



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿ كتاب مناسك الحج ﴾

قال خطيبنا (أى وعلمنا أو خطبنا ما فرض الحج فيه أو ذكر لنا فى أسماء  
 لله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس فمفرض) بصيغة المجهول  
 (وا) فخرج بالناس سنة ثمان وهى عام الفتح عتاب بن أسيد وحم بنهم أو بكر  
 هبيرة وكانت حجته صلى الله عليه وسلم سنة عشر كذا ذكره النجاشي وقال ابن  
 كانت سنة تسع أو سنة خمس أو سنة تسع وتأخيرها عليه الصلاة والسلام  
 مرض القوائم وهو الموجب لقوله لا أنه كان يعلم أنه يعيش حتى يحج ويقيم الناس  
 لم يخف انتهى والأظهر أنه عليه السلام أخره من سنة خمس أو ست لعدم فتح  
 سنة ثمان لملاجل النسيء وأما تأخيرها من سنة تسع فلا ذكرنا فى رسالة  
 فى الصديق وقل وجب قبل الهجرة وقل غير ذلك حتى نحصل أحد  
 كان عليه السلام يحج كل سنة قبل أن يهاجروا وافقه قول ابن الجوزي  
 وأخرج الحاكم بسند صحيح عن السورى أنه عليه الصلاة والسلام حج  
 وأما ما روى الترمذي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل  
 رواية لابن ماجه والحاكم ولما نأفنى على علمه ولا يافى آيات زيادة غيره

المستخرج (بفتح الراء)

حديث هجرة النبي صلى

يجمعني وفي رواية البراء بن عبيد الله وفي نسخة هي ونحوه من تصرفات النساخ (الاذن) ابن ابي عمير وابا بكر فقال

بفتحين وهو بالحاء المهملة وهو اللام لمقالة الخزن وفي نسخة بالجيم والطاهرة تصحيف (-) اللهم اكفنا ما شئت

فصاغت به فرسه في الارض

الى بطنها (الله) ان الله وذاك

من سرورهم وندرا) بفتح

ازاء فهو اي يدفع الشر

(بك) اي بعوثك (في تخورهم)

اي صدورهم والمعنى كما

السكوت جواب الجاهل ان حسن السؤال نصف العلم (حتى قالها) اي الاقرع الكلمة التي تجعلك في ازاء أعدائنا

تلكها (ثلاثا) قيل انما سكوت زجر الله عن السؤال الذي كان السكوت عنه أولى لأن الله

صلى الله عليه وسلم لم يكن يسكت عما يحتاج الامة الى كشفه فالسؤال من مسله تدرى

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نفوا عنه لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لمة

بين يدي الله ورسوله والاقدام عليه ضرب من الجهل ثم لما رآه صلى الله عليه وسلم

ولا يفتح الابواب الصريح صرح به (فقال لو قلت نعم) اي فرضا كهدرا ولا آخر

سكوتهم عليه السلام انتظارا لوصي أو الالهام وقال الطيبي قيل دل على أن الاجود

مفوض اليه وربان قوله لو قلت نعم أعم من أن يكون من تلقاء نفسه أو يوحى

يراه ان يجوز ناله الاجتهاد ذكره الطيبي وقيل ان النصوص اليه ايضا أعم فلا

مع أن القول من تلقاء نفسه مجردا عن وحى جلي أو وحى مردود لقوله تعالى لا تعليل

الهوى ان هو الاوحى يوحى (لو جبت) أي هذه العبارة أو فريضة الخبيخ المذ أن الامام

فرض أو المحلة كل عام أو مجبات كثيرة على كل أحد وفي بعض الروايات امر السون

لوجب الخبيخ كل عام (ولما استطعتم) أي وما قدرتم كلكم اتيان الخبيخ في كل عام، الابداء

الاولى (ومن ابن هريرة) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أن رسول الله

سئل) بالبناء للمفعول في محل رفع خبر ان وابهم السائل وهو أبو ذر وحسب عطاه على

العمل أفضل (أي أكثر ثوابا عند الله تعالى وهو مبتدأ وخبر) قال (ولون) تقدسه

فقال صلى الله عليه وسلم هو (ابن بالله ورسوله قيل لماذا) أي أي حبان في صحبه

بالله ورسوله (قال) عليه الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) سبيل الله الحق

لبنه نفسه (قيل لماذا) أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (ب يعرفات فلما قال

أي لا يخالطهم ولا يراه فيه وعلامة القبول أن يكون حاله بعد اجوع نفس مالت انه

هنا الجهاد بعد الايمان وفي حديث أبي ذر لم يذكر الخبيخ وذكر الخبيخ وذكروا حتى قال

بالصلاة ثم البرم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من اليد وبك والعباء

وقد اوجب بأن اختلاف الاجوبة في ذلك لاختلاف الاحوال والاشياء (فلان) بالخبر على البدل (وجنودهم) اي

الصلاة والزكاة والصيام في حديث هذا الباب وقد قال خير الاسباب كن لي جارا اي مجيرا وحافظا ومانعا (من سرهم

سأوك) اي علم (وعز جارك) اي قور حسب مسجود وسرف الذي جرم من ان يظلم ظلمات (ولا الله غيرك ثلاث مرات

هم رسول مثله أخلف الله عليك أي رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله بان ذهب له اب أو أم  
 قاله الله خليفته منه عليك والامر منه اخلف بهزم الوصل وبضم اللام قلت وفي نسخة  
 ايون ومن \* ٦ \* النهاية جواز الوجهين وترجيح الثاني حيث قال

الوجيز فيكون عطف غافر والتقدير أفضل الدماء في يوم عرفة بأي شيء  
 للرجحان ما قلت من الذكر فيه وفي غيره أنا والنيبون من قبلي لا اله الا الله (وحده) أي  
 عصام الدين يعني انه حال مؤكدة وأوله بالنكرة رعاية للبصرية (لا شريك له)  
 نيسة والزبوية أوفي الذات والصفات أو تأكيد ثان لان التوحيد الذاتي هو  
 ذلك الاعظم لا سيما في الجمع الاضخم (له الملك) أي جنس الملك مختص به يؤتيه من يشاء  
 وينزع منه من يشاء وهو شامل لملك الدنيا والآخرة وملك العلم والحكمة وملك العمل والزهادة  
 القناعة (وله الحمد) أي في الاولى والاخرى والحمد ثابت شامل له جدا ولم يحمدا وله الخامدية  
 ية فهو الخامد وهو المممود (وهو على كل شيء) شاء وأراد (قدير) أي تام القدرة  
 بعة واريد بالشيء المسمى مصدر بمعنى المفعول رواه الترمذي عن عمرو وروى  
 الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عمار (عن أم سلمة رضي الله عنها) أم المؤمنين  
 ت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهلك أي أحرمت (بحجة أو عمرة) أو  
 المسجد الأقصى قيل إنما خص المسجد الأقصى لفضله ورغم الملة التي جعلها  
 (الى المسجد الحرام غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي من الصغائر ويرجى  
 وجبت) أي ثبتت (له الجنة) أي ابتداء وأول الشك قيل فيه إشارة الى  
 حرام متى كان أبعد كان الثواب أكثر انتهى واعلم ان تقديم الاحرام على  
 دورة أهله افضل عندنا وعند الشافعي في أحد قوله الذي صححه الزايعي  
 أن كان يملك نفسه بأن لا يقع في محظور ولا فائتاخير الى الميقات افضل بخلاف  
 لي أشهر الحج فانه مكروه عندنا وبه قال مالك وأحمد خلافا للشافعي فانه  
 رة عنه انه يتقلب عمرة وفي رواية انه لا يعتقد احرامه رواه ابو داود وابن  
 ام روى الحاكم في التفسير من المستدرک عن عبد الله بن سلمة الرازي قال  
 تمنع من قوله عز وجل وأتوا الحج والعمرة لله فقال ان تحرم من  
 جميع على شرط الشيخين انتهى وقال عليه السلام من اهل من المسجد الأقصى  
 بما تقدم من ذنبه رواه احمد وابو داود بخلافه وروى عن ابن عمر انه  
 ، وعمران بن حصين من البصرة وابن عباس من الشام وابن مسعود  
 بب الكوفة فهم اعلم ان حديث المتن رواه البيهقي وآخرون ومقتضى  
 ، النووي ليس بشيء ولا تنافي بينهما لان الحسن لغيره يقال فيه ان  
 الله يقول ابى داود لا يصح تقدم الاحرام على الميقات فردود لانه بخلاف  
 حومة وإنما النزاع في الأفضلية (عن يحيى ابن يحيى البجلي قال قرأت على  
 دفع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر كذا في الحديث (رضي الله عنهما

او موصولة او موصوفة (صحیح) ای هذا الحديث صحیح (رواه ابو نعیم) بالتصغیر (فی المستخرج) بفتح اراء  
(على مسلم) وهو اسم كتابه استدرکه على صحیح مسلم قال میر لثرواه ابو نعیم من حديث البراء بن عازب فی حديث هجرة النبي صلى  
الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على **❖ ٧ ❖** سراقه من مالک بن جشم حين اتبعه و ابا بكر فقال

اللهم اكفنيهما بما شئت  
فصاحت به قمره فی الارض  
الى بطنها اللهم انالعو ذك  
من شرورهم وندرا بفتح  
اراء فهمز ای دفع الضر  
(بك) ای بعونك فی تخورهم  
ای صدورهم والمعنى كما  
قال صاحب المفاتيح اللهم  
انا نجعلك فی ازاء اعدائنا  
حتى تدفعهم عنا انتهى ويمكن  
أن يقال الباء زائدة والمعنى  
تجعلك فی تخورهم كما يدل  
عليه الرواية الثانية (هو) ای  
رواه ابو عوانة عن ابی  
موسی (اللهم انی اجمعك  
فی تخورهم) ای حابلا بيننا  
ودافعا عنا (واو ذك  
من تسورهم هو) ای رواه  
ابو عوانة عنه ايضا جدا  
اللفظ (وان خاف) ای  
احد (سلطانا) ای حاکما و  
ظالما (فليقل الله اكبر  
الله أعز) ای اظلم وامنع  
(من خلقه جبر الله أعز)  
ای اقوى (عالمنا) فواخذ  
اعوذ بالله الذى لا اله الا  
هو المسك السما) بالنصب  
ای المانع لها (ان تقع) ای  
من ان تقع او حافظها كراهة  
ان تقع او لا تقسم ای

ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمس عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان اذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل فقال (ليك اللهم ليك ليك)  
أى يا الله أجتك فيما دعوتنا وروى ابن أبى حاتم من طريق قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه  
عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له وأذن فى الناس بالحج قال رب وما يبلغ  
صوتى قال أذن وعلى البلاغ قال فسادى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس  
كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فمعه ما بين السماء والارض الاترون الناس يميئون من أقصى  
الارض يلبون ومن طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وفيه فاجابوه بالتلبية من  
اصلاب الرجال و ارحام النساء وأول من اجابه اهل اليمن فليس حاج ينجح من يوشد الى  
ان تقوم الساعة الا ان كان اجاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ زاد غيره فغلب  
مرة صحح مرون لم يمر حين صحح مرتين ومن لم يأت كتر حج بقدر تلبيته وقوقع فى المرفوع تكرير  
لفظة ليك ثلاث مرات وكذا فى الموقوف الا أن فى المرفوع الفصل بين الاولى والثانية  
بقوله اللهم وقد نقل اتفاق الادباء على أن التكرير اللفظي لا يزداد على ثلاث مرات (لا تترك  
لك ليك ان الحمد) بكسر الهمزة على الاستئناف كأنه اسألك ليك استأنف كلاما آخر  
فقال ان الحمد والفتح على التعليل كأنه قال أجتك لان الحمد والنعمة لك والكسر أجود  
عند الجمهور وحكاه الزمخشري عن أبى حنيفة وابن قدامة عن أجد بن حنبل وابن عبد البر  
عن اختيار أهل العربية لانه يقتضى أن تكون الاجابة مطلقة غير معلقة ان الحمد والنعمة  
لله على كل حال والفتح يدل على التعليل لكن قال فى اللامع والعدة انه اذا كسر صار للتعليل  
ايضا من حيث انه استأنف جوابا عن السؤال عن العلة على ما قرر فى البيان حتى أن الامام  
الرازى واتباعه جعلوا ان تفيد التعليل نفسها ولكنها مردود (والنعمة لك) بكسر النون  
الاحسان والمنة مطلقا والنصب على الاشهر عطفا على الحمد ويجوز الرفع على الابتداء  
والجرح محذوف دلالة خبر ان قدره ان الحمد لك والنعمة مستفزة لك وجوز ابن الأثير  
أن يكون الموجد خبر اليتادو خبر ان هو المحذوف (والملك) لك بضم الميم والنصب عطفا على  
اسم ان وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دلالة الخبر المتقدم ويحتمل أن يكون تقديره  
والملك كذلك (لا تترك لك) فى ملكك وروى النسائي وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه  
والحاكم فى مستدرکه عن أبى هريرة قال كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ليك الله الحق  
ليك وعندنا كما من عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال  
ليك اللهم ليك قال اذا الخبر خير الآخرة وعند الدارقطني فى العلل عن أنس بن مالك انه  
صلى الله عليه قال ليك حسا حقاً تعبدا وقرأوا زاد مسلم فى حديث الباب فذكرها حتى قال  
نافع وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها (ليك اللهم ليك وسعدك والخير في يدك والرضا والغيا

تسقط (على الارض الاياته) ای بقضائه وقدره وحين ارادته وامره (من تسرع يدك فلان) بالجر على البدل (وجنوده) ای  
عساكره (واباعه) ای خدمه (واشباعه) ای حقيقته (من الجن والاناس اللهم كن لي جارا) ای جيرا وحافظا ومانعا (من شره  
جل ثناؤك) ای عظم (وعز جارك) ای قوى وغلب مستجيرك او شر الذى أجبرته من ان يظلم ظالم (ولا اله غيرك ثلاث مرات



طه ومن مرط) أي رواء الطبراني مرفوعا عن ابن عباس وابن أبي شبة وابن مردويه والطبراني أيضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه أبو يعلى من قول ابن سعد أيضا ولم يذكره المؤلف وفي بعض النسخ الصحيحة رواء الطبراني موقوفا وابن أبي شبة موقوفا عن ابن مسعود وابن أبي شبة وابن مردويه ❦ ❦ ❦ والطبراني مرفوعا عن ابن عباس (اللهم انا نعسود

بك ان يضركم) يضم الزاء  
أي يسبق بشر (علينا احد  
منهم) أي من الخلق أو من  
الطائفة (أو ان يطعن) أي  
يظلم أو يعمد (موجي) أي  
رواه الدارمي موقوفا عن  
قول ابن عباس أيضا (اللهم  
الله جبريل وميكائيل وإسرافيل  
ضبطهما) (واسرائيل)  
وتخصيصهم بالذكور  
لشرفهم ولعلمهم أقوى من  
سائر الملائكة والعلماء اراهم  
واسما عيلا وأصحق  
وتخصيصهم لكونهم اجداد  
مع ان اراهم افضل لانبياء  
بعد نبينا عليهم السلام  
وكل نبي بعده فهو من  
ذريته (خافني) أي يخافني  
(ولا تسلط احدا من  
خلقك علي بشئ) فان  
خافتك أو مع خصوص  
بشئ (لا طاعة لي به) أي  
لا قدر علي مقاومته بالصبر  
أو مقاومته بالشكر فبره  
اعزافا للغير والالتجاء بقول  
الله وقدرته وقوته (موص)  
أي رواه ابن أبي شبة  
موقوفا من قول الشعبي  
التابعي وهو من أساطهم  
واحد عامر بن شراحيل

البك والعمل) ولم يذكر البخاري هذه الزيادة فهي من أفراد مسلم خلافا لما توجه عبادة  
جامع الاصول والحافظ المنذري في مختصر السنن والنووي في شرح المذهب وقوله وسعدك  
هو من باب لبك فيأتي فيه ما سبق من التثنية والأفراد ومعناه أسعدني أمعادا بعد أسعاد  
فالمصدر فيه مضاف للفاعل وإن كان الأصل في معناه أسعدك بالأجابة أمعادا بعد أسعاد علي  
أن المصدر فيه مضاف للمفعول لاستحالة ذلك هنا وقيل المعنى مساعدة علي طاعتك بعد مساعدته  
فيكون من المضاف المنصوب وقوله وارغباء بفتح الزاء والمد وبضمها مع القاصر كالغلاء  
والغلاء بالفتح مع القصر ومعناه الطلب والمسئلة بمعنى أنه تعالى هو المطلوب المسؤول منه  
فبيده جيع الأمور والعمل له سبحانه لانه المستحق للعبادة وحده وفيه حذف يحتمل أن يفتقره  
والعمل اليك أي اليك التصديب والانتهاية اليك لتجأزي عليه وأخرج ابن أبي شبة عن  
طريق المسورين بحزمة قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المرفوع وزاد لبك مرغوبا وهو اليك  
ذات النعماء والفضل الحسن وهذا يدل على جواز الزيادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بلا استحباب ولا راحة وهذا مذهب الأئمة الأربعة لكن قال ابن عبد البر قال مالك  
أكره أن يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني أن يفرق ما روى مرفوعا ثم  
يقول الموقوف على الأفراد حتى لا يختلط بالمرفوع قال أمانا الشافعي رجة الله عليه فيما  
حكاه عنه اليسقي في المعرفة ولا يضيق على أحد في مثل ما قال ابن عمر ولا غيره من تعظيم  
الله ودعائه مع التلبية غير أن الاختيار عندى أن يفرق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من التلبية وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن جابر قال أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فذكر التلبية قال والناس يزيدون ذاللمارج ونحوه من الكلام والتي صلى الله عليه وسلم  
يسمى فم يقل لهم شيئا وفي تاريخ مكيه للأزرقى بسند معضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لقد مر بفتح الرواح سبعون نبيا تليتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول  
لبك فراج الكرب لبك وكان موسى يقول لبك أنا عبدك لديك لبك قال وتلبية عيسى  
أنا عبدك وابن أمك بنت عبدك واستحب الشافعية أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
بمسد الفراع من التلبية ويسأل الله رضاه والجنة وتعوذ به من النار واستأنسوا بذلك بما  
رواه الشافعي والدارقطني والبيهقي من رواية صالح بن محمد بن زائدة عن عمارة بن خزيمة  
ابن ثابت عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من تليته سأل الله تعالى رضوانه  
والجنة واستغفاره رجته من النار قال صالح سمعت القاسم بن محمد يقول كان يستحب أن رجل  
إذا فرغ من تليته أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وصالح هذا ضعيف عند الجمهور  
وقال احمد لأرى به بأسا ❦ دعاء آدم عليه الصلاة والسلام ❦ قالت عائشة رضي الله عنها  
(لما أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم صلى الله تعالى عليه وسلم طاف باليت سبعا

وروى ابن أبي شبة في مصنفه عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل إذا كان من خاصة الشعبي أخبره بهذا الدعاء (وهو)  
(رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبينا وبالقرآن حكما) يفتحن أي حاكما (وأماما) أي مقتدى (مو مص) أي رواه ابن أبي شبة  
موقوفا عن أبي جهمر التابعي أنه قال من خاف من أمير ظالم قال رضي الخ بحمد الله منه (وان خاف شيطانا) أي من شياطين

الجن او غيره اى من شياطين الانس اوشيطان من شياطين الجن والانس او غيره من الجبونات المؤذيات (فليقل اعدو) اى  
 المحصن (يوجه الله) اى بذاته (الكريم) اى الشريف (النافع) اى الذى يديم نفعه وهو فى نسخة (وبكلمات الله التامات)  
 اى وبكتبته واسماؤه وصفاته الكلمات الشاملات ﴿ ٩ ﴾ (التي لا يحاوه) اى لا يتعدى عنهن وعن

تأثيرهن (ر) بفتح ووحدة  
 وتشديد دى اى بارضاية  
 البرن الطاعة أو الاحسان  
 (ولا فاجر) اى صاحب  
 فجور من الفسق والنظم  
 قال المصنف البر بفتح  
 الباء بطلق على الصالح  
 من الاولياء العباد والزهاد  
 وجهه ابرار والفاجر  
 هو المبتعد من المعاصي  
 والحمار انتهى ولا يخفى  
 ان المقام يقتضى عوم البر  
 الانبياء والرسل والملائكة  
 والاولياء والعلماء وسائر  
 الصالحين وكذا شعوب القاجر  
 الكافر والفاسق والعالم  
 من عصاة الجن والانس  
 (من شر ماخلق) اى قدره  
 وأوجده من العدم (وذرا)  
 بفتح الزاء والمهمز والذى  
 ذراى من بنى آدم اوبت  
 الدواب وفرقتها فى اطراف  
 العالم (وبرا) بفتح الزاء  
 والمهمز انشاء مبرأ من  
 التفاوت فخلق كل شئ  
 على ما يليق به على وفق  
 الحكم (ومن شر ما ينزل من  
 السماء ومن شر ما يجرى  
 بضم الزاء اى يصعد فيها)  
 ومن شر ما ذراى قال

وهو يومئذ ليس بيني روة جراه ثم قام فصل في ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى (أى ما  
 أخفى) وعلايتي (أى ما ظهر أى لا يخفى عليك شئ) من أمرى والسر عندك كالعلانية  
 (فأقبل معذرتي) المعذرة على ذنبة المغفرة الصدر أى اقبل عذرى فى أنى مبتلى بالنفس  
 الاشارة والشيطان المارد والهوى وداركني بالاطف والتوفيق قبل ان يحين يوم لا ينفع  
 فيه نفسا معذرتها ولا يؤذن لها فتعذر وأنت القادر على خلاصى منهم فلا تنكسني اليهم  
 وانصرني عليهم يامن يستجيب لدعائهم ولا يجيب من رجاها اغفر لعبداك ما أعلنه واخفاه وأعطه  
 ما يرضيك ويرضاه وفى المصباح عذرتة فىما صنع عذرا من باب ضرب وقعت عنه اللوم  
 فهو معذور أى غير ملوم والاسم العذر وقضى الذال للاتباع وتضمن والجمع اعذار  
 والمعذرة والعذرى بمعنى العذر واعذرتة بالالف لغة واعتذر الى طلب قبول معذرتة  
 واعتذر عن فعله اظهر عذره والمفسد يذكر محتوا وغير محقق واعتذرت منه بمعنى شكوته  
 انتهى (وتعلم حاجتى) من تقير وقطير فلاحاجة الى تعدادها (فأعطني سؤل) السؤال  
 ما يستلله الانسان وقرى قد اوتيت سؤلك يا موسى بالهمز وبفسره كذا فى مختار الصحاح  
 والسؤل ما يسأل والمسؤل المطلوب كذا فى المصباح والسؤل والسؤل ويتكرر همزهما  
 ماسألته كذا فى القاموس والسؤل المطلوبة فعل بمعنى ففعل ككعبى بمعنى يجوز قرأ سؤلك  
 بلاهمز ابوجر وكذا فى المارك أى احسن الى اعطاه طلبتى من حاجاتى ولا تخجبنى فى مناجاتى  
 (وتعلم ما فى نفسى) من مرادى (فأعقرى ذنبى) فى الماضى والآتى (اللهم انى أسألت ايماننا  
 بياشر قلبى) أى يلاسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب أحب الدنيا والآخرة  
 واذا بطن الايمان سودا القلب وبياشره ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام (و) أسألت  
 (بقينا) انما طلب اليقين لارواء أبو الشيخ فى الثواب والسدبلى فى مسند الفردوس عن ابن  
 عباس خير الزاد الشقوى وخير ما التى فى القلب اليقين انتهى قال المناوى وهو العالم الذى  
 يوصل صاحبه الى حد الضرورىات ولا يتقار فى صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا  
 العلم الى القلب وبياشرته لم يلهى عن موجهه وترتب عليها اثره فان مجرد العلم بفتح النبى وسوء  
 عاقبته قد لا يكتفى فى تركه فاذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم تركه أشد فاذا صار له  
 عين اليقين كان بخلاف موجهه عنه من الترضى ذكره ابن الاثير انتهى ما قاله المناوى فى فيض  
 القدير واليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه وفى الاصطلاح اعتقاد الشئ بأنه كذا  
 مع اعتقاد أنه لا يمكن الاكتمال مطابق للواقع غير ممكن الزوال والتقدير الاول جنس يشمل  
 الظن أيضا والثانى يخرج الظن والثالث يخرج الجمل المركب والرابع يخرج اعتقاد المقلد  
 المصيب وعند أهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالجملة والبرهان وقيل مشاهدة  
 القلوب بصيرة القلوب وملاحظة الاسرار بمحاطة الافكار كذا فى التعريفات لابن كمال باشا

(٢) (الدر الغالى) (نى) المصنف بالذال المحمداى خلق (فى الارض ومن شر ما يخرج منها) فيه اشعار بان كل  
 شئ من المخلوقات لا يخرج من شئ يعنى كأنه لا يخرج من خير ذاتى فيطلب نفع خيره ودفع شره من به كما اشار اليه قوله عز وجل  
 الملقى من شر ما خلق (ومن شر من الليل والنهار) بكسر الفاء وقطع التامع فتنبه بلبه ومخنة تحتها حكمة قال المصنف

يعني ما يحصل فيه من الفتي والاستعاذة من شرها (ومن شر كل طارق) تخصيص بعد تعميم والطارق هو الأجنبي بالليل وأصله الطريق وهو الدق يسمى به لحاجته إلى دق الباب وهو شامل للناسق والسارق وغيرهما لذا قال (الطارق يطرق) بضم الزاء أي يحمي (بغير) وهو كالتأكيده لما قبله ﴿١٠﴾ (يارجن) أي كثير الرحمة ورجاء رحمتك التي وسعت

كل شيء (المجلس طمض ص) أي رآه أحمد والطبراني في كتاب الدماء له من ابن مسعود والنسائي والطبراني في الكبير وابن أبي شيبة وأبو يعلى عن عبد الرحمن بن حبيش وفي بعض النسخ المصححة روى النسائي والطبراني في الدماء عن ابن مسعود والباقي عن ابن حبيش (وإذا) تقولن الغيلازن بكسر الغين المجهجة جمع القول بالضم جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن القول في القلاة يترآى للناس فيشعرون قولا أي يتلون قولنا في صورتي كذا في النهاية وكل ما غفل الإنسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان ذكره في الصحاح وفي القاموس غاله اهكذا كافتاله وأخذ من حيث لم يدر والغول بالضم الهلكة والداحية والسعلاة الجمع اغشوال وغيلان والجيسة الجمع اغشوال وصاحرة الجن وشيطان يأكل الناس ومن

رحمة الله تعالى (صادقا) أي مطابقا للواقع يقال صدق في قوله صدقا بخلاف كذب أخبر بما يطابق الواقع فهو صادق وصدوق مباينة كذا في الصباح (حتى) ابتدائية (أعلم) أي أجزم واثبت (أنه لن يصيبني إلا ما كتب لي) أي قدرته على في السلم القديم الأزل أو في الألوح المحفوظ (و) استلكت (الرضا عمتدني) وفي قبض التقدير ما نصده في نفسه ورضاها عمت لي أي أعطاني الرضا عمتدني من الرزق فلا استعظ ولا استغله فان اردت تفصيله فراجع لشرح الحزب الاعظم (ياذا الجلال والاكرام فوحي الله عروجك الى الله أن قد غفرت لك ولم يأتني أحد من ذريتك فيدعونني إلى الله الذي دعوتني به لاغفرته وكشفتم نسوهم وهومهم وزعت الفقر من بين عينيهم وأبهرته من وراء كل تأجر وجالته الدنيا وهى راحة وان كان لا يريد هذا كره في الأحياء من ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مرة في رمضان تعدل (أي تقابل وتماثل في الثواب بجنة) أي في غيره بدل على أن فضل الثواب بفضل الوقت (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال جهاد كن الحج) يعني لأجهاد عليكن وعليكن الحج اذا وجدت الاستطاعة (ومن على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ملك زاد او ارحلة تبلغه بضم التاء وفتح الباء وانما أفر الضير فيه والمرجع اليه شيآن للذهاب الى جانب المعنى وهو الاستطاعة (الى بيت الله الحرام ولم يحج فاعليه) أي فلا تفاوت عليه (أن يموت يهوديا أو نصرانيا) وهذا من باب المبالغة في التهديد والوعيد تعظيما لأمر الحج وتقليطا على تاركه ويجوز أن يكون المراد به من لم يحج جاحدا لوجوبه وانما خص الطائفتين بالذكر لقسلة مبالغتهما بالحج من حيث العلم يكن مفروضا عليهم وعرفوا عليهم لأنه من شعار هذه الملة خاصة وذلك أن الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام) قيل الصلوة بالصاد المهملة المفتوحة الذي لم يحج وأصله من الصلوات وليس والمنع أي لا يجوز ترك الحج مع الاستطاعة وقيل هو التبتل وترك النكاح أي ليس ينبغي أن يقول لا تزوج لأنه فضل الزمان لامن اخلاق المؤمنين (وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اراد الحج فليل) أي من وجب الحج عليه واستطاع فليل آتيانه الأمر للاستحباب لأن تأخير الحج جائز بعد وجوبه إلى آخر عمره (عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تأمروا بين الحج والعمره) يعني ادعوا جميعهم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا (فانهما يغنيان) أي يزيلان (الفقر والذنوب كما يغني الكبير) وهو ما ينفع فيه الحداد لاشتعال النار لتصفية الحديد من الخبث (خبث الحديد والذهب والفضة وليس العجبة المبرورة ثواب الاجلثة وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال جاء رجل

يتلون الوان من الصخرة والجن والحاصل انه اذا رأى اشياء منكسة أو تخيلت له خيالات مستكره (الى) اول تولدت له اجسام مكرهه وقراد دفعها (نادى) أي رفع صوته (بالاذان) أي بكلمته المعروفة فان الجن والشياطين ينفرون من الاذان (م رمى) أي رماه مسلم عن ابي هريرة البراء عن سعد بن ابى وقاص وابن ابي شبة عن جابر (وقراءة آية الكرسي)

بالجر اى وبقرأ نساو يجوز ارفع اى وقراء آية الكرسي نافعة ايضا لما فيها من الاسماء الحسنى والصفات العلى وقوله ولا يؤده حفظهما الشير الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفى ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى وقرأ آية الكرسي والجر اى اشتغل بقراء آية الكرسي انتهى ولا ١١ ١٢

ليلايم قوله (تصص) اى  
رواه السترمذى وابن ابي  
شيثة عن ابى ايوب حيث  
يدل على انه حديث مستقل  
منقطع عما قبله كتا باوروا  
(ومن فزع) بكسر الزاى  
خاف ويجوز فتحها فى  
القاموس القرح بالضم  
الذعر والقرق والفصل  
كفرح ومنع فليل اعود  
بكلمات الله التامة من فضبه  
اى وعقابه (وشر هباده  
ومن همزات الشياطين)  
بالفتحات اى خطراتها  
التي تخاطر بها قلب الانسان  
وخطواتها التي يظهر  
آثارها فى العصيان قال  
المصنف يقع الميم جمع  
همزة لمكانها من الهمز  
وهو النفس والفهم وكل  
شئ همزته مقدومه (وان  
يحضرون) بضم الضاد  
وكسر النون المتفصلة اى  
وان يحضر الشياطين  
مكانى وان يؤخرونى فى زمانى  
قال المصنف بكسر النون  
اصله محضروننى حذف  
النون الاولى عطالة  
للتصحب والباء تخفيفا  
وبقيت نون الوقاية مكسورة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج قال الزاد (والراحلة)  
يعنى الحج واجب على من وجدهما (صح عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم مع رجلا يقول لبك عن شبرمة) بضم الشين وسكون الباء وضم الراء (قال  
من شبرمة فقال أخى أوقربى قال أحجبت عن نفسك قال لا قال حج من نفسك ثم حج عن شبرمة)  
يدل على جواز النيابة أيضا (ذكره فى المصابيح عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت قريش  
ومن دان دينها يبقون بالزدلفة وكانوا يسمون الحس وكان سائر العرب يبقون بعرفة فلما جاهد  
الاسلام أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتى عرفات فيقتبها ثم يفيض منها  
فذلك قوله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) قوله كانت قريش ومن دان دينها يبقون  
بزدلفة وكانوا يسمون الحس الى آخره الحس بضم الحاء المهملة واسكان الميم وبسين مهملة قال  
او الهيم هم قريش ومن ولدته قريش وكنانة وجذيلة قيس معواجسا لانهم تحسوا فى دينهم  
أى تشددوا وقيل معواجسا بالكعبة لانهما جسا جرها بفض يضرب الى السواد (قال جابر  
لسنانوى (الحج) أى لسنانوى من النيات الاية الحج (ولسنا عرف العبرة) أى وما قصدناها  
ولا ذكرناها فى الحج وكان اهل الجاهلية يرون العبرة فى اشهر الحج من أغير العصور وانما يعترفون  
بها بعدمضيتها (حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن) أى الجمر امام القبلة أو باليد (ظاف سبعا  
رمل ثلاثا) اى اسرع فى المشى فى ثلاث مرات مع الطواف (ومشى) على الهيئة والسكون  
(أربعا) أى فى الاربعة الباقية (ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم  
مصلى فصلى ركعتين جعل المقام بينه وبين البيت وروى أنه قرأ فى الركعتين قل يا ايها  
الكافرون وقوهو الله أحد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب) أى من باب الصفا (الى  
الصفا فلبثت) أى قرب (من الصفا قرأ ان الصفا والمسروة من شعائر الله) جمع شعيرة  
وهى العلامة التي جعلت لطاعات المأمورة فى الحج كالوقوف والرمى والطواف والسعى  
(أبدأ بأبدا لله) يعنى أبدأ بالصفا لانه تعالى ذكره فى الآية (فبدأ بالصفا فرقى) أى صعد (عليه  
حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله) أى قال لا اله الا الله (وكبره وقال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده) لا شريك له (أنجز  
وعده) أى وفى ما وعدهما الفتح (ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك) إشارة  
الى قوله لا اله الا الله الخ بجاهد (وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل ومشى الى المروة حتى  
انصبت قدماه) أى انصبت على وجه السرعة الى الارض منخفض (فى بطن الوادى سعى) سعيا  
شديدا (حتى اذا صعدت) أى ارتفعت (قدماه من الوادى مشى على السكون حتى اتي المروة  
ففعل على المروة كما فعل على الصفا) يعنى رقى على المروة وقرأ من الذكر والدعاء ما فعله فى الصفا  
(حتى اذا كان آخر طوافه) أى آخر سعيه يعنى آخر السعى السبعة (على المروة نادى وهو على

(دس) اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن ابن عمر وبالأول وهو المراد ابتداء نسخة كلهم من عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
جده عبد الله بن عمرو (ومن غلبه امر) اى وقع امره على خلاف ما قصده او من غلبه امره ان لا يعرف علاجه ودفعه (فليل حسبي  
الله ونعم الوكيل دس) اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابى مشهور (ومن وقع

له ما لا يخافه) أي لا يرضيه ولا يحبه (فلا يقل لو أني فعلت كذا وكذا) أي لكان كذا وكذا ولو لم تكن قال الشيخ الولي الشاطبي رحمه الله تعالى «وكم لو ليت نور القلوب انصلا» قال الشارح الجعفي نون ليت على تأويل القبي وأصله ليت وما ينع قول ليت «ليت شباب يوم فاشريت» قال الطائي ليت شعري وابن ١٢ \* معنى ليت «إن ليت وإن أوانعته» وادخل اللام

من قال هو المرعوثين يسوف ولتسني «وهلاكه في السوف واليت انتهى وفي الحديث ياتو اللوفان المؤمن الشيطان يريد قول المتكلم على الفائت لو كان كذلك ولتعلت وكذا قول الخفي لأن ذلك من الاعتراض على الافتار والاصل فيه لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يفتح بها الشيء لمتاع غيره فإذا سمى ما يذنبها وأخرى ثم ادغمت وشدت جلا على نظائرها من حروف المعاني كذا في النهاية وقال المصنف في الفتاح قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قال معتقدا ذلك حقا وأنه لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى وأنه لم يصبه إلا ما شاء فليس من هذا قال أبو بكر الصديق في الغار لو أن أحدهم رفع رأسه لرأى وكحديث لولا حدثان قوم بالكفر لاتمت البيت على قواعد إبراهيم ولو سكت راجعا رجعت هذه ولولا أن اثنى على أمي لامت بهم بالسواك كما استدلل به البخاري في باب ما يجوز (بذكر) من الواتني وهذا استدلال لجيب لأنه انما أخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض على قدر ولا كراهية فيه لأنه انما أخبر عن اعتقاده في ما كان يعمل لولا المانع وعما هو في قدرته فأنهى على عومه وتظاهره وهو نفى تزيه وقيل نفى تحريم

المروة والناس تحته فقال لو أني استقبلت (يعني لو علمت في المستقبل (من امرى ما استدبرت) أي ما علمته في دبره يعني لو لم يكن هذا الرأي الذي رأيته الآن عند خروجي من المدينة (لم اسبق الهدى) حتى لا يلزم من إتمام الحج والصبر على الاحرام أي الذبح فان من يسوقه ليجل حتى يضر يوم النصر ولولم يكن معه هدى لايكلم هذا ويحوز له فسح الحج بمصرة أراد به هذا القول تطيب قلوب أصحابه لأنه كان يشق عليهم أن يفعلوا وهو يحرم (وجعلها) أي الحجرة أو النكة (عرة) أي جعلت احرامى بالحج مصروفا الى العرة كما يرتكبه موافقة لكم (فإن كان) الله فيه جواب شرط مخوف يعني اذا تقرر ما ذكرت فإني كان (منكم ليس معه هدى لم يخل) أي فليخرج من احرامه بعد فراغه من اتمام العرة (وليصعها) أي الحجة (عرة) وقد أصبح له ما حرم عليه بسبب الاحرام حتى يستأنف الاحرام للحج (فقام سراقا بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله أعلمنا هذا) يعني الاتيان بالعرة في أشهر الحج يخص هذه السنة (أم لا بد فبشك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه وقال دخلت العرة في الحج مرتين) أي قالها امرتين (لا بد لا بد) يعني ليس هذا يخص ابهذه السنة بل يجوز في جميع السنة (وقدم على من أين يدين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جمع بدنه وهي ما يترب بدنه من الابل (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لم يعل (ماذا قلت حين فرضت الحج) أي التزمت على نفسك بالتبذير (قال) أي على (قلت اللهم اني أهل بما أهل به رسولك) يدل على جواز تعليق احرام الرجل على احرام غيره (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فإن معي الهدى) ولا أقدر أن اخرج من العرة بعد ما دخلت الحج فيها فلم يخل بالخروج من الاحرام كالأجل حتى تفرغ من العرة والحج (ذكره في الصابغ قال عمدا، حدثني أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا لا يشكك إلا ببصان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله يجبت عنه عشرين مثا وكتبت له عشرين حسنة ورفع له بها عشرين درجاة ومن طاف فكتكم وهو في تلك الحال خاض في الرحة برجليه كخائض الماء) قوله من طاف فكتكم أي بتلك التكاليف قوله كخائض الماء برجليه انما شبهه بخائض الماء لعدم النفع التام بهذا الطواف فان من خاض الماء لا يحصل به التطهير ولا التبريد ولا ينقي من الدنس فكذلك من تكلم وهو في حالة الطواف وانما كرر من طاف ليناط به غير ما يظنه أولا وليبرز المعنى العقول في صورة المشاهد المحسوس كذا قال الطيبي ويمكن أن يكون معناه تكلم بكلام الناس دون ما ذكر من التسبيح وغيره مقابلا لقوله (ولا تشككوا الا ببصان الله) أي لا تشككوا بغير ذكر الله فيكون قوله أي تكلم بغير ذكره ومع ذلك يكون له ثواب لكنه يكون كخائض في الرحة برجليه واسفل بدنه لكونه طالما وما عدا ولا يبلغ الرحة الى أعلاه لكونه بغير ذكر الله واذا لم تكلم الا

وقال النسوي والطاهر أن النهي انما هو على إطلاق ذلك في ما لا قائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم انتهى وقال الحنفى قوله لولا  
أن اشقى أى لولا خوف أن اشقى على أمي لا مريم بالسراوك وانما قلنا هكذا لأن لولا لاختراع الثاني لوجود الأول قلت  
فاظهار أن لا يحتاج إلى تقدير خوف والتقدير لولا ﴿ ١٣ ﴾ وجود المشقة وثبوتهما واحتجتهما وحصولهما لهم

على فرض أن أفرض عليهم  
لامرهم بالسواك وجوبا  
والاقتداء بمت امرهم  
استحبابا ( ولكن ليقول  
يقدر الله ) وفي رواية  
النسائي وابن السني قدر  
الله وجوبا لضافوا على  
أنه جسيمة فليسه وهو  
الاصح الملائم لقوله ( وما  
شاه فعل ) وفي روايتهما  
صنع قال المصنف أى جرى  
هذا بقدر الله وفي رواية  
قدر الله أى هذا قدر الله  
والقدر بفتح الدال وهو عبارة  
عما قصده الله تعالى وحكم  
به من الأمور ( مسقى ) أى  
رواه مسلم والنسائي وابن  
ماجة وابن السني كلهم  
عن أبي هريرة ( وإن  
استصعب أى صعب ذكره  
البلهري أو اشتد عليه  
أمر ) وأراد تسهيله  
وتيسره ( قال الله لا سهل  
الاما جعلته سهلا وأنت  
تجعل الحزن سهلا ) قال  
المصنف هو بفتح الحاء المعجمة  
واسكان الزاي وهو الشئ  
الصعب والمكان السوحر  
الحسن المسهل  
وضده السهل من كل

بذكر الله يستغرق في بحر الرحمة من قدمه إلى رأسه ومن أسفله إلى أعلاه هكذا يحتج في  
القلب معنى الحديث والله أعلم لمعات ( كذا في سنن ابن ماجه ) ما ذكرتم لما شربله من شره  
بإخلاص وجد مطلوبه وقد شربه جمع صلها وعلها لمطالب فقالوها شح من هق من  
جابر بن عبد الله عن ابن جبرون العاصي قال الشيخ حديث صحيح كذا في شرح  
العزيمى ( ما ذكرتم لما شرب له فان شربته تشقى به ) وفي رواية فان شربته بنيت تشقى  
به ( شفاك الله وإن شربته مستعيذا ) من شئ ( أما ذلك الله وإن شربته تنقطع فذلك قطع الله )  
وإن شربته تشقى أشبعك الله ( وهى ) أى يثر زمزم هزيمة جبريل بفتح الهاء وسكون  
الزاي أى غزته يعقب رجله وسقيا اسماعيل حين تركه إبراهيم مع أمه وهو طفل  
والقصة مشهورة قط ( لك عن ابن عباس ) ما ذكرتم لما شرب له من شره بلرض شفا الله أو  
لجوع أشبعه الله وألحاجة قضاه الله مع الإخلاص وصديق التوبة ومحب زمزم لكثرة ما شرب  
ويستحب أن يقول عند إرادة الشرب منها اللهم انه بقلبي عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم  
انه قال ما زمزم لما شرب له وفى أن شربه لتغفر لى ويذكر ما يريد وكان بعضهم يقول لظما  
يوم القياسمة ( ما ذكرتم شفاء من كل داء ) إن شربه مصحبا لما تقدم قاله الملقى ( الدلى  
عن ضيفة رضى الله عنها ) وإسناده ضعيف ( وكان ابن عباس إذا شربه قال اللهم انى أشك  
علماءنا فموروا زقا واعموا شفاء من كل داء ) المستغفرى في كتاب الطب النبوى عن جابر بن عبد الله  
قائمة ( وقع السؤال هل ماء زمزم أفضل أم ماء الكوثر فقول ماء زمزم وقيل ماء الكوثر  
وقيل ماء زمزم أفضل مياه الدنيا وماء الكوثر أفضل مياه الآخرة وهذا الجواب كثر  
ليس فيه نص على تفضيل أحدهما على الآخر ( من مات في هذا الوجه ) أى في طريق  
الطريق أو صفة الجراح ( حاجا أو معتبرا ) سقى في حرج أو اعتبر بجمته ( لم يعرض ) يضم أوله  
وقضى الراى على الحساب ( ولم يحاسب ) ظاهره حسابه شديدا أو حساب مناقشة ( وقيل  
له ادخل الجنة ) أى من حرج خالص الله أو اعتز ولم يرفث ولم يفسق ولم يفعل كبيرة ولم  
يصر على الصغيرة دخل الجنة ومن الكبائر ترك التوبة عن المعاصى قال الله تعالى ومن لم  
يتب فأولئك هم الظالمون وفى حديث المشكاة من حرج لله فلم يرفث ولم يفسق رجوع كيوم  
ولده أمه قال الطبري أى مشابها في البراءة عن الذنوب لنفسه فى يوم ولده أمه وفيه الرفث  
التصرع بالجماع أو كل ما يرد من النساء والفسوق السباب والجسدال المماراة مع الرفقاء  
ثم اعلم أن من حرج بقصد الحج والتجارة كان ثوابه دون ثواب المتخلى عن التجارة وكان القياس  
أن لا يكون للعاج التاجر ثواب لقوله عليه السلام من حرج لله أى خلاصا لرضائه إلا أنه  
صح عن ابن عباس أن الناس يخرجون من التجارة وهم حرم بالحج فأقول ليس عليكم  
جناح أن يتنقوا فضلا من ربكم وصح عن ابن عمر أن رجلا سأله أن يصكرى جماله

شئ ( إذا شئت ) أى إذا أردت تسهيله وفى نسخة إذا شئت سهلا ( حب ) أى رواء ابن حبان وابن السني كلاهما عن أنس قال  
ميرك ولقط ابن السني إذا شئت سهلا ( ومن كانت له حاجة إلى الله إلى آدم بن آدم ) أى من الحاجات الضرورية المعينة على  
الأمور الدنيوية والآخرى ( فليس وضوئا ) وليس وضوء ( أى باستعمال سنته وأداها ) ثم ليصل ركعتين ( وتسمى صلاة

الحاجة (ثم رثي) من الانباء من مادة الشاء (على الله ويصلي) والظاهر في عبارة المشكاة من قوله ثم لم يلبث ويصل (على النبي صلى الله عليه وسلم) وليل لاله الا الله الخليم) أي الذي يحلمه يغفو عن السيئات (الكريم) أي الذي يحسده بغضه بالمعطيات (سبحان الله قرب العرش العظيم) أي ﴿ ١٤ ﴾ المحيط بالموجودات (الحمد لله رب العالمين) أي في

جميع الحالات (أسألك مسوجيات رحمتك) أي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من مخصصات رواية الترمذي (وعزائم مفتركت) أي الامور المعروضة اللازمة لحصول الغفرانك ووصول رضوساتك وأقرب الحنفى حيث قال العزائم جمع العزيمة بمعنى الرقية أي أسألك الرقية التي تورث المفطرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده أن العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فسلم وامان ادعى أن الجوهري وغيره فسروا الحديث بهذا المعنى فممنوع ومن حين العقول مدفوع (والعصمة من كل ذنب) أي الحفظ منه أولا وبالتوبة عند آخره فان التسايب من الذنب يمكن لأذنبه وهذه من جملة مخصصات الحاكم (والفتنة) أي الاختنام (من كل بر) أي بكسر الموحدة أي طافوا احسانا وهي من رواية الترمذي

فسمع وبجح وان ناما يقولون له لاسمح لك فدا ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عما سألتني عنه حتى زلت هذه الآية ليس عليكم جناح ان تنفخوا فضلا من ربكم فإرسأ اليه فقرأها عليه وقال لك سمع وجهه بسند حسن من ابن عباس ان رجلا مثله فقال أوجر نفسي من هؤلاء القوم فانك الى آخر ما قال أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله مريب الحساب ع عى عد حل هب خط من عائشة (من مات) قاصدا للسمع (في طريق مكة) أي قبل الممهل (لم يمرضه الله) على الحساب (يوم القيامة) كما ر (ولم يحاسبه) حسابا شديدا وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة مرفوعا من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا مات في طريقه كتب الله له أجر الغزى والحاج والمعتمر لقوله تعالى ومن يخرج من بينته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قيل فن قال ان من وجب عليه الحج وأخره ثم قصده بعد زمان غسان في الطريق كان ماصيا فقد خالف هذا النص ذكره الطيبي وفيه بحث اذ ليس نص في الحديث على مطلوبه فانه مطلق فيحمل على ما اذا خرج حاجا في أول ما وجب عليه وخرج أهل بلده في الحج أو على ما اذا أخر لحديث حدث وعروض مريض من مرض أو حبس أو عديم أمن في الطريق ثم خرج فمات فانه يموت مطعيا وأما اذا تأخر من غير عذر حتى فاته الحج فانه يكون ماصيا بلا خلاف عندنا على اختلاف في أن وجوب الحج على القنور أو التراخي ارجح هو الاول ومع هذا يمكن ان يقال له أجر الحاج في الجملة فان الله لا يضيع أجر المحسنين ولا مانع من ان يكون ماصيا من وجبه ومطيعا من وجهه والله ولي التوفيق هب (من ماتت) رضى الله عنها من جابر (من مات) غازيا أولا وحاجا أولا ومهاجرا أولا (من اصحاب بارض) أي ارض كانت (فهو شقيق لاهل نك الأرض) وفي حديث المشكاة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعثت قائدا ونورا يوم القيامة رواه ت وقال حديث قريب وكذا رواه ض وذكر حديث ابن مسعود لا يبلغني احد اى اصحابي عن احد شيئا فاني أحب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر اى مع كلكم فلم يسمعت شيئا منك ربنا تصير خاطري يقتضى اليشيرة فالاولى سد باب التريسة المؤدية الى الاذبة وعن أنس مرفوعا مثل اصحابي في أمتي كالمخ في الطعام لا يصلح الطعام الا للمخ وهذا استئناف مبين لوجه التشبيه ولا يزم من التشبيه ان يكون من جميع الوجوه حتى يقال كثرة الملح يفسد الطعام بل المراد منه أن الطعام يذوق له ليس له كمال الراء قال الحسن فقد ذهب ملحننا فكيف نصلح قلت فصلح بكلامهم ورواياتهم ومعرفة مقاماتهم وحالاتهم والافتقار باختلافهم وصفاتهم فان العبرة بهذه الاشياء دون صورهم ومحضهم وسبق بحمد في ما من احدا هو نعم كره بن بريدة وفيه يحكى بن عبادة لاه مرايا ارض ويأتى لايوت (من مات) قاصدا

جميع الحالات (أسألك مسوجيات رحمتك) أي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من مخصصات رواية الترمذي (وعزائم مفتركت) أي الامور المعروضة اللازمة لحصول الغفرانك ووصول رضوساتك وأقرب الحنفى حيث قال العزائم جمع العزيمة بمعنى الرقية أي أسألك الرقية التي تورث المفطرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده أن العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فسلم وامان ادعى أن الجوهري وغيره فسروا الحديث بهذا المعنى فممنوع ومن حين العقول مدفوع (والعصمة من كل ذنب) أي الحفظ منه أولا وبالتوبة عند آخره فان التسايب من الذنب يمكن لأذنبه وهذه من جملة مخصصات الحاكم (والفتنة) أي الاختنام (من كل بر) أي بكسر الموحدة أي طافوا احسانا وهي من رواية الترمذي

خاصة (والسلامة) أي الخلاص (من كل اثم) أي بكل وجه من خطيئتهم وفسد وعزم وقسنى وبمشرة واصرار وغير ذلك (مس ت) أي رواد الحاكم والترمذي كلاهما عن ابن أبي وفي قال ميرك وروا ابن ماجه ايضا (لادع) يسكون العيين أي لا تترك (لى ذنبا) أي من الذنوب في حال من الاحوال (الاغتره) أي الاغترونا بالفران (ولاهما) أي غا (الا فرجته)

بشد يد الرأى كشفته قال فرج تقر بها اذا زال ألم ويجوز تخفيفه كما تقدمناه من القاموس (ولا حاجة هي للتوضيح) أى ذات  
رضاء ومرضية أو هي لك رضافها (اللافتية بالرحم الراحمين) أى رواء التمدى عنه ايضا والظاهر ان هذا ذيل لما  
تقدم ويحتمل ان يكون دما مستقلا والله أعلم ﴿ ١٥ ﴾ (ومن كانت له ضرورة) أى حاجة ملحة الى الله تعالى

أو الى احده من خلفه  
(فلتوضعا لمحسن وضوءه)  
بالجزم أو يرفع ويلائمه ما  
بعده من المعطوفات عليه  
(تسقى مس) أى رواء  
التمدى والنساق وان  
ماجه والحاكم من عثمان  
ابن حنيفة (ويصلى ركعتين  
س) أى رواء النساق  
عنه هذه الزيادة في رواية  
كما سيأتى بيانه (ثم يدعو  
الله- انى أسألت) أى  
حاجتى (واتوجه اليك  
بنيك) أى بوسلته  
وبشفاعته والبال للعدبة  
أو المصاحبة (محمد) بالجر  
بيان أو بدل وكذا (بى  
الرحمة) ولا يفتى مناسبة  
هذا الوصف لل مقام  
(يا محمد) التفتت اليه  
وتضرع لديه ليتوجهه  
روحه الى الله ويفنى  
السائل عما سواه وعن  
التوسل الى غيره مولا  
قائلا (انى أتوجه بك) أى  
بذريعتك والبال للاستعانة  
(الذرى فى حاجتى هذه)  
وهى المقصودة المعهودة  
(تفتى) بصيغة المجهول  
(لى) أى الحاجة قوله لى

الحج أو العمرة (فى طريق مكة فى البداية أو فى الرجعة) أى ابتداء أو آخر أو فى الذهاب  
والإياب وقبل الحج وبعده (وهو يريد الحج والعمرة) ابتداء (لم يعرض) مبنى للفعول  
أى على الحساب (ولا يحاسب) حسابا شديدا بلسرا (ودخل الجنة) دخولوا اوليا أى بغير  
حساب وفى رواية قى فسط عن عائشة بسند ضعيف من مات فى أحد الحرمين حاجا أو معتمرا  
بعنه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفى طريق آخر يعث من الاثنين يوم  
القيامة ابن مندة عن ابن عمر رضى الله عنه (من مات) من أمة الأجابة (فى أحد الحرمين) وزاد فى الشفاء  
حاجا أو معتمرا أى فاصد الاحدهما وهو اعلم من قول الدبلى حال كونه محرما بهما (مكة) بدل  
(والمدية يعث) مبنى للفعول (أنا) وفى مسلم من جابر لا يفرج أحد من المدينة رغبة عنها  
الأبدلها الله تعالى خير امرئ أى اذا خرج لزهدها والأمراض عنها وعدم الميل اليها  
أبدلها الله به من رغب فيها وصبر على سكنها وبلواها وفى سنن وقط عن عائشة بسند ضعيف  
من مات فى أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعنه الله تعالى يوم القيامة لا حساب عليه ولا  
عذاب وفى طريق آخر البيهقى فى شعب الإيمان والطبرانى عن جابر وسلمان يعث من الاثنين  
يوم القيامة وفى الجامع الكبير من مات فى أحد الحرمين 'ستوجب شفاعتى وكان يوم القيامة  
من الاثنين رواء طب ق عن سلمان وعن ابن عمر مرفوعا من استطاع أن يموت بالمدينة فليت  
بها فاقى اشفع ان يموت فيها أى قبل أن اشفع لمن مات فى غيرها وقال التلمسانى روى فاشفع  
وقد اجتمع أن الموت بالمدينة أفضل مما عاها وقبورود عن عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك  
وموتاً فى بلد رسولك وقد استجاب الله دعاه وقال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذى  
يكلم مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا أى من التضرع  
فى الدنيا ومن العذاب فى الآخرة وأما ما يتوهم فيه من الرجاء الضمير الى القام فلا يصح  
وبدل له حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون  
الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين الف (عدهب وابو الشيخ عن جابر وكل  
بالركن الباقى سبعون ملكا قال اللهم انى اسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ربنا آتنا  
فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين) عن ابن عباس قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على الركن الأريت عليه ملكا يقول آمين فاذا مررت  
عليه فقولوا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفى رواية عن  
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن ملكا موكلا بالركن الباقى منذ خلق السموات والأرض  
يقول آمين آمين فقولوا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان أكثر  
كلامى عمرو عبد الرحمن بن عوف فى الطواف ربنا آتنا الخ (ومن قاضى الركن الاسود طمعا فباض  
بدي الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه كان اذا نظر الى البيت) أى الكعبة (قال اللهم زد

البان كما صرح به الطبرانى ويمكن أن يكون التقدير ليقضى الله الحاجة لاجلى بل هذا هو الظاهر وليس هذا من قبيل رب  
اشرح لى صدرى كالأيتى وفى نسخة بصيغة الفاعل أى لتفتى الحاجة لى والمضى ليكون مبيحا لمول حاجتى ووصول  
مرادى فلا سناد يجازى ثم اعلم ان السداد باسمه صلى الله عليه وسلم منه لى لكن محله عالم يرد عنه اذن شرعى واختلف



هل مر إمام الأدب أولى وتفسير العبارة أو الأمثال بعين ماوردان المأمور معذور والأظهر الثاني كما هو مقرر في محله ( اللهم  
 الثغرات آخر (تفحصه) بتشديد الصاد المكسورة أي قبل شفاعة (في) أي في حق في النهاية يقال شفع بشفع شفاعة وهو  
 شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة ﴿ ١٦ ﴾ والمشفع السدي يقبل شفاعته قال الطبري القاد

يثبت هذا ثم يقرأ وتكريماً وبرا وبهابة ( أي إجلالا وعظما ( طلب من حذفه  
 بن اسيد) يفتح الهزلة والنون بإسناد ضعيف ( وروينا عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان  
 يقول على الصفا) اسم جبل بمكة ( اللهم اعصنا ) أي احفظنا ( بدينك وتوفيقك وما أوصية  
 رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم وجبتنا ) أي بعدنا ( حدودك اللهم اجعلنا نجيبك ونحب  
 ملائكتك وأنبياءك ورسلك وعبادك الصالحين اللهم يسرنا اليسرى ) أي الجنة  
 ( وجنتنا العسرى ) أي النار ( واغفر لنا في الآخرة والأولى ) أي الدنيا ( واجعلنا من أئمة  
 المتقين ويقول في ذهابه ) بالفتح ( ورجوه بين الصفا والمروة ) أحد جبل المسمى (رب) أي  
 مربي الظاهر والباطن ( اغفر ) أي للمؤمنين والمؤمنات ( وادع ) وأنت خير الراحمين  
 أي أنت خير من كل راحم يرجع نفسه أو غيره إلا رجح أحد لا يرجحك ولو لمالك أحد منهم بل كل  
 من سواه مرحوم ولا راحم في الوجود حقيقة إلا أنت ورجحت إذا أدركت أحد اغضه من  
 رجعة غيرك ورجعة غيرك لا تقضي من رجحت بل لا اله الا الرحمن الرحيم ( وتجاوز عما عملت لك  
 أنت الاخر ) من كل عوز ( الاكرم ) من كل كريم ( اللهم آتنا ) امر من الآيات بمعنى الاعطاء ( في  
 الدنيا حسنة ) أي طاعة أو قناعة أو مافية ( وفي الآخرة حسنة ) أي مغفرة ورجوة وشفاعة فوزا  
 ونجاة وجنة عالية ومنزلة مآلية ( وقتنا ) أمر من وفي يقى بمعنى حفظ يعظف عذاب النار ) أي احفظنا  
 منها وما يقرب اليها ( رويتا في كتاب الترمذي من على رضى الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يوم عرفه في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول ( بالنون أي كالذي نحمدك به من  
 الحمد ( و لك الحمد حال كونه ) خيرا مما نقول ( بالون وهو ما حدث به نفسك أو أستاذك رب به  
 في علم الغيب عندك سبحانه ) لا يفتي ثناء عليك أنت كما أقيمت على نفسك وامامنا يربطه بعضهم  
 وخير مما نقول بالثناء فليس يصحح المعنى على ما يخفى ( اللهم لك ) لا لغيرك ( صلاتي ونسكي )  
 أي عبادتي أو ذبائحي في الحج والعمرة ونص عليه لأن ذبائح الجساء عليه بأسماء اصنامهم  
 ( ومحيي ) أي حيائي ( ومميت ) أي موتى أي لك ما فيها من سائر اعمالى والجمهور على فتح  
 ياء محيى وسكون ياء مميتى ويموز الفتح والاسكان فهما ( واليسك مأبى ) أي متفلى  
 ومرجى ( ولك رب ترائى ) بناء مضبوطة وناء مثلكه ما يخلقه الانيمان لورثته من بعده  
 وتآؤه بدل من ووافين المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا أنه ما يورث وان ما يخلقه  
 غيره لورثته يخلقه هو صدقة لله سبحانه وفي الخبر انما يمشي الانبياء لا نورث ما تركناه  
 فهو صدقة ( اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ) استعاذ منه لأنه اول منزل من  
 منازل الآخرة فعلى الله ان لا تنقصه في اول قدم يمشيه في الآخرة في قبره عذاب به  
 ( ووسوسة الصدر ) أي حديث النفس بما لا يقضى واضافها للصدر لأن الوسوسة في القلوب  
 التي في الصور ( وشتات الامر ) أي تفرقه وتشعبه وفي الصحاح أمرتت بالفتح أي مفرق

ابتداء أو بقاء ( فإذا كانت ليلة الجمعة ) خصت لانها من أقرب اوقات الاجابة لاسيا و يفسد ( وقال )  
 لجمع القرآن بلفظ الجمعة ( فان استطاع ) أي من يريد الحفظ ( ان يقوم في ثلث الليل ) وفي نسخة صحيفة من ثلث الليل ( الآخر )  
 وفي نسخة الاخير وزاد في اصل الاصيل فليقم فالحق عليه ولابد من الاحتياح في التقدير اليه ( فانها ) أي ليلة الجمعة

بمعنى فيها أو سائلها أو القطعة الأخيرة التي هي الثلث من لينتها بجميع سائلاتها (صاعدة مشهورة) أي زمان قليل ووقت جليل يحضره الملائكة أو يحصل فيه الحضور مع الله والنفلة أعاصوه ولذا قال (والدعاء فيها مستجاب) وقد اغرب الحنفى حيث قال أي محضرة يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه ﴿ ١٧ ﴾ صاعدة وهذه نازلة ووجه غرائه أن هذا

(٣) (الدر الغالي) (في) القاطعة وهم الدخان) بالجر على الاضافة وبالرفع على ان التقدير هو الدخان ويجوز  
النصب بشدري اعني هم هم فتح وصلاته اخف الحركات وقباضه اعلى الماهة ويجوز كسر هالان الساكن اذا هم لمحرك  
بالكسر مع ان نفس هم فترى فتح الميم وكسر هاء في اوائل الجوامع وفي الجاهل يجوز الفتح والاعلة في بينين ولا بد من مدالميم

وقا ويموز الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف و اعلمها خصت لكونها نزل فيها القرآن لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ( وفي الثالثة ) أى في الركنة الثالثة ( الفاتحة ) أى يقرأها ( والم نزل ) السجدة الأولى رفع نزيل على الحكاية على ما صرح به الفصلان وغيره واما السجدة فقد رويت **١٨** \* بلجر على الاضافة وبالنصب بتقدير اعني او على انه

صفة المان محله النصب  
على انه مفصول بقسراً  
بالعطف على الفاتحة  
وهو الاظهر هذا المكان  
كل شفع صلاة على حدة  
لم يرد ان سورة السجدة  
فوق السجدة على انه  
لا يكره في النوافل تقديم  
بعض السور على بعض  
مخالفاً لقريب القرآن  
( وفي الزاوية الفاتحة )  
بالنصب ( وتبارك الملك )  
بالرفع على الحكاية وبؤيده  
فصله الجلال ( تبارك الذي  
بيده الملك ) وبالجاء على  
الاضافة وبالنصب على  
تقدير اعني ( فاذا فرغ  
من التشهد ) أى ومن الصلاة  
والدعاء والتسليم ( فليحمد  
الله ) أى على نعماته ( وليحسن  
الثناء على الله ) أى يذكر  
صفاته واسماؤه ( وليصل  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم و آله ) أى يذكر  
نصوته ووصافه او  
زيادة آله واصحابه ( وعلى  
سائر النبيين ) أى الامم من  
المرسلين ( وليستغفر  
للمؤمنين والمؤمنات ) أى  
من هذه الأمة وغيرهم

واشعاراً للملائكة بأن جده غير مرور وعمله غير مقبول ( لا لبك ) أى لا أقبل ولا ألتفت  
ولا أنظر فتررجة ( ولا سديك ) كذلك وفضاه ساعدت على طاعتك مساعدة واسعا  
بعد اسعادوهما منصوبان على المصدر كذا كرهه الطيبي فسعدك مبنى مضاف بقصد التكرير لا التكرير  
كما في لبك أى أعدت بأجالتك مسعدة بعد مسعدة وبطاعتك عبادة بعد عبادة قال في النهاية ولم  
يسمع مفرداً عن لبك والاسعاد المساعدة في المناجاة خاصة ( وجك مردود عليك ) وفيه تهديد  
عظيم وتوبيخ على كسب مال حلال ( الشرازي وأبو مطيع ) في أماليه عن عمر **١٩** باب ما يقول  
اذا رجع من الحج أو العمرة أو الفزوة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان اذا قفل من مكة قال ( يا رب ارجع وزنا ومنى ) من غزو أو حجة أو عمرة بكبر  
على كل شرف) بفتح الميم والراء بمسند هو المكان العالي ( من الأرض ثلاث تكبيرات ثم  
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الله الملك وله الحمد ) قال النابلسي زاد اللطيف في رواية  
يحيى ويحيى ( وهو صلى كل شئ قد ير ) قال العلقمي يحتمل أنه كان يأتي بهذا الذكر  
عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل أنه يكمل الذكر منطلقاً عقب التكبير مجزئاً  
بالسبع اذا هبط قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل إشارة إلى أنه المنفرد بإيمانه جميع  
الموجودات وأنه المعبود في جميع الأماكن أيون جمع آيب أي أراجع وزنا ومنى وهو خير  
مبدأ محذوف والتقدير نحن آيرون وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فإنه تحصيل  
الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والتمسك  
بالاوصاف المذكورة ( تأبون ) قال العلقمي فيه إشارة إلى التقصير في العبادة أو قاله صلى الله  
عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعظيماً لأمته أو المراد أمته وقد تستعمل التوبة لآداة  
الاستمرار على الطاعة فيكون المراد أن لا يقع منهم ذنب ( حادون ساجدون ) رتباً حامدون  
صدق الله وحده ) في اظهار دينه وكون العاقبة للمتقين ( ونصر عبده ) يريد نفسه  
يوم الخندق ( وهزم الأحزاب وحده ) أى من غير فعل أحد من المؤمنين قال العلقمي  
واختلف في المراد بالأحزاب هنا فقليلهم ككفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين  
تحزبوا أي تجتمعوا في غزوة الخندق ونزل في شأنهم سورة الأحزاب مالك ح قد دت عن  
ابن عمر بن الخطاب ( اذا قضى أحدكم ) أى أتم ( حجه ) أو نحوه من كل سفر أو طاعة كغزو  
( فليهل ) من التهييل أى فليسرع نداء ( الرجوع إلى أهله ) أى وطنه وإن لم يكن له به أهل  
( فإنه أعظم لأجره ) أى يندب لذلك لما يدخل على أهله واصحابه من السرور بقدمه ولأن  
الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات أكثر واذا كان هذا في الحج الذي هو أحد  
دعائم الاسلام واركانه فطلب ذلك في غيره من الاسفار المندوبة والمباحة أولى ومنه أخذ  
أبو حنيفة كراهة المجاورة بكنيسة وخالفه صاحباه كالشافعي وفيه ترجيح الإقامة على السفر غير

( ولاخواننا الذين سبقوا بالإيمان ) أى من المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان ( ثم ليقبل في آخر ذلك ) أى بما ذكر ( اللهم  
ارجنى بسرك المعاصي ) أى توفيق ان أترك المعصية فضلاً ( تركاً ) ( ابداً ) أى دائماً ( ما بقيتني ) أى في الدنيا لا لا معصية في العقبى  
( وارحمنى ان اتكلف ما لا يرضى ) بفتح الواو وهو التكلف التعرض بما لا يرضيه على ما في التاج قاله في وارحمنى بسرك

التعرض التصدي في المأبئين في امر الدنيا ولا ينبغي في شأن الاخرى وفيه ايماء لما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا ينبغي  
واشارة الى قوله تعالى والسذين هم عن الفهم معرضون واذمروا بالافق مروا كراما (وارزقني حسن النظر) أي  
التفكر والتأمل والتدبر (في ما يرضيك) من الارضاء ﴿ ١٩ ﴾ أي في قول وعمل يرضيك (عني) وفيه اشعار بقوله

تعالى ورضوان من الله

اكبر اللهم بديع السموات

والارض سبق (سجل الجلال

والاكرام) تقدم (والعزة)

أي وصاحب التسوة

والغلبة (التي لا ترام) أي

لا تقصد ولا تدرك فمضى

هذان الزوم بمعنى الطلب

وفي النهاية يقال رام

يرم اذا برح وزال من

مكانه واكثر ما يستعمل

في النبي فالمعنى لا تزال

ولا تنسى (اسماك) يا الله

يا رحمن يرحمك

بعضتك واصفاتها جلالت

(ونور وجهك) أي

جلال ذاتك (ان تلمن) من

الاسلام أي تديم (قلبي

حفظ كتابك) أي اتهمه

(كاعلمتني) أي ابشده

(وارزقني) أي في ما بينهما

(أن أنلوه) أي افسره أو

اوانبه (على النحو) أي

النهج (الذي يرضيك

عني اللهم بديع السموات

والارض ذا الجلال

والاكرام والعزة التي لا ترام

اسألك يا الله يا رحمن

بجلالك ونور وجهك

ان تنور بكنيتك) أي

الواجب عليهم لثق وكذا قط عن عائشة قال الذهبي في المذهب سند قوي قال النابوي وقضية  
الطلة الاولى أنه لو لم يكن له اهل لا يتدب له التحجيل وقضية الثانية خلافه لكهفي عن عائشة قال  
الشيخ حديث صحيح لغيره (عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
في حجة الوداع اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا  
والمقصرون يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين وقالوا والمقصرون وروى أن النبي صلى الله عليه  
وسلم في حجة الوداع دعا المحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة) وانما خص المحلقين بسبب الدماء  
وقدمهم على المقصرين لانه صلى الله عليه وسلم كان قد ساق هديه ومن كان معه هدى لا يحلق  
حتى يغفر فلما أمر من لاهدي يده وهم اكثرهم بالحلق والحل وجدوا في انفسهم شيئا لانهم أرادوا  
أن يفعلوا كفضله حتى يكملوا الحج وكان التقصير في نفوسهم أخف من الحلق مال  
اكثرهم الهدية فقدمهم وأخر المقصرين وليبان ما بين التمسكين من الفضل (عن ابى هريرة  
رضي الله عنه أنه قال كان الناس اذا رأوا أول الفثرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم  
لاقرهم يختارون ذلك على انفسهم بحاله عليه السلام ومطلب البركة فيما جسد الله عليهم من  
النعمه (فاذا أخذ قال اللهم بارك لنا في حديتنا) أراد به الدماء لاهلها لانهم يقتاتون للثمار  
(وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا) أراد به الدماء بالبركة على الاقوات وانما خص الصاع  
والمد لان اكثر أنواعهم الثمر وهو مكمل (اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك وانعبدك ونيبك)  
ولم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليفه يعني لقوله عليه السلام واتخذ الله صاحبكم خليلا  
ربا لله للادب في ترك المساواة بين نفسه وبين آباءه واجداد الكرام صلوات الله عليهم اجمعين  
(واهداك لذلك) قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم  
وارزقهم من الثمرات الآية (واني ادعوك للمدينة بثل مادعا لك فكلوه ومله معه) أي ادعوك للمدينة  
ضعف مادعاك ابراهيم (قال أي الراوي (ثم يدعو) أي بعد فراغه من الادعية (أصفر ولبدله)  
أي صبي من اهل بيته (فعبطه ذلك الثرم) أي رجم به فان فرحه بالقر الجديد اشد من فرح الكبار  
(وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وحك أبو بكر  
وبلال أخذتهما الى الجي فبغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب اليسا  
المدينة كحبناكم أو أشد ومحبتها) أي صحبها هواء المدينة لنا واجعل نزولنا فيها سببا  
لصحة والعافية (وبارك لنا في صاعها ومدنا ونقل جاهدنا فاجعلها لجنته) وانما دعا  
بنقلها الى الجنة لانها كانت دار اليهود في ذلك الوقت (قالت عائشة رضى الله عنها وقدمنا  
المدينة وهي أوبأ أرض الله) بهمة مضومة آخر أوبأ على وزن التفضيل أي أكثرها  
وأشدن غيرها (قالت عائشة أيضا رضى الله عنها فكان بطيخان) بضم الواحدة وسكون  
الطاء وفتح الحاء المثلين وبسبب الف نون واد في صحراء المدينة (يجرى نبحا) بفتح

تلاوته نظرا (بصري) أو يركه كتاب بقوة بصرى وبصري (وان تطلق) من الاطلاق أي تهرى به (لساني) على وجه مراعاة  
الخارج والصفات الجويد (وان تخرج من التخرج أي تكشف النعم وتزيل الهم) به عن قلبي وان تخرج (أي توسع) به صدرى  
ثلاثا بضم في ما يغفل ويؤخا في حق (وان تستعمل) كذا في اصل الاصل والجلال وفي بعض النسخ المحمودة وان تغسل (به بدني)

أى تظهر بسبب العمل به ذنوبى أو أعضاؤى كالتلبس والسمع والبصر واليد واللسان وما أزال كان من الذنوب والعصيا  
 فيقول معناه لى قوله وإن تسعمل به بدنى ويؤدبه قوله (فانه لا يبينى) من الاعانة لا يوقنى ولا يقبضى (على الحق) أى  
 اعتسدا وقولا ولا (غيرك ولا يؤتبه) من الإتياء ﴿ ٢٠ ﴾ أى لا يعطى الحق ولا يظهره (الآنستو ولا حول ولا قوة

إلا بالله العلى العظيم فصل  
 ذلك ثلاث جمع يضم وقع  
 جمع جمعة (أو خسا) أى  
 خمس جمع (أو سباعا يحاب  
 بأذن الله) أى فى إحدى  
 الثلاث (والذى يعنى بالحق  
 ما أخطأ) أى ما تجاوز  
 ولا تصدى بسبب الأجابة  
 (مؤناطة) بفتح التاء  
 وتشديد الطاء وهى أفصح  
 اللغات وأشهرها وفيه  
 لغات أخر فى القاموس  
 ما رأيت قط ويضم ويختفان  
 مشددة مجرورة بمعنى  
 الدهر مخصوص بالماضى  
 أى فى ماضى من الزمان  
 أو فى ما انقطع من العمر  
 ويختص بالإنسى أيضا  
 والعامدة تقول لافضل قط  
 وفى مواضع من البخارى  
 جاء بعد المثلث منها فى  
 الكسوف أطول صلاة  
 صلينا قط وفى سنن أبى داود  
 توضع ثلاثا قط وانتهى  
 ابن مالك فى الشواهد لغة  
 قال وهى ما مضى على كثير  
 من النحاة انتهى فالغنى أنه  
 ما أخطأ مؤنثا فى ماضى  
 قطو كذا يكون حكمه فى ما  
 يبنى فخلاصته أنه ما يخطئ

التون وسكون الجيم ما يجرى على وجه الأرض قال الراوى (تقى مائسة ماء أجنسا)  
 بفتح الهجزة ممدودة وكسر الجيم بعدها نون أى متغيرا وغرض مائسة بذلك بيان  
 السبب فى كثرة الوفاء بالمدينة لأن الماء الذى هذا صفته يحدث منه المرض (عن عمر  
 رضى الله عنه قال اللهم أرزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) وفى رواية من حفصة قاتى يكون هذا (فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه قال أسأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى المرأة فأتىنى وقال أشركنا  
 يا أباخى فى دماكت) وروى أخى بالتصغير تلطا وتلطا (ولانستنا) فيه اظهار التضرع والقافة  
 الى الله تعالى فى مقام العبودية بالتماس الدعاء عن عرف السبيل بهدائه وفيه حشاش الأمة على  
 الترسب فى دماء الصالحين والتبرك بهم وفيه تعليمهم بأن لا يقتصروا أنفسهم الدماء وينسوا أخوانهم فى  
 مظان الرجا (فقال) أى الرسول صلى الله عليه وسلم (كله) وهى أشركنا أو يا أباخى أولانستنا ولم  
 يصرح بمسوقيا عن تفاخر ونحوه من آفات النفوس (ما يسرى أن لى بها الدنيا) مالتنى  
 والباء بالمقابلة أى لو كانت الدنيا لى بدل تلك الكلمة لماسرى فان تلك الكلمة خير من الدنيا  
 وما فيها (وفى رواية قال أشركنا يا أباخى فى دماكت) قال الترمذى حديث حسن صحيح باب  
 ما يقال لمن قدم من حج وما يقوله روى فى كتاب ابن السنى (يضم فشد يدون ويخنيذوه  
 احدين احماق وكنته ابوبكر (عن ابن عمر) أى الله الله من عرن الخطاب الحماق ابن الحماق  
 رضى الله تعالى عنهم (قال جاء غلام) فى المصباح الغلام الابن الصغير وجع القلة غلة بالكسر  
 وجمع الكثرة غلمان ويطلق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه يقال للصغير شحجازا  
 باسم ما يؤل إليه وجاء فى الشعر غلامه بالهاء الجارية قال \* يهان لها الغلامه والغلام \*  
 قال الأزهرى وصحت العرب تقول لمو لود حين يولد ذكر أو غلاما وصحتم يقسوا لود  
 لكهول غلام وهو فاش فى كلامهم انتهى (الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اريد  
 الحج فضى معه) أى الغلام (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) أى رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم (يا غلام زدك الله التقوى) أى جعل الله التقوى زادك فان خير الزاد  
 التقوى لأنها زاد المعاد (ووجهك الخير وكفاك اللهم فلما رجع الغلام سلم على النبى صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حبيبك) فى مختار الصحاح تقبل النبى وقبله  
 وقبله قبولاً بفتح القاف وهو مصداق يقال أنه لا نظير له اه وفى المصباح قبل الله دما ناهى عبادنا  
 وقبله اه (وغفر ذنبك) أى الواقع فى السفر غالباً من أنواع التصغير (وأخلف نفقتك  
 وروينا فى سنن البيهقى) هو ابوبكر احدين الحسين بن على الخرو جردى التسوفى سنة  
 ثمان وخسين وار بمائة (عن أبى هريرة) عبد الرحمن بن جضر من حفظ الصحابة  
 بلغ ما رواه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وستين والصحيح أنه توفى بالمدينة سنة تسع

أندوا ما حسن من قال من أرباب الحال لقد احسن الله فى ماضى كذا لك يحسن فى مابق (تمس) أى رواه (وخسين)  
 الترمذى والحاكم كلاهما عن ابن عباس أنه قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه على رضى الله عنه يشكى ثقلت القرآن قال الترمذى  
 حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما (واذا أخطأ أو اذنب) شك من الراوى أو لا توفى بالمدينة سنة تسع

أن يتوب إلى الله فليأت) أي فليشرع (فليجدي به) تفصيل للآتيان أي فليرفع يديه (إلى الله عز وجل) أي إلى قبلة دياره من جهة سماه  
(ثم يقول اللهم إني أتوب إليك منها) أي من هذه المعصية وغيرها (لأرجع إليها) أي خصو صاؤا إلى غيرها عموما إما  
(فاته) أي الشان (ينقله) بصيغة المفعول أي ينقله ﴿ ٢١ ﴾ ذنبه وأوجه معاصيه (مالم يرجع في عمله ذلك) أي فاته

أذا رجع إلى عمله ذلك  
توقف الثغران على التوبة  
أو تعلق المشيئة بالتصود  
منه العزم على أن لا يعود  
والدوام على التقوى إلى  
آخر العمر لأنه إذا رجع  
إلى معصيته لم تصح توبته  
كما قاله بعض أهل البدعة  
فاته يرده قوله صلى الله  
عليه وسلم ما أمر من  
استغفر ولو عاد في اليوم  
سبعين مرة وبما حرره  
أدفع ما ذكره بعضهم أيضا  
من أن التوبة من معصية  
الأصغر على سائر المعاصي  
غير صحيحة وهو قول غير  
صحيح لأن معصية عمل من الأعمال  
لا يتوقف على إداها جميع  
العبادات فكذا في الواجبات  
المتروكات وما لا يدرك كله  
لا يترك كله وتحقق هذا  
البحث في أحياء علوم الدين  
للإمام الغزالي وشرح  
منازل السائرين لابن  
الجوزي (مس) أي رواه  
الحاكم عن أبي البرداء  
(ممن رجل يذنب ذنبا  
ثم يقبض) أي عن ذلك  
الذنوب يتركه خوفا لله  
تعالى ويوما على فعله

وختسين وهو ابن غان وسبعين ودفن بالبقيع (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اللهم اغفر للعجاج) أي جسام مبرورا (ولمن استغفر له الحاج) فيأت كطلب  
الاستغفار من الحاج ليدخل في دعاء الصلوة صلى الله تعالى عليه وسلم ألا ولي كون الطلب  
قبل دخوله بيته (قال الحاكم) محمد بن عبد الله أحد الأعلام درجة الله عليه هو صحيح على شرط مسلم  
باب دواء الكرب ﴿ ٢٢ ﴾ أناني جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت) بفتح الشاء أي  
مرضت (قلت نعم قال) تنفقا وامتشافا ومتبركا (بسم الله أريقاك) بفتح الهمزة والرقية  
التعوذ بالقرآن أو كل ما فيه النجاة إلى الله وفيه جواز الرقية لكن بشرط أن تكون بكلام  
الله أو بأسمائه وصفاته وبالله المن والبرق أو بأسماء يعرف معناه من غير موأن يعتقد أن الرقية غير  
مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله وسئل الشافعي عنها فقال لا بأس أن يرقى بكتساب الله وبما  
يعرف من ذكر الله وفي الموطأ أن أبا بكر قال ليهودية التي كانت ترقى عائشة أرقيا بكتاب الله  
وروى ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديدة والمخ وقد انخبط والذي يكتب من عهد سليمان  
وقال لم يكن ذلك من أمر الناس في القديم (من كل شيء يؤذي) في يدك وروحك ومن وجمع  
الم والم ولد حبة أو قرصة أو جرح أو صعر أو إصابة عين ولذا قال (من شرب كل نفس) بفتح  
وسكون أي كل ما في نفسه شارب كل نفس ذا شرو يمكن أن يكون بفتحين أي كل ما في نفسه تأير  
بذن الله وفي إسناده (وعين حاسد) وانفرد عن من قبله للاهتمام ولأن أصابة العين شديدة وإن  
كان من حاسد يكون أمد (بسم الله أريقاك والله يشفيك) بفتح أوله وكسر القاء أي أترك  
باسمه تعالى وهو يطيب الشفاء من كل أذى وسكر وشورور وقد وضع عليه السلام بأصبعه فيه  
ريق على ألم وقرحة بعدد وضعه في الزراب وقال القاضي قد شهدت المباحث الطبية على  
أن الرق لهم مدخل في التوضيح وتعديل المزاج وأن تراب الموطأ له تأثير في حفظ المزاج الأصلي ولارقي  
والعرائم آثار مجعية تخير العقول في الوصول إلى كنهها كما في القسطاني شرح (مت عن أبي سعيد)  
وعبد بن حيد حبك ملب عن عبادة بن الصامت وله شاهد في البخاري (ضع يدك) يا عثمان  
ابن أبي العاصي الغني الذي شكى إلينا وجما في جسده وهذا الأمر على جهة التعليم والأرشاد  
إلى ما ينفع من وضع يد الرارق على المريض ومصحفها ولا ينبغي لارقي الصدور عنه المسح  
بجديد وملح ولا يفره فاته لم يفعله النبي ولا صحابه ففعله تعبه لأصله (على الذي تألم من  
جسدك) أي بذلك قال ابن الأكمال والألم ادراك الثاني من حيث أنه متافي ومقابل الذي هو مقابل  
ملا لا تشاء وقادة قيد الجنية الاحتراز عن ادراك الثاني من حيث منافع فاته ليس بالم (وقل  
بسم الله) والا لكل كمال التسلمة (فلانا) من المرات (وقل سبع مرات) بالباء الطويل (أعوذ  
بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) قال النووي مقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع  
الألم ويأني بالدعاء المذكور انتهى وهذا العلاج من الطب الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض

(فيظهر) أي يقتل وهو أكل أو فتن وضأ كما في رواية ابن السني (م يصلي) أي ركعتين كأرواه ابن السني وتسمى  
صلاة التوبة (ثم يستغفر الله) أي ذلك الذنب كما ذكره ابن السني الأنفرد في نهضة الأضرار (له) (محب ي) أي رواه  
الأربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب وفي الرازي عن علي رضي

الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً تعنى الله بأشأه فإذا حدثني عنه غير استحلفته فإذا حلف لي صدقه وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنباً فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله له رواء النسائي ٢٢ وفي رواية قال فجعل علي ينادي بها علي المبر صدق

اليه والاستعاذه بعزته وتكراره يكون انجع ككثر الاداء الدوائ الطبيعى لاستقصاء اخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غير هاجم دحب عن عثمان بن أبي العاص التتسي قال شكوت الى رسول الله وجعاً أجد في جسدي منذ أسلمت قال فذكره ورواه خوكهم في الطب والنسائي في اليوم واليلة (ضحي بك) يا أسماء بنت أبي بكر الذي خرج في عنتها خراج (عليه) ثم قولى ثلاث مرات بسم الله قد صرقت انقامه أكله اللهم اذهب بفع الهمة (عنى شر ما جددعوة نيك الطيب) بتدبير الباء الطاهر المبارك المكين) أى العظيم المرفة (عندك بسم الله) قال بعض العارفين انقسام أمر الحكمة الى الخير والشر والصحة والسقم جباب من يجب الله تعالى كآان انقسام قوامها الى العلم والجهل والنور والظلمة غاية مدد جدد فلما اقتضى كآان حكمة الله خلق الله الترتيب وجعل التسبب جارياً من كل رتبة على مادونها من الرتب فإذا قدم من خير رتبة أو ورد من شرها سقط وكان في غيب أمر الله قضاء لكون نفع أو ضرر أقام لها من أمر الرتبة التي هي عاليها سبياً يحتلب كونها أو يدفع متوقعها أو يقطع استدامها فتشأت من جهة الأمر بحكمة التناوب بحواسم الكرم والحروف والاشياء وذلك ان المدافعة التي هي من أية ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الحروف والاشياء من الملوك والاضرب الذين الضربين وهي المدافعة الطاهرة التي يسميها قوم الطبيعة نحو مدافعة الامراض بالادوية كما في خبردا ووا المال بالزكاة وهذا النوع من المدافعة ادنى الضربين وهي حظ الملوك ورعاياهم من أهمل الدنيا من انواع التسبب لانهم عمرة طاهر ملك الله والتأتمون بظواهر حكمته في عالم الملك والاضرب الثاني حقه ان يسمى استيلاء وهو دفع رتبة بامر ما هو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله مسئول عليها وهذا النوع من الاستيلاء وهو حظ الحكماء والفضلاء والزوحاين فانهم وان كانوا ظواهرهم في عالم الملك فانهم بمقائيق ما هم فيه من الامر عرة باطن ملكوت الله الادنى لان الملكوت الاعلى لا يفتح الا لآل محمد لاحاطته وجعه ومادونه من مراتب الحكمة فيفتح باباً لآحاد اجناس العقلاء السالكين (الخراطى كره) عن اسماء بنت ابى بكر قالت خرج في عنتي خراج فتوقفت منه فسلت النبي عليه السلام قالت فذكره قال السيوطى حديث حسن (ضع عينك) خطاب لثمان بن ابى العاص التتسي ايضا (على المكان) أى المحل (الذى تشبهى فاصح بها سبع مرات) بالآة الطويل ايضا في الرواية والدراية (وقلأ عودأ) أى التقي (بزة الله) أى الغلبة لكل الخلق (وقدرته) كذلك (من شر ما جدد) من الوجع تقول ذلك في كل مصدة من السمحات السبع وفيه كالذى قبله تدب وضع اليد على محل الآلم والذكر المذكور وانما يظهر اثره لمن قوى يقينه وكل اخلاصه جهمطوب وكذا ابن السنى لثق الجنائر (عنه) أى عن عثمان المذكور قال السيوطى صحيح وقال رواء بنحو منه من حديث ابن الشخير (أند قرأ

أبو بكر صدق أبو بكر صدق أبو بكر وذاك ان الله تعالى يقول ومن يعمل سوا ما ويطلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا راحميا (وجابر جل الى النبی صلی الله علیه وسلم قال وأذوناه) يسكون الهاء بعد زيادة الالف في آخر المندوب لدالصوت المطلوب في النسبة لآل الوقف لبیان المدة دون الوصل الألف ضرورة الشرائح من المندوب وهو المنفع عليه ميسونا بامتزاجه عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف فإنه مشترك بينهما فيقال يا حسرتنا ويا مصيبة (وأذوناه) التذكير فتأكيدوا الكثير وبؤيد قوله (تسأل قل اللهم مفترئك اوسع من ذنوبي وروحك ارجأ عندي من على) أى من عباداتى (ضالها) أى الكلمات (ثم قال عد) يضم فسكون امر من الودادى قل مرأ أخرى (ضاد) أى قتالها ثانيا (ثم قال عفاد) قتالهم فقد غفر الله لك (مس) أى رواء الحاكم عن

جابر بن عبد الله الانصارى (ان الله يسطيعه بالليل ليتوب مسى النهار ويسطيعه بالنهار ليتوب مسى الليل) قال التوريشى بسما البدكنا بذهن سعة الجود في الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو قيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنه محبوبة لديه كآانه يتقاضى من المسمى (حتى تطلع الشمس من مغربها) أى أنه يتغلق باب التوبة كما قال تعالى يوم يأتى بعض

آيات و بك لا يرفع نفسا اجلم لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير  
حيثا توفي معناه حال الغرغرة فانه حال اليأس وقد ورد ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يفرغ (مس) اي رواه مسلم والحاكم من  
ابن موسى (وجاء رجل) وفي اصل الاصيل وجاءه رجل ﴿ ٢٣ ﴾ (قال يا رسول الله احبنا بذنب) اي يقع في ذنب فسا

حاله (قال يكتب عليه)

بصيغة المجهول اي يكتبه

صاحب الشمال من الكرام

الكاتبين (قال ثم يستغفر منه)

اي بلسانه (ويتوب) اي منه

بخانه (قال يغفر له ويتاب

عليه) اي يقبل توبته اذا

وجدت بجميع شرها

او بعد عليه بالرجعة وفي

نخصة بالمثلث اي يحازي

عليه (قال فيعود) اي

فيرجع الى العصية او من

التوبة (فيذنب قال يكتب

عليه قال ثم يستغفر منه

ويتوب قال يغفر له ويتاب

عليه) اي وهكذا الى

آخر العمر (ولاعل الله حتى

تلقوا) قال المصنف يرفع

حرف المضارعة وحرف

اليم فيها قيل معناه ان

الله لا يمل ابدالمسلم اولم

تلقوا الجري يجري قولهم

حتى يشيب الغراب ويبيض

الترو قيل لا يظهر حكم حتى

تتركوا العمل وترجعوا في

الرجعة اليه فسمى التلعين

ملاولا كلاهما ليس بملد

كعادة العرب في وضع الفعل

موضع الفعل اذا وافق معناه

وقيل معناه ان الله لا يقطع

عنكم فضله حتى تلقوا الله فسمى

العربة انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى واعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم قال ميركا الملل استقل النبي وتقرر النفس عنه بعد مجتبه

وهو على الله محال قيل حتى ليست على بلها على حقيقة بل معناه لا يمل الله اذا ملتم وقيل معناه لا يمل الله وتلقون فحتى بمعنى

في اذان مبتلا فأتى فقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت  
الغسبية لما خلقناكم عبنا وانكم البنا لاترجعون الى آخر السورة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو ان رجلا ذكر الرجل استطردى وكذا الانثى وانثى (موقنا قرأ بلسا على  
جبل لزال) والمعنى انه تعالى لو جعل في الجبل عقلا كما جعل فيكم ثم قرأتم القرآن خصوصا  
هذه الآية عليه خلش وخضع وتشقق يعني اغسبتم انما خلقناكم عبنا وانكم البنا لاترجعون  
فيه قولنا الاول قال الكشف عبنا حال اي عابثين كقولنا لا عين او مقول به أي ما خلقناكم  
للعيب الثاني انه تعالى لما شرح صفات القيامة ختم الكلام فيها بانه ما دلالة على  
وجودها وهي انه لا القيامة لا مطير المطيع من العاصي والصديق من الزنديق وحيث يكون  
خلق السلام عبنا واما الرجوع الى الله تعالى فالمراد اني حيث لا مال ولا حسا كسواه لانه رجوع  
من مكان الى مكان لا محالة ذلك على الله تعالى زه نفسه عن العيب بقوله تعالى الله  
المالك الحق والمالك هو المالك للشيء الذي لا يبدل ولا يزول ملكه وقدرته واما الحق فهو  
الذي يحق له الملك لان كل شيء منه وباليه وهو الثابت الذي لا يزول وبينه وبين الله لا اله الا هو  
وان ما عداه فخير الى القضاء وما يفي لا يكون الها وبين انه تعالى رب العرش الكريم قال  
ابو مسلم العرش هنا السموات بما فيها من العرش الذي تطفو به الملائكة ويجوز ان يراد به  
المالك العظيم وقال الاكثرون المراد هو العرش حقيقة وانما وصفه بالكريم لان الرجعة  
تنزل منه والخير والبركة والنسبة الى اكرم الاكرمين الى آخر السورة وهي ومن يدع مع الله  
الهسا آخر لبرهان له بما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم  
وانت خير الراحمين اعلم انه تعالى لما بين انه هو الملك الحق لا اله الا هو اتجهبان من ادعى  
الهسا آخر فقد ادعى باطلا من حيث لا برهان له به توبه بذلك على أن كل ما لا برهان فيه لا يجوز  
اثباته وذلك يوجب صحة النظر وفساد التقليد ثم ذكر أن من قال بذلك فجزاؤه العقاب  
العظيم بقوله فلما حسابه عنده كأنه قال ان عقابه بلغ الى حيث لا يقدر أحد على حسابه الا  
الله تعالى وقرئ انه لا يفلح بفتح الهمة ومعناه حسابه عدم الفلاح جعل فاتحة السورة قد  
افتح المؤمنون وخلقنا الله لا يفلح الكافرون فشتان ما بين القاتحة والخالقة ثم مر الرسول صلى الله  
عليه وسلم بان يقول رب اغفر وارحم وبنى عليه بانه خير الراحمين وروى أن أول السورة  
وأخرها من كنوز العرش من عمل ثلاث آيات من أولها واتمط باربع من آخرها فقد نجسا  
وافلح حل من ابن سمود (عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت خرج في عنتي خراج  
فتخوفت منه فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره كان اذا أصابه (بالتذكير  
(رمد) بفتح الراء والميم وجمع العين (أو) أصاب (أحدا من أصحابه دعا بهؤلاء الكلمات)  
أي انفسه أوله غيره لكن يأتي بعبارة غير هذه تناسب بأن يقول اللهم تمتع بصيرة كما قال

عنكم فضله حتى تلقوا الله فسمى فعل الله تعالى ملا على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع في  
العربة انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى واعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم قال ميركا الملل استقل النبي وتقرر النفس عنه بعد مجتبه  
وهو على الله محال قيل حتى ليست على بلها على حقيقة بل معناه لا يمل الله اذا ملتم وقيل معناه لا يمل الله وتلقون فحتى بمعنى



الواو فسب عنه الملال واثبت لهم (طس ط) اى رواه الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر ( واذا قسطنطو المطر ) اى عدمه والضمير الى الناس الذين يريدون دعا الاستسقاء قال المعتزاني هو بضم القاف وكسر المهملة اى اصلهم القسطنطى من جهة المطر وفيه تجريد او تأكيد ﴿ ٢٤ ﴾ اذ القسط غالبا من قدام المطر فى الصحاح انحط القوم اذا

اصحابهم القسط وقسطوا  
ايضا على ما لم يسم فاعله وفى  
القاف وس القسط احتباس  
المطر فسطا كضم الكع وفرح  
وعنى قسطوا وقسط الناس كضم  
وقطوا واوقطوا بضمهما  
لثنا وفى نسخة واذا قسط  
المطر قال مريك كذا وقطع  
فى اصل سماعنا والظاهر  
حذفه انتهى ولم يظهر  
وجهه فى العباب فسطا  
المجرب قال قسطا المطر يسط  
قسطا اذا احتبس وقال  
اعرابي لم يرض الله عنه  
قسط السحاب وقال ابن  
دريد قسطت الارض  
وقسطت قسطا وحكى  
الفراس قسطا كضم وقسط الناس  
على ما لم يسم فاعله ( فليقتوا )  
بضم الياء وضم التثنية  
فليقتدوا ( على الركبة )  
بضم قفتح جمع الركبة  
وفيه تجريد لان الجئسو  
والجئى هو القوم بالركبة  
ويعندى يمدى على مافى  
التاج ( ثم يقولوا يارب  
يارب ) اى مرتين او اكثر  
من خمس للورد وسبق  
او اكثر الى ان يجي المطر  
وقدم اية الاسم الاعظم

( اللهم متعنى ) بنشدب التاء ( بصرى واجعله الوارث منى ) كناية عن بقاءه الى الموت  
والاقالوارث ببقى بعد الموت والبصر لابقى بعد الموت ( وارى فى العلو نارى ) بالفتح وسكون  
الهزة اى مثل ما فعل بى أو اعظم منه ليقيم عني ( وانصرنى على من ظلمنى ) اى مع بقاء  
بصرى وهذه من عليه الروحانى فان علاجه صلى الله عليه وسلم للامراض كان على ثلاثة  
انواع بالادوية العائية والادوية الالهية وبالركب منهما فكان بأمر كلابا يليق به ويناسبه  
( ابن النخعي ) فى الطب ( عن انس ) قال السبولى صحيح ( كان اذا اشتكى ) اى مرض ( انفت )  
بالثنية اى اخرج الروح من فيه مع تنفسه ( ثم قال ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عني  
شر ما اجدي حوة نيك وقرأ على نفسه بالمعوذات ) بالواو المشددة المعوذتين وسورة الاخلاص  
اى قرأها ونفث الريح على نفسه والمراد القلق والناس وجع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او  
للمراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض او اراد المعوذتين وكل آية تشبههما فهو  
وان يكادو الذين الخ او الملقى بالجمع على التثنية مجازا ذكره الناصبى قال الزمخشري والنفت  
بالهم تشبه بالفتح ويقال نفث الراقى رقيقه وهو اقل من النفث والحية تنفث السم ومنه لا بد  
المصدور ان ينث ويقال فلان ان يقرأ بختية نفثت فى ذواته انسان حتى افسده  
( وسبح عنه سيده ) لقصة رواية مسلم بيمينه اى مسح عن ذلك النفث بيمينه اعضاءه  
وقال الطبري الضمير فى منه اجمع الى ذلك النفث والجوارو الجورور حال اى نفثت على بعض جسده  
ثم مسح سيده بمجاوزا عن ذلك النفث الى جميع اعضاءه وقائلة النفث التبرك بذلك  
الطوبى والهواء الذى منه الذكر كالتبرك بفسالة ما يكتب من الذكر وفيه تقاوى زوال  
الام وانفساله كاتفصال ذلك الرقيق وخص المعوذتين لما فيها من الاستعاذة من كل شر و  
جيلة وتقصلا فى الاخلاص كمال التوحيد الاعتقادى وفى الاستعاذة من شر ما خلق  
ما بين الاشباح والارواح وبقيت هذا الحديث فى البخارى فلما اشتكى وجمعه الذى توفى فيه  
نفثت انفس على نفسه بالمعوذات التى كان ينفث فرفع رأسه الى السماء وقال فى الرقيق الاعلى  
فان اردت التفصيل فارجع لنسرح الراسوز ( يا انس ) بن مالك خادم النبي صلى الله عليه  
وسلم جاوز عمره المائة وكذا اولاده وفى الصحابة من اسمه انس اثنان وعشرون وفيهم انس  
بن مالك هذا وهو المشهور ( من حم ) بالضم وتشديد الميم نوع من المرض الحارو بالبارد يقال  
منه حم الرجل بحم فهو محموم وفى شرح المشكاة الحمى بالضم وتثنية الميم أى النوع المركب  
من البلمم والصفراء الموجب لازدحام البدن وتدة حركته وحى النهار والتورجيا اى  
اشتد حره واشتد حى الشمس وجوها اى حرها ( نلاب ايال خرج من ذوبه كيوم ولدته أمه )  
يعنى تكفر وتزيل خطاياها كلها وفى المشكاة عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ام السائب فقال مالك تزفزين قالت الحمى لبارك الله فيها فقال لانسى الحمى فانها

ويناسب النداء استعارة الربوبية لتمام الله اعلم ( عو ) اى رواه ابو عوانة عن سعد بن ابى وقاص قال ان قوما شكوا ( تذهب )  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسط المطر فقال اجثوا على الركبتين قولوا يارب يارب قال فخلوا فاسقوا حتى احبوا ان يكشف  
عنهم ( ودعا الاستسقاء ) فى القاف وس استسقى متعالب سقيا وسقاه الله التبت انزل الله وسقاه يسقاه وسقاه وسقاه بالشفقة واسقاه

دله على الماء أوسق ماشيته وأراخيه أو كلاهما جعل له ماء (اللهم اغشنا) بمزج وصل أو قطع قال الله تعالى وسقاهم بهم شرابا طهورا  
واسقيناكم ماء فرائنا (اللهم اغشنا اللههم اغشنا) أي ثلاث مرات ويزيد ما شاء (خ) أي رواه البخاري عن انس (اللهم اغشنا) من باب الأفعال قال  
المصنف أي أنزل علينا الغيث وهو المطر انتهى وفي القاموس استغاثني فأغثته لغاية وما غثت .

﴿ ٢٥ ﴾

به الضطر من طعام ذكره  
في مادة الغوث وفي الغيث  
غات الله البلاد والغيث  
الأرض أصابها (اللهم اغشنا  
اللهم اغشنا) أي (لانا) أي  
رواه مسلم عنه أيضا وفي  
الاصحاحين عنه أن رجلا  
دخل المسجد وروى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قائم فخطب  
فقال يا رسول الله هلكت  
الأموال وانقطعت السبل  
فادع الله فيئتنا فقال عليه  
السلام (اللهم اغشنا اللههم اغشنا  
اللهم اغشنا) قال انس ففلا والله  
ما رى السماء من صاحب  
ولا قرصة وما يشا وبين  
سلس من بيت ولادار قال  
فطلعت من وراءه سحابة  
مثل القرص فلما توسعت  
السماء انقشرت ثم امطرت  
الحديث ذكره ابن الهمام  
واستدل به على أنه صلى  
الله عليه وسلم اكتفى  
بالدعاء في الاستسقاء مرة كما  
أنه جمع بينه وبين الصلاة  
أخرى كافي الحديث الآتي  
(وإن كان) أي أحسن  
المستحسنين (أماما) أي  
سلطانا أو نائبه فاضيا  
أو خطيبا (خرج إذا بدا)

نذهب خطأ يابني آدم كائنه الكبر حيث الحديث رواه مسلم (ومن جم عشر أيام تودى  
من السماء قد غفر لك ما مضى من ذنوبك كلها فاستأنف العمل) (وذكر السيوطي في كشف الغمى  
في اخبار الحمى عن الحسن مرفوعا قال إن الله يكفر عن المؤمن خطاياهم كلها بمجي ليلة قال إن  
البارك هذا من جبه الحديث وعن أبي الدرداء قال سمى ليلة كفارة سنة وعن أبي أمامة  
مرفوعا الحمى كبر من جهنم وهو نصيب للمؤمن من النار وفي حديث آخر أن الحمى حظ امتى  
من جهنم وعن أبي ابن كعب أنه قال يا رسول الله ما جاء الحمى قال تجرى الحسنات على صاحبها  
ما اختلج عليه قدمه وضرب عليه عرق قال أي اللهم انى أسئلك حتى لا تمنعنى خروجي في  
سبيلك ولا خروجي إلى بيتك ومسجد نبيك قال الراوى فلم يشأ أن يقط الأوبى حتى الدليل من  
أنس رضى الله عنه (كان يعلمهم) أي أصحابه (ذكرنا فاضا من الم الحمى ومن الأوجاع  
كلها) أي يعلمهم (أن يقولوا بسم الله الكبير أهوذا بالله العظيم من شر كل عرق) بكسر  
فيسكون (نعار) قال العلقمي بالنون والعين المهمل قال في النهاية نعر العرق بالدم إذا ذارفع وعلا  
وفي القاموس نعر العرق فار منه الدم أو صوت بخروج الدم ويرى عرق يمار بالثمة التحتية  
أي مصوت بخروج الدم وأصل العيار صوت الفصيح (ومن شر حر النار) فمن ذلك قال ولا زمه  
بنية صادقة نفه من جميع الآلام الاقام (رحمك عن ابن عباس) باسناد ضعيف (وفي روح  
البيان قالت عائشة رضى الله عنها) أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق وهى من أكثر الصحابة رواية  
روى لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث  
اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وأربعة وسبعين حديثا وانقرى البخارى بأربعة وخمسين  
ومسلم ثمانية وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين وفصلاتها ومناقبها مشهورة  
معروفة (قدنا المدينة وهى أوبى) أي أكثر ويا (أرض الله ولما حصلت لها الحمى) علة  
بعض بها الجهم من الحميم كذا في لسان العرب وأيضا فيه قال الصبياني جمت حيا والاسم  
الحمى قال ابن سيدة وعندى أن الحمى مصدر كالتبرى والجرجى اه (قال لها) أي لعائشة  
رضى الله تعالى عنها (عليه السلام ما لراك هكذا قالت يابني أنت واهى) هذا بما قوله العرب  
لمن تزد تكريه وأظهار محبته أي أنزل بك أمر يقبل الفداء بأحد من البشر بذلت في فداك  
أبوى فضلا عن المال وغيره وقد كان النسي صلى الله عليه وسلم يقولها لمن يتطلف به من  
أصحابه رضى الله تعالى عنهم وانت مبتدا والجار والجرور خبر مقدم أي أنت مقدى يابني  
وأى أو أصله اذ بك بهما فلما حذف الفعل انفصل الضمير بصيغة المرفوع وتأخر والياء  
للمبالغة الدال عليها الفداء (يا رسول الله هذه الحمى وسبها فقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (لا تسبها فإنها مأمورة ولست أن شئت عنك كلمات إذا قلتهن أذهبها الله  
عنك قالت فعلى قال فولى اللههم أرحم جدى الرقيق وعطى الدقيق من شدة الحريرى بأم

(٤) (البر الخال) (فى) بالالف ظ ظهر (حاجب الشمس) أي أو لها على حافى المذهب وقيل أول شعاعها وقال  
صاحب القرب هو أول ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه (فقد على المنبر) أي الموضوع في الصخرة أو في إحدى  
مسجدي الحرمين (فكبر) أي فقال الله أكبر وأظمم (الله وحده عز) أي بذاته (وجل) أي بصفتاه وفي الهداية به

كخطبة العيد عند محمد يعني فتكون خطبتين فحصل بينهما بجلوس ولذا قاله بقوله وعند أبي يوسف خطبة واحدة ولا صريح في الروايات يوافق قول محمد أنها خطبتان يدل في حديث أبي هريرة من رواية ابن ماجه قال فيه ثم خطبنا ودعا الله وهو غير لازم أن يكون كخطبة العيد في حديث ابن عباس قوله فلم **٢٦** بخطب خطبتهم كما فيه في الخطبة اليهودية وهو

مقدم (هي الحمى والدميم والدمى الأولى مكسورة زائدة وبعضهم يقولها بالذال المجزئة كذا في لسان العرب (إن كنت أنت بالله العظيم) أي الكبير (فلا تصدق بالأس ولا تنفي الهم ولا تأكل من اللحم ولا تشرب من الدم وتحول عنى إلى من اتخذ مع الله الها آخر كذا في لسان العيون) في سيرة الأمين المأمون للشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي الملقب نور الدين الحليسي القاهري الشافعي المتوفى سنة أربع وأربعين ألف وهو في جلودين مجسمين وفيه بعد قوله وتحولى عنى إلى من اتخذ مع الله الها آخر فقالتا فذهبت عنها أه أى فقالت ما شدة رضى الله تعالى عنها هذه الكلمات فذهبت الحمى عنها (ما من رجل) ذكره طردى وكذا الألباني والبخاري (يحم) مبنى لفعلول بتشديد الهم من الحمى وفي النهاية المحمة الحاضرة من أحم التى إذا قرب ودنا وفي حديث عمر قال إذا التقى الزحفان وعشجة التهضان أى شدتها وعظمتها وجه كل شئ معشبه وأصلها من الهم الحرارة أو من السنان وهى حدة وفيه مثل السام مثل الجملة الحدة فيه ما جار يستشق بهما الرضى ومنه حديث الدجال أخبرنى عن حة زغر أى عنها وزغر موضع الشام ومنه الحديث أنه كان يقتل بالحجم هو الماء الحار وفيه لا يبول أحدكم في مستحمه وهو الموضع الذى يفصل فيه بالحجم وهو فى الأصل الماء الحارم قبل للأغتسال بأى ماء كان استحمام وإنقضى عن ذلك إذا لم يكن فيه مسلك يذهب فيه البول أو كان المكان صلبا فيؤهم للفصل أنه أصابه منه شئ فيفصل منه الوسواس ومنه حديثان بعض نساءه استحمت من حنابة نجاء النبي صلى الله عليه وسلم يستحم من فضلها أى يفصل ومنه حديث ابن فضل أنه كان يكره البول في المستحم وفي حديث طلق كنا بارض وبسة حمة أى ذات حمى كالأمعة والمذابة لموضع الأسود الذى يقال جت الأرض أى صارت ذات حمى (فيفصل) الرجل (ثلاثة أيام متتابعة) ككل يوم مرة بغير ترك (يقول عند كل غسل بسم الله) استشفى باسمه الكريم وقدرته العظيم (اللهم انى انما اغتسلت) من الحمى (التماس شفائك) أى طلب الشفاء الذى انما أنت تعطيه لأغريك (وتصدق نبيك) الذى يقول الاغتسال يذهب الحمى كما رمى الجوى من فجع جهنم فأبردها بالماء أى البارد (الاكتشف عنه) وأزال ثورته وقال الجوهري فى الحديث كيفية إبرادها بالماء وأولى ما يحمله عليه كعبية تبريد الحمى ما صنعتة أحما بنت الصديق فأنها كانت ترش على بدن المصوم شئ من الماء بين بدنه وتوبه وهى أعلم بالمراد من غيرها ويحتمل أن يكون ذلك لبعض الجيئات دون بعض فى بعض الأماكن دون بعض لبعض الأشخاص دون بعض وخطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الأكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون مخصوصا بأهل الجواز كما إذا كان أكثر الجيئات تعرض لهم من شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا والحمى التى

خطبة الجمعة لا يصل الخطبة فإن النفي إذا دخل على قصد التصرف إلى القيد ولذا لم ينتقض استدلال من استدلل بحديث ابن عباس هذا للإمام أحمد على نفي الخطبة فى الاستسقاء فإن أحاديثها كقول أبي حنيفة ولا بد للإمام أحمد إذا كان فيها أن يحكم بعدم صحة الوارد فيها وقدرى الإمام أحمد فى مسنده من حديث عبد الله بن زيد بن حاصم خرج عليه السلام يستشق فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ولم يقل بآسنائها وذلك لازم ضعف الحديث (ثم قال المجتهد رب العالمين) أى على هذا الحال وعلى كل حال (الرحمن الرحيم) أى المنعوت بالرحمة على صيغة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة (ملك يوم الدين) وفى نسخة ما لك يوم الدين وهما قرأتان متواترتان والأكثر على الأول وهو المبلغ من الثاني عند الكل (لا اله الا الله يفعل ما يريد) أى بما

يتص ويؤيد (اللهم أنت الله) أى لا شريك (لا اله الا أنت الفنى) أى ذالك (ونحن القوام) أى إلى إيمانك وامدادك (بناسها) كما قال الله تعالى والله الفنى واتم القوام (أنزل علينا القيث) أى المطر الذى يفيضنا عن الضرر (واجعل ما نزلت) أى من الخير المنزل (علينا) وفى رواية (أنا) (قوة) أى سبيلنا وتعالى الطاعة (وبلانا) أى قوتنا وزاد أقال المصنف البلاغ ما يبلغ وينوصل به إلى الشئ

المطلوب انتهى والمعنى مد لنا مدد الطوال (الى حين) أي زمن كثير أو الى حين فراغ آجالنا (ثم رفع يديه حتى يدنو) يتبع  
اليأوضم الدال بعده أو أي يظم (ياض ايضه) بكسر الهمزة وسكون الواو قد بكسر ما تحت الجناح وفي رواية يرفع  
يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا يا ض ايضه (ثم يحول) ٢٧ \* الى الناس ظهره (أي يستقبل القبلة (للدعاء) على

وجه الاخلاص ونهيج

الاخصاص (ويحول رداءه)

أي يقبله وفي رواية ثم حول

الى الناس ظهره وقلب

أو حول رداءه قال ميرك

المشهور عند الشافعية

في كيفية تحويل الرداء ان

يأخذ بيده اليمنى الطرف

الاسفل من جانب يساره

ويده اليسرى الطرف

الاسفل ايضا من جانب

يمينه ويقلب بيده خلف

ظهره بحيث يكون الطرف

القبوضي بيده اليمنى على

كتفه الاصلى من جانب

اليمنى والقبوضي اليسرى

على كتفه الاعلى من اليسار

فأدخلك قلب اليمن

يساراً والعكس والاعلى

اسفل والعكس ذكره

العلامة الكرمانى وقال

الحافظ ابن حجر العسقلاني

وقع في بعض طرق الحديث

بيان المراد بالتحويل بالسط

جعل اليمنى على الشمال

والشمال على اليمين وفي

رواية اخرى فجعل عطفه

اليمين على مائة اليسر

وعطفه اليسر على مائة

اليمين وفي رواية أخرى ان

يناسبها الإبراءدال هي التي لا تافض معها أو مألوفة معها النافض فلا يناسبها الماء ويحتل أن الجنى  
المأمور بالانفاس لها ما يكون سببها العين أو السم أو السحر فيكون ذلك من باب التثنية  
الماذون فيها وقال المناوي فيها سكنوا حرارتها جاء يرد بأن تغسلوا اطراف المضموم به وتسقوه  
أياء ليحصل به التبريد (ش من مكحول عسرنا على رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم رقية) بضمراء فسكون كاف فتحنية واحدة الرقى (من الجملة) أي من اجلها وهو  
بضم الحاء الممثلة وتخفيف الميم في جميع النسخ قال صاحب النهاية الجملة وتخفيف الميم وقد  
يشدد وانكر الجوهري ويطلق على ابرة العرق بالمجاورة لأن السم يخرج منها واصله جوا  
وحى بوزن صرد والهاء عوض من الواو والمذوفة أو الياء وذكرها صاحب القاموس في  
مادة الهاء وقال الجملة كثرة السم وقال المصنف بضم الحاء الجملة وتخفيف الميم يعني جملة العرق  
وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما يشدد الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجهه التشديد  
بجملة العرق (فأذن) بكسر الدال أي أجاز (لنا فيها) أي في تلك الرقية أو الكلمات (وقال  
انها من موافق الجنب) أي عودهم بأنهم لا يضرون من رقى بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد  
وفي الأصل حبلى أو قيد يشده الأسير والادابة (بسم الله شجعة) بالتشديد (قرية) بفتحين وتحتية مشددة  
(محملة بحر) بالاضافة (قفطاً) قال المصنف فتح الشين المحملة وتشديد الجيم (قرية) بفتح القاف والراء  
وبالتون محملة بكسر الميم وسكون اللام وبالها المحملة قفطاً بفتح القاف واسكان اللام وبالطاء  
المحملة على وزن فعلى كانت لا يظم منهاها تقرأ كما وردت انتهى ولا يخفى أن غير هذه الرقية من  
كلمات أو أسماء عربية أو عجمية أو هندية أو تركية لا يعرف معناها لا يحسوز أن يقرأها ولا يرقى  
لاحتمال أن يكون فيها ما يكون كفراً ولا يبعد أن يقال بسم الله في رقية مجربة لا يعرف معناها  
قياساً على ما فعله عليه الصلاة والسلام بناء على أن الأصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال  
بفتقر ببركة اسم الله الذي لا يضرم مع اسمه شيء ولذا ابتدأه في طعام مشكوك في حرمة أوفى  
كونه مسماً لكن يشكك بما في أصل الأصل حيث ترك البسملة لكن يحصل على المغفلة أو الأكتفاء  
بنفس الرقية والله اعلم (إذا رأى أحدكم مبتلياً أي بلاء ديني كارتكاب معصية أو دنو من مال  
كثير وجهه وسبغ ما يوجب الظلم أو عرض شين من الاستقام وهو سالم منه) فقال الحمد لله الذي  
طافى غائبه بلاكه وفضلنى على كثير من خلقى تفضيلاً أي بزيادة الفضيلة الدينية أو البدنية  
المستغنى بها على الأمور الأخروية (أي يصبه ذلك البلاء) أي المذموم وزاد في الشكوة كأننا  
ما كان أي ذلك البلاء (كان شكر تلك النعمة هب عن أي هريرة قال عليه الصلاة والسلام لعائشة  
رضي الله عنها ضعى بك اليمنى على فؤادك) قال العسقلاني رحمه الله عليه زاد في الكبير  
(فأدخلكه) وقول بسم الله اللهم داوئ بدوائك واشفى بشفائك واغنى بفضلك عن سؤالك  
وأحذر) قال المناوي بدال محملة مضمومة وقال الشيخ قطع الهمزة (عنى اذاك قال لغبرى)

التي صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خبصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما نقلت عليه قلبها على مائتيه وقد  
استغضب الشافعي في الجدي فبذل ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تكبير الرداء مع التحويل الموصوف بالجمهور على  
استغباب التحويل فقلوا لا ريب أن الذي استغبه الشافعي أحوط وعن أبي حنيفة رحمه الله وبعض المالكية لا يستحب شيء من

ذلك واختلف ايضا في الحكمة في هذا التحويل فجزم بعض العلماء بأنه لتفاوت في تحويل الحال عما هي عليه وورد فيه حديث حسن انتهى (وهو رافع بن به ثمة بن علي الناس) أي توجه اليهم (ويزل فيصلي) وفي أصل الجلال ويصلي ركعتين (دعهم) أي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة **٢٨** وسأيت رواية أبي داود عنها مفصلة لقتال ابن الهمام

فلي من القيرة وهي الحجة والأثفة حين جاءته صلى الله عليه وسلم طلب عن ميمونة بنت أبي عسيب قال الشيخ بفتح العين وكسر السين الميمون وقيل بنت أبي عتبة (عن أبي بكره) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال دعوات المكروب (أي المحزون) اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني (أي تتركني) إلى نفسي طرفه عين) أي لحظة فانها أعدى لي من جميع الأعداء (وأصلح شأني كله لا اله الا انت اذا اصاب احدكم غم) أي حزن وغصة يقال منه غم فغم غم اذا غطاه وكأنه لشدة غطائه (أو كرب) أي هم قبل الحزن الذي يذيب الإنسان وهو خشونة في النفس لما يحصل بهما من الغم والمهم أخشى وأبلغ من الحزن والكرب أبلغ من الحزن يقال كرهه الغم اشتد عليه والغم الحزن الذي يغم الرجل أي يصير بحيث أن يغيب عليه والحزن أسهل منه (فليقل) أي (الله الله) كرره استلذا اذا يذكره واستحضارا لعظمته وتأكيذا للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والكرامية (ربي) أي الحسن إلى أبي جحيد من الصدوق في نوحيده وذكره والمرئي بجلال نعمه والمالك الحنفي لشأن كل من أفصح بالتوحيد وصرح بذكره الجيد فقال (لا أشرك به شيئا) وفي رواية لا أشرك له أي في كاله وجلاله وجهه وما يجب له ويستحيل عليه والمراد أن ذلك يفرج عنهم والغم والضيق والضر فإن صدقت التوبة (حب عن عائشة) ورواه طس كذا بلطف لأواء (اذا اصاب احدكم هم أو حزن) قد عرفت الفرق بينهما أنها (فليقل سبع مرات) زادها مرات لتأكيد (الله الله) لا أشرك به شيئا) معناه طبق ما سبق (ن من عبد العزيز عن أبيه) وله شاهد (اذا اصاب احدكم مصيبة) أي شدة ونازلة وهي وقوع ما لا يوافق غرض النفس من المكروه قال ابو البقاء وياؤه منقلبة عن واو لانها من صاب يصوب اذا زل وجهها مصائب على غير قياس وقياسه مصوب (فليقل) أي (عند العدمية الاولى) أنا لله (أي معاشرة الخلاق لله الملك المحبط الذي نحن وأهلونا وأموالنا عبيد وعماليك له) (وإنا إليه) يوم الله يراده بالحكم لآلئ غيره (راجعون) بالبعث والشور أو المراد أن جميع أمورنا لا يكون شيء منها إلا به (الله عندك) قدم للاختصاص أي لا عند غيرك فانه لا يملك النفع والضر إلا أنت (احتسب) أي ادخر ثواب (مصيبتي) في صحائف حساني (فاجزني فيها) بالقصر والمدي بالمال أجز به يؤجره الله وكذا أجزه بأجره والامر منها أجزني بهززة قطع بمدودة وكسر الجيم كأكرمهني وأجرتني كاصبرني (وأبدني) أمر بقطع الهززة (بها خيرا منها) والياء داخلة على التوكيد تشبيها للإبدال بالتبدل يعني أنني بهذه المصيبة أي اجعل بدل ما فات شيئا آخر اتقنع منه دت وابن السني عن أم سلمة غريب وان سعد بن عمر بن أبي سلمة عن أمه عن أبي سلمة وام سلمة بفتح الهمة

يخرجون للاستسقاء ثلاثة أيام ولم يقل أكثر منها مشوا ضفين فخصعين في ثياب خلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد استسقاء إلى الله تعالى الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد وقال صاحب الهداية ثم صلى مرة في الاستسقاء وتركها أخرى لم يكن سنة عند أبي حنيفة وإنما يكون سنة ما واظب عليها ولذا قال شيخ الإسلام فيه دليل على الجواز عندنا يجوز أو صلوا جماعة لكن ليس يستقروا به بل يضيقون ابن الغزالي قالوا بمشروعية صلاة الاستسقاء لم يقولوا بتعينها بل هي على ثلاثة أوجه تارة يقدمون حقيب الصلاة وتارة يخرجون إلى المصلى فيدعون من غير صلاة وتارة يصلون جماعة ويدعون أبو حنيفة لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعيب أنه قال بعد تنقله قول المصنف فلناقله مرة وتركه أخرى

فلم تكن سنة وهو مصرح بطلانهم بفعله وكذا قول غير المصنف المروي فيه ما في ما تسمى به البلوى (واللام) وهو جواب ظاهر الرواية أن عبارة في الكافي الذي هو جمع كلام محمد قال لاصلاة في الاستسقاء فافقه الدماء بلقنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خرج ودعا بلقنا عن عمر أنه صدق فدعا واستسقى ولم يلقنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

صلاة الاحديث واحدا لا يؤخذ به انتهى وقال ثم الحديث الذي روى من صلاته عليه السلام وهو ما في السنن الاربعسة عن  
اصح بن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عتبة وكان امير المدينة الى ابن عباس اسأله عن استسقاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩ وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتي المصلى

والام بات أبي أمية أم المؤمنين وامهما هند المخزومية وكانت ذات جلال بارع (استمعوا)  
أي اطلبوا العون والنصرة (بالحول) أي يقول لاحول (ولا قوة الا بالله) قيل الخيلة هي  
الحول فليت واوه ياء لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير أمر وتغيير حال الا بعيشتك  
ومعوتك ولذا قال عليه السلام انها كنز من كنوز العرش (فانها تذهب) من اذهب  
(سبعين بابا من انواع الضر) والشمر والمكر والبلايا (ادناها الهيم) وكذا السم والكرب  
وهذه كلها جامعة لما لا يعجز عنه على التوحيد الخفي لانه اذا ثبت الخيلة والحركة والاستقامة  
عمن شأنه ذلك واثبت الله على سبيل المحصر بإيمانه واستغاثته وتوقيفه لم يخرج شيء  
من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفي (حل من جابر الله شواهد  
عظيمة كثيرة (ما من مؤمن من الانس (يعزى) من التعزية أي يسلى (احام بصيبة) أي يصبره  
عليها ما يأتي من التعزية في خبر من عزى مصابا بأن يحمله على الصبر عليها) الاكساء الله تعالى من  
حلل الكرامة يوم القيامة) فيمان التعزية سنو أنها لا تخفى بالموت فانه أطلق المصيبة وهي  
لا تخفى به الا قال انها اذا اطلقت انما تنصرف اليه لانها اعظم المصائب والتعزية في  
الموت مندوبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية ويدخل وقتها بالموت وتعد ثلاثة أيام تقريبا  
بمدل الدفن وتكره بعدها الا اذا كان العزى أو العزى غابا عن ابن أبي عمارة مولى الانصار من  
عبد الله بن ابي بكر عن أبيه عن جده عن عمرو بن حزم المخزومي قال التروى اسناده حسن (ثلاث  
لا يعاد صاحبهم) قال المناوي أي لا تندب عيادته لان هذه الوجع لا ينقطع صاحبها غالبا  
(الرمد) أي وجع العين (وصاحب الضررس) أي الذي به وجع الضررس (وصاحب  
الدمل) بضم الدال المهملة وشدة الميم المفتوحة وقال العلقمي اخرج أبو داود عن زيد بن أرقم  
قال ما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعنى قال ابن رسلان قوله يعنى يشد  
الباء على التنبيه فيدليل على استحباب العيادة من الرمد كانص عليه القاضي أبو الطيب  
الحديث وصححه الحاكم وأما رواه أبو أحمد والقضاعي في كتابه دقائق الاخبار وأشار  
الى أنه رواه الدارقطني في كتاب العلل ثلاث لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضررس  
وصاحب الدمل فلم يثبت قال الحافظ عبد الحق هذا يرويه سلمة ابن على الحسيني وهو ضعيف عن  
أبي هريرة بإسناد ضعيف والاصح وقفه (عن أبي هريرة الا اعطاك كذا تذهب عنك الضر  
واسم قل توكلت على الحى الذى لا يموت) في فعل بقوله تعالى وتوكل على الحى الذى  
لا يموت وإياه ان الذى يموت يذنى أن لا توكل عليه (الجدلة الذى يتخذ ولدا) أي كما  
قالت اليهود هرير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله  
(ولم يكن له شرك فى الملك) أي فى الألوهية كما قالت النصارى والمشركون فانهم اتوا الربوبية  
للمسيح والاصنام (ولم يكن لهولى) أي ناصر (من الذل) أي ولى بواله من أجل ذلته ليدفعها

ابن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري منكر الحديث والنسائي متروكوا حديث ليس له حديث  
مستقيم وأما المعارضة فبما أخرجه الطبراني في الاوسط عن انس انه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل  
القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يرد عليه السلام على ركعتين

مثل صلاة الصبح ووجه الشدوذان فعله عليه السلام لو كان نابا لاشتهر ثقله اشتها رواه اسما وقلعه عمر حين استنقروا  
عليه اذ لم يفعل لانها كانت محضه تجيع الصحابة لتواتر النكل في الخروج معه عليه السلام للاستقامة فللم ففعل ولم ينكروا ولم  
يشهرروا بناتها في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس ؓ ٣٠ ؓ وعبد الله بن زيد صلى اضطراب في كيفية ما من

ابن عباس وانس كان ذلك  
شدوا في ما حضره الخاص  
والعام والكبير والصغير  
وفي سنن أبي داود من  
ما شئت قالت شكى الناس الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فحط المطر فامر  
بغير فوضع له في المصلى  
ووعده الناس يوما  
يخرجون فيه قالت فخرج  
صلى الله عليه وسلم حين  
بدأ حاجب الشمس فقد  
على المنبر فكبر وحمد الله  
هز وجل ثم قال انكم  
شكروتم جسد يدرككم  
واحتساب المطر من زمانه  
عنكم وقد امركم الله  
من وجعل ان تدعوه  
ووعدهم ان يستجيب لكم  
ثم قال الحمد لله رب العالمين  
الى ان قال ثم اقبل على  
الناس وزل من المنبر  
فصلى ركعتين فانشأ الله  
سحابة فرعدت وبرقت  
ثم امطرت باذن الله فلم يأت  
عليه السلام مسجد  
حتى سالت السيول فلما  
رأى سرعته الى الكن  
ضحك حتى بدت نواجذه  
قال اشهد ان الله على

كل شيء قدير واني عهده. سوله انتهى قال ابو داود حديث غريب واما نده جيد وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة فيه  
كفاله بعضهم لعل الامام اعلم بهذه القراية او بالاضطراب فان الخطبة فيه منذ كسورة قبل الصلاة وفي ما تقدم من  
حديث أبي هريرة بعد هاول كذا في غير هذا التمايم اذ اقام استبعادان الاستساق وقع حال حياته بالمدينة اكثر من سنتين السنة التي

استسقى فيها بغير صلاة والسنة التي صلى فيها والافاقه سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج  
وليس الاياه على عدم حكمهم لبعثه قال الزيلعي الفرج هند قول صاحب الهداية لم يقل التحويل ليس كذلك فندد ابي  
داود واستسقى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ٣٩ ﴾ وعليه خمسة سوادا فاراد ان يأخذ بأسفلها

فيمسكها اعلاها فلما نقلت  
قلبها على ما تقدره زاد  
الامام احمد وحصول  
الناس معه قال الحسبك  
على شرط مسلم انتهي  
ودفع بانه انما قال في  
الهداية لم يقل لانه لم يقل انه  
امرهم بذلك فقل انهم فعلوا  
ذلك لا ينمعه واجيب بان  
تقريره اياهم اذ هو لو اُخذ  
الادلة وهو مدفوع بان  
تقريره الذي هو من الحجج  
ما كان عن علمه ولم يدل  
شيء مما روى على علمه  
بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل  
على ما هو الظاهر على عدم  
علمه وهو ما تقدم من  
رواية انما حول بسند  
تحويل ظهر الهم واهم  
أن يكون التحويل كان نقالا  
جاء مصراحيه في المستدرک  
من حديث جابر وصحبه  
قال وحول رده ليتحول  
القصط وفي طسالات  
الطبراني من حديث انس  
وقلب ردها لكي يقلب  
القصط الى الخصب وفي  
مسند احمد ليتحول  
السنة من الجذب الى  
الخصب ذكره من قول

قل مثله كذا في الصباح وفي مختار الصحاح واهم الامر اقلقه واحزنه يقال همك ما  
اهمك والمهم الامر الشديد (من حيث شئت) أي كئيلى متولى امورى في كل مهم من  
أى جهة أو حين شئت أنا فى لا اعرف عواقب الامور من خير وشر أى اكفى كل مهم  
من كل باب شئت من ابواب الكفاية فانك تعلم جميع ابوابها وانما اعلم شيئا منها كذا  
قاله الاسكندراني وحيث كلمة دالة على المكان كعين في الا زمان ونبئت آخره كذا في  
القاموس وفي المعنى مانصة حيث ولى تقول حوث لمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد  
لزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض عن أو غيره انتهى  
(و) اكفى كل مهم بزيادة واو العطف وليست بموجودة في نسخ جمع الجوامع فاعلم  
(من أين شئت) أي من أى مكان وجهة شئت أى من جميع الجهات التي تعلم ان الخلل يأتي  
منها فاكفبه من جميع الجهات التي تعلمها ولا اعلمها كذا قاله الاسكندراني وهذا كما بدله  
على قول الجوهري معنى حيث وعلى قول الاخفش في أن حيث قد ترد للزمان يكون تأسيسا  
وأن لمطلق الظرفية في المكان من غير ملاحظة الاستهائية والشرطية فتأمل ترشدا في  
الصواب والله اعلم بالرجوع والماب رواء السبوطى في الجامع الكبير ورواه لاجدى المسند  
على ما قاله الشيخ الاسكندراني وتبعه بعض النحاة ونسب عبارة الجامع الكبير على  
ما عثر عليه ما قال عبد المهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم اكفى كل مهم  
من حيث شئت ومن أين شئت الا ذهب الله همه (انظر اطنى في مكارم الاخلاق عن على) رضى  
الله تعالى عنه انتهى (ما كان من حزن) وفي رواية مهما كان أى ما كان البكاء من حزن  
(في قلب أو عين) أى من الدمع (فهو من قبل الزجسن) أى ناشئ من رجسة ماله  
وصاحبه وفي رواية المشكاة عن ابن عباس قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبكث النساء وجعل عمر يضربهن بسوطه فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم يده  
وقال مهلا يا عمر ثم قال اياكن ونعيم الشيطان ثم قال انه مما ساكن من العين ومن القلب  
فخ الله عز وجل ومن الرجوة أى محمود ومرضى من جهة الله وصادر من خلقه وناشئ من  
رجة صاحبه (وما كان) ما ترطية ايضا (من حزن في يد) كالضرب على الخد وقطع  
الثوب ونف الشعر (أو لسان) بطريق الصباح وعلى وجه النباح أو يقول بما لا يرضى  
به الرب (فهو من قبل الشيطان) أى من اغوائه أو يرضاه قال الطبري ما ترطية ومعه لرفع  
بمعنى أيما شئ كان من العين فن الله فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان  
والضرب باليد ان كان بطريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فن  
الله فسأوجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب في البكاء أن يكون محمودا لا داء أن بسند  
الى الله تعالى بخلاف قول الخطاء والضرب باليد عند المصيات فان ذلك مذموم انتهى وتبعه

وكيع انتهى كلام الحق ملخصا (الهم اسقنا غيا) أى طرا يغيثنا من الجذب قوله (مغيثا) تأكيد وتجريده أو اريد به المنقذ  
من الشدة على ما في النهاية وهو بوضم الميم في جمع النسخ العمد والاصول العبرة قال المصنف بضم الميم يقال غيبت الارض  
فهي مغيثة اذا اصحاب المطر انتهى وفيه قال الخطي ان ما ذكره من اللفظ لا يلزم تنقيده بالضم بل انما يلازم النسخ فالظاهر



ما قاله الطيبي انه عقب الفيت وهو المطر الذي يفيض الخلق من السحاب الغيث على الاسناد المجازي والا فانث في الحقيقة هو الله سبحانه وفي النهاية فان الفيت الارض اذا اصابها ونث الله الارض نقس فسمى ﴿ ٣٢ ﴾ مفيدة ومعبرة (مرى) بفتح الميم وتشديد المعجمة وفي الارض اذا اصابها وغيثت الارض نقس فسمى

ابن جر قال ميرك لعل اسناد البكاء الى الله تعالى لاجل ان الله راض به ولا يؤاخذ به بخلاف ما صدر من اللسان واليد من المصيبة فان الشيطان راض بهما والرحن يؤاخذ بهما وليس في الحديث اسناد ما صدر منهما للعبد حتى يقال ان كان بطريق الكسب فالكل من العبد وان كان بطريق التقدير فالكل من الله تعالى تأمل انتهى وهي مناقشة لطيفة وتجاذلة شريفة وبينا ان زبد الطريق العرفي فانه لا مربة ان الكل يتقرب الله أو لا وكسب العبد ثانياً فعل السؤال مورد الاشكال انه كيف ينسب بعضها الى الرحمن وبعضها الى الشيطان فيحاسب ايا بعضها بما حو الى محمود فينسب الى الشيطان حيث نسب بالاعواء وحصل به بالرضاء فيستوجب عليه بعضا مصحبة فينسب الى الشيطان حيث نسب بالاعواء وحصل به بالرضاء فيستوجب عليه المذاب هذا وقد يقال ان دمع العين وحزن القلب ليسا من الافعال الاختيارية فلا اشكال في نسبتها الى الصفات الالهية ابو نعيم عن جابر وفيه روايات (من اصابه هم او غم أو سقم أو شدة فقال اللهم ادرني لاشربك له كسيف) أي كشف الله (ذلك عنه) اذا قل ذلك بصدق نية واخلاص (طلب من أسماء بنت عيسى وامانة حسن من ساء خلقه) بضمين أي خبث طبعه (من الرقيق) وهو في اللغة العبد والمراد هنا المملوك من الأدي لانهم قالوا ان الكفار اذا اسرف دار الحرب فهو رقيق لاملوك واذا خرج فهو مملوك فعلى هذا كل مملوك من الأدي رقيق ولا عكس والفرق بينهما وبين القن ان الرقيق هو المملوك كالأول بعضا والقن هو المملوك كالأول (والدراب) جمع دابة (والسيان) ذكر كورا انا فافروا في أدنه أفغير دين الله يفون) وذلك انه تعالى اغا ذك حكاية أخذ المالك حتى بين ان اليهود والنصارى يلزمهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما أصروا على كفرهم قال على جهة الاستنكار أفغير دين الله وروى أن فريقين من أهل الكتاب اختصوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فجاختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد من الفريقين ادعى انه اولى به فقال كلا الفريقين برى من دين ابراهيم عليه السلام فقالوا ما رضى بقضائنا ولا تأخذ فزلت هذه الآية وقال الرازي ويريد عندي حل هذه الآية على هذا السبيل لانه على هذا التقدير تكون هذه الآية منقطعة مما قبلها والاستفهام على سبيل الانكار يقتضى تعلقه بما قبلها فالوجه فيه ان هذا البياق لما كان مذكورا في كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد كانوا عالين بصدق محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة فلم يبق لكفرهم الا مجرد العداوة والحسد فصاروا كالبلبل الذي دعاه الحسد الى الكفر فاعلمهم الله تعالى أنهم متى كانوا كذلك كانوا طالبا لدينا غير دين الله ومعبودا سوى الله تعالى (الآية الى رجوعون) اعلم انه تعالى لما بين في الآيات الاول الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شرع شرعه الله ووجبه على جميع من مضى من الانبياء والامم لزم أن كل من كره ذلك فانه يكون طالبا لدينا غير دين الله فلهاذا قال بعده أفغير دين الله يفون ثم ان التردد

نصفه صحبة يساه فهمز قال المصنف بفتح الميم وتشديد الياء أي كثيرا غزيرا والسرى والمرسة الناقصة الغزيرة الدر من المرى وهو الحلب ووزنها قيل او فلول انتهى قوله ناقص او همسوز ابدل الهزء ياء اووا وا فادغم كما في النبي وقال صاحب السلاح المرى بفتح الميم وبالمد وباء لهزمة هو المصمود العاقبة الذي لا يواه فيه انتهى فهو هموز قال ميرك وهو الصحيح في اصول لسان الاذكار والسلاح والخصن قلت ويلايه ما في النهاية من انه هموز قال مرأى الطعصام وامرأى اذالم يقل على المعدة وانصدر عنها طيبا قلت ومنه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال السوريشي في شرح الصالحين مرأى اي هنيئا سالما كالطعام الذي يبرو ومعناه الخلق عن كل ما يقصده كالهدم والفرق ونحوهما ويحمل ان يكون بغير همزة ومعناه

مدرارا من قولهم ناقة مري أي كثيرة الابن ولا حقيقته رواية قال الحنفى بعد ما ذكر بعض الاقوال (على) المذكورة والروايات المطورة القصود التنبه على اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية المحدثين كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من

القرأة والرواية كما هو معلوم عند ارباب الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة بين وجهه (مرعبا) بضم الميم  
أى يخصبها وفي نسخة صحبة بضمها أى خصيبها على ما في المذهب وتحقيقه ان الريح هو الزيادة والنماء على الاصل يقال راع  
الطعام وأراع اذا صارت له زيادة في العين والجر ٣٣ وأراعت الابل اذا كثرت اولادها فاعلى استغنيا

كثيرا انما كما ذكره  
التوريشي وقال العصف  
بضم الميم وقسمها وهو  
الخصب الناجع يقال امرع  
السواى اذا انخصب  
ومرع مراعة فهو مرع  
انتهى وفيه و ارد ما قاله  
الحنفى من ان صياق كلامه  
يدل على ان ضم الميم من  
امرع وقسمها من مرع  
والثاني مسلم والاول محل  
بحث لانه اسكان من  
امرع فهو مرع لامرعب لانه  
من اراع وهذا يروى  
بضم الميم وبالباء الموحدة  
أى ما ينفى عن الارتياح  
والنجم اسم من الاتجماع  
وهو طلب الكلا كذا  
في المغرب فالناس يرفعون  
حيث شاء أى يقيمون  
ولا يحتاجون الى الانتقال  
في طلب الكلا اوى يكون  
من اربع الفيت اذا اثبت  
الريح وروى بضم الميم  
وبالباء المثناة فوق أى  
يثبت من الكلا ما يرتفع  
فيه الموائى وترطاه والرتع  
التوسع في الخصب فكل  
مخصب مرتع وهما تان  
الروايتان مشهورتان

على الله تعالى والاعراض عن حكمه بما لا يليق بالعتلاء فقال وله اسلم من في السموات والارض  
طوا وكرها واليه يرجون الاسلام هو الاسلام والاقتداء والخشوع كرم عن انس وله تفسير  
(من ساء خلقه) كما مر (من انسان اودابة) انسية او وحشية (فلذا في اذنه) والاذن لغة  
الاعلام وشرعا اعلام بدخول وقت الصلاة بوجه مخصوص ويطلق على الالفاظ المخصوصة  
والترتيب بينهما مسنون ومن خواصه زول الرحمة وفرار الشيطان وفتح ابواب السماء  
واستقرار كنفه وتأثيره بالقلب لاذن على الخلود (الدبلى عن حسين بن علي) وفيه لطائف  
(من سره) ان يستعجب الله عند الشدايد والكرب قال المناوى بضم ففتح جمع كربة وهو غم  
ياخذ بالنفس لشدة (فليكثر الدعاء في الرخاء) قبل حصول الشدة والكرب (تلك من ابي  
هريرة) وهو حديث صحيح (من سره) أى افرحه والفرح كيفية نفسانية تحصل من حركة  
الروح التى هى القلب الى خارج قليلا قليلا من يريد ان يسرا حاد امة الاجابة بقضاء حاجة  
والقاء الخير والسرور وكشف هموم غيره (ان ينظر الى) يشهد باليأس الى جالى الذى هو امر  
الاشياء (يوم القيامة) كأنه رأى عين أى رؤية العين يعنى هبانا لا خيالنا ويصيرة (فليكثر اذا الشمس  
كورت) والتكوير معناه الغيب ومنه تكوير العمامة قال تعالى يكور الليل على النهار وهو معنى الجمع  
في قوله تعالى وجمع الشمس والغمر قال التوريشي يحتمل أنه من التكوير الذى هو الغمر والجمع أى  
بلف صورهما انما يذهب انسا طهما في الاقاي ويحتمل أن يراد رفعهما الا ان الثواب اذ لم يرفع  
ويحتمل أن يكون من قوله طعنه مذكورة من كوره اذا القامى يلتقيان من فلكهما وهذا التفسير اشبه  
بسبق الحديث لما في طرفة مكوران في النار فيكون تكويرهما فيها باليذهب بهما اهل النار لاسيما بعد  
الانوار ولا يذهب في النار فانهما بمنزلة التكليف من سبيلهما النار سبيل النار فلهما وسبيل  
الملائكة الموكلين بهما وروى الشمس والقمر يكونان يوم القيامة (واذا السماء انفطرت) أى انشقت  
وهو كقولهم ويوم تنشق السماء لتمام اذا السماء انشقت وأذنن بها وحقت فاذا انشقت السماء فكانت  
وردة كالدهان وفتحت السماء فكانت ابوابا والسماء مظربة (واذا السماء انشقت) والمعنى انه  
لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله تعالى في شتمها وتفريق اجزائها فكانت في قبول  
ذلك التأثير كاعيد الطالع الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المالك انصتته واذعن ولم يمتنع  
ف قوله فالتا يتأطعا من يدل على تفادى القدرة في اليجاد والابداع من غير مساعدة اصلا (حمت  
طلبك من عن ابن عمر) فيها خواص عظيمة (كان اذ همم الامر رفع رأسه الى السماواظ  
سبحان الله العظيم كان اذا اسابه) بالذكير (غم) أى حزن معنى به لانه يطفى السرور (أو  
كرب) أى هم (يقول حسبي الرب من البعاد) أى كافيتى من شرهم (حسبي الخالق من  
المخلوقين) أى كافيتى من شرهم (حسبي الرازق من المرزوقين) أى من شرهم (حسبي الذى  
هو حسبي) أى كافى في جميع مهماتى (حسبي الله ونعم الوكيل) أى نعم من يفوض اليه الامور

(٥) (الدردرالى) (ن) وفي النهاية المذكور تان (نافعا) اجماع بعد تفصيل (غرضنا) مؤكدا لما قبله (عاجلا دمع)  
أى رواه ابو داود عن جابر بن ابي شيبة عن كعب بن مرة (غير اجل) مؤكدا عاجلا (د) أى رواه ابو داود عن جابر (غير راث)  
بهم فثلثة قال المصنف غير بطى متأخر (مص) أى رواه ابن ابي شيبة عن كعب (اللهم اسق) بالوجهين كما سبق تحقيقه لفة

ورواية فلا وجه لحصر الخلق بقوله أمر من السق من باب ضرب (هـ) (أى من ذوى العقول) (وهم نك) (أى من الحيوانات والخشرات) (واشهر) يضم الشين اى واسط (رحمك) (أى على جميع الموجودات من النباتات والحيوانات وفيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من ﴿ ٣٤ ﴾ بعد ما قلنا واولى بمرجته اى فى كل شئ من السهل

والجبل والنبات والحيوان ذكره البضاوى (واضح) اى بالانبات والنبات وهو أمر من الاحياء (بلدك الميت) اى بعد بده ومنه قوله تعالى ويحيى الارض بعد موتها (د) اى رواه أبو داود عن ابن عمر بالواو وهو المراد باقى بعض النسخ عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو وقائدة هذا التطويل ان فى هذا الاستدعاء وضد دفع بسطنا انهم فى المسرفة شرح الشكاه (اللهم ازل على ارضنا زينتها) (أى ما تزين بها وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايمم أحسن علا (وسكناها) قال المصنف بفتح السين وسكون الكاف اى غيبت اهلها الذى تمكن نفوسهم اليه اه وصححه صاحب المائت يضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكنى به كاقبل المنزل لان النزول يكون به (عو) اى رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب (اللهم ضاقت جبالنا) قال المصنف بالضاد للمجسة اى برزت الشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهى فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها ضاقت انتهى فاعلمة البالغة لا الهالكية وهو ناقص يأتى لكنه يخاف لما فى القاموس حيث ذكره فى الاجوف وقال ضاقت البلاد خلت وقال فى الناقص ضاها أى انما فى الضحوة (واغرت)

جندب) (اللهم ضاقت جبالنا) قال المصنف بالضاد للمجسة اى برزت الشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهى فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها ضاقت انتهى فاعلمة البالغة لا الهالكية وهو ناقص يأتى لكنه يخاف لما فى القاموس حيث ذكره فى الاجوف وقال ضاقت البلاد خلت وقال فى الناقص ضاها أى انما فى الضحوة (واغرت)

بشديد الزام من الغبار المأخوذ من الغبار أى صارت مقبرة من قسلة النبات (أرضنا وهامت دوانا) بتخفيف الميم أى  
 عطشت على ماقى التهايق والهام أى أيضا التحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى المترأنهم في كل واديهيمون (معطى الخيرات)  
 بالنصب على نعمت النداء وبجحف حرف النداء (من) ﴿ ٣٥ ﴾ أما كنها ومنزل الرحمة (أى المطر المسبب عن الرحمة

من معادتها أى من  
 حياض السماء وخزائنها  
 (ومجرى البركات على  
 أهلها) أى من بنايها  
 (بالقيت الغيث) أى بالمطر  
 النافع وهو متعلق  
 بالأوصاف السابقة  
 المنصوبة ويحوز رفعها  
 على أن التندير أنت معطى  
 الخبرات الخ ويؤيده قوله  
 (أنت السقّير) (يقض  
 القاء أى الذى طلب منه  
 الفسّران (الفقار) أى  
 الذى يفر الذنوب الكثيرة  
 من الصغيرة والكبيرة  
 (فستغفر لك السمات)  
 بتشديد الميم أى المهمات  
 (من ذنوبنا) يقال أجنه  
 الحاجة إذا أهنه كذا فى  
 السلاح أو الخاصات فى  
 النهاية حامية الإنسان  
 خاصته ومن قرب منه  
 وهو الجيم أيضا وقال  
 المصنف بإلغاء المهلة  
 وتشديد الميم جمع حامة  
 وهى الخاصة يقال كيف  
 الحامق العامة أى الخاصات  
 من ذنوبنا وإذا عطف عليه  
 وقال (وتسبب اليك من  
 من هوام خطايانا) انتهى

(من كل داء يشفيك ومن شر حامد) أى مكن زوال النعمة (إذا حسد) خصه بمد التعميم  
 لغناه شره (وشكل ذي عين) من عطف الخاص على العام لأن كل عين حاسد ولا  
 مكس فلا كان الحاسد أعم كان تقديس الاستعانة منهم أعم وهى سهام تخرج من نفس الحاسد  
 والمائن نحو المحسود والمعونون تصبى نارة وتخطئه أخرى فان صادفته مكشوقا لا فاية عليه  
 أثرت فيه ولا بدوان صادفته حذرا شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهام خابت فهو بعزلت الراى  
 الحسى لكن هذا من النفوس والأرواح وذلك من الأجسام والأشباح ولهذا قال ابن القيم  
 استعاض من الحاسد لأن روحه مؤيدة للمحسود ومؤيرة فيه أثرنا لا ينكره الأمن هو خارج  
 عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين فان النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفة  
 خبيثة تقابل المحسود فتؤثر فيه تلك الخاصية والتأثر كما يكون الاتصال قد يكون بالمقابلة  
 وبالرؤية ونحوه الزوج وبالدعية والرقى والتعوذات وبألوههم والتخيل وغير ذلك وفيه  
 ندب الرقية بإسماء الله وبألهوذا البهيمية المعنى من كل مرض وقع أو يتوقع وأنه لا ينشأ  
 التوكل ولا يقصده إلا للكان النبي أحيى الناس تجنسه فان الله لم يزل يرقى بنبيه فى المقامات  
 الشريفة والدراجات الرفيعة إلى أن يقضيه الله وقدرى فى أمراضه حتى فى مرض موته فقد  
 رفته عائشة فى مرض موته ومسحته بيدها ويده وأقر ذلك فى الطب من مائسة ورواه ابن  
 ماجه والترمذى فى الجنائز والنسائى فى البيوت اربعتهم من ابن سعيد مع خلف يسير والمعنى  
 متغارب جدا (عن ابن عباس رضى الله عنه قال أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
 يقول عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم سبحان الله رب  
 السموات السبع ورب العرش الكريم) قال وكيع مرة لا اله الا الله فيها كلها أى فى ابتداء كل  
 واحدة من الكلمات الثلاثة فقال لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم  
 لا اله الا الله رب العرش الكريم انماح (كذا فى سنن ابن ماجه من عبد الرحمن ابن أبى بلى  
 عن أبيه أبى لى قال كنت نجالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه امرأى فقال  
 ان لى أنا وجسم قال ما وجع أخيك قال به لم) أى من من الجن أو جنون فى القاموس  
 والله يحرك الجنون والملوم الجنون وأصابته من الجن لة أى من أو دخل انتهى انماح  
 قال فاذهب فأنتى به قال فذهب فجاء به فأجلسه بين يديه فسمعه هو ذم فأتته الكتاب  
 وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من أوسطها والهمك اله واحد لا اله الا هو الرحمن  
 الرحيم وآية الكرسي وثلاث آيات من خاتمتها وآية من آل عمران أحسبه قال شيد  
 الله أنه لا اله الا هو وآية من الأعراف ان ربكم الله وآية من بدع مع الله الهسا آخر  
 لإبراهيم به وآية من الجن وأنه تعالى جدر بنا وعشر آيات من أول الصفات وثلاث من آخر  
 الحشر وقل هو الله أحد والعوذتين فسقام الأعرابى وقدرى ليس به بأش كذا فى سنن ابن ماجه

وما فى السلاح اغهر فى المعنى ويمكن حل كلام غيره على ما ذكره فى المؤدى فالتخالف فى البنى فى القاموس اجم الأمر  
 فلانا احمد كحمه والجيم كابر القريب كاهم والحامقة خاصة الرجل من أهله وولده (الهم فارسل) يعنى إذا كنت أنت موصوفا  
 بالنعوت المذكورة فارسل (السماء) أى علينا كما فى نعتوه هى الطائفة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم (مدرارا) أى كسير الدر

والسيلان وفمر السمايا لقيث قال ايضا ويوم يحتمل المظلة والذهب (وواصل بالقيث) أمر من المواصله للبالسة في الوصل والايصال وفي نسخة صحيحة وأوصل من باب الأنفال (واكف) همز وصل وكسراه قال المصنف من الكفاية وهي الفتي اى اكفنا بالقيث (وأوصلنا به من تحت ٣٦) عرشك حيث يشعنا ويعود علينا) اى يرجع علينا

نفعه (حيث) اعاده ليكون مقدسة لوصفه بقبوله (ماما) او معناه متبنا ماما فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى الثاني كونه حالا (طبقا) بفتحين اى يطبق وجه الارض وقال المصنف يفتح المطاوياء وهو العلم الكثير (قبقا) يفتح الفين العجبة والباء ولم ارم من ذكره والظاهر انه العزيز العظيم ذكره المصنف قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة القبوق كعبور ما يشرب بالمشى وغيبه سقاء ذلك على التبريد فغناه سابقا او مستقبا (بجملنا) بكسر اللام المشددة وفي نسخة بعضها قال المصنف يضم اليهم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اى يجلجل الارض عيانه ونسائه و يروى ايضا يفتح اللام على الفعل انتهى ولعل معناه حيث ذوا وصلا الى جميع جساوب الارض كالشيء الجلل (غدقا) بفتحين اى كثير او منته قوله تعالى ما غدقا وقال

الأنخير كيشي) اى يدهاء نافع لكرب والبلاء (اذنزل برجل منكم كرب) اى مشقة وجهه (أوبلاء) بالفتح والد اى محنة (من امر الدنيا دعاه يفرج عنه) اى يكشف ما به قالوا أخرنا قال هو (دعاه ذى النون) اى صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام حين انتمه الحوت فتادى في الظلمات (لا اله) اى لا معبود بحق (الأنث سبحانك) أن يهزك شئ (انى كنت من الظالمين) لنفسى بالمبادرة بالمهاجرة عن قومي قبل أن امر ابن ابى الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة لـ عن سعد بن ابى وقاص قال الشيخ حديث صحيح (الأنخير ك) أبها الناس (بأفضل) اى بأشرف واكرموا كل (اهل الارض علا) اى عبودية (يوم القيامة رجل يقول كل يوم) من يوم بلوغه مائة مرة مخلصا لا اله الا الله وحده (اى مفردا في ذاته وصفاته (لا شريك له الا من زاد عليه) كافي حديث حل خبار أمى الذين يشهدون أن لا اله الا الله وانى محمد رسول الله الى آخره وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولها تجد العارفين يؤثرونها على جميع الأذكار لما فيها من الخواص التى لا طريق الى معرفتها الا بالوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على أن الذكر كان أفضل للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الاسلام في القتال لقليل الجهاد والفتى الذى ينفع به العراء بما قبله الصدقة أو التقادر على الحج قبل له الحج أو من له اصلان قبل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار كما مر آنفا وقال ابن جرير المراد بالذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عطية الرب وهذا أندر شئ وفضل الجهاد وغيره انفا هو بالنسبة الى ذكر الانسان المجرد وهذا يقتضى أن الذكر أفضل من تلاوة القرآن وحديث أفضل عبادة أمى تلاوة القرآن يقتضى عكسه فوقع التعارض وجعل الغزالي بأن القرآن أفضل لعموم المطلق والذكر أفضل الى الله في الجميع الا في بدايته ونهايته فان القرآن مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فادام العبد مفترا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن أولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فداومة الذكر أولى فان التمران بمحاذب خاطره ويسرح في رياض الجنسة والمذاهب الى الله لا يفرغ أن يلتفت الى الخسرة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفناء والاستغراق ولذا قال تعالى والذكر اكبر (الدنلى عن ابن مسعود لا اله) لاننى الجنس على سبيل التخصيص على نفي كل فرد من أفراد (الله) قيل خبر لا والحق انه مخوف والاحسن فيه لا اله معبود بالحق في الوجود الا الله لكون الجلالة اسم الذات المستجيب لصفات الكمال وعلا معبود بالحق قيل لو أبطل بالرحن لا يصح به التوحيد المطلق ثم التوحيد هو الحكم بوحداية والعلم بها واصطلاحا لآيات ذات الله بوحداية متفوتا بالتزعم عابثه باعتقاد فقولا وعلا قينا وعرفانا فتشاهدة وعما نأفشو ناود واما قال الغزالي لتوحيد لبنان وقتر ان كالوز فالتقمة العليا

المصنف يفتح الفين العجبة والدال المسئلة المطر الكبار القطر (خصبا) بكسر فسكون اى ذا خصب قال المصنف بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجذب يقال اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اى مطر يحصل منه الخصب وقوله (راعا) من الزرع وهو الاتساع في الخصب وروى مرعا اى يذته

( القول )

الكلام ما ترجم فيه الماشي وترعاه انتهى فالراي بمعنى ذي رتبع كلابن وتامر (مرع النبات) أي مكره قال المصنف بضم الميم  
الاولى وكسر الراء يقال مرع الوادي اذا كثرت نباته واخصب انتهى وفي القاموس المربع الخصب ومرع رأسه بالدهن كعب  
اكثر منه كمرعه قاله في مكر النبات وسبب وجود ﴿ ٣٧ ﴾ الخصب وعدم الخصب (هو) أي روي أو ما عوانة

عن حديث كذا في حواشي  
النسخ وقال ميرك رواء  
من حديث جعفر بن عمرو  
بن حريث عن أبيه عن  
جده كذا في صلاح المؤمن  
والظاهر ان لفظ جده زائد  
وقع سهوا من قلم النساخ  
فان حريث ليس بصحابي وإنما  
الصحة لابنه عمرو  
واستحق عن ربه الخطأ  
فازاد على الاستفاد سبق  
تحقيقه في ما تقدم (مصر)  
أي رواء ابن أبي شيبة ولم  
يذكر أحده من المحققين انه  
عن رواء والظاهر انه  
عن عروا بن روى عنه  
وعلى كل تقدير فهو موقوف  
وان كان في حكم المرفوع  
قالوا في حق المصنف  
ان يكتب موقبل الزمن  
ليعلم أنه من قبل عرو له  
اكتفي بما فهم من  
العبارة فانها فسوق  
الاشارة (وإذا رأى) أي  
وكان اذار أي صلى الله  
عليه وسلم (صاحباً قبلاً) أي  
من أدنى من الأفاق (ترك)  
العقل وقال المهم انما نعوذ  
بك من شر ما رسل به أي  
هذا الجنس او هذا النوع وص

القول باللسان الجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جازما والقب ان ينكشف بتوراه سر التوحيد  
بأن يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل واحد ويعرف سلسلة الاسباب مرتبطة بربانها  
ولبالب أن لا يرى في الوجود الا واحدا ويستغرق في الواحد الحق غير ملتفت الى غيره  
(تدفع عن قائلها) أي تمنع من صاحبها وقائلها صادقا من قلبه ولسانه (تسمعون من بابان البلاء  
أدناها لهم) بالفتح والتشديد الحزن وجده هموم وهمه المرض اذا ذابها والاهتمام الاغتمام وقال  
المعزون هموم مفهوم والمراد بهذا العدد لا تكثير لا التحديد قياسا على نظارها والوارد بالخزن  
الحاصل من انواع الضر والهزال والهم وسوء الكبر والفاقة والقر والامراض والفتن وسائر  
سوء الاحوال كما مر استمعوا للثقل من ابن عباس (كان اذا اشتكى انسان) أي مرض (معه) أي  
النبي ذلك المريض (يبيته ثم قال اذهب البأس) وهو شدة المرض (رب الناس واشف  
انته الشافي لا شفاء الا عندك شفاء لا يغادر) أي لا يترك (شما) بفتح السين والقاف المرض (كذا في  
المشارك قوله كان اذا استبى الخ قول عائشة قالت فلما مرض عليه السلام وتقل اخذت  
بيده لاصنع نحو ما كان يصنع فانتزع بيده من بدي فقال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق  
الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى ذكره في شرحه وان كانت دابة نكت في مفسرها  
الأيمن اربعا وفي الايسر تلا وقال اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي ولا يكشف  
الضر الا انت يا حابس الاخرى بافضل ماتعوده المتوذنون) أي اعتصم به المتعصمون  
(قل يا عوذ رب القلق وقل يا عوذ رب الناس) زاد في رواية ولن تعوذ الخلائق بجلهما  
ميتا بالمعوذتين لانهما مودتا أي عصمتا صاحبهما من كل سوء طبع من عبدة بن عامر قال  
النسخ حديث صحيح (كان اذا كره امر) أي شق عليه وأهمه شأنه (قال يا حي يا قيوم  
برحمتك استغيث دع انس بن مالك رضي الله عنه كان اذا زل به هم أو غم قال يا حي الخ) أي يا قيوم  
برحمتك استغيث استعين وانصر (ك عن ابن مسعود رضي الله عنه اني لاهل كلمة)  
مباركة (لا يقو لها كرب) أي مفوم ومبتلى بصنق (الافرج الله من وجل) أي بلاء وغد  
يركاتها) عنه كره كانت الفرج لاله الله الخليم الكريم لاله الله رب العرش العظيم  
لاه الله رب السموات وارب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش (الكرمخ)  
أي رواء البخاري عنه ايضا وفي نسخة زياده رمز الترمذي لاله الله الخليم العظيم لاله  
الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك (عن ابن عباس رضي الله عنهما كانا احداهما ليس لها  
نهاية) كذا في اصل الجلال واكثر النسخ وفي اصل الاصيل ليس لها نهاية (دون العرش)  
أي لاله الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك (والاخرى غلا ما بين السما والارض  
أي نوراً أو نوبا أي لو فرض كونها جسما (لاه الله الله الله اكبر) أي رواء الطبراني  
(عن معاذ) وهما أي الكلمتان السابقتان مع لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض

وهو من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونسألت من خير ما رسل به اولا به يقوم مقامه قوله (اللهم سبأ) أي استغاثا سبأ أي مطروا قوله  
(انها) تنظم في غاية الحسن لانه لا مظهر للضرر والمعنى لا فرقا ولا مفسدا وقال المصنف باسكان الياء أي جاريا يقال ساب الماء وانساب  
اذا جسرى انتهى وفي القاموس السبب مصدر جري فاشار المصنف الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة لموصوف

محذوف أى مطر اجاريا والظاهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب دامطرا كثيرا بحيث يكون جاريا وبلاية حتى تدقوله (فار  
كشفه الله) أى زال ذلك السحاب (جدا لله على ذلك) أى من حيث ان الخير فى ما اختره الله ولعل السر كان فى ذلك السحاب  
فيصحب الحمد على دفع الشر وكان صلى الله عليه **﴿ ٣٨ ﴾** وسلم تذكر قوله تعالى فى قوم عاد فلما رأوه جارضا

أى مصحبا بما يستقبل  
أودتهم قالوا هذا عارض  
يمطرنا بل هو ما استعظم  
بهائى من العذاب الآتية  
(دس ق) أى رواه أبو  
داود والنسائي وابن ماجه  
كلهم عن عائشة (وأشار أى  
المطر اللهم صبها) قال  
المصنف يتبع ا لصاد  
وتشهد بالياء المكسورة  
أى منهرا متدفقا انتهى  
واصله وأوى لأنه من صاب  
بصوب اذا نزل فاصاب  
الأرض وينوء بصوب  
غابت الواو ياء واد غت  
كسبه كذا فى النهاية وفى  
الأذكار الصيب بكسر  
الياء المشددة المثناة تحتها  
وهو المطر الكثير وقيل  
المطر الذى يجرى ملاء  
انتهى قال بعضهم الصيب  
الضباب والصوب أى  
المطر قال القاضى فى قوله  
تعالى واكسب من السماء  
فيعدل من الصوب وهو  
لنزال يقال له مطر والضباب  
وتكسبه لأنه اراد به نوع  
من المطر الشديد وقال مبرك  
تفسير الصيب بالمطر روى  
عن ابن عباس وهو قول  
الجمهور وقال بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر أى اجعله صيبا أو استصابيا أو أسألك صيبا أو  
(ناضا) صفة للصيب احتراز عن الصيب الضار (خ) أى رواه البخارى عن عائشة ايضا (اللهم صيبا) أى مطرا جاريا (ناضرا متينا) أى  
قاله مرتين (أو ثلثا) على شك من الراوى (وص) أى رواه ابن ابي شيبة عنها ايضا (فاذا كر) بضم المثناة أى المطر (وخيف

أحد يقولها أى الكلمات الثلاث الاكثرت بتشديد الفاء المكسورة أى بحيث عنه خطايه  
ولو كانت أى خطايه مثل زيد البحر أى فى الكثرة وفيه إيحاء الى أن عقوبه سبحانه بمنزلة المهر العليم  
وان جميع الذنوب فى مرتبة الزبد بالنسبة الى ذلك الجسم الجسم فمذموم موج العتاب تفضيع  
ذنوب اهل البداية والنهاية تسر أى رواه الترمذى والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
(عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خرج ثلاثة يشون) ولا ي  
ذرعن الكشميخى ثلاثة نفر يشون أى حال كونهم يشون ((أصابع المطر) عطفا على  
خرج ثلاثة وفى باب المزارعة أصابعه باستقامت الفاء لأنه خبر بفتحها (فدخلوا فى  
غار) كهف وهو بيت متور كان (فى جبل فاطمعت عليهم حفرة) أى على باب دارهم وفى باب  
المزارعة فاطمعت على فم الغار حفرة من الجبل (قال) عليه الصلاة والعملالة والسلام  
(فقال بعضهم لبعض ادعوا الله) عز وجل (بافضل عل صفاؤه) فى المزارعة  
فقال بعضهم بعض انظروا عما لا عملتموها صالحه لله تعالى فادعوا الله بها  
لعله يفرجها عنكم (فقال احدهم اللهم) هو حقيقه لسن قال ازيد معنا اللهم  
ثم أو اللهم لا كأنه ينادى الله تعالى مستشهدا على ما كان من الجواب (أى كان لى ابوان) أب  
وام فطلب فى التثنية وفى المزارعة اللهم انه كان لى والدان (شيخان كبيران) زاد فى المزارعة  
ولى صبيبة صفار (فكنت اخرج) الى المرحى (فأرى) غنى (ثم اجز) من المرحى  
(فأحلب) ما يحلب من الغنم (فأجى بالحلاب) بكسر الحاء وتخفيف اللام الألف الذى يحلب  
فيه ومراده هنا اللبن المحلوب فيه (فأجى به) أى بالحلاب (أبوى) اصله ابوان لى فلما انضاف  
الى ياء النكاح سقطت النون وانصب على المعنوية فليت الف التثنية ياء وادغت الياء  
فى الياء قالوا لهما ياء (فيشربان ثم اسقى الصبيبة) بكسر الصاد المهملة واسكان الموحدة  
جمع صبي وفى المزارعة فبدأت بوالدى اسقيهما قبل بنى (وأهلى وامرائى) والمراد بالاهل  
هنا الاقارب كالآخ والآنخت فلا يكون عطفا مرأى على أهلى من عطفا الثنى على نفسه  
(فاحتبست) أى تأخرت (ليلة) من الالياء بسبب عارض عرض ل (لجئت) لهما فاذا هما  
ناشأن) مبتدا وخبر فاذا لهما جاء (قال فكرهت أن أوقلها) وفى المزارعة فتمت عنده  
رؤسهما أكره أن أوقلها وأكره ان اسقى الصبيبة (والصبيبة تشاغون) بالضاد والغين  
المعجمتين وزن تشاغلون أى يتحججون بالبيكان من الجوع (عندرجلى) بالنسبة وفى المزارعة  
عندجى (فلم يزل ذلك دأبى ودأبها) أى شأنى وشأنهما مرفوع اسم يزل وذلك خبر  
أو منصوب وهو الذى فى اليونانية على أنه الخبر وذلك الاسم لآى قوله تعالى فإذالت  
تلك دعواهم (حتى طلع الفجر) واستشكل تقديم الابوين على الاولاد دمع ان نفقة  
الاولاد مقدمة وأجيب باحتمال ان يكون فى شرعهم تقديم نفقة الاولاد على غيرهم

الضرر) أي على مساكن الحضرة (الهمم حوالينا) بفتح اللام وهو حو لنوا وحو لنا وحو لينا كلهم يعني واحد ولا يقال حو إليه بكسر اللام على ما في الصحاح يقال رأيت الناس حوله وحو إليه أي مطيعين به من جواربه ومنه قوله تعالى وتزى الملائكة حافين من حول العرش وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره ﴿ ٣٩ ﴾ واجعله أو امطر في الأماكن التي في حو لنا

(ولا علينا) ولا تضر علينا  
أو لا تجعل ضرره علينا  
والمراد به صرف المطر من  
الآنية والدور وفي قوله  
ولا علينا بيان المراد بقوله  
حو لنا قال الطيبي في  
ادخال الواو هنا معنى  
لطيف وذلك أنه لو أسقطها  
لسكان مستقيا للآكام  
وماعها قط حيث قال  
(الهمم على الآكام والآجام  
والطراب والأودية  
ومنازل الشجر) ودخول  
الواو ويشترط أن طلب  
المطر على المذكورات ليس  
بمقصودا بعينه ولكن  
ليكون وقاية من أذى المطر  
فليست الواو مخصصة  
للعطف ولكنها لتعديل  
وقال المصنف قوله الآكام  
بالدور ويروي بالقصر جمع  
أكدة وهي الأية وجمع  
الآكام أكم ككتاب وكتب  
وجمع الأكم آكام والآجام  
منها والأجدة من القصبة  
وآجام المدينة وحصونها  
أحدها أجم يضمين والطراب  
بكسر الطاء وهي البوادي  
الكبار والجبال الصغار

(الهمم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك) أي طلبا لمرضاتك وإتصاف ابتغاء  
على أنه مفعول له أي لأجل ابتغاء وجهك أي ذاك (فأفرج) بضم الراء فعل طلب ومعناه  
الدهاء من فرج بفسرج من باب نصبر نصير (عنا ففرجة) بضم الفاء وسكون الراء (تري  
منها السحابة قال ففرج عنهم) بقدر مادما فرجة ترى منها السماء وقوله ففرج بضم الفاء  
الثانية وكسر الراء (وقال) بالواو ولا في الوقت فقال (الآخر الهمم ان كنت تعلم أني كنت  
أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجال النساء) المكاف زائدة أو أراد تشبيهه  
بمحبة بأشد المحبات (فراودتها من نفسها فقالت لا تنال ذلك) باللام قبل الكاف ولا في  
ذر ذلك بالألف بدل اللام (منها حتى نعطيهما مائة دينار) كان مقتضى السياق أن يقال  
لأننا ذلك من حتى تعطيني لكن منه من باب الألفاظ (فسعت فيها) أي في المائة دينار  
(حتى جمعتهما) وفي القرع حتى جمعتهما من الجنى وعزى الأول لأن الوقت (قلبا) أعطيتها  
الدنانير وأمكنني من نفسي (فعدت بين رجلها) لأنها (قالت أني الله) يا عبد الله ولا  
تفرض الخاتم) بفتح الخاء القوية وفتح الضاد المجربة ويجوز كسرها وهو كناية  
عن إزالة بكاريتها (الاجعة) أي لا تزال البكارة بالانكاح الصحيح الحلال (فمقت) من بين  
رجلها (وتركتها) من غير فصل (فان كنت تعلم أني فعلت ذلك الترك) ابتغاء وجهك  
أي لأجل ذاك (فأفرج عنا) بضم الراء (فرجة قال) ولا في الوقت فقال (ففرج)  
بفتحات أي ففرج الله عنهم الثلثين) من الموضع الذي عليه الفجرة (وقال الآخر)  
وهو الثالث (الهمم ان كنت تعلم أني استأجرت أجيرا) بلفظ الأفراد أي على عمل  
(بغيرك) بفتح الفاء والراء مكسب يوسع ثلاثة أصع (من ذرة) بضم الذال  
المجربة وفتح الراء المنخفضة حب معروف (فاعطيتهم) الفرق الذرة (فأبي) أي امتنع  
(ذلك) الأجير (أن يأخذ) الفرق وفي المزارعة قلنا قضى عمله قال أعطني حتى فرضت  
عليه فرفض عنه وفي باب الإجارة واستأجرت أجيرا فاعطيتهم أجرهم غير رجل  
واحد ترك الذلة وذهب (فعدت) بفتح الميم أي قصدت (إلى ذلك الفرق فرفضه)  
وفي المزارعة فلم أزل أزرعه (حتى اشتريت منه بقرا وراعيها) بالنصب عطفا على المفعول  
السابق ولغير أبي ضرور أعياها بالسكون (ثم جاء) الأجير المذكور (فقال يا عبد الله أعطني حق)  
بهمزة قطع (فقلت له) انطلق إلى تلك البقرة وراعها فانها لك (وسقط لابي ذر فانها لك  
(فقال) (الاستهزي بي قال فقلت له) وفي بعض الأصول قلت (ما استهزي بك ولكنك هالك)  
وفي الحديث الأنبياء فسما وفي المزارعة فخذ فخذ في الإجارة فأخذه كله فاستاقه فلم  
يزك منه شيئا (الهمم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك) الإعطاء (ابتغاء وجهك) ذاك المقدسة  
(فأفرج عنا) بضم الراء (فكشفت عنهم) بضم الكاف وكسر المجبة أي كشف الله عنهم باب

جمع ظرب بكسر الراء قال ميرك في قوله اللهم على الآكام الخ بيان المراد بقوله حوالينا والآكام بكسر الهمز وقد تقع وعنده  
جمع أكمة بفتح طال ابن السيرا في هي السرة اب المجتمع وقال الداروردي هي أكبر من الكدية وقال الفراء هي السرة من حجر  
واحد وهو قول الخليل وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الأرض وقال النعماني الأكمة ارتفاع من الأية والجمع الآكام بكسر



اوله والقصير وأكامل والدو الأساجم جمع الأجته وهي التجبر الكثير المتضاهي والحاصل ان الأكامل والأساجم بالوجه الأصح رواية ودرية ويجوز قصرهما بحيث يميز قبح أولهما وكسرهما وهو الملايم لقوله والطراب وهو بكسر الطاء لا غير وآخره من حدة جمع ظرب بكسر الزاء وقد ﴿ ٤٠ ﴾ يسكن قال القراء وهو الجبل المتبسط قال الجوهري

الراية الصغيرة والله أعلم  
ثم أولودية جمع واد المراد ما ينحصر فيه الماء فيتنسج به (خم) أي رواء البخاري وعلم عن النس وزاد في بعض الروايات ورؤس الجبال بسد قوله الأولودية كذا نقله مبرك عن النسخ (واذ اسمع) أي أحد أو انبي عليه السلام وهو الاصل (الرعد) أي صوته فمن ابن عباس انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ذلك من ملائكة الله - وكل بالههاب معه يخاريق من نار يسوق به الهباب حيث شاء الله على ما رواه الثرمذي وقيل الرعد صوت يسمع من الهباب ولا تنافي بينهما إذ المراد انه يطلق على ذات الملك فاروق على صوته اخرى والصواعق جمع صاعقة وهي صعقة رعد هائل معها نار لا تمربشي الا أنت عليه أي اهلكته وفي الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد فهي مأخوذة من الصعق وهو شدة الصوت وقيل هي نار تخرج من الهباب فيقدر له فعل أي ورأى الصواعق فهو من باب علقته تنوار ما باردا (ذلك) أو لاجورة الصاعقة غالب الصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع موافقة للآية المراد فيها التعدد المحيطة بهم زيادة للكمال (الله) لا تقتلنا بفضلك (أي من صفة الذات (ولا تملكنا بعد ذاك) أي بعقابك من صفة الفعل (وعافنا) أي من البلايا الخطايا الموجبة

( ذلك )  
أو لاجورة الصاعقة غالب الصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع موافقة للآية المراد فيها التعدد المحيطة بهم زيادة للكمال (الله) لا تقتلنا بفضلك (أي من صفة الذات (ولا تملكنا بعد ذاك) أي بعقابك من صفة الفعل (وعافنا) أي من البلايا الخطايا الموجبة

للغضب والعقاب (قبل ذلك) أي قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطروا الزاد أنه لا يقص شي من ذلك (من مس) أي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر (سبحان الذي يسبح) أي بحمده (أي متلبس به فيقول سبحان الله والحمد لله أو سبحان الله وبحمده وقال البيضاوي أي يسبح سامعه متلبسين بحمده ﴿ ٤٩ ﴾ أو يدل الزاد على وحداية الله وكآله قدرته

متلبسا بالدلالة على فضله ونزول رحته أقول لسا ثبت في الحديث أن الزاد هو الملك فلا يحتاج إلى التماس ويسلات الزائفة (والملائكة) أي ويسبح سائر الملائكة (من خبنة) أي من خوف الله وأجلاله وقيل الضمير لاراد فالعنى يسبح اعوانه من خوفه (موطأ) أي رواه مالك في الموطأ موقوفاً عن ابن الزبير بإسناد صحيح (وإذا هاجت الريح) أي حدثت وهبت (استقبلها بوجهه) أي من أي جهة كانت (وجثا) بالالف فهو من الجثو وبالياء فهو من الجثي وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب قوله (صلى ركبته) تأكيداً وتجيئاً (ويديه) أي وعلى يديه لزيادة الاحتكام الموجب الاهتمام (للبط) أي رواء الطبراني في كتاب الدعاء والكبير أيضاً عن ابن عباس (وقال اللهم إني أسألك خيرها) أي خير هذه الريح (وخير ما فيها وخير ما فيها) أرسلته على صيغة

ذلك الطي الشأن عن الزوال والتقصان (أمرك في السماء والأرض) أي نافذ وماض وجار (كأرجحك) بالرفع على أن ما كافه (في السماء) فاجعل رجلك في الأرض قال الحنفى أن أمره تعالى حكمه وتديره وخلقته جارف جميع الموجودات الممكنة بخلاف رجته تعالى فطلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منه تعالى أن يجعلها في الأرض أيضاً انتهى ولا يخفى أن رجحة الله تعالى تم المؤمن والكافر الموجودين في الأرض كما تقدم تحقيقه وصفي تدقيقه فينبغي أن يقال المعنى كما جعلت رجحتك الكاملة في أهل السماء من الملائكة وأرواح الأنبياء والأولياء فاجعل رجحتك أي بعض آثارها الموجب للشفاة في أهل الأرض الذي هو المبتلى من جعلهم (وأغفر لنا حوبنا) بالضم وفي نسخة مخصصة بالفتح وسبق ذكره والمراد به هنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى أنه كان حوباً كبيراً فقوله (وخطيانا) يراد بهما الذنوب الصغائر أو المراد بالحوب الذنب العمد والخطايا ضده ولعل نكتة الجمع تحميمي كثرة أفراد (أنت رب الطيبين) أي أنت رب الذين اجتنبوا عن الإفصاال الرديئة والأقوال الدنيئة كالشرك والسق و هذا إضافة تشريف كرب هذا البيت ورب محمد عليه السلام أو المعنى أنت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والأول أظهر فتدبر ولا يبعد أن يقال الطيبين هنا بمعنى المتصافين على أنه من باب الاكتفاء يعني أنت رب كل منهما ويستوى عندك وجودها وعدمها فاجعل هذا المريض من الطيبين كما أشار إليه بقوله (فأزل شفاء) أي نوع شفاء (من شغائك) أي من أنواع شغائك المقيدة بسبب أو المطلقة عنه (ورجوة) أي نوع رجوة يز تبت عليها صنف نعمة (من رجحتك) أي من أجناس رجحتك الكاسلة التي لا يمتريها التقصان في كل مكان وزمان (على هذا الوجع) يقع الجيم أي الرض وفي نسخة بكسرهما أي المريض وقال المصنف في شرح المصابيح يقع الجيم وضبطه بعضهم بالكسر (فيروا) يقع الزاء من البرء أي فيتعافى ويصح ضم راءه في القاموس برأ المريض يبرأ ويبرأ ولكن في النهاية برأت من المرض برأ بالفتح فأنا برئ وأبرأني الله من المرض وغير أهل الجمان يقولون برئت بالكسر برأ بالضم انتهى والظاهر أنه ما في القاموس سهو من الكتاب ومن صاحب الكتاب والله أعلم بالصواب س دمس أي رواه النسائي وأبو داود والحاكم كلهم من أبي الدرداء كذا في حواشي أكثر النسخ وقال ميرزا راء الأولان من أبي الدرداء والآخر عن فضالة بن عبيد (وبرق المروق) وفي نسخة بصيغة المجهول (يقوله أذهب الباس رب الناس اشفأ أنت الشافي) أي لا غيرك لا يدل عليه من تعريف المبتدأ والخبر فقوله (لا شافي إلا أنت) تأكيد وتوضيح وتأيدس أي رواه النسائي وأخذ من محمد ابن حاطب وهو صحابي صنف كذا كرهه ميرزا (وإذا رأى الحريق) أي المحرق فعلى معنى فاعل (فليطئه) (من الألفاء مهبوزاً أي فليستعن في الحفاة) بالتكبير) بأن يقول الله أكبر على وجه التكثير ص أي

(٦) (الدر الغالي) (في) المجهول الغاية (وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به من طب) أي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة والطبراني في الدعاء عن ابن عباس فقصص أن الطبراني له طريقان أحدهما في الكبير من ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيها في الدعاء عن ابن عباس أيضاً لكن بضم الحديث الثاني إلى الأول

ليكن لا يخفى ان السواو العاطفة في قوله وقال يوم ان صدر الحديث موجود في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير مفهوم من كلام المصنف باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم (اللهم اجعلها ريح) أي هذه الريح (رياحا) أي من قبل الرياح المشرقات للرجة (ولا تجعلها ريحا) ﴿ ٤٢ ﴾ أي صريحا موضوعا على العنقوبة كما ندره بقوله

رواه أبو يعلى عن أبي هريرة مرفوعا ولفظه أطفأوا الحريق بالكبرياء بن السني من ابن عمرو وقال ميرك من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه يجرب هذا قول المصنف وفيه توفيق لطيفة الحديث (من على رضى الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكهات وأمرني ان زل كرب) أي غم (أو شدة ان قولها لاله الا الله) أي موجود أو معبود أو مقصود أو مشهود (الكريم) الذي يجوده بفضل العطايات (العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم) أي المحيط بالوجودات (الجليل رب العالمين) أي في جميع الحالات (عن أبي قتادة) الانصاري هو الحارث ويقال عمرو أو النعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الواو المتحدة بعدها مهملة المذني شهدا أحدا وما بعدها ولم يصح شهوده بدرا مات سنة أربع وخمسين (رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي) أي الله لاله الا هو الحى القيوم الى العلى العظيم (وخواتيم سورة البقرة) أي آمن الرسول الى آخر السورة (عند الكرب) أي ألم الذى يأخذ بالنفس (اغاثه الله عن توجل ليس بشئ أند) فالأول بالرفع والساني بالنصب اعظم نمعا وأقوى ردا وأحكم طردا (على مرده ابلن) جمع المارد وهو ذات الصلابة والقسوى والتسبر وكثير الفساد ويقال المارد العاني وهكذا المريد من هؤلاء الآيات في سورة البقرة (ومثله في آل عمران لكنه اقصر) (والهكم) خطاب عام لكافة الناس أي المستحق منهم لعبادة (الواحد) فرد في الاوهبة لان ربك لله فيها ولا يصح أن يسمى غيره الها فلا معبود الا هو وهو خير مبتداً وواحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفساد لا يرى انه لو اقتصر على ما قبله لم ينفذ (الاثنين) وقامه لاله الا هو فان أردت تفصيله فارجع الى شرح الرموز (عن أبي موسى الاتمري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدع هذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن أمك) وفي نسخة بالعطف أي وابن جارتك وعلوكك (ناصيتي يدك) كناية عن كمال قدرته واتساره الى احاطته على وفق ارادته (ماضي) أي نافذ (في) بشديد الباء أي في حق (حكيم) ايامالي انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه والمعنى سابق في شأني حكيم الازل ولا تبدل ولا تحويل لامرك (عدل) أي لا جور ولا ظلم (في) أي في امرى (قضاؤك) أي تقديرك أسألك بكل اسم هو لك) أي ثابت (سميت به نفسك) وهو اسم من قوله (أوازنته في كتابك) أي القرآن وغيره (أو علمه احدا من خلقك) من الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم (أوستأثرت) أي اخترت واصلغيت (به في علم الغيب) أي الذى لا يبطل الا أنت (عندك) أي خاصة ففى القادموس رجل يستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه اشياء حسنة والاسم الاثرية بحركة واستأثر بالنبي استبد به وخص نفسه وقال المصنف الاستيثار الانفراد بالشيء

(اللهم اجعلها رجحاً) أي أثر رجحاً أو صوب رجحاً (ولا تجعلها عذاباً) أي موجب عذاب قال المصنف تقول العسر لا يلقح الصواب الا من رباح مختلفة يعنى اجعلها لافحا للسهاب ولا تجعلها عذاباً وتختص ذلك بجنى الجلع في آيات الرجح والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحاً صريحا انتهى وتوضيح ذلك في المراتة شرح المشكاة (طب) أي رواد الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس (وان جاء مع الريح غلة) أي حصلت معها ووجدت فيها (لعوذ بالعودتين) بكسر الواو المشددة وقد فتح (د) أي رواء ابوداود عن عتبة ابن عامر (اللهم انساألك من خير هذه الريح) أي باعتبار ذاتها (وخير ما فيها) أي باعتبار صفاتها (وخير ما أثر به) أي من خالقتها لطفها وجلالها (ونموذك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أثر به)

أي من صانها فهو - راجع لالا (ت س) أي رواه الترمذي والساني عن أبي ابن كعب (اللهم) أي اسألك من خير ما أثر به أو عوذ بك من شر ما أثر به (ص) أي رواه أبو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت ريح شديد قال (اللهم تنحسا) بفتح السلام والقاف تنحج الجلال وفتح السلام وسكون القاف تنحجيم الاصيل وفي القادموس

تفتت النافذة كسمت لتعوارلها محركة ولتأخا قبلت الفتاح فمضى لأفخ من لواقع وتفتت الرياح الشجر فمضى لواقع وملافخ انتهى ومنه قوله تعالى وارسلنا الريح لواقع وقال الجوهرى الفتح الفعل النافذة والريح السحاب والرياح لواقع قال صاحب السلاح وهو يفتح اللام والوقف وسكونها الريح ﴿٤٣﴾ الحاملة للسحاب والعنيم بعكسه قوله (لا عتقنا)

تأكيد وقال المصنف يفتح السلام والقاف يقال القيت الريح السحاب فمضى في نفسها لافضة قال الجوهرى كان الرياح تفتت بخير فاذا أنشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك إليه (حب طس) أي رواه ابن حبان والطبراني في الأوسط عن سلمة بن الأكوع (واذا سمع صياح الديكة) بكسر الدال وقفع الياء آخر الحروف جمع ديك والصياح بالكسر الصوت واصل إيراد الجمع أشعار بتوابعه (فليسال الله من فضله) أي لا يري ملكا يثبته فلا ميرك تمة الحد يث ظننا رأيت ملكا قال القصاصي عياض سببه رجاء ثامين السلائكة على الدماء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والأخلاص وفي استعجاب الدماء عند حضور الصالحين والترك بهم انتهى وقيل لعمل المعنى ان الديك اقرب الحيوانات صوتا إلى الذكر بن الله لانها

أي انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا أنت (أن يجعل القرآن) مفعول ثان لاسلك وقوله (العظيم) على ما في أصل الجلال وأكثر الأصول نعت له ثم قوله (ربيع قلبي) مفعول ثان لتجعل أي مزجه وكان رعيته وانتفاعه بأثواره وأزهاره واشجاره وبقائه المشبه بها أنواع العلوم والمعارف واصناف الاحكام والمعارف وقال المصنف أي راحته (ونور بصري) أي اذا قرأته هينا كما أنه ربيع قلبي اذا تلوته غيا (وجلاء حزني) بكسر الجيم أي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر أي صفته وقال جلوت همى عنى أي أذهبت وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلاء القوم عن الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لآلحنى اجمع له سبب تفرقة حزني وجمية خاطري (وذهب همي) أي همي الذي لا يفتني وبقرني ولا يجمعني وفي رواية البراء بن رباح وفي نسخة همي وبقي ولعله من تصرفات النساخ (الأذهب الله همي) وبديل مكان حزنه فرحا) يفتحين وهو بالحاء المهملة وهو الملابس لمقابلة الحزن وفي نسخة بالجيم والظاهر أنه تصغير (من على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على الأعلك كانت اذا وقعت في ورطة) في الصباح الورطة الهلاك وأصلها الوحل يقع فيه الغنم فلا يقدر على التخلص وقيل أصلها ارض مطبنة لا طريق فيها يرشد الى الخلاص وتورطت الغنم وفيها اذا وقعت في الورطة ثم استعملت في كل شدة وأمرشاق وتورط فلان في الأمر واستورط فيه اذا ارتبك فلم يسهل له الخروج اه (قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة الهلاك فقتل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول) أي ولا تحول ولا اجتباب بما رضى الله (ولا قوة) أي ولا استطاعة على ما يقرئني الى الله (الابالله) أي الابن يوقى الله عنه تائه (العلی) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير (فان الله تعالى بصرف بها مشاء من أنواع البلاء في كتاب ابن السني) بضم فتشديد نون وتحتية وهو احد بن اسحق وكنيته أبو بكر رجه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لاهول) سلب جنس السهولة من المخاوفات (الاما) يشمل كل عسر (جعلته) والضمير للموصول (سهلا) أي يسيرا (وأنت تجعل الحزن) بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشئ الصعب والمكان الوعر انشئت السلك وضده السهل من كل شئ واللام للاستغراق يعم كل حزن ذنبوي واخرى تحزن القوت من الحلال وحزن النعم وحزن وسوسة ابليس وحزن الموت وحزن الخائفة وحزن القبور وحزن الصراط والعبور وحزن البيئات وعدم قبول الطاعات وغير ذلك مما لا تحصى وأنت تجعل هذه الاحزان كلها (اذا شئت) أي اردت السهولة على عبادك تاجلني منهم بلفظك (سهلا) أي يسيرا واسلاما وتنجاة (روينا في كتاب ابن السني من ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نمت في الدنيا على عبد نعمه من اهل ومال وولد بالتكبر في كماله (فقال مشاء الله لا قوة الا بالله) وقد قال الله تعالى ولولا دخلت جنتك

تحفظ اوقات الصلوات غالباً (خ م دت س) أي رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة (واذا سمع نهي الجبر) جمع الجمار أي صوته (فليتوذ بالله من الشيطان الرجيم) أي لا يري شيطانا في تلك الحال (خ م دت س) أي رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن أبي هريرة أيضا ومحدث

واحد ولعل وجه الترتيب وإعادة الرموز للتنبيه على ان الحاكم اغلروى الققرة الثانية من الحديث لكن قيل رة  
 مس ليس في اصل الاصل فیردا الاعتراض على المصنف حيث ذمناه مقدم على الدال في اصل الاصل لكنه متأخر في اصل  
 الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز ٤٤ السابقة الموافقة للترتيب للموضوع في صدر الكتاب

(وكذلك) أي يعود بالله  
 من الشيطان الرجيم  
 (اذا سمع نباح الكلاب)  
 بضم النون ويجوز  
 كسرهما على ما في القاموس  
 وهو كذا في نسخة  
 صحيحة أي صياحها  
 (دس مس) أي رواه  
 أبو داود والنسائي  
 والحاكم كلهم حسن جابر  
 ابن عبد الله وقال الحاكم  
 صحيح على شرط مسلم  
 (واذا رأى الكسوف)  
 بضمتين وهو لغة التفسير  
 إلى السواد واختلف في  
 الكسوف والخسوف  
 هل هما منازد فإن اولاقال  
 الكرمانى يقال كسفت  
 الشمس وانفسرت  
 الكاف وكسفت  
 وانكسفا وانكسفا  
 الخاء وضمتها كلها  
 بمعنى واحد وقيل الكسوف  
 تغير اللون والخسوف  
 ذهابه والمشهورة استعمال  
 الفقهاء ان الكسوف  
 للشمس والخسوف للقم  
 واختاره اغلب وذكر  
 الجوهرى انه افسح  
 وقيل بتعين ذلك وحكى

قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله قال المؤمن لا كافر هذا فاسره أن يقول هاتين الكلمتين وما شرطية  
 والجزاء محذوف تقديره أى شيء شاء الله كان أو مو صولة مرفوعة الحل على أنها خبر  
 مبتدأ محذوف وتقديره الامر ماشاء الله واحتج أهل السنة بهذا على أن كل ما اراده الله واقع وكل  
 ما لم يرد لم يقع وهذا يدل على أنه ما اراد الله الايمان من الكفار وهو صريح في ابطال قول  
 المعتزلة وقوله لا قوة الا بالله أى لا قوة لاحد على امر من الامور الا بامانة الله واقداره والمراد  
 قال المؤمن للكافر هلا قلت عند دخول جنتك الامر ماشاء الله والكائن ما قدره اعترافا  
 بأنها وكل خبر عيشة الله وفضله فان امرها يده ان شاء تركها وان شاء خربها وهل لا قلت لا قوة  
 الا بالله اقرار بأن ما قوت به على عارقتها وتدبيرها فهو عونه الله وتأييده لا يقوى أحد في بدنه  
 ولا في كبد الا بالله (فيرى فيه آفة دون الموت) وهذا الحديث مقبول عليه النووي في  
 الاذكار باب ما يقول لدفع الآفات ثم أورده بغيره ع خذ هب وكذا ابن السني عن أنس  
 قال الهبتى فيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف (و يداوى من بفرقة) بفتح القاف وسكون  
 الراء وفي القاموس الترح وبضم عض السلاح ونحوه بما يجرح البدن أو باقنع الأثر وبالضم  
 الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يسكنكم فرح قبيل هملتان كالتسكع والتسكع  
 وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم الهالك لكن النسخة هنا متفقة على التفتح ولعله هو الرواية  
 (أو جرح) بضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كسده كاد بجرحه والاسم الجرح  
 بالضم فالحق هو منه أن المصدر بالفتح لكن لا خلاف في ضم الجيم على ما في النسخ (أن يضع اصبعه  
 السبابة) أى السبعة بعد أن يترق عليها كاسم من المشايخ ويستمد من قوله الاتى برتبة  
 (بالارض) أى منها قيل المراد بها أرض المدينة لوروده منها والاصح أن العبرة بعموم اللفظ  
 لا بخصوص السبب والخلص أيضا ببر اقدس صلى الله عليه وسلم (ثم يرفعها) أى مشيرها الى  
 التوحيد (قائلا بسم الله) أى انبرك باسم الله أو امدواى به (تربة أرضنا) يرفع على أنه خبر  
 مبتدأ محذوف أى هذه ترية أرضنا (برقة بعضها) أى مخرجونها وهذا يدل على أنه كان  
 يتفل عند الرقة قال الطبري فيه دلالة على جواز الرقي من كل الاماوان ذلك كان أمرا قاطعا  
 معلوما به قال ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبابة بالارض ووضعها عليه يدل  
 على استحباب ذلك عند الرقي وفي بعض الروايات الآتية ورقة بعضها بالواو وقال النووي  
 أى هذه ترية أرضنا ورقة بعضها مزجت احدهما بالآخرى قالوا المراد بارضنا تجلج الارض  
 وقيل أرض المدينة خاصة ومعنى الحديث أن يأخذ من ريق فيه على اسبعدة السبابة ثم  
 يضعها على الزاب ليعلق بها شيء فيمضج به على الوضع العليل أو الجريح ويقول هذا  
 الصكلام في حال المسح (يشق ستيئا) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ يفتح الياء  
 وكسر القاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية معنى قال المصنف بضم الياء وفتح القاء

(على) غلطه ثبوت الخفاء في القرآن في التبرؤ وقيل يقال بهما في كل  
 منهما وبجاءت الأحاديث ولا شك أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف هو التغير إلى السواد  
 والخسوف هو التناقص فإذا قل في الشمس كسفت أو خسفت لانتها تغير ولفظها النص صاغ وكذلك التبرؤ ولا يلزم من ذلك أنها

مترادفان وقيل بالكاف في الابتداء والهاء في الانتهاء والله أعلم (فليدع الله) أي لدفع البلاء (وليكنبر) أي على جهة التعظيم والثناء (وليعمل) أي كلام من صلاة الكسوف والنسوف جاعداً ومفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء (وليتصدق) أي على المساكين والفقراء (خ م د س) أي رواه ٤٥٠

على البناء للمفعول وسبقنا بالرفع ثباته عن القائل والسميع المريض انتهى وقال المستقلاني ضبطه بضم أوله على البناء للمفعول وسبقنا بالرفع وبفتح أوله على أن القائل قد صدر وسبقنا بالنصب على المفعولية (أوليشي ستمينا) بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه أيضاً ف قيل اللام قلعة ولا يبعد أن تكون لام الأمر بمعنى الدوام وإن أثبت الألف في المجرم لثبوت كحق في أول الكتاب أو نشأ من الأشباع كما قيل في فصله للمطابقة والظاهر أن أولئك من الراوى ويحتمل أن يكون من باب اختلاف الرواة (يأذن ربنا) أي أمره وتيسيره وحكمه وقد سدره س مسه (من لزمه) بكسر الزاي يقال لزمت الشيء لزوماً وثممت به ولازمته والزمته الشيء فلازموه والزموا بالكسر الم لازم والضمير راجع إلى الدماء الآتي سبق ذكره بنهم أي لازم هذا الدماء ودوام عيشه (ما قبل أن يصيبه جهد) أي مشقة وهو بالفتح يقال جهد دابته أو جهدها إذا جعل عليها في السير فوق طاقتها (من بلاء اللهم احسن) أي اجعل حسناً طيباً (ما قبلت في الأمور) ظاهره أو باطناً كلياً وجزئاً (كلها) أي اجعل آخر كل عمل لنا حسناً فإن الأعمال بخواتمها وما قبلت كل عمل آخره (وأجرنا) أي اخلصنا وأنجنا (من خزي الدنيا) بالكسرو وسكون الزاي أي من رزاياها ومصائبها وضرورها وغدورها (وعذاب الآخرة) وفي رواية الطبراني من كان ذلك دماء ما قبل أن يصيبه البلاء انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس استغفار الأنبياء مما علوا أنه مغفور لهم قال ابن عربى والدار الآخرة الجنة والدار الآخرة عذاب الله تعالى لبعاده السعداء والأشقياء سميت آخرة لتأخر خلقها عن الدنيا بسبعة آلاف سنة فماتعدون كآفي المناوى عد من يسر بن ارطاة كذا قال السيوطى وقال المناوى وهو ذهول وانما هو ابن أبي ارطاة كما بينه ابن حجر فقال في الإصابة الأصح ابن أبي ارطاة وقال ابن حبان من قال ابن ارطاة فقد هوم وبسر العامرى التريشى يختلف في صحبه ولا معاوية العين فأفسد هتا وتجبر وضل قال ابن صاكر له بها آثار غير محمود وقيل عبد الرحمن وقم ابن عبد الله بن عباس ورواه جهم حبل من يسر بن ارطاة بلطف اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وقد عرفت حال بسر وأمان دونه فهم موقوفون في طرفه كلها قال الحافظ الهيثمى رجال أحمد واحد اسنادى طب نقات (من حل) بفتح الهم (من أمخى ديناً وجهد) وسعى (في قضائه) فسات قبل أن يقضيه (فانا) بالتحنيف (وليه) وفي حديث خ من ترك مالا فلورثه ومن ترك كلاً فآلينا والتكل بفتح الكاف وتشديد اللام التكل من كل ما يتكلف والسكل العيال ولارب ان الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عيالا أو ديناً فآلينا يرجع أمره ففوق دينه ونفوق بمصالح عياله وعن أبي هريرة مرفوعاً ما من مؤمن إلا وآنا أولى به في الدنيا والآخرة افروا ان شئتم النبي أولى

رفع الصوت بالتلبية انتهى فالعنى اللهم اطلع هذا الهلال (علينا باليمن) أي مقرونا بالبركة (والإيمان) أي مصحوباً به (والسلامة) أي من كل آفة (والسلام) أي وإستأثر شرائعه (والتوفيق لمتحورضى) نعم بعد تخصيص وهو من مخصصات رواية ابن حبان (رب ربك الله) فيه الثنات كالإيتنى وهو بفتح الكاف فإن العزم ذكره مرفوعاً فوقع في بعض النسخ

المصحة بكسر الكاف فهو غير محدد (ت ح ب هـ) أي رواه السرمذى وابن حبان والداريمى من طائفة من عبد الله (هلال خير) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هذا هلال خير تناولا أو خبر عنه دناؤى نسخة بالنصب أى جملة هلال خير (ورشد) بضم فسكون ويجوز فتحها أى هداية الى القيام ﴿ ٤٦ ﴾ بالعبادة من مبات الحج والصوم وغيرهما قال

الله تعالى وبسألوك عن الأهسلة الآية (الهم انى أسألت من خير هذا الشهر) أى الذى بدا هلاله وابتدأ جلاله (وخير القدر) بسكون الدال وفتحها أى وخير ما قدر فيه من الأمور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى وفى نسخة بالنصب على أنه عطف صلى محل من خبر أو على أن من زائدة فيه وهو الظاهر باعتبار المعنى (وأعوزك من شره) أى من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار أو كنفاء أو ان المراد بالقدر ليلة القدر لا مكان وجسدها فى كل شهر وترك ذكرها هنا لانه لا شر فيها ولا يبعد أن يكون التقدير وأعوزك من شر ما ذكر (ثلاث مرات) أى رواه المطراني عن رافع ابن خديج (الهم ادرنا خير) أى خير هذا الشهر أو الهلال (ونصره) وهو مقدم على خيره فى بعض النسخ

بالمؤمنين من أنفسهم فأما مؤمن مات وترك مالا فليبره عصبته من كانوا ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاة أى وليه أتولى أموره فان ترك ديناً وفاته عنه أعياله فأما كافلهم والى ملجأهم ومأواهم جمع طس ق ابن الجراح عن عائشة (لأبأس) بفتح الباء وسكون الهزة ولأبأس لما تركه أولى عند الفقهاء أصل الأبأس الشدة والعذاب وعند البعض الحرب والجدال والقسوة وقولهم لأبأس به أى لاشدة ولا مبالاة به (بتعليق التعوذ) أى رجل الداء الحرب والآية المجربة أو بعض اسمائه تعالى لدفع البلاء ولذ قال (من القرآن) فلا بأس به ولكن قالوا ينزعه عند الخلا والقرآن أى الوقاع بأهله وعند البعض يجوز عدم النزاع اذا كان مستورا بنسبى والنزاع أولى وأحوط كما فى البريقة (قبل زول البلاء وبعد زول البلاء) لاجل رفعه ببركته وأما تعليق القيمة على نفسه أو غيره من طائفة دوابه وهى خسرته تعالى لدفع الأفات والرقع وهو ما يكتب لدفع الأوجاع والألام والتولة وهى أى تصنع النساء ليعين إلى أزواجهن ينهى عظيم ان اعتقد التأنيب والافان كان الرقى معلوم المعانى بأزوال الأوجاع كالاحزان ورى عن ابن مسعود مرفوعاً ان فى الرقع والتمام والتولة شرك قبل المراد أنه من اعمال الشرك تهيب وتهديد وفى الحاشية صنعة المرأة التعوذ ليعجز زوجها الباطل لها حرام ويستدل بهذا الحديث على منع الناس ان يعلموا على اولادهم التماسم والخيوط والخزوات وغير ذلك مما يختلف أنواعه ويظنون ان ذلك بينهم وبدفع عنهم العين والشيطان وفيه نوع من الشرك اما إذا الله من ذلك فان النفع والضرب بيد لا يدعيه بخلاف الرقية وهى الخيط الذى يربط بالاصبع أو الخاتم لئلا يذكر فاته لأبأس به للحاجة كفى نصاب الاحتساب وقيل الاشبه ان مثل ذلك انما يكون محوما كانوا يرقون بجانبه اسماء الجن والشياطين والاصنام ويعلقون القيمة وهى الخرزة وكذا التولة وهى الثوب الذى تصنع للصعبة ويعتدون فى ذلك دفع المضار والتأثير والاضطرار على الحب فاجر صلى الله عليه وسلم أنها باطلة لانه حينئذ تكون باعتقاد التأثير من غيره تعالى فشرك وروى كنع عن عتبة ابن عامر مرفوعاً من خلق نعمة فلا تهم الله ومن خلق ودعة فلا ودع الله تعالى أى لا ترك الله ان يحصل له مراده دعاء عليه وأخبر بالودعة خزرة تعلق لدفع العين وفى الجامع من خلق قيمة فشد ترك أى فعل فعل أهل الشرك وهم يرون به دفع القادر المكتوبة قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذى علمناه انها ترد العين فقد ظن أنها ترد القدر واعتقاد ذلك كفر قال ابن حجر كفى به ما ذكر فى هذا الخبر وما قبله فى تعليق ما ليس فيه قرآن ونحوه اما ما فيه ذكر الله فلا ينهى عنه فانه انما جعل لتبرك والتعوذ باسمائه تعالى وذكره وكذا لانهى عما يتعلق طائفة النساء لاجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء والسرف وإيضاً قبل محل ما ذكر على اعتقاد التأنيب أو على شئ من امر الجاهلية ابونعيم عن عائشة وفى رواية ك عن عائشة

وهو موافق لسلح ومطابق لاصل الجلال وفى اصل الاصل خيره مقدم وهو خير فانه أعم (أنها) وما بعده تفصيلات من قوله (وبركته وفتحونوره) والمراد وجود هذه الاشياء فيه (ومن ذلك من شره) أى شر هذا الهلال والشهر باعتبار أوله (وتر ما بعده) أى الى آخره (مو من) أى رواه ابن أبي شيبة موقوفاً على كرم الله وجهه

(واذا نظر الى القبر قليل اهود بالله من شري هذا) قال المصنف يعني القبر (اذ اغسق) اي اذا غلغ و دخل في المغيب انتهى ويؤيده انه في بعض النسخ من شري هذا الفاسق (تس مس) اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم من ما تشه رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القبر فقال يا عائشة **﴿ ٤٧ ﴾** استعذني بالله من شري هذا فان هذا هو الفاسق اذا

وقبل قال ميرك الفاسق هو الابل اذا غاب الشفق وقوى ظلامه من غسق يفسق اذا اظلم و اطلق كسفا انتهى وقال البيضاوي

ومن شري غاسق اي ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اي اذا دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه

لان المضار فيه تكثر ويصير الدفع ولذا قيل الليل اخي لويل وقيل المراد به القبر فانه يكسف ويسقي ووقبه دخوله في الكسوف قلت

تفسير من ازل عليه الكتاب وامر ببيان ما في الخطاب هو الصواب عند اولي الالباب لاسيما وقد أتت زيادة الحصر المسامح

لارادة غيره من المعاني المحتملة مع انه ايضا من المعاني القوية الحقيقية لا على ما ذكره ميرك وجهه

من المباني المجازية فسق القاموس الفاسق القبر أو الابل اذا غاب الشفق ومن شري غاسق اذا وقب اي الابل اذا دخل ابن

انها قالت ليست التهمة ما يلحق به بعد البلاء انما التهمة ما يلحق به قبل البلاء (لا يزال) والزوال بالفتح الذهاب يقال زال يزول زوا لا وازال غيره والزوال الفراق والمقتصان يقال زال انتهى عن مكانه يزول زوالا وزال زوا لا وهي قليلة اذا ذهب وارتحل من الباب الاول والرابع (البلاء بالمؤمن) اي ينزل بالمؤمن الكامل (والمؤمنة) ووقع في المشكاة بالفتح تنوع ووقع في اصل ابن حجر بالواو فقال الواو بمعنى أو بدليل افراد الضمير وهو مخالف للنسخ المتصحح والاصول العتمدة (في جسده) وفي رواية بجله في نفسه (وماله وولده) بفتح الواو واللام يضم وسكون أى أولاده (حتى يلقي الله وما عليه) من (خطيئة) بالهمزة أو الادغام اي يموت ويلاقى ربه وليس عليه سية لانها قد زالت بسبب البسلايا وقد سبق ان الله عز وجل اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى الله الرضى ومن سخط الله السخط ومن محمد بن خالد السلي عن ابيه من جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بجملة ابتلاه الله في جسده اوفى ماله اوفى ولسده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه الله المنزلة التي سبقت له من الله رواء الجسد وسبق اذا ابتلى (جم حب حل لك في هنا دهن ابى هريرة رضى الله عنه لا يصيب) يضم اوله نفي فائب (المرء المؤمن من نصب) بتخنيث أى مثقبة وصعب وتعب في السفر (ولا وصب) بتخنيث أى وجع ومرض وفي النهاية والوصب دوام الوجع ولزومه وقد يطلق الوصب على التعب والفتور في البدن (ولامه ولا حزن ولا غم) الفاظ متقاربة مؤداهما ما يحزن القلب ويغمه ويلزمه يأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة كما في الفاسق (ولا أدى حتى الشوكة يشاكها) أى يصيبها أى تدخل في رجله اوفى بدنه (الا كفر الله عنه بما خطياه) وسبق حديث طب من اصيب بعصية في ماله اوفى نفسه فكتمها ولم يشكها لاحد كان حقا على الله تعالى أن يغفر له ومن البدور الشافره للسيوطي عن انس مرفوعا ان في الجنة لفرق ليس لها معاليق من فوقها ولا عمام من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها قال يدخلونها أشياء الطير قيل يا رسول الله لمن قال لاهل الاستقام والابواب والبلوى ثم قال المناوي في شرح هذا الحديث لا يتأخذه قوله عليه السلام في مرضه وأرأساه وقول سعد قد اشترى بي الوجع يا رسول الله وقول عائشة وأرأساه فانه على وجه الاخبار لا الشكوى فأذا جحد الله ثم اخبر بعلمه لم يكن شكوى بخلاف ما لو اخبر بها بتخطئ مثلا فان الكلمة الواحدة قد ناب عليها وقد يعاقب بالية والتقصير عن أبي هريرة وأبي سعيد معا ورواه الجاسع من اصيب في جسده بشئ فتركه الله كان كفارته وسبق من اصيب (اذا وجدت) خطاب لرجل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخل في صلاتي فلم ادرا على شئ فأم على وتر من

عباس وجاعة من شري الذكر اذا قام انتهى فالتحقق ان لفظ غاسق اذا كان منكسر احتمل معاني مختلفة واما اذا كان معررا فانكره الاكل هو القبر ويصرف اليه ايضا المنكر تندر (واذا رأى ليلة القدر) أى علايتها (الهم انك فسوف) أى كثير الغنى (تغيب الغنى) أى من عبادك وتغيب عنهم وهو اللام لقوله (تأفف عنى) وفي نسخة عننا (تس مس) أى رواه الترمذي



والنساق وابن ماجه والحاكم عن عائشة ايضا (واذا نظر وجهه ) في القاموس ثلثه كثره وسمعه واليه فالمر بعينه  
اشبه وهو نابض الظاهر هو قد يتبدى بنفسه وان كان استعماله الاكثر بالي فعمل على نزع الخافض اذ نزع بعني ابصر اي اذا  
راى وجهه ( في المرأة ) بكسر الميم وسكون الراء ﴿ ٤٨ ﴾ وهززة محدودة وهي المنطرية ( اللهم أنت

وسوسة أجدها في صدرى فقال فذكره ( ذلك يعنى الوسوسة ) لا يزال الشيطان يدور  
في أمر الطهارة بالوسواس ويشغله ذلك عن نحو الصلاة والجماعة أو ترك التعليم والذكر  
قلبا أو لسانا أو الفكر في آلاء الله وعظمته وأنحوها من الفضائل والافاضل وتضييع العمر  
فيكون كعمار الرخا فعندها ( فافزع اصبعك السبابة اليمنى ) لانه آله الذكسر والتحميد  
( فاطعنه في تخنك اليسرى ) تقاطعه من اليمن الى اليسار ( وقل بسم الله فانها مسكن الشيطان )  
اعلم أن الشيطان يوسوس في كل حال البتر ولكل نوع من العبادات والمخالفات شيئا  
يخصه ويدعو اليه قال الفزالي اختلاف المسيبات يدل على اختلاف الاعياد قل بمجاهد  
لا يلبس خمسة أولاد جعل كل واحد منهم على شيء وهم شبر والاعور وبسوط وداسم  
وزنبر فشر صاحب المصائب الذي يأمر بالبور وشق الجيوب ولطم المذود ودعوى  
المجاهلة والاعور صاحب الرنا يأمر به وزنه لهم وبسوط صاحب الكذب يسهل  
الكذب وداسم يدخل مع الرجل على أهله يريه العيب فيهم ويفضده عليهم وزنبر صاحب  
السوق وشيطان الفسقة يسمى حزن وبوشيطان الموضوع يسمى الواهان وكان الانكة فيهم كبيرة  
فذلك الشياطين كثيرة طب والحكيم وكذا البواردي عن أبي الملقح عن أبيه وفي البرقة اذا  
وجدت ذلك فاطمن اصبعك يعنى السبابة في خنك اليسرى الخ ( ان ابليس ) أى الشيطان  
وجنوده ( له خرطوم كخرطوم الكلب ) أى طويل ذله وهو بضم الحاء والماء والواو الالف في  
الهيئة قال البردقي قوله تعالى سمعه على الخرطوم وهو لها الانبوا اذا ذكر هذا اللفظ على سبيل  
الاستغفاف به لان التعبير عن اعضاء الناس بالاسماء الموصوعة لاشياء تلك الاعضاء من الحيوان  
يكون استغفافا كالمبر عن شفاه الناس بالمشافر وعن ايديهم وارجلهم بالانلاف والخوافر  
وقال الرازي ومعنى الآية سلخه به تينا لا يفارقه وتبين أمره سانا وانما نحن لا نبحث في  
لا تحفى السمة على الخرطوم تقول العرب للرجل الذي تسبه في عصبه فحسية فاقبته فاحشة  
قد وسعه ويسم سوء والمراد أنه الصق به عارا لا يفارقه كالاسمة لا زلزل ولا تعصى التهمة  
ولذا اطلق هذا الوصف على ابليس ( واضعه على قلب ابن آدم ) على يساره ابتداء ( بذكره  
الشهوات والذات ) وفي نسخة وتأنيده بالاعمال أى الكذب ( وبأنه بالوسوسة على قلبه  
يشككه في ربه ) أى في توحيد وكال صفاته ( فاذا قال العبد أعوذ بالله السميع ) أى الذى  
يسمع ويقبل دعاءه وتضرعه والتجاء ( العليم ) أى يعجزى وضعت وامادى ( من الشيطان  
الرجيم ) أى المرجوم المردود ( وأعوذ بالله من محضرون ) حولى في وضوفى وصلوفى  
وسائر أحوالى وعبوديتى ( ان الله هو السميع العليم ) كالغنى السابق الآية عكس واسند  
الى الشيطان يعنى تضرعنا وقبل دعائنا والتجاءا وبعلم حضور الشيطان وهجومه  
ومصركه وحيله ( خنس الخرطوم عن العلب ) أى بأخر أورفع اعلم أنه لا يجب ان

حصلت خلق) بتشديد  
السين وقع الظاهر فيه اياه  
الى قوله تعالى لقد خلقنا  
الانسان في احسن تقويم  
لا سيما هو صلى الله عليه  
وسلم كان في كل حسن  
الخلق كانه كان في خلق  
عظيم ولذا قال ( فحسن  
خلق) بضمسين ويسكن  
الثاني والمراد به نبوت  
ذلك التحسين والزيادة في  
الزين ( حبي ) أى رواء  
ابن حيان عن ابن مسعود  
والداري عن عائشة وفي  
نسخة بالثاق بدل حى فهو  
ومن اليسقى ( اللهم كما  
حسن خلقى ) أى صورتي  
الظاهرة ( فاحسن خلقى )  
اى اخلا فى الباطنة ( وحرم  
( وجهى ) أى ذاتى اوبدى  
بذكر الجزء لا تشرف  
وارادة الكل ( على المسار  
ر ) أى رواء البرار وفي  
نسخة صحفها عن عائشة  
وكذا عن ابن هريرة ( الحمد  
لله الذى سوى خلقى )  
بتشديد الواو من التسوية  
وهى جعل الاعضاء سليمة  
مسواة معدة لنا فها  
( واحسن صورتي ) أى

على وجه كمالها ( وزان ) أى زين ( منى ماشان ) أى ما عيب ( من غيرى ) اما بقدر اوى ص ( ر ) أى  
رواه البزار عن انس ( الحمد لله الذى سوى خلقى فقد له ) بتشديد الدال وتخفيفه الا كفى ثم ما في قوله تعالى الذى خلقك  
فسواك فذلك فالتعبد بجل البنية معتدلة متسوية الاعضاء او معتدلة بما يستعد منها القوى واما التخفيف فانه عدل

بعض اعضاءك بعض  
حتى اعتدلت او فصر فك  
عن خلقه غيرك وميزك  
بخلقك فارتق بها خلقه  
سائر الحيوانات كذا حقه  
البيضاوى وقال الجنيد  
تسوية الخلق بالمعرفة  
وتعديلها بالآمان (و صور  
صورة وجهي) اى الذى  
عليه مدار الحسن واساس  
ما به التميز (فاحسنا) اى  
من بين العالمين (وجعلنى  
من المسلمين) اى فجمعنى  
بين الحسن والحسنى والمعنوى  
المعبر عنه بنور على نوريل  
لامرته بحسن الظاهر مع  
سوء الباطن قال الله تعالى  
فى حق المنافقين واذا رآهم  
تجهك اجسامهم (طسى)  
اى رواء الطبرانى فى  
الاوسط وابن السنى  
كلهما عن انس ايضا  
وحكى ابن ابيزيد وأى  
وجهه فى المرأة فقال ظهر  
الشيب ولم يذهب العيب  
ولا ادري ما فى الشيب (واذا  
سلم على احد فقل السلام  
عليكم) اى بصيغة الجمع  
ولو كان واحدا اما مقصدا  
لتعظيمه او ملاحظة لمن  
معه من الملائكة (خمس)  
اى رواء البخارى ومسلم  
والنسائى عن ابى هريرة  
وفى الاذكار ورد فى صحيح

تكون كل معصية تصدر عن انسان انها تكون بسبب وسوسة شيطان والازم التسلسل أو  
الدور فى هؤلاء الشياطين فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبايح والمعاصى الى قبض أول  
ومعصية سابقة حصلت لابوسوسة شيطان آخر اذا ثبت هذا الاصل فمقول ان أو تلك  
الشياطين كأنهم يلقون الوسوس الى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم بعضا للناس  
فيه مذاهب منهم من قال الارواح اما فلكية واما ارضية والارواح الارضية منها طيبة  
طاهرة خيرة أمرة بالافعال الحسنة وهم الملائكة الارضية ومنها خبيثة قذرة شريرة  
أمرة بالقبايح والمعاصى وهم الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كأنها تأمر الناس  
بالطاعات والخيرات فكذلك قديأمر بعضهم بعضا بالطاعات والارواح الخبيثة كأنها  
تأمر الناس بالقبايح والمنكرات فكذلك قديأمر بعضهم بعضا بتلك القبايح والزيادة فيها الدليل  
عن معاذ رضي باب ما يقول اذا خاف سلطانا رضي رويانا فى كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى  
الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خفت سلطانا أو غير ه  
فقل لا اله الا الله الحليم) اى الذى يحمله بغضه عن السيئات (الكريم) اى الذى  
يجوده بغضه بالطيبات (سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا  
أنت عز جارك وجل نسائك عن أبى موسى الاشعري رضى الله عنه ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان اذا خاف قوما أوتر قوم (قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم  
أى فى ازاء صدورهم) ونعوذ بك من شرورهم (قال الماوى خص الضر تقا ولا تضرهم  
أولاه امرع واوقى فى الدفع حم دك حق عن ابى موسى الاشعري واسأله بصيغة  
(وان خاف سلطانا أو ظالما فليقل الله اكبر) اى من أن يعسر كنه كبريائه (الله  
أكبر من خلقه جميعا الله أعز مما خاف واحذر) اى أخاف (أهوذا الله الذى لا اله الا هو  
الممسك السماء ان تقع) اى من ان تنفس أولئك تقع (على الارض الا بذنه) فنهلكوا  
(من تر عبسك فلان وجنوده واتباعه) الذى اتبعوه جمع تابع (وأشياهه) اى  
اتباعه وانصاره جميع شيعته بكسر الشين وشيعته الرجل جماعته وأتباعه باعتبار  
مشايختهم له اى سائرهم له وموافقتهم له فى اغراضه (من الجن والانس اللهم كن لى جارا)  
أى مجيرا قال الله تعالى وهو مجير ولا يجار عليه اى محافظ من استجرت فلانا فأجارنى اى كن لى  
معينا ومانعا أو حافظا (من ترهم جل نسائك وعز) اى قوى وغلب أو صار عززا  
بديعنا منعا (جارك) اى مستجير وكل من التجأ اليك (لا اله غيرك ثلاث مرات مو)  
بتفتح فسكون اى رواء ابو عروانة بفتح العين المهملة وبعد الالف نون الحافظ صاحب  
المسند الصحيح بمقرب بن اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابورى رجه الله تعالى  
(اذا تخوف) اى خاف (أحدم) فاعله (السلطان) فمفعوله (قليل) ندبا (الله رب السموات  
السبع) وزاد فى رواية وما أظلت اى ومادنت السموات منه أو التفت عليه الليل أو وقعت  
ظلمها عليه (ورب العرس العظيم) وهو العرش المجيد الذى ورد أنه من ياقوته حراء وفى  
اخرى انه زمرد خضراء وله أربع قوائم من ياقوته حراء وفى رواية انه خلقه الله من نوره  
وجاء فى عطشه أنه ما يقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم مخلوقات الله تعالى وقيل انه له ثلاثمائة

البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا خلقه قاله اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يعبرونك فيها فحييتك ونعيذرتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام عليك يصلح للحية وجوابهم لكن بشرط ان يكون احدهما جاء بعد الآخر فلا يكونان معا يقع كثيراته حيث لا يجب على كل منهما جواب الآخر (السلام عليك) اي يصيغه الواحد اشعارا بانه جازي وان الاول اولى (دس) اي (دوا) ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن ابي جري بضم جسيم وقص راء وتشديدا واسمه جابر بن سليم (ورحمة الله دس) اي (دوا) ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن عمران بن حصين بهذه الزيادة وهذه تكفي في اعادة الرموز وكذا قوله (وركاته دس) اي رواته الاربعة المذكورة

قائمة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبن كل قائمة ستون الف الف صحراء وفي كل صحراء الف عالم وكل عالم كالشقلين من الجن والانس (كزلي جارا) أي جبريل وحافظا قال الله تعالى وهو جبريل لا يمار عليه (من شرفلان بن فلان) كناية عن اسم عدوه واسم ابي عدوه (وشرا الجن والانس) قدم الجن لكنهم وكثرة شرورهم وان كان في بعض شياطين الانس اشد (وابناهم) في النمر من جنسهم أو غيرهم (ان يفرد) بضم الزاء وهو بدل اشغال من شرفلان أي من أن يغلب (علي) أو يقصر في حق (أحدهم) من الانس والجن وفي رواية أو أن يطغى وهو قريب من الغرط المعنى أن يمدى على بضرب أو تسال أو نحوهما كقوله تعالى حكاية عن موسى وهارون اننا نخاف أن شرنا علينا أي نعمل علينا بالعقوبة أو أن يطغى أي يزاد طغيانا فيقول ملائيتي وبفعل ملائيتي (مر جازي) أي قوى وعاب مسجرك أو صار عن زائد بها (وجل تناؤك) أي صار جليلا وتعلم في العوالم ما توشك وذكرك وفي رواية وتبارك اسمك (ولا اله غيرك) أي الالهية مقصورة فلا اله غيرك (طلب من ابن مسعود) وله شواهد (الاعلك) خطاب للراوى (ما علمني جبريل ما لم يد السلاه اذا كان لك حاجة) شرعية دينية أو دنيوية (الى تخيل نهج) اتبع بالضم والكسر انجى يقال رجل نهج أي يخيل وقوم نهج أي يخلاه (اولى سلطان جازي) أي ملزم وصحكنا نأيه (أوزم فاحش) أي الذان الذي يظهر فحش افعله واقوله (تساق فحشه) أي من فحشه (نقل) جواب اذا وفي نسخة فقل (الهم أنت العزيز) أي الغالب الذي لا يعلب ابدا (الكبير) أي الذي لا ينصورا كبره في الكبرياء والعظمة (وأنا عبدك الضعيف) اي العاجز (الذليل) أي المستهان به (لاحول ولا قوة الا بك) مرعاه في الا اجر كم وبين بهذا أن العبد وان علت منزلته فهو دائم الاضطرار تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل يمكن مضطر الى مسدده وكذا أن الحق هو الغنى فالعبد مضطر اليه ابدا ولا زائده هذا الاضطرار في الدنيا ولا الآخرة حتى اودخل الجنة (الهم سحر لي فلانا) أي اجعله لي متقادا مقهورا (كأخبرت فرعون لموسى) ولم يحاجبه ولم يفلبه مع عظيم شوكنه (ولين لي قلبه) كما لبنت الحديد لداود عليه السلام (ولأن الله الحديد حتى كان في يده كالسهم وهو في قدره الله يسير فانه يلين بالتر ونخل حتى يصير كالمداد الذي يكتب به فأى عاقل يستبعد ذلك من قدرة الله فيسأل انه طلب من الله أن يغنيه عن أكل مال بيت المال فالله الحديد علمه صفة اللبوس وهي الدروع وانما اختار الله لذلك لانه وقاية لروح التي هي من أمره وسعى في حفظ الادي المكرم عند الله من القتل فالدرع خير من التماس والسيف وغيرهما (فان) أي فلانا (لا ينافي الا بالذك) وارادك وقدرتك (وناصبتك في قبضتك وقلبه في يدك) وهو يصحكنا بانه كال قدرته وإشارة الى احاطة علمه فوق ارادته ومعناه لاحول ولا قوة الا بك وهو متيسر من قوله تعالى مامن دابة الا هو آخذ بما صبرتها (جل ساء وجهك) أي عظم شأنك ذاك (يا أرحم الراحمين) عن معاذ بن جبل أن الله ملكا فوكلا بن يقول يا أرحم الراحمين فقالها تلاتا قال الملك ارحم الراحمين قد أقبل عليك فامل وعن أبي امامة مر رجل وهو يقول يا أرحم الراحمين فقال له سل قد نظر الله اليك (الدنلى عن أنس رضي الله عنه) له تواهد

منه ايضا ولعله روى  
 عنه روايان قال ميرك ولم  
 يعلم مفايدة تكرار الارقام  
 قلت لعل القسادة ان في  
 بعض رواياته الاقتصاد  
 على رجة الله وفي بعض  
 رواياته زيادة وركاته  
 والله سبحانه اعلم ( فاذا رد  
 السلام ) اي على اهل  
 الاسلام ( قال وعليكم  
 السلام ) اي السلامة  
 الدنيوية والاخرية  
 ( ورجعة الله وبركاته )  
 وهذا اكل انواع جواب  
 السلام واقبلها ( ع مرس  
 حب ) اي رواه الجماعة  
 وابن مردويه عن عائشة  
 والنسائي وابن حبان عن  
 انس فاوقع في بعض النسخ  
 ان كلهم عن انس فقيسه  
 بحثا لا معنى لتكرار  
 ومن النسائي مع دخوله  
 في زمن الجماعة ثم في بعض  
 النسخ من بعد العين  
 فقال ميرك كذا وقع في اصل  
 السماع وهو لا يخفى وعن  
 تأمل انتهى يعني لدخوله  
 مع الجماعة لكن يحتمل ان  
 يكون فيه اشارة الى ان  
 لفظ الحديث لمسلم اوله  
 رواية اخرى عن انس  
 مفردة بها عن الجماعة والله  
 اعلم ( وعلى اهل الكتاب )  
 اي واذا رد عليهم ( قال

) كان اذا خاف ان يصيب شيئا بسببه قال اللهم بارك فيه ولا تضربه ( قوله اذا خاف ان يصيب  
 الخ هو تشريع وتعليم للامة والا فضيه صلى الله عليه وسلم لا يتأتى منها ضرر بل نظره  
 لشيء ما عين الرحمة له ( ابن السني عن سعد بن حكيم كان اذا دخل الجبانة ) أي محل دفن الاموات  
 سواء الصغراء وضميرها مأخوذة من الجبن وهو الخوف لان الشخص اذا دخلها حصل له مزيد  
 الخوف ( يقول السلام عليكم ايها الارواح القاتية ) أي القاتية اجسادها اذا الارواح لا  
 تقى ولذا اتى بالجملة بعدها مفسرة لذلك اعنى ( والابدان البالية ) أي في غير نحو الشهداء ( والعظام  
 النخرة التي خرجت من الدنيا ) وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا ( أي معونة ورجة  
 وفي رواية ان من دخل الجبانة فقال السلام عليكم ورجة الله دار قوم  
 مؤمنين وانما انشاء الله بكم لاحقون اللهم رب هذه الارواح القاتية والاجساد البالية  
 والعظام النخرة والجلود الممزقة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة انزل عليها رجة  
 من عندك وسلاما مني غفرله بعدد من مات من لدن خلق آدم الى أن تقوم الساعة قال  
 شيخنا وهذا الغفران حاصل ايضا برواية المتن ( منك وسلاما منا ) ابن السني عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر  
 ابراهيم الخليل عليه السلام بسارة ) تخفيف لراه وقيل بتشديدها أي سافرها ( فدخل  
 بها قرية ) هي مصر وقال ابن قتيبة الاردن ( فيها ملك من الملوكة ) هو صاروق وقيل  
 سنان ابن علوان وقيل عمرو بن امرئ القيس بن يسار كان على مصر ( او جبار من الجبارة )  
 شك من الرازي ( ففيل ) له ( دخل ابراهيم يأمراذ هي من أحسن النساء ) وقال ابن هشام  
 وشي به ضابط كان ابراهيم يتسار منه ( فأرسل اليه الملك ) أن يا ابراهيم من هذه المرأة ( التي  
 ملك قال اختي ) يعني في الدين ( محمد جمع ) ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليها ( فقال  
 لا تكذبني حديثي ) قائل أخبرتهم أنك اختي اختلف في السبب الذي جعل ابراهيم على  
 هذه التوسية مع أن ذلك الجبار كان يريد اغتصابها على نفسها اختا كانت أو زوجة فقيل  
 كان من دين ذلك الجبار أن لا يتعرض للذنوب الا زواج أي فيقتلهم فاراد ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام دفع أعظم الضررين يارتكاب أخفهما وذلك ان اغتصابها ايها واقع  
 لا محالة لكن ان علم أن لها زوجا في الحياة جلت العبرة على قتلها واعدامه أو حبسه واضراره  
 بخلاف ما اذا علم أن لها أخا فان العبرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل  
 الجبار فلا يبالي به وقيل المراد ان علم أنك امرأتى الأزمتي بالطلاق ( والله ان ) بكسر  
 الهمزة وسكون النون نافية أي ما ( على الارض ) هذه التي نحن عليها  
 ( مؤمن ) ولا يذر من مؤمن ( غيبي وغيرك ) بازع بد لا عطف على محل غيبي ويجوز  
 الجرح عطف عليه والذي في اليونانية الرفع والنصب والجر واستشكل يكون لو لم يكن معه  
 كما قال تعالى قائل لو لم يوحى وأجيب بأن المراد بالارض التي وقع له فيها ما وقع كقدرته بهذه التي  
 نحن فيها ولم يكن معه لو لم يوحى ( فأرسل ) الخليل عليه السلام ( بها اليه ) أي بسارة التي  
 الجبار ( فقام اليها ) بعد أن دخلت عليه ( فقامت ) سارة حال كونها ( توحشا ) أصله  
 توحشا غفقت احدي التائين تخفيفا والهمزة مرفوعة ففيه أن الوضوء ليس من خصائص

هذه الامة (وتصلي) عطف على سابقه (فقال اللهم ان كنت أنت ربك ورسولك) ابراهيم ولم تكن شاكفة في الايمان بل كانت قاطعة به واغذكرته على سبيل القرصن هضمًا لنفسها وقال في اللامع الاحسن ان هذا ترجم وتوسل بايمانها قضاء سؤالها (واحصنت فرجى الاعلى زوجي) ابراهيم (فلا تسلط عليّ) هذا (الكافر فقط) بضم الفين المجمة وتشديد الطاء المجمة أى اخذ بمجارى نفسه حتى سمع له نطقه (حتى ركض برجله) أى حركها وضرب بها الأرض وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه أى على الملك لم يثاقك ان بسط يدها فقبضت يده قضية شديدة وقد روى انه كشف لابراهيم عليه السلام حتى رأى حالها لتلاخيم قلبه أمر وقبل صار قصر الجبار لابراهيم كالتراودة الصافية فرأى الملك وسارة وسمع كلامهما (قال الاعرج) عبدالرحمن بن هرمز بالسند المذكور (قال أبو سلة بن عبدالرحمن أن ابا هريرة رضى الله عنه قال) ما ظاهره أنه موقوف عليه وهل أبان زاد روى السابق مرفوعاً وهذه موقوفة (قالت اللهم ان يمت) هذا الجبار (يقال) كذا للمعوى والمستقلى بالالف واستشكل بأن جواب الهمزة يجب جزمها وأجيب بأن الجواب محذوف تقديره اعذب ويقال (هي قتلته) والجملة لا لعل لها من الاعراب دلالة على المحذوف والكسبهى بقل بالجزم وحذف الالف على الاصل أى قد قبل قتله وذلك موجب لتوقفها مسادة خاصة الملك وأهله (فارسل) الجبار أى اطلق عاقر من له والهزة مضعومة (ثم قام اليها) ثانياً (فقامت توحاً وتصلي) وهى مكشوفة في الفرع مكتوب مكنازة هزة توحاً وكذا هي ساقطة في اليونانية ايضاً (وتقول اللهم ان كنت أنت ربك ورسولك) ابراهيم (واحصنت فرجى الاعلى زوجي) ابراهيم (فلا تسلط عليّ هذا الكافر) بآيات اسم الإشارة هنا واسقاطه في السابقة (فقط) الجبار يعنى اختق حتى صار كالصروع (حتى ركض) ضرب (برجله) الأرض (قال) وفي نسخة فقال (عبدالرحمن) أى ابن هرمز الاعرج وفي نسخة قال الاعرج ووقع في بعض الاصول قال ابو عبدالرحمن والذي يظهر لى أن ذلك سهو من الناسخ فان كتب عبدالرحمن أبو داود لا ابو عبدالرحمن والعلم عند الله تعالى (قال أبو سلة) أى ابن عبدالرحمن (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فقال اللهم ان يمت) هذا الجبار (يقال) بالفاء والالف فهى كافاة القدرة في قوله اثباتكوتوا بذكركم الموت على قراءة الرفع في بذكركم أى فيذكركم والمستقلى يقال بحذف الفاء فهى مقدر وتو لكسبهى بقل بالجزم جواباً للمعنى (فانه فارسل) بضم الهزة في جميع مواقف عليه من الاصول أى اطلق الجبار (في الثالثة أو في الثالثة) شك الراوى وفي نسخة وفي الثالثة باستقام الالف من غير شك (فقال) الجبار عقب اطلاقه في المرة الثانية أو الثالثة لجساعته (واالله ما أرسلتم الى الاشيطانا) أى مقمدا من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون أمر الجن جدا ويرون كل مايقع من الخوارق من فعلهم وتصر فهم وهذا يناسب ما وقع له الخلق الشبيه بالصراع (ارجعوا) بكسر الهزة أى ردها (الى ابراهيم عليه السلام) ورجع بأى لازماً ومتعمداً يقال رجع زيد رجوعاً ورجعته أنا رجعتاً قال تعالى فان رجعتكم الله الى طاعة وقال فلا ترجعوهن الى الكفار (وأعطوها) بهزة ففعل أمر أى أعطوا سارة (أجر) بهزة مملودة بدل الهاء وجيم مفتوحة فراء وكان أبو أجر من ملوك

عليكم ث س أى ردها مسلم والزمنى والنسائي هن بن جر (أو عليك) أى بالواو واللتويع (مخمدت) س أى ردها البخارى وسلمو أبو داود والترمذى والنسائي عنه ايضاً قال المصنف كذاورد في الرد على اهل الاسلام بالواو وأما على اهل الكتاب فورد بالواو وغير الواو وأكثر الروايات بآياتها وقد استشكل جماعة الآيات من حيث أن الواو تقتضى التفسير قال الخطيب فى عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليك بالواو وكان ابن صينة يرويه بن عمرو وأبو قتادة الخطيب وهذا هو الصواب لأنه اذا حذف الواو صار كلامهم بهينه مردوداً عليهم خاصة واذا ثبت الواو انتضى المشاركة معهم في ما قالوه انتهى واذا كان آيات الواو أكثر واتفق عليه الشبان فلا اشكال فيهم من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهره فلما قالوا الموت عليكم قال عليكم الموت أى تحسن وانتم فيه سواء أى كنسا غشوت والثاني ان الواو

الانبداء والاستئناف  
لا للعطف والتشريك  
فالتقدير وعليكم ما استحقونه  
من الذم واللعن انتهى  
كلامه ويمكن أن يقال إنه  
لما سمع منهم لفظ السلام  
عليكم (قال عليك) ولما سمع  
منهم لفظ السلام عليك قال  
وعليكم وأراد به السلامة  
الذنبية بناء على حسن  
المعاملة العرفية وهو  
الظاهر من إطلاق الآية  
القرآنية وإذا حثمت بجملة  
ففيها أحسن منها ورودها  
فالأحسن للمسلمين والرد  
لأهل الكتاب والله أعلم  
بالصواب هذا وفي الأذكار  
أهم أن الأفضل أن يقول  
السلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته فأي أن يضمير  
الجمع وإن كان السلام عليه  
واحد أو يقول المصحب  
وعليكم السلام ورحمة  
الله وبركاته ويأتي بواو  
المطعم ثم ذكر أنه قال  
أحياناً فإن قال المبتدئ  
السلام عليكم حصل  
السلام وإن قال السلام  
أو سلام عليكم حصل  
أيضاً وأما الجواب فأقله  
وعليكم السلام أو وعليكم  
السلام فإن حذف الواو  
فقال عليكم السلام أجزأه  
ذلك وكان جواباً تاماً

القبض من حقن يفتح الحاء المهملة وسكون التاء فربما قصر (فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام)  
زاد في أحاديث الأنبياء فإنه أي إبراهيم وهو قائم يصلي فأومأ به مهيم أي ما الخير (فقات  
أشمرت) أي علمت (أن الله كتب الكفاية) يفتح الكاف والموحدة بعد هاء مثناة فوقية أي  
صرحه لوجه أي أخزاه أو خاباً أو غاظه وأذله (واخدم ولادة) يحتمل أن يكون  
واخدم معطوفاً على كيت ويحتمل أن يكون فاعل اخدم هو الجبار فيكون استئنافاً والولادة  
الجارية للخدمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة وفي الأصل الوليد الطفل والأنثى ولادة والجمع  
ولائد وحذف فاعل اخدم الأول لعدم تعلق الغرض بتعيينه أو تأدياً مع الخليل عليه الصلاة  
والسلام أن تواجهه بأن غيره اخدمها ووليدة المفعول الثاني والمراد بها أجر المذكرة  
وموضع الترجمة قوله وأعطوها أجر وقبول سارته ومنه وافضل إبراهيم ذلك فبه صحة هبة  
الكافر وقبول هدية السلطان الظالم وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه إباحة المعاريض  
وإنها مندوحة من الكذب وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهبة والأكرام وأحاديث الأنبياء  
(خ في سنن أبي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين  
رجلين) أي حكم لاحدهما على الآخر (فقال القاضي عليه المادبر) أي حين تولى ورجع  
من مجلسه الشريف (حسبي الله) أي هو كافي في أموري (ونعم الوكيل) أي الموكول إليه  
في تفويض الأمور وقد أشار به إلى أن المدعي أخذ المال منه باطلاً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
إن الله تعالى يلوم على العجز) أي على التقصير والتهاون في الأمور (ولكن عليك بالكيس) يفتح  
فسكون أي بالاحتياط والحزم في الأسباب وحاصله أنه تعالى لا يرضى بالتقصير ولكن يحمده  
على التيقظ والحزم فلا تكن عاجزاً وتقول حسبي الله بل كن كيساً مستيقظاً حازماً (فأذا غلبك  
أمر فقل) أي حينئذ (حسبي الله ونعم الوكيل) قال الطيبي استدراك من الجهم والمراد من  
الكيس هنا التيقظ في الأمر وإتيانه بحيث يرجي حصوله فيجب أن يحمل العجز على ما  
يخالف الكيس وما هو سببه من التقصير والغفلة يعني كأن ينبغي لك أن تهبط في معاملتك  
ولا تقتصر فيها قبل من إقائة البيئة ونحوها بحيث إذا حضرت القضاء كنت قادراً على  
الدفع وحين عجزت عن ذلك قلت حسبي الله وأتما قال حسبي الله إذا بولغ في الاحتياط وإذا  
لم ينسره لم يربح إلى حصوله كان معذوراً فيه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل رواه أبو داود  
(وروي في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال أفضل الجهاد) بالمعنى الأقوى وهو ارتكاب المشاق إذا  
الجهاد شحماً قتال الكفار (كلمة عدل عند سلطان جائر) أي الكلمة بمعنى الكلام ويصح  
كلمة حق بغير أضافته في رواية كلمة عدل أو كلمة عدل وفي رواية أمير بدل سلطان والمراد  
كل من له سلطة وسلطة (قال الترمذي حديث حسن)

### كتاب النكاح

عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
كلكم راع) كفاض أي حافظ لما قام عليه (غسول) بالقاء ولا في ذرو رسول (عن رعيته) فإن وفي ما

عليه حق الرعاية كان له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والاطالبه كل أحد من رعيته بعهده (هـ) لا يبر  
 الذي على الناس راع) في استرعاء الله ولا يبر ذرهم راع عليهم (وهو مسؤول عنهم) وهذا  
 تفصيل لما قبله (والرجل راع على أهل بيته) زوجته وغيرها يقوم عليهم بالخفي والنفقة  
 وحسن المعاشرة (وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده) أي وغيرهم  
 كخدمه واضيافه بحسن التدبير في امرهم والقيام بمصالحهم (وهي مسؤولة عنهم والعبد  
 راع على مال سيده وهو مسؤول عنه) وهذا موضع الترجمة لانه اذا كان ناصحاً لسيده في  
 خدمته مؤدياً له الامانة ناسب أن يسهه ولا يتناول عليه (الا فتكلم راع وكلكم مسؤول  
 عن رعيته) وهذا الحديث يفي في الجملة وفي الاستقراض (خوفي الصالح عن عبدالله ابن مسعود  
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب) بفتح الشين وتخفيف الموحدة جمع  
 شاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين والمعشر هم الطائفة الذين يتبعهم وصنف بالشباب  
 والشيوخ والبنوة (من استطاع منكم الباءة) بالموالاة وهي اللغة الفصحى الشبهة  
 الصحيحة والثانية بلامد والثالثة بالمد الالهة والارادة بهاتين بلامد هي الزيادة ومعناها  
 الجماع مشتق من المباءة المنزل محمل المقصد النكاح بانه لان من تزوج امرأة أو أها  
 منزلاً وفيه حذف مضاف أي مؤنة الباءة من المهر والنفقة قال النووي لابد من هذا  
 التأويل لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على من استطاع ولو حل الباءة  
 على الجماع لم يستقم قوله فان الصوم له وجاء لانه لا يطاق للعاجز هذا وانما يستبرأ من  
 ايها القادر المتكبر من الشهوة ان حصلت له مؤنة النكاح زوج والأصغر ولهذا السرخص  
 النساء بالشباب (فليتزوح) قيل الامر في لوجوب لا وجوب لانه يجوز على حالة التوقان مارة  
 قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجملة السلبية (فانه) أي التزوح (أخض  
 للبصر) أي اخفض وادفع لسعين المتزوج عن الأجنبية من غض طرفه أي خضعه وكفه  
 (واحصن) أي احفظ (لفرج) أي من الوقوع في الحرام (ومن لم يستطع) أي مؤنة  
 الباءة (فعلبه بالصوم) قيل هو من اغراء الغائب بتقديم قوله من استطاع منكم صار  
 كال حاضر وقيل الباء زائدة أي فعلبه الصوم فالحديث بمعنى الخبر لا الامر وقيل من  
 اغراء المتأخر أي أسر واعليه بالصوم (فانه) أي الصوم (له) أي لمن قدر على الجماع ولم  
 يقدر على التزوح ففقره (وجاء) بالكسر وبالمد أي كسر شهوة وهو في الأصل  
 مرض الخصيتين وقيلما تضعف العضوة فالعنى ان الصوم يقطع الشهوة يدفع عن المرء كالوجاء  
 قال الطبري وكان من المأثر ان يقول فعلبه بالجوع وقله ما يزيد في الشهوة ولما ان المساء من  
 الطعام فدخل الى الصوم انما جعلني عبادة هي رأسها مطلوبة وليؤثر بان المطلوب من نفس  
 الصوم الجوع وكسر الشهوة وكمن صائم يتلى بها انتهى ويحتمل ان يكون الصوم فيه  
 السر والتفجع بهذا المرض ولو أكل وترتب كسره اذا كانت له نية صحيحة ولا الجوع  
 في بعض الاوقات والشبع في بعضها ليس كالشبع المستمر في تقوية الجماع والله أعلم بمتفق  
 عليه (وعن عبدالله بن عمرو) بالواو (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا  
 كلها متاع) أي تمتع قليل ونفع زائل من قريب قال تعالى فل متاع الدنيا قليل وقال عليه

ولا يخفى ان قوله وان قال  
 السلام أو سلام عليك  
 مراده ان قال ا لسلام  
 عليك باللام والتسوين  
 جائز وليس المراد انه قال  
 السلام بدون عليك فانه  
 غير جائز اتفاقاً السلام  
 سنة والجواب فرض  
 كفاية اجماعاً لكن هذه  
 السنة افضل من العرض  
 لما فيه من التواضع  
 وحسن الجيب على  
 الجواب بالتسبب ولابد  
 من اتمام كل منهما خلافاً  
 لما يفعله كثير من العامة  
 وبعض الطلبة باخفاء  
 السلام اوردوه والاكتفاء  
 بأشارة بعض الأعضاء  
 ونحوه (واذا بلغ) يضم  
 الباء وتشديد اللام من  
 التبليغ أي بلغه (احد اسلاما  
 من احد فليقل وعليه  
 السلام ورحمة الله وبركاته  
 ع) أي رواه الجماعة عن  
 عائشة (اوو عليك وعليه  
 السلام) أي رواه  
 النسائي عن انس فيصير  
 الاكتفاء بالاول والجمع  
 بينهما افضل قال قتوب  
 واختلاف الرواية (واذا  
 عطس) بفتح الطاء وفي  
 نسخة بكسرها ولم ار لها  
 أصلاً في اللغة (فليقل  
 أي دنبا (الحمد لله) وهذا

ادناه (خمس) أى رواء  
 البخارى وابوداد والنسائي  
 عن أبى هريرة (على كل  
 حال دس مس) أى  
 رواء ابودادود والترمذى  
 والنسائي عن رفاعه بن  
 رافع والحاكم عن ابن  
 مسعود كذا فى نسخة  
 صحيحة وقال ميرك رواء  
 ابودادود عن أبى هريرة  
 والترمذى عن أبى ايوب  
 والباقي عن على والحاكم  
 والنسائي عن ابن مسعود  
 ايضا انتهى والتمسود  
 ان هذه الزيادة ذكرها  
 اصحاب الرموز المذكورة  
 ايضا قائله ضير  
 ظاهر من البشارة السطورة  
 فكان حقه ان يقول الحمد  
 لله على كل حال رواء كذا  
 (الحمد لله جدا كثيرا طيبا)  
 أى مشرونا بالاخلاص  
 (مبارك فيه مبارك عليه)  
 الطاهر ان كلا الضميرين  
 للحمد وان البركة فيه  
 باعتبار ذاته وعليه اعتبار  
 آله (كالحب ربنا) أى  
 فى الدنيا (ورضى) أى  
 يثيب عليه فى العقبى  
 (دس) أى رواء ابودادود  
 والترمذى والنسائي كلهم  
 عن رفاعه بن رافع (الحمد  
 لله رب العالمين دس  
 حب) أى رواء ابودادود

السلام لو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ماسق الصكافر منها شربة ماء  
 (وخير منافع الدنيا) أى خير ما يتقنع به فى الدنيا (المرأة الصالحة) لأنها معينة  
 على أمور الآخرة ولذا فسر على رضى الله عنه قوله تعالى ربنا آتانا فى الدنيا حسنة والمرأة  
 الصالحة فى الآخرة حسنة بالخوارق وقنا عذاب النار بالمرأة السيرة قال الطبري وقيد الصالحة  
 ابذان بأنها ناسر لولم تكن على هذه الصفة رواء مسلم واحد والنسائي (من أنس رضى الله  
 عنه أنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (أثر  
 صفرة) من الطيب الذى استعمله عند الزفاف (فقال) له (مهم) بفتح الميم والتخفيف  
 بينهما هاء ساكنة آخره مهم ساكنة على البناء قال ابن السبكي كلمة تامة بقيت ونها  
 مقام حرف الاستفهام والنسائي المتفهم عنه وهل هى بسيطة أو مركبة استبعد الثانى  
 بأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أى ما شئت (أو قال مه) بفتح الميم  
 وسكون الهاء ما استفهامية قلت ألفها هاء والشك من الراوى (قال) عبد الرحمن (زوجت  
 امرأة على وزن نواة) اسم لثمن معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم (من ذهب) صفة  
 لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم (بارك الله فى) واللام هنا لام الاختصاص (أولم ولو  
 بشاة) أمر من أولم والولية فعلية من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يتحصنان ثم نقلت فى  
 التمرع لتمام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التقليل أى اصنع وليمة وان قلت  
 وقبل معنى التنى (خ إذا اذا أحدكم امرأة أو خادما) أى ملوكا عبدا أو جارية (أو دابة)  
 فليأخذ بناصرهما) فى الصباح الناصية الشجر الكاش فى مقدم الرأس انتهى والطاهر أن  
 المراد مقدم رأسها سواء يكون فيه شعرا لا الضمير راجع الى المرأة والجارية والعبدة  
 تغليا للاكثر أوالى النفس الشاملة لئلا تدس من أى رواء ابودادود والنسائي وابو يعلى  
 عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما وفى نسخة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
 رضى الله عنهم ومآلها واحد (ثم ليقال لهم انى استلكت خيرا) وفى رواية أبى يعلى  
 رحمه الله تعالى من خيرا وهو الملامح لمسايق من مقابلة فى قوله من نرها لكن من تفيد  
 التبعيض والمطلوب كل خيرها (وخير ما جلبتها عليه) أى خلقها وطبعها قال المؤلف لفرجه  
 الله تعالى (واعوذك من سرها وتر ما جلبتها عليه) دس فى مس أى رواء ابودادود  
 والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والحاكم عنه ايضا رضى الله عنهم وقال الحاكم رحمه الله  
 تعالى صحيح الإسناد وهو ثقة الحديث السابق بالاسية الى بعض المخرجين رحمه الله  
 تعالى متأمل (وكذلك) وفى نسخة وكذا أى ومن مذكر من الأخذ والدماء (يمل فى  
 الدابة) أى اذا شترى شيا من الحيوانات كالخيل والغال والحمير) وبأخذ بفرقة سنم  
 (البعير) بفتح السين وفى القاموس ذورة التنى بالضم والكسر اعلاه قال المؤلف رحمه الله  
 تعالى بكسر الهمزة أى باعلاه وقيل ملت دس من أى رواء ابودادود والنسائي  
 وابو يعلى عنه ايضا رضى الله عنه (قط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اذا تزوج  
 أحدكم فليقل له) أى لذلك المتزوج أى يقل له من علم بزواجه من نحو جاره وصديقه  
 وغيره وهذا القول يسن لازوجة أيضا لكفه فى الزوج أكد لأنه يطالب بالانفاق



وحقوق الزوجة (بارك الله لك وبارك عليك) أي أنزل الخير عليك وإياك على حقوق الزوجة وهذا القول عند القصد أو الدخول (إذا تزوج احدكم أو اشترى جارية أو فرسا أو خادما فليضع يده على ناصيتها وليدع بالبركة اللهم بارك) أنه، أي كافي نسخة (به) أي في خدمته (واجعله طويلا العمر كثير الرزق موصى) أي رواه ابن أبي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه (ان الرجل اذا طرأ امرأته) أي حالته ولولامة بالانسان المقصد بذلك النظر امر محبوا شرا كأن نظر المرأة فاجبه شكر الله تعالى على ما أتاه الله أو قصد بالنظر تحريك الشهوة ليحصل الجماع ليفتن نفسه أو يعنفه أو ليحصل ولاد في الاسلام فيه. أمة التي صلى الله عليه وسلم ونظر هاله بهذا المقصد كذلك فلا بد من تقدير النظر بذلك الترتيب عليه ما ذكر (ونظرت اليه نظر الله اليهما فطره رجة فاذا أخذ بكهها) كتابه عن تعقبها أو معاقبتها أو جاءه أو عبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك بأخذ كفها جاء منه صلى الله عليه وسلم من ذكر ما ينبغي كنهه وقال المتأوي وعبر عن ذلك بالأخذ باليد احتياجا لذكره لأنه صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من النذراء في خدوها (تساقلت ذنوبهما من خلال اسماءهما) أي من على في شيخته والرافعي عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله (يجمع امرأته أو امرئته قال بسم الله اللهم جنبنا) بالجمع (الشيطان وجنب الشيطان) ما رزقنا فاذن قال اللهم لا تجلب للشيطان فيما رزقني (أمن الولد) (نصباع) أي حذوا أو شرفة موصى أي رواه ابن أبي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه (طاهه ان يقدر) يفتح الدال المشددة (لأنها وادمن ذلك) الجماع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان) بإضاراده في دمه أو يوبئه (إذا طمخ خمدته حب من ابن عباس رضي الله عنهما كان إذا بقيت عائشة حرك بانها) زيادة الباء (وقال) ملائقا لها (يعاويس) مبادى مصغر سرخه فيحوز خمدته وقمحه على لسانه ينظر وعلى الخمام (قولى اللهم رب شئد اغفر لى ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرنى من مفصلات الفس) فمن قال ذلك يصمدق واخلاص ذهب غضبه لوقته وحفظه من الفضلال والوالب (في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها وعن أبوها) انها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غاضبي (على وزن عاضى) (فاذهب بطرف المفصل) بكسر أوله وفتح ناله (من أضى فعره) أي دلكه (فقال يعاويس) تصغير ترخيم للتلييف (قولى اللهم اغفر لى ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرنى) خلصنى (من الشيطان كان يفسم بين نسائه) يعدل (ميدأى لا بد من بعضهن على بعض في مكده حتى انه كان يحمل في يوبه فيطاف به عليهن فيقسم با عن وهو مريض كما أخرجه ابن سعد عن علي ابن الحسين مرسل (وقول اللهم هذا قسمي) وفي رواية قسمتي (فيما أتاك) بمبالغة في التعرى والاخصاف (فلا تلتني فيما أتاك ولأما لك) مما لاحظه لى في دفعه من الميسل التلى والدواحي الطبيعية قال القاضى يربده ميل النفس وريادة المحبة لواحدة منهن طاه بحكم الطبع ومقتضى الشهوة لا باختياره وقد صدق الخبير بينهم وقال ابن العربي فداخر تعالى أن أحدا لا يلائم العدل بين النساء والمعنى فيه تعلق القلب ببعضهن أكثر من بعض فغفروهم فيما يكون واخذهم بالسواة فيما يطهرون وذلك بالمصطفى في ذلك مرة لانه قال رب

(अनु)

والتزمذى والنسائي وابن  
حبان كلهم عن سالم بن  
عبد (وليل) أى السامع  
وجوابه (أى الحاسط وفى  
نخبة بصيغة الجمع - ول  
وجزم الحنفية (رحمك  
الله) جملة خبرية مبني  
دخيلة على (سعد بن  
مسروق) أى روى البخارى  
وابوداود والنسائي عن  
أبي هريرة وابوداود  
والنسائي والترمذى  
عن سالم بن عبد  
الترمذى والنسائي  
والحاكم عن أبي اوب  
ياض والنسائي وابن  
ماجة والحاكم عن علي  
والنسائي والحاكم عن ابن  
مسعود ايضا كذا ذكره  
ميرك وفى نسخة مصححة  
رواه الثلاثة الاول عن  
أبي هريرة والثلاثة الاخرى  
عن أبي اوب وعن  
علي ايضا هذا ولا يظهر  
وجه تقديم الحاكم على  
النسائي هذا وقال المصنف  
قوله وليل أى الحاسط  
لما صحح البخارى عن  
أبي هريرة يرضه اذا عطس  
احدكم وحديثه كان حقا  
على كل من سمعه ان يقول  
له ذلك لا كما قال بعضهم  
انه على الكفاية فاذا  
قال بعض السامعين سقط

المعروف فيه فيما يحده في نفسه من الميل لبعضهم أكثر من بعض وكان ذلك لعلو مرتبة ما فيه  
فلا حرج عليه في الميل القلي إذا عدل في الظاهر بخلاف المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى  
هم يطلقوا سورة لذلك فتركت حقها لعائشة وقال ابن جريج يروى فيها أن من له نسوة لأحرج  
عليه في إتيار بعضهم على بعض بالحبة إذا سوي بينهما في القسم والحقوق الواجبة وكان يقسم  
لثلاث دون التاسعة وهي سورة فإنها لما كبرت وهبت نوبتها لعائشة قال ابن القيم ومن زعم أنها صفيّة  
بنت حبي فقط غلط وسببه أنه وجد على صفيّة في شيء فوهبت لعائشة نوبة واحدة  
فقط لتزوّج ضاد فعدل فوقع الاشتباه حمّده في القسم كمن عائشة قال النسائي وروى  
مرسلًا قال الزمزدني وهو أصح قال القرطبي أقرب إلى الصواب حمّده في ذلك من عائشة  
رضي الله عنها (كان إذا رفا الإنسان) بشد البداء بعد هيزأى أراد الدعا الممزوج من التزوّج  
مهموز اللام بمعنى التهنئة وإذا شريطة وقوله إذا تزوّج ظرفية محضة أي إذا هنأه  
ودعاه بالبركة حين تزوجه والترفية أن يقول للمزوّج باركاً والبنين والرفاء بالكسر والمد  
الانسيام والاتفاق من رفاً بالتوب أي أصلحته وقيل السكون والطباً بفتح ثم استعير للدعا  
للمزوّج وإن لم يكن بهذا اللفظ وقد نهى عن قولهم باركاً والبنين مع ما فيه من التنغير من  
البنات والتنسدير لبعضهم في قلوب الرجال لكونه من عادة الجاهلية وكان يقول صلى الله  
عليه وسلم بده ونسم البذل فانه أتم فائدة وأعم مائدة مارواه الراوي بقوله (قال بارك الله  
لك) أي بالخصوص أي كثر ذلك الأخير في هذا الأمر المحتاج إلى الأعداد واليه الإشارة بقوله  
تعالى إن يكونوا غفراً يفهمهم الله من فضله ويقول صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله  
أن يفهمهم وذكر منهم المزوّج يريد الغفاف (وبارك عليكم) يزول الحسرة والرجة والرزق  
والبركة في السذرية (وجمع بينكما في خير) أي في طاعة وصحة وواقية وسلامة وملازمة  
وحسن معايشة وتكثر ذرية صالحة قيل قال أولاً بارك الله لك لانه المدعو أصالة أي بارك  
الله لك في هذا الأمر ثم ترقى منه ودعا لهما وعدها بعلني بمعنى بارك الله عليه بالذراري  
والنسل لانه المطلوب من التزوّج وأخر حسن المعاشرة والمراقبة والمواظقة والاستمتاع  
تنبيهاً على أن المطلوب الأول هو النسل وهذا تابع له ثم قال الطيبي وإنا أتى بقوله رفاً  
وقبده بالطرف ليؤذن بأن الترفية محترضا وإنما نسوخه بقوله صلى الله عليه وسلم وتعبه  
ابن جرير بقوله وظاهر كلام شارح أن كان شرعاً ثم نسخ لما قاله صلى الله عليه وسلم ويحتاج  
إلى سند صحيح يصرح بذلك انتهى وفيه بحث رواه أحدو الترمذي وأبو داود وابن ماجه  
المفهوم من الحصن أن بارك الله لك ما اتفق عليه الشيخان وأن المجموع رواه الأربعة وابن  
حبان والحاكم (ما أم الله على عبد نفمة من أهل ومال وولد يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله  
يفرى فيه آفة دون الموت) أي إذا قل ذلك بنية صالحة حفظ الله تعالى ما أم به عليه مع حم  
هب عن أنس (من أدخل على أهل بيت سرورا خلق الله من ذلك السرور خلقاً استغفر له  
إلى يوم القيامة) أبو الشيخ عن جابر رضي الله عنه (عن جرير بن عبد الله البجلي رضى  
الله عنه قال قال لي رسول الله عليه السلام ألا تري من الأراحة وهي إعطاء الأراحة أي  
الاحتلاص من ذي الخالصه بفخصين وهويت كان لنظم يدعي كعبة النجامة والخلصه اسم

من الباقيين كرد السلام  
وليس كذلك بل هو  
كالنسية على الأكل لا تسقط  
من أحد بقول بعض  
الأسكن بل على كل  
أحد أن يسمى والله أصل  
انتهى وهو مخالف للذهبتا  
من جهة أنه فرض  
كفاية بخلاف ومخالف  
لذهبه من وجهين أحدهما  
أن النسبة سنة كفاية  
بلا خلاف عند الشافعي كما  
حرره في شرح الثماني  
وثانيهما أن جواب العاطس  
سنة كفاية في مذهب  
الشافعي في شرح مصنفه  
تثبتت العاطس سنة  
كفاية إذا فصل بعض  
الحاضرين تسقط حسن  
الباقيين وقال في الأذكار  
أصحابنا رحمهم الله قالوا  
تثبتت العاطس سنة على  
الکفاية انتهى ثم الأفضل  
أن يثبت العاطس كل  
سامع لحد كافي رد السلام  
والله أعلم (وليد عليه)  
بصفة المجهول وفي  
نسخة على بناء الفاعل  
(يهدبكم الله ويصلح بالكم)  
أي شانكم أو فليكم أو  
حاكم وفي شرح المفاتيح  
إببال القلب يقول فلان  
ما يضطرب إلى أو يفسد  
والبال رخله العيش يقال

طاغيته التي كانت فيه قال الأشرف فيه نياح إلى أن النفوس الزكية الكاملة المكملة قد ملحتها  
 الغناء بما هو على خلاف ما ينبغي من عبادة غير الله تعالى وغير ما لا يجوز ولا ينبغي فقلت على  
 وكنت لا أثبت بضم الباء على الخيل فذكرت ذلك لهن في عليه السلام وفي رواية ( قال شكوت  
 إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أني لا أثبت ) بضم الباء ( على الخيل ) أي كنت أقع عنهما  
 أحيانا فذكرت ذلك أي عدم الثبوت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ( فضرب يده على صدره  
 حتى رايت ) أي علمت ( أني تأثر بالقوة ضربه في صدره ) وقال اللهم ( أي مظهره  
 واطنا ) واجعله هاديا ) لغیره ( مهديا ) بفتح الميم وتشديد التثنية أي مهديا في نفسه لا يزني  
 عن هديه ( قال فاوقعت ) أي سقطت ( من فرس ) بعد ) أي بعد ذلك الدنيا أو بعد ذلك اليوم  
 ( فانطلق ) قال الطيبي هو من كلام الراوي وقيل هو من كلام جرير ففيه التفتات والمعنى فذهب  
 جرير في مائة أي مع مائة وخمسين فارسا من أحسن أي من قوم فريش والأحسن الشجعان ففي  
 النهاية هم فريش ومن ولدت فريش وكنانة وجديلة قيس سمو أحسالا ثم تحمسون في ذنبهم  
 أي تشددوا والجماعة الشجاعة والحاصل أنهم كانوا متصلين في الدين والقتال فلا يستملون  
 أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وأمثال ذلك فخره فاستبدد الراي أي أقر جرير  
 الخليفة وكسره أي وأبطلها متفق عليه ( ويقول في قضاء الدين برك الله في أهلك ومالك  
 وجزاك خير ) من اشترى حادما فليضع يديه على ناصيته ) في الصحاح الناصية المشعر  
 الكثيف في مقدم الرأس انتهى والطاهران المراد مقدم رأسها سواء يكون فيه شعر أم لا والضمير  
 راجع إلى الخادم ( ثم يقول اللهم إني أسئلك من خيرك وخير ما جبلته عليك ) أي خلقته وطبعته  
 ( وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه وعن أبي كشيبة ) الأغاري هو سعد بن عمرو وعرو  
 ابن سعيد وقيل عمرو أو عامر بن سعد صحابي نزل الشام له حديث وروى عن أبي كراه  
 تقرب التهذيب وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة اختلف في اسمه فقيل عمر بن سعد قاله  
 خليفة وقيل سعد بن عمرو قال أبو نعيم اسمه سليم ( صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذ مر بها امرأة في الصباح المرء الرجل  
 بفتح الميم وضما لها فانما تأت بالالف واللام قلت امرءا وامرأان والجمع رجال من غير لفظه  
 والآتي امرأة لهزمة وصل وفيها لغة أخرى امرأة وزان ثمرة ويجوز نقل حركة هذه الهزمة  
 إلى الراء فتخفف وتبقى مرة وزان سنة ورجا قيل امرء بغير هذا اعتمادا على قرينة تدل على المعنى  
 قال الكسائي سمعت امرأة من فصحاء العرب تقول أنا امرء أريد الخير بغيرها وجعها نساء  
 ونسوة من غير لفظها ( فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل منزله ثم خرج البنا قد  
 اغتسل فقلنا نرى أن قد كان شيء يا رسول الله قال مررت في فلاة ) في الصباح فلان وفلان بغير  
 ألف ولأم كناية عن الأناسي وبهما كناية عن البهائم فيقال ركبت فلان وحلبت الفلانة اه  
 ( فوقعت في فتى شهوة النساء ) وقمت إلى بعض أهلي فوضعت شهوتي فيها وكذلك فافعلوا  
 فانه من أمان ) أي خيار ( أعمالكم كذا في أصول النواذر ) التكليم التزمى رجعا لله ( وإذا  
 اشترى دابة فليضع يده على ناصيتهام يقول اللهم إني أسئلك خيرها ) وفي رواية أبي بلي من خيرها  
 وهو اللامع لما سيأتي من نقله في قوله من ترها لكن يفيد البعض والمطلوب كل خيرها ) وآخر

فلان رخي البالي أي واسع  
 العيش والبالي الخال يقول  
 ما بالاك أي حالت والبالي  
 في الحديث يحتمل المعاني  
 الثلاثة والأولى أن الجمل  
 على المعنى الثاني أنسب  
 لعمومه المعنيين الأولين  
 أيضا قلت وكذا إذا جمل  
 على المعنى الأول يتم شامل  
 ويجوز الاكتفاء بأحدهما  
 وأفراد الخطاب لكن  
 التزم طبع أكمل والجمع  
 بينهما أفضل وهذا الرد  
 سنة والضمير في عليه  
 لجيب العاطس ( قدس  
 ت مس ) أي رواه البخاري  
 وأبو داود والنسائي عن  
 أبي هريرة واسترمدني  
 والحاكم عن أبي يوب  
 ( يفسر الله لي ولكم دت  
 من حسب ) أي رواه أبو  
 داود والترمذي والنسائي  
 وابن حبان كلهم عن سالم  
 بن عبيد ( لنا ولكم سرق  
 مس ) أي رواه النسائي  
 وابن ماجه والحاكم كلهم  
 عن علي والنسائي والحاكم  
 عن ابن مسعود أيضا  
 قوله لنا ولكم بدل لي ولكم  
 فيكون الحديث عند هم  
 ( يفسر الله لنا ولكم ) ثم قوله  
 ( يرجئ الله وأياكم ويغفر  
 أي الله ) لنا ولكم موطا  
 أي رواه مالك في الموطأ

ما جبلتها عليه) أي خلقتها وطبعها قاله المؤلف (واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه)  
 دس قس من سر أي رواء أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى والحاكم عنه أيضا وقال الحاكم  
 صحيح الاسناد وهو من ثقة الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين فتأمل (وكذلك) وفي  
 نسخة وكذا أي ومثل ما ذكر من الأخذ والدعاء يعمل في الدابة أي (إذا استزى) شيئا من  
 الحيوانات كالخيل والبغال والحمير (بعيرا فليضع يده على ذروة سنامه) أي البعير يرفع  
 السين وفي القاموس ذروة الشيء بالضم والكسر اهلاء قال المؤلف أي بأهله وهو بكسر  
 الذا ل وقيل مثلث (ثم يقول اللهم إني أسألك من خيرهِ وخير ما جبلته عليه واعوذ بك  
 من شرهِ وشر ما جبلته عليه) وإذا استزى أي ابن مسعود مملوكا أي من الحيوان قال اللهم بارك  
 لي إلى كافي نسخة فهدى في خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق مص مواي رواء ابن أبي شيبة  
 موقوفا من قول ابن مسعود (ولما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة رضى الله  
 عنهما دخل) أي النبي عليه السلام (البيت) أي يتبها ليله الزفاف وهو بيت علي كسبائي  
 (فقال فاطمة أثنى بآه فأتت الى قصب) أي متوجهة اليه وهو بفتح القاف وسكون العين  
 الجملة وبالباء الموحدة قدح على ماقى المذهب وصغير على ماقى الخلاصة وفي الصحاح قدح  
 من خشب (في البيت فأتت فيه بآه فآخذة ومج فيه) بفتح الميم وتشديد الجيم أي صب فيه من  
 فيه قال المؤلف أي صبه في القصب وهو قدح من خشب (ثم قال لها تقدي) أي أقبل  
 (تقدمت فتضع) أي رش (الماء بين يديها) أي عند صدرها (وعلى رأسها) يقال  
 نضعه به وتضع عليه الماء أي رشه عليه كذا في التمهية (وقال اللهم إني أعيدها بك  
 وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ادبري فأدبرت فصب بين كتفيها قال اللهم إني أعيدها بك  
 وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال) كذا في أصل الاصيل وفي أصل الجلال ثم قال  
 (أثوئي بآه) بصيغة الجمع لتعظيم أو لخطاب العام يعطى أهل البيت المراد على كرم الله وجهه  
 (قال علي فقلت) أي فرقت (الذي يريد فتمت ثلاث التعبدات وأتيت به فآخذة ومج فيه  
 ثم قال تقدم فصب على رأسي وبين يدي) بصيغة التثنية وفي نسخة بين يدي (ثم قال اللهم إني  
 أعيدها بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبري فأدبرت فصب بين كتفي) بتشديد الياء (وقال  
 اللهم إني أعيدها بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركت كتب) أي  
 رواء ابن حبان (عن أنس) والظاهر أنه لم يحضر التصة وأخذها من علي كآفهم من قوله قال  
 علي وفي الراض عن أنس قال جاءه أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بين يديه فقال  
 يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقد في الاسلام وإني قال فاذاك قال تزوجني فاطمة  
 قال فسكت عنه قال فرجع أبو بكر إلى عمر فقال هلكت وأهلك قال وما ذاك قال خطبت فاطمة  
 فأعرض عني قال ما لك حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقد في الاسلام  
 وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر فقال ينظر امرأ الله  
 لها ثم يأتى علي حتى تأمره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأثباتي وأنا ما لي فسلاني فقالا  
 أنا جئناك من عند ابن عك بخطبة علي على فضائي لأم فتمت أجرداني حتى أثبت النبي صلى

موقوفا من قول عمر زيادة  
 الجملة الأولى (وإن كان)  
 أي الصالح الحامد  
 (كتسابا) أي يهوديا  
 أو نصرانيا قبل له الأظهر  
 لهم أي جنس الكتابي  
 (يؤدبكم الله ويصلح بالكم)  
 يعني ولم يقل لهم يرجحكم  
 الله أو يفر الله لكم (تد  
 س من) أي رواء الترمذي  
 وأبو داود والنسائي  
 والحاكم كلهم عن أبي  
 موسى الأشعري أن  
 النبي - وكانوا يتعاطون  
 عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم يرجون أن يقول لهم  
 يرجحكم الله فيقول لهم  
 يديكم الله ويصلح بالكم  
 (ومن قال عند كل عطسة  
 الحمد لله رب العالمين على  
 كل حال ما كان من حال لم يجد  
 وجع ضرر ولا أذن)  
 الجملة خبر من قال أو جزؤه  
 والمعنى مادام حيا لم يجد  
 وجع شئ من ضرر  
 ولا أذن (إدا) أي إلى  
 آخر عمره (مومن) أي  
 رواء ابن أبي شيبة موقوفا  
 من قول علي رضى الله  
 عنه قال الصنفان هذا  
 موقوف ورجاله ثقات  
 ومثله لا يضاف من قبل  
 الرأي فله حكم الرفع  
 ذكره ميرك (وإذا هنت)

الله عليه وسلم فقدمت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت حاجتي وقد دعي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال وما عندك قالت فرسي وبدي قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدتك فيها فبعتها يا بعمائة درهم قال فبعت بها حتى وضعتني في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابيع لنا بها ثيابا وأمرهم ان يجهزوها فجعلوا الهامسيرا شرط بالثريد ووسادة من آدم حشوها ليف وقال لعلني اذا أتتك لالتحمت شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قدمت في جانب البيت وانا في جانب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاهنا أخي قالت أم أيمن أخوك وقد زويت ابنك فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال فاطمة انسى بـاء الحديث أخرجه ابو حاتم وأخرجه احمد في المنافع من حديث أبي زيد المدني قال قال رسول النبي الى علي لا تقرب حتى آتيك فبما النبي صلى الله عليه وسلم فديماها فقال ماشاء الله ان يقول ثم نضع منه على وجههم دبا فاطمة فقامت اليه تفسر في ثوبها ورعا قال في مرطها من الحياء فنضع عليها البضا وقال لها اني لم أكن انكسحتك أحب اهلي الى فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء البيت فقال من هذا قال اسماء بنت جبريس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم فديما دعاء انه لا يوقى على عندي ثم قال لعلني دونك أهلك ثم ولي الى حجره فزال يدعو لها حتى دخل في حجره وأخرجه عبد الرزاق في جامعه عن هكرمة (عن أنس رضي الله عنه أنه قال بيني) بضم الواو وكسر النون أ دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم (يزيد ابنة) ولاني ذربت جحش بضم الجيم ولم (فارسلت) بضم الهيمزة وكسر السين وسكون اللام مبينا للمفعول أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم للاكل منه فيضي قوم فبا يكون ويخرجون ثم يجمعون قوم فبا يكون ويخرجون (فدعوت القوم حتى ما اجد أحدا ادعو) بحذف ضمير المفعول (فقلت يا بني الله ما اجد أحدا ادعوه) بإبنا ضمير التعميم ولا يوي ذرو الوقت ادعوه بحذفه (قال) عليه الصلاة والسلام لابن عباس قال (ارضوا طعامكم) ولا يوي ذرو الاصل في فارفعوا بالقاه (وبقي ثلاثة رهط) لم يسموا (يتعدون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) فخرجوا (فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم أهمل البيت ورجة الله) وفي نسخة أبي ذر ورحم الله عائشة المجرورة كالكأبية (فسال) عائشة (وعليك السلام) وسقط لابي ذر السلام (ورجة الله كيف وجدت أهالك) تريد زينب (بارك الله لك فتري) يخضع القويعة والساق والراء المشددة مقصورا من غير همز أي تنبوع (بجر نسائه كلهن) بالجر تاء كيد النسائه (يقول لهن يا قول لعائشة ويقبلن) ولا يوي ذر فقلن (له) كما قالت عائشة رضي الله عنهن) قالت عائشة (ممرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سلانة رهط في البيت يتحدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء) ولذلك ما واجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على أمهات المؤمنين لينظنوا المراد (فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة فظنوا المراد فخرجوا غسا أدري آخرته) عند الهيمزة في القرع كأصله (أو أخبر) بضم الهيمزة مبينا للمفعول والشك من أنس (ان القوم خرجوا) فرجع عليه السلام

(حتى)

بشد يد النون أي صوت (أذنه) من الطنين كابر صوت السذاب والاصست على ما في القاموس (فلينكر التي صلى الله عليه وسلم ويصل عليه) الظاهر انه عطفت تفسيرا (وليقول ذكر الله بغير من ذكرني) أي بغير وفيه إيماء الى ان هذا علامة من يذكره فالمجلاة في النبي خيرية وفي المعنى دعائية انشائية (طى) أي رواه الطبراني وابن السني كلاهما عن أبي رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (واذا بشر) بصيغة المجهول من التبشير أي اذا بشره احد (بما يسره) أي بحبه وبعبه وبشرحه (فابحمد الله) أي فليشكره خص الحمد لله لانه رأس الشكر فانه اظهر انواعه (خ مد سق) أي رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه كلهم من عائشة في نسخة حديث الاذك (اوجد او كبر خ م) أي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن أبي سعيد (او وجد الله شكرا) أي ان كان نعمة جليلة او منحة جزيلة وهي غير

مكروهة عند اصحاب ابن حنيفة سنة عند الشافعي وابناه (سرا) اي واه الحاكم واحد كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف (واذا رأى من نفسه او ماله او غيره) اي من نفس غيره او ماله (ما يحب) من الاعجاب اي ما يستحسنه (فليندم بالبركة) اي بان يقبل بركة الله في نفسه او ماله او يترك نفسه او ماله ونحو ذلك (س ق م) اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن عامر بن ربيعة (واذا اراد غوماله) بضم نون وضم غاء وتشديد واوى زيادته وقال المصنف اي كثرته أقول وهو يكسر اللام في الاصول ولوروى بفتح اللام وجه وجيه من جهة شموله حيث لا يجمع ماله من جلاله وكآله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اي اسأله (وعلى المؤمنين والمؤمنات) اي بما (وعلى المسلمين) كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل والمسلمين (والسلطان) وهو الاظهر فان المؤمن والمسلم يعنى واحده في الاظهر لانهما متعبدان شرعا وان اختلفا

(حتى اذا وضع رجله) الشريعة (في اسكفة الباب) بضم الهمزة وسكون الهمزة وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة التنية التي يوطأ عليها (داخلة) وفي نسخة داخله بهاء الضمير للباب (واخرى خارجة) ولا يذو والآخرى بالتحريف خارجة بضمير الباب أرخى السق بيني وبينه وانزلت آية الجلباب بعد قيام القوم (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال لما ارسل الله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه) أي على جده وغيره من الامور الدينية والدنيوية (ونستغفره) أي من التقصير في جده واستغاثته وسأر ما يجب علينا فعله (ونعوذ بالله من شرور أنفسنا) أي من الاخلاق الدينية (ومن سيئات أعمالنا) أي من الافعال الدينية (من يهده الله) أي من يراد الله بهدايته ويتعلق به عنايته (فلا مضل له) ومن يضل (أي من يضلله) لم يزل له ارادة الهداية وسبق العناية (فلا هادي له) كما قال الله تعالى من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلن نجده ولما مرشدا وقال عز وجل انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي اتيان ضمير المفعول في جانب الهداية وتركه في جانب الضلالة كتكتة مشيرة الى العناية (وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) وأشهد ان محمدا عبده ورسوله (قال المصنف قوله محمد وسنعيده ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلاثة أي نحن وأشهد فيهما بالهمزة مفتوحة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد ولا يجبر عن غيره وانما يشهد ويحبر عن نفسه انتهى قال الحنفى المناسب للاصل كما نقله ان يقول الاربعة بدل الثلاثة ثم الواقع في المشكاة والاذكار افعال ثلاثة اذ لم يوجد فيها لفظ محمد فوقع في شرح المشكاة من لفظ الثلاثة هو المناسب قال وفي بحث آخر لانه لا تماوت بين كل من الاضال الاربعة وبين الشهادة فاذا كره في وجه افراد اشهد ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قبل الضمير المستكن في الاضال الثلاثة للمتكلم ومن مع من اصحابه الحاضرين والفاشرين ويجوز ان يكون قولنا من لسان النوع البشري وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى أن وجود الشهادة لكل فرد على حدة ففيه اشارة الى التفرقة أولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المصنف فتدبر تظهر (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) وهي آدم (وخلق منها زوجها) وهي حواء (وبث منهما) أي نشر منهما أي بالواسطة وعندهما (رجالا كثيرنا ونساء) أي كثيرا (واتقوا الله) تأكيذا سبق أو يفتقر في احد هما مخالفتة وفي الآخر عقابه (الذي نساء لون) بخفيف السين على حذف احدى التائين للكوفيين وبشديدها على ادغام التاء بعد قلبها في السين أي يستل بعضكم بعضا (أي بالله) والارحام جمع رحم بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة حزة بالجر على انه عطف على ضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جاز على الصحيح خلافاً لخالف كما حقه في حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم اسألت الله والرحم وقيل الواو لقسم ثم عطفها هو اصل الاصيل وعليه اكثر النسخ وفي نسخة صحيفة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وهو الموافى للمشكاة والاذكار وتيسر الاصول قال الطبري ولعله هكذا في مصحف ابن مسعود رضى الله عنه (ان الله كان عليكم رقيباً) أي حافظاً مطلقاً (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) أي حق تقواه وما يجب منها وهو استغراق الوعد

في القيام بالموجب والاجتناب عن المحرم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه المحدثون من انه هو أن يضاع فلا يصح ويشكر فلا يكفر وذكر فلا ينسى فبني على كماله وقيل هو أن يزه الطاعة عن الانصات لها وعن توقع الجزاء عليها (ولا تقوتن الا وائتمن مسنون) أي ولا تقوتن على حال سوى الاسلام اذا أدرككم الموت فهو في الحقيقة امر يدوم الاسلام فان النسي من التقيد بحال وبغيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والتبعية اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا التقى ذكره البيضاوي قبل معناه وانهم مترجون لان الزوج بالحلال من كمال الاسلام وتقام الاحوال (بابها) الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أي صدقا وصوابا (يصالحكم اعمالكم الآية) يعني ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو يقامه كذا في المشكاة عنه مس عوى رواه الاربعة والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود وقال الترمذي حسن رواه احمد والدارمي (اعلموا هذا النكاح) اشارة الى نكاح المسلمين (فاجعلوه في المساجد) أي اجعلوا عقدة النكاح فيها لانه اذا أسر به فرج انساب الى الزنا ووقوع في التهمة والفتنة (واضرعوا عليه بالدقوف) يدل على جواز ضرب الدف في المسجد للنكاح غريب (روى الاوزاعي عن الزهري عن عمرو عن عائشة رضى الله عنها) أم المؤمنين بنت ابى بكر الصديق وهي من اكبر الصحابة رواية روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفراد البخاري باربعة وخسين ومسلم ثمانية وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة (ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دخل عليها) التعبير بابى بكر يحتمل أن يكون من تصرفات الراوى لتجوز نقل المعاني كقوله (وعندها جارتان) أي بنتان صغيرتان أو جارتان مملوكتان في أيام منى (فتبينان) بان ترفعوا اصصوا انهما بانشاد الشعر قريبا من الحدا (وتضربان بالدفين) الدف بالضم والفتح معروف كذا في النهاية (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مضى) أي متفط وملفت (بوجه فانه رها ابوبكر رضى الله تعالى عنه) أي زجرهما بكلام غليظ من الغناء بحضرة عليه الصلوة والسلام كماقرر عنده من منع اللهو والغناء مطلقا ولم يعلم أنه عليه السلام قرر هذا على هذا التز اليسير (فكشف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما) اتركهما (بابا بكر) بابتات الهمزة بعد حرف النداء (فانها) أي أيام منى أو الايام التي تحسن فيها (ايام عيد) سماها عيدا لمشاركتها يوم عيد في عدم جواز الصوم فيها وفي رواية بابا بكر تحذف الهمزة بعد حرف النداء (لكل قوم) أي من الامم السالقة من الاقوام الباطلة (عيد) كالنبروز للمجوس وغيرهم (وهذا) أي هذا الوقت (عيدنا) أي مآثر الاسلام قال ابن مالك في الحديث دليل على ان ضرب الدف جائز اذ لم يكن له جلال (وروت عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كانت عدى جارية) أي بنت صغيرة أو جارية مملوكة (تتجنى فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وهي على حالتها فدخل عمر فثرت الجارية فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما يضحكك يا رسول الله فحدثه حديث الجارية فقال رضى

لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم والمسلمين خصوصا هذه الامة كاشير اليه قوله تعالى وهو سماكم المسلمين من قبل وفي هذه الآية وحيد وجوده على اعلى لافيه من الاشعار بالاستقلال والله أعلم بالحال (ص) اي رواه ابو يعلى عن ابى سعيد (واذا رأى اخاه المسلم يضحك) أي لما بالله من الفرح والسرور (قال) اي له (انضحك الله سنك) اي ادام الله ضحكك منك ظاهرا و سرورا قلبك باطنا (خمس) اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن جرير رضى الله عنه وفي نسخة كلهم عن سعد بن ابى وقاص (واذا أحب احاء) اي محبة زائدة على ما يقتضيه عوم محبة المؤمنين (فليعلم ذلك) من الاعلام اي فليحضره كونه محب الله ليحب ايضا فيكتمان في المحاببات في الله (س) اي روى ابن النجيب عن المقدام بن معديكرب والسائي في اليوم واليلة وابوداود وابن حبان عن انس ورواه الترمذي ايضا وقال حسن صحيح (فاذا قاله في اجبك) اي

في الله كما في رواية ابن النخعي  
 أي لأجله (قال أحبك الذي)  
 أي الله الذي (أحببت له من د  
 حبس) أي رواه النخعي وأبو  
 داود وابن حبان عن انس  
 وابن النخعي عن المقدام  
 والظاهر أنه مع ما قبله  
 حديث واحد فلم يظهر  
 وجهه تفرقهما وتكرره  
 رموزهما وتقديم الباء  
 تارة وتأخيرها أخرى ولا  
 بد من توجيه بين الوجه  
 الآخر لكن كتب ميرك  
 في الهامش أن الحديث  
 الأول رواه كلهم عن  
 المقدام والثاني كلهم عن  
 انس وهو مخالف لما رواه  
 الحواشي غير ملائم لقضاء  
 الرابطة بين الحديثين في  
 قول المصنف فإذا قال له  
 ضاملاً يظهر لك وجه الخلط  
 (وإذا قال) أي المحب أو  
 غيره (له غفر الله) قال  
 (لك) أي وغفر لك ولك  
 غفر أيضاً وأما ما شاع  
 على السنة العامة وبدايت  
 فهو مخالف للرواية ومناف  
 للدراية فإن المستحب في  
 مقام الدعاء هو أن يكون  
 بشبه البدء (س) أي رواه  
 النخعي عن عيسى بن  
 سرجس قال ميرك ورواه  
 مسلم أيضاً بمناه من حديثه  
 (وإذا قيل له كيف أصبحت

الله تعالى عنه لا يرحم) أفرق (حتى أجمع ما سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامراً) أي  
 أي أمر الجارية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمذكره العارف القدوس في كلباته  
 وعن محمد بن حاطب الحميري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال فصل) يصاد  
 مهمل (مابين) النكاح (الخلل والأحرام ضرب الدف) بالضم والفتح معروف (والصوت)  
 قال الشيخ أي صوت الفناء الجاز (في النكاح) تنازع فيه ضرب والصوت والمراد الحث على  
 إعلان النكاح فيسبب إظهاره حيث ن ه ك عن محمد بن حاطب بجاء وطاء مهملين قال له  
 صحيح وأقروه كذا في شرح العزيمي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من أحب أن يحلق حبيبه) أرواه المحبوب من زوجة وأولاد وغيرهما  
 (حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ومن أراد أن يطوق حبيبه طوقاً من نار فليطوقه  
 طوقاً من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه سواراً من نار فليسوره سواراً من ذهب  
 ولكن عليكم) وهو لتر غيب (بالفضة فليعوبها) واللعب بالشيء التصرف فيه  
 كيف يشاء يعني اجعلوا الفضة في أي نوع شئتم من الأنواع على النساء دون الرجال الاتختم  
 وتحلية السيف وغيره من آلات الحرب (عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال إيا امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في عنقها منلها من النار يوم القيامة  
 وأيا امرأة جعلت في أذنها خرساً يضمن أكلها المعجزة وسكون الرأه قيل بكسر الخاء  
 أي حلقة من ذهب) جعل الله في أذنها منلها من النار يوم القيامة) هذا الحديث والذي يليه  
 محمول على كراهة التنزيه للإسراف في الزينة أو على أن تؤدي زكاتها (عن أخت  
 حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء أما) بالتخفيف حرف تبيينه  
 أو الهمة للاستفهام على سبيل الإنكار وما يافية (لكن في الفضة ما تلين به) ما هذه موصولة  
 مبتدأ خبره لكن (أماناته ليس منكن امرأة تحلت ذهباً تظهره الاصبته) قال المؤلف  
 هذا منسوخ بحديث أبي موسى الأشعري أنه عليه السلام قال أحل الذهب والحرير للإناث  
 من أمي (يا بكرة) بضم الباء وسكون السين بنت صفوان (اذكرى الله) بلسانك في قلبك  
 قال الله تعالى والذاكر ابن الله كثيراً والذاكرات (عند الخطيئة) وهو أن لا ينسى  
 الرب تعالى ولا يغفل عنه عند الخطيئة (يذكره عندها بالمغفرة) والرحمة الخاصة  
 للذاكرين وفيه نهى عن الغفلة وطرد النسيان وينبغي للعاقل أن لا ينسى الرب تعالى على كل  
 حال في حال المعصية والعبادة والضيق والرحا والحزن والسرور والمرض والصحة والسفر  
 والحضر ويذكر الله كثيراً وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يسير في طريق مكة فرعى جبل يقال له جدران فقال سيرا وهذا جدران سبق  
 المقدرون قالوا وما المقدرون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات قال  
 الطبري المراد بالذاكر الكثير هو أن لا ينسى الرب تعالى على كل حال لا الذاكر بكثرة الغفلات  
 والمراد بهم المستخلصون لعبادة الله المستغنون بذكره المولعون بفكره القائمون بوظيفة  
 شكره والمعتزلون عن غيره هجرو الخلل وتركوا الأوطان وقطعوا الأسباب ولازموا الباب  
 وانفصلوا عن الشهوات واشتبهوا من الذاكرات لآلة لهم لا يذكره ولا نعمة لهم لا يشكروا



أوامسبت قال الحمد لله  
 (البك) أي أحمده بصك  
 قائم إلى مقامه وقيل معناه  
 الحمد لله نعمته الله بعدد ينك  
 أيها حكذا في النهاية  
 والأظهر أن يقال التقدير  
 الحمد لله منها (ط)  
 أي رواء الطبراني عن  
 ابن عمر وبالأو (وإذا ناداه  
 رجل ودعاه لبيك) أي  
 من كمال الأدب (ي) أي  
 رواء ابن السني حسن معاذ  
 وفي نسخة عن علي وفي  
 أخرى عن عمر (وإذا صنع)  
 بصيغة المجهول أي فعل  
 (اليه معروف) أي أحسان  
 صوري أو معنوي من إفادة  
 علم وإحاطة بمرقفة قال  
 لقامله (جزالة الله خيرا  
 قد بلغ في الشاء) أي  
 بالغ في شئ صانع المعروف  
 وخرج عن عسدة شكره  
 حيث أظهر فخره وإحالة  
 على ربه (تسحب) أي  
 رواء الترمذي والنسائي  
 وابن جبران عن ابن عمر  
 وفي نسخة منسوبة إلى  
 ميرك كلهم من أسامة وقال  
 السترمذي حسن غريب  
 (وإذا عرض عليه أخوه  
 من أهله وماله) أي ليأخذ  
 ما شاء منهما كما فعله الأنصار  
 مع أخوانهم من المهاجرين  
 حيث عرضوا عليهم

إذا لا يصح قيام التعريف بمد تحقيق التوحيد إلا بهذه الأشياء قال تعالى وتبذل إليه تدبلا أي  
 اقتطع اقتطاعا كلياً (وأطيعي) بقطع الهبة أمر أيضاً (زوجك بكفك) بحذف الياء لكونه  
 بعد الأمر أي اطاعة زوجك كافئك (خير الدنيا والآخرة) لأن اطاعة الزوج من أهم  
 الأمور وأعظم الأطاعات لكل الصلاحية (وبري والدك يكر خير ينك) بفتح الباء وكسر  
 الراء وتشديد هاء أمر من البر بالكسر وهو الاحسان إليهما قولاً وفعلماً وقال الطبراني البر الانساع  
 في كل خلق جزل وورد عن الحسن مرسل بالوالدين يجزي من الجهاد أي ينوب منسبه  
 ويقوم مقامه وهذا في حق بعض الأفراد فكأنه ورد جواباً لسائل افتضى حاله ذلك  
 والأغلب أنه مرتبة عظيمة في الدين كأمرو قد ثبتت حرمة الوالدين وجوب برهما والاتباع  
 بحقهما ولزوم مرضاهما صيره في حين التواتر (أونعم عن بسرة) بفتح الباء مقول إذا نظر  
 في المرأة بغيرونا في كتاب ابن السني عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان إذا نظر  
 في المرأة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقك كان إذا نظر وجهه) أي صورته وجهه  
 (في المرأة) بولد (قال الحمد لله الذي سوى خلقي) بفتح وسكون (فعله وكرم صورة وجهي  
 فحسنها وجعلني من المسلمين) ابن السني عن أنس (وإذا نظر وجهه في المرأة) بكسر الميم  
 وسكون الراء وهمة ممدودة وهي المنظرة (اللهم أنت حسنت خلقك) بشديد السين وفتح  
 الحاء وفيه إياه إلى قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم لاسيما وهو صلى الله عليه وسلم  
 كان في كمال حسن الخلق كما أنه كان في خلق عظيم ولذا قال (فحسن خلقي) بضم فحسين ويسكن  
 الثاني والمراد به ثبوت ذلك التحسين أو الزيادة في السنتين حب محبي أي رواء ابن جبران  
 عن ابن مسعود والسدوسي عن عائشة وفي نسخة بالقاف بدل الميم فهو رمز اليهني (اللهم  
 كما حسنت خلقك) أي صوري الطاهرة (فحسن خلقك) أي أخلاق الباطنة (وحرمت وجهي)  
 أي ذاتي أودني بذكر الجزء الأشرف وأرادة الكل (على النسار) أي رواء البراء  
 وفي نسخة صحيحة ابن مردويه عن عائشة وكذا عن أبي هريرة (الحمد لله الذي سوى خلقك)  
 بتشديد الواو من التسوية وهي جعل الأعضاء سليمة مساوية معدة لمنافعتها (وأحسن صوري)  
 أي على وجه كمالها (وزان) أي زين (مئي مائتان) أي مائة (من غيري) ما يقدر أن ينقص  
 رأي رواء البراء عن أنس بباب ما يقال عند الولادة ب (روينا في كتاب ابن السني)  
 يضم فتشديد نون وتحتية وهو أحد بن أمحق وكنيته أبو بكر (عن فاطمة) الزهراء بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها كتبها أم الهادي (أن رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لما دنا) أي قرب (ولادها) بكسر الواو (أمر أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم اسمها عند هذا هو الصحيح المشهور واتفقوا على أن أم سلمة دفنت بالبقيع (وزين بنت  
 جهمش) المومنين مناقبها كثيرة روى لها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحد عشر  
 حديثاً (أن أباها فترآ عندهما آية الكرسي) أي الله لا اله الا هو الحي القيوم إلى العلى  
 العظيم (وان ركب الله إلى آخر الآية) أي الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام  
 نه استوى على العرش يفتي الليل النهار يطلبه حثيثاً والنمس والقمر والنجوم مسخرات  
 بأمره الله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين (ويومذا بالهوتين) بكسر الواو وفتح أي

نساءهم وجبدهم وجوارهم  
ويؤمنهم على أن ما اختاروه  
من الأموال يلكونهم ومن  
النساء يلقونها حتى  
يخرجن من المدة فيزوجوها  
(قال) أي العروص عليه  
السلام من سواء أختار  
شيئا منها أم لا (بارك  
الله في أهلك ومالك) بكسر  
اللام ولو روى بقضائه  
وجوهجه (خت سى)  
أي رواء البخاري والترمذي  
والنسائي وابن السني عن  
انس (وإذا استوفيت دينه)  
أي أخذه وأقياه وقبضه  
عسما (قال يفتني) أي  
أعطيتني (حق وأقيا) أي  
فعلت الوفاء معي حيث  
أدبت في ما عهدت من  
الاجل (أوفى الله بك) أي  
أعطى الله أجرك وأقيا وأقام  
بجزاء عهدك ووفاء عهدك  
إياه إلى قوله تعالى أوفوا  
بعهدي أوف بهم كذا (ختمت  
صق) أي رواء البخاري ومسلم  
والترمذي والنسائي وابن  
ماجة عن أبي هريرة (وفي  
الله بك) أي بالتحقيق وفي  
نخصة بالشد بد وهو أبلغ  
في مقام التأكيذ كما قال  
تعالى وإبراهيم الذي وفى  
وقال المصنف يسأل وفى  
بالشئ وأوفى وفى بمعنى  
أي أدبت ما عليك أي الله

قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (من أبي رافع مولى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم) القطبي اسمه إبراهيم وقيل أسلم أو ثابت أو هر من مات في أول  
خلافة علي رضي الله تعالى عنه على الصحيح (قال رأيته رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما) بضم الذال ويسكن  
(حين ولدته) يضم السبع وقيل (عاطمة بالصلاة) أي بأذنها وهو متعلق بأذن  
والمعنى أذن بتل أذان الصلاة رواء الترمذي وأبو داود وقال الترمذي حديث  
حسن صحيح وهذا يدل على سنية الأذان في أذن الرسول وفي شرح السنن روى ابن عمر بن  
عبد العزيز كان يؤذن في النبي ويقم في اليسرى إذا ولد الصبي (قال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم من ولده ولد فاذن في أذنه اليمنى) عقب ولادته كإتيائه القاء (واقام)  
أي ذكر القاط الأقامة (في أذنه اليسرى لم يضره الشيطان من ولده ولد فاذن في أذنه اليمنى)  
عقب ولادته كما مر (واقام) أي ذكر القاط الأقامة (في أذنه اليسرى لم يضره أم الصبيان)  
قال في النهاية ربع تعرض له فرج عشي عليه منها قال المناوي وقبل أراد التابعة من الجن من  
الحسين بن علي وأسناده ضعيف (كذني الجامع الصغير لا نزكوهن) أي طائفة النساء (العرف)  
بالضم وفتح الراء جمع غرقة ويجمع على الفرقات والعرف وهو المحل المرتفع استرحا لهم  
وأداة خدمة البيوت (ولاعلموا عن الكتابة) فعول ثاني (يعني النساء) وهذا على العموم للفتنة  
والأفعلى المخصوص فيرخص في كافي المشكاة عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال الاتلين هذه رفقة الفسلة فاعلمها الكتابة قال  
المظهر هذه إشارة إلى حفصة والفتنة فروح ترق وتبرأ بأذن الله تعالى قال الخطابي فيه دليل  
على أن تعلم النساء الكتابة غير مكروه قلت يحتمل أن يكون جازئ النساء السلف لا النسوان  
هذا الزمان وخمس حفصة لأن نساءه صلى الله عليه وسلم خصصن بأشياء قال تعالى يا نساء  
النبي لستن كأحد من النساء وخبر لا تعلموا الكتابة يحمل على عامة النساء خوفا  
الافتتان ملين انتهى وقال التوريشي مثله (وعلموهن المغزل) أي نسيج المغزل (وسورة  
النور) لأن فيها ذكر أحكام الصاف والستر لهن وكتب عمر إلى الكوفة حملوا نساءكم سورة  
النساء ولعل تخصيصهن لكونهن أولى بتعليمهن لأن غيرهن لا يعلمون (مسك) هب عن  
عائشة رضي الله عنها (موقسوقا) لا تنقض بالفتح وكسر الصاد الدنيا أي لا تنفذ ولا  
تقوم الساعة حتى يخرج شيئين من البحر يقتبهمون بالعلماء يعلمون الناس القرآن والأحاديث  
ويقولون روى كذا وكذا ويلبسون على الناس ويكونون من الأحاديث والرواية فيضلون وهذا  
بعد ذهاب عيسى عليه السلام والمهدي نجيح الرياح وبعوث المؤمنين وبقية شرار الناس وسبق  
حديث المشكاة عن أبي مسعود أن الشيطان ليلتلق في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث  
من الكذب فينفرون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف اسمه أي رصمه ولا أدري اسمه  
أي وصفه يحدث أي كذا وكذا وظاهره من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من أفع  
أنواع الكذب حتى كدعوا صريحا ولهذا يشبهون بالعلماء ويشقى رأيهم ويصورون بصورة  
حسنه قوية هو سورة الخارجية وإذا خلية المتوبة ولا يبعد أن يراد به مطلق الخبر الكذب

أوما ينفع عليه الفساد من نحو الغرور والبهتان والظف وأمثالها والمراد بالشيطان في رواية ابن مسعود واحد من الجنس قال الطبيب وفيه تنبيه على التحري فيسمع من الكلاوي أن يعرف من القائل أهو صادق يجوز النقل عنه أو كاذب يجب الاجتناب عن نقل كلامه على ما ورد في كتي البره كذا في الحديث بكل ما سمع أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ( لا يدع أحدكم ) أي لا يترك أحدكم أيها الأمة ( طلب الولد ) بشرط الصلاح والطبع والا فهو وبال عليه وفنته به قال الله تعالى انما اولادكم فتنه ( فان الرجل اذا مات وليس له ولد انقطع اسمه ) وانقرض نسله وخرب اهله فيكون ابتر وقال تعالى ان شانك يا محمد هو الا بترى مفضل هو المنقطع عن كل خير او المنقطع القرب ولذا أمر صلى الله عليه وسلم بالكسح وكذا الاولاد روى عن أبي سعيد بن أبي هلال تاركوا نكحوا فاني اباعى بكم الامم يوم القيامة وذلك بين به طلب تكثير الناس من امته وهو لا يكون الا لكثرة النسل وهو بالنكح فهو ما مور به قال بعض الشراح وفيه أي باطلاقة بحث لان النروع فيه بالعدل والاشغال به تقضي ما هو أهم من العبادة ولذا علقوا الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه هو عبادة فيقبل فهو قبول لا ينقد فتره قال ابن حجر والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها يستلزم كونه جنة عبادة فمن في نظر اليه في حد ذاته ومن أثبت نظر الى صورة مخصوصة انتهى واعلم أن النكاح من انقل السن محملا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل الفضائل أجسرافه خير ضربه لله الدين تحصين ولخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للآفات وجلب الفنى والرزق وتكثير سواد أهل التوحيد **قائمة** وفي فتاوى بعض اكابر الحنفية من له أربع نسوة والفامعة وأراد شراء أخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر ولولاهما جدلوا راد تزوج فسوق امرأة فكذلك قال الله تعالى الا لهي ازواجهم او ماملكت أيانهم فانهم غير ملومين ( طب من حفصة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت جلست ) أي جلست ( بعد الله بن الزبير عكة ) أي قبل الهجرة ( فأنيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقاء بالضم والمد قرية بالمدينة يسكنون ولا يبنون كذا في المغرب والصرف اصح ) ثم أنيت به ( أي بالمولود ابو عبد الله ) رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في جره ) بفتح الحاء ويكسر أي في حضنه وفي الهاء الجرح بالفتح والكسر التسوب ( ثم دعا بكرة فحضرها ثم نقل ) أي وضع في القم ذلك القم المختلط بركة ( وفيه ) أي في فيه ( ثم حنكه ) بتشديد النون أي ذلك به حنكه ( ثم دله ورك ) بتشديد الراء ( عليه ) أي قال بارك الله عليك والعطف بمحمل التفسير والتخصيص ( فكان ) وفي نسخة صححة بالواو قال الطبيب الماء جزا أسطر محذوف يعني ان اناها جرت من مكة وكنت اول امرأة هاجرت حاملوا ووضعته بقباء ( اول - سي ) دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دله ورك ثم دله فكان ( أي عبد الله ) ( اول مولود ) أي من المهاجرين ( ولد في الاسلام ) أي بعد الهجرة الى المدينة قال النووي يعني اول من ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين والافانيمان بن بشر الانصاري ولد في الاسلام بالمدينة قبله بعد الهجرة وفيه مناقب كبيرة لعبد الله ابن الزبير منها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعا له واول نسي دخل جوفه ريقه عليه السلام متفق عليه ( عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالصبيان ) وكذا

هنك ( خ ) أي رواه البخاري عن أبي هريرة ( اوك الله ) أي رواه مسلم عنه أيضا ويهم من كلام صاحب الصلاح انه رواية البخاري أيضا حيث قال وفي رواية البخاري اوفيتي وفي الله وفي أخرى له اوك الله فأمل ذكره ميرك ( واذا رأى ما يحب ) أي ما يستحسنه في نفسه ( أو غيره ) وفي نسخة بفتح الحاء أي اذا رأى شيئا ما يحب ويطلب من استجابة دعاء او قدوم سفروا قبة مرضى او فراخ تصنيف واثقال ذلك ) قال الحمد لله الذي بعثه تم الصالحات ) أي تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد ( وان رأى ما يكره ) بفتح الياء وفي نسخة بضمها ( قال الحمد لله على كل حال ) أي من السراء والضرراء وزيد في رواية ونموذ بالله من حال أهل النار ايما الى ان كل حال من الشدائد الكروية على النفس ما عدا حال أهل النار مو جب الحمد والشكر فانه ا ما كفارة السيئات وامارضة لدرجات ( في - سي ) أي رواه ابن ماجه والحاكم وابن السني

بالصيات فيه تغليب ( فيرك عليهم ) يشهد بالاراء اى بدعولهم بالبركة بأن يقسول المولود  
 بارك الله عليك في اساس البلاغة يقال بارك الله في شئ وبارك له وبارك عليك وبارك عليه وتبرك على  
 الطعام ورك فيه اذا دعاه بالبركة قال الطبري بارك عليه ابلغ فان فدتصو رصب البركات  
 واما ضمتها من السماء كما قال تعالى فتعصا عليهم ركات من السماء والارض ( ويحكنهم ) يشديد  
 النون اى يضعض القتر أو شأ حلو ما يدل به حنكه رواء مسلم قال السيد جبال الدين وكذا  
 البخارى باب استحباب تحسين الاسم وعن ابى الدرداء قال ( قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انكم تدعون ) وفي رواية الجامع الصغير انكم تدعون بصيغة المجهول اى تادعون  
 أو تسمون ( يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا ) اى انتم وأبؤكم ( اسماءكم )  
 رواء أحمد وابوداود ( عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن ) قول اى بعد اسماء الابنيد عليهم السلام بدليل  
 الاضافة فدل على أن الاسمين ليسا باحب من اسم محمد فهما في مرتبة التساوى معه أو يكون  
 اسم محمد احب من الاسمين اما مطلقا أو من وجه والله سبحانه اعلم ( رواء مسلم ) وروى الحاكم في  
 الكنى والطبرانى عن ابى زهير الثقفى مروفا اذا سميت فقبوا اى انسبوا عبوديتهم الى اسماء  
 الله فيتمثل عبد الرحمن وعبد الملك وغيرها ولا يجوز نحو عبد الحارث ولا عبد النبي ولا جبرة  
 عاشع بين الناس ( عن جابر الانصارى رضى الله عنه ) انه ( قال ولد ) بضم الواو ( رجل )  
 لم اقف على اسم ( مناغلام فسماه القاسم فقلنا لانكيتك ) بفتح النون وسكون الكاف ( ابا  
 القاسم ولا كرامة ) فصب اى لانك ترك كرامة ( فابخر ) بفتح الهزلة والموحدة ( الرجل  
 النبي صلى الله عليه وسلم ) وفي رواية قال فى القمع انها لاكثر فابخر بضم الهزلة مبنيا للمفعول  
 النبي ( فقال ) صلى الله عليه وسلم ( سميتك عبد الرحمن ) وفي حديث مسلم عن ابن عمر  
 مروفا ان احب الاسماء الى الله عز وجل عبدالله وعبد الرحمن وانما كانا احب لتضمنهما  
 ماهو واجب لله تعالى ( ووصف للانسان واجبه وهو العبودية ثم اضيف العبد الى الرب  
 اضافة حقيقية فصدقت افراد هذين الاسمين وما يلحق بها كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت  
 بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة والحديث أخرجه مسلم فى الاستئذان ( عن ابى موسى )  
 عبدالله بن قيس ( الاشعرى رضى الله عنه ) انه ( قال ولد ) بضم الواو ( لى غلام فانيته به  
 النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم ) فهو من الصحابة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسم من  
 النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهما ( فحنكه  
 بكرة ودعاه بالبركة ودفه الى ) وفي قوله فانيته به فسماه فحنكه اشعار بأنه امرع باحضاره  
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وان تحنيكه كان بعد تسميته فبقه أنه لا ينظر بتسميته  
 يوم السابع وسمكان ابراهيم هذا ابرو ولد ابى موسى رضى الله عنه وهذا الحديث أخرجه  
 المؤلف ايضا فى الادب ومسلم فى الاستئذان ( عن عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله انى ولدت  
 غلاما ) أى نضته ( فسميته محمدًا وكنته ابا القاسم ) أى تبرك باسماء ( فذكر ) بصيغة المجهول اى  
 فذكر بعض ( لى انك تذكره ذلك ) أى كراهة تحريم كابد عليه ما لاجاب ( فقال ما الذى أحل  
 اسمى وحرمت كرتنى ) بالاستفهام الانكارى ( او ما الذى حرم كرتنى واحل اسمى ) شك من

من عائشة ( ما أنتم الله على  
 عبد من نمة ) ما نافية ومن  
 زائدة للاستعساق اى  
 ما أنتم الله على عبد من عبده  
 اى نمة كانت ( فقال  
 الحمد لله الا وقد ادى شكرها )  
 اى الا عرف منعبها وقام  
 بحقتها ( وكسب الله  
 ثوابها فان قالها الثانية جدد  
 الله له ثوابها اى جزاها  
 واجرها فان قالها الثالثة  
 غفر الله اى له كفى أكثر  
 التمتع بالصحة ( ذنوبه )  
 اى جميعها ( مس ) اى رواء  
 الحاكم عن جابر ( ما أنتم الله  
 على عبد نعمة اى دينوية  
 أو اخروية ظاهرة أو  
 باطنية ) فقال الحمد لله وب  
 العالمين الا كان اى العبد  
 قد اعطى غير ما اخذ لان  
 ما اخذ من الامور القاتية  
 واما اعطاء غير الكلمات  
 الباقية او الا كان الله قد  
 اعطى العبد غير ما اخذ  
 وحاصله ان توفيق الله  
 اياه الحمد له افضل من كل  
 اعطاء نعمة ثم اعلم أن  
 قوله اعطى بصيغة  
 المرفوع تصحيح الاصيل  
 وبالمجهول تصحيح الجلال  
 والله اعلم بالخالق اى  
 رواء ابن السنى عن انس  
 ( واذا ابلى بالدين ) اى  
 الكثير ( قال المهم اكفى )

احذر وانوفيه تصریح علی آن انتهى عن الجمع ليس الشعر بمثل التزبد (كذا في الغنية للغوث  
 الاعظم ق رونا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الحنفي الصحابي رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نسوا باسماء الانبياء أي ولا تعسروا  
 التسمية يسمي ثم نسوا التسمية باسماء الانبياء (وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد  
 الرحمن وأصدقها حارث وهام) أي أحسنها دليل القابلة بأفصحها وانما كان أحسن لتناول  
 بأنهما يعيشان واحدهما يحتر والآخر تكون لهمة وأما الجواب بأن المراد الصديق على  
 حقيقته وان ذاتهما متصفان بذلك ففسر ظاهر اذوقت الولادة لا يتصفان لشخص السمي  
 بذلك بالرائة ولا بالهبة الا ان يقال المراد القابلة أي قبل ذاته الاتصاف بذلك في المستقبل  
 لكنه بعيد فالأحسن الجواب الاول (واقصها حرب ومرة) مثلها كل ما يشابهه (نهي  
 أن يسمى أربعا سماء الطح ويسارونا فافا واربعا) لا يمتطير بذلك في التني (كذا في الجامع الصغير  
 باب استيعاب التهنئة بالولد في لسان العرب التهنئة خلاف التزمية تقول هذه بالامر  
 والولاية هنا وهاء تهنية وتنهيا اذا قلته ليهنك انتهى في الاذكار للامام النووي  
 الشافعي رحمة الله عليه (قال أصحابنا) رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ويستحب أن يهنأ بها  
 جاء عن الحسين) بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب الهاشمي ابن عبد الله سبط رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وريحته (رضي الله تعالى عنه) وهو وأخوه الحسين سيدا شباب اهل  
 الجنة (انما علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ أشده)  
 وهوان يجمع أمره وقوته ويكتنل وينتهي شبابه (ورزقت به ويستحب أن رد) أي  
 يحجب (على المني فيقول بارك الله لك وأبارك عليك وأجز الله خير وأورزق الله مثله أو اجزل  
 الله ثوابك ونحو هذا) باب العقيقة في المغرب العق الشق ومنه عقيقة المولود وهي شعره لانه  
 يقطع عنه يوم اسبوعه ويأسيب الشاة التي يذبح عنه (عن سلمان بن عامر الضبي) يفتح الضاد  
 وتشديد الموحدة وياه النسبة عداده في البصريين قال بعض أهل العلم ليس في الصحابة من  
 الرواة ضبي غيره (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام) أي مع ولادته  
 (عقيقة) أي ذبيحة مسنونة وهي شاة يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته سميت بذلك لانه  
 يذبح حين تحلق عقيقته وهو الشعر الذي يكون على رأس المولود حين يولد من العلق وهو القطع لانه  
 يحلق ولا يترك ذكره القاضي وهذا معنى قوله (فأهريقوا) يسكنون الهاء ويثنون أي أريقوا  
 (عندما) يعني اذبحوا عنه ذبيحة (وأبطوا) أي أزيلوا أو أبدوا (عنه الاذني) أي يحلق  
 شعره وقيل بتطهيره عن الاوساخ التي تطلع به عند الولادة وقبل بالختان وهو حاصل  
 كلام الشيخ التورثي (رواه البخاري) وكذا الاربعة ذكره السيد جمال الدين ورواه  
 البيهقي واقطع الغلام مرهين بمقيقته فأهريقوا عنه الدم وأبطوا عنه الاذني (عن أم كرز)  
 بضم الكاف وسكون الراء قرأ كعبية خزاعية مكية قروت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أحاديث روى عنها عطاء ومجاهد وغيرهما حديثها في العقيقة (قالت سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول أقرأوا) بتشديد الراء أي أقرأوا وحلوا (الطير) أي جنسها (على مكنتها)  
 يفتح الميم وكسر الكاف ويثني وفي نسخة بضمها أي أما كنهن التي مكنتها الله فيها قال

بهمزة وصل وكسر الفاء  
 من كفي كناية وكفاك  
 الشيء بكيفك على ما في  
 الصحاح وفي نسخة كفتني  
 من الكفائي المنعني  
 واحفظني (بجلاك من  
 حرامك وأغني بفضلك  
 من مسولك) وفي رواية  
 يقول بعد صلاة الجمعة  
 سبعين مرة اللهم أغني  
 بفضلك من حرامك  
 وبطاعتك من معصيتك  
 وبفضلك من سواك  
 (مس) أي رواء الترمذي  
 والحاكم عن علي كرم الله  
 وجهه (اللهم فارج اللهم)  
 أي عزيل اللهم الذي يذنب  
 الانسان وجهه نفسه  
 (كاشف الغلم) أي داغ الغم  
 الذي يفسد أوقات الساعات  
 وينشأ (بجيب دسوة  
 المضطرب) أي ولو كان  
 المضطرب كافرا أو مجرما  
 قال الله تعالى آمن بيمينك  
 المضطرب اذا دعاه (رجان  
 الدنيا) أي جميع افراد عوم  
 من فيها أي لالخصوص  
 المؤمنين الكائين فيها وفي  
 نسخة رجس الدنيا  
 والآخره وورسهما لكنها  
 مخالفة لما ذكره المصنف  
 حيث قال الرحمن والرحيم  
 مشتقان من الرحمة مثل  
 نعمان وقدم من أبيه

الطبي يفتح الميم وكسر الكاف جمع مكنة وهي مضرة الضب ويضم الحرفان منها أيضا وفي النهاية جمع مكنة بكسر الكاف وقد يفتح أى يضها وهي في الأصل بعض الضباب وقبل على أمكنها ومساكنها كان الرجل في الجاهلية إذا أراد حاجة عمد إلى طائر في وكسره فغره طار ذات البين مضى لحاجته وإن طار ذات الشمال رجعت فهدوا عن ذلك أى لا تزجرها وأقروها على مواضعها فلانها لا تضرب ولا تنفع وقيل المكنة التكنين كالطلبية والتمكة من التطلب والتشيع أى أقروها على كل مكنة ترونها ودعوا التطير بها وروى بضم الميم والكاف جمع مكان كصعد في صعدات (قالت) أى أم كرز (ومعناه) أى النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وسيمت بجندف الضمير (يقول) وهو يحتمل أنها سمعته في مجلس آخر قبله أو بعده ويؤيده أنه ذكره في الجامع الصغير مفصولا عما بعده وقال رواد أبو داود والحاكم عنها وكذا قوله الأتقي ولقرمذى إلى آخره تصرح باستقلال كل من الحديثين ويحتمل أنها سمعته في ذلك المكان فصنّاج إلى بيان وجهه الربط الذي ذكره الطبري من أنه صلى الله عليه وسلم نفعهم عن التطير في شأن المولود وأمرهم بالذبح والصدقة بقوله (عن الفلام) أى يذبح عن الصبي (شاذان وعن الجارية) أى البنت (شاذ ولا يضركم ذكرنا أنكم أوثاننا) الضمير في كن لشيء الذي يقع بها من المولودين وذكرنا أنكم أوثاننا فاصل يضركم أى لا يضركم كون شيء العقيدة ذكرنا أنكم أوثاننا والطبي الضمير في كن حاد إلى الشاتين والثاة المسد كورة وغلب الأناث على الذكور تقدما لتعاج في الشك وفيه اشعار بأن نحو شاة وغلة وحامة مشتركة بين الذكور والأنثى والتأنيبين المراد بالتأنيب القرينة رواد أبو داود وكذا ابن ماجه ذكره السيد جمال الدين (ولقرمذى) باللام (والنساء من قوله) أى من قول الراوى (يقول) أى هو عليه السلام (عن الفلام إلى آخره وقال الترمذى هذا حديث صحيح وفي الجامع الصغير عن الفلام عتيشان وعن الجارية عتيقة رواد الطبراني عن ابن عباس ورواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أم كرز وأحمد وابن ماجه عن عائشة والطبراني عن أسماء بنت يزيد يلفظ عن الفلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة ورواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أم كرز والترمذى عن سلمان بن عامر وعن عائشة يلفظ عن الفلام شاتان وعن الجارية شاتان لا يضركم ذكرنا أنكم أوثاننا بلفظ أم وأهمل (صحن الحسن بن سبرة) أى ابن جندب (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلام مرتهن بضم الميم) وفتح الهاء أى مرهون (بعتيقة) يعنى أنه محبوبوس سلامته عن الأقات بها أو أنه كالشيء المرهون لا يتم الاستمتاع به دون أن يقابل بها لانه قصه من الله على والده فلا بد لهما من الشكر عليه وقيل منشاء أنه معلق شفاعته بهما لا يشفع لهما أن مات مقلوماً يبق عنه قال التوريشى في قوله مرتهن نظر لأن المرتهن نطق هو الذى يأخذ الرهن والشيء مرهون ورهين ولم يحل فيها يعتمدن كلامهم بناء الضمير من الارتهان فعمل الراوى أى به مكان الرهينة من طريق القياس قال الطبري طريق المجاز ضمير مسدود وليس يوقوف على السماع ولا يثبت أن الارتهان هنا ليس مأخوذاً بطريق الحقيقة ويدل عليه قول الزمخشري في أساس البلاغة في قسم المجاز فلان رهن بكذا أو رهينة

المبالغة ورجح الملع من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يعنى به غيره ولا يوصف به بخلاف الرحيم فانه يوصف به غسيرة ولذا ورد في الدنيا ولم يرد في الآخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التحليل الذي ذكره بما قبله بل القابل من الملقب من أن رجوة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة أن تكون في الدنيا حانة المؤمن والكافر بخلاف رجوة الرحيم فانه حادة مبالغة مختصة بدرجة المؤمنين كإشرايه قوله تعالى ورحمى وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون لكن الضمير أن رجوة الرحمن حادة للخلق في الدنيا والآخرة ولذا ورد رجوة الدنيا والآخرة كافي الحديث الذى يليه وإن رجوة الرحيم متعلقة بالمؤمنين خاصة في الدارين كما قال في هذا الحديث رجن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد في بعض الروايات رجوة الدنيا ورحيمها ورحيم رحمة الروحانيات يا

ومرتهن به مأخوذ به وقال صاحب التوبة يعنى قوله رهينة بعقبة أن العقبة لازمة لابله منها فشيءه لزومها له وعدم انفكاكها منه بالرهن في بدال الرهن والهاء في الرهينة للبالغة لا تأنث كالنم والشتية انتهى وهو بحث غريب واعداً من يجب أن كلام التوريشى في ان لم يظ المرتن بصيغة المفعول غير مسموع وان الزاوى نل ان المرتن يأتى بمعنى الرهينة الثابتة في الرواية فقله بالنعى على حسابه وأما كون الرهن في هذا المقام ليس على حقيقته بل على الجواز فلا يخفى على من له ادنى تأمل وتفعل فكيف على الامام الجليل المحقق في المقول والمقول والجامع بين القروع والاصول لما ذكره عن الاساس والنهاية يدل على مراده وبمقتضى في القاية وسأبقى في كلامه ايضا ما بين هذا البحث افهاما ومعنى وفي شرح السنة قد تكلم الناس فيه وأجودها ما قلناه اجده بن جمل معناه اذا مات طمنا ولا يعنى عندهم بشفع في والديه وروى عن قسادة أنه يحرم شفاعتهم قال الشيخ التوريشى ولا درى بآى سبب تمسك ولقسط الحديث لا يساعد المعنى الذى أتى به بل بينهما من البينة ما لا يخفى على عوام الناس فضلا عن خصوصهم والحدباء اذا استبهم معناه فاقرب السبب الى اينما سجد استغفار طرقة فلما تخلو عن زيادة ونقصان او اشارة بالالفاظ المختلفة فيها رواية فيستكشف بهاماً ايهم منه وفي بعض طرق هذا الحديث كى غلام رهينة بعقبة أى مرهون والمعنى أنه كالتى المرهون لا يتم الانتفاع والاستئجار به دون فكاهة والتمعة انما تم على المنع عليه بقباه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه التهمة ما سنده ويذهب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان يعنى عن المولد شكر الله تعالى وطلباً لسلامة المولد ويحتمل أنه اراد بذلك ان سلامة المولد ونشوه على النعت المحبوب رهينة بالعقبة وهو أهون المعنى الهمم الا ان يكون التفسير الذى سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي قد اطاع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال ويكون التدبير شفاعته لسلامة لايوبه مرتن بعقبة قال الطيبي ولا ريب ان الامام اجد بن حنبل ما ذهب الى هذا القول لا بعد ما تلقى من الصحابة والتابعين على انه امام من الائمة الكبار يجب ان تلقى كلامه بالقول وبحسن الظن به انتهى وفيه اعدام الزيب في تلقيه من الصحابة والتابعين من علم الغيب وان وجوب قبول كلامه انما يكون بالنسبة الى مقلده لا بالنسبة الى العلماء المتشدين الذين خرجوا عن رتبة التقليد ودخلوا في مقام تحقيق الأدلة والتسديد والتأيد ثم ان كلام التوريشى في ان المراد به كون الشفاعته لا غيره غير ظاهر فلان في ان قوله لا يتم الانتفاع والاستئجار به دون فكاهة يقتضى عموم في الامور الاخرى بقوله ونزل الالباء مقصور على الاول وأولى الانتفاع بالاولاد في الآخرة شفاعته الوالدين الا ترى الى قوله تعالى ان بعدوصية يوصى بها اودين وقوله اباؤكم اباؤكم لا تدرون انهم اقرب لكم نعم تقدم الوصية على الدين والدين مقدم على اخراجه على الوصية وعمله بقوله اباؤكم اباؤكم لا تدرون انهم اقرب لكم نعم تقدم الوصية على الدين والدين مقدم على اخراجه على الوصية واتخاذها انفع لكم ولم يوص به وفي الكشف أى لا تدرون من انفع لكم من آباءكم وابائكم الذين لا تدرون من اوصى منهم بمن لم يوصى يعنى ان من اوصى ببعض ماله وعرضكم لتواب الآخرة بما وصوا وصية فهو اقرب لكم نعموا واحرج جدوى ومن ترك الوصية

الكفار حال خلودهم في النار قات نعمه الوجود وسائر وجوده الادراكات منع صورة وان كانت بمنى حقيقة كما حقق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمته وجودهم السبية عن رحته لقنوا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمته في حقهم لكن يفوت كونها نعمة في حق غيرهم وايضا يظهر كمال مظاهر الجلال الابرار وجودهم في النار مقابلة لمظاهر الجلال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان يعدمهم نصيبهم وغلب الجلال في ان يتيهم ظهر معنى الحديث القدسي والاسلام الانسى غلبت رحمتى غضبي كما ان العدم السابق كان موجبا لرحمة بعض الخلق ولذا جاء في رواية سبقت رحمتى غضبي والله اعلم بدقائق الحقائق (أنت رحمتي) أى حشدا راحم في الحقيقة الا انت (فارحني رحمة) أى عطية تغني عن الاغناء وهو مرفوع بابات الياء أى تجعلني غنيا أنت (بها) أى بسببها عن رحمة من سوا الله المقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة

ففرع عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الآخرة اقرب واحقر من عرض الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الابدع الاقصى ونواب الآخرة وان كان عاجلا الا انه باق في الحقيقة الاقرب الاذني انتهى والطاهر ان الجارية في حكم الغلام (تذبح) بالتأنيث أى عقيقته وفي نسخة بالتذكير فثابت القائل قوله (عنه) أى من الغلام (يوم السابع ويسمى) أى الغلام بما يسمى حينئذ لاقيله (ويخلق رأسه) أى يومئذ يراه احد والترمذي وكذا الحاكم وابوداود والنسائي لكن في روايتهما رهينة بدل مرتين وفي رواية لاحد وابي داود ويحيى بنشيد الميم يخلق رأسه بدم العقيقة مكان ويسمى أى بدله وفي مسو ضعه وقال ابو داود ويسمى اصمخ أى رواية ودر ايسة وفي شرح السنة روى عن الحسن أنه قال يخلق رأس المولود بدم العقيقة وكان قتادة يصف الدم ويقول اذا ذبحت العقيقة يؤخذ صوفة منها فيستقبل بها أو داج الذبحة ثم توضع على يافوخ الصبي حتى اذا سالت شبه الخيط غسل رأسه ثم حلق بعد ذكر أكثر أهل العلم لخلق رأسه يوم العقيقة وقالوا كان ذلك من عمل الجاهلية وضعفوا رواية من روى يدي وقالوا انما هو يسمى بروي لخلق الرأس بالخلق والزعفران مكان الدم انتهى وايضا يسن املته الاذني فكيف يؤمر باذ يده وقديل هو الثمان وهذا أقرب لوصف الرواية فيه (العقيقة تذبح لسبع وأربع عشرة أو لاحدى وعشرين طس) والفتية عن يريده قوله تذبح لسبع الخ أى الاولى ذلك ولا يسقط ظهها عن نحو أبي الطفيل ممن تلمذه فتفتته الايلوغه حينئذ تطلب من الطفل (ومن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ذبح (عن الحسن بشاة) الباء للتعبية أو مرادة في شرح السنة اختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية وكان الحسن وقاتدة لا يبدان على الجارية عقيقة وذهب قوم الى التسوية بينهما عن كل واحد بشاة واحدة لهذا الحديث وعن ابن عمر كان يعق عن ولده بشاة الذكور والاناث ومثله عروة بن الزبير وهو قول مالك وذهب جماعة الى انه يذبح عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة قلت اما بن العقيقة عن الجارية فغير مستفاد من الاحاديث وأما الغلام فيجوز أن يكون أقل النسب في حقه عقيقة واحدة وكاله نثنان والحديث يحتمل لبان الجواز في الاكتفاء بالاقل أو دلالة على أنه لا يلزم من ذبح الشاتين أن يكون في يوم السابع فيمكن انه ذبح عنه في يوم الولادة كبشا وفي السابع كبشوا به يحصل الجمع بين الروايات أو عن النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كبشا وأمر عليا وفاطمة بكبش آخر فنب اليه صلى الله عليه وسلم انه عقى كبشا على الحقيقة وكبشين مجازا والله أعلم (وقال يافطمة الحلق) حقيقة أو مرى من يخلق وهو أمر ندب فيه وفيما بعده (رأسه) أى رأس الحسن (وتصدق بزنة شعره) بكسر الراء أى بوزن شعر رأسه (فضة فوزناه مكان وزنه درهما أو بعض درهم) يحتمل أن تكون أو شكان الراوى وأن تكون بمعنى بل رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن أى لغوى أو رجاله رجال الحسن (غريب متصل) أى اسناده أو مشه واسناده ليس بمصطل أى بل مرسل على قول ومنقطع على قول لان محمد بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب أى جده

ففرع عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الآخرة اقرب واحقر من عرض الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة الابدع الاقصى ونواب الآخرة وان كان عاجلا الا انه باق في الحقيقة الاقرب الاذني انتهى والطاهر ان الجارية في حكم الغلام (تذبح) بالتأنيث أى عقيقته وفي نسخة بالتذكير فثابت القائل قوله (عنه) أى من الغلام (يوم السابع ويسمى) أى الغلام بما يسمى حينئذ لاقيله (ويخلق رأسه) أى يومئذ يراه احد والترمذي وكذا الحاكم وابوداود والنسائي لكن في روايتهما رهينة بدل مرتين وفي رواية لاحد وابي داود ويحيى بنشيد الميم يخلق رأسه بدم العقيقة مكان ويسمى أى بدله وفي مسو ضعه وقال ابو داود ويسمى اصمخ أى رواية ودر ايسة وفي شرح السنة روى عن الحسن أنه قال يخلق رأس المولود بدم العقيقة وكان قتادة يصف الدم ويقول اذا ذبحت العقيقة يؤخذ صوفة منها فيستقبل بها أو داج الذبحة ثم توضع على يافوخ الصبي حتى اذا سالت شبه الخيط غسل رأسه ثم حلق بعد ذكر أكثر أهل العلم لخلق رأسه يوم العقيقة وقالوا كان ذلك من عمل الجاهلية وضعفوا رواية من روى يدي وقالوا انما هو يسمى بروي لخلق الرأس بالخلق والزعفران مكان الدم انتهى وايضا يسن املته الاذني فكيف يؤمر باذ يده وقديل هو الثمان وهذا أقرب لوصف الرواية فيه (العقيقة تذبح لسبع وأربع عشرة أو لاحدى وعشرين طس) والفتية عن يريده قوله تذبح لسبع الخ أى الاولى ذلك ولا يسقط ظهها عن نحو أبي الطفيل ممن تلمذه فتفتته الايلوغه حينئذ تطلب من الطفل (ومن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ذبح (عن الحسن بشاة) الباء للتعبية أو مرادة في شرح السنة اختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية وكان الحسن وقاتدة لا يبدان على الجارية عقيقة وذهب قوم الى التسوية بينهما عن كل واحد بشاة واحدة لهذا الحديث وعن ابن عمر كان يعق عن ولده بشاة الذكور والاناث ومثله عروة بن الزبير وهو قول مالك وذهب جماعة الى انه يذبح عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة قلت اما بن العقيقة عن الجارية فغير مستفاد من الاحاديث وأما الغلام فيجوز أن يكون أقل النسب في حقه عقيقة واحدة وكاله نثنان والحديث يحتمل لبان الجواز في الاكتفاء بالاقل أو دلالة على أنه لا يلزم من ذبح الشاتين أن يكون في يوم السابع فيمكن انه ذبح عنه في يوم الولادة كبشا وفي السابع كبشوا به يحصل الجمع بين الروايات أو عن النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كبشا وأمر عليا وفاطمة بكبش آخر فنب اليه صلى الله عليه وسلم انه عقى كبشا على الحقيقة وكبشين مجازا والله أعلم (وقال يافطمة الحلق) حقيقة أو مرى من يخلق وهو أمر ندب فيه وفيما بعده (رأسه) أى رأس الحسن (وتصدق بزنة شعره) بكسر الراء أى بوزن شعر رأسه (فضة فوزناه مكان وزنه درهما أو بعض درهم) يحتمل أن تكون أو شكان الراوى وأن تكون بمعنى بل رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن أى لغوى أو رجاله رجال الحسن (غريب متصل) أى اسناده أو مشه واسناده ليس بمصطل أى بل مرسل على قول ومنقطع على قول لان محمد بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب أى جده

مخلوق والا فلا حجة الحاصلة من غير ليست حاصلة من سوى رجسه واماما في بعض النسخ من جزم تغنى بمخف الباء على جواب الامر ولزوم أن يكون الضمير للرجة مجازا فلا يصلح لانه ينسج من صحته وجوده لظها المتفق عليه في جميع النسخ وأما على الخطاب فيصح كالانحى (مس مر) أى رواه الحاكم وابن مردويه وفي نسخة بر من الراء علامة للبراز عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (الهم مالك الملك) أى جنسه أوجيع أفراد من الملك الظاهر والباطن كاعلم والزهد والقناعة والاعتناء بما سوى الله تعالى (تؤتى الملك) أى تعطى بعض افراد من بعض أنواعه (من تشاء) أى من حصادك (وتزنع الملك) أى تغلظه (من تشاء) وتزمن تشاء) أى بما تشاء (وتدل من تشاء) أى بما تريد (يبدلك الخمر) أى والشر فهو من باب الاكتفاء أو تصرفك الخ لير لا تصرف الفيركا يدل عليه تقديم الجار أو لا ينصب اليك الشر على



الكبير رضى الله عنهم (وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عرف عن الحسن والحسين) أى ذبح عن كل (كشاً كشاً) قال العنبي عى إذا لم يكن متعباً كان  
 كشاً منصوباً بفتح الكاف والفاض والتكرير باعتبار ما عى عنه من الولدين أى عن كل واحد بكشش انتهى  
 وفى القاموس وعق شقو من المولود ذبح عنده وأما أبو دود عند الناس كبشين كبشين وتقدم  
 الجمع بينهما (يقى من الغلام شاتان وهن الجارية شاة إذ يحوا على اسمه وقولوا بسم الله والله أكبر ثم  
 يذبح) أى يذبح (وبسمى) بكسر الميم ويجوز فتحها على العقيقة كما سعى على الأصحبة (بسم الله)  
 (عقيقة فلان) أى هذه عقيقة فلان بنوياً أويذكرها بعد البسملة أى العقيقة وهى الشاة  
 التى يذبح من المولود يوم سابعه (عن عائشة رضى الله عنها روى أنى ككتاب الترمذ عن عمرو  
 ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بتسمية المولود يوم  
 سابعه (فى الواهب الدنية لتسملان رجدة الله تعالى يجعل على أنسا لاتؤخر عن السابع  
 لانه لا تكون الأفيه بل هى مشروعة من حين الولادة الى السابع (ووضع الأذى) أى بطرحه  
 وأزاته (عنه) أى عن المولود بفصل يده وحلقه رأسه وتصدق وزن شعره فضة على  
 ما ورد فى حديث وقال المؤلف رجدة الله تعالى قوله ووضع الأذى النحر والنجاسة  
 وما يخرج على رأس الصبي حين يولد فخلق يوم سابعه (والعسى) ببنى العقيقة أى ويذبح  
 العقيقة قال المؤلف رجدة الله تعالى أى يذبح عن المولود يوم سابعه وأصل العى الشق  
 والقطع وقيل لذبضة عقيقة لانه تاشق حلقها انتهى وهو كذفى النهاية ويستحب للغلام كشان  
 ولجارية كبش وينبغى أن لا يكسر عظامه فقاؤلاً وهو يخبر بين أن يسمى لمجد أو يلقب فطم  
 اهله تسمى رواه الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمر بن العاص  
 رضى الله عنهم (وتعويذ الطفل أحوذ) وفى رواية البراز رجدة الله أعيدك (بكلمات الله)  
 أى اسمائه وكتبه (النامة) أى الكلمة التى لا يدخلها قص وقيل النامة (من شركل شيطان  
 وهامة) بتشديد الميم أى كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما لسم لا يقتل فهو السامة  
 كالعقرب والرنبور وقد شق الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالخنسرات كذا  
 فى النهاية وزاد فى السلاح ومنه حديث أبو ذيك هوام رأسك (ومن كل عين) وفى نسخة  
 الجلال (ومن شركل عين موضوعاً عليه رمز البخارى والأربعة رجهم الله تعالى (لامسة)  
 أى التى تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري رجدة الله تعالى وفى النهاية اللهم طرف من  
 الجنون لم الإنسان أى تقرب منه وتقر به ومنه حديث النضر أعوذ بكلمات الله التامة من  
 شركل سامة ومن كل عين لامة أى ذات لم كذا نقله الحنفى رجدة الله تعالى وعن  
 بعض المحققين قال صاحب النهاية رجدة الله تعالى العين الامة التى تصيب بسوء معنى  
 الملة من الانام وهو المقاربة والزول وإنما اقى بها لشاكل قوله هامة وقال بعض الشراح  
 رجدة الله تعالى ويجوز أن يكون على ظاهرها بمعنى جامعة لسر على المعبون من لم يله  
 إذا جمعه وقال بعضهم العين الامة الجنة فلما كان العين سبباً لذلك وصفها به اللهم والجنون  
 غاوق فى النهاية لا يصار إليه بالضرورة قلت وفيه أن ما وقع فى النهاية أتم وأعم مع  
 انه لا يعرف أن تكون العين سبباً للجنون والله أعلم عه رأى رواء البخارى والأربعة كلهم

مقتضى الأدب أو لاشهر  
 لا ويضمنه خير (الكلى على كل  
 شئ) من الآباء والنزع  
 والأعزاز والأذلال وغيرها  
 (قدیر) أى تام القدرة  
 كامل القوة (رجن الدنيا  
 والآخرة) قال صاحب  
 الكشف وفى الرحمن من  
 المبالغة ما ليس فى الرحيم  
 ولذئق قالوا رجن الدنيا  
 والآخرة رحيم الدنيا  
 ويقبولون أن الزيادة فى  
 البناء لزيادة المعنى انتهى  
 وصيق التحقيق واللهولى  
 التوفيق (تقطيعها) أى  
 الرحة فى الدنيا والآخرة  
 ذكره المصنف وهو غير  
 ظاهراً لفظاً ومعنى  
 فالصواب تعطى الدنيا  
 والآخرة جميعهما (من  
 تشاء) أى من خواص عباد  
 كسليمان من الآباء وعثمان  
 من الأولياء (وتع منهما)  
 أى بعضهما (من تشاء) أى  
 من عباد بان نفسه من  
 زيادة الدنيا فقط تكبيلاً  
 لآخرته وهو حال أكثر  
 الآباء وغالب الأولياء  
 وله صلى الله عليه وسلم  
 حظ وافر من الثمين وإن  
 كان هو ينسبه مائلاً الى  
 كونه من الفقراء والمساكين  
 إياه الى انه الحال الاكل  
 والغمام الافضل ولهذا

ذهب جمهور العلماء ومائة

المشايخ إلى أن القدر

الصار أفضل من النقي

الشاكرك وتفصيل

المجتب يحتاج إلى بسط

ليس هذا محله وبأن يمنع

من إنشاء من عباده من حفظ

الآخرة ونعيمها وهو أهم

من أن يكون له حظ وأثر

في الدنيا لم لا وفيه إلهاء

إلى أنه لا يجمعها جميعا

من بعض عباده كما أشار

إليه بقوله تعالى كلا تخد

هؤلاء وهؤلاء من عطاء

ربك وما كان عطاء

ربك يحظور أي يمتنع

نعم ربنا أعطاك فاعطك وربنا

منعك فاعطاك ثم قال

سبحانه وتعالى تسليلا لنفسي

من المؤمنين أنظر كيف

فضلنا بعضهم على بعض

وللاخرة أكرم

درجات وأكرم تفصيلا

(أرجنى رحمة فتدني

بها من رحمة من سواك

صلى) أي رواه الطبراني

في الصغير من أنس أنه

صلى الله عليه وسلم قال

لعاذ لو كان عليك مثل

جبل واحد دنيا فدعوت

بهذا الدعاء قضى الله عنك

(وتقدم ما يقول إذا

أصبح وإذا أمسى د) أي

رواه أبو داود من أبي

عن ابن عباس والسبر ابن مسعود رضي الله عنهم (هاتوا بي حتى أعودهما بما عود  
أبراهيم عليه السلام إنيهما إسماعيل وأصحق عليهما السلام أعيد كما بكلمات الله التامة) تقدم  
معنى الكلمات وكونها تامة في حديث خولة قيل في الكلام تقدم وتأخير قوله  
أعيد كما مؤخر عن قوله أعود بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على  
معنى إنا إياك يقول أعود بكلمات الله التامة الخ يعوذ بها إسماعيل وأصحق ويعوذ  
أن يقال غيرهما بهم مفسر بقوله أعود بكلمات الله كإقيل في قوله تعالى فإن كن نساء فوق اثنتين كان  
تامة وصغير هامهم مفسر بقوله نساء أقول كان المناسب لقوله يعوذ أن يقول أعود كما يشهد بالواو  
على معنى قائلا أعود كما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها ولعل توجيهه بأن يراد من قوله  
يعوذ تمل التعوذ على معنى إنا إبراهيم كان يعلم إسماعيل وأصحق التعوذ بهذه الكلمات ويقول  
كل منهما أعود بكلمات الله (من كل شيطان وهامة) وهي كل ذات سم (ومن كل مهن لامة)  
أي جامعة للنسر على العيون من له ثلث أذاجعه ويعوز أن يكون لامة بمعنى ملء أي منزله وأغاجت  
على وزن فاعلة ليشاكل قوله وهامة قيل وجها صابغة العين أن الناظر إذا نظر إلى شيء واستحسنه  
ولم يرجع إلى الله وإلى رؤية صنعه فتحدث الله في المنظور علة بمحابة نظره على غفلة ابتلاء  
لعباده ليقول الحق إنه من الله وغيره من غيره فيؤخذ الناظر لكونه سببا ووجهها بعض  
بأن العائن يفتن من عينه قوة حمية عنده تحصل بالمعسور فتهلك أو تفسد كما قيل مثل ذلك  
في بعض الحيات (كان بقوله) أي النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث (الحسن والحسين رضي الله  
عنهما) حين كان يعوذ هما بن سعد من ابن عباس رضي الله عنهما بن سعد طر ك من ابن مسعود  
رضي الله عنه (وإذا أفصح الولد) قال المصنف رحمه الله تعالى أي انطلق لسانه يعني تكلم  
(فليعلم) بتشديد اللام أي فليقلنه أهله (لا اله الا الله) أي رواه بن الحسن بن عمر بن  
العاص رضي الله عنهما (وكان) أي النبي صلى الله عليه وسلم وآله (إذا أفصح الولد من بني  
عبد المطلب) وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم وآله (علمه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا)  
أي فضلا أو يكون له ولد وفيه إيماء إلى أنه ينبغي الاتقاء من موضع الإبهام والابهام والاتهام  
(الآية) ونماها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال أي من جهة ذله سبحانه فانه  
في كمال العزة بذاته وصفاته بل الولي بتعززه وبكره تكبرا عطف على قوله قل أي أجمع بين  
الجد والتكبير الدالان على صفات الجلال ونعوت الجلال على وجه الكمال أي رواه ابن النبي  
عن أنس رضي الله عنهما وفي الجامع آية المزمع الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية رواه أحمد  
والطبراني من معاذ بن أنس رضي الله عنه (أضربوه) أي الولد ضرب تأديب وتعود  
(على الصلاة) أي على تركها ولا جيل فلها أن (أبى) (لسمع) أي وقت سبع سنين من عمره  
(وأعز لوا) بكسر الزاي أي أفردوا (فراشه) أي من أمه وأخته ونحوهما (لتسع وزوجوه  
لسبع عشرة) فانه أدنى حد المراهق عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى فان حد البلوغ عنده  
أن يحتمل أو يتحمل ثمانية عشرة وهذا الجمهور رحمه الله تعالى خمسة عشر (فاذا فعل) أي  
الولد (ذلك) أي ما ذكره رحمه الله (فليجلسه) أي من الإجلال أي فليحضره (بين يديه) أي  
قدامه (ثم يقل لاجعلك الله في فسنة) أي بمحنة تمنعني من فسنة فيه إيماء إلى قوله تعالى انما أموا لكم

و اولادكم فتنة أى اختبار لكم والله عنده أجر عظيم أى لمن آثر بحبه الله وطاعته على محبة  
 الاموال والاولاد والسعى لهم أى روادى السنن بن عمرو بن العاص بن مضارضى الله عنهما  
 (كذا فى الحسن الحصري وغيره من انثى) أى تقى نسبه (من ولده لفضحه فى انثى انفسه الله)  
 أى اظهر عيبه وخجله كما فعل باخيم فى الدنيا (يوم القيامة على رؤس الشهداء) أى المضارين  
 وهو يجمع على الشهداء والشهود وهما جمع الشاهد كما صاحب واصحاب وجمع الجمع صاحب  
 (قصص بضم ص) أى هذه قصص مجريا بضم ص فى القصة فن قدف بصرىخ الزنا فى دار  
 الاسلام زوجته الحيلة بتكاح صحيح ولو فى عدة الرجعى المعينة عن عمل الزنا ونهيه بان  
 لم توطأ حراما ولو مرة بشبهة ولا بتكاح فاسد ولا لها ولد ولا باب وصلها لاناء الشهادة على  
 المسلم اوفى نسب الولد منه او من غيره وطلبت او طلبة الولد الذى بوجوب تنسفه وهو  
 الحسد عند القاضي ولو بعد المعفو او التتادم فان تقادم الزمان لا يبطل الحق فى قدف  
 وقصاص وحقوق عباد لاعتان ان أقر بقدفه او ثبت بالبينة فإلى جاس حتى يلاعن او  
 يكذب نفسه فهد (حم حب حل عن ابن عمر بن بلغ ولده) وولد ولده فإلى الباب وان  
 علا (النكاح) أى بلغ ذات نكاح متروجة قال كالحاض وطالق ومطهر أى ذات حيض  
 وطلاق وطهارة او من بلغ الوطء والجماع او العقد ويطلق على هذه المعاني يقال نكح  
 اذا جامع وقال نكحتها ونكحت أى تزوجت وامرأة ناكح أى ذات زوج وفى حديث  
 معاوية است بكى طلقه أى كثير الزوج والطلاق (وعنده ما كسبه) بضم واو له من  
 الانكاح ومعابرة عن المهر المجل (فلم يكسبه) يتخلوا نكاحا (ثم احدث) ولده (حدنا)  
 أى زنا أى غشا من الفحشيات المتعلقة بالنساء فعليه شهوة (فلازم عليه) أى على ابيه او  
 جده وان علا لم يصحتم له قال تعالى قوا انفسكم اى احفظوها بترك العاصى وفعل  
 الطاعات واهليكم نارا بان تأخذوهم بما تأخذوا به انفسكم (الدلى عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما اذا بلغ العبد) أى المؤمن اذا كثرت الامور الآتية لقا يتأتى فيه فعل الذكور  
 والاذن (اربعة سنة) وهو احسن العمر واستكمال الشباب واستجماع القوة (آمنه الله)  
 بالدواقتصر أى جعله معافيا وسالما (من البلاء) جع بلية وهو الامتحان والابتلاء  
 (التلابون والجسدام والبرص) لانه عاس فى الاسلام عرا ما ليس بعده الا لابلار  
 فبت له من الحرمة ما يدفعه عنه هذه الآفات التى هى من الداء العضال (فاذا بلغ) وفى  
 رواية بالواو (خمس سنة) من السنين العربية (خفف الله عنه الحساب) أى حاسبه حسابا  
 يسيرا كما فى رواية اخرى لان الحسنيين نصف اردل العمر الذى يرتفع بلوعه الحساب جهلة  
 قبل بلوغ الصف الاول يخفف حسابه وخفة الحساب فى الدنيا لان لا يزعم منه البركة ولا يحرمه  
 الطاعة ولا يخلخله (فاذا بلغ) وفى رواية بالواو وكذا ما بعده كله بالسوا وقيد (سنتين سنة  
 رزقه الله) أى اكرمه (الانابة اليه) يعنى حب الرجوع اليه لكونه مظنة  
 انقضاء العمر وهو العمر الذى فيه التذكر والتوفيق الذى قال تعالى فيه أول فمهركم  
 ما تذكر فيه من ذكر (لما يحب) الى مولاه ووصاله وقربه (فاذا بلغ سبعين سنة احبه أهل  
 السماء) يعنى احبه الملائكة وسكان السماء لانه ممر حبه فيهم كما يقال هذا عبد قد كان

سعيد مرفوعا وانظروا  
 وان اتى بهم اودين قليل  
 اللهم اى اعدوك من المهر  
 والحزن واعوذك من المهر  
 العجز والكسل واعوذ  
 بك من الجدين والجدل  
 واعوذ بك من غلبة الدين  
 وقهر الرجال (واذا أخذ  
 اعياء) بكسر الهمزة  
 مجزوكسل (من شغل) أى  
 عظيم او من جهة مباشرة  
 شغل جسم قال المصنف  
 الابعاء التعب والنصب  
 والعجز يقال اعجز الرجل  
 فى المشى فهو عجزى واعياه  
 الله واعى عليه الامر  
 أى غلبته انتهى (او طلب  
 زيادة قوة) بفتح الطاء  
 واللام فعل ماض عطف  
 على اخذ وأول التنوين  
 لا تشك والمعنى او اذا  
 طلب زيادة قوة ونشاط  
 فى شغل من طاعة او عبادة  
 (فليسبح عند نومه ثلاثا  
 وثلاثين ويحمد ثلاثا  
 وثلاثين وليكبر اربعا  
 وثلاثين او من كل ثلاثا  
 وثلاثين او من احداهن  
 اربعا وثلاثين مرة ثم  
 دسرت حسب الله أى  
 رواء الضامى ومسلم  
 وأبو داود والنسائى  
 والترمذى وابن حبان  
 عن على واحد والطبرانى

في بسوذية مولاه خف المريق منه وما يؤول عنه حتى شاخ في الاسلام وذهبت فيه قومه (فاذاباغ  
ثاني سنة) وهو الخرق في العادة لان اكثر حصا دالمة بين الستين والسبعين وما فوقه خارق  
(أثبت الله حسنة) أي كتب الله جميع حسنة (ومعنى سيئاته) أي التي سيئاته ولم يثبت  
في صحفه لان تغييره في الاسلام ضعف الأربعين فوجب له هذه الحرمة (فاذاباغ تسعين سنة)  
وهو النعمان وقد ذهب اكثر الفضل وهو منتهى أعمار هذه الأمة غالباً (غير الله ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر) لأنه روى الله عنه سيئاته في التمانين وما بقي ما كان من ذنبه وما يكون (وشفعه  
في أهل بيته) وفي رواية وفي أهله (وناداه من السماء هذا أسير الله في أرضه) لا يخرج  
وهو في رقة الاسلام فهو كاسير في وثاق لا يستطيع راحاً وهذا يخبر عن حرمة الاسلام وما  
وجب الله لمن قطع عمره مسلمي الأكرام ومثال هذا موجود في خلقه ترى الرجل يشترى عبداً  
فاذا أتت عليه ستون سنة فيقول قد طالت صحبة هذا فرفع عنه بعض البسودية ويتشفع عنه  
في صبره فإذا زالت مدة صحبته وعق هذا لا يجزمه رفقاً وعطفاً والعبد لا يتخلو من  
تخفيف وإسادة فلو لم تلطل صحبته لا يجزمه رفقاً ورقة ولا ينفقه فذا شاخ اعتقه (ع) والخطيب  
عن اسير رضي الله عنه (ورواه بعينه بلفظ قال الله له أذا بلغ الخ) وفي حديث اعمار أمي ما بين الستين  
إلى السبعين (أي ما بين الستين من الستين إلى السبعين) (واقولهم من يجاوز ذلك) أي من يخطو  
السبعين وراءه ويمتدداها (قال الشيخ الأكبر) الشيخ يحيى الدين أبو عبد الله محمد بن علي  
المعروف بابن عربى العلافى الحافى الأندلسى التوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (أشاره  
إلى أمة الاختصاص بالولاية حكماء الشرقي) الشيخ عبد الوهاب بن أحمد التوفى سنة ثلاث  
وسبعين وتسبعمائة (في الكبريت الأحمر) في علوم الشيخ الأكبر انتخبه من كتابه المسمى  
بلوائح الأنوار القدسية الذي اختصره من الفتوحات قال المناوى وإنما كانت أعمارهم قصيرة  
ولم يكنوا كالآل قبلهم الذين كان أحدهم يعمر الفسنة وأقل وأكثر وكان طوله نحو مائة  
ذراع وعرضه عشرة أذرع لأنهم كانوا يتناولون من الدنيا من مطعم ومشرب وملبس صلى  
قبور أجسامهم وطول أعمارهم والدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب كافي خسر فأكرم الله  
هذه الأمة بقلة عقابهم وحسابهم المعوق لهم من دخول الجنة ولهذا كانوا أول الأمم دخولا  
الجنة ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولون وهذا من إخباراته  
المطابقة التي تعد من المعجزات (معترك النابا) معترك موضع الحرب كذا في لسان العرب وايضا  
في المنة الموت وجهه النابا لأنها مقدرة وقت مخصوص أي منابا هذه الأمة التي هي آخر الأمم  
(ما بين الستين) من الستين (إلى السبعين) ولم يجاوز ذلك منهم الا القليل (حك) أي رواه  
الحكيم الترمذى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (لقد أعذر الله إلى صاحب الستين سنة أو  
السبعين) أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حبشاً أهله طول هذه المدة ولم يعتذر فقالا عن  
الرجل اذ بلغ أقصى الغاية في الاعتذار كذا في لسان العرب (ط) أي رواه الطبراني في معجمه  
الكبير (عرامى من ستين سنة إلى سبعين) أي رواه الترمذى وقال هذا حديث (حسن  
غريب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) باب دواء العائد المريض قالت عائشة بنت سعد  
ابن أبي وقاص الزهرية المدينة ثقة عرت حتى أدركها مالك ووهب من زعم أن لها رؤى (عن

كلها ما عن أم سلمة قال  
المصنف ولما شكك فاطمة  
رضي الله عنها ما نقاسيه  
من التعب وعلبت خادماً  
يعينها فدلها صلى الله عليه  
وحمل على هذا الذكر  
عند النوم وذلك مجرب  
واختلف الروايات فيها  
يقدم من التسبيح والتعبد  
والتكبير وكلها في الصحيح  
والنضر البله بالتكبير  
ويكون منه أربع وثلاثون  
قلت ليس في هذه الروايات  
الصحيفة دلالة صريحة  
بتقديم التكبير أصلاً بل  
الظاهر من لفظ الأول  
تقديم التسبيح لغيره وكذا  
الكلام في الرواية الآتية  
وهو قوله (ومن كل) أي  
من الكلمات المذكورة  
(دبر كل صلاة عشرة  
وهذا النوم ثلاث وثلاثين)  
أي من كل (والتكبير)  
بالجر أي ومن التكبير وفي  
نسخة بالرفع أي وبذكر  
التكبير (أربعاً وثلاثين)  
أي رواه أحمد عن ابن  
عمر وفي نسخة ابن عمرو  
بالسوا وهو هكذا  
في أصل الأصل حيث  
يدل بظاهره أيضاً على  
أن التكبير متأخر من أخويه  
نموقع الاختلاف في أن  
الزيادة على الثلاثين

أبواباً) إلى سعد بن أبي وقاص هو أبو إسحق سعد بن مالك التميمي الرهمي المدني أحد  
 المشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفي وهو عنهم رضى وأحد  
 الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم أحد الخلفاء لهم  
 وأسلم قديماً بعد أربعة وقيل بعد ستين وهو ابن سبع عشرة سنة وهو أول من رضى بسم في سبيل الله  
 وأول من أراق دماً في سبيل الله وهو من المهاجرين الأولين هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إليها شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحداً والخندق  
 وسائر المشاهد كلها وكان يقال له فارس الإسلام وأبلى يوم أحد نبلاً شديداً وكان يجاب الدعوة  
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثان وسبعون حديثاً انفق البخاري ومسلم منها  
 على خمسة عشر واتفق البخاري بخمسة ومسلم ثمانية عشر توفي بقرعة بالمدينة على عسرة  
 أميال وقيل سبعة من المدينة وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة وسلى عليه في المدينة ودفن  
 بالبقيع (رضي الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم أسفد سعداً ثانياً في كتاب  
 الترمذي وابن ماجه حسن في هريرة) عبد الرحمن بن بشر بلغ ما رواه خمسة آلاف حديث  
 وثلاثمائة وأربعة وستين والصحیح أن توفى بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين  
 ودفن بالبقيع (رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يأمري بغيري  
 أي محبسي (أوزار أحاله في الله) لا لانيسا (ناداء مناد) أي ملك (من أسماء ابن ثابت)  
 دعاه له بطبيب عيشه في الدنيا والآخرة (وطاب ثمنك) مصدراً وكان أو زمان مبالغة  
 كناية عن سيره وسلوكه طريق الآخرة بالتمري عن ذنوب الأخلاق والقدى بكارها  
 (وتبوات) أي تهيأت (من الجنة) أي من منازلها العالية (منزلاً) أي منزلة عطية ومرتبة  
 جسيمة بما فعلت وقال الطبيب دعاه له بطبيب العيش في الآخرة ~~ص~~ كما أن طبت دعاه له  
 بطبيب العيش في الدنيا وانما أخرجه الأدعية في صورة الأخبار اطهارا للعرض  
 صلى عبادة الأخيار (روياه) وهذا لفظ الترمذي في باب ماجاء في زيارة الأخوان  
 (في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أحاهله في  
 قرية) أخرى يعني أراد زيارة أخيه وهو أهم من أن يكون للاحقيقة أو مجازاً (فارسدا لله على  
 مدرجته ملكاً) أي اعدوها على طريقه (فلا أي عليه قال ابن تيمية) أن يريد أحالي في هذه القرية  
 قال هل لك عليه من نعمة) قبل نعمة متداً ومن زائد فقلت خبره وعليه متعلق بحال محذوف  
 أي لك نعمة داعية إلى زيارته (زيارته) أي تحفها واستزادها بالقيام على سكرها) قال  
 لا غير أي أحبته في الله) ينصب غير استثناء أي ليس لي نعمة داعية إلى زيارته إلا محبة الله  
 في طلب رضا الله (قال فاقى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه) وعن ابن مسعود  
 رضى الله عنه أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في  
 رجل أحب فوفوا ولم يوفقهم أي بالصحبة أو بالعمل يعني بإصحابهم ولم يعمل بثل ما عملوا أو قيل أي  
 لم يرمهم قال المرء مع من أحب) إذا جاء الرجل بعد دمر بضايق لعلهم أشف صدك) المملوك لك  
 المحتاج اليك (فلانا) كناية عن اسم المريض (سكناً) فتح الياء في أوله بالهمزة في آخره يجوز وما  
 يجرح (لث عدوا) أي الكفار أو البليس وجنوده ويكر فيهم النكابة باليلا والمقامة للجنة

هل هي موجودة أم لا على تقدير وجودها هل هي  
 مختصة بالتكبير أو لا في هذا  
 كله كيف يقال وكلها في  
 الصحيح والخيار البديع  
 بالتكبير مع ما ورد من  
 حديث صحيح لا يصرفك  
 بإيهن بدأت ثم روى في  
 بعض الطرق الصحيحة  
 الواردة في غير هذا الكتاب  
 ما يؤخذ منه في الجملة  
 تقديم التكبير وهو ما أخرجه  
 صاحب الرياض النظره  
 من على رضى الله عنه أن  
 فاطمة شكت ما تلت من  
 أثر الرضا فاقى النبي صلى  
 الله عليه وسلم سبي  
 فانطلقت فلم تجده فوجدت  
 عائشة رضى الله عنها  
 فاجترها فلما جاء النسي  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 أخبرته ما نئسه بمجن  
 فاطمة فجاء النبي صلى الله  
 عليه وسلم البنا وقد اخذنا  
 مضاجعنا فذهبت لأقوم  
 فقال على مكانكما فقد  
 بينا حتى وجدت برد  
 قدميه على صدرى فقال  
 ألا علمكما خبراً ما سألتك  
 إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا  
 اربعاً وثلاثين وسجداً ثلاثاً  
 وثلاثين واحسداً ثلاثاً  
 وثلاثين فهو خير لكما من  
 خادم يخدمكما أخرجه



و جراحين قتل على لعالمه  
 ذات يوم والله لقد سئوت  
 حتى لقد اشتكت صدرى  
 وقد جاء الله بأبك بيسى  
 فأذهبي فلست خورديه قتلت  
 أنا والله قد طمنت حتى  
 مجأت يداي فأتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما حاجتك قالت جئت  
 لاسمك عايتك واستحييتك أن  
 تسأله ورجعت فقال  
 ما فعلت قالت استحييت  
 أن أسأله فأتاه جميعا فقال  
 على يارسل الله لقد سئوت  
 حتى اشتكت صدرى  
 وقالت فاطمة وأدود طمنت  
 حتى مجأت يداي وقد جاء  
 الله بسبي وسعة فأخذنا  
 فقال والله لا أصليكم  
 وأدع أهل الصفة تطوى  
 بطونهم لأجسد ما أنفق  
 عليهم ولكن أيدمو أنفق  
 عليهم أنماهم فرجما فأتاهما  
 صلى الله عليه وسلم وقد  
 دخلا في قطيعتهما إذا  
 غطت رؤسهما انكشفت  
 أفداهما وإذا غطت  
 أفدهما انكشفت رؤسهما  
 فثار فقال مكانكما ثم قال  
 ألا أخبركما بحجرتي ما أتاني  
 قالاني قال كذبت عليهن  
 جبريل قال تعجبان دبر  
 كل صلاة عشرا وتحمدان  
 عشرا وتكبران عشرا وإذا

وهو الغالب القاهر فوق عباديه وهذا رد على النصارى والمجوس القائلين لولا أولاد الله لكان  
 فنفى عنه أن يكون له ما يشركه من جنسه ومن غير جنسه اختصارا أو ضمنا أو ما جازونه  
 ويؤويه ورتب الحمد عليه لادلاله على أنه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات المنفرد  
 بالاحتياج انتم على الإطلاق وماعدا ناقص مخلوك وإذا عطف عليه قوله (وكبره) أي علمه  
 من كل ما لا يليق به (تكبيرا) تعظيما تاما عاما أو أعرف وصفه بأنه أكبر من أن يكون له واد  
 وشريك أوولى من الذل وفيه تنبيه على أن العبد وإن بال في التنزيه والتعظيم والتعبد واجتهد  
 في العبادة والتعبد ينبغي أن يمتزج بالصور عن حقه تعالى في ذلك واعظمه هذه الآية حقت  
 بها التوراة كإرواء ابن جبريل وغيره عن كعب قال السوطي. ويسن قراءة لها عند النجوم وأعمالها  
 للإهل والعمل لأثر فيه (ابن السني عن أبي هريرة) ورواه جهم طعن عن معاذ بن أنس بنطاية العز  
 وقل الحمد لله الذي إلى آخره (من عاد) من العبادة وأصلها عوادة بالواو فقلت الواو يا  
 لكسر ما قبلها ويقال صدت المريض أعوده إذا زرته وسألت عن حاله (أمرضا) في كل  
 مرض وفي كل زمن من غير تفيد وقت وعند أبي داود وصححه الحاكم عن زيد بن أرثم قال  
 عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وحينئذ سألته بعينه من وجع كان  
 عبادة الأرمدة معلل بأن السايدي مالا يرى الأرمدة متعبد بأنه قد أتى في ذلك في بقية  
 الأمراض كالمخمي عليه والاستدلال بالمنع بتحديث ق طبر مرفوعا فلا تدليس لهم عبارة العبد  
 والسدمل والضرس ضعيف لأن البهقي صححه أنه موقوف على يحيى بن أبي كثير وجزم  
 الغزالي في الأحكام بأن المريض لا يعاد الأبد ثلاثا كافي القسطلاني (لمن ضمراجه) أي قبل  
 سكرات الموت وليس هناك علامة الموت والاحتضار وهور خواة التمددين وهو جاج الأنف  
 وصفر الصدغين (فقال عنده سبع مرات) بتشديد الزاء الأولى على وزن كرات ويجمع على  
 مرر كعنب ومرور بالضم وهذا الجمع الصبغي وأما الجمع الجندى فعلى مرفقها  
 ويطلق على القفل الواحد ويقال ذات مرة على صكرة واحدة ويقال لقيه ذات مرة  
 ولا يستعمل إلا ظرفا ويقال ذات المرار وجنته مرأ أو مرين أي مرة أو مرتين (أسألت الله  
 العظيم) أي الباسخ أقصى مراتب العظمة والمنزلة عن إحاطة العقول وأدراك  
 الأبصار (رب العرش العظيم) أن يشفيك (شفاء لا يشرك ولا يتي) سقما  
 (الامانة الله من ذلك المرض) وفي البخاري في دعاء العائد للمريض عن عائشة أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا أو أتى به إليه قال اذهب إلي يا رب الناس اشف  
 وأنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك لا يفاقر شفاءا ولا يفاقر شفاءا ولا يفاقر شفاءا  
 الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه مثلا فكان صلى الله عليه وسلم يدعو  
 للمريض بالشفاء المطلق لا يطلق الشفاء (دك عن ابن عباس بأبيها الناس) وفي رواية أبي  
 ذر عن الجوى والمسمى إيهما الناس باسقاط أداة النداء (تداوا) من الأمراض قال السوطي  
 ومداره على ثلاث أشياء حفظ الصحة والاحتواء عن المؤذي واستفراغ الأخلط والمراد القادمة  
 انتهى وفي أساس البلاغة جاء فلان يستطب لوجهه الطبيب قال  
 لكل داء دواء يستطب به \* الإلحاف أعيت من يدويها

أوثقال فراشكما فصبها

ثلاثا وثلاثين واجدا

ثلاثا وثلاثين وكبر أربعاً

وثلاثين قال علي فارتكبتن

منهذه عليهن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل

له وليلة صفتين قال ولا

ليلة صفتين أخرجه الإمام

أحمد هذا وأخرجه أيضاً

عن أنس بن بلال أبداً عن

صلاة الصبح يوماً فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم

ما حبست فقال مررت

بفاطمة تطعن والصبي

يبي ققلت لسان شئت

كفيتك الرحا وكفيتني

الصبي وإن شئت كفتك

الصبي وكفيتني أرحا قالت

أنا أرفق بابني منك فذاك

الذي حبستني قال فرجتها

رحك الله فإن قلت فكيف

مارحها صلى الله عليه

وسلم مع أنها من رحها

وهو بنو الرحمة ورحمة

لها لمن قلت عدم رحمة

الديوي عليها من كمال

رحمة الآخرى لهما

وهو نظير ما فعل الله

تعالى بعباده الصالحين

من القراء والمساكين

مع أنه أرحم الراحمين

حببتهم الدنيا من المؤمن

كأنهم الوالد الشقيق

الماء عن ولده المريض

وقد روى السمرار عن عمرو قال قلت لعائشة أتجدك طامسة بالطلب فحسن أين  
فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر استقامه فكانت أطباء العرب  
والبحر يمتنون له فقلت ذلك قال السيوطي المأثورة في علمه صلى الله عليه وسلم بالطلب  
لا تخفى وقد يجمع منها داوود بن واختلف في مبدأ هذا العلم على أقوال كثيرة والمختار أن بعضه  
ما علم بالوحى إلى بعض الأنبياء وسأته البخاري لما روى البرار والطبراني عن ابن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نبي الله سليمان كان إذا قام يصلي رأى شجرة نابتة بين يديه  
فيقول لهما ما اسمك فتقول كذا فيقول لا شيء أنت فتقول لكذا قال كنت لدواء كتبت  
وإن كانت من غرس غرست الحديث وأعلم أن كل مصحح أو معرض فيقدر الله تعالى يفعله  
عنده أوبه فيه خلاف بين أهل السنة ورجح الفزالي والسبكي والثاني ورويت حديث  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت أدوية يتداوى بها ورقي يسترق بها هل ترد  
من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله ( فإن الله عز وجل لم يخلق داء إلا خلق له شفاءً ) أي ما زال  
وما أحدث وأوجد داء ومرضا ووجعا وبلاء إلا أنزل واحداً وقدر له شفاءً وعلاجاً  
ودواء ( إلا السام ) بين مهملة تم الف وبمع مخففة لم يذكره في الفاء وس ( والسام الموت )  
ظاهرة تفسير منه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون تفسيراً من الراوي ويؤيده حديث  
المسكاة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من  
كل داء إلا السام قال الشهاب الزهري وهو الراوي عن أبي هريرة السام الموت والحبة السوداء  
التونيز ( طب عن ابن عباس ) ورواه خ عن أبي هريرة مرفوعاً ما زال الله داء إلا  
أنزل له شفاءً وسبق تداول ( عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو بالوت أي مشغول أو متلبس به والحبة تقول قالت والأحوال بعدها منذ أخذه  
( وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل ) من الأد حال المراد غس ( يده ) المباركة ( في القدح  
ثم يمسح وجهه بالماء ) لأنه كان يغمي عليه من شدة الوجع ثم يفرق ويؤخذ منه أنه ينبغي فعل ذلك في  
تلك الحالة فإن لم يقدر فعله لأن فيه تخفيفاً من كرب الحرارة كالتهريج بل يجب التهريج إذا اشتدت  
حاجة المريض إليه كما ذكره ابن جرير ما غي عليه صلى الله عليه وسلم مرة فظنوا أنه ذات الجنب  
فلدوا بتشديد الدال من اللدود وهو ما يجعل في جانب القم من الدواء وأما ما يصب في الحلق  
فهو الوجور فجعل يشرب لهم أن لا يلدوه غملاً على كراهة المريض للدواء لما أفاق قال  
الم أنهم من أن تلدوني فقالوا أحسننا من كراهة المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت  
إلا لدونا أنظر الألباس قائم يشهدكم رواء البخاري وكان يقسط مذياب في زيت رواء  
الطبراني وفعل بهم ذلك لتركهم امتثال نهيته تأديباً لا انتقاماً خلافاً لغيره وظاهر سياق الخبر  
كما قال بعض المحققين أن سبب كراهته لذلك مع أنه يتداوى به عدم ملائمة ذلك لداءه فأنهم  
ظنوه ذات الجنب ولم يكن به خبرين سعد ما كان الله ليحفل لها على لذات الجنب على سلطانها  
والجبرية مات منها ضعيف على أنه جع ينام تطلق على ورم حار يعرض في الغشاء المستطبق  
وهو المنى وعليه يحمل رواية الحاء ذات الجنب من الشيطان وعلى ربح تخفف بين الاضلاع  
وهو المنبت والله أعلم ( ثم يقول اللهم اعني على منكرات الموت ) أي شدائده وفي تلك الشدائد



زيادة رفع درجات للاصفاء وكفارة سيئات لآل الأتلاء أو قال (على سكرات الموت) وهي شدائد وأحوالات تعرض بين المرء وموتة من التثبات والعفلات وأوساك من الزوى وهو الذي جاء في رواية أحمد من غير شك وفي رواية وجعل يقول لاله : لا إله الا الله ان لموت سكرات قال ابن حجر المراد بسكرات الموت شدائده ومكروهاته وما يتوصل لعل من التغطية المشابهة للسكر وفيه يحصل من العصب والعشق نظير ذلك فهو بمعنى سكرات الموت والسك اغماض في اللفظ انتهى وقد اتى الخلف في ذكر في هذا الموضع قال المكي رحمه الله المعروف وكل ما يجنبه السرح وحرمة وكرهه فهو منكر وله في المبدأ من منكرات الموت الأله دور الخاتمة للسرح الواقعة اه وقد نولي المرحوم شيخنا ابن حجر رده بقوله اسارح ههنا ما لا ينبغي وهو قوله لعل المراد انها الامور الخاتمة للسرح حرمة او كراهة الواقعة حال حدة الموت انتهى قوله الى آخره ليس في محله لانه صلى الله عليه وسلم اعتصمه لا ينبغي شيئا من ذلك وقوله حرمة او كراهة غلط صريح ويجوز قبح انتهى لكن أرب الشيخ هو قوله فان قلت الشيطان تغلب عليه في صلاته قلت تغلبه عليه في حال صمته لا ينبغي تغلبه عليه بهذا الحل وبفرض وقوعه هو آمن منه قطعاً انتهى ولا يخفى اولوية الاعتناء بحالة المرض لكن كون الشيطان سبباً للنسيان في صلاته لا ينبغي تغلبه عليه مع أن الحكمة في انساني حصول السرح وبيان الحكم للامة بانائه ثم يقال انه صلى الله عليه وسلم استعان من امور كثيرة لا يتصور تخفيفها في حقته صلى الله عليه وسلم كالنكرو وغيره لكنه مدفوع بقوله اعنى على سكراته فله يدل على نفعها وانما هو يد الاعانة على الصبر عليها والتثبت بعدم الجرح والفرع لشدة ما فيمن ان يفسر التكرار بما تكره النفس ويكرهه الطبع فألها الى السكرات مأجاً في رواية اخرى ظاهري اللهم اعنى في الصبر على شدائده ومشقاته وسكراته وغلبانه حتى لا غفل للاشتغال بالامور الحسية من الحضرة القدسية والحالة الانسية والله سبحانه أعلم ويؤيد ما روى في خبر مرسل اللهم املك تأخذ الروح من بين العصب والتعب والامال فاعنى عليه وهو انه على وفي البخاري عن عائشة ان احاطا عبد الرحمن دخل عليها وهي مستندة النبي صلى الله عليه وسلم لصدرها ومعه سواك رطب يستن به فأنبه صلى الله عليه وسلم بصرة فاخذته وقصته وطيبه بالسام دهنه اليه استن به فالتت بارأته استن اصناماً قط احسن منه وفيه ايضا ان من ثم الله على ان جمع بين ريقه وريقه ختموته وفي رواية انه من جريد النخل وللعقل اثني بسواك رطب فاصغفه ثم ابثني به أمضغه لكي يختلط ريقه يريقك لكي يهون على عند سكرات الموت وفي المسند لابي حنيفة عنها انه يهون على لاني رأيت يباس كعب عائشة في الجنة (يا بني عبد المطلب) بن هاشم بن عبد مناف (اذن بك كعب) في مختار الصحاح الكربة بالضم ثم الذي يأخذ النفس وكذا الكربة تقول كربة ثم أي استد عليه من باب نصره (أوجه) في مختار الصحاح الجملة العين الحارة يستشفى بها اللعاب والمرضاة وفي لسان العرب الجملة ما مضى به الجسم من الحميم (أوجه) بالفتح مشقة (اولاً) في المصباح اللوا الشدة (فقلوا الله الله) بالرفع فيها على أن الاول مبتدأ والثاني تأكيد وخبره قوله (ربنا) أو هو عطف بيان والخبر

المضر في حقه كثرة الماء فالنح الدينية غالباً هي المحر الاخرية وبالعكس قال الله تعالى وفي ذلكم بلاه من ربكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى العمة والحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال الله تعالى وبلسوكم بالسرح والميرضة فيجب عليك الفرق في الفتنة بين الخنوع والمخة فان ما بينهما متحدة وهنهما متقاربة وصورتهما متشابهة لا يفرق بينهما الاكامل العقل تام التغيير البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج عن الخي لا من خرج هذه التي فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وار باب البصائر الدقيقة (ومن ابتلى بالوسوسة) اي النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال الدينية فهو عام بالنسبة الى قوله الاكسي (وان كانت الوسوسة في الاعمال) فاندفع قول ميرك من ان الظاهر ان المراد الوسوسة في الاعتقاد بقرينة مقابلة الاعمال (فليس تعذبا لله) اشعاراً بأنه عاجز بالله ولا حصول ولا

قوة الابه و ايماء الى قوله  
 الاعدادك منهم المخلصين  
 (ولبنته) امر من الانتهاء  
 وليترك التفكير في ذلك الخاطر  
 الواقع فيه الوسوسة وان  
 لم يزل التفكير بالاستعاذة  
 فليقم وليشتغل بامر آخر  
 كذا قال ميرك وهو يؤيد  
 ما قدمناه وفيه ايماء الى ان  
 الواو يعين او لا يدع ان  
 يجمع بينهما (خم دس)  
 اي رواه البخاري ومسلم  
 وابوداود والنسائي كلهم  
 عن ابن هريرة (اول قيل آمنت  
 بالله ورسله م) اي رواه مسلم  
 عنه (الله احدى الصلوات) بلد  
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد  
 ثم لبطل (بضم الفاء ويكسر  
 اي ليرقى من هه بشيرة الى  
 كراهته وتفرده ورغبا  
 للشيطان وتبعية الله (عن  
 يساره ثلاثا) فانه لم يات  
 الا من جهة الشمال المنسوب  
 اليه المعاصي والذبا يدخل  
 صاحبه في اصحاب الشمال  
 وكتب البيهقي ايضا يقف  
 في اليسار اشارتا ووقع  
 لاصحاب الميثاق في عالم  
 الارواح صن عيسى آدم  
 ويساره بحسب ما تعلق  
 به القضاء والقدر فقال  
 هؤلاء في الجنة ولا باي  
 وهؤلاء في النار ولا باي  
 لا يسئل عما يفعل وهم

(لا تترك له) أي لا تشاركه في ربه في ذلك فإنه بشرط قوة الأيمان وتمكن الأيمان  
 والأمر فيه للندب (طب) أي رواه الطبراني في معجمه الكبير (عن ابن عباس) أي عبد  
 الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولد قبل الهجرة ثلاث سنين ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم بالقرآن  
 فكان يسمى البصر والجر لمعة علمه وهو أحد الكثرين من الصحابة واحد العبادة ومن  
 فقهاء الصحابة روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة حديث  
 وستون حديثا ألف البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة  
 وعشرين ومسلم بتسعة وأربعين مائة سنة ثمان وستين بالطائفة (رضي الله تعالى عنها  
 يكتب) ميني للمفسر (أنس بن الرضي) الأبن بالفتح على وزن طنين والآن بالضم  
 والتأنان على وزن تذكرا التأسف والصوت الرقيق من الألم والمرضى يسأل أن الرضي  
 أنا وأيننا وأنا وأيننا إذا تأوه (فان كان صابرا كان أثبتة حسنة) لأن مرضه غسله  
 وطهره ويكتب له الأعمال كمال الصحة قيل يكتب للمريض نفس العمل وقيل ثوابه والاول  
 أبلغ فانه يشغل الصاعف وروى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
 ابتلى المسلم بلاء في جسده قال لمك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فان شاء غسله  
 وطهره وان قبضه فخر له ورحمته أي يقبل حسناته واعماله أو تفضل عليه بزيادة الثواب  
 والاجر والدرجات (وان كان أثبتة جزما كتب) ميني للمفسر (هلوا لا أجرحه) وفي  
 النهاية الهلع أشد الجرح والتعجير ومن شر ما أعطى العبد شئ حال وجين خال وفي حديث  
 لهشام ان المايح هلاوح هي التي فيها خفة وحدة انتهى (أبو نعيم عن علي كان اذا أتى  
 مريضا أو أتى قال اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي) فيه جواز تسمية الله تعالى  
 باليس في القرآن اذا كان له أصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين وأن لا يؤم نقضا  
 (لاشفاء) بلد ميني على الفتح حاصل لما أو لمريض (الاشفاؤك) بدل من موضع لاشفاء  
 وقال في المصابيح الكلام في اعرابه كالكلام في قولنا لا اله الا الله ولا تخفى أنه بحسب صدر  
 الكلام نفي لكل الله سواء تعالى وبحسب الاستثناء اثبات له ولأوليه لان الاستثناء من  
 النفي اثبات لاسما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو  
 المختار في كل كلام تام غير موجب جملة الواجب في هذه الكلمة الشريفة حتى لا يباد  
 يستعمل لاله الا الله بالنصب ولاله الاياه فان قيل كيف يصح مع أن البدل هو المقصود  
 والنسبة الى البدل منه سلبية فالجواب انه انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقص بالأقوال  
 هو المقصود بالنفي المتبرئ البدل منه لكن بعد تنقصه ونقص النفي اثبات انتهى (شفاء) أي أشف  
 شفاء (لا يفادر) لا يترك (سما) والتنوين للتثنية (عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية  
 اهدم رب الناس اذهب الباس) بالهجرة في فرع اليونانية والمشهور حذفه ليقابل سابقه  
 (وأشند) بكسر الهاء أي العليل (وانت الشافي) بإثبات الواو في الكثرين المعمور  
 والمشتق وحذفها فيهما للكتيبين (لاشفاء) كذا (صكان اذا راعه شئ)  
 من الروع الفزع والخسوف (قال الله الله رب لا تترك له) أي لا تشاركه في ملكه

يستلون (وايستعذ بالله من الشيطان دس) أي رواء ابوداود والنسائي وابن السني عنه أيضا (ومن فتنه س) أي رواء النسائي عنه أيضا قال ميرك عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ وليسته رواء البخاري ومسلم وابوداود والنسائي ولقتط مسلم والنسائي فليستعذ بالله وليسته وفي رواية مسلم قليق آمنت بالله ورسوله وفي رواية أبي داود والنسائي فتمسكوا بالله احذوا وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنه والظاهر من هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتأمل ميرك قلت الخاص داخل في العام ولادالة فيه على اختصاصه مع ان العبارة بعموم الاقسط لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول المرأة

(عن ثوبان) باسناد حسن (ان الله تعالى لم يمتعه الا وضع له شفاء) أي لم ينزل مرضا الا وانزله مبادى به (فليكن بالبيان البقر) أي الرماض بها (فانه تارم من كل الشجر) ففتح التارم الزا. والتشديد أي تجمع منه وتأكله وفي الاستبحار كثيرها منافع لا تحصى منها ما علمه الانبياء ومنها ما استأثر الله بعلمه والابن متولد منها فقيه ذلك المانع حم عن طارق بن شهاب واسناده صحيح (ان الله ينزل داء الازاله شفاء الاالهم) أي الكبر فانه لادوا له (فليكن بالبيان البقر فانه تارم من كل الشجر) أي الرماض تارب لبها لما تقدم وفي الحديث صحة علم الغيب ونسب التعلب (ك عن ابن مسعود) دل الحاكم حديث صحيح (تداوا) ففتح التدا والواو الاولى اسر من التماسعل وفي رواية زاد عباد الله وصفهم بالعبودية اياديا بان السداوى لا يخرجهم عن التوكل السدى هوم شرطها يعني تداوا ولا تعمدوا في الشفاء على التداوى بل كونوا عباد الله متوكلين عليه (بألبان البقر) المعروفة (فاني ارجو) أي أوّل (أن يعهد الله فيها شفاء) بكسر الشين هنا ضد الداء (فانه انما كل من كل الشجر) أقاد كذا الذي قبله أن التداوى لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات أن موسى عليه السلام اعتل يعرف بنو اسرائيل علفه ففعلوا تداوا بكذا تبرأ فقال لا حتى يماضي بلادوا ففعلت علفه فأوحى الله اليه اردت بأن تطل حكمتي في خلقي يتوكل على لا أبرئك حتى تداوى بما ذكره لك من أودع العقاقير المسافع (طب حط عن ابن مسعود) قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب أبو هريرة واسامة وجابر وغيرهم وابن مسعود هو عبدالله ابن مسعود أبو عبد الرحمن الصحابي أسلم قديما حين أسلم سبعين زيد قبل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر اواحداو الخندق وبيعة الازنوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه اياها اذا نام واذ اخلعها وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كسبر الولوج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدمة له وكان يعرف بصاحب السواد والسواك والتعل روى له من رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتفة وغائبة وأربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على أربعة وستين وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين (رضي الله تعالى عنه ان الذي ازل) أي احبب وأوجد (الداء) أي الوجع والبلاء (ايزل) أي قدر (الدواء) أي العلاج والشفاء (ولم ينزل داء الازاله دواءه الاداء واحدا لهم) يفتح الهاء والراء والمراد به الكبر وجعله داء تشبيهه بالموث تعقبه كالاداء ذكره الطيبي (طب) أي رواء الطبراني في معجمه الكبير (عن صفوان) بن عسال المرادي الصحابي وعسال شيخ العين وسين مشددة مهملةين وهو مرادي كوفي عن رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عشرة غزوة ومن مناقبه ابن عبد الله بن مسعود روى عنه وروى عنه جماعة من التابعين رضي الله تعالى عنه (اذ أسأت الله فانه العاقبة حسن من معاذ رضي الله عنه قال سمع عليه السلام رجلا يقول اللهم اني اسئلك الصبر قال فذكره ابن الرضي) يفتح اوله الاين والانان بضم اوله صوت المريض من وجع واضطراب (تسبيح) تبحاذه مادة المريض تكثير الذنوب أو سقوط شهوته لموت الحار القرزي فيكون حينئذ غذاؤه تسبيحا (وصيامه تهليل

شرح المشكاة نوع بسط  
يحتاج اليه السالك المبتدى  
ولا يستغنى عن ذكره  
المتن (وان كانت الوسوسة  
في الاعمال) اي المستغلة  
كالصلاة او الوسائل  
كالوضوء والغسل (فان  
ذلك) اي صاحب تلك  
الوسوسة او موسوس  
الاعمال (شيطان) وقد  
اغرب الخفي حيث قال اي  
من شيطان وان جلت  
الوسوسة على معنى  
الموسوس فهو على ظاهره  
انتهى ولا يخفى عدم صحة  
الاول وكذا قوله الثاني  
فان الوسوسة المذكورة  
لا يمكن ان يكون بمعنى  
الموسوس لعدم صحة الجمل  
قاله صواب ان ذلك اشارة  
الى ما ذكر من الوسوسة  
ام على تقدير مضاف او  
بتاويل المصدر بمعنى القاعل  
كأقروناوه وأشرنا اليه في ضمن  
ما حرمناه (قال له خذرب)  
بكسرتين بينهما سكون  
وفي نسخة يفتح الزاي وفي  
القاموس الخزوب بالضم  
والخزواب بالكسر الجري  
على العمود وخزوب  
بالفتح شيطان انتهى  
والظاهر ان مراده بالفتح  
فتح الحاء والزاي وقال  
المصنف بكسر الحاء الجمة

ونفسه صدقة) يكتب اجر وثواب (وتومه على الفراش عبادة) لهادجرة (وتقبله) ويحركه  
واقتلاه (من جانب الى جانب) عند المرض (كأقرباقتل العبد) في الجهاد (في سبيل الله)  
خالصا من خالصا (يقول الله سبحانه) التميز به بما يليق لشأنه (لما تركته) كتبوا  
لعبدى) والمراد الانسان المكلف (أحسن ما كان يعمل) لانه اذا مرض المؤمن  
وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته اولا المانع مداومته اليه وهكذا  
من سافر سفر طاعة ومنعه السفر عما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة كتب له مثل ما كان  
يعمل حال كونه مقيا صحبا وحل ابن بطل الحكم المذكور على التوافق لا الفرائض فلا  
تسقط بالمرض والسفر وتعقبه ابن التير بأمره واسباب تدخل فيه الفرائض التي شأنها  
أن يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جعلها أو بعضها بالمرض كتب له اجر ما عجز عنه فعلا  
لانه قام عزا ان لو كان صحبا حتى صلاة الجالس في الفرائض لمرضه يكتب عنها اجر صلاة  
القائم انتهى (فاذا قام ثم مشى كان كمن لا ذنب له) تمام مغفرته (الخطيب والديلى على أن في حريرة رضى  
الله عنه) وقالوا له معروفون بالغة الاحسين بن اجد البلى فانه مجهول أى سنده (عن عباد بن عبد  
الله بن الزبير رضى الله عنهما قال سمعت عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم) في مرض موته (وهو مستندالى) بشديدا تخنية والجملة حالية (يقول اللهم اغفرلى وارحمنى)  
بهمزى وصل فيها (والخفى) بهمزة قطع (بالرفق) زاد في رواية الاعلى والمراد اللانكدة اصحاب  
الملا الاعلى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم بعد ان تحقق الوفاة حينئذ للمراى من اللانكدة  
المؤمنة بكامل الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس نبي يقبض حتى يخبر والنهى مختص بالحالة  
التي قبل الموت كاسبق في رواية همام عن أبي هريرة قال في الفتح وهذه التكنة عقب البضارى  
حديث أبي هريرة حديث عائشة رضى الله عنها اللهم اغفرلى وارحمنى الى آخره قال فقه  
در البضارى ما أكثر استحضار موثارة الاخفى على الاجلى تشبه هذا الاذهان قال وقد خفي  
صنيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضا لاحاديث الباب وانما ضاعها والله  
الموفق والمعين على ما ينبغي فافية بلا حجة (ما من مؤمن يعزى) أى يسلى (احاء بمصيبة) بان  
يحملة على الصبر عليها (الاكساء الله تعالى من حلال الكرامة يوم القيامة) فيه ان التعزية سنة  
وانها لا تختص بالموت عن عربون حزم الخزرب على قال النووي اسناده حسن (باجار) بن عبد الله  
ابن عمرو بن حرام بمهملتين الانصارى ثم السلى فمختصين صحابي بن صحابي غزاة عشرة  
غزوة ومات بالمدينة بعد سبعين وعمره أربع وتسعون وفي حقه قال عليه السلام يا جابر ابشر  
بخير ان الله تعالى احيالك لتقصد بين يديه فقال قن على عبدي ما شئت اعطتك قال رب ما عبدتك  
حق عبدتك اتقنى اليك ان تردنى في الدنيا فاقال مع نبيك مرة أخرى قال انه قد سلطت منى انك  
الها لا ترجع (الاخبرك بخبر سورة) وفي رواية اعظم سورة أى افضل وقيل اكثر اجرا  
وما له الى الاول (زلت في القرآن) قبل السورة منزلة من البانة ومنها سورة القرآن لانها  
منزلة بعد منزلة مقطوعة على الاخرى قال البيضاوى وهى طائفة من القرآن المترجمة التى  
اقلها ثلاث آيات وبسطها في اشتقاقها في بيان الحكمة لوضعها قال الطيبي انما قل باعظم  
السورة اعتبار اعظم قدرها وتفردها بالخاصة التى ابرارها فيها غير هان السور ولا شامها

على تواعد وفوائد ومعان كثيرة مع جازة الفاظها وقيل جميع منازل السائر مندرجة  
تحت قوله اياك تعبد واياك تسعين بل قال بعض العارفين جميع ما في الكتب المتقدمة في القرآن  
وجمعه في الفاتحة وجميعها تحت لفظ اياه منطوية وهي على كل الحقائق والدقائق محتوية  
ولله اشارة الى نقطة التوحيد الذي عليها مدار سلوك اهل التوحيد وقيل جميعها تحت اياه  
ووجه بأن المقصود من كل العلوم وصول العباد الى هذه اياه وللإعناق فهي تلصق بالعبد  
بجناب الرب وذلك كمال المقصود وذكر الخضر الرازي وابن التقي في تفسيرهما واخرجا  
عن علي انه قل لوشئت اقر سبعين بغير من تفسير القرآن لعلت (فاتحة الكتاب) وسيت  
فاتحة الكتاب لانها اعظم سورة وأول سورة وبها يتخرج كل خير لا شغلها على المعاني التي  
في القرآن من التله والمحمد على الله بآله وأهله والتعبد بالامر والنهي وذكر الوجود  
والوحد لا ينفك عن هذه كرحمة الله على وجه الأبدان والتميز وذكر الوجود بدلالة يوم الدين أي  
الجزء ولا اشارة غير المنضوب عليهم عليه وذكر قدره بالملك وعباد عباد اياه واستماتهم  
بإلهامه وسؤلهم منه وذكر السعداء والاشقياء وغير ذلك مما اشتمل عليه احكام العبادين  
وشامات السالكين وروح اوج العارفين (فيستفاد من كل داء) الحسي كالسحوم والهوام  
والامراض والفتوى كالآلهام والخيالات وسوء الطبيعة النفسية (هب من جابر)  
سبق الحمد لله تجو به في الشككة عن أبي سعيد بن العلى قال كنت أصلي في المسجد فبدأت  
الذي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ثم أتيت فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي قال لم يقل الله  
استجبوا لله ورسول اذا دعاكم ثم قال اعلكت اعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد  
فأخذ يدي فلما أردنا أن نخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لعلكت اعظم سورة من  
القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته (ان الله تعالى)  
وتبارك (انزل الداء والدواء) أي ما اصاب أحد اداء الاقترله شفاء قال الحارثي والداء ما يؤمن  
الفتوى وبغير الانفصال للطبع والاختيار والبرء تمام التخلص من الداء والمراد بآزاله ازال  
اللائكة الموكلين مباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء (وجعل لكل داء دواء) أي  
خلق ذلك وجهه شفاء يشق من الداء وحكمة تعلق الاسباب بالاسباب لا يعلم حقيقتها الا عالم  
الغيبات (فتدواوا) ندبا وأمر بالتداوى لأن الدواء اذا لم يصادف داء ضرر قال الطبيب  
فتدواوا مطلقا شيوخ فلذلك قال (ولا تدواوا بالخرام) مبنى الفاسل من باب التفاعل  
يعني انه تعالى خلق لكل داء دواء حرا ما كان او حلالا فلا تدواوا بالخرام أي بحرم عليكم  
ذلك ان الله لم يجعل شفاء أمي فبحرم عليها التداوى بحرم من عند الخلق والاصح عند  
الشافعي حل التداوى بكل نجس الا الحرام اذا وجد دواء طاهرا وأخرج جيد بن زنجوية  
ان ناسا من الانصار جاؤ النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان احانا استسقى بطنه افتأذن لنا  
أن ندأوه قال بماذا قال يهودي هنا يشق بطنه فكسره ذلك قال لأنك حتى جاؤه مرتين  
أوتلنا وكل ذلك بأبي قال اضلوا فسدحواله اليهودي فشق بطنه ونزع منه فرخا عظيما ثم  
غسل بطنه بماء ودواء فصيح وقرأ آياتي عليه الصلاة والسلام وهو مل بالجد فقال  
أليس ذلك فلان قالوا بلى فقال ادعوه فنظر الى بطنه فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الداء

والزاي هذا هو المحفوظ وروى بالضم وهو لقب والخزب في اللغة قلعة لهم منتقاهم وتقدم من القاموس انه اسم للشيطان وان اسمه الجري صلي القهجور وقال الطبيب بخاء عجبة مكسورة ثم تون ساكنة ثم زاي مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا يفتح الخاء والزاي كاحكام القاضي صياض ويشال ايضا بضم الخاء وقبح الزاي كذا في النهاية وهو قريب فليتعودنا منه ويقل من يسار ثلاثا م ص (اي رواء مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان ابن ابي الساس) ومن غضب بكسر الصاد (قال) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي ما يدركه من آنا الغضب ان كان غضبه شيطانيا واخذت تتيسر من قوله تعالى وما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قيل وذلك في حق من يتقى الله ولا يسي الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا ماسهم طائف من الشيطان تذكروا باذاهم بصرون قلت الابصار شدي بالافتاد واما اذا هاب الغضب

جعل له دواء الاسام (د طب وابن السني وابونعيم ق من ابن الدرداء) وفيه مقال (ان الله تعالى) وتبارك (لم يزل) من الازال (داه الا نزل له دواء) أي شفاء (علمه من علم وجهه من جهله) فاداشاء الله الشفاء يسرد ذلك الدواء وتبه على مستعمله بواسطتها ودونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرأ اذا اراد هلاكه اذهل عن دوائه وجب جانح وهلك وكل ذلك بحسبته وحكمه كما سبق في علمه وما أحسن من قال

\* والناس ينحون للطبيب وانما غلط الطبيب اصابة القدور \*

علق البرء عوافقة الداء الدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فان الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية أو الكمية نقله الى داء آخر ومتى قصر عنه لم يبق بقاء ومنه وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع الدواوى على الدواء لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمن صالحا للدواء لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له أو القوة عاجزة عن حمله أو قوة مانع منفع تأثيره لم يحصل البرء ومتى تمت الصادقة حصل قال ابن جرر وعما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم أنه يداوى من رأى بدواء فيبرأ ثم يعتبر به تلك الداء بعينه فيداويه بذلك الدواء بعينه فلا ينفع وسببه الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابها أو يكون احدهما مركبا لانيجمع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطأ وقد يكون مقصدا لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تضع رقاب الأطباء ولهذا قيل

\* ان الطبيب لدو عقل ومعرفة \* مادام في أجل الانسان تأخير \*

\* حتى اذا ما انتفضت أيام مدته \* حار الطيب وخاتمه العقاقير \*

(الاسام) بمحالة عتقنا (وهو الموت) فانه لا دواء له والتقدير اداء الموت أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت قال ابن القيم والحديث يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلما وقبلة الامر بالدواوى ومشروعيته وقد دواوى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر به بحسبه لكن لم يتداوى بالادوية المركبة بل القردة وربما اضافوا المنردة ما يملوه أو يكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما اراد بالركب الزوم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غذائه بالمردرات كالعرب فطبه بالادوية القردة فمن غدا افراد النبي عليه السلام النبي بالذكرو من غالب غذائه المركبات فطبه بالادوية المركبة اتفق والدواوى لاباني التوكل (ابن السني وابونعيم طب عن ابن سبيد) ونحوه قنساني وابن ماجه وصحبه ابن حبان (عن مائة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا استشكى الانسان التي منه أو كانت فرحة) يشفع القاف وسكون الزاء وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن أو بالضع الاثر والضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يمسكم قرح فبئل هما لفتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح والضم المهلاك لكن النسخ هنا خفيفة على النسخ ولعله الرواية (أوجرح) يضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كسعه كله بجرحه والاسم الجرح بالضم فلهوم منه ان المصدر بالفتح لكن لاخلاف في ضم الجيم على ما في النسخ (قال النبي صلى الله عليه وسلم

المذموم بالاستعاذة فعلى  
عمومه وإطلاقة كما لا يخفى  
(خ م د س) أي دواء  
الضاري ومسلم وأبو داود  
والناسي عن سليمان بن  
صرد يضم قرح (ومن كان  
حد السنان) بفتح الحاء  
وتشديد الدال أي حديده  
في الذي وحاده قسوله  
(فاحش) تفسير لما قبله  
والعسنى من كثرة غش  
لسانه وكذا من كثرة لؤيانه  
واراد تكفيره أو قصد  
اصلاح شأنه وحفظ لسانه  
(لازم الاستغفار) لاسيما في  
اطراف النهار وهو لاباني  
ان غش اللسان مما يجب  
الاستغفار من حصول  
به الذي لكسونه من حق  
العبادة فانه مع ذلك لا يستغنى  
عن الاستغفار من حيث  
انه حق الله تعالى ايضا  
(حديث شكوت) بالاضافة  
ويحوز توينه على ان  
التقدير لما ورد من حديث  
هو شكوت (الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قرب  
لساني) وفي نسخة قرب  
السان وقال المصنف بفتح  
الذال المجرىة والراء أي  
حدته فلا يبالى ما يسؤل  
انتهى وفي القاموس قرب  
السان محركة فساد لسان

وبذا هو العشق (قل يا ابن  
انت من الاستغفار) أي  
كيف يشيب فهمك عن  
الاستغفار وكان يقضي  
لأن تعصمه وتعتد  
أن من أزهده ذهب الله عنه  
غش لسانه (أي) أي مع  
جلالة قدره وعصمه أمرى  
(لاستغفر الله في كل يوم  
مائة مرة) أي لا سقى أو  
لتقصيرى في مصادقى أو  
للتغنى عن حقيقى أو لتغنى  
ببرئى في الحال وعدم  
الاستزادة في العلم وقرب  
التمتع فانه لا نهاية لتغنىها  
هندارباب الكمال أو لتزنى  
عن مرتبة العين إلى غيبة  
العين وما يحصل في البين  
لها بين أنواع الاستغفار  
المصادر من التجرار  
والإبرار بن عبد  
ذوى البصر أو الإبصار  
فالمسرد بالمائة الكثرة  
لأن حال السالك في ميدان  
المحاربة وفي ديوان الغالبية  
بين الحضور والغلبة متزدد  
بين القرة والكثرة وانما  
الاختلاف في الغلبة (س  
ق مس مصرى) أي رواه  
النساق وابن ماجه  
والحاكم وابن أبي شيبة  
وابن السني عن حذيفة  
(ومن انتهى إلى مجلس  
فليس) أي على أهله

باصبعه هكذا ووضح صفيان بن عيينة الراوى سبائته (بأن يضع اصبعه السبابة أى  
يرقى عليها كما يحسن من الشايخ ويستفاد من قوله الآخر بريقة (بالارض) أى بها قبل المراد  
بها أرض المدينة أو روده منها والاصح أن العبرة بهموم اللفظ لا بخصوص السبب والاختصاص  
أنما يبرهنه صلى الله عليه وسلم (ثم يرفعه) أى مشير إلى التوحيد قالوا (بسم الله) أى  
أنبرك باسم الله أو أتدأوى به (تره ارضنا) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هذه تره  
أرضنا (برقيقة بعضنا) أى ميجونتها وهذا يدل على أنه كان يغفل عند الرواية قال المصنف فيه  
دلالة على جواز الرقى من كل الآلام وإن ذلك كان أمراً غائباً معلوماً بهم قال ووضع اللى  
صلى الله تعالى عليه وسلم سبائته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى  
وفي بعض الروايات الأئمة وريقة بعضنا بالواو وقال النووي أى هذه تره ارضنا وريقة  
بعضنا مزجت احداهما بالآخرى قالوا المراد بارضنا جلة الارض وقيل ارض المدينة خاصة  
ومعنى الحديث أن يأخذ من رقيق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على الزاب ليتعلق بها  
شئ منه فيصمغ به على الموضع المليل أو الجريح ويقول هذا الكلام في حال النسخ (يشنى  
سقيناً) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ يفتح الياء وكسر القاف على بناء الفاعل والمفعول  
مبنى دعاء معنى قال المصنف بضم الياء وفتح القاف على البناء للمفعول وسقيناً بالرفع لانه  
عن الفاعل والسقيم المريض استقى وقال السقلا في تنبسط بضم الواو على البناء للمفعول وسقيناً  
بالرفع وفتح الواو على أن الفاعل مقدر وسقيناً بالنصب على المفعولية وبشنى سقيناً بصيغة  
المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه أيضاً فقول اللام للغة ولا يبعد  
أن تكون لام الأمر بمعنى الدعاء وإن أبيات الألف في الجزوم لفظة كالحق في أول الكتاب أو  
نشأ من الاشباع كقيل في ضله للمخاطبة والظاهر أن أول الشك من الراوى ومتمم أن يكون  
من باب اختلاف الرواة (يا ذر بنا) أى امره وتيسيره وحكمه وتقديره أى رواه مسلم عن عائشة  
(وفي رواية تره ارضنا بريقة بعضنا عن عثمان بن العاص) أى شكى إلى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وجعاً يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضع يدك  
واليمنى أولى (على الذى تألم) بتشديد اللام أى تألم به (من جسده) وقال (حال الوضع  
(بسم الله) والاكن اكمل البعثة (وكرر ولا تأول سبع مرات أعوذ بعره الله وقدره من شر  
ما يجدوا حائر) قال النووي مقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم ويأتمن بالله  
المذكور انتهى وهذا من الطب الروحاني الإلهي وسببه كافى مسلم عن عثمان بن أبى العاص  
الحق رضى الله عنه أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده فقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك فذكره أحدهم عن عثمان بن أبى العاص التقي  
(في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى وأبو هريرة رضى الله عنهما شهدا على  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه به) أى  
بيان لتصديقه أى قرره بأن (قال لا اله الا أنا وانا أكبر) وهذا أبين من أن يقول صدقت  
(وإذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الله) أى تصديقاً لعبده (لا اله الا أنا  
وحدى لا شريك لى) أى في الذات والصفات وحذف صدقه به هنا للعلم به بما قبله

استحبها (فان بدا) بالالف  
 أى ظهر (له) فى رايه (أن)  
 يجلس فليجلس ثم اذا قام  
 أى حسن أهل المجلس  
 (فليجلس) أى بنى سلام  
 الوداع وفى رواية وليست  
 الاولى بالاولى من الثانية  
 (دس) أى رواء ابو  
 داود والترمذى والنسائى  
 عن أبى هريرة (وكفارة  
 المجلس) أى مكفر مايقع  
 فيه من الغفوات نحو الغيبة  
 (أن يقول) أى قوله (قل)  
 أن يقوم سبحانه الله  
 وبحمده (وهذان مختصان  
 برواية النسائى والطبرانى  
 سبحانه اللهم وبمحمدك)  
 قال الطبي اهتم معتز  
 لآن قوله وبمحمدك متصل  
 بما قبله سبحانه أما بالعطف  
 أى اسبح وأجدا وبالحال  
 أى اسبح حامدا لك (اشهد  
 ان لا اله الا أنت أستغفرك  
 وأتوب إليك دس) حب  
 مس ط مص) أى رواء  
 أبو داود والترمذى  
 والنسائى وابن حبان  
 والحاكم عن أبى هريرة  
 والحاكم عن عائشة أيضا  
 والطبرانى حسن ابن عمر  
 وجبير بن مطعم وابن أبى  
 شيبة عن أبى برزة الاسلمى  
 هكذا ذكره ميراث وفى  
 نسخة صحيحة أن التلا

وعرهنما يقول وثمة وفيما بأتى يقال ثقتنا ويمكن أن يقال وجه استحضار تلك الحالة المستمرة  
 أزلا وبدا للإعلاء الى خصوصية تلك الكلمة من بين أخواتها بالتوجيه المحض والتفريد  
 الصرف وإذا قال (لا اله الا الله له الملك وله الحمد) أى لاغيره كما فى تقديم الفعل واللام  
 للملك والاستحقاق والاختصاص (قال لا اله الا أنا الى الملك ولي الحمد) أى كآل عبدى  
 وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (الواو فى ولا حول أما للعطف وأما الحال  
 وهو أشهر ولذا ترك فى قوله (لا اله الا أنا وحول) وفى نسخة ولا حول مطابقا لما قبله  
 (ولا قوة الا بى) كآفر بهى (وكان) أى التى عليه الصلاة والسلام (يقول من قالها) أى  
 هذه الكلمات من دون الجوابات (فى مرضه من مات) أى من ذلك المرض (لم تطعمه النار) أى  
 اذا تم أى لم تحرقه قال الطبي أى لم تأكله استعار العلم للحرارة رواء الترمذى وابن  
 ماجه (قال الترمذى حديث حسن وروى فى كتاب الترمذى عن أبى أمامة مرضى الله تعالى  
 منه صدى بالتصغير ابن جبران الباهلى صحابى مشهور تمام عبادة المريض أن يضع  
 أحده يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذى (وفى رواية ابن السنى)  
 يضم فتشدد نون وتحته وهو أجد بن اسحاق وكنيته أبو بكر (من تمام العبادة أن  
 تضع يدك على المريض تقول) فى وقت الصباح (كيف أصبحت) وفى وقت المساء (كيف  
 أصبحت) قال الترمذى ليس اسناده) وهو حكاية طريق من الحديث بحيث يعلم رواه  
 (بذلك) أى بالقوى (وروى فى كتاب ابن السنى عن سلمان) القصارى الصحابى مولى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوى القربى من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلوا اتفاق العلماء على أن سلمان الفارسى عاش مائتين  
 وخمسين سنة وقيل ثمانمائة وخمسين وقيل أنه أدرك وحى عيسى ابن مريم صلى الله عليه  
 وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا اتفق البخارى وسلم  
 على ثلاثة وتسلم ثلاثة (رضى الله تعالى عنه قال دعانى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وأنا مريض فقال يا سلمان شاك الله شاكك) فى مختار الصحاح السقام المرض وكذا  
 السقم والسقم مثل الحزن والحزن وقد سقم من باب طرب فهو سقيم والمسقام كثير السقم  
 (وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسدك الى مدأ جلك من عثمان بن عفان) القرشى الاموى  
 المكي ثم الدنى أمير المؤمنين روى لثمان رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخارى وسلم منها على ثلاثة وانفرد  
 البخارى بثمانية وتسلم بخمسة وعثمان بن عفان احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد  
 الستة أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض  
 واحد الخلفاء الراشدين واحد السابقين الى الاسلام واحد المتفقين فى سبيل الله الاتفاق  
 العظيم واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضى الله تعالى عنه قال مرضت  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودنى فاذنى يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم  
 أعينك بالله الاحد الصمد) أى المقصود فى الحوائج على الدوام (الذى لم يلد) لا تنفس  
 بمجانسته (ولم يولد) لا تنفس الجنوب عنه (ولا يكن له كفوا) أى هلا ولا نظيرا



(أحد من شرا محمد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم قال يا عتيق تعوذ بها  
فانعموا ثم يجتلبها بألم الصلاة) هي بنت الخثر بن حارثة الانصارية صحابية لها حديث  
وام العلا اخرى عمة حزام بن حكيم صحابية أيضا لها حديث وروى عبد الملك بن عيسى  
عن أم العلاء امرأة منها وكأنها اخرى (أبشري فان مرض المسلم بذهب الله به) بضم اليا  
وكسر الهاء (خطاياها كذهب الذهب والفضة) وهذا تشبيه غريب يشبه أمته  
بالذهب والفضة في العزة والرفعة وسباب الامة بغيتهما ومرضهم بالنار كما في حديث  
ابن مسعود مرفوعا من مسلم يصيبه أذى من مرض فاصواء الاحاطة به سبأ أنه كآفة الشجرة  
ورفها قال الطبيب شبه حال المريض واصابة المرض جسده ثم محو السبأ عنه مريضا  
بجالة الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها فهو تشبيه غريب وجوه التشبه  
الازالة الكلية على سبيل السرعة قال ابن ملك وقبه اشارة عطية لكل مسلم لا يخلو عن  
كونه متأذيا (دعنا من العلا) واخرج ابن سعد في اللقبات والنسابة في الادب ابن ماجه  
والحاكم وصححه البيهقي عن ابي سعيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
محموم فوضعت عليه يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فوق القطيفة قلت ما  
أشد حساك يا رسول الله قال انك كذلت مشعرا لا نبيا يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الجرح قلت  
أى الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون وان كان الرجل وفى رواية السبي ليلتي بالقر  
ما يمدد الالعباء فيعربها فيلبسها وان كان ليلتي يا ممل حتى يقتله القمل وكان ذلك احب  
اليهم من العطايا اليكم (اعلم انهم اختلفوا في عبادته الذي) يهوديا كان انصاريان أو مجوسيا  
(فاسحقها جماعة ومنها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال  
عبادة الكفار في الجملة جائزة والقربة منها موقوفة على نوع حرمة تقترب بها من جوار  
أو قرابة قلت هذا الذى ذكره الشاشي حسن) في ائدر المختار قوله رجاز عبادته بالاجماع وفي  
عبادة المجوسى قولان انتهى وفي رد المختار على الدر المختار قوله رجاز عبادته أى عبادة  
مسلم نصرانيا أو يهوديا لانه نوع برى حقهم وما نهينا عن ذلك وصح أن النبي صلى الله  
عليه وسلم عاد يهوديا مرض يجوارى هداية قوله وفي عبادة المجوسى قولان قال في العناية  
فيه اختلاف الشايخ فذهب من قال به لانهم من اهل الذمة وهو المروى عن محمد ومنهم من قال  
هم ابعد عن الاسلام من اليهود والنصارى الا ترى أنه لا يباح ذبحة المجوسى انتهى قلت  
وظاهر المتن كالتنقي وغيره اختيار الاول لارجاع الضمير في عبادته لذي ولم يقل عبادة  
اليهودى والنصراني كما قال القدورى رجة الله عليه وفي الزوائد جاري يهودى أو مجوسى مات  
ابن له أو قريب ينبغي ان يعزى ويقول خلف الله عليك خيرا منه وأصلحك وكان  
معناه أصلحك الله بالاسلام يعنى رزقك الاسلام ورزقك ولدا مسلما فكفاية اه  
(فقد روي في صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال كان غلام يهودى) قيل اسمه عبد  
القدوس فيأذركه بن بشكو ال من حكاية صاحب الغيبة (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم  
فرض فأنه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يعوده فقد عند رأسه فقال له (عليه  
الصلاة والسلام) (ألم) فعل أمر من الاسلام (فنظر) الغلام (الى) ه وهو عنده (وفي

الاول من ابي هريرة عن  
حبان والحاكم من عائشة  
والساقى صلى الله عليه  
اخرى رواه الاريدسة  
عن ابي هريرة والحاكم  
والطبراني عن عائشة والله  
سبحانه أعلم (ثلاث مرات  
دحس) أى رواء أبو داود  
وابن حبان عن تقدم ايضا  
(علت سوا وعلت نفسى)  
أى هذا العمل أو به سيرة  
(فاغفرلى) أى جيع ذنوبى  
(انه) أى الشأن وهو  
بالكسر امتشاف فيه  
مصنى التعليل (لا يفسر  
الذنوب الا أنت من مس)  
أى رواه الناسى والحاكم  
وفي نسخة روى ابن ابي  
شعبة بدله عن رافع بن  
خديج والظاهر انه من  
تسمية الحديث السابق (ما  
جلس قوم مجلسا) أى لم  
يجلسوا وجلسوا وفى كان  
جلوس أو زمانه ومن  
وضعههم انهم لم يذكروا  
الله فيه ولم يصلوا) ولم  
يسلموا (على نبيهم صلى الله  
عليه وسلم) وفيه ايام الى أنهم  
لو ذكروه ولم يصلوا  
عليه فكانهم ما ذكروه  
حيث لم يذكروه على  
وجه التعظيم ولعل هذا  
هو وجه الصدور من  
العتفاء أو نقصانهم

رواية إبي داود عند رأسه ( فقال له اوه ) وسقط لابي ذر لفظه ( أطع بالنام ) صلى الله عليه وسلم ( طم الغلام ) والنسائي عن إسحق بن راهوية عن سليمان المذكور فقال أشهدان لآله الأله والله وأن محمد رسول الله ( فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ) من عنده ( وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه ) بالذال المجهة أى خلصه ونجاهه ( من النار ) والله قد قال  
ومريض انت طامه \* قد أتاه الله بالفرج  
وفيه دليل على أن الصبي اذا عقل الكفرو مات عليه يعذب وفيه ما ترجمه وهو عرض الاسلام على الصنوبر ولو لا صحة منه ما عرض عليه \* باب منع تخي \* ولا يذرع من الكشممى باب نعى تخي ( الربيض الموت ) لشدة مرضه ( عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ) يخاطب الصحابة أو المرادهم ومن بعدهم من السليين عوما ( لا يثنين أحدكم الموت من حزن ) مرض أو غيره ( أصابه ) وفي رواية أى حريرة لا يثنين ثابتة خطأ في كتب الحديث فلعله نهى ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يثنين فاجرى مجرى الصحيح وقال البضاوى هو نهى اخرج في صورة الثني للتأكيد انتهى قال في شرح المشكاة وهذا أولى لقوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية قال في الكشف عن عمر وابن عبدة لا ينكح بالجزم على النهى والمرفوع أيضا فيه معنى النهى ولكننا بلن وأكد كما كان حرك الله ويرجى الله بلن من ليرجى الله قال الطيبي ولما كان أبلغ لانه قدر ان النهى حين ورد النهى عليه انتهى عن النهى عنه وهو يخبر عن انتهائه ولوترك على النهى المحض ما كان أبلغ كانه يقول لا يبغي للمؤمن المتزود للآخرة والساعي في ازدياد ما يباب عليه من العمل الصالح ان يثني ما يمنعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله بخبركم من طالع عمر وحسن عمله لان من شأنه الازدياد والترفى من حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينهى الى مقام القرب كيف يطلب القطع عن محبوبه انتهى ولا يبين جبان لا يثني احدكم الموت لضرب زبه في الدنيا الحديث فلو كان الضرر الاخرى بان خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهى وقد قال عمر بن الخطاب كما في الوطأ اللهم كبرت سنى وضعت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط لو عند ابي داود ومن حديث معاذ مر فوجا فاذا اردت بقوم فتنة فتوفني اليك غير مغشون ( فان كان ) الربيض ( لا بد فاعلا ) ما ذكر من تخي الموت ( فليقل اللهم أحيى ) بهمة قطع ( ما كانت الحلياة خيرا الى وتوفني اذا ) ولا يذرع ان لا يثني ما لا كانت الوفاة خيرا الى ) وهذا فيه نوع تقويض وتسلم القضاء بخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعراض ومراغة لقدر الخنوم والامر في قوله فليقل أطلق الاذن لا لا وجوب او الاستحباب لان الامر بهذا الخطر لا يثني على حقيقته وهذا الحديث اخرج به سلم في الدعوات ( فقتوا ) بفتح التاء من التخي ( الموت ) والتخي تقتل من الامة والجمع امانى والتخي طلب ما لمطعم فيه او ما فيه عسرة الاول نحو قول الطامن في السن ليت الشباب يعودوا ما فان عود الشباب لا يطعم فيه لاسمائه عاداته الثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لي ما لا فاجح منه فان حصول المال يمكن ولكن فيه عسر ويمنع ليت فدايحي فان غدا اوجب الجنى والحاصل أن التخي يكون في التمتع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق من الشيء الكروم نحو فلعلك يا خسخ أى

التشمر بك في الامر ( الا كان ) أى ذلك المجلس عليهم ترة يكبرم الله وتخفيف الراء أى نقصا من وزنه ترة تروو تروو زرا ومنه قوله تعالى ولن يترك أعمالكم وقيل حصرة لانها من لوازم القص وفي نسخة برفها أى وقع عليهم نقص ( فان شاء ) أى الله ( مذهب ) أى بما سبق لهم من الذنوب والعبوب بخلافه أصر الله ورسوله ( وان شاء غفر لهم ) بخلاف ما اذا ذكروا أو صلوا فان الله يغفر لهم

لأصالة بناء على قوله ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى الصغار وأما الكبار فتمت الشبهة الآن ثوبوا منها قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ( دت س حب س ) أى رواد ابي داود والترمذى والنسائي وابن جبران والحاكم عن ابي هريرة ( ومن دخل السوق ) أى جنبها ( فقال ) أى ارضا صوموه او خافضا او لاحظا بقلبه ( لا اله الا الله وحده لا شريك له ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا ينافى في شهود الوحدة

قال نفسك والموت أشق على نفسك ان تقتلها حسرة على ماقتك من اسلام قولك فله  
في الكشف وقوع الحروب يسمى ترجيبا وتوقع المكروه يسمى استغافا ولا يكون التوقع  
الافي للمكن وأما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السعوات جهل منه أو افك قاله في  
الموتى (هذه خصال ست عند امارة السفهاء) جمع سفه وهو الجاهل والسفه وخفة العيش والسرور  
وخفة الحلم قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفه نفسه فيقال للصبيان  
والاحداث والجهال سفهاء من باب علم وحسن لغة عقولهم (ويعلم الحكم) قال تعالى  
ولا تشرخوا بايات الله تتخفا قليلا وهو الرعدة وابتناء الجلاء ورضا الناس وقال تعالى ومن لم  
يعكم بما أنزل الله فاولئك هم المفلحون أي المفلحون أي المفلحون أي المفلحون أي المفلحون  
ان يحمل على المحمود في الثلاثة يعنى قوله ومن لم يعكم بما أنزل الله فاولئك هم  
فاولئك هم المفلحون فاولئك هم المفلحون فيكون طالبا لكافرا فاسما لان الله اسقى المطلق  
والنظام المطلق هو الكافر وقيل التعريف للمهد قال ابن بطال مفهوم الآية ان من حكم  
بما أنزل الله استحق جزيل الاجر (واستغفاف بالدم) كاسر أسف الهرج (وكرثرة  
السرط) وكل شرط ايس في كتاب الله فهو باطل كاسر (وقطبعة الرحم) كاسر في الكبرياء  
والرحم (ونشو) بالفتح وسكون التين السكر والكسر الحبر واستعمال الطيب وسم الروح  
يقال نشبت منه شرعا نشوا أي نعمت (يخفون القرآن مزير) وهي آلهة وهواها العبا أي  
كازما وراويقرون بصوت وحالة وحركة كالزمار (يقدمون الرجل) في الصلاة أو في غيرها  
(ليغنيهم وليس يفقههم) لان القهساء لا يفرون هكذا وهو حلو جلي وهو حرام ليل من  
حاسب الغفاري (روينا في صحيح البخاري من أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما  
قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في ميقات واجعل موتي بسلامة رسولك)  
فقلت أي يكون هذا قال يا أيها الله ان شاء (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم من كان آخر كلامه في الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة) قال العسقي  
قال ابن رسلان معنى ذلك انه لا بد له من دخول الجنة ان كان عاصيا غير نائب فهو في أول  
أمره في خطر المشيئة يحتمل ان يعفاه الله له ويحتمل ان يعاقبه ويدخله الجنة بعد العقاب  
ويحتمل ان يكون ممن وفق لان يكون آخر كلامه لا اله الا الله فيكون ذلك علامة على ان الله  
تعالى يعفوه فلا يكون في خطر المشيئة تنمر بفعله على غيره من لم يوفق ان يكون  
آخر كلامه ذلك جم ذلك عن معاذ بن جبل وهو حديث صحيح عن ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد ساء ما كنتم  
من قرب من الموت ومما هم موتى لان الموت قد حضر لهم (لا اله الا الله) قال الديمري  
نقل في الروضة عن الجمهور الاقتصار على لا اله الا الله ونقل جماعة من الاصحاب  
أنه يعيظ اليها محمد رسول الله لان المراد ذكره التوحيد والاداء موه مملعا  
وهو لا يسمى مسلما الا بهما والاول اصح أما اذا كان المتضرر كافرا فينبغي الاجرم تلقين  
الشهادتين لانه لا يصير مسلما الا بهما قالوا وينبغي ان يكون الملقن غير واثق  
حتى لا يجهل باستحجال موته فان لم يكن عنده الا الوارد لقنعه أبره به وأحبهم اليه ومعنى

(قوله)

(له الملك) أي خلقا وملاكا  
(وله الحمد) أي على نعمه  
ظاهر أو باطنا (يعني  
وعيت) أي يوجد جمعا  
ويضي قوما (وهو حي)  
أي ثابت الحياة أو لا وداعها  
ابدا كما اشار اليه بقوله  
(لا يموت) والله - أي انه  
لا يموت الموت (بيده الخير)  
أي لا يتصرف الغير (وهو  
على كل شيء) من الخير  
والشر (قد ركب الله  
له الف الف حسنة وهي  
هذه الف الف حسنة ورفع  
له الف الف درجة) ولعل  
وجه هذه الفضيلة  
نقصو من السوق لانها  
محل الغفلة فاذا كره فيهم  
كالحاجة في الفارين وهذا  
دليل لما اختاره السادة  
التقشفية من اكابر  
الصوفية حيث قالوا  
الخلوة في الخلوة والعزلة  
في الخلوة ولصوفي كائن  
بأن غريب وقرب  
وعرش وفرش وتعدو  
ذلك من عبائرهم نفعنا  
الله ببركاتهم ومن يتبع  
احاديث النبي صلى الله  
عليه وسلم وعرف اخباره  
واحواله وعلم اقواله  
وافعاله تين له ان هذه  
الطريقة هي التي اختاره  
صلى الله عليه وسلم بعد

قوله صلى الله عليه وسلم لتناولواكم أي قولوا لهم ذلك وذكروهم به عند الموت وتلقين  
الوحي هذه الكلمة سنة مأثورة على بها المسلمون ليختم لهم بالسعادة فيدخلون الجنة ولتزيد  
الخصضر على ما يدفع به الشيطان فانه يمرض للخصضر حينئذ يفسد عليه عقيدته ولا يلج عليه  
في التلقين لئلا يصير فيفتح من ذلك فيثبت به الشيطان ولا يقول له قل لا اله الا الله بل يقول  
بمحضرته ذلك حتى يسمع لينفطن فيقولها الآن يكون كافرا فيقول له قل كما قال صلى الله عليه  
وسلم لعنه أبي طالب وللفلام اليهودي فاذا قالها مرة لا تكرر عليه ما لم يتكلم ولا يتكلم بعدها  
لتكون آخر كلامه فان تكلم بعدها أعيد التلقين ليختم بها اقواله امانا الله عليها منه وكرمه  
حم م ع من أبي سعيد الخدري م ع من أبي هريرة ن ع من عائشة (في سنن البيهقي بإسناد صحيح  
من بكر بن عبد الله النابغي الجليل قال اذا غصت الميت فقل بسم الله) أي وضعتا وادخلته  
اودفته بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الزمذنى  
(وعلى لغة رسول الله) قال المصنف الملة الدين والسنة الطريقة يعنى ماسنه صلى الله عليه  
وسلم انتهى وقيل الملة والدين محمدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان التسمية من حيث انها تطاع  
يقال لها دين ومن حيث انها تكتب وتقول يقال لها ملة والاملا بمنى للبلال (واذا جالته فقل بسم الله  
ثم صبح مادمت تحمله في صحيح مسلم عن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يقول ما من عبد ( مسلم نصيبه ( مصيبة فيقول ( ما أمره الله تعالى أي أمر الله  
به ( ان الله وانما الدير اجعون ) هذا تفسير لقوله ما أمره الله فان قلت الاسترجاع ليس بأموره  
فكيف يفسره قلنا هذا القول مندوب لانه تعالى مدح القائلين به فيكون ما أمره الله يعنى اوتقول  
المراد من أمر الله مطلق قوله من قبل ذكر الاخضر وارادة الاعم ( اللهم أجرني ) بهمة  
الوصل أي اجعلني مأجورا ( في مصيبي وأخلفني خيرا منها ) وهو قطع الهمة وكسر اللام يعنى  
هو ضئفى خيرا مما فاني في هذه المصيبة ( الأجره الله في مصيبيته وأخلفه خيرا منها ) فان قلت  
نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا مما فاني في الدنيا من الأولاد وغيرهم فكيف يستقيم  
تعميم الحصر قلت الخيرة لان زمان تكون في الدنيا فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاني في الدنيا يعطيه  
في الآخرة عوضا يكون خيرا منه نفعا ( أربعة ) خصال ( من كرفيد ) مركبه ( بنى الله  
له بيتا في الجنة ) أي هيا له فمرا الأديع انواع نعيمها ( وكان في نور الله الاعظم ) أي خلصه  
من الظلمات والشكوك وكان في نور تجلياته ( من ) بدل ( كانت عصيته ) أي حصنه وحفظه من النار  
الابدي ( لا اله الا الله ) لان من قالها حرمه على النار أبدا سبأني من قال ( واذا أصابته حسنة  
من دنياه وأخراه ( قال الجسد لله ) وهو افضل الدنيا واعظم العبادة ( واذا أصاب  
ذنبا ) في خلقه وعمله وظاهره وباطنه ( قال استغفر الله ) لانه جسد قلبه وحجابه  
واذا أصابته مصيبة ( أي بلايا وامراض وأقات ( قال الله وانما الدير اجعون ) أي سالون  
ومفوضون امسونا ( الدبلى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ) وله شواهد ( عن ام  
سلمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أصاب احدكم  
مصيبة ( أي شدة ونازلة وهى وقوع مالا يوافق غرض النفس من المكروه قال ابو البقاء ويأوه  
منغلبة هن واولاها من صاب يصوب اذا نزل وجعها مصائب على غير قياس وقياسه ماصوب

البعثة وبعث امته على  
هذه الحالة وتبعه  
اكابر الصحابة دون  
ما ابتدعه بالبدعة ولو  
كان بعضها مستحسنة في  
الجملة ( تنقأ مسى ) أي  
رواه الترمذى وابن ماجه  
وأحمد والحاكم وابن  
السني عن عمر رضى الله  
عنه ( وبني ) أي الله ( له )  
أي لمن قال ما سبق ( بيتا ) أي  
مكانا عظيما ( في الجنة )  
وفيه اشعار بان الاذكار في  
الدنيا تورث بناء القصور  
وغرس الاشجار في العقبى  
وأنها مهور المحور ومفخرة  
الجنور في الجنة الاعلى ( ت )  
أي روى الترمذى  
وابن السني عنه ( واذا  
دخله ) أي السوق فانه  
يذكر ويؤتى على ما في  
الصحاح والمعنى اذا أراد  
دخوله فيلايم قوله ( أو  
خرج اليه ) أي وصل  
الى مكانه ( قال بسم الله )  
أي ادخله ( اللهم أي أسألك  
خير هذه السوق ) أي  
ذاتها أو سكانها ( وخير ما  
فيها ) أي ما ينتفع به في  
الامور الدنيوية التي  
يستعان بها على الاحكام  
الآخروية ( واصو ذلك  
من شرها وشر ما فيها ) أي  
مما يشغل عن ذكر الرب أو

(فيلق) ندبا وعند الصدقة الاولى (الله) أى عباد الله اللائق بالله المالك لمحبته الذى نحن  
 وأهلونا وأموالنا عبده وملكه (وأناله) يوم انفراده بالحكم لا إلى غيره (راجعون)  
 بالبعث والتشور والمراد أن جميع أمورنا لا يكون حتى منها إلا به (الله عندك) قدم الاختصاص  
 أى لا تغتر بك فانه لا يملك النفع والضرا لا انت (أحسب) أى ادخر ثواب مصيبتى فى صحائف  
 حسنى (فأجرنى فيها) بالقصر والمد يقال أجره بوجه أهله وكذا أجره بأجره والأمر  
 منهما أجرى بجملة قطع معسودة وكسر الجسم كأكرمنى وأجرى كأنصرتنى (وأبدلنى)  
 أمر قطع الهمة (بما خيرا منها) والباء داخلة على التوكيد تشبيها للبدال بالتبدل يعنى البنى  
 بهذه المصيبة أى اجعل بدل من مات شيئا آخر انفع منه وتواب السنن عن أم حنبله بنت غريب وابن  
 سعد عن عيسى بن أبي سلمة عن أمه عن أبي سلمة يفتح للهمة واللام فتأبى إمامة المؤمنين واسمها عند  
 الخزومية وكانت ذات جلال بارع (عن ابن عباس) أى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم  
 ابن عبد مناف الصحابي ابن الصحابي الذى ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة  
 ثلاث سنين ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغم فى السر. فكان يسمى الجبر والجبر  
 لسمعة علمه وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة روى لابن عباس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وسماحة حديث وستون حديثا اتفق البخارى ومسلم  
 منها على خمسة وتسعين وانظر البخارى بائنة وعشرة ومسلم بقسمه وأربعين مات سنة ثمان  
 وستين بالمائة (رضي الله تعالى عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فرع  
 بفتحين مصدر وصفه للبالغة أو تقديره ذو فرع أى خوف (فاذلل أحدكم) فاذل أخيه فليل  
 أن الله ملكا وعبيدا بفعل بنا ما يشاء من إعطاء نعمة مرة وإصابة مكروه أخرى لإرادة  
 خبرته (وأناله راجعون) فى الآخرة مجازنا وفى الحديث من أضر رجلا عند المصيبة أجره  
 الله بقصر الهمة فيها أى فى المصيبة وأخلف عليه خيرا بما فاته (وأناله راجعون)  
 المنصرفون (الله اكتمه عندك فى المحسنين واجعله) أى أئتمه (كتسابه) أى كتابة اسمه  
 (فى عليين) أى فى دفتر المؤمنين ودوان المقربين (وأخلفه فى أهله فى الفارين) أى الباقين  
 (ولا تحرمنا) بضم أوله وقسمه (أجره) أى أجر الإيمان أو أجر الميت أو أجر المؤمن  
 (ولا تقتل بعده) أى لا تجعلنا متونين بعد الميت بل اجعلنا معتبرين بجمته عن موتنا ومستعدين  
 لرحلنا (إذا مات الإنسان) وفى رواية ابن آدم (انقطع عمله) أى غائمه عمله وتجديد ثوابه يعنى  
 لا يصل إليه غائمه حتى من عمله كصلاة وحج (الامن ثلاثة) أى ثلاثة أشياء فإن بوابها لا ينقطع  
 لكونها فضلا دائما الخير متصل النفع ولأنه لما كان السبب فى إصابتها كان له ثوابها  
 (صدقة) ولفظ الامن صدقة وهو قول أكثر الأئمة وبه قال الطيبي وهو يدل من قوله الامن ثلاث  
 وفائدة التكرير من بد تقرير واعتناء بشأنها والاستثناء متصل تقديره ينقطع ثواب أعماله عن كل  
 شئ ولا ينقطع ثواب أعماله من هذه الثلاثة (جارية) أى دائمة كالوقوف المرصدة فيدوم  
 ثوابها مدة دوامها (أو علم ينفع به) كتعليم وتصنيف قال الناج السبكي والتصنيف أقوى  
 لطول بقاءه على مر الزمان لكن شرط بعض شراحه لدخول التصنيف فيه اشتغاله على فوائد  
 زائدة على ما فى الكتب المتقدمة قال المنذرى وناسخ العلم النافع له أجره وأجر من قرأه أو كتبه

هنا لنفسه بنحو غش  
 وخيانة وأرتكاب ربا  
 أو عند فساد ونحو ذلك  
 (الله اكتمه) أى أوصدك أن  
 أصيب فيها عينا عاجزة  
 أى خلفا كاذبا (أو صفة  
 خاصة) أى عقدا فيه  
 خسارة دنيوية أو أخروية  
 وذكرهما تفصيلا بعد  
 تعميم لكونهما أهم  
 ووقوعهما أغلب قال  
 المصنف قوله صفة أى  
 بصفة ومنه ألهام الصنف  
 بالأسواق أى التابع انتهى  
 وألهام حسن كذا أى شغله  
 كذا فى النهاية ومنه قوله  
 تعالى ألهامكم التكاثر  
 (مسرى) أى رواه الحاكم  
 وابن السنن عن ربيعة  
 (بما عاثر النصارى) بضم  
 تشديد جمع التاجرو جمع  
 مصاشر لإرادة الأنواع  
 وفى نسخة بما عاثر النصارى  
 (أبجز) بكسر الجيم وبجوز  
 فهما أى الم يقدر (أحدكم  
 إذا رجع من سوقه) أى  
 إلى بيتنا ويثرب به (أن يقرأ  
 عشر آيات) أى من قراءة عشر  
 آيات (فيكتب) بال نصب  
 على جواب الاستفهام  
 لأعلى يقرأ لفساد المعنى  
 (فيثبت الله له) أى  
 فيأمر الملائكة بأن يكتبوا له  
 (بكل آية حسنة) أى عظيمة

أو عمل به ما بقي خطه ونامح مافيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقي خطه (أو ولد صالح) أى مسلم (بذعله) لانه هو السبب لوجوده وصلاحه وارشاده الى الهدى وقائده قتيده بالولد مع ان دواء غيره ينفعه تحريرى الولد على الدماء والولد وقيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره وأما الوزر فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم ان هذا لا يعارضه من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وخبر اربع تجرى عليهم اجورهم بعد الموت المرباط الى آخره وخبر من مات يختم على عمله الا المرباط لاث السنه من جلة العلم المنفع به ومعنى خبر المرباط أن ثواب عمله الذى قدمه فى حياته ينفوذه الى يوم القيامة وأما هذه الثلاثة فاعمال تتجدد بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببا لانه تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقف ما يوجه على ما كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب وما يتجدد حال الاغلام من منافع الوقف فى الادب (مت دن عن أبى هريرة رضى الله عنه اذ مات احد من اخوانكم) أيها الامه (فترثتم) أى تشرعتمورثتم (عليه التراب فليقيم رجل منكم) أى من اعلمكم (هند رأسه) ناولا لتلقيه وقاصدا لمداده (ثم ليقل يا فلان ابن فلانة) قال القرطبي ناقل عن الاجرى يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء لهيت مستقبلا وجهه بالثلاث فيقال اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولأنك الاخير ا وقد أجلسه لتسأله اللهم ثبته بالقول الثابت فى الآخرة كما ثبت فى الحياة الدنيا اللهم ارحمه وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفضلنا بعده ولا تحرم منا أجره قال الترمذى قالوقوف عند القبر وسؤال الثنيت فى وقت دفنه مدد لهيت بعد الصلاة لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالصلاة مع اجمعهم ايباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر لسؤال الثنيت مدد للصكر وتلك ساعة تشغل الميت لانه يستقبل هول المطلاع وسؤال فتنة وقال تعالى فوا أنفسكم واهليكم نارا (فانه يقول أرشدنا) أمر من الارشاد (رحمك الله) دعاء الملقن (ولكن لا تشعرون) وفى رواية عبدالحق عن أبى امامة قال قال صلى الله عليه وسلم اذ مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقيم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثانيا فانه يستوى فاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة ثالثا فانه يقول أرشدنا رحمك الله ولكنكم لا تسمعون فيقول اذكر الى آخره (ثم ليقل اذكر ما خرجت عليه) من الدنيا متعلق بخرجت (شهادة) بالنصب بدل ما ويمكن الرفع خبر مبتدأ هو شهادة وما عطف عليه والجر بدل من الدنيا أى حالك من الدنيا (أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) وفى البخارى اذا سئل فى القبر بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة أى فى القبر بعد امادة روحه فى جسده وسؤال الملكين له وانما يحصل لهم الثبات فى القبر بسبب مواظبتهم فى الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شئ كانت الوظيفة عليه أكثر كان رسوخه فى القلب أتم وقيل فى الحياة الدنيا فى القبر عند السؤال وفى الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم فى الموقف ولادعشهم أهوال القيامة كافى القسط لاني (وانك رضيت) بفتح التاء تلقين ثالث (بالله رباً) أى بوجدانيته وانفعاله واسماؤه أو بضعفه له (وبمحمد نبيا) أى بذاته وتبليغه (وبالاسلام ديناً) خامس أى ديناً

فى الكيفية تقابل حسنات كثيرة فى الكمية فلا ينافى ماورد من ان من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وحيم حرف ولا ماورد من زيادة حسنات الحرم بانه الف (ط) أى رواء الطبراني عن ابن عباس (واذا رأى بالكورة غير) أى سواء ذاقها أو لم يذوقها وأول شعر كل شئ بالكورة على ما فى النهاية (اللهم بارك لنا فى غرنا وبارك لنا فى مدنتنا) أى فى اهلها وازرارها واصلاح امرها يجمع ما فيها وقبل التندر فى بقائه مدنتنا (وبارك لنا فى صاعنا) أى خصوصاً وهو مكىال يسع اربعة امداد والمختلف فيه قيل هو رطل وثلاث بالعرافى وبه قدسول الشافعى وقها الجساز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وقها العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاثا او ثمانية ارطال (وبارك لنا فى مدنا) خصص لانه أكثر ما يتداول واعظم نفقه اثم

واجبنا في الدنيا والآخرة عظيم شرفا فيهما (وبالقرآن اماما) سادس أي متديلا وهاديا مرشدا  
 (فانه اذا فعل ذلك) أي التلقين المذكور من أوله الى هنا (اخذ منكرو نكير احدهم يد  
 صاحبه) أي أخذ كبره أي أمره (ثم يقول له اخرج بنا من عند هذا مانعنا وقد  
 لقن حجة) والميت يفهم ويحسب ان كان من أهل السعادة والاول والذات (ولكن الله عز وجل لقن  
 حجة دونهم) هذا من كلام النبي لاحكامها (ثمها) قال رجل يارسول الله فان لم أعرف  
 أمه قال انسيه) بضم الهمزة أمر من النسبة أو يتفحصها أي هلقي نسبه أو ارفع نسبه (الى  
 حواء فلان بن حواء) وفي القرطبي بعد قوله وبالقرآن اماما فان منكر أو نكير أو  
 يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما بعدنا عنده هذا وقد لقن حجة ويكون الله حججهما  
 دونهما فقال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حوا ومن ابن هريرة وقوة  
 اذا وضع الميت في قبره أتاأت من ربه فيقال من ربك فان كان من أهل التثبيت ثبت ثم يقال له  
 ما دينك فيقول الاسلام فيقول من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيرى يسرا ويسر  
 فيقول دعوني أرجع الى أهلي فأبصرهم فيقال لهم ثم قرأ العن الشاخر انا لم يلقوا وان كان  
 من غير أهل الحق والتثبيت قبل له من ربك فيقول هاهنا قالوا لله ثم يضرب بطارق فيسمع صوته  
 الخلق الابن والانس ويقال لهم كنتم من المتهوس قال أهل اللغة المتهوس المسوخ تهشمت  
 الحية طب ابن مسافر والدليل عن ابن امامة وعنه روايات أخرى (اذا مات الرجل) ذكر  
 الرجل غالي والراجل كل مؤمن كامل من الرجال والنساء والذات (من أهل الجنة) أي من أهل  
 الطاعة المقضى بدخول الجنة أو بلاعذاب (استجيب الله عز وجل أن يعذب من حله) يعني  
 أول تحفة للمؤمن الكامل الايمان من البر والطف أن يغفر له حله (ومن أمه ومن صلى عليه)  
 صلاتا لجنات ذكر أماله وفي رواية لمن خرج في جنازة اذ من شأن الملك اذا قدم عليه بعض  
 خدمه بهدلول غيبته أن تلقاه ينسرى وكرامة وان يخلع عليه ويغيره بجوارزية فاذا قدم  
 العبد على سيده اتحفه بالاعين رأته ولاذن سمعت أولها المغفرة للمصلين والخاملين ولم تبعه  
 وخرج معه لانهم شيعوا اعظاما الى بابهم واهتموا بشأنه متقربين بذلك الى مولاه فاستجيب الله  
 منهم فجعل المغفرة تحفة لهم لان حامل الهدية هو صلها الابد له من جازته فاذا كان لو اهدى لبعض  
 ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من حضرها اليه خائبا وعد ذلك ازراء بالهدية  
 فبالاكثر ما كرم الاكرم من الدبلي عن جابر وروايت بلق اول تحفة المؤمن أن يغفر له صلى عليه  
 (اذا مات احدهم) أيها الامة (فقد قامت قبافته) تحفة ذلك وقته معروض الموت ويزعم  
 نفسه في الوتى وانقطاع الطباعه من الدنيا وأهلها واجدد كرموا وحفظ شأنه كأن الموتى  
 قد انقطعت الطباعه من الدنيا وأهلها وأشهدوا شهادة القامة وأشهدوا عن نفسه ضيقا في بيته  
 وروحه عارية في بيته خاضع القلب متواضع النفس ينظر الى الليل والهار فيعلم انهما في هدم  
 عمره تحفة خرق الجلب وحصل المرور ولذا قال (واعبدوا الله كأنتم ترونه) أي اعبدوه  
 وحده حال كأنتم ترونه ومحال أن تراه وتشهدهم سواء وهذا يسمى مقام المشاهدة والراقبة  
 وهوان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يليه من مقصوده ولا يشغل بطنه بما يشغله من  
 مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى مقام الراقبة أي فان لم تكن تراه فانه يراك أي أنك

والله اعلم (مت من ق)  
 أي رواه مسلم والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه عن  
 أبي هريرة (فاذا أتى بشئ  
 منه) كذا في افعال الجلال  
 أي من أول الفسرة وفي  
 اصل الاصيل منها أي  
 من البيا كورة وهو الاظهر  
 والاول انسيب بقوله  
 (دعا اصغر وليد حاضر  
 فيعطيه ذلك) حيث ذكر  
 اسم الاشارة ويمكن تأويله  
 بما ذكر والوليد المولود  
 وانما يخص به التناجس  
 الخلقية ولان طبع الصغير  
 اميل اليه وفيه نوع مخالفة  
 النفس وطرف من الاينار  
 الذي هو من وظيفة  
 الاحرار من الارباب (مت  
 من ق) أي رواه الاربعة  
 المذكورة عنه ايضا قال  
 ميرك وهذا من تمة الحديث  
 السابق فلا وجه لاراد  
 الارقام مكررا وفصله  
 عنه قلت مثل هذا وقع  
 في البخاري كثيرا حيث  
 قطع الحديث فاورد  
 بعضه في باب وبعضه  
 في باب آخر ولا شك في تغاير  
 الحكمين المستفادين  
 من الشرطين (ومن رأى  
 مبتلى) أي بلاء ديني  
 كأن تكاب معصية او ذنوب  
 من مال كثير او جاه وسيع

يرأى من ربك لا يخفى شيء من أمرك من علم أن معبوده مشاهدته لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره  
بالخشوع وباطنه بالاخلاص والحضور (واستغفروه كل ساعة) فإن العبد اذا علم ان الله مطلع  
على عبادته وسره وعلمته اجتهد في الاستغفار وايقن في كل ساعة حتى لا يكتب في دفتر  
أعماله شيئا (ابن لال والد على عن انس) له شواهد اذا مات حامل القرآن (أي حافظ القرآن من ظهر  
القلب العامل به الواقف بمحدوده ورسوله الأمر بما أمر به الناهي عما نهى عنه أو العالم العامل  
(أو سجي الله تعالى) أي اعلم (إلى الأرض أن لا تأكل لحمة) لأن الله يشرف المؤمن وأحي القرآن أي حفظه  
وتدبره وعلم عافيه فن حفظ الفاظه وضع حدوده فهو غير واع كاور داهي القرآن فإن الله تعالى  
لا يعذب قلبا وعي القرآن (قالت الهى كيف آكل) بالذ (لحمة وكلامك في جوفه)  
محفوظ أو مستقر في قلبه أو مرضى ملتزم فيه فهو اغنى الناس كورده عن أبي ذر اغنى الناس  
حفظ القرآن من جمعه الله تعالى في جوفه (الد على من جابر) له شواهد (عن البراء رضى  
الله عنه قال) أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع قوله بسبع أي بسبعة أشياء (ونهانا من سبع  
أمرنا باتباع الجنائز) قوله باتباع الجنائز الاتباع افتعال من اتبع القوم اذا مشيت خلفهم  
أو مروا بك خضيت معهم وكذلك تبع القوم بالكسر تبعوا وتباعه واتباع الجنائز المضى معها  
قوله (وعباداة المريض) من عدت المريض اعوده عباداة اذا زرته وسألت عن حاله وبادالى  
فلان يعود عودا أو عودا اذا رجع وفي المثل العود أجدو أصل عباداة عوادة فقلبت الواو  
ياء لكسر ما قبلها طلبا للعطف قوله (واجابة الداعي) الاجابة مصدر والاسم الجابة بجزلة  
الطاعة تقول اجابه واجاب عن سؤاله والاستجابة بمعنى الاجابة وأصل اجابة اجوابه حذف  
الواو وعوضت عنها التاء لأن أصله اجوب واوى ومنه الجواب والداعي من دعا يدعو  
دعوة والدعوة بالفتح إلى الطعام وبالكسر في التبع والضم في الحرب يقال دعوت الله  
وعليه دعاه والدعوة المرفة واحدة وأصل دعاه دعاه لأن الواو لما جات بعد الألف قلبت همزة قوله  
(ونصر المظلوم وابرأ القسم) الأبرار بكسر الهمزة فاضل من البر خلاف الخنس يقال ابرأ القسم اذا  
صدقه وروى ابرأ القسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين قبل هو تصديق من أقسم عليك  
وهو ان تفعل ماسأله للتمس وقال الطيبي يقال المقيم الحالف ويكون المعنى أنه لو حلف  
أحد على أمر يستقبل وأنت تقدر على تصديق عيئه كاذبا أقسم أن لا يشاركك حتى تفعل كذا  
وأنت تستطيع فاضل للثابته في عيئه قوله (ورد السلام) وثبتت العاطس (دعاء) وكل داع  
لأحد بخير فهو شتمت ويقال أيضا بالسين الممثلة وقال ابن الأثير التثنية بالسين السين الداء  
بالخير والبركة وبالجملة اعلاها يقال تمت فلانا وشمت عليه تثنيته فهو شتمت واشتاقه من  
الشواتم وهي القوائم كأنه دعاه للعاطس بالثبات على طاعة الله عز وجل وقيل معناه  
أبعدك الله عن التثنية وقبل ما شمت به عليك والثمانية فرح المدو ببلية تنزل بن يعاديه يقال  
شمت به يشمت فهو شامت واشتمت غيره (قوله) ونهاها عن سبع آنية الفضة (أي نهاها عن  
سبعة أشياء ولم يذكر البخاري في المنهيات الا ستة قال بعضهم اما هو من المصنف أو من شيخه  
وقال الكرماني أبو الوليد اختصر الحديث ونسبه قلت حل الترك على التامخ أو لم ينسبه  
إلى البخاري أو شيخه ومع هذا ذكر البخاري في باب خواتم الذهب عن آدم عن شعبة

ما يوجب الظلم أو يمرض  
من سى الأقسام وهو  
سالم عنه (قال الحمد لله  
الذي عافاني بما لا تكلم به  
وفضلى على كثير ممن  
خلق تقصيرا) أي زيادة  
الفضيلة الدينية أو البدنية  
المستعان بها على الأمور  
الآخروية (لم يصبه ذلك  
البلاء) أي الذموم وزاد  
في الشكاة كما شاما كان  
أي ذلك البلاء (تق  
طس) أي رواه الترمذي  
عن أبي هريرة وحسن  
استادوه عن عرين الخطاب  
بجناحه وضعفه وابن ماجه  
عن ابن ع-رو الطبراني  
في الأوسط عن ابن عمرو  
بالواو (يقول ذلك  
في نفسه موت) أي رواه  
الترمذي مو قوقا وفيه  
مساعدة لأن الترمذي قال  
بصدابر اد الحديث المرفوع  
وقدر وعى عن ابن جعفر  
محمد بن علي أنه قال أذاري  
صاحب بلايته يقول  
ذلك في نفسه ولا يسمع  
صاحب البلاء اتهمى  
وقيل أن كان البلاء دينيا  
يجوز اسماعه بل هو افضل  
أن لم يترتب عليه فساد  
ديني أو لم يجر إلى ضرر  
ديني وقد كان الشبلي  
إذا رأى بعض ارباب



الى آخره وذكر السابغ وهو الميزة الجراء وسنذكر ما قبل فيها في موضعه ان شاء الله تعالى  
قوله آية الفضة يجوز فيه الرفع والجبر أما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أى أحدها  
آية الفضة وأما الجر فعلى أنه بدل من سبع قلت والحديث يناول الثلاثة التي بعده فيكون  
وجده عطفها عليه لبيان الاهتمام بحكم ذكر الخاص بعد العام أو رفع وهو أن يخصه باسم  
مستقل لا ينافي دخوله تحت حكم العام والانتصار بأن هذه الثلاثة غير الحرر نظر الى العرف  
وكونها أسماء ذات مختلفة متضخبا لاختلاف معيانيها ( قوله وحاتم الذهب ) هو الخاتم بكسر  
الهاء والخيماء والحمام كاد بمعنى والجمع الخوانيم ( قوله والدياح ) بكسر الدال ربي عرب  
وقال ابن الأثير الدياح الدياح السباب المتخذة من الأبرسم وقد شتت دلهو يجمع على ديايح وديايح  
بالياء والياء لأن أصله دياح ( قوله والقسي ) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة قل ابن  
الأثير هي تياب من كتان مخلوط بجرير يؤتى به من مصر ينسب الى قرية بساحل البحر قرب ما من نيس  
يقال لها القس بفتح القاف وبعض أهل العلم بكسرها وقيل أصل القس القزاي بازاء منسوب  
الى القز وهو ضرب من الأبرسم فأبلى الزاي سينا وقيل هو منسوب الى القس وهو الصعيق  
لبياضه قلت القس وتيس وفز كانت مدنا على ساحل بحر مدنا طغاب عليها البحر فاندثرت وكانت  
يخرج منها ياب فقفرة وكان يتاجر فيها في البلاد ( وقوله والاستبرق ) بكسر الهمزة  
عين الدياح على الأشهر وقيل رقيقه وقال النسي في قوله تعالى يلبسون من سندس  
واستبرق السندس مارق من الحرير والدياح والاستبرق ما غلظ منه وهو تعريب استبر واذ  
عرب خرج من ان يكون عجميا لأن معنى التعريب ان يجعل عربيا بالانصراف فيه وتيسيره  
عن مناجاه واجرائه على أوجه الأعراب ( وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
حق المسلم على المسلم خمس ) من الخصال والخق بفتح وجوب العين والكفاية والذهب ( رد  
السلام ) فرض عين من الواحد وفرض كفاية من جماعة يسلم عليهم ( وعبادة المريض )  
المسلم فهي واجبة حيث لا تمتهدله والافندوبة ( واتباع الجنائر ) فهو فرض كفاية  
( واجابة الدعوة ) بفتح الدال أى الى وليمة العرس فتجب ان كانت لغير هانديت وقسميت  
المطاس الدماء له بالرجة اذا جد الله فهو سنة وعطف السنة على الواجب جائز مع القرينة  
قال بعضهم ولا يضيع حق أخيه بما ينته من مزيد المودة ولما قدم الحريرى من الملح وكان صدديق  
الجنيد بدأ به الحريرى قبل دخوله منزله فسلم عليه ثم ذهب منزله فلم يستمر الا واجلبد حنقه  
فقال اغتدأت بك ثلاثي فقال هذا حقك وذلك فضلك ( انتهى وقال الحسن البصري ) مما  
وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائر ( قرأ ) المصلى ( على المفلح ) الميت  
( بفتح الكتات ) ويقول اللهم اجعله لاسلفا بالتحريك أى متقدما الى الجنة لاجلنا ( وفرضا )  
بالتحريك الذى يتقدم الواردة فهي له من المنزل ( وأجرا ) الذى في اليونانية فرطا  
وسلفا وأجرا ( من ملحة بن عبد الله بن عوف ) الزهرى بن أخى عبد الرحمن قال  
صليت خلف ابن عباس ( رضى الله عنهما ) على جنازة قرأ بفاتحة الكتاب ( ولاي  
ذر وابن عساكر قرأ فاتحة الكتاب ( قال ) ولا يوذى الوقت فقال ( ليعلموا ) بالهزة  
التخفية على القية ولاي الوقت في غير اليونانية لتعلموا بالقوية على الخطاب ( انها )

الدنيا قال اللهم أسألك  
الصافية ( واذا ضاع له  
شيء ) أى بان سقط أو سرق  
منه ( أو ايق ) بفتح الياء  
أى هرب عبده أو شردت  
دابة له ( اللهم راد الضالة )  
أى الضائعة والى ضلت  
طريقها العادلة ( وهادى  
الضالة ) أى فى الأمور  
السببية والاحوال  
الدنيوية ( انت عدى من  
الضلالة ) أى انت ترد  
الضالة وتسل حذوه  
للاكتفاء ( ارد ) يضم  
الدال اى ارد ( على ضالتي  
بقدرتك وسلطانك ) أى  
يقوتك وحكمك على كل  
شيء ( فانما ) أى الضالة  
( من عطائك ) أى من جلة  
عطائك ( وفصلك ) أى  
من فضلك أو لكذلك  
يكون من كرمك واحسانك  
آخر ( ط ) أى رواء الطيراني  
حسن ابن عمر روعا ( أو  
يوضأ ويصلى ركعتين  
ويتشهد ويقول ) أى بعد  
الصلاة ( بسم الله يا هادى  
الضال ) أى من ذوى  
العتول ( وراى الضالة ) أى  
من السدواب والامتعة  
الضائعة الساقطة ( ارد  
على ضالتي بزمك وسلطانك )  
أى بظلمتك وقهرتك يقوتك  
وقدرتك ( فانما ) أى

الصلاة (من عطائك  
وفضلك موصى) اي رواه  
ابن ابي شيبة موقوفا من  
قول ابن عمر ايضا (ولا تطير)  
بصفقة النهي او النسي  
ومعناه النهي بل هو بالبع  
قال المصنف اي لا يشاد  
واصله التطير بالسوايح  
والبوراح من الطير والظباء  
بما كان في الجاهلية انتهى  
والظاهر ان اصل التطير  
من الطير ثم توسع واستعمل  
في الطياء وغيرها من  
الدواب وفي الصحاح برح  
الظبي بالفتح بروحاذا  
ولاك مياسره والنعج  
والسائح ما ولاك يماضيه  
من ظبي وطار او غيرهما  
تقول نسخ الظبي بسخ  
سنوحاذا من مياسرك  
الى مياضك والعرب تتين  
بالسائح وتطير من البوراح  
لانها لا يملك ان ترميه حتى  
تخرف وتسبح وسائح بمعنى  
واحد وقال صاحب  
النهاية وكان التطير  
بصددهم عن مقاصدهم  
فنهاء الشرع وابطله ونهى  
عنه واخبرانه ليس له  
تأثير في جلب نفع او دفع  
ضرر وان قال صلى الله  
عليه وسلم (ان فصل) اي  
تطير او قد فعله (فكفارته  
ان يقول اللهم لا خير الاخير)

أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي طريقة للشارع فلا ينافي كونها واجبة فان اردت  
التفصيل فلترجع الى القسطلاني (من جابر بن عبد الله قال مر) بفتح الميم في اليونينية  
وقال الحافظ ابن جرير بعضها مبنيا للمجهول وللكتشبي مرت بفتحها وزيادة تاء  
التأنيث (بنا جنازة فقام لها) النبي صلى الله عليه وسلم (وقنا) بالواو لغير أبي  
ذر وله فتحنا بالفاء وزاد الاصلي وابوذرب وابن عساكر وكريمته والصغير فيه لقيام  
الدال عليه قوله فقام أي قنا لاجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي قال)  
عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم الجنازة) أي سواء كانت مسلم أو ذمي (فقوموا) ازيد  
اليهي من طريق أبي غلابة الرقاشي عن معاذ بن فضالة فيه (فقال ان الموت فزع) وكذا  
لمسلم من وجه آخر عن هشام قال البيهقي وهو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة  
أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع وفي حديث أبي هريرة عن ابن عباس ان لموت فزعا وفي  
حديث الباب الحديث والنعنة والقول ورواه ما بين بصري ويحيى ومثني واخرجه  
مسلم في الجناز ووكذا ابو داود والنسائي (اذمرت عليكم) أيها الامم (جنازة)  
بالفتح الميت وبالكسر تايوته (مسلم) ومسلم (أويهودي) ويهودية (أو نصراني) ونصرانية  
(فقوموا لها) وفي رواية غ من جابر قال مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم فقنا  
فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا أي سواء كانت مسلم أو ذمي  
وزاد في قول ان الموت فزع وفي رواية ه ان الموت فزعا (فأليس لها تقوم الخاقوم لمن  
مها من المشكاة) قطعنا لهم وفي البخاري كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدن بالقادسية  
فروا عليهما جنازة فقاما قبل لهما انهما من الارض أي من أهل الذمة فقالا ان النبي صلى  
الله عليه وسلم مرت بجنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليس نفسي اي مانت  
فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره لاذات الميت حم طبع من أبي موسى الاشعري له شواهد  
(صلوا على موتاكم بالليل والنهار) ولوفي وقت الكراهة والصغير والكبير والذكر  
والأنثى اربعة طس (عن حار و فيه ابن لهيعة) وفي حديث آخر صلوا على موتاكم بالليل  
والنهار اربع تكبيرات في من جابر رضى الله عنه لاندنوا موتاكم بالليل (قال العلقمي قال  
الديلمي قال بظاهر هذا الحديث الحسن البصري فانه كره الدفن ليلا مستدلا بهذا الحديث  
وقال العلماء كافة لا يكره الدفن ليلا لكن المستحب الدفن نهارا واجابوا عن هذا الحديث  
بان النهي عنه اغماضه من دفنه قبل الصلاة اه وقال المناوي والمجهور أنه لم ينع (الان تضطروا  
اليه) بخلاف اشجار الميت أو فقيره من جابر قال العلقمي ورواه مسلم (كذا في الجامع الصغير  
من تبع) وفي رواية من شيع (جنازة حتى يصلي عليها) ثم رجع قبل الدفن فانه (كان  
له من الاجر قيراط) وهو اسم لقيدر من الثواب يقع على القليل والكثير وبين قوله الآتي  
(ومن متى مع الجنازة حتى يدفنها) أي فرغ من دفنها (كان له من الاجر قيراطان) شتى  
قيراط (والقيراط مثل احمد) ففتحين جبل بالمدينة سمى به لوجده وانقطاعه عن جبال  
اخرى هناك فحصل القيراطين مقيد بالصلاة والاتباع في جبع الطريق مع الدفن وهو  
تسوية القيراطين أو نصب اللبن ونحوه عليه قال في القسطلاني والاول اصح عندنا ويحتمل

حصول القبراط بكل منهما لكن بفاوت القبراط ولا يقال يحصل القبراطان من غير صلاة علا بظاهر رواية فتح لام صلى لان المراد فعلهما معا معاً بين الروايتين وحسبنا المطلق على القيد فلو صلى وذهب الى القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القبراط الثاني كذا قاله النووي وإس في الحديث ما يقتضي ذلك الا بطريق التهموم فان ورد منسوق بحصول القبراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بفاوت القبراط ولو صلى ولم يشيع رجع بالقبراط لان ما قبل الصلاة وسيلة اليها لكن يكون قبراط من صلى دون قبراط من شيع مثلاً وصلى وفي مسلم اصغرهما مثل احدهما ويصل على القبر او يربط تفاوت وفي رواية مسلم أيضاً من صلى على جنازة ولم يبعثها فله قبراط لكن لا يغفل ان يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلاة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء له بل حكى من اشتهر كراهته وفي الحديث الحث على صلاة الجنازة واتباعها وحضور الدفن والاشتراك فيها (رحم) رضي الرواي عن البراء حم طمء وابوعوانة عن ثوبان وفي رواية خ عن ابي هريرة من اتبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلي عليها ويخبر عن دفنها فله رجع من الاجر بقبراطين كل قبراط مثل احده ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن يرجع بقبراط (اذا وضعتم موتاً حكم في قبورهم فيقولوا) أي ايسل عنكم . ن يضجروهم في حده حال الحادة (بسم الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اضعه ليكون اسم الله وسنة رسول الله زاد الله وعدة يلقى بها اللعنانين (رحم طمء) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح (انطلقوا) أي اذهبوا (بسم الله وبالله) أي ببركة اسم الله وبإعانة ذاته او باستعانة اسمه ومع تشرعه (وعلى الله رسول الله) أي على شرع رسوله ودينه وحزبه (ان الموت فرما) بفتح الفاء قال القاضي مصدر وصف به الجأفة او تشديده فزفرع أي خوف ويؤيد الثاني رواية ان الموت فرع وفيه تشبيه على ان تلك الحال ينبغي ان رآها ان يقل الامل من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة (فاذا بلغ أحدكم) أي وصل (موت اخيه) يارفع فاعل بلغ واحدكم مفعوله (فايقول) ندبا (الله وانا ايراجعون) أي مرجعنا الى الله اولا وآخرنا لا الى غيره (الاهم الحقة) بقطع الهزلة امر تضرعي (بالصالحين) (وأخذه) بقطع الهزلة وكسر اللام يعني حوضه خيراً ما فاتته في هذه المصيبة ويجوز وصله يقال لمن ذهب له مال او ولد او نسوة يمتحن اخلف الله عليك أي رد عليك ذلك ما ذهب وان كان قد هلك له والد أو والدة او نحوهما بالايضا قبل خلف الله عليك أي كان الله خليفة من فقدته عليك ويطلق الخلف على خلفاء المرء واتباعه ومنه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف أصابعوا الصلاة (على ذرئته في القابرين) أي في القابرين والقبائر الباقية والماضى من القاطن الأضداد وجهه غوار (واغفر لنا وله يوم الدين) أي يوم الجزاء (الاهم لا تعمرنا مجرة) بفتح التاء وضمها وكسر الراء (ولا تنهنا بعد) بفتح التاء الاولى وكسر الثانية وتشديد النون أي لا تجعلنا مفتونين بعدم الصبر والجزع والفرح أو الكلاله كرفي مجبه وابن الجبار عن ابي هند الداربي وفي حديث عن جابر ان الموت فرع فاذا رأيت جنازة فقوموا كرفي مجبه وابن الجبار عن ابي هند الداربي (اني لا علم لك) أي كلك جامعة غالبية كربة لطيفة عزرة كلك الشهادة (لا تقول لهما رجل

(أي)

أي الذي تربده انت (ولا طبر الاطيرك) أي ولا يطير يساع او بارح الا بامر لك قال المصنف يريد ما حصل له في هذا الله تعالى بما قدر له (ولا اله غيرك) أي فلا تافع ولا ضار الا انت (الله) أي واه احدوا الطبراني عن عبد الله ابن عمرو بالسوا وفي نسخة وبدون في أخرى قال ميرك ومنه جيلول لفظ الطبراني من ردة الطيرة من حاجة قد شئت كذا كذا انه ان يقول اللهم لا تخبرنا (اذا رأيت من الطيرة) كالطيرة وهما مصدران من قطير وتخبر ولم يحسن من المصادر هكذا غيرهما كذا في التوبة وقال المصنف بكسر الطاء وقصع الياء وقد يسكن وهي التشاؤم وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية يقيمون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان رأى الطير طار من بين يمينه واستمر وان رأه طار من يساره تشام به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير ليطير فيمتد بها فجاء التسرع بالهوى حسن ذلك وكانوا يسمون السائح بمهملات ونون ثم جاء مهملة والبراح بوحدة وآخره مهملة

والسائح ما لآله ميانده بانجیر  
من یسارک الی عینک والبارح  
بالعکس لانه لا یکن رمد الا  
بان تحرف الیه وایس فی  
شئی من سنه روح الطیر  
وبرو حهما ما یشتمشی  
ما اعتقدوه وانما هو تکلف  
بتعاطی ما لا اصل له اذ لا  
نطق للطیر ولا تمیز بتدل  
علی فعله مضمون معنی فیه  
وطلب العلم من غیر مظانه  
جهل من فاعله وکان بعض  
عقلاء الجاهلین بکثر التظیر  
وتقدح بکثرة فاذا عرفت  
ذلك فقولہ (اذا رايت من  
الطیر قشیتا کثر هو تنقولا)  
لیس له مفهوم معتبر بل  
یسول علی کل حال اذا  
خطر شئی من الطیرة  
بالبال (الهم بالائی بالسنات)  
الباء لتعبدیة ای لا یقدر  
ولا یحصل المستحسنات  
علی وفق المرادات (الا  
انت ولا یذهب بالسیات)  
ای ولا یزیل المکروهات  
(الا انت ولا حاسول ولا  
قوة الابلک) وفق رواية  
ابن ابی شیبة الا بالله وهو  
اصل الجلال والاول  
اصل الاصل وهو رواية  
ابی داود فالاول لفظ  
الجلال لتقدم بعض فی رمز  
الصف (مصدر) ای دوام ابن  
ابی شیبة وابوداود من

ای انسان مؤمن ولو کان انشی وعملوک او خشی (بحضرة الموت) ای قرب موته (الواجد روجه  
له ارواحا حین یتخرج من جسده) لکن لا یبلغ من کان حوله بها الا یضجر ولا یقول قل لاله الا الله  
بل یدکر هانده ولیکن غیرتهم کوارث وعدوا وحاسدون قال مرة لاتعادلک الا ان تکلم  
بعدها (وكانت له نور ایوم القيامة لاله الا الله) وانما کان تلقینها ندو بالاته وقت يشهد الحاضر  
من العالم ما لایبهد فیناف علیه الغفلة والشيطان (جشعک عن طمعة بن عبد الله وعمر  
وعن بن مسعود رضی الله عنه) ای عبد الله بن مسعود ابی عبد الرحمن الصحابی اسلم قديما حین  
اسلم سعید بن زید قبل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الی الحبشة ثم الی المدينة وشهد مع رسول الله  
صلی الله علیه وسلم بدرأ وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهدا ليرموک  
وشهدا لرسول الله صلی الله علیه وسلم بالجنة وهو صاحب نعل رسول الله صلی الله علیه وسلم  
کان یلبسه اياها اذا قام واذا دخلها وجلس جعلها ابن مسعود فی ذراعه وکان کثیر اللولج علی  
رسول الله صلی الله علیه وسلم والخدمة له وکان يعرف بأصحاب السواد والموالک والنعل  
روى له عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ثمانية وثمانية واربعون حديثا اتفق البخاری  
ومسلم نهما علی اربعة وستين وانفرد البخاری باحد عشر من مسلم بخمسة وثلاثين (رضی الله  
تعالی عنه قال اتيت رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم فقلت يا رسول الله قتل الله اياهم)  
اسمهم وبن هشام الجاهل المعروف کان یکنی ابا الحكم فکناه النبي صلی الله تعالى علیه وسلم  
ابا جهل فغلبت هذه الکنية علیه قتله ابن عمر فامروا بقطع رأسه ابن مسعود رضی الله تعالى عنه فی بدر  
(فقال رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم) الحمد لله الذي نصر عبده وأخز دينه عن  
ابن عمر رضی الله تعالى عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذكروا) ای ايها المؤمنون  
(محاسن موتاكم وكنوا عن مساوئهم) جمع مساوئهم وكنوا عن مساوئهم وكنوا عن مساوئهم  
قال العلمی قال شیوخنا والاصح ما قبل فی ذلك ان اموات الكفار والقساك يجوز ذکر  
مساوئهم للتحذير منهم والالتفات عنهم وقد اجمع العلماء علی جواز جرح المجرورين من الرواة  
احياء وامواتاها قلت وقوله والقساك هو محمول علی من ارتكب بدعة تشقى بها ويموت علیها  
واما القساك بفسیر ذلك فان علمنا انه مات وهو مصر علی فسقه والمصلحة فی ذكره  
جاز ذكر مساوئهم والافلا بن الملك تقي عن ابن عمر بن الخطاب رضی الله عنهما (ابن ابراهيم  
مولی رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم قال من قتل مسلما فکتم له غیره لاربعين مرة  
عن عوف بن مالك رضی الله عنه قال صلی رسول الله صلی الله علیه وسلم علی جنازة فحفظت  
من دماءه وهو یقول اللهم اغفر له وارحمه وانه) امر من المعافاة ای خلصه من المکاره  
(واعف عنه واکرم زله) بضم النون وسكون الزای وضمتها والضم انصح وهو ما یهیا  
للضیف من الطعام ای احسن نصيبه من الجنة (ووسع مدخله) ای قبره (واغسله  
بالماء والتنج والبرد) ای طهره من الذنوب باطوار الغفرة کأن هذه الاشياء انواع المطهرات  
من الدنس (ونقه من الخطایا کأقبت الثوب الايض من الدنس وأبدله دأخرا من داره  
واخرا من اهله وزواجها من زوجه وادخله الجنة وقفة ثقیة القبر) ای احفظه من فتنه  
اراد بها التعیر فی جواب من کبروا وکبر (وعذاب النار قال عوف حتی تمیت ان اكون ذلك الميت)

حديث مروى بن عامر النبي  
وهو يختلف في صحته وله  
حديث في الطيرة وذكره  
ابن حبان في ثقات التابعين  
كذلك الترمذي على هذا  
فالحديث مرسل ولا يصح  
فانه جهة عندنا وعند الجمهور  
خلافا لما في من تبعه  
على ان الحديث الضعيف  
يعمل به في فضائل الاعمال  
اتفاقا (ومن اصاب) بضم  
فكسر اى ابلى (يعين) اى  
يوجع عين او يربد مدكر  
الحل الصورى واردة  
الحال المعنوى (رفى) بفتح  
الغاف اى نفسه في نعمة  
بصفة الجهول اى لنفسه  
ولغيره والرفقة ما يقرب من  
الدعاء وآيات القرآن  
لطلب الشفاء والاسترقاء  
طلب الرقية والضيم في قوله  
(يقوله) للنبي عليه السلام  
(بسم الله اذهب)  
امر من الازهار اى ازل  
(جرها و ر د ها) اى  
حراها و ر د ها الزائدين  
(و و ص بها) بفتحين  
اى وجمعها وقال المصنف  
الوصب بفتح الواو والصاد  
دوام الوجود و لزومه انتهى  
ولا يخفى ان قيد الدوام  
والمزوم ليس بلازم بل  
محل للتقصود الذى هو  
رفع الوجود ورفع الثعب

وهذا يدل ان الدعاء على الميت سنة (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا) اى لحياتنا وامواتنا معشر المسلمين  
(وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانا وشاهدنا) اى حاضرنا (وغائبنا) قال التوريشى مثل  
الطحاوى عن معنى الاستغفار للصغار مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل  
ربه ان يغفر لهم الذنوب التى قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كل  
من الترائى الاربع في هذا الحديث يدل على الشمول والاستيعاب فلا يشمل على التخصيص  
نظرا الى مفردات التركيب كأنه قيل اللهم اغفر للمسلمين كافة جميعا فهى من الكليات الرمية  
يدل عليه جمعه في قوله اللهم من احبته منا الخ قلت لا كلام في اعادة العروم والشمول ولكن الغفرة  
لا تقابل الا بالمصية وهى غير محققة من نحو الاطفال غملة المحقق على صغار بصيرون كبارا  
يتصور منهم وقوع الذنب واقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وكبيرنا شبوخنا فيرتفع  
الشك والافتقار الى تحقيق الحال (الله من احبته منا فاحيه) بقطع الهمزة (على الاسلام)  
وفى رواية الترمذى والحاكم على الايمان وفى روايتها على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما  
اولى لمناسبة الحياة بالاسلام وملائمة الوفاة بالايمان (ومن توفيته منا فتوفاه على الايمان اللهم  
لا تحرمنا اجره ولا تفضلنا بعده قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اصح الروايات  
في حديث اللهم اغفر لحينا كذا) دت سح ب مس أى رواه ابوداود والترمذى والنسائى  
واحمد وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة قال ابن همام وفى حديث ابراهيم الاشعل عن ابيه  
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا  
وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وذكرنا وانا وشاهدنا قال الترمذى ورواه  
ابو سلمة ابن عبد الرحمن (عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد فيه اللهم من احبته  
منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفضلنا  
بعده (فى الصلاة على الجنازة اللهم أنت ربها وأنت خلقتها) اى مع سائر الامم (وأنت هديتها  
للالسلام وأنت قبضت روحها) اى امرت بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازى (وأنت اعلم  
بسرها ولا غيتها) بضم السين الياء (جشا) اى حضرنا (شفعا) اى فيها (فاغفر) اى اغفر ذنوبها  
أو فاغفر لنا اجمعين دس أى رواه النسائى عنه بهذه الزيادة (له) دأى رواه ابوداود  
وبهذه الزيادة فتأيت الضمير باعتبار النفس أو الروح التى هى الاصل ليكون  
أبضا على وفق الضمائر السابقة والتذكير باعتبار التخصيص والتأنيث للبرأة (ذكره الووى  
عن أنس قال مروا) اى الصحابة (بجنازة فأتوا عليها) اى ذكروها باوصاف جديدة واخلق  
سديدة قوله (خيرا) أنا كيدا أو دفعا لما توه من على (قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت)  
أى ثبتت له الجنة يعنى على تقدير صحة ما أتوا عليه أو ان كان مات عليه (ثم مروا بخير) فأتوا  
عليه (استمر) قال الطبري استعمال الشافى فى الترمذى فى القاموس الساء وصف بدح أو دأى وخص  
الموضعين يعنى وصفوا بفتحنا جديدا الى القيد فى القاموس الساء وصف بدح أو دأى وخص  
بالدح قال النووي فان قيل كيف مكرا من التنا بالشرع الحديث الصحيح البخارى فى  
النهى عن سب الاموات قلت انتهى انما هو فى حق غير المناقذين والكفار وغير المتظاهر

فسقه وبدعته واما هؤلاء فلا يحرم سبهم تخذير من طريقهم انتهى وفي القاسق والمبتدع  
 المبين ولو كانا متظاهرين بحيث كان جواز ذمهما حال حياتهما لكن ينزجران ويمتزج الناس  
 عنهما واما بعد موتهما فلا فائدة فيه مع احتمال انهما ما تابعا التوبة ولهذا استمع  
 الجمهور من لمن نحو زيدوا الحجاج وخصوص المبتدعة باعيانهم هذا مع أنه ليس في الحديث  
 ما يدل على سبهم قالوا ان يعارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا هلكاكم الا بغير  
 ويدفع بحمل الذمومين على الكفار والمنافقين قال ابن الملك ويحتمل ان يكون قبل ورود  
 النهي (فقال وجبت) أي حقت له النار يعني على تقدير الصحة والموت عليه قال المظهر  
 هذا الحكم ليس ما في كل من شهد له جاعة بالخير والشر بل يرجي الجنة للاول ونحذف  
 على الثاني من النار واما جزم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة والنار فبناء على أنه  
 أعلم الله على ذلك (فقال عمر ما وجبت) أي ما المراد بقولك وجبت في الموضعين  
 واراد التصريح بما يعلم من قيام القرينة (فقال) وفي نسخة صحيحة قال (هذا أنتم  
 عليه خبر افوجبت له الجنة وهذا) أي الآخر (أنتم عليه شرافو وجبت له النار)  
 قال زين العرب الشاء بالخير والشر غير موجب لجنة ولا نار بل ذلك علامة كونها من اهلها  
 قال الطيبي لا ريب ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت بعد نداء الصحابة رضى الله  
 عنهم حكم عقب وصفنا سببا وهو بشر بالجنة وكذا الوصف بقوله (أنتم) أي أيتها الصحابة  
 أو أيها المؤمنون (شهداء الله في الأرض) لان الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومزلة عالية  
 عند الله وهو أيضا كالتركية من رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتدوا اظهار عدالتهم  
 بعد أداشهادتهم لصاحب الجساسة فينبغي أن يكون لها أثر ونفع في حق الله والله تعالى  
 يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم في حق النبي عليه كراماتهم وتفضلا عليهم كالمداء  
 والشفاعة فيوجب لهم الجنة والنار على سبيل الوعد والوعيد لان وعده حق لا يدمر  
 وقوعه فهو كالواجب اذا لم يعمل ولا الشهادة في الوجوب والى معنى الحديث بعض  
 قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا أي جعلناكم عدوا لاخبار الشهود لتشهدوا على غيركم أو يكون الرسول  
 رقبيا عليكم ومزكيا لكم وبين عدالتكم وقال ابن الملك قيل ان المستفاد من الحديث ان  
 لشهادتهم مدخلا في نعمهم والام لا يكن لثناء فائدة ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال حين أنشأ على جنازة جابر بن عبد الله قال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون انه  
 كان يعلن كذا ويسركذا ولكن الله صديقه فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون قلت وكانت  
 هذه نتيجة سزا الله عليه ولهذا نحن مأمورون بسزا العاصي والظاهر ان هذا أمر  
 غالي فان الله تعالى ينطق الالفة في حق كل انسان بما يعلم من سريره التي لا يطلع عليها  
 غيره ولذا قيل أسنة الخلق أقسام الحق وليس المراد أن من خلق الجنة بقولهم  
 يصير قنار ولا عكسه اذ قد يقع الثناء بالخير أو الشر وفي باطن الامر خلافه وانما المراد  
 ان الثناء علامة مطابقة الواقع غالبا والله أعلم قال المظهر ليس معنى قوله صلى الله عليه  
 وسلم أنتم شهداء الله ان ما يقول الصحابة والمؤمنون في حق شخص من استحقاقه الجنة أو

بالكلية مع ان الوصف  
 مفسر بالمرض على ما في  
 القاسموس وبالتعب  
 في النهاية من غير قيد فيها  
 فهذا زيادة ضرر (ثم قال)  
 أي النبي عليه السلام (ثم  
 ياذن الله) أي فقام وهذا  
 من خصوصياته عليه  
 السلام حيث كانت مميزة  
 له فالظاهر ان لا يقول  
 غيره الا اذا كان وليا  
 وتكون هذه كرامة له  
 (سرق مسط) أي رواه  
 النسائي وابن ماجه  
 والحاكم والطبراني عن  
 حابر بن ربيعة وروى احمد  
 عن عبد الرحمن بن ابي  
 لبلى قال كان ابي يسمر مع  
 علي رضى الله عنه وكان  
 يلبس ثياب الصيف في  
 الشتاء و ثياب الشتاء في  
 الصيف فقيل له لو سأله  
 فسأله فقال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعث  
 الى واغارم العيين يوم  
 خيبر فقلت يا رسول الله  
 اني اردم الدين قال فدخل  
 في عيني وقال اللهم اذهب  
 عنه الحرو البر ذقا وجدت  
 حرا ولا برد امنه يومئذ  
 (وان كانت) أي الذات  
 الصافية بالعين (دابة) كذا  
 قال الحنفي وهو بعيد لان  
 ما سبق صرح بان المراد

النار يكون كذلك لأن من يستحق الجنة لا يصير من أهل النار بقولهم ولا من يستحق النار يصير من أهل الجنة بقولهم بل معناه أن الذي أسوأ عليه خيرا وأوأ منه الصلاح والخيرات في حياته والخيرات والصلاح علامة كون الرجل من أهل الجنة والذي أسوأ عليه شرا وأوأ منه السوء والفساد والثور والفساد من علامة أهل النار ألا ترى أنه لا يجوز أن يقطع كون أحد من أهل الجنة أو من أهل النار وإن شهد له جماعة ~~كثيرة~~ كثيرة بل يرجى الجنة إن شهد له جماعة بالخير ويخاف النار إن شهد له جماعة بالشرا متفق عليه (ورينا في صحيح البخاري عن أبي الأسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤلى بضم الدال وبعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريده عنه إلا معنسا وقد حكي الدارقطني في كتاب التتبع عن علي بن المديني أن ابن بريده أخبره عن يحيى بن عمر عن أبي الأسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الأسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريده ولدي عهد عمر فقد أدرك أبا الأسود بالريب لكن البخاري لا يكتفي بالعاصرة فلهـ أخرجه شاهدة أو أكتفى للصلح بتحديث أنس السابق (قال أبو الأسود (قدمت المدينة النبوية (وقد وقع بها مرض) جلة حالبة زاد في الشهادات وهم يتوتون وتأذروها وهو بالذال المعجمة أي سريعا (جلست إلى) أي عند (عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأت بهم جنازة فأتني) بضم الهمزة مبنية للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الأصول بالنصب ووجهه ابن بطال بأنه أقام الجار والجرور وهو قوله على صاحبها مقام القول الأول وخير مقام الثاني وإن كان الاختيار عكسه وقال النووي منصوب بزخ الحافظ أي أتني عليها بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن القائل وخير أفعول لمخوف أي فقال المشون خيرا (فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (باخرى فأتني على صاحبها) أي فأت قال المشون خيرا (فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم بالثالثة (فأتني على صاحبها) فقال المشون (ثم أقال) عمر رضى الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور بالاسناد السابق (فقدتوما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يأمر المؤمنين) مع اختلاف التثاء بالخير والتسر (قال) عمر (قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو القول وحينئذ فيكون قول عمر رضى الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (إمام سلم شهد له أربعة) من المسلمين (بخير أدخله الله الجنة فقلنا) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا وإننا قال) عليه الصلاة والسلام (وإننا ثم لم نسله من الواحد) استبعادا أن يكتفي في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب واقتصر على الشق الأول اختصارا (ذكره النووي وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدنيا) قال العالقي الدنيا الميت ليس فيه لفظ محدود عند العلماء بل يدعو المصل بآثاره والأولى أن يكون بالأدعية المسأ بوزن ذلك والدعاء في الصلاة للميت هو الركن الأعظم وأوله ما يقع عليه الاسم لأنه المقصود الأعظم من

بالمين وجمعها لا أصابتها بالمين على ما هو المتبادر إلى الفهم ويسارع إليه الوهم نسيم بويه فموله تفت في حفرة لا له لو كان المراد وجمع عين الدابة لفتت في عينها في حفرة كما هو الظاهر وإيضاده العيون باستفصال العاش على ما بينته في المرافقة شرح المشكاة وإن كان ما ينافيه استرقاؤه بهذه الرقعة حينئذ يتعين ارتكاب الاستفهام في قوله وإن كانت إن كانت دابة منصوبة وأما إذا كانت مفروصة كما في نسخة فينبغي أن يقدرها خبر إن يقال إن كانت دابة مريضة (فتت في حفرة العين) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة فقب الألف وقد تكسر الميم إتباعا لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسر هما وضحهما وكعبلس الألف انتهى وأكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء في نسخة صحيحة بالعكس ثم ذكر الضمير معناه راجع إلى الدابة لأرادة الركوب أو الحيوان وقال الحنفى بالنظر إلى الشخصين

الصلاة وما قبله كالقدمات واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم أخلصوا لله الدنيا واخلصوا  
 الدنيا له أن لا يخلط معه غيره وفيه وجوب الدنيا البيت بخصوصه وأقله اللهم أغفر له وارحمه  
 وإن كان طفلا ولا يكتفى في الطفل ونحوه اللهم اغفر لحينا وميتنا إلى آخره واللاهم اجعله  
 لا يوه فرطاً وسلفاً الخ فاعتمد ما حرمته لك من تخصيصه لك بالدنيا وإن كان طفلاً ولا تقتصر  
 بغيره مما يعطيه ظاهر المتن دعه حب عن أبي هريرة وهو حديث حسن (وعن أبي  
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا صلى على الجنائز  
 قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وهكذا) **ككاسر** (موت العجأة) في القاسي  
 هو بالفتح والضم والدوا القصر (تخفيف على المؤمن) أي رجة وروح وريحان (وسخطة  
 على الكافر) أي غضب يعني هو من آثار غضب الله تعالى فإنه لم يتركه ليسبب ويستمد  
 للآخرة ولم يرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه كأخذة من مرض من الهضأة كما قال تعالى  
 أخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وهذا وارد في حق الكفار والعجاء لافي المؤمنين الاقضاء  
 كما افصح به الخبر المسار قال ابن العربي وليس موت النوم نجاسة إنما العجأة موت القطة  
 بغتة طس عن عائشة ورواه حم دة عن عبيد بن خالد السلمي بلفظ موت العجأة أخذة  
 أسف قال الأزدي له طرق في كل مقال وقال المنذرى حديث عبيد هذا رجالة ثقات (موت  
 العجأة) بقاء مضومة مع المد ومتوحدة مع القصر بغتة مصدر رجاء الامراء بغتة  
 وزعم الكرماني أنه في بعض الروايات بكسر الفاء (راحة المؤمن) أي لما ناهب الموت  
 والمترقب له فهو غير مكروه في حقه بخلاف من هو على غير استعداد منه كما أشار اليه بقوله  
 (وأخذة أسف فلانجر) أي الكافر أو الفاسق لما ذكر وقدمات ابراهيم خليل الله عليه  
 السلام بالمرض كما ينسجج وقال ابن السكن العمري توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم  
 السلام فجأة قال وكذلك الصالحون وهو تخفيف من المؤمن قال النووي في تهذيبه بعد نقله  
 ذلك قالت هو تخفيف ورجة في حق المراقبين وقال في الاحياء هو تخفيف الان ليس مستعداً  
 للموت لكونه مثل الظهور **عجأة** يسمى موت العجأة الموت الأبيض قال الزمخشري ومعنى بياضه  
 خلوه عما يحده من لا يفاض من توبة واستغفار وقضاء حق وغير ذلك من قولهم يضت  
 الاناء اذا فرغته وهو من الاضداد حم دة عن عائشة وفيه قصة قال الهيثمي فيه عبيد الله  
 ابن الوليد الوصافي وهو مذكور وقال ابن حجر غريب فيه صالح بن موسى وهو ضعيف  
 لكن له شواهد (ان اعمالكم) أيها المؤمنون (تعرض) مبنى للمفعول (على اثاركم)  
 جمع قريب والقرب ضد البعد يقال قرب بالضم قرباً أي دنا وانما قال تعالى ان رجة الله قريب  
 من المحسنين لانه اراد بالرجة الاحسان وقال القراء التريب في معنى المسافة ذكر ويؤنث  
 وفي معنى النسب يؤنث بإخلاف ويقال القرابة والتربي بالضم وفتح الباء في الرحم وهو  
 في الاصل مصدر قرابة وقرب وقربي ومقربة وقربة وهو قرويني وذوقرتي وهم اقربائي  
 واقرابي (وعشاركم) أي قبائلكم ويقال عشيرة الرجل أهله الادنون والجمع عشيرات  
 وعشار (من الاموات) فان كان خيراً استبشروا أي فرحوا به فهو مبنى لفناء على يقال بشره  
 فاستبشروا مبنى للمفعول يقال استبشره بمعنى بشره ويقال بشرت به وبشرت به من باب

وهو غير صحيح لاني  
 القاموس الشخص سواد  
 الانسان وغيره تراه من  
 بعد وعرفاً ايضاً قاله  
 لا يقال جاء الشخص واريده  
 دابة كما هو ظاهر عند  
 ذوي الشخص (اربعاً)  
 أي أربع مرات او ثقات  
 (وفي الايسر ثلاثاً)  
 والمقصود تسبيح العدد  
 لوصول اثره الى الاعضاء  
 السبعة ومبرالين زيادة  
 الوحيدة (وقال لباس)  
 بالهمز ويجوز ابد الله  
 القاعد السوسى مطلقاً  
 وعند حجة وقفاً لاجابة  
 الى ما تكلفه السقاني  
 حيث قال بغير همز  
 لالزدواج فان اصله الهمز  
 اللهم الان يقال مراده  
 ان اختيار الابدال  
 في الرواية لمسا فيه من  
 التماسك والتناسب  
 في القواميل من قوله  
 (اذهب لباس رب الناس)  
 فابل همزة لباس مراعاة  
 للفظ الناس والباس هو  
 العذاب والشدة في الحرب  
 ومنه قوله تعالى والصابرين  
 في البأساء والبأساء  
 وحين البأس والمراد  
 هنا شدة المرض او تعب  
 وهو نوع من العذاب  
 ولذا قال صاحب المعاني



الرابع والثاني اذا ضررت به ويقال بشره بجلود بمعنى بشره لكن التفعيل ابلغ وكذا الابدان  
يقال ابشره بمعنى بشره وابشر اذا فرح (وان كان) اي قد تزل واحد من هذه الاقارب  
والعشائر الذين كانوا في الدنيا (غير ذلك) من الشر والفقهلة والعصيان (قالوا اللهم  
لا تقمهم) بضم أوله من الامانة (حتى نهديهم كما هدينا) يعني ارشددهم ووقفهم على  
اعمال الخير كما ارشدنا ووقفنا (هم والحكيم) الزمضى (عن انس) له شواهد كما مر (ان  
اعمالكم) كما مر (تعرض على عشائرهم واقربائكم) بتقديم العشائر هنا (في قبورهم)  
وان الارواح وان كانت في السماء السابعة الا انها تعلق بقبورهم وهذا العرض  
باعتبار التعلق كما مر في ان الارواح (ان كان) اي عمل كل واحد منهم في دنياه (خيرا  
استبشروا به) لازم تعدنا كما مر (وان كان غير ذلك قالوا) اي الاموات وهم يعرفون احوال  
الاحياء كما مر في اذا وضعت الجنازة ومرا ان الميت يعرف من عمله ومن يقبله ومن يبدله في قبره  
(اللهم اجمعهم) من الالهة (ان يعملوا بطاعتك) اي عملهم بنواع الطاعة طوع عن جابر  
له شواهد (ما من مؤمن) من الذكور والانا والجن (ادخل على مؤمن سرورا)  
ضد الحزن وكذا المسرة بمعنى النشاط وموجبه الفرح ومنه السار والسارة ليس ناظرها  
يقال قد سره سره سرورا ومسرته وسر الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مسرور (الاخلاق  
الله من ذلك السرور ملكا) بفتحين واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية  
مقدسة عن غلطات الشهوات لطعامهم النسيج ونسراهم التدبس انهم بالله رفرفرحهم به  
ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قرب وسماع وجه والطاعة له طبع محبولون عليه  
غير متفكين ادبس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد لافي الصفات ولا في الاعمال (بعد الله تعالى  
ومجده ويوحده فاذا صار المؤمن في الحسنة اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول) له  
السرور (اماترفي فيقول) المؤمن (من أنت فيقول أنا السرور الذي ادخلني على فلان أنا  
اليوم) بالنصب نرف للآتي ويمكن أن يكون أنا مبتدا وخبره جملة (أونس) بضم الهزة  
من أنس يونس والانس المؤانسة يقال استأنس بفلان وتأنس به وما في الدار أنيس أي أحدوا أنسه  
بالدابصرة وأنس منه رشا أيضا عله وأنس الصوت أسمعهم (وحشتك) وادخل السرور  
على مؤمن متحاب في الله وذلك محمود عند الله فيستحق النجاة والخلاص من وحشة القبر  
وغربة (وأنتك) من التلقين (جك وانتيك) بالتشديد (بالقول البابت) كما قال تعالى ثبت  
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي لما بين أن صفة الكلمة  
الطيبة أن يكون أصلها تابا وصفة الكلمة الخبيثة أن لا يكون لها أصل ثابت بل تكون  
منقطعة ولا يكون لها قرار ذكر أن ذلك القول الصادر عنهم في الدنيا يوجب نبات كرامة  
الله لهم ونبات ثوابه عليهم وقوله بالقول البابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي بالقول  
البابت الذي كان يصدر عنهم حال ما كانوا في الحياة الدنيا وفي الآية قول آخر وهو أن  
هذه وردت في سؤال الملكين في القبر وتلقين الله المؤمن كذا الحق في القبر عند السؤال وتبينته  
أيما انتهى وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا في الآخرة قال  
حين يقال له في القبر من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد

شارح المصاييح المراد هنا  
الشدة (والغذاب) (اشف)  
بهمز وصل وكسرة  
(انت الشافي) أي لا غيرك  
(لا يكشف الضر) أي  
لا يزال الضر من المريض  
وغيره (الا انت معصوم)  
أي رواء ابن أبي شيبة  
موقوفنا من قول ابن  
مسعود (وان أصيب  
احمد يلم) قال المصنف  
يفتح اللام والميم ضرب  
من الجنون يلم بالإنسان  
أي يقرب منه انتهى  
فقوله (من جن) أي  
حاصل من جهة جن  
وفي اصل الاصل من  
الجن (وضمه) أي أقده  
(بين يديه) أي قدماه  
ليحصل كال التوجه اليه  
(وعوده) أي جملة موعودا  
(بالفاحشة والم إلى القتلون)  
وهو كذا في اصل الاصل  
وفي بعض النسخ وسورة  
البقرة إلى القتلون وهو  
مطابق لما في اصل الجلال  
(والهكم الله واحد)  
الأي تقسمها لاله الا هو  
الرحمن الرحيم (وآية  
الكرسى والله ما في  
السموات وما في الارض  
إلى آخر البقرة وشهد الله  
الآية وان ربكم الله في  
الاصراف الآية وفتاوى

الله الى آخره المؤمن  
وعسى من اول الصفات  
الى لازب وثلاث ( وفي  
اصل الاصيل وثلاث  
آيات (من آخر الحشر  
وانه تعالى الآية من  
الحسن (أى من سورته  
(وقيل هو الله أحد  
والموحدون) بكسر الواو  
وتفتح وقد ذكرت الآيات  
مبسطة مفسرة في شرح  
حزب الشيخ أبى الحسن  
البكرى قدس الله سره  
المرى (مس ق ا) أى  
رواه الحاكم وابن ماجه  
واجدهن أبى بن كعب قال  
كنت عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فجاءه أبى  
فقال يا رسول الله أنى ابنا  
وبه وجعل قال ما جمعه قال  
به لم قال فأتى به فوضعه  
بين يديه فعوذ النبي صلى  
الله عليه وسلم بقائه  
الكتاب الى آخره وقال  
في آخره قدام الرجل كأنه  
لم يشك شيئا قط (ورق  
المعتوه) بصفة القاعل  
وفي نسخة على بناء الجهول  
وهو اصل الجلال قال  
المصنف أبى يعقوب المعتوه  
الجنون المصاب بعقله انتهى  
وهو كلام صاحب النهاية  
وفي المغرب هو الناقص  
العقل وقيل الدهوش من

صلى الله عليه وسلم المراد بالياء هو أن الله اغاثهم في القربى بسبب موافقتهم في الحياة الدنيا على هذا  
القول ولهذا للكلام تقرير قول عقل وهو أنه كلما كانت الموافقة على الفصل أكثر كان  
رسوخ تلك الحالة في العقل والقلب أقوى فكلما كانت موافقة العبد على ذكر لاله  
الاله وعلى التأمل في حقائقها ودقائقها أكل وأتم كان رسوخ هذه المعرفة في عقله  
وقلعه بعد الموت أقوى وأكمل (وأشهدك) بضم أوله أى أحضر معك مشهد القيامة بفتح  
أوله وكذا المشهد والشهادة بالضم موضع يقال هذا مشهد القوم وشهدتهم وشهدتهم أى  
محضرهم (واتنفع من ربك) بفتح أوله وتخفيف الناء (وأريك) بضم أوله وكسر الراء  
(منزلك من الجنة) وفي حديث المشكاة عن أنس مرفوعاً من قضى لأحد من أمته حاجة يريد أن  
يسره بها فقد سرى ومن سرى فقد سر الله ومن سر الله أدخله الجنة يأتي بحته من أدخل (ابن  
ابن الدنيا في الخوامج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال ابن عباس) ولا يدرى من ابن عباس  
(رضي الله عنهما) مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال لهما ليذان وما ليذان (في كبر)  
دفعه (ثم قال) عليه الصلوة والسلام (بل) أنه كبير من جهة الدين (أما أحد هما فكان يسمى بالتيمة)  
الحرمة (وأما الآخر فكان لا يستمر من يوله) من الاستاروه وهو مجاز عن الاستزاء كآخر الحديث فيه  
(قال) ابن عباس (ثم أخذ عوداً رطباً) في غير هذه الرواية ثم أخذ جريدة رطبة (فكسره) أى  
العود (بأشبع) بناء التائيت ولا يدرى بآتيين بحذفها (ثم غرز كل واحد منهما) أى من  
العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وقيل يخفف الأولى  
مفتوحة (مالم يبسا) أى مدة دوامهما الى زمن يبسا وليس القية التى هى أحد جزأى  
الترجة ذكر في الحديث قبيل لانها متلازمان لان النتيجة مثقلة على نقل كلام المتأثر  
الذى اختاره والحديث من المقول عنه بما لا يريد وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على  
التيمة ثبوته على القية وحدها لان فساد النتيجة اعظم فإذا لم تساوها لم يصح الإلحاق اذ لا  
يلزم من التعذيب على الأشد التعذيب على الأخف واجيب بأنه لا يلزم من الإلحاق  
وجود المساواة والوعيد على القية التى تضمنتها النتيجة موجود فيصح الإلحاق بهذا الوجه  
وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث لفظ القية فلعل المصنف جرى على مادته في الإشارة  
في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث (ليس على أهل لاله الا الله) يعنى على من نطق  
بها على صدق واختصاص فاهلها هم من اتفخ لهم عيسون أخذتهم بالسبوبة الى الله  
والاصلاح لما خيروا والاعتصام بالله والاخلاص لله فن قدم على ربه مع الاصرار على  
الذنوب فليسوا من أهل لاله الا الله بل من أهل قول لاله الا الله ذكره في الاختيار ولذا  
قال تعالى نوربك لتسئلهم اجمعين عما كانوا يعملون قال الترمذى من قدم على ربه مع  
الاصرار على الذنوب فليس من أهل لاله الا الله ولذا قال الله تعالى فسوربك لتسئلهم  
اجمعين عما كانوا يعملون وما قال عما كانوا يقولون أى من صدق لاله الا الله بما علم  
في التريمة يجيبون بانفسهم ويتكبرون بسا ويمالون على الخلق ويمالون في السر بخلاف  
العالية أو يراؤن بما علمهم في طلب الدنيا وأجهاها وفخرها ساخطين لأقدار الله في الخلق  
وفي انفسهم حادين لعباده في نعمهم مضادين لأفضيته فهو لأهل الانتقال الذين تحت المشية

غير جنون وفي القاموس هو من نقص عقله أو قد أو دهن انتهى وخرق أصحابنا من علماء المذهب بين الجنون والمجنون حيث قال بعضهم هو من كان قليل الذم يخلط الكلام فاسد التدبير إلا أنه يضرب ولا يتم كالجنون وقبل العاقل من يستقيم كلامه وفضله الأنا دراهم والمجنون ضده والمجنون من يستوى ذلك منه وقبل المجنون من يفعل لا من قصد مع ظهور الفساد والمجنون من يفعل فصل المجنون من قصد مع ظهور الفساد والمعنى أنه برقى الجنون وكذا المجنون (بالفتح) أي يقاتلها (ثلاثة أيام غدوة) يضم أوله أي بكثرة وصباحا (وعشية) أي مساء ومساء أي في وقتين من ثلاثة أيام فالراد طرفيها أو التقدير ثلاثة أيام ولياليها فالراد بالفتحة أول الليل (كسما ختمها) جمع بزاقه أي التبرك بالترادة (ثم تله) أي عليه بقصد جنيده ولا يبعد أن يكون من باب التداوى الجائر بكل ظاهر والمعنى رعي بزاقه على الأرض

وهم أهل قول لا اله إلا الله لا اله إلا الله الذين الكلام هاهنا (وحشة في قلوبهم) وفي رواية الجامع زاد في الموت أي في حال نزول الموت بهم (ولا في محشرهم ولا في مشرهم) وفي رواية الجامع ولا في القبور ولا في النشور (وكأن أنظر بأهل لا اله إلا الله) أي عند الصيحة أي صيحة إسرائيل النفخة الثانية للقيام من القبور للمحشر ويؤيده رواية الجامع كأن أنظر إليهم عند الصيحة (وقد خرجوا من قبورهم) ينفثون (٧) النفس بالفتح والتشديد الكسر والفرقة يقال فقه أي كرهه وبأمره وقض ختم الكتاب أي قنع وفي الحديث لا يفيض الله قال ولا تقل لا يفيض بضم الياء والله ض أي انكسر وفضضت القوم فاففضوا أي فسرهم فنفروا وكل شيء تفرق فهو منفض (التراب من رؤسهم) عند القيام من القبور (وبقوا من الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي الهم من خوف العقاب أو همهم من أجل المعاش وآفته وأمن وسوسة الشيطان أو حزن الموت أو خوف زوال النعمة أو هو عام في جميع الأجزاء الدنيوية والأخروية قال الحكمي وأغاديت عنهم الوحشة في القبور والشور لأنهم بشرى بالنجاة من العذاب والحساب والقوز يوم القيامة ولقوا روجا ورجمنا عند الموت وفي الآخرة نصرة وسرورا (عد كرهب عن ابن عمر) قال العيني رواه الطبراني من طريقين في أحدهما وهي المذكورة هنا الجاني وفي الأخرى يمشح بـ عمرو رواه أيضا دق بسند ضعيف (ليس على أهل لا اله إلا الله) أي المسلمين المخلصين (وحشة في قلوبهم) والوحشة الضرب والخوف والفرار والخلوة والتم والقصة التي تعرض للإنسان عند الوحدة ويقال الوحشة خلاف الآفة (كأن أنظر) يفتح الهمزة فيها (الهم إذا انفلتت الأرض) بالفتح فاعله (عنهم) الانفلات الإطلاق والخلص والنجاة (يقولون لا اله إلا الله والناس بهم) قال ابن الأثير فيه يحترق الناس يوم القيامة عراة حفاة بهما جمع بهم وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواء يعنى ليس بهم شيء من العلل والأمراض التي تكون في الدنيا كالحمى والعدوى والأصراج وغير ذلك وأغادى أجسادهم خلاء لا بد في الجنة أو النار وقال بعضهم روى في تمام الحديث قبل وما إليهم قال ليس معهم شيء يعنى من أمر في الدنيا وهذا لا يخالف الأول من حيث المعنى ومنه الحديث في خيل دهم بهم ومنه حديث عياض بن أبي ربيعة والأ سود إليهم وفي حديث علي كان إذا أزل به أحد البهائم كشفها وبدمثة مشكلة سميت بهيمة لأنها لا يهت من البيان فلم يجعل عليها دليل ومنه حديث قس تجلود حنات الدجاجي إليهم جمع بهيمة وهي مشكلات الأمور ومنه حديث ابن عباس وقد مثل من قوله تعالى وحلائل ابناكم الذين من أصلهم لم يبين ادخل بها ابن أم لا فقال إجموع ما إليهم الله (خطركم) من ابن عباس رضى الله عنهما وإذا وضعه أي الميت (في قبره) قال أي الواضع (منها) أي من الأرض (خلقناكم) أي ابتداء خلقكم كان من الأرض (وفيها) أي الأرض ثانيا (نعيدكم) أي عند موتكم (ومنها) أيضا إذا حان وقت البعث (نخرجكم) أي يوم العرض والجزاء (تارة أخرى) أي عند البعث كما أخرجه الأولى (بسم الله) أي وضعت أو ادخلته أو دهنه بسم الله (وفي سبيل الله) أي في طريق بأمير الله أي بنبه صلى الله عليه وسلم أن يفعل هكذا (وعلى

تفسير العين (دس) أي  
رواه أبو داود والنسائي  
عن علاقة بن محارب كسر  
العين (و يرقى البديع) في  
اصول الجلال بصيغة  
المجهول قال المصنف بالذال  
المهملة والفتحة المجرمة  
المددوغ فيل يمتي فعول  
وهو الذي لدغته العربة  
أي أصابته بسهما انتهى  
وكذا في الساج قيد  
بالقرب واما في القاموس  
فقال لدغته العربة والحية  
كسع لدغا فوسل مدوغ  
ولديغ وكذا السمع مشرك  
بينهما على ما في القاموس  
يختلف الهمز بالذال المهملة  
والعين المهملة فانه يقال  
لدغ الحب قليله كسنع  
(بالاخذ) أي المسماة بالشافية  
(ع) أي رواه الجماعة عن  
أبي سعيد (سبع مرات)  
أي رواه الترمذي منه  
ايضا هذه الزيادة (ولدغته  
التي صلى الله عليه وسلم  
عذرب) في القاموس هو  
معروف ويؤتى قاشرا إلى  
انه في الاصل مذكّر  
(وهو يصلي) جملة حالية  
غلا فرغ قال لعن الله  
العرب لا تدع (يقض المال  
أي لا تترك (مصليا ولا  
غيره) أي فضلا عن غيره  
والمنع أن اذا هاهنا موبلاها

ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم (س) أي رواه الحاكم عن أبي امامة مرضى الله عنه قال وضعت  
أم كلثوم رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منها خلقتكم وفيها نعيديكم ومنها نخرجكم تارة أخرى إلى قوله وعلى ملة رسول الله قال  
أبو امامة رضي الله عنه فإني عليها لحد هاتفي يطرح إليهم الجيوب ويقول سواوا خلال البئر  
قال اما ان هذا ليس بشئ ولكنه يطيب بنفس الحى وفي بعض النسخ قوله منها خلقتكم الخ  
مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام (س فاذا فرغ) بصيغة الفاعل ويجوز على بناء  
المفعول (من دفنه) وفي نسخة فاذا فرغ دفنه (وقف) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على  
القبر فقال استغفروا) أي الله كما في نسخة صحيحة (لا تخفكم) أي لذنوب أخبكم المؤمن  
(وصلوا) ضبط بالوجهين أي اطلبوا (له التثبيت) وفي نسخة صحيحة وهو اصل  
الجلال الموافق لسلاح المؤمن رجحما الله تعالى بالتثبيت أي يجعل الله إياه ثابتا على  
التوحيد في جواب الملكين (فانه الآن) أي الزمان الذي نحن فيه القريب (يسئل) أي  
يسئل عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقوله وما ربك وفيه إيماء إلى قوله تعالى ثبت  
الله السذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين ويفعل  
الله ما يشاء وقال الطبري رحمه الله أي اطلبوا من الله أن يثبت على جواب الملكين بالقول الثابت  
وضمن سلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سأل سائل بعد ذاب واقع للكافرين أي ادعوا الله  
بدعاء التثبيت أي قوله الله ثبت الله بالقول الثابت انتهى أو قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت  
وقال المصنف رحمه الله تعالى فيه دليل على أن الروح عائد إلى الجسد عقيب السدفن لسؤال  
كاهن مذهب أهل السنة دس رضى أي رواه أبو داود والحاكم والبيهقي في السنن  
الكبرى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت  
وقف عليه أي على قبره أي بعد فراغ الدفن وحين انصرف الناس (ويقرا) بصيغة الفاعل  
وفي نسخة على بناء المفعول المجهول (على قبره) أي على طرفه (بعد السدفن أول سورة  
البقرة) إلى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون (وخلقتنا) أي آخرها لله ما في السموات وما في الأرض  
إلى آخرها مس أي رواه البيهقي في السنن الكبرى وليس في الهوامش منسوبا إلى أحد من  
الصحابة والمتبادر أنه من رواية عثمان رضى الله عنه ايضا لكن قال النووي رحمه الله تعالى  
في الاذكار وروى سنن البيهقي أن ابن عمر رضى الله عنهما استحب أن يقرأ بعد الدفن أول سورة  
البقرة وخلقتم على ما تقدم بيانه قريبا قال ميرز جده الله تعالى وظاهر إرادته يقتضى الوقف خلافة  
لما يقتضيه إيراد الشجر رحمه الله تعالى فأمل عمائل ان التلقين التعارف بعد الدفن ليس فيه  
حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا لم يورد الشجر رحمه الله تعالى والله الهادي للصواب  
(فاذا عزى) بتشديد الزاى أي اذا أراد أن يعزى (أحد) أي من المسلمين (يسلم) أي أولا  
وهذه سنة تركها السلطان غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان يصلحها ايضا وأما المعاقبة  
على ما فعله أهل مكة فهو بدعة لا يعبد ان تكون مستحسنة لما قال ابن مسعود رضى الله عنه  
مارأه السلطان حسنا فهو عند الله حسن (ويقول) أي تأييدا (ان الله ما أخذ) أي الذى  
أخذه (ولله ما أعطى) أي الذى أعطاه أولا وسائر ما أعطى ولقد سقط الاصول المذكورة

الآية وله ما أعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متأخراً في الواقع لما تنصبه المقام ان النبي أراد الله ان يأخذه هو الذي كان أعطاه فأخذه أخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع فان من يستودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استعيتت ويحتمل أن يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحياة لمن بقي وهذا أحسن اى لن يبق بعد الموت وثوابهم ايضا على المصيبة أو ما هو أعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد بخذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني الله الذي أخذ من الاولاد وله ما أعطى منهم أو ما هو أعم من ذلك ( وكل عنده باجل مسمى ) أى تلى من الاخذ والاعطاء من الانفس أو ما هو أعم مما ذكر وهى جملة ابتدائية مملوطة على الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطفها على اسم ان فينصب التأكيد عليه أينا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الجسد الاخير وعلى مجموع العرو والمسمى معناه العين ( فلتنصروا وتحتسب ) هذا خطاب لصاحب المصيبة أى لتطلب الاجر بسبب الخطاب فيه اوضبط في أصل الجلال بسبب الخطاب والغلبة ( خ م د س ق ) أى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما وهو منقطع عن حديث ثعلوبى على ما في الشكاية ( وكتب ) أى النبي ( صلى الله عليه وسلم الى معاذ ) رضى الله عنه له حين كان حاملابالين ( يعزبه ) أى يسليه ( فى ابنه ) أى مات عنه أو بالبدنية ( بسم الله الرحمن الرحيم ) أى باسمه المحلى والمبيت ( من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل ) ابتداء باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قضية سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام حيث قال فى كتابه حين ارسله كما اخبر الله تعالى فى كتاب العزيز حاكيا عنه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بأن الواو لا تقيد الترتيب بل هى لملق الجمع أو تقديره انه من سليمان معنونا وبسم الله الرحمن الرحيم مبتداً سلام عليك فأتى اجد الله اليك أى معاك أو منها اليك وهو وصول لديك ( الله الذى لا اله الا هو ) أى فله الملك والحمد ( أأما بعد ) أى البسطة والحمدلة وتسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب ( فاعظم الله لك الاجر ) ولعل هذا ما أخذ أهل مكة فى قولهم عند التعمية عظم الله لك الاجر أى الجزيل ( وألهمك الصبر ) أى التحمل ( ووزقنا وأياك الشكر ) أى على سائر الذم أو على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو كانت فى الصورة بلية ومحنة أو مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير وأجسر كبير ( فان أنفسنا وأموانا وأهلنا ) أى من الأزواج والخدم والحشم وأقربا بنا ( وأولادنا ) أى من بناتنا وبناتنا وكذلك أولادهما ( من مواهب الله عز وجل الهينة ) بالهزة ويجوز ابداله وادناؤه وهى كل أمراً يتك من غير تعب على ما فى النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى المعارف لا يخرج عن كونه من المواهب ( وعواريه ) يشهد بالياء جمع العارية مشددة كأنها منسوبة الى الامار لان طلبها عيب ومار على ما فى النهاية وقال صاحب القاموس رجاءه تعالى العارية مشددة وقد تخفف وجمع عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف أن يكون فاعله من يرى كأنها عارية عن ملك المستعير أو يحمل التخفيف على التخفيف أى ومن عواريه ( المستودعة ) بفتح الدال أى الموضوع على

نام ( ثم دناها ) وفتح ( أى طلبهما فأتى بها ) ( بقل ) أى شمر ( بفتح ) أى ( عليها ) أى على موضع لدفعها ( وقرأ ) قل يا أيها الكافرون فيه إيماء الى انها كافرة من بين الحيسونات ولذلك المنها واصلها وتلخصوها فى الحل والحرم ( وقل اعدوا رب العلقى للمنافى من شر ما خلق ) ( وقل اعدوا رب الناس ) اشعاراً بانها لملها جنبية ظهرت فى تلك الصورة ( صط ) أى رواه الطبرانى فى الصغير عن على رضى الله عنه ( عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ) بضم راء فسكون فاف قصبة واحدة الرقى ( من الجملة ) أى من اجلها وهو بعض الماء وتصفيف الميم فى جميع النسخ قال صاحب النهاية الجملة بالتعريف السم وقد شدد وانكره الأزهري وبطلق على ابر القرب له مجاورة لان السم منها ينفـرج واصله جو وجى بوزن صردو الهاء عوض من الواو المحذوفة أو الياء وذكرها صاحب القاموس فى مادة الباء وقال الجملة كنية السم وقال المصنف

طريق الوديعه ( نتمتع ) بضم النون وتشديد التوفيق المتوجه على صريفة المجهول المتكلم مع الغير أى نحن نتمتع بها وفي اصل الجلال بصيغة الغائب المذكور التصول أى بنتمتع ( بها الى أجل معدود ) أى أيامه وساعاته وانقاسه لاتزاد ولا تنقص ( ويقبضها ) أى يأخذها ( لوقت معلوم ) أى وهو نهاية الاجل المعدود المعين المحتوم الذى لا يتغير ( ثم افترض علينا الشكر ) أى جعل الشكر فراضا علينا ( اذا اعطى ) أى شيأ من النعمة ( والصبر اذا ابتلى ) أى بشئ من المحنة أو اذا جعلنا مبتلين بالصيبة والبليّة ( فكان ) أى فاذا عرفت ذلك فكان ( ابنك من مواهب الله الهنيئة ) أى لك فى العقب فيما هو اجل من هذه الدار ( وهو ارب المستودعة ) أى العارية تقدم ما فيها أى عندك أى الشخص المصاب ( متعك به ) جلة دماية أى تفعل الله بانك ( فى غبطة ) قال المصنف رحمه الله تعالى الغبطة بكسر القين المجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى ملخصا والأظهر أن يقال أى فى حال غبطة يغبطك فيها اقراك ( وسرور ) أى وفرح يحزن به اعداؤك الكل ( وقبضه ) أى أخذه الله سبحانه وتعالى ( منك باجر ) أى محبوبا باجر أو بتجالة ( كبير ) بالموحدة وفى نسخة صهيبة بالثلثة أى كثير فالاول يشير الى عظمة الكيفية والثانى يشير الى عظمة الكمىة ( الصلاة ) يجوز فيها وما عطف عليها الحركات الثلاث والجر بالدلية أولى ثم الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف هو هو والنصب بتقدير أعنى ( والرحمة والهدى ) وفيها اقتباس من قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون أى للفق والصواب حيث استرجعوا وسلوا قضاء الله تعالى ثم الصلاة فى الاصل معناها الدعاء ومن الله سبحانه التزكية والمغفرة والمعاد بالرحمة اللطيف والاحسان قال القاضى رحمه الله تعالى وجهها للتنبيه على كثرة ما تواتر عنهما قلت أو لم تأت بالجمع بالجمع ولذا افردت فى الحديث فافهم ( ان احتسبت ) أى طلب الثواب ( فاصبر ولا يحبط ) من الاحباط بصيغة الهى أى ولا ينبغي أن تضعف ( جزعك ) أى قلة صبرك وكثرة جزعك ( أجر ) أى ثوابك فان قلت الاجر الثواب قلت الاجر بمنزلة الغرض والثواب بمنزلة السنة فاذا قيل آتاه الله أى اعطاه بقدر ما يثيب على السنة فاذا قيل اجره الله أى اعطاه بقدر ما يثيب على الغرض ( فتندم ) حيث لا يرجع محبوك وفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك تحنان وقال المصنف رحمه الله تعالى الجزع يفتح الجيم والزأى أى الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذا الحزن لا ينافى الصبر فقد صلى الله عليه وسلم فى موت ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الاما رضى الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمزنونون وفى رواية ان العين تدمع وان القلب يحزن وانا لمزنونون على فراقك يا ابراهيم وايضا الحزن أمر طبيعى غير اختياري فلا يدخل تحت حكم شرعى اعتبارى ( واعلم أن الجزع لا يرد شيأ ) أى مساقات ( ولا يدفع حزنا ) أى فيما هو آت ولا على ما تندر واضضى وفات ( وما هو نازل ) أى من البلايا بما تعلق به القضاء والقدر ( فكان ) بسكون النون بعد فتح همز وانطها بخضفة من المنخلة أى فكأنه كان أو كأنه نزل وفى نسخة زيادة قد وهو موافق لما فى سلاح المؤمن وموضومات ابن الجوزى رحمه الله تعالى فقيه زيادة تحقيق فالتقدير فكانه قد نزل وقال المصنف رحمه الله تعالى حفظناه

بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعنى حصة العقب وهو ستمها وضرها ويقال لكل سم وربما شدد الميم انتهى ولا ينبغي عدم ظهور وجه التقيد بحصة العقب ( فاذن ) بكسر الذاى أى أجاز ( لثانها ) أى فى تلك الرقية أو الكلمات ( وقال ) انما هى من موافق الجن أى همسو دهم بالهم لا يضرون من رقبها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفى الاصل جبل أو قيد يشديه الاسير والدابة ( بسم الله شجوة ) بالتشديد ( قرينة ) بفتحين ونحبة مشددة ( ملحمة بحر ) بكسر الميم بالاضافة ( قطا ) قال المصنف بفتح الشين المجمة وتشديد الجيم قرينة بفتح القاف والزاو بالنون ملحمة بكسر الميم وسكون اللام وبالهاء المهملة قطا بفتح القاف واسكان القاء وبالطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا يعلم منها معناه اقرا كما وردت انتهى ولا ينبغي أن ضير هذه الرقية من كلمات أو اسما عربية أو محبة أو هندية أو تركية لا يعرف معناها لا يجوز ان يقرأ أو لا يرقى بها احتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا

بالفاء فكأن مفتوحة وهمز كذا فتون ساكنة أى فكأن قد وقع وحصل ففسار فلا  
قائمة في الجزع والله أعلم (والسلام) فيه إيحاء الى أنه ينبغي السلام أولا وأخرا في  
المكتوب وهو مؤيد بالتأييد على سلام المواجهة والمواصلة من مرأى رواء الحاكم وابن  
مردويه من معاذ بن جبل رضى الله عنه وقد صرح ابن الجوزي رحمه الله تعالى بأن  
هذا الحديث موضوع قلت يمكن أن يكون بالنسبة الى إسناده المذكور عنده موضوعا  
على أنه معارض بما ذكره الحاكم في المستدرک على الصحيحين وقال حسن غريب وقد رواه  
ابن مردويه أيضا وكذلك الفقيه أبو الهيثم السمرقندي رحمه الله تعالى بإسناده في تبيينه  
الفاضلين فهو إما حسن أو ضعيف فالضعيف يميل به في فضائل الاعمال اتفاقا وقد قال أبو  
نعمان رحمه الله تعالى لا يثبت رفعة وهو موقوف لكده وصية حسنة انتهى ولم يبين  
أنه موقوف على أحد لامن الصحابة ولا من التابعين رضى الله عنهم والله سبحانه وتعالى  
هو الموفق لأصواب واليه المرجع والمآب في كيفية التعزية من الصحابة (والماتوفى) بضم  
تاء وواو وتشديد ناء مكسورة وقصبيه على صيغة المجهول الماضي من التوفى بالمأخوذ من الوفاة  
أى قبض وفى نسخة بفتحين فتشديد طاء مفتوحة وقد سبق تحقيقه أى مات (الذي صلى الله  
عليه وسلم منهم) بتشديد الزاى أى عزت الصحابة رضى الله عنهم (اللائكة) أى بعضهم  
على احتمال أنهم رأوهم أم لا حيث قالوا (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان فى الله)  
أى فى وجوده وشهوده وكرمه وجوده أو قيا عنده لبعده (عزاء) يقع عين وتخفيف  
زأى أى تسليية (من كل مصيبة) أى من جهة أصابة ككل مصيبة وفقدان  
كل حبيب وحبيبة بخلاف عكسه فأنك اذا فقدته وجدت كل شىء قائما فن فقدته أى شىء  
وجده ومن وجده أى شىء فقدته ولذا قال الشاعر

\* لكل شىء اذا فارقت عوضك \* وليس لله ان فارقت من عوض \*

ويؤيده صلف تفسيره بقوله (وخلقا) أى عوضا (من كل) شىء (فأنت فبالله فتدعوا) بكسر  
المثلثة وتخفيف القاف أى فبوعده وعهده فاعتمد واوفى بعض الروايات فأتقوا بدل فتقوا على  
ما فى الشك (واياه فارجوا) أى لا ترجوا سواه وفى بعض الروايات بدله (فارجعوا) أى  
اليد لا الى غيره فى خيره وشره وجيب حكمه وأمره قال ميرك رحمه الله تعالى كذا وقع فى نسخ  
الحصن الحصين فتشعروا ووقع فى الشكاة فبالله فأتقوا وقال الطيبي رحمه الله الفساد جواب  
الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كفى بقوله تعالى فإياي فاعبدون أى اذ كان الله عز ويا  
ومخلفا ومسدرا فافحصوه بالتقوى مستعينين به والفاء فأتقوا وردت لنا كبداير بط وكذا  
قوله فارجوا (فأما المحروم من حرم) بصيغة المجهول أى منع وطرد وبعد وحرم (الثواب)  
بالنصب على أنه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تخزنا أجره الخ (والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته من) أى رواء الحاكم من جابر رضى الله عنه (دخل رجل) كذا فى أصل الاصيل  
بلاوا وهو الظاهر وفى أصل الجلال ودخل رجل (أشهب الحية) افسل وصف من  
الشبهة فى الألوان البياض الذى غلب السواد (جسم) أى قوى شديد عظيم جسم (صبيح)  
أى حسن الوجه وسيم (فتخطى رقابهم) أى تجاوز والمعنى انه تعداهم الى مكان يراهم وروى

ولا يبعد ان يقال بسم الله  
فى رتبة مجربة لا يعرف  
معناها قياسا على ما ضله  
صلى الله عليه وسلم بناء  
على ان الأصل عدم وجدان  
الكفر فيها والاحتمال  
يفتقر بمركة اسم الله الذى  
لا يضر مع اسمه شىء ولذا  
يتبداه به طعام مكسوك  
فى حسرته اوفى كونه  
مسموما لكن بشكل ينافى  
أصل الاصيل حيث ترك  
البسطة لكن يحمل على  
الفصلة أو الاكتفاء  
بنفس الرتبة والله أعلم  
(طس) أى رواء الطبرانى  
فى الأوسط عن عبد الله  
ابن زيد (ورق المحروق)  
وفى نسخة بصيغة المجهول  
(بقوله أذهب البأس رب  
الناس أشف أنت الشافي)  
أى لا غير لما يدل عليه من  
تأريف المتبادر والخبر بقوله  
(لا شافى الا انت) تأكيدي  
وتوضيح وتأيد (س) أى  
رواية الشافى واحد من  
محمد بن حاتم وهو صحابي  
صغير كذا كره ميرك (غذا)  
وفى نسخة واذا رأى  
الحريق أى المحروق فعيل  
بمعنى الفاعل فليطفه  
من الاطفاء مهجوز أى  
فليست من فى الحفاة (بالكبر)  
بأن يقول الله أكبر على

وجه التكثير (هي) اى  
رواه أبو يعلى عن ابن هريرة  
مر فوما ولقنسه اخفوا  
الحريق بالتكثير وابن السني  
عن ابن عمر وقال مبرك عن  
عزرو بن شبيب عن ابيه عن  
جده قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا  
رايتم الحريق فكبروا وان  
التكثير يفتحه (يجرب) هذا  
قول المصنف وفيه تقوية  
لنص الحديث (ورق)  
بصفة الفاعل او المفعول  
(من احتسب بوله) يجوز  
ان يكون على صيغة المعلوم  
وهو الظاهر الموافق  
لبعض النسخ الصحيحة  
ويجوز ان يكون على بناء  
المفعول لان الاحتساب  
جاء متعديا ولازماعلى ما في  
الناسخ وقال صاحب  
القاموس الحديس المنسج  
حبسه محبسه واحتسبه  
حبسه فاحتسب فتسوله  
بوله مر فوع بلا خلاف  
(او اصابته حصة) اى  
جر المائنة (بقوله رنا)  
بالنصب على النداء قوله  
(الله) على ما هو في اصل  
الاصيل وحاشية الجلال  
مرموزا على الجلالة حرف  
الدال اما منصوب على انه  
عطف بيان له او مرفوع  
على المدح او على انه خبر

(فبى) اى لنفقه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم (ثم التفت الى الصحابة) اى من  
كبرائهم وعظماهم رضى الله عنهم (فقال ان فى الله عزاء من كل مصيبة وهو ضامن لكل  
فائت وخلفان لكل هالك قال الله فأتبوا) اى فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه  
قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وانا بآبوا الى الله لهم اليسرى ومنه قوله  
سبحانه وتعالى وأتبعوا الى ربكم (والله) اى الى توبته أو لقائه (فارغبوا وانظروا اليكم  
في البلاء) اى حال الابتلاء (فانظروا) اى فتفكروا وتأملوا كيف تقوموا بحقه اى  
من الصبر والفكر والارضاء بالقضاء والقدر وانظروا الى المبلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم  
من أهل الولا (فاما المصاب) بضم الميم اى صاحب المصيبة في الحقيقة (من لم يجبر) بصيغة  
المجهول اى من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر (وانصرف) قاصدا مطلبه ومكانه  
الذى جاء منه وهو في غاية الوقاء والانكسار والهينة والافتخار (فقال أبو بكر) وعلى رضى  
الله عنهما هذا الخضر عليه السلام (بفتح الخاء وكسر الصاد ويجوز اسكان الصاد مع كسر  
الخاء أو فتحها وانما سمى به لانه جلس على فروة بضاء فاذا هي تهت من خلفه خضره  
والفروة وجه الارض وكنته أبو العباس واسمه بلعام وحده مفتوح حقولها سكونه ومثانة تحت  
ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام بالكاف كذا حققه الكرماني في شرح البخاري رحمه الله تعالى  
ويحتمل ان هذا من قوله وهو الظاهر ومن قول المصنف رجع الله تعالى أو من قبله من المخرجين  
رحمهم الله تعالى وفي الجملة فيه دلالة على انه نبى تابع لتبينا صلى الله عليه وسلم قوله لو كان موسى حيا  
لما وسعه الاتباعي ولزول عيسى عليه الصلاة والسلام على وفق متابته وجعله أحدا من  
افراد ملته قال سعدى جلبي من علمائنا بالجمهور رحمهم الله تعالى على انه نبى وقد سمع من الشيخ  
محمد البكري قدس سره السرى انما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشى  
والصحيح انه ابن آدم لصلبه عليهما السلام ثم الصحيح انه نبى ويعيش الى أن يقاتل الدجال وقال  
الكرمانى رحمه الله تعالى اختلفوا فيه على قولين فقيل انه نبى مرسل وغير مرسل وقيل انه  
ولى من أولياء الله تعالى وقيل انه من الملائكة واحضج من قال بأنه نبى بقوله وما فضلته عن  
امرى ويكونه اعلم من موسى عليهما السلام والولى لا يكون اعلم من النبي أجيب بأنه قد يكون  
أولى الله الى نبى ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك فلتوهذا مع كونه احتمال بعيد جدا لو  
كان موجودا لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر العلبي رحمه الله تعالى ثلاثة اقوال  
في أن الخضر كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أم بعده فقيل أو كثير وقال انه نبى معمر  
على جميع الاقوال محبوب على الابصار وقبل انه لا يوت الا في آخر الزمان وقال ابن الصلاح  
قال جمهور العلماء والصالحين رحمهم الله تعالى على انه نبى موجود بيننا وذاك متفق عليه عند الصوفية  
واهل الصلاح رحمهم الله تعالى انتهى وقال الحنفى رحمه الله تعالى دل الحديث على انه نبى  
قلت لادلالة على انه نبى الآن بل على انه كان حيا في ذلك الزمان لتحقيق ذلك المكان ولا  
خلاف في ذلك الشأن من اى رواه الحاكم عن انس رضى الله عنه قال مبرك رجع الله تعالى  
وليس صحيح وقال العسقلاني رحمه الله تعالى هذا الحديث واهى الاسناد (الهم ان فلان بن



مبتدا محذوف أي أنت الله  
والاصح أن قوله ربنا الله  
مر فومان على الابتداء  
والخبر وقوله السدى  
في السماء صفة والمعنى  
الذي هو مبعود في السماء  
كإيدل عليه قوله تعالى  
وهو الذي في السماء الله  
وفي الأرض آله ولعله  
من باب الاكتفاء والانتصار  
عليها لظهور عبادته  
فيها والمعناه الذي في السماء  
هو مشهور وكبريائه  
عظمته ووضوح ملكه  
وملكوته وقال الطبري فيه  
إشارة إلى علو الشأن  
والرفعة لا إلى المكان لانه  
هذه من المكان (تقدس  
أميك) خبر بعد خبر أو  
استئناف وفيه التعمات من  
الغنية إلى الخطاب على  
رواية رفع ربنا والمعنى  
تطهر أمك عما يليق بك  
أو الاسم زائدة فاعني تزه  
ذلك المعنى الشأن عن  
الزوال والقصان (أمرك  
في السماء والأرض) أي  
نافذ وماض وجار (كما  
رحمتك) يرفع على أن  
ما كافؤ في السماء فاجعل  
رحمتك في الأرض قال  
الحنفى اعلم أن امره تعالى  
وحكمه وتدبيره وخلقه  
جار في جميع الموجودات

فلان) في نسخة بآيات الألف وفي أخرى بعددتها وفي أخرى ان فلانا بن فلان وبنون  
الثاني في الجميع (في ذلك) أي في عهدك من الأيمان كإيدل عليه قوله تعالى أو فوا بهدي  
أي ميثاق حين تكلمت بركم قالوا بلى (وحيل جوارك) يكسر الجيم أي في أمانك من القرآن  
كإيدل عليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وثال الطبري رحمه الله تعالى الحبل العهد  
والأمان والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذلك نحو العجى زيد وكرمه أي في كنف حفظك  
وعهد طاعتك مات وقال المصنف رحمه الله تعالى أي خفارتك وطلب غفرانك وفي أمانك  
وقد كان من مادة العرب أن يتفرع بعضها بعضا وكان الرجل إذا أراد السفر من أي سفر كان أخذ  
عهدا من سيد كل قبيلة أي من أي قبيلة كانت فيأمن به مادام في حدودها حين ينهي إلى الأخرى  
فأذا صار في القبيلة الأخرى فعله لذلك فهو أحبل الجوار أي مادام بجوار أرضه ويموز  
أن يكون من الأجارة وهو الأمان والحصرة (فقه) بهاء التضمير وفي نسخة مصحفة  
بهاء السكت أي خافطه (من فتنة القبر) أي اختباره أو عذابه (وعذاب النار) وانت  
أهل الوفاء) أي لقولك أوف بهديكم (والجسد) أي وأهل المذ بالزينة والنساء أو بالشكر  
والجزاء من مات على الأيمان وقال بحق القرآن والملة حليسة من فاعل قد أوقفه أو  
استأثرا فيه ويمكن أن تكون المعنى وأنت هل الوفاء لقولك ادعوني استجب لكم وأهل أي  
اللائق به ليس الأنث ومن كان كذلك لا يرسل السائل (اللهم فاعلمه) أي تحسبها  
وغفرا (توبه وخطيائه) (وارحه) الفرق بين الذنوب والسيئات أن الذنوب  
الطاعة والسيئات في طلب المعاصي حانية بخارى رحمه الله تعالى أي يرفع درجاته (أنك  
أنت القصور الرحيم دق) أي رواء أبوداود وابن ماجه عن وائل بن الأسقع رضى الله عنه  
أنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم  
المخ وسكت عليه أبوداود وأقره الترمذى رحمه الله تعالى (اللهم عبدك وابن أمك  
احتاج إلى رحمتك) أي احتياجا كاملا (لو أنت غنى عن عذابه) وعن مؤاخذه بأعماله التي  
اجترأ عليها متيقنا غفرانك تحقق يقينه (أن كان محسنا فرد في إحسانه) أي في إحسان  
جرائه أو في جرائه إحسانه الذي يعمل إليه منك فأنك أهل الجود والإحسان (وان كان  
مسيئا فنجاز عنه) أي عن إساءته أو مؤاخذه مس أي رواء الحاكم عن يزيد بن ركاف وهو  
المطلب بن مناف رضى الله عنه وقال اسناده صحيح وزيد وركاف صحابيان رضى الله عنهما  
ذكرهم ميرك رحمه الله تعالى (دق كذا في الحصن المصين الأبدال أربعون رجلا وأربعون  
امراة كلما مات رجل أبدال الله مكانه رجلا وكلما مات امرأة أبدال الله تعالى مكانها امرأة)  
قوله أربعون لا ينافي رواية بلايين لأن المراد ثلاثون على قلب إبراهيم وأما العشرة فهم  
على قلب نبي غير إبراهيم وهؤلاء من الرجال وأربعون غيرهم من النساء وأيضا الأخبار  
بالقليل لا ينافي الكثير (الحلال في كرامات الأولياء) قوله الأبدال معوا بذلك لأن كل مات  
منهم أبدال مكانه غيره أولان أخلاقهم بدلت بأخلاق الأنبياء أولاهم بدل الأنبياء فقد  
ورد أن الأرض لما فقدت منها الأنبياء اضطربت واستكت فلو حيا الله إليها أن أسكني  
وأجعل بدل الأنبياء فيك الأبدال يكونون على أخلاق الأنبياء أولان الواحد منهم إذا

الممكنة بخلاف رحته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يحصلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله ثم المزن والكافر الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى كما جعلت رحمتك الكاملة في أهل السماء من الملائكة و ارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك اى بعض آثارها الموجبة للشفاة في أهل الارض الذي هذا المبني من جلالتهم (واغفر لنا حوبنا) بالضم وفي نسخة صحيفة بالفتح وسبق ذكره والمراد به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله (وخطايانا) يراد بها الذنوب الصغار والمراد بالحوب الذنوب المتعمد وبالخطا ضده ولعل تكتة الجمع تحقق كثرة افراده (انترب الطيبين) اى انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الرديئة والاقوال الدنيئة كالشرك والتسقي وهذا اضافة التثنية كرب هذا البيت ورب محمد عليه السلام أو المعنى انت محب الطيبين على

سافر من مكانه وجاء شخص يزوره جعل الله بده في محله روحانية وحقيقة بحيث يتكلم مع الزائر كالوكان حاضرا ومن علامات الابدال عدم الزوج وحسن خلقهم وبعضهم دائما ساكن القلب والجوارح في المشاهدة وبعضهم ساكن القلب وجوارحهم دائما في اضطراب شديد الا أنهم لا يشغلهم ذلك عن مشاهدة جلال مولاهم وهم اخص من مطلق الاولياء اى اعلامية وأخص منهم الاولاد الاربعة كل واحد في ركن من ارکان الكعبة والذى في ركن الحجر الاسود على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والخلق بالامدادات العظيمة والتلاثة الباقية كل على قلب نبي من الانبياء قال المناوى واذلک الوعد الذى بالركن الاسود نحدثنا بالنعمة وأخص منهم القبط الذى على الكعبة الذى هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله التصرف والامداد لساكن الاولياء الاحياء والاموات وقد ورد في حديث تسميته قطبا كما وردت التسمية بالاولاد ايضا وأما تسميته بالفضة فمن كلام اهل الله تعالى فأرقى الاولياء القبط الفوت ثم الوليان اللذان أحدهما على عينه والاخر على يساره المسميان بالامامين ثم الاولاد ثم الابدال ثم مطلق الاولياء ومضى كون الولي على قلب نبي أن نور ولاية النبي الذى كان ينزل عليه ينزل على ذلك الولي اى الامرار التى ينزل على قلب ذلك النبي تنزل على قلب ذلك الولي وان اختلفت كيفا وهو معنى قولهم في مبدى احد اليدوى عيسوى واماما المشهر من ان معنى عيسوى أنه كما قدمه الزمن زاد المدد فليس مرادوا وان كان صحيفا في نفسه بهذا المعنى قول اهل التصوف فلان مقامه محمدي وفلان عيسوى الخ والمقام الاجدى اعلى من المحمدي كما هو مبسوط في كتب القوم يعرف أهله سواء اظهروه أم كتموه **فائدة** قال الشيرازي وفي تاريخ بغداد القبط من الكتاني قال النقيب ثلثائة والتجاء سبعون والابدال اربعون والاختيار سبعة والعهد اربعة والفوت واحد فسكر النقباء الغرب وسكن التجباء مصر وسكن الابدال الشام والاختيار صياحون في الارض والعهد في زوايا الارض وسكن الفوت مكة فاذا عرضت الحاجة من امر الامة ابتهل فيها النقباء ثم التجباء ثم الابدال ثم الاختيار ثم العهد فان اجيبوا والا ابتهل الفوت فلاتم مسئلتهم حتى يجاب دعوتهم انتهى (شعار المؤمنين) ولون غير هذه الامة (يوم يعثون من قسورهم لاله الا الله وعسى الله فليتوكل المؤمنون ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها **باب** التسليم على القبور عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار **باب** نصب الدار على النداء حالا لئلا يحال للعال مجازا أو على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية (قوم مؤمنين وانكم) بالقتصر أى جاءكم (ما وعدون غدا) أى من الثواب أو العقاب واخطأ الحسن بن رحمة الله تعالى حيث ضبط بالمد وقال من الآيات جمى الاعطاء فانه مخالفة لقرواية الدراية (مؤجلون) بتشديد الجيم المتوحد وهو خبر مبتدأ محذوف أى انتم مؤجلون باعتبار اجوركم ايضا (وانان) شاء الله بكم لاحقون (وهى) مغيرة المدينة (الفرقة) بالفتحين المجبة وبالغاف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاء وانما اضاف البقيع الى الفرقة لانه كان فيه غرقة قطع

(من برية) أي ابن الحصين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم أي الصحابة (إذا خرجوا إلى المقابر) أي لزيارة أن يقولوا عند وصولهم إليها (السلام عليكم) وفي رواية أحمد سلام عليكم قال الطبري في محل النصب على أنه مقول ثان من مقولتي بطأ على كيفية التسليم عليهم قال الخطابي فيه أن السلام على الموتي كالسلام على الأحياء في تقديم الدعاء على الاسم خلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من تقديم الاسم على الدعاء قال الجاسي

« عليك سلام الله قيس بن عاصم » ورجته ما شاء أن يترجها »

ويؤيده قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وقوله ورجل سلام على الباقين ونحوه وفيه بلغ الرد لقول بعض الشافعية وغيرهم أن الأولى عليكم السلام لأنهم ليسوا أهلا للخطاب مع ظهور بطلان تطبيقهم لأنه لا فرق من حيث الخطاب بين تقدمه وتأخره على أن الصواب أن الميت أهل الخطاب مطلقا لما سبق من الحديث ما من أحد من قبور أخيه المؤمن يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الأعراف ورد عليه السلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم لمن ذل عليك السلام إن عليك السلام تحية الموتي فاختار من عاداتهم السابعة أو المراد بالموتى كفار الجاهلية أي تحية موتى القلوب فلا تنسلطوا (أهل الديار) بالنصب على النداء ويؤيده ما في الرواية الأخيرة بيا النداء وقال ابن حجر نسبه على الاختصاص أفصح وبالجر على البدل من الضمير قال الطبري سمى صلى الله عليه وسلم موضع القبور دارا لاجتماعهم فيه كالأحياء في الديار (من المؤمنين) بيان لأهل الدار (والمسلمين) ذكره لتأكيد أو باعتبار تغير الوصفين أو المراد بالمسلمين المحضين لوجهه تعالى (وإيمان شاء الله بكم اللاحقون) وفي نسخة لا حقون قبل معناه إن شاء الله تعالى وقيل إن شرطية ومعناه لا حقون بكم في الموافقة على الإيمان وقيل هو لتبكر والفويض كقوله تعالى لا تدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وقيل هو للتأديب عند أحد بن يحيى استثنى الله تعالى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وأمر بذلك في قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا إن يشاء الله ذكره الطبري وقيل التعليق باعتبار الحق بخصوص أهل القبرة ذكره الطبري (نسل الله لأولئك العافية) أي الخلاص من المكروه رواء مسلم قال ميرك ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه انتهى وزاد ابن ماجه وأياكم لا حقون اللهم لأنحرمتنا أجرحهم لأنقضا بعدهم انتهى ولا بأس أن يزيد واغفر لنا ولهم وفي رواية زيادة أنتم لنا فرط ونحن لكم تسع والأولى أن يقول ذلك قبالة وجه الميت قبل جلوسه كافي رواية (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فأقبل عليهم) أي على أهل القبور وفيه دلالة على أن المستحب في حال السلام على الميت أن يكون وجهه لوجه الميت وأن يستقر كذلك في الدعاء أيضا وعليه عمل عامة المسلمين خلافا لما قاله ابن حجر من أن السنة عندنا أنه حالة الدعاء يستقبل القبلة كما علم من أحاديث أخر في مطلق الدعاء انتهى وفيه أن كثيرا من مواضع الدعاء ما وقع استقباله صلى الله عليه وسلم لقلبه منها ما نحن فيه ومنها حالة الطواف والسعي ودخول المسجد وخروجه وحال الأكل والشرب وعبادة المريض وأمثال ذلك فيتعين أن يقتصر في الاستقبال وعدمه على الموردين وجد والأخير المجالس ما استقبل به القبلة كما ورد

ما ذكره المظهر والاول أظهر فقدر ولا يبعد أن يقال الطيبين هنا يعني المتعافين على أنه من باب الاكتفاء يعني انشرب كل منهما ويستوى عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما أشار إليه بقوله (فأزل شفاه) أي نوع شفاه (من ضللك) أي من أنواع ضللك القريبة بسبب أو المطلقة عنه (ورجدة) أي نوع رجدة يترتب عليها صفى نعمه (من رجحتك) أي من اجناس رجحتك السكاملة التي لا يعقربا نقصان في كل مكان وزمان (على هذا الوجه بفتح الجيم أي المرض وفي نسخة بكسرهما أي المريض وقال المصنف في شرحه المصاييح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر (فيبرأ) بفتح الراء من البرء) أي يتعافى ويصح ضم راءه في القاموس بر المريض يبرأ ويرأ ولكن في النهاية يقال برأت من المرض أبرأ بفتح النون وأبرأني الله من المرض وغير أهل الحجاز يقولون برئت بالكسر برأ بالضم انتهى والظاهر منه أن

به الخبر وأما فضله بعض السلف بعد الزيارة النبوية من الاستقبال للادعية فهو أمر زائد  
 لا نقل فيه للأئمة ( بوجهه ) قال المظهر واعلم أن زيارة الميت كزيارته في حال حياته  
 يستقبله بوجهه فإن كان في الحياة إذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك  
 في زيارته يقف أو يجلس على البعد منه وإن كان يجلس منه على القرب في حياته كذلك  
 يجلس بقربه إذا زاره انتهى وإذا زاره بقرأ فاتحة الكتاب وقُل هو الله أحد ثلاث  
 مرات ثم يدعوه ولا يصح له ولا يقبله فإن ذلك من عادة النصارى وقال بعض العلماء  
 لأبأس بتقبيل قبر الوالد ( فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم )  
 قدم مغفرة الله على مغفرة الميت اعلما بتقديم دعاء الخي على الميت والخاص على  
 الغائب ( انتم سلفنا ) يفتحين في النهاية هو من سلف المال كأنه اسلفه جملة ثمننا الاجر  
 على الصبر عليه وقيل سلفا للانسان من تقدمه بالموت من الأباؤ ذوى القرابة ولذا سمي الصدر  
 الاول من التابعين بالسلف الصالح انتهى وتعب بن جرير بن الأباؤ ذوى القرابة والتابعين  
 وتابعهم هو السلف الصالح انتهى وهو مردود بأنه لا مشاحة في الاصطلاح والصحابة مخصوصون  
 بالنسبة الشريفة والسلف الصالح لاشك انهم التابعون ثم الخلف الصالح هم التابع والصنف  
 جعل في اول الكتاب السلف عبارة عن الصحابة لانهم السلف حقيقة والخلف من بعدهم  
 من التابعين واتباعهم وهم ابن جرير هناك فنهت على ذلك ( ونحن بالآثر ) يفتحين وفي نسخة  
 بكسر الهمزة وسكون التثنية يعني تابعون لكم من ورثكم لاحقون بكم رواء التزمى وقال هذا  
 حديث حسن غريب ( واذا زار القبور ) أى أى قبور مقبرة زيارة بمجمله ( فليل السلام على أهل  
 الديار ) قال المصنف رحمه الله تعالى يريد بالديار المقابر وهو جازئ لفظة قال الخطابي رحمه الله  
 تعالى انه يقع على الريع العام المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة \* يادارية بالعلياء  
 بالسند \* ثم قال ايضا اقوت وطال عليها سالف الامد \* انتهى كلامه ومية امرأة والعلياء  
 بالفتح ارض مرتفعة وهى والسند موضعان واقوت الدار أى خلت ( السلام عليكم أهل  
 الديار ) منصوب على النداء أو المدح وفي نسخة يجرور على البدلية وفي أخرى مرفوع على  
 الابتداء ( من المؤمنين والمسلمين ) أى من الجامع بين الاتقيادين الظاهر والباطن فالعطف لتغاير  
 الوصفين نحو قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين فان الجموع رحمة الله على ان الايمان  
 والاسلام واحد ثم قد يطلق الاسلام على العنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
 وقد يطلق على الاتقياد الظاهر فقط كقوله تعالى قالت الاعراب انما قل لم تؤمنوا ولكن  
 قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم إلا أن الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا قبل  
 الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول اكائه وبهذا تبين قول  
 المصنف رحمه الله تعالى قيل فيه دليل على أن المؤمن والمسلم بمعنى وعطف أحدهما على الآخر  
 لاختلاف اللفظ وعندى أنه من عطف العام على الخاص لأن كل مؤمن مسلم ولا ينكس وفي المؤمنين  
 كامل ونقص أى نفس الايمان يكمل بالطاعة وينقص بالمعصية وحكى مالك والشافعي  
 والاوزاعي وأهل المدينة وأهل الظاهر وجيع ائمة الحديث كاجد بن حنبل واهمق بن راهوية  
 ومن المتكلمين منهم الحارث بن أسد الحارثي رحمه الله تعالى أجمعين ان الايمان هو المعرفة بالقلب  
 أى فيها قيل المراد بالارض

ما في القاموس سهوم  
 الكتاب والله أعلم بالصواب  
 ( س دس ) أى رواء  
 السائق وأبو داود والحاكم  
 كلهم عن أبي الدرداء كذا  
 في حاشي أكثر النسخ  
 وقال ميرزا رواء الاولان  
 عن أبي الدرداء الآخر  
 عن فضالة بن عبيد  
 ( وريق من به قرحة )  
 يتبع القفاف وسكون  
 الرء وفي القاموس القرع  
 وبضم حصى السلاح  
 ونحوه مما يخرج بالدين  
 أو بالفتح الآخر وبالضم الاسم  
 انتهى وقرى بمافي قوله  
 تعالى ان يسكنكم قرح قبيل  
 هما لثان كالصنف  
 والصنف وقيل هو بالفتح  
 الجرح وبالضم المهالك  
 النسخ هنا منقطة على الفتح  
 ولعله هو الزاوية ( أو جرح )  
 بضم الجيم وسكون الزاء  
 في القاموس جرحه كمنه  
 كلمه جرحه والاسم الجرح  
 بالضم فالفهوم منه ان  
 المصدر بالفتح لكن لا خلاف  
 في ضم الجسم صلى ما في  
 النسخ ( ان يضع اصبعه  
 السبابة ) أى السجدة بعد  
 ان يبرق عليها كما سمع من  
 الشافعي ويستفاد من قوله  
 الآخر بركة بعضنا ( بالارض )  
 أى فيها قيل المراد بالارض

والاقرار باللسان والعمل بالأركان ونقل عن علي كذلك رضى الله عنه (وانان شاة الله بكم الاحقون)  
 بلامين على ان الاولى لتأكيد في خبران وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف  
 رحمه الله تعالى قالوا التثبيد بالمشقة على سبيل التبرك وانتال امر الله تعالى ولانقولن لشيء اني  
 فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى وقال بعضهم بل انك تلك القرية بعينها وقيل خرج مخرج الكلام  
 كقول القائل ان احسنت الى شكرت ان شاة الله وابعده من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم  
 مؤمنون فطالب المؤمنين وكان استنائه منصرفا الى المنافقين وعندى انها تعود على مدلول  
 المؤمنين أى على الايمان والله أعلم انتهى ولا يخفى أن التوجيه الذي اختاره خلاف طاهر العبارة  
 ومع ذلك مبنى على مذهب الشافعى واتباعه رحمه الله تعالى في أن الايمان يدخله الامة سواء يقال  
 ان المؤمن ان شاة الله ومنعه الاكزون وعليه أى على المنع ابو حنيفة واصحابه رحمه الله تعالى  
 بيان ذلك انك قلت شروط الايمان ثلاثة اعتقاد بالقلب وقرار باللسان وعمل بالأركان فالاعتقاد  
 الذى بالقلب ثمة قد ان الله تعالى كاقبل في صفته حتى يدقار علمه البقاء والسمع والكلام وان  
 الله خالق هذه الموجودات ومفنيها جها فإذا اعتقدت ذلك بقلبك بيق عليك الاقرار باللسان  
 فلا بد ان تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتعتقد ان محمدا حق وان ما جاء به حق  
 فإذا عرفت ذلك بيق عليك الشرط الثالث وهو العمل بالأركان وهو ان تقيم الصلاة وتؤتي  
 الزكاة اذا كان هناك مال وتصوم رمضان وتصح الى بيت الله احرام مع القدرة عليه وأما  
 اذا لم يكن ثم قدرة قال الله تعالى لا تكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من  
 حرج أى كانه إذا عارف شخص هذه الشروط الثلاثة واستكملها وقدر عليها يعون  
 سبده قال اصحاب أبى حنيفة رحمه الله تعالى هذا صار مؤنثا حقا وأما اصحاب الشافعى  
 رحمه الله تعالى يقولون هل قبل هذا العمل منه فإذا قبل لا يسلم ذلك الا الله  
 فان هذا امر مفروض الى الله تعالى فان الشخص قد يقبوم ويصوم ويصح ويصدق  
 ولم يقبل منه شيء فيقولون قد صار مؤنثا ان شاء الله تعالى وأما ادانمات مسلمة يقولون  
 هذا صار مؤنثا انتهى (نشأ الله لنا ولكم العاقبة) أى من العوبة في الدنيا والاخرة  
 مسق أى رواه مسلم والنسائي وابن ماجه عن ربيعة بن الحصيص رضى الله عنهم وزاد ان  
 ماجه في رواية انتم لنا فرط وانما بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بسددهم  
 (واتم لنا فرط) فيحتمل جمع فرط بمعنى سابق (ونحن لكم تبع) فيحتمل جمع تابع ولا حق  
 س أى رواه النسائي عنه ايضا رضى الله عنهم (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابوه أو أحدهما) عطف على أبويه (في كل  
 جمعة مرة) أى كل يوم جمعة أو في كل اسبوع (غفر له) أى مفرته (وكتب برا) بفتح الباء  
 بمعنى بارأى طاعته رواه البيهقي في شعب الايمان مراسلا قوله في كل جمعة مرة هذا يقتضى  
 أن الاداومة شرط في حصول الغفران وكتبه بارا والحديث الذى قبله لا يقتضى الاداومة بل  
 ولو مرة واحدة ويمكن أن يقال اذا زاره وقرا يس أو تسبب في قراءتها بان أمر من بقراها  
 حصلت له المغفرة وكتبه بارا ولو جمعة واحدة واذا زار ولم يقرأ يس لم يحصل له ذلك الا  
 اذا داوم (عن ابن عمر من زار قبر والده أو أحدهما) أى أو قبر أحدهما (احتسابا كان كعدل

الدينه لوروده فيها  
 والاصحاح العبرة لموم  
 النظر لخصوص السبب  
 والخلص ايضا ببراقته  
 صلى الله عليه وسلم (ثم  
 يرفها) أى مشير الى  
 التوحيد (فان لا بسم الله  
 أى أتبرك بسم الله أو أتداوى  
 به (تربة ارضا) بالرفع  
 على أنه خبر مبتدأ محذوف  
 أى هذه تربة ارضا (ربقة  
 بعضها) أى مجبوبة بها  
 وهذا يدل على أنه كان  
 يتل عند الرقية قال القرطبي  
 فيه دلالة على جواز الرقية  
 من كل الامام وان ذلك  
 كان امرا فاشيا معلوما  
 بينهم قال ووضع النبي صلى  
 الله عليه وسلم سبته  
 بالارض ووضعها عليه  
 يدل على استحباب ذلك  
 عند الدار وفي بعض  
 الروايات الاية وربقة  
 بعضها بالواو قال النووي  
 أى هذه تربة ارضا ورقة  
 بعضها من جثا أحدهما  
 بالآخرى قالوا السرد  
 بالرضا جلة الارض وقيل  
 ارض المدينة خاصة ومعنى  
 الحديث ان يأخذ من ريق  
 نفسه على اصبعه السبابة  
 ثم يضعها على السبابة  
 ليتطيق بها شيء منه فيصيح  
 به على الموضع العليل أو



وكبر الدال المجهلة اى  
وقدت (رجله) وفقرت  
من المصادر بمعنى القافر  
المسكين على ما في الصحاح  
(فليست كراحب الناس  
اليه) ليحصل التشاؤم لديه  
فيقول محمد صلى الله عليه  
وسلم (موى) اى رواد ابن  
التي موقوفة من قول ابن  
عباس (ومن انتكس انا)  
ادرجعوا مولا (اوشيا)  
اى من ضعف او حرارة  
او برودة ونحوه (اى  
جسده) وفي نسخة من  
جسده (فليضع يده) اى  
اليمين كافي رواية ابن ابي  
شيبه (على المسكين الذي  
يألم ويليل بسم الله) اى  
بمحضور القلب مع ارب  
ونيسان ما سواه (ثلاث  
مرات ويليل سبع مرات)  
اى ليسرى ارضه في الاعضاء  
السبعة (اعوذ بالله وقدرته  
من شر ما اجسد) اى من  
الآثم (واحد) وفي نسخة  
وما اأحاذى وما احذره  
من التعب واختيار المعاملة  
للبالغة حيث لا يصح  
المبالغة قال الطبري تموذ  
من مكروه ووجع هو فيه  
ومما يتوقس حصوله في  
المستقبل من الحزن والخوف  
فان الحذر هو الاحتراز من  
الخوف (معه) اى رواء

عليكم ورجة الله وبركاته ياسيدى فلان اوى شيخ فلان اوى استاذى اوى يارسول الله اليك  
كذا وكذا فانك تقبل خصوصا بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الفائدة من اكبر  
الفوائد وقد شاهدنا (طب عن ابن عباس رضى الله عنهما السلام عليكم دار قوم) نصب  
الدار على الدار اجل المكان بحال الصالح مجازا اوى على تقدير النضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية  
(مؤمنين انتم لنا فرط) بفتحين جمع فرط بمعنى سابق (واياكم لاحقون الالهام لا تحرمنا  
أجرهم ولا تقتنا وفي رواية ولا تفضلنا بعدهم) هب عن عائشة رضى الله تعالى عنها السلام  
عليكم دار قوم مؤمنين وانا اليكم لاحقون وانا لله وانا اليه راجعون (اى نحن واموالنا  
واهولنا عبد الله يصنع فينا ما يشاء وانا اليه اى الى اقاربه بالحكم كما كان أول مرة وفي ان الله  
اقراره بالمعبودية وفي اليه راجعون اقراره بالبعث والنشور وقال أبو بكر الوارث انا لله  
اقراره بالملك وانا اليه راجعون اقراره على اقتساب الهالك احتساب معصيته اى ادخر ثوابها  
في جهنم حسناى اه (لقد أصابتم خيرا يخيلا) اى عليا وجسما (وسبتم شرما يويلا  
أونصب ابن عساكر عن الجهادية من بشير من عائشة رضى الله عنها) اى من عائشة (قالت  
كيف أقول يارسول الله تمنى) اى تريد عائشة بالسؤال كيفية المقال (في زيارة القبور قال  
قول السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين) وفيه تغليب الرجال على النساء (ورحم  
الله المستقدمين) اى الذين تقدموا علينا بالموت (منا) اى من المؤمنين (والمستأخرين)  
اى المتأخرين في الموت والسين فيهما ليجرد التأكيد اى الاموات منا والاحياء وقدم الاموات  
ها هنا لاقتضاء المقام أو استنساخ الكلام أو مراعاة ما ورد في كلام السلام وان كان معنى  
الآية يراد به العاصروا قد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين (وانا ان شاء الله  
بكم) اى ايها السابقون (لاحقون) وفي نسخة لاحقون بلامين رواء مسلم ورواه  
النسائي وابن ماجه كذا في حصن الحصين قال السيوطى وأخرج العقيلي عن ابي هريرة رضى الله  
عنه قال قال أبو رزين يارسول الله ان طريقى على الموتى فهل من كلام أنكأ به اذا مررت  
عليهم قال قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمسلمات انتم لنا سلف ونحن  
لكم تبع وانا انشاء الله بكم لاحقون قال أبو رزين يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون  
أن يجيبوا قال يا أبا رزين الارضى أن يرد عليك بعدد هم من الملائكة انتهى وقوله  
لا يستطيعون أن يجيبوا اى جوابا يسمعها الخى والا فهم يردون حيث لا تسمع وأخرج ابن  
عبد البر في الاستذكار والتهجد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد خير  
بشر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام محمد عبد الحق  
وأخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بشر يعرفه فسلم عليه  
رد عليه السلام وعرفه واذا مر بشعر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام اى ولم يعرفه (عن  
بريدة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم) اى الصحابة (اذا خرجوا  
الى المقابر) اى لزيارة (أن يقولوا) عند وصولهم اليها (السلام عليكم) وفي رواية احمد سلام  
عليكم ايضا (أهل الديار من المؤمنين) يسأل لاهل الديار (والمسلمين) ذكره لنا كبد  
أو باعتبار تغاير الوصفين أو المراد بالمسلمين الفضل من لوجه تعالى (وانا ان شاء الله

بكم لاحقون) قيل مهان شاء الله تعالى وقيل ان شرطية ومعناه لاحقون بكم في الموافقة على الايمان وقيل هو التبرك والتفويض كقولته تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ائمتين وقيل هو لتأديب من اُحد بن يحيى استثنى الله تعالى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وامر بذلك في قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ذكره الطبري فقيل المتعلق باعتبار الحق بخصوص أهل القبرة ذكره الطبري ايضا (نسأل الله لنا ولكم العافية) أى الخلاص من المكروه رواه مسلم (عن انس) بن مالك رضى الله عنه (قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرأة تبكي عند قبر) زاد في رواية يحيى بن ابي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره اى من نوح او غيره ولم تعرف المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشرباً نهولدها واقطعت يميني على صبي لها وصرحت به في مرسل يحيى بن ابي كثير المذكور ولفظه قد اصيبت بولدها (فقال) لها يا امه الله (اتق الله واصبري) قال الطبري أى خافى غضب الله ان لم تصبري ولا تنجزى ليحصل لك الثواب (قالت اليك عني) أى نزع وأبعدهم من اسماء الاطفال (فألم تصب بصبيتي) بضم المثناة فوقية وفتح الصاد في نصب: نيسا للمفعول وعند المصنف في الاحكام من وجه آخر عن شعبة قال خلقوا من مصيبيتكسرا الحياء المحبة وسكون اللام خاطيته بذلك والحال أنها (لم تعرفه) اذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب (قيل لها) والعموي والسقلي لم نصب بصبيتي فقيل لها (انه النبي صلى الله عليه وسلم) وعند المؤلف في الاحكام ثريها رجل فقال لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي يعلى من حديث ابي هريرة قال فهدل تعرفني فقلت لا ولطهراني في الاوسط من طريق عطية عن انس ان الذي سأله هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في رواية له فأخذها مثل الموت أى من شدة الصكراب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اشتبه عليها صلى الله عليه وسلم لانه من تواضعه لم يكن يستتبع الناس وراءه اذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبكاء (فأنت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) ينعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الاحكام بوابا (بالافراد) فان قلت ما فائدة هذه الجملة اجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبته في نفسها فتصورته أنه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصوره (فقلت) متعذرة عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم امر فك) فاعذرتي من تلك الردة وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (انما الصبر) الكامل (عند الصدمة الاولى) الواردة على القلب أى دعى الاعتذار فان من شئتي ان لا اغضب الله وانظري الى تقوتك من نفسك الجليل من الثواب بالجزع وعدم الصبر أول غفلة المصيبة فاغفر لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدورها منها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وبين لها ان حق هذا الصبر ان يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فانه على طول الايام يسلك كما يشق لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فانه يصدم القلب بفتنة وقد قيل ان المرأة لا يؤجر على المصيبة لانه

مسلم والاربعة كلهم من عثمان بن ابي العاص التقي (أو أخوذ بعزة الله) أى بغلبته وقوته (وقدرته من شر ما جسد سباعا من) اى رواء مالته في المسوطا وابن ابي شيبة عن عثمان ابن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ فله روايتان ولذا اتى المصنف بقوله أو أخوذ كان هنا وايدى اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله (أو أخوذ بعزة الله وقدرته) على كل شيء (من شر ما أجسد صبرات بضغ) اى بقوله سباعا حال كونه بضغ (يده تحت امه) والخبر يعنى الامر (ا) اى رواء اجلد الطيراني من كعب بن مالك (أو بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجسد من وجعي هذا ورا) اى ثلاثا او خسا اوسعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما سبق في الحديث وقال المصنف اى ثلاثا او خسا اوسعا وهو الاولى كما صرح في الحديث قبل (ثم رفع يدهم يمسدها) اى تلك الكلمات وهم بعيدا اليديان يضعها عليه ويقرأها (ت) اى رواء السترمى عن انس (أو يقرأ على نفسه



بالعذو (بفتح الواو) وفي نسخة بكسر هاء قال الحافظ العسقلاني اراد بالمعذو ذات السلق والناس وجع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات التي تقع فيها من السورين وبمحمّل ان يكون المراد بالمعذو ذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص والخلق ذلك تغليبا وهو المعتقد انتهى ولا يعيدان ان يراد به السورتان مع الكافرون الماسق في الممدوخ ولا مع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة اخرى لا شريك الاربعة في الامر بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد السامع الناشئ عن الاخلاص والاخرين لمحض السماع وطلب الخلاص بالناس (وبفتح) بضم القاء وتكسر قال العسقلاني وقع عند البخاري قال معمر قلت لزمري كيف يشق قال يشق على يديه ثم يصح بما وجهه وجسده انتهى والمعنى انه يصح جسده بينا وبسارا واقبالا وادبارا (خ م د س ق) اي رواه البخاري وسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة كلهم عن عائشة

ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن نيته وجبل صبره ومجبت ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يته المأخذ المذكورة عن زيارة قبره يتهوا ثم انما هيا الصبر والتقوى لما رأى من جزاه فدخل على الجواز واستدله على جواز زيارة القبور سواء كان الرار رجلا أو امرأة أو نساء كان الزور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي أي الماوردي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اه وجه الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نقل لا يخفى وبالجملة فيستحب زيارة قبور المسلمين للرجال لحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقبل الاخير المار بذلك بأسا وعن طلاس كانوا يسحبون أن لا يشرفوا من المبت سبعة أيام لانهم يفتنون وبهماديون في قبورهم سبعة أيام وتركه النساء لجزعهن وأما حديث أبي هريرة المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لمن الله زوارات القبور فعمول على ماذا كانت زيارتهن للتعديد والبكاء والنوح على ما جرت به عادةهن وقال الترمذي وجعل بعضهم حديث الترمذي في الماع على من تكثر الزيارة لان زوارات للمبالغة اه ولو قيل بالحرمة في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما عدا لما في خروجهن من الفساد ولا يكرهون زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينهي كما قال ابن الرضا والتمهلي أن تكون قبور سائر الانبياء والاولياء كذلك وفي الحديث التعديد والعنونة والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والاحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (عن بشير بن معبد رضى الله عنه) وقيل ابن يزيد بن معبد السدوسي المعروف بابن الخصاصية بحجة مفتوحة وصادق مملكتين بعد الثانية تعنيتية صحابي جليل (رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أمامي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فظن ان رجلا يمشي بين القبور عليه نعلان فقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا صاحب السنين ألق) أي اخلع (سنيك) وانما أمر بالخلع احترام المقابر لا نهجشي عليها وقيل كان بها قدرا ولا حنيطا في مشبه كذا في لسان العرب (وذكر تمام الحديث) عبارة أبي داود فقال يا صاحب السنين ويحك ألق سنيك فنظر الرجل فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعها فرمى بها اه وعبارة مسند الامام أحمد فقال ويحك يا صاحب السنين ألق سنيك مرتين أو ثلاثا فنظر الرجل فلما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلع فخلعه (قلت السنية النعل التي لاشعر عليها) هي المدبوغة بالقرط (وهي بكسر السين المهملة واسكان الباء الواحدة وقد اجعت الامة على وجوب الامر بالمرور فوق النبي من المتكذبة النوى ترك) مبتدا (الرخصة مار) بتحقيق اراء خبره أي اقم العيب كافي القاموس وغيره (في الدنيا وناوشنا) بالفتح والكسر وهو كل شيء يلزم منه عيب وطروفي الفردوس الشنار اقم العيب والعار في الآخرة وفيه أن الوصية واجبة أي على من عليه حق الله اولاد معين بلا شهود أما بالتطوع مستحبة ومجمله الغفط ط ص كرم ابن عباس له شواهد باب العين من عبدالله بن عامر بن ربيعة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم العين حق ومن احسب

(ومن اصابه رمد)

بفتحتين اى وجمع عين على

ما في المذهب (الهم معنى

ببصرى) اى ينظرى فان

الرمد يحرقه او يصابه

ببصرى) واجعله الوارث

(منى) قيل الضمير لبصرى

اجعل ببصرى ايقبالا لما

هنا الموت لزوم الوارث

وقيل الضمير للفتح الذى

دل عليه معنى وهو

المقول الاول والوارث

هو الثانى ومنى صلتها

اى اجعل للفتح ببصرى

باقيامنى ما نورانى منى

او محضنا فهم الى يوم

القيامة (وأرنى) بكسر

الراء ويحذف زساكنها

واختلاصها كقارى بها

في نحو قوله تعالى ارنى

انظر اليك وهو امر من

الاراء فتعدي ر اى يعنى

أبصر اى اظهر لنظري

او ادركنى (في العدونارى)

بفتح مثناة وسكون همز

وبدل فى القاموس النار

الدموقائل جملك وتواربه

كنوع طلب دمه كشاره

وقتل قاتله وان ارادك

ثاره وفي النهاية يقال

ثارت القاتل وثارت به

قاتلنا ترى قتلت قاتله انتهى

وقيل التاراج مصدر او اسما

وهو فى الاصل الحقد

بضم فكسر اى ابلى (يعين) اى يجمع عين او يرد بذكر الهل الصورى وارادة الحال  
الغوى (رقى) بفتح القاف اى نفسه وفي نسخة بصيغة المجهول اى لنفسه ولغيره الرقية  
ماشرا من الدماء وآيات القرآن لطالب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية والضمير فى قوله (بقوله)  
لنبي عليه السلام (بسم الله اللهم اذهب) امر من الاذهاب اى ازل (حرها وبردها) اى  
حرارتها وبرودتها الزائمتين (ووصها) بفتحين اى وجعها وتعبها وقال المصنف  
الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع وزومه انتهى ولا يخفى أن قيد الدوام والقزوم  
ليس بلازم بل محل المقصود الذى هو رفع الوجع ورفع التعب بالكيفية مع أن الوصب  
مفسر بالمرض على ما فى القاموس والتعب كافى النهاية من غير قيد فيها زيادة ضرر (ثم قال)  
أى النبي عليه السلام (ثم باذن الله) اى فقام وهذا من خصوصياته عليه والصلوات والسلام حيث  
كانت مجزولة فالظاهر أن لا يقوله غيره الا اذا كان وليا ويكون هذا كرامته (مع عن عائشة  
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا بالله من العين) وهى آفة  
تصيب الانسان والحويان من نظر العين فتؤثر فيه فيمرض أو يهلك (فان العين حق) اى  
بقضاء الله وقدرته لا يغفل الناظر بل يحدث الله فى المنظور اليه علة يكون النظر سببا (كذا  
فى سنن ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال العين حق)  
أى الاصابة بالعين شئ ثابت (فلو كان شئ سابق القدر) بالتصريك (لسبته العين) اى  
لو فرض ان شيئا له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين فهو بالغة فى آيات العين لانه لا  
يمكن أن يرد القدر بشئ اذا القدر عبارة عن سابق علم الله تعالى وهو لا راد لاهله (واذا  
استسلم) بالبناء للمفعول (فاغسلوا) اى اذا أمر الصاب بما اعتد عنهم من غسل اطرافه  
ومامحت ازاره وتعب غسلته على العين فليقل ندبا وقيل وجوبا قال الصلبي هذا  
الفصل يقع بمد استحكام النظرة وأما عند الاصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع الى  
ما يدفعه بقوله من رأى شيئا يعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وورد ايضا فليقل  
الهم بارك فيه ولا تضره وقد اختلف فى جريان القصاص فى القتل بالعين فقال القسطلنى  
لوانتف الماين شيئا ضمه ولو قتل ضليه القصاص او الدية اذا تكررت ذلك منه بحيث يصير  
عادة ومنع الشافعية القصاص فى ذلك وقال النووي فى الروضة ولادية فيه  
ولا كسفرة لان الحكم انما يقترب على منضبط تام دون ما يختص ببعض الناس  
فى بعض الاحوال كما لا انضباط له كيف وهو لا يقع منه فعل أصلا ثم قال القاضي فى هذا  
الحديث من النفع ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يحتجب  
ويحترز منه ويبتغي الامام منه من مداخله الناس ويأمره بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه  
ما يكفيه ويكف أذى عن الناس حب م من ابن عباس (قلت قال العلماء الاستئصال أن  
يقال للماين وهو الأصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخله ازارك ما على  
الجلد) اى الطرف المتدلى الذى يلي حنقه العين ولم يرد الفرج كذا فى مجمع بحار  
الانوار (ثم يصب على العين وهو المنظور اليه وتبت عن عائشة) أم المؤمنين بنت أبى بكر  
الصديق رضى الله تعالى عنه وهى من أكر الصحابة رواية روى لها عن رسول الله صلى الله

[illegible]
$$\left( \frac{d}{dt} \right)$$

والمراد به هناقل فأنسل  
القتيل والمعنى اننى قارى  
كاننا فى الحد وغير تجاوز  
الى غير الجبانى كما كان  
معه سودانى الجبالية  
(والصبرى على من غلنى)  
فقمم وتيمم (مضى) أى  
رواه الحاكم وابن السنى  
كلاهما عن انس (ومن  
حصلت له جسى) يضم  
مهمة وتشديدهم بقصور  
بالف التأنيث (يشول  
بسم الله الكبير) أى الى  
الشان (اعوذ بالله العظيم)  
أى العظيم البرهان وفى  
نسخة نموذج وهو رواية  
الحاكم كان الاول رواية  
ابن أبى شيبة قالولى ان  
انانى يكون فى الاصل  
لتقديم المصنف رمز  
الحاكم (من شركلى عرق)  
وفى بعض النسخ فوق  
لقط كل رمز مص وقوله  
(نغار) صفة عرق وقال  
المصنف شيع النون  
وتشديد العين المهمة  
وبالاء يقال نعر العرق  
بالدم اذا غلا وار قنع  
وجرح نمار ونعور اذا  
صوت دمه خندخر وجهه  
(ومن نمر حر النار) أى  
فارجهن ولا يعد ان يراد  
نار كل عرق نغار (من  
مص) أى رواد الحاكم

وابن أبي شيبة كلاهما  
عن ابن عباس (وان اصابه  
ضرب) بضم اوله او افقع  
وقرى بهما في قوله  
تعالى ان اراد بكم ضرا  
والا كثر على افقع هنا  
وان اقتصر الكل على  
الضم في سائر مواضع  
القرآن وفي القاموس  
الضم ويضم ضد الفع  
او افقع مصدر وبالضم  
اسم (وسم الحياة) بكسر  
الهمزة من السامة  
وهى الضجر والمسل  
صلى ما فى التسمية  
(فلان على الموت) يصفه  
التي وارديها معنى النهى  
(فان كان لا بد فعلا) اى  
لنبيه فلانته مطلقا بل  
مقيدا (فليلق الهم احين  
ما كانت الحياة خيرا الى)  
بان قلب الطاعة على  
المعصية والحضور على  
الغفلة (وتوفى اذا كانت  
الساعة خيرا الى) بان  
تنعكس القضية وتشتد  
البليّة (خمدى) اى رواه  
البخارى ومسلم وابو داود  
وابن السني عن انس وزيد  
في بعض الروايات واجعل  
الحياة زائدة فى كل خير  
واجعل الموت راحة على  
من كل شمس واختلقت  
الصوفية فى انه لم طلب

عليه وسلم نهى تحريم (عن الوشم) يفتح الواو وسكون الميم وهو ان يفزارة او يحوها  
فى موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يمشى ذلك الموضع بالكحل ونحوه فيقتصر قال العيني  
الظاهر ان قوما سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقوما عن الوشم فى مجلس واحد فأجابهما  
كذلك وبأنى ان شاء الله تعالى حكم الوشم فى أو آخر كتاب اللباس بعون الله وقوته وهذا  
الحديث أخرجه ايضا فى اللباس ومسلم فى الادب وأبو داود فى الطب (نصف ما يحفر لائى  
من القبور من العين) وورد ثلث منا بأمتى من العين والمراد بكل منهما التقريب لا التحديد  
(طب) عن اسماء بنت عيسى (العين تدخل الرجل) يعنى الانسان (الغبر) أى تقبله  
فيدفن فى القبر (وتدخل الجمل القدر) أى اذا أصابته مات أو ذبح وطبخ قال المناوى  
وما ذكر من ان لفظ الحديث العين يدخل الى آخره هو ما وقع فى نسخ الكتاب والذي  
فى اصوله الصحيحة العين حتى تدخل الى آخره فقط لفظ حتى من قلم المؤلف (مدخل خطه من  
جابر) عن ابى ذر رضى الله عنه باسناد ضعيف (العين) أى اصابة العين بها ثابتة موجودة  
(والنفس كاد يسبقان القدر) يفتحن وقد اخرج البراز بسند حسن رفعه عن جابر أكر من  
موت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى يعنى بالعين وقال نفس التى عينه ويؤكد  
به ويقال رأيت عين فلان نفسه (تعوذ وبالله من النفس والعين) وفيه لاشبه على سرعة  
نفوذها وتأثيرها فى الذات والمعنى لو فرض ان شيا له قوة بحيث يسبق القدر كان العين  
والنفس يسبقان لكنهما لا يتسابقان فكيف غيرهما وفى الحديث رد على طائفة من المتبدعة  
حيث أنكروا اصابة العين والدليل على فساد قولهم ان كل معنى لا يؤدى الى قلب حقيقة ولا  
فساد دليل فانه من مجوزات العقول فاذا أخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز  
تكذيبه واختلاف فى القصاص فقال القرطبي لو اتلف العائن شيا ضمنه ولو قتل فله القصاص  
أو الدية اذا تكررت ذمة بحيث يصير مادة كالساحر عند من لا يقتله كفرا وقال الشافعى  
للقصاص ولادبة ولا كفارة لانه لا يقتل غالبا ولا يد مهلكا ولان الحكم انما يرتب على  
منضبط تام دون ما يمتنع ببعض الناس وبعض الاحوال مالا ضبط فيه كيف ولم يقع منه  
فعل اصلا انتهى وفى حديث أنس رفعه من رأى شيا فاعبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله  
لم يضره ورواه البراء وابن السني كافى القسطلانى (الدلى عن عبدالله بن جراد) له شاهد (عن  
اسماء بنت عيسى رضى الله عنها فى كتاب الله) القرآن (فان آيات للعين) أى لدفع اصابة  
العين وازالة سببها الفاعلة وآية الكرسي ولفظ رواية الدلى كجاريته فى نسخة قدسية بخط  
الحافظ ابن حجر فى كتاب الله عز وجل فان آيات للعين (لا يقرؤها) بالافراد (عبدى دار تصنيفهم  
فى ذلك اليوم عين انس أوجن) أى احسن الثقلين (فاعلة الكتاب سبع آيات وآية الكرسي)  
سبق بحمده فى فاعلة الكتاب (الدلى عن عمران بن حصين) صغر اورواه عنه التذرى ايضا  
(روينا فى صحيحهما عن أم سلمة رضى الله عنان التى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية)  
انتم (فى وجهها سفة) يفتح السين المهملة وتضم وسكون القاف بعدها عين مهملة سواد  
أوجرة يعلوها سوادا وصفرة والمراد هذان السفعة اذ ركها من قبل النظرة (فقال)  
صلى الله عليه وسلم (استرقوا لها) يسكون الراء المطلوب لها من رقبها (فان بها النظرة)

بفتح النون وسكون الميمجة أى أصابتها العين أو عين الجن أو أن الشيطان أصابها  
قال الخطابي هيون الجن أنفذ من الاسنة وقال عجيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن  
الزهري محمد بن مسلم (يقال صبي منظور أى أصابته العين رونا في كتاب ابن السني عن  
سعد بن حكيم رضى الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا خاف أن يصيب  
شيأ بعينه) بنى كان إذا عجبه شيء (قال اللهم بارك فيه ولا تصرفه) الظاهر أن هذا الحرف وهذا  
القول إنما كان يظهره في قالب التبريع للامة والأضيئه السريفة إنما تصيب بالخير السدائم  
والفلاح والاسعاد والنجاة فملوى لمن أصابه ناظره وهنينا لمن وقع عليه بأصره ابن السني عن  
سعد بن حكيم بن معاوية بن حيدة القسرى البصرى رحمه الله تعالى تابعى صدق (روينا  
في صحيح البخارى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يعوذ الحسن والحسين أعيذا كالكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة  
ويقول (ان اياك) أراد به الجذ الا على وهو ابراهيم عليه السلام وإنما كان جذا الانصاب  
قريش اليه (كان يعوذها اسماعيل واسحق) أعوذ بكلمات الله التامة تقدم معنى الكلمات  
وكونها تامة في حديث خولة قبل في الكلام تقديم وتأخير قوله يعوذها مؤخر من قوله أعوذ  
بكلمات الله للتأليزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اياك كان يقول أعوذ بكلمات الله التامة  
التي يعوذها اسماعيل واسحق ويحوز ان يقال ضميرها بهم مفسر بقوله أعوذ بكلمات الله كما قيل  
في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين كان تامة وضميرها بهم مفسر بقوله نساء أقول كان  
المناسب لقوله يعوذ ان يقول أعوذ كما يشهد الواو على معنى قائلا أعوذ كما بكلمات الله لكن  
الرواية جاءت بسكونها ولعل توجيهاه بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم  
كان يعلم اسماعيل واسحق التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منهما أعوذ بكلمات الله من  
كل شيطان وهامة وهى كل ذات سم ومن كل عين لامة أى جامعة لتأثر على الميعون  
من لم يلد له اذاجعه ويحوز ان يكون لامة بمعنى ملء أى منزلة وانما جاءت على وزن فاعلة ليشاكل  
قوله وهامة قيل وجداصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله  
والى روية صنعه فديمحدث الله في المنظور علة مجنانية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق  
انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سببا ووجهها بعض بان العائش تنبعث  
من عينه قوة سمجة عنده تتصل بالعيون فتلهث او تنفس كقائل مل ذلك في بعض الحيات كان  
يقوله أى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الحسن والحسين رضى الله عنهما حين كان  
يعوذهما (ورويافيه عن أنس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال من رأى شيأ يعجبه فقال ماشاء الله أى ماشاء الله كان (لا قوة الا بالله) أى لا قوة على  
الطاعة ورفع شر العين (لم يضره) أى ذلك الشيء العين ابن السني عن أنس واسناده ضعيف  
(ورويافيه عن حاصر بن ربيعة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذا رأى أحدكم نفسه أو من ماله أو من اخيه ما يعجبه فليدع بالبركة) قال العلقمى والسنة  
ان يدعو بالبركة وان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله (وعن الحسن رضى الله عنه ان قوله هو وجل  
وان يكاد الذين كسر الآية دواء له صاب من العين اذا نليت عليه كذا في التبيان) وقال الكلبي دواء  
من أصابته العين ان يقرأ وان يكاد الذين كفروا ليراقونك بأبصارهم الآية وكان بعض

الحياة أفضل للورود ملوى  
ان طال عمره وحسن عمله  
اول رحمان ثوب الله عليه  
في آخر عمره ويحسن اعماله  
ويحصل آماله او طلب  
الموت تنظر الى الشوق  
الى الله تعالى وحصول  
لقاءه ولساورد من احب  
لقاء الله احب الله لقاءه  
وخوفامن التغير ولحوق  
الحزن والوقوع في الفتنة  
والحقن على التوفيق  
والتسليم كأيدي عليه  
الحديث الشريف (واذا  
ماد من يضا للباس ظهور)  
بفتح اوله ويمحوز ضمه  
وهو موقوع على انه  
خير مبدأ محذوف اى هذا  
امر منك (مطهر) لذنوب  
ومكفر للعيوب انقصر  
عليه بناء على الاغلب  
الاكثر والافتد يكون  
سببا لرفع الدرجات  
في العقبى اوله المقامات  
في الدنيا لان الرياضات  
تتبعه الحالات الكشوفات  
(ان شاء الله) اى ان تعلق  
مشيئته تطهيره وبقوع  
نظيره (الباس ظهور ان شاء  
الله) ذكره هارم بن ثناء كيد  
اولاداة الكثير دون  
التحديد (خس) اى يرواه  
البخارى والنسائي عن  
ابن عباس (بسم الله تربة

الاشياخ الصالحين اصحاب الاحوال يكتسبها لعين ويحملها حرزا في الرأس فلا يصاب بالعين  
من كانت عليه ابداه له عن عائشة وهو حديث صحيح (وعن الحسن رضي الله عنه) هو الامام  
المشهور الجامع على جلالاته في كل من ابو سعيد بن ابي الحسن بن يسار الثاني البصري بفتح الباء  
وكسرهما الانصاري اذ ركن من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وثلاثين وروى  
ثلاثمائة ومناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة (ان قوله عز وجل وان يكاد الذين  
كفروا الآية) أي ليرتقوا بضم الباء وفتحها (ابصارهم) أي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد  
ان يصركم ويستطرك عن مكانك (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسدا (انه  
لجنون) بسبب القرآن الذي جابه (وما هو) أي القرآن (الا ذكر للعالمين) الانس والجن  
لا يحدث بسبه جنون (دواء المصاب من العين) في لسان العرب العين ان تصيب الانسان بين  
وعان الرجل بعينه عينا فهو مائل والمصاب معين على النفس وحيون على التمام اصابه بالعين  
قال الزجاج المعين المصاب بالعين والمعيون الذي فيه عين وحكي المعين انك الجبل ولا عنك  
ولا عنك الجرم على الدماء والرفع على الاخبار اي لأصميك بين ورجل ميان وحيون  
شديد الاصابة بالعين والجمع عين وعين وما عيسه انتهى باختصار (اذ تلئت) أي قترت  
(عليه كذا في التبيان) في تفسير القرآن لخضر بن عبد الرحمن الازدى المتوفى سنة ثلاث  
وسبعين وسبعائة رجه الله (وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين في كتابه التعليق في المذهب  
قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قوم يوما فاستكثروهم واغضبوه فأت  
منهم في ساعة سبعون الفا فآو حى الله تعالى اليه ائلك عينتهم ولو ائلك حصنتهم لم يهلكوا قال  
أى بعض الانبياء (روى شئى أحضهم به فآو حى الله تعالى اليه يقول حصنتكم بالحق) الدائم  
البقاء (اليوم) المبالغ في القيام تدبير خلقه (الذي لا يموت ابدا ودفعتم عنكم السوء بلا حول)  
أى لا حول ولا اجتباب عالما رضى الله (ولا قوة) أى ولا استطاعة على ما يقر بنى الله  
(الابانة) أى الاتسويق لله وعنايته (السملى) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير  
جواب كى مشروعية (الحمد للعاطس) والحكمة فيه كآله الحليمى ان العطاس يدفع الاذى  
عن الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه تنشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلاته تسلم  
الاصلة فيظهر بهذا انه نعمة جليلة يناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالحق  
والقدرة وازدادة الخلق اليه لآلى الطبايع (عن أنس ابن مالك رضى الله عنه) انه قال  
عطس) بفتح الطاء والمهمل (وجلان) هما عامر بن الطفيل وابن أخيه كافي الطبراني  
من حديث مهمل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم فتمت أحدهما) فقال له يرحم  
الله (ولم يسمت الآخر) بالثين المنجية والميم الشددة في الكتبتين وأصله ازالة شماتة الاعداد  
والتنصل للسلب نحو جلدت البعير أى ازلت جلده فاستعمل الدماء بالخير لتختمه ذقت فكأنه  
دعاه ان لا يكون في حالة من يشتمه أو انه اذا جحد الله أدخل على الشيطان ما يسوءه فتمت  
بالشيطان وفي اليونانية فتمت أحدهما ولم يسمت الآخر بالسين المهمله فيها قال ابو ذر بالسين  
المهمله في كل موضع عند الحموى أى دعاه له بأن يكون على سمت حسن وقيل انه افصح وقال  
القاضي أبو بكر بن العربي المعنى في القطنين بديم وذلك ان العطاس يهل كل مصفر رأده وما

ارضنا وريقة بعضنا) تقدم  
الكلام عليها مستوفى  
ولا يبعد ان يراد بالترقة  
السحاب الذى خلق  
منه ويدفن فيه وبالترقة  
التطفة المخلوق منها على  
طريق الكناية فيكون  
البشدا المشدود المريض  
أى هو مخلوق منهما  
وانت قادر على احيائه  
واماتته وعلى امراضه  
وشفاؤه (يشق سقناخ  
مد منى) أى رواء البخارى  
وسلم وابو داود والنسائي  
وابن ماجه عن عائشة  
رضي الله عنها ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
يقول للمريض بسم الله الخ  
رواه الجماعة الا الترمذى  
وزاد البخارى في رواية  
بإذن رنا وفي رواية  
بإذن الله وهذا معنى قول  
المصنف (بإذن رنا خ)  
أى رواء البخارى فيها  
(بإذن الله خ) أى رواء  
البخارى فيها ايضا (بسم  
يده النبوى) أى على جبين  
المريض أو على موضع  
ألمه (ويقول اللهم اذهب  
الباس رب الناس اشفه)  
أى المريض وفى نهضة  
بنكون الهاء على انها  
لست أو الوقف (وانت  
الشفاق) قال الحافظ

يصل به من العنق ونحوه فكأنه اذا قيل له ربحك الله كان معناه أعطاك الله رجوع بها  
 بذلك الى حاله قبل العطاس ويضم على حاله من غير تغيير فان كان السم بالجملة فعنه رجوع  
 كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالجملة فعنه صان الله شوائه اى قوائه لثى بها  
 قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال كالشوات كل شئ قوائه التى باقوائه فتقوم  
 الدابة بسلامة قوائها التى يتفع بها اذا سلت وقوام الاذى بسلامة قوائه التى بها قوائه  
 وهو رأسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفي اليونانية لابي ذرعن الجسمى فسمت  
 بالجملة ولم يسم بالجملة اء وفي الادب المقدس لما واف وصحة ابن حان من حديث ابي  
 هريرة عطس رجلان هذا النبي صلى الله عليه وسلم احدهما أنس بن مالك من الأنصار وان الشريف  
 لم يحمده الله فسمت احدهما ولا سمته الآخر (فقيه الله) يا رسول الله سمته هذا ولم يسمه  
 الآخر (فقال) صلى الله عليه وسلم هذا (جد الله) فسمته (وهذا لم يحمده الله) فلم يسمه  
 ولا يذ عن التسميته لم يحمده بحدف الجلالة وفي حديث ابي هريرة المذكور ان هذا  
 ذكر الله فذكره وان سميت الله فسمته والنسيان يطلق على الترك ايضا والسائل  
 هو العاطس الذي لم يحمده الله كما سبق ان شاء الله تعالى وفي الحديث مشروعية  
 الحمد وقوله في حديث ابي هريرة الا ان شاء الله تعالى فليقل الحمد لله لما عرف الوجوب  
 لكن نقل الروى الاتفاق على استحبابه وأما قوله فقل ابن بطلان وغيره عن طائفة أنه  
 لا يزيد على الحمد كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي حديث ابي مالك الاشجعي رفعه  
 اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي بن عبد الله السائي وحديث  
 ابن عمر عند الترمذي والبراء والطبراني وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد البخاري يقول الحمد  
 لله رب العالمين وعن علي بن موقوفه الرواء في الادب المفرد رجال ثقات من قال عند كل عطسة سمها الحمد  
 لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يحمده وجع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه ارفع لان مثله  
 لا يباين من قبل الراى واخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي بن موقوفه بلفظ من يادر العاطس  
 بالحمد لله عوفي من وجع النخاسة وابشك ضره أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما  
 في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب  
 العالمين قال رب العالمين قال الملك ربحك الله وعن أم سلمة ما خرجت ابدا بوجع الطبراني  
 في التهذيب بسند لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال  
 له النبي صلى الله عليه وسلم ربحك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا  
 طيبا باركا فيه فقال ارفع هذا على تسعة عشرة درجة ﴿ تبيه ﴾ قال الحافظ ابن حجر  
 لأصل للماعزاده الناس من استكمل قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا العدول من الحمد الى  
 أشهد أن لا اله الا الله أو تقديهما على الحمد فركوه (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) عدو الشارع نعمة فيسن عيبه  
 الحمد لله (وليقال له اخوه) اى فى الاسلام (أو صاحبه) شك من الراوى (ربحك الله) قيل  
 وانما شرع الترحم من جانب الثمته لانه كان قريبا من الرحمة حيث علم ربه بالحمد على نعمته  
 وعرف قدرها (فأذا قال له ربحك الله فليقل) أى العاطس فى جوابه (يهدىكم الله ويصلح

المسكين كذا الاكثر  
 الروايات او روى بعضهم  
 بحذوها والضيق فى اشبه  
 للعليل او هي هاء السكت  
 ويؤخذ منه جواز تسمية  
 الله تعالى بجالس فى القرآن  
 بشر طين احدهما ان  
 لا يكون فى ذلك ما يؤهم  
 نقضا واساقى ان الله اصلا  
 فى القرآن وهذا من ذلك  
 فان فيه واذا مر ضمت  
 فهو يشق قوله (الاشفاء)  
 بكسر الشين والد مبنى  
 على التفع واخر محذوف  
 والتقدير لنا اوله وقوله  
 (الاشفاء) بالرفع على  
 انه بدل من موضع الاشفاء  
 ووقع فى رواية البخارى  
 لاشفى الا انت وفيه اشارة  
 الى ان كل ما يقع من التداوى  
 لا يتبع ان لم يصادف  
 تقدير الله وقوله (شفاء)  
 منصوب بقوله اشفه  
 ويجوز الرفع على انه خبر  
 مبتدأ اى هذا او هو وقوله  
 (لا يغادر) بالفتح المجبة  
 لا يترك وطائفة التقييد  
 بذلك انه قد يحصل الشفاء  
 من ذلك المرض فيخلطه  
 مرض آخر تولد منه  
 مثلا فكان يدعو بالشفاء  
 المطلق لا يطلق الشفاء  
 وقال المصنف لا يغادر  
 (سمها) اى لا يترك مرضا

و هو يقع السين والقاف ويحوز ضم السين مع اسكان القاف (خ م س) أي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يود بعض اهله بمسح يده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الخ (بسم الله أرقبك) بفتح الهجزة وكسر القاف أي اعينك قال المصنف يقع الهجزة أي اعدوك (من كل شيء يؤذك) بالهمزة ويحوز ابداله وا (أو) من شر كل نفس او عين بالتون فيما وفي نفضة بدونها والظاهر ان يكون الاول ويضاف الثاني لسلام قوله (حاسد) اللهم الا ان يراد به ذات حسد (الله بشفيك بسم الله أرقبك) فيه من صينع اليد يع ردالمقطع الى المطلع واما الى اية الفذلكة المخصصة من المهلكة (مت منق) أي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد (بسم الله أرقبك والله يشفيك من كل داء) أي وجمع (فيك) قال المصنف أي مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل-

بالكم) أي شأنكم وحالكم لانه اذا داهه بالرجة شرع في حقه دياه الخبر له تألفا لقلوب ولفظ العموم خرج فخرج الغالب فان العاطس قلما يخلو عند عطاسه عن أصحابه أو هو إشارة الى تعظيم واحترامه في الدماء أو الى أنه محمد عليه السلام كلهم رواه البخاري (اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين أو الحمد لله على كل حال فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرجح الله فاذا قال ذلك فليقل هو يقرأ الله انسا ولكم طيبك هب وابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه اذا عطس أحدكم فقال الحمد لله قالت الملائكة) أي الحفظة أي من حضر منهم وورد أن الملائكة تسبح بطاعة أمه محمد وتتم فيها (رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة رحل الله حب عن ابن عباس) رضي الله عنهما (اذا عطس العاطس فابذوه بالحمد فان ذلك دواء من كل داء ومن وجع الحاصرة لك والدليل عن ابن عمر) رضي الله عنهما (اذا عطس أحدكم فليستجته جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يثبت بعد ثلاث) أي لا يدعي له بالدواء الم شروع للعاطس بل يدعي له بنحو الشفاء لان الزكام مرض من أمراض الرأس (د وابن السني حسن من ابن هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال ان الله يحب العطاس) لانه يسب خفة الدماغ وصفاء القوى الادراكية فيحصل صاحبه على الطاعة (ويكره التأثؤب) لانه يمنع صاحبه عن النشاط في الطاعة ووجب الغفلة ولذا يفرح به الشيطان وهو المنهي في تحيكة الآتي قال القاضي التأثؤب بالهمز النفس الذي ينفض منه لهم وهو انفاً من الامتلاء وقيل النفس وكبورة في الحواس وبورت الغفلة والكسل وسواهم ولذا كرهه الله تعالى وأحبه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان سبباً لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات عنه وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمراً بالعكس (فاذا عطس أحدكم) بفتح الطاء نص عليه السيوطي وجوز كسره القاموس (وجدا لله) قال الحلبي الحكمة في مشروعية الجهر للعاطس أن العاطس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه ينشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء فهي نعمة جليلة تناسب أن تقابل بالجهر (كان حقاً على كل مسلم) أيه ايدان بأن التشيع فرض عين واليه ذهب بعض والاكترون على أنه فرض كفاية وهو لا ينافي الحديث لان المراد به أنه يجب على كل أحد لكن سقط بفعل البعض للدليل آخر وبالقياص على رد السلام وقال الشافعي انه سنة وجعل الحديث على الذنب ثم قوله (سمعه) صفة تسلم احترام من حال عدم جماعه فانه حينئذ لا يتوجه عليه الأمر وكذلك حكم السلام وسائر فروع الكفاية من عبادة المريض وتجهيز الميت وصلاة الجنازة ونحوها وفي شرح السنة فيه دليل على أنه ينبغي أن يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده ويستحق التثنية وقوله (أن يقول) اسم كان أي يرد كل مسلم سامع (له) أي للعاطس الحامد (رحل الله) فهذا حكم العطاس (وأما التأثؤب فأنما هو من الشيطان) أي يفرح به او يبعث على الباعث الجاذب اليه فلذا لا يحمده عليه قال الخطابي صار العطاس محجوداً لانه يعين على الطاعات والتأثؤب مذموماً لانه يذم ويصرفه عن الخيرات فأجبه والكرهية تنصرف الى الاسباب الجالبة لها وانما يضيف الى الشيطان لانه هو الذي زين للناس شهواتها وقيل مأثؤب نبي قسط (فاذا تأثؤب أحدكم فليرده ما



استطاع (أى يكظمه) (فان أحكم اذا تاب) (أى وتضعه) (يحك منه الشيطان) (أى نرحا  
 بذلك رواء البخارى ووافقه أبو داود والترمذى فى الجملة الاولى وفى رواية لمسلم الظاهر  
 وفى رواية مسلم (فان أحكم اذا قالها) (متصورا أى اذا بالغ فى التائب وقبح التمس وقيل  
 هو حكاية صوت التائب (ضحك الشيطان منه) وفى الجامع الصغير اذا تاب أحكم فليدره  
 ما استطاع فان أحكم اذا قالها ضحك منه الشيطان رواء البخارى عن أنس وفى رواية لأحد  
 والشخين وأبى داود عن أبى سعيد بلغنا اذا تاب أحكم فليضع يده على فيه فان الشيطان  
 يدخل مع التائب وفى رواية لابن ماجه عن أبى هريرة اذا تاب أحكم فليضع يده على فيه  
 ولا يمس فان الشيطان يضحك منه وفى رواية للبيهقى عن عباد بن الصامت وغيره اذا تجدى  
 أحكم أو عطس فلا يرفع بهما الصوت فان الشيطان يجب أن يرفع بهما الصوت وفى رواية  
 للحاكم والبيهقى عن أبى هريرة اذا عطس أحكم فليضع كفيه على وجهه ولخفض صوته  
 حتى لا يسمع من أبى هريرة رضى الله عنه (اذا تاب أحكم) (بالهزة فى الفعل  
 والمصدر أعنى تأوبا فقولهم تاب تابوا غاطا (فليضع يده) (على فيه قوله يده أى ظهر يده  
 اليسار هذا هو الاكل وتحصل السنة بوضع الطهر أو البطن من اليمنى أو اليسرى (على  
 فيه فان الشيطان يدخل مع التائب) (كناية عن تمكنه من وسوسته وقول الشارح أو يدخل  
 حقيقة ممنوع لأن الشيطان يجرى من الانسان يجرى النفس فيدخل فى أى عضو  
 اراد سواء كان فيه مفتوحا أولا وعبارة القلمى قوله فان الشيطان يدخل الخ قال  
 شيخ شوخسا يحتمل أن يراد به الدخول حقيقة وهو ان كان يجرى من الانسان يجرى  
 الدم لكنه لا يمكن منه مادام ذاكر الله تعالى والتائب فى تلك الحالة غير ذاكر  
 فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول و اراد الفكر منه  
 لأن من شأن من دخل فى شئ ان يتمكن منه انتهى بحروقه (حرم دحب وعبد بن حيد  
 عن أبى سعيد لما ضحك فى آدم الروح ملوت وطارت فصار فى رأسه عطس فقال الحمد لله  
 رب العالمين فقال الله عز وجل يرجك الله) (أكرم بها من منقبة حيث دعا الله تعالى  
 لأدم بالرحمة وجعلها سنة فى اولاده (حبك ض عن أنس رضى الله عنه من عطس أو  
 تحشى فقال الحمد لله على كل حال من الحال دفع عنه بها سبعون داه أهونها الحزام) (خذ  
 وابن البخارى عن ابن عمر رضى الله عنه ما قال ابن الجوزى موضح ببيت العاطس) (أى الحمد  
 (فلانا) (أى ثلاث مرات فى مجلس واحد (فان زاد) أى عطسه عن الثلاث (فان شئت فتمتعه وان  
 شئت فكفك) (عن ابن السنى عن عبيد بن رفاعه مرسل عن أبى موسى الأشعرى رضى الله  
 عنه روى مسلم عنه) (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحكم فحمد الله  
 فتمتعه) (أى ادعوا له لانه شكر الله على نعمته هو العاطس (وان لم يحمد الله فلا تمته) (لان غير  
 الشاكر لا يستحق الدعاء له) (حق المسلم على المسلم) (الحق يشمل الواجب الكفائى والعينى والمندوب  
 فهو هنا من استعمال المشترك فى معانيه (ست) (العدد لانه هو له فلانافى أن من حق المسلم  
 اكرامه ودفع الاذى عنه والتوسيع له فى المجلس ونحو ذلك (اذا تبيت فسلم عليه واذا  
 دناك فاجبه) (أى له ولجبة (واذا استنضح فأنصح له واذا عطس) (بالكسر يعطس بالفتح

داه يشفيك أى الله يشفيك  
 انتهى ولا يفتى أنها جملة  
 مستأنفة دياشمة معنى  
 خبرية لفتسا وليست  
 صفة للداء لقصد المعنى  
 (من شر الغائات) (أى النفوس  
 او النصارى الساخرات  
 وقال المصنف أى يخاف  
 اذا سحر ورقين) (فى العقد  
 ومن شر حام اذا حسد)  
 أى اذا أظهر حسده وعمل  
 بخصمه فانه لا يمسود  
 ضرره منه قيل ذلك  
 الى المسود بل يخص  
 بالحماد لاختصاصه بسروره  
 وتخصيص المسود لانه  
 العمد فى استمرار الانسان  
 غيره (س معنى) (أى رواء  
 النسائى وابن أبى شيبة  
 عن مائمه على ما فى النسخ  
 المحصاة وقال ميرك عن أبى  
 هريرة قال جاء فى النبي صلى  
 الله عليه وسلم يعودنى فقال  
 الارقيك برقية راقى بما  
 جبريل عليه السلام  
 فقلت بلى بلى وأبى قال  
 بسم الله ارقيك الخ انتهى  
 وذكر بعضهم الحديث  
 فى الهامش كذا كره ميرك  
 وزاد فى آخره فترق بها  
 ثلاث مرات وقال رواء  
 الحاكم فى المستدرک انتهى  
 ويؤيده ما سنده كره عن  
 الجامع فتبته الى النسائى

وان ابي شبة غير ظاهر  
والله اعلم (ثلاث مرات  
مس) أى رواه الحسبك  
عن هذه الزيادة فكان  
حق المصنف ان يذكر  
رمز الحاك في مايقوم  
هذا في الجامع الصغير  
روى ابن ماجه والحاكم  
عن ابي هريرة مرفوعا  
الأرقبك برقية رثا في  
بها جبريل تقول بسم الله  
أرقبك والله يشفيك من  
كل داء يأتيك من شتر  
النفاث في المقدم من شتر  
حاصد اذا حسد ترقى  
بها ثلاث مرات (بسم الله  
أرقبك من كل داء يشفيك)  
أى الله حقيقة أو اسم مجازا  
(من شتر كل حاصد اذا حسد  
ومن شتر كل عين) أى  
مصلحة (اللهم اشف عبدك  
بكذا) يفتح الباء والكاف  
فهو مرفوع وفي بعض  
النسخ مجزوم في المفاتيح  
شرح المصباح للمصنف  
هو مرفوع غير مجزوم  
انتهى وقال المظهر مجزوم  
لانه جواب الأمر ويحوز  
ان يكون مرفوعا تقديره  
اللهم اشف عبدك فانه  
بكذا (كعدوا) أى يغزو  
في سبيلك وفي السابغ  
للمصنف قال في النهاية  
يقال نكبت في العدو واتى

(فحمد الله فشمته) أى اذا حمد الله والا فلا يسن تشمته بل يسن تكبيره بالحمد (واذا مرض فعده) واذا  
مات تابعه الى الصلاة والدفن وهو افضل (عن ابن عمر رضى الله عنه أنه قال اذا عطس قيل له  
يرجك الله يقول يرجنا الله واياكم و يفتقر الله لنا ولكم كان اذا عطس) بابه ضرب  
ونصر (وضعه أوثوبه على فيه وخفض بها صوته) أى فيسن ذلك ثلاثا يقرأ به  
شي على الحاضرين (عن ابن ابي هريرة رضى الله عنه وفي رواية خفض بها) أى خفض  
أو نقص بالمطسة أو بالتفطية (صوته والمعنى لم يرفعه بصحة كما يفعله العامة) والجار  
والجور متعلق بصوته قال التوريشي هذا نوع ادب بين الجلوساء وذلك لان العاطس  
لا يأمن عند العاطس بما يكرهه الراؤن من فضلات الدماغ (وفي أخرى كان اذا عطس غطى  
وجهه يده أو ثوبه) ثلاثا يظهر تشويه صورة أو تزيل فضلة (وغض بها) أى خفض أو نقص  
بالمطسة أو بالتفطية (صوته) والمعنى لم يرفعه بصحة والجار والجور متعلق بصوته قال التوريشي  
هذا نوع ادب بين الجلوساء وذلك لان العاطس لا يأمن عند العاطس بما يكرهه الراؤن  
من فضلات الدماغ (بماثان) بن عфан بن أبى العاص بن امية بن عبد شمس الاموي أمير المؤمنين  
ذو النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة العشرة المبشرين استشهد في ذي الحجة بعد  
عيد الأضحي ست وخمس وثلاثين فكانت خلافته اثني عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل أكثر وقيل أقل  
ومناقبه كثيرة (ألا يشرك) من التبشير والإيضاح يحرف تبيينه ويحتمل ان يكون  
بالتشديد حرف التعريض (هذا جبريل) الناموس الأكبر السفير الالهي (يخبرني) من  
الاخبار (غن الله ما من مؤمن يعطس) يفتح الطاء وكسر هاء العطس بالفتح والعطاس  
بالضم دفع الثقل من الدماغ يقال عطس يعطس وعطس الصبح اذا انشلق (ثلاث  
عطسات) بالتحريك (متواليات الاك ان الايمان في قلبه ثابتا) لانه رجة من رجات الله  
وانقسام واحسان وذلك لان العطاس سبب خفة الدماغ وصفاء القوى الإدراكية فيحصل  
صاحبه على الطاعة والعطاس لما كان خلف الدماغ واستفراغ الفضلات عنه وصفاء  
الروح وتقوية الحواس كان أمره بعكس الثواب فاذا عطس أحدكم رجه الله وأحسنه  
وانعمه كافي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب  
العطاس ويكره الثواب فاذا عطس أحدكم وجد الله كان حسا على كل مسلم سمعه ان يقول  
له يرجك الله فاما الثواب فاما هو من الشيطان فاذا تاب أحدكم فليرده ما استطاع  
فان أحدكم اذا تاب ضحك منه الشيطان قال الحلبي الحكمة في مشروعية الجهر للعاطس ان  
العطاس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه ينشأ الاغصاب التي هي  
معدن الحس وبسلاته تسل الاغصاب (الحكيم من أنس في سنن ابي داود والترمذي عن  
سالم بن عبدالله الأشجعي الصحابي رضى الله عنه قال يئانحن عند رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم عليك وعلى أهلك قال اذا عطس أحدكم فليحمد الله قال الحكيم  
الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه  
نشأ الاغصاب التي هي معدن الحس وبسلاته تسل الاغصاب فيظهر بهذا انها نعمة

جلبلة تناسب أن تقابل بالجدد لمسا فيه من الأقرار بعد الخلق والقدر وإضافة الخلق إليه لآلى المطامع ( في صكتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله عز وجل يكره (رفع الصوت بالشاؤب والمطامع من أم سلف رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشاؤب) بناءً فوقية فخلعة ففهم بعد مدعو هو من كثرة الغذاء ونقل البدن الرغوة العطسة الشديدة من الشيطان أي نأش عن إبليس لأنه ينشأ من الاختلا ونقل النفس وكدورات الحواس واسترحائها ميل البدن إلى الكسل فأضافه إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس حظها من الشهوة وأراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطامع والمسرعة في نقل البدن عن الطاعة (روى في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال كان اليهود يتعاطسون أي يظنون العطسة من أنفسهم) عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم برحمتكم الله يقول يديكم الله ويصليح بالكم) القاء بمنى ثم واصل هؤلاء اليهود هم الذين عرفوه حق معرفته لكن منعهم من الإسلام إما التسلل وإما صاحب الرياسة وعرفوا أن ذلك مذموم فخنسوا أن يرد عليهم الله تعالى ويزل عنهم ذلك بركة دعائه عليه السلام (قال الترمذي حديث صحيح ومن قال منذ كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجده وجع ضرر ولا أذى) الجملة خبر من قال أو جزأه والمعنى مادام جسا لم يجده وجع شيء من ضرر ولا أذى (أبدا) أي إلى آخر عمره (وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من سبق العطاس بالحمد لله من من الشوص) بفتح السين المجبة في لسان العرب (وفي الحديث من سبق العطاس بالحمد أمن من الشوص والوص والعوص) والشوص وجع البطن من الريح تنفذ تحت الإصلاخ اه والوص بفتح اللام في لسان العرب وفي الحديث من سبق العطاس بالحمد أمن من الشوص والوص وهو وجع الأذن وقيل وجع النحر اه (والعوص) بكسر العين المهملة وقطع اللام المثقلة وسكون الواو وآخره مهملة النخمة والبهم وقيل هو الوجع الذي يقال له الووى الذي يبس في المعدة كذا في لسان العرب وايضا فيه قال ابن يري والعوص وجع البطن مثل العلوص اه وايضا فيه ويقال فيه رجل علوص به الووى وانه علوص مثم وان به علوصا وفي الحديث من سبق العطاس إلى الحمد أمن الخرج رجل علوص هو على هذا اسم وصفة اه وايضا فيه البهم تحمة على النعم اه (وقه قال سيدنا الحنفى قدس سره

\* من يتدى عطاسا بالحمد بأمن من \* شوص ولوص وعلوص كذا وردا \*

\* عنيت بالشوص داء الضرس شجها \* يليه بطنا فاذا استمع رشدا \*

وفي المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الاسنيد حديث من سبق العطاس بالحمد أمن من الشوص والوص والعوص ذكره ابن الأثير في النهاية وهو ضعيف وفي الاوسط للطبراني من على رفعه من عطس عنده فسبق بالحمد لم يشك حاصره والاول بفتح الثين المجبة وجع الضرس وقيل وجع البطن والاني وجع الأذن وقيل وجع الخ والثالث بكسر العين المهملة وقطع اللام المثقلة وسكون الواو وآخره مهملة وجع في

تكاية فاما ناله اذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهوا لذلك وقد يجرى لغة ويقال تكأت القرحة أنكوها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان ايراد المصنف قول صاحب النهاية هذا هنا هو أن يتكأ من العتل وقد يجرى فيفيد الضبط بالوجهين والهمز يكون ضميما بالنسبة إلى الناقص وهو غير صحيح اذا اتقى النسخ المعتبرة والاصول الصحيحة المقدمة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز على خلاف في رفعه وجزءه فلو كان من الناقص الباقي كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم رأيت الفاموس ذكر في الياء نكي المدو وفيه تكة تفسد وجرح وفي الهمز تكأ العدو وتكاهم وحاصله انها لفتان وأن الحديث من المهور زورعه أقوى لقوله (أو يئى لك الى جنازة) بالرفع اتفاقا وفي نسخة أو يئى بآيات الباء ايضا قال الطبري وتبعه ميرك جاء بآيات الباء وتقديره أو هو يئى انتهى والمعنى يئى لاجلك متوجها اليها وهو أعما قبل الصلاة ويدها وفي

البطن من الضجة وقد نظمه بعض الناس فقال

\* من يتدى عاطسا بالجد يأمن من \* شوص و لوص و علوص كالوردا \*

\* عنيت بالشوص داء الرأس ثم جا \* يليه دالبطن والضرر أتبع رشدا \*

وفي النظم الضيق والعقد العريد المسمى بكشف الالتباس عن الأحاديث التي تدور بين الناس

\* من سبق العاطس بالجد آمن \* ذا في النهاية أي هذا المؤمن \*

\* وبعضه في أوسط الطبراني \* وهو ضعيف عندهم ياماني \*

\* وان ضعيفا فاعجلوا به عسى \* أن تسلموا بما يسوء الانفسا \*

\* ونظموه صحاح ثم فسروا \* قاطعه فراجعوا وادكروا \*

باب رقية الحية والعرب رقية بضم الزاء وسكون القاف العودة التي يرقى بها

صاحب آفة (عن طائفة) أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق وهي من أكثر الصحابة

رواية (رضي الله عنها) قالت رخص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الرقية من الحية

وهي الأنثى وبذكر ويؤتى فقال هو الحية وهي الحية كذا في المصباح) والعرب تطلق على

الذكر والأنثى والغالب عليها التأنيث ونخصيصها لأنعم جوازها في غيرها لأنه صلى الله عليه

وسلم أمر بها مطلقا (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لدغت عقرب رجلا ثم بنم ليلته فقبل

للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن فلانا لدغته عقرب فلم يتم ليلته قال صلى الله عليه وسلم أما لو قال

حين أمسى أعوذ بكلمات الله التامات) أي اسمائه الحسنى وكتبته المنزل وقوه صفها بالتام خلوها

عن النصفان ذكره مبرك عن الطبري وقال المؤلف وصف كاله تعالى بالتام لأنه لا يجوز أن يكون

في شيء من كلامه نقص أو عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التام هنا أن يتشع التعوذ

ويحفظ من الآفات ويكفيه ببركتها (من شر ما خلق ماضره لدغ عقرب حتى يصبح

قال أبو هريرة رضي الله عنه) جاء رجل إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول

الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة فقبل ما للتعب أي أتعب من شيء لقيته وقبل موصله وهي

مبتدأ خبره محذوف أي الذي لقيته ألم عظيم (قال أمانك لو قلت حين أمسيت أعوذ

بكلمات الله التسامات من شر ما خلق) تقدم معنى الكلمات قال بعض الشارحين هذا مقام من

بقى له النفات إلى غير الله وأمان توغل في بحر التوحيد لا يرى في الوجود إلا الله يستعذ إلا

بالله ولم يتجئ إلا بالله والنبي صلى الله عليه وسلم لما ترقى من هذا المقام فقال أعوذ بك منك

(لم تضرك و برقي اللدغ) وفي أصل الجلال بصيغة المجهول قال المصنف بالذال المهملة والعين

المعجمة المددوغ فيل بمعنى مغلول وهو الذي لدغته العقرب أي أصابته بسهما انتهى وكذا

في التاج مقيد بالعقرب وأما في القاموس يقال لدغته العقرب والحية كنع لدغا فهو ملدوغ

ولديغ وكذلك السع مشترك بينهما على ما في القاموس بخلاف الذع بالذال المعجمة والعين المهملة

فانه يقال لدغ الحبق فليد كنع (بالفاحمة) أي المسماة بالشافية ع أي رواء الجماعة عن أبي سعيد

(سبع مرات) ت أي رواء الترمذي عنه أيضا هذه الزيادة (ولدغت النبي صلى الله عليه

وسلم عقرب) في القاموس هو معروف ويؤتى فأشار إلى أنه في الأصل مذكر (وهو يصلي)

جلاة حالية (فلا فرغ قال الله للعقرب لا تدع) بفتح الدال أي لا تترك (مصليا ولا غيره)

رواية الحاكم إلى صلاة

جساسة وهو بكسر الجيم

وفي نسخة يتخيم وفي

أخرى يما وقال صاحب

كشف الكشاف أي لاتباعها

لصلاة وهذا توسع شائع

والأزهري عن البيت

والاصمعي بكسر خاصة

على البيت نفسه وعن

ثعلب بالكسر السرير

وبالقنع البيت وعن نجم

الكسر والقنع كساجفة

ودجاجة قد تدخض أن

الكسر أفصح وقال

المصنف قوله يعني لك أي

لأجلك طلبا لزالوا امتثالا

لامرك والجساسة بالقنع

والكسر الميت يسيره

وقيل بكسر السرير

وبالقنع الميت انتهى وعندي

أن المراد بها الميت على

اللفظين سواء يكون على

سرير أو لم يكن عليه

ويؤيده أنها لا تطلق في

العرف على السرير بدون

البيت والله أعلم (دح

مس) أي رواء أبو داود

وإن حبان والحاكم عن

عبد الله بن عمرو بن لو

(الهم اشفه اللهم هافه)

بالصغير فيها وقيل بهاء

السكت كجاسق وهو تأكيد

لما قبله أو تعميم أو تعميم (مس

تحب) أي رواء الحاكم

عنه والترمذي وابن  
 حبان عن علي رضي الله  
 عنه ( اللهم اشفه اللهم  
 اعف ) من الاخلاء يعني  
 المعافاة على مافي التساج  
 وقال المصنف بفتح الهبرة  
 وكسر الفاء من اعني يعني  
 يقال اعفى المريض يعني  
 صوفي (س) أي رواء  
 الناسي عن علي ابضا في  
 الراض من سعد أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم عاده  
 في حجة الوداع بمكة من  
 مرض اشفي فيه أي اشرف  
 على الهلاك فقال سعد  
 يا رسول الله قد خفت ان  
 أموت بالأرض السقي  
 هاجرت منها فقال صلى  
 الله عليه وسلم اللهم اشف  
 سعدا ثلاث مرات (يا فلان)  
 ضبط مرفوع بالتونين  
 وتركه (شفي الله ستمك )  
 بفتحين وبضم فسكون أي  
 مرضك ( وغفر ذنبك )  
 وما خافك في دينك وجسمك )  
 أي بدتك ( إلى مدة أجلت )  
 أي نهاية عرك (س) أي  
 رواء الحاكم عن سلمان  
 أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال له يا سلمان شفي الله ستمك  
 الخ قول المصنف يا فلان  
 تقبل يا لحنى إذ المراد  
 بالخطاب العام (ومن عاد  
 مريضاً لم يحضر أجله) أي

أي فضلا عن غيره وانعني أن أذاها عام وبلاها تام ( محمد عابدو علي ) أي طلبهما قاتي بهما ( فجعل )  
 أي شرع ( يمسح ) أي بهما ( عليهما ) أي على موضع لدغها ( وقرأ ) أي باليهما الكافرون ( )  
 فيه اسماء إلى أنها كافرة من بين الحيوانات ولسد لذهنها وأمر بقتلها ونحوها في الجسد والحرم  
 ( وقل أعوذ برب الفلق ) لما فيها من شر ما خلق ( وقل أعوذ برب الناس ) اشعار بانها العلما  
 جنية ظهرت في تلك الصورة أي رواء الطبراني في الصغير ( ويجوز قتل الجراد لساروى من  
 أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعى على الجراد قال اللهم أهلك كبارها  
 واقتل صغارها وأفسد بطنه واقطع داره ) قوله واقطع داره الدار التابع وأخر كل شيء والاصل  
 قال الشوكاني في هذا الحديث رواء الخليل عن أنس وجابر مرفوعا وفي اسناده موسى بن محمد  
 التيمي وهو مرفوع قال ابن الملقن هذا الحديث من أفزاده وفي التبريد هو منكر الحديث نجاح ( وخذ  
 يا فواها من معاشنا وارزقنا ) سمع الدلاء كذا في بستان العارفين ( فقال رجل يا رسول الله  
 كيف تدعو على جند من أجناد الله بقطع داره قال ان الجراد نثره الحوت في البحر قال هاشم قال ياد  
 خذني من رأى الحوت ينثر ( إذا ظهرت الحية ) أي برزت ( في المسكن فتقولوا لها ) قال المناوي  
 لم يوقيل وجوبا ( اننا سألت ) بكسر الكاف خطا بالعبية وهي مؤنثة ( بعهد نوح وبعهد  
 سليمان بن داود أن لا تؤذنا ) يسكن المنة النخلة والتعب يمحذف اللون ( فان عادت )  
 مرة أخرى ( فاقتلوها ) لأنها إذا لم تذهب بالانذار فهي ليست من العمار ولا من أسلم من  
 الجن فلا حرمه لها فتقتل وقضيه أنها لا تقتل قبل الانذار ويعارضه قضية إطلاق الأمر  
 بالقتل لا أخبارنا في وجعلها بعضهم على غير مدار البيوت جماعة من الاخبار اه وقال العلقي  
 قال ابن رسلان قال العلماء معناه إذا لم تذهب بالانذار علم أنها ليست من عوامر البيوت ولا من  
 أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمه له فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا بالانذار عليكم  
 بانه بخلاف العوامر من أسلم وهذا القتل على سبيل الاستصباح لرواية في أبي داود  
 فإذا رأيتم أحدا منهم فخذروه ثلاث مرات ثم إن بدالك بعد أن تحذروه فاقتلوه اذلوكان  
 واجبالا علقه بالاختيار في قوله بدالك أي تجدد لكم رأي واختيار والا نذاريكون ثلاثة أيام  
 في كل يوم ثلاث مرات اه وقال الشيخ فتقولوا لها أي بحيث تسمع لها ما خبر والمقول اننا سألت بعهد  
 نوح مع أنهم يشتهرونه بالتصرف في الجن مثل سليمان لكن ثبت عنه بهذا وقوع العهد  
 معهم لمادخلهم معه في السفينة ذكره ابن اسحاق وغيره وفي أبي داود عن ابن مسعود  
 اقلوا الحيات كلها الا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة وسبأى اقلوا الحيات كلها  
 وليس فيما ذكر تقييد بالانذار نلانا بل فيه ما يؤيد عموم الزمان والمكان وهو امان  
 يحمل القيد هنا على جن المدينة أو على غير ذى الطيفين والابتزوان القيد بالانذار  
 منسوخ أقوال ويتوقف على تاريخ ويدل لعدم النسخ قصة أبي لباية مع ابن عمرو الكلام  
 والاستئذان في غير العرب والوزغة اذ لم يرد ذكر اللون فيهما من ابن أبي ليلى عبد الرحمن  
 القتيبي الكوفي وهو حديث حسن ( عن أبي ليلى أحسن الطيرة ) هي سوء الظن والهرب  
 من قضاءه ورؤية الأسباب مؤثرة في حصول المكروه ( القائل ) قال الترمذي التناول حسن  
 الطن بالله في واردود وهو شيء يختص بقوم ولا يكون لكل أحد كافر اسمة والالهام

اتمهاده (قال) أي العائد

(عنده) أي في حضوره

أو عند حصول مرضه

(يسبح مرات أصال الله

العظيم رب العرش العظيم)

بالجر على أنه صفة العرش

وفي نسخة صححه بالصب

على أنه صفة الرب (أن

يشفيك) مفعول ثان لا سأل

(الافاء الله) استثناء من من

الشرعية العامة فكانه قال

ما جاء أحد من رضاء قال لا

حافه الله (من ذلك المرض

دنت حسب حبس مص) أي

رواه أبو داود والقرمزي

والنسائي وابن حبان

والحاكم وابن أبي شيبة

كلهم من ابن عباس (وجاء

رجل إلى علي قالان فلانا

تناك) بكسر الكاف الخفيفة

المنونة اسم قائل من شكي

يشكي أي مريض (فقال)

أي على (أيسرك أن يرا)

أي يجعلك مسرورا برؤه

وصححه (قال ثم قال قل

يا حليم) أي من ذنوب العباد

(يا كريم) أي بالتفضل على

أهل البلاد (اشف فلانا فانه

يرأمو مص) أي رواه

ابن أبي شيبة موقوفا من

قول علي رضي الله عنه

(وأيا مسلم طاب قوله) أي

بقول الله أو بقول بونس

في بطن الخوت أو بقوله

والحكمه كما سيأتي القائل مرسل أي إن الله يرسل بيان ما سيأتي صلى لسان القائل ( ولا ترد  
مسلا ) أي ولا ترد شيئا من فضائله وقدره من مسلم لأن الله تعالى لا يراد لقضائه ولا مقب لحكمه  
ولذا قال ( فإذا رأى أحدا من الطيرة ما يكره ) أي ما كرهه عنده وإن لم يكن في حذذاته  
( فليقل اللهم لا يأتني ) بالفتح من أي يأتني ( بالحنات ) أي لاوفق ولا يعطى للعبد ( إلا  
أنت ) لا تترك ( ولا بدفع السيئات الأتات ) أي لا يمنع من الآثام والمعاصي والتم من البشر  
الآتات بذاتك ( ولا حول ) عن العصية ( ولا قوة ) على الطاعة ( الأيك ) أي بتوفيقك  
ولطفك لا قوة للعبد على كل شيء حركة وسكونا ولا انصراف كذلك لا يحق الله وأرادته  
ومشيئته ( دق عن عروبة ناصر القرشي ) وله شواهد ( صدق الطيرة ) بكسر فتح قال  
الحكيم هي سوء الظن بالله والهوى من فضائه وهو شرك أي من الشرك كما يأتني في حديث  
الطيرة شرك ( القائل ) مجهول فيأيسوه وفيألايسوه والطيرة لا يكون إلا فيأيسوه وقيل  
الطيرة التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير أصله فيما يقال الطيرة بالسوايح والبوارح من الطير  
والظبا وغيرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ففاه التمرع وأبطله ونهى عنه وأخبر  
أنه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضرر والقرمزي ما روى أنس عنه عليه السلام لا هدوى ولا  
طيرة ولا يعني القائل قالوا وما القائل قال كلمة طيرة ولذا قال ( ولا ترد ) أي الطيرة شيئا يعرض  
( مسلا ) أي مؤثنا موقنا غير مذكور ( وإذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه ) على ظنكم وإنما  
سماهم شركا لأنهم كانوا يرون ما يشاءون من سبب ما يؤثرا في حصول الكروه وملاحظة الأسباب  
في الجلة شرك خفي فكيف إذا انضم إليه جهالة وسوء ظن واعتقاد ( فتدوا لولا اللهم  
لا يأتني بالحنات ) أي لا يمكن ابتلاؤها ( الآتات ) وحديثك لا شريك لك فيه ولا في غيره  
( ولا يذهب ) من الأذهاب ( بالسيئات الآتات ) وحديثك لا غيرك ولا حول ولا قوة  
الابالله إن السنن في عمل اليوم واليلة عن عقبة بن عامر ( له شواهد ( ولا تطير ) بصيغة  
النهي أو التني ومعناه النهي بل هو أبلغ قال المصنف أي لا يشاءم وأصل التطير من الطير  
بالسوايح والبوارح من الطير والظباء كما كان في الجاهلية انتهى والظاهر أن أصل التطير من  
الطير ثم توسع واستعمل في الظباء وغيرها من الدواب اه ( فان فعل ) أي التطير أو قصد فعله  
( فكفارته أن يقول اللهم لا خير الاخيرك ) أي الذي ترده أنت ( ولا طير الاخيرك ) أي ولا  
يطير بساخر أو راح الأبرك قال المصنف يراد ما حصل له في عمل الله تعالى بما قدر له ( ولا لا خيرك )  
أي فلا نافع ولا ضرر الآتات اه أي رواه أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمر والوالو اه  
( عن زيد بن خالد ) لم يذكره المؤلف في إسناده ( قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن سب الديك وقال ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( أنه ) أي الديك والشأن ( يؤذن ) بتشديد الذال  
ويجوز تحفيضا وإبدال همزة في الوجهين أي يعلم الناس ويدعوهم ( للصلاة ) أي ادخول  
وقتها في بعض الأوقات وفيه أن بعض الخصال الحميدة في الحيوان مانع من سبه فكيف  
بالإنسان المؤمن ممرأت الحليم قال فيه دليل على أن كل من استغنى عنه خير لا ينبغي أن  
يسب ويهان بل يحسن أن يكرم ويشكر ويتلى بالأحسان رواه في شرح السنة وكذا  
أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ذكره السيد جمال الدين ( وعنه ) أي من

زيد بن خالد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فإنه يوقظ الصلاة)  
 رواه أبو داود وكذا رواه أحمد وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني واسناده جسد  
 قاله الدميري في حياة الحيوان قال وأعظم ما في الديك من العجائب معرفة الأوقات باليسرة  
 فيسقط أصواته عليها فتسببها لا يفادر عنه شيئاً سواء طال أو قصر ويوالى صباحه قبل  
 الفجر وبعدة فسبحان من هداه لذلك وقد أتى القاضي حسين والمنذولي والرافعي بمسوز  
 الاعتماد على الديك الحبر في أوقات الصلاة وروى عبد الحق ابن قانع بإسناده أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض خليلى واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض  
 صديق وعدو للشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وفي الجامع الصغير روايات في  
 فضله وروى الشيخ محب الدين الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض  
 وكانت الصحابة يسافرون معه بالديكة لترفعهم أوقات الصلاة وفيهم الطبراني عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه وتعالى دبكاً أبيض جناحه موشان بالزبرجد  
 والياقوت والؤلؤ وجناح بالمشرق وجناح بالغرب ورأسه تحت العرش وقوائم في الهواء  
 يؤذن في كل سحر وفي رواية يقول سبحانه ما أعلم شألك وفي رواية - سبح قدوس فيسمع  
 تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا الثقلين الجن والإنس فعند ذلك تبيد ديك الأرض  
 فإذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فسمع أهل السموات  
 والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وعن اصبح ابن زيد الواسطي أنه كان له اسعبد  
 ابن جبرديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصب له حتى أصبح فلم يصل سبعت ثلاث الليلة  
 فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك انتهى ويحل أكله لما  
 تقدم في الدجاج (لا تسبوا) أيها الأمة (الديك الأبيض) فإنه يدفع الجن والشجرة ويؤذن  
 للصلاة أي ينام بصياحه (فانه صديق وأنا صدقه وهدوء عدوى والذي بضئ بالحق) أي  
 بالصدق وبالشرع (لويعلم بنو آدم ما في قرب له لا شتروا) بتخ اللام وهمزة وصل (ريشه ولحمه  
 بالذهب والفضة وأنه ليطرد هدى صوته) أي ما بلغ صياحه (من الجن) قال الدميري  
 في حياة الحيوان وأعظم ما في الديك من العجائب معرفة أوقات الليل فيسقط أصواته عليها  
 فتسببها لا يفادر عنه شيئاً سواء طال أو قصر ويوالى صباحه قبل الفجر وبعدة فسبحان  
 من هداه لذلك وأتى القاضي حسين والمنذولي والرافعي يجوز الاعتماد على الديك  
 الحبر في أوقات الصلاة وروى عبد الحق ابن قانع بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 الديك الأبيض خليلى ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض صديق وعدو للشيطان يحرس  
 صاحبه وسبع دور خلفه وفي الجامع والأذكار روايات في فضله وروى الطبري أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض وكان الصحابة يسافرون معه بالديكة لترفعهم أوقات  
 الصلاة وروى الطبراني في الكبير مرفوعاً أن الله سبحانه وتعالى دبكاً أبيض جناحه موشان  
 بالزبرجد والياقوت والؤلؤ وجناح بالمشرق وجناح بالغرب ورأسه تحت العرش وقوائم  
 في الهواء يؤذن في كل سحر وفي رواية يسوق سمائك ما أعلم شألك وفي رواية - سبح  
 قدوس فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا الثقلين الجن والإنس فعند ذلك

( تحببه )

هذا (لا اله الا انت سبحانك)  
 أي أنزهك عن نقصان  
 والعدوان (أي كنت) أي  
 دائماً أو صرت الآن (من  
 الظالمين) أي الواضحين  
 للشيء في غير موضعها  
 بالمصيبة أو الغفلة (أدبرين  
 مرة) أي أيا إلى مرتبة  
 الخلق من النطفة والمعلقة  
 والمضغة في الأسوار  
 الجنينية (فأت في مرضه  
 ذلك أعطى أجر شهيد)  
 أي الشهود وحدانيته  
 سبحانه وشهادة ظلامية  
 نفسه (وإن رأ) يفتح إزاء  
 وكبرها أيضاً كما سبق رأ  
 أي تعاقى (وقد خسر له  
 جميع ذنوبه) أي رواد  
 الحاكم من سعد بن أبي وقاص  
 (ومن قال في مرضه لا اله الا  
 الله والله أكبر لا اله الا الله  
 وحده لا اله الا الله لا شريك  
 له) وفي بعض النسخ زيادة  
 وحده قبل لا شريك له  
 والتظاهر أنه وهم من  
 بعض رواة لكتساب أو  
 سهو من قلم الكتاب  
 (لا اله الا الله له الملك وله  
 الحمد) عدت الجملتان بجزالة  
 واحدة لتلازمهما وعدم  
 انفكاكهما ولذلك يقل  
 لا اله الا الله له الملك لا اله  
 الا الله له الحمد أكتفى  
 بهما عن قوله وهو على كل

تجيبه ديوك الارض فاذا دعا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وعض صورك  
 فيعلم أهل السموات والارض الاتقوا ان الساعة قد اقتربت وعن ابي بصير بن زيد الواسطي  
 أنه كان لسعيد بن جبير ديك يقوم يصاحده ولم يصع ليله حتى اصبح فلب يصل سعيد تلك الليلة  
 فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك ( أبو النخعي في العظمة  
 عن ابن عمر ) ورواه في المشكاة عن زيد بن خالد مرفوعا لانسوا الديك فإنه يوقظ للصلاة  
 ( صوت الديك صلته وضره بمنجاة ركوعه ومجوده ) أي هما بمنزلة ركوعه  
 وسجوده وعماهم فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن من شيء الا يسبح بحمده الآية  
 ( أبو النخعي في العظمة عن أبي هريرة وابن مردويه في التفسير ) عن عائشة ( ورواه أيضا ( ابو نعيم )  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيقي الجير  
 في نسخة شرح عليها المناوي الحمار بدل الجير فإنه قال أي صوته زاد الناس في نباح  
 الكلب ( فتعذروا بالله من الشيطان فإنها ) أي الجير والكلاب ( رأيت شيطانا ) وحضور  
 الشيطان مظنة الوسوسة والطفيان ومعضبة الرحمن فيناسب التعوذ لدفع ذلك وقال الطبري  
 قال شيخ شوخنا قال عياض وقائمة الأمر بالتعوذ لن ينجي من شر الشيطان وشر وسوسه  
 فليجأ الى الله في دفع ذلك انتهى وفي الحديث دلالة على ان الله تعالى خلق للديكة ادراكا  
 تدرك به الملائكة كما خلق للحمير ادراكا تدرك به الشياطين حتى تدن من أبي هريرة ( واذا سمعتم  
 اصوات الديكة ) بكسر الدال المهملة وفتح التانيئة جمع ديك وهو ذكر الدجاج قال  
 العنقي وللهديك خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت القليل فإنه يقسط اصواته تقسيطا  
 لا يسكت يضاروت ويوالى صباحه قبل الفجر وبعدده فلا يكاد يخطئ سواء طال الليل أم  
 قصر قال الداودي يعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في النهار والغيرة  
 والحفا وكثرة الجماع ( فستلوا الله من فضله ) أي زيادة انعامه عليكم ( فإنها )  
 أي الديكة ( رأيت ملكا ) يفتح اللام قال العنقي قال شيخ شوخنا قال عياض كان السبب  
 فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه  
 استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركاً بهم ( عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذ سمعتم نباح الكلاب ) يضم النون وكسرها أي صباحها  
 ( ونهيقي الجير ) أي صوتها ( بالليل ) قال المناوي خصه أي الليل لا انتشار شياطين الانس  
 والجن وكثرة افسادهم ( فتعصونوا بالله ) من الشيطان ( فانهم يرين ملائكة ) من الجن  
 والشياطين ( وأقلوا الخروج ) أي من منازلكم ﴿ باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ﴾ الباس بالكر ما يلبس والمراد ما جاء في بيان ما كان يلبسه من الثياب وما  
 كان يقول عند لبس الثوب الجديد الخ ( عن أم سلمة ) قيل اسمها هند ( قالت كان أحب الثياب  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص ) أحب بالرفع اسم كان والقميص بالنصب  
 خبرها ان كان المقصود تبيين الاحب وبالعكس ان كان المقصود بيان حال القميص عنده  
 صلى الله عليه وسلم ورجحه الصام بأن أحب وصف فهو أولى بكونه حكماً فها هو إتيان على  
 ما قاله بعض الثياب جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من الكنان والقطن والصوف والخز  
 تنصه حقيقتها ( م ) أي

شيء قدير ( لا اله الا الله ولا  
 حول ولا قوة الا بالله تم  
 مات ) أي على ذلك ( لم  
 تعلمه النار ) أي لم تأكله  
 واستعير الطم للأحراق  
 مبالغة كان الانسان  
 طعامها تنفوي وتنفي به  
 وفي نسخة الجلال بصيغة  
 المعروف المذكور من  
 الاطعام فيكون ضمير  
 القائل الله والنار منصوبا  
 على المفعولية ( ت س ق  
 حسب ) أي رواه الترمذي  
 والنسائي وابن ماجه  
 وابن حبان والحاكم عن  
 أبي سعيد أبي هريرة ( من  
 سأل الله الشهادة ) وفي  
 اصل الجلال شهادة أي  
 نوع شهادة ( يصدق ) أي  
 يصدق بنية واخلاص  
 طوية ( بلغه الله ) بتشديد  
 اللام أي واصله ( منازل  
 الشهداء ) أي ملائكة  
 منازلهم ( وان مات صلى  
 فراشه ) وهذا أحد معاني  
 نية المؤمن خيراً من عمله ( م  
 عه ) أي رواه مسلم والاربعة  
 عن سهل بن حنيف ( من  
 طلب الشهادة ) أي من  
 ربه ( صادقاً ) أي من قلبه  
 ( اعطيه ) بصيغة المجهول  
 أي اعطى منزلة الشهادة  
 ( ولولم نصبه ) أي ولولم  
 تنصه حقيقتها ( م ) أي



ورواه مسلم حسن النس (من)  
 قاتل في سبيل الله (اي  
 في مرضاته) فوق نافقة)  
 اي مقداره وهو شيخ الفاء  
 وضمها بواو ماقرى قوله  
 تعالى ما لها من فواقي  
 والاكثر من على الفتح وفي  
 النهاية هو ما بين الحليتين  
 من الراحة وقد يضم فؤه  
 ويفتح وفي الصحاح يضم  
 الفاء فتحها ما بين الحليتين  
 من الوقت لانها تطلب ثم  
 تترك سويها ويضم ضمها  
 الفصيل لتدغم تطلب وقال  
 ابن سيدة في الحكم فواقي  
 النساقة بضمها فتحها  
 رجوع اللين في ضمها  
 يقال لا ينظروا فواقي  
 النافقة جعلوها ظرافة على  
 السعة وقبل هو تدغم ما بين  
 رفع يدك من الضمير  
 وقت الحلب وضمها  
 والمعنى ساعة قليلة فقد  
 وجبت له الجنة) اي  
 ثبتت او وجبت بمتضى  
 وعده سبحانه (ومن سأل  
 الله القتل) اي كونه مقتولا  
 (في سبيل الله من نفسه) اي  
 من باطنه (ساقدا) اي  
 نيته (ثم مات او قتل) اي  
 في غير جهاد (كان له  
 اجر شهيد عه) اي رواه  
 الاربعة عن معاذ بن جبل  
 ورواه الحاكم بلسان

والفراء والقميص قال في التماموس معلوم وقد وثق ولا يكون الا من القتل وأما النصف  
 فلا هـ ( ذكره الترمذي في التماموس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس قميصا بدأ  
 بجاميته ) قال ابن المثلث اي آخره يده اليمنى من الكم قبل اليسرى (ت من أي هرة عن سهل بن  
 معاوية بن أنس رضي الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس  
 ثوبا قال الحمد لله الذي كساني هذا) أي اللباس (ورزة فيه) أي اعطاه ومنه قوله تعالى وما  
 رزقناهم ينفقون وهو اظهر مما قاله الحنفى أي مما انفع به فان الجوهري قال الرزق ما ينفع به  
 (من غير حول) أي مني (ولا قوة) أي كماله (غفر له ما تقدم من ذنبه) دنت مس أي رواه أبو داود  
 والترمذي وابن ماجه والحاكم عن معاذ بن أنس (وما تأخر) أي رواه أبو داود عنه هذه  
 الزيادة قال المؤلف كذا وقع في سنن أبي داود وسكت عليه وهو من افساده انتهى ومعنى  
 قوله وسكت عليه أنه لم يتعرض بأنه صحيح أو حسن أو ضعيف والقاعدة أنه اذا سكت  
 فهو حسن (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا قبضا اورداه او عمامة  
 يقول اللهم اني امثلك من خيره) أي من خير هذا الشيء اللبوس ضده بأن يكون مباحولا  
 يكون في قميصه شبهة (وخير ما هو له) أي مصنوعه ويعلق قوله من قميصه العسيرة ودفع  
 الحرو البرد من غير الحيلة، والفخر (واعوذ بك من شره وشر ما هو له كان اذا استجد ثوبا)  
 أي لبس ثوبا جديدا (سماء) باسمه أي المعين الموضوع له سواء كان (عمامة او قميصا أو غيره)  
 أي غير ما ذكر من انواع الثياب كالازار والرداء ونحوهما والمقصود اتهم به أو لالتويج  
 فيقول رزقني الله هذه العمامة أو هذا القميص أو يقول كساني الله هذه العمامة أو هذا  
 القميص وما أشبه ذلك قاله المظهر وهو اظهر من قول الطبري حيث قال سماء باسمه بأن يقول  
 عمامة أي هذه عمامة (ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتني) أي المعنى والملبوس المعين  
 من العمامة أو القميص والجملة تعليل للجملة السابقة ويحتمل أن يسميه عند قوله اللهم لك  
 الحمد أنت كسوتني لكن الأول اتم بدلالة العطف بسم والله أعلم والمعنى أنت كسوتني من  
 غير حول مني ولا قوة (اسئلك خيره) أي ان توصلني خيره (وخير ما صنع له) أي وان  
 توفقي خير ما صنع له من الشكر بالجوارح والجنان والحمد لوليه باللسان (واعوذ بك من  
 شره وشر ما صنع له) أي من الطغيان والكفران (حمدتك عن أبي سعيد رضي الله عنه  
 وقال من لبس ثوبا شهرة) أي ثوب تكبر وافتخار (في الدنيا) وهو ما يقصد بلبسه  
 من التفاخر والتكبر على الفقراء وكسر قلوبهم أو ما يتخذ السائر يجعله بنفسه فخكة بين  
 الناس وما يتخذ الزهاد ليشهر نفسه بالزهد ويقصد به الرياء بحيث يشهر به (البسه الله  
 يوم القيامة ثوبا صالحه) كذا بخط المؤلف وفي نسخة ثوب مثله أي يستعمل بالذلل كما يعمل الثوب البدن  
 وهذا كناية عن شغل الذل به شغل الثوب البدن أي يصرفه في العيون وبحره في القلوب  
 (من استجد قميصا) أي اتخذه جديدا (فليس فقال حين بلغ رزقه) فتح التاء الفوقية  
 وسكون الزاء وضم الغاف وفتح الواو والمثناة الفوقية العظم الثاني بين لفظة النحر  
 والتمكيب الحمد لله الذي كساني ما أوارى) أي استر به عورتى وأنجمل به في حياتي ثم حمد  
 بفتح الميم أي قصد (الى الثوب الذي اخلق) أي صار خلقا باليا (فتصدق به كان في ذمة الله وفي

جوار الله) أي حفظه وحاجته (وفي كشف حيا ميتا) الكنف بفحنتين الجانبين الساتر (حم) من  
 (مر) رضى الله عنه (عن أم خالد بنت خالد رضى الله عنها) (أى ابن سعيد بن العاص) (أنها قالت أئى  
 النبي) يضم الهزمة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم) غياب فيها خصصة سوداء صغيرة (قال في الفتح) لم  
 أقف على تعيين الجملة التي حضرت منها الثياب المذكورة (فقال) (صلى الله عليه وسلم) (من ترون) يفتح  
 التاء والراء (نكسو) (ولا يوذروا) (وقفتوا) (بن عساكر) (والأصلي) (ان نكسو) (هذه الخبيصة فسكت  
 القوم) (قال الحافظ ابن جرير) أقف على تعيين اسمائهم (قال) (ولا يوذروا) (أثنى يوم خالد قاتل بها)  
 حال كونها (تحمّل) يضم الهزمة والوقية بالبناء للمفعول فيهما (وإذا جلست لصفها  
 حينئذ وفيه الثغاف ولا يذروا) (عن النكبي) يحتمل بقوية قبل الميم (فاخذ) عليه الصلاة  
 والسلام (الخبيصة بيده) (فالبسها) أم خالد (وقال لها) (الي) (يفتح) الهزمة وسكون الميم  
 وكسر اللام امر بالابلاء (وأخلى) (يفتح) الهزمة وسكون الميم وكسر اللام بمدها (فأفوهى) بمعنى  
 الأولى دعاه لها بطول البقاء (أى أنها) تطول حياتها حتى تبلى الثوب وتخلفه (ولا يذروا)  
 المروزي عن القريري وأخلى بالقائه بدل القساف وهى أوجه إذا الإبله والأخلاق بمعنى  
 والعطف لثغاف القطين ورواية القاء تعيد معنى زائدا لأنها إن أبلت الثوب أخلفت غيره  
 (وهكذا) (فيا) (أى في الخبيصة) (علم أخضر أو أصفر) بالشك من الراوى وفي رواية ابن سعد  
 أجبر بدل أخضر (فقال) (صلى الله عليه وسلم) (يأثم خالد هذا) (أى علم الخبيصة) (سنة) (يفتح)  
 السين للمهمة والنون وبعد ألف هاء ساكنة قالت أم خالد كما عد ابن سعد وسنة بالحبيشة  
 حسن وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبيشة لأنها ولدت بارض الحبيشة وسقط لابن  
 ذر قوله حسن (مرتين عن ابن جرير رضى الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 رأى على عمر رضى الله عنه ثوبا) (أبيض) (فقال) (أجد بدينقك) أم غسيل فقال بل جديد فقال  
 صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش جديدا (شهادة) (قال عبد الرزاق) وزاد فيه الثوري  
 عن اسماعيل بن أبي خالد وبطيح الله قرعة العين في الدنيا والآخرة أخرجه أبو حاتم كذا  
 في الرياض النضرة كذا في ترح المحسن باب ما يقول إذا خلع ثوبه ❦ (أى أراد خلعها  
 (نفس أو ثوب) أو نحوهما) (روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستر ما بين أعين الجن) (ستر بكسر السين) (وتفتح  
 (وعورات بني آدم) (إن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه بسم الذي لا اله الا هو)  
 (ستر) بكسر السين وتفتح جباب (ما بين أعين الجن وبين عورات بني آدم) (بمعنى الشئ الذي  
 يحصل به عدم قدرتهم على النظر إليها) (إذا وضع أحدهم ثوبه) (أى زعمه) (نحو ثوب أو  
 اغتسال أو خلا) (أن يقول بسم الله) ظاهره لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم (وإنما يمنع  
 المؤمن من هذا العدو) (بأسا) (هذا السر فينبغي عدم الغفلة عنه فإن الجن اختلاط بالآدميين  
 ومنهم من يترجح منهم فالأنس ينسركون الجن في نساءهم والجن ينسركون الأنس في  
 نساءهم فإذا أحب الآدمي أن يطرد الجن من مكانه فليقل بسم الله قال اسم الله  
 طابع على جميع مارزق ابن آدم فلا يستطيع الجن ذلك الطابع (الحكيم وابن أبي الدنيا  
 وابن السني عن أنس وابن سعيد) (ورواه طبري) وفي رواية ت حم عن علي بن سريته عن ابن

سأل التتدل في سبيل الله  
 صادقهم مات إعطاء الله  
 أجري شهيد (اللهم ارزقني  
 شهادة في سبيلك واجعل  
 موتى بلدرسولك خاى  
 رواء البخارى من قول  
 عمر موقوف فأنسك حبق  
 المصنفان يأتي موقوف  
 رمز وقد أخرج البخارى  
 وأبو زرعة في كتاب  
 العدل عن حفصة واسلم  
 قال قال عمر اللهم ارزقني  
 شهادة في سبيلك واجعل  
 موتى في بلدرسولك وفي  
 رواية عن حفصة تأتي يكون  
 هذا ائصال يأتي به الله شاه  
 (فاذا حضر الموت) (أى  
 علامته) (وجه) (يضم واو  
 وتشديد جيم مكسورة) (أى  
 جعل وجهه) (الى القبلة)  
 أما مضطجعا أو مستلقيا  
 أو مستندا وهو الأحسن  
 ونخرج الروح اهسون  
 (مس) (أى رواء البخارى أن  
 ابن قسادة الأنصارى أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 حين قدم المدينة سأل عن  
 البراء بن عمرو قالوا وفى  
 وأوصى ثلث ماله لك  
 يا رسول الله وأوصى أن  
 يوجهه الى القبلة لما احتضر  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أصاب الفطرة  
 وقد رددت ثلثه على

ولدهم ذهب فصل على  
 قبره وقال اللهم اغفره  
 وارحمه وأدخله الجنة  
 وقد فضل رواه الحاكم في  
 المستدرک وقال صحيح  
 لا اعرف في توجبه المختصر  
 غيره (وقول) اي المختصر  
 (اللهم اغفر لي) اي  
 بمحو البنية (واحسن) اي  
 بقبول الطاعة (والخفي  
 بالرفيق الاعلى) قيل المراد به  
 الملائكة المقربون والعباد  
 الصالحون بل على الاعلى  
 وهو الوجود الامم المناسب  
 لما جات في مسأله والخفي  
 بالصالحين وصح هذا  
 آخر كلامي بذكر رضى الله  
 عنه وقال المصنف جماعة  
 البين الذين يسكنون اهل  
 عليين اسم جاء على فصيل  
 ومعناه الجماعة كالصديق  
 والخليل يقع على الواحد  
 والجمع وقيل معناه اى بالله  
 تعالى يقال للرفيق بعبادته  
 لرفيق الرفقة فهو قيل بمعنى  
 قائل انتهى وقال الجوهري  
 الرفيق الاعلى الجنة وقيل  
 لالرفيق هنا اسم جنس يشمل  
 الواحد وماتوقه والمراد  
 الانبياء ومن ذكر في الآية  
 وختم بقوله وحسن  
 اولئك رفقة ولكنة الاتيان

الجن وهورات بنى آدم اذا دخل احدهم الخلا ان يقول بسم الله ( الشياطين يستمعون  
 فيما يصممكم ) أى بلسهـا ( فاذا نزع احدكم ثوبه فليطووه حتى يرجع اليها فتناسها )  
 قال المـتاوى اى الشياطين والقياس حتى ترجع اليه نفسه اى تبتقى فيه قوته  
 ( فان الشيطان لا يابس ويامطوا ) مع ذكر الله عليه فانه الصمد الدافع ابن صاكر  
 في تاريخه ( عن جابر ) بن عبد الله رضى الله عنهما ( باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة في كتاب  
 ابن السنن عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة  
 قبل صلاة الفداة استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الى القيوم ) : فبسماعلى المدح أو على انهما  
 صفتان لله بعد صفة أو بدل من الموصول وفي نسخة برفع ماعلى البدل من هو أو على المدح  
 أو على انهما خبر مبتدأ محذوف والمعنى اطلب مغفرة بالاسان ( و اتوب اليه ) وارجع الى رحمة  
 بالجنات ( ثلاث مرات ) طرف لفعل مغفراى يقوله تعالى رواه الترمذى عن ابي سعيد رضى  
 الله عنه باقت من قالها ( غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر ) أو عدد ورق الشجر أو عدد رمل  
 خالج أو عدد ايام السنة ( يوم الجمعة ) وهو سيد الايام وأفضلها واعطىها وفي المشكاة ان يوم  
 الجمعة سيد الايام وهو اعظم عند الله من يوم الاصحى ويوم الفطر وقالوا يفيد الافضلية والنسوى  
 ليوم عرفة لكن في حديث زين أفضل الايام يوم عرفة فان وافق يوم جمعة فهو أفضل من  
 سبعين جمعة في غير يوم الجمعة ومنه أخذ جماعة من الحنابلة أن ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر  
 ويومها أفضل من يوم عرفة وفيه أن الاحاديث الصحيحة صريحة بافضلية ليلة القدر على  
 سائر ايامى والقرآن ناطق به كذلك هذا ويحتمل اعطية يوم الجمعة على يوم العبدن باعتبار  
 كونه يوم عبادة صرف وهما يوم فرح وسرور ( ثلث عشرة ساعة ) قال المسورى انه من  
 طلوع الشمس ووافقة لاهل الميقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع النهر زما غسل وتأهب  
 وقال مالك وامام الحرمين الساعة في الفقة الجزء من الزمان وحملها على الزمانية التى يقسم النهار  
 فيها الى اثنى عشر جزء بعد احواله النسخ عليه احتياجه الى حساب ومراجعة آلات ( منها  
 ساعة ) وفي رواية وفيه ساعة ومقتضاؤها غير خفيفة واجب بأنه ليس المراد انها متفرقة  
 للوقت المذكور بل المراد انها لا تخرج عنها لحظة خفيفة وفائدة ذكر الوقت انها تنقل  
 فيه فيسكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهائها انتهاء الصلاة واستشكل حصول  
 الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان والبلدان فبدم بعض على بعض وساعة الاجابة  
 متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجب باحتمال أن يكون ساعة الاجابة متعلقة  
 بفعل كل فصل كصا قبل في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها  
 وان كانت هى خفيفة قاله في فتح البارى ( لا يوجد بمسند مسلم يسأل الله شيأ ) أى من الاشياء  
 ( الا آتاه ) بالذى اعطاه ( الله اياه ) وفي رواية لا يسأل العبد فيها شيأ الا اعطاه واللام  
 له مهادى العبد المسلم ( فالتسوها آخر ساعة بعد العصر ) من يوم الجمعة وهو اشارة الى المحافظة  
 بعد العصر قبل تلك الساعة لتقريبها وتحويلها وفي المشكاة عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله  
 عليه وسلم لاشئ شئ محبب الجمعة قال لا فى طبع طينة ايك آدم وفيها الصفة والبينة وفيها  
 البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من ديا الله فيها استجيب له قال الطيبى في هذه

بهدء الكلمة مفردا الإشارة  
الى ان اهل الجنة يدخلونها  
على قلب رجل واحد نص  
عليه السهيلي وزعم بعض  
المفاربة انه يحتمل ان يكون  
المراد بالرفيق الاعلى هو  
الله عز وجل لانه من  
اسماءه كما اخرجه ابو  
داود من حديث عبدالله  
ابن مفضل رفعه ان الله  
رفيق يحب الرفيق كذا  
اقتصر عليه والحديث  
عند مسلم عن عائشة رضي  
الله عنها فزوه اليه اولى  
قال والاعلى يحتمل ان يكون  
صفة مكان او صفة فعل  
قال ويحتمل ان يراد به حظيرة  
القدس وان يراد به الجماعة  
المذكورون في آية النساء  
ومعنى كونهم رفيقا لما ونهم  
على طاعة الله وارتفاق  
بعضهم بعض وهذا الثالث  
هو المعتمد عليه اقتصر  
اكثر الشراح كذا نقله  
ميرك عن الشيخ اقول  
أما بالنسبة اليه صلى الله  
عليه وسلم قالوا ان يراد  
بالرفيق الاعلى هو المولى  
او وجده الاعلى اذ ثبت  
ان هذا منه عليه السلام  
آخر الكلام كما انه اول من  
قال بلى في جواب ألت  
بربكم في ميثاق البلاء (خ)  
م ت ( اى رواه البخارى

تجريدية اذ الساعة هي نفس آخر ثلاث ساعات منها ساعة كما في قولك في البيضة عشرون منا  
من حديد والبيضة نفس الارطال انتهى وتعبداً من خبر بأنه لا طائل تحته ولعل الصدول عن  
أن يقول وفي آخرها ساعة (ن) ذلك من خبر (جابر) سبق ان في الجمعة (عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قال أبو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي  
يسأل الله خيراً الا اعطاه اياها قال بيده يقلها براهها خ) قوله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فيه  
ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه وفي رواية قائم يصلي وفي رواية  
وهي ساعة خفيفة وفي رواية وأشار بيده يقلها وفي رواية أبي موسى الاشعري انه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة قوله الى أن تقضى الصلاة  
هو بانتهاء المائة فوق المصنوعة قال القاضي اختلف السلف في وقت هذه الساعة وفي معنى قائم  
ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قائماً وقال آخرون هي من حين خروج الامام الى فراغ  
الصلاة وقال آخرون من حين تقام الصلاة حتى يفرغ من الصلاة وعندهم على ظاهرها وقبل  
من حين يجلس الامام على المنبر حتى يفرغ من الصلاة وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة قال القاضي  
وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل هذا آثار مفسرة لهذه الاقوال قال وقيل من  
عند الزوال وقبل من الزوال الى أن يصير الظل نحو ذراع وقيل هي محض في اليوم كلمة كسيلة  
القدر وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي وليس معنى هذه الاقوال أن هذا  
كله وقت بل معناه أنها تكون في أثناء ذلك الوقت لقوله وأشار بيده يقلها هذا كلام  
القاضي والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنها ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة (النوم) من نام نيام فهو قائم وجهه نيام  
وجمع النائمة نوم على الاصل ونيم على اللفظ ويقال يا نومان لكثير النوم ولا يقال رجل نومان  
لانه يختص بالنداء وانامه ونومه بمعنى وتنام اى انه نائم وليس بنوم ونمت الرجل اذا غلبه  
بالنوم ورجل نومة اى يؤم وهو الكثير النوم وليل نائم نائم فيه ويقال نام الثوب خلق  
ونامت السوق كسدت واستنام فلان اى اطمأن (او النعاس) وهو اول النوم (في الجمعة من  
الشيطان) اى من كيده وحيله (فاذا نس احكم فليتحول) وفي حديث خم م ن د تلخص  
أحكم على نشاطه فاذا فتر فليعدى فليصل أحكم على فرح وسروره وقوته فاذا مل أوقب  
فليعد في غير الفرض والواجب وكامر حديث خ اذا نس احكم وهو يصلي فليعد حتى  
يذهب عنه النوم فان احكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه اى  
يقصد ان يستغفر لنفسه بأن يقول اللهم اغفر لي فيسب نفسه ويقول اللهم اغفر لي والعمر هو التراب  
فيكون دعاؤه عليه بالذل (ش عن الحسن مرملاً) وفي رواية خ اذا نس احكم في الصلاة فليتم  
حتى يعلم ما يقرب (النائم) كامر (الماهر كالصائم القائم) فالصائم بترك الشهوات يطهر وبقيام  
الليل يرحم فيجى ليله والنائم تحسباً اذا نام على طهر نفسه تخرج الى الله فاذا كان طاهر اقرب  
فصعد تحت العرش كامر وربما كان النوم عند خاصة الله تعالى ارفع وآثر من القيام لان نفوسهم  
تطلب الافلات الى فصحة التوحيد تحت العرش فيالنوم تذهب الى هناك فترتاح ونظير  
وترجع بالكرامات ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبرى نوم النهر فكان نومه عنده

وأفضل من قيامه لأنه حال القيام يصرح اليه بقله وحال النوم تخرج النفس مع القلب والعقل والعارف قد اعتدل نومه بصومه ومكثه في نومه بقوته فهذا قصد المشتاقين إلى الله بالمناجاة يتوخون مجدها حول النفوس ويتوقفون من الله الخ والكرامات ولذا كان الصديق يقول لأن أسمع رؤيا صادقة أحب إلى من كذا وكذا فقله هذا الحديث كقوله الطائفة الشاكرين بجزلة الصائم الصابر (الحكيم) التزمى (عن عمرو بن حريث) ورواها أيضا عنه الدبلي قال المراقى سندته ضعيف (من زعم بعد العصر فخلط بس) بالبناء لله فعول (عقله فلا يلوم من الانفسه) حيث تسبب في ذلك عن عائشة واسناده ضعيف (كذا في الجامع الصغير من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات) قال المناوي في رواية قبل أن يتكلم (أعاده الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى) قال ابن حجر ينبغي تقييده بما بعد ما أتور في الصحيح (ابن السني وابن شاهين عن عائشة) واسناده ضعيف (من فطرة الإسلام) أي من الدين (الفصل يوم الجمعة) حله الجمهور على السنة المؤكدة وقالوا بكرهه تركها (والاستئذان) أي استعمال السواك وهو افتعال الأسنان أي يمره عليها ومنه حديث الجمعة وإن يدهن ويستأمن كذا في لسان العرب قيل لا يس من المسجد إذا خشي تطارثي من الرقيق أو نحوه إليه ثم السواك سنة بالاتفاق وقال داود واجب وزاد أصحابه فقال إن تركه حامدا بطلت صلاته كذا أعاده العلامة على القاري في شرح مشکاة المصابيح (وأخذ الشارب) وهو الشر الثابت على الشفة العليا فيسن أخذه حتى تدحرج الشفة العليا (واعفاء القبي) بكسر اللام وحكى ضمها وبالقصر جمع حبة بالكسر أي توفيرها في الصباح للحمية الشر النازل على اللذن وحكى على مثل سدرة وسدر وبضم اللام أيضا مثل حبة وحسبها (فان المحوس تعني شواربها وتحف لحاها فتحلقوهم خذوا شواربكم وأعفوا) بفتح الهمزة بمعنى أوفر والحاكم (بكسر اللام وحكى ضمها وبالقصر ويستحب أخذ اللحية طولا وعرضا لئلا يسهل عليه قبحها إذا زاد على القبيضة وهذا في الابتداء وأما بعد ما خالت فقالوا لا يجوز قصها كراهة إن تصير مثله وأقول ينبغي أن يدرج في أخذها تنصير قبيضة على ما هو السنة والاعتدال المتعارف لأنه يأخذ بالمرّة فيكون مثله كذا أعاده العلامة على القاري في المرافقة باب التزجل (حب) بكسر فسكون أي رواه ابن حبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة مصروفا وقد لا يصرف محمد بن حبان التميمي القبيضة الشافعي في صحيحه السمي بالقاسم والأنواع (عن أبي هريرة) عبد الرحمن ابن خضر أسلم عام خيبر كان من أحفاد الصحابة وبلغ ما رواه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وستين توفي بالمدينة سنة تسع وخسين وهو ابن ثمان وسبعين ودفن بالبقيع (رضي الله تعالى عنه قصوا الشوارب) بالضم وتشديد الصاد (مع الشفاء) قال المناوي أي سووها مع الشفة بأن تقطعوا ما طال عليها ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستأصلوها لكن تقدم أن بعضهم ذهب إلى أنه يستأصل (ابن قانع طب عن الحكم بن عيسى) بالتصغير بإسناد ضعيف (قصوا شواربكم) الشوارب جمع شارب لأنه فاعل الاسم لا الوصف (فان بني إسرائيل لم يفعلوا) ذلك النظافة (فزنت نساقهم) لكرا هتف ليهتفم القبيضة ولتأثم الكريهة وفي حديث التيمي في مسلسلاته والدبلي عن علي قص الظفر ونف

ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها (لا اله الا الله ان الموت سكرات) بكسرتين بعد قصات نصبا اسم ان وسكرة الموت شدته على ما في النجاش والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تمرض بين المرموقه واكثر ما يستعمل ذلك في الشرب وقد تعرض من الغضب أو العشق (خ) سق) أي رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن عائشة أيضا (اللهم اعني على غمرات الموت) أي غشيته وغفلاته وقال المصنف يفتح العين المعجمة والميم أي شدته انتهى قوله (وسكرات الموت) عطفيان وفي القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة التي شدته ومن دجه انتهى والظاهر أن إيراد أحدهما الشدة وبالأخرى ما يترتب عليها من الدهشة والجيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق أن سكرته شدته الزاهية بالعقل (ت) أي رواه الترمذي عنها أيضا (قول الله عز وجل ان عبدي المؤمن) يفتح الياء ويسكن أي المؤمن

الابط وحلق العانة يوم الخميس والفصل والطيب واللبان يوم الجمعة وقد دلت الاحاديث الصحيحة على أنه لم يحصل سنة القس والتف والحلق في أي وقت كان والضابط الحاجة وجاء في الخبر بفعل كل أربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا تعارض لأن الأربعين أكثر المدة والاسبوع أقلها واختلف في اليوم الذي تأكد فيه فعله وقد اختلفت الاحاديث في ذلك ففي بعضها يوم الجمعة قال في سننه روي عن أبي جعفر مرسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسحب أن يأخذ من شارب وأظفاره يوم الجمعة في الأوسط للطبراني عن عائشة مرسوماً من قلم أظفاره يوم الجمعة وفي من السوء إلى مثلها وورد في حديث هذا يوم الخميس قال ابن قدامة في المغني ويسن غسل رؤس الأصابع بعد قصها وقال أن الحلق بها قبل غسلها يضر بالدين ويستثنى من تدب قلم الأظفار ما وضع منها حالة الاحرام وعشر ذي الحجة لمريد التضحية وحالة الموت وحالة الفز وعلى ما في المحيط للحنفية وأما تنف الأبط فخص على تدبه وتحصل السنة بازائه بحلق أو توره لكن التنف أولى لأن الأبط محل الريح الكريهة ونفسه يضعف أصوله ويرقى جرمه فتضعف الاحتباس فتنتقل الرائحة الضعيفة وتأكده أن يتولى ذلك غسه لساقى تولى غيره ذلك من هتك الحرمه والمروة بخلاف الشارب ذكره النووي قال الزين العراقي وهو مسلم في التنف بالحلق لعسر حلقه نفسه ويندب البداء بالأبط الأيمن فينتفب الأيمن اليسرى واليسر باليمنى لانه المتيسر ويستثنى مع ما مر حالة الموت وذكر بعض المشافعية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت أبطيه حديث كان رفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض أبطيه قال الأسنوي وياض الأبط كان من خصائصه وأما بظفاره فأسود لساقيه من الشعر واعترضه العراقي بأن ذلك لم يثبت بل لم يرد في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياض أبطيه أن لا يكون له شعر لانه اذا تنف بقي محله أبيض ولذلك ورد في حديث ت عن عبد الله بن ارقم الخزاعي كنت انظر الى عفره والعفرة بياض غير ناصع فلو كان خالياً من الشعر لم يكن أظفر وإطلاق بياض الأبط في غير حلق عليه موجود في كلام كثير من المتقدمين وغيرهم ولا إنكار فيه لأن الأبط لا تناله الشمس في السفوف والحضري أبطيه اذا سجدوا ما حلق العانة فجميع على تدبه قال النووي فيسن حلق جميع ما على القبل والدرج وحواله ما تحصل السنة بقصه أو حلقه أو تنفه أو توره لكن الأفضل في الأبط التنف والعانة الحلق لأن الأبط محل الريح الكريهة والتنف يضعف الشعر ويخفف الريح كما مر وتنف العانة يرعى المحل نعم التنف للهراً أفضل ويغنى لكل البداء قبال جانب الأيمن وحكمة حلق العانة التنظيف بما يكره عادة والتحصين فزواجين وهو المرأة أكد وهذه الثلاثة لا تترك أكثر من أربعين يوماً لحديث أبي داود عن أنس وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وقليم الأظفار وتنف الأبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة فهي مضبوطة بالحاجة والأربعين غاية الترك والأفضل فعلها في كل اسبوع كما مر ويندب ذلك كل جمعة فإن لم يفعل فلا بجملة فوق أربعين (الدلي عن ابن عمر عن لم يحلق طائفة وقلم أظفاره ويقص شاربته فليس منا) أي ليس على طريقتنا من رجل صحابي رجل من بني غفار (كان يقلم) يضم أوله

الكامل أو المؤمن من حيث هو (عندي) أي في حكمي (بمزيل كل خبير) أي لا يفوت عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء (يحمده في) استئناف بيان متضمن لتعليل بهان أي يشترى على ويشكر نعمي (وأنا أترع) بكسر الزاي أي والخال أي قبض (نفسه) وأقلع روحه (من بين جنبيه) ومنه قولهم فلان في النزح أي في قلع الحياة على ما في التاج (أي) رواه احمد عن أبي هريرة (ومن حضر عنده) أي عند المحضر (فليلقنه) بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفرغ به على ما في التاج والمعنى أنه يعرض عليه ولا يكلفه (لا اله الا الله) أي ليتذكر به أن كان كافلاً وليزداد به تورا وعضوراً أن كان حاضراً فلا ردماً قال بعض المشايخ في زعمه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحانه الله يلقن ميت حياً (مع) أي رواه مسلم والأربعة عن أبي سعيد (من كان آخر كلامه) يارفع وفي نسخة بالنصب (لا اله الا الله) دخل الجفة (دس) أي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن

وتشديد اللام أى قطع ( أنظاره ويقص ) بتشديد الصاد أى يقطع ويقصر ( شارب يوم الجمعة ) قال الحافظى أى اتفق أنه وقع ذلك يوم الجمعة لأنه يطلب تأخيرها الى يوم الجمعة والخميس بل المدار على الحاجة الى ذلك ولم يثبت في تخصيص يوم الجمعة بالقص شئ ( قبل أن يروح الى الصلاة ) يمارضه خبر اليهقى عن ابن عباس مرفوعا المؤمن يوم الجمعة كهية المحرم لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى تقضى الصلاة وخبره عن ابن عمر السلم يوم الجمعة يحرم فإذا صلى فقد حل والجواب بأن هذين ضعيفان لا ينعيم اذ خبرنا ضعيف أيضا كما يجئ على الأثر وروى الدبلى فى الفردوس بسند ضعيف من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من اراد أن يأمن الفم وشكاية العين والبرص والجنون فليقلع أظفاره يوم الخميس بعد العصر وابدأ بخنصر يده اليمنى انتهى بلقظه قال ابن حجر المحدث أنه يسن كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في القص يوم الخميس حديث ولا كيفية ولا في تعيين يوم وما عرى لعلى من النظم باطل ( هب عن أبى هريرة ) قال الامام أحمد فى هذا من مجهول ( عن زيد بن أرمه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه ) ما طال حتى بين الشقة بينا ظاهرا ( فليس منا ) أى فليس من العالمين يستباح من والضيء عن زيد بن أرمه قالت حسن صحيح ( عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحية من عرضها وطولها ) قال المناوى أى بالسوية كما فى رواية ابن الجوزى ت من ابن عمرو بن العاص ( كان يأخذ من لحية ) بعضها ( من طولها وعرضها ) فى نسخ الجامع والذى رأته فى سابق ابن الجوزى للحديث المار كان يأخذ من لحية من طولها وعرضها بالسوية هكذا فعل لفظ بالسوية سقط من قلم المؤلف وذلك ليقرب من التدوير من جميع الجوانب لان الاعتدال محبوب والطول المفرط قديشه ويطلق عليه السنة المعتابين ففعل ذلك مندوب مالم ينته قصص العيبة وجعلها مائة من طاقه فانه مكروه وكان بعض السلف يقبض على لحية فيأخذ من تحت القبضة وقال النخعي عجت لما فعل كيف لا يأخذ من لحية فيجعلها بين لحيتين فان التوسط فى كل شئ حسن ولذلك قيل كلما طالت العيبة تنمر العقل كاحكامه الفزالي ففعل ذلك اذ لم يقصد الزينة والتحصين لنحو النساء سنة كما عليه جمع منهم عياض وغيره لكن اختيار النووى رحمه الله تعالى كونها بحالها وأما حلق الرأس فى المواهب لم يرو أنه حلق رأسه فى غير نكاح فتنبه شرار الأس سنة ومنكرها مع علمه بذلك يجب تأديبه انتهى ثم أنضله لا يناقض قوله اعفوا العصى لان ذلك فى الأخذ منها لغير حاجة او لنحو تزوين وهذا فيما اذا احتجج اليه تشعت أو افراخ طول ينادى به قال اللبى المنهى عنه هو قصها كالاجاج أو وصلها كذهب الحمار وقال ابن حجر المنهى عنه الاستبصال أو ما قرأه بخلاف الأخذ المذكور ❦ ❦ قال الحسن بن المنى رحمه الله تعالى اذ رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يخذ لحية من لحيين كان فى عقله شئ وكان المؤمن جالسا مع دماثة مشرفا على دجلة وهم يسدأ كرون اخبار الناس فقتال المأمون ما طالت لحية انسان قط الاوتقص من عقله بقدر ما طال منها وما رأيت اقلا طويل العيبة فقال بعض جلسائه ولا يرد على أمير المؤمنين أنه قد يكون فى طولها عقل فيتشاهم يذكرون اذ قيل رجل كبير العيبة حسن الهيئة فاخر الشباب فقال المأمون ما تسولون

غريب ما وقع ان ابن عيينة قال فى حال نزعه من النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله مات عليه ( واذا غمضه ) بتشديد الميم أى غمض عين الميت ( دعا نفسه بخر ) وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة ( فان الملائكة يؤمنون ) بتشديد الميم المكسورة أى يقولون آمين ( على ما يقول ) أى المساحب أو الحاضر عند المحضر أو المفضل ( فيقول اللهم اغفر لقائل ) أى الميت الحاضر وقدمه لما يقضيه المقام المحضر ( وارفع درجاته فى المدين ) بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياى الاولى أى فى المهتدين ( واخلفه بضم اللام أى كن له خليفة ( فى عقبه ) أى فى ذريته واهله جماعة أو كن لهم بعده خلفا ( فى العساير ) قال المصنف أى الباقين يعنى بعده فى الدنيا الى حين ( واغفر لشاربه يارب العالمين وافصح ) بفتح السين أى وسع له فى قبره ونوره فيه مرسى ) أى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ام سلمة ( وليل الله ) أى الميت

كل بانفراد (الهم اغفر لي وله واعتقني) من الاعقاب اي ابدئي وعوضني (منه عني) على وزن يشرى وقوله (حسنه) نصب على انه صفه والمعنى من يعقبه باحسان وقال المصنف أي بلا صالحا (معه) أي رواه مسلم (الاربعة عن أم سلمة (والبراء عليه) أي احد من اهل اومن غيرهم من حضره حال الاحتضار (سورة يس) وفي نسخة بصيغة المجهول فقله سورة يس بالرفع (دس) أي حسب مس) أي رواه النسائي وابوداود وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن هقل بن يسار المزني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلب القرآن ليس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الاغفره اقروها على موتا كأي من قرب منكم من المسوت سماء باعتبار ما يؤل إليه مجازا ففيه تبيين على انه يقرأ ذلك حتى يظهر عليه آثار الموت قبل ويمكن ان يكون الامر بقراءة يس بعد الموت قال سيرك وكذا تلقين كلمة التوحيد

في هذا فقال بعضهم يجب كونه قاضيا فأمر المأمون باحضاره فوقف بين يديه فسلم فأجاب فأجلسه المأمون فاستطقه فأحسن التطق فقال المأمون ما سمعتك فقال أبو جندوبه والكنية علوية فحك المأمون وغز جلساءهم قال ما صنعتك قال فقيه أجيد التمرع في المسائل قال تسلك عن مسألة منقول في رجل اشترى شاة فلما تسلمها المشتري خرج من استها برة فنفقات عين رجل فعلى من الدية قال على البائع دون المشتري لأنه باعها ولم يشترط ان في استها عينيها فحك حتى استلق على فقهه ثم أنشد

\* ما أحد طالت له حيلة \* فزادت الحيلة في هيلته \*

\* الاموات من عقله \* أكثر مما زاد في حيلته \*

ت في الاستئذان بأعلى ابن أبي طالب أمد الله الغالب باب مدنية العلم قال احد والنسائي وغيرهم رد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي كرم الله وجهه وكان السبب في ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة ردا على من خالفه والافلاحة الثلاثة لهم من المناقب ما وازمه يزيد عليه هكذا ذكره السيوطي وقد جاء في الصحيح من شعره «انا الذي سميتني أمي حيدرة» اسم الأسد وكانت فاطمة أمه لولده سمته باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره الاسم فسماه عليا وعن سهل بن سعد قال استعمل على المدنية رجل من آل مروان قال فدا سهل بن سعد فأمره ان يشتم عليا فأبى فقال أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي تراب ان كان لي فرح به إذا دعيه فقال له أخبرنا عن قصته لم سمى أبا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت بيني وبينه شيء ففاضني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسان انظر أين هو فقال يارسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه فقال ثم أبا تراب أخرجه الشيخان في الرياض عن أبي سعيد التيمي قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فإذا رأينا عليا قد أقبل قلنا برك شك قال على ما يقولون قال عظيم البطن قال أعلام علم واسفه طعام اه (قص القفر) بالضم وجعه انقار والراد تقليم الاظفار وهو ازالة ما طال عن الجسم بمس أو سكين أو غيرهما من الآلة ويكره بالاسنان والمعنى فيه أن الوسخ يتجمع تحته فيستقر وقد ينتهي الى جديع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة وقد قطع التولى فيه بعدم صحة الوضوء وفي الأحياء الفروع عنه لأن غالب الأعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يرواه عليه السلام أمرهم بأعادة الصلاة وفي حديث خ عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القطرة خمس الختان والاستسداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الايط والتامجع الاظفارها ووجد السابق لأنها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب الاستصفاة في ازالتهما الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع وجزم النووي في شرح مسلم باستحباب البداة بمسحة اليمنى ثم الوسطى ثم البصرى ثم



يمكن حله على ما بهد الموت  
 فان اخلاق التلقين عليه  
 أحق من المختصر لانه  
 لا يخلو من الجواز بخلاف  
 ما بهد الدفن ولا بأس  
 باطلافه على كلهما قلت  
 كأنه أراد حديث لقنوا  
 موتاكم لاله الا الله وفيه  
 ان هذا الاجمال يفسره  
 الحديث السابق ومن  
 حضره عند فليقلنه لاله  
 الا الله ثم قوله احلاق  
 التلقين عليه بعد الموت  
 أحق من المختصر، دفوع  
 بان التلقين عند الموت يتفق  
 عليه وجاز في حرف  
 العام والمخاص واما التلقين  
 بعد الموت فيختلف في  
 جوازه ثم قوله لانه لا يخلو  
 عن الجواز نشأ من غفلة  
 من الحقيقة فان التلقين  
 انما يكون لله المدرك  
 بكلامه الحسي سمعاً وروحا  
 دون الميت ثم قوله  
 ولا بأس باطلافه صلى  
 الله عليه وسلم على أمر  
 يختلف في جوازه من  
 استعمال الشيء في معنيته  
 الحقيقي والمجازي الاولى  
 ان يحمل كلامه صلى الله  
 عليه وآله وسلم على المتفق  
 عليه ليكون لكل رجع  
 اليه (ويقول صاحب  
 المصيبة انا) اي عشر

المختصر ثم الإبهام وفي اليسرى يبدأ بمختصر هائم باليد اليسرى الى الإبهام وفي الرجلين بمختصر  
 اليمنى الى الإبهام وفي اليسرى بايدها الى انقصر قال في الفتح ولا يذكر للاستصحاب مستندا  
 قال وتوجيه اليداء اليمنى لحديث عائشة كان يغمده اثنين في شانه كله واليداء باليسرة  
 منها لم يكنوها أسرف الاصابع لانها آفة التشهد وتباعها بالوسطى فلان يال من  
 يقبل اعطاه يقبلها من قبيل ظهر الكفة فتسكون الوسطى جهة يمينه فيستقر الى ان  
 ينتم بالخصر ثم يكمل اليد بقص الإبهام ولما اليسرى فاذا بدأ بالخصر لزم ان يستقر على  
 جهة اليمنى الى الإبهام لكن يعكز على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين الان يقال غالب  
 من يقبل رجله يملها من جهة باطن القدمين يستقر التوجيه وذكر الدمامي انه تلقى  
 عن بعض المشايخ ان من قلم اعطاه مختلفا لم يصبر مردواؤه جرب ذلك خمسين سنة فمره لكن  
 قال ابن دقيق العيد كل ذلك لا يصل له واحداث استعجاب لا دليل عليه وهو قبح عندى  
 بالعام ولم يثبت ايضا في استعجاب قسها يوم المجلس حديث صحيح والخيار أنه يختلف ذلك  
 باختلاف الأشخاص والاحوال والاضابط الحاجة في هذا وفي الحصول المذكورة (ونف الايط)  
 وفي رواية أخرى الا ياط بالجمع والافضل التفت لضعاف الميت فان الايط اذا قوس فيسه  
 الشعر وضف وغلظ جرمه كان افوح للرائحة الكريهة فناسب اضعافه بالتفت بخلاف  
 العانة وقديس في الفطرة من يد بحث انك (وحلق العانة) وبشالها الاستعداد وهو حلق  
 شعر العانة بالحديد وهو المسمى وفي معنى الازالة بالتفت والنزهر لكن به بالو سى أولى  
 للرجل انقوص به السجل بخلاف المرأة فان الاولى لها التفت واستشكاه العاكهي فان فيه ضررا  
 على الزوج باسترخاء الحمل يتعاق الاطباء انتهى وقد يؤيد حديث جابر في الصحيح اذا  
 دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تسجد القعدة ولابن العربي هذا التفصيل جيد فقال  
 ان كانت شابة فالتفت في حقها الاولى لانه يربو مكان التفت وان كانت كهلة فالاولى الحلق لان  
 التفت يرخي الحمل ولو قيل في حقها بالتنوير مطلقا لما كان يعيدوا ويجب عليها الازالة اذا طلب  
 الزوج منها ذلك على الاصح (يوم الخميس والطيب والاباس يوم الجمعة) سر في الفصل بحته  
 (الدلى عن على) سبق خمس في حديث خ من ابن عمر قال من العطرة حلق العانة وتقليم  
 الاظفار وقص الشارب (مثل المؤمن) المثل النعمة العجيبة وهو في الاصل المثل الذي هو  
 المليمين استعمله قول السائر المثل به مضربه بجرده وذلك لا يكون الا في لافيه خسارة  
 ثم استعمل لكل ما فيه خسارة من قصة وحال وصفه وهو يفتحين (يوم الجمعة كمثل الحرم) أى  
 كحرم الحاج بضم اوله وكسر الراء يعنى ممنوع من كثير من الأشياء وبينه بقوله (لا يأخذ من  
 شره ولا من اطفاره) ليشهد صلاة الجمعة ولذا قال (حتى تنقضى) بنفع اوله أى تتم  
 (الصلاة) هذه التحلية وأما التخلية فتعق في يوم الجمعة وفي حديث عن سلمان مرفوعا لا يقتل رجل  
 يوم الجمعة ويظهر ما استطاع من طهر ويدهن أو عس من طيب يده ثم ينسرح فلا يفسق  
 بين اثنين ثم يصلى ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى  
 أى الماضية والمستقبلة والمفردة تكون المستثنية كما تكون لما مضى قال الله تعالى لا يغفر الله ما تقدم من  
 ذنبك وما تأخر والمراد غفران الصغار لكن في التسطلي خلاف ذلك قال وقوله من طهر

التنكير قبل البالة في التنظيف والمراد به التنظيف بأخذ الشارب والطرف والمسانة أو المراسد  
بالقسل غسل الجسد وبالتطهر غسل الرأس وتنظيف الثياب وفي حديث البخاري  
من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر أى كقص الشارب وقلم القصر  
وحلق العانة وتنظيف الثياب قبل بارسل الله متى تأهب للجمعة قال يوم الخميس وهذه  
الهبة والتدارك من يوم الخميس للفضيلة ولازلة الخبيثات (أبو حسن الصقلي خطه من ابن عباس  
كان إذا جاء الشتاء) بالمدوا الكمر ضد الصيف (دخل البيت ليلة الجمعة وإذا جاء الصيف خرج  
ليلة الجمعة) بمحتمل أن المراد بيت الاعتكاف أو بيت الكعبة وفي الخنثى أى الكعبة أى بيت  
مكتف به بخلافه في الصيف أى لغصير الليل عن العبادة قرره البعض بخط بعضهم أنه غير  
مناسب بل المناسب أن المراد دخل البيت الذي في حصن الدار لكونه كسنا وفي الصيف خرج  
منه إلى البيت الذي في أعلى الدار لكونه كشفاً (هـ) من قال) حال الصام وقتنا (بعد صلاة الجمعة)  
لأن فيه ساعة اخفاها الله تعالى فيه يستجاب الدعاء وازداد ثوابه وهو قاعد (قبل أن يقوم  
من مجلسه سبحانه الله وبحمده) كما قال تعالى وسبح بحمديك حين تقوم أى أسمع وأحمد  
والحال أسمع حامدا لك (سبحان الله العظيم) وفي رواية خ من أبى هريرة مرفوعاً لثلاثين  
خفيفتان على اللسان قليلتان في المسيرتان جبيتان إلى الرحمن سبحانه الله العظيم سبحانه الله  
وبحمده كذا هنا بتقديم سبحانه الله العظيم على سبحانه الله وبحمده وكرر التسبيح طلباً للتأكد  
واعتناء بشأنه وبعثته ومعايته ولطائفه في ختم البخاري (وبحمده استغفر الله) أو الواحلية  
أى أولئك بما يجدات الطلب المغفرة من كل قصير في العبودية وهو نفس متكلم أو مطوفاً  
على التسبيح (مائة مرة) أى التسبيح مع الاستغفار مائة مرة (غفر الله له مائة ألف ذنب  
من) أم مضى (ولو لديه أربعة وعشرين ألف ذنب) ومرق في من دخل ألف الف سيئة قال  
في المطامع إسمار الأذكار وترتيبها في التجليلات والواردات لا يعرفه إلا أهله والمنازلات  
والكلام فيه بغير ذوق كلام من وراه جواب (ابن السني والدبلي من ابن عباس) وبأنى في من قال  
كل يوم يحشه وفي المشكاة عن أبى هريرة من جلس مجلساً فكثرت لفظه فقال قبل أن يقوم  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك الاغفر له ما كان في مجلسه  
ذلك ورواه في في الدعوات الكبير (كان إذا لبس ثوباً جديداً جدد الله) أى قال اللهم لك الحمد  
كما كسوتني إلى آخر ما ورد عنه في الحديث المشدود (وصلى ركعتين) أى عقب لبسه شكر الله على  
هذه النعمة (وكسى) الثوب (الخلق) بفتح اللام بضبط السبوطى أى كسا البالي لغيره  
من الفقراء ونحوهم صدقة عنه ففيه أن لا لبس الثوب الجديد يسئله ثلاثة أشياء جدد الله تعالى  
والأكل بلفظ الوارد وصلاة ركعتين أى يبحث فسيبان إليه عرفاً والتصديق بالثوب الخلق قال  
في الصباح خلق الثوب بالضم أذابلى فهو خلقى بفتح الخاء وخلق الثوب بالالف واخلقته  
لكون الرباعي لازماً ومتعدياً (خط) وابن عساكر عن ابن عباس) وهو أربع حاجب المنصور عن  
الخليفة عن أبيه عن جده وبه عرف حال السند قال السبوطى حسن لغيره (كان إذا استجد  
ثوباً) جديد (ألبسه يوم الجمعة) لكونه أفضل أيام الأسبوع فتعبد بركبته على الثوب  
ولابسه (خطه من أنس) بأساند ضعيف (مثل الذى يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب كمثل الحمار

يحمل سفارا) أي كتبها كبارا من كتب العلم فهو يثنى بها ولا يدري منها إلا ما يرى يتجنبه  
 وظهر من الكذب والخب (والذي يقول له انصت لاجعة له) أي كلمة مع كونها صحيحة  
 فالكلام في حال الخطبة حرام عند الأئمة الثلاثة ومكره عند الشافعي (حم من ابن عباس  
 رضي الله عنه) بإسناد حسن (مثل الذي) مضاف إليه (يلعب بالنرد) بالفتح لعب معروف  
 ثم يقوم يصلي (مثل الذي يتوسل بالفتح ودم الحذر ثم يقوم يصلي) وفي البريقة  
 ككل لعب حرام سوى ملاعبة الزوج والأئمة مما يقضي وما من جنس الاستعداد  
 للعب مثل الرمي والمساومة كالنرد مثال لما هو حرام وحرمة بالأجاء وصنعه لغرض  
 باطل وواضحه بخوسى أن يلعب به يكون مجتهدا في إحياء سنة الجوس المستكره على الله تعالى  
 وفي حديث عنده من رواية مرفوعة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 الرادية الأسفل لأن الغمس باليد يكون حالة الأسفل غالباً فيكون اللعب به حراماً لشبهه عليه السلام  
 بالحرم وفي رواية عن أبي موسى فقد عصى الله ورسوله قل في القيس قد اتفق السلف على  
 حرمة اللعب به وقتل بن قدامة الأجاج عليه ولا يخلو عن نزاع قال لم يمتري دخلت في زمن  
 الحداثة على شيخ لعب بالنرد مع آخر يعرف بالنردشير فقلت لأزدشير النردشير بس المولى  
 وبس العشير وكذا الشطرخ بانه هو حرام وكثير روى أن ابن عمر مرفوعاً يلعبون النظر نج  
 فلم يعلم عليهم وقال ماهذه التماثيل التي اسمها كاسون وعن الرضا في عدم إباحته  
 إغارة الشيطان على الإسلام وعن النجاشي ولو قال هذه اللعب لتبذير القوم غير  
 محرم ولو حرم فأمر أنه طالق وقسم الطلاق لأنه حرام بأثر الصحابة أو القياس في النصاب  
 وقال الشافعي بإباحة تشييد الخاطر وتركبة القوم وإباحة تبذير أثمار بشرط عدم التكلم  
 بالهش وفوت وقت الصلاة الجماعة ويكونه أحياناً ولم يرو حنيفة بأساً بالسلام لشغلهم عامهم  
 عليه ولو ساءت وقال الأولى عدم السلام زجر لهم (خرجت من عن أبي سعيد) حم عن أبي  
 عبد الرحمن الخطمي وبأبي ملعون (من أد من على حاجبه بالمشط عدو من الوفاء فمن  
 الكنوز من أمر حاجبه) في الصباح الحاجبان العطاء فوق العينين بالمشط والعصا قاله  
 ابن فارس والجمع حواجب اه (المشط) الذي يمشط به بضم الميم وتيم تكسر وهو القياس  
 لأنه آلة والجمع أشاط كذا في الصباح (هو في من الوفاء) بالهش مرض عام يد وبقص وجع  
 الممدود على أوبة مل متاع وامتعة والمقصود على أوله سبب وبأسباب كذا في الصباح  
 (وقرأ سورة المنشرح لك عند شرح شعره في الأحياء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم أنه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ثوب عاين سنة قبل كيف الصلاة  
 عليك يا رسول الله قال تقول اللهم صل) أي علم وشرف وأن (على محمد عبدك ونيك  
 ورسولك النبي الأمي) وقد تقدم أن الأئمة في حقه صلى الله عليه وسلم صفة كالكايشه لذلك  
 قول البوصيري

\* فكأنك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم \*

وان الأمي لا يفرد عن النبي ولا يقال أمي على الأفراد بل يقال نبي أمي (وبعد واحدة فإن قلت اللهم  
 صلي على محمد عبدك ونيك ورسولك وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء وحقه أداء وأعطه

(الوسيلة)

وإنا إليه راجعون  
 (فيقول ابنو) حمزة وصل  
 وضم نون أمر من البناء  
 (لعبدي بيتا) أي قصيرا  
 عطفها (في الجنة) وسماه  
 بيت الحمد بالإضافة بمعنى  
 اللام واللام في الحمد لله  
 أي يتألمع على قدر الولد  
 (ت حب ي) أي رواه  
 الترمذي وابن حبان وابن  
 السني عن أبي موسى  
 الأشعري (قالا مسمى)  
 يشهد الزاوي أي أراد أن  
 يمزى (أحدا) أي من  
 المسلمين (يسم) أي أوالا  
 وهذه سنة تركها  
 المسلمون غالباً على ما هو  
 المشاهد وينبغي أن يصاحبه  
 أيضاً وأما العائقة على  
 ما يفعله أهل مكة فهو بدعة  
 لا يبعد أن تكون مستحسنة  
 لما قاله ابن مسعود مآراً  
 المسلمون حسناً فهو عند  
 الله حسن (ويقول) أي  
 ثانياً (أن الله مأخذ) أي  
 الذي أخذه (ولله ما أعطى  
 أي الذي أعطاه أولاً  
 أو سائر ما أعطى ولقد  
 الأصول المذكورة الآية  
 وله ما أعطى وقدّم الأخذ  
 على الإعطاء وإن كان  
 الأخذ متأخراً في الواقع  
 لما يقتضيه المقام والمعنى  
 أن الذي أرا دالله أن

بأخذه هو الذي كان  
اعطاء فان أخذه أخذنا  
هوله فلا ينبغي الجزم لان  
من يستودع الامانة لا ينبغي  
له الجبرع اذا استعبدت  
ويحتمل ان يكون المراد  
بالاعطاء اعطاء الحيانة  
لن يبق بعد الملت وتواهم  
على المصيبة او ما هو اهم  
من ذلك وما في الموضعين  
مصدرة ويحتمل ان تكون  
موصولة والعائد بمحذوف  
فلى الاول تقدم به الله  
الاخذ الذي اخذه من الاولاد  
ولهما اعطى منهما او ما هو  
اعم من ذلك (وكل هذه  
باجل معنى) أى كل من  
الاخذ والاعطاء او من  
الانفس او هو اعم مما ذكر  
وهي جملة ابتدائية تعطوفة  
على الجملة المذكورة  
ويحصى في كل النصب  
عطفا على اسم ان أى  
فينصب التأكيد عليه  
ايضا ومعنى العندية العلم  
فهو من مجاز الملازمة والاجل  
يطلق على الحد الاخير وعلى  
مجموع العر والمسمى منها  
المعين (فلنصبرو لنصعب)  
أى لنطلب الاجر بصيغة  
الخطاب فيها وضبط  
في اصل الجلال بصيغة  
الخطاب والقيسة (خ م

الوسيلة والتمام المحمود الذي وعده واجزه عنا ما وعده واجزه افضل ما جرت نبيا عن امته  
وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين بأرحم الراحمين قول هذا سبع مرات  
فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم  
انتهى وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كان له حاجة فليهمم الاربعاء والخميس  
والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين  
رغيفين الى مادون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم  
الذي لا اله الا هو ظلم القريب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم  
الذي لا اله الا هو الى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأته عظمته السموات والارض  
واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وعنته الوجوه وخشيت له الابصار  
ووجلت القلوب من خشيته ان تغسل على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا يستجاب باذن الله  
تعالى وكان يقول لا تملوا هذا السفهاء فهدو بعضهم على بعض فيستجاب لهم وقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ خطبة بعد صلاة الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء  
وقال ثلاث مرات يا ذا الجلال والاكرام اجبرني من النار يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم يحسن من  
العذاب الليم غفر الله له وقضى له حاجته من امر الدنيا والاخرة كذا في مسكاة الانوار) والتنوير  
(عن أبي هريرة) من احفظ الصحابة وبلغ ما رواه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة واربعة  
وستين (رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد  
يوم الجمعة أخذ بمصافاتي الباب في المصباح المضادة بالكسر جانب القبة من اليسار وفي  
لسان العرب مضاد الباب ناحيته اه وايضا فيه مضاد الباب المشبثان المنصوبتان من  
يمين الداخل منه وشماله (ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه) أى قصد (اليك واقترب من  
تقرب اليك واقترب من سئلك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول من اوجه من توجه  
اليك ومن اقرب ومن افضل فزيد لفظه من ذكره النووي) الشافعي رحمه الله (وعن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين  
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب) أى سورة الفاتحة (مرة وآية الكرسي) أى الله لا اله الا  
هو الى القيوم الى العلي العظيم (مرة وقال هو الله أحد خمس عشرة) بضع الشين وسكونها  
لغة) مرة فاذا سلم صلاته صلى على افسره فانه) أى الشأن (لا يتم الجمعة الاخرى حتى  
يراني كذا في احدثا الاخبار) في اخلاق الاخبار لابي الفتح معاذ بن اسماعيل الشيباني  
الموصلي المتوفى سنة ثلاثين وثمانمائة رحمه الله (ومن علي بن أبي طالب) بن عبد المطلب بن هاشم  
(رضي الله تعالى عنه قال اذا كنت بصيغة الخطاب مشتقا على رؤية النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وملاقاة صليت صلاة البهر) سيأتي بيانها (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
(من صلى صلاة البهر ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فليس بهر قال والذي  
أى والله الذي (نفس عمر) أى روحه وذاته وصفاته وحالاته وارادته وحركاته وسكناته  
(بيده) أى كائنه بنعمته وحاصله بقدرته وثابته بارادته (من صلاها) أى صلاة البهر  
(قضى الله حاجاته ويحوسب سيئاته وان كانت) أى السيئات (ملا الارض وهي) أى

صلاة الظهر (ان يصلي أربع ركعات بسلام واحد يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب)  
 أي سورة الفاتحة (مرة) وأما أركانها عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان الله  
 علم التسبيح منصوب على المصدوبة أي أصبح سبحان الله (والحمد لله) أي ثابت - واه  
 جدا ولم يحدد (ولله الآلهة) أي موجود أو معبود أو مقصود أو مشهود (والله أكبر)  
 أي من أن يعرف كنهه كبريائه (خمس عشرة) بفتح الشين وسكونها لغة (مرة ثم ركع  
 ويقول في ركوعه بعد قوله سبحان ربي العظيم ثلاثا ذلك التسبيح المذكور) أي سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (ثلاثا ثم يقوم مستويا ويقول في الوقوف ذلك التسبيح  
 المذكور) أي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (ثلاثا ايضا ثم يسجد ويقول  
 بعد قوله سبحان ربي الاعلى ثلاثا ذلك التسبيح المذكور) أي سبحان الله والحمد لله ولا اله  
 الا الله والله أكبر (خمس مرات ثم يرفع رأسه ويسجد ثانية ولا يصح بين السجدةين ويتم  
 الركعات الثلاث الباقية على الوصف المذكور ثم بعد السلام يقرأ انا ارتننا عشر مرات  
 من غير تكلم مع احد ثم يقرأ التسبيح المذكور) أي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
 أكبر (ثلاثا وثلاثين ثم يقول جزى الله محمدا عنا ما هو له قال يقرض الله تعالى عنه من صلى  
 هذه الصلاة لا يظلم في حالة النزح ويفرش في قبره الورد والياسمين ويثبت البهر فيما حوله)  
 في اسنان العرب العبر اليا سمين سمي به لنعمته والبهر النرجس اه (وحين ينشرون قبره  
 يتوج بساج الكرامة ويستقبله اثنا عشر ملك دراة الخلاص والاكرام ويكون  
 في صف الملائكة والانبيا والرسول ويعطى من الشفاعة مقدار ما ربه كذا في فضائل الاعمال  
 للامام الحافظ النسفي) أي حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن اجد النسفي المتوفى سنة  
 عشرة وسبعمائة (رحمة الله عليه ورأيت في بعض النسخ من قرأ في ليلة الجمعة سورة  
 قريش الف مرة ثم نام بالوضوء في الصباح الوضوء بالفتح الماء الذي يتوضأ به وبالضم الفعل  
 وانكروا وعبد الضم وقالوا اقتنح امة يقوم مقام المصدر كالقبول يكون اسما ومصدرا قال  
 الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء ما الوضوء يعني بالفتح فقال الماء الذي يتوضأ به قال قلت  
 قال الوضوء يعني بالضم قال لا اعرفه ووجهه أن المفعول مشتق من الفعل الثلاثي كالوقوف  
 والوقوف اه (رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وحصل له كل مقصود قيل انه  
 مجرب عظيم والله تعالى ام) كذا في شرح شرعة الاسلام للعلامة يعقوب بن سديد المعجمي بمناجيب  
 الجنان ومصابيح الجنان (تقدم ملائكة) أي من الصبح أو من طلوع الشمس أو من حين الزوال  
 وهو الاقرب (على أبواب المسجد) أي الجامع (فاذا خرج الامام) أراد نفسه عليه السلام  
 فالمراد الخروج الحقيقي من المحلة الشريفة أو المعنى اذا ظهر الامام بدخوله الى المسجد  
 أو بطلوعه على المنبر والآخر أنسب (طوبت الصحف) أي الدفاتر التي يكتبون  
 فيها اسماء اهل الجمعة أو لا فلا ولا اجر على قدر مراتبهم في السابق فرما واصلا (ورفعت  
 الاقلام فتقول الملائكة اللهم ان كان مريضا فاشف وان كان ضالا فاهد وان كان غائلا) أي  
 فقيرا (فاغفر) أي رواه البيهقي (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) روى له  
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الف حديث وسبعمائة حديث وثلاثون حديثا

دس (ق) أي رواه البخاري  
 وسئل أبو داود والنسائي  
 وابن ماجه كلامهم عن  
 اسامة بن زيد وهو منقطع  
 من حديث طويل على  
 ما في المشكاة (وكتسب  
 صلى الله عليه وسلم الى  
 معاذ) له حين كان مأملا  
 باليمن (يزبه) أي يصليه  
 (في ابنه) أي مات عنده  
 او بالمدينة (بسم الله الرحمن  
 الرحيم) أي باسمه المعنى  
 المبيت (من محمد رسول الله  
 الى معاذ بن جبل) ابتدأ  
 باسمه صلى الله عليه وسلم  
 اقتفاء لقوله تعالى حكاية  
 عن قصة سليمان عليه  
 السلام انه من سليمان وانه  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 وفيه اشعار بان الواو لا  
 تفيد التزييد بل هو  
 لمطلق الجمع او تقديره  
 انه من سليمان معنونا  
 وبسم الله الرحمن الرحيم  
 مبدؤا (سلام عليك فاني  
 اجد الله اليك) أي معك  
 لونهما اليك وهو صلا  
 لديك (الله الذي لا اله  
 الا هو) أي فله الملك  
 وله الحمد (ما بعد) أي بعد  
 التسمية والحمدلة وتسمى  
 الجملة فصل الخطاب  
 لتسروع الكتاب  
 (فاغفر) الله لك الاجر

ولعل هذا مأخذ أهل مكة في قولهم عند التحزية اعظم الله لك الاجر الجليل (وأهملك الصبر) أي الجميل (ورزقنا وإنا على الشكر) أي على سائر النعم اولى هذه الصيغة فانها تهمزة مفعولة وكانت في الصورة بلية ومهضة اذ مرتبة الشكر على الصيغة فوق منزلة الصبر وان كان الصبر على ما ذكره النفس فيه خير كثير واجر كبير (فان انقضاء اموالنا واهلنا) أي من الأزواج والخدم والخدم أو اقسره نا (واولادنا) أي من ابنائنا وبناتنا واولادها (من مساوئ الله عز وجل الهينة) بالهمزة ويحوز ابدالها واذن ما هو كل أمر يأتيك من غير تعب على مافي النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل بالكسب لكن بالنظر الى المعارف لا يخرج عن كونه من المساوئ (وعوارية) بتشديد الياء يجمع العارية مشددة كأنها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على مافي النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشددة وقد تحذف والجمع عوارى

اتفق البخاري ومسلم فيها على مائة وسبعين وانفرد البخاري باحد وثلاثين ومسلم باحد وثلاثين مناقبة كثيرة مشهورة بابن عديا الحافظ عن ابن عباس رضي الله عنه عن عبد المطلب بن هاشم الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم فيها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بثمانين (رضي الله تعالى عنهما) قال بينهما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء على بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القريشي المكي المدني الكوفي أمير المؤمنين الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم فيها على عشرين وانفرد البخاري بثمانين ومسلم بثمانين وعشرين (رضي الله تعالى عنه) فقال بابي أنت وأخي هذا ما تقول العرب لمن تريد تكريمه واطهار مجتمه أي لو نزل بك أمر يقبل القداء بأحد من البشر بذلت في فداك ابوى فضلا عن المال وغيره وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لمن تلطف به من اصحابه رضي الله تعالى عنهم وأنت مستأد الجار والجرور خير مقدم أي أنت مقدمي بأخي وأخي أو اوصله اذ بك فلما حذف العمل انفصل الضمير بصيغة المرفوع وتأخر والباء للمقابلة الدال عليها القداء (يتغلت) اتغلت والافلات والافلات التخلص من الشيء نجاة من غير غشك كذا في لسان العرب (هذا القرآن من صدق فاجادني اقدر عليه) فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أبا الحسن أفلا علمك كلمات ينفع الله بهن ويثبت بهن ما جئت في صدرك قال أجل أي نعم في الصباح أجل مثل من وزنا معنى (يا رسول الله قلني قال اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة) تشهدا الملائكة (والسدياء فيها استجاب) وقال أخي يعقوب لبيد سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة (وقيل أخر ذلك الى الصبح ليكون أقرب الى الاجابة) فان لم تستطع أي لم تقدر أن تقوم في الثلث الاخير المراد به آخرها هو أفضلها (قم في وسطها) يسكون السنين ويجوز فتحها وهو الثلث الاوسط المعروف بحرف الليل في بعض الاحاديث وهو افضل من اولها (فان لم تستطع قم في اولها) أي بعد النوم اوقبله (فصل اربع ركعات) أي ثوابات تسليمة واحدة على ما هو الظاهر المتبادر الموافق رأي اماننا الاعظم رضي الله تعالى عنه خلافا لمن خالفه وتسمى صلاة حفظ القرآن (تقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب) أي سورة الفاتحة (وبس) أي سورة يس لكونها قلب القرآن وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع ثلاث قلوب حصل المطلوب قلب اليل من الزمان وقلب القرآن وقلب الحاضر بالرحن (وفي الثانية فاتحة الكتاب وحس الدخان) بالجر على الاضافة وبالرفع على ان التقدير هو الدخان ويجوز النصب بتقدير أعني ثم يم ح بفتح وصلا ويجوز كسره (وفي الثالثة) أي في الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة) أرفع تنزيل على الحكاية وأما السجدة فقد رويت بالجر على الاضافة والنصب بتقدير أعني هذا ولما كان كل شفع صلاة على حدة لم يرد ان سورة السجدة فوق الدخان على أنه لم يكره في النوافل تقديم بعض السور على بعض مخالفا للتزيب الترتيبي (وفي

الرابعة) أى فى الركنة الرابعة ( بقائمة الكتاب وتبارك المفضل ) وفى نسخة لستردى  
 الملك بارفع على الحكاية والجهر على الاضافة وبالتصبي على تقدير أعنى ( ماذا فرنت من  
 التشهد ) أى ومن الصلاة والدعاء والتسليم ( فاجد الله ) أى على نعمائه ( وأحسن النباه  
 على الله ) أى بذكر صفاته واسماؤه ( وصل على وأحسن ) أى بذكر نعمته وأوصافه  
 أو زيادة الله واصحابه ( وصل على سائر النبيين ) الأعم من المرسلين ( واستغفر للمؤمنين  
 والمؤمنات ) أى من هذه الامة وغيرهم ( وللأخوانك الذين سبقوك بالإيمان ) أى من  
 المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ( ثم قل فى آخر ذلك ) أى عا ذكر ( اللهم  
 ارحنى ) رغبة خاصة لاقتضاء الحال ( بترك المعاصي ) أى توفيق ان اترك المعصية فعلا  
 وقولا ( ابدا ) أى دائما ( ما بقيتنى ) مدة ما عر تفى فى الدنيا لا لمصيبة فى العقبى ( وارحنى )  
 اعاده لكمال الاعتناء والاستقلال ( ان انتكاف ما لا يهينى ) بفتح أوله والتسكف  
 التعرض بالابنية على مافى التناح فالمضى وارحنى بترك التعرض القصدى فيما لا يهينى  
 فى أمر الدنيا ولا ينعنى فى شأن الآخرة وفيه ايصال الى ماورد من حسن اسلام الله تركه  
 ما لابنيه وإشارة الى قوله تعالى والذين هم عن الله مغرضون وإذا مروا بالله أو مروا  
 كرما ( وارزقنى حسن الطهر ) أى التفكير والتأمل والتدبر ( فيما ) أى العالم الكبير  
 والعالم الصغير فان فيهما من العبر ما لا يحيطه الاحاطة تعالى قال بعض الحكماء ان كل شئ  
 فى العالم الكبير له نظير فى العالم الصغير الذى هو بدن الانسان ولذا قال تعالى وفي أنفسكم  
 أفلا تبصرون ولولا خوف الاطالة لذكرت بيذة منه ( يرضيك ) من الارضاء أى يجعلك  
 راضيا ( حتى ) فى الدارين وفيه اشار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر ( اللهم بديع  
 السموات والارض ) منصوب بحذف حرف النداء أى بديع سمواته وارضه قيل بديعهما  
 وعندهما ومن بينهما بل هو مبدع كل موجود فى الوجود مسافيهما وما بينهما من عامة  
 الجواهر والاهراض ولا مبدع سواء والتخصيص لكسوفيهما اكبر الخلق فى عالم  
 الشهادة والحالة على القياس ( ذا الجلال والاکرام ) أى ذا العظمة والكبرياء الذى  
 يكرم أهل ولأته بالتوفيق لطاعته ودعوته ويحبهم بقبوله وإجابته ويرفع  
 درجاتهم فى جناته ( والعزة ) أى ذا الغلبة والقوة والشدة ( التى لازم )  
 أى لا تقصدولا تترك فلي هذا من الروم معنى العلب أو لا تزال ولا يفتنى من الزم ( أمثلك )  
 سؤالا يلقى بكلمات وتوالت ( يا الله ) قال القرطبي لاخلاف بين العلماء لان هذا الاسم من  
 أعظم الاسماء الحسنى واكبرها واجمعها لما فيها ( يارحمن ) انه مختص به تعالى ( بجلالك )  
 الذى يصغر دونه كل جلال بل لا جلال الا لك وحدك وكل شئ يعين له الجلال غيرك انما  
 هو باجلالك ( ونور وجهك ) أى جلال ذاتك ( الذى أنشرفت به السموات والارض ) وما بينهما  
 وما فيهما ( أن تنزل ) من الازام أى تديم ( قلبي ) الذى هو بيت أسرار ربى أى تجعله  
 ملازما بالالهام على ( حفظ كتابك ) اليهود وهو القرآن وأن تنبئه عليه حتى لا افارقه  
 على الدوام والمراحم حقائق القرآن ودقائقه وإشارته وفهم حكمه وعبره وامنا له ولا يبعد  
 أن يراد التلاوة عن ظهر القلب ( كما كنتى ) قراءته نظرا أو كما كنته ونظمه فالزم قلبي على

مشددة ومحفظة انتهى  
 فوجه التخصيص ان تكون  
 فاعلة من العرى كأنها  
 مارية من ملك المستعير أو  
 يحمل التخصيص على التخصيص  
 أى ومن عواربه ( المستودعة )  
 بقض الدلائل الى الموضوع  
 على طريقة الودية  
 ( نغم ) بضم النون وتشديد  
 التوقية المنسوجة على  
 صيغة المجهول التكلم مع  
 الغير أى نحن نغم بها وفى  
 اصل الجلال بصفة  
 الغائب المذكر والقول  
 أى نغم بها ( الى اجل  
 محدود ) أى بامه وساعاته  
 وانفاسه لا زداد ولا نقص  
 ( وبقيتها ) أى يأخذها  
 ( لوقت معلوم ) وهو نهاية  
 الاجل المحدود المعين ( ثم  
 افترض علينا الشكر ) أى  
 جعل الشكر فرضا علينا  
 ( اذا أعطى ) أى شيئا من النعمة  
 ( والصبر ) اذا ابتلى أى  
 يشئ من المحنة أو  
 اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة  
 والبلية ( فكان ) أى اذا  
 عرفت ذلك فكان ( انك  
 من مواهب الله الهنيئة )  
 أى لك ( وصواريه  
 المستودعة ) أى عندك  
 ( معك به ) أى تفعل الله  
 بآتيك ( فى غيبطة ) قال  
 المصنف بكسر الفين

حفظ معانيها مع العمل بموجبها بحيث لا أنسى كما قلت في كتابك العظيم سترتك فلا تسمى  
وقد ورد من على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ثلاث يزدن في الحفظ وهذه البلم  
المواك والصوم وقراءة القرآن (وارزقني أن أتله) من التلاوة أي أرزقني قراءة تهاومن  
التلو يعني التمع أي اتباع القرآن (على النحو) أي على الطريق والقصد المقارن بالاخلاص  
(الذي يرضيك عني) أي يعمك راضيا على قراءتي واتباعتي وحاصل المراد بالتلاوة على  
النحو المذكور حق التلاوة وحق الاتباع بإحلال حلالة وبحريم حرامه والعمل بإوامره  
والانتهاء بنواهيه والإيمان بتجشبهه وتوكيل عمله إلى الله تعالى وحق قراءته على نهج  
الشرع بجماعة سننه وأدائه مع التزليل والتفكر بمعانيه واسراره والخشوع والخضوع والحرز  
والبكاء ولو بالتبكي (اللهم بدع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي  
لا ترام اسئلك بالله يا رجن بجلالك ونور وجهك) وقد سبق شرحه (أن تنور) من  
التنوير أي تضيء وتحلي (بكتابك) أي بقراءته واتباعه وخواص آياته واسراره فهو شفاء  
للاظهر والباطن من الأمراض الحسية والمعنوية (بصرى) بإزالة الظلمات والجب  
الصورية والحقيقية من البصر والبصرة وقوية نورها (وأن تطلق) من الإطلاق أي  
تفصح وتجري (به) أي بكتابك (لساني) أي أن تجعل لساني فصيا حتى يكون الاداء  
والبيان سهلا على وجه الرضا ومن إطلاقه حل عقده الحسية والمعنوية لاكون به قسوا لافي  
التبليغ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من القوائد فلا أكن من الصاخرين  
(وأن تشرح) من التفرج أي تكشف الغم وزيل الهم (به عن قلبي) أي تكشف بركات  
كتابك وخواص كلامك بآي وجه كان وزيل كل غم مضر غير مرضي عندي (وأن  
تشرح) أي توسع (به صدرى) فلا يضيق مما يفعل بي ويقال في حق (وأن تستعمل  
به بدنى) أي جميع جسدى تعميم بعبد التفضيص لتأكيد الشمول والاحاط بالمراد به كونه  
في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة موافقا لكتاب في كل حال وفي بعض نسخ الترمذي  
وأن تغسل به بدنى أي تطهر بسبب العمل به ذنوبى وأعضاء بدنى كالقلب والسمع والبصر  
واليد واللسان وسائر الأركان من الذنوب والعصيان فيسؤل عنه إلى قوله وان تستعمل به بدنى  
(فانه) أي الشأن (لا يبيننى) من الاعانة أي لا يوقنى ولا يقوينى (على الحق) أي على تحقيقه  
واتباعه وظهاره والقول به وفروده وأثبت عليه أطلق ليتم كل حق ديني ودينى  
وأخروى من الحقوق الإلهية أو الخلقية (غيرك) إذ لا معين ولا محقق إلا أنت (ولا يؤتية)  
أي لا يعطيه ولا يهديه ولا يثبت (الانث) لأنك بحق الحق باقوالك وافعالك وحكمك في  
العاجل والآجل كقولك الحق وتحق الله الحق بكلماته وكل حق فهو عندك (ولا حول)  
لأتحول من الباطل إلى الحق (ولا قوة) على التنوير والإطلاق والتفرج وغير ذلك  
أولا قوة على إحقاق الحق والعمل به وبقائه (إلا بالله) الحق (العلوى) القاهر الغالب للأشياء  
كلها الذى يملئ الحق على الباطل (العظيم) هو القادر الذى لا يعجزه شئ ولا يمكن  
أن يعصى كرها أو يخالف امره فها هو العظيم إذا حقا وصدقا (يا باالحنن تفعل ذلك  
ثلاث جمع) هو يرضم وفتح جمع جعفة في الصباح يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس به وضم الميم

المجعة النعمة والخير وحسن  
الحال انتهى والأظهر  
أن يقال أى في حال غبطة  
يتبسط فيها أقرا لك  
(وسرور) أى وفي فرح  
يحزن به أعداؤك (وقبضه)  
أى أخذه تعالى (ذلك  
باجر) أى مصحوبا باجر  
(أو بمقالة اجر) (كبير) بالموحدة  
وفي نسخة صحبته بالثلاثة  
فالاول يشير إلى عظمة الكيفية  
والثاني يشير إلى عظمة  
الكمية (الصلاة) يجوز  
فيها وما عطف عليها  
الحركات الثلاث والجر  
بالبديلة أولى ثم الرفع على  
أنه خبر مبتدأ محذوف  
هو هو والصب بتقدير  
اعنى (والرحمة والهدى)  
وفيه اقتباس من قوله  
تعالى أو تلك عليهم  
صلوات من ربهم ورحمة  
وأولئك هم الممتدون  
أى المصق والصواب  
حيث استرجعوا وسأوا  
لنضاد الله تعالى لم الصلاة  
في الأصل الدعاء ومن الله  
التركية والمغفرة والبراد  
بالرحمة اللطيف والاحسان  
قال القاضي وجعلها للتبني  
على كثرتها وتنوعها قلت  
أو لقابله الجمع بالجمع ولذا  
أفردت في الحديث (ان  
احتسبت) أى طلبت  
الثواب (فاصبر ولا تعبط)



لغة الجواز وقصها لغة بني غيم واسكانه لغة قنبل وقرأ الاعمش واجمع جمع وجومات مثل  
 خرف وخرافات في وجودها وجمع الناس بالتشديد اذا شهدوا الجمعة كما قال عبيدا ان شهدوا  
 العيد واما الجمعة يسكون الميم فام لا يوم الاسبوع واولها السبت قال ابو جعفر الزاهد في  
 كتاب المداخل اخبرنا نعلب عن ابن الاعراب قال اول الجمعة يوم السبت واول الايام  
 يوم الاحد هكذا عند العرب (او خسا) أي خمس جمع (أو سبعا) بحسب ما بان الله تعالى في  
 احدي الثلاث (والذي) أي والله الذي (بمعنى الحق ما خطأ) أي ما تجاوز ولا تعدي هذه  
 الاجابة (مؤناطة) يقع القاف وتشديد الماء وهي انصع لغات واشهرها وقيل لغات آخر  
 (ذكره) أي هذا الحديث (في جامع الأصول) لاحاديث الرسول لابي السعادات بساوك  
 بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الشافعي التوفي سنة ست وستمائة رحمه الله (وفي الحسن  
 الحسنين) الشيخ القراء والمحدثين وحافظ الحفاظ والمجتهدين واعلم ان علماء المذاهب من مولانا  
 لشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده (بدل المعصّل تبارك الملك كما  
 تقدم قال ابن عباس) أي عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنه (بدل المعصّل  
 فوالله ما لبث على خسا أي خمس جمع أو سبعا حتى جاء) على رضي الله تعالى عنه (رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك المجلس فقال) على رضي الله تعالى عنه (يا رسول  
 الله كنت فيما خلا) أي مضى (لا تأخذ الا ربعة آيات ونحوها فاذا قرأها) على نفسي قلنا  
 التفت الغلص من الشيء بغاية من غير مكث (مى) واتى انعم اليوم اربعين آية أو نحوها  
 فاذا قرأها على نفسي فكأنما كتاب الله بين يدي ولقد كنت اسمع الحديث فاذا ارد دونه  
 على نفسي التفت الغلص من الشيء بغاية من غير مكث وانا اسمع اليوم الاحاديث فاذا  
 تحدثت بها لم أخرج من شيء (منها) أي حرفا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أي  
 عند ذلك) مؤمن ورب الكعبة أما الحسن (بالالف قال في جامع الأصول بعد هذا أخرجه  
 الترمذي) قال (على رضي الله تعالى عنه) (عنه) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم هذا الدماء قال قل اللهم اني أسئلك والمسؤول يعني بعد ذكر الوسائل (بسمه)  
 عليه أفضل الصلوات الرحمانية وكل التسليات الصمدانية وعلى آله (عليك) اليهود صاحب  
 الحوض المورد وقدمه لانه أقدم الوسائل وأعظمها (وباراهم خللك) والخليل اسم  
 لمن صحبت محبة له وبه وقدمي نينا باسم الخليل كافي الصالحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن  
 (وموسى نبيك) أي مناجيك وكلبك (وعيسى روحك) كنسبك بمقتضى قوله تعالى  
 اغنا السج عيسى بن مريم رسول الله وكلته القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله  
 أنه روح من عند الله وجمعه من عنده لانه تعالى أرسل به جبريل عليه السلام الى مريم  
 واصله اليه تعالى لنعرفه وطهارته وهي اضافة ملك الى مالك أي الروح الذي هو الله  
 وخلق من خلقة ومعنى وصفه بالكتابة أنه المكون بالكلمة من غير واسطة أب ولا نطفة  
 والمراد كلمة كن والاضافة للتشريف (وتورا موسى والنجيل عيسى) اسم كتاب موسى  
 عليه السلام يؤنث ويذكر بناويل الصحيفة والكتاب (وزور داود) أي الكتاب  
 الذي ازل على داود (وفرقان محمد) صلى الله تعالى بالصلوات العظيمة الكثيرة المستغفرة

من الاحياء بصيغة النسي  
 أي ولا ينبغي ان يصيب  
 (جزءك) أي قلت صبرك  
 وكثرة فزعتك (اجسرك)  
 أي توبك (تندم) حيث  
 لا يرجع محبوبك ويضوت  
 مطلوبك فيجتمع عليك  
 مصيبتان ويحصل لك محنتان  
 قال المصنف الجوزي يقع  
 الجيم والزاي أي الحزن  
 وهو ضد الصبر انتهى  
 وفيه بحث اذا حزن لا يلقى  
 الصبر قد قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في موت والده  
 المين تدمع والقلب يحزن  
 ولا تقول الاما رضى الرب  
 وانا على فراخك يا ابراهيم  
 لهزنون وايضا الحزن امر  
 طبيعي غير اختياري فلا  
 يدخل تحت حكم شرعي  
 اختياري (واعلم ان الجوزي  
 لا يرد شيئا) أي ما فات (ولا  
 يدفع حزنا) أي في ما هو  
 ات (أو ما هو نازل) أي من  
 البلايا بما يتعلق به القضاء  
 والقدر (فكان) يسكنون  
 النون بعد قطع همز ولعله  
 محضفة من المثالة أي فكانه  
 كان أو كانه زل وفي نسخة  
 زيادة قد وهو موافق لما  
 في سلاح المؤمن  
 وموضوئات ابن الجوزي  
 فيه زيادة بتحقيق التقدير  
 فكانه قد زل وقال

الصف حفظنا بالفاء

فكاف مفتوحة وهمزة

كذلك فنسون ساكنة اى

فكان قد وقع وحصل

وسار فلائفة في الجزع

والله أعلم (والسلام)

فيه ايماء الى انه بنى

السلام اولا وآخرا في

المكتوب وهو مؤيد

بالقياس على سلام

الواجهة والمواصلة

(مس م) اى رواء

الحاكم وابن مرديه من

معاذن جبل وقد صرح

ابن الجوزى بان هذا

الحديث موضوع قلت

يمكن ان يكون بالنسبة الى

اسناده المذكور عنده

موضوعا على انه معارض

بما ذكره الحاكم في

المستدرک على الصحيحين

وقال حسن ضريب وقد

رواه ابن مردويه ايضا

وكذلك القتيبة أبو الفتح

السيرقندى باسناده في

في تبينه الغافلين فهو

اما حسن او ضعيف

والضعيف يعمل به في

فضائل الاممال اتفاقا وقد

قال ابو نعیم لا يثبت رفعه

وهو موقوف لكه واهوصية

حسنة انتهى ولم يبين انه

موقوف على صحابي او

تابعي والله أعلم (ولما توفي)

لصلوات الكل عليه وسلم بالتسليمات الثلاثة الفاسدة ثم المراد بالرفقان هو القرآن بعينه  
سمى بذلك لكونه فارقا بين الحق والباطل والحلال والحرام فان قيل الكتب كلها كذلك فواجه  
التخصيص به قلت للبيان والكمال في القرآن وتبيينها على أن نزاله بعد التوراة والانجيل  
ليجعل فارقا بين ما اختلف فيه اليهود والنصارى في أمر عيسى عليه السلام وفيه تعظيم  
لشأنه واظهار لفضله (وكل وحى اوحيت) أى وحيا تنزيهيا كما لا ينباه عليهم الصلاة  
والسلام او تنزيهيا كقوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أوالهايا وتمخيرا كما كتبوا له تعالى  
وأوحى ربك الى النحل ونحو ذلك كلها صالح للتوسل والاطلاق على العموم (وقصد)  
وهو الارادة الازلية لنظام الموجودات على الترتيب الخاص وقيل تعلق الارادة الازلية  
بالاشياء في اوقاتها (قضيت) على مخلوقائك من تنقص وضرو وحلو ومر وفيه  
التوسل بقضاء الله تعالى وهو من صفاته العلية (واسئلك) متوسلا أو توسل  
(بكل اسم) اراد به الاستغراق الحقيقي أى بكل اسم مذكور بكل لسان او محضوظ  
في القلوب او المسطور في الكتب او المكتوب على الاشياء (هو) أى ذلك الاسم خاص (لك)  
او مخصوص بك والظاهر يخص أو مستحق لك (انزلته) أى الاسم (في كتابك) أى الكتب  
المنزلة او الوالح المحفوظ (واسئلت) أى اتفردت واختصت (به) أى بذلك الاسم  
(في غيبك) أى في جملة معلومات الغيبة عن غيرك اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا انتهى لها  
وحاصل المعنى اتفردت بمعلوم غيرك ولم يطلع عليه احد من خلقك واختاره لفصلك لعظمة  
هذا الاسم بين اسمائك العظمى وفيه دليل على ان الله تعالى يعلم اسما لم يشاركه في العلم بها  
احد من خلقه ولوعلم احد علمه نبييا صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جامع لعلوم الاولين  
والآخريين على ان علم الوحي والتلم بعض من علومه كما أشار اليه ابو بصير رحمه الله قال  
العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب والاضرب مثله (واسئلك باسمك الطاهر) أى  
البليغ في النزاهة مما لا يليق لعظمته (الطهر) أى المبرء من النقائص المنزه عن العايب في ذاته  
وصفاته واسماؤه وافضاله (بالاحد الصمد) أى المقصود في الخواص على الدوام (الوتر)  
في لسان العرب في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فأوتروا  
بأهل القرآن اه وايضا فيه الوتر التردد وتكسرواه وتفتح اه (وبعظمتك وكبرياك) أى  
بآثار عظمتك وكبرياك في السموات والارض في الدنيا والآخرة وهما من الصفات المختصة  
به تعالى ولاتليق لغيره ولا يشاركه احد فيها (ويزور جهك) أى يجعل ذاك العلية (ان ترزقني)  
حفظ (القرآن) العظيم ومראה حقه المتعلق بتجريد الفاظه والعمل بمقتضى معانيه (والعلم)  
كذا في جامع الاصول (و) اسئلك (ان تخلفك) أى تجعل القرآن العظيم مخالفا وملايلا بلحى  
ودحى وسمى بصيرى حتى اطرده الشياطين عن ان يسلطوا على والمراد به دوام حفظ القرآن  
في القلب وسائر الاعضاء على وجه تكون الاعضاء مستعملة بحكمه بدل عليه قوله (و) اسئلك  
(ان تستعمل به) أى بالقرآن (جسد) يتلوه وحفظه والعمل بمقايده والطاهر المراد من  
قوله بلحى القلب لقوله عليه السلام في الحديث التقي عليه الاوان في الجسد مضفة اذا صلحت  
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى النفس انتهى (محولك) أى تحويلك اياي



فاعتدوا في بعض الروايات

فاقبوا بديل فتقوا على ما في

الشكوة (واباءوا رجوا)

اي لا ترجو سواه وفي

بعض الروايات بديل خارجوا

اي اليه لا لغيره في

خبره وشبهه وجبى

حكمه وامره قال ميرك

كذا وقع في نسخ الحسن

فتقوا ووقع في الشكوة

فبالله فاقبوا قال الطبري

القاجواب الشرط والله

حال قدمت على ما ملها كما

في قوله تعالى فايها فاعيدون

اي اذا كان الله مغترا ومخلقا

ومدركا فمقصود بالتقوى

مستعينين به والقضاء في

فاقبوا وردت لتأكيد

الربط وكذا في قوله

فارجوا (فاقبوا المحرومين

حرهم) بصيغة المجهول اي

منع (الثواب) بالنصب

على انه مفعول ثان ومنه

قوله اللهم لا تنحرنا لأجره

(والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته مس) اي

رواه الحسن ثم من جابر

(دخل رجلا) كذا في

اصل الاصيل بلا واو

وهو الظاهر وفي اصل

الجلال ودخل رجلا

(أشبه الحية) أفضل وصف

من الشبهة في الاوان

البياض الذي غلب السواد

فتقوا قبل أن تقوم عشرا ذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل في أربع ركعات (قوله الا أفضل لك عشر خصال الخ المراد بها أنواع الذنوب العديدة بقوله أوله وأخسره الى قوله سره وعلايته والتقدير أفضل لك وأصل لك بما يصغفر عشر خصال وقيل المراد بها التسيبات فانها فيها سوى القيام عشرا عشر أو مئة أفضل لك أمرك بها كذا ذكره الشيخ الحداد (ان استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فأفضل فان لم تستطع في كل جمعة مرة فان لم تستطع في كل شهر مرة فان لم تستطع في كل يوم مرة كذا في سنن ابن ماجه من ابن وهب قال سألت عبيد الله بن المبرد عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ثم يعوذ) يعني يقول أو ذبح الله من الشيطان الرجيم (ويقول بسم الله الرحمن الرحيم وقائمة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع فيقولها عشرا ثم يعبد فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يعبد الثانية فيقولها عشرا ثم يصلي أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليل فأحبال الى أن يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم ذكره النووي باب ما يقابل اذا طلعت الشمس في الصباح طلعت الشمس طلوعا من باب قدم ومطلعا فيخرج اللام وكسرها وكل ما بذلك من علو فتدطلع عليك اه وفي لسان العرب طلعت الشمس والقمر والجوهر تطلع طلوعا ومطلعا ومطلعا فهي طالعة وهو احدماها من مصادر فعل فعل على فعدل ومطلعا بالفتح لفعو وهو القياس والكسر أشهر والمطلوع الذي يطالع عليه الشمس وهوة وله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم اه (روينا في حديث ابن السني) بضم فتشديد نون ونحية وهو احد بن احمق وكنيته ابو بكر (باسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري) بضم الخاء المجرية واسكان الدال المهملة هو سعد ابن مالك بن سنان الانصاري الخزرجي وكان أبوه مالك صحابيا امتشهد يوم احد روى لابي سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ألف حديث ومائة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على سنة وأربعين منها وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين ومناقب كثيرة توفي بالمدينة يوم الجمعة سنة أربع وستين وقيل سنة أربع وسبعين ودفن بالقيع (رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جلانا اليوم مافيه وجاء بالشمس من مظلما) في لسان العرب المطلع بالكسر هو الموضع الذي تطلع منه الشمس اه (الهم) أي يامن له الجلال وجبجج الكمال (أصبحت أشهدك) بضم هزة وكسرها متكلم من الأشهاد أي جعلك شاهدا على أقراري بوحدايتك في الألوهية والربوبية وهو أقرار لشهادة وتجديد اعتراف بها في كل صباح ومساء وخرضه تعرضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها (عاشدت به) أي بالذي حكمت به وقتله (لنفسك) التي ليست كائناتنا وهو أقرادك بالألوهية والتسديد في أمور البرية كما أخبرته في كتابك شهد أنه لا إله الا هو والملائكة وأولوالم تأمنا بالقسط لا إله الا هو

العزيز الحكيم ( وشهدت به ملائكتك ) أى جميع ملائكتك ( وحلة عرشك ) أى الذى يحملونه أى المقرون من حضرتك وخدمتك المكرم عندك ( وجميع خلقك ) أى مخلوقاتك ( انك أنت الله لا اله ) لا معبود يحق فى الوجود ( الا انت المسمى ) بتدبير معنوياته ( بالقسط ) بالعدل ( لا اله أنت ) كرره تأصيلا ( العزيز ) فى ملكه ( الحكيم ) فى صنعته ( اكتب شهادتى بعد شهادة ملائكتك وأولى العلم ) من الانبياء والمؤمنين ( اللهم أنت السلام ) أى السلام من المآثب والحوادث ولتغيير والآلات ( ومنك السلام ) أى منك يربى ويستوهب ويتوقع ويستفاد ( والبسك يعود ) أى رجوع ( السلام ) أى السلام منك بدؤه وظهوره ( والبسك يعود فى حالتى الابداد والاعدام ) أسألك يا ذا الجلال أى صاحب الانتقام من الغيبار ( والاكرام ) أى صاحب الانعام على الارباب ( أن تسجيب ) أى تقبل ( لنا دعوتنا ) أى ديانا ( وأن تطعنا رغبتنا ) أى مرغبتنا ومطلوبتنا ( وأن تغفينا ) من الاغواء ( ومن اغفينا عنا من خلقك ) والمراد عدم الاحتياج الى غير المولى وخمسه بالذكر لانه الاحتياج الى من هو مستغن اشدد لاهو ( اللهم صل على دبنى الذى هو عصمة أسمى ) أى عصمه فهوهم . فقبل وضع المصدر وضع الامم بالغة كرجل عدل أى الذى هو حافظ لجميع أمورى فان من مدبره قدسدت جميع امورهم وحابو خسر فى الدنيا والآخرة ( واصلى على ديسانى ) بفتح الاء غير همز أى امورها الضرورية ( التى فيها معاشى ) أى سبب عيشى وحبائى الى وقت مماتى أو مكان عيشى وزمان حياتى بالكشف فيما يحتاج اليه وبأن يكون حلالا ومعينا على طاعة الله ( واصلى على آخرى التى اليها منغلى ) أى مرجعى بالطف والتوفيق على العبادة والاخلاص فى الطاعة وحسن الخلق ( عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه موقفا عليه انه جعل من يقبله طلوع الشمس فلا يخبره بطلوعها قال الحمد لله الذى وهبنا أى اعطانا فضلا منه ( هذا اليوم وأقلنا ) أى ساجدنا وعفاها ( فيه ) أى فى هذا اليوم ( عز اتنا ) بفتح الهمزة والمثناة أى زلاتنا وسباتنا والآلة تعدى الى مفعول ثالثة والى مفعولين أخرى فى القاموس قال الله عز وجل واقلها واصل استعماله فى السبع يقال قدامك بالسر وأقلنا أى فضحه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أكل لادما قال الله عز وجل يوم القيامة ( ولم يعذبنا بالنار ) أى تلك العزات فى الدنيا فترحو ان لا يعذبنا بالنار ايضا فى العقب ( وفى رواية فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذى اقلنا يومنا هذا ) أى رده اليها وسويته لنا ذكره مبرك والاشهر ان مناه اقل عزاتنا فى يومنا هذا ويؤيد قول المصنف اقلنا يومنا اقلنا فيه عزاتنا أى تجاوز عنها من الآلة ( ولم يهلكنا بذنوبنا ) فيه اجماع الى قوله تعالى وهو الذى يوفى كاسهم بالليل ويسلم ما جرحتهم بالنار ثم يحكمكم فيه ليعتصم اهل سمى الآية مسمى أى رواه مسلم وموسى بن قنبر عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ﴿ باب ما قال اذا دخل السوق ﴾ ( فى كتاب الترمذى وغيره من عرى الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق أى جنبها ( فقال ) أى رافعا صوته او حافظا خاصا او لاحظا بقلبه ( لا اله الا الله وحده لا شريك له ) ايشاء الى مقاله الصوفية من ان وجود الكثرة لثانيتها لا وجود للوحدة ( له الات ) أى خلقنا وملكنا ( وله الحمد ) أى على نعمه ظاهر او باطن ( بحسب ) أى

( جسم ) أى قوى شديد عظيم الجسم ( صليح ) أى حسن الوجه وسيم ( قضيلى ) أى تجاوز ( رقائقه ) والمعنى انه قد دام الى مكان يرويه وبراهم ( فبقي ) أى لفقد المصطفى ( ثم التفت الى الصحابة ) أى من كبرائهم وعلماهم ( فقال ان فى الله عزاء من كل مصيبة وهو ضامن كل فائت ( وخلفا من كل هالك ) قال الله فأتيسوا ) أى فارجموا بحسن القبيل وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا الى الله لهم البشرى ومنه قوله سبحانه وأتوبوا الى ربكم ( وبالله ) أى الى توبته وتلقائه ( فارغبوا ) ونظرة اليكم فى البلاد ( أى حال الايتلاء ) فانظروا ) أى تفكروا أو تأملوا كيف تقوموا بمهمة من الصبر والشكر والرضا بالقضاء أو فانظروا الى البسلى ولا تنظروا الى البلبان كنتم من اهل الولاء ( فغا المصاب ) بضم السين أى صاحب المصيبة فى الحقيقة ( لم ) يحسب ( بصيغة المجهول ) أى من لم يصلح حاله بترقيق الصبر وتحصيل الاجر

(و انصرف فقال ابو بكر  
وعلى هذا الخضر) بفتح  
الخاء وكسر الصاد ويموح  
اسكان الضاد مع كسر الخاء  
أو قصها وانما يسمى بذلك  
جلس على فروة يضاء  
فأذا هي تسقى من خلفه  
خضره والقروة وجه  
الارض وكنته والعباس  
واسمه بليغ وحده فتوحه  
ولام ساكنة ومثناة من  
تحت ابن ملكان بفتح الميم  
واسكان اللام وبالكاف  
كذا حقته الكرماني في شرح  
البيضاوي (عليه السلام)  
يحمل ان هذا من قولها  
وهو الاظهر او من قول  
المنصف أو من قبله من  
الفرجين وفي الجلة فيه  
دلالة على انه نبي تابع  
لنبينا صلى الله عليه وسلم  
لقوله لو كان موسى حبالا  
وسعه الاتباع ولنزول  
عيسى على وفق متابته  
وجعله أحد اعداء أفراد  
ملته قال سعدى جلبي من  
علمائنا الجمهور على انه نبي  
وقد سمع من الشيخ محمد  
البكري قدس الله مره  
السري ان ما قيل ان  
الخضر هو ابن فرعون  
ضعيف بل ليس بشيء  
والصحيح انه ابن آدم من  
صلبه ثم الصحيح انه نبي

يوجد جماعه في قوم (وهو حي) أي ثابت الحياة اذ لا دائمها بدا كما اشار اليه بقوله (لا يموت)  
والمنع انه لا يمكنه الموت (يده الخضر) أي لا يتصرف الغير (وهو على كل شيء) من الخير والشر  
(قدبر كتب الله له الف الف حسنة ومحامته الف الف سيئة ورفقه الف الف درجة)  
ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل النقلة فاذكر فيهم كالجاهد في القارين  
وهذا دليل لما اختاره السادة المشتهرة من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الخلوة  
والعزلة في الخلطة والصوفي كائن بائن وغريب قريب وعريش فرشي ونحو ذلك من عباراتهم  
نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه عليه الصلاة والسلام وعرف اخباره واحواله وصل  
اقواله وخصاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة  
وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها  
مستحسنه في الجلة ثقت اسي أي رواه الترمذي وابن ماجه واجدوا الحاكم وابن السني عن  
عمر (وبني) أي الله (له) أي قال ماسبق (بيتا) أي مكانا عظيما (في الجنة) وفيه اشعار بان  
الاذكار في الدنيا تورث بناء القصور وغرس الاشجار في القبي وانها مهور المحور ومجرة  
البصور في الجنة الاعلى (السوق) بالضم محل البيع والشراء يكون مؤثنا ومذكرا وسمى به  
لان الناس يقومون فيه على ساقهم ووجهه اسواق يقال تسوق القوم أي باعوا واشتروا والسوق  
بالفتح الاذهاب يقال ساق الماشية سوقا فهو سائق والسوقة الرعية ضد الملك (دارسهو) فضلة  
فمن صبح فيها استبجم (تبصرا) كتب الله له بها الف الف حسنة (والحسنة بعشر امثالها) ومن  
قال لاحول ولا قوة الا بالله كان في جوار الله (أي في حفظه) حتى يمسي (وفي حديثه) عن  
سليمان من غذا الى صلاة الصبح غذا برأية الايمان ومن غذا الى السوق غذا برأية البليس  
قال الطبري بيان تمثيل حزب الله وحزب الشيطان فمن اصبح يفدو الى المسجد كانه يرفع اعلام  
الايمان ويظهر شرائع الاسلام ويحرى قوهين أمر المخافين وفيه الحديث المار  
فذا لكم الرباط ومن اصبح يفد الى السوق فهو من حزب الشيطان يرفع اعلامه ويشد  
من شوكته ويصرح به ويتوخي قوهين دينه وفيه ان التكبير الى السوق محظور ومن تأخر  
وراح بعد اد اوطأه لطلب الحلال وما يقوم عليه ويتعفف به عن السؤال كان من حزب  
الله وهذا اعلام باقاة الشيطان واعوانه فيه واذا كانت موامته فينبغي ان لا يدخلها  
الرجل الا بقدر الضرورة كبيت الخلافة من ابتلى بدخولها ان يتطهر بباله أنه  
بحمل الشياطين واهل الفضلة ويحفظ قلبه (الدلي عن علي رضي الله عنه  
صكان: اذا دخل السوق) أي اراد دخولها (قال بيم الله اللهم اني أستهلك  
من خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها) وورد ان الشياطين تدخل  
السوق مع اول داخل وتخرج مع آخر خارج (اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها عينا  
فاجرة او صفقة خاسرة) قال المناوي انت السوق لان تأنيته اقصر وسأل خيرها واستعاذ  
من شرها لاستيلاء الغلبة على اهلها بل لك من رغبة باسناد ضعيف (ان الشياطين) جمع  
شيطان من شطن أي يبعد عن الرحمة او الصلاح او شاط بمعنى احترق (فقد واراثها) أي  
تذهب اول الهارب بالوتها واعلامها (الى الاسواق) أي مجامع البيع والشراء (فيدخلون

فيها (مع اول داخل) البيا (و يخرجون) منها (مع آخر خارج منها) فقد كانت مادة  
 الزاوية اسمها في معركة القتال استمرت هنا للعداء عند البيع والشراء وحلهم  
 الايمان الكاذبة (و اوجها) واحتمال انهارايات حقة بهجت رؤيتها عنا بعيدا والمراد  
 أنهم لا يفرقون السوق مادام الناس فيه لا غاوتهم اهلهم ووسوستهم بايهم بالنقض والخديعة  
 والخيانة وتلقى السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك ولهذا مزيد يأتي على الاثر والتقدير  
 من دخوله الاضرورة (طبع عن أبي أمامة الباهلي) وقال العمري فيه تزك (ان الشيطان)  
 أي جنوده (بأني أحركم فيقول) موسوا له مستدرجا من رتبة الى رتبة ليقع بالكلف في  
 الشك في الله (من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله) وفي رواية شخ خلقك بك (فاذا  
 وجد أحدكم ذلك) في نفسه (فليقل) بقله ولسانه ردا على الشيطان (آنت بالله  
 ورسله) فاذا اتجا الإنسان الى الله تعالى في دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض بذلك انسان  
 فانه يمكن قلعته بالبرهان والفرق ان الآدمي يقع منه سؤال وجواب والحال معه محصور  
 بخلاف الشيطان فلما أزم جبهته فزاعق لغيرها (فانه يذهب عنه) لان الشهية منها ما يدفع  
 بالاعراض عنها ومنها ما يدفع بقلعه من أصله فطلب الراهب والنظر في الأدلة مع  
 امداد الحق تعالى بالمعرفة والوسوسة لا تعطى ثبوت الخواطر واستمرارها فذلك  
 أحالهم على الاعراض عنها (ابن أبي الدنيا في تكايد الشيطان وابن السني في عمل  
 اليوم والليلة عن عائشة) وأخرجه حم وع والبرار وقال العراقي رجلاه ثقات قال الرازي  
 فقدمت خراسان فأثبت قتيبة بن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثني بالحدث (لا اله الا الله الخ  
 فكان قتيبة ابن مسلم ركبت في مركبه حتى أتى السوق فبتوها ما ينصرف في باب ما يقال  
 اذا خرج من السوق واذا دخله في أي السوق فانه يذكر ويؤث على ما في الصباح والمعنى اذا  
 أراد دخوله ليلا لم يقله أو خرج اليه أي وصل الى مكانه (قال بسم الله) أي أدخله (الاهم  
 اني أستلك خير هذه السوق) أي ذاتها وأماكنها (وخير ما فيها) أي ما ينفع به في الأمور الدينية  
 التي يستعان بها على الاحكام الاخروية (وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها) أي ما يشغل  
 عن ذكر الرب أو يخالفه نعوذ غش وخيانة وارتكاب ربا وعقد فاسد وأشكال ذلك  
 (الاهم اني أعوذ بك ان أصيب فيها بميسرة عاجزة) أي حلقة كاذبة (أو صفقة حاضرة)  
 أي عقدا فيه خسارة دينية أو اخروية وذكرها تخصيص بعد تميم لكونها أهم ووقوعها  
 أغلب قال المصنف قوله صفقة أي بعة ومنه أنها هم الصفقة بالاسواق أي التبايع  
 انتهى وألهم من كذا أي شغله كذا في النهاية ومنه قوله تعالى ألهمكم التكاثر من  
 أي أرواهم الحاصلكم وابن السني عن ربيعة (بامتنان التجار) يضم فتشدد جمع التاجر  
 وجهه معاشر لارادة الانواع وفي نسخة يا معشر التجار (أبهر) بكسر الجيم ويجوز  
 فتحه أي ألم بقدر (احدكم اذا رجع من سوقه) أي الى بيته أو الى بيت ربه (ان يقرأ  
 عشر آيات) أي من قراءة عشر آيات (فيكتب) بالاصبع على جواب الاستنهام لا على براء  
 لقصد المعنى والمعنى وثبت الله أو فبأمر الملائكة بان يكتبوا له (بكل آية حسنة) أي عظيمة  
 في الكيفية تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلان في ما ورد من ان من قرأ حرفا من كتاب

ويعيش الى ان يساتل  
 الدجال وقال الكرمانى  
 اختلافه قبل انه نبي  
 على قولين مرسل وغير  
 مرسل وقيل انه دلى وقيل  
 انه من الملائكة وأحج  
 من قال بأنه نبي بقوله وما  
 فعلته عن امرى ويكونه  
 أعلم من موسى والولى لا  
 يكون أعلم من النبي  
 وأجيب بأنه يجوز ان  
 يكون قد أوحى الله الى نبي  
 هذا العصر بأمر الخضر  
 بذلك فقلت وهذا مع كونه  
 احتمالا بعيدا جدا لو كان  
 موجودا الأمر موسى  
 بالاجتماع به دون الخضر  
 وذكر النبي ثلاثة اقوال  
 ان الخضر كان في زمن ابراهيم  
 أم بعده بقليل او كثير وقال  
 انه نبي مسمى على جميع الاقوال  
 محسوب من الابصار  
 وقيل انه لا يموت الا في آخر  
 الزمان وقال ابن الصلاح  
 جمهور العلماء والصالحين  
 على انه حي والعامة معهم  
 وقال النووي الاكثر  
 من العلماء على انه حي موجود  
 وبين اظهر ناوذلك متفق  
 عليه عند الصوفية واهل  
 الصلاح انتهى وقال الحنفى  
 دل الحديث على انه حي  
 قلت لدلالة الحديث على  
 انه حي الآن بل على انه

كان حيسا في ذلك الزمان  
لتحققه في ذلك المكان  
ولا خلاف في ذلك الشأن  
(مس) اي رواء الحاكم  
من انس قال ميرك وليس  
بصحیح وقال العسقلاني  
هذا الحديث واهي الاثناد  
(ومن رفع الميت) اي وضعه  
على السرير اي النعش  
(او حمله) اي حمل السرير  
معها وحمل الميت على  
السرير او بدونه (فيل  
يسم الله موصي) اي رواء  
ابن ابي شيبة موقوفا من قول  
ابن عمر وبكر بن عبد الله  
الزني التابى ذكره ميرك  
وفي السلاح عن ابن عمر  
انه سمع رجلا يقول  
ارفعوا على اسم الله تعالى  
لا تقولوا ارفعوا على اسم  
الله فان اسم الله على كل شيء  
ولكن قولوا ارفعوا باسم  
الله عن بكر بن عبد الله  
الزني قال اذا اجلست السرير  
قل بسم الله واهما ابن  
ابن شيبة (واذ صلى عليه)  
اي على الميت وهو فرض  
كفاية وشروط صحته ١  
اسلام الميت وظهرته  
ووضعه امام المصلي فلماذا  
التيد لا يجوز في غائب  
عن الدنيا ولا صلى حاضر  
محمول على دابة وغيرها  
ولا على موضوع وراه المصلي

الله فله به حسنة والحسنة بمشتر اشئها لا أقول الم حرف بل الف حرف ولا حرف وميم  
حرف ولا ما ورد من زيادة حسنة ا حرم بمائة الف ط أي رواء الطبراني عن ابن عباس  
(من استغفر الله في الاسواق) جمع سوق قال ابن جرير سمى بذلك لان الناس يقومون فيه  
على سوقهم قيل وهو غير صحيح لاختلاف ما قدسما فان الاول معن العيين والثاني  
مهور العين لكنه خفف فالصواب انه سمي به لان الناس يسوقون انفسهم واستغفروا اليه  
اولا ثم محل السوقة وهي الرعية قال الطبري خصه بالذكر لانه مكان الغفلة عن ذكر الله  
والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان وجمع جنوده قال هذا كرهناك بحارب  
الشيطان ويهزم جنوده فهو خليف يما ذكر من الثواب اولان الله ينظر الى عباده فطر  
الرجة في كل لحظة ولحمة فيعزم عنها أهل الغفلة وينالها أهل الحضرة ولذا قال (غفر  
الله له بسد من دخلها من اجمي) وهو من لم يقدر الصلوات والمستقيم من لا يقدر  
الكلام بالصراحة كما قال الاعمى الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب والمرأة  
جمعا والاعمى ايضا الذي في لسانه جمعة وان افصح (وفصح) وهو بين الكلام وجهه  
(فصحا) يقال فصحا الاعمى وافصح اذا تكلم بالعريضة وانطلق لسانه وخلص لفتنه  
من الكسنة فصحا الاعمى جادت لفتنه وافصح النصارى أي جله فصيحهم ويقال رجل  
فصيح وكلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح أي طلق وشال لكل ناطق فصيح ومالا ينطق  
فهو اجمي (الذي عن انس) باب صدقة المرء (وقال أبو هريرة رضي الله عنه)  
مما رصه المؤلف من حديث في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في حديث ورجل) الواو حكاية اعطفه على ما ذكر قبله في الحديث (تصدق بصدقة  
فاخضاها حتى لا تهنل شمالا ما صنعت) ولشككته في ما تنفق (يمسه) وهذا كما قاله  
ابن بطال مثال ضربه عليه الصلاة والسلام في الباقية في الاستئثار بالصدقة لقرب  
الشمال من العين وانما اراد لو قدر ان لا يعلم من يصحكون على شماله من الناس نحو  
واسئل القرية لان الشمال لا توصف بالعمل فهو من يجاز الحذف والطف منه ما قاله  
ابن النيران يراد لو انك ان تحفي صدقة عن نفسه لعل فكيف لا تخفيها عن غيره والاخفاء  
عن النفس يمكن باعتبار وهو ان تتسافل المتصدق عن الصدقة ويتناساها حتى ينساها  
وهذا مباح الكرام شرعا عارفا (وقوله) عز وجل (ان تدبروا الصدقات فقهاى) ثم شيئا  
ابدأوها (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء) أي تعطوها مع الاخفاء (فهو خير لكم) الآية  
فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع ولما لم يعرف بالمال فان ابداء القرض اقله افضل لئلا تنهم  
واثيرا في ذر وقال الله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولم يذكر هنا حديثا  
الا لعل فقط وروى عن ابن حاتم عن الشعبي في قوله تعالى ان تدبروا الصدقات فقهاى  
زلت في أي بكر وعمر رضي الله عنهما اما عمر فجاءه يصف ما له حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لاهلك باعبر قال خلفت لهم نصف مالي  
واما ابو بكر فجاءه بالمال كله فكاد ان يخفيه من نفسه حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم ما ما خلفت وراءك يا ابا بكر فقال عدة الله وعدته سوله فبكر عمر



وقال أي أنسابنا مكر والله ما سبقنا إلى باب خير قد لا اكت ما هنا (أربعة) من التحصيل (من كنز الجنة) أي نوابه من مذكر في الجنة التي هي دار التواب وهو نواب نفيس جدا (اخفاء الصدقة) أي عدم إعلانها والمبالغة في كثافتها بحيث لا تلتئم عينه بما تنفق شيئا مما بينه هذاني خبر آخر والخفاء مقابل به الأبداء والإعلان أن يردوا الصدقات فيها وهي وأن تحفظوها والمراد صدقة النفل (وكتان المصيبة) أي عدم اشاعتها وإذا عانتها على جهة التبحر والشكوى مما حل به البلوى (وصلة الرحم) أي الإحسان إلى القريب ومواساته بما يحتاجه (وقول لاحول) أي لائحول من المصيبة (ولا قوة) على الطاعة (الابالة) أي بإفاداره وتوفيقه وقيل لاحول لاجلته قال النووي هي كلمة استسلام وتوويض وإن العبد لا يملك من أمره شيئا ولا حيلة له في دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادته تعالى قال ومضى كونها من كنز الجنة أن قولها يحصل ثوبا نفيسا مذكر الصاحب في الجنة (قطو الخليل عن علي) منفردا بحسنه (الأدلك على كلمة) أراد بها الكلام (من تحت العرش من كنز الجنة) يعني أن نوابها مذكورة لعلها لا يندخر الكثر قال الطيبي من تحت العرش صفة كلمة ويجوز أن تكون من ابتدائية أي ناشئة من تحت العرش وبائية أي كائنة من تحت العرش ومستقره فيه وأمان البائية فليس بالإبائية دذا ذهب إلى أن الجنة تحت العرش والعرش سفها جاز أن يكون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش (فول) لاحول ولا قوة إلا بالله فقول الله) أي إذا قلنا (اصم عيسى واستسلم) أي مضى أمر الكائنات إلى وفاقدي مخلصا (لذهب من أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (مأذركن الجنة) قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الخوف والمشيبه وهو الكثر ولا التشبيه الصرف لبيان الكثرة بل هو من ادخال الشيء في جنسه وجعله أحدا أنواعه على التغليب فالكثر نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بنفسه فوق بعض ويخفى وغير المتعارف وهو هذه الكلمات الجامعة للكثرة بالمعاني الإلهية لأنها محتوية على التوحيد الخفي لأنه إذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما شأنه ذلك وأثبت الله على سبيل الحصر وبإيجاده واستعانت به وتوفيقه لم يخرج مسمى من ملكه ولم يكونه قال ومن الدلالة على أنها دالة على التوحيد الخفي قوله عليه السلام لا يوحى إلا موسى الأدلك على كثر مع أنه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما يمكن عليه وهو أنه لم يعلم أنه توحيد خفي وكثر من الكنوز ولا يعلم بل مذكرته كثر من الكنوز بل صرح بها حيث قال (فقليل بلا حول ولا قوة إلا بالله) تنبيهه على هذا الأمر (طب وابن التجار عن فضالة بن عبيد يخطب ابن حرملة أكبر من لاحول ولا قوة إلا بالله) أي من قولها (فانها) أي الخوف (من كنز الجنة) أي لأنها لها ثواب نفيس مذكر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مذكرا لاحتوائها على التوحيد الخفي ومعنى لاحول ولا قوة إلا بالله لا تحول للعبد عن مصيبة الله إلا بصحة الله ولا قوة له على المنة إلا بتوفيق الله وقال النووي هي كلمة استسلام وتوويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأسراء مر على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال إبراهيم يا محمد مرأتك أن يكبروا غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة إلا بالله ع طيب

(حب)

واركنها القيام والتكبير والدعاء وقالوا يقدم الشاء والصلاة على التي عليه السلام لأنها من سنة الدعاء (كبر) أي بمدنية المقرونة برفع اليد اتفاقا (ثم قرأ فاتحة) أي وجواب عند الشاء فبعدة وبه صدق الشاء عندنا قال صاحب الهداية والصلاة أن يكبر تكبيرة بحمد الله عقيبها قال ابن الهمام عن أبي حنيفة وحديث يقول سبحانه اللهم وبحمدك الخ قالوا الأيضاً المأخوذة الآن شرها بنية الشاء إذ لم يثبت القراء حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن ما ملك من فافع أن ابن عمر كان لا يقرأها في صلاة الجساسة (ثم) أي بعد التكبيرة الثانية (صلى) على النبي صلى الله عليه وسلم) أي كايصل في التشهد وهو الأولى (ثم) أي بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولأبيه وللمسلمين ولا توقيت في الدعاء سوى أنه يأمور الآخرة أن دعا بالأساور فهو أحسن وحديث قال اللهم صدك) أي هذا الميت مملوكك (وابن أمك) أي جارتك تحقير الام

لانه ادعى الى الرحمة  
وارأفة (يشهد) اى كان  
يشهد كفى نعمة (ان لاله  
الا انت وحدك لا شريك  
لك وشهد ان محمد عبدك  
ورسولك اصبح) اى  
صار (قيرا) اى محتاجا  
شديدا (الى رحمتك  
واصحت) اى صرت  
بل كنت (غنيا عن عذاب)  
ووقع هذه المحافظة  
المشاكسة قوله اصبح  
قيرا والمعنى وانت فنى  
عن عذابه (تضلى) اى  
اعزل (من الدنيا واهلها)  
كان زاكيا) اى محسنا  
كفى رواية وقال المصنف  
اى طاهر من الذنوب  
(فركه) بشديد الكاف  
المكسورة اى فزده  
احسنا كفى رواية  
وقال المصنف اى فطهره  
بالغفرة ورفع الدرجات  
اتمى ولا يخفى عدم  
المناسبة بين تفسيره  
زاكيا بطاهر اى من  
الذنوب وبين قوله فطهره  
بالغفرة واغرب الحسن  
بقوله الاولى ان يقال اى  
زدنى زكاته وطهارته  
(وان كان مختطبا) اى  
مسيئا (فاغفر له) اى اسأله  
(الهم لا تخمر نسا) بفتح  
النون وكسر الراء اى لا تغتبا

حسب من أبى أيوب الأنصاري وأسناده صحيح (مضى) أى أمة الأجابة (ثلاث ثلاث) أى ثلاث  
اصناف (فقلت) أى فصنف (يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) وهم سبعون الفا  
وفى رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب مع كل واحد سبعون الفا هم الذين لا يكتوبون ولا  
يسترقون ولا يسطرون وعلى رجم يتوكلون وهذه درجة الخواص المعرضين عن الاسباب  
بالكلية الواقفين مع المسبب لا ينظرون سواء فكميل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن  
لهم اختيار لانفسهم ليعملوا شيئا منها قال المظهر يحتمل أن يراد سبعون الفا المددوان يراد  
الكثرة ورجح باختلاف الاخبار فى المقدار فروى مائة الف وغير ذلك فلماذا أجمع فى هذا  
الحديث (وثلت بمحاسبون حسابا يسيرا) والحساب اليسير بحاسب ويعرض ويحسب ولا  
يناقش عليه (ثم يدخلون الجنة) ولا يدقون المأصلا (وثلت بمحسون) مبنى لفعل  
أى طهرهم الله المحصى الخالص يقال محصته محصا اذا خلصته من كل عيب ومحصه بالنار  
اخلصه بما يشوبه وبابه قطع واتحصيص الابتلاء والاختبار وعصى الله العبد من الدنيا اى  
طهره (ويكفون) أى يكشف الله بهم (ثم تأتى الملائكة فيقولون وجسدنا هم) أى  
المصنف الثالث (يقولون لاله الا الله وحده) أى منفرد ذاته ولا يشركون فى الله (ويقول  
الله صدقوا) بغضب الدال اى فى توحيدهم (لا اله الا انا ادخلوهم) اى التلت الثالث (اغتن  
يقول لاله الا الله وحده) أى بسبب توحيدهم (واجلوا خطاياهم على أهل التكذيب)  
أى أهل الكذب من اليهود والنصارى وفى حديث مر من أبى موسى اذا كان يوم القيامة دفع  
الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا يقول هذا فكذلك من النار اى ما فتك به أى يخلص معنى  
كان لك منزل فى النار لو كنت استغنيته لدخلت فيه فلما استغنى هذا الكافر صار كالنكاح  
لك لانت نجوت منه وتعين الكافر له ولذا قال (هى التى قال الله ولبعلمن افعالهم واتصالا  
مع افعالهم) كما مر فى اذا كان وغيره (ابن حاتم طب عن عوف ابن مالك) له شواهد (وقوله  
تعالى فاما من اعطى) أى حق الله من ماله (وانتى) أى خاف من الله (وصدق بالحسنى)  
أى بكلمة لاله الا الله (فسنيسره ليعسى) أى الجنة (وأمان يغسل واستغنى) أى بلذات  
الدنيا من نعم الآخرة (وكذب بالحسنى) أى بلاله الا الله (فسنيسره ليعسى الهم اعط  
منفق مال خلفا عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم ولا ليلة يصبح  
العباد فيه الا للملكان يزلان يقول أحدهما لمن انفق ماله فى الخيرات ولم يمسه (الهم اعط  
منفقا خلفا) أى عوضا صالحا (ويقول الآخر) ان لم ينق فيها (الهم اعط مسكنا خلفا) وقوله  
عز وجل الذين ينفقون اموالهم باليسل الآية خ قال عبد الله بن أبى أوفى وكان  
من أصحاب الشجرة قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أتاه قوم بصددتهم) أى  
بركة اموالهم (قال الهم صل على فلان) أى اغفر له وارحه ولغير أبى ذر على آل فلان يريد  
أباؤى فى نفسه لان الأك يطلق على ذات النسي كما قال عليه السلام من أبى موسى الأشعرى  
لقد أتيت من مرامن من امير آل داود يريد داود نفسه (فأنا أبى) ابواوفى (بصدقه فقال الهم  
صل على آل أبى أوفى) امثالا لقوله تعالى وصل عليهم وهذا من خصائصه صلى الله عليه  
وسلم اذكركم لنا كراهة تنزيه على الصحيح الذى عليه الاكزون كما قاله النووي افراد الصلاة

على غير الانتهاء لانه صار شعارهم اذ اذكروا ولا يلحق غيرهم ولا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا كما لا يقل قال محمد بن وجبل وان كان ع من اجل لان هذا من شمار ذكر الله تعالى (عن حارثة بن وهب) بالخاء المعجمة والمثناة وهب بفتح الواو وسكون الهاء الخراعى اخا عبادة بن عمر بن الخطاب لانه رضى الله عنه (قال مصنف النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتى عليكم زمان يثنى الرجل فيه بصدقة) بجملة يثنى في محل رفع على انها صفة زمان وانما حذف أى فيه (فلا يحمد من يقبلها) يقول الرجل الذى يريد المصدق ان يصليه الصدقة لوجبت بها بالامس حيث كنت محتاجا اليها لقبالتها فاما اليوم فلا حاجة لى بها وللصفتى والجوى فيها وفى الحديث الحديث على الصدقة والامراة بها فان قلت ان الحديث خرج بخروج التهديد على نا خير الصدقة لما وجه التهديد فيه ممن ان الذى لا يحمد من يقبل صدقته قد فعل ما فيه سوء كما فعل الواجد لمن قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف الى آخرها عن مسختها ومطالبة بها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق فغنى الفقير لا يخلص ذمة الفنى المطلق فى وقت الحاجة فله ابن المنير (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعة) أى من الأشخاص ليدخل النساء فيما يمكن ان يدخلن فيه سرعا فلا يدخلن فى الامامة العلمى ولا فى ملازمة المسجد لان صلاتهن فى بيتهن افضل ثم يمكن ان يكن ذوات عيال فيعدلن فيدخلن فى الامامة كغيرها مما سذكر ان شاء الله تعالى وحينئذ لا يصير مال رجال لانهم لم يكهوم العدد بالسبعة وقد روى البخارى الاطلاق لذي خصال أخر كثيرة غير هذه امرده شيئا الحافظ ابو الخير الضاوى فى جره فبلغت مع هذه السبعة ستين وتسعين بتدريج التوقيفة على الجملة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يتلهم الله تعالى فى ظله) اضافة الطل الى البه سبحانه وتعالى اضافة تنزيه كناية الله والله تعالى منزّه عن الطل اذ هو من خواص الاجسام فاراد ظل عرسه كما فى حديث سلمان عند سعيد بن منصور باسناد حسن وقيل طل طوبى أو طل الجنة هذا يرده قوله (يوم لا طل الاظله) فان اراد يوم القيامة وظل طوبى أو الجنة لافا يكون بعد الاستقرار فيها هذه اعام والحديث يدل على امتياز هؤلاء على غيرهم وذلك لا يكون فى غير القيامة حينئذ تدنو الشمس من الخلق يأخذهم العرق ولا ظل الا للعرس وهذه السبعة أولهم (امام عدل) يسكنون الدال يقال رجل عدل ورجال عدل وأمرأة عدل وهو الذى يضع البى فى محله أو الجامع لكليات السلطنة الحكمة والسجاعة والفقه التى هى أوساط القوى العقلية والغضبية والشهوانية وأهو المطيع لحكام الله والمراد به كل من له نظر فى شئ من أمور المسلمين من الولائى للحكام ولا بن عسا كراما عادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) السانى (ساب نشأ فى عبادة الله) لأن عبادته اشق لغلبة شهوته وكثرة الدواعى له على طاعة الهوى وزاد جاد بن زيد عن عبيد الله بن عمر فيما أخرجه الجوزى حتى تنو على ذلك وفى حديث سلمان افنى شبابه ونشاطه فى عبادة الله (و) الثالث (رجل ذكر الله حاليا) من الناس أو من لا تتفاوت فى غير المذكور تعالى وان كان فى ملا (ففاضت) أى سألت (عيساه) اسند القيص الى العين مع ان القاض هو الدمع لالعين

(اجره) أى ثوابه واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله ضمير صحيح روايته ودوايته فى القاموس من حرمه الشئ كضربه وهله حرمانا منه حقه واحرمه لغية (ولا نقصنا) من الاضلال أى لا نقصنا فى الضلال وهو معنى ما فى رواية ولا نقصنا بضم الباء والنون (بمده) أى بهدموه (مس) أى رواه الحاكم عن ابن عباس (الله اغفر له) أى ذوبه (وارجمه) أى رفع الدرجة زيادة على المقفرة (واعافه) أى من العذاب (واعف عنه) أى ما وقع له بضمير فى الطاعة (وأكرم) من الاكرام (زله) بضمين وهو ما يربى للضيق من الطعام أى أحسن نفسه من الجنة وقال المصنف بضم النون والزاي وهو فى الأصل قرى الضيف بضم الاجر والثواب والمفردة (روسم) بكسر السين المشددة (مدخله) بضم ميم وفتح حاء معجمة وفى نسخة صححة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى وندخلهم مدخلا كرميا قال المصنف بضم الميم بضم ميم وضاعب دخل فيه وهو خير الذى يدخله الله فيه وقال ميرزا لكرسن

المسحور من افواه المشايخ  
والصبر في الاصول  
قبح الميو وكلاهما صحيح  
الغنى قال صاحب الصحاح  
المدخل الدخول وموضع  
الدخول ايضا تقول  
دخلت مردخلا حسنا  
ومدخل صدق والمدخل  
الادخال والمقصود من  
ادخله تقول ادخلته مدخلا  
صدق انتهى وبحسوزان  
يكون بالضم موضع الادخال  
وهو المناسب بهذا المقام  
(واغسله) بهمز وصل  
اي اغسل ذنوبه وطهر  
عيبه (بماء والتيمم البرد)  
بفتحين والترض منه  
تميم انواع الرحمة والغفرة  
في مقالة اصناف المعصية  
والغفلة (وقته) بتشديد  
القاف المكسورة امر من  
التقية بمعنى التطهير والهيا  
يحمل ان يكون ضمير القيمة  
وان يكون هاء السكت  
(من الخطايا) اي من  
ازها (كما نقيت التوب  
الايض) اي نظفته حقيقة  
وفي رواية ان الهمام كما  
تقى التوب الايسى (من  
الدنس) بفتحين اي الدن  
قال المصنف بفتح البدال  
والنون الوضوح في المبالغة  
في التطهير من الخطايا  
والذنوب (وابدله) امر من

مبالغة لانه بدل على ان الذين صارت دمعافيا ضامان فيضها كما قاله القرطبي يكون بحسب  
حال السذكر وما ينكشف له في اوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله كما في رواية زيد  
ابن جاد عند الجوزي بلفظ ففاضت عيناه من خشية الله وفي اوصاف الجمال يكون شوقا  
اليه تعالى فان اردت الفصل فلترجع الى القسطلاني (و) الرابع (رجل قلبه معلق في المساجد)  
أي بها من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات الصلاة  
فلا يصلي صلاة ويخرج منه الا وهو ينتظر وقت صلاة اخرى حتى يصلي فيه (و) الخامس  
(رجلان تحبا في الله) لا لقرض دينوي (اجتماعا عليه) أي على الحب في الله (وتفرقا عليه)  
فلم يقطعهما مارض دينوي سواء كان اجتماعا حقيقة أم لاحتي فرقه الموت (و) السادس (رجل  
دعته) طلبته امرأة (ذات منصب) بكسر الصاد أي صاحبة نسب شريف (وجال) الى  
نفسها لثرا أو للترجوا بها فخاف أن يشتغل عن العبادة بالاعتساب لها أو خاف أن لا يقوم  
بمهمتها لشغله بالعبادة عن التكسب بما يليق بها والأول اظهر كما يدل عليه السياق (فقال)  
بلسانه أو قلبه ليرجر نفسه (اني أخاف الله و) السابع (رجل تصدق بصدقة) تطوما  
(فاخفاها حتى لا تعلم شيئا) بنصب ميم تلم نحو سرت حتى يغيب الشمس ويجوز رفضا نحو  
مرض زيد حتى لا يرجوه وعلامة الرفع ثبوت النون وشغاله بالرفع على الغاغبة لقوله لا تعلم  
(ما تنفق به) جملة في محل نصب على المفعولية أو قدرت التمثال رجلا يتقسطا لما عمل  
صدقة العاين للمبالغة في الاخفاء وصور بعضهم اخفاء الصدقة بأن يتصدق على الضعيف  
في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فليأيسر نصف درهم الصورة مبايعة والحقيقة  
صدقة واثبت عن بعضهم انه كان يطرح دراهم في المسجد ليأخذها المحتاج والله الوفي  
(تداركوا الغيوم والهموم) أي تسببوا في ازالتهما (بالصدقات) فانكم ان فعلتم ذلك  
(يكشف الله تعالى ضرركم وينصركم على عدوكم) يجزم الضمير بالشرط المقدر قال المنساوي  
تمامه عند خروجه (ويثبت عبدالشداذ أقدامكم فرعن أي حريرة) وهو حديث ضيف (تحل  
الصدقة من ثلاث) في لسان العرب الصدقة ما تصدقت به على الفقراء والصدقة ما اعطيه في ذات  
الله على الفقراء او ايضافه الصدقة ما تصدقت به على المساكين ه وفي المراجعة قيل هي نعمة  
لثواب الآخرة والهدية أن يملك الرجل تقربا اليه واكرامه في الصدقة نوع ترجم وذل  
للاخذ ولذلك حرمت على النبي عليه السلام بخلاف الهدية (من الامام الجامع ومن ذي الرحم)  
أي القرابة (رحمه ومن التاجر المكث) كمحسن ذي مال كثير في تاج العروس من جواهر  
القاموس رجل مكث كمحسن ذو مال كثير انتهى (هب) أي رواد اليه في شعب الايمان  
(من ثوبان) الهاتمي مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حبه ولازمه وزل بعده الشام  
ومات بمحصر سنة أربع وخمسين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث  
وسبعة وعشرون حديثا روى له مسلم منها عشرة احاديث رضى الله تعالى عنه  
(في الانسان ستون وثلاثمائة فصل فليسه أن يتصدق عن ككل فصل منها  
صدقة قالوا ومن يطبق ذلك قال الغصاعة) قال العلقمي هي البرقة التي تنسج من  
اصل الغم بما يلي أصل النضاع والنضامة البرقة التي تخرج من أصل الحلق من يخرج الخاء

البدل إلى موضعه (دار)  
 أي من التصور أو من سمعة  
 القبور (خير من داره)  
 أي في الدنيا القانية (وأهلاً)  
 أي من القلآن والخدم  
 (خير من أهله وزوجاً) أي  
 زوجة من الحور العين أو  
 من نساء الدنيا في الجنة  
 (خير من زوجه) أي زوجته  
 أو زوجاً من رجال أهل  
 الجنة خيراً من زوجها  
 في الدنيا حقيقة أو حكماً  
 (وأدخله الجنة) أي ولا  
 (وأعده) امرئ من الأعداء  
 وخلصه من هذاب التبر  
 وهذاب النار) أما عدم  
 ادخاله فيها أو بئامها منها (م)  
 متسق مع (أي رواء  
 مسلم والنسائي  
 وابن ماجه وابن أبي شيبة  
 عن عوف بن مالك الأشجعي  
 وفي شرح الهداية لابن  
 الهمام قال عوف حتى ثبتت  
 أن اكسون أذاك الميت  
 اللهم اغفر لحينا وميتنا)  
 أي لأحيائنا وأمواتنا من  
 المسلمين (وصغيرنا وكبيرنا  
 وذكرنا وأنا وأشهدنا)  
 أي حاضرنا (وغيابنا) قال  
 التوريشي سئل الطحاوي  
 عن معنى الاستغفار للصغار  
 مع أنه لا نسألهم فقال إن النبي  
 صلى الله عليه وسلم سأل  
 ربه أن يغفر لهم الذنوب

الجنة (زهاق السجدة قدم) أي دفنها يحزى عنك (والتى تحبب أي وتحبب التي المؤذى  
 (عن الطريق) يحزى عنك (قال لم تقدم رفركنا الصبي يحزى عنك) جم دحب من برودة  
 واحسانه صبح (مثل الرجل الذى يصيب المال من الحرام ثم تصدق به. يقبل منه الا كما يقبل  
 من الزانية التى ترى ثم تصدق به على المرضى) ججع مريض (ابونعيم) أى رواء الحافظ  
 ابونعيم أجدين عبدالله الصبانى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة (عن الحسن بن على)  
 ابن أبى طالب القرشى الهاشمى المتوفى سنة ثمان مائة صلى الله تعالى عليه وسلم وريحانة وابن  
 فاطمة بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيدة نساء العالمين روى عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم احاديث ومناقب كثيرة مشهورة (مثل الذى) بالافراد (يتصدق ثم يرجع فى صدقته  
 كمثل الكلب بقى) من قام بقى قيتاً واستغفراً أى تكلف فى القى (ثم يعود فى قبته  
 فى كاله) وفى مسلم فى باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة بعد القبض أما وهب ولده  
 وان سفل لا تشتره وان اعطيتهم درهم قال مثل العائد فى صدقته كمثل الكلب يعود فى قبته  
 وعن ابن عمر على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يشتريه فباعه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا يبعه ولا تصدق فى صدقته وعن ابن عباس مرفوعاً مثل الذى  
 يرجع فى صدقته كمثل الكلب بقى ثم يعود فى قبته فى كاله وفى رواية سعيد بن المسيب يقول  
 سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الذى يتصدق بصدقة  
 ثم يعود فى صدقته كمثل الكلب بقى ثم يعود فى قبته وعنه مرفوعاً العائد فى هبته كالسائد  
 فى قبته قال النووي هذا ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة والصدقة بعد قبضها وهو محمول  
 على هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع فيه كما صرح به حديث الثمان  
 ابن بشير ولارجوع فى هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى الارحام هذا مذهب الشافعى  
 وبه قال مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة وآخرون يرجع كل واهب الاولاد وكل ذى  
 رحم محرم (متى عن ابن عباس ان الصدقة على ذى قرابة أى صاحب قرابة لا يتصدق وان  
 بعدت وان وجبت نفقته (يصفى) لفظ رواية الطبرانى يضعف (اجر عامرتين) لأنها  
 صدقة وصلة ولكل منهما اجر يخصه طب عن ابى امامة وهو حديث ضعيف (ما نقصت  
 صدقة من مال) من زائدة أى ما نقصت صدقة مالا أو صلة لنقصت ما نقصت شيئاً من مال  
 بل تزيد فى الدنيا بالبركة فيه ودفع الفساد عنه وفى الآخرة باجزال الاجر (وما زاد الله  
 عبد ابغى) أى بسبب صفوه (الاعزأ) قال الملقمى قيل فى الدنيا وقيل فى الآخرة (وما  
 تواضع احد لله الا رفع الله) فيه قولان أيضاً قال النووي وقد يكون المراد الوجهين معا  
 فى الامور الثلاثة التواضع الانكسار والتذلل وتقصص التكبر والترفع والتواضع يقتضى  
 متواضعه فان التواضع له هو الله اومن امر الله بالتواضع له كارسول والامام والحاكم  
 والعالم والوالد فهذا التواضع الواجب المحمود الذى رفع الله به صاحبه فى الدنيا والآخرة  
 واما التواضع لساير الخلق فلا صل فيه انه محمود فيه ومندوب اليه ومرغوب فيه اذا قصده  
 وجهه الله تعالى ومن كان كذلك رفع الله قدره فى القلوب وطبب ذكره فى الافواه ورفع درجته  
 فى الآخرة واما التواضع لاهل الدنيا ولاهل الظلم فذلك هو الذل الذى لا عز معه والخسرة التى

التي قضيت لهم ان يصيبوها  
بعد الانتهاء الى حال الكبر  
قال ميرزا كل من القرائن  
الاربع في هذا الحديث يدل  
على الثمول والاستيعاب  
فلا يحتمل على التخصيص  
نظر الى مفردات التركيب  
كأنه قيل اللهم اغفر للمسلمين  
كلهم اجسادهم فوسى من  
الكنايات الرمزية يدل  
عليه جمعه في قوله اللهم  
من احبته منا الخ قلت  
لا كلام في افادة المرسوم  
والتمويل لكن المفسرة  
لا تقابل الا بالعبصية وهي  
غير مخففة من نحو الاطعال  
فعله الحق على صغار  
يصيرون كبارا يتصور  
منهم وقوع الذنب واقول  
الاطهر ان يراد بصغيرنا  
شبابنا وبكبيرنا شيوخنا  
فيرفع الاشكال والله اعلم  
بصيغة الحال ( اللهم من  
احبته منا فاجبه ) بقطع  
الهمزة ( على الاسلام ) وفي  
رواية الترمذي والحاكم  
على الايمان ( ومن توفيته )  
بتشديد الفاء اي قبضت  
روحهم ( منا ) توفوه على  
الايان ) وفي روايتنا على  
الاسلام ولا شك ان رواية  
غيرهما اولى مناسبة للحياة  
بالاسلام وملازمة الوفاة  
بالايان ( اللهم لا تحرمنا

لارفعه منها بل يترتب عليها ذل الاخرة وكل صفة خامسة تعود بالله من ذلك ( جمعت من ابي  
هريرة ما من آدمي ) من زائدة ( الافي ) وفي نسخة الافي ( رأسه حكمة ) بفتح الحاء  
في النهاية الحكمية حديدية في العجم تكون على انف القمر وحكمة عنده من  
مخافة رايه ولما كانت الحكمة تأخذ بضم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس  
جعل الله تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابة ( بدملك ) موكل به ( فاذا تواضع )  
لحق والخلق ( قبل الملك ) من قبل الله ( ارفع حكيمته ) أي قدره ومنزله ( واذا تكبر قبل  
الملك ضع حكيمته ) كتابة من اذلاله فان من صفة الذليل أن ينكس رأسه فثرة التكبر في  
الدنيا الذلة بين الخلق وفي الاخرة دخول النار ( طب من ابن عباس ) والبراز من ابي هريرة  
واسناده حسن ( ما من آدمي ) من زائدة كما سبق وهي هنا تفيد عوم التعميم وتخصيص دخول ما  
على التكررة ( الافي رأسه سلسلتان سلسلة ) وهي ما يربط به الشيء من الحديد وجمعه سلاسل  
ومن حديث ابن عمر في الارض الخامسة حيات كسلاسل ارملة وهي رمل يعتقد بعضه على  
بعض عمدا ( في السماء السابعة ) أي صاعدة عالية ههنا ( وسلسلة في الارض السابعة ) أي  
نازلة سافلة ههنا ( فاذا تواضع رضى الله بالسلسلة الى السماء السابعة ) واذا تجبر وضعه الله  
بالسلسلة الى الارض السابعة ( وفي حديث طب حل من سلمان ما من عبد يريد ان يرتفع في  
الدنيا درجة فارفع الله في الاخرة درجة اكبر منها واطول ثم قرأ وللآخرة اكبر  
درجات واكثر تفضيلا ويحتمل ان يكون المراد بالسلسلة على حقيقته أو يكون المراد كناية  
عن الترقى والتسفل أو يكون عبارة عن الكتاب وقفا الأعمال كما قال تعالى ان كتاب الابرار لاني  
عليين وان كتاب الفجار لاني سجين أو يكون المراد الصيت والشهرة والذكر الجليل فيستغفره  
أهلها ويعاملونه با نواع المهابة وصفوف الجلالة وينظرون اليه بين الود فيكون الوضع  
باضداد ذلك كما في حديث البراز من ابي هريرة ما من عبد الا وله صيت في السماء فان كان صيته  
في السماء حسنا وضع في الارض وان كان صيته في السماء سيئا وضع في الارض وقيل اصل ذلك  
محبة الله له بعد أو عدها من أحبه الله أحبه أهل مملكته ومن أبغضه الله أبغضه أهل مملكته  
ويؤخذ من ذلك أن محبة قلوب العباد علامة محبة الله والعكس بالعكس ( الخرافة والحسن بن  
سنيان وابن لال والدبلي عن ابن عباس رضى الله عنهما دخلت الجنة ) فظروا رواية طب على  
ما وقعت عليه من السجود دخل رجل الجنة فرأى فلعل هذه رواية أخرى وفي نسخة أخرى ( قرأت  
على بابها مكتوبا الصدقة بعشرة والقرض ) بفتح القاف وهو أكثر من كسرها بمعنى القرض  
ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذي هو تعليق شيء على أن يرد به ( بثمانية عشر قلت  
يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة ) بالتونين ( والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة  
تقع في الدنيا والقرض لا يقع الا في الدين يحتاج اليه ) قال البلقيني فيه أن درهم القرض  
بدرهم صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مثاقبه وبقي ثمانية  
عشر ومن ثمة لا راء كان عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان  
من أقرض درهما مرتين كان له كأجر صدقة مرة وجمع بعضهم بأن القرض أفضل من الصدقة  
باعتبار الابتداء امتياز منها يصون وجه من لم يعتد السؤال وهي أفضل من حيث الامتنان لما

ففيها من عدم رد المأبى وعند تقابل الخصومين قد تخرج التائبة باختلاف الأشخاص والاحوال والأزمان وعليه تنزل الأحاديث المعارضة وذكر البعض الحكم في أن القرض بشأته عشر أن الحصة بعشر أمثالها حسنة عدل وتسعة فضيل ولما كان القرض رد البعالة سقط سهم العدل مع ما يقابلها وبقيت سهام الفضل وهي تسعة فمضت بسبب حاجة القرض فكانت بمثابة عشر وعشرك من فضل القرض على الصدقة والراجح عند الشافعية وبعض الحنفية أن الصدقة أفضل من القرض (طلبه بكر عن أبي امامة) بإسناد حسن (نابوهرية رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (أن رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه) أي يعطيه قرض (القبيل) فقال أشنى بالشهداء أشهدهم فقال كفى بالله شهيدا) أي شاهد أو الباء فيه زائدة (قال غاشي بالكثير قال كفى بالله كثيرا) قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى) هذا يدل على أن ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك وحالته الباقون لانه إجارة وصلة في الإبداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصى والصى ومعاوضة في الاتهام فبالأجل يصير بيع الدراهم بالدراهم نسيئة وهو ربا واجابوا عن الحديث بأنه محمول على كون تأجيل القرض جائزا في سرهم ثم نسخ (فخرج في البحر) يعني ظهر عليه وذبح وفي معنى من على كما في قوله تعالى ولا صليكم في جذوع النخل (فقض حاجته ثم التمس مركبا) أي سفينة (بركبه يقدم عليه) بفتح الدال من التقدم أي يقدم المستقرض على من أقرضه وهو حال من فاعل ركب (للأجل الذي أجله) اللام فيه بمعنى الوقت يأتي قوله تعالى أتم الصلاة لادولك الشمس أي وقت زوالها وإضافة الوقت إلى الأجل بمعنى من أقرضه أي تمامها والضاف محذوف أو اضافته بمعنى في كضرب اليوم إعطائه في الأجل (لم يجد مركبا فأخذ خشبة ففرسها فدخل فيها الف دينار وصعقة) أي كتابا بإعلام حاله (منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها) بالزاي المججمة والجيم الشدة أي أصلحه وسواء بالتبرك لا يدخل الماء (ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم انك تعلم أي تساقطت من قرن الف دينار فساكني كفيلا فقلت كفى بالله كذبا فرضى بك فسألني شهيداً فقلت كفى بالله شهيداً فرضى بك واتى جهدي أن أجد مركبا بعث إليه الذي له لم أقدر واني استودعته كما فرجى بها في البحر حتى ولجت فيه) أي دخلت الخشب في البحر (ثم انصرف وهو في ذلك) إشارة إلى مصدر انصرف (بتمس مركبا يخرج إلى بلده) أي يخرج المستقرض إلى بلد القرض بذلك المركب وهو استئناف أو صفة (فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاءه بماله فإذا بالخشبة إذا المفاجاة والباء فيه زائدة) التي فيها المال فأخذها لأهلها (حطباً) ففعل له أي جعل الحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال حطبت وأحطبت إذا جمعت (فلما تنمرها) أي قطعها بالمشار (وجد فيها المال والصعقة) ثم قدم الذي كان أسلفه (الموصول ليس بفاعل والضاف إليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي كان أسلفه (عاقى بالالف دينار) جواز الكوفيين ثم رقب المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف إلى معدوده والحديث دليل لهم (وقال والله ما زالت جاهدة في طلب مركب لا أتيك) بفتح الياء يتقدمان (بما لكفا وجدت مركبا قبل الذي) أي قبل الوقت الذي (أتيت فيه قال هل كنت بعثت إلى بشي قال أخبرك أني لم أجد مركبا قبل

(الذي)

أجره ولا فضلنا بعده) (وفي رواية النسائي ولافتضا بعده) (حدث من أحب) (عن) (أرواه أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان والحاكم وابن أبي هريرة قال ابن الهيثم وفي حديث إبراهيم الأشعل من أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على الجناسزة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهديننا وفائتنا وسفيرنا وكبيرنا وذكرنا وأتينا رواه الترمذي ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه اللهم من أحبيته من أحييه على الإسلام ومن توفيته منا تخوفه على الإيمان وفي رواية لابي داود نحوه وفي أخرى ومن توفيته منا تخوفه على الإسلام اللهم لا تخوفنا من أجره ولا فضلنا بعده (اللهم أنت ربها وانت خلقتها) أي مع سائر الادم (وانت هديتها للإسلام وانت قبضت روحها) أي أمرت بقبضها ذكره المصنف بالاسناد مجازي (وانت أعلم بسرها

والذي جئت فيه ) فان قلت لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد كان بمثابة الالف بالخشبة  
قلت لان طنسه أن الخشبة لم تصل الى عرضه فجعل بشته كلا بشت ولم يقل بلى ( قال فان  
الله قد أدى منك الذي بشت والخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا ) الحديث بقى أن  
من توكل على الله كفاه من الجأ الى غيره صرفت كفاء منسأل الله التوفيق لاصلاح الحال  
والتأهيل للفوز في المال ( التني ) بالصدر ضد الفقر ( ستون الفا ) من الدراهم ( فخم لك  
ستين الفا من الدراهم فهو فقير ) من جهة غنى المال لامن جهة غنى النفس اعني قطع  
الطمع عما في أيدي الناس والقناعة والرضا بالقطر فهذا التني الصمود العسر وفي حديث  
حل من ابن مسعود التني هو اليأس مما في أيدي الناس أي ليس التني الخفي هو كثرة  
المال والعروض بل هو غنى النفس وقتنا عنها بما قسم لها وقطع الآمال من الأموال التي  
يأبى الناس والأعراض عنها بالقلب فيستغي بما حصل له لعله بأنه لا يتغير وغنى النفس  
هو الاكتسار على ما يسد الخلة أو حصول الكمال والتأويل التوصل على الرؤف  
أو كمال ينجم من ميل النفس وعرضها على الدنيا ولذنها حتى لا يفرق بين الجبر والسد هب  
لاه اذا يأس بما في أيدي الناس استغنى قلبه بالحق وسكنت نفسه الى صفاته وصار حرا  
عن التذلل لغيره وذلك يحصل بصفاء توحيد قلبه بأن الخلق من ذروة العرش الى منتهى  
نجوم الأرض لا يشغلون بشئ ولا ضرر الا بآذن الله وتخصيره ( جعفر بن محمد بن جعفر العروس  
والدليل عن انس ) له شواهد ( وهن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا حسد في الاغبطه ( الا في اثنين رجل آناه الله ) أي اعطاه ( القرآن فهو يقوم به ) والقيام به  
هو العمل او تلاوة كلاهما ( آناه اقبل وآناه اقبل ) أي ساطتها ( ورجل آناه الله ماله ودينه  
منذ آناه ليل وآناه النهار يا معاذ ) بن جبل قطع الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن حاذر بن عدي  
بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجب الصحابة الانصاري ابو عبد الله حن شهد بدرا وما  
بعدها وكان الله اعطاه المنتهى في العلم بالاحكام والقرآن ومات بالشام سنة ثمان عشرة وقال  
ابن مسعود كان شهد العقبه وبدرا وفي طاعون عواس ستمائة سنة ثمان عشرة بالاردن ( كم ) خيرية  
( تذ كر كل يوم ) من ايام عرك وتذكر ثلاثي ( انه كر عشرة الاف مرة ) قال الجزري ليس  
فضل الذكر مخصصا في التلهيل والسيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى في عمل فهو ذا كر  
وافضل الذكر القرآن الافيح شاعر لغيره أي كالركوع والسجود ثم قال وكل ذكر مشروع  
أي ما موربه في الشرع واجبا كان او مستحبا لا يعد بشئ منه حتى تلفظه ويسمع به نفسه انتهى  
ومقصوده الحكم انتهى وهو انه اذا قرأ في باطنه حال القراءة اوسع بلسان قلبه حال الركوع  
والسجود لا يكون آياتها فرض القراءة وسنة التسليم لان الذكر القلي لا يرتب عليه احكام  
الدنيا بل يرتب عليه الثواب الاخرى لما اخرج ابو يعلى عن عائشة قالت قال رسول الله تعالى  
صلى الله عليه وسلم فضل الذكر الخفي الذي لاتسمعه الحفظة على الذكر الذي تسمعه الحفظة  
سبعون ضعة اذ كان يوم القيامة وجع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا  
وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي لهم من شئ فيقولون ما تركنا شيا مما علمناه وحفظناه الا وقد  
أحصيناه وكتبناه يقول الله تعالى انك عندي حسنا لا تعلم وأنا اجزيك به وهو الذكر الخفي  
وكرمه أي في كنه حفظك

وعلايتها ) بتفصيل الباء  
( جشأ ) أي حضرنا لاشعاع  
أي فيها ( فاقتر ) أي ذنبها  
أو اقترنا الجبين ( دس )  
أي رواه أبو داود والنسائي  
كلاهما عن أبي هريرة  
( لهاس ) أي رواه النسائي  
عنه بهذه الزيادة ( لهد ) أي  
رواه أبو داود بهذه الزيادة  
فثبت الضمير باعتبار  
النفس والروح التي هي  
الاصل ليكون أيضا على  
وفق الضمائر السابقة  
والتذكير باعتبار الشخص  
أو تأنيث المرأة والتذكير  
لرجل على تقدير تعدد  
الواقعة الدال عليه  
اختلاف الرواية ( اللهم  
ان فلان بن فلان ) في نصفة  
بآيات الالف وفي أخرى  
بجدها وفي أخرى ان  
فلا نا ابن فلان بشئ  
الثاني في الجميع ( في ذمتك )  
أي في عهدك من الايمان كما  
يدل عليه قوله تعالى او فوا  
بعمدي أي ميثاق ( وحبل  
جوارلك ) بكسر الجيم أي  
أمانك من القرآن كما يشير  
اليه قوله تعالى واعتصموا  
بحبل الله وقال الطيبي الحبل  
العهد والامان والذمة  
وحبل جوارلك بيان قوله  
ذلك نحو العجب بن زيد  
وكرمه أي في كنه حفظك



ذكره السبطي في الدور السافرة في احوال الآخرة (الأدلة على تكلياتهم إلهون) أي  
 أسهل (عليك واكبر) وفي بعض النسخ أكثر (من عشرة آلاف وعشرة آلاف) فكرره  
 لتأكيده (ان تقول لاله الا الله عدد كلياته) وفي رواية أخرى مداد كلياته وهو الزيادة  
 والكثرة أي بمقدار ما يساويها بمقدار ما يوزن أو قبل أو ما انهم من وجوه الحصر والتقدير  
 وهذا قيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل وكلياته تعالى هو كلامه وصفته  
 لا تعد ولا تحصى فإذا المراد الجساز مبالغة في الكثرة لأنه ذكر أو لا يحصر العدد الكبير  
 من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم منه أي مالا يحصيه (لا اله الا الله عدد خلقه) من  
 جاد وجوان وجواهر واعراض واعيان ومعادن اجسادا وافرادا وماتقدم من ذلك وما  
 تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عددها (لا اله الا الله) بكسر الهمزة هو فعل النسي  
 وزانته هذه السبيخ والتليل يوازن توايها أو توازن لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما  
 ذكر (عرشه) تعالى نال الخلق هو خلق عليم لله تعالى لا يعلم قدر علمه ووزانه فله  
 أحديهم الله (لا اله الا الله) معواته (قال في العاصي هذا التقدير وتقرير الكلام لا يقدر بالمكيل  
 ولا تحصى به المروف ولا تسعد الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر أن تكون تلك  
 الكلمات اجساما متلا ألاما كن بلغت من كثرتها ما تغلظ السموات والارضين وقد جعلت ان يكون  
 المراد بها أجراها وتوايها وقد يراد به التعظيم لها أو التفعيل لها كما يقول القائل تكلم فلان  
 اليوم بكلمة كأنها جبل وحلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة عظيمة  
 طباق الارضين أي انها تصير وتنتشر في الارض وكيفا لو اها هذه كلمة عظيمة والغم وعلا  
 السمع (لا اله الا الله) مثل ذلك معه (وهو مل الذي باعتبار مساواته به في الكمية  
 والكمية) والحمد لله مثل ذلك معه لا تحصى ملك ولا غيره لغاية كثرته وعظم مبلغه  
 قال الطبري منصوب بنصب عدد في القرائن السابقة على المصدر قال بعض السراخ  
 بنصب مثل أي والحمد لله على هذا المتوال والظاهر ان هذا من اختصار الراوي فقل آخر  
 الحديب بالمعنى خشية الملاية بالاطالة ويدل على ما قلنا بعض الآثار روى عن سعد بن أبي  
 وقاص أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها توى أو حصي تسبح  
 فقال الأخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل سبحانه الله عدد ما خلق في السماء  
 وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك والله أكبر مثل ذلك  
 والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ورواه (ان  
 النجار عن أبي شبل عن جده يقول الله تعالى) وليس في أمهله هنا صفة (ابن آدم) بالنصب  
 أي ابن آدم وخص بالنسبة لأنه عدة العباد بن وضيف إلى آدم اسماءه اربا بنوعه  
 في مرتبة التائبين (ان ذكرني في نفسك) أي سرا وخفية اخلاصا وتجنب الزيادة (ذكرتك  
 في نفسي) أي آثر بسواك على منوال علك واتولى بنفسك التائب لا أكله لاحد من  
 خلق فهو وارد على منفع المشاكسة والمعنى ان خلوت بذكرى أخلت شرك من  
 سواي وان أخفيت ذكرى اجلالي أخفيتك في غيبي فلا ينالك مكروه فتكون سري  
 بين خلق غاروا على أذكاره فصار على أو صافهم فهم خبياء في غيبه واسراره في خلقه

وعهد طاعتك مات وقال  
 المصنف أي خصالك  
 وطلب غفرانك في أمالك  
 وقد كان من عادة العرب  
 أن يحفر بعضهم بعضا  
 وكان الرجل اذا أراد سفره  
 اخذ هذه من سيد كل قبيلة  
 فيسأله من به ما دام في  
 حدودها حتى ينتهي إلى  
 الأخرى فيفعل مثل ذلك  
 فهذا جبل الجوارى مادام  
 يجاور أرضه ويجوز ان  
 يكون من الاجارة وهو  
 الأمان والصرة (قوله) بهاء  
 الضمير وفي نسخة بهاء  
 السكت أي حافظه (من  
 فتنة الثوب) أي اختياره أو  
 عذابه (وعذاب النار  
 وانتاهل السوقة) أي  
 تسولك لوف بهدكم  
 (والحمد) أي واهل الحمد  
 بالستر كسبة والنساء أو  
 بالشكر والجزاء لمن بكت  
 صلى الإيمان وقام بحق  
 القرآن والجملة حالية من  
 فاعل قد أو استنافية  
 ويمكن ان يكون المعنى وانت  
 أهل الوفا تقولك ادعوني  
 استجب لكم واهل الحمد  
 أي السالكين ليس  
 الا أنت ومن كان كذلك  
 لا يرد سؤال السائل (الهم  
 فأغفر له) أي بمحوسبته  
 (وارجعه) أي برفع

درجاته (الثالث الفنون

الرحم دق) أى رواه  
ابو داود وابن ماجه عن  
والله بن الاسع انه قال  
صلى بنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على رجل  
من السابق فسمعه يقول  
الحز وسكت عليه ابو داود  
وأقره الترمذى (اللهم عبدك  
وابن امك احتساج الى  
رحمتك اى احتساجا كاملا  
(وانت خفى من هذا)  
وعن مؤاخذه بإعماله (ان)  
كان محسنا فرد في احسانه)  
اى فى احسان جزائه أوفى  
جزاء احسانه (وان كان سيئا  
فجاءوز عنه) اى عن امادته  
او مؤاخذه (مس) اى رواه  
الحاكم عن يزيد بن ركانة  
وهو المطلب بن مناف قال  
استاده صحيح ويزيد ركانة  
صحيبان ذكره ميرك (اللهم  
عبدك وابن عبدك كان  
يشهد ان لا اله الا الله  
وان محمدا عبداك ورسولك  
وانت اعلم به منا) اى  
ظاهرا وباطنا وانما هذا  
بطريق العرض (ان كان  
محسنا فرد فى احسانه وان  
كان سيئا فاعف عنه له ولا  
تعرضنا اجره ولا تقننا  
بفسده (حب) اى رواه  
ابن حبان عن ابن هريرة قال  
ابن الهمام واستحسن

(وان ذكرتنى فى ملاه) افتخار ابنى واجلالى بين خلقى أو اقتداءه الناس (ذكرتك فى  
ملاه افضل منهم واكرم) وفى رواية خير منهم أى ملاه الملائكة المقربين وارواح المرسلين  
مباهاتك واعطا ما تقدمك وخيرية الملائكة من جهة ان حالتهم واحدة فى الطاعة  
والؤمنون يختلفون فهم بين طاعة ومعضية وفرة وتوفير وجد وتقصير والملا الذى عنده  
مقدس لا يعصون الله بحال فقد تمسك بهذان فضل الملائكة على البشر (وان دونت مني شيئا)  
اى مقداره (دونت منك ذراعا) أى وصلت اليه رجلي قدرا أزيد منه وكلما ازداد العبد قربا  
زاده الله رجة (وان دونت مني ذراعا دونت منك باعا) بالتثنية هو معروف هويد البدين  
(وان مشيت الى هرولت) رباعى مجسود (الك) يعنى من دنا الى وقرب منى بالاجتهاد  
والاخلاص فى طاعتى قربته بالهداية والتوفيق وان زاد زدت واعلم أنه سبحانه أقرب  
من كل شىء الى كل شىء وأبعد الى كل شىء من كل شىء فهو الظاهر والباطن  
فليس له ذهاب ومجيئ وزول وصعود وجميع الصفات التزيينية فى أول جامع التثنية  
وقربه تعالى من خلقه أقسام ثلاثة قرب العامة وهو قرب العلم وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة  
وقرب خاصة الخاصة وهو قرب الحفظ والرعاية ذكره بعض الاعاظم وقال ابن العربى هذا  
قرب مخصوص يرجع الى ما يقرب اليه تعالى من الاعمال والاحوال قال قرب العامة قوله  
تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فضعاف القرب بالذراع لان الذراع ضعف الشبر  
وما يقرب اليه الا به لانه لولا ما هناك وبين لك طريق القرب وأخذ بنا صيك فيها  
لم تعرف الطريق التى تقرب منه هاهى ولو عرفتها لم يكن لك حصول ولا قوة الا بالله  
انتهى (ابن شاهين فى الذكر وفيه مبرهن زائدة قال القليل لا يتابع على حديثه) سبق قال الله  
تعالى اذا تقرب الى العبد ورواه حم عن أنس بلفظ قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتنى فى  
نفسك ذكرتك فى نفسى وان ذكرتنى فى ملاه ذكرتك فى ملاه خير منهم وان دونت مني شيئا  
دونت منك ذراعا وان دونت مني ذراعا دونت منك باعا وان أبغيتنى غمسي أبغيتك هرولة قال  
الهيتمى رجاله رجال الصحيح (درهم الرجل) أى الانسان فيشمل الانثى والخنثى (يشقه فى  
صحته) أى فى حال حياته قبل مرض موته (خير) أى خيره وأفضل (من عتق رقبة عند  
موته) يعنى المتصدق بدمه واحدا حل الصحة أفضل من عتق رقبة عنه الموت لما فيه من  
مجاهدة النفس على اخراج الصدقة والانسل صحيح شحيح يؤمل الفنا ويخاف القبر والاجر  
على قدر النصب وأمان يتقن الموت والا غيره فهو فضول بالنسبة لما فى حال الصحة بنسبة ما بين  
قيمة الدرهم وغنى الرقبة لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحث على التصديق  
حال الصحة (ابو الشيخ عن أبي هريرة) وفيه يوسف بن السفر الدمشقى قال فى الميزان عن الدار  
قطنى متروك (أبى رجل كسب) أى جمع وطلب (مالا من حلال فأطعم نفسه كففا وكساها)  
منه (فردونه من خلق الله) أى وأطعم وكسا منته من دون نفسه وغيرهم (فانها) يعنى هذه  
الخصلة وهى الطعام (له زكاة) أى بركة وطهرة (وايما رجل مسلم لم يكن له  
صدقة) يعنى لا مال له تصدق منه (فليل) ندبا (فى دعائه اللهم) أى يا جامع الاسماء والصفات  
(صلى على محمد) أى عظمه اوائى عند ملائكتك أو شرف أو كرم أو زد الجزاء أو اجعل

الطيف والرحمة المنتهية عليه ( صديق ) الخشيق العبودية لك ( ورسولك ) الخشيق رسالة الجامعة العالمة منك ( وصل على المؤمنين ) من الانس والجن ويغفل شمول الامم الماضية ( والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ) في مقام الاسلام والانقياد الاحياء منهم والاموات ( غلما ) أي هذه الصلاة ( لهزكاة ) فاستغنا أن الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لدى العسرة وأنها سبب بلوغ المآرب وإغاضة الملل والمطالب وقضاء الحاجات في الخبات وبعد المهات واقتصامه على الصلاة يؤخذ بأنه لا يضيغ اليه السلام فحكر على من كرهه الأعداء وماذهب اليه البعض من تحبص الكراهة بغير ماورد فيه الأفراد تنصوصه كإنها فلا من يد فيه بل يقتصر ( عوان خزيمة حبك ) ذهب عن أبي سعيد قال القسطلاني وهو يختلف فيه لكن إسناده حسن ﴿ باب فضل العلم ﴾ وكل من كتاب العلم وباب فضل العلم ثابت عند ابن عمارة ( وقول الله تعالى ) وفي رواية أي ذكر عز وجل وقول بالجر عطف على المضاف إليه في قوله باب فضل العلم على روايتين أثبت الباب أو على العلم في قوله كتاب العلم على رواية من حذفه وقال الحافظ ابن جرر ضبطناه في الأصول بالرفع على الاستئناف وتعبه العيني قتال أن أراد بالاستئناف الجواب عن السؤال فهذا لا يصح لأنه ليس في الكلام ما يقتضي هذا وإن أراد إتياء الكلام فهذا لا يصح لأنه على تقدير الرفع لا يأتى الكلام لأن قوله وقول الله ليس بالكلام فإذا رفع لا يخلو ما أن يكون رفعه بالمعالية أو بالإنشاء وكل منهما لا يصح أما الأول فواضح وأما الثاني فلقد علم الخبر فإن قلت الخبر محذوف قلت حذف الخبر لا يخلو اما أن يكون جواباً أو وجوباً فالقول فيما إذا قامت قرينة كقوله في جواب الاستفهام عن المحذوف أو به إذا القصاية أو يكون الخبر فعل قول وليس سي من ذلك هنا والثاني فيما إذا التزم في موضعه غيره وليس هذا أيضاً كذلك فتعين بطلان دعوى الرفع ( رفع ) برفع رفع في الفرع والثالثة بالكسر للسالكين وأصلها في البوينة بكشط الرفع والباب ( الله الذين آمنوا منهم ) بالصبر وحسن الذكر في الدنيا وإيمانكم خوف الجنان في الآخرة ( والذين أتوا العلم درجات ) ناسب بالكسر وقول رفع أي ورفع العلماء منكم خاصة درجات فاجهوا من العلم والعمل قال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين سبعاً فدرجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام ( والله جاعلون خير ) تهديد لمن يتنزل الأمر أو استكرهه ( وقوله عز وجل رب وللأصلي وقول رب ( زدني علما ) أي سله الزيادة منه واكتفى المصنف في باب فضيلة العلم بهاتين الآيتين لأن القرآن العظيم اعظم الأدلة أولاه لم يقع له حديث من هذا النوع على شرطه وأخبرته النية قبل أن يلحق بالباب حديثاً يناسبه لأنه كتب الأبواب والسرارج ثم كان يلحق فيها ما يناسبها من الحديث على شرطه فلم يقع سي من ذلك ولولم يكن من فضيلة العلم الآية شهد الله لك في الدنيا فبدأ الله تعالى بنفسه وبني علانته وطلب باهل العلم واتاهم بهذا شرفاً والعلم ورتبة الانبياء كما ثبت في الحديث وإذا كان لأربعة فوق النبوة فلا شرف فوق السوراة لتلك الرتبة وغاية العلم العمل لأنه غمره وقاد. الصبر وزاد الآخرة فمن ظفر به صاعون فانه خسر فإذا العلم أفضل من العمل به لأن سره ينرف معلومه والعمل بالأمر لا يسي عل بل هو رد وإطل ويتم العلم بانقسام المعلومات وهي

بعض الشافعي وروا آتافي  
الذي احسنه الخ اورنسا  
لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكر  
اربعاهم يسل تسليتين نوى  
بهما الميت مع القوم وقد  
روى محمد بن الحسن عن ابني  
حنيفة عن حاد بن ابي  
سليمان عن ابراهيم الجعفي  
ان الناس كانوا يصلون  
على الجنائز خمسا وستا  
واربعا حتى قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ثم كبروا كذالك في ولاية  
ابي بكر الفديقي رضى  
الله عنه ثم ولى عشرين  
الخطاب رضى الله عنه  
ففعلا واذك فقال لهم عمر  
انكم معتصم اصحاب محمد  
متى تختلفون يختلف الناس  
بعدكم والناس حديث  
عهدا لجاهلية فاجعوا  
على شئ يجمع عليه من  
بعدكم فاجع راي اصحاب  
محمد ان ينظروا آخر جنازة  
كبر عليها النبي صلى الله  
عليه وسلم حتى قبض  
فياخذون به ويرفضون ما  
سواه فطردوا ووجدوا  
آخر جنازة كبر عليها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اربعا وفيه انقطاع  
بين ابراهيم وعمر وهو  
ظاهر عندنا وقدرى من  
اربع آخرهم صلا لورى

في المسترك من ابن عباس

قال آخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنائز أربع تكبيرات وكبر عمر على أبي بكر وأربعاً وكبر ابن عمر على عمر وأربعاً وكبر الحسن بن علي على علي وأربعاً وكبر الحسين بن علي على الحسين وأربعاً وكبر علي الملائكة على آدم أربعاً وسكت عليه الحكماء على الدار قطن بالهراست بن السائب قال مسترك وأخرجه البيهقي في سننه والطبراني في المعجم عبد الرحمن وضعفه البيهقي قال وقد روى من وجوه كلها ضعيفة إلا أن اجتماع أكثر الصحابة رضي الله عنهم على الأربع كالدليل على ذلك (وأذا وضعه) أي الميت (في قبره قال) أي الواضع (بسم الله) أي وضعت أو أدخلته أو دفنته بسم الله (وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الزمذمي وعليه مائة رسول الله قال المصنف المسئلة الدين السنة الطريقة بمعنى مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل المائة الذين شهدوا بالذات مختلطان بالاعتبار

لأنه صلى الله عليه وسلم المراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكلف في أمر دينه عبادة ومعاملة وهو يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عد الشيخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوحان الأول علم المعاملة وهو فرض عين في فروع علماء الأئمة فاعرض عنه هالك بسطوط ملك الملوك في الأئمة كان المعرض عن الأعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى قضاة الدنيا وحققته النظر في تصفية القلب وتهذيب النفس بآفاق الأخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالإيثار والعجب والفش وحب الملوك والشه والتمسح ليتصف بالأخلاق الحميدة الحميدة كالإخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصل عند حكمه ذلك لعله يعلمه ليرت ما يلزم فعله بلا عمل وسيله بلا غاية وعكسه جناية واتقافها بلا ورع كلفة بلا جراحة فاهم الأمور زهد واستقامة لينتقم بعلمه وعمله وسأشير إلى نبذة مشورة في هذا الكتاب من مقاصد هذا النوع أن شاء الله تعالى بالطف إشارة وأعبر عن مهماته الشريعة بأدنى عبارات ليعلم أن هذا النوع الثاني فهو علم المكاشفة وهو نور يظهر في القلب عند تركته فتظهر به المعاني المحمودة فتحصل له المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته وكتبه ورسوله وتكشف له الأسرار مخفيات الأسرار فاهم وسلم تسليماً لأن من المكشوفات مع الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أختفى عليه سوا خلقه وأدنى النصب منه التصديق به وتسليمه لاهله والله تعالى اعلم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن كلامه حال كونه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد) جاز في شيء (إلا في شئ) (التنين) تنانيل أي خصلتين ولهم لوف في الاعتصام التين بغير تنانيل في شين (رجل) بالرفع تقدير إحدى التين خصلة رجل فلما حذف المضاف أكتسب المضاف إليه أراه بالجر بدل من اثنين وأما على رواية أنه تأنيث فبدل أيضاً على تقدير حذف المضاف أي خصلة رجل لأن اثنين مائة كما مر خصلتان والنصب بتقدير انتهى وهو رواية ابن ماجه (آناه الله) بعد الهمة كاللاحقة أي إعطاء مالا (فسلط) بضم السين مع حذف الهاء وهي لابي ذر وعبر بسط ليدل على تهر النفس المبولولة على الشح ونفسير ابي ذر فسلطه (على ملكته) بفتح اللام والكاف أي أهلا له بأن أفناه كله في الحق لافي التنبير ووجوه المكارة (ورجل) بالحرركات الثلاث كما مر (آناه الله الحكمة) القرآن أو كل مانع من الجهل وزجر من العجب (فهو يقضي بها) بين الناس (ويعلمها) لهم وأطلق الحسد وأراد به القبطه وحينئذ فهو من باب إطلاق السبب على السبب ويؤيده ما عند المؤلف في فضائل القرآن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ قتال ليني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت بمن لا يميل فلم يمت السلب بل أن يكون مثله أو الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لإباحته كما خص نوع من الكذب بالإباحة وإن كانت جلته محظورة فالعني هنا لإباحة في شيء من الحسد الأفعال كان هذا سبيله أي لأحد محمود في هذين فالاستثناء على الأول من غير الجنس وعلى الثاني منه كذا قررنا الزركشي والبر ماوى والكرمانى والعيني وتعبه البدل الدامني بأن الاستثناء متصل على الأول فقط وأما على الثاني فإنه يلزم عليه إباحة الحسد في الاثنين كما صرح به والحسد الحقيقي وهو كافر ثم غنى زوال نعمته المحسوسه وصبر روتها إلى الحسد لا يباح أصلاً فكيف يباح غنى زوال

نعم الله تعالى من المسلمين الثقاتين بحق الله فيها انتهى : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اغفر عني وعن علي ما بيني وبينك (١) قال العنيني قال الطبري طلب اول الفقه عارزون من العلم وهو العلم بتخصصهم بوشي عاردا عليه ليرتق الى عمل زائد على ذلك ثم قال (رب زدني علما) يشير الى طلب الزيادة في السبر والسلوك الى أن يوصله الى خضع الوصال فيطهر من هذا أن العلم وسيلة الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم وهذا من جامع السداه الذي لا مطمع وراءه (والحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (واعوذ بالله من حال أهل النار) في الدار وغير هاتك من أبي هريرة قال الترمذي غريب (ذكره ابن ماجه في سننه كان رجلا) وفي رواية المشكاة أن رجلا كان (في بني اسرائيل) أي منهم أو من غيرهم (متواخيا) أي في الدنيا أو لآخر مالا في الله لعدم المناسبة والملازمة بين المطيع والعاصي والجنسية علة قال الله تعالى لا تجدوا مابؤ منون بالله اليوم الآخر يودون من حاد الله ورسوله الا يقولوا الا خلاصا ومند بعضهم لبعض عدوا الا المتوب ويذكر أنهم كانوا متباينين بين أولام وقع أحدهما في العصية وهو الانهر ثم تم عقد الاخوة والعمل بالتصحية وهو أولى عند بعض السوفية من قلع العصية لقوله تعالى فان عصمك بدل اني ربي مما تعلموا ، حيث لم يقل منكم معناه يمكن أن يكون منهم مقدر أو ما تعلمون علة للإبراء كما ذهب اليه بعضهم وهو ظاهر من حديث الحب في الله والبغض في الله وحل الحديق على ابتداء خلافه الاطلاق (وصكان أحدهما مذهب) أي هو مذهب (والآخر مجتهد) أي مسالغ في العبادة وفي رواية المشكاة أن رجلا كان في بني اسرائيل متباينين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر مذهب وقال ابن ملك تبعاً لمظهر أي يقول الآخر أنا مذهب أي معترف بالذنب وهو الاظهر لقوله فانه ليس له زيادة زائدة على القول الاول وهو قد لا يحتاج الى حسن المقابلة بان يقال أي مجتهد في العصية حيث قل الطبري وعن أن يقال ان المعنى والآخر منهمك في الذنب ليلتابق قوله مجتهد في العبادة لأن القول كثير ما يدره عن الافعال المختلفة انتهى انه لا دخل لقول جينس في المقام فالتظاهر بالعدول عن قبوله والآخر مذهب بادخال يقول بينهما لأن يقبض القول اليه مراعاة للادب معه فله عليه السلام بأنه سعيد عند ربه في غفرا ذنبه ولهذا التكتة بعينه قال مجتهد ولم يشل صالح أو عابد (وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول) أي المذهب (اقصر) من باب الافعال أي اسك وامتنع وفي رواية اقصر عما أنت فيه أي من الذنب (فوجد يوما على الذنب فقال له اقصر فقال الآخر خلني) أي اتركني معه فانه غفور رحيم (وربما أبت) بالاستفهام والخطاب (على رقبيا) أي ارسلك على حافظا (فتقال) أي المجتهد من كل غروره وعجبه وحقارة صاحبه (والله لا يغفر الله لك) وزاد في رواية ابدا (أو لا يدخلك الله الجنة) أي من غير سابقة فهو بالغة غاية الباطلة وأما قول ابن حجر تأكيده لبقوله لا يدخله الغفران لا يتم لعدم دخول الجنة فغير صحيح لأن المؤمن المذنب قد لا يغفر الله له فيه ثم يدخله الجنة (فبسم الله اليهما ملكا فقبض روحهما) وفي رواية المشكاة أرواحهما يعني

قال السبعة من حيث انها قطاع لها بدن ومن حيث انها تكتب وتعدل ملة والاملاء بمعنى الاملاك (إد) تسحب) أي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى استقرار رسول الله والفظ لا في داود وذكره ميرك والتاء مشفرة عن السين في نسخة بحال (بسم الله) وبالله وعلى ملة رسول الله (مس) أي رواه الحسبك عن ابن عمر ايضا (منها) أي من الارض (خلقتكم) أي ابتداء (وفيها نعيدكم) أي عند موتكم (ومنها) نخرجكم تارة اخرى) أي عند البعث كالاخراجه الاولى (بسم الله وفي سبيل الله) أي في طريق جها امر الله (وعلى ملة رسول الله مس) أي رواه الحاكم عن ابن امامة قال لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقتكم الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلبني عليها

دوهمهما على حد صفت قلوبكما (فاجتمعا) أي بأرواحهما (عند رب العالمين) أي في محل حكمه وهو البرزخ أو تحت مرشده (فقال لهذا المجتهد) في العبادة (أهكنت بي مالمأ) (أو كنت على ما يبدى قادرا) والاستفهام للانكار في المحلين (وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة) برحمتي أي جزاء بحسن الظن بي (وقال لآخر اذهبوا به) خطابا للملائكة الموكلين بالنار أولئك الملك والجمع للتعظيم أو لكبره كأنه جمع (إلى النار) حتى يذوق العذاب جزاء على غروره وعجه البجاب ولادلالة في الحديث على كفره ليكون محمدا في النار واغرب ابن مالك حيث قال ادخله النار كان مجازاة على قسمه بأن الله لا يغير المذنب ذنبه لأنه جعل الناس آيسين من رحمة الله وحكم بأن الله غير غفور وفيه ان هذا كله غير مذموم وانما هو بالغ في الأمر بالعرف وصدر عنه في طاعة الكلام ولو كان الله لسوح به لكن لما كان مقرورا باجتهاده يحشر المذنب لأجل الإصرار على ذنبه استحق العقوبة ولذا قيل معصية أوردت ذلوا واستغفارا خير من طاعة أوجب عجا واستكبار قال ابن حجر عند قوله لا يارب كذب نفسه وحلف فاستحق العقاب ثم قال اذهبوا به إلى النار لأنه يأس من رحمة الله واليأس منها كفر لمن استغله كهذا الرجل كادل عليه حلفه السابق المتضمن للحكم على الله تعالى بأنه لا يغير الذنب وعلى صاحبه بأنه يأس من رحمة الله وما ذكر من يأس المجتهد واستغفاله وكفره غير صحيح مع أنه على سبيل النزل يكون على معتقد المعزلي من عدم غفران ذنب صاحب الكبيرة وعليه ظواهر من الآيات في الوعيد ولم يقل أحد من أهل السنة بكفر الخوارج والمعتزلة نعم في الحديث رد يبلغ على معتقدهم حيث أن الله تعالى غفر للمذنب وادخله جنته برحمة من غير رجوع عن الذنب وتوته حم دعي أبو هريرة وروى البيهقي بإسناد واحد في العالم من ضميم بن حوش قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ فقال لي يا بني تعال وما أعرفه فقال لا تقوان رجل والله لا يغير الله أبدا ولا تدخل الجنة قلت ومن أنت برحمتك الله قال أبو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها بعض أهله اذا غضب أو تزوجته أو لحاهمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من الحديث ثم قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أو تبيت بدنياء وآخرته (اذا مر رم برياض الجنة) جمع روضة وهي الروض المهب بالزهر قال في النهاية أراد رياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالزعم في الحبس (فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال بحال العلم) هو شامل لعلم اصول الدين والتفسير والحديث والفقه طب عن ابن عباس رضي الله عنهما (العلماء) بالعلوم الشرعية (مصايح الأرض) أي أنوارها التي يستضيئها من ظلمات الجهل (وخلفه الانبياء) على أمهم (وورثي ورثة الانبياء) من قبلي ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال الكشاف ما ساهم ورثة الانبياء الأوصياهم لهم في الشرف والمزية لانهم القوام بما يعيشوا من أجله ومهجرات الانبياء ضريان أحدهما الوحي واسطة الملك والثاني خرق العوائد كإقلاب العصاحية وقلب البحر وحياء الموتى ونزع المساء من بين الأصابع وأفضل الناس من ورث منهم فورثوا من مقابلة الإلهام والعلوم وتبيين ما أنتبه الانبياء من الكتب بما جعل في قلوبهم من النور وورثوا من مقابلة الخوارق والآيات والكرامات وبذلك سمو أمثال

لحدها لطق يطرح اليهم الجيوب ويقول سورا خلل الذين قال أمان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب نفس الحس وفي بعض النسخ قوله منها خلقتكم الخ مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام (فاذا فرغ) بصيغة القاهل ويموز على بناء المفعول (من دفته أو نضجة فاذا فرغ دفته) (وقف) أي النبي عليه السلام (على القبر ففسا استغفروا) أي الله كافي لنضجة صحبة (لاخيك) أي للذوب اخيك المؤمن (وسلوا) ضبط بالوجهين أي الغلبوا (له التثبيت) وفي نسخة صحبة وهو اصل الجلال الموافق لسلح المؤمن بالتثبيت أي يجعل الله إياه تابسا على التسو حبيد في جواب الملكين (فانه الآن) أي الزمان الذي نحن فيه أو القريب (يسئل) أي عن ربه وعن دينه وعن نبيه يقول ما من ربك وما ديك ومن نيك وفيه إيماء إلى قوله تعالى بقيت الله الذي آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبفضل الله الظالمين وفضل

التيبين لانهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولي هذا المنصب فارتقى من مقام الولاية الى مقام  
الوراثة عنيت عدواة الجهال الله عليهم يتبع افعالهم وتصورهم عن معارج رتب الكمال  
وانكارهم لما وافق الهوى من اعمالهم وقيل ابن عري في العلم ورتبة الانبياء واحوالهم كتمان  
ولو قطعوا اربابا ما عرف ما عندهم ولهذا قال تخلصر وما فلتته عن امرى فالكتمان من  
اصولهم الا ان يؤمروا بالافشاء والاعلان وسئل العراقي عما اشتهر على الانسان عليه  
امنى كما نبهه بنى اسرائيل فقال لا أمل له ولا استناد بهذا اللفظ وبني عند العلماء ورتبة الانبياء  
وهو حديث صحيح (عند ابو نعيم عن علي) ورواه ايضا الداني (اذ نعتت بابا) أى نوتا (من  
المكان شير الك) أى اتفعلت في الدارين (من أن تتسلى المفكرة تطونا) أى نافذة  
(متقلة) أى مشولة عند الله قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم  
فيمنصف العالم على شرف العابد كنسبة تشرق الذي على الامة أو على الصباغة وهما لا يجوز  
(واذا عات الناس عمل به أوله بعمله) أى عمل الناس بموجب قولك ونحكك وتعليك  
أولهم بمواهب (فهو خير لك من السركمة تصلها تطوبا متفلة) وفي الحديث ان الله عز  
وجل وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة ليعملون على علمى الناس أى  
يستغفرونهم طالبين لتخليتهم عما يلبق ولا ينجي بهم من الأندس لان كذغهم وارشادهم  
وفتوهم سبب لانظام احوال العالم بأى التصيل في فعلت (الداني عن ابن ذر) وله شواهد  
(العلماء) وفي رواية الفقهاء (أنه الرسل) فانهم استودعهم الشرائع التي جاؤوا بها وهي  
العلوم والأعمال وكفوا الخلق لطلب العلم فهم انما عليهم وعلى العمل به فهم امتاء  
على الوضوء والصلاة والفعل والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقاد ذات كايا وكل ما يلزم  
منهم التمدد به والعلم والعمل فوافق علمه عمله وسره علمه كان جارا على سنة الانبياء  
فهو الامين ومن كان بعد ذلك فهو الخائن وبين ذلك درجات فذلك قال على عباد الله  
واعترلوهم ولقد الدليل واجتنبوهم من اذناهم وغيتهم والوقعة فيهم (مناجى الخاطوا  
السلطان) اوتابته (ويدخلوا الدنيا) واقطعوا الحاكم ويدخلوا في الدنيا (فادخلوا السلطان  
وداخلوا الدنيا فدخلوا الرسل فاحذروهم) ولقد الحسبك فاعترلوهم أى خافوا منهم واستعدوا  
وتأجروا المايديون منهم من الشر فانهم لما يتقربون الى السلطان باستائله قلبه وتحسينه يتبع فعله  
وما وافق هواه وان اخبروه بما فيه نجاته استقبلهم واهداهم فحناط السلطان لا يسلم من  
الفاق والمداينة والخوض في التنا والاطراء في المدح وفيه هلك الدين والعلاء سادات  
الناس والناس بهم تبع بلا لباس مالم يختلطوا باقدار الدنيا ويستغلوا بشهوات النفوس من  
مصالح العباد فانهم اذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلمية وهانوا على اهل الدنيا الدينية وفي  
الآخرة عند الله قال النوى احذرو الماذا بالامرا والباك اتخذع ويقال لك ترد مطلبة أو تدفع  
من مظلوم فان هذه خدعة ابليس اقتضها الفقهاء سلا (الحسن بن سفيان) علقك في تاريخه  
والقاضى ابو الحسن بن احمد الاسدي في اعماله وابو نعيم والديلمى والرافعى عن انس حسن  
وقال ابن الجوزى واهو قال السيوطى له شواهد فوق الأربعين فيمكن بحسن الحديث (المعلم)  
وهو المدلول وهو صفة توجب قبح الاحتمال التقبض والمراه هنا الدلالة الشرعية والحكمة

الله ما يشاء وقال الطيبي أى  
الطلبوا من الله ان يثبت  
على جواب المكيين بالقول  
الثابت وضمن سلوة على  
الدعاء كما في قوله تعالى  
سأل سائل بمذاب واتبع  
أى ادهو الله بدعاء التيسيت  
أى قولوا لله الله بالقول  
الثابت انتهى او قولوا  
الله يثبت بالقول الثابت  
قال المصنف في دليل على  
ان الروح جسد الله في جسد  
كاهن من ذهب اهل السنة  
(دس رضى) أى رواه  
ابوداود والحاكم والبرار  
والبيهقي في السنن المبر  
عن عثمان بن عفان رضى  
الله عنه قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا  
فرغ من دفن الميت وقف  
عليه فقال الخ (ويقرأ)  
بصفة الفاعل وفي نسخة  
على بنا الجاهل (على التبر)  
أى على طرفه (بعد الدفن)  
اول سورة البقرة أى الى  
المسلمون (واختصا سنى)  
أى رواه البيهقي في السنن  
الكبرى وليس في الهوامش  
منسوب الى احمد في الصحابة  
والمتأخر انه من رواية  
عثمان ايضا قال النوى  
في الا ذكر رويانا في سنى  
البيهقي ان ابن عمر استحب

ان يقرأ بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها وقال برك وظاهر ابراهه يقتضى الوقف خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتأمل ثم اعلم أن التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صحيح ولذا ما اورد الشيخ الله اعلم (واذا زار القبور) أى قبور مقبرة زيارة بجملة قليل السلام على اهل الديار قال المصنف يريد بالديار المقابر وهو جائز لقوله قال الخطابي انه يقع على الزعم العام للسكون والخراب وانفسد على ذلك قول النابغة \* يادارمة بالعباد فالسند \* ثم قال \* اقوت وطال علمها سالف الامد \* انتهى كلامه ومية اسم امرأة والعباد بالفتح ارض مرتفعة وهى والسند وضمان واقوت الدار ارى خلت (او السلام عليكم اهل الديار) منصوب على التنداء او المدح وفى نسخة مجرور على البدلية وفى اخرى مرفوع على الابتداء (من المؤمنين والمسلمين) أى الجامع بين ائقياد الباطن والظاهر فالمدح لظاهر

النسوية وفى التسطاني والعلم مصدر علمت علوا وحده صفة توجب تقيير الاحتمال التيقض فى الامور المعنوية واحترزوا بقولهم لا يحتمل التيقض من مثل الظن وقولهم فى الامور المعنوية عن ادراك الخواص لان ادراكها فى الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يتعدا لعمدة تحديد وقال فخر الدين لانه ضرورى اذ الومل يكن ضروريا لزم الدور (علمان فعل ثابت فى القلب) وهو ما اورث الخشية وأبعد عن الكبرائر الظاهرة والباطنة (فذلك هو العلم النافع) لصاحبه (وعلم فى اللسان) والافرار له لانه شرارة من شرارات الايمان (فذلك هو العلم النافع) لصاحبه الفاء فى فعل تفصيلية وفى فذلك سببية ويمكن جعل الحديث على علمى الظاهر والباطن قال ابو طالب علم الباطن والظاهر اصلان لا يستغنى احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والايمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقبل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الاذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورتة الانبياء اذ هم العلماء العالمون بالبرابر التنون الذين اليهم كل العلم المورثون بالصفة التى كان عليها عند الموت لا من علمه عليه وقد منعه سوء حاله من حيث يتنه وسوء طويته واتباع شهوته ان يلج نور العلم قلبه ويخالط لبه فأورده النار وبئس الورد المورود (ابونعيم عن انس) ورواه شت بر عن الحسن مرفوعا بلفظ العلم علمان فعل فى القلب فذلك النافع وعلم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم (لو ختم الله حق خوفه لعم العلم الذى لا جهل معه) أى لو هيكم الله ذلك من غيرا كنساب (لو عرفتم الله حق معرفته) بعرفتم ما يجب له ويستعمل عليه وامثال امره ونهيه (لزالت بديعناكم الجبال) يعنى من عرف الله حق معرفته صار محجبا الدماء (الحكيم الزمضى عن معاذ بن جبل) قال الشيخ حديث حسن (او وزن) مبنى للمفعول (مداد العلماء) بالكسر صيغة اسود يكتب به المكنوب (ودم الشهداء) رجع مداد العلماء على دم الشهداء (مرفى العلماء والشهداء) بضمهما قال الله تعالى اغنا بحنى الله من عباده العلماء وقال وما يعقلها الا العالمون وقال حكاية عن الكفار وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى اصحاب السعير وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال القاضي فاصرا الذين نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بمدنىها باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لم يبد فضل العلم وفى البخارى ان العلماء هم ورتة الانبياء ورثوا العلم من اخذته اخذ بحفظه وافر ومن سلك طريقا يطلب به علم سهل الله له طريقا الى الجنة قال التسطاني وهو بشارته بتسهيل العلم على طالبيه لان طلبة من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر على كطريق ايندرج فيه القليل والكثير وليتناول انواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وفى الفردوس يستند الى سعيدين جبير قال قال صلى الله عليه وسلم ارجو طالب العلم فانه متعوب البدن لولا انه يأخذ بالجهب لصاحته الملائكة معانية ولكن يأخذ بالجهب ويريد أن يظهر من هو اعلم منه (ابن الجوزى وابن التجارى عن ابن عمر رضى الله عنه وما من عالم) أى عارف قال فى الصحاح علمت الشيء اعلمه علما عرفته فظاهاه أن العلم هو المعرفة لكن فرق بين المعرفة اذراك الجزى بآيات العلم اذراك التلكيات ولذا لا يقال الله عارف كإيقال عالم وقد اختلف الناس فى حد العلم على أطويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور وهنا الفاظ تظن أنها مرادفة لعلم ينبغى بيانها الاول الشعور



وهو أول مراتب وصول العلم إلى القوة العقلية فهو أدرك من غيرت إلى في الإدراك وهو لغة الوصول والوصول بالشيء وملاقاته ويسمى وصول العقل إلى المقول ادراكا انشئت التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع المعطو وهو ما كيد ذلك واستحكامه وان يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر السابع فهم وهو يتعلق بلغة المخاطب بالباب الثامن العدة وقيل الأمام الرزقي هو العلم بفرض المخاطب ولهذا قال الله تعالى في الكفار لا يتأدبوا بهتموه، قولاً لا يسهون على الفرض التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد رؤية وتقديم مدمات الفاسد البين وهو ان يعلم الشيء وامتنع خلافه الحادي عشر المدعى وهو قوة النفس واستعدادها لاستجاب العلم والتي ليست بمسألة إلى غير العكر وهو الاعتدال من التسايفات الحاضرة إلى التصديقات المتخصرة الا بعد الحس وهو الذي يبرهن على له وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الدارين الصغير لا في الجهولة معلومة في كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين معلومتين تقع المطلوب الرابع عشر الدكا وهو قول المدعى والوعده العاشر الخامس عشر العفة وهو التمسك بالدين الذي يهدى به السالك عن الكيس وهو استنباط الامع والاولى السابع عشر رأى وهو احتصاص المقدمات وإظهار الحاطر ميسا وفيها بعارضه' وتطلب استنتاجها على وجه الاحاطة وهو دلاله اعلم (أني صاحب سلطان) بالتكرير (تونا) أي رضا بسالته وعجبة بقله والادعاء يقال اطاعه ويطيعه فهو متابع ولاءه ويطيعه فهو طاع اذا أذن وغدا والامع الدعاة (الكان شريكه في كل لون) (اللون الفعل والتخير بين الشيئين يقال لون كذا وهو ما حصل بين الشيء وبين غيره ويطلق على النوع والصفة والجاس ومنه يقال أي ما لون من الامانيات أي بانواعها (يعذب به في نار جهنم) لاستراكله ورثه اذ فعله (الربلي كعن معاذ) اياكم وابواب السلطان ولا لا طر (قال الله) وفي رواية الجامع راد تعالى (اداهم عيسى بحسنة) أي أرادها مضما عليها مارما على فعلها (ولم يعلمها) لاسم فاعه عنها (كتبته له حسنة) أي كتبته له حسنة الى هم بها ولم يعلم لها كتابه واحدا لان المهم سبب وسبب الخير خير فوقع حسنة موقع المصدر (فان علمها كنهها صرح حساب) اس هاجارو - رواية كتب الله له عمر حسبات (الى سمعته ضعف) بالكسر أي يفضا عنق في المؤمن الكامل هكذا قال تعالى كسل حذائمت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء (واذا هم بسنة ولم يعلمها لم يكتب عليه) أي ان تركها خوفا منه تعالى وعراقة له دليل زيادة مسلم انما تركها من خير أي من أجل ان تركها لاسر صدره - فافلا (فان علمها كتبته حسنة واحدة) أي كتبته له السنة كتابة واحدة علامافضل في جانب الخير والسر ولم يقل له مؤكدا لها لعدم الاعضاء المستفاد من الحصر في قوله ومن جاء بالسنة فلا خيرى الاعمالها (م تحب عن أبي هريرة يعجب) مبنى للماعل وفي رواية نجا يوم القيامة (العالم والعابد) وفي رواية بالعالم (مقال للعابد ادخل الجنة) ابتداء بل قيل الحساب في حديث آخر

الوصفين نحو قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين ان الجمهور على ان الإيمان والاسلام واحدان قد يطلق الاسلام على المؤمنين جميعا كقوله تعالى ان الذين عند الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط كقوله تعالى قالت الاعراب ائنا قل لم نؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والتقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث افعاله وحصول كاله وبهذا يبين قول المصنف قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم يعني وعطف احد هما على الآخر لاختلاف اللفظ عندى انه من عطف العلم على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينكس وفي المؤمنين كاملو ناقص (وامان سا الله كسم للاحقون) الامين على ان الاولى لتأكيد في خبر ان التأييد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف قالوا التأييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتنال امر الله تعالى ولا تقولوا أي أي تأمل

ذلك هذا الان يشاهد الله

وقال بعضهم بل الى تلك  
الزبدية يصعدون وقيل خرج  
مخرج الكلام كقول القائل  
ان احسنت الى شكرت ان  
شاء الله تعالى وابدع من قال  
انه كان معه صلى الله عليه  
وسلم مؤمنون فضاطب  
المؤمنين وكان استنائه  
منصرا الى المساقين  
وهندي انها تعود على  
مدلول المؤمنين اى على  
الايمان والله اعلم انتهى  
ولا يخفى ان التوجيه الذى  
اختاره خلاف ظاهر  
العبارة ومع ذلك مبنى على  
مذهب الشافعى واتباعه  
في ان الايمان يدخله  
الاستثناء فيقال اماؤمن  
ان شاء الله تعالى ومنه

الاكثرون وعليه ابو حنيفة  
واصحابهم الله (نسأل  
الله لنا ولكم العافية) اى  
من المقسوبة في الدنيا  
والآخرة (مس ق) اى  
رواه مسلم والنسائي وابن  
ماجة عن يريدين الحبيب  
وزاد ابن ماجة في روايه  
انتم لنا فرطوا بناكم لاحسن  
الهم لآخر منا اجرهم  
ولاقتنا بعدهم (انتم لنا  
فرط) بفتحين جمع فرط  
بمعنى ساقى (ونحن لكم  
تبع) بفتحين جمع تابع

وقال العالم ثبت) هناك وفي رواية قف (حتى تشفع لنا مرجا احسنت) بالحطاب (ادبهم)  
الشريعة لان روائه النسوة مشاركة جنس منصب النبوة فلا تعدى قف على الدنيا وكذا  
في الآخرة ولعل المراد به الاكثر والاغلب وليس المراد في جنس الشفاعة من جميع  
العابد اذ الصالح لهم في مقام الشفاعة وان لم يكن كالعليه وروى عن ابن جرير قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين سبعون  
عاما وذلك لان الشيطان يتدع البدعة فيفسرها العالم فينتهي عنها والعابد مقبل على عبادة  
ربه لا يتوجه اليها ومن تعلية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى  
للعلماء يوم القيامة اذا قد على كرسى لقصل عبيده انى لم اجعل على وحلى فيكم الاوانا  
أريد أن اغفر لكم ولا ابالى (عده من جابر كاتم العلم) من أهله (بلعنه كل شئ حتى الحوت  
في البصر والطير في السماء) قال المناوى لما مر أن العلم يعدى نفسه اليها فكيف اضرار لهما  
ولغيرهما ابن الجوزى في كتاب الملل المتناهية في الاحاديث الواهية عن أبي سعيد الخدري  
قال المناوى فيه كذاب اه (من سئل عن علم) يحتاج اليه السائل في دينه (فكيفه) عن  
اهله (الجملة الله يوم القيامة بلجام من نار) اى جملة فيه جزء له على فعله (جمعك  
عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (مثل الذى) حكما مر (تعلم العلم في صغره)  
بالكسر وقض الفين (كالنفس على البحر) شبه العلم في التعلم والاستمرار في أول شبابه  
بالبحر المنقوش بجماع الثبات كل حال في الصيغ والثناء واصابة المطر والوسخ وغيرها (ومثل الذى  
تعلم العلم في كبره) بكسر اوله وفتح ثابته (كالذى يكتب على الماء) لانه في الصغر خال  
من الشواغل وما صادف قلبا خاليا يمكن فيه قال النحوي

\* اتانى هوا قبل أن اعرف الهوى \* فصادف قلبا خاليا فتمسكنا \*

وقال البعض

\* اراى انى ما فعلت في الكبير \* ولست بناس ما فعلت في الصغر \*  
\* وما العلم الا بالعلم في الصبا \* وما العلم الا بالعلم في الكبير \*  
\* ولو فلق القلب العلم في الصبا \* لالى فيه العلم كالنفس في الخير \*  
\* وما العلم بعد الشيب الا نكس \* اذا كلى قلب المرء البصر والبصر \*

وهذا غالبي فقد تشقه البقال والقديورى وصاحب المتاح وغيره بعد الشيب  
طلب من أبي الرداء قال السبوى في الدرر سنده ضعيف ورواه الصدوقى بلفظ  
مثل الذى يعلم في صغره كالرسم على الصخرة ومنسل الذى يعلم في الكبير كالذى يكتب  
على الماء (من استعمل العلماء) توجه اليهم عند مجيئهم مطلقا سواء كان من بلده أو من مدة  
السفر سواء من معارفه أو غيره وسواء كان صغيرا أو كبيرا (فقد استلبنى) لان الصلابة  
الانبياء ولان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما فافورثوا العلم فخذ به فقد أخذ بحظ  
وافر فجمع الخير مجتمع فيه قال الله تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد آتوا خيرا كثيرا وقال  
شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط أى قويا بالعدل وقال كوتوا  
ربابين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقالوا تلك الامثال نضر بها لناس وما

يقبلها الا العالمون وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (ومن زار العلماء) ومن زار النبي صلى الله عليه وسلم كان شيعيا له يوم القيامة مسكاته له على صنيعة قالوا وزيارته جبره الشريف من كالات الحج بل زيارته عند انصوفية فترض وعندهم انهير الى الروضة المطهرة بمدونه تكفى حياجا باقى في من زار شيعته (ومن جالس العلماء فقد جالسني) فيكون صحابة العلماء كصحابة الانبياء في الانفاع والعلم والاخذ وان كانوا دونهم في الشرف والريّة (ومن جالسني فكأنما جالس ربي) والجماعة القرب وزيادة الانعام واعطاء ما ربه كقائل انما جالس من ذكرني (الرافعي عن يهر بن حكيم عن أبيه عن جده) سبق جالس العلماء والعلم (لا ينبغي) أي لا يصير لفلان (للعالم أن يسكت على علمه) (وروى طبع عن معاوية أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما العلم بالعلم أي بالكسب والاخذ عن الاستاذ قال المناوي أي ليس العلم العزير الا ما يؤخذ من الانبياء ورثهم على سبيل التعلم وتعلم طلبه وأخذهم عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعليم من الشارح ومن زائمه ومفيد العبادة والتقوى والجمادة والرياضة انما هو فيما يوفق الاصول وقال النوري من رقى وجهه رقى علمه وقال ابن مسعود رضي الله عنه تعلموا فان أحدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال مجاهد لا تعلم مستصحي ولا تكبر وقيل لابن عباس عززت هذا العلم قال بلسان سؤال وقلب قول (ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله) ولم يعلم ولم ينفع (قال الله تعالى فاستأخوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) قد سبق أن الذكر يطلق على الشئب الالهية أي ان كنتم لاتعلمون ماذا تسألوا أيها الكفرة الجهلة أهل الكتاب الوافقين على أحوال الرسل لتزول شبهتكم فان قلت كيف امر مشركي مكة بأن يسألوا أهل الذكر عن مضي من الرسل هل كانوا بشرا او ملائكة مع أنهم قالوا ان تؤمن بهذا القرآن ولا بدئي بين يديه وايضاح الجواب أنه لا مانع من ذلك اذا لاخبار بعض الايمان بسى لا ينفع امره الا بالانابه وان سلم فهو وان لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب لكن النقل التواتر من أهل الذناب في أمر بقيد العلم لكل ألن يؤمن بكتائهم ولا يؤمن به او افغانا حالهم على ان تلك لانهم كانوا اشياء من المشركين في معاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذبونهم في ما فهم فيه قاله الرازي وكرض (نس عن جابر) مر اذا كروا العالم (وفي الجامع الصغير طلب العلم) المراد به هنا ما يحب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل وكذا المرسل وكذا كل ما توقف عليه صحة عبادته واذار دينا غلا يتلب عليه معرفة ما يحبه الخ فكل ذلك فرض عين وفرض الكفاية كالتدريس وما زاد على الاجتهاد المطلق سنة (فريضة على كل مسلم) أي مكاف (وواضع العلم عند غير أهله كقلد الخنازير الجواهر والؤلؤ والذهب) أي مثل من يدل العلم لغير من يتبع به كاجاهل الذي لا يصفي ولا يفهم كمثل من قلد انفس الماعان لاخس الحيوانت ففبه اشارة الى قبح ذلك الفعل وفيه تشبيه العلم بأنفس الجواهر والجهلة بالخنازير

﴿ کتاب اذکار الجہاد ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على أم حرام

(بیت)

ولاحق (س) اي رواه  
النسائي عن ابي بصير (السلام  
على اهل الديار من المؤمنين  
والصالحين) ويرحم الله  
المستفيد من (منا) اي  
الموت (والمستأخرين) اي  
من اهل البقعة بعد والتقود  
منها بالحياة بعد والاصحاب  
والاموات من المؤمنين  
والمؤمنات وفيه ايها، الى  
قوله تعالى ولقد علمنا  
المستفدين منكم  
ولقد علمنا المستأخرين  
اي من استقدم ولادة  
وموتهم واستأخروا من  
خروج من اصحاب الرجال  
ومن لم يخرج بعد (و انا  
ان شاء الله) اي اذا شاء  
وحين اراد (بكم للاحقون  
م سبق) اي رواه مسلم  
والنسائي وان ما جاء عن  
حاشية (السلام عليكم دار  
قوم) ينصب الدار على  
البناء حسلا لكان محلا  
للمحال مجازا او على تقدير  
الغنائف تحسوه قوله تعالى  
واسأل القرية (مؤمنين  
وأنكم) بالاضراء اي جاءكم  
(ما تودعون غدا) اي من  
الزوار والعابثين واخطأ  
الحنفى حيث ضبطه بالمد  
وقال من الاشياء بمعنى  
الاعطاء فانه محافة لرواية  
الدرابرة (مؤجلون)

بشديد الجرم المنسوبة  
وهو خير مبتدأ محذوف أي  
انتم مؤجلون باعتبار  
أجوركم أيضا وإن شاء  
الله بكم لاحقون (س) أي  
رواه مسلم والنسائي عن  
عائشة أيضا (السلام عليكم  
دار قوم مؤمنين) قال المصنف  
منصوب على النسب أي  
يا أهل دار غفد المضاف  
واقم المضاف إليه مقامه  
وقيل منصوب على  
الاختصاص ويجوز جره  
على البدل من الضمير في  
عليكم قاله صاحب المطالع  
انتهى والمطالع كتاب  
في علم الكلام وقيل في  
الحق (وإن شاء الله بكم  
لاحقون) بلام واحد  
(د) أي رواه أبو داود  
عن أبي هريرة (السلام  
عليكم يا أهل القبور) دلت  
هذه الروايات على اتحاد  
سلام الأحياء والاموات  
فاورد من أن عليكم السلام  
سلام الموتى ومؤمل ما بينته  
في المراجعة شرح المشكاة  
(ينظر الله لنا) أي الأحياء  
(ولكم) أي الاموات (انتم  
سلفنا) بضمين قيل سلف  
الإنسان من تقدمه بالموت  
مع آباءه وأقربائه وأخوانه  
وأقرانه وبه سمي الصدر  
الأول بالسلف الصالح

بنت لمهان) بكسر الميم وهو ابن خالد وهي خالة أنس تسبواهي وامه أم سليم من حالات النبي  
صلى الله عليه وسلم رضيا أو نسبًا قال النووي اتفق العلماء على أنها كانت محرمة صلى الله  
عليه وسلم واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره كانت إحدى خالاته من الرضا عوقا  
آخرين بل كانت خالة لآل أبيه أو لولده عبد المطلب وكانت أمه من بني النجار وقد سبق ذكر وجه  
الدخول عليها في حديث اختها أم سليم مع زيادة تحقق فذكر (وكانت أم حرام تحت عبادة  
ابن الصامت) أي زوجته قال المؤلف اسلمت وباعت وماتت غزيرة مع زوجها بارض  
الروم وقبرها بقبر سروي عنها ابن اختها أنس بن مالك وزوجها عبادة قال ابن عبد  
البر لم انف لها على اسم صحيح غير كنيها وكان موتها في خلافة عثمان (فدخل) أي  
النبي صلى الله عليه وسلم (عليها يوما قطعته ثم جلست تفلى) بكسر اللام مخففة أي  
نقش (رأسه) أي شعر رأسه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ) أي اتقه  
بعد نوم كثير (وهو يصحك قالت فقلت ما يصحك) بضم اليا وكسر الحاء أي شيء يمتك على  
الضحك (يا رسول الله) فإن مثلك لا يصحك بلا سبب من أمر عجيب (قال ناس) أي جمع (من  
أنتي عرضوا على غزاة) أي حال كونهم يجاهدون (في سبيل الله) أي مع الكفار (يركبون  
ثبج هذا البحر) بفتح ثاء وموحدة بفتح ي وسطه ومعظمه ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك  
على الأسرة (الطاهران أو شكت من الراوى وهو ما حال أوصفه مصدر محذوف  
أي يركبون ملوكا على الأسرة قال الطيبي شبه ثبج البحر بظهر الأرض والسفينة بالسرى  
وجعل الجلوس عليها مشابها لجلوس الملوك على أسرتهما أي أنهما يركبون باذلون لا تقسم  
ومر تكبون هذا الأمر العظيم مع وفور نشاطهم وتكبرهم من مناهم كالملوك على أسرتهما  
وفي شرح مسلم قيل هو صفة لهم في الآخرة إذا دخلوا الجنة والأصح أنه صفة لهم في  
الدنيا أي يركبون مراكب الملوك لمعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة عدهم انتهى  
وفيها إشعار بأن الحال مقدرة على المعنيين بخلاف ما قرره الطيبي قائمها حينئذ محققة  
(فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها) فيه التفات أو تجريد أو نقل  
بالعنى أو من كلام أنس (ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يصحك فقلت يا رسول الله  
ما يصحك) أي الآن (قال ناس من أنتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال) أي النبي  
صلى الله عليه وسلم (في الأولى) أي في المقالة الأولى وهو من كلام الراوى اختصارا  
(فقلت أي ثانيا) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين) فيه إيماء  
إلى أن مرتبة الأولين فوق مرتبة الآخرين (فركت أم حرام البحر في زمن معاوية)  
أي في أيام ولاية معاوية ولإبناني ما تقدم من أن موتها في خلافة عثمان (فصرعت من  
دائها) بصيغة المجهول أي سقطت عن ظهر مركوبها (حين خرجت من البحر فهلكت)  
أي ماتت ونظيره قوله تعالى حتى إذا هلك أي مات يوسف متفق عليه ورواه أبو داود  
والترمذي والنسائي (عن معاذ) بن جبل الصحابي الأنصاري الخزرجي الجشمي المدني  
الفتية القاض الصالح اسم وهو ابن عثمان عشرة سنة وشهد الغيبة الثانية مع السجين  
من الأنصار ثم شهد دراهم أحد والخندق والشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعة وخسون حديثا  
 اقتبس على حديثين وانقرده البخارى بثلاثة وسلم بحديث وأحوال معاذ ومناقبه غير  
 منحصرة (رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سئل الله  
 عز وجل القتل من نفسه صادق مات) على فراشه (أو قتل فأن له أجر شهيد) فيه استغناء  
 سؤال الشهادة واستغناء نية الخير (عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من طلب الشهادة أى الموت فى الجهاد (صادقا أعطها وإن لم تنصبه)  
 فى صحيح مسلم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أمر) بشديد  
 الميم أى نصب صلى الله عليه وسلم وأله (أميرا على جيش) الجيش هو العسكر مطلقا  
 سكن أريد به هنا عسكر كبير بقرينة المقابلة بقوله (أوسرية) أى طائفة من الجيش  
 يبلغ إقصاءها أربع مائة تبعث إلى العدو وسبوا بذلك لأنهم يكون خلاصة العسكر وخيارهم  
 من الشئ السرى أى النخبة كذا فى النهاية وأو للتوبيع وأبعد الحنفى حيث قال كلمة أو  
 لشك أو التخيير (أو صاه) أى ذلك الأمير (فى خاصته) أى فى أمر نفس الأمير (يتسوى  
 الله) أى بأن يقول اتق الله (ومن معه) أى فى من معه (من المسلمين خيرا) أى يضيهر بأن  
 يأمره بحفظ مصالحهم ورعاية أحوالهم (مما قال أغروا) أى أقصدوا الفوز وتوجهوا  
 إليه (بسم الله) أى مبتدئين بذكره مستعينين بمحور وقوته وزيد نفعة فى سبيل الله  
 قاتلو (من كفر بالله أغروا) (فأذاشئ) أى أنبئ صلى الله عليه وسلم أو الأمير (مهم)  
 أى مع الجيش أو السرية أى مع المبسووسين إلى الفوز أو مع المسافرين مطلقا  
 (قال انطلقوا على اسم الله) أى متقدمين على بركته وصلى نصرته (أهم انهم)  
 من الأمانة أى انصر المسلمين على من عاداهم من أعدائهم (وانظفروا) أى اذهبوا  
 (بسم الله) أى ملتصقين (وبالله) أى مستعينين (وعلى ملا رسول الله) أى نائين والمسئلة والدين  
 متحدان بالذات متغايران بالاعتبار (لا تقتلوا شيئا) أى كبيرا (ثانيا) أى هر ما لا يقدر على القتال  
 ولا عده تدبر أمر الجدل (والأغفل) بالكسر أى مولودا على ما فى القاموس والقشاهر ان براد  
 به مادام رضيعا فيكون قوله (ولا صغيرا) من صطف العام على الخاص (ولا امرأة) أى لانهاء الطفل  
 والصغير من جهة الأموال التى نسي وتضع المسلمين فى قتلهم تضيق الا اذا كانت المرأة من المقابلة  
 او بمن تدعى السلطنة الموجبة لانهاء الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من اولاد السلاطين  
 (لا تقتلوا) يضم الفين الجموع وتشديد اللام من القتل وهو الحيان من الغم والسرقة من الغنية  
 قيل الفسقة ذكره المصنف رحمه الله تعالى ومناه (وضموا) يضم اوله وتشديد ميمه أى اجعوا  
 (فناكم) ولا تنصرفوا فيها الا اذا كان من جنس المأكول والنسروب والحساسة تليق  
 إليه (وأصطوا) أى ذات ينكم كفى آية اوبين اخويكم كفى أخرى اوقبلوا الصلح اذا كان  
 فيه مصلحة للمسلمين (واحسنوا ان الله يحب المحسنين) أى الى المؤمنين او لولا الكافرين  
 فى الحديث فاذا قتلتم فاحسوا القلة (كان اذا أراد أن يودع الجيش قال اسودع الله دينكم)  
 أى الملبس به تعالى ان يكون دينكم ودبعة عنده تعالى وهو تعالى خير من يحفظ الودائع  
 (وأما تكم وخواتيم اعمالكم ذلك من عبادة من يزيد وان كان) أى السفر (سفر غزاة اوفى

وقبل هو من السلف كانه  
 أسلفه وجعله مثالا لغيره  
 والشواب الذى يجازى  
 عليه بالصبر والمجاهلة  
 انكم مقدمون علينا فى هذا  
 السفر (وتعز بالائر) بفتحين  
 وفى نسخة يكسر فسكون  
 أى على عقبتكم (ت) أى  
 رواء السرى من ابن  
 عباس ثم اصل ان زيارة  
 الميت كزيارته فى حال حياته  
 يستقبله بوجهه فان كان  
 فى الحياة اذا زاره يجلس  
 منه على البعد لكونه عظيم  
 القدر فكذلك فى زيارته  
 يقف أو يجلس على البعد  
 منه وان كان يجلس  
 منه على القرب فى حال حياته  
 كذلك يجلس بقرنه فى  
 زيارته واذا زاره يقرأ فاتحة  
 الكتاب ويقل هو الله أحد  
 ثلاث مرات ولو قرأها  
 الف مرة عشرة مرار كان  
 احسن ويقرأ سورة  
 ألهامكم التكاثر ويقول أنس  
 الله وحشتكم ورجع ربكم  
 وكفرميا تكم ونفيل  
 حسناكم ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا الذين سبقونا  
 بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا  
 غلا للذين آمنوا ربنا انك  
 رؤوف رحيم ربنا اغفر لنا  
 ولوالديننا ولجميعنا  
 ولا تذاينا ولا ولادنا

ولا خافنا ولا خوأننا  
ولا خوأننا ولا عما ننا  
ولماتنا ولا خوأننا  
ونحنا لا ننا ولا ننا  
ولا صبا ولا حبا ولا ننا  
حق علينا ولجميع المؤمنين  
والمؤمنات والمسلمين  
والمسلمات الاحياء منهم  
والاموات انك مجيب  
الدعوات ورافع الدرجات  
اللهم اغفر لاهل القبع  
أواهل المعلى ونحوهما  
محمد رسول الله صلى على  
روح محمد في الارواح  
وصل على جسده محمد  
في الاجساد وصل على  
قبر محمد في القبور وصل  
على تربة محمد في  
السيوف وصل على  
جميع الانبياء والمرسلين  
وعلى ملائكتك المقربين  
وعلى عبادك الصالحين  
وعلى اهل طاعتك  
اجميين ربنا توفنا مسلمين  
والحفنا بالصالحين  
وادخلنا الجنة آمنين  
برحمتك يا ارحم الراحمين  
والحمد لله رب العالمين  
الذكر الذي ورد فضله  
غير مخصوص بوقت  
ولا سبب ولا مكان **اعلم**  
ان لفظ غير منصوب على  
الفاعل وهو  
قوله فضله او من غير ما

العدو ( وليست اولئك بل لا نوع لا اختلاف الرواية ولهذا كتب من فوق الجملة الثانية  
( قال اللهم انت عضدي ) يتبع فضم اى قوتي او ناصرى ومعنى وفى القاموس العضد بالفتح  
والضم وبالكسر وككثف ونس وعنى ما بين المرفق الى الكتف ويطلق على الناصر  
والعين وهم عضدي وعضادي ( ونصيرى ) اى ناصرى كفى رواية وهو عطف تسميرى على  
الثاني وقيل العضد كناية عما ينق به اى انت الذى اعتمد عليه وافوض امرى اليه وقال  
المؤلف رحمه الله اى معني واعتضادي بك والعضد فى الاصل الساعد وهو من المرفق  
الى الكتف قلت الساعد هو الذراع على ما فى القاموس ( بك ) اى بصوتك  
وحولك ( احول ) اى اتصرف واترك واجول وفى رواية ابن ابي شيبة احوال اى  
امال الاحياء وادافعهم وهو الجبالفة المثابة ( وبك اصول ) من الصولة وهى الجملة  
ومنه الجمل الصايل ( وبك اقاتل حمده حب والضيء عن انس ) رضى الله عنه  
( وان خاف من عدو ) اى من انواع الانسان بدليل قوله ( او غيره قراءة ابلال فريش )  
أى الى آخر السورة ( امان من كل سوء ) اى قوله تعالى وآمنهم من خوف ويؤخذ منه  
انه اذا قرئ حال القبط ووقت الاضطراب بالاسل يكون قراءته امانا من الموت او القلق  
لقوله تعالى واعلمهم من جوع وماى موقوف وهو على ما فى الاذكار من قول ابي الحسن الترمذى  
الامام السيد الجليل الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف  
المتطهرة انتهى رحمه الله تعالى قوله مجرب من كلام المصنف رحمه الله تعالى ( السراير  
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ) اى اشخاص ( كلهم )  
أى كل واحد منهم او الانفراد باعتبار لفظ الكل ( ضامن ) اى ذو ضمان اى حفظ ورعاية  
كلابن وثامر ( على الله ) او مضون كيقال هوامر اى مهور وكذا فى اى مدفوق يعنى  
وعده الله وعد الا خلف فيه ان يعطيهم مرادهم وقال الطيبي الضامن بمعنى ذى الضمان  
فيعود الى معنى الواجب اى واجب على الله تعالى يعنى يقتضى وعده ان يكلاء من مضار الدين  
والدنيا ( رجس خسر غازيا ) اى حال صكونه مرید القسز و ( فى سبيل الله  
فهو ضامن على الله ) اى واجب الحفظ والرماية عليه تعالى كالثنى المضمون ( حتى يتوفاه )  
أى يقبض روحه اما بالموت او بالقتل فى سبيل الله ( فيدخله الجنة ) اى مع الناجين ( او يرد )  
عطف على توفاه ( بماتل ) اى مع ما وجد ( من اجر ) يعنى ثواب فقط ( او غيبة ) اى مع  
الاجر فلو توبيع وقال ابن جرر اوهما فاولئح المخلو ورد عليه انه يلزم أن يوجد غيبة  
بلاجر وهو مرفوض لانه خلاف الفروض فتأمل فانه محل زال وخطل وجه فى رواية  
حكاية عن الله تعالى من خرج مجاهدا فى سبيل الله واشتاء مرضا فانا عليه ضامن اوهو على  
ضامن شك راوى اى فانه عليه رقيب وحفيظ اوهو على واجب الحفظ ( ورجل راح ) اى مشى  
الى المسجد فهو ضامن على الله ( ان يعطيه الاجر ) وأن لا يضيع محبه او واجب الوفاة  
والرابة ( ورجل دخل بيته بسلام ) اى مسلما على اهل بيته وقيل دخل بيته لسلامة وقيل  
مع امانه الفتن اى طالبا لسلامة منها فانه يأمن بكفوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين  
أى صالين من العذاب ورجلان آمنين فبعد ذلك فعنى بسلام أن الملائكة تسلم عليهم اويسلم

الذكر فهو خير مبتداً محذوف  
هو هذا أو مبتدأ أو الموصول  
صفة وخبره مجموع ما ذكره  
بيده بقوله (لا اله الا الله  
هي افضل الذكر كسر) أى  
انواع الذكر ولا يشك  
بالقرآن لانهم جعلته قال  
الله تعالى فاعلم انه لا اله  
الا الله وقد يقال انه افضل  
لان الدخول في الاسلام  
به حصل وبدولة الايمان  
ببيده وصل فاعلى هذا  
هي عبارة عن الشهادتين  
والاكثاف بالوى العمدتين  
وأخر الجزئين ولذا قيل  
انه علم الله حيدوبه علم  
التصديق (ت) أى رواه  
الترمذى حسن جابر ولفظ  
الجامع افضل الذكر  
لا اله الا الله وافضل الدماء  
المجده رواه الترمذى  
والنسائى وابن ماجه  
وابن حبان والحاكم من  
جابر (وهى) أى الكلمة  
الذكورة وهو نقل بالمعنى  
والاصل لا اله الا الله  
(افضل الحسنات) أى  
التولية (أ) أى رواه احمد  
عن يريدة (اسعد الناس  
بشفاعتي يوم القيامة من  
قالها) أى كلمة لا اله الا الله  
قبل دل على اشتراط النطق  
بالتوحيد (خالصا) أى  
مخلصا كافي نعمة (من)

بعضهم على بعض وانما يذكر المضمون به في الاخرين اكتفاء وقال الطيبي قبل المراد الذى  
يسلم على اهله اذا دخل بيته والمضمون أن يبارك عليه وعلى اهله وقيل هو الذى يلزم بيته  
طلباً للسلامة وهو آمن الفتى وهذا وجه لان الجاهدة في سبيل الله سفرا والروح الى المسجد  
حضر اولو البيت اتقاهم من الفتى أخذ بعضها بحجرة بعض فعلى هذا المضمون به هو رعاية الله تعالى  
وجواره عن الفتى انتهى (فهو ضامن على الله) قال ابن الملك أى يعطيه البركة والثواب  
الكثير لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لانس اذا دخلت على اهلك فسلم يكون بركة عليك  
وعلى أهل بيتك انتهى أو يسلم على نفسه اذا لم يكن في بيته أحد اذا السنة لمن دخل يتشاكها أن  
يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولعل السر أنه لا يخلو من الملائكة وبعض الجن  
من المسلمين وانما يذكر المضمون في الاخرين اكتفاء وقال الطيبي قبل المراد الذى يسلم على اهله  
اذا دخل بيته والمضمون به أن يبارك عليه وعلى اهله وقيل هو الذى يلزم بيته طلباً للسلامة  
وهو آمن الفتى وهذا وجه لان الجاهدة في سبيل الله سفرا والروح الى المسجد حضر اولو  
البيت اتقاهم من الفتى أخذ بعضها بحجرة بعض فعلى هذا المضمون به هو رعاية الله تعالى  
وجواره عن الفتى رواه أبو داود (عن جابر) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصنف الطويل  
(أ) أنه قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق (في  
شوال سنة خمس من الهجرة) فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فيه بكسر الفاء حال  
كونهم (في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) الحفر (لهم فلما رأى) عليه الصلاة  
والسلام (ما بهم) أى الأمر التلخيص بهم (من النصب) أى التعب (والجوع قال) عليه  
الصلاة والسلام بحر ضالمهم على علمهم الذى هو سبب الجهاد (اللهم ان العيش) المعتر أو الباقي  
المستقر (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا (فاغفر للانصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الجيم  
وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل الهم وهذا  
من قول ابن رواحة قتل به النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودى وانما قال ابن رواحة لاهم  
بلا ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما يترن هكذا وتعبه في الصابغ فقال هذا  
توهم فروا من غير داع اليه فلا يتبع أن يكون ابن رواحة قال اللهم بالفاء ولا هم على جهة الخزم  
يعنى بالخالم المجبة والزاي وهو الزيادة على أول البيت حر فاقصاعدا الى أربعة وكذا على أول  
النصف الثاني حر قالوا اثنين على الصحيح هذا مراً لزعاجه بين العرويين ولم يقل أحد منهم  
باشناعوا لم يتحسنوه وقالوا أحد أن الخزم يقتضى الفاء ما هو فيه حتى أنه لا يمد شراً ثم  
الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها فكذا ما نحن فيه اه وقال ابن بطال ليس  
هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعر وانما سمى به من قصد صناعته وعلم  
السبب والسود وجيع ما به من الزخاف والخزم والتقص ونحو ذلك اه وفيه نظر  
لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك (فقالوا) الانصار والمهاجرة حال  
كونهم (مجيئين له) عليه الصلاة والسلام (نحن الذين يا بوا) ولا يذر عن الجوى  
والسمتلى يا بوا (مجددا على الجهاد ما يقتضيه اعدا عن ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله  
السبيعي (اه) قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه

قلبه او نفسه شك من  
الراوى ولقد جامع خالصا  
مخلصا من قلبه قال  
البضاوى اسعد هنا  
بمعنى سعيد اذ لم يسعد  
بشفاعته من لم يكن من  
اهل التوحيد او المراد  
من قال عن لم يكن له عمل  
يستحق به الرحمة  
ويستوجب به الاخلاص  
من النار فان احتياجه  
الى الشفاعة كثر واتضاعه  
بها اوفر وقال الصقلاني  
المراد بهذه الشفاعة بعض  
انواعها وهى التى يقول  
صلى الله عليه وسلم ائمتى  
النار من كان فى قلبه  
وزن كسدا من الايمان  
فاسعد الناس بهذه الشفاعة  
من يكون ايمانه اكل  
واما الشفاعة العظمى  
فى الراحة من كرب  
الموقف فاسعد الناس بها  
من يتبقى الى الجنة وهم  
الذين يدخلونها بغير  
حساب ثم الذين يلونهم  
وهم الذين يدخلونها بغير  
عذاب بعد ان يحاسبوا  
ويستحقوا العذاب ثم من  
يصديه فمع النار ولا يسط  
فيها والحاصل ان قوله  
اسعد الناس اشارة الى  
اختلاف مراتبهم فى السبق

وسلم يوم الخندق (يقول) اى الزراب (ويقول لولانت ما هدينا) وهذا الحديث  
اخرجه ايضا فى الجهاد والمغازى ومسلم فى المغازى والنسائى فى السير (وعنه عن البراء بن  
مازب رضى الله عنه انه قال رايت رسول الله ( ولاي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
الاحزاب ) سمى به لاجتماع القبايل واتفاقهم على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم  
الخندق (يقول الزراب ) من الخندق (وقد وارى ) اى حتر الزراب يباحى بطنه وهو يقول  
لولا انت ما هدينا قال الزركشى هكذا روى لولا وصوابه فى الوزن لاهم او تالله لولا  
انت ما هدينا قال فى الصابغ وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الممثل بهذا الكلام  
والوزن لا يجرى على لسانه الشريف غالبا ولا تصدقا ولا صلينا فانزل السكينة ) اى  
الوقار (علينا) وللاصيل واوى الوقت وذرعن الكشيته فانزل بنون التأكيد الخفيفة  
سكينة بالتكرير (وثبت الاقدام ان لقينا) الكفار (ان الاولى) هو من الانفاظ  
الموصولات لان اسماء الاشارة جصا لهذا كر (قد بقوا علينا) من البنى وهو الظلم وهذا  
ايضا غير مترن فيترن بزيادة هم فيصير ان الاولى هم قد بقوا علينا (اذا ارادوا فتنايينا)  
من الياه (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) الله (الذى  
قمى يده) بقدرته اوفى ملكه (لايكلم) بضم النجمة وسكون الكاف وفتح اللام اى لا يجرى  
(احد) مسلم (فى سبيل الله) اى فى الجهاد ويشمل من جرح فى ذات الله وكل ما دفع المرء فيه  
بحق ما صيب فهو مجاهد يقتل البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وعند مسلم من طريق همام عن ابي هريرة عن كل كلم يكلمه المسلم (والله اعلم بجن يكلم)  
يجرح (فى سبيله) جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مفرقة لعنى المعترض فيه  
وتعظيم شأن من يكلم فى سبيل الله ومعناه والله اعلم تعظيم شأن من يكلم فى سبيل الله وتغريه قوله تعالى  
قال تبارك واتى وضعت ائمتى والله اعلم ما وضعت وليس الذكر كالاتى اى والله اعلم بالثبوت الذى  
وضعت وما علق به من عظام الامور ويجوز ان يكون تسميا للصيانة عن الرياء والسمعة وتبنيها  
على الاخلاص فى الفز وان الثواب المذكور انما هو ان اخلص فيه وقائل لتكون كلمة الله  
هى العليا يوم القيامة وجرحه يوجب بالثلاثة والعين الجملة يجرحى (دما لونه لون الدم  
والجرح المسك) اى كجرح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف لونه لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير  
ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر قوله فى رواية  
مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق فى ذلك بين ان يستشهدا وتبرا جراحته لكن الظاهر ان الذى  
يجرحى يوم القيامة وجرحه شعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان  
فى حديث معاذ عليه طابع الشهادة والحكمة فى بيشه كذلك أن يكون معه شاهد فضيلته  
يذله نفسه فى طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصحبه الزمضى وابن حبان والحاكم  
من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا فى سبيل الله أو نكب نكبة فانها تجرحى يوم القيامة  
كأخبر ما كانت لونها الزعفران ويرجعها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة  
ان الصفة المذكورة لا تخص بالشهيد بل هى حاصلة لكل من جرح كذا قال فليأتمل وقال  
النووى قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهرا انه فى قتال الكفار فيدخل فيه من جرح



في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد ولكن قال الولي العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اعتبار الإخلاص في ذلك بقوله والله أعلمين يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو بفعل ذلك بداعية الطبع لإدعائية الشرع ولا يلزم من كونه شهيداً أن يكون دمه يوم القيامة كريماً المسك وإن بذل نفسه فيه لله حتى يستحق هذا الفضل (وعنه) أي عن أبي هريرة رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والسدى نفسى بيده لولا أن رجلاً) أي ففسره (من المؤمنين لا تطيب) أي لا ترضى (أنفسهم أن يخطفوا حتى) لصدم مركوبهم (ولأجد ما أجمل عليه ما تخلف من سرية) أي جماعة قليلة (تقزوا في سبيل الله والذي قضى بيده لوددت) بكسر الدال أي شئت (أن أقتل) بإنياء المجهول أي استشهد في سبيل الله (ثم أحس) بصيغة المفعول من الأحياء (ثم أقتل ثم أحس ثم أقتل ثم أحس) ثلاث مرات (ثم أقتل) وفي تركه ثم أحس بمالعة بليغة لا تخفى قائل النوى فيه فضيلة الغزو والشهادة وغنى الشهادة والخير وما لا يمكن في العادة من الخيرات وفيه أن الجهاد من فروض الكفاية لأمن المؤمنين قتل وفيه بحث إلهي بصيرعياً وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على السليين وأرأفهم كان يترك بعض ما يختاره لفرق بالمسليين بين السذين لأمر كواب لهم فإنه إذا تعارضت المصالح يؤثر أهمها انتهى فان قلت كيف صدر منه هذا التقى مع حله بأهله لا يقتل أحبيباً أن التقى لا يستلزم الوقوع متفق عليه (عن عمر رضي الله عنه) انفراد به مسلم (قال لما نظر النبي عليه السلام إلى المشركين يوم بدر وهم ألف وأصحابه ثلثائة وتسعة عشر رجلاً استقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يتقبض به ويقول اللهم انجز لي اهنازال يدعور به حتى سقط رداؤه من منكبه اللهم انجز لي) أي اقض (ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض) فان قيل كان المسلمون كثيرين في مواضع غير أهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض قلت لو هلكت تلك العصابة على أيدي عدوهم لجازان شفتهم فلاقى على الأرض مسلم أعلم أنه عليه السلام كان جاز ما بانحاز الله وعدما أنه كان يرى السليين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه عليه السلام من هذا التضرع تعليم أمته التضرع في الدوام (المراد بالهتف هنا رفع الصوت بالسلامة لا تقنوا) بفتح التون الشدة (لقاء العدو ولسو الله العافية) من المكراه والبلبات في الدنيا والآخره فان قلت لأرباب نغنى الشهادة بحجوب فكيف ينهى عن غنى لقاء العدو وهو ينهى إلى المحبوب أجيب بان حصول الشهادة لأخص من لقاء لا يمكن تحصيل الشهادة مع نصره الإسلام ودوام عزه والقاء قد ينهى إلى عكس ذلك فعلى من غنىه ولا ينافي ذلك غنى الشهادة (فاذا شقيتم) أي أعداءكم والمدوي يطلق على المردوا جميع (فأتيتوا) وأكثروا ذكر الله فان أجلبوا أو صموا أو ضلوا بكم بالصمت شطب عن ابن عمر (وقال كتب إليه أي إلى عمر) عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهزرة والقاء (رضي الله عنهما قراءه أن) بفتح الهزرة وكسرها (رسول الله

إلى الدخول باختلاف مراتبهم في الإخلاص ولذلك أكد بقوله من قلبه مع أن الإخلاص محله القلب ليكون استناد الفعل إلى الجارحة المبلغ في التأكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وأنه على يابه من التفضيل ولا حاجة إلى القول ببعض الشراح اسعد يعني سعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الإخلاص لانا نقول بشركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة والله أعلم خ أي رواء الحضارى عن أبي هريرة وفي رواية له الخالص من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة أي قال ذلك باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية أجودا بن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه (ينجى من النار) بفتح ياء وضمره وكذا في أصل الجلال في أصل الأصل وأكثر الأصول بصيغة المجهول من الأخراج وجهاً قرئ يخرج منها ألقوا والمرجان في السبعة

والاكثر على بناء القاعل

في الايتو على بناء المعول

في حديث لما فيه من الكثرة

البديعة التي لا يفهمها

الاحصاء الادراكات

الشريفة وقال المستغاني

يفتح اوله وضم الزاء و يروي

بالعكس ويؤيد قسوله

في الرواية الاخرى

(اخرجوا من قالها) أي

الكلمة الطيبة (وفي قلبه

وزن شعرة من خيرا ومن

ايمان) الظاهر انه شك

من الراوي او اختلاف

في الرواية فأولتوسيع

ان يكون في رواية من

خير وفي اخرى من ايمان

وهو الاصح لما سأتى

فؤدا هما واحد منهما

مفهوم المراد ان يكون

في قلبه شيء قليل من

التصديق وهو الايمان

الاجالي وهو على مراتب

ايضا ولهذا قال (ويخرج

من النار من قالها وفي قلبه

وزن برة) يضم موحدة

وتشديدا أي حنطة من

(خيرا ومن ايمان) او المعنى

من اراد عمل خيرا ومن

قصد اكل ايمان بفعل

احسان (ويخرج من

النار من قالها وفي قلبه

وزن فرة من خيرا ومن

ايمان) وهي تفتح تشديد

صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه (أي غرواته) (التي لقي فيها العدو) أو الحسب والاعط  
 يتحملهما (انتظر) خبر ان (حتى ماتت الشمس) أي زالت (ثم مات في الناس) أي خطبا (وقال ايها  
 الناس لا تقو القساء العدو) لأن المرء لا يعلم ما يؤل إليه الامر ويؤيده قسوله (وسلوا الله  
 العافية) أي من هذه المضورات الضمنية ففقد العدو ثم أمرنا بالصبر عند وقوع الخيفة  
 فقال (فاذا لقيتموه فاصبروا) فان النصر مع الصبر (واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف)  
 أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من الجاهز البلي لان  
 ظل الشيء لما كان ملازمه وكان نواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد  
 تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الامهات أو هو كناية عن  
 الحضي على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف  
 تقبل القتالين قال ابن الجوزي اذا التقى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه  
 طرعه على رفعة عليه ولا يكون ذلك الا عند تمام القتال (ثم قال) عليه الصلاة والسلام  
 (الهم منزل الكتاب) القرآن الموهود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوه  
 يذبحهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد المجلس فيشمل سائر الكتب المنزلة  
 على الابناء فيكون المراد شدة الطلب لنصر كنصرة هذا الكتاب بخذلان من  
 يكفر به ويحجده (و يجرى السحاب) بقدرته اشارة الى سرعة اجراء ما يقدره فانه  
 قدر جريان السحاب على اسرع حال وكأنه يستل بذلك سرعة النصر والظفر (وهازم  
 الأحزاب) وحده لا غيره (اهزمهم وانصرنا عليهم) فانت المنفرد بالفضل من خير حول  
 منا ولا قوة وأن المراد التوصل اليه بنعمه و اشار بالأولى الى نعمة الدين بازال الكتاب  
 وبالتالي الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذي جعله سببا في زوال الغيث  
 والازراق وبالتالي الى أنه حصل حفظ التبعين فكأنه قال الهم كما انتمت بعظيم نعمتي  
 الاخروية والديوية وحفظها فاقبها وقد وقع هذا الجمع انصافا من غير قصد وفي  
 رواية (الهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب الهم اهزمهم وزلزلهم)  
 أي زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقيل اهزمهم وحرصكم بالشدائد وفي النهاية الزلزلة  
 في الاصل الحركة العظيمة والازجاج الشديد ومنه زلزلة الأرض وهو كناية عن العقوف  
 والتخدير أي اجعل امرهم مضطربا متقلبا غير ثابت ثم أي رواء البخاري ومسلم عنه  
 ايضا (من أنس قال صبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير فلارواه قالوا نعم الجليس)  
 هو الجليس وقد فسره بذلك في رواية البخاري قالوا اسمي خيسا لانه خمسة اقسام مجيدة  
 وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب قال القاضي وروياه ورفعه الجليس عطفًا على قوله  
 محمد وينصحبها على أنه فعل مفعول منه (فلجوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يديه فقال الله أكبر) وفي نسخة كبر ولفظ الحديث الله أكبر (الله اكبر خربت)  
 بكسر الزاء جملة خبرية مبنى دعائية معنى أي البلدة التي قصدتها وفي أصل الاصيل يسمى  
 البلد انتهى وفي بعض النسخ يسمى أي البلد ولفظ الحديث خربت خير (ان اذا زلزالنا  
 بساحة قوم) أي فناء دارهم (فساء صباح المنذر) بصيغة المفعول من الاذمار والمعنى

فبئس صباح المسذرين صباحهم واللام للجنس أو للمهد والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول المذاب ولما كثر منهم الهجوم والغزاة في الصباح سموا الفسارة صباحا وإن وقعت في وقت آخر خ م ت س ق أي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن أنس رضي الله عنه ثلاث مرات م أي رواه مسلم وحده عنه أيضا رضي الله عنه (في سنن أبي داود عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قال ما بردان) يشير إلى أن بعض الدماء قد برد فيكون محصيا لقوله تعالى أجيب دعوة الداعي وقال بعض المحققين إن كل دعاء يجاب إماميهم وأما بغيره (في الحلال أو المأكل) وحديث يكون المراد بثنتان لا تردان أي يجيبهما الله بعين مطلب وإن أجيب بغيره (الدماء عند النداء وعند البأس) أي الشدة (حين يلجم بعضهم بعضا) بجاء مهملة مكسورة مبنى لفاعل أي يلجم الحارب كناية عن الاختلاط وفي رواية يلجم بالجم أي يدخل بعضهم في بعض إذا لجام ادخل شيء في شيء ومنه لجام القرس الداخلة فيها وقال النساوي بضم الياء وكسر الحاء (قلت في بعض النسخ المقتدة يلجم بالجم وفي بعضها بالجم وكلاهما خطأ في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال اللهم أنت عضدي) بفتح مهملة وضم ميمية أي معتمدي فلا أعتد على غيرك قال الطبري العضد كناية عما يعتمد عليه وبقي السرد به في الخبر وغيره من القوة انتهى وفيه اشعار بأن المراد بالعصد العضومع أنه ليس بمتعين كما في القاموس العضد باقترع وبالضم والكسر وككثف ونس وعنى ما بين المرفق إلى الكتف والعصد الناصر والعين وهم عضدي وأعضادي (ونصري) أي معيني وهو عطف نفسي على (بك أحول) أي أصرف كيد العدو واحتال لدفع مكرهم من حال يحول حيلة بالكسر وأصله حولة بديل الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وأما قول ابن حجر من حال يحول حيلة أي التحيل بكل حيلة فأنفة في دفع كيد العدو واستنصا لهم فصح ولكن المأخذ غير صريح فإن أحول وأوى والذي ذكره يأتي فتأمل وقيل التحرك واتحول من حال إلى حال أو أحول من المصيبة إلى الطاعة أو أفرق بين الحق والباطل من حال بين الشين إذا امتنع أحدهما عن الآخر (وبك أصول) أي أجل على العدو حتى أغلبه وأستأصله ومنه الصولة بمعنى الحيلة (وبك) أي بجهلك وقوتك وهوتك ونصرتك (أقاتل) أعداك حتى لا يبقى إلا مسلم أو سالم روه الترمذي وأبو داود وكذا النسائي وابن حبان وابن أبي شيبة وأبو عوانة (قال الترمذي حديث حسن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا خاف قوما قال اللهم أنا نجعلك في بنوهم) جمع النحر وهو الصدر يقال جعلت فلانا في نحر العدو أي قبالة وحذاء وخص النحر لأن العدو يستقبل بفرجه عند القتال أو للتناؤل بنحرهم أي قتلهم (ونفوذك من ضرورهم) والمعنى نساك أن تصد صدورهم وتنفذ ضرورهم وتكني أمورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نساك أن تتولانا في الجبهة التي يريدون أن يأتوا منها وقيل نجعلك في أزمان أعدائنا حتى تدفعهم عنا فإنه لا حول

وفي نعمة بضم تحقيف والاولى هي الاولى وهي أهل الاشياء الموزونة وقيل هي الهباء الذي يظهر من شعاع الشمس وروي عن ابن عباس أنه قال إذا وضعت كفك في التراب ثم نفختها فالساقط هو الذرو يقال أربع ذرات وزن خردة كذا ذكره الصغاني ولا ظهر أن يقال الخردة قدر أربع ذرات ليوافق الحديث بقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وإن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما هذا وقد قال المصنف بفتح الذال المجهدة وتشديد الزاء وقيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل الذر واحد الذرة وهو التل الأجر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال إن مائة مثقال وزن حبة والذر واحد منها يذكر عن الإمام الكبير شعبة بن الجراح صحفها بذر وهي الحب المعروف بضم اللال وتحفيف الراء انتهى ولا يخفى أنه لا يظهر وجد تصحيفها

ولا مانع ان يكون من باب  
اختلاف القاطع الروائع  
أن الذرة في الجنة اصغر  
من الخنطة فلا يخالف  
النسبة في التزيق الى القلة  
(ختمت) اي رواه البخاري  
ومسلم والترمذي عن انس  
وظاهر ايراد الشيخ قدس  
سره يقتضي أن الحديث  
مذكور في البخاري بهذه  
العبارة وانه ليس كذلك  
فانه اخرج الحديث من  
طريق هشام عن قتادة عن  
انس بلفظ من خير قال وقال  
عن قتادة قال يا أبا انس  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من ايمان مكان من  
خير هذا ولعله وقع في بعض  
طرق هذا الحديث مثقال  
ذرة مثقال برة بدل وزن  
ذرة وزن برة وتوهم  
المصنف انه ذكره صافي  
الحسن والحال انها ليسا  
موجودين فيه فقال قوله  
مثقال ذرة مثقال برة قال  
في النهاية المتقال في الأصل  
مقدار من الوزن أي شيء  
كان من قليل او كثير فغني  
مثقال ذرة و وزن ذرة  
والناس يطلقونه على الدنانير  
خاصة وليس كذلك  
(ما من عبد) اي ليس عبد  
قاله ما من عبد على ذلك اي  
القول والا اعتقده (الا

ولا قوة لنا وحاصله نستعين بك في دفعهم ورواه احمد وابوداود وكذا النسائي وابن حبان  
والحاكم وفي الحسن وان خاف من عدو وغيره فقرأة لا يلاف قريش أمان من كل سوء مجرب  
قال النسوي في الاذكار وهو من قول أبي الحسن القزويني الامام السيد الجليل  
الغنية الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة  
وفي الحسن وان أراد عوناً فليقل يا عبد الله اعينوني ثلاثاً رواه الطبراني عن زيد بن علي  
عن عتبة بن فزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد  
عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عبد الله اعينوني فان الله عباد الاراهم قال بعض  
العلماء الثقات هذا حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروى عن المشايخ انه مجرب قرن به الجمع  
(عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين لا تتنوا)  
وفي رواية شخ لا تتنوا بمحدث احدي التائين (لقاء العدو) اصله عدو فقول يستوي فيه  
الواحد والجمع كما قال تعالى فانهم عدولي فان قلت غني لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة اجيب  
بان المرء لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي اغتته الجراح في فزوة خبير وقتل نفسه  
حتى آل امره ان كان من اهل النار شاهدته لذلك وقد روى سعيد بن منصور عن طريق يحيى بن  
ابى بكر مرسل لا تتنوا لقاء العدو (فانكم لا تدرون عسى ان يتنلوا بهم) او التني لما في التني من  
صورة الازعاج والانتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو ونجى الشهادة  
ليس مستلزماً لتني لقاء العدو فيجوز وتني لقاء العدو جهاد أو مستلزماً وقتي الجهاد مستلزم  
لقاء العدو وهو يتضح الضرر المذكور ولذا قدمه صلى الله عليه وسلم بقوله (وسلوا الله  
العافية) من هذا المخلوق المتضمن لقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتى وقال الصديق  
الاكبر لا اطاق واشكر احاب الى من انا بئله صابروهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من غنى  
لقاء العدو ومن غنى قال على لانه يابى لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فخرج اليه لانه  
باغ والله قد ضمن نصر من بغى عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة في الفتى اذا اجتمعت  
امن منها من المحدث في لقاء العدو انتهى عن غنىه (فاذا التقوهم فابتوا) وفي رواية صابرو  
أي ولا تظهروا التنازع من شيء يحصل لكم فالصبر هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى  
ولا حرج وهو الصبر الجليل (واكثر اذا كرهه فان اجلوا) والجلب بالفتح الجذب والصيغة  
يقال جلب على فرسه أي صاح به من خلفه واغضه للسبق (وصهبوا) بتشديد الباء (فليكنكم  
بالصمت) أي السكوت شطط في عن عبد الله بن عمر وسبق ان الله قال من اتدب بحث  
(لا تتنوا) كآمر (لقاء العدو) لما فيه من صورة الازعاج كآمر والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام به وهو  
مخالف للاحتجاج ولانهم قد ينصرون استدراجاً ولان لقاء الموت أشق الاشياء على النفس  
والامور الغالية ليست كالحققة فلا يؤمن ان يكون عند الوقوع على خلاف المطلوب وغنى  
الشهادة لا يستلزم تني اللقاء واخذ منه النهي عن طلب المبارزة كآمر بحسبه (وسلوا الله  
العافية فانكم لا تدرون ما يتنلون منهم) اذا وصلوهم (واذا التقوهم فتولوا اللهم انتدبرنا  
وربهم ونواسينوا ونوصيهم يدك) أي رقابنا وربهم يدك وتصرفك وقد تركت فعل كيف  
تشاء (واذا تقنلهم انت لا يتنل غيرك نعي ونعت ولا يقدر على ذلك غيرك) (ثم الزموا الارض

جلبوا) امر ارشاد على من الحرب والتوى والجل (فاذا شكوك فانهضوا) أى قوموا  
(وكمبروا) وفي رواية واذا عيقوهم فاصبروا أى انصبوا ولا تظهروا التأمم ان مسكم فزع  
فالعصر في القتال كظم مأبؤم من غير اظهار الشكوى ولا جزع وهو الصبر الجليل ان الله سمع  
الصائرين قال الحارثي فيه اشعار لهذه الامة بان لا يطلب الحرب ابتداء واقتادافع من منعها من  
اقامة دينها كما قال تعالى اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وخفي المؤمن ان يأتى الحرب ولا يطمليه فانه  
ان طلبه فأوئد يجر كما يحز من طلبه من الامم السابقة وتكس به من منع طلب البارزوة قد يمنع ونبه  
بهذا الخبر على أنه القى وشؤم الاختيار ولا تهايم لاسان اوصاف اليهودية اذا التقى اعتراض  
نفسه الله تعالى من العباد بقوله لا تتنوا ما فضل الله به بضمكم على بعض ما كان لهم الخيرة  
قال المناوى فظاهر من آيات النبي ما قصد الله من آدم غنى الخلود في جوار المعبود فعدوه وتعب  
فاتعب وموسى غنى الرؤية في الدنيا فصرعنا داود سأل درجة آياته ابراهيم واسحق  
فأوحى اليه انى ابتليهم فصبر وافعال فاصابه ما أصابه وجرى ماجرى وغنى سليمان ألف واد  
فغوب بشق انسان وغنى نبينا هداية عنه فتابه الله بقوله انك لا تهدي من أحببت (ك  
من جابر) ونص البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر  
حتى مالت الشمس ثم قام في الناس أى خطيبا فقال أيها الناس لا تتنصروا لقاء العدو فاذا  
تقيوهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري  
المنادى وما هم الا حزاب اهزمهم وانصرنا عليهم انتهى بنصه (عن كتاب ابن السنن)  
بضم سين فتشديد نون ونحبة وهو أحد بن اسحاق وكنيته ابو بكر (عن أنس) بن مالك  
بن النضر الانصاري الخزرجي البصري بنون مفتوحة قبل جيم مشددة خادم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خدeme عشر سنين بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو  
الديبة (رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو)  
أى الكفار قال في مختصر المين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكور والمؤنث والمجموع  
(فسمعتهم يقول يا مالك يوم الدين) أى الجزاء وهو يوم القيامة (ياك نعبد وياك نستعين)  
أى نخضعك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك العونة على العبادة وغيرها (فلقد رأيت  
الرجال تصرع فصرعها الملا تكة من بين أيديها ومن خلفها) (عن أنس رضي الله تعالى عنه  
انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق) حول الديبة (ويقولون الزاب على متونهم)  
جمع متن قال في القاموس مثنا الظهور مكشعا الصلب ويؤنث (وهم يقولون نحن الذين يابعدوا  
مجددنا على الاسلام باقتنا ابداء وفي رواية على الجهاد والنبي صلى الله عليه وسلم يبيحهم اللهم  
انه لا خيرا الاخير الاخرة تبارك في الانصار والمهاجرة) وظهره انهم كانوا يصيرونه تاروق يبيحهم  
اخرى قال أنس بالاسناد السابق (يؤنون) بضم أوله وفتح ثالثه نبينا المفعول (بل كفى  
من الشمر) ولا يذر من شمر وكفى بكسر القاء على الافراد ويضعها على التثنية مضافا فيهما  
الى اياه المتكلم (فصنع) أى فطبخ لهم يا مالكة بكسر الهزة وذكرى نخعة بفتح السين المهمل  
وكسر النون وفتح الناء المعجمة بصددها هاء تانيث شغرة الروح قاعدة الطم (توضع بين يدي)  
(القوم واقوم) أى ولحبال ان القوم (جبا ع وهي) أى الاعالة (بشعة) بنسخ الموحدة وكسر

دخل الجنة) أى ولو  
آخر (وان زنى وان سرق)  
يقع الزاء أى وان ارتكب  
الكبائر النقصية والمالية  
(وان زنى وان سرق)  
أياء الى ان الاول من حقوق  
الله والثاني من حقوق  
العباد (وان زنى وان  
سرق) كرر ثلاثا للتأكيد  
وودعلى الخوارج والمغزلة  
حيث يو جبان عذاب  
صاحب الكبيرة على وجه  
التأييد (م) أى رواء  
مسلم من بنى ذر (جسدوا  
ايانكم) أى اكثروا واما  
يعدوهم فيصن به ايانكم  
(قيل يابعدوا الله وكيف  
يحدد اياننا) أى وقصدنا  
انما ثابت معنا فيه اياد  
الى ان الايمان لا يزيد  
ولا ينقص ولا يعتق  
ولا يجحد حقيقة (قال  
اكثرنا من قول لاله  
الا الله) أى فانه يتقوى به  
الايمان ويتور بسببه  
الايمان ويحصل به مرتبة  
الكشف ورتبة الاحسان  
وكمال المحضور والرفان  
(ط) أى رواء أحمد  
والطبراني عن أبي هريرة  
ولفظ الجمع جدو ايانكم  
أكثر وارسول لاله الا الله  
رواه الحاكم في مستدركه  
عن أبي هريرة (ليس لها)

لشئ المجتهد والمعين للمهمة (والخلق) بالجهد المهمة أى كربة المطم تأخذ الخلق (ولها ربح منت) يضم الميم وسكون النون وكسر العوقية وقول صاحب التوضيح وانتفع قيل صوابه منقصة الأنة يجوز في المؤنث غير الحقيقى ان يعبر عنه بالذكر وتقبه في الصواب بانه ليس بمستقيم من وجهين أحدهما انه جزم بان الصواب منقصة ومقتضاء أن التعبير عنى خطأ ثم قطع بان المؤنث غير الحقيقى يجوز التعبير عنه بالذكر فيكون التعبير بنسبت صوابا لا خطأ ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها بالتأنيث والحاصل أن آخر كلامه ينقض أوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المؤنث غير الحقيقى بالذكر على جهة الجواز ضابطا لكلامه مقطوع بطلانه فان قلت فاف وجه ما في التثنية حل الريح على العرف فسادها بما معاملة انتهى (وفي صحاح الصابغ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة) أى فى مواقبتها (وصام رمضان) خصهما بالذكر من بين العبادات البدنية تنبها على عظم شأنهما وتحريرا أيضا عليهما لصعوبة وقوعهما على الطباع ومن رآهما مع كونهما أشقى لا يترك غيرهما غافيا (كان حقا على الله) أى تأتبعه بوعده الصدق (أن يدخل الجنة) بجز يدرع الدرجات أو بالجاوز عن السيات (جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها) وإنما سوى بين الجهاد في سبيل الله تعالى وبين عده في دخول الجنة لا يفرض كفاية وروى هاجر بكاء جاعدا وهذا يدل على أن الحديث صدر بعد فتح مكة لأن الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن ليضعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وينصروا دينه (قالوا أفلا نبشركه الناس قال لا فيقولوا) (قال عليه السلام في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرأة (أعد الله للمجاهدين في سبيل الله) وهم الغزاة والجهاد والذين جاهدوا في أنفسهم لمرضاة ربهم (مابين الدرجتين كابين السماء والأرض) قال القاضى بمحمل أن يجرى الدجبات على ظاهرها محسوسا كاجزاء أهل العرف أنهم يترأفون كالسكب الدرى وأن يجرى على المعنى والمراد كزذاتهم وعظم الاحسان بهم يخطر على قلب بشر (فأذا سلمتم الله) أى إذا سلمتم على الجهاد أو من الله تعالى درجة من درجات الجنة المدة للمجاهدين فاستلوه الفردوس وهو بستان في الجنة جامع لأصناف الثمر (فانه أوسط الجنة) أى أفضلها وأشرفها (وأهل الجنة) وضع المظهر موضع الضمير أى أعلاها (وفوق عرش الرحمن) وهذا يدل على أنه فوق جميع الجنان (ومنه) أى من الفردوس (تغير) أى تتغير (أنهار الجنة) وهى أربعة مذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى المراد منها أصول أنهار الجنة (وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم) بالليل (لما قامت بآيات الله) أى القارىء قرآن في صلاته أى طویل القيام في الصلاة وهو أخص من القيام (لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله) هـ ذامن وضع المظاهر موضع الضمير (من سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات) أى الماربط للدلالة الرباط عليه (جرى عليه عله الذي كان

أى لهذه الكلمة) دون الله) أى من عهده (جواب) أى مانع (حتى تخلص) بضم اللام أى حتى تصل (إليه) أى إلى الله كقولته إليه يصعد الكلم الطيب وصمودها إليه كوصولها مجاز عن قبوله إياها أو صعود الكعبة بمحيطه إلى حيث أمر الله به من هليلين وغيرها (ت) أى رواه السترمى عن أبي ماعق الأشعري (قولها) أى قول لا اله الا الله (لا يترك ذبا) أى الأوجوه لقوله تعالى قل للذين كفروا بأنهم يؤفقر لهم ما قد سلف (ولا يشبهها على) أى لانها افضل الاعمال بل ليس للأعمال الكمال إلا بها ولا يشبهها عمل من أعمال الظاهر لانها افضل أعمال الباطن أو لانها ترفع بدون العمل عند أهل السنة بخلاف العكس اجساما (مس) أى رواه الحاكم عن أم هانئ (أهل السموات السبع والأرضين) بفتح الراء ويسكن (السميع في كفة) بكسر قاف شديد فاه أى في طرف من طرفي المسير ان (ولاه الا الله) أى ثوبها الوتورها أو بطاقتها وهى ورقة كتبها (في كفة) أى في

طرف آخر منه (مالت) أي  
 هذه الكفة (بهم) أي باهل  
 السموات والأرضين  
 الواقفين في تلك الكفة  
 سواها لتعديده أي أمالهم  
 وعليتهم ففسر بعضهم  
 بقوله أي رجعت وزادت  
 تفسير باللازم في القاموس  
 الكفة بالكسر من الميزان  
 معروف ويضخ من الصاغة  
 بحالته ويضخ ومن الدف  
 عوده وكل مستدير وقرة  
 يجتمع فيه الماء وكفة القهصين  
 بالضم ما استدأرحول  
 الذي لى أو كل ما استطال  
 سكا شية الثوب وقال  
 المصنف الكفة بكسر  
 النكاف يعني كفة الميزان  
 لا شذارتها وكل مستديرة  
 كفة بالكسر كأن كل  
 مستطيلة كفة بالضم وقد  
 ورد الوزن في مواضع  
 من القرآن كقوله تعالى  
 والوزن يومئذ الحق فمن  
 ثقلت موازينه ونقص  
 الموازين السطون ثقلت  
 موازينه وفي الصحيح  
 كلان ثقينان في الميزان  
 وحديث البطاقة وضع  
 البطاقة في كفة فالوزن  
 سواء كانت هي الصحائف  
 أو الأعمال يعمل اجساما  
 كما يحس ثواب القسار في  
 صورة الرجل الشاب  
 يحمه من الجهاد لولم يمت فإنه رابط لجهاد يعني يعطى ثواب الجهاد يعطى ثواب عمله تأمينا  
 غير منقطع إلى يوم القيامة (وأجرى عليه رزقه) وهو الرزق الموعود للشهداء كما قال الله تعالى  
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله  
 (وأمّن الفتان) يفتح الفاء مفردا من الفتن الابتلاء والامتحان قبل أرادته منكروا نكير أي يسهل  
 عليه جوابهما وقيل الشيطان فإنه يفتن الناس بجدعه وغروره وقيل الدجال لقوله عليه  
 السلام أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وروى بضم الفاء جمع فتن وهم المضلون الناس  
 عن الحق (وقال عليه السلام رباط يوم) بكسر الراء المرابطة وهو ملازمة نغرة العدو وقيل  
 ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم فيقهرهم ليكون كل منهم مدد الصاحبه معترضا  
 لتصدده (في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها) أي من المال (عن أنس رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة) يفتح الغين الذهاب في أول النهار والوالا للابتداء (في  
 سبيل الله أو روحه) بفتح الراء الذهاب في آخره (خير من الدنيا وما فيها) معناه  
 فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لأنه زائل  
 ونعيم الآخرة باق (عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من جهز غازيا في سبيل الله) بفتح هاء نهية جهز سفره (فقد غزا) أي حصل له اجر الفوز (ومن  
 خلف غازيا) أي صار خلفاه وقام بعده برعاية أموره في أهله (فقد غزا) وعنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أنه قال اتدب الله) بنون ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة ودال مهملة كذلك في  
 آخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر في رواية الأصلية هنا أئدب بشاة تحية مهموزة بدل  
 النون من المأدبة وهو تعجيب وقد وجهوه بتكلف لكن لطباق الرواة على خلافه مع  
 أن اتحاد الخرج كاف في تحطشته انتهى وعزاها القاضي عياض في رواية القابسي وأما رواية  
 اتدب بالنون فهو من تدبت فلانا لكذا فانتدب أي اجاب اليه في القاموس وتدب إلى الأمر  
 دنا وحشه أو معناه تكفل كما رواه المؤلف في آخر الجهاد أو صارع ثوابه وحسن جزائه  
 وللأصلي وكرامة اتدب الله عز وجل (لمن خرج في سبيله) حال كونه (لا يخرج إلا إيمان)  
 وفي رواية الإيमान (في وتصديق رسل) بالرفع فيهما قائل لا يخرج به والاستثناء مفرغ  
 والمفاعل من به الذي هو الأصل إلى في اللغات من النية إلى التكلم وقول ابن مالك في  
 التوضيح كان الإيق إيمان به ولكنه على تقدير حال محذوف أي قال لا يخرج إلا إيمان  
 لا يخرج به قول القول لأن صاحب الحال على هذا التقدير هو الله رده ابن المرحل فقال  
 اسم في قوله كان الإيق وإنما هو من باب الانفات ولأحاجة إلى تقدير حال لأن حذف الحال  
 لا يجوز حكماء الزركشي وغيره وقال في المصابع ما ذكره من عدم جواز حذف الحال  
 ممنوع فقد ذكر ابن مالك من شواهد هنا قوله تعالى واذرفع إبراهيم القواعد من البيت  
 وإسماعيل ربنا تقبل أي تأملين وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام  
 عليكم أي تأملين سلام عليكم وقوله تعالى يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء أي  
 تأملين قال ابن المرحل وإنما هو من باب الانفات وقال الزركشي الإيق أن يقال عدل  
 من ضمير النية إلى الحضور يعني أن الانفات بهم الجسم فلا يطلق في كلام الله تعالى وهذا

يقول أنا الذي اظلمت

سارك وأسهرت ليلك  
وكأي شيء ثواب البقرة وأك  
عمران كأنهما غماتان كما  
سبأني وكأ في حديث  
التبرياني العمل الصالح  
في صورة شاب حسن  
الحديث وكأ في آيات الموت  
في صورة كعب الخ وغير  
ذلك وللعبد في قلب  
الامراض اجساما قلوبان  
منهم من يجوز ذلك فتكون  
نفس العمل قلب عينا  
قائمة بنفسها ومنهم من  
لا يجوز فيقول جعل منه  
ومن هذا الباب صعود  
الاعمال الى الله تعالى  
وكذلك قد جاء صور  
الاعمال كافي الحديث  
الذي يأتي ان سبحانه الله  
والحمد لله الحديث رؤيا  
حول العرش وهذا ظاهر  
يشهده القرآن والحديث  
والله أعلم (حب سر) اي  
رواه ابن حبان والنسائي  
كلهما عن ابي سعيد  
والبراء عن ابن عمر  
(مقاطعا حديث قط) اي  
ابدا (مخلصا) اي حال  
كونه مخلصا لانفاقا  
والامر آيا (الافقت)  
بصفة الجهول متخافا وقد  
تشدد (له) اي لاجله  
اول صعوده (ابو اب

خلاف ما طبق عليه علماء البيان وذكر الكرماني قوله او تصديق برسلي بلفظ او استشكله  
لانه لا بد من الامرين الايمان بالله والتصديق برسله واجاب عما ساءه ان او بمعنى الواو او ان  
الايمان بالله مستلزم لتصديق رسله والتصديق برسله مستلزم للايمان بالله وتعبيره الحافظ  
ابن حجر بأنه لم يثبت في شيء من الروايات بلفظ او اه ثم وجدته في أصل فرع اليونانية كهي  
او بالالف قبل الواو وعلى الف لاس علامة سقوط الف عند من رقه له بالسبب وهو ابن  
عساكر الدمشقي ومقتضاه ثبوتها عند غيره فليأمل مع كلام ابن حجر وفوق الواو جزءة  
سوداء ونصبة بالجمرة وكذا وجدته ايضا بالالف في متن البخاري من النسخة التي وقفت عليها  
من تنقيح الزركشي وكذا في نسخة كريمة وعند الاسماعيلي كسمل الايمان بالنصب مفعول له  
أي لا يخرجهم المخرج الا الايمان والتصديق (أنا أرجعه) بفتح الهمزة من رجع وأن مصدرية  
والاصل بأن أرجعه الى بلده وفي نسخة كريمة وقف الأما أرجعه بهمزة معجمة ظاهرها  
أنها كانت نصبة فاصطفا صممة (بما نال من اجر) أي بالذي نال من التيل وهو العطشاء من اجر  
فقط ان لم ينغوا (أو) اجمع (غنية) ان غفوا أو أن أو بمعنى الواو كإرواء أبو داود بالواو بغير  
الف وعبر بالماضي موضع المضارع في قوله نال لتحقيق وعده تعالى (أو) ان (أدخله الجنة)  
عند دخول المغربين بالاحساب ولا مؤاخذه بذنوب اذ تكفرها الشهادة او عند موته لقوله  
تعالى احياء عند ربهم يرزقون (ولولا أن أتق) أي لولا المشقة (على امتي ما قدمت خلف)  
بالنصب على الظرفية أي ما قدمت بعد (مرية) بل كنت اخرج معها نفسي لعظم اجرها  
ولولا امتناعية وان مصدرية في موضع رفع بالابتداء وما قدمت جواب لولا وأصلها ما فخذت  
اللام والمعنى اشنع عدم القعود وهو القيام لوجود المشقة وسبب المشقة صعوبة تحلقهم بعده  
ولا قدرة لهم على السير معه لصيق حالهم قال ذلك صلى الله عليه وسلم شفقة على امته جزاء الله عنا  
أفضل الجزاء (ولوددت) عطا على ما قدمت واللام لتأكيد جواب قسم محذوف أي والله  
لوددت أي احببت (اني اقل في سبيل الله) ثم احبب ثم اقل ثم احبب ثم اقل في سبيل الله ثم احبب  
كل من احبب و اقل وهي خمسة الفاسط وفي رواية الاصل اقل بدل اني ولا يذوقا قل ثم  
احبب و اقل كذا في اليونانية وختم بقوله ثم اقل والقرار انما هو على حالة الحياة لان المراد  
الشهادة فغنى الحال عليها والاحياء الجزاء من العلوم فلا حاجة الى واداه لانه ضروري  
الوقوع وتم للتراخي في الرتبة احسن من جعلها على تراخي الزمان لان المتخى حصول  
مرية بدمرية الى الانتهاء الى الفردوس الاعلى فان قلت تنبيه عليه الصلاة والسلام ان  
يقتل يقتضى تمنى وقوع زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع لقوا احد اجيب بان مراده عليه  
الصلاة والسلام حصول ثواب الشهادة لا تمنى المعصية للقاتل وفي الحديث استعجاب طلب  
القتل في سبيل الله وفضل الجهاد ورجاله ما بين بصرى وكوفى حال من الهمنة وليس  
فيه الا التحديت والسمع واخرجه المؤلف ايضا في الجهاد وكذلك مسلم والنسائي  
عن ابي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ما عبرت قدما  
عبد) أي صار تامهيرة (في سبيل الله فتمه السار) يعنى من يصل اليه غبار الفرة لم  
نصل اليه نار جهنم (عن ابي هريرة رضى الله عنه لا يجتمع كافر وقاطل في النار ابدا)



السماء حتى تنفضي من  
الأفضاء يعني الوصول  
قال تعالى وقد افضى بعضكم  
الى بعض وألمسني حتى  
تصعد تلك الكلمة ( الى  
العرش ) قال المصنف  
بضم التاء أي تصل  
( ما اجتنبنا الكبائر )  
بصفة المجهول من الأجانب  
ورفع الكبائر أي ما دام  
يجتنبها منها أو تأنيب عنها  
وفيه تحذير من ارتكاب  
الكبائر وأشعار الى قوله  
تسالى اليه يصعد الكلم  
الطيب والمسلم الصالح  
يرفعه إشارة الى قوله تعالى  
المتقين الله من المتقين ( ت  
س ) أي رواه الترمذي  
والنسائي والحاكم عن أبي  
هريرة ( لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد  
يعبده ويحيى ويميت ) وهو من  
زيادة الترمذي ( وهو على  
كل شيء قدير من قالها  
عشر مرات كان كمن اعتق  
اربعة أنفس من ولد  
إسماعيل ) يفتن أو يضل  
فمكون أي من أولاده  
وخص لأنه أبو العرب  
وجديتنا صلى الله عليه  
 وآله وسلم فاعتاقهم افضل  
من غيرهم ( خ م س )  
أي رواه البخاري ومسلم  
والترمذي والنسائي

قال الصلبي وفي رواية لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر احدهما الآخر قيل من هم  
يارسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد قال النووي قال القاضي في الرواية الاولى يجتمعان  
ان هذا يختص بمن قتل كافرا في الجهاد فيكون ذلك مكفر الذنوبه حتى لا يعاقب عليها أو  
يكون فيسدة مخصوصة أو حالة مخصوصة ويحتمل أن يكون عقابه ان عوقب بغير النار  
كالجس في الاعراف من دخول الجنة أولا ولا يدخل النار أو يكون ان عوقب بها في غير  
موضع عقاب الكافر ولا يجتمعان في ادراكهما قال وأما قوله في الرواية الثانية  
اجتماعا يضر احدهما الآخر فبدل على أنه اجتماع مخصوص قال وهو مشكل المعنى  
وأوجه ما فيه ان يكون معناه ما اشترنا اليه انهما لا يجتمعان في وقت ان أصحق العقاب  
فيغيره بدخوله معد ان لم يقع ايمانه وقته اياه وقد جاء مثل هذا في بعض الآثار  
ولكن قوله في هذا الحديث مؤمن قتل كافرا ثم سدد مشكل لان المؤمن اذا سدد ومعناه  
استقام على الطريقة المثلى ولم يخلط لم يدخل النار اصلا سواء قتل كافرا أو لم يقتله قال  
القاضي ووجهه عندي ان يكون قوله ثم سدد مأثرا على الكافر القاتل ويكون معنى  
الحديث يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الآخر يدخلان الجنة ورأى بعضهم ان  
هذا لفظ تفسير من بعض الرواة وان صوابه مؤمن قتله كافرا ثم سدد ويكون معنى قوله  
لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر احدهما الآخر لا يدخلانها للعقاب ويكون هذا استثناء  
من اجتماع الورد وتخصيصهم على جسر جهنم هذا آخر كلام القاضي اه كلام النووي قال  
شيخنا استشكل القاضي قوله مؤمن قتل كافرا ثم سدد بان السداد هو الاستقامة على  
الطريقة المثلى من غير زيغ ومن كان هذا حاله فانه لا يدخل النار اصلا قتل كافرا أو لا  
واقص عنه يحمل سدد على اسم بمعنى ان القاتل كان كافرا ثم اسلم وصرفه للحديث الآخر  
الذي قال فيه يضحك الله لرجلين قال القرطبي والذي يظهر لي أن المراد بالسداد ان يسدد  
حاله في التخلص من حقوق الأدبيين لا تقدم ان الشهادة تكفر كل شيء الا الدين واذ  
لم تكفر الشهادة الدين كان أبعد ان يكفر قتل الكافر ثم قال ويحتمل ان يقال سدد يدوام  
الاسلام الى الموت أو باجتناب الموبقات التي لاتنفر الابتنوية قال شيخنا قلت وعندي  
ان مقصود الحديث الاخبار بان هذا القتل يكفر ماضى من ذنوبه كلها كبائرهما  
وصغائرهما دون ما يستقبل منها فان مات عن قرب أو بعد مدة وقد سدد في تلك المدة  
لم يعذب وان لم يذب أخذ عاجناه بعد ذلك لا عاقبه لانه قد كفر عنه من ذنوبه التي كفر عن الله  
عنه ( وقال عليه الصلاة والسلام حرمة نساء المجاهدين على القاعدن تحرمه امهاتهم ) قال النووي  
هذا في شيئين احدهما تحريم التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة وحديث محرم وغير  
وغير ذلك والثاني برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهم التي لا ترتب عليها مقدرة  
فلا توصل بها الى ريبة ونحوها وقوله صلى الله عليه وسلم في الذي يخون الجهاد في أهله ان  
الجهاد يأخذهم من حداثهم ( وامن رجل من القاعدن يخلف رجلا من المجاهدين في  
أهله أي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية امورهم ( ففونه فيهم ) أي يخون المجاهد في  
أهله ( الاوقف له يوم القيامة قيل له ) أي فتقول له الملائكة باذن ربهم ( قد خلفك ) وفي نسخة

واحد من ابني ايو بوهو  
 كذا بتقديم التاء على  
 السين في نسخة الجلال  
 واكثر الاصول (ومرة)  
 أي ومن قالها مرة (كعق)  
 نسمة) بفحش أي كان  
 قولها كاعتاق مملوك من  
 ولد اسماعيل أو أهم منهم  
 قال المصنف يقع النون  
 والسين والنفس والروح  
 أي كعق ذوروح وكل  
 دابة فيها روح فهي نسمة  
 ولكن المراد الناس والله  
 أعلم قلت وفي القاموس  
 النسمة حركة نفس الروح  
 والا نسان ذكر كاسا أو  
 أنثى انتهى فالجمل على المعنى  
 الأخير أولي (اص) أي  
 روادجدا وابن أبي شيبة  
 كلاهما عن البراء بن مازب  
 (ومائة مرة) أي من قالها  
 مائة مرة (كانت) أي  
 تلك الكلمة أو المائة مرة  
 (له عدل عشر رقاب) بكسر  
 العين وفي نسخة مصحفة  
 بقضها أي مثل عشق عشر  
 رقاب وهي جمع رقبة  
 يعني العنق في الأصل لحملت  
 كناية عن جميع ذات  
 الانسان تسمية للشيء  
 ببعضه وفي النهاية العدل  
 بالكسر وبالفتح في الحديث  
 وهما بمعنى المثل وقيل هو  
 بالفتح ما ملأه من جنسه

شرح عليها النواي خالك هذا الانسان (في اهلك فخذ من حسنة ما شئت فيأخذ من عمله) أي  
 الصالح (ما شاء) استهامية (ظنكم) قال النواي أي فاطنكم عن أحسنه الله هذه الميزة  
 وخصه بهذه الفضيلة وأخاطبهم في ارتكاب هذه الجريمة هل يتركون معها وقال العلقي  
 فاطنكم معناه ما تظنون في رغبته في أخذ حسنة والاستكثار منها في ذلك المقام أي لا يبق منها  
 شيئا أن أمكنه جم من دن برية بن الحبيب عن ابن مسعود الانصاري (قال جابر رجل يساقه  
 مخطومة) أي جعل الخيط على انفها وهو الزمام (قتال هذه في سبيل الله قال رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة) عن أنس بن مالك قال (قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد دخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما في الأرض من  
 شيء) جاز كونه عطايا في قوله أن يرجع أي ما يحب الرجوع وأن لا يكون له شيء في الدنيا  
 وجاهز كونه حالا أي لا يجب الرجوع في حال كونه مالكاً لكثير من امتعة الدنيا والبساتين  
 والأملاك والرقاب والأقارب (الاشهيد يعني أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من  
 الكرامة من أبي موسى الأشعري) اتفاقاً على الرواية عنه (قال كان عبي أبو عامر أميراً على جيش  
 فاصابه سهم فقال يا ابن أخي اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له يستغفر لي فأتى فقرأت  
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي صيغة التصغير) أي عامر اللهم اجعله  
 يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس) شك من الزاوي (قال أبو موسى قتلوني  
 يا رسول الله استغفر) الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر فقدم لفخيص أو الاعمام (قال اللهم  
 اغفر لعماد بن عيسى ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً) يضم الميم (كريما) أراد به الجنة وصفها  
 بالكرم مع أنه وصفه بدخلها وهو والله يحجاز (ذكره في المشرق أن الله تعالى يقول  
 لاهل الجنة) أي بعد دخولهم أياها (يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا) لبيك من التلبية وهي  
 اجابة المنادي ولم يستعمل الأعلى لفظة التثنية في معنى التكرار أي اجيبك اجابة بعد اجابة وهو  
 منصوب على المصدر بما لم يظهر كأنك قلت البيا بالياء الباب وأصل لبيك لين لك تحذفت  
 النون للإضافة ومن يونس أنه غير شئ بل اسم مفرد ويتصل به الضمير بمنزلة على ولدي  
 (وسعدك) قال النواي بمعنى الاسعاد هو الاغاثة أي تطلب منك اسعاد بعد اسعاد انتهى وقال  
 العلقي هو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال أي ساعدت طاعتك مساعدا  
 بعد مساعدا واسعاد بعد اسعاد ولهذا انتهى وفي نسخة شرح عليها النواي بسدو سعدك  
 والخير في يدك قاله أي في قدرتك ولم يذكر التران الأدب عدم ذكره صريحا (فيقول هل  
 رضيت) أي بما صرحتم اليه من النعم والقيم والاستغفار لتقرر قال العلقي وفي حديث جابر عند الزار  
 ومحمد بن حبان هل تشتهون شيئا (فيقولون وما لنا نرضى وقد أعطينا) رقى رواية وهل شيء  
 أفضل مما أعطينا (ما لم تعط احدنا من خلقك) أي الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول ألا أعطيكم أفضل  
 من ذلك) فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل) يضم أوله وكسر الحاء المجرمة  
 أي أنزل (عليكم رضواني) قال العلقي بكسر أوله وضمة وفي حديث جابر قال رضواني  
 اكبر وفيه تلخيص بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لأن رضوان الله سبب كل فوز وسعادة وكل  
 من علم أن سيده راض عليه كان أقرب إليه من كل نعم لمسا في ذلك من التعظيم والتكريم وفي

هذا الحديث ان النعم الذي حصل لاهل الجنة لا يزيد عليهم ( فلا يحط عليكم بعدد ابداء ) قال المناوي مفهومه أنه لا يحط على اهل الجنة انتهى بل منطوقه ذلك ( حم ق ت من ابن سعيد الطبري كذا في الجامع الصغير و سئل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن هذه الآية ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال انا قد سئلنا عن ذلك ) عن معنى الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قال اروا هم ) أى اروح الشهداء ( في جوف طير خضر ) قيل ان ارواحهم بعد مفارقتها ابدانها تهباً لها طيور خضر تنقل الى اجوافها خلفاً عن ابدانها واليه الاشارة بقوله تعالى بل احياء عند ربهم فيقول لنيل ما يشتهي من لذات الجنة واليه يرشد قوله تعالى يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ( لها قناديل معلقة بالعرش ) المراد منها او كارهها الشريعة وماؤها ( تسرح ) أى ترحى ( وتناول من الجنة حيث شئت ثم تأوى ) أى ترجع ( الى تلك القناديل فيلعب اليهم ربه ) تعدي به الى توضحه معنى النظر ( الملاحظة ) في تنكيرها دلالة على خصوصيتها بما ذكر من الفضل والتضعيف وأنها ليست من جنس الخلائق على الاشياء وزقنا الشهادة وبلغنا هذه السعادة ( فقال هل تشتهون شيئاً قالوا أى شئ تشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء فعمل ذلك ) وهو اشارة الى قوله هل تشتهون بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم ان يتركوا من ان يسئلوا قالوا يارب ربنا ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقفل في سبيلك مرة أخرى ) معناه لا يبقى لهم ممتنى ولا مطلوب سوى ارادة الى جوع الى الدنيا يستشهدوا ثانية وثالثة يتنقون ذلك اسراراً من الشرف والكرامة ( فلما رأى ان ليس لهم حاجة ) حاضرة لانهم سئلوا ما هو خلاف عادة الله ( تركوا ) على بناء المجهول ( وقال عليه السلام القتل في سبيل الله يكفر ) أى من المقتول ( كل شئ الا الدين ) عن سهل بن حنيف قال ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل الله الشهادة يصدق ) يعنى من طلب من الله ان يجعله شهيداً أو يفتي ذلك من نية خالصة ( بلغه الله منازل الشهداء ) بصدقه نيته ( وان مات على فراشه ) قيل قال عمر اللهم ارزقني الشهادة في بلد رسولك ( وعن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة الطمعون والبطنون والفريقين ) صاحب المهدم ) أى الذى مات تحتهم ( والشهيد ) أى القتل ( في سبيل الله ) اعلاء كلمة الله مآل ق ت من ابى هريرة ( عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال الطاعون شهادة لكل مسلم ) أى سبب لكونه شهيداً قال المناوي و ظاهره يشمل الفاسق قال العلمى وفي احاديث ان الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ويحمل ان يقال تحصل له درجة الشهادة لعموم الاخبار الواردة ولا سيما حديث الطاعون شهادة كل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة ان اجترح السيئات مساواة المؤمن الكامل في المزية لان درجة الشهداء متفاوتة حم ق ت من انس بن مالك رضى الله عنه ( وعن أنس رضى الله عنان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة ) أى غزوة تبوك كافي رواية فقال ان أفوا ما بالدينة خلفنا ) يسكنون اللام أى ورائنا ( ما صلكننا شياً ) بكسر الشين العجمة وسكنوا العين المهملة بعد ما واحدة طريقاً في الجبل ( ولأودايا الأوهم معنا فيه ) أى في ثوابه ولابن حبان

وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس ( وكتبت له مائة حسنة ) بحيث منه مائة حسنة وكانت له حرزاً بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فزأى هو التعويد على ما في المذهب والموضع المحسنيين على ما ذكره الطبري وقال المظهر رأى حفظاً ومعلماً من الشيطان ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا أحدهم أكثر من ذلك ( هو ) أى رواه ابو هريرة ولم ينسب في العوامش الى احدهم الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابداود وكلهم عن ابى هريرة فلا يرى كيف عزاه الشيخ الى مسند ابى عوانة ( وهى التى علمها نوح ابنه ) أى ساماً او حاماً او ياقنلاً كنهان فانه ليس من اهلهم رأيت ان ميرك رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وصى نوح بعده عليه السلام ( فان السموات ) يحتمل ان يكون من نعمة التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل للتعظيم ( لو كانت في كفة ) أى تلك الكلمة في كفة أخرى ( رجحت بها ) أى غلبت وزادت عليها الضمير للسموات ( ولو كانت ) أى السموات

(حلقه) يفتح فسكون اى  
كلمة من حديث واغديره  
(ووضعت) تلك الكلمة  
باعتبار جزم ثوابها (على  
تلك الحلقة لضمها)  
بشديد الم اى جعلت  
الكلمة المذكورة تلك  
الحلقة المسطورة مضمومة  
بان يصير بعضها منضما الى  
بعض آخر منها لثقل تلك  
الكلمة على الحلقة وفى  
رواية وهى نسخة ايضا  
فصحتها يفتح الفاء والصاد  
والميم اى لكسرهما بلا  
انفصال (مصر) اى رواه  
ابن ابي شيبة عن جابر (لا اله الا  
الله والله اكبر) كتمان احداهما  
ليس لها نهاية) كذا فى  
أصل الحلال واكثر النسخ  
وفى اصل الاصيل ليس  
لاحدهما نهاية (دون  
العرش) اى لا اله الا الله  
بقرينة الحديث السابق كما  
ذكره ميركا (والاخرى قلا  
ما بين السماء والارض) اى  
نورا أو ثوبا اى لو فرض  
كونها جميعا (ط) اى رواه  
الطبراني عن معاذ (وهما)  
اى الكلمتان السابقتان  
(مع لاحول ولاقوة الا بالله  
على العظيم ما على الارض  
أحديهما) اى الكلمات  
الثلاث (الاكثر) بتشديد  
الفاء المكسورة اى بحيث

وابى هوانة من حديث جابر الاشركوكم فى الاجر بدل قوله الاوهم معكم وللإسماعيل  
من طريق اخرى عن جابر بن زيد الاوهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكسبون  
معنا وهم بالدينه قال (حبسهم المذر) هو اعم من المرض فيثبلى عدم القدرة على السفر  
وغیره وفى مسلم بالدينه ولا ينادى داود من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب من  
جابر لندرتهم بالدينه اقواما من نعم من مسير ولا انقم من نفقة ولا قطعوا ديار الاوهم معكم فيه  
(من عروة بن الجعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انجيل معقود فى نواصيا  
الخير) اى ملازم لها (الى يوم القيامة) اى الى قرب مالاك حمق ن ه من ابن عمر حمق ن ه  
عن عروة بن الجعد عن حمق ن ه من ابي هريرة حمق ن ه عن ابي ذر وعن ابي سعيد طب  
عن سودة ابن الربيع وعن النعمان بن بشير وعن ابي كشبة فقهروا تركذا فى شرح العزبرى (من  
أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البركة) اى الخير من  
اجرو غنية ونسل حاصلة (فى نواصى الخيل) اى ذواتها قال ابن جرير الاولون ان يقدر المتعلق  
ما ثبت فى رواية اخرى فقد اخرج الاسماعيلى من طريق عاصم بن على عن شعبة بلفظ البركة  
تزل فى نواصى الخيل حمق ن ه من أنس بن مالك (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) روى  
البخارى عنه (من احتبس فرسا) الاحتباس ضد التخليد يعنى متعديا لازما يعنى يحتمى الوقف  
(فى سبيل الله) وهو فى الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاؤه لكنه عند الاطلاق يحمل على  
سبيل الجهاد لانه المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما روى ان رجلا جعل يعبر الله فى سبيل  
الله فأمر النبي عليه السلام أن يحمل عليه الحاج (ايحسان بالله وتصديقا بوعده) فى اقامة  
الطاعات (فإن شيعه) بكسر الشين وسكون الياء الموحدة ما يشبهه (وربه) بكسر الزاء وتشديد  
الياء ما يرويه (ورؤيه) بوجه (فى ميزان يوم القيامة) يعنى يحمل فى ميزان صاحبه يوم القيمة  
ثواب يجتاز هذه الاشياء (وعن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان يقول) اى احيانا (لا اله الا الله وحده) اى لا شريك له (أعز جنده) اى  
جعل جنده غالبا (ونصر عبده وغلب الاحزاب) وهى الطوائف المجتمعة على محاربة الانبياء  
على ما قاله صاحب الصحاح (وحده) اى من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب  
فى قضية الخندق حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم الآية (فلاشئ) اى  
فى نظر الاعارف (بعده) اى بعد وجوده وحصول شهوده ورؤية صكوره وجسوده  
فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا تنفع ولا ضر لقصره فلا يطلب النصر  
الامن عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب لمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من أن معناه  
فلاشئ ما بقى بعده فهو يعنى الآخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه من الابهام المتبادر وقال  
بعض شراح الحديث اختلفوا فى المراد بالاحزاب ههنا فقليل هم كفار قريش ومن وافقهم  
من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا فى غزوة الخندق وزلت فى شأنهم الآيات  
فى سورة الاحزاب قالام اما جسيبة والراذلى من تحزب من الكفار او عهدية والمراد  
من تقدم وهو الاقرب وقال النوى هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على أن هذا  
الذكر انما خرج من بعد غزوة الخندق فظاهر قوله تعالى فى الاحزاب ورد الله الذين كفروا وقال

هته (خطايا ولو كانت)

أى خطايا (مثل زيد  
البحر) أى فى الكثرة وفيه  
إيماء إلى أن عقوبه سبحانه  
وتعالى بمنزلة البحر العظيم  
وأن جميع الذنوب فى  
مرتبعة الزبد بالنسبة إلى  
ذلك الجسم الجسيم فعند  
مدوج الضاية تصحى  
ذنوب أهل البداية والنهاية  
(ت من) أى رواه الترمذى  
والنسائى عن عبد الله بن  
عمر بن العاص (ما من أحد  
يشهد أن لا إله إلا الله وأن  
محمد رسول الله إلا حرمه  
الله) بتشديد الزاء أى  
منه (من النار) أى من  
دخولها أو من هذابها  
أو من خلودها وفى نسخة  
على النار (حديث معاذ) أى  
هذا الذى تقدم من حديث  
معاذ أى ما سمعه من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وبعد سماعه (قال يا رسول  
الله أفلا أعير الناس) أى  
ألا أبصرهم أفلا أعلمهم  
بهذا الحديث (فيسبحوا)  
أى يفرحوا وهو منصوب  
بمحذوف الذنون فى جواب  
الاستفهام أو النسبى (قال  
إذا) بالتثنية (تشكروا)  
بشديد التوقير وكسر  
الكاف أى يعظموا أو هذان  
قبل إذن أكرمك بالتصحب

القرطبي يحتمل أن يكون هذا الخبر معنى الدامى اللهم اهزم الأحزاب والله أعلم كذا ذكره ميرك  
(عن أبى بردة رضى الله عنه عن على رضى الله تعالى عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قل اللهم اهمنى وسدنى) السداد أصابة القصد فى الأسرار والعدل فيه (وإذ كبر الهدى)  
يعنى إذا ضللت الهدى فأخطر بقلبك (هدائك الطريق) أى طريق الدين وأسأل الاستقامة  
فيه كما تنصى ذلك فى سلوك الطريق خوفا من الضلال (وبالسداد) أى فأخطر بقلبك السداد  
فى القول والفعل (سداد السهم) أى فكما أن السهم يقصد إلى الهدف مستغنياً لا يعدل بيننا  
ولا يساراً فكذلك أسأل سداد الاتعدل منه عن الحق إلى الباطل البتة (عن أنس بن مالك  
رضى الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة (خبر) سنة ست  
أو سبع حال صكونى) أخدعه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (راجعا)  
إلى المدينة (وبما) أى وظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام  
(هذا) مشيراً إلى أحد (جبل بيننا) حقيقة (ونجيه) فما جاز من يحب إلا نحب والمراد يحب أحد  
حب أهل المدينة وسكانها له كقوله تعالى واسئل التسمية والأول أولى ويؤيده حديث  
الأسطوانة على خسارته صلى الله عليه وسلم (عم أشار) عليه الصلاة والسلام (يسده  
إلى المدينة قال اللهم اتى أحرار ما بين لابتيها) بتخفيف الواحدة تنبيه لآفة وهى الحرمة  
والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستعمل وفى نسخة وقال بآيات الواو (كخبرهم أراهم)  
الخليل (مكة) فى الحرمة قطافى وجوب الجزاء (اللهم بارك لنا فى صاعنا ورمدا) دعاء  
بالبركة فى أوقاتهم (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم  
بارك لهم) أى أهل المدينة (فى مكياهم) بكسر الميم ألك الكيل أى فيما يكيل فى مكياهم (و بارك  
لهم) فيما يكال (فى صاعهم و) ما يكال (فى مدهم) وحذف المقدر لهم السامع وهو من باب  
ذكر المحل وإرادة الحال وقد استجاب الله دعاء رسوله وكثر ما يكتال بهذا المكيل حتى يكفى منه  
ملايين من غيره فى غير المدينة ولقد شاهدت من ذلك ما يعجز عنه الوصف هل من اعلام  
نبوته عليه الصلاة والسلام فينبغى أن يتخذ ذلك المكيل رجاء بركة دعوته عليه الصلاة  
والسلام والامتنان بأهل البلد الذين دما لهم عليه الصلاة والسلام يعنى أهل المدينة وهل  
يحتسب بالذات الخصوص أو بكل مدقار أهل المدينة فى سائر الأعصار زاد أو نقص وهو  
الظاهر لأنه أضافه إلى المدينة تارة وإلى أهله الأخرى ولم يصفه عليه الصلاة والسلام إلى نفسه  
الزكية فدل على عموم الدعوة لأعلى خصوصاً ما جده عليه الصلاة والسلام (عن أنس بن مالك  
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لآبى طلحة) زيد بن سهل الأنصارى زوج  
ام أنس (التس) أى عين (لى غلاماً من غلمانكم يخدمنى) بالرفع أى هو يخدمنى وفى نسخة يخدمنى  
بالجزم جواب الأمر (حتى أخرج إلى) غزوة (خبر) وكانت سنة سبع بتقديم السين على الواحدة  
وأستكمل من حيث أن ظاهره أن أول خدمته كان حينئذ فيكون إنما خدمه أربع سنين  
وقد صرح أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفى رواية عشرة سنين وأوجب  
أن يجعل قوله لآبى طلحة التس لى غلاماً من غلمانكم على أن يعين لهم من يخرج معه فى تلك السفرة  
فينصت الالتباس على الاستدلال فى المسافرة به لآبى اصل الخدمة لأنها كانت متقدمة (فخرج بى

في جواب أنا أحسن اليك

فكانه قال أن أحسنت إلى

أكرمك فهو جواب

وجزاء فاعلم أن بشرتهم

وأخبرتهم بهذا الحديث

اتكلوا على مجرد هذه

الكلمة وفزوا عن أداء

سائر أنواع العبادة وعند

بعض الرواة يتكلموا

بإسكان التوهم وضم الكاف

أي يتعنوا من العمل اعتقادا

على ما يبادر من ظاهره

ثم أعلم أنه ورد على ظاهر

الحديث أشكال وهوان

الأدلة القطعية عند أهل

السنة دلت على أن طائفة

من عصاة المؤمنين الموحدين

يسذون ثم يخرجون من

النار إلى الشفاعة واجب بأن

ظاهرة غير مراد فكانه قال

أن ذلك سيدين عمل الأعمال

الصالحة وأجل خفاء

ذلك لم يؤذن لمعاذني لتبشير

وقيل أنه مطلق قيد بمن

قالها تأنيبهم مات وقال

الحسن معناه من قال الكلمة

وأدى حقها وقيل المراد

تحرير خلود في النار لا

أصل دخولها وقيل إن

ذلك قبل زول القرآن

وفيه نظر لأن مثل هذا

الحديث وقع في هريرة

كما رواه مسلم وصحبه

متأخرة عن زول القرآن

أبو طلحة مردق (أي أردني خلقه على الدابة) وأنا غلام رافعة الحبل) أي قاربت البلوغ  
والو الو الحال (فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزل فكنت اسمعه كثيرا  
(يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم) على ما يتوقع ولم يكن (والحزن) على ما وقع وهو يتبع الحام  
والزاي أو اللهم هو التمس والحزن تقول أحمي هذا الأمر واحزني (و العجز) وهو ضد القدرة  
(والكسل) وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه (والنفل والجبن) بضم الجيم  
وسكون الواو ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح الضاد المصممة واللام ثقله (وغلبة  
الرجال) أي الهرج والمرج أو توحد الرجل في أمره وتغلب الرجال عليه (ثم قدما خير) ثم  
فتح الله عليه الحصن المسمى بالتموص (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا ينج النار) أي لا يدخلها (من يني من خشية الله حتى يعود الدين في الضرع)  
فإن الدين لا يمكن عوده إلى الضرع بعد أن خرج منه وكذلك دخول الباكي من خشية الله النار  
(ولا ينجع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في مفرى مسلم أبدا) يعني من دخل القبر مغفرة  
في الجهاد لا يدخل دخان جهنم في مغفره (وروى في جوف عبادنا ولا ينجع التحصن) أراد به  
منع الزكاة ونحوها (والإيمان) كمال الإيمان (في قلب عبد أبدا عن ابن عباس رضى الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيان لأعمهما النار أبدا عن بكث من خشية الله) قيل هذا  
كتابة عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر  
الخشية فيهم (وعين بآية تحرس في سبيل الله) أي يكون حارسا للجهاد ينحفظهم عن الكفار  
(عن عبد الله بن عمر) وقال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال  
(أبى) والذاك قال نعم قال فقيهما) أي في خدمة الدين (فجاهد) يحتمل أن الرجل كان  
متطوعا في الجهاد فرأى له النبي صلى الله عليه وسلم خدمة أبوه أهم لأنه فرض عين  
وليس الجهاد كذلك لاسيما إذا كان حاجة إليه (وفي رواية طارجع إلى الدينك فأحسن  
صحبتهما عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عرض على) بالبناء للمفعول (أول ثلاثة يدخلون  
الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه عن فضالة بن عبيد  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يفتح على عمله) قال العلقمي المراد به  
على صحبته وأن لا يكتب له بعد موته عمل (إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه يوفى  
رواية يفي وهما لغتان (له عمله) أي زيد (إلى يوم القيامة) يعني أن توابه يجري له دائما  
ولا ينقطع يومه (ويؤمن) بضم الفتح فتشيد (من تان الثبر) أي ثنائه وهما تنكر وتكر  
قال العلقمي يحتمل أن يكون المراد أن الملكين لا يجيئان إليه ولا يختبرانه بل يكفي موته مرابطا  
في سبيل الله تعالى شاهد على صحته وإيمانه ويحتمل أن يجيئان إليه لكن لا يضرنه ولا يحصل  
بسبب مجيئتهما فتنة ذلك عن فضالة بن عبيد عن من عتبة بن عامر الجهني وأساند صحيح (وقال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجاهد) بكسر الهاء (من جاهد نفسه)  
زاد في رواية تفي بالله وفي رواية الكل في ذات الله أي قهر نفسه الأمانة بالسوء على ما فيه  
رضا لله من فعل الطاعات وتجنب المحظورات وجهادها أصل جهاد العدو والخارج فإنه  
ما لم يجاهد نفسه بفعل ما أمرت به ويمتنع ما نهيت عنه لم يجز جهاد العدو الخارج وكيف

ويكفيه جهاد عدوه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له تسلط عليه ومالم يجاهد نفسه على الخروج  
 لعدوه لا يمكنه الخروج له **تنبية** قال حجة الاسلام النفس تقابل لمعينين أحدهما  
 المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان وهو المراد هنا الغالب على استعمال الصوفية  
 فهم يريدون بالنفس الأصل الجامع لصفات المذمومة من الإنسان يقولون لابد من مجاهدة  
 النفس والشأن الطيبة الانسانية التي هي الإنسان بالحققة وهي نفس الإنسان وذاته لكنها  
 توصف بأوصاف بحسب اختلافها وبهذا الاعتبار قسموها إلى مطمئنة ولوامئة وأمارة وغير  
 ذلك حسن صحيح من فضالة بن عبيد وقال الملائي حسن وإضاده جيد ورواه أحمد  
 والطبراني والقضاعي عنه (من أنشق نشفة في سبيل الله) قال النواوي أي في جهاد أو غيره  
 من وجوه القرب (كتب له سبعة أضعاف) قال النواوي أخذ منه أن هذه نهاية التضييق ورد  
 بأقواله يصاعف لمن يشاء حيث نك (عن خريم) بن قاتك بأسانيد صحيحة عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه للغزو  
 أي لم يقاتل في نفسه باليتنى كنت غازيا وقيل معناه إرادة الخروج له وعلاته في الظاهر  
 أعداد آتته كما قال الله تعالى ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة (مات على شعبة من النفاق)  
 أي على نوع من أنواع النفاق وتزويها فتحويل معنى من مات على هذه الصفة فقد أشبه  
 المنافقين المتضلعين عن الجهاد وقيل هذا كان مخصوصا بزمانه عليه السلام والظاهر ما م (عن  
 القدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشهيد عند الله ست خصال  
 يغفر الله له في أول دفعة) بالضم ثم بالسكون أول قطرة من الدم (وروي مقبده من الجنة)  
 هذذ هو ق روحه (ويحار) أي يؤمن (من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الأكبر)  
 قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذي يؤمر أهل  
 النار بدخولها وقيل الوقت الذي يذبح فيه المسوت فيشرك الكفار من التخلص  
 عن النار (ويوضع على رأسه تاج الوار) أي تاج العز والتعظيم (الباقوة منها خير من  
 الدنيا وما فيها) وزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع) أي تقبل شفاعته (في  
 سبعين من أقرانه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 لقي الله بغير آثر من جهاد) أي بغير علامات الغزو كالجرأة والتعب وبذل المال وغير ذلك  
 (لحق الله وفية ثلثة) في شأنه نقصان أو في دينه خلل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يمجد ألم القتل إلا يكبح أحدهم ألم القرصة) وهو  
 الرمة من القرص وهو عض النمل وقيل الأخذ بأطراف الأصابع وقيل حاك الجلد بظفر ونحوه  
 غريب (عن أم حرام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المائد في البحر الذي يصيبه القي) والمائد  
 من الميد وهو الدوران أي الذي برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج فيصيب  
 القي كما يقع ذلك لمن لم يعود بركوب البحر (له أجر شهيد) أن كان زكوا بغيره والمج وطلب  
 العلو صلة الجرح واما التجارة فأن لم يكن لهم طريق سواء وكان زكواهم لطلب القوت لا لجمع المال  
 فهم داخلون في هذا الاجر (والفرق له أجر شهيد) أحدهما بقصد الطاعة والآخر  
 بالفرق (شهيد البر) أي المتقون في جهاد الكفار في البر (بغفره كل ذنب) عمله من الصغائر

وكذا ورواه نحوه من حديث  
 أبي موسى الأشعري رواه  
 أحمد بإسناد حسن وكان  
 قدومه في السنة التي قدم فيها  
 أبو هريرة وقيل أنه خرج  
 عرج القالبان الموحدين  
 يعملون الطاعات ويحتملون  
 السبائح قبل ويحتمل أن  
 يكون المراد أن الموحدين  
 يستحقون أن يحرم عليهم  
 النار لولأن يمنع مانع  
 (وأخبر بها عاذ عند موته) أي  
 لبعض اصحابه المخصوصين  
 المخلصين المقربين بأنهم  
 لا يحتملون على ظواهر  
 الأحاديث لاسيما للناس  
 فلا يكون فيه مخالفة لهي  
 والضيم في موته لهاد لا  
 لاني صلى الله عليه وسلم  
 كما توهم بعضهم (تأثرا)  
 بالنصب على أنه مفعول له أي  
 شروجه من عهدنا ثم كتمان  
 العلم الوارد فيه الوعيد بقوله  
 صلى الله عليه وسلم من  
 كتم علما أبلغ بليما من نار  
 قال المصنف أي خروجا  
 من الآم وتجنبنا به يقال  
 تأثم فلان إذا فعل فخلاخ  
 به من الآم كما يقال تخرج  
 إذا فعل ما يخرج به من الحرج  
 انتهى وقيل أغاروا معاذ  
 مع كونه منيا لاهل مع  
 هذا الاخبار بتغير تفسير  
 أهل الزمان والقوم كانوا

والكبار (الادين) بفتح الدال اى التبعات المتعلقة بالعباد والامانة التى خان فيها اوقصر  
 فى ايصالها (وشهد البحر اى القتل فى جهاد الكفار فى البحر ) بغيره كل ذنب والدين  
 والامانة ) بارفع لانه افضل من شهيد البر لكونه ارتكب فخرين لاعلاء كلمة الله ركو به البحر  
 وتعالى اعداء الله والمراد البحر الملح (حلوا بين التجار من عمة النبي صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ وهى  
 صفيقا ثم الزبير قال وهى حديث حسن لغيره (عن ابي مالك الاشعري انه قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول من فصل فى سبيل الله ) اى خرج للجهاد فأت ( او قتل او وقصه فرسه  
 او بعيره ) اى صرعه وذاق عنقه ( اولدغته هامة ) بشديد الميم الحيوان السعى كالحيئة  
 والعقرب وغيرهما ( او مات على فراشه ) فى طريق القزو ( بأى حنق شاة الله ) اى بأى موت  
 قدر الله تعالى ( فانه شهيد وان له الجنة ) ومن ابنى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله  
 رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يفتنى اى يطلب ( عرضا من عرض الدنيا ) وهو بالتعريك  
 ما كان من مال قل أو كثروا بالسكون المتاع وكلاهما هنا جاز ( فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأجرله )  
 اى لأثوابه لانه لم يفرغ لله (من المصايغ وغيره كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل  
 اول التهاجر القتال حتى زول الشمس (خ) لان رياح النصر تهب حينئذ فالباو يفتن من القتال بغيره  
 حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التى اختص عليه السلام بالنصر  
 بهما ( عن جرير ) هو ابن عبد الله الاحمسي ( رضى الله عنه ) انه قال ما جئني النبي صلى الله  
 عليه وسلم اى امننتي بما التفت منه اومن دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى أمهات المؤمنين  
 رضى الله عنهن ( منذ اسلت ولا رآني الا تبسم في وجهي ) ولا يذر عن المستلي في وجهه  
 وهو الالتفات من التكلم الى القضية ( ولقد شكوت اليه اني لا ائبت على الخليل فغضب بيه في  
 صدرى ) لانه جعل القلب ولا يذر عن المستلي في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق  
 ( وقال اللهم ثبت واجده هاديا ) لغيره حال كونه ( مهديا ) بفتح الميم في نفسه قال  
 ابن بطال فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد أن يهتدى هو فيكون  
 مهديا انتهى وأجيب بأنه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير وايضا فليس  
 هنا صيغة ترتيب ( عن ابي سعيد الخدري الانصاري رضى الله عنه انه قال لما زلت بنو قريظة القبيلة  
 المشهورة من اليهود من قلعهم ( على حكم سعد ) هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام  
 فيما ذكره ابن اسحق قد حاصره خمس او عشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الزهم اربعا فاذعنوا  
 ان يزولوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قدرى  
 في غزوة الخندق بسم قطع منه الاكل فلما زلت على حكمه ( بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ) اى فى طلبه ( وكان ) سعد ( قريبا منه ) لانه عليه الصلاة والسلام قد جعله  
 فى خيمة رفيدة الاسلية ليعوده من قريب فى مرضه الذى اصابه من تلك الزمة ( فجاء )  
 ومعه قومه من الانصار ( على حمار ) وقد وطأ الله بوسادة من آدم وأحاطوا به فى طريقهم  
 يقولون له أحسن فى مواليك فقال لهم لقد أن سعد ان لاتأخذه فى الله لومة لائم وكان  
 رجلا جسيما ( فلما دنا ) اى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم ) فقاموا اليه وازلوه ( فجاء ) سعد ( فجلس الى رسول

حديثي عهد بالإسلام  
 لم يصادوا تكل فيه فلما  
 تلبثوا أخبرهم او رواه  
 بعد ورود الامر بالتبليغ  
 (خ) اى رواه البخارى  
 ومسلم عن انس (من شهد  
 بها) اى بهذه الكلمة وهى  
 ان لا اله الا الله وان محمدا  
 رسول الله (كذلك) اى كما  
 هو مقتضى هذه الكلمة  
 وحققا او كما هو مقتضى  
 الشهادة (حرمه الله على  
 النار) اى منعا مطلقا  
 او مقيدا بالخلاود (مت)  
 اى رواه مسلم والترمذى  
 عن عبادة بن الصامت  
 (وحدث البطائفة) بكسر  
 الموحدة اى القطعة على  
 ما فى السلاح وقال المصنف  
 بكسر الباء رقة صغيرة  
 بثبت فيها مقدار ما يجعل  
 فيه قيل سميت بذلك لانه  
 يشبه بطاقة من الثوب فعلى  
 هذا الباء زامة انتهى  
 وفى النهاية البطاقة رقة  
 صغيرة بثبت فيها مقدار  
 ما يجعل فيه ان كان هينا  
 فوزنه او عدده وان كان  
 متناظرا فثمنه قيل سميت  
 بذلك لانها تشد بطاقة من  
 الثوب فتكون البلاء حينئذ  
 زامة قال الجنى ولعل ما وقع  
 فى نسخ المصاحف يشبه بدل  
 تشدهم من الساخ فلت



هذا بعيدا لتفاق التلمذ مع  
 أن التشبه صحيح فالسهر  
 غير صحيح (التي نقل  
 يا لتسمو والتسمين سجلا)  
 بكسر السين والجيم وتشديد  
 اللام وهو الكتاب الكبير  
 ذكره المصنف في تغلب  
 الدجالات وتصريف قسيلة  
 بسبب خفتها (كل مجمل  
 مد البصر) يتضح الميم  
 وتشديد الدال المضمومة  
 أي قدم ما راها لنا وهو  
 عبارة عن طول كل مجمل  
 وعرضه (اشهد) أي في  
 البطاقة تشهد (إن لا اله الا  
 الله) وفي النهاية يؤتى  
 برجل يوم القيامة يخرج  
 له بطاقة فيها شهادة أن لا  
 اله الا الله وفي نسخة زيادة  
 وحده (وأن محمد) وفي  
 نسخة صحيحة واشهد أن  
 محمدا (عبد ورسوله في  
 خب من) أي رواه ابن ماجة  
 وابن حبان والحاكم عن  
 عبد الله بن عمرو قال  
 المصنف في صحيح المصابع  
 هذا حديث حسن عظيم  
 رجال اسنادهم وثوقون  
 انتهى ولفظ الحديث قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن الله يخلص رجلا  
 من امتي على رؤس الخلائق  
 يوم القيامة فينشر عليه  
 تسعة وتسعين سجلا كل

الله صلى الله عليه وسلم فقال له (عليه السلام) ان هؤلاء اليهود من بني قريظة (نزلوا  
 على حكمك) فيهم (قال سعد) (فأى احكم) فيهم (ان يقتل) الطائفة (القائلة) منهم  
 وهم الرجال (وان تسمى النرية) أي النساء والصبيان (قال) عليه السلام (لقد حكمت  
 فيهم بحكم الملك) بكسر اللام أي بحكم الله وقتل القاضي مباح ان بعضهم ضيطة في  
 البخاري بكسر اللام وفتحها فان صرح الضيق فلاراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء  
 به الملك عن الله وعرضى بانه لم يقتل زول ملك في ذلك بشئ ولو نزل بشئ اتبع وترك  
 الاجتهاد وبانه ورد في بعض النسخ ان المصنف قضيت بحكم الله ثم ورد في غير البخاري  
 بما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك طرفي الملك سحرنا قال ابن المنير ويستفاد  
 من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضا الخصمين سواء كان في أمور الحرب أو غيرها  
 وهود على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه أيضا صحيح  
 القول بان المصيب واحد وان المجتهد رعا خطأ ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة  
 والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على ان حكم الله في الواقعة مقرر بخ اصابه  
 فانه اسباب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد منزلة في الصواب لا بقال كانت المسئلة  
 قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول بل كانت اجتهادية قطعية  
 ولهذا كان رأى الانصار ان يعني عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليقفوا اكثرهم  
 على خلاف الصواب قطعاً وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرته  
 فكيف بدوامه وفيه أنه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة في نفسه ان  
 يولي نائباً يحكم بينه وبين خصمه الضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلاً ولا  
 يقدح فيه أنه حكم له وهو نائبه نقله في المصابع (لا يقوم) بفتح الميم وتشديد النون  
 (احد من مجلسه) ولوفي المسجد (الاحسن والحسين) لشرقيهما وفضلهما وعظم قدرهما  
 (أو ذريتهما) انسيهم وطهارة عرفهم ووفور ركنهم في كل عصر وعن ابن سعد قال لما  
 زلت بنو قريظة على حكم بضم الحاء وسكون الكاف أي على قضاء سعد بن معاذ بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاء على جابر فلياذني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قوموا الى سيدكم الحديث قال النووي فيبه اكرام أهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم اذا  
 قبلوا واحتج به وقال القاضي عياض ليس هذا من القيام انتهى عنه وانما ذلك فيمن  
 يقومون عليه وهو جالس ويثقلون فيسأله طول جلوسه وقيل لم يكن قوموا للتعظيم  
 بل كان للاطاعة على زواله لكونه وجعاً ولو كان منه قيام التوقير لقال قوموا لبيدكم  
 ويمكن دفعه بان التقدير قوموا متوجهين الى سيدكم لكن الاظهر الاول لان الصحابة  
 كانوا لا يقومون له صلى الله عليه وسلم لكرامته للقيام وقيل من مجلس  
 الحكومة أو الامارة او الخلافة وما ذكر من قيام النبي صلى الله عليه وسلم لكرامة بن أبي جهل  
 عند قدمه عليه وما يروى عن عدي بن حاتم ما دخلت على رسوله الله صلى الله عليه وسلم  
 الا قام لي فان ذلك مالا يصح الاحتجاج به لضعفه والمشهور عن عدي الاوسع ولو ثبت  
 فالوجه فيه أنه يجعل على لقرخص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من رؤساء قريش

وعدى كان سيد بنى طى فرأى تأليفها بذلك على الاسلام وعرف من جانبها تطلعا على  
حسب ما يقتضيه حب الرياسة كافي الطيبى كسر من ابان من أنس) سبق لاتوسع (لا بقوم)  
ثنى بمعنى الهى (الرجل من مجلسه) فى المسجد وغيره (الابنى هاشم) لشرعهم وعز  
مناصبهم وفى حديث عن ابن عمر فروقا لا يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفى رواية مسلم  
يلفظ النهى المؤكدة بالنون وظاهر النهى التحريم فلا يصرف عنه الابدليل وزاد ابن  
جبريم عن نافع بما فى كتاب الجعفة قلت نافع الجعفة قال الجعفة وغيرها ولفظ الحديث وان  
كان اما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العهوم كالساجد ومجالس الاحكام والعلم  
واما على الخصوص كمن يدعو قوما باعينهم الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس التى  
لشخص فيها ملك ولائذله فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو فى المجالس العامة ليس اما  
فى الناس بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى كأكل التورم النهى اذا دخل المسجد  
والحكمة فى هذا النهى منع انتصاص المسلم المحتضى للضفائن ولان الناس فى المساجد كلهم  
سواء فمن سبق الى الجاه اسحقه ومن اسحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غضب والغضب  
حرام قاله فى بعضه النفوس فى قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا فافسحوا  
الله لكم ان توسعوا فيه بوسع الله عليكم فى الدنيا والآخرة والمراد يجلس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان قال زلت يوم جعسة وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فى الصفقة وفى المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار  
فبعث أناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
لن حوله من غير أهل بدر ثم يافلان وأنت يافلان وأجلسهم فى أماكنهم فشق ذلك على من  
أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكسراة فى وجوههم وتكلم فى ذلك  
المنافقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحمة الله رجلا يضع لآخيه فجمعوا  
بقومون بعد ذلك سرايا ففزع القوم لآخو انهم وزلت هذه الآية خط من أبى امامة (وقد روت  
عائشة) أم المؤمنين بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها (انها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اذا دخل على طائفة رضى الله تعالى عنها) بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(قامت اليه فاخذت يده وقبلته واجلسته فى مجلسها وازاد دخلت على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قام اليها) أى الى طائفة رضى الله تعالى عنها (وأخذ يدها وقبلها واجلسها  
فى موضع) أى فى مجلسه كافي جامع الترمذى وغيره (كذاف غنية الفوت الاعظم) بالضم  
سيد العرب والجم سيدى عبدالقادر الجيلانى الحسى والحسينى رضى الله تعالى عنه وعبرة  
جامع الترمذى فى مجاء فى فضل طائفة رضى الله تعالى عنها عن عائشة أم المؤمنين قالت  
ما رأيت أحدا أشبه سمى ولا هديا برسول الله فى قيامها وقعودها من طائفة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالت وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فجلسها  
وأجلسها فى مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته  
واجلسته فى مجلسها انتهت بحروفها (عن أبى امامة لا بقوم) بالرفع (الرجل للرجل من

سجل ند البصر ثم يقول  
اتكرم من هذا شيئا تلك  
كسبى الحافظون فيقول لا  
يارب فيقول أفلك عذر  
فيقول لا يارب فيقول بلى ان  
لك حسنة وانه لا ظم عليك  
اليوم فخرج بطاقة فيها  
اشهدان لا اله الا الله واشهد  
ان محمدا عبده ورسوله  
فيقول احضر وزنك  
فيقول يارب ماهذه البطاقة  
مع هذه المجلات قال فالت  
لانظما قال فوضع المجلات  
فى كفة والبساطة فى كفة  
فطاشت المجلات ونقلت  
البطاقة ولا يتخل مع اسم  
الله شئ رواه الترمذى  
وابن ماجه والحاكم وابن  
حبان فى صحيحهما وقال  
الترمذى واللفظ له حسن  
غريب وقال الحاكم صلى  
شره مسلم كذا ذكره  
بعض المحققين ولم يذكر  
المصنف الترمذى ولعل  
المراد بهذه الكلمة غير كلمة  
الافرار فانها شرط أو شرط  
للإيمان على ما اختلف فيه  
ذوو الايمان فلو كانت هذه  
تلك لمعت المؤمنين وصاروا  
كلهم ناجين وقد توارت  
الاحاديث بان بعضهم  
يكونون معذبين ثم لا شك  
فى صدور تكرار هذه  
الكلمة أيضا فى افسر اد

مكانه) أى من المكان الذى سبقه اليه من مواضع (ولكن ليس مع الرجل لاختلافه) وفى رواية  
 خ من نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر  
 ولكن تمسكوا وتوسعوا وهو عطف تفسيرى وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن صفيا  
 ولكن يقل تمسكوا وتوسعوا قال فى الكواكب وشمسوا أمر فكيف يكون الأمر استدراكا  
 من الخبر وأجاب بأنه بقدر لفظ بعد لكن أو يقال نهى أن يقم فى تقدير لا يقيم ويحتمل أن لا  
 يكون من ثقة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى وأشار مسلم إلى قوله ولكن يقل تفرد  
 بهما عبيد الله عن نافع وإن مالكا والبيهق وأبو داود وابن جريج روه عن نافع بدو نها وإن  
 ابن جريج زاد قلت نافع فى الجملة قال وفى غيرها وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من  
 مجلسه ثم يجلس مكانه وفى الأدب المفرد من قبيصة عن الثورى وكان ابن عمر إذا قام له  
 الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذى قام  
 لأجله استصحب منه فقام عن غير قلب فسد الباب ليسلم من هذا (طلب عن ابى بكره اذا  
 اتاكم كرم قوم فاكموه) قال الملقمى قال الديميرى وهذا الحديث لا يدخل فى عموم الكافر  
 لقوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم فلا يورق الذمى ولا يصدر فى مجلس وإن كان كريما  
 فى قومه لأن الله تعالى أذلهم وقال أيضا والذى أعنته ان مراد الذى صلى الله عليه  
 وسلم قوله اذا اتاكم كرم قوم فاكموه المشار اليه بقوله ان أكرمكم عند الله أتقاكم قوله والحكيم  
 فى النوادر عن ابن عمر بن الخطاب والبراز فى مسنده وابن خزيمة فى صحيحه طلب عذهب من جرير  
 البجلي بالهريك البراز فى المسند من أبى هريرة عن معاذ بن جبل وأبى قتادة (ك من جاور  
 عبد الله طلب عن ابن عباس) ترجمان القرآن (اذا اشتريت نعلالا فاستجدها واذا شربت  
 ثوبا فاستجده) قال الملقمى يحتمل أن يكون من الجودة وأن يكون من الجديد المقابل للقديم  
 وبديل كلام المصباح لكل منهما لأن قوله وجود فلان الأمر فجدد شامل للجديد والجديد المتاوى  
 فاستجدها يسكون الدال الخفيفة أى اتخذها جيدة وليس من الجديد المتسايل للقديم والا  
 يقال استجدها بالشديد والأمر ارشادى (طس عن أبى هريرة) وعن ابن عمر بن الخطاب  
 زيادة (واذا اشتريت دابة فاستفسرها) أى اتخذها سفرة والمراد الشاط والخنة (واذا  
 كانت عندك كريمة قوم فاكموها) أى زوجة كريمة من قوم كرام بأن تفعل بهما ما يليق  
 بمنصب آبائهما وعصباتهما فاذا كانت الزوجة تحسد فى بيت أبيها وجب على الزوج  
 اخذها (عن ابى امامة الباهلى قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهو يركب على عصا فلما رأيناها قلنا قل صلى الله عليه وسلم لا نتعلوا كما يفعل أهل فارس  
 بعظمتها الخ) وذلك ان الاعاجم يقومون على ملكهم وهو جالس على السرير وذلك متعارف  
 فى بلاد الهند أيضا لأن من ملوك الهند أيضا كانوا من أهل فارس فاعتادوا الجلوس على  
 القيام لتعظيم القدام ثبت من عدة روايات كفى رواية البخارى ومسلم أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال لا نصار قوموا الى سيدكم حين جاء سعد بن معاذ يوم قريظة فى رواية البيهقى من  
 أبى هريرة رضى الله عنه قال ~~سكان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فى  
 المسجد يحدثنا فاذا قام قنسا قنسا لمحتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه وما يبكره

السليق فالمراد بها كلمة  
 خالصة مخلصه خالصة من  
 ربه وسبعة وصادرة عن  
 صميم قلب وحضور رب  
 تعلق بها التسبيل وحصل  
 بها الوصول فكان كما قال  
 الله تعالى ان الله لا يظلم  
 متعذرا وإن تلك حسنة  
 يضاعفها ويؤت من لذه  
 اجر عظيما ولذا قال عر  
 رضى الله عنه لو كانت  
 فى حسنة واحدة لكفى  
 لهذه الآية وحاصله ما قال  
 بعض الصارفين ان الله  
 سبحانه ومن شانه أبهم الساعه  
 الرجوة فى ساعات الجمعة  
 وليلة القدر فى ليالى السنة  
 وتعلق القول والرضاء  
 بالحسنه والخط والفضب  
 بالسئمة والولى مستور  
 بين أفسراد الخليفة لما فيه  
 من الحكمة البليغة (من  
 قال شاهد ان لا اله الا الله  
 وحده) على ما فى الأصول  
 المتعددة مفردا (وإن محمدا  
 عبده ورسوله وإن عيسى  
 عبد الله) أى الخالص  
 المتصرف بوصف الرسالة  
 والعبودية فيه تعريض  
 بالنصارى وأيد أن بان  
 إيمانهم مع القول بالتثليث  
 أو الأبنية سبحانه شرك  
 محض لا يخلصهم من النار  
 (وإن آمنه) أى جاريته

الصالحة المستفادة من  
 الاضافة التشريعية فيه  
 رد على اليهود في بتهائمهم  
 وعلى النصارى في اثبات  
 الصاحبة له تعالى وتقرير  
 لعبوديته ( وكنهه ) سمي  
 بالكلمة لغاية فصاحته  
 أو فرط استغراب الكلام  
 منه حال طفوليته كاسمى  
 العادل هدلا للبهالة  
 والاضافة للتعظيم وأولاه  
 جهة الله على عباده بقده  
 من غير أب وأنطقه فتكلم  
 من غير أولائه وأحياء الموتى  
 على يدوه وقيل لما اتفق بكلامه  
 سمي بها كآخا فلان سيف  
 الله وأسده وقيل إشارة  
 الى ما خصه الله تعالى  
 بقوله في صفته انى عبده الله  
 الخ أولاه خلق بكلمة  
 كن كآخا تعالى ان مثل عبسى  
 عند الله كمثل آدم خلقه  
 من تراب ثم قال له كن  
 فيكون (ألقاها الى مريم)  
 جهة استنابة مريم لآمره  
 وشأن أمه المعنى أو صلها  
 اليها وجعلها فيه والضمير  
 الى الكلمة المراد بها  
 عيسى (وروح منه) اى لما  
 كان له من أحياء الموتى  
 وقيل لانه ذوروح وجسد  
 من غير جزء من ذى روح  
 كالنطفة المنصلة من الحى  
 وانما اخترع اختراعاً من

صلى الله عليه وسلم لذلك كإثبات رواية الترمذى فكيف التواضع والمؤانسة منهم لا الحرمة  
 وما فى رواية الترمذى وأبى داود من سره ان يقتل له الرجل قايماً فليقبأ مقدسه من النار  
 فقال القارى هوان يقفون بين يديه فأتين لخدمته وتعظيمه من قوله مثل بين يديه مثلاً أى  
 انصب قائماً كذا ذكره بعض الشراح والظاهر انهم اذا كانوا قائمين لخدمته لا للتعظيم فلا بأس  
 به كيدل عليه حديث سعد قلت وفي قوله من سره إشارة الى ان المعظم له اذا كان أمر بذلك أو  
 بحجه ذلك فله ذلك الوعيد وان كان للتأديب لهم أو لإلزامه فليس هو داخل في هذا الوعيد  
 كأروى عن أبى حمص الصوفى رجة الله عليه ان اتبعه كانوا يقومون وهو جالس فقتل  
 له في ذلك فقال أدب الظاهر عنوان ادب الباطن فما يظن بذلك الشيخ الكبير المروءة  
 الاعمال ( قلنا يا رسول الله لودعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحنا وارضى عنا وقبّل  
 منا ) اى عبادتنا ( وادخلنا الجنة ونحنا ) اى خلاصتنا ( من النار واصلح لنا شأننا ) بالهمز وبديل  
 اى أمرنا ( كله ) اى فى الدنيا والاخرى ( قال وكانا احببنا ان يزيدنا فقال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أو ليس قد جعت لكم الامر كذا في سنان ما جئة عن أبى هريرة رضى الله عنه  
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً اى ركباناً ( قيل بحجة ) بكسر القاف وقع  
 الموحدة اى جهة نجد ومقابلها وكان اميرهم محمد بن مسلمة ارسله عليه الصلاوة والسلام فى ثلاثين  
 راكبال القرطاسنة ست قاله ابن امصق وقال فى سيف القوس له كان اميرها العباس بن عبد المطلب  
 وهو الذى اسر غامة ( فجاءت برجل من بني حنيفة فقال له غامة ابن اثال ) بضم المثناة وتخفيف  
 الميم وبعد الالف ميم اخرى مفتوحة واثال بضم الهزلة وتخفيف المثناة وبعد الالف لام  
 ( سيداهل الغيامة ) بتخفيف الميمين مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف ( فربطوه بسارية  
 من سواري المسجد ) فتوثق خوفاً من معرفته وهذا موضع الترجمة وقد كان شرح القاضى  
 اذا قضى على رجل امر محبسه فى المسجد الى ان يقوم فان اعطى حقه والا امر به الى السجن  
 ( فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ) قال ولأبوى ذرو الوقت ( فقال ما عندك يا غامة )  
 كذا فى القرع كاصله وغيرهما بما وقت عليه من الاصول المعتمدة والذى فى النفع وعدة  
 القارى ما زاد زيادة ذواعره كالطبيب فى شرح مشكاته ان تكون ما استنهاه مية وذاموصولا  
 وعندك صلته اى ما الذى استغرت عندك من الفن فيما فضل بك او ما ذامجنى اى شئ مبتداً وعندك  
 خبره فظن خيراً ( فقال عندى خير يا محمد ) لانك لست بمن يظلم بل بحسن وبمن ( ان تقتلى تقتل  
 ذامد ) بالهملة وتخفيف الميم اى تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عيب  
 عليك فى قتله وفعل الشمرط اذا كثر فى الجزاء دل على قيامه الامر ولتكتسبه اى كافى الفتح  
 ذم بالهمزة وتشديد الميم اى ذامدة وضعت لان فيها قلباً للمعنى لانه اذا كان ذامدة يمنع تمسكه  
 واجيب بالجل على ان معناه الحرمة فى قومه ( وان تتم على شاكر وان كنت تريد المال فسل  
 تعدنه ما شئت فترك ) بضم التوقية اى فتركه النبى صلى الله عليه وسلم ( حتى كان القدوس قتل لغير أبى  
 ذر لفظه ترك ) ( ثم قال ) عليه الصلاة والسلام ( له ما عندك يا غامة فقال ما قلت لك ان تتم على  
 شاكر فترك ) عليه الصلاة والسلام ( حتى كان بعد القدوس فقال له ما عندك يا غامة قال عندى ما قلت  
 لك ) انقصر فى اليوم الثانى على احد الامرين وحذفهما فى اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه

لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل للمارأي من غضبه صلى الله عليه وسلم  
 في اليوم الاول فلأرى أنه لم يقتله رجلاً بنم عليه فأقتصر على قوله أن تم وفي اليوم الثالث  
 اقتصر على الاجال فتويضا الى جيل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا  
 أدعى للاستعطف والشفقة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أطلقوا أمة) فأطلقوه (فأطلق  
 الى الجبل) بلجيم في القرع أى ماء مستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة (قريب من المسجد فأغتسل منه  
 ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله بسم الله بسم الله ما كان على  
 الأرض وجه ابغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى الله وما  
 كان من دين ابغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى الله ما كان من  
 بلد ابغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها الى الله وان خيلت (أى فرسانك  
 ) أخذتني وأنا رايد العرة فإذا ترى فبشره رسول الله) ولابن ذراني (صلى الله عليه وسلم)  
 بما حصل من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام (وامره أن يعترف فلما  
 قدم مكة قال له قائل) لم اعرف اسمه (صوت) أى خرجت من دين الى دين (قال والله)  
 وسقط لفظ الجلالة من اليونانية (ما صوبت ولكن اسلمت مع محمد رسول الله) صلى الله عليه  
 وسلم وهذا من أسلوب الحكميم كأنه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فأخرج  
 منه بل اسلمت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين فان قلت  
 مع تقتضى استحداث المصاحبة لان معنى المصاحبة وهى مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب  
 الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشف في الصفات أجب بأنه لا يبعد ذلك فلفظه  
 وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استدامة (ولوالله) فيه حذف أى  
 والله لأرجع الى دينكم (لأيا يصحكم من الإمامة حجة خطوة حتى يأذن فيها النبي صلى  
 الله عليه وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج الى الإمامة فنعهم أن يحملوا الى مكة شيئاً فكتبوا الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلوة الرحم فكتب الى الإمامة أن يخلى بينهم وبين الحمل  
 اليهم (قال العارف القدوسى قدس سره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير أمتي  
 أولها وآخرها وفي وسطها) يكون (الكدر) وقامه عندهم عزه ولن يخزي الله أمة أنا  
 أولها والشيخ آخرها الحكميم في نوادره عن ابي الدرداء رضى الله عنه بإسناد ضعيف (وبؤيده  
 مارواه ابو نعيم في الحلية مرسل خير هذه الامة أولها) يهذى القرون التي سبق يانها  
 (وآخرها) تم بين وجه ذلك بقوله (أولها فيهم رسول الله) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم  
 (وآخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نوح) يقع النون والهاء اعوج (ليس منك) أبها  
 مخاطب العامل بسنتي (ولست منهم) أى الاتصال بينك وبينهم لخاتمهم لسنن حل من عروة بن  
 رويم مرسل (والاحاديث في فضيلة الاولين من هذا الامة كثيرة وفي الآخرين كثيرة عن انس  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابنى مثل المطر لا يدرى أوله خير  
 أم آخره) قال العلقي لاجل لهذا الحديث على التردد في فضل الاول على الاخير فان القرن  
 الاول هم الفضلون على سائر القرون من غير مزلة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد  
 نفعهم في ثبوت الشريعة فالمراد وصف الامة طائفة سابقة لها ولاحتها أولها وآخرها بالخيرية  
 اه وقال النابوى نبي تعلق الصلح بغاوت طبقات الامة في الخيرية وارايد به نبي التفاتوا

عند الله سبحانه وإشارة  
 الى انه مقرب كما قال تعالى  
 في حقه وجها في الدنيا  
 والاخرة ومن التمرين  
 ويكلم الناس في المهد  
 وكهلا ومن الصالحين  
 وهذا كله من كرمه  
 وجوده في تكميل وجوده  
 تعريض لليهود في حطهم  
 آياه عن منزلته وتبني  
 للنصارى على انه من جلة  
 مخلوقاته والحاصل أنه  
 ليس من أب وانما نفع في امة  
 الروح وقيل الروح بمعنى  
 الرحمة وقيل أى مخلوق  
 من عنده وهى هذا يكون  
 اضافته اليه سبحانه تشرىفا  
 كناية الله وبيت الله والا  
 قاله سالم كدله سبحانه  
 ومن عنده تعالى (وان  
 الجنة حق) أى ثابتة  
 وموجودة وهو مصدر  
 للبالغة في حقيقتها  
 وحقيقتها (والنار) بالنصب  
 وترفع (حق) والمراد  
 بهما الايمان باليوم الآخر  
 والبعض بعد الموت وسائر  
 مواقف القيامة من البرهان  
 والصراط وغيرهما فيه  
 رد على الزنادقة منكري  
 الجنحة (أدخله الله من أى  
 باب الجنة الثانية شاء) أى  
 أراد الله سبحانه أو شاء  
 التسائل بها (خ م س)

أى رواه البخارى ومسلم  
والنسائي كلهم من عبادة  
بن الصامت وفي نسخة  
بتقديم المسيم (من شهد)  
وفي رواية مسلم من قال  
اشهد (ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له) تأكيد ان  
وهما من رواية البخارى  
والنسائي (وان محمد عبده  
ورسوله وان عيسى عبد  
الله ورسوله) هذا ايضا  
من رواه فيها وزاد مسلم  
(وابن امته) وتقدم الكلام  
عليه وكذا قوله (وكلنته  
القاهالى مريم وروح  
منه والجنة) وفي رواية  
مسلم وان الجنة (حق)  
والنار حق ادخله الله  
الجنة صلى ما كان) حال  
من الضمير القهول في  
ادخل والمعنى كأنه على  
ما كان (من جعل) أى من  
صلاح أو فساد لان اهل  
التوحيد لا يبدلهم ومن  
دخول الجنة ويحتمل ان  
يكون معناه يدخل اهل  
الجنة على حسب اعمال  
كل منهم في الدرجات كذا  
حقه الشيخ ابن حجر  
المستقلى والاول اظهر  
والاقل في هذا الحديث  
دليل على المعتزلة في امرين  
احدهما ان عصاة اهل  
التبلة لا يخلدون في النار

لا اختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيرتها كأن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة  
في الجملة لا يمكن انتكارها جمعت من أنس بن مالك جمعت عن عمار بن ياسر عن علي بن علقمة عن  
ابن عمر بن الخطاب وعن ابن عمرو بن العاص واسناده حسن (من أبى هريرة رضى الله عنه  
أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) روى مسلم عنه (قال هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر  
وجانب منها في البحر) حرف الاستفهام فيدخلون (قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة  
حتى يفتروا سبعون ألفا من بني امية) يبنى من العرب وثلاث المدينة قسطنطينية على  
ما صرح بذلك في رواية اخرى (فاذا جاؤا زلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا  
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر بمقولون الثانية) أى المرة الثانية  
(لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر بمقولون الثلاثة لا اله الا الله والله اكبر  
يفرج لهم فيدخلونها فيفتنون فيفهمهم يسمعون المغنايم اذ جاءهم الصريح) أى المستغث  
(فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون لا تقوم الساعة) اسم يوم القيامة  
(حتى يضع الله على المؤمنين) وفي المشكاة فيفتنون قال ابن الملك وفي نسخة فيفتنون بشاء  
واحدة وهو الاصول لان الافتتاح أكثر ما يستعمل في معنى الافتتاح فلاحق موقع الفتح  
قلت فيه اياه أن اللفظ كان مجاملة ثامة وفي القاموس فتح كفتح ضدا غلق والفتح النصر  
وافتح دار الحرب والافتتاح والافتتاح والمعنى يأخذون من ابدى  
الكفار (القسطنطينية) وهى بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية  
وبعدها ياء ساكنة ثم نون قال النوى هكذا همنا وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق  
عن المتقدمين وزيادة ياء مشددة بعد النون قلت ونسخ المشكاة وشرح الجامع والبخارى  
والنسخة متفقة على ما قاله القاضي وقال الجزرى ثم نون مخففة ثم ياء مخففة وحكى بعضهم  
تشديدها وقال آخرون بحذفها ونقل القاضي عن الأكثرين (الرومية) بتشديد الباء قال  
القاضي هى مدينة مشهورة اعظم مدائن الروم قال الترمذى القسطنطينية قد فُتحت في زمن  
بعض الصحابة ونُسخ عند خروج الدجال وقال الجاهزى في حاشية الشفاء قسطنطينية ويروى  
بلام التعريف دار ملك الروم وفيها ست لغات فتح الطاء الاولى وضمها مع تخفيف الباء الاخيرة  
وتشديدها ومع حذفها وفتح النون وهذه بضم الطاء أكثر استعمالا والقاف مضموم بكل  
حال (بالسبع والتكبير) قال شارح المشكاة هذه المدينة في الروم وقيل الظاهر انها  
قسطنطينية ففي القاموس هى دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى بالرومية  
بورطينا ترطينا نصفوا لان اسمها روما بولاية بابا وارتفاع سورها احدى وعشرون ذراعا  
وكُنيت مشطبة وبما فيها عود دعال في دور أربعة ابواب جمع باع وهو الذراع تقريبا وفي  
راسه فرس من نحاس وعليه فارس وفي احدى يديه كرامة ذهب وقد فتح اصابع يده الاخرى  
مشربا بها وهو صورة قسطنطين بانها انتهى ويحتمل أنها مدينة غيرها بل هو الظاهر لان  
قسطنطينية فُتحت بالقتال وهذه المدينة تفتح بمجرد التهليل والتكبير وفي المشكاة عن ابن هريرة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم  
يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يفتروا سبعون ألفا من بني امية قال الظاهر من اكراد  
الشام من بني امية النبي عليه السلام وهم مسلمون انتهى وهو يحتمل أن تكون منهم غيرهم من

لعموم قوله من شهد  
وثانيهما أنه تعالى يعفو  
عن السيئات قبل التسوية  
واستيفاء العقوبة لقوله  
على ما كان من عمل (أو)  
من أبواب الجنة الثمانية  
أيها) بلخر أي أبوابها  
(شاهد خمس) أي رواه  
البخاري ومسلم والنسائي  
عن عبادة أيضا قال ميرزا  
ظاهر أيراد الشيخ بقضي  
أن لفظ أو أدخل في  
الحديث ما لا شك والتوزيع  
وليس كذلك في أصل  
البخاري فإنه روى الحديث  
من طريق الوليد بن مسلم  
عن الأوزاعي عن عمر بن  
هاني عن عبادة بن أبي  
إيمية عن عبادة بن الصامت  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى قوله على ما كان من عمل  
فهم قال البخاري قال الوليد  
أي ابن جابر عن عمر بن  
عبادة وزاد من أبواب  
الجنة الثمانية أيها شاهد  
والظاهر أن مراد البخاري  
أن رواية الأوزاعي انتهت  
إلى قوله من عمل وزاد ابن  
جابر عن عمر بن عبادة جملة  
من أبواب الجنة الخ ليس في  
الرواية ينشك ولا تخيير ولا  
توزيع انتهى فأويل أيراد  
الشيخ أنه أدخله الله الجنة  
على ما كان من عمل في

بنى اسماء بل وهم العرب وغيرهم من المسلمين واقتصر على ذكرهم تغليباً لهم على سواهم ويحتمل  
أن يكون الأمر مختص بهم فاذلجوا نزلوها الخ (الدليل على عرو بن عوف لا تقوم الساعة) كما  
مر (حتى تلك الأرض) الممورة بالإنسان أو وجه الأرض جميعاً وأرض العرب وما يتبعها والمراد  
أهلها كما في رواية لاندب الدنيا حتى تلك العرب أي ومن تبعهم من أهل الإسلام فإن من أسلفوه  
عربي (رجل من أهل بيتي) وزاد في رواية بواطن اسمه أسمى واسم أبيه سام أي أي يباطي فإنه محمد  
ابن عبد الله المهدي ويهديه عليه السلام يهدي وقهر دعد على الشيعة حيث يقولون المهدي الموعود  
هو القائم المنتظر وهو محمد بن حسن العسكري (أجلى) الجهة أي واسعه وفي النهاية خفيف  
الشعر مابين الزنعتين من الصديقين وهو الذي انحسر الشعر من جبهته كذا ذكره الطبري وفي  
الوقاية الزنعتان جانبا الرأس مما لا شعر عليه والجلبا مقصورا انحسار مقدم الرأس من  
الشعر ونصف الرأس أو هو دون الصلغ والنتج أجلى وجلوا وجهه جلوا واسعه  
(أقنى) الأنف أي مرتفعه كذا قال شارح المشكاة وفي النهاية القنفا في الأنف طوله  
ودقة ارتبته مع حذب في وسطه يقال رجل أقنى وامرأة قنوى في الكلام تجردوا لارنية  
طرف الأنف على مافي القاموس والحذب الارتقاع وهو ضد الانخفاض والمراد أنه لم  
يكن أنفوساً فانه مكروه الهيئة (علاء الأرض عدلاً) وفي رواية قسطاً وعدلاً وأتى بهما  
تأكيداً (كاملت) مبني للمفعول أي الأرض (قبله) أي قبل ظهوره (ظلماً) وزاد  
في رواية وجوراً على أنه يمكن أن يفسر بينهما بأن يجعل الظلم هنا قاصر الزاماً والجور  
متدياً وكذلك أن يراد بالقسط إعطاء كل ذي حق حقه وبالعادل النصفة والحكم  
بميزان الشريعة وانتصار المظلوم وانتقامه من الظالم فيكون جاسماً قال تعالى إن الله  
يأمر بالعدل والإحسان وقال قائماً بالقسط بما قاله العلماء من أن الدين هو التنظيم لأمر  
الله والشفقة على خلق الله وموصوفاً بوصف الكمال وهو إجراء كل من تجلّى الجمال وتجلى  
الجلال في عمله اللائق بكل حال من الأحوال هذا ورواه أحمد وأبو داود عن علي  
مرفوعاً ولم يسبق من الدهر اليوم بعشاه رجلاً من أهل بيتي إلا هادلاً كما ملئت  
جوراً ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة لم يسبق من الدنيا اليوم لطول الله ذلك اليوم  
حتى يملك رجل من أهل بيتي تلك جبل الدليل والقسطنطينية ورواه الرويات عن حفصة  
مرفوعاً المهدي رجل من ولد وجهه كالنوكب الدري (يكون) في الأرض (سبع سنين)  
وأما ما سبق من قول راو أوشمان سنين أو تسع سنين فهو شك منه فيحصل أن هذه  
الرواية يجوز مة بالسبع ويؤيد ما سباني من رواية أبي داود عن أم سلمة ويحتمل أنه مشكوك عنه  
وطرح الشك ولم يذكره واكتفى باليتين (حم مع ض من أبي سعيد في الجوامع  
الصغير المصحة الكبرى) أي الحرب العظيم (وفتح القسطنطينية وخروج الدجال يكون)  
ذلك كله (في سبعة أشهر) قال العنقي قال شيخنا وفي حديث أحمد وإبي داود وابن  
ماجه عن عبد الله بن بسر بين المصحة وفتح المدينة ست سنين قال ابن كثير هذا مشكل  
الهمم الآن يكون بين أول المصحة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة  
وهي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر انتهى

رواية فقط ومن ابواب  
الجنة الثمانية ابهاشء وفي  
رواية اخرى بهذه الزيادة  
فالتوزيع اشعار باختلاف  
الرواية (كان صلى الله  
عليه وسلم يقول) اى  
احيانا (لا اله الا الله وحده)  
اى لا شريك له (عزجده)  
اى جعله غايبا (ونصر  
عبدوه وغلب الاحزاب)  
وهي الطوائف الخمسة  
على محاربة الانبياء على  
ما قاله صاحب الصحاح  
(وحده) اى من غير قتال  
من الاكدين كما وقع يوم  
الاحزاب في قضية الخندق  
حيث قال تعالى يا ايها الذين  
آمنوا اذكروا نعمة الله  
عليكم اذ جاءكم تنكروا  
فارسنا عليهم ربما  
وجنودا ثم روهوا (فلا  
شيء) اى في نظر العارف  
(بعده) اى بعد وجوده  
وحصول شهوده ورؤية  
كرمه وجوده فلكل منه  
واليه فينبى التوسل  
والاعتماد عليه اذ لا ينفع  
ولا يضر غيره فلا يطلب  
التصبر الا من عنده وهذا  
الغنى ونحوه هو المناسب  
لتمام على وفق المرام  
بخلاف ما قيل من ان معناه  
فلا شيء باقى بعده فهو  
الآخر لكونه خلاف الظاهر

والمصلحة الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم حم دت لئلا عن معاذ بن جبل رضى  
الله عنه قال العارف الحنفى في شرحه قوله للمصلحة الكبرى اى آخرها فمن مدة آخرها الى  
طلوع الدجال نحو سبعة اشهر وحديث بين للمصلحة وفتح المدينة ست سنين اى بين  
اولها الى ذلك فلا تنافى قوله وفتح القسطنطينية اى بعد ان تلت آخر الزمان فانه  
يضعف السلطان ويملكها الا فرنج آخر الزمان ينزلهم في البحر ويكون السلطان بمحمد  
آخر ثم يقتضها وزراء المهدي ويرجمون السلطان بها ويكون من وزراء المهدي  
انتهى وفي الجامع الصغير ايضا اول جيش من امتى يركبون البحر لغزو وقد اوجبوا قال  
شيخ الاسلام ذكرى لانفسهم المغفرة والرحمة والمغفرة باعمالهم الصالحة اه وقال في الفتح اى  
فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة قال المصنف في هذا الحديث متقية لما عاين من غزا في البحر  
(واول جيش من امتى يغزون مدينة قصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية أو المراد مدنيته التي  
كان فيها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هي حصن وكانت دار مملكته (مغفور لهم)  
قال المصنف فيه منية ليريد من معاوية لانه اول من غزا مدينة قصر اى كان أمير الجيش بالاتفاق  
وتعقب ابن التين وابن المنبر بما حاصله أنه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج  
بدليل خاص اذ لا يختلف أهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم بشرط بان يكونوا  
من أهل المغفرة حتى لو ارتدوا واحد عن غزائها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا وقال  
شيخ الاسلام ذكرى استدل بذلك على ثبوت خلافة يزيد بعد معاوية وأنه من أهل الجنة  
لدخوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم واجيب بانه لا يلزم من دخوله في ذلك  
العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة  
وبذلك ليس كذلك حتى أطلق بعضهم جواز لعنه لامره بقتل الحسين ورضاء به حتى قال  
الفتناني بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستيثاره واهانتهم أهل  
بيت النبي صلى الله عليه وسلم عاتوا ثم معناه وان كان تقاصيلها أحاد فحق لا تنوقف في شأنه  
بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره واهوانه وخالف في جواز لعن المعين الجمهور القائلين  
بعدم جوازه وانما يجوزونه على وجود العموم كما يقال لعن الله الظالمين وقوله بل في إيمانه اى بل  
لا تنوقف في عدم إيمانه بقرينة ما بعده ومقابله اه وقال ابن حجر الهيتمي في شرحه على الهزيمة  
وقد قال اجد بن حنبل بكفره وناهيته به ورعا وعلمائه واختار جمع منهم ابن ابي شريف  
والغزالي وابن العربي المالكي التوقف في أمره حم م عن أم حرام بمجاهد وراه مهملتين بنت  
ملحان بكسر الميم وسكون اللام ابن خالد الانصارية (وفيه عن ابن أبي المقدس خراب  
يترب) اى عن ابن أبي المقدس يكون سبب خراب يترب (وخراب يترب خروج للمصلحة) اى خراب  
يترب سبب خروج للمصلحة وهي معترك القتال (وخروج للمصلحة فتح القسطنطينية) يضم القاف  
وسكون المهملة وفتح الطاء الاولى وتضم وكسر الثانية اى يخرجهم اليها مقاتلين فيكون  
ذلك لقتالهم وليس المراد ان الفتح يكون نفس الخروج (وفتح القسطنطينية خروج الدجال)  
قال المناوي لما كان استعلاء الكفار على بيت المقدس وكثرة عمارتهم فيه اماره مستعسفة  
خراب يترب وهو اماره مستعسفة لخروج للمصلحة وهو فتح القسطنطينية وهو خروج الدجال



كل واحد منهما عين ما بعده عبره عنه حم م دعن معاذ بن جبل ( قوله عمران بيت المقدس  
 أي باستيلاء الكفار عليه بعد خرابه وكثرة عماراتهم فيه أي ذلك علامة على خرابه و هو  
 علامة خروج الحمزة أي القتال والقتال علامة على فتح القسطنطينية فإنها مغلقتها الكفار فإذا  
 قصه المسلمون كان ذلك علامة على خروج الدجال فذلك من علامات الساعة الكبرى ذكره  
 العارف الحنفى في شرحه كان إذا بعث) أي أرسل (سرية) بالفتح والتشديد قطعة جيش بعثت إلى  
 العدو وسما بذلك لأنهم يكونون خيار المسكر من السرى وهو الشيء النفيس أو من الاستراء  
 أي الاختيار لأنها جماعة مسرأة أي مختارة من الجيش وقبل لأنها تسمى بالليل وجهه سرايا  
 (أو جيشا) يمشون من أول النهار) قال القاضي البيهقي مصدر بمعنى المبعوث أي إذا أراد أن يرسل  
 جيشا أرسله في غرة النهار لأنه بورك له ولا تمتنى في البكور كأي الخبر المار دت في التجارة عن  
 صخر بن وداعة العامري الأزدي بإسناد صحيح قالت ولا يعرفه غيره (كان إذا بعث)  
 أي أرسل (أحدا من أصحابه في بعض أمره) أي مصالحه كان أمره على جيش فيأمره  
 بالتسبيل عليهم وعدم التشديد المتضي لتتبرهم من قول من قال المراد ولا تغفروا الطير عند  
 إرادة السفر لتقدموا إذا طارت ميما وترجعوا إذا طارت يسارا فردود لأن الخطاب للصحابة  
 وهم لا يفعلون الطير الذي كانت عليه الجاهلية حتى ينهاهم عنه (قال بشروا ولا تنفروا)  
 يأتي بمخذه فييسروا (وييسروا ولا تنفروا) أي سهلوا الأمور ولا تنفروا الناس بالتيسير  
 وزعم أن المراد النهي عن تغيير الطير وزجره وكانوا ينفرونه فان خضع عن اليمين يتنوا أو  
 التمثال تشاموا زل فاحش الذبوع الصحابة كآقيدبه ومعاذ الله أن يفعلوا بعد إسلامهم  
 ما كانت الجاهلية تفعله (وفي الأدب من أبي موسى) الأشعري بإسناد صحيح وقد خرج مسلم  
 في المغازي باللفظ المزبور (كان لا يزل) يفتح أوله وكسر الزاي (منزلا) من منازل السفر  
 ونحوه (الأودعه بركتين) أي بصلاة ركعتين عند إرادة الرحيل منه فيذهب ذلك وأخذ  
 منه المجهودي نذب توديع المسجد الشريف النبوي ركعتين عند إرادة الرحيل منه وفي  
 الحنفى فيمن لكل من نزل مكانا أن لا يرتحل منه إلا إذا صلى فيه ركعتين لك في صلاة التطوع  
 وغيرها من حديث عبد السلام بن هاشم عن عثمان بن سعد (عن أنس وقال صحيح) ورده  
 الذهبي وقال ابن جرير حسن غريب وصححه السيوطي أيضا باب ما يقول إذا رجع من  
 الغزو عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 إذا قفل) بالقاف والفاء واللام المفتوحات أي رجع من غزوة (كبر ثلاثا وقال آيون)  
 بعد الهزيمة أي تحسن راجعون إلى الله (إن شاء الله) تحسن (تأيون) إليه تعالى  
 نحن (عابدون) نحن (حامدون لرنا) نحن (ساجدون) والجار والمجرور يتعلق بحامدون  
 أو ساجدون أو أيهما أو بالصفات الأربعة المتقدمة أو بالحسنة على طريق التنازع وقول ابن  
 بطال أن المشيئة لاتعلق بقوله آيون لوقوع الأياب وإنما تلتصق بياي الكلام الذي بعده  
 والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده أنه لا يزال نائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو  
 أدب الانبياء عليهم السلام يظهرون الاعتقاد إلى الله تعالى مبا لفة في شكره وإن علموا  
 حقيقة مقامه الشريف عنده وأنهم آمنون بما يخافه غيرهم تعبه ابن المنير فقال الظاهر أن

مع ما فيه من الإجماع المتبادر  
 وقال بعض شراح الحديث  
 اختلفوا في المراد بالأحزاب  
 هاهنا قبيل هم كفار  
 قريش ومن راقهم من  
 العرب واليهود الذين  
 تحزبوا أو اجتمعوا في غزوة  
 اتفقوا وزات في شأنهم  
 الآيات في سورة الأحزاب  
 فاللام ما جنسية والمراد  
 كل من تحزب من الكفار  
 أو هدية والمراد من تقدم  
 وهو الأقرب وقال النووي  
 هذا هو المشهور وقبل فيه  
 نظرا لأنه يتوقف على أن هذا  
 الذكر الماشع من بعد غزوة  
 الخندق لظاهر قوله تعالى في  
 الأحزاب وردد الله الذين  
 كفروا وقال القرطبي يحتمل  
 أن يكون هذا الخبر بمعنى الدنيا  
 أي اللهم اهزم الأحزاب  
 والله أعلم كذا ذكره ميرك  
 (خمس) أي رواه البخاري  
 وسلمو الناس عن أبي  
 هريرة (حديث الأعرابي)  
 أي البسدي (الذي قال  
 يا رسول الله عني كلاما  
 أقوله) أي لأزم وإداوم  
 عليه (قال قل لا اله إلا الله  
 وحده لا شريك له الله  
 أكبر كبيرا) حال مؤكدة  
 من الضمير في أكبر (والحمد لله  
 كثيرا) يقول مطلق أي  
 جدا كثيرا (سبحان الله)

وفي نسخة وسبحان الله وفي  
 أخرى وسبحان الله رب  
 العالمين (لاحول ولا قوة  
 الا بالله العزيز الحكيم) وفي  
 رواية البراء العتيبي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في  
 كذا في الهواش من النص  
 فكان ينبغي ان ينقح بر من  
 مسلم في آخر الحديث وفي  
 نسخة من البراء عتبه قوله  
 الا بالله هو ليس في اصل  
 الجلال فاحاصله رواية  
 البراء انتهى الى هنا بخلاف  
 رواية مسلم والله اعلم ثم  
 زاد في المشكاة (قال اي  
 الامرائ) فهو لا اي هذه  
 الكلمات (رئي خالي قال قل  
 اللهم اغفر لي) بمحو السيات  
 (وارضى) أي يتوفى  
 الطاعة (واهدني) أي  
 يثني على الهداية اودلني  
 على طريق النجاة  
 (وارزقني) أي علمنا لها  
 ومالا حلالا ولا زادا في  
 المشكاة او ما في نكاشك  
 الراوي في زيادة ما في  
 أي خالصي من التعلق  
 بالخلق في ما لا ينبغي  
 واصرفهم عن في ما  
 يضركم (م) أي رواء  
 مسلم عن سعد بن  
 أبي وقاص وفي هاشم  
 نسخة رواء مسلم البراء  
 عن سعد (من قال سبحان الله

المشيئة انما علق عليها الايات خاصة وقوله فلا تعلق وهم لان الايات المتصودة انما هو  
 الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح أن يعلق النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقية الاقسام على المشيئة لانه قد جد الله تعالى ناجزا وعنده دائما والعمل الناجز  
 لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله تعالى لكان  
 غلطا منه لان الله قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقولون جميعا  
 ولكن يقولون وصلت الى مكة وهذا تنطع أجع السلف على خلافه (صدق الله وعده)  
 فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده محمدا) صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وهزم  
 الاحزاب) الذين تمزقوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام قالام لله اكل من تحزب  
 من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله (وحده) نفس السبب فنا في السبب (كان  
 اذا قتل) بفتح القاف أي رجع ومنه القافله أي الراجعة (من غزوة) وفي رواية الجامع من  
 غزوا وحج او مرة (كبر على كل شرف) بفتحني محل جاز من الارض (ثلاث تكبيرات) تنبيه  
 بالثلاث لبيان الواقع لالاختصاص فيس الذكر الآتي لكل سفر طاعة لله ومباهايل عدا  
 الحق أبو زرعة المحرم بمحجبان من كتب الحرام احوج لذكر من غيره لان الحسنات ذمها من السيئات  
 وتوزع بالانتماء من الاكثر من الذكر بل النزاع في خصوص هذا بهذه الكيفية قال الطبري  
 وجه التكبير على الاماكن العديدة وتوب الذكر عند تجديد الاصل والاحوال والتقلبات وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يراعي ذلك في الزمان والمكان انتهى وقال العراقي مناسبة التكبير على المرتفع  
 أن الاستعلاء محبوب للنفس وفيه ظهور وغلبة فينبغي لمثلها أن يذكر عنده أن الله أكبر  
 من كل شيء ومتكبره ذلك ويستمر منه المزيد (ثم يقول لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا  
 أو على البدلية من النصير المستز في الخبر المقدر أو من اسم لا باعتبار قبل دخولها (وحده)  
 نصب على الحال أي لا اله منفرد باله (لا شريك له) عقلا وقتلا أما الاول فان وجود الهين  
 محال لقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا كما تقرر في الاصول ولقوله والهكم اله واحد ونحوه  
 وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو تأكيد لقوله وحده لان المنتصف بالوحداية لا شريك  
 له (له الملك) بضم الميم السلطان والندرة واصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني  
 يحمي ويميت وهو حي لا يموت يده الخير (وهو على كل شيء قدير) وهو الى آخره عده بعضهم  
 من العوالم في القرآن التي لم يطرقها تخصيص وهي كل نفس ذاتة الموت وامان دابة  
 في الارض الاعلى الله رزقها والله بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير وتوزع في الاخرة  
 بتخصيصها بالممكن وظهر انه ان يقول عقب التكبير ويحتمل انه يكمل الذكر مطلقا ثم يأتي  
 بالتسبيح اذا هبط وفي تعقيب التكبير بالتليل اشارة الى أنه المنفرد بايحاء كل موجود  
 وانه العبود في كل حال (آيرون) جمع آيب أي راجع وزاوعني وهو خبر مبتدأ محذوف  
 والتقدير نحن آيرون وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع  
 في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالوصاف المذكورة  
 (تأبون) من التوبة وهي الرجوع من كل مذموم شرعا الى ما هو محمود شرعا وهو خبر مبتدأ  
 محذوف أي نحن راجعون الى الله وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع لانه تحصيل الحاصل كما

قَالَ تَوَاضَعَا أَوْ تَعْلِيَا أَوْ أَرَادَ أَنَّهُ أَوْ اسْتَعْمَلَ التَّوْبَةَ لِلإِسْتِقْرَارِ عَلَى الطَّاعَةِ أَيْ لِبَقْعِ مَنَازِنِهِ  
(يَأْبُدُونَ سَاجِدُونَ لَنَا) مُتَعَلِّقٌ بِسَاجِدُونَ أَوْ بِسَارِ الصِّفَاتِ عَلَى التَّنَازُعِ وَهُوَ مُقَدَّرٌ بِعَدَدِ  
قَوْلِهِ (سَاجِدُونَ) أَيْضًا (صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ) فَيَأْخُذُ بِهِ مِنْ أَظْهَارِ دِينِهِ وَكَوْنِ الْعَاقِبَةِ لِمَتِّقِينَ  
(وَنَصَرَ عِبْدَهُ) مُحَمَّدًا يَوْمَ الْخُنْدَقِ (وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَجَدَهُ) أَيْ الطَّوَائِفَ الْمُنْتَفِرَةَ السُّبْحَانَ  
تَجَمُّعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ أَوْ الْمَرَادُ أَحْزَابُ الْكَفَرِ فِي جَمِيعِ الْأَيَّامِ وَالْمَوَاطِنِ قَالَ الْعَلْفَمِيُّ  
وَاخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ بِالْأَحْزَابِ هُنَا فَقِيلَ هُمْ كِفَارُ قُرَيْشٍ وَمِنْ وَاقِفِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ الَّذِينَ  
تَحْزَبُوا أَيْ تَجَمُّعُوا فِي غَزْوَةِ الْخُنْدَقِ وَزُلْ فِي شَأْنِهِمْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ وَلَوْ شَاءَ لَأَخْبَرَنَا عَنْ الْقِتَالِ  
إِلَّا أَنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَرْتَبِ الثَّوَابَ عَلَى الْفِرَاقِ مَا لَمْ يَحْمَقْ دِينُهُ مِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْجُهَادِ وَالْحُجْ  
وَزَادَ فِي رِوَايَةِ الْعَامِلِيِّ فِي آخِرِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ الْحَكِيمَ وَالْبَيْتَ رَجَعُونَ

### باب في السلطان وما لا بد منه

(إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْإِمْرِئِ خَيْرًا) عَلَى الرِّبْعَةِ وَهُوَ الْأَمَامُ وَنَائِبُهُ (جَعَلَهُ وَزِيرًا) مِنَ الْوُزَرِ وَهُوَ  
الشُّقْلُ لِنَحْصِلُهُ مِنَ الْمَلِكِ أَوْ مِنَ الْوِزَرِ وَهُوَ الْجُمْلَةُ لِإِعْتِنَا بِهِ بِرَأْيِهِ وَالتَّجَاهُ إِلَيْهِ أَوْ مِنَ الْمَوَازِيرِ  
وَهِيَ الْمِصَافَةُ (صَدَقَ) أَيْ صَالِحٌ صَادِقٌ فِي نَصِّهِ وَنَصَحَ رَجُلُهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَصْلُهُ وَزِيرٌ  
صَادِقٌ ثُمَّ قِيلَ وَزِيرٌ صَدِيقٌ عَلَى وَصْفِهِ ذَهَابًا إِلَى أَنَّهُ نَفْسُ الصَّدِيقِ ثُمَّ اخْتَصِفَ لَزِيدُ  
الْإِخْتِصَاصِ وَلَمْ يَخْصُصْ بِالْقَوْلِ فَقَطُّ بَلْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ) بِالْمُشْدَدِ بَدَأَ  
أَنْ نَسِيَ شَيْئًا مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ أَوْ نَصَرَ الْمَطْلُومَ أَوْ مَصْلِحَةَ الرِّبْعَةِ ذَكَرَهُ مَانِسِيهِ وَدَلَّهُ عَلَى  
الْإِصْلَاحِ وَالْإِنْفَعِ (وَأَنْ ذَكَرَ) بِالْمُتَخَفِفِ أَيْ الْأَمِيرَ وَاجْتِاحَ لِمُعَايَدَتِهِ (إِيَّاهُ) بِأَرْأَى  
أَوْ بِالْإِنْسَانِ أَوْ بِالْإِنِّ أَوْ بِالْكَلِّ (وَإِذَا أَرَادَهُ غَيْرَ ذَلِكَ) أَيْ شَرًّا وَلَمْ يَذْكُرْ اسْتِجَابًا لِقَطْعِهِ  
وَاسْتِجَابًا لِحَالِ ذِكْرِهِ (جَعَلَهُ) أَيْ لِلْأَمِيرِ (وَزِيرًا) بِالْمُتَخَفِفِ وَالْإِضَافَةُ وَبَيَّحُوهُ مِنْهُ  
إِذَا اسْتَعْمَلَ خُذَّ الْخَيْرِ وَهُوَ الثَّرَوَاتُ وَنَتِجَ الْفَيْضِ الْذَّمُّ وَالْفُسَادُ وَالسُّوءُ خِصْلَةٌ قَبِيحَةٌ  
وَعُورَةٌ غَلِيظَةٌ أَيْ وَزِيرٌ شَرٌّ وَقَبِيحٌ وَفُسَادٌ (إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَهُ لَمْ يَنْسَهُ)  
عَلَى مَا فِيهِ الْفَلَاحُ وَالرُّشْدُ بَلْ يَحَاوِلُ ضِدَّهُ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ سَوَاءٌ لِحَاقَةِ كَيْفَانِ الْأَوَّلِ عَلَامَةٌ حَسَنَةً  
وَقَالُوا الْبَيْتُ أَمْرُ السُّلْطَانِ الْإِمَامِ الْوَزِيرِ أَوْ الْأَعْوَانِ وَلا يَنْفَعُ الْوَزِيرُ أَوْ الْأَعْوَانُ إِلَّا بِالْمُؤَدَّةِ  
وَالنَّصِيحَةِ وَلا يَنْفَعُهُمَا إِلَّا بِالْإِزَاءِ وَالنَّفَاقِ وَأَعْظَمُ الْأُمُورِ ضَرَرًا عَلَى الْمُلُوكِ حَاسِدَةٌ وَعَلَى  
النَّاسِ عَامَةً أَنْ يَحْرَمُوا صَالِحَ الْوُزَرَاءِ أَوْ الْأَعْوَانِ وَإِنْ يَكُونُ وَزَرَاؤُهُمْ وَأَعْوَانُهُمْ غَيْرَ ذِي مَرُوءَةٍ  
وَفِي الْأَحْيَاءِ يَسَّرَ هَالِكٌ لِلْوَالِي مِنْ وَزِيرٍ أَوْ صَاحِبٍ يَحْسِنُ الْقَوْلَ وَلا يَحْسِنُ الْعَمَلَ وَقَالَ حُلَيْةُ  
الْوَلَاءِ وَزَيْتُهُمْ وَزَرَاؤُهُمْ فَنَفِدَتْ بِطَاعَتِهِ وَزَيْتُهُ كَانَ كَنْ غَضِّ الْمَاءِ وَلا يَصْلُحُ شَيْئًا لَهُ  
(دَقَّ هَبَ حَبٌّ مِنْ عَائِشَةَ) إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ عَلَى شَرْطِهِ (لَا تَدْمُوا) أَنْ يَكُونَ الدَّالُّ وَضَمَّ الْعَيْنَ أَيْهَا  
الْأَمَةُ (عَلَى أَغْنَيْكُمْ بِالْفُسَادِ) أَيْ بِضَرَرِهِمْ كَوْنٌ وَعَزَلٌ وَاحْرَاقٌ وَغَرَقٌ أَوْ بِفُسَادِ أَعْمَالِهِمْ  
كَسَرُ عَظْمٍ وَطَعْنٌ أَوْ بِفُسَادِ بَطْنِهِمْ كَمُجْتَنُونَ وَمُحْبَبُونَ وَمَقْبُولٌ وَهَقْوَةٌ (فَإِنْ صَلَّاحُهُمْ  
صَلَّاحُهُمْ وَفُسَادُهُمْ فُسَادُهُمْ) وَفِي حَدِيثِ الْمَشْكَاةِ عَنْ ابْنِ الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ وَمَالِكُ الْمُلُوكِ قُلُوبُ الْمُلُوكِ

وَبِحَمْدِهِ كَتَبَهُ) بِصِفَةِ  
الْمُجْهُولِ أَيْ أَشْبَهَتْ ثَلَاثَ  
الْكَلِمَةِ أَوِ الْجُمْلَةَ لِقَائِهَا  
(عَشْرًا) أَيْ عَشْرَ حَسَنَاتٍ  
(وَمِنْ قَالَهَا عَشْرًا كَتَبَتْ  
لَهُ مِائَةً وَمِنْ قَالَهَا مِائَةً  
أَلْفًا كَتَبَتْ) أَيْ بِمَنْحَى قَوْلِهِ  
تَعَالَى مِنْ جِهَةِ الْحَسَنَةِ فَلَهُ  
عَشْرًا مِائَةً هَذَا أَفْضَلُ  
مَأْرُودٍ مِنْ أَوْنَاقِ الْمَضَافَةِ  
(وَمِنْ زَادَ) أَيْ عَلَى الْمِائَةِ

(زَادَ اللَّهُ) أَيْ بِهَذَا الْحِسَابِ  
الْمَرَّةَ بِعَشْرٍ ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ  
(تَسَنَّى) أَيْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ  
وَالنَّسَائِيُّ كُلَاهُمَا عَنْ ابْنِ  
جُرَاجٍ (مِنْ قَالَهَا مِائَةً مَرَّةً  
حُطَّتْ) بِصِفَةِ الْمُجْهُولِ  
أَيْ وَضَعَتْ وَبَحِثَتْ  
(خَطَايَاهُ وَأَنْ كَانَتْ) أَيْ  
وَلَوْ كَانَتْ الْخَطَايَا (مِثْلَ  
زَيْدٍ الْبَهْرَاءِ) أَيْ فِي الْكَثْرَةِ  
وَالْعَظَمَةِ (هُوَ) أَيْ رَوَاهُ  
أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
وَالْحَدِيثُ يَتَّفِقُ عَلَيْهِمَا  
فِي الْمَشْكَاةِ فَكَانَ الْمُصَنِّفُ  
خَفِلَ مِنْهُمَا فَغَسَبَ إِلَيْهِ  
وَقَالَ مِيرُكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلا  
أَدْرِي وَجْهَهُمْ (هُوَ)  
أَحِبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ مِ  
تَسَنَّى) أَيْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ  
أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ (وَمِنْ)  
أَيْ كَلِمَةً سَجَدَ سَانَ اللَّهُ

وبصده (افضل الكلام

الذي اصله في الله) اي

اختاره من الذكر (لأنه

وامرهم بالادومة عليه

ومواظبته لقاية فضله

وليس في الحديث ما يدل

على حصره فاندفع قول

الحنفى يعلم منه ان الملائكة

يتكلمون بهذه الكلمة

لا غير انتهى وقد ثبت

عنهم كلمات أخرى من

الاذكار والتبصيات

والدعوات ليس هذا بمل

بسطله (م هو) اي رواه

مسلم وابوعروانة عن ابي

ذريضا (هي التي أمر نوح

بها) اي بعبادتها

ومواظبتها (انه) المراد

به سام ابو العرب وصي

نوح بعده عليه السلام

(قائمه صلاة الخلق) اي

عبادة جميع المخلوقات

من الحيوانات والنباتات

والجسادات قوله تعالى

و لله يعبد ما في السموات

وما في الارض (وتسبح

الخلق) الام للاستغراق

ايضا فلان يخرج ذرة من

ذرات الكائنات الا وهي

محبته لله خاضعة لامره

متقادة لحكمه قال الله

تسالي وان من شيء الا

يسبح بحمده الآية والتسبح

بالحال عند ارباب الكمال

في يدى وان العباد اذا اطاعوا في حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرجة والرافة وان العباد اذا  
عصوا في حولت قلوبهم بالسطح والتمعة فاموهم سوء العذاب فلا تشغلوا ان تقسمكم بالسدهاء  
على الملوك ولكن اشغلوا ان تقسمكم بالذكر والتضرع كي اكفيكم أى لى اكفيكم ملوككم  
أى شرهم اذن تضرع اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه في أمر دينه ودينه ثم قالوا ومن آفات  
الاسان الدماء على مسلم خصوصا بالوت على الكفر فانه كفر عند بعض مطلقا وعند آخرين  
ان كان لا يخصص الكفر وأما الدماء عليه بغير الكفر فان لم يكن ظالما فيجوز بقدر ظلمه ولا  
يجوز التعدى والأولى أن لا يدعو عليه أصلا وأما الدماء للكافر والظالم بالبقاء وحصول المراد  
بلا شرط الايمان والعدل والصلاح فانه لا يجوز فانه رضاه بالمعصية بل يقتصر في الدماء  
على التوبة والصلاح ورفع الظلم (الشراى في لا القاب عن ابن عمر بن الخطاب من أجل  
سلطان الله عليه الصلاة يوم القيامة) يحتل أن المراد بسلطان الله الامام الاعظم أو ما يقتضيه  
نواميس الوحيه أو الكتاب والسنة (طب عن ابي بكره لا تسبوا الأئمة) الامام الاعظم  
ونوابه وان جاروا (وادعوا الله لهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح) اذبههم صلاح  
الدنيا والدين (طب عن ابي امامة) واسناده حسن (لا تسبوا السلطان فانه في الله) أى ظله  
(قارضه) يأوى اليه كل مظلوم (هب عن ابي عبيدة) ابن الجراح باسناد ضعيف (لا تسبوا  
السلطان فانه في الله) أى ظله (قارضه يأوى اليه كل مظلوم وتعدوا بالله من شره) فانه  
المالك لامره الدافع لكيد من شاء من عباده (فر) أى رواه الدليل في مسند الفردوس (كذا  
في الكنوز) أى كنوز الحقائق في حديث خير الخلق لبيد الرؤف المناوى الذوق في سنة  
احدى وثلاثين والف وهو كتاب فيه عشرة آلاف حديث في عشرة كراريس في كل كراسة  
ألف حديث وفي كل ورقة مائة حديث وفي كل صفحة خمسون حديثا وفي كل سطر حديثان  
وله اشارة بالرمز الى هجرته (ينبغي لمرء أن يطالب بمرح طبعه) في المصباح الصفة  
الشعر النازل على الذوق والتجسس على مثل سدرة وسدر وتضم اللام أيضا مثل جليلة  
وحلى اه (وأن يعرف كيفية التسريح قال وهب بن منبه) السابى الابناوى اليان أخوهم  
ابن منبه وهو تابعى جبل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية واتفقوا على توثيقه  
توفي سنة أربع عشرة ومائة من الهجرة وقال ابن سعد سنة عشرو مائة رضى الله تعالى عنه  
(من سرح طبعه بلامه زاد همه ومن سرحها) أى طبعه (بالاء نقص همه ومن سرحها)  
أى طبعه (يوم الاحد زاده الله نشاطا ويوم الاثنين قضيت حوائجه) جمع حاجة (ويوم  
الثلاثاء) محمود (زاده الله رجاء) بالفتح والد (ويوم الاربعاء) محمود وهو بكسر الباء  
(زاده الله نعمة ويوم الخميس زاده الله في حسنة ويوم الجمعة زاده الله سرورا) بالضم  
في المصباح سره يسره سرورا بالفتح والاسم السرور بالضم اذا فرحه والمرء منه وهو  
ما ينسب به الانسان والجمع المسار اه (ويوم السبت طهر الله قلبه من التكرات) جمع تكرر  
وهو مالا يعرف حسنة من جهة الشرع أو ماعرف فيه من جهته (ومن سرحها) أى  
طبعه (فأما ركبته الدين وجالسا قضى دينه باذن الله تعالى) أى بإرادته (ذكره  
أحد القليوبى في هذه قائمة جليلة في أى عطية) (قليلزم بها)

باب في أي الأيام يتحجم **عن أنس بن مالك** رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد الاضحية فليتحجم سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى وعشرين ولا يتبغ (لا يتبغ) (بأحدكم الدم فيقتله) قوله يتبغ الثوران الدم يابغ يبيع هلك كذا في القاموس (أحجموا) أمر ارشاد لا الزام (لخمس عشرة أو السبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين) من الشهر العربي قال ابن القيم هذا موافق لإجماع الأطباء أن الجمجمة في نصف الشهر وما بعده من الربع الثالث من أرباع الشهر أنقص من أوله وآخره لغلبة الدم الذي جعله خلقه للامر بها وخص الاوتار لانه تعالى وتر يجب الوتر ثم محل اختيار هذه الاوقات اذا اردت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت وقت الحاجة انتهى وقال ابن جرير انما خص أمره بحالة اشتقاق الهلال من تناهي غامه لأن ثوران كل فاسد ونحوه كل علة انشايكون في حين الاستهلال الى الكمال فاذا تناهى غشاؤه وتم غامه سكن فأمر بالجمامة في الوقت الذي الأغلب فيه السلامة الان يتبغ الدم وتهدو الضرورة لبعضهم في الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة في عدم التأخير ففعل كما يشتر الله بقوله (لا يتبغ) ضارعه من يتبغ بانه تكلف بالغين العجبة أي ثلاثا يتبغ ويبيع فحذف الجار مع ان قال ابن الاعرابي يتبغ الدم وتبوغ اذا ثار المراد هنا لا يبور ويبيع (بكم الدم) يظلمكم ويهركم (فقتلكم) أي فيكون ثورانه وهجمانه سببا لموتكم وهذا من كمال شقته على امته (ربط حل قش در صف عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه أبو سلمة ثقة لكنه مدلس (لا يتحجموا) بفتح واؤه من الاحتمام فالجمامة من اعظم المنافع في القلب والابدان وفي المشكاة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتمل قبل أن ينام بالاعشدة ثلاثا في كل عين قال وقال ان خير ما ملأ الله فمراة الدود والسعوط والجمامة والمشي وخير ما كتتم به الاغذية هيلو البصر ونبت الشعر وان خير ما تحجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامر على ملا الاقالو اعليك بالجمامة أي الزمها لزوما مؤكدا قال التوربشتي سوى ما عرفنا فيها من النفعة التي تعود الى الابدان هو ان الدم ركب من القوى النفسانية الحافظة بين العبد وبين الزرق الى ملكوت السموات والوصول الى الكشف الروحية وينبته يزداد جراح النفس وصلابتها فان زرف الدم يورثها ذلك خضوعا وخوصا ولينا ورقة وبذلك ينقطع الادخنة المنبثة عن النفس الامارة وتحصم مادتها فزاد البصيرة نورا الى نورها (يوم الخميس) فانه من يتحجم فيه فيناله أي يصيبه (مكروه فلا يلومن انفسه) ولعله اراد به يوما مخصوصا من الشهر أو على نفسه أنه يوم نحس مستعروا الا فينا في الحديث السابق عن ابن عمر مرفوعا الجمامة على الربق أمثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحجموا على ركة الله يوم الخميس الحديث في المشكاة عن نافع قال قال ابن عمر بانافع يتبغ في الدم فأنى يحجم واجعله شابا ولا تجعله شيخا ولا حبيبا قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمامة على الربق أمثل وهي تزيد في العقل وتزيد في الحفظ وتزيد الحافظ حفظا فان كان محجما في يوم الخميس على اسم الله واجتنبوا الجمامة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد فاحجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واجتنبوا الجمامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي اصيب به اوب ببالاء

في الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تنهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وحكمته كما قيل «فكل شئ له آية» تدل على انه واحد ولا منع من الجمع وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه (وبها) أي ببركتها (رزق الخلق) أي بنعمة الامداد بعد تحقق اليجاد (مصر) أي رواء ابن أبي شيبة عن جابر (من قالها غرست) بصيغة المفعول أي خلقت أو أنبت لما في الرواية الاثنية نبت (له شجرة في الجنة) أي رواء البراز عن ابن عمر والوالو (من هاله اليسل ان يكابده) قال المصنف من الهول وهو الامر الشديد ويسكابه أي يقاسى شدة انتهى وفي القاموس هاله افزع فاعنى من افزعه الليل من أن يكابده ويسالخه صهره وبواظ صهره ويحوز كون ان يكابده بدل من اليسل والاول اظهر وتقدير من قبل ان الشهر خلافا لعنق حيث قال أولام التعليل قدر وهو في مقام تعليل هول الليل

مقرر وكذا اعراب ما بعده

محرر (او يحل بالمال ان يغنيه)

اي في سبيل الله (او جين)

بضم موحدة على مافي

الاصول المتبعة ويؤيده

اقتصار القاموس عليه

حيث قال جبرين ككرم

جبانة وجنابا بضم وبضمين

وقال المصنف بضم الباء

وقتها من الجين وهو ضد

النجاسة انتهى والظاهر

ان الفتح سهو قلم والمعنى

من خاف (عن العدوان

ضاهه فليكثر) امر من الاكثر

(منها) اي من تلك الكلمة

(فانها) احب الي الله من جبل

ذهب تنفقه في سبيل الله

بالخطاب وفي نسخة مصححة

بالفنية وهو الظاهر

وفي نسخة انه بالنساء

الفوقانية اصل الاصيل

وفي حاشية ان الظاهر

بالياء التختانية كما في بعض

النسخ لكن صحح في اصل

الاصيل والجلال بالياء

الفوقانية وقال ميرك قوله

تنفقه كذا وقع في اصل

سماة واصل مولا نا

جلال الدين القاني بالياء

المائة فوقانية ووقع

في بعض النسخ بالختانية

انتهى ولعله وقع الخطاب

لراوى على جهة الاختات

ولا يصح ان يكون على

وما به وجندام ولا برص الا في يوم الاربعاء اوفى ليلة الاربعاء (الشرازي والديلي  
خط كسر عن ابن عباس عن ابن عمر رضى الله عنهم قال قال يانافع قد تبغى في الدم  
فالتسلل جماما واجعله رفقا) ان استطعت (ولا تجعله شيئا كبيرا ولا لصبا صغيرا  
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمجمة على الرقبى مثل اى قبل اكل وشرب  
انفع وأفضل (وفي حديثه وبركة يزيد في العقل وفي الحفظ) اى يزيد في قوة الحافظة وفي  
بعض الروايات قال عمر فاحصمت اثاني فافو حتى اوى وسط الرأس فذهب حسن الحفظ عني  
وظاهر سببها انه حضره اياما ثم ارتفع عنه ولعل السبب كثرة اخذ الدم واحتجامة في غير  
عمله اوزمانه او اوانه والله اعلم والافتد جاء في حديث ابن عباس على ما روى الطبراني وابو  
نعم مرفوعا الجمجمة في الرأس شفاء من سبع الحديث (فاحصموا على بركة الله يوم الخميس  
واجتنبوا الجمجمة يوم الاربعاء والجمعة والسبت ويوم الاحد) تحريا (واحصموا يوم الاثنين  
والثلاثاء فانه اليوم الذي افا الله فيه ابواب من البلاد وضربه البلاد يوم الاربعاء فانه لا يدنو  
جندام ولا برص الا يوم الاربعاء وليلة الاربعاء كذا في سنن ابن ماجه قال ابن عباس رضى الله  
عنه ما ان النبي صلى الله عليه وسلم احصم وهو محرم واحصم وهو صائم عن انس رضى الله تعالى عنه  
انفعا على الرواية عنه (ان اشل ما مداؤم به) اى افضله وانه ذو الحاطبون اما اشخاص معينة عرف  
النبي صلى الله عليه وسلم مقتضى امر جنهم فاعلمهم بأن التسط اصلح لهم او عامة فيكون الاثنية  
بحسب وقت ودون وقت (الجمجمة والقسط البحرى) التسط بالضم يكون بحريا وهديا البحرى  
أجود وهو الابيض منه وهون مفاقر البحر تجبر به النساء (وعن سلى خادمة النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم انها قالت ما كان أحد يشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا  
في رأسه الا قال احصم ولا وجعا في رجله الا قال اخضبها وقالت ما كان يكون لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم قرحة) بضم القاف اى جراحة من السيف وغيره من الاسلحة (ولا نكبة)  
بفتح النون اى جراحة من حجر أو تسولك أو غيرهما (الأمرنى ان أضع عليهما الحناء غريب  
(وعن ابى كبشة الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحجم  
من الاحتجام سبق بحته في الجمجمة (على هامته) اى رأسه (وبين كتفيه ويقول من اهرق)  
قال العز برى بالتحريك اى اراق (من هذه الدماء) اى اخبار من يعرف بأن اراقه الدم باففة  
لذلك الشخص (فلا يضره ما لا يتداوى بشئ لثى) اى بشئ من الادوية لثى من الامراض  
فتنفعه الجمجمة في جميع الامراض اذا أخبره العارف بذلك لاسيما في القطر الحار والمراد  
بالرأس هنا ما عدا تفرقا بدليل خبر الديلي عن انس مرفوعا الجمجمة في نقرة الرأس تورث  
النسيان فجنبوا ذلك لكن فيه ابن واصل متهم قال ابو داود قال عمر احصمت فذهب  
عقلي حتى كنت القن القناحة في صلاتي وكان احصم على هامته ده في الطب عن ابى كبشة  
عمرو بن سعدان عمرو واسداه حسن (من احصم) اتقاه من الحجيم والمججمة بالكسر الالة التي يجتمع  
فيها دم الجمجمة عند المصنف والمجدم ايضا شرط الحجام ومنه الحديث لعقة عدل أو شرطة  
محجم وفي حديث الصوم افطر الحاجم والمججم معناه انهما قرضا للاقطار اما المحجوم  
فالعصف الذي يلحقه من خروج دمه فرما لجزءه عن الصوم وأما الحاجم فلا يأمن ان يصل الى

حلقه شيء من الدم أو من طعمه وقيل على سبيل الادواء أى بطل أجرهما فكأنما صار اعطرن  
 (ل سبع عشرة من الشهر وتسع عشرة) أثبت التأء في الجزء الثاني فيها (واحد عشر من)  
 وهذا اليافى الجزء الاول (كان له شفاء من كل داء سببه غلبة الدم وهذا الخبر  
 وما أشبهه موافق لما أجمع عليه الأطباء أن الحماسة في النصف الثاني وما يليه من الربع  
 الثالث من الشهر أنفع من أوله وآخره قال ابن القيم ومحل اختيار هذه الاوقات لهما اذا كانت  
 للاحتياط والنحرز عن الاذى وحفظ الصحة أما في مداواة الامراض بحيث احتيج اليها  
 وجب فعلها أى وقت كان (ذلك في عن ابن هريرة) قال ك على شرط م وأقره الذهبي لكن  
 ضعفه ابن القطن بأنه من رواية سعيد الجعفى من سهل من ابيه وهما مجهولان انتهى  
 لكن ذكره النابوى في تذكرته أن شيخه العراقي أفتى بأن اسناده صحيح على شرط م وقال ابن جرير  
 في الفتح هذا الحديث خرجه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجعفى من سهل بن أبي صالح وسعيد  
 وثقه الاكروني وبعض من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند اجدو الترمذى ورجاله  
 ثقات ويأتى من أراد (من احتجم) كأمري (يوم الاربعاء ويوم السبت فرأى في جسده وضحا)  
 والوضع الناقص من كل شيء (فلا يلوم الانقصه) فانه الذى عرض جسده لذلك  
 وتسبب فيه وروى الدبلى عن ابن جعفر النيسابورى قال قلت يوما هذا الحديث غير  
 صحيح فاقصدت يوم الاربعاء فاصابني برص فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 النوم شكوت اليه فقال اياك والاستهانة بحدبى فذكره وقد كره اجد الحماسة يوم  
 السبت والاربعاء لهذا الحديث (ك ق د وتقب) وكذا اجد (عن ابن هريرة) قال ك صحيح  
 فرده الذهبي في التلخيص بأن فيه سليمان بن ارقم متروك وقال في المذهب سليمان واه  
 والمفوظ مرسل وفي حديث كره من ابن عباس من احتجم يوم الخميس فرض فيه مات  
 فيه والظاهر أنه يلحق في هذا الخبر وما قبله من الاخبار القصد للجمامة ويحتمل خلافه  
 قال ابن جرير يمدسوق هذه الاخبار ونحوها ولكون هذه الاحاديث لم يصح منها شيء قال  
 حنبل بن اسحاق كان اجد يحتجم أى وقت حاج به الدم واية ساعة كانت (من احتجم يوم  
 الثلاثاء لسبع عشر من الشهر كان له دواء السنة عدطب ق عن معقل رضى الله عنه ثم العادة  
 القائلة) وفي النهاية القيل والقبولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم  
 يقال قال قبل قبولة فهو قال وفيه فوائد منها التقوية على الصيام ومنها العون على  
 القيام ومنها الخفة والنشاط على العبادة (وتم العادة الجمامة) فانه يذهب الدم ويخفف  
 الصلب ويحلو عن البصر القسدا والرمد ونحو ذلك سبق في الجمامة (الدبلى من أنس)  
 وفي حديثه ك عن ابن عباس قال ك صحيح ثم العبد الجمام يذهب بالدم ويخفف  
 الصلب ويحلو عن البصر وفي رواية ك ثم الدواء الجمامة (ان الجمامة) بكسر الحاء  
 (في الرأس) أى في وسطه (دواء من كل داء) وانواعه لكن ابدل منه قوله (الجنون والجذام)  
 بضم الجيم الداء العروف (والعشا) بفتح العين والقصر أى ضعف البصر او عدم البصار  
 والظاهر أن المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا قصور والاعشى هو من لا يبصر  
 بالليل ويبصر بالنهار والعشا النافقة التى لا تبصر امامها فهى تختلط بدهيها كل شيء ورك

صيفة الغاية والمعنى  
 تنفقه النفس في مرضاته الله  
 (ط) أى رواء النسيبى  
 عن ابن امانة (احب الكلام  
 الى الله سبحانه الله ربى  
 وبمحمد ص) أى رواء  
 ابو عوانة عن ابن ذر  
 قال سبحانه الله العظيم (فت  
 بفتح الموحدة أى  
 ظهر (له مرض) بفتح فسكون  
 بمعنى ممرض أى شجرة  
 (في الجنة) أى رواء اجد من  
 معاذ بن انس من قال سبحانه  
 الله وزاد ابن أبى شيبة  
 وصفه العظيم (وبحمده  
 فرست له نخلة في الجنة)  
 دل على ان النخلة من ثمر  
 الجنة كما قال الله تعالى فيها  
 قاكسة ونخل ورمان  
 وخصت النخلة لكثرة  
 نفعها وطيب طعمها وكثرة  
 ميل العرب اليها وقد قال  
 العلماء انها خص النخلة لانها  
 انفع الاشجار واطيبها  
 ولذلك ضرب الله تعالى  
 مثل المؤمن وابطائه بها  
 في قوله تعالى الم تركب  
 ضرب الله مثلا الآتية  
 والكلمة الطيبة في الآية  
 كلمة التوحيد على ما ذكره  
 الطيبي قبل وان الجنة هى  
 الخنظل (تسحب مس  
 مص) أى رواء الترمذى  
 والنسائى وابن حبان

فلان العشوا اذا خبط امره على خير بصيرة وعشالى النار اذا استدل عليها يصير ضعيف وعشاه عشه أعرض ومنه قوله تعالى ومن يش عن ذكر الرحمن فصرفهم الآية يضعف البصر يقال مشا يشو اذا ضعف بصره (والبرص) الأبيض والأسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بره يعرض في البشرة بخالف لونها وسيد سوء مزاج الانسان وخلل في طبعه كافي الطبأن من افنصدا فأكلى الحافا صابه بنى او جرب فلا يلومن الانفسه (والصداع) أى وجع الرأس كافي اللفظ ويروى أن هذا ونحوه مخصوص باهل الجواز وما يجري مجراه من الاقطار الحارة (طلب عن أم سلمة) زوجة النبي عليه السلام (عليكم) كأمير لكن بالجمع (بالجمامة) بالكسر (في جوزة القصدوة) بفتح القاف والسين وسكون الحاء المهملة وفتح الواو يضبط السبوطى نفرة القفا والجمامة فيها تنفع من جمحة العين وتسورها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك (فأما دواء من اثنين وسبعين داه) من الادواء (وخمسه ادواء) جمع داء المرض والزجة وجع السدواء الادوية وهى أنواع الشفاء التى هى ضد الداء (من الجنون والجذام) بالذال الجمة (والبرص) وجع الاضراس أى الخاطب بالحديث أهل الجواز ونحوهم قال ابن العربي الجمجمة بالجاز اتفع من الفصادة والقصد في هذه البلاد اتفع من الجمجمة وهذا على الجملة والافلفصد موضع وللجسم موضع قال وبالجملة فالذين ترجوا عن الابطسام لم يفعلوا للجمجمة قدر لكنهم رأوا اناء النبي عليه السلام وقد اظهر الله عليها رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون كأمير بجمحة في الجمجمة (طلب) وابن السني وأبو نعيم في الطب النبوى (عن عبد المجيد عن أبيه عن جده صهيب عن أم سلمة) قال الهيثمى رجال الطبرانى اتفقت ورواه عنه الدبلى (كان اذا اشتكى) أى مرض وشكاية كإنا قال الزركشى المرض (أحدرأسه) أى وجع رأسه أى بالصداع لانه الذى يتبعه الاحتجام (قال له اذهب فاحجم) أى أمره بالجمجمة فان الجمجمة اراينا وشفا بعض أنواع الصداع فلا يعمل كلام النبوة الخاص الجزئى كليا عاما ولا الكلى العام جزئيا خاصا وفس على ذلك (وإذا اشتكى رجله) أى وجع رجله (قال له اذهب فاحضها بالحناء) لانه بارد يابس يجلل نافع من حرق النار والورم الحار ولقصد اذا ضربه ويفعل في الجراحات فعلى دم الاخوين ففعل المراد هنا اذا اشتكى الم رجله من احدى هذه العلل ومن خواصه البهية المجربة اذا بدا بصبي جذرى وخضب به اسافل رجله آمن على عينه (طلب عن سلى امرأة أبى رافع) داية قاطمة الزهراء ومولاة صفية عمة النبي لها حجة واحاديث قال السبوطى حديث حسن عن سلى امرأة أبى رافع (وقال عطلة) لما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (يحجم الجب ويقل اغفاره ويحلق رأسه وانام يوضأ) زاد عبد الرزاق ويطلق بالنورة (ذكره البخارى في الصحيح وقال الجنب يخرج) من بيته (ويشئ في السوق وغيره) يجوز ذلك عند الجمهور خلافا لما حكاه ابن أبى شيبة عن علي وعائشة وابن عمر وأبيه وشداد بن أوس وسعيد بن المسيب ومجاهد وابن سيرين والزهرى ومحمد بن علي والنخعي وحكاه البيهقي وزاد سعد ابن أبى وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعطاء والحسن انهم كانوا اذا اجنبوا الا يخرجون ولا يأتون حتى يوضؤوا والواو في قوله ويحشى عطف على يخرج وفي غيره عطف على

والحاكم وابن أبى شيبة كلهم من جابر وفي نسخة حب مس تس (قلها) عبادة انطلق) هذا كالتفسير لما سبق من قوله قلها صلاة الخلق (روىها) تقطع ارزاقهم (أى) تقدم وتقدر وهو بصيغة الجهول من الاقطاع لامن القطع واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يمين للشخص وهذا معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق (رأى رواء البراء عن ابن عمرو بالواو والظاهر أن هذا في الحديث السابق فكان حقيق المصنف أن يذكر من في ما تقدم واهله اصل (كلمتان) أى كلمتان مفيدتان (خفيقتان على اللسان) أى لقتة حروفيهما (فيلتان في اليران) أى لكثرة اجورهما فيهما من صنع البديع صفة الطبايق على طبق قوله تعالى عن نقلت الآية وقال المصنف أى لا لكفة في النطق بهما خلفه حروفيهما وذلك لانه ليس فيهما حرف من الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا من أحرف الشدة سوى الباء والءال وما أحسن



سابقه اي وفي غير السوق وجوز ان يجر كالكرماني الرفيع على أنه مبتدأ أي وغيره نحوه  
 أي قيامه ويأكل كما يخرج فهو عطف عليه من جهة المعنى لكن تعقبه البرماوى والعربى بأنه  
 تكلف بلا ضرورة (وعن عبدالله بن الزبير) بضم الزاي والتصغير القرشي الاسدي المكي  
 المدني الصحابي ابن الصحابي وهو احد العبادلة الامام الزاهد العابد النجاشي بن النجاشي وهو  
 أول مولود ولد له ساجدين وحسنه النبي صلى الله عليه وسلم بقرة لا كما يفسد فغلاط ربه  
 ربه وله رضى الله تعالى عنه من شرف النسب ما لا يوصل اليه لان أمه اسماء رضى الله تعالى  
 عنها ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وأبوه الزبير رضى الله تعالى عنه احد العشرة  
 سيف الله وجده له يه صفة رضى الله تعالى عنها بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعمته خديجة أم المؤمنين وحالته ماثلة رضى الله تعالى عنها وجده لاه أبو بكر  
 رضى الله تعالى عنه وكان صوامقا وما لا ينال البلب وكان الطلس لحيته له (انه اتى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتخيم فلما فرغ قال يا عبدالله اذهب عند الله فاهرقه حيث  
 لا يراك احد فبرز) أي ظهر (عبدالله الى الدم تربه فلما جرع قال يا عبدالله ما صنعت بها  
 قال جعلته في اخي مكان ظننت أنه حاق على الناس قال لعلاك تتربه قال نعم قال لم تشربت الدم  
 ويل للناس منك وويل لك من الناس) بيان المنشأ عن تربه ذلك الدم وويل للخصم والناثم  
 من الامر وقال الله تعالى قول لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وهو اشار الى قتله  
 وتعذيبه وتخميره لقتل الحجاج له ومن عاونه ظلاله وويل للناس منه لما اصاب الناس من  
 خروجه لطلبه الخلافة من المدينة لكثرة ومحاصرة مكة بسببه وقتل من قتل عقوما اصاب  
 أمه وأهله من المصائب والحق قاتليه من الامم العظيم وتقريب البيت وهدمه بسببه وانما  
 جعله ناشئا من شرب دمه كأنه بضمه من النبوة نورانية قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت  
 همته عن ان ينقاد لغيره ممن لا يستحق الامارة فضلا عن الخلافة روى له عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا اتفقا على ستة وانفرد مسلم بحديثين (رضي الله تعالى عنه  
 عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر أصحابه  
 (يدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر) بالفتح البيان بنحو قص أو حلق أو نشف من رأس  
 او خيفة قد فتنه سنة لا اوجب كدفن جلته فقول السارح لجزءه أي الا دعى حرمة كله ليس  
 من صكك وجهه وعال العززي لأن الا دعى محترم فكذلك اجزاؤه لكن على سبيل الذنب  
 لا لوجوبه (والظفر) المبانة من الا دعى بقص أو قطع أو غيره لما لأن الا دعى محترم وجزءه  
 حرمة كله فأمر بدفعه لئلا تفرق اجزاؤه وقد يع في النار أو في غيرها من الاقدار كما سبق  
 (والدم والحية) بكرماله خرقة الحليص (والسن والقلفة) بفتحين (والشيمة)  
 بالفتح وكسر الشين هي ما يكون فيه المولود حين نزوله من بطن أمه وقد وقع انه صلى الله  
 عليه وسلم دفع دما لبعض أصحابه ليدفعه فتواري وتربه فقال له واريته فقال نعم في محل  
 لا يطلع عليه احد فقال هل شربته فقال نعم فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك اي  
 لشدة التي حصلت له باختلاط دمه بدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال للناس ويقالونه  
 وان كان شرب دمه صلى الله عليه وسلم جائزا لمطلوبا لتبرك الا ان يحصل منه المترتب عليها ما ذكر

المطابقة بين الخلف والنقل  
 صلى الله عليه وسلم ما  
 أفصحها انتهى ولا ينبغي ما  
 تكلف في تخفيف الحروف  
 باعتبار صفاتها مع قطع  
 النظر عن ذاتها والحال  
 ان فيها تعدد الشدة وتحقق  
 الاطلاق الفخيم بالاتفاق  
 وقال الفاضل الطيبي الخفة  
 مستعارة لسهولة شبه  
 سهولة جريان هذا الكلام  
 بما يضاف على الحاصل من  
 بعض المصولات فلا يشق  
 عليه فذكر المشبه وأراد  
 المشبه به وأما النقل  
 فصلى حقيقة لان الاعمال  
 تجسم عند الميراث (حيث ان)  
 اي محبوبتان (الى الرحمن)  
 والمراد ان قلنهما محبوب  
 الله تعالى ومحبة الله للعبد  
 ارادة اتصال الخير اليه  
 وخص الرحمن بالذكر للتنبيه  
 على سعة رحمة الله تعالى  
 حيث يحاكي على العمل  
 القليل بالنواب الجزيل لما  
 فيها من التنزيه الحميد  
 والتعظيم قال الكرماني  
 وانها المناسبة الخفيفة  
 والتسليم اما انهما بمعنى  
 الفاعلة لا المفعولة فان قلت  
 الفاعلة بمعنى المفعولة لا سيما  
 اذا كان موصوفه مذكورا  
 معه ليستوى فيه المذكر  
 والمؤنث فالوجه لخطو

علامة التائيت قلت

السوية بينهما جائزة  
لاوجبة او وجوبا في الفرد  
لا في المثنى وهذه التائيت نقل  
اللفظ من الوصفية الى  
الاسمية انتهى وفي القول  
الآخر نظر ظاهر سبحانه  
الله وبحمده سبحانه الله  
المعظم (ختم من) اي  
رواه البخاري ومسلم  
والتزمى وابن ابي شيبة  
عن ابن هريرة وهذا آخر  
حديث من صحيح البخاري  
(من قالها) اي تلك  
الكلمات ولو كانت جملتين  
وكان الظاهر ان يقول من  
قالهما (مع استغفر الله  
المعظم واوب اليه كتبت) اي  
الجل الثلاث (كأقوالها) اي من  
غير زيادة ولا نقصان فيها (ثم  
حلفت) بصيغة المجهول من  
التعليق اي جعلت  
معلقة (بالشرح)  
اي يطرف من اطرافه كرامة  
لصاحبها وصيانة لقائلها  
(لا يعمى ها ذنب عله  
صاحبا) فيه ايماء الى  
ان قائلها يكون محفوظا  
من الكفر المحبط لجميع  
الاعمال الاخير من المعاصي  
ولو كانت كبيرة لا تحبط  
العبادات على مذهب اهل  
السنة والجماعة (حتى  
يلقى الله يوم القيامة) ينصب

الحكيم الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ظاهر خروجه بسند كرامة المحدثين وليس كذلك  
بل قال وعن عائشة فسأله بنو سنده كما رأيت في اصول النوارذ (ادفئوا دماءكم واشعركم  
واظفاركم لا تلبس بها البصرة الدبلي عن جابر رضي الله عنه في كتاب ابن السني  
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية  
الكبرى أي الله لا اله الا هو اهل القيوم الى العلي العظيم (عند الجملة) كانت منفعة  
لجائته في الصباح جمه الحاجم جها من باب قتل شرطه وهو جها ايضا بالجملة  
واسم الضامة جملة بالكسر اه وفي لسان العرب حفرته وقوله الجملة اه  
باب ما يقول اذا طنت أذنه عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(اذا طنت) بالتشديد من الطنين وهو صوت الاذن (أذن أحدكم فليذكرني) بأن يقول  
محمد رسول الله أو نحوه (وليس على) فيه دليل على عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلي  
عليه كما قاله الزبلي (وليل ذكر الله من ذكرني بخبر) والمراد منه لنبي صلى الله عليه وسلم  
فان الاذن المختلن للورد على الروح من الخبر الخبر هو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد  
ذكر ذلك الانسان يخبر في الملا الاصل عالم الارواح كذلك ذكره النواوي في التيسير  
باب ما يقول عند الصباح اذا أصبح أحدكم فليقل اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا  
وفي المساء بكس الجملتان والياء السببية والمعنى يا بأكادك أصبحنا وبأكادك أمسينا (وبك  
نحى وبك غوث) حكاية لعمال الآية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر  
الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك أموت وأحيا أي اتفقت عنه ولا اهجيره قال  
النووي رحمه الله تعالى معناه أنت قيمتي فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى  
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ولتقصد الاخلاص والخلاص من رقة الزيادة والنعمة  
ودعوى الحلول والثقة (واليك النشور) أي البعث بعد الموت والفرق بعد الجمع وهو المناسب  
لأول النهار ويكتب بالجمرة فوقه المصير يعني المرجع والمآب المناسب لأول الليل عذوب  
اعو أي رواه الاربعة وابن حبان وأبو هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه كان  
يقوله قال المصنف رحمه الله تعالى نشر بنشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب أن  
يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب أن يقال في  
المساء اليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه أبو هريرة في صحيحه  
في غيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوى انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في صحيح المصابيح  
انه جاء في أبي داود وفيه النشور وفي الترمذي وفيه المصير انتهى ولا يخفى أنه مجرد تحسين  
الناسبة المعنوية لا يجوز الظن بالوهم وغيره فثبتت من الرواة لاسيا ورواية الترمذي  
وأبي داود أكثر اعتبارا من رواية أبي عوانة مع أن يؤدى النشور المصير واحد وهو  
الرجوع الى الله بعد الموت ولذا أورده بعد قوله واليك النشور ثم المغايرة بينهما ثم على  
أن قوله بك تحيا بناسبه النشور وبك تغوث بناسبه المصير ففيه نوع لطف ونشر فكأنه من باب  
الاكتفاء والله سبحانه أعلم (ما من عبد) من العبودية والعبودية في الثقة خلاف الحر والجمع  
عبد واعبد وعباد وعبدان بضم العين وسكون الباء وعبدان بكسر العين وسكون الباء

ومبدأ مقصودا وعمودا وعبد بخصيتين والتعبد التذليل والتعبد التذلل والتسك وقوله تعالى فادخلني في عبادي أى حزبي وحديث ثلاثة أنا خصمهم رجل اعتبد حجرا أى اتخذ عبدا (يقول لاله) أى لا يعبود ولا مقصودا ولا موجود فى نظر ارباب الشهود فلا نلقى الجس على سبيل التخصيص على كل فرد من أفراد (الاله) أى الذات الواجب الوجود صاحب الكرم والجود قبل هذا خبر لا والحق أنه محذوف والاحسن لاله لعبود بالحق فى الوجود لله ولكن الواجب الجلالة اسم الذات المستجمع لكمال الصفات وعلما لعبود بالحق قبل لو بدل بالحق لا يصح به التوحيد المطلق قبل التوحيد هو الحكم بوحديّة الشئ والعلم بواو اثبات ذات الله بوحديّته منعتا بالتمتع بعاشيا به اعتقادا فقولوا لعلا فينبىا صرنا فتشاهدة وعبادا وثبوتا ودواما قال الفزائى للتوحيد لبيان وقشران كالوزن فالقشرة العليا القول بالاسان المجرد والثابتة الاعتقاد بالقلب جازما والى أن يكشف بنور سر التوحيد بأن يرى الاشياء الكثيرة صادرة عن فاعل واحد ويعرف سلسلة مرتبطة بمسبباتها ولب اللى أن لا يرى فى الوجود الا واحدا ويستغرق فى الواحد الحق غير ملفت الى غيره (والله أكبر) أى الكبرياء مخصوص بذاته (الاعتقاد الله ربهم من النار) كافى حديث حم خ م عن ابي ذر مأن سجد قال لاله الله الله ثم مات على ذلك الادخل الجنة قال أبو ذر قلت وان زنا ومنرق قال وان زنا ومنرق قال فى الرابسة وان رغم انك أبى ذر (ولا قولها التين الا اعتاق الله شطره من النار) أى نصفه منها (ولا قولها اربما) واكتفى من الثلاث (الاعتقاد الله كله من النار) ببركة التهليل وذلك لان اشرف أعضاء الانسان أربعة القلب والاسان والسمع والبصر أولان المذاهب اربعة أولان حلة العرش أربع أولان أصول المدرات اربعة بجبرائيل وهزرائيل وميكائيل واسرافيل أولان العناصر اربعة أولان اجمال العالم اربعة المائت والمكسوت والجبروت واللاهوت أولان الابواب الالهية اربع الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة ولكل من هذه المقامات نصيب من التهليل وربط من اسمه التزييف واسرار عطية ولذا ورد عنه هكذا (طبع عن ابى برداء) يأتى فى من قال لاله الله الله (ما من عبد) كاجر (يقول فى صباح كل يوم ومساء) باقنع والمساء الغروب او وقت الغروب ويقال المساء ضد الصباح ومساء الرجل مساء أى مجن وهو انخوف والتم (كل ليلة بسم الله) أى فى جميع حالاتي الحسنة اوجيع الامكنة فى جلب كل الخيرات والبركات ودفع جميع المضرات صباحا ومساء (الذى) صفة للضاف اليه وما قيل فى وجه منع كونه صفة للضاف فلينبى شئ اذ التأويل يمكن بظاهر بالدبر (لا يضر) من التلاى أى فى ككل حال ومكان فى الدنيا والاخرة (مع اسمه) العظيم أى الملايسة والمقارنة والاستعانة باسمه او مع التوفيق لاسرار اسمه بالوصل والعوام يقرؤن بالقطع وفى جامع الشروح للشاطبى أن اثبات همزة الوصل حالة الوصل لكن ثم المبيعة عامة سواء بالتملق والخلق والذكر والفكر والحمل والبلع والنرب وغير ذلك فلينبى بالصدق والاعتقاد ومراعاة الشروط المعينة لان فى كل اسمه تعالى بركات وشفاة وخواص لأخصى على اربابه لا يفتنى واجرام الكلام على العوم (شئ) بألف فاعل من التثنية وجميع المكرهات

(والموذيات)

الجلالة في النسخ العظمى  
فألقى حتى بلغ صاحبها  
الله يوم القيامة حال كون  
تلك الكلمات (محمومة  
بكتابتها) وفي نسخة رفع  
الجلالة فانقدر حتى بلغها  
الله محمومة بأية مثل ما  
قالها في الدنيا (ر) أي  
رواه الزائر من ابن عباس  
وفي نسخة بالاد (و) قال  
صلى الله عليه وسلم لجويرية  
تصنعين جارية وهى بنت  
الحارث زوجة النبي صلى  
الله عليه وسلم وكان اسمها  
برة فغيرها النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى جويرية  
فصارت عيالها فلذا  
لا ينصرف (وقد خرج)  
أي النبي صلى الله عليه  
وسلم (من عندها بكرة)  
بضم الموحدة أي أول  
التهاد (حين صلى الصبح)  
أي سنته أو أراد أن يصلى  
فرضه أو الجلالة حايلة كذا  
قوله (وهى) أي جويرية  
(في مسجدنا) ففتح الجيم  
ودوى بكسرهما أي فوق  
مبانيها أو في مكان  
صلاتها (تسبحم رجع)  
عطف على قوله خرج  
(بعد أن أحمى وهى  
جالسة) قال الطبري أي  
دخل الصحن وبني وقته  
قال المظهر صلى صلاة

والمؤذيات من الخلوقات على ما تفيد الكبرة في سياق النبي (في الارض ولا في السماء) ظرف  
 للابصار وصفه لشيء وزيادة لاثبات كبد النبي بالتخصيص بها لظهور في يادي النظر ورأى العين  
 فهو كالتشبه للمعقول بالمحسوس ولان المحس لا يتجاوزهما ويحتمل أن الاعداء للاعادة  
 والاستغلال بطريق صنف الجملية وقال بعض المحققين توسط حرفي النبي بينهما دلالة على  
 التفرق من الاذن الى الاعلى باعتبار القرب والبعد منا المستدعين للتفاوت بالنسبة الى علو منا  
 واللام يحتمل الهدى والجنس ولذا استغنى عن الجمع بالأفراد أى الكائنات السفلية والعلوية  
 فيشمل ما بينهما وما يفهما بل التحقيق ان المراد بها المومم بجميع مافي الكون من دائرة  
 الوجود والامكان أى شيء في جميع العالم وفيه تنبسه على ان برصكات اسمه  
 الشريف محيطه بمسافي الوجود وان ما سواء لا يضر ولا ينفع في كل زمان ومكان كالا يتقل  
 مع اسمه شيء في الميزان بل هو اتمل من السموات السبع والارضين السبع كما قال تعالى  
 ولذا كره الله اكبر (وهو السبع) لدهونا (العلم) بما جئنا أو يستمع الاقوال ويعلم الاحوال  
 غيبها ورشدها واطلها وحققها ويجزى كلاله وفق عله وقوله وعقده (ثلاث مرات) أى  
 يكرر القارئ ثلاث مرات (فيضره) العبد القارئ بهذا على هذا (شيء) كأمرو (طه) ت  
 حسن صحيح) عن عثمان فيه عظيم بحث (أعوذ بالله السميع العليم) وفي نسخة رمز التزمذي  
 فوق السبع العلم اياه بأنه من خصائصه (من الشيطان الرجيم) أى المطرود عن الباب أو  
 المرجوم بالشهاب (ثلاث مرات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) أى ما غاب  
 عن العباد وحضر لهم من الامور القاهرة والباطنة والا فلا يذنب بالنسبة اليه اذ الاشياء  
 كلها خاضعة لديه وقبل المراد بهما السر والعلانية أو الدنيا والآخرة أو العدم والموجود  
 والجمع أمم والله أعلم (هو الرحمن الرحيم) ولكون رجنه سبقت غضبه كررت الصفات  
 وامتازت من سائر الصفات (هو الله الذي لا اله الا هو المثل القدوس السلام المؤمن المهيمن  
 العزيز الجبار المتكبر سبحان الله) أى يزوهه (عائشرون) أى عما يفهم الجاهلون من اثبات  
 الألوهية للانصاف وغيره لان الله لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعمات الجلال  
 والجمال كما سبق بعضها وبأى بعض آخر منها فالجملية كالعرضة (هو الله الخالق البارئ المصور) سبق  
 الفرق بينهما (له الاسماء الحسنى) أى من غير هذه المذكرات أيضا (يسبح له مافي السموات  
 والارض) أى بلسان القال أو ببيان الحال وما لتغليب غير ذوى العقول لكونها أكثر  
 ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من  
 قال من ارباب الحال

\* فني كل شيء له شاهد \* دليل على أنه واحد \*

ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المرتب عليه (وهو العزيز) أى الغالب على  
 أمره (الحكيم) أى في قضاء ما قدره تعالى أى رواء التزمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن  
 يسار لفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في  
 ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان تلك المنزل (قل هو الله أحد) أى هذه السورة  
 فيبسط قراءة السورة وختم الباقي (ثلاث مرات) فانه بمنزلة ختم القرآن على ما ورد أنها تمدل

النصفي والظاهر ما قاله  
 المصنف أى دخل في  
 النسخة وهو ارتفاع التبار  
 انتهى وقول قال قوله  
 (مازلت) وهو بكسر الهمزة  
 على ان الخطاب لمجربة  
 على تقدير الاستفهام أى  
 اثبت في مكانك ومازلت  
 (على الحال التي فارقتك  
 عليها) أى من التسبيح (ثالث  
 نعم قال لقد قلت بهدك)  
 أى بدع فارقتك أى بعد  
 سؤالك هذا (اربع كلمات  
 ثلاث مرات لسوزنت)  
 بضم فكسر أى لوقوبلت  
 تلك الكلمات وفي اصل  
 الجلال لسوزنت بصيغة  
 العلوم للمخاطبة فالتقدير  
 لسوزنتها انت (ماقلت)  
 أى يجمع ما سمعت (منذ  
 اليوم) بالجر على ما هو  
 الاختيار كما ذكره الطبري  
 أى من ابتداء التماسر  
 (لوزنتهن) بفتح الزاي  
 والنون أى سائرهن في  
 الوزن أو غلبتهن فيه  
 وقال القاضي أى لم سمعت  
 وزادت عليهن في الأمر  
 والثواب يقال وزنه فوزن  
 اذا غلب عليه ثم الضمير  
 راجع الى ما باعتبار المعنى  
 (سبحان الله وبحمده  
 هدد خلقه) نصب على  
 المصدر وكذا قوله (ورضاء

ثالث القرآن (قل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات) فان من آداب الدعاء الإلحاح وأقبله التثليث (قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات) وكان قراءة الإخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء ليقيد سرعة الإخلاص دتسى أى رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن السنى عن عبد الله بن خبيب بحجة ومحدثين مصفرا من قرأها تكفيه من كل شئ في يومه وليلته (فسمان الله) المراد به تزييه الله تعالى من السوء أو أريد به الصلاة على ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى زهوه عما يليق به أى صلواته (حين تمسون) أى تدخلون فى المساء وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من أن المساء أول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن أولات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الآية (وحين تصبحون) أى تدخلون فى الصباح وهو وقت الصبح (وله الحمد) أى لاغيره (فى السموات والأرض) أى ثابت فى اجزائهما وكافى أهلها والجملة معترضة (وعشيا) أى وحين العشى وهو ما بين زوال الشمس إلى غروبها والمشهور آخر النهار على ما فى المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله (وحين تظهرون) أى تدخلون فى الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل العدول من الترتيب لمراتب القواصل وحسن التناوب هذا وفى المذهب أن العشى من المغرب إلى العشاء فالمراد بالمراد آخر النهار وهو وقت العصر وفى النهاية أن العشى ما بعد الزوال إلى المغرب وقبل أنه من زوال الشمس إلى الصباح وفى القاموس العشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمة أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر والعشى والعشية آخر النهار انتهى فحصل أن التحقيق هو الفرق بين العشاء والعشى ولعل هذا هو الحكمة فى العدول من تمسون إلى قوله وعشيا (يخرج الحى من الميت) بالتشديد والتخفيف أى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والؤمن من الكافر والساكن من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح (ويخرج الميت من الحى) على عكس ما ذكر (وبحسب الأرض) أى بآيات النبات (وبدموتها) أى يبسها أو أراض الروح بالآيمان ونحوه بعد فسادها بإضدادها (وكذلك) أى مثل ذلك الإخراج أو الخروج اللازم منه (تخرجون) أى من قبوركم على صيغة المجهول من الإخراج وفى قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى أن الأبداء والاعادة متساويتان فى قدرة من هو قادر على إخراج الميت من الحى وعكسه فاعتبروا بأولى الأبصار واعتزوا بأنه صاحب الاقتدار دى أى رواه أبو داود وابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال من قال حين يصبح فسمان الله حين تمسون إلى قوله وكذلك تخرجون أدرك ما فاته فى يومه من قال لها حين يمسي أدرك ما فاته فى ليلته كذا فى تفسير المدارك (كذا فى الحصن الحصين عن عثمان إذا أصبحت) أنت يا سلمان (فقل اللهم أنت ربى) ودب كل شئ بخلقى والإيمان والإيمان والاعدام (لا شريك لك) فى ذاتك وصفاتك واسمائك (أصعبنا) أى دخلنا فى الصباح وقال الكشف الأصباح بمعنى الصبوح (وأصبح الملك) سالمين متلبسين (لله لا شريك له) فى إيماده وإبصاله (ثلاث مرات) ليكون وترا وتكرار التأكيده الوتر (وإذا أسيت فقل مثل ذلك) أى كاسر (فانهم يكفرون) أى يطهرون (ويفتر بين ما بينهما) من الذنوب

نفسه وزنة هرشه ومداد كلماته (أى أعد تسليبه وتجميعه مدد خلقه وأقدر بمقدار ما يرضى لنفسه وتقبل هرشه ومقدار كلماته ومداد الشئ ومدد ما يجده ويراد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية قال الزمخشري أى مثلها أو عددها والمراد بكلماته كتبه ومحفه الميزة ويطلق أيضا على أوامره بل وعلى جمع موجوداته والأظهر أن المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي أى سمعته تسليما يساوى خلقه عند الله مداد وزنه هرشه ومداد كلماته ويوجب صفاته نفسه أو يكون ما يرضيه لنفسه انتهى والأظهر أن نصب عدد على نزع الخافض وقدر فى ما بعد أى سبحانه الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته وتقبل هرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يجده من كلماته ومعلوماته والقصور دهم الاستحصاء ونفى الاستحصاء وثبه اشعاران التصور فى المعنى الفقيه لزيادة الكيفية مزينة على زيادة الألفاظ

في الأذكار والأدعية باعتبار  
الكيفية (معه هو) أي رواه  
والأربعة أبو عوفه عن  
جويرية (سبحان الله عدد  
خلقه) فان كلامه محمول  
بمعناه باعتبار ذاته  
وصفاته بلسان قاله أو بيان  
حاله لا بتصور مصنوع  
بدون صانع وهو صوف  
يكلمه (سبحان الله رضا  
نفسه) أي مقدار رضاه  
أو لاجل ما يحب ورضاه  
(سبحان الله زنة مرشده) أي ما  
يوزنه وما يوزنه من ملكه  
وملكوته (سبحان الله مداد  
كلماته) أي مقدار كلماته  
التي لا تعد ولا تحصى  
ولا تعد ولا تستقصى وقيل  
المداد مصدر بمعنى الماء  
يمدد أدمكاته ولعل المراد  
قدرة كلماته ونيلها  
في الكثرة قال العلماء  
واستعماله هنا مجاز لأن كلمات  
الله تعالى لا تعد ولا تحصى ولا  
تعد ولا تستقصى والمراد به  
المبالغة في الكثرة لأنه ذكر  
أولاً ما يحصره العدد  
الكثير من الخلق ثم زنة  
العرش ثم ارتقى إلى ما هو  
أعظم منه أي ما لا يحصى  
عدداً لا تحصى كلمات الله  
تعالى ذكره الترمذي  
في شرح مسلم (م) هرمن  
(هو) أي رواه مسلم والنسائي

الأدب البشيرة (ابن السني وابن الجار من سلمان كان إذا أصبح) يقطع الهزيمة أي دخل في  
الصباح (وإذا أمس) أي دخل في المساء يدعو بهذه الدعوات اللهم أني استأثرتك من  
بقاء فاني بالخير يا ضم والمدة يجوز اقتضائه وبالقدر فيما أي حاجته الآتي بقية ويقال  
مثل ذلك فيما بعد (وأعوذ بك من بقاء الشر) أي الشر الذي يأتي بقية (فان العبد لا يدري  
ما ينبغي إذا أصبح وإذا أمس) قال الحنفى بيان منه صلى الله عليه وسلم لوجه طلب الدعاء  
بذلك فلا يقوله الداعي بل يقتصر على حد من بقاء الشر فأن قال ذلك حفظ من بقية الشر  
إلى المساء أو الصباح قال ابن القيم من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله وظهر عموم نفعه  
وهو يمنع وصول شر العاين ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه  
واستعداده وقوة توكده وثبات قلبه فانه سلاح والسلاح يضارب به (ع حسن وابن السني  
عن أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال قال رجل هموم  
أي صلى هموم جمع هم وهو الحزن حذف الخبر لئلا (لن تنسى) عليه  
(ودون) يارسول الله قال أنس أعلمك) بالقاء عطف على محذوف أي انشدك  
فأعلك كلاماً إذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قال قلت لابي قال قل إذا  
أصبحت وإذا أمسيت اللهم أني أعوذ بك من الهم والحزن) قيل هما واحد وانما عطف  
أحدهما على الآخر لاختلاف القظين وقيل الحزن يكون على ماضى والهم على ما يستقبل  
(وأعوذ بك من البخر والكسل) أي التثاقل عن الشيء المصود مع القدرة عليه (وأعوذ بك  
من البخل) وهو ترك أداء الزكاة والكفارات ود السائل وترك الأضائف ومنع العسل  
الاحتاج إليه (والجبن) بضم الجيم الخوف عند القتال مع الكفار (وأعوذ بك من غلبة  
الدن) وانما استعان من الدين لأن نفس الإنسان مقلقة فكان مظنة الاستعانة (وقهر  
الرجال) أراد بالقهر الغلبة وإضافة القهر إليها من باب إضافة المصدر إلى المفعول أي  
من غلبتي عليهم ويمكن أن يحمل على الإضافة إلى القاهر (قال فقلت ذلك فأذهب الله  
همي وقضى عني ديني وعن علي رضى الله تعالى عنه جاءه كتاب فقال اني عجزت عن  
كتابتي) أي من بدل ملأ الكتاب وهو السال الذي كاتبه بالسبب بعده والبخر أصله التأخير  
عن الشيء والمقصود من الاثبات به ضد القدرة عرفاً (فأعني قال ألا أعلمك ثلاث عليهن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صعب كبير دنس) يجوز أن يكون  
تيسيراً من اسم كان لمساكنه من الإيهام وقوله عليك خبر متضمن عليه وان يكون خبر  
كان وعليك حالاً من الضمير للسز في الخبر والعمل هو معنى الفعل المتدر في الخبر (أداء الله  
عنك قل اللهم اكفني بحسبائك من حرامك وأعطني بقضائك عن سواك عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين  
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد  
تقدمه لم يأت أحد بتل محابه أو بأفضل مما جاء به إلا أحد (قال مثل ما قل أو زاد عليه)  
فلا استثناء متصل (وفي رواية ابن داود سبحان الله العظيم وبحمده عن عبد الله بن خبيب)  
رضي الله عنه (أنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلة شديدة فطلب رسول الله صلى الله

عليه وسلم يصلي لنا قدر كناه فقال عليه السلام قل فقلت ما أقول قال قل هو الله أحد والموذنين  
(حين تصبح وحدين حتى ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) أي تدفع هذه السورة  
عنك شر كل ذي شر (دماء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يقول اذا أصبح  
اللهم ان هذا خلق جديد فافتحه على بطاعتك واختمه على جفنتك ورضوانك وارزقني  
فيه حسنة قبلها مني وزكها) أي طهرها وضمها لي وما عملت فيه من سيئة فاغفرها  
لي اناك غفور (أي صكثير المغفرة وهي صياته العبد بما يستحقه من العقاب بالتجاوز  
عن ذنوبه (رحيم) الذي لا غاية لرحمته (ودود) مبالغة الواد من السود وهو الحب  
الذي يحب الخير لكل الخلائق وقيل الحب لا ولياؤه وهو الاظهر لقوله تعالى والله يحب  
المحسنين وانه لا يحب الظالمين وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وقيل  
فصيل بمعنى مفصول فله محسوب في قلوب مخلوقاته مطلوب لجميع مصنوعاته وفي  
الحقيقة كما في فطر رباب الشهود انه ليس في الكون لغيره وجود فهو الواد وهو المودود  
كأنه الحامد والمصود والشاهد والشهود وليس في الدار غيره ديار (كريم) أي كثير  
الجلود والعطاء الذي لا ينفد عطائه ولا تنفي خزائنه وهو الكريم المطلق وقيل المتفضل  
بلا مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستغنى في العقاب ولا يستغنى في العتاب  
وقيل هو الذي اذا قدر غنا واذا وعد وفا واذا أعطى زاد على المتني ولا يلاي كم اعطى ولن  
اعطى واذا رفعت الحاجة الى غيره لا يرضى وقيل القدس من النقص الموصوف  
بالبائس) قال ومن دما هذا الدماء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه دماء عيسى عليه السلام  
كان يقول اللهم اني أصبحت لأستطيع دفع ما أكره ولأملك نفع ما أرجو وأصبح الامريد  
غيري وأصبحت مرتهنا بعلى ولا تقير أقرتني اللهم لا تشمت) من الاشياء أي لا تقرح (في)  
أي بسبب ابتلائى بالبلاء الديني والديني (عدوى) أي انسان أوجبا قال تعالى وكذلك  
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن (ولانسوة في صديق) في المصباح الصديق  
الصادق وهو بين الصداقة واشتقاقها من الصديق في الود والتصص والجمع اصدقاء وامرأة  
صديق وصديقه اه وفي مختار الصحاح الرجل صديق والاثني صديقة والجمع اصدقاء ويقال  
لواحد والجمع والمؤنث صديق اه (و لا تجعل مصيبتى في ديني) أي لا تصيب بما ينقص  
ديني من أكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والفتنة عن الطاعة (و لا تجعل الدنيا  
أكبر همي) اللهم القصد والحزن أي لا تجعل أكبر قصدي أو حزني لاجل الدنيا بل اجعل أكبر  
قصدي أو حزني مصروفًا في عمل الآخرة وفيه ان قليلا من الله مما لا يد منه في أمر  
المعاش فرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضي (ولا تسلط علي من لا رجى)  
من الكفار والنجار والظلمة بتوليهم علي ولا تجعلني مغلوبا لهم ويجوز ان يحمل علي  
ملائكة المذابح القبر أو في النار ولا تمنع من ارادة معنى الجمع (يا حي) يا من هو موصوف  
بالحيوة التي لا يموت عليها فناء ولا موت ولا يصير بها فصور ولا تجز ولا تأخذ سنة  
ولا نوم (يا قيوم) أي يا من هو قائم بنفسه لا يفتقر الى غيره ومقيم لغيره (دهاء الخضر عليه  
السلام) بوزن كنف وقلنس وخرس في الحديث انما معي الخضر خضر الانه جلس

(علي)

وابن ابي شيبة وابو حنيفة  
عنهما ايضا) والحمد لله  
كذلك) أي عدد خلقه  
الى آخره (س) أي رواه  
النسائي عنها ايضا (صحاح)  
الله وبحمده ولا اله الا الله  
والله اكبر عدد خلقه  
ورضاه نفسه وزنة عرشه  
ومداد كلماته (س) أي  
رواه النسائي عنها ايضا  
(وقال صلى الله عليه وسلم  
لا امرأة دخل عليها يوم  
يدينها نوى) اسم جمع لنواة  
وهي عظم القبر (واوصى)  
اسم جمع لحصة وهي  
الاجار الصغار (تسبيح) أي  
المراة (به) أي بأحدهما  
واو للشك ويمكن ان يكون  
بمعنى الواو والتنوين أي  
ثارة بمذا وثرة بالآخر  
واستدل بهذا الفعل منها  
المؤيد بقرره صلى الله  
عليه وسلم لما فيه ساعلى  
استحباب التسبيح والتمسك  
ليست باعتبار ا صلاحها في  
ولو وقع الاتفاق على انها  
مستحسنة اذلا فرق بين  
النوى المنظومة والمنشورة  
وكذا بين الاجار المنسوبة  
المدورة وغيرها الموضوعة  
على اصل الحلقة لاسيما  
والسالكين في الجمع وعدم  
انتزاع الخلف والجل وهو  
مطردة للشيطان ومرضاة

على فروع يضاهيها فذهي خضر اموا القرو وقطعة نبات مجتمعة باسفة (قال ان الخضر والياس  
اذا التقيا في كل موسم لم ينفرا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله) أي الذي شاء  
الله والموصول اما خبر مبتدأ محذوف أي الكائن ماشاء الله أو مبتدأ خبر محذوف أي ماشاء الله  
الله الكائن أو كان وبعبارة حديث أبي داود والنسائي مرفوعا ماشاء الله كان وما لم يشاء  
لم يكن فاشاء الله هو الكائن وما لا يشاء (أي لا قوة) أي لا قوة للعبد على كل حركة وسكون (أي لا يقدر  
كل شيء ولا تستند هي إلى شيء) لا قوة (أي لا قوة للعبد على كل حركة وسكون) (أي لا يقدر  
(الله ماشاء الله كل نعمته من الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله  
فمن قالها ثلاث مرات اذا أصبح أمن من الحرق) بالخبر كرم مصدر حرق في النار وقد يطلق  
على النار اولها على مافي القاموس وفي المصباح الحرق بفتحين اسم من احترق النار  
ويقال النار بعينها اه (والفرق) بفتحين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا  
أدرك الفرق (والسرق) في المصباح سرق ما لا يسرقه من باب ضرب وسرق منه ما لا يندى  
إلى الاول بنسبه وبالطرف على الزيادة والمصدر سرق بفتحين والاسم السرق بكسر الراء  
والمسرفة مثله وتخفف مثل كلمة ويسمى المسروق مسرفة تسمية بالمصدر وفي مختار الصحاح  
سرق منه ما لا يسرق بالكسر مسرفا بفتحين والاسم السرق والمسرفة بكسر الراء فيها وربما  
قالوا سرقه مالا ومسرفة تسمية بنسبه إلى المسرفة وقرئ ان ابنك سرق اه (ان شاء الله  
تعالى دهاء معروف الكرخي) أبي محفوظ بن فيروز كان من المشايخ الكبار بحجاب الدهوة  
يسمى بقبره يقول البغداديون قبر معروف زريق مجرب وهومن موالى علي ابن موسى  
الرضا رضي الله تعالى عنه مات سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وكان استاذ السري  
السقطي كذا في الرسالة القشيرية قال محمد بن حسان قال معروف الكرخي الا أعلمك عشر  
كلمات خسر للدين وخسر للأخرة من دعا الله عز وجل بين وجهه الله عند هن قلت  
اكتبها لي قال لا ولكن ارددها عليك كارددها على بكسر بن قيس رجعه الله حسبي الله  
مبتدأ وخبر أي كافني أو كافني هو الله (لديني) أي لحفظ ديني من أن يقع فيه شيء يصنفه  
أو يزيله (حسبي الله لديناي حسبي الله الكريم لا أهمني) أي لدفع الشيء الذي اقلقني وحرزني  
وازججني (حسبي الله الحليم القوي لمن يني) أي ظلم واعتدى (علي) أي كافني الله  
للانتقام عن عدائي (حسبي الله الشديدين كادني) أي زدك من كادني ومكرني (بسوء)  
على نفسي (حسبي الله) أي كافني الله بالاعانة (الرحيم عند) سكرات (الموت) وبلا تفتاد  
من شر ابليس وجنوده (حسبي الله الرؤف عند المسألة) أي عند سؤال منكرو ونكير (في  
القبر) أي فيما يستقر الجسد من برو بحر وبطون سباع (حسبي الله الكريم عند الحساب  
حسبي الله اللطيف) في عمله (عند الميزان) أي عند وزن الاعمال بالميزان وخففوا ثقلها بفضل  
ورضائه (حسبي الله القدير عند الصراط) أي عند مجاوزته بغير العبور وإتمام النور  
واكمال السورور بالوصلة إلى القصور الشكور (حسبي الله لا اله الا هو) أي لا كافني في  
الدارين وفي جميع الاحوال الا الله الكبير المتعال أو حسبي في كشف غموم الدنيا ودفع  
هموم العقبى أو حسبي الله عند كل وحشة وغربة ونعمة ونعمة وذلة وعند كل

لرحمن ولذا لما روي في بد  
الجند وسئل عنه فقال  
شيء وصلنا من البداية  
إلى الهداية فلا ينبغي لنا  
تركه في النهاية فان النهاية  
هي الرجوع إلى البداية  
والحاصل أنه عليه السلام  
قال المرأة (الا أخبرك بما  
هو أيسر) أي أيسر  
(عليك من هذا والافضل)  
قال المظهر شك من الراوي  
وقال الطبري يمكن أن يكون  
جمعا بل ولما كان أفضل  
لأنه اعترف بالقصور وأنه لا  
يقدر على أن يحمي نفسه  
وتسبيحه وفي النهاية  
أقدام على أنه قادر على  
الإحصاء انتهى وفيه بحث  
ظاهر فالظاهر أن  
صلى الله عليه وسلم أراد  
به التنبيه على أن مراعاة  
زيادة الكيفية أولى وأكل  
وأيسر وأفضل من معاناة  
الكمية مع ما فيها من إيلام  
القدرة على الإحصاء أو من  
الاكتشاف على عهد من  
أخلصى ولو بلا استحصاء  
فكانها (قالت بلى) أو ما  
توقف صلى الله عليه وسلم  
على جوابها لكونه من  
المعلوم في بابها (فقال  
سبحان الله عدد ما خلق  
في السماء) أي في الجهة  
العليا (وسبحان الله عدد



خوف وامنة أو حسبي الله في جميع حاجاتنا ومناجاتنا عن السؤال والوال في كل حال ولا  
 كافى الا وهو ( عليه ) أى على الله الواحد الكافى لاعلى غيره ( توكلت ) أى اعتمدت  
 واستندت في الامور يوم الحساب والنشور فلا ارجو ولا أحاف الا منه ( وهو ) أى الله  
 الكافى ( رب العرش العظيم ) وإذا كفى في خلق أكبر المخلوقات وأمر تدبيره وحفظه وحده  
 لا شريك له فكفايتى في الامور المذكورة اظهر واولى ( كذا في الاحياء ) أى احياء علوم الدين  
 للإمام الجلة ابى حامد محمد بن محمد الغزالى الشافعى المتوفى بطوس سنة خمس وخمسمائة رحمه الله  
 ( عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول أصبغنا  
 وأصبغ الملك لله ) ويكتب بالحجرة فوقهما أصبغنا وأصبغ اشجارا بنوعى القراءة في الوقفين  
 وكذا الحال فيما بعد ( والحمد لله ) قال الحنفى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كاشف الله  
 ومخصا به أى عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله لا لغيره . وكذا الحال في أمسينا انتهى ولا يستفاد  
 منه ارباب قوله والحمد لله مع ما فيه كالاتى في الظاهر اعطف على مجموع قوله أصبغنا وأصبغ  
 الملك لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف اخبار مبنى وانشاء معنى ويجوز تعاقبهما على  
 الصبح ثم قوله ( لا اله الا الله وحده لا شريك له ) استئناف بيان أو تعليل ولا يبعد أن يكون  
 معطوفا بحذف المعاطف ويحتمل أن يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله  
 عطف على أصبغنا وأصبغ الملك لله وأصبغنا أى دخلنا في الصباح وهو أول اليوم يعنى  
 دخلنا في الصباح صرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى يخالف لأرباب  
 المبني اتقيد عطف الحمد على الملك كالاتى ثم قال والظاهر اعطف على قوله والملك  
 لله وبدل عليه قوله ( له الملك وله الحمد ) قلت لا يظهر له دلالة قالية ولاشارة حالية بل فيها  
 افادة تأكيدية وتوطئة لذلك القضية وهى قوله ( وهو على كل شئ قدير ) للاستعانة  
 بأن اختصاص الملك والحمد انما يليق لم تكون له القدرة الكاملة على الوجودات والارادة  
 الشاملة لممكنات ثم الحديث الآتى وهو قوله وأصبغ الملك لله صريح فى أن قوله والحمد  
 لله عطف على الملك لله فيكون التقدير وأصبغ الحمد لله فالراد بالحمد ما يحمده عليه من النعم  
 كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله وأصبغ الملك لله حال من أصبغنا اذا قلنا  
 انه فعل تام ومعطوف على أصبغنا اذا قلنا انه ناقص والمجرم محذوف لدلالة الساتى عليه أو خبر  
 دل الواو عليه كافى قول الحماسة وهو صريح انتهى ولا يخفى أن معنى التام هنا اتم دينى ومعنى  
 أما الاول فلمعند الاحتياج الى تقدير وأما الثانى فلان معنى الناقص حيث يوهى منه الحديث  
 والتحول ومع هذا عطف قوله وأصبغ الملك على أصبغنا من باب عطف العام على الخاص  
 للاهتمام على التام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع طلب من الشارع حيث  
 يطلب كل منهما أن يكون لله خبره قال أبو البقاء أصبح هنا ناقصة والجملة بسمها خبر لها  
 فان قلت خبر كان مثل المبدأ لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر كان لأن اسم كان  
 يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى أن كلام أبى البقاء لا وجه له هنا لأن  
 ما بعد أصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح أن يكون  
 خبرا لأصبح الملك لله كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القائل

ما خلق في الارض) أى  
 في الجهة السفلى ( وسبحان  
 الله عدد ما بين ذلك ) أى ما بين  
 ما ذكر من السحاب الارض  
 من السحاب والطبوس  
 والهواء ( وسبحان الله  
 عدد ما هو خافى ) أى بعد  
 ذلك في الدنيا والعسى  
 ولعل تنقيد الصريح بالعد  
 الصريح اشعار لتنزيهه  
 عن مشابهة مخلوقاته  
 وناسبة موجوداته كما  
 قال ليس كمثل شئ ( والله  
 اكبر مثل ذلك ) منصوب  
 نصب عدد في القرائن  
 السابقة على المصدر ذكره  
 ميرك عن الطيبي والظاهر  
 ان التقدير بقول والله  
 اكبر مثل ما سبق من قوله  
 عدد ما خلق في السماء  
 الخ وكذا قوله والحمد لله  
 مثل ذلك ولا اله الا الله  
 مثل ذلك ولا حول ولا قوة  
 الا بالله مثل ذلك ) ثم اظهر  
 ان مثل ذلك من تصرفات  
 الرواة على قصد الاختصار  
 كإيدل عليه حديث أبى  
 المبرداء وأبى أمامة كاسياتى  
 ذكرهما ( دس حسب  
 من ) أى رواه أبى داود  
 والترمذى والنسائى وابن  
 حبان والحاكم من سعد  
 بن أبى وقاص ( ودخل )  
 وزاد في نسخة صلى الله

عليه وسلم (على صفة)

أي بنت حبي بن أخطب

أم المؤمنين (وبين يديها

أربعة آلاف نواة) بالإضافة

(نسخ بين) أي الله سبحانه

(قال قد سمعت مندوققت

على رأسك أكثر من هذا)

أي من مجموع هذا العدد

المجموع عندك من النوى

للأحطة المصنوعة دون

الاقتصار على مراعاة

البنى وبحافظة العدد على

قصد الاحصاء وليس

المراد أنه صلى الله عليه

وسلم قاله على طريق خرق

العادة من طس اللسان

أو بسط الزمان أو بناء

على تقصير ثوابه في كل

مكان بدليل نقل الراوي

(قالت أي صفة (عني

قال قولي سبحانه الله عدد

ما خلق أي وتصوري

جميع أفراد مخلوقاته كما

سبق (دمس) أي رواه

أبو داود والحاكم فمن

صفة (وقال لابي البراء

أصلك شيئاً) أي من الذكر

الجهل المقيسة للكثرة

المستفادة من زيادة الكيفية

(هو أفضل من ذكر الله)

أي من ذكر الله (الليل)

أي في الليل وقدم لأنه

أفضل أولانه الاصل

(مع النهار والنهار مع الليل

التي عرفنا أن الملك والحمد لله لا لغيره والتجأنا إليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثناء

عليه انتهى وهو بالمعنى العطف أنسب من المعنى الحال والحال أنه لو جعل بيان حال القول له

فيه يكون له وجه وجهه وتبني عليه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر به بدخوله

في الصباح أو المساء واستعاذ بما يجتمع من الدماء والثناء قائل (رب) أي لرب (أشكيت خير

ما في هذا اليوم) ويكتب بالجرة فوقه هذه الآية (وغير ما بعده) وبالجرة ما بعدها وكذا

في قوله (أعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده) قال المصنف المراد باليوم في ذكر

الصباح هو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس والمراد باليلة في ذكر المساء هو من المغرب إلى الفجر

وقد أبدع من قال أن ذكر المساء يدخل بالزوال فإن أراد دخول وقت العشاء فقريب وإن أراد

المساء فبعد ذلك قال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض

وعشيا وحين تظهرون فقال بل المساء والصباح والمساء بالظهر وأيضاً فكيف يحمل في قوله (وأشكيت

خير هذه الآية وخير ما بعدها) وهل تدخل الآية الألف والفاء في قوله (وأشكيت) أم لا

في هذا المقام أن يراد بالصباح أول النهار والمساء أول الليل كما قيل لفظ اليوم والآية صريحاً عليهما

وأما إرادة النهار والليل جميعاً من الصباح والمساء كما كلام المصنف وإن كان صحيحاً بطريق

الحقيقة أو المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيا ولكن المراد هنا إظهار

كإشعار به العنوان ويشعر إليه حديث من قرأ حين يصبح يحصيه حتى يمسي وعكسه والله

سبحانه أعلم ثم أنه لا ينافي قول بعض أرباب الفقه أن المساء معنى آخر يستعمل في محل لا يلقى

به ولذلك في المغرب المساء بعد الظهر إلى المغرب عن الأزهري وعلى هذا قول مجده رحمه الله المساء

مسان إذا زالت الشمس وإذا غربت (رب أعوذ بك من الكسل) يقتضيان أي التنازل في

الطاعة (وسوء الكبر) بضم السين ويجوز قصها ولها قرئ عليهم دائرة السوء وهما

لفظان كالكره والكبر والضعف والضعف وأما الكبر فيكسر الكاف وفتح الباء ويروى

يسكون الباء فبالسكون معنى البطر وبافتح بمعنى الخرف والهزم على ما في النهاية والبطر

الطغيان عند التهمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والقدرة في الرأي

والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والأفورد طوبى لمن طال عمره وحسن

عمله وروى من غير هذا الطريق عنه أيضاً وسوء الكفر أي سوء عاقبة الكفر والمراد

بالكفر كفران الجمعة فيطابق رواية الكبر يسكون الموحدة (رب أعوذ بك من عذاب

في النار وعذاب في القبر) وتوابعهما فتشكر الشامل للتبليد والكبير والأقرب أنه للتبليد

وأبعد الخفي في قوله أن التشكير للتبويل والتعظيم مد من مص أي رواه مسلم وأبو داود

والترمذي والنسائي وابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه (عن أبي هريرة رضي الله

عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات أدولهن إذا أصبحت

وإذا أمسيت قال قبل اللهم فاطر السموات والأرض) أي خالقهما ومبدعهما ويخترعهما

ونصبه على أنه صفة المسنادي أو على التبداء فإن قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من

الأوصاف وهو قوله (المالقيسوا الشهادة) أي السروا العلانية (رب كل شيء) أي مصلح كل

شيء ومزيه (ومليك) بالذهب أيضاً أي ومالك كل شيء أو ما لكه فصيل بمعنى القامد

كأقدير جعنى القادر (أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شرف نفسى) أى من هواها المتصانف  
 للهدى قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله أما إذا وافق الهوى الهدى  
 فهو كالزبد والعسل (وشر الشيطان) أى جنس الشياطين أو الزئفس وهو ابليس  
 وخص لآله كثير التلبس أى من وساوسه وتزيده واتباعه خطواته (وشره) تخصيص  
 بعد تعميم وهو يكسر الشين وسكون الزاء أى اشراكه بإقصاها فى الشرك والكفر  
 والافلايرف فى الامم الصالة ان احدا يشركه مع الله وأما قوله تعالى أن لاتعبدوا الشيطان  
 فتعناه لا تطيعوه فى عبادة غير الله ولذا قال الله لكم عبدوا مبين وأن اعبدونى هذا  
 صراط مستقيم وفى نسخة صحيحة بفتحة قال ميرك هذا بكسر الشين وسكون الزاء وهو  
 الأشهر فى الرواية والأظهر فى المعنى قال المصنف أى ما يدعو اليه وبوسوس به من الاشراك  
 بالله ويروى شخ الشين والزاء أى حياؤه ومصايد واحد هاشركم انتهى والشركة بفتح  
 الشين والزاء وفى آخرها هاء على ما فى الأذكار حيائل الشيطان أى مصايد جمع مصيدة  
 ويطلق على ما يصاد بهما من أى شئ كان قال ميرك فالأضافة على الأول إضافة المصدر إلى القاعل  
 وعلى الثاني محضة (قال فلما اذا أصبحت واذا اسميت واذا أخذت مضجعا) عن أنس  
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح أو لمسى  
 اللهم انى أصبحت أشهدك بضم همزة وكسر هاء من الشهداء أى اجعلك شاهدا على أقرارى  
 بوحدانيتك فى الألوهية والربوبية وهو أقرار لشهادته بتوحيده اعتراف به فى كل صباح ومساء  
 وغرضه مره من نفسه وأنه ليس من الغافلين عنها (وأشهد حجة عرشك) أى القربين  
 فى حضرتك وخدمتك (ولما كنتك) بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص أى وأشهد جميع  
 ملائكتك أوسايرهم أو بأقربهم الداخلة فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون (وجميع  
 خلقك) تعميم آخر للتكبير والتعظيم (بأنك) أى على شهادتى وأقرارى واعترافى بأنك  
 (لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك) طس ت أى رواه الطبرانى  
 فى الأوسط والترمذى عن أنس وفى نسخة الجلال رمز الترمذى مقدم قبل لفظه من قالها  
 غفر الله له ما أصاب فى يومه وليك (اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حجة عرشك ولما كنتك  
 وجميع خلقك انك) بفتح الهمزة كافى نسخة أى بأنك (أنت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك  
 لك) وفى بعض النسخ رمز الترمذى فوق وحدك ورمز النسائى فوق لا شريك لك (وأن محمدا  
 عبدك ورسولك) أربع مرات د ت س أى رواه أبو داود والترمذى والنسائى عن أنس  
 ولقطه (من قالهن مرة أعتق الله ربعه من النار ومن قالهن مرتين أعتق الله نصفه من النار  
 ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ومن قالها ربما أعتقه الله كله من النار) كذا  
 ذكره ميرك (عن عبدالله بن غنم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين  
 يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك) أى على ما حصل لي من نعمة دينية وأخرية  
 أو وصل الى من نعمة دنيوية (فك وحدك) حال من الضمير التصل فى قوله فلك أى  
 فهو حاصل منك منفرد (لا شريك لك) أى فى إيجاد وإيصاله (فلك الحمد) أى الثناء الجليل  
 عليه (وفك الشكر) أى استحقاق وجوب الشكر علينا بالسان والجنبان والاركان فى مقابلة

(سبحان الله عدد ما خلق)  
 أى بسدد مخلوقاته  
 (وسبحانه الله مل ما خلق)  
 أى قدر مل موجوداته  
 (وسبحان الله عدد كل شئ)  
 وكأنه اعجابى لشئله  
 ما سجدوا يخلق (وسبحان  
 الله كل شئ) اعجاب به  
 عمار (وسبحان الله عدد  
 ما احصى كتابه) أى من  
 عدد مكتوباته واسماء  
 صفاته وذاته (وسبحان  
 الله مل ما احصى كتابه  
 والحمد لله عدد ما خلق  
 والحمد لله مل ما خلق والحمد  
 لله عدد كل شئ والحمد لله  
 مل كل شئ والحمد لله  
 عدد ما احصى كتابه  
 والحمد لله مل ما احصى  
 كتابه (ط) أى رواه  
 البرار والطبرانى عن أبى  
 الدرداء (وقال لابي امامة  
 ألا أخبرك) بجملة الاستفهام  
 للتنبيه (بأكثر وأفضل)  
 بالواو القيد للجمع وفى  
 اصل الجلال أو أفضل (من  
 ذكرك الليل مع النهار  
 والنهار مع الليل) ان تقول  
 أى هو وقتك (سبحان  
 الله عدد ما خلق  
 سبحان الله مل خلق  
 سبحان الله عدد ما فى الارض  
 والسماء) أى من الآتى  
 والجن والملائكة والحيوانات

والنباتات والجمادات

وسائر الموجودات (وسبحان الله مل ما في الارض والسماء) اي لوفد رتوبه جميعا (وسبحان الله عدد ما اخصى كتابه وسبحان الله مل ما اخصى كتابه وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله مل كل شئ والحمد لله مثل ذلك) اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الخ (س حب مس) اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن ابي امامة الساهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفته فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكرني قال الا تغير الخ (وكذا) اي مثل ما سبق من التوضيح والتعبيد المذكورين (ط) اي رواه الطبراني (الا انه) اي الطبراني قال موضع سبحان الله (ب نصب موضع على نزع الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله) اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الخ (ثم قال وتبيح) اي انت (مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا) اي مثل رواية الطبراني الاخيرة (رواه احمد سوى الكبير) (حيث لم يقل ويكبر مثل ذلك وحاصله

تلك النعمة وذلك الاحسان اه) فتدأى شكر يومه في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من ابن عمر رضى الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يسمى (وحين يصبح اللهم اني اسئلك العافية) وهي عدم الابتلاء (في الدنيا والاخرة) أي في أمورهما أو المراد بالعافية عدم العقوبة (اللهم اني اسئلك العفو) أي العفو عن الذنوب (والعسافية) أي الخلاص من العيوب (في ديني ودنياي وأهلي) أي قرباني وتباعى (ومالي) من التقوى وغيره ولا يبعد أن تكون ما موصولة أي وكل شئ هوئي ومختص في على أيدئهم بعد تخصيص فيثقل ماله من العلم والمال والجمال وسائر أسباب الكمال قال المصنف في شرح المصابيح العفو محر الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة في الدين من الزيف وفي الدنيا من الاقام وفي النهاية العفو محر الذنوب والعافية أن يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى أن الانبياء والاولياء هو الله بالعافية ولا شك أن دعوتهم مستجابة ومع هذا أشد الناس بلاء الانبياء فالأكثر تخمين أن يقيد الاسقام بيسئها كالبرص والجنون والجذام بما يفرغه طبع العوام ولذا ورد التعمد من سى الاسقام وكذا تقيد البلاء في الامور الدينية أو الدينية بالشاكلة من الاحوال الاخرية (اللهم استر عورائي) أي ما يستره منه ويسوء صاحبه أن يرى ذلك من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك (وآمن روماني) أي قزماي مما أخاف وآمن أمر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي آمنا وابدله قال المصنف العورة كل ما يستره منه اذا ظهر والروح القزح انتهى وفي نسخة صحيحة بصفة الجمع فيها وجعل المصنف في شرح المصابيح أصل الرواية عورائي وروماني بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيها انتهى واعلم أن كل من العورات أو العورات يسكون الواو كما قال الله تعالى ثلاث عورات لكم وانما فسخ الواو في العورات فمن جن العامة (اللهم احفظني من بين يدي) فسخ الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على أن المراد بها الجنس والمعنى من قدأى (ومن خلني وعن يميني وعن شمالي) قال الزمخشري في قوله تعالى حكايه عن ابليس ثم لا يبين من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بمعنى لغة تؤخذ ولتقاس وكذا القدم والخطف وقال البيضاوي انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاغيها بتوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمتصرف عنهم المسار على عز منهم ونظيره قولهم جلست عن يمينهم انتهى وقال ابن العباس في الآية من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم (ومن فوق) قال الطبري استوعب الجهلات كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنه فانما يعيق فيه ويصل اليه من احدى هذه الجهات وبالغ في جهة السفلى حيث قال (وأعوذ بعظمتك ان اغتال من تمنى) ردة آتتها انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصحفة في هذا المقام وفي نسخة بكثم اغتال بصفة الجهلوك من الغتبال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بصكره لم يرتقبه وأصله ان يتحدق ويشغل خفية وحاصله الاخذ بفتنة أو

الآخلاق في القديم

والتأخير وزيادة التكبير

والله اعلم (وقالت أي

سلي كافي رواية الطبراني

ولهذا ومن فوقها بالطاء

مع ان الحديث كله لا طبراني

وما في بعض النسخ من

وضم الزمر بعدها

فلا وجده له (أم بنى

أبي رافع) وفي نسخة

أما ابن أبي رافع (بارسول

الله اخبرني بكلمات أي

يحمل مقدمات يسيرات

حاصصات مانعات (ولا

تكذ علي) أي في الكلمات

المعدودات وهو من

الاكثر (قال قولي عشر

مرات) أي لانه أقل مرتبة

الاعداد فوق الاحاد (الله

أكبر) أي اعظم من ان

يدرك عظيمته (يقول الله

هذا) أي هذا الذكر

المشتمل على الكبرية (إلى

أي خاصة (وقولي سبحان

الله عشر مرات يقول الله

هذا) أي هذا الذكر

التضيق لتزنية المطلق

والقدس الضيق (إلى) أي

بلا شريك فيه (وقولي

ألهم أغفر لي يقول الله

قد غفرت) ولما كان امر

الغفران مرتبطا بين الرب

والعبد لم يقل هذا فإنه

بينهما نصين على ما ورد

الموت بخفة والظاهر ان براديه الخلف كما ورد في رواية أبي داود حيث قال وكيع احد  
رواة هذا الحديث يعني الخلف دق من سحب من مص أي رواه ابو داود وابن ماجه  
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبه كلهم عن ابن عمرو لفظه لم يكن يدعها (من ابن  
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال اذا أصبح  
لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) أي على وجه الاختصاص حقيقة وأن  
وجود في الجملة لتفسيره صورة (يحيى ويعيت) أي يسدى ويعيد (وهو حي) أي من  
الازل (لا يموت) إلى الأبد فليس له ابتداء ولا يعتره انتهاء فهو الاول والاخر (وهو على كل  
شيء قدير) دس ق مص أي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبه وابن  
السني كلهم عن ابن عباس بالهتية والثين العجسة وقيل ابن عباس لكن قوله يحيى ويعيت  
وهو حي لا يموت يختص برواية ابن السني فيكتب حمزه بالجرعة فوقه قال ميرك ولقسط  
الحديث (من قال لا اله الا الله اذا أصبح كان له عدد رقية من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات  
وحط عنه عشرين سيئة ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي  
وان قالها اذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح) قال حسان ابن سلة احد رواة هذا  
الحديث فرأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى الناس فقال يا رسول الله ان ابن عباس  
يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابن عباس (في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن  
أبي مالك الأنصري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا  
أصبح احدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين) بالجر على البدلية ويجوز  
رفضه ونصبه (ألهم اني أسئلك خير هذا اليوم وفخه ونصره ونوره وركنك  
وعده) بنصها على أنه بيان لقوله في هذا أو هذه الآية وتؤت حينئذ ضماها وكذا  
في قوله (وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده) والفتح فيها هو ما فتح الله لعبده  
على وفق قصده فيها والنصر هو الامانة على الصدوق الطاهري والباطني والنور  
هو التنبيه الإلهي للعبد حتى يصير به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية  
إلى طريق الاستقامة على الدائمة إلى حسن الخاتمة (وشر ما فيها وما بعدها) هو حصول  
الامر المضر في الدين أو في الدنيا بحيث يشغل صاحبه من خدمة المولى ويحده من حضرة  
المولى ومن دماء بعض العارفين ألهم يسر أمورنا مع الراحة لقلوبنا وإبداننا (ثم اذا أمسى  
فليقل مثل ذلك في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لا يه بائت اني سمعتك  
تدعو كل غداة ألهم غافني في بدني) أي من الآفات البدنية المنانة من الكسلات أو المراد  
بالعافية أن لا يقع من جميع أعضائه شيء من المعاصي أو معناه اعف عني ما صدر مني في بدني  
(ألهم غافني في سمعي) أي من الخلل الحسي والمعنوي بأن لا يدرك الحق أو لا يقبله أو يستمع  
ملا يجوز سماحه (ألهم غافني في بصري) أي من العمى أو من عدم مشاهدة آيات المولى أو من  
النظر إلى نحو محرم (ألهم اني أعوذ بك من الكفر والفتن) أي فتن القلب ولذا أقره بالكفر  
حديث كاد الفتنة أن يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالتضاه أو يعرضه الاعتراض على  
رب السماء وهذا تعليل للامة أو المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج إلى الخلق

في سورة الحمد ( فتقولين  
عشر مراراً ويقول قد  
ضلتك الطساخر انه تعالى  
يقول في كل مرة قد ضلت  
وكذا الكلام في قوله هذا  
لى والله اعلم (ط) اى رواء  
الطبراني عنه ايضا (افضل  
الكلام سبحانه ربي وبحمده  
سبحان ربي وبحمده) كرهه  
مرتين اشعاراً بان المراد  
تكثيره وتقريره (ط) اى  
رواء الطبراني (وسبحان  
الله والحمد لله قلان) بصيغة  
التأنيث وفي نسخة بصيغة  
التذكير اى بـ "علا" ثواب الجنتين  
او الفظتين وفي نسخة بـ "علا"  
بصيغة الافراد فالعنى  
بـ "علا" كل منهما (ما بين السماء  
والارض) اى لو قدر اجرة  
جسمهما وسببه انهما اشتغلا على  
التزكية الجزيل والشاء  
الجليل وقال النووي سببه  
ما اشتغلنا عليه من التزكية  
والتفويض (ولمجد لله) بـ "علا"  
بالتأنيث والتذكير اى روى  
بأنفراد عقبه اشعار بكونه  
افضل من سبحانه الله  
لان القضية الموجبة اولى  
في النسبة من القضية السالبة  
نظراً الى ان الوجود خير  
من العدم ولما يستلزم من  
اثبات الكمال في النقصان  
والزوال ولذا قدم الدليل  
الثبت على النافي هذا

على وجه الكسر والمثلة أو قلّة المال مع عدم القناعة وقلّة الصبر وكثرة الحرص ( اللهم  
انى اود ذلك من عذاب القبر) اى من انواع عقاب فيه او عايجر الى عذابه من انواع المعاصي  
(لا اله الا انت) فلا يستعاضا بالاك (ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمشي فقال انى سمعت رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو بين قاتى أحب ان استأبستنه وروينا في سنن اى داود  
عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال  
حين يصبح فسبحان الله ( المراد به تزيده الله تعالى من السوء او اريد به الصلاة على ماروى  
عن ابن عباس قال لعنى زهوه عماليليق به وصلوا له (حين تمشون) اى تدخلون في السماء  
وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من أن المساء أول الليل وبه يتم استدلال  
ابن عباس رضى الله عنه أن اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الآية (وحيث تصبحون)  
اى تدخلون في الصباح وهو وقت النجيم (وله الحمد) اى لاغيره (في السموات والارض)  
اى ثابت في اجزائهما اوكاثن في اهلها والجملة معترضة (وعشيا) اى وحين العشى وهو  
ما بين زوال الشمس الى غروبها المشهور آخر النهار على ما في المغرب فالمراد به وقت العصر  
لقوله (وحيث تظهرون) اى تدخلون في الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل المدول من  
التزيين لمراعات الفواصل وحسن التقابل هذا وفي المذهب أن العشى من المغرب الى العشاء  
فالمراد بالمساء آخر النهار وهو وقت العصر وفي النهاية أن العشى ما بعد الزوال الى المغرب  
وقبل انه من زوال الشمس الى الصباح وفي التماموس العشاء أول الظلام أو من المغرب الى  
العقمة أو من زوال الشمس الى طلوع النجيم والعشى آخر النهار انتهى فحصل أن  
التخصيص هو الفرق بين العشاء والعشى ولعل هذا هو الحكمة في الصلوات من تمشون الى  
قوله وعشيا (يخرج الحى من الميت) بالتشديد والتخفيف اى الطائر من البيضة والحوان  
من النطفة والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل  
والصالح من الطالح (ويخرج الميت من الحى) على عكس ما ذكر (ويحيى الارض) اى بآيات النبات  
(بعد موتها) اى يسماها ارض الروح بالايان ونحوه بعد فسادها باضدادها (وكذلك) اى مثل  
ذلك الاخراج أو اخروج منه (تخرجون) اى من قبوركم على صيغة المجهول من  
الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى أن الابداء والاطادة متساوية في  
قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبرا بالاولى الايبصار واعتبرا بانه صاحب  
الافتقار دى اى رواء ابو داود وابن السني (عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه  
وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمشون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته في  
يومه ذلك ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته) كذا في تفسير المدارك (وروينا في سنن ابن  
داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
يعلمها فيقول قولى (حين تصبحين سبحان الله) ثم التمسبح منسوب على المصدرية كذا في المغرب  
(وبحمده) معناه سبحتك بجميع الاك وبمحمده سبحتك ذكره في المغرب ايضا الاظهر في المعنى  
ان يقال اسبحه وازمه عماليليق به من الصفات السلبية واقوم بمحمده ثنائه الجليل من التعوت  
الثبوتية ويمكن ان تكون الواو زائدة فالعنى اسبحه مقرونا بمحمده (لا قوة) اى لا بعد على كل حركة

وسكون (الاباثة) بإقداره (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) أى سواء شاء العبد أو لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله وما تشاؤون إلا أن يشأ الله وفي الحديث القدسي تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد (أعلم) أى أنا (إن الله على كل شيء قدير وإن الله قدامنا بكل شيء علما) أعلم أنه قيل ما من عام إلا خص فليل هذا أيضا بما خصص وبأنه إن قوله أن الله على كل شيء قدير خص منه الحالات حيث لم يتعلق به الشئ فلا يتحقق به القدرة وأن قوله أن الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شئ لأن علمه متعلق بالوجود والمعدم والممكن والمستحيل والجزئيات والكلية بل ما يستحيل مما لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان أحق العلم الشامل والقدرة الكاملة بهما بمدة أصول الدين وبهما يتم إثبات الحشر والنشر ورد اللاحدة في انكارهم البعث لأن الله تعالى إذا علم الجزئيات والكلية على الحاطة علم الأجزاء المنفرقة المتلاشية في أقطار الأرض فإذا قدر على جمعها أحياء قدر على جمعها أمواتا فلذلك خصها بالذكر في هذا المقام والله أعلم دس أى رواء اوداود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بنى هاشم عن أمه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذرى أم عبد الحميد لا يعرفها وقال العسقلاني لم أقف على اسمها أو كانها مصحبة ذكره ميرك ولفظ الحديث (من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن أبي أوفى رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء لله) أى الذاتية والعظمة أى الصغاية ويشير إلى العنين حديث الكبرياء رداً والمظمة أزارى فمن نازعني فيها فسحقته أى أهلكته (والخلق) أى الوجود التدريجي (والامر) أى المخلوق الآتى الوجود بكن (والليل والنهار وما يصحى) قال المصنف هو بضع البياض اسكان الضاد المبهة وقص الحاء أى يربز ويشرق ويظهر انتهى وفي نسخة بضم الباء وكسر الحاء أى وما يدخل في وقت الضحوة ولكنه غير مناسب لقوله فيها أى في الليل والنهار اللهم إلا أن يتكلف أنه فيهما في الجملة كما قالوا في قوله تعالى يخرج منها الؤلؤ والمرجان أى من البحرين مع أن الؤلؤ لا يخرج إلا من البحر الأبيض وما عطف عليه فالكل لله (وحد) منفردا (لا شريك له) اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً (أى بصرفه في الطاعات) (وأوسطه فلاحاً) أى ظفراً على حصول الحاجات (وأخراً نجاحاً) أى نجاحاً من الآفات وقال الطبري أى صلاحاً في ديننا بأن يصدر منا ما نخرط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء ما نأني ديننا لما هو صلاح في ديننا فنجسنا واجعل خاتمة أمرنا بالقور بما هو سبب لدخول الجنة فتدرج في سلك من قيل به في حقهم أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (استك خير الدنيا والآخرة فأرحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي والنسائي بإسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع

وقد قال النووي في شرح مسلم ضبطاً نقلنا ونقلنا بالتاء المشنة التوقاينة وهو صحيح قال أول ضمير مؤنثين فاشبين والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير في غملاًن (م ت) أى رواء مسلم والتزمى حسن ابن مالك الأشعري (أحب الكلام إلى الله أربع) أى أربع كلمات (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك يا من أى بى الكلمات) (بدأت) أى بأين أخرت أو وسطت لكن الترتيب المذكور أفضل وأكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التزبه وإثبات التوحيد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم انتم بكونه سبحانه أكبر من أن يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعاراً بأن كمال المعرفة كما هو الجزء من المعرفة كما اشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وماله العارفون ما عرفواك حتى معرفتك وقد قال تعالى وما قد رواء الله حق قدره

أى ماض فوه حق مرته  
او ماضوه حق عظمت  
والعبرة بصوم القسط  
لأبخصوص السبب فلا يقال  
ان الصبر لليهود فان المعنى  
الاعم انصب (م) أى  
رواه مسلم والترمذى من  
سيرة بن جندب (هـ)  
أى النكبات الأربع  
(أفضل الكلام) أى افضل  
كل ما يتكلم به الانسان  
(بعد القرآن) أى لكونه  
من كلام الله سبحانه فهو  
فيه المعنى استثناء متصل  
او منقطع (وهى) وفى اصل  
الحلال ومن (من القرآن)  
أى متفرقة فيه بالجمعة  
اورود فبصان الله حين  
تمسون والجلدة كشمرا  
وقوله تعالى فاعلم انه  
لا اله الا الله وأما قوله الله  
اكبر فغير موجود ديهذا  
الذى ولكنه بحسب المعنى  
مستند من قوله تعالى  
وكبره تكبرا ومن قوله  
وربك اكبر اوما خذوذ  
من قوله ولذ كراهه اكبر  
ومن قوله ورضوان من  
الله اكبر والحاصل ان  
الجميع بهذا الازب ليس  
من القرآن ولذا قال المصنف  
أى كل منها جاء فى القرآن  
انتهى وقيل الثلاث الاول  
وان وجدت فى القرآن

العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكنل الله  
به سبعين الف ملك يصلون عليه ) أى يستغفرون له حتى يمسي (وان مات فى ذلك اليوم  
مات شهيدا ومن قالها) أى ومن قرأها (حين يمسي كان تلك المسئلة غريب فى كتاب ابن  
السنى عن محمد بن ابراهيم ) ابن الحارث بن خالد القرشى الثملى الذى ابنى عبد الله نفعه  
افراد مات سنة عشرين ومائة على الصحيح (عن ابيه ) أى ابراهيم بن الحارث قال البخارى  
ابراهيم بن هاجر مع ابيه وذكر عن أحمد بن حنبل أنه ذكر محمد بن ابراهيم بن الحارث فقال  
كان ابيه من المهاجرين (قال وجهنا ) أى بمنا فى رواية (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فى سرية فامرنا أن نقرأ اذا نحن كافى رواية ) اسدينا وأصبنا الحسبتم اغناخلقنا كم حبنا )  
لاحكمة (وانكم البنا لترجعون) بالبنا للفاسل أو المنقول لابل لتعبدكم بالامر والنهى  
وترجعوا البنا ونجازى على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ( فقرأنا فغناو سلبنا )  
وعدنا كافى رواية (عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لفاطمة رضى الله تعالى عنها ما ينكحك) أى أى شئ ينكح بك (أن تسمى ما وصيك به ) أى  
سمك ما علم به عليك (أن تقولى اذا أصبحت واذا أمسيت ) يكسر حصر فى الخطاب لانه  
خطاب لفاطمة ابنته عليه السلام (يا حى ) أى ذوالجياة الدائمة الازلية الأبدية أو ضال  
دراك حى مطلق يتدرج جميع الدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فضله او متصف  
بالحياة الحقيقية والحياة عندالجمهور صفة توجب صحة العلم او توجب العلم ويستحيل انتقاله  
وانفكا كما (يا قوم ) أى قائم بذاته ومقيم لغيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للأشياء وجود  
ودوام الا بوجوده اوقائم بذاته اذهو ذات الذوات وأصل الأصول ومقدم على جميع  
الحقائق فلا شئ مقدم عليه ولا مساو له او شئ ومدبر لجميع الامور لا يترتب له الزيادة والنقصان  
(برحمتك) أى بسبب رحمتك (أصغيت) أى اطلب الصوت أى النصره والمراد منك فى  
كشف الشدة واستعين بك فى كل خير واستعذك من كل شر (اصلى لى شأنى ) يسكون الهمزة  
وقد تبدل الفا الى حالى (كده) نأ كيدله (ولانكفى) بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام  
من الوكول أى لانتركنى (الى نفسى طرفه عين) أى غصنة جفن لها والمعنى لادعنى عن نصمة  
الامداد فلو خلقت بدون الامداد الالهية والعناية الازلية صدر منها ما طبع فيها وأما لو  
ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه من نعمة اليجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف  
برؤية الحق واقرار عبودية الخلق لك ض هب وابن السنى عن أنس رواه الحاكم والارار  
كلهم عن أنس قال قال لابتة فاطمة أن تقول فى الصباح والمساء يعنى أمر الربى صلى الله عليه  
وسلم فاطمة أن تقول هذا الدعاء فى الصباح والمساء وفى رواية عن على قال تأملت يوم بدر  
ثم قال جئت الى النبي عليه السلام فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قوم ثم ذهب وتأملت ثم جئت  
فاذا النبي عليه السلام ساجد يقول يا حى يا قوم ففتح الله عليه (عن أم سلمة رضى الله عنها  
أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا أصبح قال اللهم انى استألك علما نافعا ) أى  
شرعيا أعمل به (ورز طائيا وعلا متقبلا) بفتح الواو المتحدة أى مقبولا بأن يكون مقرنا بالاخلاص  
(عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا أصبح



اللهم أصبحت) أى دخلت في الصبح (منك في نصمة وعافية وسر) يفتح السين مصدر ستر  
 ويكسرهما ما يستره (قامت نصمتك صلى) بأن تدخلني جنتك وتجبرني من عذابك لما رواء  
 أجود البشارى في الأدب والزمضى وكذا ابن منيع عن هاذن جبل قال مررتي صلى الله  
 عليه وسلم رجل يقول اللهم انى أسألك تمام نعمتك قال ما تدري تمام النعمة فسال تمام النعمة  
 دخول الجنة والقوز من النار انتهى أى النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها  
 فان النعم منقسمة الى ما هو غاية مطلوبة لذاتها الى ما هو وسيلة له أما الغاية فهي سعادة  
 الآخرة ويرجع حاصلها الى امور أربعة بقاء لفناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى  
 لا فقر يمهده وهي النعمة الحقيقية أنار اليها هنا وسائل بعض العارفين مقام النعمة قال ان تصنع  
 رجلا على الصراط ورجلا في الجنة (وعافيتك وسرتك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات وإذا  
 أسى كان حقاقى الله أن يتم عليه من الزبير بن العوام رضى الله عنه عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد فيه إلا نادى بالواو مقدرة وفي نسخة الا و نادى  
 (ينادى) من الملائكة (سبحان الملك القدوس) قال المناوي وفي رواية سبحو الملك القدوس أى  
 زهو عن النقائص من تزيهها أو قولوا سبحان الملك القدوس أى الظاهر المنزه عن كل عيب  
 ونقص (عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا أصبح واذأسى ربي الله  
 توكلت على الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم  
 ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) أى سواء شاء العبد أو لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة  
 بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله وفي الحديث القدسي  
 تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فمن رضى فله الرضى ومن مضط مضط فله المضط ويقول الله ماشاء  
 ويحكم ما يريد (أعلم) انا ان الله على كل شى قدير وأن الله قد احاط بكل شى علمام مات  
 دخل الجنة عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 ابهر أحدكم أن يكون كأبي ضمضم) وفي رواية الانحبون أن تكونوا كأبي ضمضم (قالوا  
 ومن أبو ضمضم يا رسول الله) وفي رواية قالوا يا رسول الله من أبو ضمضم (قال كان اذا أصبح  
 قال اللهم انى قد وهبت نفسي وعرضي) بكسر المعين في بخنار الصحاح العرض النفس يقال  
 اكرمت عنه عرضى أى صنت منه نفسي وفلان في العرض أى برى من أن يشتم أو يعاب  
 وقبل عرض الرجل حسبه اه باختصار (كف فلا يشتم) من باب ضرب (من شتموه ولا يظلم  
 من ظلمه ولا يضرب من ضربه) وفي رواية قال ان أبو ضمضم كان اذا أصبح قال اللهم  
 انى قد تصدقت بعرضى على من ظلمنى أخرجه أبو عمر وكذا في أسد الغابة في معرفة الصحابة وأيضا  
 فيها أبو ضمضم غير منسوب روى عنه الحسن بن أبي الحسن وقنادة انه قال اللهم انى تصدقت  
 بعرضى على عبادك روى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلا  
 من المسلمين قال اللهم انه ليس لي مال أنصديق به وانى قد جعلت عرضى صدقة لله من اصاب منه  
 شيئا من المسلمين قال فأوجب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقدف فله اظنه أبو ضمضم انتهت (عن  
 أبي الدرداء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسى  
 حسبي الله) أى كفى جميع اموري هو الله وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل مربي

لكن اربعة لم توجد فيه ولم  
 الحديث مبنى على التغليب  
 انتهى وبعده لا يفتنى (ا)  
 أى رواء أجود من غيره أيضا  
 (من قالها) أى ذكر الكلمات  
 الأربع (كتب له بكل حرف)  
 أى من حروفها الهجائية  
 البنائية (عشر حسنتات ط)  
 أى رواء الطبراني عن ابن  
 عمر (هى) وفي نسخة  
 صحيحة لان قولها على ان  
 السلام لا يستداه وان  
 مصدريه أى لتولى اياها  
 (أحب الى) أى عندي (ما  
 طلعت عليه الشمس) أى  
 من الدنيا وما فيها من  
 الاموال وغيرها وقال  
 العارف الجاهى قدس الله  
 سره السامى أى ما طلعت  
 عليه شمس الوجود والا  
 فالدينا احقر من ان يقابل  
 بذكر الله الودود وقال ابن  
 العربي أطلق المفاضلة بين  
 قول هذه الكلمات وبين ما  
 طلعت عليه الشمس ومن  
 شرط المفاضلة استواء  
 الشئتين في اصل المعنى ثم  
 يزيد احد هما على الآخر  
 فأجاب ابن بطال بان معناه  
 انها أحب اليه من كل شى  
 لانه لا شى الا الدينيا  
 والآخرة فأخرج المخرج من  
 ذكر الشئ بذكر الدينيا  
 اذ لا شى سواها الا الآخرة

والاجاب ابن العربي بما حاصله  
 أن افضل قدر اديه اصله  
 القعل لا المفاضلة كقوله  
 تعالى اصحاب الجنة يومئذ  
 خير مستقروا احسن قبلا  
 ولا مفاضلة بين الجنة  
 والنار أو الخطاب واقع  
 صلي ما استغرقه - وس  
 أكثر الناس فانهم يعتقدون  
 أن الدنيا لا شيء مثلهما  
 وانها المقصود فاخبر بانها  
 عنده خير مما يظنون انه لا  
 شيء افضل منه وقال  
 بعض المحققين يحتمل ان  
 يكون المراد ان هذه  
 الكلمات احب الى من ان  
 يكون في الدنيا وانصدق  
 والحاصل أن التساب  
 المقترب على قول هذا  
 الكلام أكثر من ثواب  
 تصديق جميع الدنيا  
 أو ان يكون المراد احب  
 الى من جيع الدنيا واقتلها  
 او اقتلها وكانت العرب  
 يفضلون بجميع الاموال  
 والله أعلم بالاحوال (م)  
 من مص هو) أي رواه  
 مسلم والترمذي والنسائي  
 وابن أبي شيبة واهو عوانة  
 عن أبي هريرة (ان الجنة  
 طيبة السربة) أي قالة  
 لظهور النباتات الطيبات  
 منها كما قال تعالى والبلد  
 الطيب يخرج نباته باذن

(الاله الا هو) استئناف بيان لما سبق أو توطئة لقوله (عليه توكلت) أي عليه اعتمدت  
 لا على غيره فلا رجوع ولا أخاف الاله لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله  
 تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية المتوكلون (وهو رب العرش العظيم) بالجر  
 على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة لرب والاول أبلغ والمراد بالعرش الملك  
 العظيم أو الجسم الاعظم المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير (سبع مرات) لعل الحكمة  
 في اعتبار العدد المحافظة على الاعضاء السبعة لاجل االى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن  
 المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعي وري الجمرات  
 أي رواه ابن السني عن أبي الدرداء ولغظه من قاله ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي  
 (كفاه الله ما أهمهم من أمور الدنيا والآخرة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح  
 حفظ بهما) أي ببركتهم امن الآفات (حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح)  
 نسأل الله الكريم التوفيق للعمل بهما وسأروجوه الخير (وروي في كتاب ابن السني من طلق  
 ابن حبيب) التزمي بفتح الهمزة والنون بصرى صدوق طاب دمي بالارجاء مات بعد التبعين  
 ومائة (قال جاهد رجل الى أبي الدرداء) عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس الانصاري صحابي  
 جليل أول مشاهده أحد وكان جليلا زاهدا فقيها حكميما مات في خلافة عثمان وقيل ماض بعد  
 ذلك روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وتسعة وسبعون حديثا  
 اتفق البخاري ومسلم منها على حديثين وانفرد البخاري منها بثلاثة ومسلم بثمانية (فقال يا أبا  
 الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يصح الله تعالى يفعل ذلك بكلمات سمعن  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن  
 قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربي) أي ورب كل شيء  
 بالإيجاد والاعداد (لا اله الا انت عليك توكلت) وثقت لا يفسرك (وانتدرب  
 العرش العظيم) خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات (لاحول) أي لا تحول ولا اجتناب  
 مما لا يرضى الله (ولا قوة) أي ولا استطاعة على ما يقرب الى الله (الاله) أي لا يتوفيق  
 الله وعنايته (العلي) فوق خلقه بالهرم (العظيم) الكبير (ما شاء الله في العالم وجوده  
 كان) أي وجد وحصل في أي وقت اراده (وما لم يشأ) فيه (لم يكن) أي لم يوجد ولم  
 يحصل ابدا سواء شاء العبد أو لا يشأ لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله تعالى  
 وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وعلى هذا اتفق السلف ولا صيرة بخلاف بعض  
 الخلف وفي الحديث القدسي تريد أريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضى فلا رضى ومن  
 سخط فلا سخط وبفضل الله ما يشاء وبحكم ما يريد (أعلم) أي اعتدنا (أن الله على كل شيء)  
 شاه (قد روي أن الله) بالفتح صلف على ان الاولى (قد احاط) أحاطة كاملة شاملة بكل  
 شيء (من امور المخلوقات الجليات والخصيات من جميع الجهات من الكلمات والجزيات  
 من الذوات والصفات حتى عدد النظرات والذرات (علما) أي علما مجبها بجميع  
 المعلومات وامن شيء خيرا كان أو شرا حسنا كان أو قبيحا جوهر كان أو عرضا في الدنيا

ربه (عذبة الماء) فيه إجماع  
 الى ان الماء الحلو هو السبب  
 في الابواب (وانها) أى  
 باعتبار بعض مواضعها  
 المتعلقة بتخليق أعمال العباد  
 في آيات انبائها  
 (فيمسك) بكسر كاف جمع  
 قاع وهي الأرض المستوية  
 الخالية من الشجر ومنه  
 قوله تعالى كسراب بقيعة  
 قال البيضاوى هي بمعنى  
 القاع وهي الأرض  
 المستوية وقال المصنف  
 جمع قاع وهو المسكان  
 المستوى الواسع في وعاء  
 من الأرض قلت هو نباتي  
 بظاهره قوله تعالى فاما  
 صفصفا لا ترى فيها عوجا  
 ولا أمنا وأما ما ذكره  
 بعض القومين من ان القاع  
 مستقيم الماء فالظاهر  
 أنه لا يلزم المقام حيث أنه  
 لا يصلح للنبات (وان  
 غراسها) بكسر الفعين  
 جمع الغرس بالغرض بمعنى  
 المروس والضمير الى  
 القيمان (هذه) أى ثواب  
 الكلمات الأربع ونحوها  
 من الباقيات الصالحات  
 وتنتجها من الثمرات (ت)  
 أى رواء التمام من ابن  
 مسعود (ويفسر لك  
 بكل واحدة) أى من  
 الكلمات الأربع (شجرة

والآخرة القيب والشهادة الأرواح محيط بها ولا يعزب عن علمه ذرة من ذرات العلم  
 لانه كل شئ ولاشئ لغيره ولا يخرج شئ عن أمره وعن مراده وفيه دلالة على كمال  
 قدرته وعلمه وأن كل الكائنات تحت قدرته داخله في علمه وحاصله أن العلم على وجه الاحاطة  
 مختص به تعالى ولذا قال ولا يحيطون به علما (اللهم انى اعوذ بك من شر نفسي) أى من  
 هواها الخالف للهوى قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله واما اذا وافق الهوى  
 الهدى فهو كالزبد والسهل (ومن شر كل دابة) نسمة تدب على الأرض (انت آخذ  
 بناصيتها) كنى باخذ الناصية عن الاستيلاء والقهر قال في تفسير الجلالين أى مالكها وقاترها  
 فلا تقع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من أخذ بناصيته يكون في غاية الذل  
 اه (ان ربي على صراط مستقيم) أى طريق الحق والعدل (ورواء من طريق آخر من رجل  
 من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل عن أى السرداء وفيه انه كرر يحسن الرجل  
 اليه يقول أدرك دارك في المصباح الدار معروفة وهي مؤنة والجمع أدور مثل افلس ونهمز  
 الواو ولا تهمز وتقلب فيقال أدور وتجمع على ديار ودور اه (فقد احترقت وهو يقول  
 ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم ينصبه  
 في نفسه ولا أهله ولا ماله شئ يكرهه وقد قلنا اليوم ثم قال انهضوا بنا في مختار الصباح  
 نهض قام وباه قطع وخضع اه (فقام وقاموا معه فالتهموا الى داره وقد احترق ما حولها  
 ولم يصبهائى) ومن أى نصر التمار (هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي ثقة عابد  
 مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو ابن احدى وتسعين) عن محمد بن النصر رحمه الله قال  
 قال آدم صلى الله على نبينا وعليه يارب شغلنى بكسب يدي فعلمنى شئ أفيد به جميع الحمد والتسبيح  
 فوحى الله تعالى اليه يا آدم اذا أصبحت (أى دخلت في الصباح) فقل ثلاثا واذا أمسيت  
 أى اذا دخلت في المساء فقل ثلاثا (الحمد) الوصف بالجبل ثابت (لله رب العالمين) على  
 جميع النعماء (جدا وائق نعمه) أى يقابلها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الامتلاء  
 بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجمه والا  
 فكل نعمة تحتاج لحمد مستقل (ويكافى مزبده) أى جائل ويساوى في المستقبل (فذلك جميع  
 الحمد والتسبيح والله أعلم ذكره النووي) رحمه الله عليه (باب ما يقال عند المساء  
 (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى)  
 أى دخل في المساء هو أول الليل (قال أمسينا) أى دخلنا في المساء (وأمسى الملك لله) أى صار له  
 (والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن) فحدثني ابيه انه حفظ عن ابيه في هذه  
 الملك وله الحمد هو على كل شئ قدير اللهم انى اسئلك من خير هذه الليلة وخير ما فيها) أى خير ما سكن  
 فيها ومثلته عليه الصلاة والسلام خير امن هذه الاذن من مجاز عن قبول الطاعات التي قدمها فيها  
 (وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها) أى استعاذته صلى الله عليه وسلم من شرها مجاز عن طلب الغفر  
 عما قد عرفها (اللهم انى اعوذ بك من الكسل) أى ان التناقل في الطاعة مع استطاعتى (والهرم)  
 وهو كبر السن الذي يؤدي الى تساقط القوى (وسوء الكبر) يفتح الباب في الرواية الصحيحة قال  
 الخطابي رحمه الله اراد بها ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل وانحرف وتخبط الرأى والعجز

من الحر كثر وغير ذلك مما يمسو الحال ( وفتنة الدنيا وعذاب القبر عن عبد الله كان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( إذا أمسى قال أمنيأ ) أي دخلنا في المساء ( وأمسى الملك لله ) أي صار له ( والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال اراء قال فيه له الملك وله الجود هو على كل شيء قدير رب اسئلك خير ما في هذه اليلة وخير ما بعدها وادعوك من شرف ما في هذه اليلة وشرف ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل ومن سوء الكفر ) أي من شر الكفر واتقه وشؤمه ومن سوء الكرب ( رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر ) من ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان يقول اذا أمسى اللهم بك أسئنا وبك نجيا وبك غوث واليك النشور عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم أنشئ لي لاله الا انت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ) أي أناقيم على الوفاء بما عهدتني في الأزل من الأقرار بربوبيتك وموقن بما وعدتني من البعث والنشر وأحوال القسامة والثواب والعقاب ( ما استطعت ) أي إشارة الى الاعتراف والتقصير عن كسبه الواجب من حق طاعته أي لا أقدر ان أعبدك كما تحب ورضى ولكن اجتهد بقدر طاعتي ( أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي ) أصل البوء الأزوم أي أقر لك بما أنعمت علي وأعترف بما جازتحت من الذنوب ( فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت ) وقال من قالها من النهار موقنا نضب على الحمال أي اعتقادا بها ( فأت من يومه قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن خات قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة ) يعني يموت مؤمنا ويدخل الجنة لامحالة ( رواه البخاري في الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما قلت ما لا أستهم بمعنى التعظيم أي لقيت شدة عظيمة ( من قرب لدنني البارحة قال لو قلت حين أسيت أعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق لم تضرك ) فاعله ضعيف ما له العزب ( هكذا رويناه في كتاب ابن السني وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامات ثلاثا ثم ضره عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه ) أي مع ذكر اسمه من اعتقاد حسن ونية خالصة ( شيء في الأرض ولا في السماء هو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء ) جوابا ما من عبد وفي رواية لم نصبه فجأة بلاء يصح فجأة الأثر اذا جاءه بفتنة من غير تقدم سبب ومن قالها حين يصبح لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي ( في كتاب السنن منى نوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يمسي رضى ( وفي نسخة ( رضىنا ) أي نحن معاشر المؤمنين ( بالله ربنا ) تميز من النسبة أي رضىنا ربوبيته وكذا الحال في قوله ( وبالإسلام ديننا ) أي ودين الإسلام ( وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا ) أي وبرسالة محمد عليه الصلاة والسلام والمراد بالرضا هنا التصديق على وجه التحقيق عدم ادأى رواد الأربعة والحاكم واحد والطبراني من حديث ابى سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميركوفي بعض النسخ تحت رمز الأربعة ابوسلام ونحت رمز

في الجنة ) أي زيادة صلى انصارها ( في مص طس ) أي رواه ابن ماجه وابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط عن ابى هريرة ( أخذ واجتكم ) قال المصنف بضم الجيم وتشديد النون الوفاية أي ما تفكيكم ( من النار ) أي بمعنى هذه ) أي يريد النبي صلى الله عليه وسلم يقول قولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوى ( فأنين ) أي لان هذه الكلمات ( بأتين ) أي بمحض من بعد ان يحسمن أي يحسم ثوابه ( يوم القيامة مجتبات ) قال المصنف بضم الميم وقص الجيم وكسر النون المشددة جمع مجتبه وهى مجتبه الجيش التي تكون في الجنة والميدرة وقيل هى الكتيبة التي تأخذ ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما في النهاية لكنه صح صاحب سلاخ المؤمن وكذا المذرى يفتح النون وقالوا مقدمات امامكم وقال في الترغيب وفي رواية الحاكم بغيريات ورواه الطبراني في الصغير بمجمع الفلقين ( معقبات ) قال المصنف بكسر القاف

و تشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقل عقب الصلاة انتهى والظاهر أن المراد بها هتافان يأتيان عقب قولها هاك يا دل عليه قوله بحسبنا والقصود انهم يأتيان صاحبه من يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع أولئك تهن يحسن به ولم يذكر قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها (وهن الباقيات الصالحات) أي المذكورة في القرآن على حذف مضاف متدرج تفسيرها كما ورد الطبرج في قوله تعالى والباقيات الصالحات جبر عندك ثوابا وخيرا ملاهي وان كانت بحسب انقضاء نعمها غيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسر بهذه الكلمات على وجه البيان والمنال (س مس صط طس) أي رواء النساء والحاكم والطبراني في الصغير والوسط كلهم عن أبي هريرة (وكل تسبحة صدقة) أي مثل صدقة في الثواب وفي الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تحليلة

صدقة (مدق) اي ورواه مسلم

وابو داود وابن ماجه

عن ابى ذر وسيدنا الحديث

يصبح على كل سلاحي

من احكم صدقة (وهن)

اي الكليات الاربع

(الواتي) جمع التي الموصولة

الموضوعة لفرد المؤنث

(يقال) يضم ففتح على

صيغة المجهول اي يذكرون

(في صلاة) السبع وذلك

انه صلى الله عليه وسلم

قال لعنه العباس الى هنا

من كلام المصنف (يا عباس

يا عماء) يسكون الهاء

وقفا (الأصطيك) يضم

همزة وكسر طاء اي عطية

رضية (الأنصك) يفتح

همزة وتون اي اعطيك

منحة منية واصل النسخ

ان يعطى الرجل شاة او ناقة

يشرب لبنها ثم يردھا اذا

ذهب درھام كثر استعمله

حتى يبل في كل عطاء كذا

في القرب (الأحبوك)

بضم الهمزة وسكون الحاء

بضم الواو مدح من حياء

كذا اذا اعطاه والحباسة

العطية على ما في النهاية

والمعنى عطية هبة وفي نسخة

الاخبر بك والظاهر انه

تصغير (الافه) سلك

بالياء على ما في الاصول

المعددة والنسخ العشرة

خط عن عر لاه ضعیف اسنادا ورواه في المشكاة عنه مر فوالا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف  
آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع على قراءة ألف آية في كل يوم قال أما يستطيع في كل يوم ورواه  
هـب (ما من رجل) ذكر الرجل استرادى وكذا الأني وانحشى (يدعو بهذا الدعاء في أول  
ليله وأول نهاره) وخص بهذين الوقتين ليكمل تمام ليلته ونهاره كقوله تعالى وسجسوه  
بكرة واصبلا (الاعصم الله من ابليس وجنوده) ومن جميع كبده وحيله ووسوسته (بسم  
الله) استعين على جميع اموري واتبرك باسم الله تعالى (ذي الشان) اي الامر والحكم واليه  
ترجع الامور (عظيم البرهان) يعني الحجة وتطلق على ما هو اهم منه لاختصاصه عند  
اهل العقول بالتقدمات البينية وهو قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القرآن  
وقيل هو الأدلة والحجج المنتجة بها في حجة المنكرين وهو اهم (شديد السلطان) وهو بضم  
السين وسكون اللام وقد انضم ويذكر كروية ثلثه معان منها البرهان والحجة وانه اثر بدون  
ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة  
لله اذ قيل شديد سلطنته (ما شاء الله كان اعمو ذابها) اي التبعي اليه (من كواسوس) الشيطان  
وحيله وكيله (كر من الزيرين العوام) يشد يد الوالو على وزن شداد ابو الزير من العشرة البشرية  
باب الاستعانة بآي انواع الدعوات التي وقع فيها الاستعانة من العوذ وهو الالتجاء  
والوذن من الصحاح (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تموذوا امرئ بآله) اي لا يغيره (من جهد البلا) بفتح الجيم وتضم اى مشتته الى  
الغاية وشدته الى الهابة وقيل الجهد مصدر جهد جهدك اى ابلغ غايك وقد يطلق على  
المشقة ايضا وهى المصائب التي تعيب الانسان في دينه او دنياه ويخرج من دفعها ولا يصير  
على وقوعها وقال الطيبي المراد بجهد البلا الحالة التي يتخبط بها الانسان حتى يختار حيث  
عليها الموت ويقناه انتهى وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه فسر بقله المال وكثرة العيال  
وكأنه أراد أشد أنواعه ولذا ورد كاد الفقر ان يكون كفرا (ودرك الشقاء) بفتح الزاء  
وسكونها اى من الادراك لما يلحق الانسان من بئته وقال في الهابة الدرك هو الحقوق  
والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا قال الطيبي ومنه الحديث لو قال ان شاء الله  
لم يبحث وكان دركاه في حاجته وقال صاحب السلاح الدرك بفتح الزاء اسم بالسكون  
المصدر والشقاء بفتح الشين بمعنى الشقاوة تقيض السعادة ويحيى بمعنى التعب كقوله تعالى  
ما أزلنا عليك القرآن لتشقى وقبل هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع أهل الشقاوة  
وهى جهنم ومن موضع يحصل لنافه شقاوة وهو مصدر ما مضاف الى المفعول أولى الفاعل  
أى من درك الشقاء يا أبا من دركنا الشقاء وقيل المراد بالشقاء الهلاك ويطلق على السبب المؤدى  
اليه (وسوء القضاء) اى ما ينشأ عنه سوء في الدين والدنيا والدين والمال والخالفة قضاء كآل  
بعضهم هو ما يسوء الانسان أو يوقه في المكروه قال الطيبي على أن لفظا سوء منصرف الى المقضى  
عليه قال زين العرب هو مثل قوله من شر ما قضيت وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضى  
لأن حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في  
الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي تلك الكليات على سبيل التفصيل (وشماعة

(الاعداء) وهي فرح العدو بلبسة تنزل عن يعاديه أى قولوا نموذ بك من أن تصيناء مصيبة في ديننا أودينا بنا بحيث يفرح اعداؤنا وبهذا علم أن الكلمات الاربعة جامعة مائة لصون البلاء وان ينهما عموم وخصوص من وجه كما في كلام البلاء والنفخا وقد اخطأ ابن جرير حيث قال ولكن المقام مقام الاطباب لم يؤثر فيه تدخل بعض معاني النفاضة واغنى بعضها عن بعض انتهى وانت عرفت أن هذا كلام في غاية من اليجاز بل قارب محلا من الاجاز فقولته مقام الاطباب ليس في محل الصواب متفق عليه ولقد البخارى على ما في الحصن اللهم انا نموذ بك من جهد البلاء الى آخره ثم اعلم أنه فهم من طرق الحديث في الصحيحين أن المرفوع من الحديث ثلاث جل من اجل الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة أحد رواة الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها أنها ما هي وقديين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان أن الجملة الزيدة التي زادها سفيان من قبله هي جملة شامة الاعداء (كان سعد) أى ابن ابي وقاص (بأمر) ولا يذعن الكشيحي بأمرنا (يخص ويذكره) من النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بين اللهم انا نموذ بك من البخل (ضد الكرم وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفي ذلك تحققي الطلب كاقيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء اللامصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلقى شئ بالله ولا يصفاه لكنه التصاق تخصيص كأه خص الرب بالاستعاذة قال الامام غفر الدين جاء الحمد لله والحمد لله المقبول بقيد المحصر عند طائفة من الحكماء في أنه جاء أعوذ بالله ولم يسمح بالله أعوذ لأن الاتيان بلفظ الاستعاذة امثال الامر وقال بعضهم بتقديم العمول في الكلام تفنق وانبساط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل بقبض عنان الانبساط والتفنى فيه لا تقي لانه لا يكون الاحالة خوف وقبض والحمد لله شكر وتذكر احسان ونعم (وأعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها لعقل (وأعوذ بك أن أزد) بضم الهزبة وفتح الراء والدال المهملة المشددة (الى أزدل العمر) اخسه يعنى الهرم وانحرف (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) يعنى بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني ان قوله يعنى فتنة الدجال من زيادة شعبة ابن الجراح ورد في فتح الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عير (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اياها الله من كل مكروه والحديث أخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم واليلة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) تشريعا لانه وطقيا لهم صفة المم من الادعية (اللهم انا نموذ بك من الجبر) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التناقل والفتور والتواني عن الامر (والجبن) ضد الشجاعة ولا يذ ذر زيادة والبخل بدل والجبن (والهرم) وهو اقصى الكبر (وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الحيا) بما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشواتها وجمالاتها واعظمها والميا بالله أمر الخائفة عند الموت (وفتنة الممات) قيل فتنة القبر كسؤال الملكين والمراد من شذ ذلك والافاضل السؤال واقع لمعالجة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير السبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضعت الى الموت لقربها عنه وجنبت تكون فتنة الحيا قبل ذلك (والجواب الممات) مصدران

وفي نسخة باللام قيل هي الرواية الصحيحة (عشر خصال) بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الاتصال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك ذا عشر خصال وانما ذكره بالنسب مختلفة تقريرا او تأكيد او تحريضا وتأيدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة هي هنا ليست بمعنى السجدة الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان فقد قال التور يشق الخصلة هي الخصلة وهي الاختلال العارض للنفس اما مشورتها لشيء او حاجتها اليه فمخلصلة كاتقال للمعاني التي تظهر من نفس الانسان يقال ايضا لما يقع حاجته اليه (اذا انت فعلت) وقدم التأكيد لتأكيد (ذلك) اى ما ذكر من عشر خصال على الوجه الاسنى وهوان يقول الكلمات الاربعة عشر اشرافا ما سوى القيام (غفر الله لك) على ما في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل (ذنبك) اى ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او طريق التفسير يراعى (اوله وآخره) اى مبتداه

يجوز ان يلاضافة على وزن مفعول ويصلحسان للزمان والمكان والمصدر ( عن عائشة  
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ) تعليلا لامتهو عبودية منه ( اللهم اني أعوذ  
بك من الكسل ) وهو الغفور من الشيء مع القدرة على عمله ايشار الراحة البدن على التعب  
( ومن الهرم ) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء ( والاثم ) ماوجب  
الاثم ( والغرم ) أي الدين فيما لايجوز ( ومن فتنه الغير ) سؤال منك وتكير ( وعذاب الغير )  
وهو مايرتب بعدفتنه على المجرمين فالاول كالقدمة للثاني وعلامة عليه ( ومن فتنه النار )  
هي سؤال الخنزعة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كما التي فيها فوج سألهم خزنها  
أم يأتكم نذير ( وعذاب النار ) بعدفتنها ( ومن شرفتنه الفنى ) كالبطر والطفبان وعدم  
تأدية الزكاة ( وأعوذ بك من فتنه الفقر ) كان يحمله الفتن على اكتساب الحرام أو التلطف  
بكلمات مؤدية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشرفي الفنى ولم يذكره  
في الفقر ونحوه أجيب بأنه تصريح بما فيه من الشروان مضرة أكبر من مضرة فقيره أو تقلظ على  
الافتناء حتى لايفترقوا بفسادها وانفسادها الى ان صورة أخواته لاخير فيها بخلاف  
صورته فانها قد تكون خيرا او اها وتعبية في الفتن بان هذا كله فتنة عن الواقع فان الذي ظهر لي  
ان لفظة شرفي الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتى بعد قليل في باب  
الاستعاذة من اردل الشر من طريق وكيع وابي معاوية مفرقا عن هشام بسنده هذا لفظ  
وشرفتنه الفنى وشرفتنه الفقر ويأتى بعداوبأيا أيضا ان شاء الله تعالى من رواية سلام بن  
أبي مطيع عن هشام بإسناد شرفي الموضعين والتقييد في الفنى والعقر بالشر لا بد منه لان كلا  
منهما فيه خيرا باعتبار التقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم كثر اه  
وتعبية العيني فقال هذا غفلة منه حيث بدى اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال  
واما قوله وسيأتى بعد بلفظ شرفتنه الفنى وشرفتنه الفقر فلايساعده فيما قاله لان لكل ماني  
ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شرفي فتنه الفقر مدرجا من بعض الرواة على أنه لم ينف مجي لفظ  
شرفي غير الفنى ولا يلزم هذا لأنه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة اه قال الحافظ  
ابن حجر في انتفاض الاعتراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني فتنى العارف من  
التشاغل بالرد عليه ( واعوذ بك من فتنه السج ) بفتح الميم وكسر السين آخره حاد مهملتين  
( الدجال ) بشديد الجلم الاور الكذاب وهذه الفتن وان كانت من جملة فتنه  
الخيال لكن اعيدت تأكيد العظمه وكرة نرها ولكونها تقع في محيا اناس مخصوصين  
وهم الذين في زمن خروجه وفتنة الهبامة لكل احد فتغارا ( اللهم اعسل عني خطاي )  
جمع خطيئة ( جاء التلج ) بالثنية ( والبرد ) بفتح الواو حدة والراء هو حب الغمام في باب مايقول  
بعد التكبير في أوائل صفة الصلاة بالماء والمخ والبرد وقال التوريشي ذكر انواع الطهارات  
المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تباينا لانواع المغفرة التي لا يخلص  
من الذنوب الا بها أي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تحميم الذنوب بماء هذه  
انواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاصواب ورفع الجنابة والاحداث وقال الطبري ويمكن  
ان يقال ذكر البلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهما فتناول انواع الرحمة بعد المغفرة لطفاء

ومنتهاه وذلك ان من  
الذنوب ما لا يرافقه الانسان  
دفعة واحدة وانما يتأني  
منه شيئا فشيئا ويحتمل ان  
يكون معناه ما تقدم من  
ذنبه وما تأخر ذنبه  
التوريشي ( فتنه وحديثه )  
أي حديثه كما في بعض  
النسخ وهو اصل الاصيل  
( خطأ وعسده صفيره  
وكبره سره وهلايته )  
والقصود استغراقه  
واحاطته بهبته الخصال  
العشر وقد زادها ايضا  
بقوله ( عسر خصال )  
بعد حصر هذه الاسام  
كقوله تعالى تلك عشرة  
كاملة وما احسن مقابلة  
العشرة الكاملة بالهشرة  
المبشرة ( ان تصلي أربع  
ركعات ) أي بتسليمة  
واحدة على ما هو ظاهر  
من الاطلاق ليلانها را  
وقيل يصلي في النهار  
بتسليمة وفي الليل بتسليتين  
وقيل الاولى يصلي مرة  
بتسليمة واخرى بتسليتين  
( اقرأ في كل ركعة فاتحة  
الكتاب وصورة ) قيل  
لابن عباس رضي الله عنه  
ما هذه الصور بعد الفاتحة  
قال الهام الكاثر والعصر  
وقل يا أيها الكافرون  
والاخلاص وفي رواية



إذا زلزلت والعباديات والنصرو الاخلاص كذا ذكر بعض شراح المشكاة ( فإذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم أي قبل الركوع واجلجلة حالية قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة يسكون الشين ويكسر (ثم ترفع فتقولها) أي بعد سبحان رب العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه (وانت راكع) أي قبل رفع الرأس (عشرا) أي عشر مرات (ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي) بفتح الشاء وكسر الواو أي تخفض وتخفض حال كونك (ساجدا) أي مریدا لمجسود في الصحاح هوى بالفتح هوى بالكسر هو إذا سقط إلى أسفل (فتقولها) أي في المجهود عشرا ثم ترفع أي رأسك كما في نسخة مصحصة (من المجهود فتقولها عشرا ثم تسجد) أي ثانيا (فتقولها عشرًا ثم ترفع رأسك من المجهود فتقولها عشرا قبل ان تقوم) وسيأتي الكلام عليه (فذلك) أي مجموع ما ذكر (خمس وسبعون مرة في كل ركعة

حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لأن عذاب النار يقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورعها أي اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وزد على الغفران شعول الرحمة (ونق) بفتح النون وتشديد الناف (قلبي من الخطايا كما تقبيل الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ وتقبيل بفتح المشاة القوية وهو تأكيد للسابق وبجاء عن إزالة الذنوب وبحوارها (وباعد) أبعاد (وبين خطاياي كما باعدت) أي كتبتك (بين المشرق والمغرب) أي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية (كذا في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ حال كونه (يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل) من الكسل (سقط من اصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من الكسل) (وأعوذ بك من الجبن) وأعوذ بك من الهرم (وأعوذ بك من البخل) وليس في هذا الحديث ما ترجم به ولكنه كما قال في الفتح شار بذلك إلى أن المراد بارذل الهرم في حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي في هذا الحديث المقصير بالشيخوخة وضعف القوى والقلو والقهم وتناقص الأحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفكير في آلا الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخشوع والفائدة لهما فهو كالشيء الرديء والذي لا يتنفع به فيلذني ان يستعاض منه (عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله علنا نأفيا) معمول به وقال أهل التصوف العلم النافع هو معرفة علوم أهل التصوف والعمل ليعمل القلب وعلوم الشرع الظاهرة ليست نافعة بمعنى انها ليست مؤثرة في تطهير القلب وان كانت نافذة من حيث انه باب عليها فليس مراد أهل التصوف بذلك ثم علوم الشرع الظاهرة كاحكام الحيض والنفس (وتعوذوا بالله من علم لا ينفع عن سليمان بن سرد) بضم وفتح قال استب رجلان افعال من السبأ أي شتم احدهما الآخر (عند النبي صلى الله عليه وسلم) أي بحضور منه (وتحن عنده جلوس) أي لقيام لئله صلى الله عليه وسلم اياهم بقوله لا تقوموا كما يقوم الاطامع بعضهم لبعض وقوله من أراد ان يقتل له الرجل قياما فليتبوأ مقعده من النار (واحدما يسب صاحبه) أي سب شديدا (بغضبا) أي بفتح الضاد دخل من فاعل يسب (قد اجر وجهه) أي من شدة غضبه لانه يثير في القلب حرارة عظيمة قد تقتل صاحبها بالفتنة وقد لا تقتل لانتشارها في الاعضاء خصوصا الوجه لانه ألقفها واقر بها إلى القلب (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني لأعلم لكسة) أي بالمعنى القوي الشامل للجملة القبيحة (لوقا لها لذهب) أي زال (عنه ما يجد أي ما يجرد من الغضب يركنهما) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (والحديث مقتبس من قوله تعالى وما ينزل عنك من الشيطان نزع فاستد بالله انه سميع عليم قال الطبري أي ولا ينعف الاستعانة من اتك الا المتقين بدليل قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا هم طائف من الشيطان تذكروا أي ما أمرهم به تعالى ونهاهم عنه فاذا هم مبصرون لطريق السدادور ضوا وما وسوس به اليهم (فقالوا للرجل) أي بدسكوته لكمسال غضبه (لا نسبح) وفي نسخة لا نسبح (ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم أي فتمتل وتقول ذلك) قال اني لست بمجنون) قال النووي هذا كلام من

تفعل ذلك ( استثناف  
 بيان أي تصنع ما ذكر من  
 التنبهات المشهورة  
 في أربع ركعات أي في  
 مواضعها المقررة للقررة  
 (إن استطعت أن تفعلها)  
 أي هذه الصلاة المسموعة  
 بصلاة التسليم (في كل  
 يوم) أي أول ليلة (مرة)  
 فاضل فإن لم تفعل (أي بان  
 لم تستطع في كل شهر مرة  
 أي أفسد وفي نسخة  
 صحيحة (في كل جمعة مرة)  
 فإن لم تفعل في كل شهر  
 مرة فإن لم تفعل في كل  
 سنة مرة فإن لم تفعل في  
 عمر مرة) فيه اشعار بان  
 ما لا يدرك كله لا يترك كله  
 وإن اقل العمل بالحديث  
 في فضائل الأعمال أن يأتي  
 به مرة ومن زاد زاد الله  
 في حسنة (دق مسحب)  
 أي رواه ابوداود وابن ماجه  
 والحاكم وابن حبان كلهم عن  
 ابن عباس ورواه ابن ماجه  
 عن أبي رافع ايضا وروى  
 الترمذي ونحوه عن أبي  
 رافع فقط وقال حديث  
 غريب وفي الباب عن ابن  
 عباس وعبد الله بن عمر  
 والقضيل بن عباس وروى  
 ابن المبارك وغير واحد  
 من أهل العلم صلاة التسليم  
 وذكر القضاة فيه انتهى

لم يتهذب بأوار الشريعة ولم يتقنه بالدين وتوهم ان الاستعادة مخصوصة بالجنون ولم يعرف  
 ان الغضب من زغات الشيطان ولذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل  
 ويفعل المذموم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن قاله أو صنى قال لا تغضب فردد مرار  
 فقال لا تغضب ولم يزد عليه في الوصية على لا تغضب وفيه دليل على عظم مقصدة الغضب  
 وما ينشأ منه قال الطبري ويحتمل ان يصحكون ذلك من المتأففين أو من جفأة الاصر  
 وفي رواية اخرى غير اني لست بمجنون فانطلق اليه رجل فقال له تموذ بالله من الشيطان  
 الرجيم فقال اترى بي بأس للمجنون انا اذهب وفي رواية ابن دوادا أن ذلك الرجل هو  
 معاذ فهذا ايضا نشأ عن غضب وقلة احتمال وسؤاذب انتهى وكونه ماذان صحواً ابن جبل  
 تعين تأويله بان ذلك وقع منه قرب اسلامه انتهى أي وصدر عنه من شدة الغضب من حيث  
 لا يدري كما تقدم من شديد الفرح وكثير الخوف لأنه رضى الله عنه في آخر الامر صار  
 من أجلاء الصحابة وأكابرهم بركة تزيته صلى الله عليه وسلم السدي هو الحبيب  
 والطبيب والعشاق والجارين ان قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه أعلم أمي بالخلال  
 والحرام معاذ بن جبل وولاه اليمن مدة طويلة وقاله النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني  
 احب لك ما احب لنفسى فاذا فرغت من صلاتك فقل اللهم أعني على ذكرك وشركك وحسن  
 عبادتك ويؤيد ما تقرر فيه قوله وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيه فقال له لا تغضب  
 فاذا ذلك فقال لا تغضب ينتق عليه رواه ابوداود قال ابن العلاء وهل يرى ولم يذكر الرجل  
 (م عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لابن ذر (عن ابيه) سعد بن أبي وقاص (أنه قال  
 تعوذوا بكلمات (خمس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهن) عبودية وارشاد الله  
 (الهم ائني اعوذ بك) استجير وأعتصم واصله أعوذ بكونه من فتنك حركة الواو  
 تخفيفاً اليها (من الجبن) ضد الشهامة (وأعوذ بك من البخل) ضد الكرم ولما كان الجود اما  
 بالنفس واما بالمال ويعني الاول شجاعة ويقابلها الجبن والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا  
 تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يندمان الا من مثاه في التقى استعاذ منها  
 لما يخفى (وأعوذ بك من ان أرتد الى ارض العمر) أي اسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان  
 قبل أن يعلم وهو اسوأ العمر أعاد الله من البلايا مجتبه وكرمه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا)  
 واعظمها فتنة الدجال (ومن عذاب القبر) ما فيه من الاهوال والشدائد (عن هشام عن ابيه)  
 عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يعوذ اللهم) معمول لقول بقدر أي يقول اللهم (ائني اعوذ بك من فتنة النار) أي من  
 فتنة تؤدي الى عذاب النار (ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة القبر) من فتنة تؤدي  
 الى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الفنى) ~~ص~~ كصرف المال  
 في المعاصي (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كالقطع في مال الغنى وغير ذلك (وأعوذ بك من فتنة  
 المسيح الدجال) بدل من المسيح أو نساء أو عطف بيان (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ائني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر  
 وعذاب القبر وشر فتنة الفنى وشر فتنة الفقر) بابيات لفظة شرقي الفنى والفقر كأم

التنبيه عليه حقيقة والمراد انفس المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كسعد الغنى والتذلل له بما يتدنس به عرضه ويشتم به دينه وتخطئه وعدمه رضا باقيم الله الله الى غير ذلك ما يندم فاعله ويأثم عليه ( اللهم انى أعوذ بك من شرفتنه المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء النجى والبرد وفق قلبي من الخطايا كما غفقت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انى أعوذ بك من الكسل والماثم والغرم وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ( أى فعلت قال الطبيب أى من شر عمل يحتاج فيه الى العفو والغفران (ومن شر ما لم اعمل) استعاذ من شران يعمل في المستقبل ما لا يرضاه بان يحفظه منه ومن شران يصير معيبتا بنفسه في ترك القبايح فانه يحب ان يرى ذلك من فضل ربه او لئلا يصيبه شر عمل غيره قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا عنكم خاصة ويحتمل انه استعاذ من أن يكون ممن يحسب أن محمد عالم بفعل انتهى وكل منها في غاية بها وأغرب ابن جرير حيث لم يفسر قوله من شر ما لم اعمل بمعنى من المصائب وكأنه جعل على أن لا ادري نصف العلم ثم قال والتول الثاني أقرب بل في الاول من البعد عن ظاهر اللفظ مالا يخفى انتهى وفيه أنه انما عدل من اللفظ لعدم استقامة التعمد من شر ما لم يعمل الا بهذا المعنى واشاله فالغنى أعوذ بك من شر ما لم اعمل الى الآن ويمكن أن يقع في مستقبل الزمان والله المستعان رواه مسلم وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وروى النسائي وابن أبي شيبه عنها ايضا اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ( وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك) أى لا تترك ( اسئلت) أى اتقيادا ظاهرا ( وبك أنت) أى تصديقا باطنا ( وعليك تولكت) أى اعتمدت فى امورى أولا وآخرا أو معناه اسئلت جميع امورى لتدبرها فاقى لاسئلك فقها ولا ضرها ( وبك أنت) أى بنويفتك أنت بجميع ما يجب الايمان به ( وعليك تولكت) فى سائر امورى وأغرب ابن جرير بقوله فى عليك تجوز الا ان ضمن تولكت باعتمدت لتعذر تعديه بملى بدون التضمن وقد تقدم بعض الكلام عليه بما يرجع لفظن اليه وبجملة أن التوكل لا يتمدى الا بعلى على ما يشهد عليه الكتاب والسنة ودقار اللفظ ولا فرق بينه وبين الاعتماد فى التمسدية والاستناد فلا وجه لتضمنه فانه يمتنع بفيد الاستعلاء على زعمه وانما كان يصح التضمن لو كان الغالب استعماله بغير على ثم استعمل بملى فيحتاج الى تضمين فعل لا يستعمل الا بعلى كما لا يخفى على أرباب النهى وأصحاب المعلى ( واليك أنت) أى رجعت من المعصية الى الطاعة أو من الغفلة الى الذكر أو من الغيبة الى الحضور ( وبك) أى بامانتك ( خاسمت) أى حاربت اعدائك ( اللهم انى أعوذ بعزتك) أى بقلبك فان العزة لله جميعا ( لاله الا أنت) فلا موجود ولا معبود ولا مقصود الا أنت ولا سؤال الا منك ولا استعاذة الا لك ( أن تغفلنى) متعلق بأعوذ وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة أى أعوذ من أن تغفلنى بعد اذهبتنى ووقفتنى للافتساد الظاهر والباطن فىهلك وقضائك وللانابة الى جنبك والخاصة مع اعدائك والالنجاء فى كل حال الى عزتك ونصرتك وفيه إيحاء الى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهبتنا ( أنت الحلى الذى لا يموت) بالغبية وفى الحصن أنت الحلى لا تقوت بالخطاب

( وبدون )

كلام التزمذى وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى هذا حديث حسن وقد أساء ابن الجوزى يذكره فى الموضوعات وقال السداز قمى اصح شئ ورد فى فضائل السور فضل قل هو الله أحد واصح شئ ورد فى فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقول عبد الله بن المبارك صلاة التسبيح مرغوب فيها يستحب ان يعتادها فى كل حين ولا يغفل عنها قال ويبدأ فى الركوع بسبحان ربى العظيم وفى السجود بسبحان ربى الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان هذا فى هذه الصلاة هل يسبح فى سجدة السهو عشرا عشر اقل لانها ملى لثلاثة تسبيحة وقال السبكي صلاة التسبيح من مهمات المسائل من الدين وحديثها اخبر به أبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه ويستحب ان يعتادها ولا يغفل عنها وقد ذكر الترمذى من ابن المبارك انه قال ان صلاحا ليللا فاحب الى ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا

بان شاء سلم وان شاء لم  
 يسلم غير ان التسليم الذي  
 يقوله بعد الفراغ من  
 الصلاة الثانية يؤدي الى  
 جلسة الاستراحة وكان  
 عبد الله بن المبارك  
 يسبح قبل القراءة خمس  
 عشرة ثم بعد القراءة  
 عشرا والباقي في الحديث  
 ولا يسبح بعد الرفع من  
 السجدين ذكره الترمذي  
 قال السبكي وجدة اللة ابن  
 المبارك تمنع من مخالفة  
 الحديث وانا احب العمل  
 بما تضمنه حديث ابن عباس  
 ولا ينبغي من التسبح بعد  
 السجدين الفصل بين  
 الرفع والقيام فان جلسة  
 الاستراحة مشروعة  
 في هذا العمل وينبغي للمتعب  
 ان يعمل بمقدار ابن  
 عباس تارة ويعمل بحديث  
 ابن المبارك اخرى وان  
 فعلها بعد الزوال قبل  
 صلاة الظهر وان بقرا  
 فيها تارة قارئة والعايدات  
 والقصور الاخلاص وتارة  
 بالهاكم التكاثر والعصر  
 وقيل بالهاكم الكافرون  
 والاخلاص وان يكون  
 دعاؤه بعد التشهد قبل  
 السلام ثم يسلم ويدعو  
 لحاجته في كل شيء ذكره  
 وردت سنة انتهى

وبدون الوصول وفيه تأكيد العزة ايضا وابعد ابن حجر حيث  
 عن حضرتك طرفه عين بل اجعلني دائم الشهود لك وعن القيام بأوامرك وتواهيك  
 بل اجعلني دائم التعبد لك وعن الايمان بك بل اجعلني دائم التصديق بعلمه من عندك انتهى  
 ولا ينبغي أن معنى كلامه أن يصل ليس من مادة الاضلال السني هو ضد الهداية بل متعد  
 ضل بمعنى غاب ~~كما~~ توهم فيما سبق ثم اخطأ في الترتيب بين فقرات كلامه اذ يجب  
 تقديم الايمان على الاسلام والاحسان على ما يعرفه اهل العرفان ثم قال والا كان في الاضلال  
 لكل من هذه المعاني الثلاثة نوع من الامانة المعنوية عقب بما يوجب ضده من الحياة الابدية  
 فقال انشأ على الخ وفيه مع قطع النظر عن تكلفه وتصفه ان الامانة المعنوية ضدها الحياة  
 الحقيقية وضدها الحياة القاتية حياة الابدية وانما تبين الاشياء باضدادها (والجن والانس  
 يموتون) خضوعا بالذکر لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ فكانا الاصل متفق عليه  
 (من الحسن قال او هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم  
 اني اعوذ بك من الاربعة) أي الممودة في الذهن او هو اجمال وتقصيل فينبذ تكرير التعمد  
 (من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تبصع) أي لا يستجاب ولا يعتد به  
 فكانه غير مسموع يقال اسمع دعائي أي اجب لان الغرض من السماع هو الاجابة والتبول  
 قال ابو طالب المكي قد استأذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استأذ من الشرك  
 والنفق وسوء الاخلاق والعلم الذي لم تقترنه به التقوى فهو باب من ابواب الدنيا او نوع  
 من انواع الهوى وقال الطيبي اعلم أن في كل من القرائن الاربعة ما يشعر بأن وجوده مبنى على  
 غاية وان الغرض منه تلك الغاية وذلك أن تحصيل العلوم انما هو للارتفاع بها فاذا لم يتشعب به  
 لم يتخلص منه كفا قابل يكون وبالا ولذلك استأذ وان طلب انما خلق لان تشعب لباريه  
 وينشرح لذلك الصدر ويقذف الورق فيه فاذا لم يكن كذلك كان غسقا فيجب ان يستعاض منه قال  
 تعالى فسر بل لقاسية فلوهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا انحرفت عن دار الغرور  
 وانا بآل دار الخلود هي اذ ~~كانت~~ منهومة لا تشعب حرصا على الدنيا كانت اعدي عدو  
 المرء فاولى الشيء يستعاض منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم يتشعب بصله وعمله  
 ولم يشعب قلبه ولم تشعب نفسه والله الهادي الى سواء السبيل وهو حسينا ونعم الوكيل  
 روى احمد وابوداود وابن ماجه عن أبي هريرة روى الترمذي عن عبد الله بن عمر وبالأو  
 والسائي عنهما أي عن أبي هريرة وابن عمر (وعن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يعود من خمس) وهو لا ينافي الزيادة (من الجن) أي في القتال (والفضل) أي  
 في بذل المال (وسواهم) بضم الميم ويسكن أي سوء الكبر في آخر الحال او مضيه فيما لا ينفعه  
 في المال (وفئة الصدر) أي من قسوة القلب وحسب الدنيا وامثال ذلك وقيل هو مومته  
 وقصاده وقيل ما ينطوي عليه من الحقد والحسد والعقائد الباطلة والاخلاق السيئة وقال الطيبي  
 فئدة الصدر هو الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن ير دان بضله يجعل صدره ضيقا حرجا  
 ناظما يصعد في السماوى الآية الى دار الغرور التي هي سجن المؤمن والنجا في عن دار  
 الخلود وهي الجنة التي عر ضها ~~صكر~~ ض السعد والارض اعدت للذين انتهى

وهو ضد شرح الصدر الذي قال تعالى فخرى الله ان يهديه يسره للسلام ولما  
 سئل صلى الله عليه وسلم عن علامته قال اتصافى عن دار الغرور والآنابة الى دار الخلود  
 والاستعداد لموت قبل نزوله (وعذاب النفس) أى البرزخ رواء ابو داود والنسائى وكذا  
 ابن ماجه وابن حبان (وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الفقر) أى فقر القلب أى من قلب حريص على جمع المال  
 أو الفقر الذى يغضى بصاحبه الى كفران النعمة فى المأك ونسيانه ذكر نعم المتعالي  
 أو يدعو الى سد الخلة بما يتدنس به مرضه ويؤلم به دينه وقال الطيبى أراد فقر النفس  
 أعنى الثراء الذى يقابل غنى النفس الذى هو قضايتها أو أراد قلة المال والمراد  
 الاستعانة من السنة المتفرعة عليها كالجزع وعدم الرضى به أو أرادوا بقوله (والقلة) القلة  
 فى ابواب البر وخصال الخير لانه صلى الله عليه وسلم يؤثر الاقلال فى الدنيا ويكره  
 الاستكثار من الاعراض القساية وقال غيره اراد قلة المدد أو المدد فقال بعضهم المراد قلة  
 الصبر وقلة الانصرار أو قلة المال بحيث لا يكون له كفاف من القوت فيجترع عن  
 وظائف العبادة وفى الحصن النفاقة بدل القلة وهى شدة الفقر (والذلة) أى من ان  
 أكون ذليلاً فى أعين الناس بحيث يستحقونه ويحقرون شأنه والاطهار المراد بها الذلة  
 الحاصلة من العصية أو التذلل للأغنياء على وجه المسكنة والمراد بهذه الادعية تعليم  
 الأمة وكشف الغربة قال الطيبى اصل الفقر كسر قمار الظهر والفقر يستعمل على  
 اربعة أو جه الاول وجود الحاجة الضرورية وذالزم للانسان مادام فى الدنيا بل عام  
 للموجودات كلها وعليه قوله تعالى يألها الناس أثم الفقراء الى الله والناسى صدم  
 القنيتان وهو الذى **ك**سور فى قوله تعالى لفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله وانما  
 الصدقات لفقراء والثالث فقر النفس وهو المقابل بقوله الغنى غنى النفس والمعنى  
 بقولهم من عدم التناعة لم يعد المال غنى الرابع الفقر الى الله تعالى المشار اليه  
 بقوله اللهم أغنى بالافتقار اليك ولا تقصرنى وفى نسخة بلالا بالاستغناء منك وإياه  
 غنى تعالى قوله رب انى لمأسألت الى من خير فقير والمستعانة منه فى الحديث هو القسم  
 الثالث وانما استعان صلى الله عليه وسلم من الفقر الذى هو فقر النفس لاقلة المال قال  
 عياض وقد يكون استعانه صلى الله عليه وسلم من فنة المال والمراد القننة من عدم  
 احتجانه وقلة الرضى به ولذا قال وقننة الفقر ولم يقل الفقر كيف وقد صحت احاديث  
 كثيرة فى فضل الفقر انتهى وقوله لم يقل الفقر أى فى غير هذا الحديث ثم الفرق  
 بين القول الاول والرابع فى كلام الطيبى ان الفقر الاول عام اضطرارى والرابع خاص  
 اختياري أو شهود ذلك الاضطرار ودوام حضور ذلك الافتقار وأغرب ابن حجر حيث  
 قال واستمر فرقه بين الاول والرابع غير صحيح وهذا على صدم فقهه دليل صريح  
 (وأعوذ بك من أن أعظم أو أعظم) علوم ومجهول والنظم وضع الشئ فى غير موضعه أو  
 التعدى فى حق غيره رواء ابو داود والنسائى وكذا ابن ماجه والحاكم (وعنه)  
 أى عن ابى هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك

أما كونها بعد الزوال  
 فقد أخرج ابو داود من  
 أبى الجوزء من رجل  
 له عصبة يروى ان عبد الله  
 ابن عمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انى  
 ضد الحبول ولا تبيك  
 واعطيك حتى ظننت  
 انه يعطى عطية قال  
 اذا زالت الشمس قسم  
 فصل اربع ركعات فذكر  
 نحوه وقال ثم رفع رأسك  
 فاستو جالساً ولا تقم حتى  
 تسبح عشراً وتكبر عشراً  
 وتبلى عشراً ثم تصنع  
 ذلك فى الاربع الركعات  
 قائم لو كنت اعظم أهل  
 الارض ذنباً غفرت قلت  
 قائم استطع ان أصليها  
 فى تلك الساعة قال صلها  
 من الليل او النهار أو قول  
 لعل وجه اختصاص  
 وقت الزوال بالمسبة  
 التسبيح والتكبر عن  
 نقص صفات الكمال  
 والله أعلم بالحال وقال  
 فى الاحيان يقول فى اول  
 الصلاة صهاك اللهم  
 وبمحمدك وتبارك اسمك  
 وتعالى جددك ولا اله غيرك  
 ثم يسبح خمس عشرة مرة  
 قبل القراءة وعشراً بعدها  
 والباقي عشراً وعشراً  
 كفى الحديث ولا يسبح

من الجوع) أى الالم الذى ينال الحيوان من خلوس المعدة عن الغذاء ويؤذيه تارة الى المرض وتارة الى الموت وأشار بقوله (فانه يئس الضجيع) أى المضجع وهو ما يلازم فى الضجيع أى جوع يمنع من التهجوع ووضائف العبادات كالسجود والركوع وقال الطبيب الجوع يضعف القوى وينشوش الدماغ فثير افكار اردية وخيالات فائدة ففعل وظائف العبادات والمراقبات ولذلك خصى بالضجيع الذى يلازمه ليلاً ومن ثم حرم الوصال انتهى وقد يستدل بهذا الحديث لما قيل من أن الجوع المجرى لا ثواب فيه (وأعوذ بك من الخيانة) وهى ضد الأمانة قال الطبيب هى مخالفة الحق ونقض العهد والسر والاعتراف بأنها شاملة لجميع التكاليف الشرعية كإبدل عليه قوله تعالى انا هم رضا الأمانة على السموات والارض وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا أماناً فانكم شامس الجميع (فانها) بثبت البطانة) أى الخصلة الباطنة قال الطبيب هى ضد الطهارة وأصلها فى الثوب فاستعمرت لما يستتبه الإنسان وقيل أى يئس الشيء الذى يستتبه من امره ويجعله بطانة حاله وفى المغرب بطانة الشيء أصله أو خاصته مستعمارة من بطانة ثوب قال ابن الملك جصل الجوع ضجيعاً والخيانة بطانة للامانة بينهما كالإنسان يلازمه ضجيعه وبطانته رواء أبو داود والنسائي وابن ماجه (وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من البرص) بضمين يارض يحدث فى الاعضاء (والجذام) بضم الجيم علة يذهب معها شعور الاعضاء وفى القاموس الجذام كخراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهبائها وربما انتهى الى تآكل الاعضاء وسقوطها عن تفرج (والجنون) أى زوال العقل الذى هو منشأ الخيرات (ومن سى الاسقام) كالاستسقاء والسل أى الدق والمرض الزمن الطويل وهو نعيم بعد تخصيص قال الطبيب وانما يعود من الاسقام مطلقاً فان بعضها بالخيف مؤثمة ويكثر نموت عند الصبر عليه مع عدم ازمائه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاض من السم الزمن لانه يئس بصاحبه الى حالة يغفرها الجسم ويقل دونها المؤانس والمداوى مع ما يورث من الشين فيها الجنون الذى يزيل العقل فلا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما العلتان الزمتان مع ما فيها من القذارة والبشاعة تغير الصور وقد اتفقوا على انها يمديان الى الغير انتهى ولله ارادة كما لا يخفى ان الله يخلق ما لا يابعد ملازمة اصحابها والا قالوا بأنهما يمديان بطبعهما باطل ولذا قال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول وقال لاهودى أى بطبع الهدى ولا ينافى انما يصحح فر من المجهوم فرارك من الاسد فانه يحول على بيان الجواز واللتوقع شئ منه بخلق الله فينسب الى الاهداء بالطبع فيقع فى محذور اعتقاد التأثير لغير الله وقد عمل صلى الله عليه وسلم بالامر من ليشير الى الجوابين عن قضية الحديثين فانه جاءه مجنون فأكل معه قاتلاً بسم الله قد بالله وتوكل عليه وجاءه مجذوم آخر ليأبىه فلم يجد اليه به وقال قد يا بعت قالوا نظر الى السبب والنساق نظر الى السبب فى مقام الفرق وبين أن كلا من القامين حتى ثم الفضل لمن غلب عليه التوكل أو وصل الى مقام الجمع هو الاول والنساق لغيره والله أعلم وقال ابن الملك الحاصل أن كل مرض يحترز الناس من صاحبه ذلك المرض

بعد السجدة الأخيرة قاعدة  
وهذا هو الحسن وهو  
اختيار عبد الله بن المبارك  
ثم قال وان زاد بعد التسبيح  
ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلى العظيم حسن وقد  
ورد ذلك فى بعض الروايات  
واما الدعاء فقد ذكره  
شيخ مشايخنا جلال الدين  
السيوطى فى الكلام الطيب  
عن الامام احمد فى قول  
بعد صلاة التسبيح قبل  
السلام اللهم انى أسألك  
توفيق اهل الهدى واعمال  
اهل اليقين ومناجاة اهل  
التوبة وعزم اهل الصبر  
وجدا اهل الخشية وطلب  
اهل الرقة وتبدا اهل  
الورع وعزتان اهل العلم  
حتى اخاطبك اللهم انى  
أسألك مخافة تجعزنى عن  
معا صيك حتى أعسل  
بطاعتك عملاً استحق به  
رضاك وحتى انا حصك  
بالتوبة خوفاً منك وحتى  
اخلى لك النصيحة حياة  
منك وحتى اتوكل عليك  
فى الامور كلها حسن ظن  
بك سبحانه خالق النصار  
انتهى وذكره أيضاً ابن  
أبى الصيف العيني زبيل  
مكة الشرفية فى كتاب  
الجمعة فى رثاب يوم الجمعة  
انه يستحب صلاة التسبيح

ولا يتقصون منه ولا يتنفع منهم ويهجز بسبب ذلك المرض عن حقوق الله وحقوق عباده يستحب الاستعاذة من ذلك المرض فالأضافة ليست بمعنى من كذا ولكن خاتمة فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف أى الاستقام السبئية رواء اوداود والنسائي وكذا ابن ابي شيبة (وعن قطبة) بضم القاف وسكون الطاء وقفع الموحدة (ابن مالك) أى التعليق وقيل الذباني (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق) المنكر ما لا يعرف حسنه من جهة التصرع أو ما عرف قبحه من جهته والمراد بالاخلاق الاعمال الباطنة (والاعمال) أى الافعال الظاهرة (والاهواء) جمع الهوى مصدر هوأ اذا أحبه ثم سعى بالهوى المشتبه بمحودا كان أو مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا فى المغرب قال الطبري الاضافة فى القرية بين الاولين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفى الثالثة بناية لان الاهواء كلها منكرا انتهى والاظهر أن الاضافات كلها من باب واحد وكل الهوى على المعنى القوي كاقى قوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ولذا قيل الهوى اذا وافق الهدى يكون كالرأية مع السبل يعنى فيصلو بها العمل وقال الشاذل رحمه الله اذا شرب الماء الحلوا البارد اجد ربي من وسط قلبي وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل حبك احب الى من الماء البارد أو جعل على ما اختاره النفس من العقائد ومنه قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فالمراد بالاهواء مطلق الاعتقادات والمنكرات الاهوية الفاسدة التى هي غير مأخوذة من الكتاب والسنة وقال ابن جرير والاهواء المنكرة هي الاعتقادات الفاسدة المخالفة لما عليه اما ما أهل السنة والجماعة ابو الحسن الاشعري وابو منصور الماتريدي (والادواء) هي جوع الداء بمعنى سيء الاستقام وقال ميرك فى حاشية الحصن اعلم أنهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة الادواء فى المستدرك الحاكم لافى الترمذى حيث قال بمد قوله والاهواء رواية الترمذى والحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد فى آخره والادواء وفى بعض الرواية والادواء وهذا الخطأ فى الترمذى فتأمل فيه والله اعلم انتهى والاظهر ان الترمذى روايات وطرقا متعددة وبه يزول الاشكال والله اعلم بالحال (عن شير) تفسير شير (ابن شكل) بفتحين (ابن حنيد) بالتصغير اى العيسى (عن ابيه) أى شكل وهو صحابي ولم يرو عنه غير ابيه ذكره المؤلف (قال قلت يا بني الله هلنى تعسوبا) أى ما يتوذب به قال الطبري المود والعباد والتعويذ بمعنى (أقوذه) أى خاصة تقضى (قال قل اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى) حتى لا اسمع به ما تكرهه (وشر بصرى) حتى لا اراى شيئا لا ترضاه (وشر لسانى) حتى لا اتكلم بما لا يعينى (وشر قلبي) حتى لا اعتقد اعتقادا فاسدا ولا يكون فيه نحو حقد وحسد وتضميم فعل مذموم ايما (وشر مني) وهو ان يغلب عليه حتى يقع فى الزنا أو قد ماته فى سلاح المؤمن وقع فى رواية ابن داود يعنى فرجه وقال بعض العلماء المتى جمع النية وهو طول الامل أقول الظاهر انه غير صحيح لأن المنية بفتح الميم اغماهى بمعنى الموت ومعنى المتى ايضا وأما معنى الامنية فهو بالضم والكسر على ما فى القاموس قال ابن جرير وقبل هو جمع المنية أى من شر الموت أى قبض روحه على عمل قبض انتهى وفيه انه لا معنى لجمع الموت بالنسبة الى متكلم واحد رواء اوداود والتزمذى

عند انزوال يوم الجمعة يقرأ فى الاولى بعد العاتمة التكاثر وفى الثانية والعصر وفى الثالثة الكافسرون وفى الرابعة الاخلاص فاذا اكملت التلحاة تسبحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم انى أسألك اللهم الا انه قال حياتك موضع حياة منك وقال سبحانه خالق النور وزاد ربنا أقم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك يا رحيم ارحمهم ثم يسلم وقال بعض المحققين حديث صلاة التسبيح أخرجه اوداود الترمذى وابن ماجه وغيرهم وزاد الطبراني فى الأوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم الى خالق النور قال شيخنا مفتى بلد الله الامين مولانا قطب الدين والا قرب من الاعتدال ان يصلبها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذى كان عليه جبرائيل وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما فانه كان يصلبها عند انزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم والله

والنساء وكذلك الحاكم (وعر أبي اليسر) بضم التحتية والسين المهملة وبفتحين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم إلى أعوذ بك من الهدم) يسكون الدال وهو ستوط البناء ووقوعه على الشيء وروى بالغش وهو اسم ما أتهدم منه ذكره الطيبي وزاد ابن جرير وقال المهدي ولا يخفى أنه غير صحيح لأنه ما استعاذ من المهدي بل من الهدم نفسه أو بما يفصل عنه حين هدمه (وأعوذ بك من التزدي) أي السقوط من مكان عال كالليل والسطح أو الوقوع في مكان سفلي كالبحر (ومن الفرق) بفتحين مصدر غرق في الماء (والحرق) بالتحريك أيضا أي بالنار وإنما استعاذ من الهلاك بهذه الأسباب مع ما به من نيل الشهادة لأنها بمنزلة مقلقة لا يكاد الإنسان يصبر عليها ويثبت عندها فقلل الشيطان يحذر فرصة منه فيصمله على ما يخافه ويضرب به ولأنه يعد فجأة وهي أخذة أسف على ما ورد في الحديث وقيل له صلى الله عليه استعاذ منها لأنها في الظاهر أمراض ومصائب وعن وبلايا كالأمراض السابقة المستأذنها وأما ترتيب ثواب الشهادة عليها فاعلم على أن الله تعالى يثيب المؤمنين على المصائب كلها حتى الشوكه يشاكها ومع ذلك فالعاقبة أوسع ولا فرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه إنها مخفي كل مؤمن ومطلوبه وقديح عليه توخي الشهادة والخير فيها بخلاف السردى والفسق والحرق ونحوها فإنه يجب الاحتراز عنها ولو سعى فيها عصى (والهم) أي سوء الكبر المبرهنه بانقراض العمر لكليلا يعلم بعد عمله شيئا وقد ورد أن من حفظ القرآن حفظ منه وهو باب في النسخ المحصنة فقول ابن جرير وفي النسخة والهم وقع في غير محله (وأعوذ بك من أن يضطربني الشيطان) أي أبليس أو أحد أحواله قيل التقبط الانسداد والمراد إفساد العقل والبدن وتخصيصه بقوله (عند الموت) لأن المدار على الحساسة وقال القاضي أي من أن يسعى الشيطان بزغاته التي تزل الأقدام وتصارع العقول والأوهام وأصل التقبط أن يضرب البعير الشئ يخفف به فيسقط (وأعوذ بك من أن أموت في سبيل مدبر) أي مرثدا أو مدبرا من ذلك وكسبلا على فريك وقال الطيبي أي فاروت به ابن جرير وقال أديارا محرما أو مطلقا وفيه أن قيد الموت لا يلائمه اللهم الآن يقال أنه بعيد إخراج التائب قيل إن ذلك من باب تعلم الأئمة والافرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه التقبط والفرار من الزحف وغير ذلك من الأمراض الزمنية (وأعوذ بك من أن أموت لديفا) فعبد بمعنى المفصول من البدن وهو يستعمل في ذوات السم من القرب والحسية ونحوهما وقيد بالموت من اللغز فلا ينافيه ما رواه الطبراني في الصغير عن علي كرم الله وجهه لدغته النبي صلى الله عليه وسلم مقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله المقرب لا يدم مصليا ولا غيره ثم دعا بلاءه وطمع فجعل يجمع عليها أي على موضع لدغته فقرأ قل يأيتها الكافرون وقل أعوذ برب العلق وقل أعوذ برب الناس رواه أبو داود والنسائي وكذا الحاكم وزاد أي النساء في رواية أخرى والقى كلهم والهم أي الهم الشديد الذي يغم النفس أو هم الدنيا أو مطلق الهم فلما رد التسوكل والتفويض والتسليم الذي هو الطريق الأسلم والله أعلم (ومن عمران بن حصين) بالتصغير قال المؤلف أسلم عام خير سكن البصرة إلى أن مات بها وكان من فضلاء الصحابة وفقهاهم أسلم هو وأبو

سحانه أهل (وهي) أي الذكلمات الأربع مع لاجول ولاقوة إلا بالله (الباقيات الصالحات) أي منها أو تفسيرها (وهي) أي الحس (بخططن) أي يضعن الخطايا (كما تحسطن) الثمرة ورقها) أي ياذن ربا (وهي) من كنوز الجنة) أي من أسباب حصولها ومن موجبات وصولها أو معانيها بمرورها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولئن خاف مقام ربي جنتنا جنة ماحلة وجنة آجلة (ط) أي واه الطبراني عن أبي الدرداء (تجزئ) بضم حشر المضارع وكسر الزاي بعدها همزة وهو ثابت في الأصل وبالتذكير عند الجلال (تكني من القرآن) أي من جلته (من لا يستطيعه) أي بكيته ولا يقدر على جسيته في المغرب يقال هذا يجزئ من هذا أي يقضي أو ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الآتية (ص) أي رواية ابن أبي شيبة عن ابن أبي



(و كذلك ) اى هي الكلمات المحسنة مع الهم ( اوحى ) اى بركا المعصية ( وارزقنى ) اى رزقا حسنا ( وماضى ) اى من كل بلية ( واهدى ) اى الى طريقة مرضية او تبنى على الكتاب والسنة ( تجرى بصلقي به ) كذلك ( من القرآن ) لان لا يستطيع ( اى جده أو بضه فان مضطربها هو المقصود الا عظم من الكلام المكرم ) من اخذه ( اى ماذكر وعمل على وفق ما سطر ) قدمه من الخير ( دس ) اى رواه ابوداود والنسائي كلاهما من عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى لا يستطيع ان اخذ من القرآن شيئا اى سوى ما يجب على في الصلاة فلعنى ما جرى منه اى بالاشتغال به في سائر الاحوال قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذاه من وجع خالى قال قل اللهم ارحمنى وارزقنى واهدنى فلما قام قال هكذا يده قال رسول الله صلى الله عليه

( رضى الله عنهما ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني ( اى حال كفره ) يا حصين كم تقصد اليوم ( اللام للمهود الحاضري نحو قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ) ( الهما ) فعول تمديد وحذف ميمها استغناء عنه لانه دال عليه واختار ابن جرير ان يكون تفسيره لكم الاستغناء به قال ولا يضره الفصل لانه غير اجنبي وفيه توقف ( قال ابن سبعة ) اى أعيد سبعة من الالهة سنا في الارض وواحدا في السماء على زعمه قال الطبري المذكي وروى التبريزي ينفوت ويسوق ونسر واللات ومناة والعزى وكلها مؤنثة وانما قال سبعة لدخول الله فيها قلت غلب التذكير ثم انت فصار ذكر واحد انتهى ونسبه ابن جرير وفيه ان ينفوت ويعوق ونسرا من اصنام قوم نوح ولا دلالة على تأنيها وانما العرب كانت لهم آلهة متعددة منها ما ذكر في التبريزي ومنها ما لم يذكر فيه وقد ورد انه كان حصول البيت المبارك حين فتح مكة المكرمة ثلثمائة وستون صنما فكلما رى عليه الصلاة والسلام يصنم اشار اليه بقصبيه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم على وجهه رواه البيهقي وقد رأى شخص من العرب الثعلب وهو يقول على صنم فقال يا رب بيوت الثعلبان برأسه وهو أسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لبعض المحدثين في الاسلام هل تفعلك اصنامك يوما قال نعم تفعلني صنم مجلته من الخس فوق القصب فتفعلني أكله فقبض صلى الله عليه وسلم ( قال فاهم ) يضم الياء ( تمد ) بفتح التاء وضم العين اى تمسه الهما ( رجتك ورجلك ) وفي نسخة بضم اوله و كسر ثانيه اى تهيشه لينفك حين رجوا أو تخلف قال الطبري الفاء جزء شرط مخوف اى اذا كان كذلك فاهم فخصه وتلجى اليه اذا نأيت نائية ( قال الذي في السماء ) اى معبود فيها أو قاله على زعمه ولعل سكونه عنه صلى الله عليه وسلم كان تأليفا به ( قال يا حصين أما بالضمين فتنبيهه ( انك ) بالكسر ( لو أسلمت علمتكم كلمتين ) اى دعوتين ( تنفماك ) اى في الدارين قال الطبري وهذا من باب ارضاء الغسان وكلام المصنف لان من حق الظاهر ان يقول له بعد اقراره أسلم ولا تصائد وأغرب ابن جرير حيث قال ليس من باب الارخاء بل من الارخاء على شيء بذكر ما يحيل عليه قلت

عبارتنا شتى وحسنك واحد \* فكل الى ذاك الجمال يشير

لان مؤدى العبارتين واحده هو بيان الهداية بلطف العبارة من قوله تعالى وانا اواباكم لعل هدى أو في ضلال بين قال اى عمران ( فلما أسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني ) اى تعليمهما ( فقال قل ) اى ادع بهذا اللذان متى مثلت اى امامتيه بما بين المجدتين كما معلان ابن جرير فيعبد جدا ( اللهم الهمني رشدى ) يضم فسكون ويختين اى وفقى الى الرشده هو الاهتداء الى الصلاح ( واهدى ) اى اجرني واحفظني ( من شر نفسي ) فانها منبع الفساد قال الطبري فيه اشارة الى ان اتخاذ تلك الآلهة ليس الا هو النفس الامارة بالسوء وأن المرشد الى الطريق المستقيم والدين الغويم هو العلي الحكيم رواه الترمذي وقال حسن غريب نقله ميرك ( وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ ( بكسر الزاى اى خاف ) أحدكم في النوم ) اى في حال النوم أو عند رآته ( قليل اعوذ بكلمات الله التامة )

وسلم ما هذا قد ملا يدمن  
 الخيرواه النساءى واو  
 داود والفتنه ذكره  
 ميرك (وهن ايضا بغير  
 الدماء) أى المذكور (مع  
 وتبارك الله قبض) يضم  
 كاف وتشديد تحتية خفيفة  
 اى قدور لكل (علمين) اى  
 على محافظة تلك الكلمات  
 (ملك) ووقع في بعض  
 الشيخ قبض بالوحده هكذا  
 حصصه في نخسة السلاح  
 ذكره ميرك فهو بصيغة  
 الفاعل ولا يفهم وجوده على  
 لكون تعدية بدونه فانه  
 قد تعدى بنفسه وقد تعدى  
 بغيره فى القاموس قبضه  
 يده تناوله وعليه اسكه  
 (فضهن) اى وجعلهن  
 تحت جناحه وصعد من  
 (لا يبرهن) على جمع من  
 (اللائكة) الا استغفروا فانها  
 اى لما يشون من راضعين  
 (حتى يحيى بن وجد الرحمن)  
 بصيغة المجهول من النصية  
 ورفع الوجه على نيابة  
 الفاعل ولعل المراد بالوجه  
 الذات او التقدير وجده  
 مرشده وهو المناسب لقوله  
 سبحانه الرحمن على العرش  
 استوى وقال صاحب  
 الكشف البرزوى ان حياه  
 فى الاصل بمعنى استقبله  
 والحيال وجه فاستعير هنا

أى الكلمة الشاملة الغاضلة وهن اسماء وصفاته وآيات كتبه (من غضبه) أى من آثاره  
 (وصابه) أى عذابه ووجابه (وشرباده) من العلم والمصيبة ونحوهما (ومن همزات  
 الشياطين) أى خطراتهم وواسوسهم والقاهم الفتنه والقائد الفاسدة فى القلب وهو  
 تخصيص بدرتهم وإيادى الى أنهم ليسوا بعباد المخصوصين أو على الإطلاق مبالغة فى التأثير  
 من جنسهم كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا (وان يحضرون) بحذف الياء وابقاء  
 الكسرة دليلا عليها أى ومن أن يحضرون فى صلاتي وقرأتى وذكرى ودهوتى وموتى  
 (فانها) أى الهزات (لن تضره) أى ظاهرا وباطنا اذا دعا بهذا الدماء وفيدليل على أن  
 الفزع نفاهو من الشياطين (وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة)  
 بأن قال اللهم انى استلكت الجنة أو قال اللهم ادخلنى الجنة وهو الاظهر (ثلاث مرات) أى كرره  
 فى المجلس أو فى مجلس بطريق الاحلاح على ما ثبت أنه من آداب الدماء وهذا هو الظاهر  
 المتبادر ويحتمل أن يكون المراد به ثلاث أوقات وهى عند اشتال الطاعة وانتهاء العصية  
 واصابة المصيبة او عند التصديق والقرار والعمل (ثالث الجنة) بيان الحال اوبلسان  
 الشال لقد رته تعالى على انطاق الجمادات أو المراد أهل الجنة من الخور والولدان وخزنتها  
 (الله ادخله الجنة) أى دخولا اوليا او لحوقا آخريا (ومن استجار) أى طلب الخلاص  
 واستعاد بالله استغفنه من النار بأن قال اللهم اجرنى من النار (ثلاث مرات) قالت النار  
 اللهم اجره) أى احفظه أى اتقنه من النار وخلصه واعد (من النار) أى من الدخول  
 فيها قال الطيبي رحمه الله تعالى قوله قالت الجنة وقالت النار يجوز أن يكون حقيقة  
 ولا بعد فيه كإفى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز أن يكون استعارة شبه استعاق  
 العبد بوعده ووعيد به بالجنة والنار فى تحيتهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة  
 مشافهة البسالة داهية دخوله فيها والنار نائرة عند داعية له بالبعد عنها فطلق القول  
 واراد التحقق والثبوت ويجوز أن يقدر مضاف اى قال خزنتهما قال قول اذا حقيق يعنى  
 والاسناد يحاذى والله أعلم تسق حب مس أى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن  
 حبان والحاكم عن أنس رضى الله عنه

### كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية صدر بهذه الآية لاثبات مداه  
 لان الامر بمحتمل الايجاب والتدب واعلم ان معنى الصلاة لغة الدماء ويطلق شرعا على العبادة  
 المخصوصة واختلف هل هى منقولة من المعنى القوى لمعنى آخر وضعه الشارع لها لمناسبة  
 لمعناه الاصلى لاستقامتها على الدماء ولما فيها من تحريك الصلوتين وهما طرفا العجز اوهى مجاز  
 لاستقامتها على الدماء والظاهر الاول وقال ابن القيم وبعض المتأخرين من انها باقية على معناها  
 القوى ولا تلت فيها ولا يجوز لان الصلى فى جميع صلاته فى دماء وعبادة فانه ان الشارع  
 خصها بغير من افراد الحقيقة كالادابة لذوات الاربع وردائه كلام من لم يعرف معنى النقل  
 واهل الشرع اذا استعملوا لا يلاحظون معناها القوى ولا ينظرون اليه وهو كلام غير

مذهب فإن الجواز اذا شتهر يناسى فيه المعنى الأصلي ويصير كالمسلم القليلة وهو المراد بقوله لهم انه حقيقة عرفية شرعية فالأول واحد والخلاف لفظي وهذه الآية مدنية أخبر الله عباده فيها بشرف منزلة صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وان الله وملائكته يشنون عليه في الملا' الأعلى ثم أمراً أهل العالم السفلي بأن يفعلوا كفضله وفي الكشف لما زلت هذه الآية قال جبريل ما خصك الله بشرف الاثر كننا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ الضحاوي لما وقف على اصله الى الآن وقال شيخ مشايخنا ابن حجر الهيتمي هو موافق لما أخرجه ابو نعيم في الدلائل في ترجمة سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله اللهم صلى على محمد كاصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فقال اكبرهم الله الله محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كاصلى على الانبياء فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال لبيد وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم أى سكتة فصلى عليهم كاصلى على ابراهيم واصحق ويقتوب الاسباط وهو الانبياء مخصوصين منهم وعم هذه الأمة بالصلاة وأدخلهم فيما أدخل فيهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدخل في شيء الا أدخل في أمته ثم تلى ان الله وملائكته الآية وقال هو الذي يصلي عليكم الخ وأشار الى من يرد خصوصيته على أمته باسناد الصلاة عليه اليه والى ملائكته وصلاة الملائكة على الأمة لا تكون الا بيمينه ويجهور القراء على نصب الملائكة عطفاً على اسم ان يصلون خبر عنها وقبل خبر ملائكته وخبر الجلالة مخدوف لدلالة يصلون عليه ورجح شفاير الصلاتين ورجح الاول ابو حيان والجملة اسمية خبرها مضارع لاداة الاستمرار الجسدي فاللائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه مقابلة لوجوده اعظم من عبود الملائكة لا دم الذي وقع وانقطع وقال على التي دون محمد أو الرسول تنوياً بقدره والنبوة أشرف من الرسالة لانها اتصال بالله واشتغال به والرسالة اشتغال بالناس ثم انه كذا السلام وخصه بالمؤمنين قبل لان الصلاة مؤكدة معنى بصدورها من الله وملائكته فكيف لا يصلون عليه امته اولاً لها مؤكدة بان والجملة اسمية والسلام سواء كان بمعنى الانقياد او بمعنى السلامة من الابداء لابقى اسناده الى الله والملائكة ولذا استحق التأكيد لصدور خلافة من جنسهم ولا يرد عليه قوله تعالى سلام على ابراهيم وقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم كما أورده الضحاوي لانه تحية واكبرام وبقي هاتكلام بينه في رسالة مستقلة (يا أيها الذين آمنوا) في هذا الخطاب تشرية وتكريم لهذه الأمة بكرامة نبيه صلى الله عليه وسلم حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم وأثبت لهم وقد نوديت الأمم الماضية في كتبها يا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملته من الانس وغيرهم (صلوا عليه) في هذا الأمر تشرية لهذه الأمة أيضاً حيث أخبرهم أنه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم أمرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم الأمر في الآية يتجمله العطاء على الوجوب وحكي الحافظ أبو عمر بن عبد البر الاجماع عليه وشذ ابن جرير الطبري فصله على الاستحياب وادعى الاجماع على ذلك القاضي عياض وغيره ولعله أراد ما زاد على الواحدة والافتد خالف الاجماع لأن الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى أوله لآراد بالاستحياب

والبوقوع في مصرض  
القبول وكان البالد تعدية  
انتهى وقال بعض المحققين  
كذا رواه الحسن بن يحيى  
الطبراني رواه حتى يحكي  
بين وجه الرحمن بالنصب  
قال في الترغيب ولعله  
الصواب وزاد في صلاح  
المؤمنين ثم تلاه الله بن  
مسعود اليه يصعد الكلم  
الطيب والعمل الصالح  
يرفعه (موسى) أي رواه  
الحسن بن موفو من قول  
عبد الله بن مسعود وقال  
صحيح الاسناد ولعله من  
عبد الله بن مسعود قال اذا  
سجدت كما سجدة ثانياً كما  
تصدق ذلك في كتاب  
الله ان العبد اذا قال سبحان  
الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله اكبر وتبارك الله  
قبض عليهن ملك فضمن  
تحت جناحه فصعد بهن  
لا يجرهن على جبع من  
الملائكة الاستغفروا القائلون  
حق يحيى بن وجه الرحمن  
ثم تلاه الله اليه يصعد  
الكلم الطيب والعمل  
الصالح يرفعه أقول الظاهر  
ان هذا الحديث ولو كان  
بسنده موثقاً لكان في حكم  
المرفوع اذله لا يقال من  
قول الراي وانما ذكر الآية

استشهادا ودينها اعتصاما  
وتقيها على ان ماورد من  
السنة انما هو بيان ما في  
الكتاب والله اعلم بالصواب  
(ان الله اصطفى من الكلام)  
اي من جنس ما يتكلم به او  
من الكلمات الواردة  
في كلام الله (اربعا) سبحانه  
الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله اكبر من قال سبحانه  
الله كتب له عشرين  
حسنة) اي اشتقاله على  
كلمتين كل كلمة من حسنة  
مضاعفة بعشرة على اقل  
اصناف المضاعفة (وحطت)  
اي وضعت ويحبت (عنه)  
عشرون سيئة ومن قال  
الحمد لله خُلت ذلك) (ارفع  
اي تحكمه مثل ما تقدم من  
الاثبات والنحو في نعمة  
بالنصب اي فيكون حكمه  
مثل ما ذكره هذه الجملة  
موجودة في اكثر النسخ  
المصحفة وفي نسخة صحيحة  
مقررة مكتوبة في الهامش  
مرموزة فوقع امر الطبراني  
ومكتوب تحتها اصل  
الطبي وحاشية الجلال  
والله اعلم بالخال (ومن قال  
الله اكبر فُتِل ذلك ومن  
قال لا اله الا الله فُتِل ذلك  
ومن قال الحمد لله رب  
العالمين من قيل نفسه)  
بكسر قاف وقح موحدة

مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب على  
ثلاثة اقوال احدها انها تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصر له الاجزاء مرة  
وهو الذي شبهه القاضي أبو الحسن بن القصار من المالكية التثاني انه يجب الاكثر  
منها من غير تنقيح بعدد وهو لقاضي أبي بكر بن بكير من المالكية الثالث يجب كذا ذكره  
للطحاوي وجاعة من الحنفية والخللي من الشافعية وحكى عن القسبي من المالكية وابن  
بطنة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع في كل مجلس مرة ولو  
تكرر ذكره مرارا حكاه أبو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم الخامس في كل دعاء  
السادس انها تجب في العمرة في الصلاة وغيرها ككلمة التوحيد وهو لا يكره الرازي  
من الحنفية السابع تجب في الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه  
الثامن تجب في التشهد وهو للعللي واصحاق ابن راهوية التاسع تجب في التعداد آخر  
الصلاة بين قول اشهد وسلام التحال وهو للامام الشافعي ومن تبع قوله وقال به ابن  
الوازم من المالكية وصححه ابن العربي في أحكامه لكن قال أبو محمد بن أبي زيد لعل ابن الوازم  
يريد في الجملة لافي الصلاة وحكى ابن الوازم ايضا نهائفة في الصلاة وصححه ابن العربي  
في سراج المريدن وابن الحاجب في مختصره ثم مازاد على الواجب من ذلك فهو مستحب  
متأكد الاستحب فينبغي الاكثر منه بغير حصر وقال ابن عطية في تفسير الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم في كل حين من الواجبات وجوب السن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا  
يفعلها الا من لاخير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة فيها  
لنفس يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة  
وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله  
عليه وسلم وعند الصفا والمررة وفي التشهد الاول لذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتندب او تجب  
الصلاة فيه لذكره ونص عليه الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وخطبة الجمعة  
وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء وأوسطه  
وأخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية واثنا عشر ركعات العبدن عندهم  
ايضا وفي صلاة الجنائز وعند الفراق من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طين  
الاذن وعند نسيان الشيء وعند العطاس على احد القولين وعند الوضوء ونشر العلم وقراءة  
الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤل والعتيا ولكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب  
وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسائل وما يكتب بعد البسيلة ومنهم من يفتن بها الكتاب  
ايضا وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه صلى الله عليه وسلم او كتابته  
عند من لا يقول بوجوبها لذلك ولو ذكر في صلاة فقل على ما روى عن الحسن البصري  
والشعي واحمد بن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال البخاوي والظاهر  
الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط أن يصلي على النبي صلى الله  
عليه وسلم كذا ذكر انتهى ثم انما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتماب  
وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلماء الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في سبعة

مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعزة والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد ارضاع وما يصدر من العوام في الاعراس وغيرها من اشعارهم افعالهم فلناظر اليها باصلا على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوفا والاحترام بل يضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التي نهى عن الصلاة عليه فيها الا ما كن القنطرة واما كن النجاسة والله أعلم (وسلوا) حكم السلام في الوجوب وفي الاستحباب ما زاد على الواجب حكم الصلاة لمتواترها في الامر بهما في الآية وفي معنى السلام ثلاثة أوجه احدها السلامة من النقائص والافات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني أي السلام مدلوله على حفظك ورعايتك ومتولاه قائم به بحيث لا يملك أمر إلى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث أن السلام بمعنى المسافة والافتقار كافي آية ويسلوا تسليما فلي ما اختير في الحصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة يصلح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم أن يريدها جميعا والله أعلم (تسليما) مصدر مؤكد لفعله قبل وانما أكد السلام دون الصلاة ولم تؤكد لأن الاخبار أن الله وملائكته يصلون على النبي أعني عنه لدلالته على أنه من الشرف يمكن (في الصحاح) قال كعب بن جعفة سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شرح المشكاة للاملاء على القاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى صحابي شهد أحدا ومابعدها كذا في التهذيب وقال في التقريب انصاري مدني كوفي ثقة من الثانية اختلف في سماعه عن عمر قال تيقن كعب بن جعفة بضم العين وسكون الجيم فقال الا اهدى لك هدية الهمة للاستئمان لقوله بلى سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدهالي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاء التفسير أو التقدير أردنا السؤال (فقلنا) يا رسول الله كيف الصلاة عليكم (فيه تغليب وبدل عليه الحديث الآتي كيف نصلي عليك (اهل البيت) والنصب على المدح أو الاختصاص أو على أنه منادى مضاف ويجوز جزمه بكونه عطف بيان بضمير المضاف وأما قول ابن جرير وابن جهم أنه بدل من ضمير عليكم ففيه أنه لا يدل ظاهر من مضمحل الكل الأمن الغائب مثل ضربته يدا كافي الكافية لابن الحاجب وهذا من الفروق اللفظية بين عطف البيان وبدل الكل (فان الله قد علمنا) أي في التحقيقات بواسطة لما نك (كيف نسلم عليك) أي بأن تقول السلام عليك أيها النبي الخ كذا قيل وحاصله ان الله قد أمرنا بالصلاة والسلام عليك وقد علمنا كيف السلام عليك والظاهر ان صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة عليه وعلى أهل بيته ولما لم يعرفوا كيفية أسألو عنها فسروا بالأعيان أنه مستحق للسلام أيضا لأنه معلوم عندهم تعليم الله إياهم بلسانه فاردوا تعليم الصلاة أيضا على لسانه فان ثواب الوارد أفضل وأكمل وفيه اشعار الى جزمهم عن كيفية أداء التثنية عليه كما قال صلى الله عليه وسلم في حق البري سبحانه لا حصي ثلث عليك أنت كما أثبت على نفسك قال المظهر أي علمنا الله كيف الصلاة والسلام عليك في قوله صلوا عليه وسلوا تسليما فكيف نصلي على أهل بيتك وفيه أن الكيفية غير مستفادة من الآية وانما الاستفادة منها الامر بهما كما هو الظاهر (قال قولوا اللهم صل على محمد) قال ابن جرير

أي من صميم قلبه مخلصا لربه زيادة على ما سبق وقال المصنف أي من عنده زيادة على المتقدم وقال الحنفية فيه تأمل ولم يذكر ما فيه ليتأمل ويعرف ما واقعته اوبانيه (كتبته ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة) أي زيادة حسنة في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف والمضاف الیه بمنزلة الكلمة الواحدة أو لأن المقصود بالذات هو المضاف وذكر المضاف الیه تبعا للبيان في هذا الشأن (س امر د) أي رواه النسائي واحد والحاكم والبراز كلهم من أبي سعيد وأبي هريرة معا (ما يستطعن أحدكم) أي لم يقدروا أن يعمل كل يوم مثل أحد) بضمين أي مثل جبل أحد في العظمة (علمنا) قالوا يا رسول الله من يستطيع ذلك قال كلكم أي كل فرد من افرادكم (يستطيعه) قالوا يا رسول الله ماذا أي العمل ذلك أو هذا (قال سبحانه الله اعظم من أحد) أي ثوابا (ولله الا الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد والله اكبر اعظم من أحد) أي

كلاهما عن عمران بن حصين

(سبحان الله مائة) بالنصب  
 اى مائة مرة (تعديل)  
 بالتأنيث نظرا الى الكلمة  
 وفي نسخة بالتذكير اعتبارا  
 باللفظ اى يساوى (مائة  
 ربة) اى مئة مائة نسخة  
 (من ولد اسمعيل) يثنون  
 ويضمن فسكون اى من  
 ذريته (والحمد لله مائة  
 تعدل مائة فرس مرسجة  
 طمجة) بصيغة المجهول  
 فيها اى موضوع عليها  
 السرج (يحمل عليها)  
 اى يركب عليها (فى سبل  
 الله) اى من الغزو والالحج  
 او طلب العلم (والله اكبر  
 مائة تعدل مائة بدنة) اى  
 نافذة وبقرة (مطلدة) يشبه  
 اللام الفتوحة مأخوذة  
 من القسادة وهى السق  
 فى العنق والتقليد يعلق  
 فى العنق شئ ليعلم انه هدى  
 كذا فى الصحاح (منبلة)  
 بفتح الواو المشددة  
 اى مقبولة وما احسن  
 مقابلة التسبيح بصدق من  
 لا يتصدق الرق ومشكلة  
 التكبير ليدنة التى هى  
 اكبر ما يهدى فى تعظيم  
 الرب سبحانه (س ق س  
 ط م ص) اى رواه النسائي  
 وابن ماجه والحاكم  
 والطبرانى وابن شعبة

وفى رواية الشيعين الأهدى لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول  
 الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك وفى رواية سندها جيد لما زلت هذه  
 الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف  
 الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفى أخرى لمسلم وغيره أمر أن نصل  
 عليك فكيف نصلى عليك فسكت صلى الله عليه وسلم حتى تخيننا أنه لم يرسل ثم قال  
 قولوا اللهم صل على محمد الخ وفى آخره والسلام كما علم أى بفتح بكسر و يضم فكسر مع  
 تشديد اللام فى النهاية أى عظمه فى الدنيا باعلا ذكره واظهار دعوته وإشباع شريعته وفى  
 الآخرة بشيعة فى أمته وتضعيف أجره ومثوبته وقيل لما أمرنا الله بالصلاة عليه ولم يعلمنا  
 كيفية أحلنا على الله تعالى قلنا اللهم صلى أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق به صلى الله  
 عليه وسلم (وعلى آل محمد) قيل الا كم من حرمت عليه الزكاة كبنى هاشم وبنى المطلب وقيل كل  
 تقى آله ذكره الطبيب وقال المراد بالآل جميع امة الاجابة وقيل المراد بالآل الأزواج ومن  
 حرمت عليه الصدقة ويدخل فيه الذرية بذلك يجمع بين الاحاديث وقال ابن جرير هم مؤمنوا  
 بنى هاشم والمطلب عند الشافعى وجهور العلويين وأولاد فاطمة ونسلهم وقيل أزواجه وذريته  
 لأنهم ذكروا محله فى رواية ورد به ثبت الجمع بين الثلاثة فى حديث واحد وقيل كل مسلم  
 ومال اليه مالك واختاره الزهرى وهو قول سفيان الثورى وغيره ورجحه النووى فى شرح  
 مسلم وبقده القاضى حسين الانتقاء وبقده ماروى تمام فى فوائده والذيل عن أنس قال سئل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل تقى من آل محمد زاد الذيل ثم قرأ أن أولياءه  
 المائتون (كأصليت على ابراهيم) ذكر فى وجه تخصيصه من بين الانبياء عليهم السلام وجوه  
 واطهرها كونه جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد أمر بتأنيته فى اصول الدين وفى التوحيد المطلق  
 والافتقار المحقق (وعلى آل ابراهيم) وهم اسماعيل وهاق وأولادهما فى التشبيه اشكال مشهور  
 وهو ان المقرر كون الشبه دون به والواقع هنا عكسه لان محمدا عليه أشرف الصبة وحده  
 صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم وآله وأجيب باجوبة منها أن هذا قيل أن يعلم أنه  
 افضل ومنها أنه قاله تواضعا ومنها أن التشبيه فى الأصل لاقى القدر كاقيل فى كآ كتب على  
 الذين من قبلكم وكأى انا وأحبنا اليك كأحبنا الى نوح وأحسن كآ أحسن الله اليك ومنها  
 ان الكاف لتعظيم كقولته تعالى وتكبروا الله على ما هداكم ومنها ان التشبيه معلق بقوله  
 وعلى آل محمد ومنها ان التشبيه انما هو للمجموع بالجميع فان الانبياء من آل ابراهيم كثيرة وهو  
 ايضا منهم ومنها ان التشبيه من باب الحاق مالم يشتهر بالمشهور ومنها ان المقدمة المذكورة مدفوعة  
 بل قد يكون التشبيه بالمثل ومبادونه كآفى قوله تعالى مثل نوره كشكاة (المكجيد) فيل  
 بمعنى مفصول أى محمود فى ذاته وصفاته وافضاله بالسنة خلقه أوجبت فاعل قائم بحمده ذاته  
 أو أولياءه وفى الحقيقة هو الحامد وهو المحمود (مجيد) أى عظيم كريم (الله بارك على  
 محمد) أى أثبت وادم ما أعطيته من التشريف والكرامة وأصله من برك البعير اذا ناخ  
 فى موضعه وزمه وتطلق البر مسكة على الزيادة والأصل هو الاول (وعلى آل محمد كما

باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ( وصح عند مسلم وغيره زيادة في العالمين هاهنا وثمة وهي متعلقة بمحمد وفدله عليه السياق أى اظهر البركة على محمد وآله في العالمين كما اظهرتها على ابراهيم وآله في العالمين ) ( انك جدي مجيد ) وهذا زيادة على أصل السؤال وقع تعمها للكلل خلق عليه قال ميرك ولقظه البخاري ورواه الأربعة إلا أن مسلما يذكر على ابراهيم في الموضمين وقال الأبهري ولم يذكر البخاري ايضا في الثاني وقال وبارك على آل ابراهيم انتهى فلاك مقسمة أو فيه قلب أى آل ابراهيم معه قال ابن حجر فهو من زيادة البخاري هاهنا وسبأني انهما اتفقا عليها عن غير كتب والا انهما لم يذكر كيف الصلاة عليكم أهل البيت واتخاذها الحاكم في المستدرک کاذکره بعض الخفاط فحبيب ادراج المؤلف وأصله لها في روايتهما ( وعن أبي حنيفة بالتصغير واختلف في اسمه ) ( الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ) جاء في بعض طرق الحديث بسند جيد سبب هذا السؤال ولقظه لما زلت أن الله وملائكته يصلون على النبي يأيتها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا ما هو فكيف تأمرنا أن نصلي عليك ( فقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قولوا اللهم أى بالله عالم عوس من يا ومن ثم شاذ الجمع بينهما وقبل الميم مقتطعة من جملة أخرى أى بالله أننا بنسب وقيل زائدة للتخفيف وقيل دالة على الجمع كالواو أى يامن اجتمعت له الاسماء الحسنى ويؤيده قول الحسن البصري اللهم يجمع الدعاء وقول النضر بن شميل من قال اللهم فقد سئل الله بجميع اسمائه وقول ابي رباح الميم ههنا فيها تسعة وتسعون اسماء له تعالى ( صل على محمد ) هو علم منقول من اسم فعول المضعف سمى به بالهام من الله جلده عبد المطلب لصده أهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه . ومن ثم مكان بقول كما أخرجه البخاري في تاريخه

\* وشق له من اسمه ليصله \* فذو العرش محمود وهذا محمد \*

وهو أشهر اسمائه لأن الله تعالى جمع لهم من المحامد صفات الحمد الميم بجمعه لغيره ومن ثم كان يده او الحمد وكان صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون ويلهم من مجامع الحمد حين يسجد بين يديه به لشفاعته العظمى في فصل القضاء التي هي المقام المحمود مالم يفتح به عليه قبل ذلك وسميت أمته المحامدون لجمدهم على المراء والضراء وأما احد فلم يسم به غيره قط وأما محمد فكذلك قبل أن يظهره وبعد مد الناس اعناقهم الى رجاها فغلبه عن أن الله أعلم حيث يعمل رسالته فعوا أنابهم محمدا حتى بلغوا خمسة عشر نفسا وهذا وقد قال بعض العلماء أن زيادة وارحم محمد وأل محمد كارتحت على ابراهيم كما يقول بعض الناس ويراعونون رحت بالناء لم يردل غير صحيح ادلا قال رحت عليه ولأن الترجمة فيه معنى التكلف والتصنع فلا يحسن علاقه على الله تعالى وقال النووي هي بدعة لا اصل لها ووافقه بعض أئمتنا بل نقل ابن رجب أنه لا يجوز حيث قال قالوا ينبغي لمن ذكره صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليه ولا يجوز أن يترجم عليه لأنه تعالى قال لا تتحملوا اداء الرسول ينكم وإن كانت الصلاة تبعي الرحمة فكأنه خص بهذا اللفظ تعظيما انتهى ووجهه بعض علما بأن الرحمة اختاركون غالبا عن فعل ما يلام عليه ونحن أمرنا بتعظيمه انتهى وبعض المحدثين قالوا رواية زيادة وترحم على محمد

سلكهم من أمهاتى اخت على بنت ابي طالب واسمها فاتحة وقيل هند ( تعريكة ) بصيغة المجهول من التعرير والصغير لما تدين ( ط ) أى رواه الطبراني عن ابي امامة هذه الزيادة ( ولا الله الله على ) ( بالأنثى وقيل بالذكور نظرا الى الكلمة والقول والمعنى لا قولها لو قد جسا ما بين السماء والارض او باعتبار معناها من الوحدة في الألوهية ونفي الشراكة واللاتينية ليشمل ما بين السماء والارض أى من العلويات والسفلات فيكون قوله تعالى وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله ( من مس ط ) أى رواه النسائي وابن ماجه والحاكم واحد والطبراني كلهم من أمهاتى ( ايضا نوح ) يفتح الموحدة وسكون الهمزة فيها وفى نسخة بكسرهما نوناى طوبى ( بضمس ) قال المصنف يقال عند الفرح والرضا بى ويكره عند المبالغة بفتح الباء بنية على السكون فان وصلها بباء جازت وتوننت قلت نوح انتهى وذكر في المقدمة ان فيها لغات اسكان الناء وكسرهما نوناو غير متون وبعضها

منوا أو يشدبدها مضر ما  
ومنوا واشتار الخطاي  
إذا كرتسوين الأولى  
وتسكين الثانية وفي  
القاسوس من أي عظم  
الامر وفهم قال وحدها  
وتكرريج الأول منون  
والثاني مسكن وفيل في  
الأفراد مج مكسورة ونج  
منسونة ونج منسونة  
مضمومة وبقال نج نج  
مسكين ونج نج منونين  
ونج نج مشدين فله يقال  
عندالرضا والاعجاب  
بالشيء والفخر والمدح  
(ما تاملهن) فصل نجب  
لإعادة المبالغة في ثقلهن  
(في السير) لا اله الا الله  
ولعل قد يها لأنها مبدأ  
علم التوحيد وعليها مدار  
التسبيح والتحميد والتعجب  
(سبحان الله والحمد لله والله  
أكبر والواحد الصالح)  
بالجرباء على محمل لاله  
الا لله البديل من الجنس  
وفي نسخة برقع الولد على  
تقدير منها وفي أخرى  
بالنصب بتقدير اعني  
والراد بالصالح السؤن  
(يتوفى) بصيغة المجهول  
أي قبض أويوت لله  
المسلم متعلق بالولد (فيستبى)  
أي يطلب توبه بالصبر  
والشكر والإرضاء بالقضاء

وأحمد كما رجعت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم حديث حسن والله أعلم ثم تجد بعض حفاظ  
التأخرين أجمع ما تفرق في الروايات الثانية مدعيًا أنه هو الأفضل على الإطلاق وتعبه  
بعض التأخرين من الشافعية والحابلة أن التلقي يستلزم أحداث صفة لم ترد بمجموعة في حديث  
واحد فالأولى الأتيان بكل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة وهكذا وعندى أن هذا هو الصحيح  
(وازواجه وذريته) بضم الجيم قال ابن جرير يجوز كسرهما من الذرة بمعنى الخلق وسقطت  
الهمزة أو من ذرا فرقت أو من الذر وهو النسل الصغير خلقهم أو لاهلى صسورته أي أولاده  
وأولاد أولاده قال ابن جرير وهي نسل الإنسان من ذكر أو أنثى وعند أبي حنيفة وغيره لا يدخل  
فيها أولاد البنات الأولاد بناته صلى الله عليه وسلم لأنهم يسيون إليه في الكفاءة وغيرها فهم  
هنا أو لأهلها مريض الله عنها وكذا غيرها من بناته لكن بعضهم لم تعقب وبعضهم انقطع  
عقبه (كما صليت على إبراهيم) كذا في النسخ المحسنة وقال ابن جرير على آل إبراهيم وفي  
نسخة (وعلى آل إبراهيم) قال الطبري قال قلت كيف وافق تقدم حيث لم يذكر فيه إبراهيم  
كما ذكر فيه محمد صلى الله عليه وسلم أجاب القاضي بأن الأول متعمم كافي قوله صلى الله عليه وسلم  
لأبي موسى أنه أعطى زمارة من زمائر آل داود ولم يكن له آل مشهور بحسن الصوت فيه أن  
إبراهيم له آل مشهور فالأحسن أن يقال كقولهما تعالى وبقيته ما ترك آل موسى وآل هرون قيل  
يكن أن يقال هذا الحديث يسامد القول الأول في الحديث السابق أن السؤال كان عن الصلاة  
على الأهل فيكون التقدير كيف نفعل عليك أي على أهلك فعلى هذا يكون ذكر محمد تهجيداً  
لذكر الأهل تشرافاً لهم وتكريماً وفيها أنه يلزم أن يكون حينئذ المقصود بالصلاة هو الأهل  
والصواب أنه هو الأصل المقصود في الصلاة وآله تبع له تشرافاً وتعظيلاً ويشير إليه ما قاله  
النووي الصحيح أن الصلاة على غير الأبناء والملائكة ابتداء مكروهة كراهة تنزيه لا شعاع  
أهل البدع وقد نهينا عنه وقال أبو محمد الجويني السلام كالصلاة يعني لا يجوز على غير الأبناء والملائكة  
الاتباع (وبارك) أي زد البركة وهو الخير الكثير (على محمد وأزواجه وذريته كما باركت  
على آل إبراهيم) وفي نسخة على إبراهيم وفي رواية أخرى ذكر إبراهيم في الصلاة وذكر آله في  
البركة وفيها مناسبة لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت (الشيخ جعفر)  
متفق عليه قال ميرك ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرين  
أي عشر صلوات والمعنى رجه وضاعف أجره كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر  
أمثالها والطاهران هذا أقل المضاعفة قال الطبري ويجوز أن تكون الصلاة على ظاهرها  
كلما تسمعه الملائكة تشرافاً للمصلي وتكريماً كجاءه وإن ذكرني في صلاة ذكرته في صلاة  
خير منهم قلت لأجاجة التي التفتيد بجمع الملائكة لأنه جاء أن ذكرني في نفسه ذكرته في  
نفسى رواه مسلم قال ميرك ورواه أبو داود والترمذي والنسائي (وفي الحسان عن أنس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات)  
قال ابن الملك الصلاة من الله على الصديق من الله (وحطت عنه عشر خطيئات) يعني  
غفرت وسترت ووضعت ولعله اختير لفظ حطت لمقابلة قوله (ورفعت له عشر درجات)



وقال المصنف مطبق

على تنويف أي يطلب رضا الله عنه وثوابه انتهى والحاكم أن نواب هذه الكلمات وأجر الصبر على هذا الولد الذي عن الترات من أنقل ما يكون في ميزان الأعمال واحسن ما ربح منه في حسن المالك والله اعلم بالحال (سحب س راء) أي رواء النسائي وابن حبان والحاكم من حديث أبي سلى راعى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حرث والبرار واحد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميركوفى نسخة مصححة نسب الأولان إلى أبي سلى والباقيون إلى ثوبان (ان سماتذ كرون من جلال الله) كلمة من تيسنية او تيمسية لسماتذ كرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله (سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله تعطفن حول العرش) قال المصنف اي يدور حوله انتهى وفي نسخة من حوله وهو الملام لقوله تعالى وتزى لللائكة حافين من حول العرش يسبحون

ولعل حكمة إيراد الجمهور للإعلام بأن فاعله علم بمقابله وإيجاز الكلام قال الطبري الصلاة من المبد طلب التعظيم والتجويد لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى أي في الجزاء ان كانت بمعنى القرآن فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ وان كانت بمعنى التعظيم فيكون من الموافقة لفظا ومعنى وهذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى القرآن أى مع الخط ومعنى الاعداد المخصوصة يحول على المزيد والفضل في المعنى المطلوب رواء النسائي قال ميرك رواء ابن حبان والحاكم في مصححهما انتهى وروى النسائي وغيره بلفظ ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلى على المكتوب الله له عشر حسنة ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وسنده حسن والحديث له طسرق كثيرة بعضها صحيح وبعضها حسن (ومن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناسي) أي اقربهم وأحقهم بشفاعتي يوم القيامة أكثر هم على صلاة لأن كثرة الصلاة منبهة عن التعظيم المتعصى للتمسابة الناشئة عن المحبة الكاملة المرتبة عليها محبة الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم رواء الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن حبان في صحيحه ذكره ميرك والاحاديث في هذا الباب كثيرة قال ابن حبان عقب هذا الحديث في هذا الخبر بيان صحيح على أن اولي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة يكون اصحاب الحديث اذ ليس في هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال غيره ولا نهم يصلون عليه قولاً وفعلًا (وعنه) أي عن ابن مسعود (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة) أي جماعة منهم (سياحين في الأرض) أي سيارين بكثرة في ساحة الأرض من ساح ذهب في القاموس ساح الماء جرى على وجه الأرض (يلفونني) من التبليغ وقيل من الإبلاغ وروى بضعيف التون على حذف أحد النونين وقيل يشد بهما على الأقدام أي يوصلوني (من أمي السلام) اذا سلوا على قليب أو كثيرا وهذا مخصوص بمن بعد من حضرة مرقده المنصور ومضيفه المطهر وفيه إشارة إلى حياته الدائمة وفرحه ببلوغ سلاماته الكاملة وإيماء إلى قبول السلام حيث قبلته الملائكة وجلته إليه صلى الله عليه وسلم وسيأتي أنه يرد السلام على من سلم عليه رواء النسائي والدارمي قال ميرك ورواه ابن حبان والحاكم وليس في روايتهما في الأرض واعلم أن المفهوم من كلام الشيخ الجزري أن هذا الحديث مروى عن أبي مسعود الانصاري وظاهر إيراد المصنف يقتضي أنه مروى عن عبدالله بن مسعود فتأمل قال ابن حجر ورواه أحمد وابو نعيم والبيهقي وذكر ابن عساكر طرقاً متعددة وحسن بعضها قال وفي رواية يسند حسن إلا أن فيه مجهولاً حيث ما كنتم فصلوا على قان صلاتكم تلبثني (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على الراد الله على رويحي) قال ابن حجر أي نطق (حتى ارد عليه السلام) أي أقول وعليك السلام قال القاضي لعل مناه أن روحه القدسة في شأن ما في الحضرة الالهية فإذا بلغه سلام أحد من الأمة رد الله تعالى روحه المطهرة من تلك الحالة إلى الرد من سلم عليه وكذلك عادته في الدنيا فيض على الأمة من سبحانه الوحي

بمحمد بن عيسى (لهن) أي ثلاث  
الكلمات (دوى) يخضع كسر  
وتشديد أي صوت (كدوى  
الهل) وهو ذباب الصل  
وفي القاموس دوى الريح  
خفيفها وكذا من الصل  
والطائر (تذكر) بكسر  
الكاف المشددة والضمير  
المفرد باعتبار كل واحدة  
والجماعة والمفعول مقدرا  
تذكر الله أو ملائكته  
(بصاحبها) أي بحاله  
وتحسين ماله والبال متعدي  
كأي قوله تعالى وذكرهم  
بأيام الله فقال بعضهم  
إنما زيادة فزيادة بلا فائدة  
وإن كان قد تعدى بشبه  
حيث قال صاحب الصحاح  
ذكرت الشيء بعد النسيان  
وتذكرته وأذكرته فغيري  
وذكرته بمعنى وقال المصنف  
روى شيخ السدال صوت  
ليس بالمالى كصوت النحل  
وتحوم وهذا يدل على أن  
الأقوال والأعمال نفسها  
تجسد بقدرته الله تعالى كما  
تقدم والله أعلم ويشهد  
لذلك قوله تعالى يوم تجد  
كل نفس ما عملت من خير  
محضرا وما عملت من سوء  
تودلو أن ينهاها الآية  
وقوله فمن يعمل مثقال ذرة  
خيرا يره الآية وحديث  
ما من صاحب كنز لا يودى

الالهى ما فاضه الله تعالى على روحه المطهرة من ثلاث الحالة إلى الرد من سلم عليه فهو صلوات  
عليه في الدنيا والبرزخ والآخر في شأن أمته وقال ابن الملك رداً على كناية عن اعلام الله  
أياء بأن فلانا صلى عليه وقد اجاب السبيل عن الاشكال باجوبة اخرى في رسالة له رواه  
أبو داود والبيهقي في الدعوات الكبير قال ابن حجر ورواه الطبراني وابن عساكر وسنده  
حسن بل صححه النووي في الاذكار وغيره وفي رواية تفيد السلام بكونه عند قبره لكن  
قال بعض الحفاظ لم أقف على هذه الزيادة فيما رأيته من طرق الحديث (وعنه) أي من أبي  
هريرة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم  
البساء وضيقاً (قبوراً) أي كالقبور الخالية من ذكر الله وطاعته بل اجعلوها لها نصيباً  
من العبادة النافلة لحصول البركة النازلة وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم ورد الخطابي  
بأنه صلى الله عليه وسلم دفن في بيته الذي كان يسكنه من دود بأن ذلك من الخصاص لحديث  
ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض ويمكن أن يكون المعنى لا تجعلوا القبور مساكنكم لئلا  
تزل الزفة والموعظة والرحمة بل زوروها وارجوا في بيوتكم أو لئلا تحصل لكم الجذبة  
الكاملة ويقطع عنكم نظام الدنيا العاجلة ولذا قيل لولا الحقي لغربت الدنيا ولهذا المعنى  
نهيت النساء عن كثرة زيارة القبور وقيل المعنى صلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها  
قبور إلا للعبد اذ مات وصار في قبره لم يصل وقيل لا تجعلوا بيوتكم وطناً لنوم فقط  
لا تصلوا فيها فإن النوم أخو الموت والميت لا يصلى وقال الترميذي ومحمّد أن يكون  
المراد أن من لم يصل في بيته قد جعل نفسه كالبيت وبنته كالقبر انتهى وقدر ما يؤيد هذا في  
صحح مسلم مثل البيت الذي يذكر كراهة فيه والبيت الذي لا يذكر كراهة فيه كمثل الحى والميت  
فالحنى لا تكونوا كالقبر الذين لا يصلون في بيوتهم وهى القبور ولا تنزكوا الصلاة فيها  
حتى تصيروا كالقبر وتصيرها كالقبور وما يؤيد أن هذا المعنى هو المراد من الحديث الراوية  
الآخرى اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً وقال بعض أرباب الطائفة  
يحتمل أن يكون معناه لا تجعلوا بيوتكم كالقبور خالية عن الاعمال والشرع للزائر  
(ولا تجعلوا قبوراً) هو واحد الاعياد أى لا تجعلوا زيارة قبري عبداً أولاً  
تجعلوا قبري مظهر عيد فانه يوم لهو وسرور وحال الزيادة خلاف ذلك وقيل يحتمل  
أن يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا تجعل كالقبر الذى لا يرى في العام الامرين قال  
الطبري فهاهم عن الاجتماع لها اجتماعهم بعد نزعة وزينة وكانت اليهود والنصارى تفعل  
ذلك بقبور أنبيائهم فأورثهم الغفلة والقسوة ومن عادة عبدة الاوثان أنهم لا يزالون  
يعظمون اموالهم حتى اتخذوها اصناماً الى هذا أشار بقوله اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد  
فيكون المقصود من النهي كراهة أن يجاوزوا في قبره غاية التعاوز ولهذا وردت غرض الله  
على قوم اتخذوا قبوراً انبيائهم مساجد وقيل العيد اسم من الاعتناء يقال عاده واعتناؤه  
وتعوده أى صار عادته والعبد ما اعتادك من هم أو غيره أى لا تجعلوا قبري محل اعتياده فانه  
يؤدى الى سوء الادب وارتضاع الخسفة ولئلا يظن ان دعاه الغائب لا يصل الى ولذا عقبه بقوله  
(وصلوا على فان صلاتكم تليقنى) أى لا تتكفوا المعاودة الى قبري فعدا ستختم عنهاب الصلاة

علي (حيث كنتم) قال القاضي وذلك أن النفوس الزكية القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت وارتفعت باللا الأعلى ولم يبق لها جواب فيزي الكل كالشاهد بنفسها أو باخبار الملك لها وفيه سمي بطلع عليه من تيمره انتهى فيكون نبيه عليه الصلاة والسلام لدفع المشقة عن أشته رجة عليهم رواء النسائي قال ميرك ورواه أبو داود أيضا كما يفهم من كلام النووي في الإذكار وقال ابن حجر ورواه أحمد في مسنده وأبو داود وصححه النووي في الإذكار وفي هذا الباب أحاديث كثيرة (وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب) مثلث الفين على مافي القماموس لكن الرواية بالكسر وفي نسخة بالغشع ومعناه لصق بالرقام وهو التراب أي ذلوهان (انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي) وهو ما خبرنا ورواه أي لحقه ذل بمجازة بترك تعظيم وقيل خاب وخسر من قدر بأن يشوه بأربع كات فيوجب لنفسه عشر صلوات من الله ويرفع بها عشر درجات ويحط عنه عشر خطيئات فلم يفعل (ورغم) انصرف رجل دخل رمضان أي جازماته والتعبير فيه بالدخول حقيقة عرفا أي في عرف اللغة (ثم انسخ) أي تم ومضى واصل السليخ نزج جلد الحيوان غامته لكل اخراج يقال سلخت درعه اذا زعته ومنه سلخ الشهر لاخره قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وما قلته

\* ادهم الليل حين صكان حرونا \* سلخته يد الالهة سلخا \*

(قبل أن يغفره) أي ولم يغفر له وفي التعبير بالتبليغ إشارة إلى أنه لكونه جعل المغفرة كانت كالجودة فذهب قبلها (ورغم) أنف رجل أدركه عندما يواه الكبر أي ادركه كالشيء خمره جواه وهو معهما الإلاه لم يبرهما ويهاهما بل جاور ضجما فلم يدخله الجنة (لأنه لو فعل ذلك أتاه الله وأدخله الجنة قال الجنة تحت اقدام الوالدین كما ورد في الحديث) (عن أبي طلحة) أي الانصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم) أي ساعة من النهار (والبشرى) أي آثار الفرح والسرور (في وجهه) أي لا مح في بشرته وجعل ظرفا مكانا له اهلا ما يتكهنه وعظمته ورضه (فقال) قبل السؤال أو بعده كجاء في بعض الطرق اذ جاء في رواية أنه رأى عنده صلى الله عليه وسلم من طيب النفس وظهور السرور والبشرى ورق الاسار مالم ير مثله فسأله عن ذلك فقال (أه) أي الشان (جاءني جبريل فقال ان ربك يقول أما رضىك يا محمد) قال الطيب هذا بعض ما أعطى من الرضا في قوله تعالى وتسوف يعطيك ربك فترضى وهذه البشارة راجعة في الحقيقة إلى الأمة ومن ثم تمكن البشرى اسارير وجهه صلى الله عليه وسلم انتهى ويؤيد ما جاء في بعض طرق الحديث أنه جاء جبريل فقال بشر أمك أنه من صلى عليك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات وكثر بها عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات ورد الله عز وجل عليه مثل قوله وفي رواية قال له الملك بنى الموكل وأنت صلى الله عليك (أن لا يصلي عليك أحد من أمتك) ان مصدريه (الاصليت عليه ضرا) أي أما رضىك عدم صلاة أحد الا مقرونة بعشر صلوات مني (ولا يسلم عليك أحد من أمتك) عطف على ما سبق (الاسلت عليه عشرا) رواء النسائي والداري قال ميرك ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وابن أبي شيبة في مصنفه ورواه أحمد والحاكم ايضا من حديث عبد الرحمن بن عوف وزاد الحاكم في آخره فمجدت الله شكرا وقال صحيح الاسناد وقال ابن حجر وطرقه كثيرة منتشرة (عن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله)

زكاته الاجعل يوم القيامة شجها اقرع اتبي كلامه وفي استدلاله على طبق مقالته نظرا ذق الآتين مصاف مقدر أي أجزاء ما عسلت من طاعة وسنة وثواب غيره وشرة واما الحديث الذي ذكره فضاه صور ماله شجها أي حية ليس فيه ما يدل على تجسيم الأقوال والاحمال والله أعلم بالاحوال نعم الحديث الذي في الاصل بمقتل ان يكون من هذا القليل وان يصور ثوابا على وجه التمثيل (أما يجب احسدكم ان يكون ولا يزال) بالتحصب وأولئك من الراوى أي أن لا يزال (من يذكره) أي هند ربه لمزيد فضله (في مس) أي رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن النعمان ابن بشير (استكثروا) أي اطلبوا الكثرة (من الباقيات الصالحات) أي قولوا فضلا (الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والمجدة ولا حول وقوة الا بالله) أي منها هذه الكتابات قال المصنف أي اكثروا منها وهي هجد صالحة تغد عنه الله تعالى قال غير واحد من السلف هي الصلوات الحسن

وقال ابن عباس هي ذكر  
الله والصلاة على رسوله  
والصيام والصلاة والحج  
والصدقة وجميع الاعمال  
الحسنة ومن البقيات  
الصالحات تبقى لاهلها في  
الجنة ما دامت السموات  
والارض وقال العوفي  
عن ابن عباس هي الكلم  
الطيب والاحاد يث  
الواردة انها سبحانه الله  
والحمد لله الحديث وقال  
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم  
هي الاعمال الصالحة كلها  
واختاره ابن جرير وهذا  
هو الظاهر والاعم وهذه  
الكلمات منها والله اعلم  
(س حب) أي رواء  
النسائي وابن حبان  
كلاهما عن ابي سعيد  
الخدرى (قل) أي كثيرا  
(لاحول ولا قوة الا بالله  
فانها كنز من كنوز الجنة)  
لما فيها من الرموز الخفية  
والامرار الجليلة قال  
المنصف أي أجراها مدخر  
لقلتها والتصف بها كما  
بدر الخ كنوز (ع ارسطس)  
احمدوا الجماعة عن ابي  
موسى الاشعري واحد  
والبرار عن ابي هريرة  
والطبراني عن معاذ  
ورواه النسائي عن ابي  
هريرة وابي ذر ايضا كذا

قال ابن جرير أي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذهب ثلث الليل قام فقال  
يا أيها الناس اذكروا الله جاءته الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه من سكراته  
وأهواله وهو أقرب لكل احد من حبل الوريد والمراد حثهم على طاعة الله وايضا فهم  
من نومة الغفلة فقال ابي بن كعب لما سمع ما قاله صلى الله عليه وسلم يارسول الله (أي أكثر  
الصلاة عليك) واشغل بها أوقاتى بعد اداء الغرض ونحوها أي اربها كثيرا (فكم اجعل  
لك من صلاتي) أي ما مقدار الوقت الذي اصلي عليك فيه (فقال ماشئت) أي اجعل مقدار  
مشيئت (قلت الربع) بضم الباء وتسكن أي اجعل ربع اوقات دعائي لنفسى مصروفا للصلاة  
عليك (قال ماشئت فان زدت) على الربع (فهو خير لك قلت ماشئت قال ماشئت) أي تلتقي  
هذا (فان زدت فهو خير لك قلت فالتكثير) بضم اللام وتسكن (قال ماشئت فان زدت فهو خير لك  
قلت اجعل لك صلاتي كلها) أي اصرف لصلاتي عليك جميع الزمن الذي كنت ادعوه لنفسي  
(قال اذن) بالنون وفي نسخة مصححة بالف منونا (تكني) بمخاطب مبنى للمفعول (هكم) مصدر  
بمعنى المفعول وهو منصوب على انه مفعول ثان لتكني فانه تعدى الى مفعولين والمفعول الاول  
الرفوع بالهم بسم فاعله وهو أنت كذا نقله السبكي والدين عن الازهار قال الابهرى أي  
اذا صرفت جميع زمان دعائك في الصلاة على كفيته ما يملك انتهى وفي تصحيح السيد اصيل  
الدين يكتفي بآياه آخر الحروف وهكم يرفع الهم فانه قد تعدى الى مفعول واحد ويقال  
كني الشيء كعبا تعدى الى مفعولين ويقال كفاء الشيء كذا في المقدمة (ويكثر)  
بالنصب (لك ذنبك) ولفظ الحصن الحصين ويفسر لك ذنبك قال التوريشي معنى  
الحديث كم اجعل لك من دعائي الذي ادعوه لنفسي ولم يرزل يداوئني ليوصله على حدى ذلك  
ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمله من ذلك لئلا تنس الفضيلة بالقرينة او لا يتم لا يفتق  
عليه باب المزيد ثانيا فلم يرزل يعمل الامر اليه داعيا لقرينة الترغيب والحث على المزيد حتى قال  
اجعل لك صلاتي كلها أي اصلي عليك بدل ما ادعوه لنفسي فقال اذن تكني هكم أي ما أهمك  
من أمر دنك ودينك وذلك لان الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم الرسول صلى الله  
عليه وسلم والاستشفال باداءه ع اداء ما صدق نفسه واثاره بالدعاء على نفسه وما اعظمها  
من خلال جليلة الاخطار واعمال كريمة الآثار رواء الترمذي وقال حديث حسن ورواه  
احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد نقله ميرزا قال ابن جرير وهو عند بن جعفر في مسنده واحد  
ابن منيع والروايت انتهى ولحديث روايت كثيرة وفي رواية قال ابي اسلم من اقبل بدل أكثر  
الصلاة عليك فعمل هذا قوله فكم اجعل لك من صلاتي أي بدل صلاتي من اقبل (عن فضالة)  
بفتح الفاء (بن عبد قال يثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى  
فقال أي في آخر صلاته او بعدها (الهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عجلت) بكسر الجيم ويجوز الفتح والتشديد قاله الابهرى أي حين تركت التزييف في الدعاء  
وعرضت السؤال قبل الوسيلة قال الامام الزاهد في تفسيره الفرق بين المسارعة والجملة  
ان المسارعة تطلق في الخبر أي غالبا في الشر أي اجبا نوار الجملة لا تطلق الا في الشر وقبل المسارعة  
المبادرة في وقته واوانه والجملة المبادرة في غير وقته واوانه (ايها المصلي) فيه دلالة على

أن من حق السائل أن يتقرب إلى المسؤول منه بالسؤال قبل طلب الحاجة بما يوجب الزلق عنده  
وتوسل بشفع له بين يديه ليكون أطعم في الأسعاف وإرجى بالأجابه عن عرض السؤال قبل  
الوسيلة فقد استجبل ولذا قال صلى الله عليه وسلم مؤد بالامه (إذا صليت) بالخطاب الخاص  
المراد به العام (فقدعت) قال الطيبي أما عطف على مقدري إذا صليت وفرفت فقدعت  
للهاء فأجده الله وأما عطف على المذكور أي إذا كنت مصليا فقدعت (لتشهد) فأجده الله أي  
أي أثن عليه بقولك التحيات انتهى ويؤيد الأول إطلاق قوله (فأجده الله بما هو أهله) من  
كل نساء جبل واشكره على كل عطاء جزيل (وصل على) وفي رواية ثم صل على ثاني واسطة  
عقد المحبة ووسيلة المباداة والمعرفة (ثم ادعه) بهاء الضمير وقيل بهاء السكت (قال) أي  
الراوي (ثم صلى رجل آخر) قيل له صلى ابن مسعود بعد يث الاتي عقب هذا (بعد  
ذلك) في ذلك المجلس أو بعده وفي وقت آخر (فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم)  
أي ولم يدع (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أيها المصل ادم تيب) على بناء المجهول  
بجزوا على جواب الأمر دلهما صلى الله عليه وسلم على الكمال رواء الترمذي وقال حسن وفي  
نسخة حسن صحيح نقله ميرك وروى أبو داود والنسائي نحوه أي بمناه قال ابن جرير من  
فضالة أيضا وهو أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لمحمد الله ولم يصل  
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره  
إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميده والتاء عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو  
بعد دعائه أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وكذا صححه ابن خزيمة والحاكم وابن  
حبان وعن عبد الله بن مسعود قال كنت أصلي (أي الصلاة ذات الأركان بدليل قوله الاتي) فلما  
جلست (والنبي صلى الله عليه وسلم حاضرا وجالس ونحوه قال الطيبي قال ابن جرير أي حاضر  
كأن في نسخة صحيفه وحذف من نسخة الشارح فقدره خيرا انتهى وهو غير موجود في نسخة من  
نسخ المشكاة فضلا عن صحيفه وأبو بكر وعمر مع جملة أخرى معطوفة على الجملة الأولى وهي  
حال من فاعل أصلي فلما جلست (بدأت بالتاء على الله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه) قال المظهر الهاء اما السكت كقول  
حسايه وأما ضمير المسؤول عنه دلالة سل عليه قال ابن جرير على حد وان تعفوا هو أي العفو  
أقرب للتعفو انتهى وهو وهم منه لأن أن في أن تعفوا مصدرية فلا يكون نظيره نحن  
فيه بل نظيره اعدلوا هو أقرب لتعفو وفي كلامه سهواً آخر وهو زيادة لفظ هو الموهمة أنه  
من القرآن حيث فسر بقوله أي العفو ولفظ التزيل وان تعفوا أقرب لتعفو وهو نظيره  
قوله تعالى وان تصوموا خير لكم والتقدير فيهما وعفوكم أقرب وصيامكم خير لكم  
والضمير في أقرب وخير إلى مجموع أن والفعل الأول المؤول بالصدر لآلى المصدر المعهوم  
من الفعل كما هو ظاهر عند أرباب العلوم والقواعد العربية ثم قيل الوجه الأول أوجه من  
حيث الإطلاق أي سل لتصير مقضى الحاجة (سل تعطه) التكرير للتأكيد والتكثير أو سل  
الدينا والآخرة فانه معطوف على رواء الترمذي قال ميرك ورواه ابن ماجه وقال الترمذي  
حديث حسن صحيح (وعن عبد الله بن عمر) الصحابي المشهور (بقول سمعت رسول الله صلى الله

ذكره ميرك (باب) أي فاتها  
باب (من أبواب الجنة) أي  
نوع يدخل من مداخلها  
وصنف من اصناف أسباب  
حصول مرادها (المراد)  
أي رواد واحد والطبراني  
والنسائي عن معاذ بن جبل  
(غراس الجنة) أي فاتها  
من مفر وساتها واصول  
موجباتها (حباط) أي  
رواه ابن حبان واهجد  
والطبراني عن أبي أيوب  
الانصاري وكذا رواه  
الترمذي وصححه عنه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ليسلة امرى به مرعى  
أبراهم عليه السلام فقال  
يا محمد مرأنا ان يكثرنا  
من غراس الجنة قال  
وما غراس الجنة قال  
لا حول ولا قوة الا بالله  
(وتقدم نهادوا من تسعة  
وتسعين داه أيسرها) أي  
أقلها وأسهلها (الهم) أي  
هم الدنيا وهم الدين يفتح  
الدال (سسط) أي رواد  
الحاكم والطبراني كلاهما  
عن أبي هريرة (كنت  
عند النبي) وفي نسخة  
عند رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم قتلها) أي كلة  
لا حول ولا قوة الا بالله (قال  
تدري) أي تعلم ما تفسرها  
(قلت الله ورسوله اعل)

تعالى عليه وسلم يقول اذا جمع المؤن ( وهو يؤذن للصلاة ) فتقولوا مثل ما يقول ( من تكبير وتشهد وصلاة وحيلة تصديقا وهوسنة معروفة وقيل انه واجب وتقدم بسط الكلام فيه ( وصلوا على ) وفي مسلم فوصلوا على النبي والمبني واحد وقد عرفت ان هذا احد المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه كاتقدم وان يقرن الصلاة بالسalam فانه افضل في الاقامة كما ذكره الخيضرى كما تقدم وارنكاب خلافه مكروه ولا يحتاج له بتعليم كيفية الصلاة السابقة لان السلام سبقها في أول التشهد فلا أفراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسalam في مواطن منها ما يقال عند ركوب الدابة كالرواء الدارقطنى في الدماء مرفوعا وكذا غيره وانما حذف في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاقامة كما ذكره الامام الخيضرى فيما تقدم ( فانه صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ) فان الحسنة بعشرة امثالها وكون الله عز وجل يصلى عليه فيه من الرحمة له واعلام قدره ما لا يخفى وقال يقول بالمضارع اشارة الى أنه يقول من غير تأخير لما بعد الاذان وظاهره أنه يتابعه في الحيلتين ايضا وهو قول غير معتمد والمعتمد أنه يقول عندهما لاحول ولا قوة الا بالله اى لا قدرة لعبد على طاعته التي دعى اليها له الا بتوفيقه وكان ابن جبير يقول سمعنا وطعنا ويسمى أن لا يرفع الجنب صوته في الاجابة لان التشبيه ليس من كل الوجوه ( ثم سألوا الله الوسيلة ) بأن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتني محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته فانه من قال ذلك حلت له شفاعتى يوم القيامة والوسيلة لغة ما يقرب به الى كل كبير وفسرت في الحديث بقوله ( فانها منزلة في الجنة ) من اهل منازلها وقد يرد هذا معناها القوي فانها تقرب الى الله ( لا تنبى لاحد من عباد الله ) اى لا تلبقى بكل احد فانها اهل المنازل فلا تنبى الا بالقرب البشرى وقد فسرت الوسيلة ايضا بالشفاعة العظمى كما مر وجمع بينهما فان صاحب تلك المنزلة هو صاحب الشفاعة العظمى ايضا ( وأرجو أن أكون اتاهو ) مر بالرجاء وان كان الله تعالى اعطاه ذلك لوعده من لا يخلف الميعاد تواضعا منه وتقويضا لامره فيما يستقبل الى الله وتعلبا لأمته وارشادا لهم لان يكونوا بين الخوف والرجاء دائما لا يمايى فى أمور الآخرة وتقدم أن ذلك خلاف الظاهر وانما كيد لاسم كان المستر وهو خبرها وضع موضع اياه استعير ضمير الرفع لضمير التصب وقيل اسمها ضمير مستر واناهو مبتدأ وخبر والجملة خبرا كون وما قبل من ان هو وضع موضع اسم الاشارة اى اكون ذلك العبد كما في قول رؤبة

\* فيها خطوط من سواد وبقى \* كانه في الجلد قلوبع البهي \*

لا وجه له فان مثله انما ذكره وفي وضع الضمير المردم وضع غيره لا في وضع المرفوع موضع غيره كما ذكره النجاشي ( فن سألني الوسيلة ( حلت له الشفاعة ) اى استخفت ووجب له بفضل الله تعالى عز وجل من حل بمعنى زل وفي البخارى حلت له وهما بمعنى والشفاعة هنا مطلقة فان كان مذبا خلصته شفاعته من العذاب والاشع له باعلا درجته أو بإدخاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم المصنف ان هذا مختص بن قلة مخلصا قاصدا بذلك تعظيم صلى الله تعالى عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال ابن جرير انه تحكم غير مرضى ولو أخرج الغافل كان اشبه

اى بحقيقة معناها ومقتضى مبناها ( قال لاحول ) اى لا تحويل ولا انصراف للعبد ( من نصبة الله الابهة ) اى يحفظه اياه ( ولا قوة على طاعة الله ) اى عبادته ( الامون الله ) اى جمونه قال النووي هي كلمة استسلام وتقويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بإرادة الله ( ر ) اى رواه البراز من ابن مسعود وفي نسخة وعن يونس بن سعد ايضا ( وهي ) اى كلمة لاحول الخ ( مع ولا منبأ ) بفتح الميم مقصورا اسم مسكان من النجاة اى لا قرو ولا خلص ولا ملاذ ولا مآذ ( من الله ) اى فضله ( الا اليه ) اى الى رضائه او الى قدره او لاخلاص من السوى الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله تعالى فاقربوا الى الله وقوله كلا لاؤزر الى ربك يومئذ المستقر ومنه ماورد لا ملجأ ولا منجا لك الا اليك ( كنز ) من كنوز الجنة قال ميرك سمي هذه الكلمة كنز الانها كالكنز في نفاسه وصيانه من اعداء الناس وانها من ذخائر الجنة او من مصلحات

وقد اختلف على الدماء في أوقات الصلوات لانه محل الاجابة كما قالوه (وعن زيد بن الحباب) بضم الحاء المجهلة ويعودتين بينهما ألف (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) الظاهر من السابق أنه محبابي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في سائر النسخ وهو كما قالوه وهو وهم أو بوضع له أو سقط من الكتاب وان ابن الحباب ليس بصحابي ولا تابعي وابن هو وابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان سمعت روايته وقيل لم يكن به بأس ورحل في طلب الحديث الى الاندلس مع فخره وله ترجمة في السيران وكان المصنف رحمه الله تعالى لما أراد كتابة الحديث سقط أول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي المحدث أنهم وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من اتباعه وانما روى عنه مالك وأمثاله وليس له نظير في اسمه واسم أبيه من الصحابة وهذا الحديث رواه ابن حباب عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن ابن شريح الحضرمي عن روضه ابن ثابت الصحابي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو معضل لأمر سهل كاقبل وابن الحباب توفي في سنة ثلاث ومائتين وقيل انما حذف سنده لضعفه وهو اعتذار أعظم من الذنب فانه تدليس وليس بمفضل ايضا لان المعضل اذا قيل سمعت يكون كذا الصواب أنه وهم وجواب الثمعي عنه بان المصنف رحمه الله تعالى استقط ما عاين الا انه لا غرض له في ذكره في رواية لا وجده وانما يصح لو لم يقل سمعت وزيد هذا هو ابو الحسين الحافظ الخراساني والذي يحظر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد وانما هو قول أبي هريرة وهو المقصود بالرواية وما بعده متابعة له وبيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن في توجيهه لحسن الظن به وليس يعيبه (من قال) في صلاته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم صل على محمد وأئله) في (المزلة القرب) بصيغة المفعول ويجوز كسر راءه (يوم القيامة) هو على ظاهره أو المراد في الآخرة والقرب منه رخصة معنوية يعظم الثواب وبقي المواهب الربانية لأقرب مكاني لان الله تعالى منزله عنه (وجعلته شفاعة) أي تضمنت شفاعة بل ترد لان الله تعالى لا يحب عليه شيء عندما (وروى ابن سعد) في حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان (أولى الناس بي يوم القيامة) أي أحقهم بشفاعتي وعنايتي وأقر بهم مني منزلة (أكثرهم صلاة على) فان ذلك يدل على محبته والمراء مع أحب (وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب) كتبه من تأليف ورسالة وغيره (أكثر الملائكة تستغفر له) أي تدعوه بالمغفرة (مابقى اسمي) أي مدة بقائه مكتوبا (في ذلك الكتاب) والمراد التأييد كقوله تعالى مادامت السموات والأرض قال الطبراني في الأوسط رواه أبو الشيخ في الثواب والمستغفر قال الحافظ العراقي في تخرجه احاديث الاحاديث روه يستغفره ضعف ومثله يعمل به في الفضائل وقال خاتمة علماء المالكية الخطاطي يحتمل أن المراد أن يكتب الصلاة عليه في كتابه ويحتمل أن قرأ الصلاة عليه المكتوبة وهو واسع وارجى والاول أظهر وأقوى انتهى قلت الاول هو المراد لان المعنى أنه من ذلك سنة حسنة لما كتبه وكان سببا لقراءه فلا أجره وأجر من قرأه اجر غير مقطوع ولا يمنون (فليقلل من ذلك عبد أوليكر) العطف للتخيير والفاء فصحة (وتباهد في من الخبير) أي

تقاسم الجنة وقال النووي المعنى ان فو لها يحصل ثوابا شيا بدخر لصاحبه في الجنة (سرد) أي رواه النسائي والبرادر عن أبي هريرة (من قال رضى بالله رباً وبالأسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً) وفي نسخة صحيحة رسولاً في الهامش بدل نبياً ورمز عليه اليم والدال (وجبت له الجنة) أي ثبتت او حصلت وجوباً يقتضى الوعد (سم دمع) أي رواه النسائي ومسلم وابو داود وابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري (من قال اللهم رب السموات والأرض أي خالقهما وربي أهلها) عالم الغيب والشهادة أي السر والعالية (اني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا) بفتح الهمزة ياء أي (أشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبداً ورسولك فالتكلى أي تركني (الى نفسي) أي من غير توفيق لي على الطاعة ومن غير حفظ من العصية (تقرئني من الشر) أي توفقي فيه (وتباهد في من الخبير) أي

بحيث لا يتصور وقوعه منى  
 (وأنى) يكسر الهمزة (أن أنى)  
 أى لا أتى كافى نسخة ثان  
 نافية أى لا أعتمدوا أتمك  
 (الارجح أنك فاجعل) أى  
 مائت (لى عندك عهدا)  
 أى يقبلوا الأيمان ودخول  
 الجنان والخلاص من  
 النيران (توفيقه) من  
 الأبناء ويحوز تشديد  
 القاء أى تجازى بى بذلك  
 العهد وأيا (يوم القيامة  
 الوعد والعهد) (الأقل الله)  
 استثناء من الشرطية المراد  
 بها عجم القضية فسكانه  
 قال ما لله أحدا لا قال الله  
 (عن وجعل يوم القيامة  
 للآتية) أى المقربين وفى  
 نسخة الملائكة (أن عدى  
 عهد عدى) أى سعى  
 (عهدا) أى أوفيه  
 أباه (فاوفوا أباه) أى بدم  
 ادخاله النار (فيدخله الله  
 عز وجل الجنة قال سهل)  
 أى أحد الزواة من سبع  
 التسايعين (فاخبرت  
 القاسم بن عبد الرحمن)  
 وهو من أجلة التابعين  
 (أن عوفاهو من التابعين  
 أيضا) (اخرى بكذا أو كذا)  
 أى عن ابن مسعود  
 مرفوعا (فقال) أى  
 القادم (ماق اهلنا) أى

أى إذا صرفت بقاء هذا ودوامه ونفعه لك فأن شئت كثرت من كتابته لترجع بها كثيرا دائما  
 وإن لم تشأ فاقصر على قليل نافع لك وهذا فى الحقيقة حث له على الأكثر فإن العاقل  
 لا يترك الخير الكثير ما أمكنه ولذا قيل التغيير بعد الأعلام بما هو خيرا كتر تحذيرا من التريط  
 فى تحصيله قريب من التهديد وفيه من البلاغة ما لا يخفى (وعن حاضر بن ربيعة سمعت النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى على صلاة أى واحدة أو أكثر) صلت عليه الملائكة  
 ماصلى على (أى مدة صلاته على) (فليقل) (أمر من التقليل أو من الانقلاص) (من ذلك) أى من  
 قول الصلاة أى عبد كافى نسخة (أو ليكثر) (أمر من التكثير أو الأكثر والمراية الأخيار  
 واختيار ما هو المختار رواه أحمد وابن ماجه والطبرانى فى الأوسط بسند حسن) (وعن جابر  
 ابن عبد الله) فى حديث رواه البخارى (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين  
 يسمع النداء) أى الأذان قصر بشفه العهد (اللهم بهذه الدعوة التامة والصلاة القائمة) أى الدائمة  
 أو التى تقوم لها الناس فهو كدشة راضية (أت بحمد الوسيطة والفضيلة وابعده صامحوا الذى  
 وعده يارحم الراحمين لحسنه شفاعتى يوم القيامة) (أى تحققت وظاهره أنه يقوله وهو يسمع  
 الأذان من غير اجابة وبه استدلال الطحاوى على أنه لا يمتنع الاجابة أو المراد أنه يقوله حين  
 يسمع النداء بتمامه فيكون بعد الاجابة والرواية بتكبير مقاما حكاية لما فى القرآن وهو منصوب  
 مفعولآت والذى يدل أو عطف بيان أو هو منصوب على الظرفية والذى مفعول وروى المقام  
 المصمود بالتعريف كما قاله النووي ولا وجه لانتكاره وقد تقدم بيانه (وعن سعد بن ابى وقاص)  
 فى حديث صحيح رواه مسلم (من قال حين يسمع المؤذن) أى الأذان (يشهدوا أن شهادتان لا اله الا  
 الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله) رضى الله عنه وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا  
 غفر له (جاء ذكره فى ذكره استطراد المناجاة لانه ليس فيه شئ مما نحن  
 فيه أعنى فضيلة الصلاة عليه وما قيل انه يعلم منه التزاما لان مجرد الرضا به اذا كان  
 سببا للمغفرة فكيف اذا قرن به الصلاة عليه بعهد جدا لانه ليس فى الكلام ما يدل  
 عليه بوجه من الوجوه (وروى ابن وهب) هو الامام أبو محمد عبد الله النهري كما تقدم (أن  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عنبرا) أى قال السلام عليك يا رسول الله  
 (فكانا هتق رقبة) أى عبدا عبر بالجزء عن الكل أى كان له ثواب مثل ثواب ذلك (وفى  
 بعض الآثار) جمع اربعين الخبر الذى يؤثر فى الراد بها هنا الحديث (ليردن على اقوام)  
 أى يأتون على الخوض (لا يعرفهم الا بكثرة صلاتهم على) (وفى نسخة ما يدل لا يبنى انه يرى  
 فى وجوههم نورا وعلامة من آثار الصلاة عليه) (وفى) حديث (آخران انماكم) أى امرهم  
 نجاة وخلصا (يوم القيامة من أهوالها) أى شدائدها وخوفها (ومواظبتها) الضمير للاهوال  
 أو للقيامات التى يحافونها (أكثركم على صلاة) يعنى أن ركنها تسهل عليكم شدائدها وهذا  
 الحديث رواه الأصمغاني فى ترغيبه من أنس وفيه أيضا (ومن أبى بكر) الصديق رضى الله عنه  
 (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعنى للذوق) أى أشد أبطالا واذها من محي الشئ  
 اذا أبطله (من الماء البارد للثار) فانه اذا صب عليها انقأها وذهب ضررها فغيبه تشبيه  
 للصلاة بذلك (والسلام عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أفضل من عتق الرقاب) لما خص



السلام يحمل ثوابه كتواب عتق الرقاب لآل السلام فيه تسليم له من سائر النقايس ومن اعترف رقية اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فسلم مما يحشاه في الآخرة فلذا جعل السلام عليه واجره كالاتحاق وأجره وشبهه به دون الصلاة وهذه نكتة لطيفة لثاني مامر لأن وجه الشبه قد يكون أقوى في المشبه وفي بعض الشروح هنا كلام تركه خير منه (وعن علي ابن أبي طالب) من حديث صحيح رواء الترمذي والبيهقي والنسائي رحمهم الله (هذه صلى الله تعالى عليه وسلم البخل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل على) وتعريف الطرفين يدل على الحصر أي لا لبخل الأهدأ والبخل الامساك عن بذل ما ينبغي شرا أو مروءة والشرح يقتضي ذلك لأنه أمر ناه وكذا المروءة لأنها تقتضي النساء على ما انهم واحسن وأمر منهم مثله فانه واسطة لكل أحد في جميع السلم التي وصلت اليه والبخل بكلمة تنفع في الدنيا والآخرة لبخل لا يضره بخل وفي الحديث روايات مختلفة فروى البخل كل البخل وفيه مبالغة لا تخفى وهو هنا استعارة تبعية بتشبيه ترك الصلاة بترك الانفاق أو مكينة وبخيلة بتشبيه الصلاة بالمال الذي ينبغي انفاقه (وعن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن أبيه محمد الباقر وهو تابعي فالحديث مرسل كافي شعب الايمان للبيهقي ورواه الطبراني في الكبير متصلا عن الحسين بن علي عن جده (من ذكرت عنده فلم يصل على اخطئ به طريق الجنة) اخطئ بضم الهمة وكسر الطاء في أكثر النسخ مبني لما لم يسم فاعله وجوز بناؤه لفاعله ايضا أي دخل النار لانه اخطأ عن طريق الجنة كانت طريقه الى النار لانه قد اضله الله عن طريقها وهذا رواء جماعة من طرق متعددة وفي بعضها اخطئ (وعن علي بن أبي طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخل كل البخل من ذكرت عنده فلم يصل على) وكل هنا صفة للبخل للمبالغة كما جمع افرادها كلها ويجب حينئذ اضافته لظاهر مماثل لموصوفه لفظا ومعنى كما هنا وكقول

\* وان الذي حانت بفيلج دعاؤهم \* هم القوم كل القوم يام خالد \*

وقد يضاف لما عاينه معنى فقط وهذا الحديث اخرج من طرق متعددة اخرج به النسائي والبيهقي والبزار في تاريخه (وعن ابن هريرة) رواه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه (قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم ايا قوم) أي هنا للعموم وما يزيد أي كل قوم (جلسوا مجلسا) أي في مجلس ما لم تفرقوا) أي قاموا من مجلسهم (قبل ان يذكروا الله) أي من ذكره في مجلسهم أو عند قيامهم منه (ويصلوا على) فيس لمن اراد القيام من مجلس ان قول لآله الله وصلى الله وسلم على رسوله ليكون مفسر الماني ذلك المجلس (الا كانت عليهم من الله ترة) وترة بكسر التاء المثناة وفتح الراء المهملة وهاء تأنيث عوص من من الغاء المحذوفة كعدة وزنة وهي مر فوعة اسم كان وعليهم خير مقدم وجوز نصبها على الخبرية واسم كان مستتر راجع الى الجلسة المفهومة بمقابله والترتلا معان الظلم والظن والنقص والتبعة وقد فسرت بالغيرة وهو أقربها لانه ورد في رواية كاسياني وقوله (ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم) يقتضي أنه يجزي الذنب والخطيئة فهو كالتمثيل لمقابله والمعاني كلها متقاربة وما قيل من أنها بمعنى ألجئة القائمة عليهم فهو في مشيئة الله ان شاء عذبهم بتركهم الصلاة وان شاء غفر لهم لانه الغفور الرحيم وهي في الاصل

ليس في اقاربنا اوفى اهل بيتنا (جارية) أي بنت صغيرة أو خادمة أو مملوكة (الاهوي تقول هذا) أي (الدنيا) (في خدرها) بكسر معجمة فمكون دال مهملة أي ستر ما وبيتها (أ) أي رواء احمد بن ابن مسعود قال المصنف بكسر النهاء المحبة واسكان الدال وهو فاحية في البيت بترك عليها ستر متكون فية الجسارية البكر فتكون فيه مخدرة انتهى واغرب الخفي حيث قال وهذا الايلام ما ذكر في المذهب من ان الخلد هو الستارة تأتيه فسق القاموس الخلد بكسر ستر على الجارية في ناحية البيت وكل ما وارك من بيت ونحوه) ولما جلس الرجل أي اليهود في الحضرة الشريفة (وقال الحمد لله جدا كثيرا) أي في الكمية (عليا) أي في الكيفية وبالرأفة من الزيادة والسمعة (مباركافيه) أي في الحمد حتى يشتمل التمثيل وبم البلاد والام فيكون جدا في السراء والضراء (كأحب ربنا ورضي) أي جدا شمل ما يجبه ربنا ورضي به فهو صفة بعد صفة الحمد وجوز

ورفعها الى حضرة وب  
 العزة لظمية قد رها  
 وكثر زاجرها قال المصنف  
 من المبادرة وهي الصلة  
 والاهتمام اليه وقال الحنفى  
 الظاهر ان يقال من الابتداء  
 بمعنى المبادرة انتهى وفيه  
 ان الافتعال لم يكن معنى  
 المفاعلة لما بينهما من  
 الفرق المبين في علم صرف  
 فهذه بادرة منها على الله  
 عناوهم ما لعل وجهه  
 اختصاص عدد الثمرة  
 لانه اقل للكثر من الاعداد  
 فوق الاحاد ولا يتاخر  
 مراتب عدد الاخبار  
 المتواترة عن بعض العلماء  
 المتعبرة قال المصنف الذى  
 خطر فى وجه كونهم  
 عشرة ان عدد الكلمات  
 عشرة وفيه زيادة ولذلك  
 حذف في بعض الروايات  
 والله اعلم انتهى ولا يخفى  
 ان الاظهر ان يقال عدم  
 اعتداده لعدم اعتباره  
 حيث انه فضلا يجوز  
 ذكره وحده مع ان  
 اعتبار الكلمات على ما  
 قاله لا يوافق اصطلاح  
 النحاة لان الحمد كلمتان  
 عندهم وكذا قوله الله  
 وكذا جدا حيث يصد  
 التثنية كلمة وكذا فيه

التقص قال تعالى ولن يترك اعمالكم معنا ها هنا التبعة كما في شرح السنة وفي غريب  
 المدونة ان بعض الفقهاء حصره وقراه بالهاء الثالثة من التار بالهمزة أى طالب الذم من  
 القائل وابن هوننه لفظا ومعنى (وعن أبى هريرة) في حديث رواه البيهقي في الشعب (من  
 نسي الصلاة على نسي) يضم أوله وتشديد ثانيه مبنى للمجهول وفي نسخة نسي عسفة  
 مبنى للفعل (طريق الجنة) قيد جعل الصلاة كأنها دليل الرشد لطريق الجنة أو مذكركه  
 بها فيه استعارة أو النسيان بمعنى الترك عجزا من ذكر القيد وإرادة المطلق كقول الله  
 تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله وكذلك اليوم نسي (وعن قتادة عنده صلى الله عليه وسلم)  
 في حديث رواه عبد الرزاق عن معمر (من الجفاء) الجفاء ترك الصلاة والبر يكون بمعنى غلظة  
 الطبع ومنه قيل للمهراب أنهم أهل الجفاء والجفاء يد ويقصر وهو ضد الصلاة والحديث  
 مرسل يستدل به في الفضائل دون الأحكام (أن أذكر عند الرجل فلا يصلي على) المراد الرجل  
 الجلس كالقائم في قوله ولقد أمر على التيمم يسبى (وعن جابر) في حديث رواه البيهقي (عنه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الا تفرقوا عن رائحة أنت من الجنة) أفضل من التثنية وهي الرائحة الخبيثة التي  
 يكرها كل طبع وتكون كالبحوم المتفجرة بعد الموت أو بمعنى الرائحة الخبيثة والجنينة  
 في الأصل رية الحيوان اذا تنفخت وتغيرت مكانهم أو ايا مرسوء من غير مكفر له وهو  
 تقيد من غير دليل وقيل انه ربحهم في المساء الاعلى أو يوم القيامة يشمه أهل  
 الموقف وهو بعيد لإلاجه السابق فالظاهر أنه كان يشم من أهل العصر رائحة خبيثة وهذا  
 الحديث رواه الطيالسي والبيهقي والنسائي والضيفي المختار بسند صحيح الا انه فيه ذكر الله  
 مع الصلاة كآمر والمشب به اما فرد من افراد الجيفة أو شي غيرها أو أشد ثمتا منها (وعن أبى  
 سعيد) الخدرى في حديث رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق صحيحة (عن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا) أى في مجلس يتحدثون فيه (لا يصلون  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في اتانته أو في آخره (الاسكان) ذلك المجلس (حسرة  
 عليهم) أى ندامة وتأصفا على ما قلتم فيه (وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب) لمن صلى عليه  
 والقوم جماعة الرجال خاصة لقوله أقوم أك حصن امناء ويطلق على ما يشملهم تقريبا  
 وقبل انه عام لكل جماعة هو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهي في الأصل بمعنى الانقطاع  
 من حسرت الناقذة اذا انقطعت عن السير لكلالها ويجوز في مكان ان تكون تامة وناقصة  
 وجهه نفس الحسرة مبالغة كقوله تعالى وانه حسرة على الكافرين أو اسناد مجازى (وحكى  
 ابو عيسى الترمذى) امام الحديث وصاحب الجامع والتماثل وقد قد متارجه وتشره تعنى  
 عن ذكره (عن بعض أهل العلم انه قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 مرة في المجلس أجرا) بالهمزة أى كتيبة المرة عن تكريرها بقدر ما ذكر اسمه في ذلك المجلس  
 (عنده ما كان في ذلك المجلس) فهو سنة كفاية أو فرض كفاية بناء على الخلاف السابق وفي  
 بعض الحواشي اختلفت الرواية فيه فمن صاحب المجتبى من الحنفية انه يكرر الواجب بذكر  
 ذكره وقبل المراد بما كان في ذلك لفظ ونحوه بما يحتاج للكفاية ويؤيده ما ورد في الحديث

من صلى على مرة واحدة بحمد الله عنه بها توب ثمانين سنة فيعلم منه ما ذكره الطريق الأولى ثم تمة  
ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن من قال اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان  
لا اله الا انت استغفرك وأتوب اليك غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك فاذا ضم الى ذلك  
الصلاة عليه حاز فضلا عظيما وكفر عنه ما صدر منه ومن اهل مجلسه واعلم انه قال في الجزرى انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجب عليه ان يصلى على نفسه انتهى قيل فاذا كان لا يجب عليه ذلك  
فهل كانت صلاته عليه في صلاته بطريق الإستيعاب او لم يكن يصلى على نفسه فيما قبل لم يصرح  
به احد انتهى (من ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من  
أحد يصلى على الاراد الله على روى حتى ارد عليه السلام) أى اجيبه وكلام المصنف في تبليغ  
الصلاة له وهذا في تبليغ السلام ولذا قيل انه مخصوص بوقت الزيارة وان نزع فيه فاما ان  
يكون ذكره لمناسبة الصلاة او فهم منه ان المراد بالسلام قوله لهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله  
وفيه دليل على انه حي حياة مستمرة لان الكون لا يتخلو من مسلم عليه في كل لحظة وقد ثبت لاحاديث  
الصحيحة انه وسائر الانبياء احياء حياة حقيقة كالشهداء وان كان حال البرزخ لا يقاس على حال الدنيا  
وقد قال ابن العماد ان رد الروح يقتضى الصلاة بالتسروان البهي قال معناه ان الله تعالى رد روحه  
لاجل سلام من يصلى عليه ثم استمرت في جسده وقال عبد الكافي السبكي تخذه أنه يحتمل أنه  
رد معنوي بأن يكون روحه مشغلة بشهود الحضرة الالهية والملا الأعلى من عالم الدنيا  
فاذا سلم عليه اقبلت روحه لهذا الصالح رد السلام وقال الضحاوي في كتاب البديع رد  
روحه يلزمه تعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة اذ لا يكون لا يتخلو من مسلم عليه بل قد  
يتمدد في آن واحد كثيرا واجاب الفاكهاني وبعضهم بأن الروح هنا بمعنى النطق مجازا  
فكانه قال يرد الله على نطق والنطق من لوازم وجود الروح بالفاعل او بالقوة فبهر باحد  
المتلازمين من الآخر ويؤيده أن الحياء مرتين لا غير لقوله تعالى أسألتين وأحييتنا المتين  
وقبل انه على ظاهره بلا مشقة تأويل وقيل المراد بالروح ملك وكل بابلاغه السلام وفيه نظر انتهى  
وفي رواية كما قاله الشبلي يصلى على عند قبري فان ثبت فهو مخصوص بالرابر ولا يرد ما ذكرنا قول  
هذا جلة ما في الحديث من القيل والقال وللنظر فيه مجال اما لو لا فاستعارة رد الروح لنطق  
بصيدة وغير معروفة ولا مؤلفة وليس لها روى يلق بالانصاح النبوية ولو سلم لكان  
ركيكا لان قوله حين أراد بآياه ولو قيل انه مجاز عن المرة كان أقرب فانه يقال لمن سرمدات  
له روحه ولضده راحت روحه ولو لا خوف الاطالة اوردت له شواهد وهذا يكون جوابا  
سادسا وجواب البهيقي خلاف الظاهر كما لا يخفى وكون المراد بالروح الملك تأباه الاضافة  
الى الضمير الا يقال انه ملك كان ملازمه لا يختص به أنه أقرب الاجوبة وقد ورد في بعض  
الاحاديث وقال ابو داود بلغني أن ملكا موكل بكل من صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
حين يلمنه وقد ورد أيضا اخلاق الروح على الملك في القرآن واذا خص هذا بالزوارهان  
أمره ووجه رد الله على روى حاله ولا يلزمها قد اذواقفت بعد الاكاذكره في التسهيل وهو  
استثناء من أعم الاحوال وبالجملة فهذا الحديث لا يتخلو من الاشكال أقول الذي يظهر في  
تفسير الحديث من غير تكلف أن الانبياء والشهداء احياء وحياة الانبياء اقوى واذا لم

وربنا فالشيخ جعلها  
عشر كلمات باصطلاح  
القراء حيث يطلقون  
الكلمة على ما لا يحوز  
الفصل بين اجزائها  
(كلهم) أى كل واحد  
منهم او جميعهم (حرص)  
واغتراد الضمير باعتبار  
لفظ الكل (على ان يكتبوها)  
أى على كتابتهم واهيا  
واجرها قوله (خادروا)  
بضمين من الداراية أى  
غاهلوا (كف يكتوبونها)  
أى لم رأوا فيها من  
الانوار الكثيرة الاسرار  
الغزيرة مما تضمنها هذه  
الكلمات اليسيرة (حتى  
رفضوها الى ذى العزة)  
أى على وجه اجمال (فقال  
اكتبوها) أى افساها  
(كما قال عيسى) من غير  
تعريض لقد اجرها  
(حب مس) أى رواء  
ابن حبان والحاكم عن انس  
رضي الله عنه (وقدم سيد  
الاستفناخس) أى رواء  
البخاري والنسائي عن  
شدد اد بن اوس (انى  
لاستغفر الله) أى فى اليوم  
(سبعين مرة) وترك ذكره  
هنا اعتمادا على ما بعده  
(ص) أى رواء ابو يعلى  
عن انس هذا المقدار  
فقط مع آخر الحديث

وغير رواية له وغيره زيادة  
(وأتوب إليه في اليوم  
سبعين مرة ص طس)  
أي رواه أبو يعلى والطبراني  
في الأوسط عنه أيضا وفي  
رواية (أكثر من سبعين  
مرة ص طس) أي  
رواه البخاري والنسائي  
وابن ماجه والطبراني  
في الأوسط كلهم عن أبي  
هريرة والنسائي عن أنس  
أيضا وفي رواية (مائة  
مرة طس ص) أي رواه  
الطبراني في الأوسط وابن  
أبي شيبة عنه أيضا هذا  
ويحتمل أن الاستغفاره  
صلى الله عليه وسلم من  
الأمور الباهية من أكل  
أو شرب أو جراح أو نوم  
أو راحة أو مخالطة الناس  
والنظر في مصالحهم  
ومحاربة أعدائهم تارة  
ومداراتهم أخرى وتأليف  
المؤلفة وغير ذلك مما يحجب  
من الاشتغال بذكر ذى  
الحلال على وجه التكامل  
ومن التضرع إليه ومن  
الحضور والاستسقاء  
لديه ومن المشاهدة  
والراقية عليه فيمري  
ذلك بالنسبة إلى المقام  
العلى وهو الحضور  
في حظيرة القدس ومجلس  
الأنس ذبا حتى تصد

يسلط عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى يتيه كآمال الله تعالى  
والتي لم تمت في منامها الآية فالرأى بارد الأرسال الذي في الآية وحيتن غنصاه أنه اذا  
سمع الصلاة والسلام أو بدونها ينطق ورد لأن روحه تدعى قبض الماتم ينفع  
وتعاديكوت الدنيا وحياتها لأن روحه مجردة نورانية وهذا من زاره ومن بعد عنه بلغه  
اللائكة سلامه فلا اشكال أصلا إلا لمن يتدبر (وذكر أبو بكر بن أبي شيبة) هو عبد الله بن  
محمد القيسي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الجليلة أخرج له الأئمة الستة وتوفي  
سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة) كإرواء البيهقي وأبو  
الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته من صلى ثانياً أي  
بعدي عني والثاني بالهجرة البعيد (بلغته) بالياء المفعول أي بلغني الملائكة سلامه وصلاته على  
كأورد مصرحاً به في الحديث وفي بعضها أنه ملك معين (عن ابن عمر رضي الله عنهما) لم يخرجوا  
هذا الحديث (أكثر من السلام على نبيكم كل جمعة) المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم  
الجمعة وليلتها (فاته) أي السلام ويحتمل أن يريد السلام وحده (يؤتى به منكم في كل جمعة) لأنه  
يوم يعرض فيه الأعمال وللصلاة فيه فضل على غيره (وفي رواية) أخرى (أن أحد الأوصلي  
علي) في ذلك اليوم وليلته (الامر ضت على صلاته حين فرغ منها) قال الضحاوي هذا الحديث  
لم أقف عليه وروى البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن أقر بكم  
من يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة وليلته قضى الله له مائة  
حاجة وورد في أحاديث الحديث عليه في يوم الجمعة مائة يوم مشهود والانبيا احياء في قبورهم  
فان قلت ورد تبليغ الصلاة مطلقا في الحديث وفي بعضها مقيدا بيوم الجمعة فأوجهه قلت  
وجهه يجوز أن يكون مرضاه وتبليغها في كل يوم من بعض الملائكة وما في يوم الجمعة من  
آخرين أو ذلك مرض لها فرادى وهذا جملة على وجهه خاص أو ليكتب في صحف  
عنده كأوقع في بعض الروايات (وعن الحسن) بن علي بن أبي طالب في حديث رواه بن أبي  
شيبه والطبراني وأبو يعلى بسند صحيح (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيثما كنتم  
فصلوا على فان صلاتكم تبلغني) أي تبلغها الملائكة كما تقدم وحيث اذا اتصلت بأفهي  
شرطية وهي ظرف مكان وتأتي الزمان كافي قوله

حيثما كنتم بقدر ذلك الله نجاحا في غابر الأزمان

(وعن ابن عباس) رضي الله عنهما في حديث موقوف رواه البيهقي وابن راهويه  
(ليس أحد من أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم ويصلي عليه إلا بلغه) بضم الباء وكسر  
اللام المشددة مبنى للمفعول أي تبلغه الملائكة سلامه وصلاته وهذا يحتمل تعيين المصلي  
وعده فلذا أرفقه بقوله (وذكر بعضهم أن العبد اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عرض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم صلاته (واسمه) واسم أبيه وحسبه فيثبت عنده  
في صحيفة كأورد في حديث مرفوع وقيل المراد ببعضهم الثمري عن جاد (وعن الحسن بن علي رضي  
الله عنهما اذا دخلت) حدثنا الخطيب لغير معين (المعبد) تريفه للجنس فإن كل من دخل معبدا  
أي معبدا كان يستحب له أن يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاذكره الامام

الصوفية الشعور بالأمور  
النسبة نوعاً من الشرك  
وآيات الإنجيلية قال بعض  
أصحاب الأحوال وجود ذلك  
ذنب لا أساس به ذنب  
والما التكمال هو البقاء  
بالوحي بعد الفناء عن  
السوى وهو حقيقة  
معنى لا اله الا الله ولا يعبد  
ان يكون استغفاراً تشرعياً  
لأخيه اومن ذنوب الأمة  
فهو بمنزلة الشفاعة (توبوا  
الي ربكم فاني اتوب اليه  
في اليوم مائة مرة)  
الظاهر ان المراد بها وكذا  
بالسبعين الكثرة (هو) أى  
رواه ابو حنيفة من ابن  
هرو الأفراسزني مصاب  
ورواه مسلم عنه يصاوفي  
رواية وتو بوا الى الله  
والباقى سواء (ما أصر  
من استغفر وان عاد) وفي  
نسخة ولوعاد في اليوم  
سبعين مرة) أى رواه  
ابوداود عن أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه  
ورواه الترمذي أيضاً  
(انه) أى الشان (ليغان)  
يضم الياء على انه مبنى  
للمفعول واستدل الطرف  
وهو قوله (على قلبى) فخله  
الرفع على كونه نائباً  
للفاعل والجملة خبر لان  
ومفسر بضمير الشان

الجيشى في كتاب المعلم وقيل تعرفه لهمهد والمراد به مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم والظاهر الموافق للرواية الاولى والذى جعله على هذا قوله (فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيئى عبداً) فان بيته عند مسجده واذل قال المراد بيته  
قبره فانه في بيته دفن والعبد الموسم الذى يجمع فيه وياؤه متقلبة عن الواو لانه سمى به لعوده  
في كل عام وجهه على أعياد وقياسه أعياد الفرق بينه وبين جمع عود ونهيه عما كان يفعل  
اليهود والنصارى عند قبور أنبيائهم من الزينة والقهو والطرب وقيل التوبى عن تعظيمها  
لما فيه من الفتنة بها حتى تحدتوا بعبده وقيل المراد لا تتخذوها كالعبد تزورونها في العام هل أكثر  
من زيارتها (ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً) أى لا تتركوا الصلاة والعبادة فكنونوا فيها كأكنكم  
أموات ولذا قيل

\* فيأتهم الليل هنيئاً \* فقبل الممات سكنت القبور \*

وقيل المراد لاند فنوا في البيوت بل في الجبانة ولا يرد عليه انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم دفن في بيته لانه اتبع فيه سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ورد ما قبض نبى  
الادفن حيث قبض فهو مخصوص بهم (وصلوا على حيث كنتم) أى في أى مكان فلا يحتاج الايمان  
لمسجده ولا لقبره حتى يسلم عليه وهذا دليل على أن المسجد في أول الحديث ليس المراد به مسجده  
صلى الله عليه وسلم (فان صلاتكم تلتقى حيث كنتم) اما حديث كنتم ثلاثاً هو أن الصلاة  
اتفلقه عن كان عنده في مسجده أو عند قبره وليس تأكيدها لما قبله لافادته تعميماً آخر لا يسلم  
مما قبله وهذا الحديث أخرجه الطبراني وأبو يعلى (وفي حديث اوس) بن أوس الصحابي الثقفي  
(أكثرنا من الصلاة على يوم الجمعة) خصها للمنفعة من الفضل وهي يوم تشهد الملائكة  
وتعرض عليه صلاة من صلى عليه وللصلاة فيه فضل على غيرها ولما فيه من الصلاة يوم يزار فيه  
وهذا الحديث رواه أبوداود والنسائي وأحمد في مسنده والبيهقي وغيرهم وصححه وخص  
يوم الجمعة لانه كما ورد في الحديث فضل الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبضت روحه وفيه  
انفضت الصعقة وحد أقل الكثرة ثلثمائة وبضع عشرة كما في قوت القلوب وقال الضارنى لم  
أقبله على سند فقله تلقاه عن أحد من الصحابة عرفه بتجار أو غيره أو رآه أول ما تحصل  
به الكثرة (فان صلاتكم مبروضة على) تقدم بانه (وعن سليمان بن صهيم) بالتصغير وبين  
وحام بميلين وهو مولى ابي العباس وقيل ابي الحسب وهو من علماء الجواز المشهور بن وحيث  
اختلف في النقل فهو المراد ولهم سليمان بن صهيم آخر لكن لم يشهر النقل عنه وهو ثقة توفي  
في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رأيت النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم في المنام) من رآه في المنام فقد رآه حقاً فان الشيطان لا ينقل في صورته  
(فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأثرك فيسلون عليك) اذا زاروا مقامك بعد لا تتسل  
(أثقتهم سلامه) أى اتسممهم وتخفهم (قالتم وأرد عليهم) وفقه بقره وردن باب نصر ورفح  
ومعناه فهم وقوله وأرد عطف على قول السائل تفقه وبسمى هذا عطف التثنية وقد فصل  
في شروح الكشاف في قوله تعالى ومن كفر طامته قليلاً ويكون في الجمل والمفردات ونم  
في الجواب عما مثل عنه وهو ظاهر \* تيسره \* اذا رأى أحد النبي صلى الله تعالى عليه

واللام لتأكيد البيان  
والعنى ليحبس ويقطى  
على قلبى حتى يشغل عن  
ربى فان الغنى لغة في الغنى  
ويقال غنى عن كذا غنى  
عليه وخلا صفة المرام  
في هذا المقام ان ملاحظة  
غنى الاغيار مانعة من  
مطالعة شهود عين الاخبار  
كقائل المعارف ابن القارض  
\* ولو خفرت لى في سواك  
ارادة \* على خاطرى  
سهوا حكمت بردى \*  
فلا فرق بين العينين  
والعين الامسا هدة  
الوحدة الاصلية الذاتية  
والكثرة العارضية الحاصلة  
في الكمية فان العين المجردة  
مع زياتها بالنقطة الحسية  
وصلت الى الرتبة المزية  
المعنوية اللاحقة والحاصل  
ان العين تقاب لطيف  
نوراني بخلاف العين فانه  
حجاب كشف ظلماني ولذا  
قال تعالى كلابد ان على  
قلوبهم ما كانوا يكسبون  
كلانهم عن ربهم وموئذ  
لحجبون هذا وقد قال  
المصنف مواضعا لى النهاية  
الغنى بالنون خشاه رقيق  
يكون دون الغنى بالمهم  
والغنى فوقه يقال غيبت  
السما اذا طبق عليها  
الغنى والزين بالراء والنون

وسلم في مقامه وأمر بأمره هل يلزمه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع فله نفسه  
العمل به ولا يلزمه أمر غيره وماعدا لا يلزمه العمل به لان الرؤيا لا يضبطها التأتم ويحتمل  
التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محلّه (وعن ابن شهاب) هو الزهرى كما تقدم  
وهذا رواه عنه الثوري (بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أكثروا  
من الصلاة على في ليلة الزهراء واليوم الزهر) يعنى ليلة الجمعة ويومها ويعنى بالزهر الابيض  
المستدير ولذا في مطلقه كان الزهر لا يطلق في وضع القصة على غير النور الابيض وان شاع  
بعد ذلك في مطلقه ونورها لم يكنهما وما في ذلك اليوم من العبادة التى خص بها وما فيه  
من ساعدة الاجابة وغير ذلك مما ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وفيه تنزل الملائكة كثيرا  
(فالهما) أى يوم الجمعة وليلتها (يؤديان عنكم) بضم الشاء التحتية وفتح الهزة والبدال  
المهمة المشددة أى بصلان صلاتكم الى ويبلغنا الى والاسناد الى الزمان اسناد مجازى  
أى يؤدى الملائكة فيها وكونهما خلق لهما فلما بذل الاداء خلاف الظاهر وان جاز الا  
أن التصريح بعده بحمل الملك بأياه (وان الارض لانتا كل اجساد الانبياء) لانهم احياء  
في قبورهم لا تبلى اجسادهم وهذا جواب عن سؤال مقدّر كانه قبل كيف يكون لمن مات واكلته  
الارض كما ورد مصرحا به في حديث آخر وان بكسر الهزة والجملة حالية وبضمها بشدرو بلغنا ان  
الارض الى آخره وقيل انه بيان لخاصية أخرى والاول أولى (وما من مسلم) من مزبدة لتعجبهم أى كل مسلم  
(يصل على) وهو بعيد (الاجلها) أى صلاته وسلامه (ملك حتى يؤديها) أى بصلها  
(ويجيء حتى ايه) بكسر الهزة (يقول ان فلانا يقول لك كذا وكذا) فيذكر ما قاله  
بعينه بعد تعيينه باسمه واسم أبيه ومكانه وشهره وكان من مادة السلف ايضا ان برسوا السلام  
له صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزوار ايضا كما قيل

\* أياها الفادى الى يثرب مهلا \* تحمّل شوقا لأطبق له جلا \*

\* تحمّل رماك الله مني تحية \* وبلغ سلاحي روح من طيبة حلا \*

(ذكره عياض وورد في الحديث افضل الايام يوم الجمعة وفيه خلق آدم وقبضت روحه  
وفيه النخعة والصعقة) وحده أقل الكثرة ثلاثمائة ويضع عشرة كما في قوت القلوب وقال  
الضحاوي لم اقبله على مستند فعله تلقاه عن احد من الصحابة أو عرفه تجارب أو غيره  
أوراء أول ما تحصل به الكثرة (وورد في الحديث من افضل أيامكم يوم الجمعة فيه  
خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النخعة وفيه الصعقة وأكثروا من الصلاة فيه على فان صلاتكم  
معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أمنت يعنى بليت فقال  
ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وفي الترغيب عمن ابى حريرة رضى الله  
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى عز وجل سيارة  
من الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اقموا اذا دعا القوم امنوا على  
دعائهم فاذا صلوا على صلوا معهم حتى يشر غوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى  
لهؤلاء فانهم مفسود لهم) وفي الحلية أنه تبلغ صلاتهم ويكفوا أمر دنياهم وآخرتهم  
(كذا في نسيم الرياض وورد أكثروا من الصلاة على الخ) أقل الاكثار ثلاثمائة ودونها

من القليل أى باى صيغة كان وافضل الصيغ مطلقا ابراهيمية ولا ينافيه ماورد ان بعض الصيغ المرة منه باربعة عشر النسا لان ذلك في الكم وقد يكون كنبف المرة ابراهيمية أكثر من كم ذلك بكثير (في كل يوم جمعة فان صلاة أمي تعرض على في كل يوم جمعة) أى مرضا خاصا مقتضيا لزبد الفضل والافتقار أنها تعرض عليه مطلقا من غير تقييد يوم الجمعة (فن كان أن كثروهم على صلاة كان أقرهم من منزلة رواء البهية حتى من أنى اعادة ورواه أنس بلفظ أكثرنا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا) أى شفاعاة مخصوصة والافهوشيع في كل المؤمنين (وروى ابن ماجه عن أبي الدرداء أكثرنا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود وشهده الملائكة وان احدا لن يصلي على الأرض على صلواته حتى يفرغ منها وروى البيهقي عن أبي هريرة وابن عدى عن أنس رضى الله عنه وأبو يعلى عن الحسن وخالد بن معدان مرسلأكثرنا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهري) أى المضى سمي بذلك لانه يأتي يوم القيامة بنور يحيط بمن أكرن الصلاة ويحفه حتى يدخله الجنة ولا يساويه في ذلك احدا المؤمنون احتسابا وعبرة المتأوى في كبره أى ليلة الجمعة ويومها قدم الآية على اليوم لسبقها في الوجود وصفها بالآراء لكثرة الملائكة فيها وهم انوار وخصوصيتها بتجل خاص واليوم الأزهري لانه أفضل ايام الأسبوع هذا قصارى ما قبل في توجيهه وأقول انما سمي أزهري لانه بضئ لاهله لاجل أن المشئ في ضوئه يوم القيامة يرشد الى ذلك ما رواه الحاكم عن أبي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هياتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يخفون بها كالعروس تهدي الى كرمها تضي لهم يشون في ضوئها ألوانهم كالثلج ياضا ورويحهم يسطع كالسك يتخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الناس لا يظرفون قريبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم أحد الا المؤمنون المحسنون اهبحر وفه (فان صلاتكم تعرض على وروى ابن عدى عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنه صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وروى ابن عدى عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنهم صلوا على صلى الله عليكم) يحتمل انه خبر وانه دعاء أى فكأنه قال اللهم صل عليهم حيث صلوا على (وروى احمد والنسائي وجماعة صلوا على واجتهدوا في الدعاء) أى عقب الصلاة على ويختتم الدعاء بالصلاة عليه (وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد كذا ذكره على القاري وروى البيهقي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أقركم مني يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة ولبنته قضى الله له مائة حاجة كذا في نسيم الرياض وفي حديث الحصن الحصين من حبس) في رواية عبد الرحمن بن عوف التي رواها الحاصم والبيهقي وصححها (عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لقيت جبريل فقال ابشرك أى اخبرك بما يسرك سرورا عظيما يظهر في وجهك وبشرتك وهو أصل معناه (وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه) ليس في هذه الرواية عدد ولا غيره فهي محمولة على مأمور والحديث صحيح وروى من طرق وسببه أن عبد الرحمن بن عوف كان يلزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتقدمه ليلا ونهارا فأتته ليلة وقد

فوقه هو الطبع وانظمتم والسد وقيل القين شجر ملتصق يريد صلى الله عليه وسلم ما يشاء من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بئر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان مرض له وقتا ما رضى بشئ يشغله من امور الامنة ومصلحتها عدس صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبيا فيسرى الى الاستغفار (واى لا استغفر الله في اليوم مائة مرة) جملة اخرى معطوفة او حالية (مدس) أى رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن الأخر المزني وقيل البهية له حصبة وليس له في الكتب السنة سوى هذا الحديث ذكره ميرك (والذي نفسى يده لو اخطأتم) أى ان اذنبتم ذنوبا كثيرة (حتى تغسلوا غطايكم) أى سياحتكم من كثرتا او عظميتها (ما بين السماء والأرض) أى كية او كيفية (ثم استغفرتم الله) أى شأهرا او يائسا (لفقر لكم) فانه مقتضى صفتي الغفار والنفوس ولذا قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ولا تنزلوا هذه الصفة

الالهية وجود المعصية  
 في الأفراد البتيرة قال  
 (والذي نفس محمد بيده)  
 أي تحت قدرته وفي تصرف  
 ارادته (ولم تخطئوا) أي  
 سواء ان تستغفروا أو  
 لا تستغفروا (لجاء الله قوم  
 يخطئون ثم يستغفرون  
 فيغفر لهم) وهذا احد معاني  
 الحديث القدسي والكلام  
 الانسي خلبت رحمتي  
 أو سبقت رحمتي غضيبي  
 ثم اعلم أنه ضبط قوله اولم  
 تخطئوا بضم حرف  
 المضارعة وكسر الطاء  
 وضم الهزئة على ما في  
 أكثر النسخ المصححة  
 والاصول المستبشرة وهو  
 المطابق لما في اللغة المشهورة  
 وفي بعض النسخ بضم  
 التاء والطاء من غير هزئة  
 وهو تصحيح الاصيل  
 والاول تصحيح الجلال  
 والله اعلم بالحال وقد ذكره  
 المصنف في تصحيح المصابيح  
 عند شرح قوله يا عبادي  
 اتق حرمات الظلم على نفسي  
 انه بضم التاء وكسر الطاء  
 وبالهزئة وهذه الرواية  
 المشهورة ويحسوز فيها  
 حذف الهزئة وضم الطاء  
 تخفيفا وهي ايضا لقصة  
 مشهورة وحكي فيها فتح  
 التاء وفتح الطاء بقال

خرج من منزله فسدخل حانطا وسجد سجودا طويلا حتى ظن انه قبض روحه فبقي فقال له  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك تأخرك بما خطر به الله فقال له جاءني جبريل واخبرني  
 بأن الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه فوجدت شكرا له  
 وهو حديث صحيح والسند وقال الحاكم لا اعلم في سجدة الشكر اصح منه (ومن سلم عليك)  
 أي قال السلام عليك أيها النبي داعيا بك بالسلامة من كل نقص وسوء ومقليا اليك عنان تسليته  
 (سلمت عليه) أي سلمته من كل سوء وحفته عنائي وعبر به امة اسألة (فوجدت الله شكرا  
 وفي من سلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته  
 سبعين صلاة قال على رضى الله عنه كل دعاء محبوب حتى يصلى على محمد صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وآل محمد (أي اول الدعاء) وآخره أو واسطه والاكل أن تكون أوله وآخره ليقبل ما بينهما  
 لأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة حيث خلت عن نحو رياء ومهمة والله كريم  
 فلا راد ما صاحبها من الدعاء وسواء قصد الايمان بها ليقبل دعاءه اولم يقصد ذلك طس  
 (ان السدما موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك عليه  
 الصلاة والسلام) وقال الشيخ أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن  
 أحمد بن عطية (الداراني) عبد الدال والراونوق في نسخة عبد الدال وقصر الراء وفي اخرى  
 بقصر الدال ومد الراء وداران اوداريا بتشديد الياء قرية بالشام من قرى دمشق الا انه  
 ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس وهو رضى الله عنه منى القليلة بنون بين  
 المهملين من اجلة مشايخ الطريق واكابر اساتذتها واعيانها ومشاهير هامة سنة خمس وقيل خمس  
 عشرة ومائتين (من اراد أن يسأل الله حاجته) بالضمير العائد الى من في النسخ الكثيرة المعتمدة  
 منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير (فليكر) مضارع كثر بالهمزة والذي  
 عند غير واحد ممن نقل كلام أبي سليمان فليدا وهو على حذف المفعول أي فليدا أي فليدا بؤالة  
 والله اعلم وأما قوله فليكر فلم اجده فيمن أن الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحدا وأن يكون  
 كتبه من حفظه والله اعلم (بالصلاة) الباء زائدة في المفعول لتأكيده ويحتمل أن تكون  
 متعلقة بمحذوف أي فليكر الهميم بالصلاة أو نحو ذلك أو يكون قوله فليكر مضيا فليهم  
 أو نحو ذلك (على النبي صلى الله عليه وسلم) اخرجه أبو داود والترمذي وصححه النسائي  
 وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة ابن عبيد رضى الله عنه سمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى أحدكم  
 فليدا بحمد الله سبحانه والثاء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليحم بأشياء  
 وفي الحصن الحصين من اراد الدعاء فليقدم التاء على الله والصلاة على نبيه أولا وآخرها  
 ونسب ذلك في الكبير لابن داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع  
 العلماء على استحباب ابداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثاء عليه وبالصلاة على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكذلك يتهم الدعاء بها قال والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة  
 ونسب غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعاء أيضا واخرج أحمد والبراز وأبو يعلى



والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجملوه  
 كندح الرأكب فإن الرأكب يلاّ قدحه ثم يضعه ورفع مناعه فإن احتاج إلى شراب شربه  
 أو الوضوء توضأ به والاهرامه ولكن اجعلوا في أول الدماء وأوسطه وآخره (ثم يسأل  
 الله حاجته وليتم) يعني سؤاله ووقع في نخعة بدل وليتم (بالصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم) تقدم الآن النقل ينتم الدماء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (فإن إلقاء  
 تميلية وإن لنا كيد الأخبار التي سبقت لأجله للأنحاز له وتيقنه والعمل عليه) الله يقبل  
 الصلاتين (السابقة على الدماء والسابقة له روى الساجي عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال إذا دعوت الله عز وجل فاجعل له في دعائك الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه أكرم من أن يقبل بغيرها  
 ويرد بغيرها قال البخاري لم أقف على أصله والقبول ترتيب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء  
 كترتيب الثواب على الطاعة والأسماف بالطلبة والمواجهة بما يرضى في المسئلة (وهو أكرم)  
 متضمن معنى إزاه ونحوه (من) هكذا في النسخة السهلة وغيرها بقوت من وسط في بعض النسخ  
 وهي متعلقة بأفضل لما تضمنه معنى الزاغة وليست الجارة المفعول بل هو متركب إبداع أفضل  
 هذا القصد التعميم (أن يدع) أي يترك أي من ترك (ما بينهما) من غير وهذا هو الفضل عليه  
 المترك أو أن أفضل هنا بمعنى اسم الفاعل أي به كذلك البائقة والمعنى أنه زبه رفع عن  
 فعل ذلك أي يصاحي عنه والله أعلم ومن تمام كلام أبي سليمان عند بعضهم وكل الأعمال فيها  
 المقبول والمردود إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها مقبولة غير مردودة ولقد  
 ماروا بالباجي عن ابن عباس وروى الشيخ أبو طالب المكي رحمه الله حديث إذا سئلتم الله حاجة  
 فادعوا بالصلاة على فإن الله تعالى أكرم من أن يسئل حاجتين فيقبض أحدهما ويرد  
 الأخرى ذكره حجة الإسلام في الأحياء قال العراقي لم أجده مرفوعاً وإنما هو موقوف على أبي  
 الدرداء انتهى وقال في الشفاء وفي الحديث الدماء بين الصلاتين على لا يرد وعزه جبر  
 لكنساب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن أبي الدنيا بسند صحيح عن  
 ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا أراد أحدكم أن يسئل الله شيئاً فليبدأ بحمده والتناء عليه  
 بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله أجراً من ربحه واستدبره بشكوال  
 عن عبد الله بن بسر مرفوعاً الدماء كله محبوب حتى يكون في أوله شاء على الله  
 عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدماءه وأخرج الدليلي  
 في مسند الفردوس عن أنس والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في التواب والبيهقي في الشعب  
 عن علي رضي الله عنه موقوفاً ورفع بعضهم كل دماء محبوب حتى يصلي على محمد وآل  
 محمد قال المنذري والموقوف أصح والظاهر متنازعاً فيرواه الترمذي عن أبي قلابة الأسدي  
 عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفاً قال إن الدماء موقوف بين  
 السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء حديث  
 كل دماء محبوب فإذا جاءت الصلاة على سعد الدنيا وعزه أبو محمد جبر لا يسمي ابن إبراهيم  
 وفي التصانيع له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى أن الصلاة على النبي

خطأ بخطاً إذا فصل  
 ما يابيه انتهى وفي التاج  
 خطأ السهم من باب سأل  
 لفتح في خطي من باب سلم  
 وفي التاموس الخطأ  
 والخطأ والخطأ ضد  
 الصواب وقد أخطأ الخطأ  
 وخطأ وخطأ وخطأ  
 وأخطيت لغير رديئة أو لفظة  
 والخطيئة الذنب أو ما  
 تعد منه وخطي في دينه  
 وأخطأ سلك سبيل خطأ  
 حامداً وغيره انتهى وفي  
 قوله لغيره أو لفظة رد على  
 قول المصنف أنه لفظة  
 مشهورة قوله فيغفر لهم  
 بصيغة المجهول في أصل  
 الجلال والمعلوم عند  
 الأصل وهو الظاهر  
 (أصل) أي رواه أحمد  
 وأبو يعلى كلاهما  
 عن أبي سعيد الخدري  
 (والذي نفسي) وفي نسخة  
 محمد (يده) ولم يذهبوا  
 لذهب الله بكم وإلهاء أي  
 الله (شوم) الباطنة متدنية  
 فيها إلى أذهابكم وإفناكم  
 وأظهر قوماً آخرين (بذنيون  
 فيستغفرون الله فيغفر لهم)  
 بأوجهين السابقين  
 ولعل السر في هذا أن  
 الملائكة معصومون عن  
 العصية والشياطين غير  
 مستغفرين من السيئة وغير

قالبين المنفصرة فلا بد من  
برزخ جامع بين حصول  
المقصود وصول الغفرة  
وهذا حال عوام المسلمين  
فإن الانبياء معصومون  
كالملائكة والكفار لا يقبلون  
الغفران كالشياطين المردة  
(م) أي رواه مسلم عن أبي  
هريرة (من استغفر الله) أي  
بصدق الرغبة (فغفر الله له)  
أي السيئة (تس) أي رواه  
الترمذي والنسائي عن  
ابن عمر رضي الله عنهما  
(من أحب أن تسره) أي  
تجبه وتفرحه (صحيفته) أي  
ما في صحيفته أعماله (فليكثر  
فيها من الاستغفار) أي  
لئلا يكون من أهل الأصرار  
وليكون استغفاره محسوا  
لذنوبه فيصير من الأخيار  
الابرار (مس) أي رواه  
الطبراني في الأوسط عن  
الزبير بن العوام (ممن  
مسلم يعمل ذنبا الاوقف  
المالك) بصيغة الفاعل من  
الوقف بمعنى التوقف  
وفي نسخة على بناء المجهول  
من الوقوف بمعنى الحبس  
أي منع المالك (الوسل  
باحصاء ذنوبه ثلاث  
سامات فإن استغفر الله من  
ذنبه ذلك) أي الواقع  
حينئذ (في شيء من تلك  
السامات) متعلق باستغفر

صلى الله عليه وسلم جناح الدماء الذي يصعد به وثقل الاجابة وقال ابن عطاء قدما اركان  
وأجمة واسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإن وافق اجتمعت طارفي العمد وإن وافق  
مواقته فاز وإن وافق اسبابه انجح فإن كانه حضور القلب والرفقة والاستكانة والخشوع  
وفلج القلب بالله وقطعه من الأسباب واجتمعت الصدق ومواقبته الأسرار واسبابه  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمصي شيخ شيوخنا أبو محمد عبد الرحمن بن  
محمد القاضي قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر  
ذلك والله أعلم ملاحظة أسطية واسطية وكونه الباب والوسيلة هذام المحافظة على ذكره  
صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفنا للذكر وإن لا يغفل  
من ذكره مع ذكره عز وجل والله أعلم وقال ابن شافع إذا طلبت من الله شيأ فصل على محمد  
صلى الله عليه وسلم في أول دعائك وآخره فيكون مثالك كن دخول تجارته على الباب بين  
اميرين بحرسانه فهل يرضى له احد بل ينسبط جاههما عليه انتهى (وروي عنه صلى الله عليه  
وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة) أخرجه الدليلى عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو  
خلاف ما يأتي في غيره من تنبيهه بآية صلاة العصر (مأتمرة) هكذا في هذه الرواية وفي  
كتاب قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي رضى الله عنه مانصه وقد جاء في الخبر مانصه  
من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف  
الصلاة عليك قال تقول اللهم صلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعد واحدة  
وكيف صلى عليه بعد ان يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي  
رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على  
في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقي أخرجه الدار قطني من رواية ابن المسيب  
قال اخذه من أبي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن التمر حديث حسن وفي الجامع الصغير  
الصلاة على نور على الصراط عن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عاما  
أخرجه الأزدي في الضعفاء والدار قطني في الأفراد عن أبي هريرة رضى الله عنه وعلى  
الدار قطني علامة الضعيف وظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيدته الشيخ أبو عبد الله  
ابن ثابت في الكفاية بآية العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صلى على محمد فذكر ما في  
القوت والاحياء وستأني الرواية بذلك صريحة وقال في رواية اللهم صلى على محمد النبي الامي  
وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها بنوداعة عن سهل بن عبد الله وانها فقال بعد  
عصر يوم الجمعة وذكر أبو العباس ابن ندبل في تحفة المفا صد كلام سهل بزيادة الصحب  
في كتاب جبر عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى  
صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صلى على النبي الامي وعلى آله وسلم  
تسليما ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة أخرجه أبو القاسم في كتاب التربة وله هذه رواية  
صريحة له في التنقيذ في حديث أبي هريرة عند الحافظ أبي القاسم بن شكوال وقد سمع كلام  
صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وإن الأمر فيها واسع ومثله قول صاحب  
الاحياء وعلى الجمعة ذك ما أتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله أعلم

( غفر له ) بالباء المفعول والفقر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوز عنه عبده ومحوه لسيئاته واذا جمعت ولم يؤخذ بها فقد سترت ( خطيئة ثمانين سنة ) لفظة خطيئة ثبتت في النسخة السهلة وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطأ والخطا ضد الصواب وخطيئة قليلة من خطيئ بكسر الطاء خطأ وبكسر الخاء وسكون الطاء قصده الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما أخطأ وايضا هناك لم يصب الصواب وأصاب الذنب على غير عدو مصدره الاخطاء واسمه الخطايا لتصريك والقصر فالخطا من تعمد ما لا ينبغي والخطا من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة همامي واحد غير الحمد ( وروى عن أبي هريرة ) اختلفت في اسمه واسم ابيه عن نحو من ثلاثين قولاً أو أكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كنى بهرة كاستله وهو دوسى القليلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بعد فتحها مسلماً مهاجراً صحبة الطفيل بن عمر والدوسى فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديث كثيرة لما خصه من غفرته له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن أحد من الصحابة ما روى عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة آلاف حديث أو ما يزيد عليها وروى عنه أكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يبق هذا لغيره مات رضى الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخسين من الهجرة ( رضى الله عنه ) دعاه بلفظ الخبر ومعناه اثم الله عليه أو أراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبدأ والخبر لما يستحب من الرضى على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلى على نور على الصراط ) هذه الاحاديث الثلاثة هذا والذان بعده ساقها من الزاهد لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترقيبه وما زاد من الكلام عليها وقد ذكر أبو محمد جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث في أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن أنس وأبي هريرة وابن عمر وتقدم للصبوطي أن حديث الصلاة على نور على الصراط أخرجه الأزدى في الضعفاء والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن أبي هريرة وأخرجه عنه أيضاً الدنلي وذكره جبر عن أنس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية أخرى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة على نور على الصراط من صلى على ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه أبو هريرة ثم ذكر حديثاً آخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى أن الناس يوم القيامة منهم من يكون في الظلة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبيناً في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين العراني هو ما يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى ( ومن كان على الصراط من أهل النار لم يكن من أهل النار ) هذا لما جاء من أن النار تقول له جز يا مؤمن فقططاً طقساً نور ايمانك لهي وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للفرقي قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النار فلا يكون من أهل النار واكثر نسخ الاصل لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما

( لم يوقه ) من الايقاف بمعنى الاعلام اى لم يعلمه الله تعالى او الملك الموكل باحصاء ذنوب المسلم ( عليه ) اى على ذلك الذنب ويعوز ان يكون بالتشديد من التوقيف في المغرب وقته ذنباً اى عسره اياه من وقت القسارى توقفاً اذا اقبلته موضع الوقوف ومنه واقفته على ذنبه اى عرفته اياه في القاموس وقتنا فاقفنا به ما وقف كوقفته واقفت وفلانا على ذنبه اطعناه والدار حسبه كاقفه وهذا حديثه ( ولم يعذب ) بصيغة المجهول اى لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه ( يوم القيامة ) مس) اى رواه الحاكم عن أم هانئ العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن هذرة بطن من كلب كذا في هامش اصل الاصيل قال صاحب المصالح وكانت قد أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابلس قال له عز وجل اياه الى صفة جلاله من العزة والغلبة والكبرياء

والعظمة المنتضة خلق  
 أهل الصلاة وإقناء أسباب  
 السوايسة (وعزتك  
 وجسالاتك) كقائل تعالى  
 حكاية عنه قال فيسرتك  
 وفي موضع فيما أخونتي  
 (لا أبرح) أي لا أزال لكوني  
 مقهر الجلال ومظهر  
 الضلال (أخرون بني آدم)  
 أي أضلهم بخلاف الملائكة  
 فإنه لا يقدر عليهم بالمكينة  
 وأما الشياطين فهم مجبولون  
 على المصيبة قال المصنف  
 بضم الهمزة وكسر الواو  
 أي أضلهم (مادامت  
 الأرواح فيهم) أي فإنه حينئذ  
 وقت التكليف (قال له  
 رب فيعزني وجسالي)  
 ولعل ذكرهما هنا كناية  
 والافتقار ظاهري  
 المقابلة أن يقول فيرجني  
 وجسالي (لا أبرح أخف)  
 أي لهم كافي أصل الأصل  
 (ما استغفروني) ويحق  
 والله أصل أن التسميع  
 بالعزة والجلال هنا  
 للأشعار بأنهم من وجلاله  
 اقتضى ارتكاب الذنوب  
 وبمباشرة العيوب ومسح  
 هذا جلالة متضمن للجلالة  
 لظهور كماله على ما ورد  
 من حديث سبقت أو غلبت  
 رجتي غضبي (أص) أي  
 رواء أجد وأوبعني من

لغرفي (وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على) الحديث ذكره ابن سبع من دون  
 ذكر صحابي ولا يخرج ذكره ابن جرير عن أنس ولم يعزوه وكذا ابن وداعة وأسند ابن بشكوال  
 عن أنس الأثر لم أجد عنده قوله يأتي ورجلاه مفرورتان في الأرض السابعة السفلى  
 وعنه مثنوية تحت العرش والله أعلم وظاهر كلام ابن القاكهاني نسبتها لثمنني ولا يصح  
 فأنظره وذكر أيضا أن رواية أنس (صلاة) الظاهر أنها هنا اسم لا مصدر إلا أنها مفعول مطلق  
 لعدم تقدمها على فعلها وهذا أخرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات (تعتليا) مصدر  
 حظه أي اعتد عظمته أي كماله الذي علاه المين رفعة والعلوية ويطلق أيضا على إتيان ما  
 يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله وأعلى الحال من الفاعل على حذف مضاف أي  
 حال كونه ذات عظيم أو حال كون صلاة تعظيما بواسطة ادعاء أن الصلاة نفس التعظيم مبالغة أو على  
 الثبت لفظ صلاة وإن جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب  
 عليها ما سيذكره (خلق) أي لشأنه وقدره وألواجبي والثابت في واللام لتقوية العامل  
 (خلق الله عروجل من) ابتدائية أو تعليلية (ذلك القول ملكا) مفعول به أو مفعول مطلق  
 على اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية  
 بسيطة قدسية مقدسة عن غلات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقدس أنفسهم بالله  
 وفرحهم به وقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربهم وسماع حيد والطاعة لهم طبع مطبوع  
 مجبولون عليه غير متفكرين عنه أذليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تصدد في الصفات ولا في  
 الأفعال خلقهم الله على صفة يأتي بها الصور في الهيات كما خلقنا على هيئة يأتي لنا بها  
 التصرف في الحركات وهملهم مخبرون مجبولون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال  
 والصعود والنزول وغير ذلك من الهوازم أو هم أرواح مجردة غير متصورة في ذلك خلاف  
 والأدلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل لاول والذى شهده أهل الكشف هو الثاني والله  
 أعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة على ما قاله الإمام جعة الإسلام في معيار العلوم هو جوهري  
 بسيط ذو حياة ونطق عقلي على غير مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين الأجساد الأرضية  
 هذه عقلي ومنه نفسي ثم ما في حديث الأصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض الأعمال الصالحة  
 أو بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة من بعض الأعمال الصالحة لم تخلقوا دفعة واحدة  
 وقد ورد ذلك في بعض الآمال وفي التذكرة لفرطبي على حديث مجي البقرة وآل عمران يوم  
 القيامة يحاجبان من صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجبان أي يخلق الله من يحاجل عنه من ثوابهما  
 ملائكة كجاء في الحديث أن من قرأ شهادة أنه لا إله إلا الله خلق الله سبعين ألف ملك  
 يستغفرون له إلى يوم القيامة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين العراقي في الاستئالة المكتبة عن  
 الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فأجاب لم يثبت في ذلك  
 شيء ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال والاحمال للتفرقة ولا مدخل للقياس قالوا أما يحكى  
 من أن الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض الأعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك  
 العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لأصله انتهى إلا أنه ورد في حديث ضعيف رواه  
 ابن سبخر وابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق أبي هريرة أن في السماء السابعة بيتا يقال له

المعور يحبال الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينفس فيه انفسه  
ثم يخرج فيقتض من حمرته سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأوا  
البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودن إلا بأدبوا عليهم أحدهم يؤمر  
أن يقبلهم من السماء موقفا يسبحون الله إلى أن تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على أنهم  
لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما أخرجه البيهقي في كتاب الرواية عن علي بن أبي رطاة عن رجل  
من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ملائكة ترعد رئاتهم من مخافته ما منهم  
ملك تقطر دمة من عينه الا وقعت ملكا بسبح الله الحديث وفي حديث الاصل أيضا ان كانت  
من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة الملك يتكون منه ففيه تجسم المعاني وسبأ في  
ذلك قرياش ان شاء الله تعالى (له جناح المشرق) هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ  
المعتدلة وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبدأ والخبر نعمت الملك والمشرق  
ناحية مشرق الشمس (وجناحه الآخر بالمغرب) أي ناحية مغرب الشمس وذلك إشارة إلى  
الساحيتين يحملتهما (ورجلاه مفرورتان) هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتدلة بضاف  
ورائب مهملتين وسماه ثابتان اسم مفعول من قرأ أي ثبت الا انه لازم يكتب في القائل فلا يصاغ  
منه اسم مفعول فكان الجارى على ضله قارئان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله  
تعالى جبار مستور أي سارا وفي قوله تعالى انه كان وعد ما تيا أي أتيا قد يقال انه مفعول  
بمعنى فعل اسم مفعول من أقره اذا ابتدأ أي أقرهما الله تعالى كما قال اسمع من أسعده الله تعالى وفي  
التسهيل وربما استغنى عن فعل مفعول فبالله ثلاثي وفيما ثلاثي لله وربما خالف فاعل مفعولا ومفعول  
فاعلا وفي بعض النسخ تلبس في الصحة مفروزان أي بقرنتان من قرن بين الشين جمعها يقال  
مجرة ممرأ مهيمة أئمة وفي بعضها مقرونتان أي مجمرتان من قرن بين الشين جمعها يقال  
قرنت بين الحج والعصرة قرنا أي جمعتهما (في الأرض) هو اسم لكل ماسك وهو اسم  
جنس (السابعة) هذا يقتضي أن الأرضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي  
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن وقال مجاهد ينزل الأمر بينهما بين السماء السابعة  
والأرض السابعة وهذا هو الأقرب في قوله في الحديث انهجج من غضب شبران أرض  
طوقه من سبع أرضين وأظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به يوم القيامة إلى سبع  
أرضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على أن الأرضين سبع حتى ادعى أنه مذهب أهل  
السنّة انظر الهيئة السبعة للعالم جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ورضي عنه  
(السفلى) مؤنث الأسفل من السفول قبض السلو وهو الارتفاع (وعنه) بضم اللام  
والتون ويسكن وهو العضو المحروف ويمحو ذكره وتأنيته (ملتوية) بالتأنيث في النسخ  
المعتدلة وضع في بعضها ملتوية بالذكري وانما كانت ملتوية والله أعلم لشدة طول الملك حتى أنه لم يسه  
ما بين العرش وبين الأرض السابعة السفلى ففني عنه (تحت العرش) هو العرش المجيد الذي  
ورد أنه من ياقوتة زهر في آخر أنه من زمردة خضراء له أربع قوائم من ياقوتة زهر وفي آخر أنه  
خلقه الله من نوره وجه في عطسه أنه ما در قدره الا الذي خلقه وهو أعظم المخلوقات لله تعالى  
(يقول الله عز وجل) الجملة حال او صفة لكونها التكررة موصوفة بوجوب المضارع لحكاية حال تلقى

أي سعيد الخدري (وقدم  
حديث الرجل السني  
جاء التسي) أي أنه وفي  
نسخة جلال الدين (صلى الله  
عليه وسلم قال وا  
ذنوباه) يسكنون الهاء  
وسبق يساه (فقال أين  
أنت من الاستفصار س)  
أي رواه الحاكم عن جابر  
(ما من حافظين) أي من  
الملائكة رضوان إلى الله في  
يوم) وكذا في ليلة ولعل وجه  
تخصيصه وقوع أكثر  
الاعمال فيه ولذا قال وهو  
الذي يشاكم بالليل ويعلم  
ما جرحتم النهار أو هو من  
باب الأكتفاء أو تذكر  
الليل المقابلة (صحيحة) أي  
لأعمال بني آدم (في رى)  
أي الله بأن يملق عمله  
التجبري الظهوري على  
وفق عمله الأرضي البطوني  
فيظهر صاحبها (في أول  
الصحيفة في آخرها استفارا)  
وفي نسخة بصيغة المجهول  
في رى ورفع الاسنة تار  
(الأقال تبارك وتعالى  
قد ضمرت لعبدي ما بين  
طرفي الصحيفة) أي من  
الذنوب والسيوب فينبغي  
أن يستغفر ربه أو ما يشبهه  
من نوحه كما يشير إليه قوله  
صحبائه والمستغفرين  
بالأسهار وآخر ما يرد أن

المثل لهذا الخطاب وصح في حديث الاسراء من فـسـول عائشة رضي الله تعالى عنها اولم تسمع الله يقول قال النوى هذا بر دما ذكره مطرف ابن الشخير من النهى عن أن يقول أحد يقول الله جل حديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله قال النوى والصحيح جواز (له) أي للملك (صل على عبدي) أي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والأضافة على معنى العهد وفي هذه الأضافة من التكرير المعطف مع الأمر بالصلاة عليه ما لا ينفي (كما) الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم أو لتثبية في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية (صلى على نبي) العهد الموجود الذي هو العبد المصلي عليه على ملته ويحتمل أن يكون في هذه الأضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصار من هو بنده المختص به والمختص منه بالثبوت التي ليست لغيره ووقع في نسخة زيادة بحمد بعده (فهو) الفاء سببية (يصل عليه) أي على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل (الي يوم القيامة) فذلك منتهى غايته لأنه حينئذ تنقطع أعمال العبد من خير وشر وما يمله لهم خير هم من دعاء وتحمده ولم يبق هنالك المجازاة ما ملنا الله بفضلته ورحمته بجمه وكرمه (وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليردن) هذا أرذره القاضي ضامن في الشفاء ويضله الحافظ السيوطي في متأهل الصفا ولم يذكر يخرجهم ويرفض مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فينبى على الفتح وهو من الورد والورد بمعنى الذهاب إلى الماوا الأشراف عليه والمعنى ليشرفن وينقذ من (على) جار وجرور وهو ضمير المتكلم (الحوض) مفعول برد والفيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم أوى عوض من الضمير أي حوضي (يوم القيامة أقوام) جمع قوم وهو اسم جمع وفي جمه إشارة إلى كرتهم (ما عرفهم الأبيكة الصلاة على) هكذا في النسخة السهلة وغيره من النسخ المتعددة كما عذجبر وفي نسخ آخر صحيحة أيضا صلاتهم بالأضافة كما في الشفاء وهو عند ابن وداعة بالوجهين في موضعين والنسخة الأولى على معنى هذه فإن أل خلف من الضمير وفي معنى ذلك أنه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل أنه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل يوم القيامة برضى صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعرفهم إياه بهم وتأييد أرواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه لم يعرفهم الأيوم القيامة أما بنور صلاتهم عليه أو بروائهم لديهم أو بسمة لها زائدة على ذلك أو غير ذلك جمالا نعرفه هذا إذا كان هؤلاء الأقوام غير موجودين في حياته فإن كانوا أوبعضهم موجودين حينئذ ومنهم من رؤيته صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه عرفهم حينئذ بصلاتهم في عالم الملكوت وسعاد الأرواح والله اعلم (وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على مرة واحدة) ذكر جبر منه طرقا إلى قوله ومن صلى على أقسام الله لحم وعظامه على النار ونسبه رواية أنس وذكره ابن وداعة كله من غير نسبة وأشد ابن شكوا ل عن أنس مرفوعا لقن السمع ثلاثة طائفة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسى يسمع الحديث وفيه ومن صلى على صلاة واحدة صلى الله وملكته عليه عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله وملكته عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلاة صلى الله وملكته عليه ألف صلاة ولم تفس جسده النار وأخرج أبو موسى الدين عن أبي هريرة رضى من صلى

برقد يكون إشارة إلى خلفه  
خير من الاستغفار  
وسائر الأذكار (ر) أي  
رواه البرار عن أنس  
(من استغفر للمؤمنين  
والمؤمنات كتب الله له  
بكل مؤمن ومؤمنة حسنة)  
أي في مقابلة الاستغفار لهم  
(ط) أي رواه الطبراني عن  
عبادة بن النسيات  
(وتقدم من أزم الاستغفار)  
أي وترك الأصرار (ومن  
أكثر منه) أي من  
الاستغفار (جعل الله له  
من كل ضيق) أي من كل  
أمر شديد ديني ودنيوي  
(مخرجا) أي مخلصا ومجبا  
ومناصا (الجديت سق  
حب) أي رواه أبو داود  
والنسائي وابن ماجه  
وابن حبان عن ابن عباس  
(وتقدم من استغفر للمؤمنين  
والمؤمنات الحديث ط)  
أي رواه الطبراني عن أبي  
ذر (وتقدم حديث الرجل  
الذي جاءه صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله  
أخذنا بذنب قتال يكتب  
عليه قال نعم يستغفر) أي منه  
كما في نسخة (قال يغفر)  
بصيغة المجهول وقيل  
بالعلوم وفي نسخة قال ثم  
يغفر (له ط) أي رواه  
الطبراني في الأوسط الكبير

على عشر صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن زاد صابغة وشوقا  
 كنت له شفيقا وشهيدا يوم القيامة وقال الحافظ منطلي لأبأس به وفي شفاء الصدور لابن  
 الزبيح بن سبع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر ومن صلى على عشر صلى الله  
 عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على الفازحت كفتة كفتي  
 على باب الجنة (صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه  
 مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة) تقدم لابن بشكوال في كل  
 واحدة صلى الله عليه وملائكته (ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار) أي  
 نار جهنم أي جعله حراما عليها أي ممتنا فلا يسيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة  
 من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد  
 جاءت أحاديث في أعمال من البر تقتضي ذلك أيضا كالخمس فإنه قد ثبت فيه أحاديث تقتضي  
 تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم أن كل ما جاء  
 في ذلك اغماها في الصغائر وأنها عقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال الشيخ  
 أبو عبد الله بن مرزوق المعتدل السني أن الكبائر لأصحوها إلا التوبة أو فضل الله تعالى  
 هذا نص أمثما التكفير فاطبة كالأبجى وابن عبد البر وابن العربي وبعض وابن بطال  
 وخلائق يقول مدهم قال ولا يخفى على من شدا طرأ من علوم الشريعة وغذى بشيء  
 من لبان السنة أن تلك الأحاديث الكريمة اغماها في الصغائر جلاطلقها على بقوله صلى الله  
 عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكبائر وإن الكبائر لا يكفرها إلا التوبة أو فضل الله  
 وإن القول بالوازنة والاحباط مذهب معتزلي وأما يحمل تلك الأحاديث على الإطلاق من  
 لأهل هذه بما يعتقد ولا أخذ العلم عن اليه شرما يستندوا لافاعله من الحصف المذمومة شرما  
 المستحق عليه في الفروع الأدب الجميع وطول السنين كأنص عليه سهنون وغيره فكيف به  
 في الأصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الأحاديث على الصغائر  
 لجمهور أهل السنة على حمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح أن الصلاة إلى الصلاة كفارة  
 لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعني ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر النعمم في  
 تكفير الحسنات بسببات بآية أن الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الآيات والأحاديث  
 الظاهرة في ذلك وإن ابن عبد البر بالغ في الانتكار عليه قائلا بر دعليه الحث على التوبة في أي  
 كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتج إلى التوبة وعلى هذا المذهب مشي  
 الأبى في موضع من كتابه قائلا أن الكبيرة لا يكفرها إلا التوبة أو فضل الله تعالى وحتى ابن  
 العربي وغيره على ذلك الإجماع وأن الكبائر إنما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه  
 نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الأحاديث  
 تقتضي خلاف ذلك وسما حديث أن الله غفر لأهل عرفات وضمن عنهم السيئات وهو  
 حديث صحيح انتهى وصرح قوم آخرون بمحوز تكفير الكبائر والصغائر بالأعمال  
 الصالحة بفضل الله تعالى منهم ابن المنذر فيما نقله في الدين العراقي في كلمة شرح التقريب

جميعها عن عقبة بن عامر  
 (يقول الله تعالى يا ابن  
 آدم أنت ما دعوتني) أي  
 بلسان (ورجوتني ولا  
 أبالي) أي من أحدا لا يبطل  
 مما قبل ولا عقب حكمه  
 والشرك مستثنى لقوله  
 تعالى أن الله لا يفسر أن  
 يشرك به أي الإلهيوية  
 ويغفر ما دون ذلك لمن  
 يشاء أي بالتوبة وبدونها  
 (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك  
 أي وصلت كثرتها  
 أو عظمتها) عنان السماء  
 يرفع أوله أي ما عسى أن  
 منها إذا رفعت رأسك إليها  
 وقال المصنف يرفع العين  
 السحاب يريد المبالغة  
 في الكثرة (ثم استقرتني)  
 أي ظاهرا أو باطنا بالتوبة  
 حضرتك) وهذا شامل لجميع  
 الذين من الظالمين والأول  
 للمعصيين من السابقين  
 ثم أشار إلى مرتبة المخلصين  
 المتصدين بقوله (يا ابن  
 آدم لو أتيتني بقراب الأرض)  
 بضم القاف أي ما قارب  
 ملاها مصدر قارب يقارب  
 انتهى وفيه أن مصدر  
 قارب إذا يكون بكسر  
 القاف كقائل قتالا وأما  
 التعامل بالضم فهو الجبالفة  
 كهياب مبالغة هيب  
 وأيضا هو معارض لقوله

لوالده وابو نعيم الأصمباني فيما نقله ابن جرير في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الى اليوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومضى على ذلك في كتاب الرض من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام هل حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقاله البايع في المنتقى في حديث التائبين والقاضي عياض في الاكالا ونقل كلاهما الشيخ أبو زيد الثعالبي في كتابه جامع التوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ماورد من الوعد الجليل في القرآن والأحاديث من أنه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ أبو زيد ايضا في تفسيره وفي كتاب العلوم الصاخرة في أمور الآخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك ايضا القرطبي في المفهوم ونقل كلاهما الا في ثم نقل كلام ابن العربي فيضنه وزيفه ثم نقل اختيار ابن بركة تكفير الطاعات للكبار واحتججه بقوله ثم قال قلت الجارى على مذهب الأشعرية في أنه يجوز مغفرة الكبار دون توبة صحيحة تكفير الحجة لها وحديث ما اجتنبت الكبار مؤول ونقله الشيخ السنوسي في تكميله لا لاكل الاكل وأقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفا قسي في شرح البخاري والبر الدمايني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عن السيد الشريف السلوى والبيلى في تفسيرهما في التفسير وقد ألفت في هذه المسئلة الشيخ ابو العباس احمد بابا البت وتقل نصوص هؤلاء السليين كلهم وغيرهم ثم قال وأقول الذي يتبادر لفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكبار كالفصائر ببعض الاممال المقبولة بفضل الله تعالى لا أمور احدها ثابت من قواعد أهل السنة وأصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فما المانع من ان يجعل الله تعالى بفضل له وكرمه سبب نجاة من شاء من عباد الصالحين عاصميا لا يعمله أو فولا طبيبا بقوله من أى انواع الطاعة سيما التي جاءت الاخبار أنها تكفر الذنوب ثانياها ما قاله الأئمة ان غواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الآراء واشتراك الأقوال ان لم تخالف الأدلة العقلية ولا شك ان ما جاء في الأحاديث من تكفير الاعمال لذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها من آخرها ثم ذكر جماعة القول في اخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب من حفاظ التأخرين ثم قال وليس رجميع الأحاديث الواردة في ذلك لحدث ما اجتنب الكبار الحكم عليها بالتقيد بهين سيما منها ما لا يمكن تقيد به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقيد به ثم قال الى غير ما من الاحاديث في هذا المعنى السنى لو ثبت لجاء منها أوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقيد بها بحديث ما اجتنبت الكبار أصلا لانها صريحة في تكفير الكبار صراحة لا تقبل التقيد ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنبت الكبار ثم ذكر وجوها آخر في تقوية هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة من الصالحين وتواتر في رؤيتهم خلفا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل أحد أنه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال وغيره بما ذكره فهذه النماذج وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا الاجله ما وقع

ما يقارب ملاهاته المعنى  
الاسمى لا المصدرى  
وقال صاحب السلاخ  
بضم القاف اى ما يقرب  
ملاهاو حتى فيه صاحب  
المطالع الكبر هو الظاهر  
ان مراد صاحب المطالع  
ان الكبر لفظة في  
ذلك المعنى لانه بمعنى  
المصدر لان معناه في هذا  
المقام لا يظهر وقد ذكر  
النووي في رياض الصالحين  
ان قرب الارض بضم القاف  
وروى بكسر هاء الضم  
أشهر وهو ما يقارب  
ملاها وفي القاموس  
ان القرب كصحاب بمعنى  
القرب وقرب النش بالكسر  
وقربه بالضم ما قارب قدره  
وقوله (خطايا) تمير (ثم)  
لغنى (اى يوم القيامة او  
بعد الموت فان من مات  
فقد مات قيامته لا تشرك  
في حال أو استئناف بيان  
(شيئا) أى من الاشتراك  
أو من الاشياء (لا تيك) باله  
على صيغة التثنية المضارع  
من الا تيان وفي نهضة  
لا تيسك أى الاجتنبك  
اولجشك (بقربها) بضم  
ت) أى رواه الترمذي  
عن انس وكذا أحمد  
والدارمي عن ابن ذر  
(ان عبدا أصاب ذنبا)



كثير الابن الاصبع بن سهل في احكامه منها كاقاله الامام القدوة الحق نخبه العلماء أبو اسحق الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ البيهقي في نكت التفسير لكنها بما يتأسس بها وتتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لهله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبر السيئات بالحسنات اغايون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه بما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكبائر ولا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان الجبرين لتكفير الكبائر بالأعمال الصالحة اغايون ما ورد فيه نص بتكفير هاله أو من شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفرله بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فبقيله منه فضله ومنته والله اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره تقرير العقيدة الحقة ونحوها المقام البدني الذي علم من الدين ضرورة ولأن الجسد هو الذي يذنب بالجنة ويعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه وله اعتدا وأما الروح فتعنيها انها بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها البعد عنها (ويته بالقول) أي عليه بحيث لا ينشأ ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل (الثابت) هو الله الآلة والاثار بالنسبة والتوحيد ثابت لا تصور العقل نفسه ولا يمكن نسخه والنسبة ثابتة ايضا بإثبات الله عز وجل (في) متعلق بتبنت (الحياة الدنيا) اذا قلتم بل زل (وفي الآخرة عند المسئلة) أي سؤال القبرحين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كافي حديث الشقيين والظرف بدل من الظرف قلبه بدل بعض من كل (وادخله الجنة) أي في الأولين بغفر حساب ولا مجازاة بسبب العمل (وجاء صلواته على) هو بلفظ الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالآزاد كما عند ابن وداعة (نور) هكذا في النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغفر الصواب بتقديم على له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتأنيث الضمير وهو حينئذ مصلان في ثلاث نسخ نور لها بآيات الف التنوين وتأخير الجار والمجرور مثل الأولى وأقرب ما في النسخة المشهورة أن يكون نور بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه على الحال من صلوات فيكون موافقا للنسخ التي ثبت فيها الألف (له) نعمت منصوص لنور وضمير للمصلي كما تقدم (يوم القيامة) متعلق بجمادات (على الصراط) نعمتان لنور أحوال منه فيكون من داخل الحال (مسيرة) أي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور الذي هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة نمت لنور (خمسائة جام) من أهوام الدنيا بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الأحاديث انه مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صعود وألف سنة استواء وألف سنة هبوط وأخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء أدق من الشعر وأحد من السيف على من جهنم لا يجوز عليه الاضمار

قال رب اذهب ذنبا فافقر لي قال ربه أي للملائكة أوفى ذنابه (أعلم) عبدي) بجملة الاستفهام التقريري قبل العمل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبدي (ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به) أي يعاقب فاعلم ان شاء أو ان لم يقب (غفرت لعبدي) أي حيث تاب كما يدل عليه قوله (ثم مكث) بفتح الكاف وضمها كما قرئ بها في قوله تعالى فكث غير بعيد أي لبث (ما شاء الله) أي من الزمان (ثم أصاب ذنبا قال رب اذهب ذنبا آخر فافقر لي) قال القرطبي قائدة هذا الحديث أن العبود إلى الذنوب وان كان أقبح من ابتدائه لانه انضاف إلى ملازمة الذنوب ففقد التوبة لكن العود إلى التوبة احسن من ابتدائها لانه انضاف إليها ملازمة الطلب من الكريم الإحلاح في سؤاله والاعتراف بأنه لا غفر للذنوب سواء (فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا

مزيل من خشية الله ويحكي انه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ تروبيق هو على رفته ولفظه عند ابن وداعة وجده صلاته قد علما تروبيق له على الصراط مسيرة خمسة ايام وبنى الله بكل صلاة صلاح على قصر في الجنة الخ فغيره رفع نور على الفاعلية بسلامة وفيه معنى الصلاة لها والنور حالها زاد عليها لانها تستعمل في نفسها تروبيق الصلاة نور الصاحبها على الصراط تقدمت احاديثه واخرج الدارقطني وعلي بن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة مجبا وابتدع رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويمر مرة ويتعلق مرة بفائه صلاته على فاقاته على الصراط حتى جاوز اخرجه ايضا الطبراني في الكبير والزهد في الحكمم والتقاضي في كتاب الاحاديث وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجير في على الصراط بعضي وبسائط يوم القيامة الذي هناء في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية بعضي واعطاء الله بكل صلاة الباقية (صلاها قصرا) كذا في النسخ المتقدمة من هذا الكتاب باسقاط على وثبت في بعض النسخ والمعنى يقتضيه والضمير لني صلى الله عليه وسلم والقصر هو المنزل المحتوى على بيوت عديدة مشيدة (في الجنة) يتعلق بكأن نعت لقصر ويحمل تعلقه على (قل ذلك) جملة حالية او نعت واستئناف بيان كان قاله هل ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال قل ذلك أي المذكور وهو الصلاة (أو أكثر) معطوفة على الجملة قبلها أي سواء كان ذلك قليلا أو كثيرا فإنه يعطى بكل صلاة قصر بالفاذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة مساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وتقدردت احاديث كثيرة في ذلك (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على هذا أجسه والواو ثبت في اوله في بعض النسخ دون بعض ولفظ النبي الصحيح يسوونه وسقط في بعض النسخ ووجدت في نسخة نسخة التثنية صلى أنه في نسخة عليها خط السؤلوف النبي بالهمز والله أعلم ثم وجدت منسوبة بالنسخة السهلة اثبات الهمز فيها قال بغير واو واليد هو الانسان حرا كان أو رقيا لانه ملوك لبارئ قاله في الحكم قال وقال سيبويه أنه في الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء أطلق العبدنا على ما بين الذكر والانثى اتساما أو المراد الذكر ذكر لشرفه ولان المذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وواضح انه لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله أعلم (الاخرجت الصلاة مسرعة) أي مسبقة ومبكرة والسرعة هي كون الجركة طاعة لسافة طويلة في زمان قصير (من فيه) يتعلق بمخرجت وفيه وصف الصلاة بالمخرج والسرعة والسرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالهمز والصلاة معنى من المعاني وهذه الامور انما تنال من صفات الذوات دون المعاني ولكن وردت نظارها كثيرا في القرآن والاحاديث الصحيحة وفيها صريحها وظاهرا وذلك شير لانظير بذكره وهو ما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها أو تجسدها فيما بعد وقيامها بنفسها على كلال الامر بين المتكلمين بأن يكون ذلك ويجعلونه ويؤولونه وغيرهم من أهل الحديث والصوف يميز ذلك ويسله وبقية على ظاهره وقال العارف ابن أبي حمزة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اصحاب المخلوقات التي ليس لها واس إليها ادراك ولان النبوة بها

فقال وبأذنت ذنبا آخر فاضل فقال أعلم عيسى أن الله يقرر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي في هذا الحديث أن الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل الغفوا أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة واحدة صححت توبته انتهى (وقوله ثلاثا) ليس ظرفا لقوله غفرت كما يتبادر اليهم من لا يفهم له بل يسان لما وقع من تكرار السؤال والجواب في الحديث بين العبد والرب وقوله (يلعب ماشاء) مرتب على مادته المعروفة من السقوط في المعصية والرجوع الى التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بل الصلابة بل قد يطلق في الامر فتلطفت واظهار العناية والشفقة كما تقول لمن تراقبه وتترب اليه وهو يتقاعد عنك ويقصر في حقك افضل ما شئت فقلت آخر من عنك ولا اترك ودادك وهو في الحديث بهذا المعنى أي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت منه غفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا ما دمت

أخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غلبة ظن لأن العمل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حجة لا يقف عنده ولا يتسلط فيما عدا ذلك ولا يصد أن يصل اليه فهذا وما يشبهه منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاراضى الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة أن يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما أن يقال ما قاله المتكلمون حق لأنه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه الصلاة والسلام في الحديث ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين وآثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الأسلوب الذي قرأناه وما يشبهه ثم مثل بمعنى الموت في هيئة كبش أملح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لأن ما ظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لأنها توزن ولا يوزن في الميزان الجواهر انتهى ( فلا ) الفاء عاطفة ويحتمل أنها للعطف والسببية ( يبق ) أى يترك من الأرض ( ر ) هو ما خلا من العنصر المائي من الأرض ( ولا بحر ) هو الماء الكثير أو الملح فقط ( ولا شرق ) هو جهة مشرق الشمس ( ولا غرب ) هو جهة مغربها ( الا وغر ) أى تسير وتضى ( به ) أى بكل واحد مما ذكر من مشرق الأرض ومغربها وبرها وبحرها والياء تحتمل الظرف والملاصقة ( وتقول انما صلاة ) الصلاة هنا بمعنى المفعول ( فلان ) هو كناية عن العالم المذكور من الناس وفلان لعلم المؤمنينهم ( ان فلان ) أى به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتخصيصه ( صلى على محمد المختار ) هو استئناف يأتى لأن الصلاة في قولها فيها اجمال فكان سائلا سألها ماهذه الصلاة فقالت صلى على محمد المختار ( خير خلق الله ) هو في النسخة السهلة بحر خير على الانبساط وفي غيرها بالوجه الثلاثة البحر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك لاختبار كل من مررت به في اماكن الأرض ( فلا ) الفاء سببية ويحتمل أنها للسببية والعطف ( يبق شئ ) بمحتمر به في جميع الأرض يعنى من الجمادات والحيوانات الفير الماقلة ( الاوصلى عليه ) المعنى لا يتأخر شئ من الصلاة عليه وهذه جملة ماضوية بعد الاوالاتى فيها عدم الواو وبه ورد القرآن في غير ما آية حتى مع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه كقولهم

\* نعم امرؤ هرم لم تعرف نائبة \* الا وكان لمرئاة بها وزرا \*

ويحتمل عود الضمير للمرجور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقر بذكره او على المصلى عليه بمعنى دعائه واستغفره ( ويخلق من تلك الصلاة طائر ) بالياء للمفعول هو في النسخة السهلة وغيرهما من النسخ المعتمة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طائرا بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية أو تعليلية كما تقدم في نظيره ( له سبعون ألف جناح ) يريد في الخلق ما يشاء ( في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف ثم في كل ثم سبعون ألف لسان ) سبحانه المسبح بكل لسان ولا يشغله شأن من شأن الذي احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا ( كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات ) بلفظ الجمع هو النسخة السهلة وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تغيير المائة والالف حقه أن يكون مفردا مجرورا

( بالاضافة )

تأنيها واستغفرا لها ( اخ ) من ) أى رواه البخارى ومسلم والنسائي عن ابن هريرة ( طوبى ) فعل من الطيب قلبت ياءه واو السكونها وانضمام ما قبلها في الصياح قال طوبى لك وطوباك قلت وفى التنزيل طوبى لهم قبل طوبى اسم ضميرة في الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه دعاء منادى ماصاب خيرا والظاهر ان معناه الخالة الحسنى ( ان وجد ) أى صادف ( في صحيفته استغفرا كثيرا ) قال السبكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولا به بتعاد فعل الخير والثاني نافع جسدا والسا لث ابلغ منه لكنهما لا يحصيان المذهب حتى توجد التوبة بقا ان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قالوا الذي ذكره من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو محسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس أن لفظ استغفرت الله معناه التوبة فمن كان

بالإضافة لما شهد من ذلك وقال القارسي في نحو سمعت لفاتهم بالفتح انه مفردت الية لانه  
والفظة أنما يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة (ويكتب الله  
له) أي العبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثواب ذلك) أي جزاءه والاشارة بحتم  
أن تكون للتسبيح فقط أو للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى شيء الا وصلى عليه ان كان  
الضيم في عليه لاني صلى الله عليه وسلم والله أعلم (كله) يصح نصبه وخفضه على أنه  
توكيد للمضاف أوله مضاف اليه والله أعلم وروى (عن) امير المؤمنين أبي الحسن (على بن  
أبي طالب) بن عبد المطلب بن عبد مناف (رضي الله عنه) ابن عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والمخصوص بفضله الذي شهده بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله  
وقال ما مدبنة العلوم على بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال من كنت وليه فعلي وليه  
وهو أول من أسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين وأجمعوا على أنه صلى  
الله عليه وسلم وشهدوا المشاهدة كلها البيوت وقام فيها المقام العظيم وأبلى بدمه وأحد واخذ  
وخبر بلاء عظيما والا حاديت في فضله ~~كثيرة~~ بل قيل انه لم يرد في فضل احد  
ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو  
رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشير في أموره ويقاضيه في  
نوازل وكان يستعين من معضلة ليس لها أبو الحسن واستشهد رضي الله عنه بسبع عشرة  
خلت من رمضان عام اربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديث الذي  
في الاصل أخرجه ابونعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنهم وأخرجهم البيهقي عن علي بن يقطين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق  
ما في رواية الاصل والله أعلم (أنه) ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلة وغيرها  
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة) ظاهره  
مطلقا فيه من غير قيد بوقت منه (جاء) المحشر (يوم القيامة معه) أي على وجهه  
ليوافق رواية البيهقي (نور) يبلغ من قدره وعظمه أنه (لوقم ذلك النور) من اقامة  
الظاهر مقام المضر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجمعة تضاء لنور ويحتمل أنه غير  
منعوت ~~ككرواية~~ البيهقي ويكون الثنوين فيه للتعظيم وتكون الجمعة بصدده مستأنفة  
والله أعلم (بين الخلق) من الانس والجن والملائكة أو الانس والجن فقط أو الانس  
فقط (كلهم) تأكيد فلا يشذ من ان المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ  
(لوعصمهم) أي لاني عليهم وعصمهم وكفاهم (ذكر في بعض الاخبار) جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى  
الله عليه وسلم وخبر غيره بما في التواريخ والتفاسير وخبرها من سبلى أهل الكتاب وغيرهم  
وهذا الخبر ذكره ابن سبع (مكتوب) بالرفع مبتدأ لعمله فيما بعد أو خبر (على ساق  
العرش) متعلق بمكتوب وساق العرش قائمه وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة عرض كل قائمة  
عرض الدنيا سبعين ألف مرة وبين كل قائمة ستون ألف صحراء وفي كل صحراء ستون  
الف عالم وكل عالم كالفين من الجن والانس (من اشتاق) الاشتياق الميل الى المحبوب

معتقد ذلك فهو يريد التوبة  
لا محالة ثم قال ودكر بعض  
العلماء ان التسوية  
لا تتم الا بالاستغفار  
لقوله تعالى وان استغفروا  
ربكم يتوبوا اليه والمشهور  
انه لا يشترط كذا ذكره  
ميرك عن الشيخ قلت الآية  
دالة على ان الاستغفار  
غير التوبة وانما يتم بدونه  
لعطفها عليه بثم المشير  
بها الى انها اعلى مرتبة منه  
ومغايرة له فعلى الآية  
استغفروا بلسانكم وتوبوا  
اليه بقلوبكم فان الجمع بينهما  
أولى في مرتبة احسانكم  
(ق) أي رواه ابن ماجه  
من حديث عبد الله بن بسر  
بضم الواو حدة وسكون  
السين المهمة باسناد صحيح  
ورواه النسائي أيضا  
في عمل اليوم والليلة  
ورواه البيهقي أيضا وتقدم  
حديث الذي شكي اليه  
صلى الله عليه وسلم ذرب  
لسانه) يهين أي حذمه وفي  
الصالح فضع الذال المجبة  
والراء هو التمشي (قال ابن  
انت من الاستغفار) أي  
حيث انه يصلح لرفعه ودفعه  
(مصري) أي رواه ابن ابي  
شيثه وابن السني كلاهما  
من حذيفة (وكيفية  
الاستغفار) أي الوارد على

مبلا يحرق به الاحتشاح بحيث لا يسكن الا بالقاء وهذا خير مكتوب او مبدؤه، ووجه مكتوب الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاقى بدل من مكتوب او تفسيره او خبر مبتدأ محذوف أى هو من اشتاق الخ والله أعلم ولفظ ابن سبع وروى أنه مكتوب على ساق العرش الخ (الى) بتضمير التسكيم مجرور بالى وهو الذى فى النسخة السهلة وغيرها وفى بعض النسخ الى رحى وهو الذى عند ابن سبع ومعنى من اشتاق الى أى الى لقائى أى أحبه (رحته) لان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن احب الله لقاءه رحمه ويشهد للنسخة الاخرى حديث ابى نعيم فى الحلية عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا فى ديوان عبدى غن رايتموه سئل الجنة أعطيته ومن استعاضنى من النار أعظمه والجنة هى رحته لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ يعنى الجنة وقوله فى الحديث مخاطبا لها أنت رحتى ارحم بك من اشاء وعند الترمذى وابن حبان من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار (ومن سألتنى (أعطيته) قال الله من وجل قال ربكم ادعوني أستجب لكم وقالوا اذا سألت عبادى عنى فاقى قريباً أجيب دعوة الداعى اذا دعاك منى واخرج الترمذى من حديث جابر ما من احد بدو بدناه الا آناه الله مسألاً أو كف عنه من السوء مثله طالع بدع باهم أو قطع رحم وروى عن عباد بن سعيد الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا تكثر قال الله اكثروا الله النساءى عن ابى سعيد الخدرى وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه النساءى وابن ابى شيبة هذان حديث ابى سعيد وهذان حديث ابى هريرة طعن داعم يدعو الاكابر بين احدى ثلاث امان يستجاب له واما ان يدخره واما ان يكفر عنه وقيت أحاديث عند مالك والبخارى ومسلم والترمذى واحمد وابن حبان وابن ابى شيبة (ومن تقرب الى الصلاة على محمد غفرت ذنوبه) هكذا فى النسخة السهلة وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله ويقول بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثباته فى نسخ دون ذلك بخلاف ذلك فى نسخة زيادة ومن لم يسألنى لم أنسه ومن تقرب الى الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفى بعضها بالصلاة على حبيبى محمد وفى نسخة بقدر محمد وفى بعضها بقدر النبي محمد وفى بعضها زيادة صلى الله عليه وسلم والذى فى ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفى بعضها باسقاط لفظه واسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قدسها فى غير هذا من الاحاديث فى حديث ابن حبان كصبرى الله عنه عند الترمذى قلت يا رسول الله انى اكثر الصلاة عليك فمك اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الارب قال ما شئت فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتى كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث حسن وفى رواية حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا محبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم بالصلاة على صلى الله عليه وسلم من أو ضحوا بوجوه واجلاها لاسيما ان كانت كثيرة فهى أدل على محبة الصلى لله صلى الله عليه وسلم واتباعه ولسيما أيضا ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل فى قوله تعالى

(اذكروا)

سبيل الاختصار) استغفر الله استغفر الله) أى على قصد التكرار والاكثار (ممسو) أى رواه مسلم موقوفاً عن الاوزاعى قال ميراثه فيه كوفى من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو قد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعة الى الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات فلو جده نسبته الى الاوزاعى (من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو احدى الطيوس) يصعب ما صفة او مدح او فى نسخة رفعها بدل من التضمين أو على أنه خبر مبتدأ محذوف (وأجاب اليه فقوله وان كان قد فر من الزحف) فتح الزاوى وسكون الحاء وبالقائه فر من الجهاد ولقاء العدو وفى الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو أى يشنون يقال زحف اليمزحفاً اذا متى نحوه كذا فى التسمية والتعقيب أن اصله من زحف الصبي قبل ان يمشى ولما كان سير الجيش الكبير والجمع الكثير يرمى فى بادئ الراى أنه يمشى اطلق عليهم الزحف

اذكروا الله ذكر كثيرا أن الذكر الكثير هو الذكر القليل والله أعلم إلا أنه يجب أن تعلم أن كل عمل وعد أو توعد عليه في العقب لا يقطع به في حق معين إلا من عينه الشارع كأبي رضى الله عنه في الحديث المذكور والله أعلم (ولو كانت مثل زبد البحر) في الكثرة والتتابع والاحتاط من كل ناحية وزبد البحر والسيل يفتح الزاى والموحدة ما يحمله من غشاء ونحوه مما يميل ويسود من الورق ونحوه (وروى عن بعض الصحابة) جمع صحابي بإدائهم النسبة وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم (رضوان الله عليهم) بجهة خبرية اففظ دماية المعنى ورضى بعدى يعلى كما يعدى بمن قال التعريف العامرى العقبى اذا رضيت على بنوفشير \* لهما الله أهجنى رضاها

أى معنى وقال ابن هشام ويحتمل أن رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى جل على تقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جنى وكان أبو على يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال أبو صبيدة وغيره انما صاغ هذا لأن معناه أحبته وأقبلت عليه بوجهى وقال الشيخ أبو عبد الله العربى الفارسى رحمه الله وقد سلكوا في الدماء إيراد على مع المصدر سواء كان فعله يعدى بنفسه كالرجة والعتة أم بحرف جر غير على كارضوان وكانهم راءوا وقوع المدح به أو عليه انتهى (اجمعين) تؤكد بؤ كده كل ما يؤكده بكل فيفيد استغراق افراد الملوكد (انه قال ما من مجلس) هو من الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم (يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ أبو جعفر بن داعة رحمه الله روى في الحديث من بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال ما من موضع يذكرك فيه النبي صلى الله عليه وسلم أو يصلى عليه الا قامت منه رائحة تفرق السموات السبع حتى تنتهى الى العرش يجرى بها كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها شغل كل واحد منهم بلذتها من عيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعدد هم كلهم حسنات ويرفع لهم بعدد هم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة أو ألف يأخذ من الاجر هذا العدد واما عند الله خير وأجزل وفي حديث آخر انه ما من مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا تأنس به رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قال وما يلحق بهذا محاكمه ابن هشام يعنى الاستاذ أبى محمد جبرائيل بن محمد بن سعد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا أويت الى مضجعى عددا معلوما أصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أنا في بعض الليالى قد اكلت العدد (فاخذتني عيناى) وكننت ساكنا في غرفة فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل على من باب الغرفة فاضابت به نوراً ثم نهض نحوى وقال هات هذا الغم الذى يكثر الصلاة على أقبلى فكنت استسقى منه ان اقبلى فيه فاستدرت وجهى فقبل في خدى فأنبتت فرماتى الخين وانبتت صاحبتى التى جنبى وإذا اليك بغوح مسكمان رائحته صلى الله عليه وسلم وقبت رائحة المسك في خدى نحو ثمانية أيام تجمدها زوجتى في كل يوم ولبسة في خدى انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن مندبل أن ابن بشكوال

ومنه في هذا المعنى قوله تعالى و ترى الجبال تصب سحابا وهى تسمى السحاب ثم رايته في النهاية الزحف الجيش الكثير الذى يرى لكثرة ما كانه يزحف من زحف الصبي اذا دب على اسنمة قلبا قلبا وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجهه المدوى من حرب الكفارة حيث لا يحسوز القرار ان لا يزيد المدوى على مثلى عدد المسلمين اى رواه ابو داود والترمذى كلاهما حسن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذى هذا حديث قريب لانعرفه الا من هذا الوجه يعنى من طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثنى ابي عن جدى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذرى واصداه جبريد متصل فقد ذكر البزارى في تاريخه ان بلالا لا يسمع أباه يسارا وان يسار سمع من أبيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالياء الموحدة او بالياء المتناة المتنازية وذكر البزارى في تاريخه انه بالموحدة والله اعلم وقال

ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وادعة قلت وإذا أردت أن تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يرقوا على غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على اثنين من ربح الجيفة يظهر لك ان المجلس الذي يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم اوىصل فيه عليه توجدها روائح عطرية وتنفو منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واظهر الظاهرين وكان من خصائصه الشريفة التي عملت له من صفات أهل الجنة أنه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمر بيده او بجوارحه الطاهرة شيئا الا يوقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روائح طيبة فضلى الله عليه وصلى الله صلاة تطيب مجلس الذكر وينقر بها عظيم الوزر انتهى وما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ أبو عبد الله الساحلي رضى الله عنه في بقية السالك قال حدثني أبي رضى الله عنه قال حدثني الشيخ أبو القاسم المرید رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ أبو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعتها لهما فقال أبو القاسم وكان بالحضرة والذي وكانت حلة الزكام لا تفرقه حتى انها تخرسه حاسة الشم فقال الشيخ أبو عمران للشيخ أبي علي يا أبا علي لك ثمانية ايام بما أثرت فيك التصديرة فقال له يا حبيبي زاد عندى كذا وكذا فقال له الشيخ أبو عمران هذا الذي يظهر للولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ أبي القاسم قال فتنفس أبو علي في كف والذي فبهت من نفسه رائحة المسك لكنها ضئيلة ثم تنفس الشيخ أبو عمران في كف والذي قال أبو القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشيم والذي حتى ارفعته من فوره وسال الدم من انفه وسمعت رائحة منزلي حتى أبلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال الشيخ أبو عمران أظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به دوننا والله لنزاجتهم فيه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم هائيت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ أبي عبد الله الجزولي رضى الله عنه من أن رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم (الاقامت منه) هذا الذي في النسخة السهلة وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الا تاراج لم يزل الاغتسل منه كما تقدم لابن وادعة ومعناها واحد ومعنى تاراج تقوح وتوهج (رائحة طيبة حتى تبلغ) يجوز نفعه بتأويل الاستقبال لأن البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام أو التاراج ويجوز رفعه بتأويل الحال أى حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد (عنان السماء) العنان يطلق على كبد السماء أى وسطها وعلى ما بدو عن أى عرض لك منها اذا نظرت إليها وعلى نواحيها ويطلق على الصواب أو الصواب التي تمسك الماء وهذا بالغض لا غير الاول لان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل أن مراده بالعنان هنا كبد السماء أو ما عن لك منها أى عرض أى ما واجهك منها أو نواحيها وهذا هو الاقرب وفي الأساس وبلغ عنان السماء أى نواحيها ويحتمل أن يراد به

المصنف في تصحيح المصاحح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والاداءة بل هو ابو يسار وروى عنه ابنه يسار وهذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال لا أعلم له غير هذا الحديث وقال السقلاقي في التقریب زيد والديسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكره ابو موسى المديني انه كان عبدا نوبيا (ثلاث مررات موت) أى رواء الترمذى من حديث زيد المذكور مر فوا ورواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود وقال صاحب السلاخ ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك ورواه الحاكم من ابن مسعود قال على شرطهما الا انه قال بولها لانا وقال صاحب السلاخ رواه الترمذى من حديث ابى سعيد وقال فيه ثلاث مررات مررات وقال مسيرك رواه الترمذى من حديث ابى سعيد بلغم من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا الله الا هو الى القيوم واتوب اليه ثلاث مررات فغفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر

والسحاب والسماء وعلى كليهما المراد بها الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظل الأرض  
أعلى الأول فلا اشكال وأما على الثاني فلان السحاب في جهتها والاضافة تقع بادنى سبب  
والملائكة تسكن السماء كما تكون ايضا في السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويحوز تذكيرها  
وجمعها سموات ( فنقول الملائكة ) بناء مشاة من فوق فيما رأته من النسخ ويحوز بحسب  
العربة كونها مشاة من أسفل لانه مستند الى ظاهر جمع تكسير لذكرو ما كان كذلك يجوز فيه  
التذكير والتأنيث ولا اشكال ( هذا مجلس ) هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة  
والاخبار عنها براحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا  
راثة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار براحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على  
الأول هذا أى مشاة هذه الراحة وسببها اشترابها لغريب لقرب أثره الشوم مجلس هو  
الخبر أو هذا الشوم مجلس أى راحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى الرواية بآيات  
راثة والمعنى على الثاني هذه الراحة الشومة وراثة مجلس وعلى الثالث هذا الشوم وراثة  
مجلس وأن الراحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم ( صلى فيه على محمد صلى الله  
عليه وسلم ) أى ان الملائكة اذا شأوا تلك الراحة الطيبة علوا أنها راحة مجلس صلى فيه على  
محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذكرا ما في انفسهم بأن ظهر لهم ذلك وعلوه فاطلق القول  
على ما في النفس وهو صحيح أو ما شأوا ذلك تحسبوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم لبعض  
والله اعلم ( ذكر في بعض الاخبار أن العبد المؤمن أو الامة المؤمنة ) يقال للمرأة أمة كاشتال  
لرجل عبد ويقال أمة الله والنساء اماء الله والعبد خلاف الحر والأمة خلاف الحرة وكل من  
في السموات والأرض ممالك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم أجد  
غيره وفي أو فاقوله أو الامة للتنوين ( اذا بدأ ) بالهمز وهو في النسخة السهلية وأكرر النسخ  
بالضمير مفردا وفي بعض النسخ بدأها بذكر الفاعل ظاهر امضا الى ضمير ثنية وفي نسخة  
بدأ بتنوين الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة قلنا أفرد الضمير لان العطف بأو الجارى  
في كلام النحاة ان العطف بالواو يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد أو عمرو لص ولا يقال لصان  
وانى به مذكر انقلبا لئلا يذكر لشرفه ولأن المطفوف عليه مذكر فاستحق أن يثنى الكلام عليه  
لكن قال في المتن أن الواو للتنوين حكمها حكم الواو في وجوب الطاعة نص عليه الا ترى  
وهو الحق فصحت رواية ثنية الضمير بدأ والله اعلم ( بالصلاة ) أى بدأها فالباء زائدة  
أو المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدأ كلامه أو دعاءه أو ما يهيمه بالصلاة فيكون  
المفعول محذوفا والله اعلم ( على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت ) بالبناء للمفعول مخففا على  
ما في النسخ ويصح أن يكون شديدا وقد قرئ بها الآيات الواردة فيها ( له أبواب السماء )  
جمع باب وهو الطريق الى الشيء والموصل اليه وهو حقيق كهذا وباب الدار ومعنوى  
مجازى كسبب موصل الى أمر وتراجم الكتب المترجمة بالأبواب وجاء نسبة الابواب  
الى السماء في القرآن ووردت به الاحاديث كثير افعيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والبدعة  
من أن الاجرام العلوية لا تقبل الانحراف والالتصاف تتركوا بذلك مجرة انشقاق القمر وفتح أبواب  
السماء لبلة الاسراء ومذهب أهل الحق أن الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية  
والراجعين من المصيبة

وان كانت عدد ورق  
التصبر وان كانت هدر مل  
حاج وان كانت عدد ايام  
الذي اوليس فيه ذكر القراء  
من الزحف هم قال التلميذ  
بمدار اياه هذا حديث  
غريب لانعرفه الامن هذا  
السوجه ( خمس مرات  
ففسره وان كان ) اى  
ولسكان ( عليه ) اى من  
الذنوب ( مثل ذنب الصبر )  
أى في الكثرة والعظمة وهو  
بالرفع على انه اسم كان  
وخبر مقدم عليه ( مص )  
أى رواه ابن ابي شيبة  
عن أبي سعيد ( وان كتبنا )  
مخففة من المثقلة بقرينة  
اللام في قوله ( لنجد ) بفتح  
التون وضم العين وتشديد  
الدال الى لعصى ( رسول  
الله صلى الله عليه وسلم )  
أى لقوله ( في المجلس الواحد  
رب اغفر لي ) وهو منصوب  
الحل على انه مفعول  
والعنى اغفر لي ما مضى  
( وب على ) أى وثبتنى  
على التوبة في ما يسبق او  
ارجع على بالرجعة  
بتوفيق الطاعة ( انك  
انت التواب ) أى وهاب  
التوبة وموفقها وقابلها  
ومثبتها ( الرحيم ) أى كثير  
الرحمة على اهل الطاعة  
والراجعين من المصيبة



والنفلة وهو رواية أبي داود وابن حبان الرمزى في فقهه على النسخ المصحح والنفور بدله عنه رواية الزمذنى والنسائى وابن ماجبة على رمزى رمزهم فوفه في الاصول المجددة فهذا خلاف عارض في انشاء الحديث ويتخذ المتفق عليها (مائة مرة) بالنسب لتعد على المقول المطلق (عنه حب) أى رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عرو قال الزمذنى حسن خريب صحيح (وما احسن قول الربيع) باراه والموحدة على وزن البديع بن خنيم بضم الجيم وقص الثلثة ابن عاتق بن عبد الله ابو زيد الكوفي قصة حاب قاله ابن مسعود لسوراك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل كذا في التعريب للصقلاني (رضى الله عنه) كذا في النسخ المأثرة كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل المصنف دله على هذا الداه لكمال رضاه عنه في قوله (لا يضل احدكم) أى بلسانه من غير مواطاة جنانه (استعز الله) أى لئلا يكون كاستعزى به (وانوب اليه) أى فانه يجر هذا اللفظ يكون من

والسفلية مقالة مركبة من الجواهر الفردة المتائلة فيصع على كل من الاجرام ما يصح على الآخر ضرورة التماثل المذكور فاذا أمكن خرق الاجرام السفلية أمكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كما هو قد ورد السبع به مستقيضا ليجب تصديقهم السجاء المراد به الجنس (والسرادقات) ضبط في النسخ المتحدة بالجرح عطف على السماء وبالرفع عطف على ابواب والبرادات بضم السين جمع سرادق وهو كل مأحاط بالشيء ودار به من مضرب أو خياه أو بناء كالسور والجدار وقد روى أن سرادقات العرش ستائة ألف سرادق ولعلها المعبر عنها في غير ما جلب والله أعلم (حتى الى العرش) الحرفان هنا لانهما الغاية وفيه دخول حرف الجر على آخره مناه وذلك لتأكيد والتقوية أو بقدر فعل مدخول حتى يتعلق به الى أى حتى ينتهى بمعنى الفتح الى العرش وعلى أن حتى حرف جر فعلى أولى بالعمل والله أعلم لأن الى انما هى بها تأكيذاً وتقوية لها فقط واذ سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجهم ورادى الشهاب القرافى الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش ينفع للمصل ايضاً والله أعلم (فلا يبق ملك في السموات) يعنى السبع أوجيع ما فتح من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سماء لملوها وارقاتها وهذا هو الظاهر اعنى أن المراد ملائكة السموات والسرادقات وحلة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله أعلم (الاصلى على محمد) لجماع ذكره أو العلم به زانق بعض النسخ صلى الله عليه وسلم (ويستغفرون لذلك العبد أو الامة ما) أى مدة (شاء الله) بحذف الضمير العادلى ما (وقال صلى الله عليه وسلم من حسرت) هذا لم أقف عليه وقد وردت أحاديث بقضاء الحوائج ونفى الفقر وحل العتد وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما أخرجه المستغفرى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلاثون للدين وسائر الائمة الاخرة وروى البيهقى عن ابن أبي فديك وهو من علماء المدينة عن روى عنه الشافعى قال سمعت من أدركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليه وسلم يمجده يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط له حاجة حديث أبي ابن كعب رضى الله عنه اذن تكفى هلك بنطق على ذلك كلهم وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت (عليه حاجة) من جميع ما يحتاج ويحتاج اليه ويرغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن امور النفع والدفع (فليكثر) مضارع أكثر بالهمزة (بالصلاة) هكذا باباء في النسخة السهلة واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرها في كلام أبي سليمان الداراني رضى الله عنه وفي نسخة اخرى معتد من الصلاتين الا زيادة والزائدة على مذهب من يقول زيادتها في نحو هذا (على فانها) القاء تعليلية (تكشف) أى تذهب وتدفع (الهموم والغموم والكروب) الفاظ متعارفة مؤداها ما يحزن القلب ويثقله ولا يلازمه ويأخ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواق والحالات المكروهة (وتكثر) مضارع كثير بالتصغير (الارزاق) جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله وقيل هو ما ساقه الله

توبة الكذابين (فيكون)

بالنصب على جراب النبي  
والضيمر قوله المركب  
من الجملتين (ذبا) أي من  
جهة اخبار استغفاره  
(وكذا) أي من جهة  
دهوى توبته وهو يفتح  
الكاف وكسر الذال وفي  
نقطة مصححة بكسر فسكون

ويمكن أن يكون  
قوله كذا عطف تقسيم

لذبا (بل يقول اهتم اغفر لي)

أي يكون نصفا في طلب  
المغفرة ويخرج عن كونه  
اخبار او كذا في قوله

(وتب على) أي توبتي

الطاعة والرجوع صلى

بالرحمة (وليس) أي معنى

هذا القول (كما فهم بعض

أئمتنا) وهو الامام الزنوي

على ماسي (ان الاستغفار

على هذا الوجه يكون كذا)

أي فقط (بل هو وذهب

أي اتم أخسر أيضا والا

فكل كذب ذنب (فانه

إذا استغفر عن قلب لاه

لا يستحضر طلب المغفرة

ولا يلجأ الى الله بقلبه فان

ذلك ذنب عقابه الحرمان

أقول قد تقدم من السببي

ان الاستغفار على كل حال

له تتم مع حضور القلب

مع ارب نور على نور فترك

الكمال لا بد ذنبا فان العام

تصالي الى الحيوان فانتفع به بالتذني او غيره وبحث فيه بالعارضة واجب بأل العارضة الرزق  
فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها الرزق فانتفع بها المرطعي محسوس  
وفي الحديث التكلم عليه أن الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت في ذلك  
الحديث كثيرة قوية وهضبة وقد افردتها تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله  
سمه حصول الوقف بأصول الرزق (وتنقض الحوايج) جمع حاجة على غير قياس والبراد  
أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جمع ما ذكر ويشأ عنها باذن الله  
تصالي وخلقته وجهه ومنه فضله (وذكر من بعض الصالحين) جمع صالح اسم فاعل من  
صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه فأثني في ذلك  
ما ينبغي واحترز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبدا لله بالتصغير ابن عمر القواريري  
بفتح القاف رحمه الله من أئمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة أحمد  
ابن حنبل واسحق بن راهويه وابن خزيمة وحكاية هذه ذكرها غير واحد منهم ابن  
سبع وابن بشكوال وجبروان وداعة وابن الفاكهاني قال عبدا لله كان لنا جار رواق غات  
فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت عاذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي  
كتبت صلى الله عليه وسلم وشيئا ما حتى من أبي عمر قال اخبرني رجل من الصوفية قال  
رأيت صاحبالي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت عاذا قال كنت  
اكتب الحديث فاذابا اسم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت عقب اسم الله صلى الله عليه  
وسلم اتبني بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقرب من ذلك أيضا ماروي الحافظ أبو عبد الله  
العمري بسند يرفعه الى سيفان بن عينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق  
يطلب معي الحديث غات فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جرد يحول فيها فقلت له الصمت  
صاحبي الذي كنت تطلب معي الحديث فاهذا الذي أرى قال كنت اكتب معكم الحديث  
فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت بآله صلى الله عليه وسلم فكا فاني  
رى بهذا الذي تراه علي نقله ابن وداعة وذكر الحكاية أيضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر  
وابن وداعة وابن مندبل عن محمد بن سليمان قال رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعل  
الله بك قال غفر لي فقلت عاذا قال يكتبني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه  
جبر لك كتاب الغربة يعني لأن يشكوال وقال أبو صالح عبد الله بن صالح الصوفي روى بعض  
أصحاب الحديث في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له بأى شيء فقال يصلاني في  
كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه قال كان لي جار) هو من تلاصق داره بدارك او تقرب  
منها (نساخ) هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا أي يكتبه وعبر عنه  
بفعل لانه صار له صناعة وهو الوراق لأن صنفته الوراقة وهي كتب الورق وهو ورق  
الكتب قال المزمعشمري في الأساس وهو جلسو درقاق (غات) الموت فارقة الحياة للمسي  
وهو صفة يخلقها ضد لها (فرايت) أي رأيت مثله لأن المرق في المنام انها هو المثال لكن اخلاق  
رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا وقلاما الرؤيا التامة منها ما يرى على حقيقته  
ولا يحتاج الى تفسير ومنها ما هو اشارة بخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها بتدبيره والقائه

المعاني للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلا على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال شيخنا مشوحنا عم جدى للاب وللأم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد القاسم رضى الله تعالى وسر جعلها في قالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلوها بها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكشفت بالحقائق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي والله ثم تدرج الى المكاشفة بصرف الحقائق والمعاني بقطعة ونوما وكذلك من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى (في المام) هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سيد الدين الكا زروني هو عبارة عن رجوع الحرارة الفريزية الى البياطن طليا للانضاج فلذلك تتبعها الروح النفساني وقواها لئلا يتبع الفعل وقال غيره النوم حال يمرض الحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الانجراف المتصاعدة من الجسد الى الرأس بحيث تقف الخواص الظاهرة عن الاحساس رأسا وذلك ان الانجراف يتصاعد على الدوام من المعدة الى الدماغ فن صادت منه قنورا وأعياء استولت عليه وهو معدني الحس والحركة فيحصل فيه قنور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو القنوة والنوم الخفيف والاماس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وأزال القنوة والقفل فهو النوم الغيل وانما تحصل الرؤيا كما قاله الأستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار (فقلت له) أي ذلك المثال المؤدى مافي الشخص الذي هو مؤله والمظهر لما عنده (ما فضل الله بك) لاستحضاره حيثئذ العلم بما هو ان رؤياه انما هي بعد موته وقلناه ما تقي (قال غفر لي) بالبناء لفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويشعر بالجنة والبار ويؤزل عنه حجاب الوهم والظلمة ولا زال روحه متعذرا ومعدبة فاما الله بلطفه وبفضله ورحمته به وجوده (قلت له) ثبت لفظة له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلة وغيرها (فيم) بآيات المعاني النسخة السهلة وسقطت في بعض النسخ العتمدة (ذلك) بآيات هذا ايضا وفي النسخة السهلة والاشارة الى ما ذكره هو المغفرة والباسبية دخلت على ما لا استغماية خذفت فيها وكأنه سأل به حصلت له المغفرة عن فضل الله مجردا أو مع سبب واذا كان مع سبب فاهو سبب السؤال أولا ما جلبت عليه النفوس من التطلع الى معرفة حقائق الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور وانايا الاغباط بالعلم المغفور من أجله والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه وبحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة من محض الفضل والكرم والله أعلم (فقال كنت) واما في الدنيا انمخ الكتب (اذا كتبت اسم محمد) يعني الاسم الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل أن المراد لفظ الذي أو اسمه الخاص الذي هو محمد أو أي اسم جرى ذكره به (صلى الله عليه وسلم في كتاب) أعظم من أن يكون من جمعه وتأليفه وتقييده أو كتاب غيره لكن كونه وراقبقتضي كون المراد كتاب غيره (صليت عليه) يحتمل بالكتابة أو بالاساق فقط والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم (فيسبب ذلك غفر لي واعطاني ربي) وسقط لفظ ربي في بعض النسخ (ما) أي شيأ أو الذي (لا مبررات) برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد واما اذا أريد بهما الدماء

أجمعوا على أن من ذكر الله أو استغفره بلسانه من غير احضار جناته لا يكون مذنباً بل يكون مائدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلاة الا في مبدئها حال النية ثم قول المصنف (وهذا) كقول راجعة استغفار يحتاج الى استغفار كثير) صحيح لكن ليس بما يدل على انها حدث الاستغفار المساني ذنبا شرعيا بل ارادت به أن حسنات الابرار سيأت القربين فان الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشرهم كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبه وهنامسلك دقيق في صوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب آخر تخفيفه دعسوى الوجود والقدرة والقفل لمساواة لاحول ولا قوة الابالة (واما اذا قال اتوب الى الله ولم يقب فلا شك انه كاذب) أقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كاذب واما اذا أريد بهما الدماء

وان كان بلفظ الاخبار  
فلا يكون ذنباً ولا كذباً  
فيوافق حيث ذنوبه (واما  
الدعاء المغفرة والتسوية  
فانه وان كان غافلاً) اي  
لا هيا غير مستحضر  
لطلب المغفرة وحصول  
التوبة ويستحق عليه  
المث في الجملة (تدب صادق  
وقسا) اي يحد زمانا  
لاجابة الدعاء ضمناً (فيقبل  
بصفة المجهول اي فيقبل  
حيث دعاؤه) والم يكن  
مقبداً بحضور قلبه وسائر  
شروطه (نحن أكثر طرق  
الباب) اي دفعه للدخول  
ولما زاد وصول (يوشك  
ان يلج) اي يقرب ان يدخل  
الباب ويصل الى مرتبة  
التسوية وحسن المآب  
كاقبل من لم يلج وفيه ان  
هذا المعنى يتم الدعاء والذكر  
والصلاة والتلاوة وسائر  
الوسائل ومما دون فيه  
طالب وسائل سواء يكون  
بلفظ الاخبار او على  
جهة الانشاء (ويوضح  
ذلك) اي يبين ما قرأه  
ويعين مادونه (اكثاره  
صلى الله عليه وسلم  
في المجلس الواحد منه) اي  
من قوله استغفر الله (مائة  
مرة) اي لما كان له من حضور

المصوب المنصل رأت وجلة لا عين رأت صفها أو صلتها (ولأذن سمعت) جملة معطوفة  
على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها (ولا خطر على قلب بشر) اي أدى لانه كثير الخواطر  
والصور والتشكيل الاشياء وأمور الآخر خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه  
وعالقه فأعطاها ماذكر ناشئ عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر أحدهما مستلزم  
للآخر لانه اذا غفر له أعطاه ماذكر لا محالة بفضل الله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له  
واعطاؤه ذلك قبل القيام به هو برضاه عليه ورؤية مقده من الجنة وما عدله فيها فم ذلك والجنة فيها  
ملاعين رأت ولأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم  
لهم من قرّة عين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر به عن ربه عز وجل أعددت  
لعبادي الصالحين ملاعين رأت ولأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما أتى المؤلف  
رضي الله تعالى عنه بهذه الرؤيا في فضائل شتبا مختصا بها وصر غباها لانها رؤيا باقية  
ليست من اضافات أحلام ولا من تلاعب الشيطان وتمحيه وتحدينه ولا من حديث النفس  
ولان احكام الطبائع الاربع وضعتها في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم  
من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم أتى بها مؤكدة  
لذلك لاجل ما وهي من رجل صالح كما أشار اليه بوصفه بذلك فهي من اجزاء التسوية وهذه  
تكتة العدول عن ذكر اسم الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رؤيا حقيقة صريحة  
وليست رؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الى تأويل والله أعلم وثبت عند الشيعين واحمد  
والنسائي وابن ماجه (من أنس) هو ابو حنيفة أنس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي  
التجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعاً ومات سنة تسعين  
أو إحدى أو ثنتين أو ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون  
المائة بسنة وقيل غير ذلك (أنه) وسقط أنه في نسخة (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يؤمن أحدكم) أي يبلغ حقيقة الايمان ألا يكون مؤمناً متصفاً بالايمان وتصح نسبته  
اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي وجد حلاوته (حتى) أي كون أحب اليه نفسه  
هذا لقوله تعالى ولا يرغوا بأفسههم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه  
وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل  
ما يميز على الانسان من نفس أو أهل أو مال وقال سهل رضي الله تعالى عنه من لم يروا لاية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا ينجو  
حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه  
وانما لم يتم الايمان الا بآثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من أحب شيئاً آثره وآثر  
مواقفه فمن أزم ذلك في كل حال فهو كما مل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو  
ناقص المحبة ولا يخرج من اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الحجر  
فلغنه بعضهم وقال مالك أكثر ما يؤتى به قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لغنه فانه  
يحب الله وقدّم النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة وأنعمها بالمسأل في قدوله  
(وماله) لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالدان منه ما هو ضروري

لبقاء النفس أو دفع ضرر عنها وهو القوت أو ما يبدد الرق وما يبق من الثياب أو يكن من  
البسوت ونحوهما ثم أتبعه بالولد والوالد هو الولد على الوالد (وولد هو والده) بأفراد الوالد  
مراد به الجنس في النسخة السهلة وغيرها وفي نسخة صحيحة أيضا هو الذي بالنسبة  
وقدم الولد على الوالد رواية النسائي ووجهه مزيد الشقة والخنان والعطف وفي  
رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لأنه أصل الإنسان وولده فصله وفرعه  
والأصول تسبق فروعها ولا كثرة لأن كل واحد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله  
(والناس أجمعين) تعجبا بعد تخصيص لأن الإنسان لا يخلو من محبة غير هذا لأن  
القسرا بة والمعارف والجيران والأصحاب وغيرهم وقد يبالغ في حب  
أحد هؤلاء حتى يؤثر على ما قدمه من ديني أو دنيوي لأحسان أولئحوه  
أو هو أن لا اعتقاد جبال أو كمال ولقد الحديث لا يؤمن أحدكم حتى أصبح أحب إليه  
من والده وولده والناس أجمعين في صحيح ابن خزيمة من أهله وماله بدل من والده وولده  
فجمع جميع ما يميز على الإنسان لأن الأهل شامل لنفسه وولده والده وغيرهما والمال  
محبته أيضا معلومة ضرورة كما قدم وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة والذي نفسى بيده  
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وفي حديث عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن هشام رضي الله تعالى عنه  
ويأتي التعريف بغير رضي الله عنه في الروضة قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنتأحب إلى  
يا رسول الله من كل شيء إلا نفسي) هكذا في النسخة السهلة وغيره وفي بعض النسخ إلا نفسي  
زيادة من ولقد البخاري لانتأحب إلى من كل شيء إلا نفسي يعني روح (التي بين جنبي) تنبيه  
جنب ويصعب أن يكون مفردا مراد به الجنس وهو تأكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي  
ودفع للاشتراك لأن النفس تطلق على أشياء (فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا)  
يعني الإيمان الكامل على سن ما تقدم أنتأ (حتى أكون أحب إليك من نفسك) والأصغر رضي  
الله تعالى عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به من إيمانه وصدقه قال ما قال كأنه رأى نفسه  
مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر  
من عظم قدره وفخامة أمره وكبر حقه ووجد محلا لطالب الزيادة وإشارة من الحق لذلك  
وتعطشا في نفسه وأرتقاء في همته فقال ما قال والله أعلم فاصل الإيمان مشروط بأصل الحب  
وكمال الإيمان مشروط بكمال الحب والله أعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب الإيمان الحب  
لله لأحب الطبع لأن حب الطبع لا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار  
في قوله والمراد بالحب هنا حب الاختيار لأحب الطبع وذلك لأنه طاري بعد أن لم يكن أو مكتف  
به ونال بالكسب فكان لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا  
لا يمكن الانفكاك عنه إذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصفته ولا هؤول كنهانه ولا يبراح  
القلب عما جبله عليه من محبته ولا يرجع له تعالى في مثله بفضله ورحمته ولما قال عررضي الله  
تعالى عنه فبني صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال صادقا بالحق شاكرًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
حاله فوجعا إليه فيما جمعه من أمر دينه ومقترا إليه فيه أجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما

القلب مع شهوة الدرب  
(وقطعه) أي وقطع  
حكمه (من قال استغفر الله  
واتوب إليه بالغفر فوأن كان  
قد خرم الزحف مرة  
أو ثلاث مرات) أي باختلاف  
الروايات ولا شك أن  
كون الاستغفار والتوبة  
على وجه الكفارة ليس  
يكون مشروطا بالاختصاص  
دون الغفلة وأما كونه  
بونه ذنبًا لا دلالة عليه  
ولا إشارة إليه فالأمر  
موقوف لديه (فها) أي  
فبذلك أو فتنه (فدكتشف  
فكتشف) بكسر القين  
المجتمعة وكشف بيضه  
الوجه لولا أي أزيل لأجل  
الحجاب ورفع ذلك القاب  
عن وجهه الصواب  
في الغفلة قال المصنف  
يسأله أن يقول السائل  
استغفر الله واتوب إليه  
لأبد أن يكون على حقيقته  
في استحضاره بقلبه لا بمجرد  
القول بحيث يكون التوبة  
بتروطها وهي التندم على  
ما تقدم منه والافتلاع في  
الحال والعزم على أن  
لا يعودوا ضاف إليها  
بعضهم مفارقة المسكان  
الذي صدر عنه فيه المحبة  
وزاد آخرون مبهج قرناه  
السوء الذين كانوا معه في

تقدم قال له ذلك مقالا واهرا به لا باذن الله عز وجل فخلق عررضي الله تعالى عنه محسب اعما  
 حصل له في الحين ثم بعد ذلك تبعه الله وشكر الله ورسوله واعتز الله به بحسنه وكما أخبره بحاله الاولى  
 التي لم تر ضيقا لهم به وجبان يخبره بالثانية ليشارك الله تعالى عليه والله اعلم فقال ما قاله المؤلف  
 رحمه الله تعالى في قوله (فقال عمرو الذي ارسل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي  
 بين جنبي) ولم أخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بنجام الايمان وهو ملاك المؤلف في قوله  
 (فقال) زادني نعمة له وسقطت في غيرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم  
 ايمانك) وحصلت على حقيقته الايمان ولقد الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شيء  
 الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من  
 نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم يا عمر ايمانك ولقد الحديث عند البخاري هو ما قدمناه (وقيل لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم متى اكون مؤثما) هذا الحديث والحديث السابقة في هذا الفصل كلها لا  
 أعرفها ولم أجدها وقال الباقون على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبة صلى الله  
 عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ آخر من رواية أخرى بدل هذا مؤثما (صادق)  
 الصدق هو تطابق الأقوال والأفعال والأحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون  
 العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بياله يصدق به في  
 حاله وما تصف به في حاله صدق به في حاله وما نطق به في مقالته صدقته فيه أفعاله فان كان  
 على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو أبعد الأوصاف من راحة الخلاق ولما كان  
 النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه مجودا ويضمر مذموما أبعد  
 الأوصاف من راحة الله كان الهرب منه والانصاف بضده وهو الصدق أكد الاشياء على  
 كل من أسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون ماملا بمتنضي قوله لا اله الا الله محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض ماموسى الله وعدم استبعاد ماموساه تعالى له والعمل  
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال والأخلاق والمقامات والأحوال  
 والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون  
 تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من العبود الحق ناصحا مجادا في ذلك كله نية ومقصد  
 وعلا (قال اذا أحببت الله) زاد في متضمن فقط تعالى فلا يمان مشروط بمحبة الله أصلها باصلها  
 وكاله بكاملها والمحبة ميل روحي يميل الود ويسلب البعد ولفظها في حدها اختلاف  
 كثير وعباراتهم فيها كقول وان كثرت لغاها في الحقيقة اختلاف أحوال وليست  
 باختلاف أقوال وأكثرها انما يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من  
 المعلومات التي لاتحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بعد  
 او ضح عنها وأقرب من ذلك قول الشيخ زروق رضى الله عنه المحبة أخذ بها  
 المحبوب بمحبة القلب حتى لا يجد مسانغا للافتات لسواء ولا يحد كنهه الاضكالك عنه ولا  
 مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتخلية  
 المتضمن عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان منزلة الجمال لا يشترطها وأخذته

العصية وشرطه ان لا يعود  
 بسدها الى ذلك الذنب  
 فهذا يفتره وان كان  
 قد فر من الزحف وان كان  
 ذنوبه أكثر من زيد البهر  
 وأما الدماء فلا يشترط فيه  
 هذه الشرط ولقد وفيه  
 بحثان أحدهما ان التوبة  
 بدروها سبب تصفى  
 المغفوق وجوبها لانه  
 لا يستحق المغفرة احد بدون  
 وجودها فان الله لا يغفر  
 ان يشرك به ولا يغفر ما دون  
 ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة  
 قد تكون بلا سبب وقد  
 توجد بسبب ذكر او عيادة  
 مع حضور او غفلة فان  
 فضل الله واسع ورحمته  
 عظيمة وثانيهما ان الدماء  
 ايضا له شرائط تقبوله  
 واركان لحصول وصوله  
 فليس ككل دعوة  
 تقبولة ولا كل مسألة  
 محسولة فقد روى الترمذي  
 عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب  
 دماء من قلب غافل لاهذا  
 حديث غريب ولا يخفى  
 ان الغرابة لاتنا في الحسن  
 ولا الحسنه واما ما قال  
 صاحب الاذكار انه  
 غريب ضعيف فلعل  
 ضعفه من جهة أخرى مع

لا يقدر عليها وحقبة ما يتولد عنه لا يمر منها تنى الأمراض والأعراض وتبقى الحقائق والأعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواء اختيار انتهى لمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم أمره على هوى النفس ورعاية حدود الشريعة والزمان التقوى والورع والتشوق إلى لقاء تعالى والخصي من كراهية الموت والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكر أو سماع اسمه وعدم الصبر من ذلك ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه (ف قيل ومتى أحب الله) زاد في نعمتين فقط تعالى (قال إذا أحببت رسول الله) لمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله (صلى الله عليه وسلم ف قيل ومتى أحب رسول الله قال إذا اتبعت طريقته واستعملت سنته) أي عملت بها وأجريت بها في أمورك (وأحببت) أي وقع منك الحب للمحب (ب محبة) أي بديه ومقتدي به وعلى ستمه ومثل حبه فلا يحب إلا ما أحبه غالباً يحتمل أنها للسببية أو للآلة أو بمعنى على أوزامة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعده هذا وهو قوله (وابغضت بغيضه وواليت بوليته) بكسر الواو وفي نسخة فقط بولائه (وعاديت بعداوته) لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر أثرها في اتباع سنته وسلك طريقته ولها مع ذلك علامات أخرى منها أن تحب محبة وتبغض بغيضه فلا تحب إلا ما أحب ولا تبغض إلا ما أبغض فيكون هــ والى تعاله ولما جاء به ومنها أن توالى بولائه وتوكل على عداوته لا تحب المحبوب وتحب به محبوباً وبغيضه وبغيضه بغيضاً وسبائى من علامات محبته أيضاً إشارته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والأكثار من الصلاة عليه وإن يود رؤيته بجميع ملأ لك أوجله الأرض ذهباً وكان له ومنها التحقق باخلاصه والتأدب بجماله وآدابه من الجود واليثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والأعراض عن إبتاها ومحبة أهل الغفلة والهو والأقبال على أعمال الآخرة والتقرب من أهلها والحب للفقراء والتحب إليهم والتعرب منهم وكثرة مجالستهم وتفضيلهم على أبناء الدنيا اسم الحب في الله لأهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبدعة والعسقة والملئنة واتباعه في مقامات البقية مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وإفراغ القلب لله عز وجل وإفرادهم به تعالى ووجود التماسك بذكره سبحانه والرضى بما شرعه حتى لا يحدق في نفسه حرجاً ما قضى ونصرته نصرته باتباع سنته واعتقادها وإقرارها على الرأي والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصائب شلاً بجماله وجهاً في محبة محبوبه وإغتنابها به وتسليمه بما أصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق إلى لقاءه أكل حبيب يحب لقاء حبيبته ومحبة القرآن الذي أنبأ به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تعلق بهذا كله فله من الآية نصيب موفور وهى قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل الله تعالى جزاء العبد على حسن متابته الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى إياه ولا يكون تعاله إلا من محبة الله تعالى إياه وأثرته إياه عن سواه (وتفاوت الناس) بين المؤمنين منهم (في الأيمان) بالقوة والضعف (على قدر تقاربهم في محبة) بالقوة والضعف فمن كان في محبته

ان الضعيف يصل به في فضائل الأعمال اتساقاً مع ان الاجماع على ان الاستجابة للسكا ملائمة تكون مع الدعوة بوجود الشروط الثمانية (فاختر نفسك ما يحلو) بالذكير وفي نسخة يا لتأيت أي ما يهيج أي ما تستحسنه نفسك في الصحاح يقال حلاني صبي وفي عني يحلو حلوة إذا عجبك وقد اخرج الحذفي حيث قال أن كان بالآخر الحروف فهو الحلوة يقال حلوة الشيء يحلو حلوة وإن كان بالثاء الشدة من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه جلسوا ثم قال والحبوان مصدر كالفقران والظنون زائدة واصله من الحلوة كذا في النهاية (وفي كتاب الزهد من لقن هود تساك بالهم اغفر لي فإن الله ساجات لا يرد من سائلاً) قلت وكذلك ورد في الحديث أن الله في أيام دهر كنهات الا فترضوا لها هو ريس الادمية والاذكار وسائر العبادات على أي حالة من الحالات وليس في هذا كله ما يناقض قول الامام النووي حيث قال في

الاذكار عن الريحين  
 خشيم انه لا تقبل استغفر الله  
 واتوب اليه فيكون ذنباً  
 وكسباً ان لم تقبل بل قل  
 اللهم اغفر لي وتب علي قال  
 النووي هذا أحسن  
 وأما كراهة استغفر الله  
 وتسميته كذباً فلا ريب  
 عليه لأن معنى استغفر الله  
 اطلب المغفرة من الله  
 وليس هذا كذباً  
 قال ويكتفي برده حديث  
 ابن مسعود بلفظ من قال  
 استغفر الله الذي لا اله  
 الا هو اطلق القيوم وأتوب  
 اليه غفرت ذنوبه وان كان  
 قرن الزحف أخرجه  
 ابو داود والترمذي وصححه  
 الحاكم قال يترك هذا في لفظ  
 استغفر الله وأما توب اليه  
 فهو الذي عن الريح انه  
 كذب وهو كذلك اوقاله  
 ولم يفعل التوبة كما قال  
 وفي الاستدلال لرد عليه  
 بحديث ابن مسعود نظر  
 لجواز ان يكون المراد منه  
 ما اذا قاله وقيل شرط  
 التوبة ويحتمل ان يكون  
 مراد الراجع لمجموع اللفظين  
 لخصوص استغفر الله  
 فيصح كلامه كله قلت  
 ويدل عليه عدوله عنها  
 بقوله اللهم اغفر لي وتب  
 علي والتحقق انه لم يرد به

أقوى كان بالإيمان ابلغ وأثبت ومن لا يحججه لإيمان له فحجبه صلى الله عليه وسلم  
 ركن للإيمان لا يثبت إيمان عبد ولا يقبل الإجماع صلى الله عليه وسلم (ويشأوتون)  
 يعني الناس والمراد الكفار منهم (في الكفر) بالشدة والنفقة (على قدر تفاوتهم في نفق)  
 كذلك ثم صرح بجهلهم ما تقدم مباعدة في الأمر مؤكداً له بالتكرير بقوله  
 (اللا إيمان لمن لا يحججه إلا لا إيمان لمن لا يحججه له إلا لا إيمان لمن لا يحججه له) وفي الحديث  
 المتكلم عليه والأحاديث بعده ان الإيمان ينقسم الى حقيق خالص بما يشوبه والى رسمي فاقد  
 النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون في الإيمان والتصديق بالقسوة والضعف  
 وأنه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله أعلم (وقيل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يرى مؤمناً يتشعق ومؤمناً لا يتشعق) الخشوع هو الخضوع أو قرب منه لأن الخشوع  
 أكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعتناء خصوصاً والخضوع في القلب والبدن وهو انصاف  
 القلب بالذلة والاستكانة والرهيب بين يدي الرب وأثر الخشوع هو أثر الخوف من السكون  
 في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقصاره على جهة الأرض (ما السبب في  
 ذلك) أي ما الذي أوجب التفرقة في حالهما (فقال من وجد) أي وجدنا قلباً  
 (لا إيمانه حلوة خشع) حلوة الإيمان هي استلذذه والاعتباط به ووجدان بشاشته  
 المبر عنها في الحديث الآخر بطم الإيمان في قوله ذاق طم الإيمان من رضى الله رباً وبالاسلام  
 ديناً وبمحمد رسلاً وهي التي اصطلح عليها أهل الطريق بالاحوال والمواجيد والأذواق  
 وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طم الإيمان فاحسب ان للإيمان طمًا وان  
 القلب ينوق كاذبوق القم طم الطعام والشراب وقدر النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 ادراك حقيقة الإيمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالنوق تارة وبالطعام  
 والشراب أخرى ووجدان الحلوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلوة  
 الإيمان ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فتسال اني لست كهيئتكم اني أطمع  
 واسقى وقد غلبت حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حمى لغم ثم قال والمقصود  
 ان ذوق حلوة الإيمان أمر يحسده القلب تكون نسبتته اليه كذوق حلوة  
 الطعام الى اللحم وحلوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث  
 حتى تنوق عسلته وينوق عسلتك وللايمان طم وحلوة وتعلق بهما ذوق ووجد  
 ولا نزول الشبهة والشكوك الا اذا تواصل العبد الى هذا الحال فباشر الإيمان قلبه  
 حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلواته انتهى وقد دل حديث الاصل على أن خشوع  
 الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلوة الإيمان فيه وهو كذلك وشواهد في القرآن  
 والأحاديث معلومة (ومن لم يجدها لم يتشعق) فمن لم يتشعق قلبه لم يتشعق جوارحه (فقبل  
 بـ) وفي نسخة وبـ زيادة الواو (توجد) أي الحلوة أو قيل بـ تنال وتكتسب فتكون  
 في هذا رخصة في قصد رصد الحلوة والفعل لها (قال) وفي نسخة فقال زيادة فـ (يصدق  
 الحب في الله) أي بأن يصدق الحب في الله فهو من اضافة المصدر الى المفعول أو بصادق الحب  
 في الله أي الحب الصادق لله فهو من اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من أجاز ذلك



والحب الصادق وهو التامع المحض الخالص الذي لا يشوبه شيء من غيره ولا يكدره بقاء شيء من نفس أو هو (مقبول ويم يوجد حب الله) الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يوضح في حق العبد وقوله هنا حب الله حين لقوله بصديق الحب لله وان المراد حب الله لاحب غيره من أجله أو قيل (أوم يكتب) فقال بحسب (رسوله) أي يصدق متابعتة حب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة (رسوله صلى الله عليه وسلم) وإذا تحقق العبد بحب الله ورسوله وصديق متابعاً أمره ونهيه خشع وتآدب ظاهراً وباطناً لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولأن الإنسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وتداول صلى الله عليه وسلم الألوان في الجسد مفعلة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف في الحديث التكلم عليه من المحبة تنبع الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة تال من مقام الخوف والرجاء والمحبة وغيرها من المقامات والاحوال حسناً نفس على هذا أئمة الطريق وفي الحديث أيضاً أن الحب ينال بالاكتمال وهو كذلك فان الحب وهو الكتمان والاكتمال في لفظه بقاء الاحسان والجمال وهو اعلى ولا احسان كاحسان الله تعالى الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها ولجال بكماله سبحانه اذ كل مجال ظهر فهو أثر لجلاله وقرع عنه فلاجال الاله سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبع منها فضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان من ذلك خالص الحب وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم (فالتسوا) مسبب عما قبله أي اطلبوا (رضاء الله ورضاء رسوله) الثابت في النسخة السهلة وغيره من النسخ المتبعة هنا وحيث وقع الرضاء بالذ ويقع في غيرها من النسخ بالتصريح وهو بالتصريح مصدر وبالمداسم نقله الجوهرى عن الاخفش قبل وامله يعنى المقصود أنه اسم مصدر غير قياسى فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الا تيان لغير الثلاثى بالانقلاب والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله ان ينكم من الارض نباتا والله اعلم والرضى ضد القسط وفسر بالقبول والنهي (في حبهما) الاضافة فيه الى المحول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والطاهر أنه من كلام المؤلف أو غيره لامن الحديث ويحتمل انه منه أعني قوله فالتسوا وقال النووي وغيره انه لا بأس بهذه التثنية وأما قوله صلى الله عليه وسلم الخطيب الذي خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله وتقدرش ومن يعصهما فقد غوى فقال له بش الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر في عمل الاطعاب والايضاح وهي الخطب لانه لا الوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى أن هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يوسخ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه وسلم يجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين) هكذا في النسخة السهلة وغيرها وفي بعض النسخ الذي فاما أن اصل الذين فخذت نونه على لغة أو انه

الذنب الشرعى الحقيقي بل قصد به التخصيص الطريق والفتية على ان السماع حال الغفلة اولى من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصاً من التوبة والله اعلم في فضل القرآن العظيم وسورته وآيات في هذا فضل فضل القرآن العظيم جلة ونضائل بعض السور منه بعض الآيات (منها) او منه خصوصاً (اقرأ القرآن فانه ياتي يوم القيامة) أي بحضور حضور اجنوا او حسياً صورياً (شفيها لاصحابه) أي بمن يشراً القرآن شفاء او عينا (م) أي رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي (يقول الله سبحانه وتعالى من شغل القرآن) أي لفظاً أو حفظاً بمعنى أو معنى أو جمللاً أو تخلفاً (من ذكرى) أي من سائر الاذكار (ومسألتى) أي من بقية الادعية (اعطيه أفضل ما عطيت) على صيغة المضارع المعلوم التكلم السواحد أي افضل ما عطيت (السائلين) أي أولذاكرين فهو من باب الاكتفاء والمراد بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر أو الداعية بلسان القائل ويان الحال ثم قوله (و فضل

كلام الله على سائر الكلام

كفضل الله تعالى على

خلقه جلالة استنائه فيه

مقام العلة للجملة السابقة

سواء يكون يقتضيه كلام

الله عز وجل على أنه

حيث فيه التفات أو على

أنه من كلام النبي صلى الله

عليه وسلم وهو ان ظهر

للتلخيص الى ارتكاب

التفات أو على أنه من كلام

بعض الزوايا على ما قبل

من الخبر أرى أنه قال هذا

من كلام أبي سعيد الخدري

الراوي ادرجه في الحديث

ولم يثبت رفعه لكن فيه

نظران هذه بافرادها

ذكره السيوطي في جماعه

برواية السبق في سنته

وابو يعنى في مجمله عن ابي

هريرة مرفوعا ولفظه

فضل القرآن على سائر

الكلام كفضل الرحمن

على سائر خلقه غدا وقال

المظهر يعنى من اشتغل

بقراءة القرآن أو بغيره

الى السدأ والذكر

اعطاء الله مقصوده

ومراد وأحسن

واكثر مما يعطى الذين

يطلبون من الله واثمهم

والعنى أنه لا يظن القارى

أنه اذا لم يطلب من الله

حوائجه لا يعطيه اياه بل

قال الذى باعتبار لفظ الاكل هو اسم جمع وقال يحجبهم باعتبار معناه أو انه من ايقاع الذى على  
الجمع كقوله

\* وان السدى حانت بفلج دماؤهم \* هم الغوم كل الغوم يأم خالد \*

أو على ان الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش (أمرنا يحجبهم اكرامهم) أى الاحسان  
اليهم (والبرور بهم) أو هو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو في قوله تعالى  
قل لأأسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجاءت احاديث كثيرة بالثبوتية بهم أو ردها  
الحافظ السيوطي في احياء الميت بفضائل أهل البيت وغيره (فقال أهل الصفاء) بالسد  
وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها (والوفاء) بالسد والوفاء بالعهده واثمها والحفاظه  
عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالانوار وقاموا بوفاء  
المبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد في الشهادة له بالبرية من غير  
تحول ولا انتقال ولا تنفير ولا ابدال وهذا مثل ما أخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف  
وقامه في وفاءه والسديلى وابن مردويه والسديلى في الضعفاء والحاكم في تاريخه والبيهقي  
في سننه وضمه كلهم من أنس مرفوعا آل محمد كل تقى واختار هذا جماعة من العلماء يعنى ان آله  
صلى الله عليه وسلم هم اقباه أنه قياسا على آل الهالك اذا خلف ما يورث عنه فاثمهم اقراره  
بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يورث دينار او درهم او ثوب او ثوب او ثوب او ثوب  
والاستقامة من حصل له شيء من ذلك فقد أخذ بنصيبه منه لما علم الله أنه أحق بآله وقبل  
ان هذا معنى مجازى كقوله سلمان منا أهل البيت لأن الله تعالى طهر أهل البيت ووعدهم  
بغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقى اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب  
أخ لك لم تلده أمك (من آمن) في النسخة السهلة من فتكون بدلا من أهل أو خير مبتدا  
مقدر أى وهم من آمن وفي نسخة من زيادة من الجارة فتكون من الجارة يائية والله اعلم (بى)  
في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها بضمير القية (وأخلص) يعنى في لسانه أو يد  
وفي أعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا وأصله المحسوسات ثم استمر معنا والاخلص  
عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استمر من الخلاق وصفها من  
الملائق وقيل هو دوام الرتبة ونسيان المخطوط كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات  
وقيل هو ان لا يرد صاحبها عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك (فقل وما اعلاماتهم)  
بلفظ الجمع في النسخة السهلة وفي غيرها بالامراء لان كل شيء له علامة وما استودع في غيب  
المرآة ظهر في مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن

\* ومما يمكن عند ادعاء من خليفة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم \*

ومن أسر سريرة كسماه الله وداها (فقال انار محبتي) أى تفضيلها واختيارها  
وتقديمها والمراد انارهم اياها (على كل محبوب) من نفس وأهل ومال وحيث يثبته في  
كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر آثار محبته عليه  
(واشتغال) هكذا في النسخة السهلة وجعل النسخ صدر اشتغل اتمل وفي نسخة واشغال  
مصدر اتمل رباعيا متعديا وقيل ان اشتغل رباعيا لفظه رديته وهو الذى عند الجوهري وان

طريف وابن العوطية وفي القاموس وأشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة (الباطن) أى باطنهم  
 أو الباطن منهم وهو القلب (بذكرى) أى استحضاري والحضور معي وقال الكسائي الذكر  
 التلي بضم الذال والساكن بكسرهما وقال غيره هما لغتان بمعنى (بعد ذكر الله) أى الحضور  
 معه أى بأن يكون على بالله والمراد بالبعدية التبعية أى أن يكون ذكره صلى الله عليه وسلم  
 تبعاً لذكر الله تعالى لأن ذكر الله تعالى وعبدته بالأصالة ومحبة غيره من عبده وذكره من  
 نبي أو ولي أو ملك انماهى بالنسبة إلى الله تعالى وامتنالاً لأمه سبحانه زاد في تسخير بعد ذكر  
 الله لفظ عز وجل (ووقع) في رواية (أخرى) بدل هذا لفظ آخر هو (علامتهم) وفي نسخة بدل  
 قوله وفي أخرى وفي لفظ آخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالفراد في النسخة السهلة وغيرها  
 (ادمان ذكرى) أى اداسته ولزومه وهذا الذكر يحتمل أن المراد به القلبى أو اللسانى أو هما  
 معاً (والاكتثار من الصلاة على) فالتأيد على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة  
 وانما كان ادمان ذكره والاكتثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبة لأن من  
 أحب شيئاً أكثر من ذكره وشغله القيام بحبته والتقرب إليه من كل ماعداً وانجمعت في محبته  
 فغفر له عاصواؤه (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك) هذا لأن المؤمنين  
 متفانون في الايمان بالقوة والضعف كجاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب  
 الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير (فقال من آمن بي ولم يرني) أخرج الطيالسي  
 في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال أتدرون أى الخلق أفضل ايماناً قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا  
 الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايماناً قوم في اصلاص  
 الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق ايماناً وروى أحمد والدارمي والطبراني  
 عن ابي عبيدة قبل رسول الله هل أحد خير مني أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون  
 من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واستادهم حسن وفي آخره هل أحد خير مني قال قوم يحشون بعدكم  
 فيجدون كتبنا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون  
 به فهم خير منكم قال أبو عمر ورواه كلهم فقصت وأخرج احمد بسند حسن من حديث ابي  
 ذر أشد امتي حياً قوم يكونون من بعدى يود أحدهم أنه فقد أهله وماله وأنه رآني وأخرج  
 مسلم والحاكم عن أبي هريرة من أشد امتي حياً ناس يكونون من بعدى يود أحدهم لو رآني  
 بأهله وماله (فانه) الفاء تعيلية مؤمن بي على المحصاة نحو آتى المال على حبه أى مع حبه  
 (شوق) هو اوع باطن الحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية  
 والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى الحلق  
 الشائق بمشوقه قال شوق نتيجة المحبة وغمرتها فاذا استمرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون  
 الحب المشوقاً أبداً فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها ولذلك عطف الصدق في المحبة على  
 الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخالصة وهو شوق  
 واشتياق فالشوق هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف  
 في حال وصل المحب بالمحبوب بخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن باللاق والروية

يعطيه اكل الاطعمة فانه  
 من كان لله كان الله انتهى  
 ومن الشيخ مبدل الله بن  
 عفيف الشيرازي قدس  
 سره ان فضل القرآن القيام  
 بواجباته واقامة فرائضه  
 واجتناب محاربه فان من  
 أطاع الله فقد ذكره وان  
 قلت صلاته وصومه  
 ومن عصاه قد نسيه وان  
 كثرت طاعته (تد) أى  
 رواه الترمذي والدارمي  
 كلاهما عن أبي سعيد  
 الخدري ولفظ الدارمي  
 من شغله ذكرى من مسئلتى  
 ورواه البيهقي في شعب  
 الايمان أيضاً وقال المستمل  
 رجاله فقصت الاعطية  
 الموق في فيه ضعف قال  
 المصنف وفي رواية من  
 شغله القرآن وذكرى من  
 مسئلتى والجمع بين هذان  
 تلاوة القرآن أفضل من  
 الذكر بلا خلاف كما تقدم  
 في اول الكتاب الا في  
 شرح لغيره ثم الذكر  
 أفضل من الدعاء الا في  
 شرح به الدعاء والخاص  
 ان تلاوة القرآن أفضل  
 من الذكر والذكر أفضل  
 من الدعاء من حيث النظر  
 الى كل منهما مجرودا وقد  
 يعرض للمنفصل ما يجعله  
 اولى من القاضل بل بعينه

والاشتياق لا يزول بالقاموس من ثم قبل ان الاشتياق أعلى من الشوق لانه لا يسكن بقاء المشتاق اليه وظل الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه الشوق على قسمين شوق على القيد لا يسكن الا ببقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق لارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق واقفاً على ما علم فالحسب ابدأ مستغرق الهم في شأن محبوبه كما أشار الى ذلك الشيخ عمر بن القارظ رضى الله تعالى عنه حيث قال

\* وما بين شوق واشتياق فتي في \*  
 \* قول بخطير أو تجمل بحضرة \*

(منه) هكذا في بعض النسخ بضمير التنية ومن ابتدائية وفي بعض النسخ معنى بضمير التكلم وهو الذى في النسخة السهلة ومن تعليلية أو يكون شوق مضاعفاً معنى بعداً وضية أو نحوه (و صدق في محبتي) الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبته صلى الله عليه وسلم نعت الانار له على نفسه فن دونها مالا يستلزمه وما جاء به مقدماً له على هواه هادياً بهديه مغتلفاً باخلاقه متأدياً بشعائله وآدابه متقيلاً لآثاره متحسناً عن اخباره ناصحاً بمحبته في ذلك كله نية وعقد وعلا (وعلمة ذلك منه) أى فاذا وجد ما يذكر من العلامة من نفسه فليشهد من الله عليه وحسن ضميمه لديه فليحمد الله على ما هدى وليشكره على ما أسدى (أه يود) يقنى (رويتي) هكذا في جميع النسخ التي رأيت الا الواحدة فيها لورأتى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة (بجميع ما جلت) أى بذل جميع ما جلت وعوضه يعنى يفقده وتكون له رؤيته بدلا وعوضاً من ذلك (وفي) رواية (أخرى) وفي نسخة بدل قوله وفي أخرى وفي نسخة آخر (ملء الأرض ذهباً) هكذا في النسخة السهلة ملء بمون حرف الجر وضبطه بفتح الهمزة وضبطها ما افترع فعل اسقاط الخافض وأما الضمض فعل معنى ان الموجود في أخرى هذا المقطع الذى هو ملء الأرض ذهباً بدل الآخر الذى هو بجمع ما جلت مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيرب بالرفع على أول احواله ويكون مبتدأ وخبره في أخرى والذى في أكثر النسخ بل بساء الجر والباء لبدل أو للمقابلة كما تقدم في الأخرى والى بفتح الميم مصدر ملأت الاله ملأت ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاله اذا امتلأ وهو في أصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما جلت الأرض من ذهب وذهب منصوب على التمييز (ذلك) الموصوف بما ذكر اشارته بالعباد ليعبد شاهه جلالة ورضة (هو المؤمن بحقا) أى صدقا بلا شك أو ثابتاً اى راسخاً لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود معانيته وهونته لمحدوف أى بما تحق وهو يفعل مطلق ايضاً (والخلص في محبتي صدق) بمعنى مقابله وصدقاً نعمت لمحدوف ايضاً أى اخلاصاً صدقاً وهو محسول مطلق ايضاً وصدق الاخلاص أخص من مطلقه ووصف زائد فيه ومحتمل له وهو اخلاص القسرين لان اخلاص كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه فأخلاص العامة والابرار حاصل أمره اخراج المطلق عن نظرهم في أعمالهم برهم مع قضاء رؤيته لانفسهم في نسبة الفعل اليها وان اختلفت احوالهم في غير هذا منه وأما القربون فقد جاوزوا هذا الى عدم رؤيته لانفسهم في عملهم فأخلاصهم انما هو شهود افراد الحق تعالى بنحو بكمهم وتسكينهم من غير ان يرى أحدهم نفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلاً

فلا يجوز ان يمدل عنه الى القسا ضل مثاليها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما قلنا نعم منها نهي كراهة او تحريم وكذا التسبيح والتحميد محلها افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى بين الصديتين افضل من القرآن والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلاة من التلبيل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشغال عنه بالقرآن وكذا الجاية المؤذن والقول كما يقول افضل من القرآن وان كان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك (تعلوا) (القرآن) أى اولوا (وافرؤا) أى تأيافوا بنسخة صحيحة فافرؤا أى قدموا على قراءته ومشا بهته فان المشاهدة هى المقصودة الاسلية من التلاوة ولذا قال (فان مثل القرآن) أى وعده عجيب الشأن (لمن تعلمه) فقرأه وقام به أى عملا وتعليقاً بما في حديث خيركم من تعلم القرآن

فلا يجوز ان يمدل عنه الى القسا ضل مثاليها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما قلنا نعم منها نهي كراهة او تحريم وكذا التسبيح والتحميد محلها افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى بين الصديتين افضل من القرآن والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلاة من التلبيل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشغال عنه بالقرآن وكذا الجاية المؤذن والقول كما يقول افضل من القرآن وان كان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك (تعلوا) (القرآن) أى اولوا (وافرؤا) أى تأيافوا بنسخة صحيحة فافرؤا أى قدموا على قراءته ومشا بهته فان المشاهدة هى المقصودة الاسلية من التلاوة ولذا قال (فان مثل القرآن) أى وعده عجيب الشأن (لمن تعلمه) فقرأه وقام به أى عملا وتعليقاً بما في حديث خيركم من تعلم القرآن

وعلمه وفي كلام عيسى عليه

السلام من علم وعلم يدعى  
في الملكوت عظيما (كثرت  
جسراب) يكسر الجسيم  
واحد الاجربة معروف  
وفقه خطأ ذكره المصنف  
ومن لطائف اهل العقلا  
يقنع الجسراب ولا يكسر  
القدليل اي وماء وفي  
نسخة الجلال الجسراب  
معرفا قال الطيبي وخص  
الجسراب بالذكرا حتما  
لانهم من اوعية المسك (ملئ)  
بضم ميم وكسر لام فميز  
اي امتلا (مسكا) غير اى  
عظيما (ضوح ربما اى  
يظهر الحق في كل مكان  
(ومثل من تعلمه في وقت)  
وفي نسخة ويرقد (وعوفي  
جوفه) جملة حاوية اى  
ينام ويغفل عنه ولا يشغل  
به صلى الوجه المذكور  
لان من كان كذلك كانه  
نام وذلك بقربته القاطنة  
فانم وقوله قراء ونام به فهو  
اولى من قول المصنف قام  
به يعنى قيام الليل بدليل  
قوله في رقد وهو في جوفه  
فانه صرف التثنية من  
الظاهر من حيث المعنى من  
عكسه كما اختاره على ان  
البادئين واحد فان من  
جملة القيام به علما وعلا  
قيام الليل صلاة وقراءة

من ان يعمل لاجل حفظ لها عاجل أو آجل (وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ارأت صلاة المصلين عليك من) من تبيضية أو يائية (غاب عنك) اى فى حسابك  
ومن فى النسخة السهلة بفتح الميم دون إعادة الحساقض وفى غيرهما بمن بإعادته وفى  
اخرى ومن الذى يجر الموصول ايضا بن (يا بى بسدك) اى بعد ثنائك ومعنى ذلك  
اخرى منهما (ما حالهما عندك) فى صلاتهما عليك أنفق صلاتهما وتسمها أم كيف  
ذلك (فقال أجمع) يعنى بلا واسطة (صلاة أهل محبتي) الذين يصلون على محبة لى  
وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحبة عند قبره أو نائبا عنه (وأمرهم) لتألف  
أرواحهم بروحه وتعارفها معها بالحببة الرابطة والأرواح جنود مجندة فانتارف منها تألف  
وماتنا كرمها اختلف وتكرر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم واكثرهم لها بن أجل المحبة  
المقتضية لذلك (وتعرض) أى ترد (على) وظاهره ان الذى يمرضها عليه غير صاحبها  
المصلى بها من شاء الله من الملائكة فهو الخائسة بواسطه (صلاة غيرهم عرضا) ذكره الجزولى  
مصدروك لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد به النسخ الذى خص به الشعب ولا  
فيه شئ من معناه فقيه اظهار خصوصية وتشريف لاهل محبته وفى عرض صلاة أمته صلى  
الله عليه وسلم عليه وسامعه اياها وتليفها بواسطه الملائكة عليهم الصلاة والسلام احاديث  
كثيرة نخرجنا عن غرض الاختصار وهذا آخر الفصل فى النسخة السهلة وغيرها من النسخ  
الكثيرة الصحيحة وثبت فى بعض النسخ بمد هذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا محمد خاتم  
النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والمجد لله رب العالمين (ثم ظاهر قوله  
عز وجل يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما دلى وجوب الصلاة والسلام عليه  
كذلك وكذا حديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على  
دخل النار) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه وأهل بيته وسلم  
وفيه اشارة الى أن ترك الصلاة عليه عند سماع اسمه الشريف سبب لدخول النار وهذا الوعيد  
يقضى وجوبها كما ذكر اسمه أو سمعه لان الرجل لما يستحق الوعيد بسبب ترك الواجب  
على ما ذكر فى اصول الفقه (فابعد الله تعالى) قال ابو الين ابن مساكرا لايامه من الله تعالى ابعاد  
عن رحمة (وحدث رغم انت رجسلى) أى أذله الله وأخزاه وحقيقته الصق الله وجهه  
بالرغام وهو الزراب فكفى به عاذكر واضيف للانف لتقدمه (ذكرت عنده فلم يصل على)  
لان فى الصلاة عليه تعظيمه وتوابعه لقائه وعزله باعزاز دينه فمن تركه مع سهولته عليه كان  
مستحقا للالهانة وهذا الحديث أخرجه الترمذى وحسنه الحاكم وصححه (وبه قال الطحاوى  
من الحنفية والحنبلية من الشافعية والحنبلية من المالكية وابن بطنة من الحنابلة والجمهور على  
انها فرض على الصبر وهو المحققون على انها فرض فى كل مجلس ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم فيه  
ذكره على القارى واختلف فى الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى الواقع  
بين العلماء فى جواز الصلاة على غيره من المؤمنين غير الانبياء كالصحابية ونحوهم (وسائر  
الانبياء) أى بقيتهم غيره كآبراهيم وموسى ونحوهم وسائر جمعى باقى كما تقدم والخلاف فى  
جواز الصلاة عليهم استخلا لا بطريق التبعية كالصلاة على آله وازواجه (قال القاضى)

أولاً ركعة القيام بقراءته  
 في القيل بسبب لركعة القيام  
 بتأنيده في النهار (كثّل  
 جسر ب اوكي) بصيغة  
 الجهول أي شدة بالوكاء  
 وهو الخيط الذي يشده  
 الواء (صلى مسك) أي  
 مشغلاً عليه مانعاً من فوح  
 الريح لديه قال المظهر  
 يعني صدر القاري بجراب  
 والقرآن في صدره كالسك  
 في الجراب فإن من قرأه  
 يصل بركته منه إلى بيته  
 وإلى السامعين وبمحصل  
 اسراحة وتوابع إلى حيث  
 يصل إليه صوته بجراب  
 مملوء من المسك إذا فتح  
 رأسه تصل رائحته إلى كل  
 مكان حوله ومن تعلم  
 القرآن ولم يقرأ لم يصل  
 بركته منه إلى نفسه ولا  
 إلى غيره فيكون بجراب  
 مشدود رأسه وفيه مسك  
 فلا يصل رائحته منه إلى  
 أحد (تسحب حب) أي  
 رواء الترمذي والنسائي  
 وابن ماجه وابن حبان عن  
 أبي هريرة (من قرأ حرفاً من  
 كتاب الله قل له) أي به كما  
 في نسخة والمشي فلقاري  
 بسبب ذلك الحرف وأبدله  
 (حسنة) أي عدلاً والحسنة  
 بشعر المشاهير) أي  
 فضلاً وهذا أقل ما ورد

عياض وفقه الله (عامة أهل العلم) أي جميعهم (شغفون على جواز الصلاة على غير النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) من الأنبياء والملائكة والمؤمنين ودعواه الاتحاق مطلقاً ليس  
 بسلم وقدال النووي في الأذكار على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً وعلى غيرهم ابتداء  
 والجمهور على منعه فقال بعض أصحابنا أنه حرام والأكثر على أنه مكروه كراهة تنزيه  
 وذهب كثير إلى أنه خلاف الأولى وليس مكروهاً والصحيح الذي عليه الأكثر كراهة تنزيهاً  
 لأنه شعار أهل البدع انتهى فدعواه للاتفاق مخالفة للمعتول وقال الجويني إن السلام مثل  
 الصلاة فلا يقال على عليه السلام اللهم الآن يقال مراده بغير النبي بقية الأنبياء لأن  
 تخصيص من غير دليل (وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه لا تجوز الصلاة على غير  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في سننه والطبراني  
 وابن أبي شيبة وعبد الرزاق ومراده بغيره بقية أمته لقوله فيه ولكن يدعى للمسلمين  
 والمسلمات بالاستغفار ولقوله (وروى عنه) أي من ابن عباس رواد القاضي اسماعيل في  
 أحكام القرآن (لا تنبغي الصلاة) من أحد (على أحد الأئمة) وهذا مفسر لما قبله وقال  
 سفيان الثوري بكره أن يصلى على النبي (وهو موافق لكلام ابن عباس ولما في الكراهة  
 من معنى النبي عم وصح وقبوع الاستثناء المفرغ بعده وهذه إحدى الروايتين عن سفيان  
 رواها عبد الرزاق والبيهقي والأخرى تفرد بها البيهقي بكره أن يصلى على غير النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم (ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك أنه لا يجوز أن يصلى  
 على أحد من الأنبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلى هذا لا يصلى على غيره من  
 الأنبياء استقلالاً وهو أحد الروايتين عن الثوري كأتقدم (وهذا غير معروف من مذهبه)  
 أي مذهب الإمام مالك وأبداً كونه غير معروف من مذهبه بقوله (وقدال الإمام مالك في  
 المبسوط) اسم كتابه كالمدونة يعني بن اسحق الذي روى المبسوط عن مالك وهو يحمي  
 ابن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب بن جعفر ويكنى أبا بكر وله نسب شريف بقرطبة  
 (أكره الصلاة على غير الأنبياء ولا ينبغي لنا أن نمدى مأمراً به) فلا نتجاوز لغيره لا مأمراً  
 تعديدي لا يفصل بالرأي ويقتصر فيه على ما روى عنهم (وقال يحيى بن يحيى البجلي) عالم  
 الأندلس وراوى الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (لستأخذ بقوله) أي لأتبعك بقول  
 مالك ما ينبغي لنا أن نمدى مأمراً به من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط يعني قوله  
 تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ومن عز المالك عدم الجواز جعل قوله  
 ما ينبغي على عدم الجواز فزاله وهي تستعمل بهذا المعنى ووردت بغيره أيضاً (ولا  
 بأس بالصلاة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم) من الملائكة والمؤمنين وفي فتاوى السبكي  
 الحليات الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة بالإجماع وكونها ركناً من الصلاة  
 مذهب الشافعي والقاهر أن النبي شارك أمته في هذا الحكم من كونها واجبة في صلاته في  
 وجوبها عليه وكونها ركناً وفيها ما نقل من الإجماع من أنها لم تكن واجبة على الأمم  
 المتقدمة أن يصلوا على أنبيائهم فينبغي أن تعد من الخصائص وما غير الأنبياء فأقل من أن يتوهم  
 مشاركتهم في الوجوب حتى يقتضي خصوصية وماتله الجرجاني من أنها لا تجب على غيره

استقلالاً بالأجماع أن أريد به في هذه الملة أن يصح بقيد الخصوصية وإن أريد بقيد غير استقلال فلا تعرفه انتهى (واضح) يحيى بن يحيى لما قاله (بحديث ابن عمر) (الآتي أنه كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر رضي الله عنه وعمر تبعاً) ومجاهد في حديثه قطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الصحابة كاسم) (وفيه) أي في حديثه تعليقه أيضاً (وعلى أزواجه وآله) فهذا ونحوه يدل أن على الصلاة على غير الأنبياء جائز إلا أن هذا بطريق التبعية والخلاف في الصلاة على غيره استقلالاً وجيزاً ما ذكره لابن أبي مالك ولا يتجه ما قاله يحيى بن يحيى وفي بعض النسخ زيادة وهي (ووجدت معلناً) أي مكتوباً في بعض الكتب وقيل التعليل هنا ما اصططح عليه المحدثون من ذكر حديث طوى سنده أو بعضه وقوله وجدته في الإجازة وهي في اصطلاح المحدثين أن يجد حديثاً بخط من يعترفه سواء ماصره أم لا مسنداً فيه ربه عنه (عن ابن عمران القاسمي) هو موسى بن عيسى النخعي يفتح الحجة وسكون الثلثة وجيم مضومة وو اووميم وياء نسبة قليلة من البربر والقاسمي نسبة لغاس بلدة بالمغرب وقوله في القاموس انه بهجمة لا اصل له أبو عمران فقيه المغرب توفي سنة ثلاثين وأربعمائة في ثالث عشر شهر رمضان (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نبياً أو غيره (قال) أبو عمران (وبه تقول) أي نعتده ونعمل به (ولم تكن) الصلاة على غير نبينا استقلالاً (تستعمل فيما مضى) من عصر الصحابة ومن بعدهم وهو غير مسلم كما تقدم (وقد روى عبد الرزاق) وهو امام الحديث أبو بكر بن حنبل ابن نافع الحنظلي وله تصانيف جليلة وروى عنه احمد وغيره توفي سنة احدى عشر ومائتين (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله ينهم كما ينهم) تعليل للصلاة عليهم بأنهم مساووه في أصل البعثة وينبغي أن يصلي عليهم كما يصلي عليه وهذا الحديث رواه احمد والطبراني والقاضي اسماعيل والبيهقي في التريب وغيرهم بمسند صحيح (قالوا والاسانيد عن ابن عباس) الواردة في منع الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (لينة) أي ليست بقوة فلا تمارض ما روى عنه وعن غيره من طرق متعددة بالاسانيد صحيحة قوية وهذا اصطلاح المحدثين يقال لمن الحديث وسنده لين اذا كان لا يصلح للاحتجاج به واللين غير الضعيف لكنه يقرب منه وقيل إن رجاله رجال الصحيح فليس بلين فتأله ثم رده بوجه آخر مقبول فقال (أو الصلاة) معناها التي وضعتها (في لسان العرب) أي في لغةهم واللسان اسم البحارحة التي هي آلة النطق يجوز بها عباد كرم قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم (بمعنى الترجمة والدعاء) بالرجة (وذلك) أي السدء بالرجة (على الاطلاق) أي يجوز مطلقاً على ديننا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله وذلك إشارة الى قول يحيى لا بأس بها على الأنبياء وغيرهم كما قيل (حتى يمنع منه حديث صحيح أو أجماع) لأن الأصل أن كل لفظ وضع لمن يجوز اطلاقه على ما يوجد فيه ذلك المعنى إلا أن هذا غير مسلم لأنه لم يوضع لمطلق الدعاء بالرجة بل هو مقيد بنوع من التعظيم يليق بتمام النبوة ثم انه لم أورد دليلاً أقوى من هذا فقال (وقد قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته) وفي هذه الآية دليل على أنه يجوز الصلاة على كل مؤمن فضلاً عن الأنبياء

من الضعافسة والمراد بالحرف حرف البناء العبر عنه بحرف الهجاء فتقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف صحتها لا تتقرر من أن لفظ الف ولام وميم اسماء لهذه التسميات فعمل الحروف في الحديث على المذكورات مجازاً لأنه المراد منه في مثل ضرب في ضرب الله مثلاً كل واحد من من وروب ضلي هذه أن أريد بالـم مفتوح سورة القيل يكون عدداً الحسنات ثلاثين وأن أريد به مفتوح سورة البقرة وشبهها بـلـم العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح وقال المصنف المراد بالحرف النكتة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان المتضمنة احرف وقد ينت ذلك وأوضحته في آخر كتاب النشر (ت) أي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن صحيح غريب ووقف بعضهم عليه (لاحسن) أي لا غبطة وهي غنى النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها

لأن سبب نزولها أنه لما نزل عليه إن الله وملائكته يصلون على النبي قال الصحابة هذا لك يا رسول الله خاصة وليس لنا فيه شيء قال الله هذه الآية وصلاة الله رجته وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار لسائر المؤمنين وقال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها لأنه أكد وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم فأمره بالدعاء بلقظ الصلاة لأن أدى الصدقة فكان يقول اللهم صل على آل أبي أوفى وفي دعائه بذلك دليل على جوازها مطلقا وتطهيرهم بمغفرة ذنوبهم وسكنهم بأطمئنان قلوبهم (وقال الله تعالى أولئك) الإشارة لمن صبر من المؤمنين عند المصيبة عليهم صلوات من ربهم ورحمة) وعطف الرحمة عطف تفسير وان قلنا أنها أعم لأنه يجوز التفسير بالأعم المقصود منه فلا يرجع إليه أن العطف يقتضي المقابلة لأن الصلاة رجة مثقلة على عظيم وتكريم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (اللهم صل على آل أبي أوفى) وهذا الحديث روى عن عبد الله بن أبي أوفى وتقدمه (كأن إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان) فإنه بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى والصدقة هنا الزكاة وإن كانت خاصة ومعنى صل عليهم أرحمهم وطهرهم وزكّ أموالهم التي بذلوا زكاتها وآله أهله وأتباعه وقيل المراد نفسه وذاته كافي قوله من مارا من من أمير آل داود أي من أمير داود وفي علقته بن خالد ابن الحارث الأسلي الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وابنه صحابي أيضا شهد مع أبيه ببيعة الرضوان وهذا الحديث من أقوى ما استدلل به على جواز الصلاة على غير الأنبياء استقلالاً (وفي حديث الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سنده وطرقه مفصلاً (اللهم صل على محمد وعلى آلّه وازواجه وذريته) وهم نسله وأولاده كما تقدم (وفي حديث آخر) روى في صلاة التشهد (وعلى آل محمد) وقيل الأول بقوله (قيل آلّه أتباعه) جمع تابع أوتبع وهو من يقفو أثره ويلحقه وخمس عشرة تابعين يخصه من الأهل والنحمة (وقيل أنه) والمراد أمة الأجابة وهم كل من آمن به وراثة الدعوة أعم منهم (وقيل هم الأتباع والرهط والعشيرة) الرهط القبيلة مطلقاً وهو في الأصل مادون العشيرة ثمهم (والعشيرة) بنو أبيه الأذنون وقبيلته (وقيل آل الرجل ولده) أي نسله مطلقاً (وقيل قوله وقيل أهله الذين حرمت عليهم الصدقة) لأنها أوساخ الناس فلا تلحق بهم وقد طهرهم الله تعالى وهم بنو هاشم والمطلب الذين لهم سهم من خمس الخس يكتفيهم (وفي رواية أنس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل نقي) وهذا حديث صحيح روى من طرق رواه الطبراني والديلمي وشيخان وغيرهم وهذا معنى مجازي كقوله سلمان منا آل البيت لأن الله طهر أهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فأطلق على كل نقي أكرمه الله تعالى وخفّ سبائهم وهذا معروف في لسانهم كما قيل \* ربأخ لم تلده أمي \* (ويجئ عمل مذهب الحسن) البصري رضي الله عنه والصغير المستزفي في مجئ الأول أي عندما لا اك معناه الذات والنفس فيقال آل فلان بمعنى ذات وغيره من النجاة والنفوس يجعله في مثله زائداً قسمها والزيادة في الاستعمال خلاف ما عهد من كلامهم وإن أمكن جعل كلامه عليه إلا أن ابن حبيب نقل عن محمد بن سلام أن الحسن قال ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أرض بقال لها

(الآفي اثنين) قال المصنف المراد بالحسد هنا هو الغبطة فإن حقيقة الحسد أن يرا الرجل لآخره غبطة فيبغى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد يضرب إلا في اثنين انتهى أي في شخصين ويؤيده قوله (رجل) بالجر على البسمل وفي نسخة بالرفع على تقدير أحدهما أو منهما وفي نسخة صحيحة اثنين وهو أصل الجلال بل قال العسقلاني أنه عظم رواية البخاري فلان أثبت بأحد عشر والنفسين أو الثنتين فيسوا فسق أو زوايان أو الله - مني في خصلتين فصباح إلى تقدير مضاف أي خصلة رجل (آناه الله القرآن) أي إعطاء قرآنه أو حفظه أو عمله (فهو يقوم به) أي علما وعلا (آناه الليل) أي ساء ماته قال الأخفش واحداً أمثال معاقل بعضهم أني وأؤذكره المصنف قال الطبراني واحداً أمثالاً وأؤذكره أربع لغات (وآله الليل) وفي نسخة الحراف النهار (ورجل) بالوجهين (آناه الله ما فهو ببقته) أي في الطسلمات كما ورد مصرحاً به في الأحاديث



الآخر على ما في الصحيح  
(آله الليل وآله النهار)  
والخفي لا يخفى أن يحيى  
الرجل أن تكون له مثل  
صاحب نعمته إلا أن تكون  
الهمة بما يتقرب به إلى الله  
تعالى كشلاوة القرآن  
والتصدق بالمال وغيرها  
من الخيرات كذا ذكره  
المظهر فيه إشارة إلى أن  
ذكر الرجلين بطريق  
الحصر بناء على فهمتي  
الصلم والمال وإيماء إلى  
أن العلم خير من المال وأن  
العالم أفضل من العابد  
فارتفع ما شاكل الخلق بأن  
الحصر المذكور فيه يحتاج  
إلى بيان أن الجماع في سبيل  
الله الشهيد في سبيله مثلا  
وغيرهما في حكم هذين  
صنفين بل بعض الأحاديث  
يدل على زيادة فضلهم  
انتهى ولا يخفى أن جميع  
العبادات لا تخرج عن  
العمل بالقرارة أو المشغل  
على الطاعات البدئية قولا  
وفعلًا كما أشار صلى الله  
عليه وسلم بقوله فهو يقوم  
بمعمل ذكر المال من باب  
التخصيص بعد التعميم  
ولفظة الشهادة المشهورة بأن  
صاحب المال المتق في  
سبيله ولو كان ليس بعالم  
لكن ينبغي أن يضبط به

البصرة أقوم الأرضين قبله فأرأى الناس يعبدونها وأعظم الناس  
صدقة ونجارها أعظم الناس تجارة يقال لها الأبله أربعة فراسخ يستشهد عندما يحدها  
نعمونا الشهود من أهل الشهدا وعلينا هاؤنا الهي في العربة مقدمة على غيره المده صل  
الله تعالى عليه وسلم لها (إن المراد بآل محمد) الوارد في الصلاة (بمحمد نفسه) كآية ناه (آله)  
كان يقول في صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد (اللهم اجعل صلواتك  
وبركاتك على آل محمد يريد نفسه لأنه كان لا يتخلل) بضم الياء وكسر الخاء المحممة وتشديد  
اللام أي لا يترك والتحليل بمعنى التزك (بالقرض) يعني به الصلاة على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم (وبأي بالمثل) يعني به الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واعتزض عليه باعتد  
من أن الصلاة عليه في التشهد ليست بفرض الاعتد الشافعي وعنده أنه شذوذ ولم يوافق غيره  
فيه (لأن القرض الذي أمر الله به) في آية صلوا عليه وسلموا تسليما (هو الصلاة على محمد  
نفسه) لا على آله كذهب إليه الشافعي ووافقه الحسن له تنافي الشذوذ الذي ذكره وشنع  
به عليه والجواب عنه أن مراده بالقرض ما لا بد منه لمن أراد الصلاة عليه بلزمن أن يذكره ولا يتركه  
مقتصرا على غيره أو يقول أنه مذهب الحسن وموافقة واحد لا تنافي الشذوذ عنده  
(وهذا) أي ذكر الآل وأرادة الذات (مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حق  
أبي موسى الأشعري لما سمعه يتلو القرآن يصوت حسن صكما رواء الشيطان عنه  
لقد أوتى) أي والله لقد أتى الله أبي موسى (مزمارا من مزمار آل داود يريد) رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم (من مزمار داود نبى الله كذا في الشفاء) قاله يعني نفسه كافي صلاة الحسن  
وقد تقدم بيانه والزمار جمع مزار بكسر الميم وهو اسم آله ويقال من مور أيضا والمزم  
النفخ في المزامر والصوت الحسن بغير آله لأن أصل معنى الزمر المحس كآل الشاعر

\* زمان حسان وبينهما \* رجل اجش غناؤه زمر \*

أي حسن كآله ابن الأبارى فرامير داود يعني ترغاه لانه كآله الأكلة المعروفه والمقول أنها له  
نفسه لا لآله وكان حسن سوته إذا قرأ بتلاحيته الزبور وأدعته بتفعله الطيور والدواب  
حتى قيل إن الماء الجاري يقفله وهو بالغة في نهاية حسنة وأول هذا الحديث أنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم مر هو وعاشة رضى الله تعالى عنها على بيته وهو يقرأ القرآن لبيته فوقها  
يستعانه وكان من أحسن الناس صوتا فلما أصبح أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بإصناحه  
وقال له لقد أوتيت مزمارا من مزمار آل داود فقال لو علمت بذات حسنة تحسبها أي  
أردت في تحسين صوتي لاستعانتك في باب أسماء الله تعالى ﴿ من الصحاح عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله) زيد في نسخة تعالى (تسعة وتسعين  
اسما) أي صفة (مائة الواحد) وفي نسخة الا واحدة قال زين العرب جاء في كتاب  
المصابيح الواحدة قال الطبري وقد جاء في الرواية الواحدة نظرا إلى الكلمة أو الصفة أو  
الصفة (من أحصاها) أي آمن بها وعدّها أو قرأها كلمة كاذبة على طريق التزليل تبركا وإخلاصا  
أوحفظ ما يتبعها علم معانيها وتخلق بما فيها (دخل الجنة) أي دخلوا أوليا أو دخلوا معظما  
أوأعلى مراتبها وفي رواية لمسلم التزمى من حفظها دخل الجنة أي الجنة الحسية في العشي

لكن قدس في اول الكتاب

حديث لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها وآخر يذكر الله تعالى كان الذي كره الله أفضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغنى الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد يجوز لجواز عليهما فيكون مباحة في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي الايات بالآيات ايها الى ان كلا منهما عطفية الهيئة ونعمة بآية وان الله تعالى يخص من شاء بما شاء من العلم والديانة والمخ المديونية (خ) اي رواه البخاري وسلم كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال المصنف في صحيح المصابيح ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه (قال) اي في الآخرة (الصاحب القرآن) اي من يلازمه بالتلاوة والعمل وقيل العالم من يعلم بعنايه (اقرأ) وارتق أسر من الارتقاء أو اسعد وهو في جميع النسخ لامن التلافي المجرى كما هو كلام المصنف حيث قال من الرقي وهو الصدود وهذا يدل على

والعنوية في الدنيا وقال بعض شراح المصابيح قوله مائة الواحدة بدل كل مما تقدم من اسم ان او منصوب باضمار اعني وقائمه التأكد والبالغة في المنع عن الزيادة والنقصان لان اسماء الله توفيقه اول ثلاثين تسعة وتسعين تسعة وتسعين بتقديم السين في الاول اوسبعة وسبعين بتقديم السين فيها اوتسعة وسبعين بتقديم السين في الثاني من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسموع فأكسده به حتم المادة الخلاف وارشادا للاحتياط في هذا الباب او لاحتمال أن يكون الواو بمعنى او نظيره قوله ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة قال في العالم الاحاد في اسمائه تعالى تسميته بجلا ينطق به كتاب ولاسنة وقال أبو القاسم القشيري اسماء الله توجد توفيقا ويراجى فيه الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب المساقفة في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اخلاقه في وصفه فان صح معناه قال الراغب ذهبت الميزة الى أنه يصح أن يطلق على الله اسم يصح معناه فيه والافهام الصحيحة البشرية لها سعة ومجا في اختيار الصفات قال وما ذهب اليه أهل الحديث هو الصحيح وقال ابن حجر اسماء الله توفيقية على الاصح عدائتها خلافا للزالي والبالغي كانه منزلة قال الطبري نقل النووي عن القشيري ان في الحديث دليلا على أن الاسم هو المسمى اذا كان غيره كانت الاسماء لغيره ونقص هذا المعنى انماضي واجاب عنه حيث قال ان قيل اذا كان الاسم عين المسمى لزم من قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكم بعدم الله فاجوب من وجهين الاول أن المراد من الاسم هنا اللفظ والاختلاف في ورود الاسم بهذا المعنى وانما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عيه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقة وذلك يستدعي التعدد في الاعتبار والصفات والذات والاختلاف في ذلك وقوله تسعة وتسعين لا يدل على الحصر اذ ثبت في الكتاب الرب المولى الصبر المحبط الكافي للعلام وغير ذلك وفي السنة الحلال المنال الدائم الجليل وتخصيصها بالذكر لكونها أشهر لفظا وأظهر معنى ولانها غرر اسمائه وانها التي المشتملة على معاني غيرها وقيل من احصاها صفة لها لا يدل على الحصر مثلا فلان ألف شاة اهداها للضياف لا يدل على انه لا يملك غيرها (وفي رواية) أي البخاري ذكره مترك في حاشية المحسن (وهو) أي ذاته تعالى (وتر) بكسر الواو فرد لاشبهه ولا نظير (يجب الوتر) أي من الاعمال والاذكار يعني بحبهما ما كان على صفة الاخلاص والتفرد به تعالى وهذا معنى قول الطبري أي يثيب على العمل الذي أن به ورا لمافيه من التنبيه على معاني القرية قلبا ولسانا واما نا واخلصا ثمانية كاملة (منق) عليه) ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحكم في مستدرکه وابن حبان وفي رواية البخاري لا يخطئوا احد الا دخل الجنة (في الحسان من ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما) قال الطبري في هذا الحديث دليل على أن أشهر اسمائه تعالى (هو الله) لاضافة هذه الاسماء اليه وقدرى ان الله هو الاسم الاعظم وقال المسالكي النحوي الله اسم علم وليس بصفة وقيل في كل شيء من اسمائه تعالى اسم من اسماء الله تعالى أي اليه ينسب كل اسم له يقال الكريم من اسماء الله ولا يقال من اسماء الكرم الله (من احصاها)

عنى ان حفاظ القرآن  
المرتلين لهم أعلى منزلة  
الجنة أى يعنى كما يدل عليه  
قوله (ورتل كما كنت ترتل  
في الدنيا) أى من الترتيل  
وهو السأنى في الشرافة  
(فان منزلتك اى مرتبتك  
المنتهى ودرجتك العاقبة  
وفي نسخة فان منزلتك  
عند آخر آية تقرأها) أى  
عند انتهاء قراءتها وفيه  
إيحاء الى قوله تعالى يرفع  
الله الذين آمنوا منكم  
والذين آمنوا إلى درجات  
تقيل ورد في الآثار ان  
درجات الجنة وعداى  
القرآن سببان في لازم القرآن  
في الدنيا عاها ولا يستولى  
على أقصى درجات الجنة  
وقبل المراد ان الترتي ثابت  
دائما فكما ان قرأه في حال  
الاختسام استعدت  
الافتتاح الذى لا انقطاع  
له كذلك حال القراءة والترتيل  
في المنازل التى لا تنهى  
وهذه القراءة كالسبح  
الملائكة لا يشغلهم عن  
مستلذاتهم بل هم اعظم  
مستلذاتهم ثم ان لقارئه  
حق قرأته وهو أن  
يتدبر معناه ويأتى بما هو  
متقناه لا الذى يقرأ القرآن  
والقرآن يلتهن (دت) أى  
رواها وادور الزمنى عن

أى حفظها كما فسر به الا كثرون ويؤيده الرواية الصحيحة من حفظها دخل الجنة ذكره  
الزوى وقال الطيبي أى حفظها كما ورد في بعض الروايات الصحيحة فان الحفظ يحصل بالاحصاء  
وتكرار مجموعها في الاحصاء كناية عن الحفظ أو ضبطها حصرا أو تعدادا وحلا وإيما نا  
أو أطلقها بالقيام بما هو حتمها والعمل بمتضاها وذلك بأن يصبر معها بها فيطالع نفسه بما يتعلمه  
من صفات اربوبية واحكام العبودية فيخلق بها قال ابن الملك مثل ان يعلم ان سمع بصير فكيف  
لسانه وسمعه لا يجوز وكذا في باقي الاسماء تنهى وأما الخلق بإسماء الحسن فيسقطه الغزالي  
في المقصد الاسنى وقيل كل اسم للخلق الاسم الله فانه للخلق (دخل الجنة) قال الطيبي  
وبدل الحديث على ان من احصاها دخل الجنة ولا ينافي ان من زاد فيها زاد مرتبة في الجنة اذ  
قد ورد في رواية ابن ماجة اسماء ليست في هذه الرواية كائنا ما هو القديم والوثرو الشديد والكافي  
والابن ابي غير ذلك وايضا ورد في الكتاب المجيد الرب الاكرم الاعلى احكم الحاكمين ارحم  
الراحمين احسن الخالقين ذو الطول ذو القوة ذو المعارج ذو العرش رفيع الدرجات الى غير  
ذلك انتهى ومنه ارب العالمين ومالك يوم الدين قال الطيبي وذكر الجزء بلغة الماضى تحقيقا  
(هو الله الذى لا اله الا هو) الاسم المدود في هذه الجملة من اسمائه هو الله الاخير من هو الله  
والجملة تقيد الحصر وتحقق الألوهية ونفي ما عداها عنها قال الطيبي الجملة مستأنفة اما  
بيان لكيفية تلك الاعداد ما هي في قوله ان الله تسمة وتسعين اسماء ذكر الضمير نظرا الى الخبر  
واما بيان الكيفية الاحصاء في قوله من احصاها دخل الجنة وان كان كيف يحصى فالضمير راجع  
الى المسبب الدال عليه قوله الله كما هو لما قبل والله الاسماء الحسنى مثل ومالك الاسماء عجب هو الله  
ولما قبل من احصاها دخل الجنة مثل كيف احصاها عا فاجب قبل هو الله فعلى هذا الضمير ضمير الشار  
مبتدا ثان وقوله الذى لا اله الا هو خبره والجملة خبر الاول والموصول مع الصلة صفة الله  
ولهذه الكلمة مراتب الاولى ان يتكلم بها المنافقون مجردا عن التصديق وذلك يشعه  
في الدنيا يحتمل دمه وحزماله واهله الثانية ان يضم اليها عقد قلب بمحض التقليد وفى  
صحتها خلاف والصحيح انه صحيح الثالثة ان يكون معها اعتقاد مستفاد من الامارات والاكثر  
على اعتبارها الرابعة ان يكون معها اعتقاد جازم من جهة قاطعة وهى مقبولة اتفاقا  
الخامسة ان يكون المتكلم مكاشفا بمعناها ما يتا بصيرته وهذه هى الزبنة العليا قال ابن  
جرير وما قبل عن الاشعرى من عدم صحة ايمان العوام كذب عليه على أن اكثرهم غير متلد في  
الحقيقة ولكنه عاجز عن ترتيب البرهان بذلك على قواعد المتكلمين واولى من هذا من له  
اعتقاد نشأ من طغى ثم من نشأ اعتقاده من طغى واعتزف به فلا خلاف في كمال ايمانه ونفعه  
له في الدنيا والاخرة وأما اذا كان بالقلب فقط فان كان ذلك لعذر اللسان بغضو  
خرس نفعه فيهما اتفاقا أيضا أولا لعذر لم نفعه في الآخرة على منقلبه الزوى من اجاب اهل  
السنة لكن ذهب الغزالي وتبعه جميع محققون الى نفعها اليهم ما قلت لكن بشرط عدم طلب الاقرار  
منه فانه ان ابى بصد ذلك فكافرا جاعا لتضيبة ابى طالب قال اهل الإشارة اذا كان مخلصا في  
مقاتلته كان داخل في الجنة في حالته قال تعالى ولمن خاف مقامه جنتا فكل من جنة مبهمة وهى حلاوة  
الطاعة ولذة النسيان وجنة مؤجلة وهى قبول المثوبة وعلو الدرجة انتهى قال الشيرازى

ابن جرير رضى الله عنهما  
وقال الترمذي حسن صحيح  
وقال ميرك رواء الساق  
وابن ماجه وابن حبان  
ايضا (الذي يقرأ القرآن  
وهو ماهر به) أى حافظ  
في حفظه كامل في تلاوته  
لا يتوقف فيه ولا يشقى  
عليه فرائده جلوه اتقانه  
وحسن حفظه ذكره  
المصنف (مع السفرة)  
بفتحين أى الرسل والكشف  
(الكرم) جمع كرم (البررة)  
جمع باركا طلبه جمع طالب  
من البر وهو الطاعة قال  
المصنف السفرة جمع سافر  
وهو الرسل والسفرة  
الرسول عليهم السلام لانهم  
يسافرون الى الناس  
برسالات الله تعالى وقيل  
السفرة الكعبة والبررة  
المطيعون ويحمل أن  
يكون له منازل في الآخرة  
يكون فيها رفيقا لملائكة  
السفرة لا تصافه بصفتهم  
من حال كتاب الله عن رجل  
(والذي يقرؤه ويتعبد  
في تلاوته) أى يتردد (وهو)  
محبه غارق في تلاوته  
يشقى عليه لضعف حفظه  
(له أجران) أى أجر القراءة  
وأجر ما عليه من المشقة  
وليس المعنى أن الذى  
يشقى عليه القراءة يكون

هو للإشارة وهو عنده لسانه أخبار عن نهاية التحقيق وإذا قيل هو لا يسبق  
الى قلوبهم غير الحق فيكتفون عن كل بيان يتلو لا منه لا كهم في حقائق  
القرب واستيلاء ذكر الحق على أسرارهم واحتجابهم عن شهوهم فضلا عن احسانهم  
كن سواء قيل الله أصله لاها بالسرانية ضرب وقيل عسري وضع لذاته المخصوصة  
كامل لانه بوصف ولا بوصف به فلا يكون صفة والحق انه وصف في أصله لانه من حيث  
هو بلا اعتبار امر حقيق أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكنه وضع اللفظ ولا الإشارة اليه  
باطلاق اللفظ عليه لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كاللم أجسرى  
بجرا في اجراء الأوصاف عليه واشتاع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشبهة اليه  
ومعناه المتحقق للعبادة ثم قيل من الله كبد وزنا ومعنى وتصرفا فالله يعنى المألوه وقيل  
من لا يلبس لها ولاها أى احتجب وارتمى لانه محجوب من ادراك الأبصار مرتفع عمالا  
يلقى به وقيل من الله أى تحير وولاه وزنا ومعنى تحير العقول في معرفته صفاته فضلا عن  
معرفة ذاته وقيل من الله أى ازرع الناس اذ يفرغ الناس منه وبالله وقيل من ألهم الى كذا  
سكنت اليه لان القلوب تطعن بذكره والأرواح تسكن الى معرفته وهذا الاسم عند  
أكثر العلماء اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الألوهية  
كلها وقد قال القطب الرباني السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني الاسم الاعظم هو الله لكن  
بشرط أن تقول الله وليس في قلبك سوى الله قيل هذا الاسم لهوام اجراءه على اللسان  
والذكر به على الخشية والتعظيم والتواضع ان تأملوا معناه ويعلموا انه لا يطلق الا على  
موجودات نفس الجلود جامع لصفات الألوهية ومنعوت بنعوت البرية وخواص الخواص  
ان يستغرق قلبهم بالله فلا يلتفت الى احدسواه ولا يرجو ولا يخاف فيما يأتي ويذر الابه  
لانه هو الحق الثابت وما سواه باطل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ~~كم~~ ما رواه البخاري  
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد \* الاكل شئ ما خلا الله باطل \* ثم قيل ان اريد  
بالله الاعم كان التقدير لا اله الا الله معبود بحق الا هو أو الاخص وهو المعبود بحق  
فالتقدير لا اله الا هو وجود الا هو وعلى كل فعل هو الرفع ويمحو زالنصب قال  
القشيري مفاد هذا النبي وما بعده غاية الاثبات الا ترى ان لا أخ لى هو الا أكد من  
أنت أخى فمسا دها نقي ما استحال وجوده من أصله وهو الشريك واثبات ما استحال  
عنده وهو الذات العليا والمراد اظهار اعتقاد ذلك النبي والاثبات المشروطة  
لنحوه الايمان المطلوب لظهور المعرفة والاثبات (الرحمن الرحيم) قال الطيبي هاسمان بننا  
للمبالغة من الرحمة وهى لغة رقة القلب والانصاف ورأفة يقتضى الفضل والاحسان على  
من رزقه واسباه الله تعالى وصفاته اغا توجد باعتبار القايات التى هى افعال دون المبادئ  
التي تكون انفعالات وحظ المعارف منها ان يتوجه بكليته الى جناب قدسه ويتوكل  
عليه ويتعجى فيا بين له اليه ويشغل سره بذكره والاعتقاد به عن غيره لما فهم منهما أنه  
التم الحقيقي والمولى للتم كلها أجلها وما أجلها ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع  
الظالم عن ظلم بالطريق الاحسن وينه الغافل وينظر الى المعاصي بعين الرحمة دون الازدراء

يخفف في إزالة السكر وازاحته على أحسن ما يستطاع ويسعى في خلة المحتاجين بقدر  
وصمه وطائفة فرجة الله على العباد أمارادة الأنعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون  
الاحسان من صفات الذات أو تنقص الأنعام والدفع فيعودان إلى صفات الأفعال والفرق  
أن صفة الذات عدما ما يوجب نقصا ولا كذلك صفة الأفعال والرحم يبلغ من الرحم  
لأن زيادة المبنى تدل على مزية المعنى وذلك تارة يوجد باعتبار الكمية وأخرى باعتبار  
الكيفية وعلى الأول قيل يارحم الدنيا لانه يجمع المؤمن والكافر ورحيم لا يتجرأ لانه  
يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يارحم الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة لأن النعم الآخروية  
بأسرها نامة والنعم الدنيوية تنقسم إلى جليل وحقيق وقليل وكثير وتام وغير تام وكان  
معنى الرحمن هو النعم الحقيقي تام الرحمة عيم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى  
وقال له خاص القسط عام المعنى بخلاف الرحيم فانه عام القسط خاص المعنى (الملك) أى  
ذو الملك التام والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع من قولهم فلان تملك الانتفاع  
بكذا إذا تمكن منه فيكون من أسماء الصفات كالقدار وقبل التصرف في الأشياء بالإيجاد  
والإفناء الأمانة والاحياء فيكون من أسماء الأفعال كالتأنيق وقوله الملك في الحديث  
كوقع ملك يوم الدين في التنزيل على أسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكر ماله  
على النعم والالطاف أرفقه بما يدل على الغلبة والقوة وأنه الملك الحقيقي وأنه لا مالك سواه  
فإن العبد محتاج للوجود إليه تعالى والاحتياج بمناسف الملك فلا يمكن أن يكون له ملك  
مطلق بل يضاف إليه مجازا لما وصفه بقادر وصفه بالخالق وكان مظنة تقيده أبعده  
بقوله (القدوس) وهلم جر التسابع سائر الأسماء في الشفاء وهو من أيقدة المبالغة أى  
الظاهر المسفرة في نفسه عن سمات النقصان ثم وظيفة العارف من اسم الملك أن يعلم أنه  
هو المستغنى على الإطلاق عن كل شيء وما عدها منتزعا له وجوده وبقاؤه ومضطر لحكمه  
وقضائه ويستغنى عن الناس رأسا ويستبد بالتصرف في مملكته الخاصة التي هي قلبه وقالبه  
والتسلط على جنوده ورعاياه من القوى والجوارح واستعمالها فيما فيه خير الدارين وفي  
معناه قبل من ملك نفسه فهو حر والعبد من يملكه هو له وقال التشيرى من عرف أنه تعالى  
هو القدوس سمعته إلى أن يطهره الحق من عبويه وآفته ويقدره عن دنس آفاته في  
جميع حالاته فينتقل في تصفية وفنه عن الكدورات ويرجع إلى الله بحسن استجائته  
في جميع الأوقات فإن من طهر الله لسانه من الغيبة طهر الله قلبه من الغيبة ومن طهر  
الله قلبه من الغيبة طهر الله طرفه من نظر الريبة ومن طهر الله طرفه من نظر الريبة طهر الله  
سره من الجلبة من القربة القريبة ~~حكي~~ عن إبراهيم بن أدهم أنه مر بسكران مطروح على  
قارعة طريق وقد تقايا فظفر إليه وقال بأى لسان أصابته هذه الآفة قد ذكر الله به وغسل فنه  
فلما أنق السكران أخبر بما فعله فتعجب وتاب فرأى إبراهيم في المنام كان قائلا يقول له  
ضللت لاجلنا فنه ففصلنا لاجلك قلبه (السلام) مصدر تعجب به بالعابسة أى ذو  
السلامة عن هروض الآفات مطلقا ذاتا وصفة وفعلا فهو الذى سلم ذاته عن اللعب  
والحدوث وصفاته عن النقص وإفاله عن الثمر المحض فهو من أسماء التنزيه وقيل معناه ما لم يسلم

له من الاجرا ~~حكي~~  
من المساهر بل المساهر  
افضل واكثر اجرا فانه مع  
السفرة وله اجور كثيرة  
ولم تكن هذه المنزلة لغيره  
وكيف يتعجب به من لم  
يعتد بكتاب الله تعالى  
وحفظه واتقاه وكثرة  
تلاوته ودراسته حتى  
صار ما رآه انه انتهى كلام  
المصنف (خ) أى رواه  
البخاري وسلم كلامها  
عن عائشة رضى الله عنها  
ورواه الاربعة ايضا  
ذكره ميرك (القائمة)  
وفي كثير من النسخ كتبت  
بالجرة وهو غير صحيح لانه  
يوهم أن يكون ضوئا  
والح لانه ليس كذلك بل  
هو من نفس الحديث  
والعنى سورة القاصم  
او: نعمة الكتاب والقراءة  
او الصلاة ثم العلم بالسورة  
المهودة اما لما نعمة كان  
قائمة الكتاب ايضا كذلك  
أو قائمة الكتاب والقائمة  
اختصارا منها وان اشهر في  
ما ينهم ان الاعلام لا تنمير  
(اعظم سورة من القرآن)  
أى في الكيفية لما قيل ان جميع  
القرآن متدرج فيها بالاجال  
لما شملت على اسم الذات  
ومعدة الصفات وذكر  
البسداء والمعادو عبادة

العباد من الخواف والمهالك فيرجع الى القدرة وهي من صفات الدات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم قيل الفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على برائة الشيء من نقص فقبضة ذاته يقوم به قيل القدوس طهارة الشيء في نفسه ولذلك جاء الفعل منه على فعل بالضم والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعمروض أقسة او صدور فعل فبيع ويقرب منه ما قيل القدوس فيسا لم يزل والسلام فيما لا يزال ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الخلق والحسد والخيانة واردة الشر من غير قصد الخير في ضيقه وجوارحه عن ارتكاب المحظورات والآثام ويكون مسلما لاهل الاسلام ومسلما على كل من يراه عرفه أو لم يعرفه وهم بعض العارفين السليم من العباد من سلم من المخالفات سر أو علنا وبرئ من العيوب ظاهرا وباطنا وقال القشيري ومن آداب بهذا الاسم أن يعود الى مولاه بقلب سليم وقال بعضهم لما كان السلام من السلامة كان العارف بهذا الاسم طالبا للسلامة ومتلبسا بالاستسلام ليصمعه التنزيه في كل الأحوال والتخليق به أن يسلم المعلوم من لسانه ويده بل يكون زيادة الشفقة عليهم فإذا رأى من هو أكبر منه سنا قال هو خير مني لانه أكثر مني طاعة وأسبق مني نياما وعرفة وإن رأى أصغر منه قال انه خير مني لانه أقل مني معصية وإذا ظهر من أخيه معصية طلبه سبعين مفسدة فإن انقضضه عنده والاباد على نفسه باللوم ويقول بئس الرجل أنت حيث لم تقبل سبعين مفسدة من أخيك (المؤمن) أي من أمن خلقه بإعادة آلات دفع المضار وأمن الأبرار من الغزع الأكبر يوم العرض وأمن عباده من الظلم بل ما يفعله بهم بما فضل واما عدل فهو من الأمان ومرجعه الى أسماء الأفعال وصدق أتباعه بالمعجزات فيرجع الى الكلام قال القشيري أعلم أن الموافقة في الأسماء لا تقتضي المشابهة في الذوات فبعض أن يكون الحق سبحانه مؤثما للعباد مؤثما ولا يقتضي مشابهاة العباد أن يثمي ولا يقتضي المشابهة في الصفات فالذين الإيمانين بونا بينا قبل وظيفه العارف منه أنه يصدق الحق ويسعى في تفسيره ويكشف نفسه ويكف عن الأضرار والحيف ويكون بحيث يأمن الناس بوائقه ويتقون به في دفع الخواف والمفاسد في أمور الدين والدنيا وقال بعضهم من عرف أنه الصادق في وعده المصدق لن يشاء من عباده لم يسكن في تصديقه لغيره وعطف على السلام لزيد معنى التأمين على العالم لما فيه من القبول والاقبال والله أعلم (المؤمنين) أي الرقيب المباليغ في الرقابة والحفظ ومنه هيئ الطائر إذا نشر جناحه على فرخه صيانة له فهو من أسماء الأفعال وقيل المشاهد أي العالم الذي لا يهرب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم وقيل الذي يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القبول ومنه قوله ومعيها عليه أي شاهدا وقيل القائم بأمور الخلق من أعمالهم وأزراقهم وأخلاقهم فيرجع الى القدرة وقيل أصله مؤين أبدلت الهاء من الهمزة فهو فيعمل من الأمانة بمعنى الأسين الصادق الوعد فهو من الكلام وقيل هو من أسماء تعالى في الكتب القديمة قال القرطبي المهم اسم لمن استجمع ثلاث صفات العلم بحال الشيء والقدرة التامة على مراعاة مصالحه والقيام عليها وحفظ العارف منه أن يراقب قلبه يقوم أحواله ويحفظ التقوى والجوارح

العباد الاستعانة المشرفة بالآلانة والابداد وبيان الصراط المستقيم لساكنين الى ارباب النعم والصلح الجهم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة على نعمت الجمال والجلال (هي السبع) وفي نسخة وهي السبع بيان لعدد آياتها (الثاني) توضيح لبعض صفاتها وقال القاضي سمحها السبع الثاني لانها سبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد السبعة آية دون أنعت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلاة او الزول فانها زلت بكفة حين فرضت الصلاة وبالدنية لا حوت القيلة (والقرآن العظيم) مطوف عليه عطف احدي صفتي الشيء على الاخرى انتهى وهو من باب اطلاق الكل على الجزء ومنه قوله تعالى نقص عليك احسن القصص وما وحبنا اليك هذا القرآن على قول من قال المراد بالقرآن سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقرآن العظيم أي بجمل ما يشتمل مفصلا وقال التوريشني في شرحه المصاييح اختلفوا في الثاني فذهب الى انها من

عن الاشتغال بما يشغل قلبه من جناب القدس وبحول بينه وبين الحق وما أحس قول من قال من  
 عرف أنه المهين خضع تحت جلالة في كل أحواله (العزيز) أي الغالب أو القوى الشديد  
 ومرجه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة ومنه قوله تعالى والله غاب على أمره  
 وقيل عدم الشال فرجه إلى التزبه وقيل هو الذي تعذر الإحاطة به وصفه وحظ العارف منه  
 أن يمتصه ولا يهينها بالطامع الدنيوي ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار إليهم وبحملها  
 بحيث يشتد إليها احتياج العباد في الأراقق والأرشاد قال أبو العباس المدرسي والله ما رأيت  
 العز إلا في رفع الهمة عن المخلوقين وقيل إنما يعرف الله عز وجل من أحواله وطاعته قاما  
 من استنهان بأمره فمن المحال أن يكون متحققا بعزبه قال الله تعالى والله العزة ولو له  
 والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (الجبار) بناء مبالغة من الجبر وهو إصلاح الشيء بضرب  
 من القهر وبطلق على الإصلاح المجرد نحو ما نقل من على بإجبار كل كبير وعلى القهر المجرد  
 نحو ما ورد ولا يجبر ولا تقو يرضى ثم يجوز به العلو المسبب عن القهر فقول لمكة جبارة فقول  
 الجبار هو المصلح لأمر العباد يقضى من أنفرد به يصلح عظم من كرمه فهو من أسماء الأفعال وقيل  
 المتعال عن أن يصفه كيد الكاذبين وإن ياله قصد الفاصدين فرجعه إلى التزبه وقيل معناه  
 حامل العباد على ما أراد قهر من أمر أو نهى أو على ما أراد صدورهم عن سبيل الأجبار  
 فصاروا حيث أرادوا أو كرها من الأخلاق والأعمال والأزواق والأجالات فهو من صفات  
 الذات قبل ولعاصرف من هذا الاسم أن يقبل على النفس فيصير نقائصها باستكمال الفضائل  
 وبحملها على ملازمة التقوى من الرذائل ويكسر فيها الهوى والشهوات بأواع الرضايات  
 ويرجع عما سوى الحق غير ملتفت إلى الخلق فيخلق بالسكينة والوقار بحيث لا يزل به تهاو  
 الحوادث ولا يؤثر فيه تعاقب التوازل بل يقوى على التأثير في النفس والأفاق بالأرشاد  
 والإصلاح قال القشيري الاسم إذا احتمل معنى مما يصح في وصفه تعالى فمن دعاه بهذا الاسم  
 فقد اتقى عليه تلك المعاني فهو الجبار على معنى أنه عز من شكري محسن إلى عباده لا يجري في  
 سلطانه شيء بخلاف مراده ومن آداب من عرف أنه لا ياله الأيدي لعل قدرته أن يصفق  
 بانه لا سبيل إليه فلا يصيب العبد منه اللطفة وإحسانه اليوم عرفانه وغدا غفرانه وإذا علم  
 أنه يجبر الخلق على مراده وعلم أنه لا يجري في سلطانه ما يباه وبكره ترك ما يهواه وانقاد  
 لما يحكم به مولاه فيستريح عن كد الفكر وتعب التدبير وفي بعض الكتب عبيد تريد وأريد  
 ولا يكون إلا ما أريد فإن رضيت بما أريد كيفيت ما تريد وإن لم ترض بما أريد أفتيت فماتريد  
 ثم لا يكون إلا ما أريد انتهى ولذا قيل لا يزد ما تريد قال لاريدي أن لا يرد على عبد الله الأنصاري  
 هذه ارادة أيضا وقال الغزالي ما حاصله الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع وقال درجة  
 الاستيعاب وتقدموا مرتبة بحيث يجبر الخلق بهيته وصورة على الاقتداء به ومتابعته في  
 سبته وسيرته فيخلق ولا يستخف ويؤثر ولا يتأثر ولم يكمل هذا المقام إلا النبي عليه السلام  
 حيث قال لو كان موسى حيا لما وسعه إلا أتباعي وأما سيد ولد آدم ولا فخر (المكبر) أي ذو  
 الكبرياء وهو عند العرب الملك أو هو المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو عبارة عن كمال  
 الدناق فلا يوصف به غيره وقيل هو الذي يرى غيره عبدا بالإضافة إلى ذاته فينظر إلى

الشيء بأنه يكون جمع شئ  
 أو مشاة على صيغة المفعول  
 منهما بمعنى مردد ومكرر  
 ومنهم من ذهب إلى أنها  
 من الشاء بأن يكون جمع من  
 أو مشاة على أنها اسم فاعل  
 من الاتناء وقد قيل في تأويلها  
 على القول الأول أنها تنسب  
 على مرور الأوقات وتكرر  
 فلا تنقطع وتدريس فلا  
 تدرس وقيل المايشي  
 ويقتصد من فوائد ما حال  
 لحالا وقيل لاقران آية  
 الرحمة بإزالة العذاب وقيل  
 يفرط في سلك المتأني  
 ذكر حقوق الربوبية  
 وأحكام العبودية وبيان  
 سبل السعادة والشقاوة  
 ومصالح العباد والمعاش  
 وذكر الدارين ووصف  
 المزاين وذهب ذاهب  
 في تأويلها إلى قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما من  
 آية إلا ولها ظهر وبطن  
 وقيل في تأويلها على أنها  
 من الشاء أنها تستعمل على  
 ما هو شأنه على الله تعالى  
 فكما تنسب على الله تعالى  
 باسمائه الحمدي وصفاته  
 العلى أو ما تدعو عيوبها  
 المعجز من غرابة النظم  
 وفرة المعنى إلى الشاء  
 عليها ثم على من يتعلمها  
 ويعمل بها أو يتلوها أو

يعلمها والثاني في ماورده  
الحديث أنها القامحة بحمل  
وجوهين سوى ما ذكرته  
أحدها سميت من أن لها  
تكرر في الصلاة والآخر  
لاشغالها على قسمي الشاه  
والدعاء ويقرب من ذلك  
من أنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال قال الله تعالى  
قممت الصلاة بيني وبين  
عبدى نصفين الحديث اه  
فان قيل ففي الحديث هي  
السبع المثاني وفي كتاب  
الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً  
من المثاني أجيب بأنه  
لا اختلاف بين الصفتين  
إذا جعلت من البيان وان  
كانت تقيض كما ذهب  
إليه كثير من القسرين  
فيصرون بقول الآية  
واردة على إطلاق المثاني  
صلى القرآن كله لا على  
إطلاقها على القامحة فقط  
واما العطف في الحديث  
فان قيل عطف وصف  
صلى وصف لان قيل  
عطف الثاني على نفسه  
ولا يصح ان يقال ان  
جعلت من تبعية فروع  
فيها انما ظاهراً وان جعلت  
تبعية فاعتبر معناها وهذا  
يجمع بين الآية والحديث  
لا سيما وقد ورد في الصحيح  
انه صلى الله عليه وسلم

غيره نظر المالك الى عبده وهو عند الاطلاق لا يتصور الاله تعالى فانه المنفرد بالعظمة  
والكبرياء بالنسبة الى كل شيء على كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم  
قال الطيبي فان قيل هذا لفظ من باب التضعف ووضع لتكلف في اظهار ما لا يكون فينبغي  
أن لا يطلق على الله تعالى قلت لما تضمن التكلف بالفعل بمبالغة فيه الخلق اللفظ واريده  
بمعنى المبالغة ونظير ذلك شائع في كلامهم مع ان التضعف جاء لتفسير التكلف كثيراً كالتمتع  
والتقص قال القشيري من عرف علوه تعالى وكبريائه لازم طريق التواضع وحلك سبيل  
التذلل وقد قيل هناك ستره من جاوز قدره وقد قيل التقير في خلقه أحسن منه في جديد غيره  
ولاشئ أحسن على الخدم من التواضع بمحضرة السادة وقيل كل من أخدس في وده وصدق  
في حبه كان استلذاذ به من أكثر من استلذاذ به طائفة وقال الطيبي وحظك منه انك اذا شاهدت  
كبرياءه تعالى تكبرت عن الركون الى الشهوات والسكون الى المأوقات فان البهائم تساهم فيها  
عن كل ما يشغل سرها عن الحق واستقرت كل شيء سوى الوصول الى جناب القدس من مستلذات  
الدنيا والاخرة والتمتع بك جمع دعاوى الكبر ومهاوى له صفاء نفسك واتباعها الحق حتى سكن  
وهجموا انحمت رسومها فلم يبق لها اخبار ولا مع غير الله قرار (الخالق) من الخلق واصله التقدير  
الاستغنى ومنه قوله تعالى فتبارك للآحسن الخالقين أي المقدرين وتخلقون افكنا أي تقدرون  
كذبا وتستعمل بمعنى الابداع وابتدأشي من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض  
وبمعنى التكوين كقوله عز وجل خلق الانسان من نطفة والله خالق كل شيء بمعنى أنه مقدرة أو  
موجده من أصل أو من غير أصل (البارئ) بالهمز في آخره أي الذي خلق الخلق برئاش من  
الفتاوت (المصور) بكسر الواو المشددة أي بدع صور المختبرات وعزها ومرتباتها وقول  
هو الذي يصور الشيء على هيئة يتم بها خواصه وافعاله قال الطيبي فله سبحانه خالق كل شيء  
بمعنى أنه قدرة أو موجد من أصل أو من غير أصل وبارئ بحسب ما اقتضته حكمته وسبقته  
كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يتزين عليه خواصه ويتم به كماله وثلاثتها  
من أسماء الافعال انتهى وبه يدفع قول من قال ان هذه الثلاثة مترادفة وحظ المعارف منها ان  
لا يرى شيأ ولا يتصور أسراً الا بتأمل فيما فيه من باهر القدرة ومجانب الصنع وليز في من الخلق  
الى الخساق ويتخلل من ملاحظة الصنوع الى الصانع فيصير بحيث كلما نظر الى شيء  
وجد الله عنده وقال القشيري وإذا علم العبد أن لم يكن شيئاً ولا هيأ فحوله الله شيئاً وجعله هينا  
غري أن لا يجيب بماله ولا يبدل بفضاله وقد أشكل عليه حكم حاله وكيف لا تواضع من يعلم أن في  
الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة وفي الحال صريع جوعه وأسير شعبه فغيبه من النقائص ما ان  
تأمله عرف به جلاله نعم اعلم أن الأسماء المتقدمة ثلاثة عشر سوى الجلالة وكلها دائرة على  
معانيها مع افادة كل منها زيادة معنى على ما قبلها وقد جاءت كذلك في فاتحة سورة الحشر مع  
زيادة عالم الغيب والعز والهيبة وقد قالوا آخر سورة الحشر مشتمل على اسم الله الأعظم  
والله أعلم (الفار) أي الذي يستر العيوب والذنوب في الدنيا بأسباب الستر عليها وفي العقب  
بترك المعاتبة والمعاينة لها هو زيادة تأمل في الغفور وقيل المبالغة بالفار باعتبار التكمية وفي  
الغفور باعتبار الكيفية وأصل الف الف الستر فهو من أسماء الانعزال وحظك فيه أن تعرف أنه



فصر الآية به وحيداً لا  
يرون الثاني أطلقت على  
جميع القرآن في قوله  
تعالى الله نزل أحسن  
الحديث كتاباً متشابهاً ثانياً  
لاقرآن آية الرحمة الثانية  
والعذاب والتكرار القصص  
والاحكام وتبيين الحلال  
والحرام ثم قول عليه السلام  
اعظم سورة اعتباراً  
بظمة قدرها وكثرة  
اجراها او لتفرد ها  
بالخاصة التي لا يشاركها  
فيها غيرها ولا شقا لها  
على ما ذكرته في ضمن  
مبان يسيرة قال المصنف  
قوله الفاتحة اعظم سورة  
من القرآن وقوله في آية  
الكرسي اعظم آية وسيدة  
آي القرآن وما جاز في فضل  
سورة الاخلاص يدل على  
عظمتها وفضلها في نفسها  
وهذه مشئلة اختلفت  
الائمة فيها وهي انه هل  
يجوز تفصيل بعض القرآن  
على بعض فسمع ذلك ابو  
الحسن الاشعري وابوبكر  
الباقلاني وجا عدة من  
الفقهاء والاصوليين  
وتأولوه بمعنى عظيم وفاضل  
ونحوه لان فضل بعضه  
يقضي نقص بعض المفضل  
وليس في شيء من كلام الله  
تعالى نقص وازداد ذلك

لا يغفر الذنوب الا هو وان تسر على عبادهم وتغفو عنهم وتلازم على الاستغفار خصوصاً في  
الامهار قال القشيري في قوله تعالى ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله  
غفوراً رحيماً ثم يقتضي التراخي كآله قال من مضى عمره في الرلات واخفى حبهاته في المضافات  
وايلي شباها في الباطلات ثم قدم قبل الموت وجد من الله الغفو عن السيئات ومن يعمل سوءاً  
اخبار عن الفعل ويستغفر الله اخبار عن القول كآله قيل الذين زلزلتهم حاله وتوهم قاله  
ولقد سهل الله عليك الامر أن رضى لك بقائه وقد صملت ما علمت قال الاستغفار يستدعي  
يجرد القرآن فتقبل بقوله يستغفر الله انظر الى حال المذنب كيف طلب المغفرة فوجد  
الله (التهار) أي الذي لا موجود الا هو متعهور تمت قدرته مخضر لقضائه عاجز في قبضته  
قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومرجه الى القدرة وقيل هو الذي اذل الجبارين وقصم  
ظهورهم بالهلاك ونحوه فهو من اسماء الافعال وما أحسن قول من قال هو من اضمحلت  
عند صولته صولة كل متمرد وجبار وبادت عند سطوته قوى الملوك وارباب التناخر  
والاستكبار اسماً عند قوله تعالى لمن الملك اليوم الله الواحد المتفاهين الجبارين الاكاسرة  
عند ظهور هذا الخطاب واين الانبياء والرسولون والملائكة القربون في هذا العتاب واين  
أهل الضلال والخذل والتوحيد والارشاد واين آدم وذريته وابليس وشيعته وكأنهم بادوا  
وانقرضوا وكأنهم لم ينفوا زهقت النفوس وبلت الارواح وتبدت الاجساد والاشباح  
وتقررت الاجزاي في الموجود الذي لم يزل ولا يزال وما عداها بادوا عن آخرهم وتفرقت منهم  
الاصنام والاعوال واعلم أن الله تعالى فخر نفوس العابدین بمحقوقه وقوته وقلوب العارفين  
بسطوة قربه وأرواح الواصلين بصكشاف حقيقة العالمايد بالانفس لاستيلاء سلطان  
افضاله عليه والعارفين بالقلب لاستيلاء سلطان اقباله عليه والواصلين بالروح لاستيلاء  
كشف جلاله وجلاله عليه حتى اراد العالمايد خروجه عن قيد مجاهدته فخرته سطوة العقاب  
فردته الى توديع المحبة ومتى اراد الصارف خروجه عن مطالبات العزة فخرته بوادر الهيبة  
فردته الى توديع المحبة فشتان بين عبيد هو متعهوراً فماله وعبيده نور جلاله وجاهه (الوهاب)  
أي كثير النعمة دائم العطية قال تعالى وما بكم من نعمه فخر الله وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها  
والهيبة الحقيقية هي الخالية عن فرض الاغواض والافراض فان العطية لفرض متعويض  
وليس بواجب فهو من اسماء الافعال تنبيه ﴿ الفتح متأخر عن الرزاق (الفتح) ﴾  
أي الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افقح بيننا  
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاضلين لان الحكم فتح الامر المتعلق بين الخصمين والله  
سبحانه بين الحق والباطل وادحضه بعث الرسل وازال الكتب ونصب  
النجيب العظيمة والعظيمة ومرجه الى العلم وقيل الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف  
البرية ومنه قوله عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى ما يفتح الله  
لناس من رحمة فاحسك لها وقيل الفتح من الفتح وهو الافراج من الضيق المحسوس  
والعنوي كالذي يفرج تضاييق الخصمين في الحق بحكمه وعن بعض الصالحين الفتح هو  
الذي لا يفتح وجوه النعمة بالوصيان ولا يترك ابصال الرحمة اليهم بالنسيان وقيل هو

ابو اسحق بن راهوية  
وجاعة واختاره ابن  
عبد السلام بمعنى ان  
الثواب المتعلق أكثر لكن  
القول الاحسن ان القرآن  
كلام الله تعالى والثواب  
على كل حرف عشر حسنة  
وقد يكون بعضه انفع من  
بعض عند الحاجة فلا  
تقوم سورة الاخلاص  
مقام آية المواريت مثلا  
وآية الطلاق وآية الخلع  
ونحوها بل هذه الآيات  
في وقتها وعند الحاجة  
انفع من ثلاثة سورة  
الاخلاص قلت لا بد من  
انضمام معنى سورة  
الاخلاص في كل حال من  
الاحوال وكذا معنى سورة  
الفاتحة وآية الكرسي  
بغلاف الآيات المذكورة  
فإنها نعمة عند الحاجة  
المستورة وايض نسبة  
الاعظمية في المراتب  
العلمية انما هي باعتبار شرف  
المعلومات العلية فإن  
سورة الفاتحة من سورة  
البرق سورة الاخلاص  
عن تقييد الاله وبآية  
الكرسي عن آية الملائكة  
وقس على هذا أبواب قراءة  
الصور القرآنية والآيات  
القرآنية فإنها تختلف  
في الكمية والكيفية

الذي يفتح قلوب المؤمنين معرفته ويفتح على العاصمين ابواب مغفرته وقيل هو الذي يفتح  
على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه وحظك منه ان تسعى في الفصل بين  
الناس وان تنصر المظلومين وان تهتم بتفسير ما تنصر على الخلق من امور الدنيا والدين حتى  
يكون لك حظ من هذا الاسم قال القشيري من علم أنه الفتح للابواب الميسر للاسباب  
الكافي لمحضور المصلح للامور فإنه لا يتعلق بغيره قلبه ولا يشتغل بدونه فكره ولا يزيد بلاؤه  
الا يزيد بره ثقة ورجاء واعلم أنه تعالى يفتح للنفوس بركات التوفيق والقلوب درجات  
التحقيق فيتو فيفتح تزين النفوس بالمجاهدات وبتحقيقه تزين القلوب بالمجاهدات ومن آداب  
من علم أنه الفتح ان يكون حسن الانتظار لنيل كرمه مستديم التطلع لوجود لطفه  
سالكنا تحت جريان حكمه عالما بأنه لا يندم لما أخر ولا موخر لا قدم قال رجل وهو مؤذن  
على جارية لعلى كرم الله وجهه اني احبك فذكرته لعلى فقال قولي واما ايضا احبك  
فما بعد ذلك فقالت له ذلك فقال اذا صبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت ذلك لعلى فدعاه  
فسأله عن القصة فآخبره بالصدق فقال اخذها فهي لك قد حكم الله بينكما فقوسه من  
اسماء الافعال وقيل مبدع الفتح والصره ومنه قوله تعالى انما فتناك فتحا مبينا (الرزاق)  
أي خالق الارزاق والاسباب التي مسج بها الرزق هو المنفع به سواء كان مباحا أو  
محظورا وهو نوعان ظاهر للابدان كالافوات والامتنع وبالطن للفلسوب والنفوس  
كالعارف والمعلوم وقالت المعتزلة الرزق هو الملك وفساده ظاهر طردا وعكسا أما الاول  
فلان كل ما سوى الله ملكه وليس رزقه واما الثاني فسلان ما يد على الهائم  
رزقهما لقوله تعالى ومامن دابة في الارض الا لهي رزقها وليس ملكا لها (العليم)  
أي العالم البالغ في العلم المحيط به السابق بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها ففتحها  
وجلبها كليتها وجزئياتها وهومن صفات الذات فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته واسماءه  
ويعلم ما كان وما يكون من الجائزات وانه لو كان كيف يكون ويعلم المسهول  
من حيث استحالته وانفساء كونه وما يترب عليه لو كان ومن ثم قال عزقائل لو كان فيهما  
آلهة الا الله لفسدتا وبالجمله فهو تعالى لا يخفى عليه شيء ولذلك قيل ما من عام الا وخص  
كقوله تعالى وهو على كل شيء قدير وانشاه قبل هذا ايضا عام خص لمعوم قوله تعالى وهو بكل  
شيء عليم وما احسن ما قيل من عرفناه تعالى علمه بحالته صبر على بليته وشكر على عطفته واستغفر  
عن خطيئه وقال القشيري من علم أنه تعالى علم بالخصيات خبير بما في الضمائر من الطغرات لا يخفى عليه  
شيء من الحوادث في جميع الحالات فبالخرى أن يستضي من مواضع الغلاعه ويرعى عن  
الاغترار بحملي ستره وفي بعض الكتاب ان لم تعلموا أني أراكم فالحال في ايمانكم وان علمتم أني أراكم  
فلا جعلتوني أهون الناظرين اليكم (الفايض الباطن) أي مضيق الرزق وغيره على من شاعا شاء  
وكيف شاء وموسمه وقيل فايض الارواح عن الاجساد عند الموت وناشرها فيها عند الحياة  
وهما من صفات الافعال قال بعض العارفين معناها انه يقبض القلوب ويبسطها نارة بالضلالة  
والهدى واخرى بالخوف والرجاء وقيل الفايض الذي يكاشفك بحلاله فينبك ويكاشفك  
بمحله فينبك قال تعالى والله يقبض ويبسط أي في كل شيء من الاخلاق والارزاق والاسباح

يدركهما ارباب الذوق  
 واصحاب الحال دون  
 المحسوسين في ضيق البسال  
 وحضيض القاتل ولذا قال  
 الشيلي لما قيل له لم تقنع  
 باب الافاد ليتفع اصحاب  
 الاستفاده فقال والذي  
 نفسي يده لحضو قلبي  
 في استغراق نور ربى غير  
 من علوم الاولين والآخرين  
 وهذا المعنى هو زبدة كلام  
 الانبياء والمرسلين وباقى  
 الاحكام والامور اغامى  
 من العوارض في سير  
 السالكين فافصلا المقصد  
 الاقصى والسند الاعلى  
 والقسم الاسنى والحالة  
 الحمقى الموجبة للزيادة  
 في الدنيا والعنسي  
 (خ د س ق) اى رواه  
 البضاى واود داود  
 والناسى وابن حاجة من  
 ابى سعيد بن العلى وهو  
 صحابى انصارى مدنى  
 على ما ذكره ميرك اعطيت  
 فاتحة الكتاب من تحت  
 العرش اى بعد ما كانت  
 معلقة من تحت العرش  
 (س) اى رواه الحساكم  
 من معقل بن يسار (ينسا  
 جبرائيل) اى بين اوقات  
 فيها جبرائيل قاعد عند  
 النبى صلى الله عليه وسلم  
 وتحققه ان ينسا وينسا

والارواح اذا قبض فلا طاقة واذ بسط فلا طاقة وانما يحسن الطلاقة بما يلان على حال القدرة  
 واقتان الحكمة وحظك منهما ان ترأى الحالىن فلا تغيب احدا من الخلق ولا تسكن اليه  
 في اقبال ولا ديار ولا تأس منه في بلاء ولا تأن على عطاء وترى القبض عدلا منه فتصبر  
 والبسط فضلا فتشكر فتكون راضيا بقضائه حالا وما لا لال التشيرى هما صفتان يعاقبان على  
 قلوب أهل العرفان فاذا غلب الخوف اقتبض واذا غلب الرجاء انبسط ويحكى عن الجنيد  
 انه قال الخوف يقبضنى والرجاء يسبط والحق يحمىنى والحقيقة تفرقنى وهو في ذلك كله  
 موحد غير مؤنس ثم قال والقبض يوجب إحاشه والبسط يوجب اناسه انتهى وينبغى للعبد  
 أن يحنسب الهجر حال قبضه ويترك الانبساط وترك الادب وقت بسطه ومن هذا خشى  
 الاكابر (الحفاض الرفع) اى يخفض القسط ويرفعه أو يخفض الكفار بالخرى والصغار  
 ويرفع المؤمنين بالنصرة والاعتبار أو يخفض اعداءه بالامداد ويرفع اوليائه بالامداد وحظك  
 منهما أن لا تنسب مجال من احوالك ولا تعتمد على شئ من علومك واعمالك والتغنى بهما  
 أن تخفض ما أمرك الله بخفضه كالنفس والهوى وترفع ما أمرك الله برفعه كالقلب والروح  
 روى رجل في الهوى فقبل له بمنزل هذا فقال جعلت هواى تحت ردى ففسخ الله الهوى  
 (المر المذل) الا عزاز جعل الشئ ذاكما يصير بسببه مرغبا اليه قليل المال والاذلال  
 ضده والاعزاز الحقيقي تخليص المرء من ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غاليا على مراده  
 قاهر للنفس قال بعض العارفين المزمى الذى أعز اوليائه بمعصيته ثم غفر لهم برحمته ثم نقلهم  
 الى دار كرامته ثم اكرمهم برؤيته ومشاهدته والمذل الذى ذل اعداءه بحرمان معرفته  
 واركتاب مخالفته ثم نقلهم الى دار عقوبته وأهانهم بطرده ولسته وحظك منهما المثل تعزز  
 بغيره ولم تذلل لسواه وان تعز الخلق وأهله وتذل الباطل وحزبه وتسل الله التوفيق لموجبات  
 عزه وتستعذبه من قطيعته وقال المشايخ ما عز الله عبدا بمثل ما يرشده الى ذل نفسه  
 وما أذل الله عبدا بمثل ما يرده الى توهم عز قبل في قوله تعالى تفر من تشاء وتذل من تشاء ثم زكى  
 قسوم من الزهاد والعباد والمريدن والمحبين والوحيدن بما يليق ب مقامهم الله يعز الزاهد  
 بعزوب نفسه عن الدنيا ويعز العابد بخدمة المولى وترك الهوى ويعز المريد بزهادته عن صحبة  
 الورى ويعز العارف بتأهله ل مقام النجوى ويعز الحب بالكشف واللقاء بالحق عن كل ما سواه  
 ويعز الموحّد بمشاهدة جلالة من له البقاء والصفية والبهاء (السيح البصر) السمع ادراك  
 السموات والمبصرات انكشافا تاما فهما صفتان من صفات ذاته الثانية وهما غير صفة العلم  
 لانها مختصتان بادر الك السموات والمبصرات والعلم بهما وغيرهما سابق وأما قول ابن جرير  
 الانكشاف بهما اتم فنعصان منه لانها يرجعان الى صفة العلم وليست اذنين عليه لما قرؤا  
 أن الرؤية نوع علم والسمع كذلك غاية فهمهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى الادراك  
 فانبات صفة العلم اجالا لا ينفى في العقيدة عن اثباتهما قصبلا بلقظهما الواردين في الكتاب  
 والسنة لانما يعتقدون بما ورد فيهما وعلى هذا الحمل ما في شرح المواظ من انها صفتان زائدتان  
 على العلم فيقال لما ورد النقل بهما آتنا بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالاكيتين المعروفتين  
 واعتزنا بعدم الوقوف على حقيقتهما واما قول ابن جرير فجعلهما مرادفين ل العلم فقدوهم

فسمي اذ علم اعلم وما اذن ان احدا من اهل العلم يترادفهم له لاني حق الله تعالى ولا في حق  
المخلوقين دون الخالق نعم انقيتها مقصورة في حق المخلوق دون الخالق ( بل لا يتحقق العلم  
البقين في حقا الا بالانتهاء الى الحسن فلم يبق لم يعرف واما علمه تعالى فخصيص بالمرئيات  
والجمومات والمرئيات والمخلويات والجزئيات والكلبيات من غير تفاوت في الصفات ثم حظ  
العبد من الاممين العظمين والوصفين المكرمين ان يتحقق انك سمع ومرأى منه تعالى وانه  
مطلع عليك وناظر اليك رقيب لجميع احوالك من اقوالك وافعالك فاحذر ان يراك حيث نهاك  
قال الغزالي من اخفى عن غير الله ما لا يحب عن الله فقد استهان بنظر الله عن عارف معصية وهو  
يعلم ان الله يراه فاعجزه وما أجسره ومن عمن ان الله لا يراه فلا يكفره وما أكفره ولذلك قيل  
اذا عصيت مولك فاعص في موضع لراك والمراد من هذا المقال التعليل بالمحال ومن اللطاف  
الله تعالى بعباده ان الله يحفظ بمعهم ويبصرهم واليه الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا  
في يجمع وفي يبصر ومن الآداب ايضا ان تكتفي بسمه ويبصره تعالى عن اشتغالك وانتصارك  
لنفسك قال الله تعالى لانيه عليه السلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك ثم انظر كيف سلوه وخفف  
عليه جل اقبال بلواه حيث اشغله عنهم بقوله فسبح بحمد ربك أي فانصف انت بحمدنا  
وثاننا وعبودنا وشهودنا والمعنى انك اذا تأذيت بسماع السوء منهم فاسترح روح  
ثناك علينا ( الحكم ) أي الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فرجعه اما الى القول  
الفاصل بين الحق والباطل والبين لكل نفس جزءا ما علمت من خير وشرو اما الى الفعل المميزين  
الشيء والسعيد بالعقاب والاثابة واما الى الفعل الدال على ذلك بنصب الدلائل والآيات  
وحظك منه انك اذا عرفت انه الحكم استسلمت لحكمه وانتقدت لامره قال ان لم تررض بقضائه  
اختيارا أمضاء فيك اجبارا وان رضيت به طوعا قلوبا لطيف بك لطفا خفيا وطمعيا راضيا  
مرضيا ولا يحتاج الى التماك الى غيره حيث حصل لك الرضا بحكمه واليه اشارة صلى الله عليه  
وسلم بقوله اللهم لك اسلمت وباك آمنت واليك حاكمت وباك خاضعت وانتعرب به تعلقا بالشكوى  
في كل شيء اليه وبالا اعتماد على كل امر عليه وتخلقا ان يكون حكما بين قلبك ونفصك قال  
القشيري واعلم انه تعالى حكم في الازل لعباده فنهض شق وسعيد وقريبو بعيد عن حكمه بالسعادة  
لا يشق ابدا ولذا قالوا من اقصته السوابق لم يذمه الوسائل وقالوا من قد به جده لم ينهض به جده  
واعلم ان الناس على اربعة اقسام الاول اصحاب السوابق فيصكون فكرتهم ابدافيا سابق  
لهم من الرب في الازل يعلمون ان الحكم الازل لا يتغير باكتساب العيد والتساق اصحاب  
العواقب يتفكرون فيما بينهم به امرهم فان الامور بخواتمها والعاقبة مستورة ولهذا قيل  
لا يفرتك صفاء الاوقات فان تحتها غوامض الاوقات فكم من مرید لاحت عليه انوار الارادة  
وظهرت عليه آثار السعادة وانتشر صيته في الافاق وظنوا انه من جملة اوليائه بالاطلاق  
بل بالوحشة صفائه وبالفئة ضيائه وأنشدوا

أحسن ظنك بالامم اذ حسنت \* ولم تخف سوء ما بانى به القدر

وسا لك الليالي فاغررت بها \* وهذصفوا الليالي بحدث الكدر

والثالث اصحاب الوقت وهم لا يشتغلون بالتفكير في السوابق والواحق بل بمرامهم وقتهم وما كفوا

وبين منهاها الوسط وبين  
ظرف اما المكان كقولك  
جلست بين القوم وبين  
الدار أو لزمان كاجناس  
أي الزمان الذي كان  
جبريل عليه السلام قاعدا  
عند النبي صلى الله عليه  
وسلم (سمع) أي جبريل  
(تقيضا) أي صوتا (ومن  
فوقه) أي من جهة السماء  
قال المصنف هو بالنسبة  
والقاف والضاد المصنعة  
الصوت كصوت السباب  
اذا قمع ومنه تقيض  
السقف تحريك خشبته  
(فرجع) أي جبريل (رأاه  
قتال) أي جبريل (هذا  
أي صاحب هذا الصوت  
(ملك منزل) أي أراد النزول  
الى الارض (لم يزل قط  
الا اليوم) فالضامر الثلاثة  
الى جبريل وقيل الاولان  
راجعا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم والضمير في  
قال جبريل واما في قوله  
(فسمي وقال) فلذلك لا غير  
(ايشمر) من الايشمار  
والخطاب للنبي صلى الله  
عليه وسلم والمعنى افرح  
(نورين) أي يحصل امرين  
نورين لان كل واحد  
منهما نور يسعي بين يدي  
صاحبه او امر شديده  
على طريق مسلوله على

به من حكم وقيل العارف ابن قتيبة قال رابع اصحاب الشهود هو من الذين غلب عليهم ذكر الحق فهم  
 مأخوذون بشهود الحق من مراعاة الاوقات لا يتفرغون الى مراعاة وقت وزمان ولا يتعلمون  
 لشهود حديق أو أن وقيل أصله المنع وسمى العلوم حكماً لأنها تمنع صاحبها عن شغل الجاهل (العدل)  
 أي البالغ في العدالة وهو الذي لا يضل الامالة فضله وقيل العدل خلاف الجور وهو في الأصل  
 مصدر اقيم مقام الصفة وهو العادل وهو أبلغ منه لأنه فعل المسمى نفسه عدلاً فهو من صفات  
 الافعال وقال بعضهم هو السرى من الظلم في احكامه المنزه عن الجور في افعاله وحظك منه  
 أن تشهداته عدل في قضيته فلا تجد في نفسك جزءاً من احكامه ولا حرجاً من نقصه وإرامه  
 تستريح بالاستسلام اليه وبالتوكل والاعتماد عليه وترى الكل منه حقاً وعدلاً وتستعمل كل  
 ما وصل اليه منه فيما ينبغي أن يستعمل فيه شرعاً وعقلاً وتخفف سطوة عدله وترجو رأفة  
 فضله ولأن من من مكروه ولا تأس من فضله وتجنب في جماع أمورك في الإفراط والتفريط  
 كالغشور والجود في الافعال الشهودية والتميز واللين في الافعال التفضيلية وتلازم واساطها  
 التي هي العفة والتجمعة والحكمة المعبر عن مجموعها بالعدالة وتدرج تحت قوله تعالى  
 جعلناكم أمّة وسطاً (الطيف) أي البر بعباده الذي يوصل اليهم ما يشعرون به في الدارين  
 ويحيي لهم ما يسعون به الى المصالح من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون فهو من أسماء الافعال وقيل  
 هو كالجبل بمعنى الجمل وقيل العالم بخفيات الامور وبالطيف منها وقيل هو الخلق عن الادراك  
 قال ابن عطاء في حكمه من ظن انفكك لطيفه من قدره فذلك لقصور نظره ومن الخلق بهذا  
 الاسم أن لطيف بالخلق يارشدهم الى الحق قال تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو  
 اللطيف الخبير قيل من لطيف تعالى لعباده أن اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة ومن  
 لطيفه تعالى توفيق الطاعات وتيسير العبادات وحفظ التوحيد في القلوب وصيانته من  
 العيوب (الخبير) أي العالم بواطن الاشياء من الخيرة وهي العلم بخفايا الباطنة وقيل هو  
 المتكلم من الاخبار عاملاً وحظك منه أنك اذا شهدت أنه المطلع على سر كل العليم بواطن  
 أمرك اكتفيت بعلمه ونسبت غيره في جنب ذكره وكنت بزمام التقوى مشدوداً عن طرق الشين  
 مصدوداً وتعين عليك ترك الزيا ولزوم الاخلاص لتصل الى مقام أهل الاختصاص  
 وان لا تتفائل عن بواطن احوالك وتشغل باصلاحها وتلافي ما يظهر لك منها من التبايع  
 بصرفها الى فلاحها وان تكون في أمر دينك وديارك خيراً او بما يجب عليك أو يندب لك بصيراً  
 (الحليم) الذي لا يهمل حقبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلمهم بنورون وقيل الذي لا يشغره  
 غضب ولا يحمله غيظ على تعجيل العقوبة فالتقرب به تعلقاً أن تشكر منه في حمله لكن من غير  
 اغترار بكرمه وتخلو أن تكلم العظيمة وتطيق نار الغضب بالحلم وكأله أن تحسن الى من أساء اليك قال  
 القشيري فإذا سر الله تعالى في الحال يحمله قال ما مول منه أن يعفو في المال بلطفه وهو راجع  
 الى التسوية (العظيم) أصله من عظم الشيء اذا كبر عظيمة ثم استعمل لكل جسد كبير المقدار  
 كبر اعلا العين كالجبل والقيل أو كبراً يمنع احاطة البصر بجميع اقطار كالعالم والارض ومنه  
 قوله تعالى رب العرش العظيم ثم لكل شيء كبير التقدّر على المرتبة بالتمظيم المطلق البالغ  
 الى أقصى مراتب العظمة هو الذي لا يصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وهو الله تعالى

وجه يحبه ورضاه ويشغله  
 عما سواه (أوتيتهما) أي  
 اعطيتهما خاصة لقوله  
 (ابن تيماني) قبل فافهم  
 الكتاب يجوز فيه وفي  
 امثاله الحركات الثلاث  
 والبدل أولى كالأبغني  
 (وخواتيم سورة البقرة)  
 جمع خاتم شفع التامو كسرهما  
 وقيل جمع خاتم وهو لغة  
 في الخاتم قال المصنف يريد  
 الآيات الثلاث لله مافي  
 السموات الى آخرها وقال  
 ميرك كذا وقع في جميع  
 النسخ الحاضرة والقروية  
 عند الشيخ وكذا في اصل  
 مسلم والنسائي والخاكم  
 انتهى وهو كذلك في اصل  
 الجلال وسائر النسخ  
 المحققة وفي اصل الاصيل  
 بلفظ وآخِر سورة البقرة  
 (لن تقرأ) وفي نسخة ولن  
 تقرأ (يعرف منها) قال  
 ميرك الباء زائدة كقولك  
 اخذت بزمام النافعة واخذت  
 زمامها ويجوز ان يكون  
 لالصاق القراءة به انتهى  
 وتبعه الخنفي وفيه ان  
 القراءة تعدى بنفسه وبالباء  
 في القاموس قرأه وبه  
 كنصر فوه منه قراءة تلاه  
 وفي اصل الجلال لن تقرأ  
 الحرف منها (الأعظيمة)  
 بصيغة المجهول قبل اراد

بالحرف الطس ف منها  
 فان حرف التسي طرله  
 وكتبه عن جلة مستقلة  
 بنسبها أى اعطيت ما اشملت  
 عليه تلك الجلة من المسئلة  
 كتوله تعالى اهدنا الصراط  
 المستقيم وكقوله غفرانك  
 ربنا ونظائر ذلك ويكون  
 التأويل في ما شد من هذا  
 القيل من جسد وثناء ان  
 يعطى ثوابه ذكره  
 التوريشى ويمكن ان يراد  
 بالحرف حرف التهجى  
 ومعنى قوله اعطيت ما اشملت  
 ما تسأل من حوائجك  
 الدنيوية والاخرية او  
 منتهى الأعطيت ثواب  
 ذلك الحرف (مس) أى رواه  
 مسلم والنسائي كلاهما من  
 حديث ابن عباس رضى  
 الله عنهما رواه الحاكم  
 أيضا وقال صحيح (البقرة)  
 ان الشيطان (أى جئس  
 الشياطين) أو رئيسهم فعيره  
 اولى (شر) بتشديد الراء  
 من القرار وقال المصنف  
 يفتح الباء وكسر القاء  
 أى يهرب (من البيت  
 الذى يقرأ) بصيغة المفعول  
 أى تلى (فيه البقرة) أى  
 سورتها قال المصنف بدل  
 على جواز اطلاق مثل  
 ذلك على سور القرآن  
 فقال السابعة والبقرة

ومرجعه الى التزبد قال التشيرى ويجب أن يحمل العظيم في صفة الله تعالى على استحسان  
 علو الوصف من استحقاق القدم والوحداية والافساد بالقدرة على الابدان وشمول العلم  
 بجميع المعلومات ونفوذ الإرادة في التناولات وإدراك السمع والبصر بجميع المجموعات  
 والريثات وتسعة ذاته من قول المحدثات وحظك منه أنك اذا شهدت عظمتهم صغرت عينك  
 كل شئ إلا الله نسبة من تعظيمه تعالى واستحققت نفسك في ذاتها للإقبال عليه تعالى بكنيتها  
 بأشكال أوامر واجتناب نواهيه والاجتهاد في كل ما يحبه ويرضاه وحينئذ تنفرك به تعلقا ان  
 تلازم التذلل والافتقار على الدوام وتخلصا ان تعانك من الاوصاف الذميمة واركتاب  
 الآكام (الغفور) أى كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما يستحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه  
 من الغفر وهو السر والبار الذى ما يصونه عن الدنس قال الطيبي ولعل الغفار ابلغ من لزادة  
 بانه هو الاحسن ما قيل من الفرق بانه وبين الغفار ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار  
 التكمية ولعل ايراد كل من ابدية المبالغة من الرحمة والمغفرة في الاسماء التسعة والتسعين لتأكيد أمرهما  
 والدلالة على أنه تعالى عظيم الرحمة عظيمها كبير المغفرة كثيرها والاشعار بأن رحمة أغلب  
 من غضبه وغفرانه أكثر من عقابه أقول ويمكن ان يقال وصف الكامل لا يكون الا على وجه  
 الكمال فلا يوجد فيه صفة على وصف النقصان ولذا قال بعضهم في جواب الاشكال  
 المشهور في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد من انه لا يلزم من نفي المبالغة نفي اصل الفعل  
 مع انه منى عنه تعالى لان الظلم وضع التسي في غير موضعه او التصرف في ملك غيره وهو محال  
 على الملك المتعال بانه انما اورد بصيغة المبالغة اشارة الى أنه تعالى لو كان موصوفا  
 بل كان موصوفا على وجه الابلية فليزم من نفي المبالغة نفي اصل الفعل لعدم انشكاك وصفه  
 تعالى عن المبالغة ولذا لا يجوز اطلاق السامع عليه تعالى بمعنى السميع لقوت المبالغة وأما قول  
 الجزري بقول راجع غفور رب سامع محمول على أنه أراد انه محجب لمن دعاه وغير مخجل من رجاه  
 ثم التقرب به تعالى تعلقا لزوم الاستغفار في أنه لا يبسل اطراف النهار خصوصا اوقات  
 الاسحار وتعلقا بالمغفرة لمن آذاك (الشكور) أى الذى يعطى الاجر الجزيل على الامر القليل  
 فيرجع الى صفات الافعال حتى أن رجلا رأى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال حاسنى  
 ففتحت كفة حسنى فوقعت فيها سره ففتحت فقلت ما هذا قال كسرت رب اقبلته في قبر مسلم  
 ورجع بذلك المقدار مرة قال تعالى ان يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقبل هو التنى على المطيعين  
 فيرجع الى القول وقيل المحاسنى عبادته على شكرهم فيكون من باب المقابلة والتزويل مرتلة  
 المعاملة نحو قوله تعالى ومكر وكر الله جزاء سنة مبدئية مثلها وحفظه الله عنه أن يعرف نعم الله  
 ويقوم بواجب شكره وبواجب على وظائف أمره وان يكون شاكر الناس معروفهم في  
 الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس بعضهم بعضا كما هو ظاهر وقال ابن حجر رضيهما بصحبهما  
 ورفع احدهما وذهب الآخر وكلهم يرجع الى تعظيم الواسطة مع أن الثم اطلقى هو الله  
 سبحانه وحده والمشهور في حد الشكر بأنه صرف المبدى جميع نعمه الى ما خلق لاجله من  
 عبادته به وقال بعضهم في قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور أى قليل من عبادى من يشهد  
 أن النعمة منى لان حقيقة الشكر الضية عن شهود النعمة بشهود النعم ولا دخل في هذا المعنى

لمحبت تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر عند كثيرين كما ذكره ابن حجر على خلاف ما أجمع عليه  
 الأولياء وجهور العلماء (العلي) تشدد الياء فيل من العلوه وهو البالغ في علو المرتبة بمحسنة لآية الإ  
 وهي محطمة من رتبته وقال بعضهم هو الذي هلا عن الإدراك ذاته وكبر من التصور صفاته  
 وقال آخر هو الذي ناهت التلوب في جلالة وعجزت العقول عن وصف كماله وحظك منه  
 انك اذا شاهدت علوه سميت همتك اليه فجعلتها في بكلي أحوالك وافقه عليه وذلت نفسك  
 في طاعته وعبادته الظاهرية والباطنية وبذلت روحك في العلم والعمل حتى تبلغ الغاية  
 في الكمالات الانسية والحالات القدسية والمراتب العلية من العلية والعلية في الحديث ان  
 الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها ومن ثم قال على كرم الله وجهه علو الهمة من الايمان  
 واختلف المشايخ في فضيلة الهمة والخدمة وعندي أن الخدمة انما تشأ من الهمة فلا خلاف  
 في الحقيقة قال القشيري من علوه تعالى انه لا يصير شكيك العباد له كبيرا ولا جليلا باجلالهم  
 وتطييعهم له كثيرا بل من وفقه لاجلاله بتوقيفه أحله ومن أيدته بشكيبه وتعليقه فقدر فمعهم  
 ومن حق من عرف عظيسته ان لا يذل خلقه بل يتواضع لهم لاجله فان من تذل لله في نفسه رفع  
 الله قدره على بناء جنسه وقيل المؤمن ليس له الكبر وله العز فوله التواضع لا المذلة (الكبير)  
 وضد الصغير يستعملان باعتبار مقادير الأجسام وباعتبار الرتب وهو المراد هنا أما باعتباراته  
 أمكن الموجودات وأشرفها من حيث انه قد ازل غنى فطري الاطلاق وما سواه حادث منفرد  
 اليه في اليجاد والامداد والاتفاق وأما باعتباراته كبريه عن مشاهدتها لحواس وادراك العقول فعلى  
 الوجهين فهو من اسماء التزكية قيل في معنى الله اكبر أي اكبر من ان يقال له اكبر او اكبر من ان يدرك غير  
 كنهه كبريا فهو حظك من ان تشهد كبريائه دائما حتى تنسى كبريائه غير وتجتهد في تكبير نفسك علما  
 وعمل بحيث يمدى كالك الى غيرك فيقتدي بآثارك وتوقفت من أنوارك وتقر بك بهذا الاسم تعلقا أن  
 تبالغ في التواضع وتخلقا أن تحترق من سوء الادب بلزوم الخدمة وحفظ الحرمة ففي الصحيح الكبرياء  
 ردائي والعظمة ازارى فن نازعني واحدا منهما قصته أي أهلكته وكبرت عنقه واختصت  
 العظمة بالأزار والكبرياء بالرداء لان في الكبير من الفخامة ما فوق العظم وان كان كلاهما  
 مخصصا له تعالى لا شريك له فيه بوجه ما من تخضع المنازع في واحد منهما (الحقير) أي البالغ  
 في الخفض يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء من الأوقات ومنه قوله تعالى  
 ولا يؤذنه حفظهما أي السموات والأرض وما بينهما أو يحفظ على العباد أعمالهم وأوقافهم  
 ومنه قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا وحظك منه أن تحفظ جوارحك عن الأوزار  
 وأهلك عن ملاحظة الأغيار وتكتفي في جميع أمورك بتدبيره وترضى بحسن قضاءه وتقديره  
 قيل من حفظ الله جوارحه حفظ الله عليه قلبه ومن حفظ الله قلبه حفظ الله عليه حفظه وحكي  
 أنه وقع بصري بعض الصالحين يوما على محظور فقال الهى انما اريد بصري لاجلك فاذا  
 صار سببا لخالفه أمره فاسلمني به فمضى وكان يصلى بالليل فاحتاج الماء للطهارة ولم يتمكن  
 منه فقال الهى انما قلت خذ بصري لاجلك ففي الليل احتاجه لاجلك فعاد اليه بصره (الميت)  
 بضم الميم وكسر القاف وسكون الحية أي خالق الاقوات البدنية والارزاق العسوية

وآل عمران من غير كراهة  
 دون قوله سورة كايحوز  
 سورة الفاتحة وسورة آل  
 عمران من غير كراهة  
 وكسر هـ بعضهم  
 وقال انما يقال السورة التي  
 يذكر فيها آل عمران  
 والصحيح بل المصواب  
 هو الأول انتهى والقرار  
 يجوز أن يحمل على ظاهره  
 وان يؤول بعدم الأغواء  
 والبأس عن الاضلال  
 (متس) أي رواه مسلم  
 والترمذي والنسائي عن  
 أبي هريرة (أقرؤها) أي  
 أقرأ وسورة البقرة كافي  
 المشكاة (فان أخذها)  
 بحفظ لفظها وبنها  
 وسماعة ماها (بركة)  
 أي خيرا كثيرا (وتركها)  
 بالنصب في نسخة بالرفع أي  
 وهما لها باحدا احتماليهما  
 (حسنة) أي لدامة عطية  
 (ولا يستطيعها) بصيغة  
 التذكير والتأنيث  
 أي ولا يقدر على تحصيلها  
 (البطلة) قال المصنف  
 يفتح الباء والطاء واللام  
 فيدلهم العجرة يقال  
 ابطل اذا جاء بالباطل  
 ويحتمل ان يراد التجسان  
 من اهل الباطل انتهى  
 وكانه أخذ من البطل  
 بفتحين بمعنى الشجيع

وجسمه الابطال بمعنى

التجملان والاطهر ان يقال

المراد بالبطلة اصحاب

البطلة والكساة وارباب

السعة والنفقة وقال الظاهر

البطلة جمع باطل

والباطل ضد الحق

والباطل الكسلان ايضا

فيتمثل ان يكون معناه

لا يقدر الكسلان ان يعلم

سورة البقرة لطولها

ويتمثل ان يكون معناه

ان اهل العصر والباطل

لا يجدون التوفيق لتعلمها

ودر ايها (م) اي رواه مسلم

عن ابي امامة الباهلي (لكل

شيء سنم) يقع السين

اي رضة وعلوا من

سنم الجبل ثم كثر استعماله

فيها حتى صار مثلا كذا

حققه الطيبي (وسنم

القرآن البقرة) قال المصنف

أي أرضه واعلاه وسنم

كل شيء اعلاه ويحتمل ان

براد طوله وان براد

ماجسته من الاحكام وان

براد نظم آيها ويحتمل

ان يكون ذلك كله (ت) من

مس حسب) اي رواه

الترمذي والساق والحاكم

وابن حبان عن ابي هريرة

(من قرأها ليلا يدخل

السلطان يشده ثلاث ليال

ومن قرأها نهارا لم يدخل

وموصلها الى الاشباح ومعطيها للارواح من اقامه يقينه اذا أعطاه قوته ومنه الحديث  
كفي بالمرء ان يضع من يقينه فهو من صفات الاضلال وقيل هو المقدر بلفظ قريش وقيل  
هو الشاهد المطلع على الشيء من أقلت الشيء اذا اطعم عليه فهو على الوجهين من صفات  
الذات وهي انسب لقوله تعالى وكان الله على كل شيء قتيما وقال بعضهم القيت اسم جامع لمعنى  
الافتقار على حكم الموازنة من حيث احاطة العلم واقامة الكفافة بالقوت المقدر الصاجفة من  
غير نقص وزاد فهو في غاية من الحسن وقول ابن جرير فيه ما فيه لم يظهر ما فيه وحفظ منه ملك اذا  
عرفت أنه القيت نسيت ذكر القوت بذكره كما اتفق لسهل رضى الله عنه أنه سئل عن القوت  
فقال هو الحى الذى لا يموت ولعله انتقل من السبب الى المسبب فقول له انما سئل عن القوام  
فقال القوام العلم مكانه انتقل من قوام الاشباح الى قوام الارواح فان كل انا يترشح فيه  
فقول له انما سئل عن طعمة الجسد فقال ماله ولجسد دع من تولى أو لا يتولاه آخرها أما  
رأيت الصنعة اذا عيرت ردت لصانعها لانه العالم باصلاحها فكذلك أشار الى انفس مأورون  
باصلاح الباطن مكفون عن اصلاح الطاهر وان كان الله هو المصلح على الإطلاق في الحقيقة  
وفيه إشارة الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حينئذ فترك به تعلقا أن لا تطلب  
القوت الامن مولاك قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم  
وتحفظا أن تعطى كل من تقابل ما يستحقه من القوت في الحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فيكون  
اذا بك الذم والهداية والطعام الجائع وارشاد الفاوى وقال التشيرى اختلفت الأقوات فمن  
عباده من يعمل قوت نفسه توفيق العبادات وقوت قلبه تحقيق المكاشفات وقوت روحه  
مداومة المشاهدات وملازمة المواسات خص كلا بما يليق به من الحالات والمعاملات وادخل  
الله عبدا بطاعته أقام لهم يقوم بشغله وخدمته واذا رجع الى متابعة شهوته وكاه الى  
حواله وقوته ورفع عنه ظل صنائه وحجابه (الحبيب) أى الكافي من الحبيب يسكنون  
السين وهو الاكتفاء والكفاية من أحسبى اذا كفانى قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو  
حسيبه وهو قويل بمعنى فعل بكسر السين كالأليم بمعنى مولى وبديع بمعنى مبدع أى العطى  
لعباده كفايتهم أو الكافي لهم في أمورهم من قولهم حسبي يكفينى وهذا أهم مبنى وأعبر  
وقيل انه مأخوذ من الحسب بفحنيين بمعنى السودود والتعرف والحبيب المطلق هو الله تعالى  
اذا لا يمكن أن يحصل الكفاية في جميع ما يحتاج الشيء في وجوده وبقاءه  
وكاله الجماعى والروحاني باحد سواء فرجه الى الفعل ولأن يصل احد الى تصرف  
وسودود غير ارادة مولا ومعناه أنها التصريف فرجه الى الصفة وقيل مأخوذ من الحساب أو هو  
الحاسب للخللاق يوم اقامة قيل بمعنى مفاعل كالجليس بمعنى المجالس فرجه الى الفعل ايضا  
ان جعلت الحسابية عبارة عن المكافاة الى القول ان اريد بها السؤال والمعاينة وتعداد  
ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل هو الذى يمدانفس الخلائق وبعضهم جمع بين  
المعنيين وقال الحبيب من يعد عليك انفسك ويصرف عنك بفضلها بملك وقيل فى معنى  
الحبيب ان كان الله معك فمن تخاف وان كان الله عليك فمن ترجو ولذا قالوا احسبنا الله  
ونعم الوكيل وقال صلى الله عليه وسلم حسنى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب



العرش العظيم قال التشبهي كفاية الله لعدم ان يكفه جميع احواله واشغاله واجل  
الكفايات ان لا يعطيه ارادة النبي وان سلطته عن ارادة الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من  
فضاء الحاجة وتحقيق المأمول ومن علم ان الله تعالى كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق  
عنه ثقة بان الذي قسم له لا يفوته وان أعرضوا عنه وان الذي لم يقسم له لا يصل اليه  
وان اقبلوا عليه ومن اكنسني بحسن تولية الله تعالى لاحواله فمن قسريب رضى به  
مولاه بما يختاره فمد ذلك بؤر العدم على الوجود والعقر على الفنى ويستروح الى  
عدم الاسباب بمشاهدة تصرف المولى قيل رجع فخرج الى بيته فلم يجد فيه عشاء  
ولاسراجا فبالغ في الحمد والاضرع وقال الهى باى سبب وبأى وسيلة واستحقاق عا ملئني  
بما تامل به أويليك (الجليل) اى المنوعت بعروب الجلال والحلاوى لجمها على وجه  
الكمال بحيث لا يمكن لاحد ان يدنيه فضلا عما يساويها ولو اودهم الضفر الرازى انه راجع الى  
كامل الصفات كان الكبير راجع الى علم الذات والعظيم اليهما لكن الاظهر ان الجليل  
هو الموصوف بصفات الجلال حاسة كالآدم والقهار شديد العقاب ويدل عليه  
قوله تعالى ذو الجلال والاكرام حب قبول «عما قاله الكريم والفقر والغفور ونحوهما  
من صفات الجمال والكمال لله تعالى وهو الجمع بين سعتي الجلال والجمال والكمال  
والكون كلها بظاهر الهدى للمسلمين وبجلى المساهمة العتيق الكريمين وبسط هذا  
المبحث بطول فعين عنه العدول ولذا يقول وحطت منه املك اذ اتيتك جلاله ظهر ذلك  
في العوالم كلها اجلاله فعميت هينك منه وبهجيت له وانسك به واحسرتك لكتابه  
واحبابه وحيدته فخر بك به تملكان لا تحب سوا ولا ترضى الاياه وتخلدان نزل نفسك عن  
سقاف الامور والمحقرات لابل تأجل المتلوقات قال ابن عماد الله جهات في العالم التوسط  
بين ملكه وملكوته ليعلمك جلاله قدرك بين مخلوقاته وانك جوهره تطوى عليك  
اصداق مكتوناته قال التشبهي ان الله تعالى جعل تملب قلوب العابدس بين شهود  
نوابه وافضاله وشهود عذابه وانكاله فاذا فكروا في افضاله ارداد وارغبة واذا فكروا  
في عذابه ونكاله ازدادوا رهة وجدل نزه الاولاء العارفين في شهود جلاله وجهاله  
اذا كرسوا بعبادة الجلال فاحوالهم حاس في طمس واذا كرسوا بوصف الجمال فاحوالهم  
أنس في انفس فكشف الجلال يوجب محو وغية وكشف الجمال يوجب محو واوقربة  
فالعارفون كاشفهم بجلاله فعايروا والمحبون كاشفهم بتساليه فظلموا والحقائق اذا تسلطت  
على القلوب لا تبقى ولا تضر والحق اذا استولت على الاسرار فلا عين ولا أثر (الكريم) اى  
كبير الجود والعطاء الذي لا يحذ عطاؤه ولا تنفى حراشوهو الكريم المطلق وقبل التفضل  
بلا مسئلة ولا وسيلة وقبل التجاوز الذي لا ينقص في التنازل ولا يستحصى في العتاب وقيل  
هو الذي اذا قدر عا واذا وعدوا راد اعلى راد على التني ولا يبال كم اعطى ولمن اعطى  
واذا فهمت الحاجة الى غيره لا يرضى بغيره وان لا لاخرة والاولى وقيل القدس عن  
القائس الموصوف بالفائس من قولهم كرايم الاموال اغناها وفي الحديث اياكم وكسراهم  
اموالهم بهذا الاعتبار يسمى تجبره لا كماله حب الفرة قريب التساؤل سهل المأخذ

الشیطان يشبه ثلاث ايام  
حسب ( اى رواه ابن  
حبان عن سهل بن سعد  
رضي الله عنهما ونقط  
الجامع ان لكل شيء سناما  
وسنام القسرآن البقرة  
لا يقرؤها الحسد يشواه  
ابن حبان والطبري  
والبيهقي والاضياء عن  
سهل بن سعد رضى  
الله عنهما (اعطيت) على  
صيفة المجهول (البقرة)  
بالنصب على المضمول  
الثاني اى سورتها (سن  
الذكر الاول) اى الالح  
المحفوظ والى يكتب  
الماوية السابقة في النزول  
كذا ذكره بعض الشراح  
وقال المصنف يحتمل ان  
يكون الالح المحفوظ  
قال الحنفى يحتاج الى بيان  
قلت بانه قوله تعالى ولقد  
كتبنا في الزبور من بعد  
الذكر فقال البيضاوى  
اى في كتاب داود من بعد  
التسورة وقيل المراد  
بالزبور الكتب المنزلة  
وبالدكر الالح المحفوظ  
زاد صاحب السدائل

لان الكل اخذ منه ودليله قساره حصة وخلف بضم الزاي على جمع الزويجى المزبور (من) اى رواه الحساكن من معتل ابن يسار وقال صحيح الاسناد (اقرؤ الزهراوين) ❦ ٣٢١ ❦ الزهراء تأيبت الأزهر بمنىضى وقوله (البقرة

وأكرام) بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع قال المصنف اى النيرتين وسببت البقرة وأكرام الزهري اوين نورهما وهما بينهما وعظم اجرهما انتهى وقيل لاستنارهما شبهتا بالنس والقر قال ابن السكيت الأزهر ان الشمس والقمر من فواهم زهرت النار اشرفت وأضادت (فالله) اى السورتين تأنيان بصيغة التأنيب على ما فى الاصول المعتمدة ووقع فى اصل الجلال بالفتاوية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تعصيف فانه وان كان يمكن التعليل باعتبار لفظ الذكر فى آكل عمران على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمسمى تحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما مجتمعا (يوم كاتما غامتان) اى قطعان من الغمام بمعنى المصاحب (او كاتما غامتان) بالاعتناءين بدل اليهسين قال المصنف القمامو الغياية كل شئ اغسل الانسان فوق رأسه من مصابة وغيرها قالو المراد توأما

بخلاف الضل وحط العبد منه ان يتخلق به فيعطى من غير موعدة ويعفو من مقدرة ويتجنب عن الاخلاق الرديية والافعال المؤذية (الزيب) اى الخفيف الذى راقب الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السملة وقيل هو الذى يعلم احوال العباد وافعالهم ويحصى عددا انفسهم ويعلم آجالهم فرجعه الى صفة الذات وقد قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان الله على كل شئ رقيبا وحظك منه ان تراقبه فى كل حال ولا تلتفت الى غيره فى سؤال وتكون رقيبا على من جعلك راعيا عليه فتكون مراعيها ومتوجها فى احواله اليه وفى الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال القشيري المراقبة عن هذه الطائفة ان يصير الغالب على البس ذكره لربه قبله مع علمه بأنه تعالى مطلع عليه فيرجع اليه تعالى فى كل حال ويخاف سطوات عقوبته فى كل نفس ويهابه فى كل وقت لا تلاقى فصاحب المراقبة يدع الخلافات اشياء منه وهيسة له اكثر ممن يدع المصاحفى يخوف عقوبته وان من راعى قلبه عدع الله انفسه فلا يصنع مع الله نفسا ولا يتخلو عن طاعته لحظة كيف وقدمه ان الله يحاسبه على كل ماقبل وجل وحكى عن بعضهم أنه روى فى المنام قيل له ما فعل الله بك فقال ففقرى واحسن الى الاله حاسبى حتى طالبنى يوم كنت صائما فلما كان وقت الافطار اخذت حنطة من حانوت صديقى فكسرتها فذكرت انها ليست فى القنطرة على حنطته فاخذ من حسنى مقدار ارض كسرها ومن تحققت ذلك لم يزع فى البطالات عمره ولم يخلق فى الغفلات وقته انتهى وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لاعداء اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وفى الخبر حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا (الجيب) هو الذى يجب دعوة الداع اذ اداهه ويسعف المضطر الى ما استدعاه وقتناه وحط العبد منه ان يجب مواله فيما امره ونهاه لقوله تعالى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى ثم تلقى عباده باصاف سؤالهم والطائف احوالهم قال القشيري فى الخبر ان الله يستجيب أن يرد عبده ضروا انه تعالى اذا علم من خطر من أو لسانه حاجتهم بالهم يحقق لهم مرادهم قبل أن يذكروا بلسانهم وربما يضيق عليهم الحال حتى اذا يسأوا وظنوا أنه لا يجيبهم تداركهم بحسن ايجاده وجعل امداده انتهى ومنه قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطو وفى هذا الاسم لى ما لى قوله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن جده أى اجابه واحسن خطابه لكنه كما قال بعض العارفين ضمن سبحانه لك الاحابة فيما يختاره ولا فيما يختاره لنفسك وفى الوقت الذى يريه وفى الوقت الذى يريه خلقك منه أن لا تنال سواه وان تطلب منه حتى تلج عينك ومن دعا الامام اجد الله بكم كاستجابه وجهى عن محمود فترك فصن وجهى عن مسألة فترك وفى الحديث الصحيح ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة لانها حاصلة فى كل حال اما فى المحل واما فى المالك ومن باب التخلق به قوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع وهو موضع بينه وبين المدينة ثمانية ايام او كراع الفسم لاجبت وقوله من لم يجب الداعي فقد عصى أبى القاسم (الواسع) هو الذى وسع كرسى السموات والارض فهو واسع الملك والمكوت وسعت رحته كل شئ فهو كثير الرحمة والعطا لا يستغنى احد من عطا لى مبدئه ولا فى متناهو احوط بـ كل شئ علما فهو العالم

(٤١ الدر الغالى نى) ياتى كتمانين انتهى وفيه انه اذا كاما مترادفين فكيف يؤتى بأى وبين المتخالفين مع انه متخالف للفة قال النمامه على ما فى القاموس هى الصحابة البيضاء والقبائة ما ظل فوق رأسك من مصابة وغيرها قالو التحير فى التشبيه ويحتمل ان يكون الشك

وأن يكون للتوابع باختلاف أنواع القراءة وأصناف القراءات سبعة ﴿ ٣٧٢ ﴾ ما في القاموس من أن القباية ضوء شعاع الشمس و

بمعنى حيث أن يكون أو بمعنى بل لكن يؤيد إرادة التوابع قوله (أو كنهما قرآن) بالكسر أي فسوجان (من طير صواف) جمع صاففة بنشيد الفاء وهي الجماعة التي تقف على الصف وجعامة الطير يرفع اجتماعها بعضها على بعض والطير جمع الطائر وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر (تجارجان) بضم واه وتشديد جيمه أي تجا دلا ونخصاصان بمعنى انها متشعنان وتنفذان (من اصحابها) قال المصنف فرقان بكسر الفاء واسكان الراء ثمانية فسر قومهنا القطيع والجماعة أي قطعان من الطير وقوله صواف أي باسطات اجتماعها في الطيران يقيمان الحجة لقارئها فبقا دلا من انهى والظاهر ان الضمير في تجارجان الى السورين في أي صورة من الصور الثلاث على وفق مراتب اصحابها واولاها بالاول لمن يقرأها ولا يفهم معناها والثاني لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما وقيل المعنى انها تذفان الحجب والزباية عن اربابها

بما يوجد من المدومات والكليات والجزئيات لانهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حيد لاحصائه وحظ العبد منه أن يسعى في سعة معارفه واخلاته ويكون جوادا بالاطيع فنى النفس لا يضيئ قلبه بفقد البقية ولا يتم بحصول المآرب قال القشيري من الواجب على العبد أن يعلم أنه ليس كل انعامه انتظام اسباب الدنيا والتكهن من حصول المني والوصول الى الهوى بل الطاف الله فيما يزوى عنهم من الدنيا اكبر واحسانه اليهم اوفر وان قرب العبد من الرب على حسب تباعده من الدنيا وفي بعض الكتب ان اهلون ما اصنع بالعالم اذامال الى الدنيا ان اسليه حلاوة مناجاتي ولذة طاعتي (الحكيم) أي ذوا الحكمة وهي كمال العلم واتقان العمل أو قيل بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يقب الحكمة أو بمعنى المفعول أي الذي يحكم الاشياء فتقواه منه قوله تعالى صنع الذي اتقن كل شيء ما رى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا كثير فعليك ان تجتهد في التخلق به والتعلق بكتابه بان تسعى في تكميل قواك البصرية بتحصيل المعارف الالهية واستكمال القوة العلمية بتخليه النفس من الرذائل وتخليها من الفضائل وتجليها بتحصين الثمائل مما يوجب الزلفى الى الدرجات العلى والقرب الى المولى فانه تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم الكتاب والمنة لعلوم الفلاسفة قال القشيري من حكم الله تعالى على عباده تخصيصه قوما بحسبك السعادة من غير استحقاق وسبب والاجتهاد ولا طلب بل تعلق العلم القديم باسماؤه وسبق الحكم الازلي باسماؤه وخص قوما بطرده وابساده ووضع قدره من بين عباده من غير جرم سلف ولا ذنب استوفى بل حقت الكلمة عليه بشقاؤه ونفذت الشريعة بحجب قلبه وقساوته فالذي كان شقيبا في حكمه أبرزه في نفاق أوليائه ثم بالغ في ذمّه حيث قال فخله كمثل الكلب والذي كان سعيدا في حكمه خلّقه في صورة الكلب ثم حشره في ذمّة أوليائه وذكره في جلة اصفيائه فقتل رايهم كلبهم انتهى وهو معنى قوله تعالى لا يستل عمامهم وهم يستلون وورد أنه تعالى يدخل النار بآدم بن باعورا على صورة كلب اصحاب الكهف ويدخل الجنة كلبهم على صورة بلم فلا تقرب بالطواهر فان العبرة بالسراثر (الودود) مبالغة الوداد من الود وهو الحب أي الذي يحب الخير لكل الخلائق وقبل المحب لاوليائه وهو الاظهر لقوله تعالى والله يحب المحسنين وأنه لا يحب الظالمين وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وقيل قول بمعنى مفعول فله محبوبة في قلوب مخلوقاته مطلوب لجميع مصنوعاته وفي الحقيقة كافي في نظر ارباب الشهادة ليس في الكون لغيره وجود فهو الوداد وهو المودود كآلانه الحامد والمحمود والشاهد والمشهود وليس في الدار غيره ديار وحظ العبد منه ان يريد التعلق ما يريد في حقه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لائخيه ما يحب لنفسه قال القشيري معنى الود في وصفه أنه يود المؤمنين ويودونه قال تعالى يحبهم ويحبونه ومعنى المحبة في صفة الحق لعباده رجته عليهم وارادته الجليل لهم ومدحه لهم ومحبة العباد لله تعالى تكون بمعنى طاعتهم له وموافقتهم لأمره ويكون بمعنى تعظيمهم له ورهبتهم منه انتهى وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

لاجل ان يكون لهم اعظم في قلوب اعداء قارئها ٣٣٣ ويحتمل ان يكون لاجل اطلاق قارئها يوم القيامة

وداى فيما ينسب وينهم او فيما بينهم وبين خلقه ولانهم من الجسد وفي الاثر القدسي  
انه تعالى يقول ان اود الود الى من يبعثني لغير نوال لكن ليحطى الربوبية حبتها (المجد)  
هو باقفة الماخذ من المجد وهو سعة الكرم فهو الذي لا تمرك سعة كرمه ولا يتناهى توالى  
احسانه ونعمته قال التشيرى ومن اعظم ما انعم الله على عباده حفظه عليهم توحيدهم  
ودينهم حتى لا يزفوا ولا يزولوا لذلول لطفه واحسانه لنفوا وضلوا ومن وجود احسانه اليهم  
الذى لا يخفى على اصكثر الخلق حفظه عليهم قلوبهم تصفية لهم او قاتمهم فان النعمة العظمى  
ثم القلوب كما ان المحنة الكبرى بمن القلوب او من المجد وهو نهاية الشرف فهو الذى له  
شرف الذات وحسن الصفات وقيل هو العظيم الرفع القدر فهو فضيل بمعنى فعل وحظ  
العبد منه ان يعامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون فيما بينهم ما جد اوله من ماعنده  
تعالى واجدا (الباعث) أى باعث الرسل الى الامم بالاحكام والحكم او الذى يبعث من  
في القصور المعشور والشور قبل هو الذى يبعث الارزاق الى عبده ولولم يكتب من حيث  
لا يحتسب وقيل هو باعث الهمم الى السر في ساحات التوحيد والتقى من ظم صفات  
العبيد وحظ العبد منه ان يؤمن أولا بعبادته ويكون مقبلا عليه بشرائه لاستصلاح  
المعاد والاستعداد ليوم التداد والخلق به احسان النفوس الجاهلة بالتعليم والتذكير  
والتزهد في الامور الماحلة والترقيب في النعم الاجلة فيبدأ بفسه ثم عين هو اقرب منزلة  
واذن رتبة (الشهيد) مباقفة الشاهد من الشهود وهو الحضور ومعناه العلم بظاهر  
الاشياء وما يكن مشاهدتها كان الخبير هو العالم باطن الاشياء وما لا يصحكن الاحساس  
بها ومنه قوله تعالى عالم الغيب والشهادة او مباقفة الشاهد من الشهادة والمعنى يشهد على  
الخلق يوم القيامة باعلم وشاهد منهم ومنه قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قال التشيرى  
ان اهل المعرفة لم يطلبوا مع الله نورا سواه بل رضوعته انه شهيد لاحوالهم عليا بامورهم  
واحوالهم وكيف لا هو يعلم السرائن ويسمع النجوى ويكشف الضر والبلوى ويميز  
الحسن ويصرف الردى وبالله الآخرة والاولى قلت ومنه قوله تعالى او لم يكف برك انه  
على كل شئ شهيد وحظك منه ان تراقبه حتى لا يراك حيث نهالك ولا يفقدك حيث امرك  
وان تكن في علمه ومشاهدته من ان ترضع حوائجك الى غيره وان تقبل الى طلب الغير من ربه  
وخيره وتخلطك ان تكون شاهدا بالحق مراميا للصدق لتكون مقبول الشهادة من جملة  
ما قال تعالى وكذبت جعلناكم امم وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شهيدا (الحق) هو الباعث الذى تحققت بين وجوده ولا تحقق لغيره الامن كرمه وجوده  
وضده الباطل الذى هو المعلوم او الموجود الذى في مقابله بمنزلة الموهوم اذا التابت مطلقا  
هو الله وسائر الموجودات من حيث انها ممكنة في حد ذاتها لا يثبت لها من قبل نفسها بل  
الكل منه واليه فكل شئ دونه باطن من حيث انه لا حقيقة له من ذاته ولا في ذاته فضلا  
من ثباته وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان  
تغليب ذوى العقول اياه الى ان غيرهم اولى باكتفائهم الزوال وهذا المعنى هو المراد بقول الشاعر  
فما شهدته صلى الله عليه وسلم بان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شئ مالا خلا

النفي وفي نسخة بالرفع قبل هكذا تصب فيقول كذا في يقر بها على ما سياتى في تصحيح الاصل ثم الزاء مفتوحة على ما

هو الصحيح وفي بعض النسخ المحضة القروية ﴿ ٣٧٤ ﴾ ضبط بضمة الزاء وهو ظاهر الخطأ لأن قرب

الله يابل أي قابل للفناء الزوال بل في نظر أرباب الشهود دائماً في مرتبة الأضعف والهذا المعنى هو المراد من قول شيخ مشائخنا أبي الحسن البكري استغفر الله عاصي الله كما حرره وبسطه في شرح حزب الفتح ويدل على جلاله لبدي رضى الله عنه أنه لما سلم لم يقل شعراً وقال يكفيني القرآن فهو بهذا المعنى من صفات الذات وقيل معناه المحقق أي المظهر للعق أو الموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة فهو من صفات الأفعال وحظك منه أنك اذا عرفت أنه الحق نسيت في جنبه ذكر الخلق وتخلقك به أن تلزم الحق في سائر أقوالك وافعالك وأحوالك (الوكيل) القائم بأمور عباده المتكفل بمصالح عبادته وقيل الموكول إليه تدبيرهم أامة وكناية فهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم أتمته له وهو نبئ عن امرئين أحدهما عجز الخلق عن القيام بجماع أمورهم كما ينبغي إذا غالب أن العاقل لا يكل أمره إلى غيره إلا اذا اقتدر أو تعسر عليه مباشرته بنسبه وثانيهما أنه تعالى عالم بالمعالم قادر على ما يحتاجون إليه رحيم بهم فإن لم يستجمع هذه الصفات لا يحسن توكيله وقد قال تعالى وكفى بالله وكيلاً وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه وتوكل على الخي الذي لا يموت وتوكل على العزيز الرحيم والخلق به أن تقوم بأمور عبادته ومطالبتهم وتسعى في اسعاف مآثرهم (القوى) القوة تطلق على معان مرعبة اقصاها القدرة التامة البالغة السابقة الواصلة إلى الكمال والله تعالى قوى بهذا المعنى ولا قوة لغيره إلا به وتوضيحه أن الإنسان أول ما يوجد في باطنه من احساس العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الأعضاء من الماطته له يسمى قوة ثم ما يظهر عليه من العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة وبهذا كان لا حول ولا قوة إلا بالله كثر ما من كنوز الجنة لا يهاكل على رجوع الأمور كلها إليه تعالى قال ابن حجر لائك اذا ثبت عن غيره المرتين الأولى قالوا في النفي إلى ذكره لأن أحدا من السفهاء الثالثة هي القدرة لما كانت ظاهرة للنفي عن غيره ما احتاج في النفي إلى ذكره لأن أحدا من السفهاء فضلا عن العلماء يؤمنون انفسه قدرة بخلاف الحول والقوة حيث قد ينشأ عن الجهل والفتنة بنسبتهم إلى انفسهم كما زعمت المعتزلة فدفع وهمهم وأبطل فهمهم ولما كانت المرجحة يقولون بالتعطيل وبطلت التنزيه ضد وقوع المعتزلة في التشبيه أثبت لهم إلا بالله ليكون الجملة لله وهو مرتبة الجمع المستفاد من قوله تعالى وما ربك الا وحده لا شريك له وهو جليل لا يعبد الاك

تسعين فتركه به تعلقا ان تسقط التدبير وتترك نازعة التقدير فانه لا يقبل التغيير ولا تحوم حول الدعوى ولا يجالي من مهوم الدنيا وتخلقا ان تكون في ذات الله حتى لا تخاف في سبيل الله لومة لائم (المتين) من الثبات والشدّة ومرجع هذه إلى الوصف بكمال القدرة وشدّة القوة قاله تعالى من حيث انه بالغ القدرة دائما قوى ومن حيث انه شديد القوة متين وقيل المتين من الثبات وهي استحكام الشيء بحيث لا يتأثر أي هو الذي يؤثر ولا يتأثر والغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته إلى مادة وسبب كما قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو تعالى ان اراد اهلاك عبد اهلكه يده امّا بذا وخقا واما حرقا وغسقا ولهذا قال الاستاذ ابو على الدقاق خف من لا يحتاج إلى عون عليك بل لوشاء اتلافك اخر جك من نفسك حتى يكون هلاكك على يدك وانشد الى حنفي أرى قديم اراق دمي وحظك منه

شموها لهما والخلات ونحوهما من بقية القرايات (وابناء كم) أي اولادكم واحفادكم (فلنبا) أي تلك (ان)

(و قرآن) أي مقروء من

افضل الاذكار وفي نسخة

قربان بضم اوله اي عسا

يقرب به الى الله تعالى (ودعاء)

اي مشقة على نوع مشقة

وقال المصنف اي فان جملة

الآيتين يصلى بهما وتلى

قرأتا و يدعى بهما وقال

ميركضير المؤنث راجع

الى معنى الجماعة من الحروف

في الآيتين وعلى هذا قوله

فعلوهن نحو قوله تعالى

وان طاعتان من المؤمنين

اقتلوا الصلاة لا تحصل

على الاركان المخصوصة

لانها غير هاولا على الدعاء

واما كونهما قربانا فاعسا

الى الله تعالى فهو اشارة

بقوله اليك المصير واما

الى الرسول صلى الله عليه

وسلم ذكره الطيبي (مس)

اي رواد الحاكم حسن ابي

ذر (الانعام لما زلت) اي

سورة الانعام على ان الانعام

يكون عتونا ويمكن ان

يكون الانعام مبتدا خبره

لما زلت (سبح رسول الله) اي

تسبح تعجب (بحم قال قد سبى)

تشديد الياء نصية اي صاحب

(هذه السورة من الملائكة)

اي منزلة معها اما قدامها

وورائها و على طرفها

ومحولة على جبرائيل لقوله

تعالى زلزل الروح الامين

ان تكون معتدا عليه ومستندا اليه (الولى) أي الجلب لاوليائه الناصر لهم على اعدائهم من انفسهم واهوائهم وما يدعوه الى غير لقائه قال تعالى والى المؤمنين وهو الولي الحميد وقيل معناه المتولى لامور جميع خلقه يفعل فيهم ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد به من اول امور عبادته من عبادته المخلصين باحسانه واسعا له قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وحظك منه انك اذا عرفت انه ولى المؤمنين لم تتول غيره وغيره من غير قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فتصق بمرجة الولاية الخاصة المشار اليها بقوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ومن كلام القشيري من امارات ولايته تعالى لعبده ان يريد توفيقه حتى اوارد سوا أو قصد محظورا عصمه عن ارتكابه ولو جرح على التقصير في طاعته اى الاتوفيق له وتأيدا وهذا من امارات السعادة وعكس هذا من امارات الشقاوة ومن امارات ولايته ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه فان الله ينظر الى قلوب اوليائه في كل وقت فاذا رأى في قلوبهم لعبه يبتعد عنهم بالطف والاحسان اليه اجري بذلك سنته الكريمة وسعت النسخ ابا على الدقاق يقول لو ان اوليا من اولياء الله حريبلدة لثال بركة مروره أهل تلك البلدة حتى يغفر الله لهم ومن خصوصيات الولاية ان أهلها منزهون عن الذل قال تعالى ولم يكن له ولى من الذل قالوا لله تعالى دائما مستغفرون في عز مولاهم في ذنباهم واخراجهم رضى الله عنهم وجعلنا منهم منته وكرمهم (الحميد) أي المحمود المستحق لثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال المشكور بكل مقال فهو المحمود المطلق قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده بيان المقال اولى بان يسلن الحال وقيل جدا لله عز وجل نفسه بالثناء الذى يليق به اذ لا ويحمده عبادته بما الههم به أبدا فهو المستحق للحمد سرمد بل في الحقيقة هو الحامد وهو المحمود يدل عليه صفة الفعل المحتمل ان يكون بمعنى الفاعل والمفعول ولذا قال أحمد الحامدين سبحانك لأحصى ثناء عليك أنت كما ائتيت على نفسك وحظك منه ما قال صاحب الحكم المؤمن يشغله الشاء على الله عن أن يكون لنفسه شاكرا ويشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرا فتترك به تعلقا كثرة جدلكه في جميع الاحوال وتعلقا بان يتجهد في التعلق بحماد الصفات والاضال قال القشيري جدا للعبد لله تعالى الذى هو شكره ينبغي أن يكون على شهود المنعم لان حقيقة الشكر هي القينة يشهد بالمنعم من شهود النعمة وقيل ان داود عليه السلام قال في مناجاته الهى كيف اشكرك وشكرى لك نعمة منك قال فوحى الله اليه انك ان قد شكرتني ومن هنا قيل العجز عن شكره من ادراك ادراك ثم كم من عبد يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو على الحقيقة في محنة يجب عليه البعد عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى المنعم لا يبتعد عنه فانك لا تكون الا ذينة نعم اذا كان معها راحة ذنية فهو نور على نور وسرور على سرور ومنه دعاء السيد الشاذلي اللهم يسر أمورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا من وجد التوفيق لشكر بصرف النعمة فيما خلقت له فيها ونعمت والانتقلت النعمة محنة ولذا فسر البلا بالنعمة والنعمة في قوله تعالى وفي ذلك

على قلبك (ماسدوا) أي جمع كثير منوا (الافق) أي من الرؤية وهو بضمين جمع الآفاق والمراد اطراف السماء قال المصنف يدل

على أنها زلت جلة واحدة (مس) أي رواه الحاكم \* ٣٢٦ \* من جابر رضى الله عنه (الكهف من قرأها يو.

الجمعة) بضمين وتسكين الميم (أضاه) بمحلى أن يكون متصداً ولا ز ما أي آثار واستنار (له) أي قارناً (من) النور) أي من نور السورة أو من السورة أو من نور أجزائها وقال المصنف أي نور الهداية والتوفيق انتهى والجل على ظاهره أولى لعدم ما ينافيه عقلاً وشرعاً كالإيماني (ما بين) الجمعتين أي السابقة واللاحقة وهو مفعول به على الأول وعرف على الثاني كذا قبل ونقله الخفي والصحیح أنه فاعل على الثاني وقأله على الأول الكهف أو القاري مجازاً (مس) أي رواه الحاكم من أبي سعيد الخدري (من قرأها ليلة الجمعة أضاه له من النور في ما بينه وبين البيت العتيق) فالأول إشارة إلى إحاطة السورة من الزمان والثاني للإيماء إلى إيصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم (موحى) أي رواه الدارمي موقوفاً من قول أبي سعيد الخدري (من قرأها كما أنزلت) أي من غير زيادة نقصان وقال المصنف أي صحبته بالتأويل والتجويد (كانت له نوراً من مقامه إلى مكة) قال المصنف أي من مقامه الذي قرأها فيه وفي الحديث (هما)

(هما)

الآخر يوم القيامة زيادة في تحمل ان يرده قدر ما كان ﴿ ٣٢٧ ﴾ في الدنيا انتهى وفي الكلام على انه من قرأها بركة

هـ اسلم واحد ينساق النص وحظك منهما انك اذا شهدت أنه المبدئ والمعيد رجعت في كل شيء اليه الاول والثاني لا كل شيء منه بدأ واليه يعود وهو المقصود من ظهور ككل موجود في كل شيء له شاهد يدل على انه واحد وتقرّبك به اتعلما بالتوجه اليه في كل ما امر به والتعزبه من كل ما نهى عنه وتخلّقان تمود بالنظر الى البداية وترد النفس منها الى الهداية كما قيل النهاية هي الرجوع الى البداية (الحى الميت) هما يرجعان الى صفة الافعال قال تعالى خلق الموت والحياة ومنه قوله تعالى ويحيى الارض بعد موتها ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية عند رؤية عكرمة بن أبى جهل عندئذ عرفه بالاسلام اشارة الى انه تعالى هو الذى يحيى القلوب بالايان والاسلام والعلوم والمعارف كما انه يبيتها بالجواهر والضلالة والهوى بالعازف ومنه قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يذكره هو الذى لا يذكره مثل الحى والميت ومن كلامهم هو من أحيى قلوب العارفين بأوار معرفته وأرواحهم بالطاف مشاهدته وأما القلوب للفتاة والنفس بالشهوة فهو تعالى خالق الحياة ومدبرها ومقدر الموت الذى هو عدوها ومن المجاز في هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه البعث والنشور وقال الطبيب الاحياء خلق الحياة في الجسم والامانة انا انتهاءه فان قلت الموت عدم الحياة والعدم لا يكون بالفاعل قلت الدم الاصل كذا قال اما الدم المجدد فهو بالفاعل ولكن الفاعل لا يفعل الدم وانما يفعل ما يستلزمه قال تعالى وكنتم أمواتا فحياكم ثم يميتكم أمند الموت الثانى الى ضلوه من الموت الاول المراد به الدم الاصل وحظك منهما أن لانهم حياة ولا موت بل تكون مفوضا مستسلما لا مره وقضاه وقدره قائلا ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفى اذا كانت الوفاة خيرا لى واجعل الحياة زيادة لى في كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر قل العشرى من قبل عليه الحق احياه ومن أعرض عنه أماته وافتاه ومن قر به احياه ومن غيبه أماته ثم أنشد \* اموت اذا ذكرتك ثم احيا \* فكتم احيا عليك وكأموت \* (الحى) أى ذو الحياة الازلية والابدية وهو الفاعل الدار قال الطبيب ذهب أصحابنا والمعتزلة الى انه صفة حقيقية قائمة بذاته لا جملها صحيح لذاته أن يعلم ويصدر وذهب آخرون الى أن معناه أنه لا يجمع منه أن يعلم ويصدر وهذا في حقه تعالى وأما في حقنا فبقاره عن اعتدال المزاج المخصوص بحس الحيوان وقيل هى القوة التابعة له المعدة لقبول الحس والحركة الارادية وحظ العبد منه أن يصير حيا بالله حتى لا يموت لأن اولياء الله لا يموتون ولكن ينتقلون من دار الى دار كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياه عند ربهم يرزقون الآية قال العشرى واداعا العبد انه تعالى حي لا يموت وعالم وقدير صح توكيله عليه ولذا قال تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت لأن من اعتمد على مخلوق وانكل عليه لروم حاجته احتمل وقائه وقت حاجته اليه فضيع رجاءه وأمله لديه وحينئذ تفرّك به تعلقا تكون بين يديه كاليت بين يدى الفاس وتخلقا أن تحيى القلوب بانوار معرفتك والارواح بادرار مشاهدتك (القيوم) أى القائم بنفسه القيم لغيره فهو على العموم الاخلاق ليصبح الله تعالى فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غير وقوام كل

اولها ألحسب الذين كفروا الخ على اسقاط الكسر واحد وهو الانسب بالاولوية المعنوية من اعتبار الآيات العديدة نظرا

كانت له نورا الى ابن فرأيت  
البصاوى ذكر في تفسيره  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قرأها عند مضجعه  
كانت له نورا في مضجعه  
يتلا الى مكة حشود ذلك  
النور ملا تلكه يصلون  
عليه حتى يقوم وإن كان  
مضجعه بمكة كان له نورا  
يتلا من مضجعه الى  
البيت المعمور حشود ذلك  
النور ملا تلكه يصلون  
عليه حتى يستبسط قال  
الشيخ زكريا في حاشيته  
رواه البراء وغيره انتهى  
وذكره في المدارك ايضا  
بلفظ من قرأ قل انا انا  
ينسى مثلكم الخ عند  
مضجعه وذكره قصوه  
وهذا الحديث يشير الى  
ان كل ما يكون القارى  
اقرب الى مكة فيصدر ما  
يقص من المسافة السلفية  
لا تلاءم النور يزداد له من  
المسافة العلوية (ومن قرأ  
بعض آيات) قال الحنفى  
الباء فيه وفي ما بعده زائدة  
انتهى وسبق ان الباء  
للتعدي اسما تقدم من  
القاموس انه يقال قرأه  
وقرأ به (من آخرها)  
الظاهر ان اولها الذين  
كانت عينهم ليكون  
العدد عشرة كاملة أو



الى عدم تعلفها قبلها وقال المصنف اى من قوله تعالى ﴿ ٣٢٨ ﴾ وعز ضنا جهنم الآيات (الميفتن) لان من جعلته

شيء به الا يتصور للاشياء وجود ودوام الوجود تعالى ولعديده مدخل بقدر استغناؤه  
عما سوى الله واعداده للناس وكان مفهومه مركب من نعمات الجلال وصفات الاعمال قال القشيري  
من عرف أنه القوم استراح عن كد التدبير وقب الاشتغال وطاش براحة التفويض فلم يطمئن  
لشيء يتكره ولم يعمل في قلبه لندبا كثرة قيمة وهو فيقول للبالغة كالدوم قال السهروردي  
قيوم لا يستمر به الزيادة والنقصان والتغير فالزيادة لقصور عن الغاية والنقصان تخلف عن  
النهاية وهو خالق الغايات والنهايات (الواجد) بالجمع أى الذى يحد كل ما يرده ويطلبه ولا يفوته  
شيء وقيل معناه القنى مأخوذ من الوجد قال تعالى اسكنوه من حيث سكنتم من وجدكم كذا ذكره  
الطبري وظاهره ان المعنى الثانى اعم من الاول وأما قول ابن جرير وهذا مردف للمعنى الاول لاغاير  
لما هو منه كلام الشارح فوه منه وسهو عنه قال القشيري الوجد عند القوم ما يصادفونه من  
الاحوال من غير تكلف ولا تطلب قال الثوري الوجد لهب بنشأ في الامرار وينسلخ عن  
الشوق فيضطرب الجوارح طربا أو حرنا عند ذلك الوارد وقيل الوجد وجوده تنسم الحبيب  
كقوله تعالى انى لاجد ربح يوسف قلت وكأهو الشهور على السنة الفسوف ان لمأره في  
الكتب الحديثية وانى لاجد نفس الرحمن من قبل العين والله اعلم (المساعد) من المجد وهو  
سعة الكرم ونهاية الترف قال ابن جرير هو بمعنى المجيد الان في المجيد مبالغة ليست في هذا  
انتهى وبه من الابهام ما لا يخفى والتحقيق ان صفاته في غاية من الكمال سواء يكون  
بصفة المبالغة كسجود وعلمه ولا تكاد وعلمه من ماذ كرافاهو باعتبار المبني لامن حيث اصل  
المعنى مع ان ظاهره التكرار والمحققون لا يرشون بذلك والذي خطر ببال ان تكتنه اعادته  
انه مقابل للامع الذى قبله ولذا ورد انه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل متشبهاً بامثال الكعبة  
قال يا واجد يا موجد لا تزل عنى نعمة أنعمت بها على (الواحد) وفي نسخة زيادة الاحد بعده  
قال الطبري في جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات  
اليهية ولا في شرح السنة ومعنى الواحد أنه لا ينجز في ذاته ولا تظلمه في صفاته وليس له  
شريك في افعاله انتهى وقال بعض تراجم المصانيع الواحد المنفرد بالذات لا شريك له والاحد  
المنفرد بالصفات لا يشاركه احد في صفاته وقيل الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزئة  
والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد يطلق بازا المتعدد والكثر ويكثر اطلاق  
الاحد بهذا المعنى والله سبحانه وتعالى من حيث انه متعال من ان يكون له مثل فينتقل الى ذاته  
التعدد والاشتر الواحد ومن حيث انه منفرد عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزئة والانقسام  
واحد وذلك القول اظهر والله اعلم قال الطبري الواحد والاحد مأخوذان من الوحدة فان  
أصل احد وحده مفتحين فأبدت الواو همزة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول  
ان احدا لا يستعمل في الآيات على غير الله فيقال الله احده ولا يقال زيد احده كما يقال زيد  
واحد وكأنه بلفظ ما يذكره من العدد والثاني ان نفيه يعنى في الواحد قد لا يعم ولذا صرح  
أن يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد والثالث أن الواحد يتبع  
به العدد فيقال واحد اثنان ثلاثة الخ ولا كذلك احد فلا يقال احدا اثنان والرابع أن الواحد  
يلحقه الب مختلف للاحد والفرق بينهما من حيث المعنى ايضا من وجوه الاول ان احدا من حيث

المحسب الذين كفروا  
ان يتخذوا عبادى من دونى  
اوليا وكذا قوله (من حفظ  
هشتر آيات من اولها) اى  
الى قوله ابتدا لما فيها من  
الغائب كذا قيل وعندى  
ان ذلك من الخصائص التى  
اطلع عليها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكذا  
قوله (من قرأ ثلاث آيات)  
يعنى من اول الكهف و  
من أدرك الدجال فليقرأ  
عليه فوتهها فلها جواب  
من فتشته قلت لا بدع ان  
تكون تلك الآيات باعتبار  
خاصية بنائها الواسع  
تصور معانيها تكون  
موجبة لخصائص قاريها من  
الثقة الحاصلة حيثئذ  
ولذا قال (فخرج الدجال) اى  
المسيح الدجال أو سكل  
معنى الدجال وهو  
الكذاب ومنشأ الضلال  
والفساد ومنه الحديث  
يكون في آخر الزمان  
دجالون وكذابون قال  
الطبري اللام للمهد  
وهو الذى يخرج في آخر  
الزمان ويدعى الألوهية  
أو الميئس فان الدجال من  
يكتر منه الكذب والتليس  
فان الدجال صفة مبالغة  
من الدجال وهو متعوبه  
التي وكل نى عطية  
فقد دجلته (لم يسلط) فزيد اللام المتوحدة اى الدجال (عليه) اى على فنة قارئها ببركة

قراءتها وبعثها قال العلي بن يقطين ان **﴿ ٣٢٩ ﴾** اولئك القصة كما عصموا من ذلك الجبار كذلك

البناء ابلغ من واحد لانه من الصفات المشبهة التي ثبتت للمعنى الثابت والثاني ان الوحدة يطلق ويراد بها عدم التجزى تارة ويراد بها عدم الشبهة والنظر أخرى كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يقلب استعماله في المعنى الثاني ولذلك لا يجمع احد قال الازهرى مثل اجد بن يحيى من الاحاد ما جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال انه جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يتخ به العدد واليه أشار من قال الواحد وصل والاحد لفصل فمن الواحد وصل الى عباده ما وصل من النعم ومن الاحد فصل منهم ما فصل من النعم قلت ولعل هذا الاكتفاء وجده في هذا المقام لان فصل النعم يندرج في وصول الانعام والثالث ما ذكره بعض المتكلمين وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات يعنى انه باعتبار انه لا نظيره ولا شبهة في صفاته ويمكن أن يكون هذا سبب عدم ذكره لانه يظهره باقي تعدد الاسماء وغلب عليه الواحد باعتبار المعنى للاكتفاء وحط العدد عنه أن يفوض لجة التوحيد ويستغرق في بحر التفريد حتى لا يرى من الازل الى الابد خير الواحد احد احد قال القشيري التوحيد ثلاثة توحيد الحق تعالى نفسه وهو علم باً به واحد وكذا اخباره ~~ممكن~~ قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو وتوحيده الصديق الحق وهو اعطاه التوحيد له والتوفيق به قتل واليه الإشارة بقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقال الجنب التوحيد افراد القديم من الحوادث وقيل التوحيد اسقاط الاضافات وقيل ثبوت الخلق لظهور الحق وحظك منه ان تقرر قلبك له لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر وهونا القلب المفردة تعالى قال الشاعر

\* اذا كان من تهواه في الحسن واحدا \* فكأن واحدا في الحب ان كنت تهواه \*

(الصمد) أى السيد الذى انتهى اليه السؤدد وقيل الذى لا جوف له فهو الذى يطعم ولا يطعم وقيل هو المنزه ان يعرض له حاجة او يعتريه آفة وقيل الباقي الذى لا يزول وقيل الدائم وقيل غير ذلك وقيل الذى يعبد اليه في الغائب ويقصد اليه في النوائب وهو المعتمد ومن كان يقصده الناس فيما يعينهم من مهام دينهم ودنياهم فله حظ من الوصف به ومن رشح في التوحيد وصار متصليا في الدين لا يتزلزل بتقدم الشبهات وتعاقب البليات فقد حظى منه قال القشيري من حق من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالقضاء والزوال ويشهد الانحلال ويلاحظ الكون بعين القضاء والانتقال فيزهد في حطامه ولا يربح في حلالها فضلا عن حرامها ومن حق من يعرف أنه يطعم ولا يطعم أن يوجه بنوره ضياءه عندما يراه اليه ويصدق توكاه في جميع حالاته فلا يتهمه في رزقه وكأنه لم يستن باحد من خلقه كذلك لا يشاركه في رزقه واذا عرف أنه يعبد اليه في الخواص شكى اليه حاجته وفاقته ورفضها اليه وتعلق بحميل تصرفه وتقرب بصنوف توسله (القادتر القادر) معناها ذو القدرة الآن القادر ابلغ لما في البناء من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد في المعنى مبالغة في قال باستواء الاميين في المعنى المراد حق لان المراد لهما البالغ في القدرة وأما قول ابن جرير استواء الاميين في المعنى المراد بعيد بعيد لان الكلام في المعنى والاختلاف في البنى مع أنه ذكر بنفسه أن معنى التكليف والاكتساب مستحيل

(٤٢) (الدر الغالي) (ن) (من حفظ عشر آيات من د) أى رواه مسلم وابوداود عنه ايضا (من قرأ العشر) أى رواه النسائي

يعصم الله القسارى من الجبارين والدجالين (س) أى رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أبي سعيد الخدرى واللفظ للنسائي وقال رفعه خطأ والصواب انه موقوف وكذا ذكره ميرزا (من قرأ سورة الكهف كانت له نور يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ بشر آيات من آخرها تم خروج الدجال لم يضربه) ينفع الزاء المشددة وضمها وسوروى بكسر الضاد وسكون الزاء لجاز حيث جاء ضار يضرب لغة في ضربه يضربهما قسرى فسوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير (طس) أى رواه الطبراني في الاوسط عن ابى سعيد واختلف ايضا في رفعه ووقفه (من حفظ عشر آيات من اولها عصم) بصيغة المجهول أى حفظوا منع (من الدجال) وفي رواية ابى داود والنسائي من فتنة الدجال ولذا كتب رمزهما فوقها وهى اصل الاصيل (م دس) أى رواه مسلم وابوداود والنسائي والتؤدى عن ابى الدرداء

في حقه تعالى فيبين كلامه مناقضة ظاهرة وقيل المراد من وصفه تعالى بهما فقد الصبر  
عنه فيما يشا ويريد ويحال أن يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وإن أطلق عليه  
لفظا قال الطيبي ومن حتمها أن لا يوصف بهما مطلقا غير الله فانه القادر بالذات والمتقدر  
على جميع الممكنات وماعداءه فاما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال لحقيق  
به أن لا يقال له انه قادر الاقيد او على قصد التقييد (القدم المؤخر) معناهما هو الذي يقرب  
وبعد من قربه فقد قدمه ومن بعده فقد أخره وقيل هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض  
اما بالذات كتقديم البسائط على المركبات واما بالوجود كتقديم الاسباب على السببات او  
بالشرف والمقربة كتقديم الانبياء والصالحين على من عداهم او بالسكان كتقديم الاجسام  
الملوية على النسلية او بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض ومن كلام بعض  
العارفين المتقدم من قدم الارزاق بقنون المبار والمؤخر من آخر الغبار وسفاهم بالاخبار  
وحظ العبد منه أن يهتم بأمره فيقدم الالهام فالاهم وان يكون بين الخوف والرجاء (الاول)  
أى الذى لا بد اية لاوليته (الآخر) أى الباقي بعد فناء خلقه ولا نهاية لآخرته فغدا الامر  
بدوا اليه يعود وهو المقصود في مراتب الوجود (الظاهر الباطل) أى الذى ظهر وجوده  
بلايات الباهرة واحتجب كنه ذاته عن العقول الماهرة وقبل الظاهر الذى ظهر شواهد  
وجوده بخلق السموات والارض وما بينهما وقيل هو الذى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه  
وقيل هو الذى عرف بطريق الاستدلال العقلى بما ظهر من آثار افعاله ووصافه والباطن  
هو المحتجب عن بصائر الخلق ونظر العقل بحجب كبريائه فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم  
وقيل هو العالم بباطن يقال بطلت الامر اذا عرفت بطلته وقيل الاول بقل كل شيء والاخر  
بعد كل شيء والظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الاول بلا مطلع والاخر بلا مطلع  
والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب ولهذا الاتيان بهما في الآية بالواو العاطفة  
اشارة الى الزينة الجمعية واشعار برفع وهم التناقضية ولذا قال بعضهم افتاحي تعالى عن ظهوره  
لشدة ظهوره فظوره سبب لبطونه ونوره حجاب لنوره وكلما جاوز عن حده انعكس الى  
ضده وفي الحكم أظهر وجود كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر وقيل  
الظاهر بتعته الباطن برجته وقبل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جسدوه  
(الوالى) أى الذى تولى الامور وحكمها بالاحزان والسرور (التعالى) بمعنى العلى بنوع من  
المبالغة وقيل البالغ في العلاء المرتفع عن النقص (البر) أى المحسن المبالغ في البر  
والاحسان قال القشيري من كان الله تعالى باراه عصم عن الخيانة نفسه وأدام بنفسون  
المطائف أنسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التوى زاده وغناه عن أشكاله بانصالة  
وجاه من مخالفته بين اقباله فهو ملك لا يستظهر بجيش وعدد وغنى لا يتوكل بال وعدد  
وفي الحكم متى اعطاك شهده بك به ومتى منعك أنه هك فقه فهو في كل ذلك يعرف اليك  
وبقيل بوجود لطفه عليك (التواب) أى الذى يرجع بالانعام على كل مذنوب رجوع الى  
النظام الطاعة بقبول توبته من الذوب وهو الرجوع وقيل هو الذى يدر المذنبين اسباب  
التوبة ويوفقهم لها فسمى السبب للشيء باسم المباشرة وقبل الذى يقبل توبة عباده مرة

الثلاث متأخر ومن عصم ثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا أقرب الى احكام النسخ قال ميرك بمجرع الاحتمال لا يحكم (بعد)

ان يكون نفسا للعشر من  
الكهف) عصم من فنة  
الرجال دس) اى رواه  
مسلم واوداد والنسائي  
عن ابي الدرداء ايضا (من)  
قرأ ثلاث آيات من اول  
الكهف عصم من فنة  
السجدات) اى رواه  
الترمذى عنه ايضا ويان  
هذه الروايات وتوضيح  
الاختلافات ما في التفسير  
للمتدري عن ابي البرداء  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من حفظ عشر  
آيات من اول سورة الكهف  
عصم من الدجال رواه  
مسلم واللفظ ه واوداد  
والنسائي وفي رواية  
مسلم واى داود من آخر  
سورة الكهف وفي رواية  
النسائي من فقرأ العشر  
الاخر من سورة الكهف  
ورواه الترمذى ولفظه  
من قرأ ثلاث آيات من اول  
سورة الكهف عصم من  
فنة الدجال ثم قيل في  
وجه الجمع بين الثلاث  
وبين قوله صلى الله عليه  
وأله وسلم من حفظ عشر  
آيات من اول سورة الكهف  
عصم من فنة الدجال ان  
حديث العشر متأخر ومن  
عمل بالعشر فقد عمل  
بالثلاث وقيل حديث

بالسخن قلت مع انه لا يجرى النسخ في الاخبار انما هو \* ٣٣١ \* بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث

الثلاث في القراءة فسن

حفظ العشر وقرأ الثلاث

كشي وعصم من قسنة

الدجال وقيل من حفظ

العشر عصم منه ان يلقه

ومن قرأ الثلاث عصم من

فتنه وان لم يلقه وقيل

المراد من الحفظ القراءة

عن ظهر القلب والمراد من

العصمة الحفظ من آفات

الدجال (من ادرك الدجال

فليقرأ عليه فاتحها) اي

اوائلها ما عشرين آيات او

ثلاثا الحديث (معه)

اي رواه مسلم والأربعة

من السواس بن سمان

(قائما) اي الآيات

العشر (سوار) يكسر

الجيم جمع جارية بمعنى مجير

وحافظ (من فتنه) اي فتنة

الدجال في اصحاب الجار

الذي اجبرته من أن يظله

ظالم واستجاره من فلان

فاجاره منه واجاره الله

من العذاب أنقذه وأما ما

نقله الحنفى عن الجوهري من

ان الجار الذي يجار ويؤرك

تقول جاورته بجسورة

وجواروا الكسر اضع

فليس في محله مع أن اضع

في مصدر باب الفاعلة غير

معروف والنسخ المعتدة

والاصول المتبرة على

الكسر فموقع في اصل

بعد اخرى وحفظ العبد منه أن يكون وثقا بقبول التوبة غير أن يس من نزول الرحمة يصفح  
من المجرى ويقبل عذر المعتذر قال القسيري توبة الله على العبد توقيفه للتوبة فإذا ابتداء  
التوبة وأصلها من الله وكذلك انما بها على الله ونظامها بالله نظامها في الحال ونظامها في المآل  
ولولا أن الله يتوب على العبد فحق كان لعبد توبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (المتهم)  
أى المعاقب المعصاة على مكروهات افعالهم افعال من نعم الشيء إذا كرهه غاية الكراهية  
وهو لا يحد من العبد الا اذا كان انتقامه لله ومن اعداء الله وأحق الاعداء بالانتقام نفسه  
فيتم منها مهما عاقرت مصيبة او تركت طاعة بأن يكلفها خلاف ما عليها عليه (العفو) فقول  
من العفو وهو الذى يحول السبب وتجاوز عن الماصى وهو أبلغ من العفو لأن العفو لا ينظر  
يبني على السر والعفو يبني على المحو واصل العفو القصد لتناول الشيء مبنى به المحو لانه قصد  
لإزالة المحو قال القسيري من عرف أنه تعالى عفو طلب صفوه ومن طلب صفوه تجاوز من خلفه  
فان الله تعالى بذلك اديهم واليه ذنبهم بقوله وليعفووا ليصفووا أن يتجاوزوا أن يغفر الله لكم (الرؤف)  
أى ذو الرأفة وهى شدة الرحمة وهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراجح بمرتين كذا ذكره الطبري  
وصحف ابن جرير الراجح بالرجح واعتراض عليه بقوله وهو يجب من الشارح لانه انما يأتي  
على أن الرحيم أبلغ من الرحمن وهو قول ليس مشهور حكى أن انسانا تجنب عن الصلاة  
على جاره له مات لكونه كان شريرا فرؤى في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال فغفر لي وقال  
قل للفلان لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لاسكنتم خشية الاضاق (مالك الملك)  
هو الذى ينفذ مشيئته فى ملكه يجرى الامور فيه على ما شاء ابجادا واعدا وما يشاء وافساد  
لا امر دلتضائه ولا معصية لحكمه قال الشاذلى قلب بيباب واحد لا يفتح لك الابواب واخضع  
للك واحد لا يضع لك الرقاب قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه (ذوالجلال والاکرام)  
قيل هو الذى لا شرف ولا كمال الا هو له ولا كرامة ولا مكرمة الا هو منه فالجلال له فى ذاته  
والاکرام منه فائض على مخلوقاته وفى الحديث الطوبى اذا جلال والاکرام قيل لانه الاسم  
الاعظم الذى اذاعه به اجاب (المقسط) يقال قسط اذا جاوره وقوله تعالى وأما القاسطون  
فكانوا لجهنم طغيبا واقسط اذا عدل وازال الجور فهو الذى ينصف للمظلومين من  
الظالمين ويذهب بأس الظلمة عن المستضعفين ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وأما  
قوله تعالى واقبوا الوزن بالقسط اى بالعدل فهو اسم مصدر لا قسط لا مصدر لا قسط لتضاد  
منها (الجامع) أى الذى جمع بين اسباب الخلفاء المختلفة والمتضادة متجاورة ومقارفة  
فى النفس والآفاق وقيل الجامع لا وصف الحمد والثناء واقول هو كآل جامع الناس ليوم  
لا ريب فيه فمن جمع بين العلم والعمل ووافق الكمالات النفسانية والآداب الجسمانية فله  
حظ من ذلك وقال القسيري وقد يجمع اليوم قلوب اوليائه الى شهود قد بره حتى يتخلص  
من اسباب التفرقة فيطيب عيشه اذا لا راحة للمؤمن دون لقاء الله فلا يرى الموانع ولا  
ينظر الى الحادثات بعين التعدير فان كان نفسه علم أن الله هو المعطى لها ومنهيا  
وان كان شدة علم أن الله هو الكاشف لها من يمحها (الغنى) أى المستغنى بذاته  
وصفاه من كل شئ فى كل شئ قال تعالى بأيتها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى

الجلال ونسخة لا يصلح قائلها جواركم من فتنه (د) أى رواه ابو داود عنه أيضا (واعطيت طه والطواشين والجواهر) من

الواح موسى (قال المصنف الطواسين يعني الشمره ٣٣٢) والنمل والقصص والحواصم السبع والواح موسى

الحمد (المفتي) أي من الذي يغني يشاء من عباده بما يشاء وقيل هو الذي أغنى خواص عباده عما سواه بأن لم يبق لهم حاجة إلا إليه قال القشيري إن الله يغني عباده بعضهم من بعض على الحقيقة لأن الحواصم لا يصحكون إلا إلى الله فنرجع عند حوائجهم إلى غير الله تعالى ابتلاء الله بالحاجة إلى الخلق ثم ينزع الرجاء من قلوبهم ومن شهد بحسن اعتقاده إلى الله فرجع إليه بحسن العرفان أغناه الله من حيث لا يحتسب وأعطاه من حيث لا يرتقب وأغنا الله العباد على قسعين غنهم من ينفسه بشيئة أمواله ومنهم من يغنيه بتصفية أحواله وهذا هو الغنى الحقيقي (المانع) أي الدافع لأسباب الهلاك والتقصان في الأبدان والأديان وقيل هو من المنعة أي يحوط أوليائه وينصر أصحابه وقيل من المنع أي يمنع من يستحق المنع ومنه قوله عليه السلام لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع وقال ابن عطاء الله ربنا أعطاك فمضك وربنا مضك فأعطاك قال ابن حجر وفي رواية المعطى المانع قال القشيري المانع في وصفه تعالى يكون بمعنى منع البلاد من أوليائه ويكون بمعنى منع العطاء عن شاة من أوليائه وأعدائه وقد يمنع المني والشهوات عن نفوس العوام وينعم الأرادات والاختيارات عن قلوب النخوص وهومن أجل النعم التي يخص بها عباده المقربين ويكرم به أوليائه العارفين (الضار النافع) هما بمنزلة وصف واحد هو القدرة الشاملة للضر والنفع أو خالق الضر والنفع أو الذي يصدر عنه النفع والضر أمابو أسطة أو بغير واسطة وقال القشيري وفي معنى الوصفين إشارة إلى التوحيد وهو أنه لا يحدث شيء في ملكه إلا بإيجاده وحكمته وقضائه وأرادته ومشيئته فمن استسلم لحكمه طاش براحمته ومن آثر اختيار نفسه وقع في كل آفة وقد ورد عن الحق تعالى أنه قال أنا الله أنا الله أنا أنا من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كان صديقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سواي (النور) أي الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل هو الذي بصر بنوره ذو العمازة قال القشيري في قوله تعالى الله نور السموات والأرض بنور الآفاق بالنجوم والقلوب بفنون المعارف وصنوف العلوم والأبدان بآثار الطاعات لأن العبادة زينة النفوس والأشباح والمعارف زينة القلوب والأرواح والتأييد بالمواقف والظواهر والتوحيد بالمواصلات نور السموات وإن الله تعالى يزيد قلب العبد نورا على نور قوله يهدي الله لنور من يشاء يهدي الله القلوب إلى محاسن الأخلاق تنويره الحق ويصطفيه ويترك الباطل ويدع ما يستدعيه (الهادي) هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى هدى خاصة خلقه إلى معرفة ذاته فاطلوعها على معرفة مصنوطاته فيكون أول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره به وهدى عامة خلقه إلى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفته فليكون أول معرفتهم بالأفعال ثم يرتقون بها إلى الفاعل قال الثاني مرید والأول مراد والله رؤف بالعباد وإلى المرتبة الأولى الإشارة بقوله تعالى أول يكف بربك أنه على كل شيء شهيد خطابه صلى الله عليه وسلم وهو معرفة الأقوياء من خواص عباده الأصفياء والبايلاء بقلوبه عرفت بربي ولولا ربي ما عرفت ربي ولو الله ما اعتدنا إلى الثانية الإشارة بقوله تعالى سربهم أنا أنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقوله عز وجل أول ينظروا في ملكوت السموات والأرض

عليه السلام التي أعطاه الله إياها في المناجاة كانت من زبرجده وكانت مبيدة وقبل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة (مس) أي رواه الحاكم عن معقل بن يسار (قلب القرآن ين) قال المصنف قلبه بكل شيء له وخالصة قبل وفيها قوله تعالى كل في قلبك يقرأ قلوبا وهذا محتمل وقد ورد في القرآن غير ذلك مثل ربك فكبروا حسنه أنا الله لا اله إلا أنا انتهى وأيضا لا يلزمه أول حديث أنس عند الترمذي والبدارحي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأه ليس كتب الله له بقرآنه قراءة القرآن عشر مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل لأن من رواه هارون بن محمد ولا يعرفه أهل الصناعة من رجال الحديث قلت وهو لا يضر ونأيت أنه ضعيف وبه يعمل في الفضائل بالاختلاف مع أنه مؤيد برواية البدارحي لا يضر هارون بن محمد والدار السخنة لا يضره بصيغة المجهول (أقرؤا

على موتاكم) أي حقيقة يحصل لهم ثوابها وليست أنسوا بقرائنها ويتلقوا معانيها من تذكر مبانيها أو من حضره (وما)

الموت فهم من بجاز المشاركة قال المصنف اقرؤها على ٣٣٣ موتكم لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث

مثل انما نحن نحيي الموتى ومثل ونفخ في الصور والآيات وغير ذلك ويحتمل أن يكون لخاصية فيها ورد قبل انهما لما قرنت له وروى مرفوعا أن من قرأها خائف آمن أو جالس شيع أو راكبي أو ما طس سقى في خلال كثيرة رواء الحارث بن أبي أسامة في مسنده انتهى وقيل في مسنده نظركم يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم ليلة اجتمع الغر من قريش على قتله فخرج وهو يقرأ الآيات من أول يس وقرأ عليهم التراب مع أن الحسد يثبث الضعيف يميل به في فضائل الأعمال اتفاقا (س دق حب) أي رواه اللسانى وأبو داود وابن ماجه وابن حبان معقل أيضا ورواه احمد والحاكم ومعه (الفتح) أي سورة انما نحن المبدؤة بالفتح أي النازلة في قمع مكة بشاره أوفى صلح الحديبية المقترب عليه قمع مكة إشارة (هي احبب الي) لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة لذنوب المتقدمة والمتأخرة (ما طعلت عليه الشمس) فيه اشكال تقدم جوابه (غسنت) أي رواه

وما خلق الله من شيء قال التشيرى في قوله تعالى يهديهم يكرم اقواما بما يلهمهم من جيل الاخلاق ويصرف قلوبهم الى استيفاء ما في مرضى الخلق ويبدلهم على استنصار قدر الدنيا حتى لا يستقرهم ذل النعم من الوقوف على غير باب المولى والهداية الى حسن الخلق تأتي الهداية الى اعتقاد داخل لان الدنيا صديق مع الحق وخلق مع الخلق (البديع) أي البدع الذي اتى عالم يسبق اليه فيعمل بمعنى مفعول أو الذي ابدع الاشياء أي أوجدها من العدم وهو الذي لم يعهده مثله قاله هو البديع مطلقا لانه لا مثل له في ذاته ولا نظيره في صفاته قبل من أمر السنة على نفسه ولا فضلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه قولا فضلا نطق بالبدعة وقال التشيرى اصول مذهبا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال وصدق القتال واخلاص النية في جميع الاعمال وقال ايضا من داهن مبتدما سلبه الله حلاوة المن من عمله ومن صحك الى مبتدع نزح الله نور الايمان من قلبه (الباقى) أي الدائم الوجود الذي لا يقبل القناء قال التشيرى حقيقة الباقى من له البقاء ولا يجوز أن يكون الباقى باقيا بقاءه وعما يجب ان يشهد به العناية ان يفتحق العبد أن الخلق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق تعالى فلا يجوز ان يكون العبد لما يعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بجميعه ولا بصيرا ببصره ولا باقيا بقاءه لان الصفة القديمة لا يجوز زوالها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب اصل التوحيد وان كثيرا مما لا يحصل له ولا تحقيق زعموا أن العبد يصير باقيا بقاء الحق سميما بسمعه بصيرا بصيره وهذا خروج عن الدين والسلاح عن الاسلام بالكليّة وربما تعلقوا في نصرة هذه المقالة الشيعة بما روى في الخبر فاذا أحبتهم كنت له سمعا وبصرا في سمع وبصر ولا احتياج لهم في ظاهره اذ ليس فيه أنه يسمع بسمي وبصير بصري بل قال بي يسمع وبصر قال النصرا بآدى الله تعالى باق بقاءه والعبد باق بقاءه ولقد حقق وحصل واخذ من كية المسألة تفصيل (الوارث) أي الباقى بعد فناء العبد وخراب البلاد حين يقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال تعالى انما نحن ترث الارض ومن عليها ومنه قوله رب لا تد رنى فردا وانت خير الوارثين فيرجع اليه الملك بعد فناء الاملاك وهذا بالنظر العالى واما بالحقيقة فهو الملك المالك على الاطلاق فكم قبل الوارث الذي يرث بلا توريث احد الباقى الذي ليس للملك اهل (الرشيد) أي الذي ينساق تدابيره الى غاية أهل سنن السداد بلا اشتها وارشاد فهو الذي ارشاد الخلق الى مصالحهم أي هادهم اليها وهدىهم عليها فاعل بمعنى فعل بمعنى الهادى فيكون ارشاد الله لعبده هداية نفسه الى طاعته وقلبه الى معرفته وروحه الى محبته وسره الى قربته وأمره الى ارشاده الحق لا صلاح نفسه ان يلهمه التوكل عليه والتفويض في سائر أموره اليه جامع إبراهيم ابن آدم يوما فامر رجلا برهن شيء معه على ما يكلمه فخرج فاجاب بانسان معه بشفلة عليا اريسون أنفديتار فستله عن ابراهيم وقال هذا ميراثه من آيه وانا غلامه فاق به اليه فقال ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله واملك وهديت فانصرف عني فلما خرج قال يارب كلمتك في رغيه فضيبت على الدنيا فوحك لئن آتيتي جوعا لم اتعرض لطلب شيء (الصور) أي الذي لا يستعمل في مؤاخذة العصاة وهذا قريب من معنى الحليم والفرق

البضاري والنسائي والزبيدي عن عمر رضي الله عنه (تبارك الملك) بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالجزم على الاضافة (ثلاثون آية)

قال المصنف استدلهما من لا يرى البسلة آية لئلا يلاعنون ﴿ ٣٣٤ ﴾ آية بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون آية في أول السورة

بذاتها لانها هو واحد قولي الشافعي ثم لا خلاف عنه انها آية من القاطعة كما عددها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان الروى عن الشافعي رحمه الله ايضا ان البسلة آية مستقلة كما مثنى عليه الكوفي وارجأ آية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في سائر السور هتمو الذي ذكره المصنف اغناه قول ثالث في الجملة فيه استدلال على من يرى البسلة آية مستقلة من من السورة (شذفت) بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول شدد اى قبلت شفاعتها والاول افسر بكا قاله صاحب الازهار والنسب لقوله (رجل حتى غفر له) حبه بعد مس اى رواه ابن حبان والاربعة والخاتم من اى حريرة (تستغفر) اى سورة الملك (لصاحبها) اى لغارثها ومواظبها (حتى يغفر له) بصيغة المجهول (حب) اى رواه ابن حبان عنه ايضا (وددت) بكسر الدال اى احببت أو غنيت (انها) اى سورة الملك (في قلب كل مؤمن) بان يكون

بينهما ان المذهب لا يامن العقوبة في صفة الصبور كما يافنها في صفة الحليم وقيل هو الذى لا يحمله البسلة على المسارعة فى الفعل قبل اوانه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشمر بانه يعاقب فى الآخرة بخلاف الحليم واصل الصبور حبس النفس عن المراد فاستعبر لاطلق الثانى فى الفعل لانه فائز به (قال عز وجل والله الاسماء الحسنى) التى هى احسن الاسماء ولائها تدل على معان حسنة فنها ما يستحقه بمقامه كالقديم قبل كل شىء والباقي بعد كل شىء والقادر على كل شىء والعالم بكل شىء والواحد الذى ليس كمثل شىء ومنها ما تستحقه النفس لانها كالغفور والرحيم والشكور والحليم ومنها ما يوجب التخليق به ~~صك~~ المتفضل والغفور والعفو والرحيم والشكور والحليم ومنها ما يوجب مراعاة الاحوال كالسليم والبصير والمتندر ومنها ما يوجب الاجلال كالعظيم والجبار والمتكبر ~~ك~~ كذا فى المدارك قال مقاتل ان رجلا دعا الله فى صلاته ودعا الرحمن فقال بعض مشركى مكة قال ابن الجوزى هو ابو جهل ان محمد واصحابه يزعمون أنهم يسمون ربنا واحدا اغيال هذا يدعو اثنين فآزل الله الآية والله الاسماء الحسنى تأتيت الاحسن ومعنى الآية ان اسماء الله المقدسة كلها حسن وليس المراد ان فيها ما ليس بحسن والمعنى ان الاسماء الحسنى ليست الا لله لا هذا اللفظ بعيدا لخصه وقيل ان الاسماء دالة على معناها هى اغنا تحسن بمعانيها ولا معنى للحسن فى حق الله تبارك وتعالى الا ذكره بصفات الكمال ونعوت الجلال وهى محصورة فى نوعين أحدهما عدم افتقاره الى غيره والثانى افتقاره اليه واليه هو المسمى بالاسماء الحسنى (داعوه بها) أى فحموه بتلك الاسماء يعنى ادعوا الله باسماء سمى بها نفسه اوسماه بهار سوله فقيه دليل على ان اسماءه تعالى توقيفية لا اصطلاحية وما يدل على صحة هذا القول ويؤيده انه يجوز ان يقال يا جواد ولا يجوز ان يقال يا سخي ويجوز ان يقال يا عالم ولا يجوز ان يقال يا قائل ويجوز ان يقال يا حكيم ولا يجوز ان يقال يا طيب ولقد اشارنا منها ان يعرف الداعى معنى الاسماء التى يدعو بها ويستحضر فى قلبه عظمة المدعو سبحانه وتعالى ويخلص التيق فى دعائه مع كثرة التعظيم والتعجيل والتقديس لله تعالى ويعزم المسئلة مع اعتقاده الاجابة ويعترف لله عز وجل بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فاذا فعل العبد ذلك عظم موقع الدنيا وكان اتراعطيا (وقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا له الاسماء الحسنى وقال عز وجل هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم انى استملك باسمك المظاهر الطيب المبارك الاحب البك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا امرت به فرجت قالت وقال ذات يوم يا عائشة هل علمت ان الله عز وجل قد دلى على الاسم الذى اذا دعى به اجاب قالت فقلت يا رسول الله باى أنت وأهى عليه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يثنى لك يا عائشة قالت فتخيت وجلست ثم قلت فقبلت رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله عليه قال صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يثنى -خى لك ان تسألين به شيا فلدنيا قالت فتمت فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم انى ادعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البر الرحيم وأدعوك باسمائك الحسنى

حافظها ومدوا مائة اقراءها (مس) اى رواه الحاكم عن ابن عباس (يؤتى الرجل فى قبره) بصيغة المجهول من (كلها)

الآيات أي يأتيه في قبره ملائكة العذاب (فيؤتى رجلاه) ﴿ ٣٣٥ ﴾ تفصيل الجملة السابقة والمعنى فيؤتى من قبل

رجليه (فتقول) أي كل واحدة من رجليه وفي نسخة بالتذكير أي يقول كل عضو منها ليس لكم) أي أيها الملائكة (سبيل) أي طريق من أنواع التعرض إلى وسيله (أنه) كأن قرأني) أي بقسوتي وقباحت في الصلاة وفي نسخة في تشديد الياء بعد كسر الفاء أي في حال قيساي (سورة الملك ثم يؤتى من صدره من بطنه) بدل اشتغال بإعادة الجار (ثم يؤتى من رأسه) أي من جهة وجهه (كل) أي كل واحد من الأعضاء (يقول ذلك) وفي نسخة كذلك أي ليس لكم سبيل إلى (فهي) أي هذه السورة أو أعضاء القاري (قيم) أي الرجل أو الملائكة (من) عذاب القبر أي من جميع جوانبه ونسخة عذاب القبر بفتح الخافض (وهي) أي هذه السورة (في التوراة) أي مذكورة وبهذا الشرطية مسطورة (من) قرأها في ليلة قد (أكثر) أي من الخير النائي عن القراءة (وأطيب) أطيب حاله وأطهر ماله (موسى) أي رواه الحاصم موقوفاً من

كلها ما علمت منها وما لم أعلم ان تغفر لي وترحمني فاستجبك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه في الاسماء التي دعوت بها كذا في من ابن ماجه ﴿ باب رؤية الله عز وجل ﴾ من باب اضافة المصدر الى فعوله (في الصحاح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم) أي أيها المؤمنون (سترون ربكم) أي ستبصرونه فقلوه (عيا نا) بالكسر مصدر مؤكداً أو حال مؤكدة امان الفاعل أو المفعول أي عياني بكمس الياء أو عياني بفتح الياء والمعاني رفع الحجاب بين الرائي والمرئي في القاموس فقيه عياناً أي معانية لم يشك في رؤيته إياه وقال الطبري عياناً أي جهاراً ويجوز أن يكون من العين المحسوسة والعين الطاهرة قال النووي أعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستعيلة عقلاً وأجماً على وقوعها في الآخرة أي نقلاً وان المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طوائف من أهل البدعة المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة ان الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وان رؤيته مستعيلة عقلاً وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبدعة عليها اجوبة مسطورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على انها لا تقع في الدنيا وحكي الامام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الامام أبي بكر بن فورك انه حكى فيها قولين للامام أبي الحسن الأشعري أحدهما وقوعها والآخر لا تقع مع مذهب أهل الحق أن الرؤية قوية يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها الاتمة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك ولكن جرت العادة في رؤية بعضنا ببعض وجود ذلك على وجه الاتفاق لا على سبيل الاشتراط وقد قررنا تحت المتكلمين ذلك بالذات والجلبة ولا يلزم من رؤية الله تعالى اثبات جهته تعالى الله من ذلك علواً كبيراً بل يراه المؤمنون لا في جهة يعلمونه لا في جهة قلت وكباراً نا هو لا في جهة ولا مقابلة ولا غير ذلك والحاصل انه لا يقاس الغائب بالشاهد ولا سيما الخالق بالخلق ولذا قيل لا يقاس الملوك بالحدادين (قال جرير بن عبد الله كذا جلوساً) أي جالسين (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمريه البدر) قال الكل أي البدر الكامل ويسمى ليلة أربعة عشر بدراً المبادرته الشمس بالطلوع (فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) أي المحسوس المشاهد المرئي ثم استأنف وقال وذكر على سبيل بيان الحال (لا تضامون) بضم التاء وتخفيف الميم من الضم وهو الظلم وفي نسخة بفتح التاء وتشديد الميم من التضام بمعنى المزاحم وفي أخرى بالضم والتشديد من المضامة وهي المزاحمة وهو حينئذ يحتمل المعامل والمفعول وحاصل معنى الكل لا تشكون (في رؤيته) أي في رؤية القمر ليلة البدر قال في جامع الاصول قد يتخيل إلى بعض السامعين ان الكاف في قوله كما ترون كاف التشبيه للمرئي وانما هو كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي ومعناه ترون ربكم رؤية يترشح معها الشك كقولكم القمر ليلة البدر لا ترون فيه ولا تتمتون قال ولا تضامون روى بتخفيف الميم من الضم وهو الظلم والمعنى انكم ترونه جميعكم لا ينظم

ابن مسعود (اذا زلزلت) أي سورتها (ربع القرآن) يسكون الموحدة ضمها قال المصنف يحتمل لام اشتغاله على الحساب وهو بالنسبة



الى الحياة والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان ﴿ ٣٣٦ ﴾ القرآن مشتمل على التوحيد والنوات وبيان احكام العباد

واحوال الاماد وهذه السورة مشتملة على الاخير ( ت ) اى رواه المؤمن من انس ( تعدل نصف القرآن ) قال المصنف قبل لانه مشتملة على احوال الآخرة وهى بالنسبة الى احوال الدنيا نصفه فى ربع من وجه ( ت مس ) اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس ( يارسول الله اقرأنى ) من الاقراء ومنه قوله تعالى سفسرك اى سنجعلك قارئاً على مسورة جامعة ( فاقراء اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها ) وكونها جامعة لانه من تأمل قوله فسوف يصل مثل ذرة الخروجل بذلك قد جعل له الخير ( فقال ) اى ارجل السائل ( والذى بعثك بالحق لا ازيد عليك ابداً ) فكانه قال حسبي ما حسنت وما ابالى ان لا اسمع غيرهما ( ثم ادبر الرجل فقال ) النبي صلى الله عليه وسلم ( افلح الزويجى ) على تصغير التعظيم بعد غوره وقوة ادراكه فى الصحاح تصغير الرجل رجلاً ورويعيل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل

( مرتين ) اى كرهه واكده ( د مس حب ) اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم ابن حبان حسن عبدالله ( حنايه )

بن هرون الماص قال أتى رجل رسول الله صلى ﷺ ٣٣٧ ﷺ الله عليه وسلم فقال اقترئني سورة جامعة (الكافرون)

أي سورته (ربع القرآن)

قال المصنف قيل لأنها

منسوخة الحكم ثابتة

السلامة وهو قسم من

افسام القرآن الاربعة

وليس في القرآن سورة

كلها كذلك غيرها ويحتمل

أن يكون فيها ذكر العبادة

والعبادات بالنسبة الى

الاحكام ربع قلت الاول

مع كونه ليس متفعا عليه

ليس فيه ماوجب المدح

لديه وقال الحسن قوله

ربع يحتاج الى بيان اقول

بانه ان المتعشرات ربع

والعبادات ربع والمعاملات

ربع والمخاصات ربع

والاحسن ماقل من ان

القرآن مشتمل على تقرير

الثو حبيد والنسبوات

وبان احكام المصالح

والعاد وهذه السورة

مشتملة على الاول لان

البراءة من الشرك توحيد

(ت) أي رواه الترمذي

عن انس (تعدل) بالتأنيث

باعتبار السورة ويحوز

تذكيره نظرا الى لفظ

السكافرون أي يساوي

(ربع القرآن ت مس) أي

رواه الترمذي والحاكم

عن ابن عباس (ثم السورتان

هما) أي السكافرون

والا خلاص (تقرآن)

بصفة المجهول (في الركعتين

جناته) (بكسر الجيم أي بسايقته) (وازواجه) أي نساءه وحوره) (ونعيمه) أي مايقسم به (وخدمه)

أي الولدان) (وسمره سيرة ألف سنة) أي حال كون جناته وما عطف عليه كأثمة في مسافة ألف

سنة المعنى ان ملكه مقدار تلك المسافة قيل هو كناية من كون الناظر يملك في الجنة ما يكون مقداره

سيرة ألف سنة لان المالكية في الجنة خلاف ما في الدنيا وفي التركيب تقدمت وتأخر اذا جعل

الاسم وهو قوله ان ينظر خبرا والخبر هو أدنى منزلة اسماء اعتبارا بشأن المقدم لان المطلوب بيان

ثواب أهل الجنة وسعتها وان أدناهم منزلة من يكون ملكه كذا ونحوه قوله تعالى ان خير

من استأجرت القوى الامين خبرا (واكرمهم) بالنصب عطفا على أدنى وفي نسخة بالرفع

عطفا على مجموع اسم ان وخبرها أي واكرمهم كرامة (على الله) واعلام منزلة واقربهم

رتبة عنده سبحانه (من ينظر الى وجهه) أي ذاته (غدوة) بضم الغين (وعشية) أي صباحا

ومساء ولهذا وصي بالمحافظة على صلاتي طرفي النهار كأم أو المراد بهما أن يكون النظر

دواما على أن الغدوة حيازة من النهار والعشية حيازة من الليل مجازا بذكر الجزاء واردة

الكل أو يذكر كقول النبي واردة تمامه لكن الأول أظهر لانه لو كان النظر على وجهه

الدوام لما اتفقوا بسائر النعم وقد خلقت لهم ومما يؤيده أيضا ما رواه الحكم بن عروبة

مروان ان أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل

امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدروباليقوت والزمرد والذهب والفضة

بالاعمال فلا تقرأ عليهم قط كما تقرأ بذلك ولم يسموا شيئا أعظم منه ولا أحسن منه ثم يصرفون

الى رحالهم وقرأ عليهم ناعين الى مثلها من القد (ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة) أي ناعة غضة

حسنة والمراد بالوجوه الذوات أو خصت لشرفها وتظهر أثر النعمة عليها (الى ربها

ناظرة) قال الطبري قدم صلاة ناظرة اما رعاية الفاصلة وهي ناضرة بامرة فاقرة وامالان الناظر

يستغرق عند رفع الجباب بحيث لا يلتفت الى ما سواه وكيف يستبعد هذا العارفون في الدنيا

ربما استغفروا في بحار الحب بحيث لم يلتفتوا الى الكون ويعضده حديث جابر في آخر

الفصل الثالث في نظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعم ما داموا ينظرون

رواه أحمد والترمذي وكذا الطبراني وروى هناد في الزهد عن عبيد بن عمير مرسلان أدنى

أهل الجنة منزل لارجل لهدار من لؤلؤة واحدة منها عرفها وياوبها) (وعن أبي رز بن العتيلى)

صغرا (قال قلت يا رسول الله اكنا) أي جميعا معاشر المؤمنين (يرى ربه) أي يصره

والانفراد في يرى باعتبار لفظ كل (تخلباه) عجم مضموه فتحة حمزة ساكنة فلام مكسورة

تختبة مخففة أي خالبا بره بحيث لا يراه شيء في الرؤية (يوم القيامة) وقيل بفتح ياء

وتشديد تحتية واصله مخلو كذا ذكره الجسري واقتصر ابن الملك على الثاني والمعنى

منفرد به ففي النهاية خلوت به ومعناه واليه اختلج به اذا انفردت به أي كلهم يراه منفردا

بنفسه كقوله لا تنصرون في رؤيته (قال بل أي) أي لم (كناري ربه قال) أي ابوزرين (قلت) وهو

موجود في أكثر النسخ الصحيحة والمعنى عليه (وما آية ذلك) أي ما علامة رؤية كلنا

ربه بحيث لا يراه شيء والمعنى مثل الناذلث (في خلقه) أي مخلوقاته نظيرا لذلك فان الله

تعالى جعل في الدنيا انموذجا لجميع مافي العشي (قال بأبوزرين ليس كلهم يرى الله

وصلا للخواص والاستخارة وغيرها (الكافرون) ٣٣٨ والاخلاص (لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنى السوى في السور

لله البدر غلبا به قال بلى) اى قلت بلى (قال فافهموا) اى اشر (خلق من خلق الله) اى  
ويراء كلنا (والله أجل) اى اكل مرتبة (واعظم) اى افضل متقية واصل قدرة لانه واجب  
الوجود فهو اولى في نظر العقل بالشهود قال الطبري قاس القائل رتبة الله تعالى على ما في المتعارف  
العلم الغير اذا روائشوا وتون في اى رتبة لاسما حيث كان له نوع خفاء فيضم بعضهم بعضا بالازدحام  
فخر اى رتبة كاملة ورواه دونها فالمراد بقوله غلبا ثابت كالهوا لذات ايق الجواب بالتشبيه  
بالنهر ليلة البدر لابلال لرواه ابوداود ع باب اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وصفاته ع الظاهر انه عطفت تفسيره صلى الله عليه وسلم ليس له اسم جامد له اسماء  
فخلت من الوصفية الى العلية كاجود محمد وغيرهما وله صفات باقية على اصلها غنصة  
به واشترك فيها غيره والظاهر ان المراد بالاسماء هو المعنى الاعم منها وبالصفتا النشائ  
التي تأتي بانها ثم من القواعد المقررة ان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى في شرح  
مسلم لقوى ذكر ابو بكر بن العربي المالكى في كتابه الاحوذى في شرح السيرة ذى من  
بعضهم ان الله تعالى الف اسم وكتبه صلى الله عليه وسلم الف اسم ايضا ذكر  
منها على التفصيل بضعا وستين وقال ابن الجوزى في الوفا ذكر ابو الحسين بن القارسي  
الغوى ان لبنينا صلى الله عليه وسلم اثنين وعشرين اسما وذكرها الطبري فصلا وقد افرد  
السيوطى رسالة سماها بالهجة السوية في الاسماء النبوية قد اشتملت على بضعة وخمسمائة  
من الصفات المصطفوية ونخصتها باخراج تسعة وتسعين اسما من صفاته العلية على طبق  
عدد اسماء الله الحسنى والآن اخصر على ما رى في الاحاديث الآتية مما لم يقصود هي  
النشافة والكافية والواقفة (في الصحاح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ان لى اسماء) اى كثيرة عظيمة شهيرة (انا محمد) فقيل هو اسم مفعول من الحميد  
وهو المبالغة في الحمد يقال جدت فلانا اجده اذا أثبت عليه بحلائل خصاله واجدته اذا  
وجدته محمودا ويقال هذا الرجل محمود فاذا بلغ النهاية في ذلك وتكاملت فيه الحسن  
والمناقب فهو محمد قال الاعشى يدح بعض الملوك الى الماجد الفرع الجواد المجد \* اراد  
الذى تكاملت فيه الخصال الحمودة وهذا البناء أبدا ابدل على بلوغ النهاية كاتمة قول في  
الجد محمد وفي الذم مذم وقيل هذا البناء لتكثير نحو قصت الباب فهو مفتوح اذا فلت به  
ذلك مرة بعد اخرى ومحمد اسم منقول على سبيل التناؤل انه سيكثر جددا قول وقد كان  
في الظاهر ماضى في الباطن وحججه الاولون والآخرين في المقام الحمود وتحت الهوا  
المردود (انا احد) افضل تفضيل من الحمد قطع متعلقة بالمبالغة اى احد من كل حاد أو  
محمود بناء على انه قفاعل أو المفعول الاول اظهر ثلاثا تكرروا له تعالى بلمه من الماخذ يوم  
القيامة مالم بلمه احدا من الاولين والآخرين فهو جامع بين الماخذ بقو المحمودية كاجمع  
له بين المحبة والمحبة والمريدية والمرادية وقد اشرت الى بعض انكنا الصوفية مما هو  
من المشارب الصفية في رسالى العمدة بالصلات العلوية على الصلوات الحمدية هذا  
وقال ابن الجوزى في الوفا قال ابن قتيبة من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يسم  
قبله احد باسمه صيانة من الله تعالى لهذا الاسم كاهل يصحى اذ لم يعمل له من قبل سميا وذلك لانه

الاولى وثابت الوحدة  
المفهومة من السورة الثانية  
في الحقيقة مشتملتان على  
بجمل معنى لاله الا الله  
(حب) اى رواء ابن حبان  
عن عائشة (اذ جاء نصر  
الله وبغ القرآن) قال  
المصنف يحتمل أن يقال  
أن القرآن مشتمل على  
الاخبار بما ياتي ويماضى  
وبالامر والنهي وهى  
للاخبار بما ياتي من النص  
والنصر وذلك ربع  
القرآن (ت) اى رواء  
الترمذى عن انس قل هو  
الله احد ثلث القرآن  
بصيتين ويسكن السلام  
قال المصنف معناه ان  
القرآن مشتمل على ثلاثة  
اقسام فخصم واحكام  
وصفات وقيل هو الله  
احد متضمنة للصفات  
وهى جز من هذه الاقسام  
وقيل ان نواب قرانيا  
بضاعف بقدر نواب  
ثلث القرآن بغير تضعيف  
انتهى وقال ميرك اخرج  
ابوعبيد من حديث ابي  
الدرداء قال جزأ النبي  
صلى الله عليه وسلم القرآن  
ثلاثة اجزا فجعل قل هو  
الله احد جسرا من اجزاء  
القرآن وقال القرطبي منهم  
من حل النشأة على تحصيل  
الرواب فقال معنى كونها  
ثلث القرآن أن نواب قرانها يحصل للقارى مثل نواب من قرأ ثلث القرآن وقيل له بغير تضعيف وهى دعوى بغير دليل واذ جعل على

ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن معين أو غير معين ٣٣٩ معين يعني أي تلت فرض منه فيه نظر ويلزم من الثاني أن من قرأها لانا

نعالي سماء في الصكيب المتقدم وبشره بالأنبياء فلو جعل الاسم مشتركاً فيه شاعت الدواعي ووقعت الشهادة إلا أنه لما قرب زمنه وبشر أهل الكتاب بقره سموا أولادهم بذلك (وإنا لما سمى الذي يدعو الله في الكفر) لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم بحث والدنيا مظلة فيضاهي الصكيب فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى يحيا الكفر قال النووي يمكن أن يراد به الظهور بالحجة والظلية كآثاره تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر مضمر بالذي عييت به سيأت من تبعه كآثاره تعالى قل الذين كفروا أن ينهوا يفر لهم ما قد سلف (وإنا لما نشر أي ذوالحشر الذي يحشر أي يجمع) الناس على قديمي) يقع الميم وتشديد الياء وفي نسخة بالكسر والتخفيف أي على أثرى قال النووي ضبطه بخفف الياء على الأفراد وتشديدها على التثنية قال الطيبي والظاهر على قديمه اعتباراً لموصول لأنه اعتبر المعنى المدلول للفظه أنا وفي شرح السنة أي يحشر أول الناس لقوله أنا أول من ينشق عنه الأرض وقال النووي أي على أثرى وزمن نبوتى وليس بعدى نبي قال الطيبي هو من الأسناد المجازي لأنه سبب في حشر الناس لأن الناس لم يحشروا مالم يحشر (وإنا لما عقب والمقاب الذي ليس بعده نبي) الظاهر أن هذا تفسير للصحابي أو من بعده وفي شرح مسلم قال ابن النوى قال ابن الأعرابي المقاب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه يقال عقب الرجل لولده متفق عليه ورواه مالك والترمذي والنسائي (ومن ابن موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى لنفسه أسماء فقال أنا محمد وأنا أحد المتقي) بكسر القاء المشددة في جميع الأصول الصحيحة أي المتبع من فني أثره إذا تبعه يعني آخر الأنبياء الآتي على أثره لاني بعده وقبل المتبع لا تأرمه امتثالاً لقوله تعالى فيهم أقدته وفي معناه المقاب وفي بعض نسخ الشمايل يقع القاء المشددة لأنه فني قال الطيبي قيل هو على صيغة الفاعل وهو المولى الذاهب يقال فني عليه أي ذهب به فكان المعنى هو آخر الأنبياء فإذا فني فلا نبي بعده فعني المتقي والمقاب واحد لأنه تبع الأنبياء وهو المتقي لأنه المتبع لتسبين وكل شيء تبع شيئاً فقد قاه يقال هو قفد أو فلان أي تبعه قال تعالى ثم قمنا على آثارهم برسلنا هذا أحد الوجهين والوجه الآخر أن يكون المتقي بمنع القاف ويكون مأخوذاً من التسقي والتقي الكريم والضعيف والقفاوة البر والطف فكانه سمي المتقي لكرمه وفضله والوجه الأول أحسن وأوضح أقول والظاهر أن هذا الوجه الثاني لا وجه له بل هو تصحيف فخالقته أصول النكاة والشمايل والشفا (والحاشو نبي التوبة) لأنه تواب كثير الرجوع إلى الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم أتى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة أو مائة مرة أولاه قبل من أمته التوبة بمجرّد الاستغفار بخلاف الأمم السابقة قال تعالى ولولهم أدخلوا أنفسهم جأؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ولما كان هذا المعنى مخصصاً بمعنى نبي التوبة (ونبي الرحمة) قال تعالى وما رسلناك إلا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم إنما الرحمة مهداة والرحمة العطف والرأفة والاشفاق لأنه صلى الله عليه وسلم بال مؤمنين رؤوف رحيم ولذا كانت أمته مرحومة لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما يرجع إلا من رجعه الله رواء مسلم وكذا

في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيضن بقل هو الله أحد فـ

رجعوا ذكروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ٣٤٠ ﴾ سلوه لا شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن

واحد على ما ذكره السيوطي عنهما لكن بلفظ الرحمة ثم قال وزاد الطبراني في الكبير ونبي  
المحمية (وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
الاجيوا كيف يصرف الله عن شتمهم ولعنهم) أي ذمهم والاستغناء للتغريم بين وجهه  
الصرف مستأقفا بقوله (يشقون) بكسر التاء أي يسبون (مذموا ويلعنون مذموا وانا بمحمد  
أي لا مذم والمعن أي ما ذكره أو صاف الذم وانا بمحمد الله محمد وقيل كانوا يسمونه بهذم  
مكان محمد قال التوريشي يريد بذلك تصرفهم اياه بهذم مكان محمد وكانت العوراء بنت حرب  
زوجة ابي لهب تقول مذمنا قلينا ودينه أيننا وأمره عصينا رواء البخاري (وعن جابر بن  
سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شعث بكسر الميم أي شاب (مذم  
رأسه ولحيته) ففي المغرب شعث بالكسر إذا ابيض شعر رأسه يتخالط سودا والوصف  
اشعث والشارسية دهر وروى قاله في ظهر الشيب في شعر رأسه ولحيته (وكان) أي هو أشبه  
(إذا أدهن) بتشديد الدال أي استعمل الدهن (لم يبين) أي لم يظهر الشيب (وإذا شعث)  
بكسر العين أي تفرق (رأسه) أي شعره (يبين) أي ظهر بعض الشيب قال الطبري دل هذا  
على انه عند الأدهان يجمع شعر رأسه ويضع بعضه البعض وكانت الشعرات البيضاء  
من قلها لا تبين فإذا شعث رأسه تبين أقول والأظهر ان شعث الرأس كناية عن عدم الأدهان  
ويدل عليه ما رواه الترمذي عن جابر بن سمرة أيضا وسئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيب فإذا لم يدهن روى عنه وقدرى الترمذي عن  
ابن عمر قال لما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء وعن أنس  
ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الأربع عشرة شعرة بيضاء (وكان كثير  
شعر الحمية) أي كثيفا لا يخفيها أو المراد انه لم يكن كوجها (فقال رجل وجهه مثل  
السيف) يعني في البريق واللمعان لكن لما كان بوه الطول أيضا (قال) أي جابر (لا بل  
كان) أي وجهه (مثل الشمس والقمر) أي في قوة الضياء وكثرة النور ويمكن أن يكون  
الاستغناء مقدرًا فالتقدير أوجهه مثل السيف فقال لا إلى آخره ثم قال تعجيبا للهي وتعميما للبعث  
(وكان) أي وجهه (مستديرا) أي مانعا إلى التدوير انورد في شمائله انما لم يكن مكتم  
الوجه قال الطبري رده الزاوي ردا بلغا حيث شبهه بالسيف الضيق والمانع كان الوجه شاملا  
لفظ من فاصرا من تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحقة قال لا كان مثل  
الشمس في نهاية الاشراق والقمر في الحسن والملاحقة والمالم يفهم منه الاستدارة فقال وكان  
مستديرا يا فالمراد بهما (ورأيت الخاتم) بنج التاء وتكسر أي خاتم النبوة (هذه كنهه  
مثل بيضة الحمامة) أي مدورا (يشبه) أي لونه (جسده) أي لونه سائر أعضائه والمعنى لم  
يخالق لونه لون بشرته وفيه نقي البرص رواه مسلم وفي الجامع كان خاتم النبوة في ظهره بضعة  
فاشعة أي قطعة لحم مرتفعة عن الجسم رواه الترمذي في الشمائل عن أبي سعيد وفي رواية  
للترمذي عن جابر بن سمرة كان خلقه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وقد جعلت غالب طرق الفاظ  
الحديث وينتجابه وأوصفت عاتيه في شرح الشمائل (وعن عبد الله بن سرجس)  
بالسين المجهل وبينهما جيم بوزن رجس كذا في أسماء الرجال للمؤلف ورجس على مافي

رجعوا ذكروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ ٣٤٠ ﴾ سلوه لا شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن  
واحد على ما ذكره السيوطي عنهما لكن بلفظ الرحمة ثم قال وزاد الطبراني في الكبير ونبي  
المحمية (وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
الاجيوا كيف يصرف الله عن شتمهم ولعنهم) أي ذمهم والاستغناء للتغريم بين وجهه  
الصرف مستأقفا بقوله (يشقون) بكسر التاء أي يسبون (مذموا ويلعنون مذموا وانا بمحمد  
أي لا مذم والمعن أي ما ذكره أو صاف الذم وانا بمحمد الله محمد وقيل كانوا يسمونه بهذم  
مكان محمد قال التوريشي يريد بذلك تصرفهم اياه بهذم مكان محمد وكانت العوراء بنت حرب  
زوجة ابي لهب تقول مذمنا قلينا ودينه أيننا وأمره عصينا رواء البخاري (وعن جابر بن  
سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شعث بكسر الميم أي شاب (مذم  
رأسه ولحيته) ففي المغرب شعث بالكسر إذا ابيض شعر رأسه يتخالط سودا والوصف  
اشعث والشارسية دهر وروى قاله في ظهر الشيب في شعر رأسه ولحيته (وكان) أي هو أشبه  
(إذا أدهن) بتشديد الدال أي استعمل الدهن (لم يبين) أي لم يظهر الشيب (وإذا شعث)  
بكسر العين أي تفرق (رأسه) أي شعره (يبين) أي ظهر بعض الشيب قال الطبري دل هذا  
على انه عند الأدهان يجمع شعر رأسه ويضع بعضه البعض وكانت الشعرات البيضاء  
من قلها لا تبين فإذا شعث رأسه تبين أقول والأظهر ان شعث الرأس كناية عن عدم الأدهان  
ويدل عليه ما رواه الترمذي عن جابر بن سمرة أيضا وسئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيب فإذا لم يدهن روى عنه وقدرى الترمذي عن  
ابن عمر قال لما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء وعن أنس  
ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الأربع عشرة شعرة بيضاء (وكان كثير  
شعر الحمية) أي كثيفا لا يخفيها أو المراد انه لم يكن كوجها (فقال رجل وجهه مثل  
السيف) يعني في البريق واللمعان لكن لما كان بوه الطول أيضا (قال) أي جابر (لا بل  
كان) أي وجهه (مثل الشمس والقمر) أي في قوة الضياء وكثرة النور ويمكن أن يكون  
الاستغناء مقدرًا فالتقدير أوجهه مثل السيف فقال لا إلى آخره ثم قال تعجيبا للهي وتعميما للبعث  
(وكان) أي وجهه (مستديرا) أي مانعا إلى التدوير انورد في شمائله انما لم يكن مكتم  
الوجه قال الطبري رده الزاوي ردا بلغا حيث شبهه بالسيف الضيق والمانع كان الوجه شاملا  
لفظ من فاصرا من تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحقة قال لا كان مثل  
الشمس في نهاية الاشراق والقمر في الحسن والملاحقة والمالم يفهم منه الاستدارة فقال وكان  
مستديرا يا فالمراد بهما (ورأيت الخاتم) بنج التاء وتكسر أي خاتم النبوة (هذه كنهه  
مثل بيضة الحمامة) أي مدورا (يشبه) أي لونه (جسده) أي لونه سائر أعضائه والمعنى لم  
يخالق لونه لون بشرته وفيه نقي البرص رواه مسلم وفي الجامع كان خاتم النبوة في ظهره بضعة  
فاشعة أي قطعة لحم مرتفعة عن الجسم رواه الترمذي في الشمائل عن أبي سعيد وفي رواية  
للترمذي عن جابر بن سمرة كان خلقه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وقد جعلت غالب طرق الفاظ  
الحديث وينتجابه وأوصفت عاتيه في شرح الشمائل (وعن عبد الله بن سرجس)  
بالسين المجهل وبينهما جيم بوزن رجس كذا في أسماء الرجال للمؤلف ورجس على مافي  
فكله أصحها فقالوا انك تفتع بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرأ أخرى فاما ان تقرأها واما ان تدعوها وتقرأها فقال

ما لنا بآثارهما ان اجيبنا ان اؤمكم بذلك فقلت وان كرهتم ﴿ ٣٤١ ﴾ زكوتو كانوا يرون أنه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم

غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ما اخطب به فقال يا فلان ما يمنعك ان تقبل ما يأمر بك به اصحابك وما يمنحك صلى لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك ايها اذ دخلت الجنة (وسمع) اي النبي عليه السلام (رجلا شروها) اي سورة الاخلاص (فقال وجبت الجنة) اي ثبتت اي وجبت بوعده سبحانه (اي له) هذا من كلام بعض الرواة اي للرجل القاري (تطاس مس) اي رواه السرمذي ومالك في الموطأ والنسائي والحاكم عن ابى هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسأته ما ذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة قاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفتني الفداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قارنت الفداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب والفضل لك كذا في السلاح والذى نفسي بيده انها بكسرة

القاموس بكسر التون وفتحها معروف في رجس قالون زائدة فيفيد كونه غير منصرف على ما في بعض النسخ والمعتد ما في بعضها في فتح السين وسكون الراء وكسر الجيم مصرعاً وهو المطابق لما في المتن وفي نسخة فتح الجيم ومما رأيت له وجهاً (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكملت معه خبراً) ولما أوقفنا (شك) في اللفظ واتحاد في المعنى أو اختلاف في المراد وقد جاني رواية ابى داود والحاكم عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان أحب الطعام اليه الزبد من الخبز والزبد من الخبيس (ثم مدت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى) بكسر الميم الاولى اعلالا الكتف وقيل عظم رقيق على طرفها كذا في النهاية وتبعه ابن الملك وقال شارح الناضض الفصروف وهو ما لان من العظم وقيل اصل الضيق وقيل ما ارتفع من الكتف وهو اعلاه ولا اختلاف بين هذا وبين ما هو المشهور من أنه بين كتفيه لآيته بحمل أنه وجدته كذلك والقول المشهور لا يدل على كونه بينهما على السواويل بحتمل أن يكون بينهما على التفاوت من أحد الجانبين أو كان على السواء وخيل اليه أنه الى اليسرى أقرب وكذلك القول فيمن روى عنه أنه عند كتفه اليمنى (جما) يضم الجيم وسكون الميم في النهاية الجمع هو ان تجمع الاصابع وقصبتها يقال ضربه يجمع كفه يضم الجيم انتهى وأما ضمة الميم فمقط من الراوى صحت كذا ذكره بعضهم وفي المصايب جأ أي مجسوما قال الامام التتوريشي اني لا أحسنه رواية ولا شبه أنه خلط من الكتاب و في كتاب مسلم مثل الجمع يضم الجيم وهو الكف حين تقبضها ويؤيده ما ورد في صفة خاتم النبوة كالكتف وفي كتاب مسلم من طريق أخرى جعاً أي يجمع قصبه بزعم الخافض قال ابن الملك ويرى بفتح الجيم نصب جعاً على أنه حال أي نظرت اليه مجسوما أو مجتمعا قال النسوي وظاهر قوله جعاً بحتمل ان يكون المراد تشبيهه به في الهيئة وان يكون في التقدير والمراذبه هنا الهيئة ليوافق قوله مثل بيضة الحمامة (عليه خيلان) بكسر أوله جمع خال وهي نقطة تضرب الى السواد وفي النهاية وهو الشامة في الجسد (كاشال التاكيل) بفتح التثنية وبعد الهزرة وكسر اللام الاولى جمع تؤلول يضم التاء وسكون الهزرة خراج صلب يخرج على الجسد له تنو واستدارة وفي النهاية وهو هذه الحبة التي تظهر في الجسد مثل الحمصة فادونها وبالفارسية زخ بفتح الزاي وسكون الخاء المجمة رواء مسلم (وقال السائب بن يزيد نظرت الى خاتم النبوة بين كتفه مثل زر المجلة) بكسر الزاي وقبح الخاء المجمة والجيم وهي بيت كالقبعة لها ازرار كبار وعري وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالجللة الطائر المعروف بقال له بالفارسية كيك وبالعبرية القبيحة وزرها بيضاء والمعنى أنه شبيه بها ويؤيده الحديث الثاني مثل بيضة الحمامة فلاوجه لقوله ابن حجر في المعنى الاول هذا هو الصواب كما قاله النووي على أن الخطابي ذكره أنه روى بتقديم الراء على الزاي والمراد به البيض من أرزت الجراة اذا كبرت ذنبها في الارض فباضت ووقع في بعض نسخ البخاري قال ابو عبد الله الصحيح تقديم الراء على الزاي وأما قول التوتيشي تقديم الراء ليس بمعرضي محمول على أن الاول هو المول لانه أنه معلل والله أعلم وزاد البخاري وكان أي الخاتم يتم أي

(والذي نفسي بيده انها) بكسر الهزرة في جواب القسم (لتعدل) بفتح اللام الاولى للتاكيد اي لتساوى (ثلث القرآن خد ص) اي

رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي سعيد ﴿ ٣٤٢ ﴾ الخدرى (من اراد أن ينام على فراشه) بكسر

أى يفرح مسكاً وفى مسلم جمع يضم جيم وسكون ميم عليه خيال كلها التلايل السود عند نقص كفه بنون مضومة وتفتح وبمعينين اعلا كفه وفى مسلم أيضاً كبيضة الحمام وفى صحيح الحاكم شعر يتجمع والبيهقي مثل السلعة بكسر السين قطعة ثالثة وله نصف كما سبأى بضمة ناشرة والبيهقي والنصف كالنفاحة ولابن عمير كالبندقة والسبيل كآثر الحجم القايض على اللحم ولابن ابى خنيفة شامة خضراء مختصرة ايضا فى العنق وله ايضا شامة سوداء تضرب الى الصفراء حولها شعرات مسترا كبات كانها حرف القوس وللقضائى ثلاث شعرات مجتمعات وللمزنى الحكيم كبيضة حمام مكتوب باطنها الله وحده لاشريك له وبظاهرها توجهه حيث كنت فأتك منصور ولابن قباد كان نورا يتلاو قال بعض العلماء وليست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه مما سنع له ومؤدى الالتفات كلها واحد وهو قطعة لحم ومن قال انه شعر فلان الشعر حوله مسترا كى كفى كفى الرواية الاخرى قال القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كفه اليسار اذا قلل جعل كبيضة الحمام واذا كثرت جعل كجسم اليد وقال القاضي رواية جمع الكف بخلافه بيضة الحمام وزر الجحلة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة أو كهيئة الجمع لكنه أصغر منه فى قدر بيضة الحمامة وقال السبكي ورواية كآثر حجم أو كركبة عزاء أو كشامة خضراء أو سوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله أو سمر فالك المنصور ولم يثبت منها شيء وتصحح ابن حبان ذلك وهم (عن ابى هريرة رضى الله عنه ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فى الصورة مع قطع النظر عن المير (كان) بقتلشد النون أى رأيت أنه كان (الشمس تجري فى وجهه) قال الطبري شبهه جسران الشمس فى فلكهما يجريان الحسن فى وجهه وفيه معنى قول الشاعر  
يزبك وجهه حسناً \* اذا ما زده نظراً

وفيه ايضا عكس التشبيه لمبالغة (وما رأيت احداً أسرع فى مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى مع تحقق وقاره وسكونه ورعاية اقتصاده بمثلاً قوله تعالى واقد فى مشبك (كأنما الأرض تلهوى له) بصيغة المجهول أى تزوى وتجمع على طريق خرق العادة تهوينا عليه وتسهلاً لأمره (انا) استئناف يسان أى نحن (لنجهل أنفسنا) يضم النون وكسر الهاء وفى نسخة يفخهما من الاجهاد والجهود وهما الجمل على الشيء فوق طاقته قال التوريشى يجوز فيه فتح النون وضهما يقال جهداً به واجهداها اذا جمل عليها فوق طاقتها فالعنى انا لنفعل على أنفسنا من الاسراع عقبه فوق طاقتها (وأه لغير مكرث) بكسر الراء أى غير مبال (عشينا) أو غير مسرع بحيث تلحقه شقة فكانه على هيبته شال غير مبال به أى متب لنفسه فيه وشال أحكمت بالامر اذا بال به كذا ذكره شارح وفى النهاية أى غير مبال ولا يستعمل الا فى النبي وأما فى الاثبات فشاذاً رواء الترمذى (عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان فى ساقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جوشة يضم الحاء المعجمة والميم أى دقة ولطافة مناسبة لسائر أعضائه (وكان لا يضحك) أى فى غالب احواله (الاتبعما) وهو مقدمة الضحك فيحتمل أن يجعل الاستثناء منفصلاً

الحاء أى على مرقدته (فنام على عينه) أى معتمداً على يده اليمنى ومكناً على جبهتها (ثم قرأ فاتحة قل هو الله أحد) الى آخرها (اذا كان يوم القيامة يقول الرب يا عبدي ادخل بينك) أى على شقي بينك (الجنة) قال النصف مناسبته ظاهرة من حيث انه نام على عينيه وقرأها انتهى وغبل على عينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على عينه يعنى اذا أطمعت رسولى واضطربت على بينك فى فراشك وقرأت السورة التى فيها صفاتى فانت اليوم من اصحاب اليمنى فاذهب من جانب بينك الى الجنة ذكر المظهر (ت) اى رواء الترمذى من أنس (التلقى الناس الا تخفيف اللام على أن يجوعهما كلمة واحدة وهى حرف التشبيه ويجوز أن يكون الهجرة للانكار استهماها ولا حرف النسب والمراد به التقرير (اهلك خير سورتين) أى فى باب التعوذ قرأنا قال المصنف قوله خير سورتين قرأنا وقوله بعد الم تر آياتنا زلت الالبلة (التلقى الناس) قال الزورى

فيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود وخلاف هذا وفيه ان لفظه قل من القرآن ثابت

أول السورتين بعد البسملة وقد اجتمعت الامة على هذا (٣٤٣) انتهى وما نسب الى ابن سمي ولا يصحح بل توارثته انهما من

القرآن ولا يتم ختم القرآن  
الاجملا وصحة الاحاديث  
بذلك من طرق وانفسد  
اجماع المسلمين على ذلك  
ثم كلامه وفي جواهر  
الفقه يكفر من انكر سورتي  
المعوذتين من القرآن غير  
مؤول وقال بعض التأخيرين  
كفر مطلقا اولادهم  
لم يؤول وفي بعض الفتاوى  
وفي اذكاء المعوذتين من  
القرآن اختلاف المشايخ  
والصحيح انه كفر كذا  
ذكره في مفتاح السعادة  
(دس) اي رواه ابو داود  
والنسائي عن هبة بن  
حاضر (اقرأ يسما) اي  
بالمصدرين (ولن تقرأ  
بثلهما) اي في باهملاو المعنى  
لن تقرأ تعود مثل هاتين  
السورتين بل قد نأتان  
السورتان افضل التعاود  
(سحب) اي رواه النسائي  
وابن حبان عن جابر بن  
الله عنه (وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يعود  
من الجن) اي ابي الجن  
وهو المليس اوجنهم  
الشامل لجميع الشياطين  
وفي المغرب الجنان ابو  
الجن وحية يضاء صغيرة  
(وعين الانسان) اي التي  
تصيب النار بسواشارة  
الى قوله تعالى وان  
يكذب الذين كفروا

أو منقطعاً قال الطيبي جعل التيسم من الفتح واستثنى منه فان التيسم من الفتح بمنزلة  
الصنعة من التوم ومنه قوله تعالى تيسم ضاحكاً أي شارباً في الفتح (وكننت)  
بصفة المتكلم ولوروى بإخطاب لكان له وجه (إذا نظرت اليه) أي رأيته (قلت)  
أي في ضمير (أكل العينين) أي هو مكمل العينين (وليس يأكل) بل كانت عينه كسلا  
من غير اكتمال (رواه الترمذي) وقوله كان لا يفتحك الا بتعاه رواء أجسد والحاكم ايضا  
(عن أنس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل الباش (أي الباش من حد  
الاعتدال والمفرط طولاً الذي يعد من قدر الرجال الطوال او الطاهر البين طوله من يان اذا  
بعداً وظهر) ولا بالتصير أي المتزد كما في رواية والحاصل أنه كان يستدل القامة لكن الى  
الطول أميل فإن النبي أنسب الى قيد وصف الباش فثبت أصل الطول ونوع منه فهو  
بالنسبة الى الطول الباش قصير وذائق في التصير بالمتزد ويؤيده أنه جاء في رواية أنه ريمه  
الى الطول وهذا انما هو في حد ذاته والا فاما شاء طويل الاغلبه صلى الله عليه وسلم في الطول  
(وليس بالايض الا بهق) أي الذي يياضه خالص لا يشوبه حرة ولا غير هالكون الثلج  
والبرص والابن فلاراد أنه كان يزن البياض وقد جاء في رواية أنه كان يياضه شوباً بالحرمة  
وهو أحسن انواع الاول ان الشخصنة عند الطبع الموزونة وهذا معنى قوله (ولا بالدم)  
أي الشديد السمرة (وليس بالجلد القطط) بفتحتين وتكسر الثانية أي الشديد الجودة  
كشعور الحبش (ولا باليسيط) بكسر الموحدة وفتحها وسكونها وهو من السبوطه ضد  
الجمودة وهو الشعر المنبسط المسترمل كما في غالب شعور الامام في القاموس السبط الشعر  
وبحرك وككتف تفيض الجعد فالنبي أشعره صلى الله عليه وسلم كان وسطاً بينهما (بعنه  
الله على رأس أربعين سنة) المشهور أنه صلى الله عليه وسلم بعد استكمال أربعين سنة فلاراد  
بالرأس آخر السنة كما في قول القراء والمفسرين من أن رؤس الآي أو آخرها سواء اراد به  
لفظ الأربعين السنة التي تضمن الى تسعة وثلاثين أو مجموع التسعة من اول الولادة الى استكمال  
أربعين سنة وهذا وقال صاحب جامع الاصول أن الصحيح عند أهل العلم بالآثر أنه بعث على  
رأس ثلاث وأربعين سنة (فاقم بمكة عشرين) أي على خلاف في ثلاث والا فالصحيح أن  
عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون فغن قال ستين النخى الكسرو من قال خماسين ادخل  
سنة الولادة والوفاة ثم العشر يسكون الثين وأما ما ضبط في بعض النسخ الصحيحة بفتحها  
أيضا فغير معروف (وبالدينه عشرين) وتوفاه الله على رأس ستين سنة (وليس) أي والحال  
أنه لا يوجد عند وفاته (في رأسه ولحيته عزمون شجرة) يسكون العين وتفتح يضاء يعني  
بل ما عدت فيها الأربع عشرة بضا لا تقدم الله أعلم (وعنه) أي من أنس بن مالك أي ناقلا منه  
(قال) أي أنه قال والقائل أنس وأبعد العصام فقال القائل جيد (كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ربة) بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها بمعنى الربوع الخلق والتأنيث  
باعتبار النفس يقال رجل ربة وامرأة ربة ومعناه المتوسط بين الطويل والتقصير (وليس  
بالطويل) أي الباش المفرط في الطول فيصرف المفهوم المراد الى الكامل فيكون موافقا  
لحديث السابق (ولا بالتصير) أي المتزد فلا ينافي ما يذكر بعد أنه أطول من الربوع والجملة

ليزلقوا بك بإبصارهم لاسموا الذكر (حتى زلت المعوذتان) قال المصنف بكسر الواو يعني القلق والناس فاذا كان معهما قال



هو الله أحد قبل العوذاً (أخبرهم ما تركه ما سواهما) ٣٤٤ (تسقى) أي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه .

عطف تفسير ويروي ليس بدون الواو فيكون بياناً له كذا ذكره السيد اصيل الدين والظاهر أنه خبر بمدخر وقال ملاحني الجملة عطف على ربيعة ولا يمد في عطف جملة لها محل من الاعراب على مفرد ولا حسن في عطفه على قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قوله حسن الجسم يحتاج الى تصحيح تام وفي بعض الروايات بدون السواو كافي جامع الاصول بعلامة الترمذي فهو خبر بمدخر (حسن الجسم) أي لو نالو نعمة واعتدالا في الطول والعظم ونصبه على أنه خير آخر لكان وهو تعميم بعد تخصيص (وكان شعره) بفتح العين ويسكن (ليس يجمد) أي قسط للشعادة المقررة أن المطلق يحمل على المتباعد فلا تدفع بينهما (ولاسيط) ومرهناهما وجعلهما هنا وصفا لشعره وفيما مر وصفا لصاحبه لبيان أن كل منهما يوصف بذلك كذا ذكره ابن حجر بجملة الصام والطاهر أن نسبتهما هنا على الحقيقة وهناك على حذف مضاف أو الباقية على حذف جمل عدل (اسمر اللون) يريد في البياض القوي مع حرة قليلة فلا ينافي ما سبق من قوله ولا بالادم المراد به شديد السمرة وقال العراقي هذه اللفظة اضربها جيد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرتا الى من روى صفته لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكلمهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا انتهى وقيل هذا ينافي ما سيجئ أنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض كأنما صبغ من فضة وجمع بأن السمرة كانت في أبي بكر والشمس والياض فيما تحت الثوب ورد بأنه ورد أن رقيقته صلى الله عليه وسلم كانت كالفضة البيضاء مع أن الرقبة بارزة انتهى ويمكن أن يكون المراد أنها كالفضة باعتبار الصفاء والنعمة قال العصام ونحن نقول تصرف الشمس فيه ينافي ما ورد أنه كان تظله مصحابة قال ابن حجر وهو غشلة اذا كان ارضا صا متقدما على النبوة وأما بعدها فلم يحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد ظل عليه بنوه لما وصل المدينة وصح أنه ظل بنوب وهو رمي بالجرم في حجة الوداع وهو منصوب خير آخر لكان الأول وحينئذ قوله وكان شعره الخ جملة حالية معترضة بين اخباره اذا يستقيم جعل اسمر اللون خيرا لكان الثاني ولو قدر قبل قوله اسمر كلمة وكان للابزارم الاعتراض لكان له وجه وقيل ضمير كان الثاني اليه صلى الله عليه وسلم والجملة بعده خبر الأول واسمر اللون خبره الثاني وفي بعض النسخ اسمر بالرفع أي هو اسمر (اذا مشى يتكلم) بتشديد الفاء بعده هزم واذا لما في شرح مسلم وقد تكرر خبره تخفيفا قبل وروي يتكلم بقلب همزة الفاء ولا وجه له إلا أن يكون مراده وقفا أي تقابل الى قدام كالسنية في جريها وفي بعض النسخ يتوكأ أي يعتمد المراد التثبت وهذا لا ينافي سرعة المشي بل يؤيدها والمحصل منهما أن خطواته كانت متسعة لا متقاربة كخطوات المختالين ويتكلم استقبال بالنظر الى ما قبله فان التكلم بعد الشروع في المشي ونظيره صرت حتى أدخل البلد أو لا تخضعن الحال الماضية أو يجعل كان محذوفاً وفي رواية الصعيصين اذا مشى تكلفا بصيغة الماضي كما سيأتي في حديث علي رضي الله عنه (دع ابن امهات) أي راواها عنه وقال العصام متعلق بحدثن شعبة قال ميرك اسمه عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي رأى عليا وخلفا وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان (قال) أي أنه قال (سمعت النبوة) على وزن سحاب وحكى فيه القصور وهو أبو عمار

من أبي حميد (ما سألت) بفتح الهزة أو بالفتح (سألت) أي ماذي داع ولا طلب طالب (ولا استعاض مستعين) أي وما استعاض بمدخر (بثلهما) قال المظهر رأي ليس تعسيف مثلها بل هما أفضل التماويل (س من) أي رواه النسائي وابن أبي شيبة عن مقبة بن طامر وليس رمز النسائي موجودا في بعض النسخ (اقرأ) بهما كالتثنية (أي أردت المنام وهو يكسر النون وفي اصل الجلال بعضها هو

سهو قل اذا نائم مصدر نام بنام كسفا يخاف من باب علم يختلفت فانه من قام بقوم كقال يقول وأما الموت فجهل من مات يموت ويمات فلذا جاء الوجهان في متهم هو في المبالغة بضم النون يقال ناوتنه فغشمه بالضم أي غلبته على ما في القاموس وأما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجبه لان اصل الجمع المختار بالقواصل بدونه حاصل فالزام الضم من لزوم ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كالقندوم والله سبحانه اعلم (وكالتات) أي من الروم (من) أي رواه ابن أبي شيبة عنه أيضا (اقرأ) برب الضم فالتن تقرأ بسورة أحب الى الله (أي في باب الاستعاذة) وأبلغ) اصل تنصلي

من الالف (منها) أي من تلك السورة وهو اصل ٣٤٥ الجلال وفي نسخة منه أي من أعود رب القلق (فان

أول شاهد شهده الخندق وهو من المشاهير نزل الصكوفة وافتتح الرى ومات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير (بن مازب) بكسر الزاى صحابى (يقول) حال وقال العصام مفعول ثان (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) بفتح الراء وكسر الجيم وهو السدى بين الجعودة والسبوة قاله الأصمى وغيره وفي الجاسع شعر رجل إذا لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوة بل بينهما وقع في الروايات المتقدمة بضم الجيم فيتمثل أن يكون المراد به المعنى المتبادر المتعارف الذى يراد بلفظ الرجل وهو المقابل للمرأة ومعناه واضح وهو خير موطن لأن الخبر في الحقيقة قوله (مربوما) أذهب بغيد العائدة المتد بها والمراد به أنه كان لاويلاً ولا قصير أفواثق ما تقدم في الحديث السابق كان ربمقوي يحتمل أن يراد به شعره الأزهر صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبل بكسر الجيم وقمها وضحاها وسكونها بمعنى واحد وهو الذى في شعره تكسيرا فيفهم من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخارى ويؤيده ما صحح في بعض النسخ بكسر الجيم وسكونها وحينئذ لا يحتاج إلى توطئة الخبر وكان هذا المعنى أصوب إذا يليق بحال الصحابى وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه رجلاً بالمعنى المتبادر منه ولم يسمع في غير هذا الخبر ذكر أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنوان كان رجلاً كذا بل الظاهر أنه من زيادة بعض الرواة عن دون الصحابى فان الحديث سيأتى في باب ثمر النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوماً إلى آخره وكذا أخرجه البخارى ومسلم أيضاً دون لفظ رجل كذا حقه ميرك شاه رحمه الله لكن الطعن في الرواة مستبعد لأن زيادة الثقة مقبولة إجماعاً والاحسن أن يحتمل على المعنى المرادف أو على المتعارف ويراد به كامل الرجولية أو موطن الخبير وهو كثير في العرف يقال فلان رجل كريم ورجل صالح وقديح في القرآن أنتم قوم تجهلون أنتم قوم سرفون فقوله مربوماً صفة رجل على هذا المعنى وخبر آخر لكان على ذلك المعنى وكذا أعراب قوله (يميد ما بين التكبين) والبعيد ضد القريب وبقرأ مضافاً إلى ما بين التكبين وقيل وفيه بعض نسخ البخارى بعيدا ما بين التكبين بدون الإضافة وما موصولة أو موصوفة وقيل زائدة ولا وجه له وإراد بعيد ما بينهما السعة أذهى علامة النجاة وقيل بعد ما بينهما كناية عن سعة الصدر وشرحه الدال على الجود والوفاء قال العسقلاني التكب جمع عظم المضد والكشف ومعناه مريض أعلى الظهر انتهى وهو مستلزم لعرض الصدر من ثم وقع عند ابن سعد رحيب الصدر ووقع في بعض النسخ بعيد بصيغة التصغير وهو تصغير ترخيم كقلام وعلفم والاصل في تصغيرهما يمدو وعلفم بتشديد الياء فيهما ثم في هذا التصغير إشارة إلى تصغير البعيد المذكور أي أن طول ما بين منكبيه الشريفين لم يكن متناهياً إلى الرضى الوافى المناق للاعتدال الكافى وأما قول العصام وقديروى مصفراً فمحل نظر إذ لا يلزم من النسفة الرواية ولذا قال ابن حجر وقيل بالتصغير وهو غريب بل في محضه نظر وفي بعض النسخ بعيد بالرفع على تقدير هو وكذا (عظيم الجملة) بضم الجيم وتشديد الميم أى كشفها في النهاية الوفرة الشعر إلى شخصتى الأذن والهمة دون الجملة سميت بذلك لأنها أملت بالتكبين والجملة من شعر الرأس ما سقط على التكبين ونقل الجزرى أن هذا قول أهل اللغة قاطبة وفي المقدمة للزمخشري أن الجملة هى الشعر إلى شخصتى الأذن

(٤٤) (الدر الغالى) (ن) نبعاث الفس الضير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون مذكوراً بخلاف المعاجز فإنه معدول لعدم

القوة وفقدان الانعطاف (والجين) ضد التجماع (والهرم) ٣٤٦ \* يفحص ايضا المراد به صيرورة الرجل خرافا من كبار السن

قال ميرك وهذا هو الموافق لـ كلام جمهور أهل اللغة كما نقله المسقلاقي عن بعض مشايخه قال ملاحظي يمكن أن يكون في حال جبهة الى شحمة الاذن ولائمه عظيما ووصولها الى المنكب في حال ارسالها انتهى ويؤيده ما في الصحاح الجمة الشعر المجموع على الرأس وما في ديوان الادب أن الجمة الشعر مطلقا وينصره كلام المسقلاقي أن الجمة هي مجتمع الشعر اذا تدلى من الرأس الى شحمة الاذن وإلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك وأما الذي لا يحاوز الاذنين فهو الوفرة ويعضده قوله (الى شحمة اذنيه) بناء على أنه صفة للجمة يتدبر الواصلة معرفة باللام أو حال منها أي واصله الى شحمة كل واحدة من اذنيه وهي ما لا ينهاني أسفلها وهو محل القرط وملقته منها والاذن بضمتين وسكون الذال لغتان والاول أكثر والناسي أشهر وأفراد الشحمة مع اضافتها الى التثنية كراهة اجتماع التثنيين مع ظهور المراد وقيل انه ظرف لغو لعظم لبيان أن عظم جبهة وكرر هنا منتهى الى شحمة اذنيه فالمراد بيان نهاية غلظها وعظمها لا بيان أن عظم نهاية الجمة وفي رواية كان شعره بين اذنيه ومانقه وفي أخرى الى انصاف اذنيه وفي أخرى الى اذنيه وفي أخرى يضرب منكبيه وفي أخرى الى كتفيه وجمع القاضى عياض بأن ذلك لا يختلف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى الاذن او شحمتها او نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك (عليه حلة) بضم الحاء وتشديد اللام (جرا) وقيل حال من الضمير وحده ويؤيده رواية مسلم وعليه حلة جرا بالواو وفي القاموس الحلة بالضم ازارورده من ردوا غيره ولا يكون حلة الامن ثوبين أو ثوبيه بطائفة انتهى وقال النووي في شرح مسلم قال أهل اللغة الحلة لا تكون الاثوبين ويكون غالبا ازارا ورواه وقال ابو عبد الله الحلل برود الثين والحلة ازارورده ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين من جنس واحد فأرد الوصف اما بالنظر الى لفظ الحلة او بالنظر الى أن الثوبين مثله ثوب واحد للاحتياج اليهما معا في ستر البدن ولانهما من جنس واحد قال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدلل اماننا الشافعي على حل لبس الاحمر وان كان فانما وجهه على ذي الخطوط سيأتي رده قلت قال المسقلاقي هي ثياب ذات خطوط انتهى أي لا جرا خالصة وهو المتعارف في برود الثين وهو الذي اتفق عليه أهل اللغة ولذا أنصف ميرك حيث قال فعلى هذا أي نقل المسقلاقي لا يكون الحديث جهة لن قال يجوز لبس الاحمر وسيأتي زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم وأغرب العصام حيث غفل عن مذهبه وقال قوله جرا ثانيا ما ورد من المنع عن لبس الاحمر فلذا أول بأنه كان من البرود النهائية التي فيها خطوط جر غلبت جرته انتهى والحاصل أن عندنا يقول الجرا بالثني لها خطوط جر أو بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بعد تسليم صحة الحديث أو يحتمل لبسه على ما قيل فيه (مارأيت شيئا) أي من المخفوقات (قط أحسن منه) امرأه كما تقدم ويحتمل الاستئناف لبيان اجال جلاله ثم عذر تفصيل احوال كماله ثم الاحسن أن احسن مفعول ثان رأيت على أن الرؤية علمية فانها أبلغ من تكبير الوصفية ويحتمل أن يكون صفة لشيء على أن الرؤية بصرية وهو ظاهر والمراد بنى رؤية نبي أحسن منه في رؤية أحسن المساوي معا كان يقال ليس في البلد افضل من زيد بمعنى أنه افضل من كل واحد بدلالة العرف

على ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين الأمور المتقولة والمحسوسة والمنسوبة (والفرق والمأثم) بوزن القتل فيها على التماسا مصدران بمعنى القرامة في حق الخالق وانطلق والاعم القاصر او المتعدى وقيل المرقم هو الشيء الذي يفرمه بالانسان او لله تعالى قال المصنف الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم انبات النفس للغير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو هو كافي الحديث الا في الاستعاذة من أرذل العمر لما فيه ذلك من اختلال العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على أطوار من الضعف وتشويه الصورة والهجس عن كثير من الطامات والتقصير في بعضها قلت المراد بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في صور كثير منهم لا كما وهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتسوية فقال أي عدم تغيير الصورة عن مثلها واشتبه الامثال بعضها ايضا عنده انتهى فانه لا يخفى أن عدم تغيير الصورة ليس بما يستعاذ منها لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا يطبي

بل انه يقرب الى حال الفناء المطلوب عند ارباب البقاء بخلاف التسوية فانه تغيير صوري يشبه المسوخ الخلق فيم قال المصنف (والسر)

ومن المغموم فقد فسرته النبي صلى الله عليه وسلم إن الرجل ﴿ ٣٤٧ ﴾ إذا فرغ حدث فكذب ووعد فأخلف واشتغل

والقلب بالدين وقديسوت  
قبل أداؤه فثبته  
ممنه ومن المأثم أي  
التي السدي بأهمه الآن  
أو هو المأثم نفسه فوضع  
الاسم موضع المصدر  
( اللهم اني أعوذ بك من  
عذاب النار وقنصة  
النار ) يعني قنصة تؤدي  
إلى النار والعنفة في الأصل  
هو الاختصار والاختيار  
( وقنصة القبر ) وهو سؤال  
الملكين القناتين ذكره  
المصنف وإنما قال لملكين  
القناتين بتشديد القوافية  
لأنهما أرسلتا للاختصار  
فيما كان في الاقتضاب  
( وعذاب القبر ) أي قنصة  
تؤدي إلى عذاب القبر  
والى عذاب النار كيلا  
يتكرر ويحتمل أن يراد بقنصة  
الرسول الخسنة على  
سبيل التوبيخ كما أشار  
إليه قوله تعالى كلما لقي  
فيها فوج سألهم خزنها  
ألم يأتكم نذير ( وشعر  
قنصة النخ ) كالبطرو الشح  
بصق المال وإضافته في ما  
لا يحل من إسراف وباطل  
ومفاخرة ( وقنصة القبر )  
كالنخطة وقنصة الصبر  
والوقوع في حرام وشبهة  
الحاجة ذكره المصنف  
وقال بعض المحققين قيد  
فيها بالشر لأن كلامها

والسر فيه أن الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فإذا نفي الفضيلة  
أحدهما ثبت أفضلية الآخر كذا ذكره المحققون وحاصله ما رأيت شيئا قط كان  
حسنه مثل حسنة صلى الله عليه وسلم بل هو **حسنان** أحسن كل حسن وإما قول ابن  
جرير يعني مثل حسنة إذا قل قدر إبداء أصل الفعل إثباتا ونفيا وإن قرن بين خلاف لما يوهده  
كلام غير واحد ومن ذلك قولهم السبل أحلى من الخل والصيف أحمر من الشتاء فحل بحث  
أما أولا فلأن نفي الفعل لا يصح أن يكون بمعنى أصل الفعل إذ لا يوجد له مثال في كلام العرب  
وتقدير المثال خلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه وأما ثانيا فلأن من قال لا يكون الفعل  
بمعنى أصل الفعل إذا قرن بين محله إذا كان يمكن مشاركة أصل الفعل كزيد أفضل من عمرو  
والمثالان المذكوران في كلامه خارجان عما نحن فيه بل يعدان في الحقيقة من المجاز فنه وأعلم  
أنه ذكر الرضى والدمايني في شرح التسهيل أن الفعل إذا كان عاريا عن أُل والأضافتين  
قد يستعمل مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل كهو أعلم بكم أي عالم أو صفة مشبهة كهو  
أهون عليه أي هين وأما مع أحدها فلا في التسهيل واستعماله دون من مجردا عن معنى التفضيل  
مؤولا باسم الفاعل والصفة المشبهة مطرد عند أبي العباس البرد والأصح أنه مقصور  
على السماع والله أعلم ثم قبل قد بلغنا الصحاح حيث قال ما رأيت شيئا دون أن يقول ما رأيت  
إنسانا لا يفيد التعميم حتى يتناول الشمس والقمر قال المصام وهذا مع اظهار جلاله صلى الله  
عليه وسلم براز الكمال إيمانه رضي الله عنه لأن هذا فرع كمال المحبة في لفظ قط أشعار بأنه كان  
من أول من صار من أهل العلم كان كذلك ومنه يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤثما صادقا  
ولذا قال ما رأيت ولم يقل ما كان شيء أحسن منه انتهى وفيه أنه لو قال كذلك لكان صادقا  
أيضا لأن فيه كان يحمل على رؤيته أي علمه ثم ان قط من الظروف المبنية مفتوح القاف بمضموم الطاء  
المشددة وهذا أشهر لغاه وقد تخفف الطاء المضمومة قد يضم القاف ثانيا للضميمة الطاء المشددة  
أو المخففة وجاء قط ساكنة الطاء مثل قط الذي هو اسم فعل فهذه خمس لغات لما مضى المنقذ كذا  
في الكتب المعتبرة المشهورة في النحو ( وعنه ) أي عن أبي إسحق يعني الهمداني نسبة إلى قبيلة  
من الذين منزله كوفة مكرما من الطبقة الثالثة ( عن البراء بن حازب ) قال ميرك هكذا قال  
أكثر أصحاب أبي إسحق وخالفهم أشعث بن سوار فقال عن أبي إسحق عن جابر بن سمرة  
أخرجه النسائي وقال أسناد جابر خطأ والصواب عن البراء واشعث بن سوار ضعيف انتهى  
وأخرجه الترمذي في جامعه وحسنه ونقل من البزارى أنه قال حديث أبي إسحق عن البراء  
وعن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم كذا أعاده الشيخ ابن جرير في شرح صحيح البخاري  
أقول وسيأتي حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو الذي أخرجه النسائي وغيره أيضا  
لكن بين سياق وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن أنهما حديثان فيحتمل  
أن يكون الحديثان معا عند أبي إسحق فلا معنى لنخطة أشعث بن سوار وقد نفسه بعضهم  
وأخرجه مسلم متابعه ( قال ) أي أنه قال ( ما رأيت ) جلله على البصرية اظهر هنا بل متعين  
كلاجه في تقييده بالوصاف المذكورة في الحديث وحينئذ قوله ( من ذي لذة ) بكسر اللام  
وسبق معناها مفعول على زيادة من لنا كيد النفي والتنصيص على استغراقه لجميع الأفراد

خير إخبارا وشرا باعتبار التقييد بالاستعداد منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثرا أو قل قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا

أن الإنسان لم يسطع أن يراه استغنى وفي قوله صلى الله عليه ﷺ ٣٤٨ وسلم كاد القدر أن يكون كفرًا قبل المراءى فقر

والنفس وهو الذل لا يريده ملك الدنيا بمخاضها وليس في الحديث ما يدل على تفصيل أحدهما على الآخر قلت لأن كل ما هو مانع عن الحضور فهو شؤم عند أهل السرور ثم الفقر أصل بالنسبة إلى الغنى حيث يجرى الغنى إلى الطغيان والسلطنة والفقر إلى الفناء والمسكنة ولهذا وقت ترسة الله لاكثر الأنبياء ولما دعا الأولياء بوصف الفقر الظاهري والغنى الباطني دون أرباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني ولذا قال بعض النحاح هذو قوله من شرفته الفقر كالحسد على الأضياء والطمع في أموالهم والتذلل لهم بما تدنس به عرضه وبشلم به دينه وعدم الرضا بما قسم الله له على غير ذلك مما لا يحمد حاقبته وقال الطبري أن فسرمت الفتنة بالهنة والمصيبة فسرهما أن لا يصبر الرجل على لاؤها وان يخرج من بلادها وان فسرمت بالامتنان والاختيار فسرهما أن لا يحمد في السراء والضراء وقال الغزالي قدس سره العالي فتنة الغنى الحرص على جمع المال وجهه على أن يكسبه من غير حله ويتعبد من واجباته وافاقه وحقوقه فتنة الفقر رادبه الفقر الذي لا يصحبه (فيكون

وإما قيل لها زائفة لأنها لو تركت لم يتخل أصل المعنى فهي للبالة وقوله (في حالة جفاء) صفة (وقوله أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجرورا أو منصوبا بصفة للذي له أحوال منه وجوز أن تكون الرؤية حلية وذو له فعوله الأول وأحسن فعوله الثاني وقوله في حالة اصابته ذي لسة أو ظرف رأيت (له شعر يضرب ما بين منكبيه) يحتمل أن يكون بيانًا لقوله ذي لسة ويحتمل أن يكون جملة مستأنفة على غلط التعديب وإبراده بالجملة الاسمية بناء على أن الراوى كأنه حين الوصف من غلبة المحبة جعله حاضرًا موجودًا في خبائه وكال وصاله ويحتمل أن يقصد قوله لفظ كان قال ميرك وروايتنا في الشعر فزع الدين ويجوز اسكانها ايضًا بالضرب كناية عن الوصول (بعد ما بين المنكبين) قال ميرك منصوب على أنه خبر كان القدر أو مرفوع خبر مبتدأ والجملة مستقلة وضبط في الرواية بلاه جبين وفي بعض النسخ بعيد بالتصغير انتهى وبه يعلم أن عبارة العصام والخنفي يروى مرفوعًا ومنه صوابًا ومضرا ومكبرًا غير مرضية في اصطلاح المحدثين (لم يكن بالقصير ولا بالطويل) أعرابه كاعراب سابقه والتقدير في الموضعين مرادًا كما تقدم وكأسي في حديث عليّ جعابين الروايات (وعن علي بن أبي طالب) قال العصام يعني به أمير المؤمنين وعلى بن أبي طالب من رواة الحديث التسمية فرك وصفه بأمر المؤمنين خلاف الأولى انتهى وهذا غفلة من اصطلاح المحدثين من أنه اذا أطلق على في آخر الاسناد فهو المراد كما اذا أطلق عبد الله فهو ابن مسعود واذا أطلق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق أبي بكر وعمر وعثمان ولما رمن ذكرهم بقيد أمير المؤمنين مع أنه لا شبهة في عدم مشاركة الاسماء المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى بعلي بن أبي طالب غيره فهذا ناشئ من عرق الجهل وان كنت منهم وهو أبو الحسن وأبو زاب واسم أبي طالب عبد مناف الهاشمي القرشي وأمه فاطمة بنت أسد الهاشمية أسلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه أول من أسلم من الصبيان وقبل من الذكور وقد اختلف في سنة يومئذ قيل كان له خمس عشرة سنة وقيل أربع عشرة وقبل ثلاث عشرة وقيل ثمان سنين وقبل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها غير نبوك فانه خلفه في أهله وفيها قال له أما ترضى أن تكون مني بجزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وضربه عبيد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبغة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ومات بسد ثلاث ليال من ضربه وغسله أبناء الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن سحر اوله من العمر ثلاث وستون سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وإياما روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان يوم مات أفضل الأحياء من بني آدم على وجه الأرض باجاء أهل السنة ثم رأيت الاستيعاب لأن عبد البر في ذكر الأصحاب قال يذكر علي بن أبي طالب غيره والمنا ذكر المعنى بعلي خمسة أنفس أحدهم لم يثبت له صحبة (قال لم يصح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) كان المراد أنه لم يكن كذلك في سنة فاته في كل سنة من سني النبوة كان ربعة والمعنى أنه كان دائمًا وصف الاعتدال (شئ الكفين والقديمين) قال ميرك الرواية فيه بالرفع

على جمع المال وجهه على أن يكسبه من غير حله ويتعبد من واجباته وافاقه وحقوقه فتنة الفقر رادبه الفقر الذي لا يصحبه (فيكون

صبر ولا ورع حتى تورط صاحبه بسببه في ما يليق باهل \* ٣٤٩ \* الدين والمروءة ولا يبالى بسبب فاته على اى حرام

وثب نفسه للتوريتي  
(ومن شر فئة المسبح  
الدجال) سبق تحفته  
مبنى ومعنى قال ابن بطال  
والخاتموذالني صلى الله  
عليه وسلم من هذه الامور  
تعليل الله فان الله تعالى  
امنه من جميع ذلك وبذلك  
جزم عياض قلت ومن  
وقوع ذلك بانه ذكره  
العسقلاني (الهم افضل  
خطاى) اى انواع ذنوب  
(جاء الثلج) بفتح فسكون  
(والبرد) بفتحسين قال  
المصنف خصصها بالذكر  
تاكيدا للطهارة ومبالغة  
فيها لانها ما ان مقطوران  
على اصل غلتهما لم يستحسلا  
ولم تلهما الايدي ولا  
خاضتهما الارجل  
كسائر المياه التي خالطها  
التراب وجرت في الانهار  
وجعت في الجباى انتهى  
وقال ابن دقيق العيد  
بذلك عن غاية المحوفان  
الثواب الذي يتكرر عليه  
المتقي يكسبون في غاية من  
الثقاء ولهذا قال (ونف  
قلي من الخطايا كما نقي  
الثوب الايض) بصيغة  
المجهول القائس وفي نسخة  
بصيغة العلوم الخاطب  
(من الدنس) بفتحسين  
اى الوسخ والدرن وقال  
العسقلاني كانه جعل

فيكون خبر الهوا المحذوف قبل ويجوز النصب فيكون خبر الكان القدر ولا يخلو تكلفه وليس  
هو رواية المحدثين والمتصليين وقال العصام يروى مروفا خبر مبتدأ محذوف اى بالجملة الاسمية  
بعد الما مضوية لانه خيل له غلبان محبة عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق جفري لسانه  
في الوصف جريانه في وصف الموجودات تصفه في الحال وفيه تنبيه عليه على ان ذكره صلى الله  
عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك والشئ جعله حالا واستثنا قاليس بذلك فرواية النصب  
على انه حال ليست تلك الجزالة وجملة خبر الكان بحسب الفهوم لان قوله ليس بالطويل  
ولا بالتصغير في معنى كان رتبة تكلف جدا انتهى وقد اغرب ابن حجر حيث رجع النصب على الرفع  
ثم الشئ بفتح الشين المجهية وسكون اللام الثلثة وقال بفتحها أو كسر ها أيضا بعدها نون فسر  
الاصمعي فيما نقله عنه المؤلف كاسيأتى ياه بالقليل الاصابع من الكفين والتسدين وقال  
الشيخ ابن حجر العسقلاني اى غليظ الاصابع والراحة وفي رواية اخرى ضم الكفين  
والقديم قال وفسره الخطابي بالغلظ الاتساع وهو المراد هنا قال ونقل على الاصمعي انه فسر في  
موضع آخر الشئ به قيل له انه ورد في وصف كف صلى الله عليه وسلم العين والنعومة  
فاكى على نفسه أن لا يفسر شيئا في الحديث وقال غيره هو غلظ في الراحة والخص أيضا قال  
ابن بطال كانت كف صلى الله عليه وسلم مثنتة لجماع غير أنها مع غاية خضتها وغلظها  
كانت لينة كما ثبت في حديث أنس المروى في الصحيح ما مسست خز او لحر ابراهيم بن كف صلى الله  
عليه وسلم قال وعلى تقدير تسليم ما فسر الاصمعي به الشئ يحتمل ان يكون الراوى وصف  
حالي كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا جل في الجهاد أو منه أهله صار كفهم خشنا  
لعارض المذكور واذن ذلك صار كف صلى الله عليه وسلم الى اصل جبلته من النعومة وقال القاضي  
فسر أبو عبد القوي الشئ بظلم الاصابع والكف مع القصر وقصبة بانه ثبت في وصفه  
صلى الله عليه وسلم انه كان سائل الاطراف كاسيأتى في السباب ايضا ويؤيده ما ثبت في  
حديث آخره صلى الله عليه وسلم كان سبط الكفين أورد البخاري من حديث أنس رضى الله  
عنه معلقا ووصله البيهقي في الدلائل والبسط بالو حدة والمهملتين وفي رواية سبط  
بهملتي بينهما موحدة وهما بمعنى والمراد أن في كف واصابعه صلى الله عليه وسلم طول  
غير مفرط وهو مما يحمى في الرجال لانه اشد قبضهم ويذم في النساء قال العسقلاني امان  
فسر البسط بسط العظام فانه وان كان الواقع كذلك لكن ليس مراد هنا التصديق أن الشئ  
الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم معناه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة انتهى  
وفي النهاية انها يميلان الى الغلظ والقصر وهو الظاهر جمعا بين الروايات والصفات  
وأما قول العصام والشئ بثلثتين أو بثلثة وثلاثة فوقاية كافى بعض التسخن تخالف لما في  
الاصول الصحيحة وان كان لفعلى ما في القاموس (ضم الرأس) بالصاد المجهية على وزن  
الضرب القليل من كل شيء وفي رواية عظيم الهامة وو صفه بذلك ورد من غير على  
أيضا من طرق صحيحة وهو دال على كمال القوى الدماغية وبكاملها غير الانسان من غيره  
(ضم الكراديس) أى رؤس العظام نحو التكوين والركبتين والوركين على ما في  
الناظر جمع كدوس بضمين كل عظمين التibia في فصل على ما في القاموس ايراد انه جسيم

الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببية عنها يعبر عن اطفاء حرارتها بالانسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة فتأية البردة (و يا عدي بنى وبين

المباينة غامض في الزمان  
والمكان وموقع التشبيه  
ان القاء الشرق والغرب  
مستحيل فكأنه اراد انه  
لا يبقى اثر منه بالكلية  
قال الكرماني ذكر لفظه  
بين لان العطف على  
الضمير المحرور يما فيه  
الخاص ثم قال ويجوز ان  
يكون في الدورات الثلاث  
الاشارة الى الازمنة الثلاثة  
فالصل للماضي والتسمية  
للمعال والمباينة في الاستقبال  
وقال ابن قيس العبد  
يجوز ان يكون المراد ان  
كل واحد من هذه الاشياء  
مجاز عن صفة يقع بها المحرور  
كقوله تعالى واقف عنا  
واغفر لنا وارحمنا (ع) اي  
رواه الجماعة عن عائشة  
( اللهم اني اعوذ بك من  
الهمز ) هو عدم القدرة على  
الغير وقيل هو تركها  
يجب فعله والتسوية به  
ولا هما يصحب التورث  
منه ذكره الصنف (والكسل)  
تقدم (والجبن) يضم الجيم  
وسكون الموحدة ويضمان  
على ما في القاموس (والهرم)  
ومبق (واو) وذلك من  
عذاب القبر واو ذلك من  
فتنة الحيا والمات قال  
المصنف الحياة والموت  
واختلف في المراد بفتنة  
الموت فقيل فتنة القبر

الاعضاء وهو ما قبله يدل على تجاوزه صاحبه ولما لم يكن مناسبة بين الرأس والكراديس  
أورد كل بالإضافة بخلاف الكف والقدمين (طويل المسرة) بفتح الميم وسكون السين  
للهمزة وضم الزاء وبالموحدة وهو شر بين الصدر والمرة على ما في المذهب وفي رواية ذو  
معرفة وفي اخرى عند البيهقي له شعرات من سرته تجري كالقضب ليس على  
صدره ولا على بطنه غيرها وعند الطبراني والطبراني ما رأيت بطنه الا ذكرت  
التراب ليس التثني بعضها على بعض والحاصل أنه ماذق من شعر الصدر مثلا الى المرة  
كما يذكر في حديث الامام على رضى الله تعالى عنه المسربة الشعر الدقيق الذي كانه قضيب  
من الصدر الى المرة ( اذ امشي تكفأ تكفأ ) بالهمز فيها وفي نسخة تكفي بالالف المتقلبة  
عن ياء تكفيا بكسر القاء المشددة بعدها ياء تحية اي تمايل الى قدما وهي جملة أخرى  
مستأنفة قال يرك وتكفأ مصدر موكد وهو في الاصل مهموز ومخفف فاذا روى على  
الاصول بقرأ بضم القاء كتقدم قدما واذا خفف بقرأ تكفي بكسر القاء كتنمى تسميا وكذا  
وقع في بعض النسخ انتهى وفي النهاية هكذا روى غير مهموز والاصول الهمزة وبعضهم  
يرويه مهموز لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم قدما وتكفأ تكفأ والهمزة حرف  
صحيح واما اذا اعتل انكسر عين المستقبل منه نحو تخفي تخفيا فاذا ضعف الهمزة الضخمت للمتل  
فصار تكفيا بالكسر وقال النووي وزعم كثير ان اكثر ما يروى بلامه وليس كذلك (كافا)  
وفي نسخة كانه ( يخط ) بفتح الطاء ( من صلب ) وهو قريب من معنى التكتف وهو  
مبين لتهوم اذا شئ كذا قيل والظاهر انه حال من فاعل تكفأ والاحتطاط الزول  
والاسراع واصلة الانحدار من علو الى سفلى وأمرع ما يكون الماء جاريا اذا كان متقدرا فن  
بمعنى في كافي نسخة والصيب بضم السين الحذور فاعلى كافا ينزل من موضع متعذر وقيل  
هو ما انحدر من الارض وفي حديث الطواف حتى اذا انصبت قدماء في بطن الوادي اي  
انحدرت في المسعى وفي رواية كأنها يهوى في صبوب وهو بالضم جمع صوب قال في شرح  
السنة يريد ان كان يمشي مشيا قويا يرفع رجله من الارض رفعا ثابسا لكن يمشي اختيالا  
ويقارب خطاه تنحما قيل ولم يدغم صوب لثلاثين بالصب الذي بمعنى العاشق ( لما قبله  
ولا بعده مثله ) جملة أخرى منبذة عن جماله وكأله تستعمل هذه العبارة في نفي التشبيه غير  
ملاحظة القليلة والجدية ونفهومها في الخارج حتى يراد ان علما لم ير احدا قبله صلى الله عليه  
وسلم ومجاب بان التقدير لما قبل موته وبعدته مع ان يمكن أن تكون الرواية عليه بمعنى ان  
يدل عرفا على كونه احسن من كل أحد كيقال ليس في البلد من زده والسر فيه أنه اذا نفي  
النسل الذي هو اقرب اليه من الاحسن في مقام ذكر الحسن فكان في نفي الاحسن بالاول  
والاخرى (وعن جابر بن سمرة) وفي الشرح نقل عن البخاري ان اسناد الحديث الى جابر والى  
البراء كليهما صحيح وخطأ النساق الاسناد الى جابر وصوب الاسناد الى البراء فقط ولا شك  
أن الاول هو الصحيح ( قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ) بالتونين (اضحيان)  
بكسر الهمزة وسكون الصاد المعجمة وكسر الحاء المعجمة وتخفيف التحتية وفي آخرها نون منون  
قال ميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت ألقه وتونه زائدتين كما قاله صاحب النهاية لوجود

وقيل فتنة عند الاحتضار انتهى وأراد بالاحتضار حضور الموت وظهور علامته وان كان من المصدرين اليمين وضع (اضحية)

موضع الاسم وقبلهما أعز زمان أي زمان الحياة ﴿ ٣٥١ ﴾ وزمان الموت من أول النزع وهم حرافة ابن بطال هذه كلمة جامعة

لجان كثيرة وينبغي للمرء أن يرغب إلى ربه في دفع ما زل به ودفع ما لم يزل ويستشعر الاقتدار إلى ربه في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتوعد من جميع ما ذكر دفعاً عن أمته وتشريماً لهم حيث بين لهم صفته المأمور من الأعباء ( خ م د ت حسب مس سط ) أي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلها من أنس ( وأعوذ بك ) هذا من ثقة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا القبط الطبراني في الصغير ولفظ الباقين ( من التسوية ) يخضع فكون بمعنى التسوية وهي غلظة القلب وشدة وحده ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وقال تعالى فويل للقساسة قلوبهم من ذكر الله ( والفلة ) أي عن الذكر أو عن المذكور بقصد الحضور أو عن الفلة في الطاعة والسوء عنها قال الله تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون وقال المصنف يعني قسوة القلب وهو غلظته وشدة وعدم

أخيهية وهي صفة ليلية أي عمرة أي طالع فيها القمر وأصل الكلمة البروز والظهور وقيل صرف لتأويل الليلة بالليل وقيل لأنها من وصف المؤنث خاصة كطالق وحائض وورد في بعض الروايات أنها ليلة ثمان من الشهر وفي الاتفاق يقال ليلة ضحية وأخيهان وأخيهانة وهي العمرة من أولها إلى آخرها فإن ساعدت الرواية قوله كان له وجهه وجبه لأن في تلك الليلة نور القمر أجمع وحسنه أجمع ( وعليه حلة جراء ) بيان لما وجب التأمل فيه لزيد حسنه صلى الله عليه وسلم فيه أو ذكره لبيان الواقع ولذلك لا على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه ( بطلت ) أي شرعت فهو من أفعال المقارنة ( أنظر إليه ) أي إلى وجهه صلى الله عليه وسلم عليه تارة ( وإلى الشهر ) أي تارة ( ملهو ) بلام الابتداء أو القسم ويموزسكون هاءه والتقدير فوالله لو وجهه عليه السلام ( عندي ) لبيان الواقع ولافتضار باعتقاده للاختصاص والاحتراز عن غيره فإنه كذلك عند كل مسلم رآه بنور النبوة خلافاً للميل إلى البصر كما أخبر عنهم عز وجل بقوله وتراهم نظرون اليك وهم لا يبصرون أي جهالك وكأنت نقصان بصرهم كالغفاس لم يقدر على مطالعة نور الشمس من غير جرم لها ( أحسن من القمر ) لأن نوره ظاهر في الأفاق والآنفس مع زيادة الكمالات الصورية والمعنوية بل في الحقيقة كل نور خلق من نوره وكذا قيل في قوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره أي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذاتي لا ينفك عنه ساعة في الليل والأيام نور القمر مكتسب مستعار ينقص تارة ويخسف أخرى وما أحسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية مضمونها أنك تشبه القمر في النور والعلو ولكن ليس له الطاق والخبور وفيه نبيه يديه على خلق القمر من كثير من ندمت جلاله وصفات كماله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ( كذا في المصابيح والشعائل ) باب اضأحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أنس ابن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغشى بكبشين من الضأن الممخين ) يشوب بياضهما سواد أو حجرة ( أقرنين ) لكل منهما قرنان ( ويسمى ) أي واضعاً قدمه على صفاحهما حال كونه يسمى الله تعالى ( ويكبر ) بأن يقول بسم الله الله أكبر أي وجوباً عندنا وسنة عند الشافعي رحمه الله تعالى ( ولقد رأيت يده ) فيه مشروعية ذبح الأضحية يده إن كان يحسن ذلك لأن الذبح عبادة والعبادة أفضلها أن ياترها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقه العنق ليكون أثبت له وأمكن للاضطراب الذبيحة برأسها فتحمه من أكال الذبح أو تخيمه ( واضعاً قدمه ) التسمية ( على صفاحهما ) بكسر الصاد المهملة وجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه إنما كان على صفحتيهما إما باعتبار أن الصفتين من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المباركة لأن أحدهما مائل إلى الأخرى بمائلي الرجل أو هو من باب قطع رؤس الكبشين وقال في النسخ والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجه الأضحية وانما تثنى إشارة إلى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من إضافة الجمع إلى التثنية بزيادة التوزيع وهذا الحديث رواه مسلم في الدنيا وكذا النسائي ورواه ابن ماجه في الأضاحي ( من جابر بن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يوم عيد بكبشين فقال حين وجههما إلى وجهه وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم ) أي حال كوني على وفق دينه من التوحيد

الرجة على الخلق والفلة هي الذهول عن الطاعة ( والميلة ) فتح العين المهملة الفاقة وهكذا العسالة والعوذ منه كالعوذ من





المخالفين في شيء أي ناحية على ما حقه الطيب ومنه ﴿ ٣٥٣ ﴾ قوله تعالى وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي

شقاق بعيدو المتفاق ايضا  
يحيى يحيى السداوة  
الباعثة على الخلاف ومنه  
قوله تعالى في عزة و شقاق  
على أحد القولين (والسمعة  
والرياء) قال المصنف هو  
بضم السين وهو ان فعل  
القول من الطاعة ليسجد  
الناس وبروه لا يريد به  
الاخلاص وكذلك الرياء  
قلت المعنى الذي ذكره  
يصلح بطريق القبول والنشر  
أن يكون معنى للسمعة  
والرياء وهو مطابق لما في  
اصل الاشتقاق المأخوذ  
منهما الفتيان وأن كان كل  
واحد منهما يطلق على  
العنيين جميعا عند انفراد  
لكن عند اجتماعهما يطى  
كل ذي حق حقه ثم ارياه  
بكسر الراء وبضم همزة  
عند جهده والقراء وذهب  
بعضهم الى ابداله ياء في  
الوقف أو مطلقا وبحرى  
عليه السنة العامة (واعود  
بك من الصم) ينتهين قال  
المصنف وهو عدم الصم  
(واليك) يفتح الباء والكاف  
وهو الخرس انتهى أي عدم  
النطق وخصالا لانهما بايان  
للاستفاضة لا فادتا ولا يبعد  
ان يراد بهما عدم سماع  
الحق ونفي كلام الحق  
كقوله في قوله تعالى اصم  
الذي

المعظم اعنى وجوب أي ثبوت الجنة وقد ورد في حديث آخر طلب احياء اول ليلة من رجب وليلة  
نصف شعبان (ليلة التوبة) هي ليلة ثامن ذي الحجة (وليلة مرفة وليلة النحر وليلة القطر وليلة العربة  
أكر وابن الجار من معاذ من أحياء ليلة القطر وليلة الاضحية لم يميت قلبه يوم يموت  
القلوب) أي يوم القيمة فإنه يموت فيه قلوب القسوة واهل الضلال بمعنى انها لا تنفتح بالثواب  
والنعيم بخلاف قلوب اهل الكمال فلا تموت بمعنى انها تنفتح بذلك والمراد بالقلب هنا  
الاطمينة لا الجسم المعروف (طلب عن عبادة رضى الله تعالى عنه عن ابي سعيد) سعد بن  
مائل الخدري رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد أضحية)  
يفتح الهرة وتوئبن الحناء (او عيد فطر الى المعلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم  
بالصدقة فقال ايها الناس تصدقوا فرغ على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني  
رايتكن) ولعمري والمستغنى اربكن بهمة مضمومة قبل الراء وأرى يمدى الى ثلاثة  
مفا عيل والثاء هي المفعول الاول وهي في محل رفع نائب عن الفاعل والكاف والنون  
في موضع نصب المفعول الثاني والثالث قوله (أكر اهل النار تقتلون يوم) استفهام حذف  
منه اللام (ذلك) باسم الإشارة المتوسط ولكشيهي ذلك بالف بدل اللام (يا رسول الله  
قال تكفرن العن) أي الشتم (وتكفرن العشير) الزوج أي تستر عن احسان الأزواج اليكن  
وتجسدهن (مارأيت من فاقصات عقل ودين أذهب للب الرجل) أي لعقله ولكشيهي بلب  
بالموحدة بدل اللام (الحازم) بالحاء المهملة والزاي الضابط لامره (من احد اكن يا معشر النساء)  
بمعنى انهن اذا اردن شيئا فان الرجال عليه حتى يفعلوه سواء كان صوابا او خطأ (ثم انصرف)  
عليه الصلاة والسلام (فلما رجع الى منزله جاءت زينب) بنت معاوية ابنت عبد الله بن  
معاوية بن عتاب التقية ويقال لها ايضا رابطة وقع ذلك في صحيح ابن حبان نحو هذه  
القصة ويقال هما ثنتان عند الاكثر وعن جزم به ابن سعد وقال الكللابي رابطة هي  
المعروفة بزینب وبه جزم الطحاوي فقال رابطة هي زينب (امراة ابن مسعود) عبد الله تستأذن  
عليه قبيل يارسول الله (القاتل بلال) (هذه زينب) قال عليه الصلاة والسلام (أي انا زينب)  
أي أي زينب منهن صرف باللام مع كونه علما لما ذكر حتى جمع (فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم  
انذروها فأذن لها) بضم الهمزة وكسر الهمزة (قالت يا أي الله انك أمرت اليوم بالصدقة  
وكان عندى حل) بضم الهمزة وكسر اللام (لى فأردت أن تصدق به فزع من مسعود انه  
ولده) بالانصب عطف على الضمير (أحق من تصدق به عليهم) وهذا يحتمل أن يكون  
من مسند أبي سعيد بأن كان حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم عند الرجعة ويحتمل  
أن يكون حله من زينب صاحبة القصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود  
زوجك وولدك أحق من تصدق به عليهم) ووجه مطابقته لترجة شمول الصدقة لغيره  
والنفل وان كان السياق قد يرجح النفل لكن السابق يقتضي عموم فله البر ماوى كغيره وأصح  
به على جواز دفعه كالأمرأة زوجها الفقير وهو مذهب الشافعية واحدف وابتعد عنه أبو حنيفة  
ومالك واحدف رواية وأجابوا عن الحديث بأن قوله في الرواية الاتية ان شاء الله تعالى في باب الزكاة  
على الزوج والابن في الجرو لو من حل يكن يدل على التطوع به جزم النووي واحفوا ايضا بظواهر

(٤٥) (الدر الغالي) (في) بكر (والجنون) أي المنزل لاعتل من ادراك الباطن القائب بحسن السيرة (والجذام) أي المنزل

لصورة الظاهرة على وجه الثرة في القاموس الجذام ❦ ٣٥٤ ❦ كقرب علة تحدث من انتشار السوداء في اليد

قوله زوجك ولدك أحق من تصدقت به عليهم لانه يدل على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة اجابا واجيب بان الذي يتنع اعطاؤه من الصدقة الواجبة من يلزم العطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ولذا مع وجود ايه واجيب بان الاضافة للترية لانه لولادة فكأنه ولده من غيرها وتعليل منعها من اعطاء الزوج بسود ما يعطيه اليها في النفقة فكأنها لم تخرج عنها معارض بوقوع ذلك في التطوع ويلزم منه ابطاله فتأمل والحديث يأتي قريبا في باب الزكاة على الزوج والايتام في الجحيم ان شاء الله تعالى كذا في المشارق ❦ تنبيه ❦ في فقه الحنفية (صح) للتخصية (الجذع من الضأن) الضأن ما يكون له الية والجذع شاة لها ستة أشهر (و) صح (التي فصاعدا من الابل والبقر والغنم وهو) اي الثني (ابن خمس من الاول) اي الابل (وحولين من الثاني) اي البقر (وحول من الثالث) اي الغنم فالحاصل ان الثني فصاعدا يجرى من ذلك كله الا الضأن فان الجذع منه يجرى لقوله عليه السلام ضحوا بالثني الان يصسر على احدكم فكذب الجذع من الضأن (و) صح (الجماد) اي التي لا قرن لها (والخصي والثولة) اي الجنونة (لا العمياء والعوراء) اي ذات عين واحدة (والصفاء) بحيث لا يخ في عظامها (وعرجاء لا تخشى الى المنسك ومقطوع يدها او رجلها وما ذهب الاكثر من ثلث اذنبا او ثنيها او عينيها أو بينها) وقيل ان للثني قيل الربع وعندهم ان بقي اكثر من النصف اجزا ❦ باب ما يقول اذا هاجت الريح ❦ (روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني استألك خيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما رسلت به) بالبناء للفاعل والمفعول وكذا ما بعده وكان اذا تحملت السماء اي تهيئت لتدبر لونه فعرفت ذلك حائشة فساألته فقال له يا عائشة كما قال تعالى في قوم عاد فلما رآوه عارضا الآية ففيه الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء اليه عند اختلاف الاحوال وحدث ما يخاف بسببه وكان خوفه صلى الله عليه وسلم ان يماقبوا بصبيان المصاة وسروره بزوال الخوف اذ علم قبحه وهذا لا يتأني قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه يخاف أن يكون عذابا مخصوصا أو معلقا على شيء كما قاله بعض المشركين بالجنة لو كانت احدى رجلي داخل الجنة والاخرى خارجها ما أنت مكر الله) وأعوذ بك من شره او شر ما أرسلت به كان اذا استندت الريح قال اللهم تقيا) اي حاملة للعلم (لا تقيا) اي خالية عن الماء فشبهه بالقيم التي لا تلدن الحيوانات (حبك عن سلفة ابن الاكوع كان اذا هاجت ريح) اي استند بهوبها والريح المقردة في القرآن لتشر الاقي ووضع واحد بخلاف الجموعة فليغير غالبا وذا قيل اللهم اجعلها راسا الخ لا يتأني خوفه من الريح قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لاحتمال ان المراد في وقت دون آخر أو ان المراد قولك الذين هم محتاطون لك فخاف زوال العذاب بغير الخاطئين وقيل غير ذلك (استبها بوجهه) أي من أي وجهه كانت (وجنا) بالالف فهو من الجنو وبالياء من الجنى وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب وهو قوله (على ركبته) أي تانيار كتيده تأكيدا وتجريدا (وعيديه) أي وعلى يديه لزيادة الاهتمام الموجب للاهتمام طلب أي رواء الطير اتي في كتاب الدجلة وفي الكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما (وقال اللهم اني استألك من خير هذه الريح وخير ما رسلت به) على صيغة

كله فيسدمزاج الاعضاء وهيبا تهاور بها انتهى الى تا شكل الاعضاء وسقوطها من قرح انتهى والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول موا رضى هذه البلايا مع التضخم للهو تذكر التهام والشكر على ما فيه من العطايا وطلب المزيد والثبات والدوام على تلك الصفات الى حين المات معهم سالكا سبيل الاجال اغهار الهجره عن عدتهم سبحانه على وجه الكمال قال (وسئ الاسقام) كالبرص والسبي والقالج واغفاد الاسقام بالسبي لان الامراض مظهرة للسبب وحرقة لدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء فانهوذا من جميع الاسقام ليس من دأب الكرام قال المصنف سئ الاسقام قبضها اذ ان الله تعالى منها وظل ميرك نقلنا عن المظهر أن الاضافة ليست بمعنى من كافي فقلت خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف أي الاسقام السبئية ولم يستعمل في الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا تعامل الانسان فيه

على نفسه بالبرر خفت مؤنته مع عدم ازمائه كالحمى والصداع والدموعا استعاذ من الزمن فينتهي بصاحبه (المجول)

الى حالة بقرته الحميم ويقل دونها الملوأون والمداوى مع ﴿ ٣٥٥ ﴾ ما يورث من المشايخ ومنها الجنون الذي يزيل العقل

ولا يان صا حبه القتل  
ومنها البرص والجذام  
وهما علتان لازتان مع  
ما فيهما من القنطرة والبشاعة  
وتغير الصورة وقد اتفقوا  
على انها بعديان الى الغير  
والله العاصم (وضاع  
الدين) يفتح الصاد واللام  
هو قتل وهو في الاصل  
الا عوجاج والبسل اي  
يتقله حتى يبسل صاحبه  
هن الاستواء والاعتدال  
ذكره المصنف وحاصله  
كثرة ديون العباد بحيث  
يتقله ويمنعه عن حصول  
العبادة وحصول  
الاستقامة بسبب كثرة  
المطالبة الواقعة في الذمة  
ولذا ورد في الحديث لاهم  
الاهم الدين (حب مس  
صط) اي رواه ابن حبان  
والحاكم والطبراني في  
الصغير عن انس (اللهم  
اي اعوذ بك من الهسم  
والخزن) يضم فسكون  
وبضمهما وتقدم الفرق بينهما  
(والهز والكسل والبطل)  
بضم فسكون وبضمهما  
(والجن) يضم فسكون  
ويجوز ضمهما وهو ضد  
الجماعة (وضلع الدين) قال  
المسئلاني هو يفتح الجيم  
واللام الا عوجاج يقال ضلع  
يفتح اللام اي مال المراد به

المجهول الغائبة (واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به اللهم اجعلها رجة) اي اثرة رجة  
او سبب رجة (ولا يجعلها عذابا) اي موجب عذاب قال المصنف رحمه الله تعالى تقول  
العرب لا تلتصق العذاب الا من رايح مختلفة يعني اجعلها لقاحا للعذاب ولا يجعلها عذابا  
وتحقق ذلك مجي الجمع في آيات الرجة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم وريحا  
صر صرا انتهى وتوضيح ذلك في المراتة شرح المشكاة (اللهم اجعلها) اي هذه الريح  
(ريحا) اي من قبيل الرياح المبررات للرجة (ولا يجعلها ريحا) اي صر صرا موضوعا  
للمعقبة طب ط اي رواه الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما  
(كان اذا اشتدت الريح الشمال) يسكون الميم كافي العزري (قال اللهم اي اعوذ بك من  
شر ما ارسلت فيها) وفي رواية ما ارسلت به (طوبان السني عن عثمان بن ابي العاص  
وروي في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ابن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح)  
اي لا تشتموها فانها من روح الله ورجته ومن الفيت والرافعة والنسيم (فاذا رايتهم ما تكرهون  
من العذاب والاعلاك بالانلاف النبات والشجر وهلاك الماشية وهدم البناء وغرق الاشياء  
والسفن قبل الرياح ثمان اربع للرجة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات  
واربع للعذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والصر صرو العقيم وهما في البر  
رواه الشافعي (فقولوا اللهم اننا نسئلك من خير هذه الريح) اي باعتبار ذاتها (وخير ما فيها)  
اي باعتبار صفاتها (وخير ما امرت به) اي خالقها لطفا وبجلا (وتعوذ بك من شر هذه  
الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به) كذلك وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب فلا تسبوا اي  
يلحق ضرر منها فانها مأمورة مقهورة قال الله تعالى فروح وريحان واتيانهسا بالعذاب  
ثمرة لفسخار ورجة للارباب حيث تخلصوا من ابدى الضيق قال الراغب الروح النفس وقدر  
الانسان اذا تنفس وقوله تعالى لا تبسوا من روح الله اي من فرجه ورجته وذلك بعض  
الروح قال المظهر فان قيل كيف تكون من روح الله ورجته مع انها مجي بالعذاب فجوابه  
من وجهين الاول انه عذاب تقوم ظالمين قال الطبري يؤيده قوله تعالى فقطع دابر القوم  
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال في الكشف فيه ايدان بوجوب الحمد عند اهلاك النملة  
وهو من اجل النعم واجزل القسم الثاني بان الروح مصدر مجي القاعل اي الريح قاله السني  
الريح من رواح الله تعالى اي من الاشياء التي تجي من حضرة بأمه خاتمة نجي بالرجة  
واخرى بالعذاب فلا يجوز سهال فحجب التوبة عند الضرر بها وهو تأديب الله وتأجبه  
رجة لعباد حسن صحيح وابن السني عن ابي بن كعب (قال ابن عباس رضي الله عنهما  
في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صر صرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا  
الرياح لواقع وان يرسل الرياح مبشرات) قال الطبري معظم الشارحين على ان تاويل ابن  
عباس غير موافق للحديث ونقل التوريشي عن ابي جعفر الطحاوي انه ضعف  
هذا الحديث جدا واي ان يصحكون له اصل في السنن وانكر على ابي عبيدة تفسيره  
كافسه ابن عباس ثم استشهد ابي الطحاوي بقوله تعالى وجرين بهم ريح طيبة وفرحوا

قتل الدين وشدة ذلك حيث لا يجد من عليه الدين وقاه لاسيما مع المطالبة قد قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا لا اذهب

المعوذ من أن يكون مظلوما  
او مظلوما فيه اياه الى المعوذ  
عن الجاهل المقروط عن الذل  
المهين وقال ميرك اى شدة  
تسلطهم استعاضا صلى الله  
عليه وسلم من أن يقلبه  
الرجال لما في ذلك من الوهن  
في النفس قال السكراني  
هذا الدماء من جوامع  
الكلم لان انواع الازدائل  
ثلاثة نفسانية وبدنية  
وخارجية بحسب القوى التي  
للانسان وهي ثلاثة العقلية  
والنفسية والشهوانية  
فالهم والحزن متعلقان  
بالعقلية والجن بالنفسية  
والفعل بالشهوانية والهمز  
والكسل بالبدنية والثاني  
يكون هندسامة الاعضاء  
مدتهام الآت والقوى  
والاول عند نقصان عضو  
وتخوه والضعف والغلبة  
بالخارجية والاول مالى  
والثاني جامى والدماء  
مشتمل على جميع ذلك (خ  
دس) اى رواه البخاري  
وابو داود والترمذي  
والنسائي كلهم عن انس  
وقال في المشكاة مشفق  
عليه (الهم اى اعوذ بك من  
البخل) اى الموت لحرص  
المانع من الخير (واعوذ بك  
من الجبن) اى المانع من  
التجاعة الباعثة على قهر

طية وفرحوا بها جاملتها ريح حاصف الآية وبالاحاديث الواردة في هذا السبب فان جل  
استعمال الريح المفردة في الباب في الخير والشر ثم قال التوريشي الذي قال ابو جعفر وان  
كان قولنا متينا فاننا ان لا تتسارع الى رد هذا الحديث وقد تيسر علينا تأويله وتخرج المعنى  
على وجه لا يكون مخالفا للنصوص المذكورة وهو أن نقول التضاد الذي جسد ابو جعفر  
في الهرب عنه الخائشا من التأويل الذي نقل عن ابن عباس وأما الحديث نفسه فانه محتمل  
للتأويل يمكن معه الجمع بينه وبين النصوص التي عارضه بها ابو جعفر وذلك أن نذهب في  
الحديث الى أنه سئل النجاة من التدبير تلك الريح فانها لو لم تكن مهلكة لم يعقبها اخرى وان  
كانت غير ذلك فانها توجد ككرة بعد كرة فتسحق مرة بعد مرة فكانه قال لا تدمرنا بها فلا عر علينا  
بعدها ولانهم دوننا جنوب ولا شمالي بل افصح في المدة حتى نهب علينا ارواح كثيرة  
بعدها الريح قال الخطابي ان الرياح اذا كثرت جلبت السحاب وكثرت الامطار فزكت  
الزروع والاشجار واذ لم تكثر فان كانت ريحا واحدة فانها تكون حقيرة والمغرب يقول  
لا تلغ السحاب الا من الرياح المختلفة قال الطيبي معنى كلام ابن عباس في كتاب الله ان هذا  
الحديث مطابق لما في كتاب الله فان استعمال التنزيل دون اصحاب اللفة اذا حكم على الريح  
مطلقين كان اطلاق الريح غالبا في العذاب والريح في الرحمة وهذا لا يرد تلك الآية على ابن  
عباس لانه ساقده بالوصف ولان تلك الاحاديث لانها ليست من كتاب الله تعالى وانما  
قيدت الآية بالوصف ووجدت لانها في حديث القلق وجرح بها في البحر فلو جعت ولو همت  
اختلاف الرياح وهو موجب للعطف أو الاحتساب ولو افردت ولم يقيد بالوصف لاذنت  
بالعذاب والدمار ولانها افردت وكررت ليناظ به مرة طية وأخرى حاصف ولو جعت  
لم يستعمل التعلق بتصرف ابن مردويه (عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اذا وقعت كبيرة) اى ماهات وآفات كبيرة كالاحراق والخنسوف والخسوف  
والمدح وآفات الزروع والثمار والامراض (أو هاجت) اى تحركت (ريح مظلة) شمرية  
أوشدية اى شديدة العج والهباج بالكسر التحريك يقال هاج النى اى تحرك واضطرب  
وهاجت به مرة اخرى اى تحركت صفراء وهيجت الثمر والريح تحرك الهواء في الاقطار  
(فليكنم بالكثير) اى غاروا به (فانه يحل الهجاج الاسود) العج بالفتح والتشديد رفع  
الصوت يقال هجت الريح وهاجت اشددت واثارت الغبار ويوم مجع وهجاج ونهر هجاج اى  
لما صوت وكذا كل شئ ذى صوت من قوت وريح ونحوهما وبمعنى الغبار والدخان  
ولعل المراد هما ههنا ابن السني عن جابر وأنس له نواهد (عن ابن مسعود رضى الله عنه  
قال أمرنا أن لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا قضى وان نقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا  
بالله وان جامع الريح الظلمة تعوذ بالمعوذتين (فى نضرة الحصن وان جامع الريح ظلمة اى  
حصلت معها ووجدت فيها تعوذ بالمعوذتين بكسر الواو والشدة) وقد تنوع دأى رواه  
ابوداود عن قتبة بن عامر باب ما يقول اذا سمع الرعد رويانا في كتاب الترمذي  
بإسناد ضعيف عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
اذا سمع (بكسر الميم) (صوت الرعد) وهو ملك يسبح ويرجز السحاب حتى ينتهى

اعداء الدين والمنفعة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (واعوذ بك من أن أرد) بصيغة المجهول اى من ان القلب (الى)

(الارذل العمر) بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم ﴿ ٣٥٧ ﴾ وعلل في قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علمها ولا شك

أما حيث تدليس لمنفعة دينها  
ولا دنيوية فأقول خير له  
من ذلك الحياة وأما قول  
الحنفى أنه ليس بمخصوص  
بالهرم لانه شاعل للهرم  
الذى فيه البلى مثل كثره  
العيال مع قلة المال وعدم  
الصبر والابتدال فليس  
في عمله لانه يرد عليه قوله  
ان أرد مع أن المعنى الذى  
ذكره ليس يستفاد من  
الكلام لافقه ولا مكررة  
العيال مع قلة المال هومن  
أوصاف الرجال لكن مع  
الصبر والشكر في كل حال  
وقد روي خذ عدم الصبر من  
الجبين أو من قوله (وأعوذ  
بكم من فتنة الدنيا) لأنها  
بظواهرها شاملة لكل بلية  
ومحنة حسنة أو مفسدة  
كائنة فيها فاعلم عن أمور  
القبلى وقال العسقلاني  
قد فسر عبد الملك بن عمر  
أحد رواة هذا الحديث  
فتنة الدنيا بفتنة الدجال  
كأوقع عند الامام عجل الله  
شعبة سالت عبد الملك  
بن عمر عن فتنة الديال فقال  
الدجال وفي اطلاق الدنيا  
على الدجال إشارة الى أن  
فتنة أعظم الفتن الكائنة  
في الدنيا وقد وردت ذلك  
ضربها في حديث أبي  
إمامة قال خطبنا رسول

الى حيث أمره الله فذلك الصوت الذى يسمع زجره هذا في حديث ابن عباس  
مر فوما عند أجد والترمذى وصححه النسائى وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية وعلما كثر  
العلماء قال الرازى في قوله تعالى ويسجد ارعد بحمده والملائكة من خيفته ان ارعد  
اسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتلهيل  
وعن ابن عباس أن اليسود سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك  
من الملائكة موكل بالههاب معه محاريق من نار يسوق بها الههاب حيث شاء الله قالوا فما  
الصوت الذى نسمع قال زجره الههاب وعن الحسن انه خلق من خلق الله ليس بملك فعلى  
هذا القول الرعد هو الملك الموكل بالههاب وصوته تسبيح الله تعالى وذلك الصوت ايضا  
يسمى بالرعد ويؤكده ما روى عن ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذى سمعت  
لهو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينفخ الههاب الشمال فينطق أحسن النطق  
وينضج أحسن الضجك فتلحقه الرعد وضجعه البرق (والصواعق) جمع صاعقة وهى  
قضيبه رعد تنضج معها قطعة من النار قال الرازى اعلم أن أمر الصاعقة عجيب جدا وذلك  
لأنها نار تولد من الههاب واذا نزلت من الههاب فرمجا غاصت في البحر وارتقت الحيطان  
في بلدة البحر والحكماء بالغوا في وصف قوتها ووجه الاستدلال ان النار حارة واليوسة أضعف من طبيعة النيران  
ضد طبيعة الههاب فوجب أن تكون طبيعتها في الحرارة واليوسة أضعف من طبيعة النيران  
الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الأمر كذلك لأنها أقوى نيران هذا العالم فثبت ان  
اختصاصها به تلك القوة لابد وان تكون بسبب تخصيص القاعل (قال اللهم لا تقنطنا بفضيك  
ولا تهلكتنا بعذابك وما كنا قبلك) خص القتل بالمضروب الاهلاك بالعذاب لان نسبته الى  
الله تعالى استعارة والمشيبه بالحالة التى تعرض لملك عند انفصاله وغلبان دم القلب ثم  
الانقسام من المضروب عليه واكثر ما ينتمى به القتل فرشح الاستعارة به عرفا والاهلاك  
والعذاب جاريان على الحقيقة في حق الحق والمالم يكن تحصيل المطلوب الجماعاة الله كافي خبر  
أعوذ بجماعتك من عقوبتك قال وما كنا الى آخره حيث في الدماء قال النواوى بسند جيد  
في الادب عن ابن عمر قال صحى وأقره الذهبي لكن قال النووي في الاذكار بعد عزوه لغيره  
استاده ضيف وقال العراقي سنده حسن (عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه انه كان اذا  
سمع الرعد) أى صوته (ترك الحديث) أى الكلام مع الانام (وقال سبحان الذى يسجد ارعد)  
وهو ملك موكل بالههاب على ما ثبت في الاحاديث والمعنى يزهو حال كونه ملتسما بحمده (له  
تعالى) وقال الطبري استناده مجازى لان الرعد سبب لان يسجد الله السامع حامدا لله خائفا  
راجيا وهو ضعيف لما تقرر في الصحى ان الرعد ملك فتسببه التسبيح اليه حقيقة (والملائكة  
من خيفته) أى من أجل خوف الله تعالى وقيل من خوف الرعد انه رئيسهم رواه  
مالك وقد جاء (عن ابن عباس قال كنا مع عمر بن قفر فأصابنا رعد وورق فقال كعب بن مالك حين  
ينتمى الرعد سبحان من يسجد ارعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوف من ذلك فقلنا فعوفنا)  
وجاء عن أنس وابن عباس من قاله فاصابته صاعقة فعلى دية قال النسوي وروى ابن السنى  
باسناد ليس ثابتا عن ابن مسعود قال أمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكوكب اذا اقضى وأن نقول

الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيها انه لم تكن فتنة في الارض منذ خلق الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل

وجهه أن يشق فت الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه ﴿ ٣٥٨ ﴾ يكلف الانسان على الايمان والكفر به والا فالصداق

عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله وروى الشافعي بإسناد ضعيف مرسل ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والجملة تقطر فيها بصره الله حيث يشاء وإسناد ضعيف عن كعب أن السيول تستقيم في آخر الزمان قال ميرك بإسناد صحيح ﴿ باب ما يشول اذا رأى الهلال والقمري ﴾ روي في كتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال ( أى غرة القمر أو ليلتين أو لى ثلاث أو الى سبع وليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك ) كذا في القاموس والمشهور أنه من أول الشهر الى ثلاث واقتصصر عليه في المذهب الله أكبر مس أى رواء الدارمي عن ابن عمر ( قال لهم أهله ) بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة أمر من الاهلال قال المصنف يضح الهمة يقال أهل الهلال وأهل بالضم واستهل اذا ابصر وأهله الله أى أطلعه وأهله اذا ابصره وأصل الاهلال رفع الصوت كأنهم اذا رأوا الهلال رفعوا أصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى فالعنى اللهم أطلع هذا الهلال ( علينا يا ابنى ) أى مقرونا بالبركة ( والايان ) أى محبوبه ( والسلامة ) أى من كل آفة ( والاسلام ) أى وامثال شرارهم ( والتوفيق لما تحب وترضى ) تعجب بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان ( روى ورك الله ) فيه التثنية كالإثني وهو يفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فاقع في بعض النسخ الصحيحة بكسر الكاف فهو غير محترت حب على أى رواء الترمذي وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله ( هلال خير ) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هذا هلال خير فتأولوا وخبر مناهديه وفي نسخة بالنصب أى اجعله هلال خير ( ورشد ) يضم وسكون ويحذف فصحها أى هداية الى القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال الله تعالى يسألونك عن الاهلة ( اللهم ارزقنا خيره ) أى هذا الشهر أو الهلال ( ونصره ) وهو مقدم على خيره في بعض النسخ وهو موافق للاحكام ومطابق لاصل الجلال وفي اصل الاصيل خيره مقدم وهو خير فانه أهم وما بعده تخصيصات من قوله ( وبركته وفخه ونوره ) والمراد وجود هذه الاشياء فيه ( ونعوذك من شره ) أى شر هذا الهلال أو الشهر باعتبار أوله ( وشر ما بعده ط ) أى الى آخره موصل أى رواء ابن أبي شبة موقوف على كرم الله وجهه ( واذ انظر الى القمر فليلق اعوذ بالله من شر هذا ) قال المصنف يعنى القمر ( اذا غسق ) أى اظلم ودخل في القياض انتهى ويؤيد أنه في بعض النسخ من شر هذا الفاسق ( موصل من ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله أكبر الله أكبر ) أى يكرر التكبير وقال ( اللهم أهله علينا يا ابنى ) أى البركة ( والايان ) أى يدوامه وكأله ( والسلامة والاسلام ) الاتقياد للاحكام وفي رواية روى ورك الله فهو المعبود يحق دون غيره محترت لثمن طلحة بن عبيد الله بإسناد حسن ( والتوفيق ) خلق قدرة الطاعة فينا ( لما تحب وترضى ربنا ورك الله عن قتادة رضي الله عنه أنه بلغه ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رأى الهلال ) وهو أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر ( قال هلال خير ) أى بركة ( ورشد ) أى هادى الى القيام بعبادة الحق والظاهر أنه منصوب بجنود أى اللهم اجعله كاسياً أى التصريح به في حديث كان اذا انظر الى

والعقاب ممن أن الوقت  
ومن القصور والبلاء وعنده  
بحسب الظاهر الوسم  
والعطاء فكاه صلى الله  
عليه وسلم تؤمنه وعلم  
انه الحذر مع انه علم انه  
لم يوجد الا في آخر الزمان  
عند ظهور المهدي وزول  
عيسى عليه السلام إيماناً  
أن كل بلاد ديني أو ديني  
بالنسبة الى فتنة الدجال  
امر سهل فيكون تسليمة  
للأمة وهذا من كمال الرحمة  
وقسام المرافة ( واعوذ بك  
من عذاب القبر ) فانه مقدمة  
عذاب النار ( غتس ) أى  
رواه البخاري والترمذي  
والنسائي عن سعد بن أبي  
وقاص ( اللهم انى اعوذ بك  
من العجز والكسل والجبن  
والبل والهرم ) يفتحين  
( وعذاب القبر اللهم آت  
امر من الأشياء أى اعط  
( نفسى قدسوها ) أى  
توفيقها بالهامها والقيام  
بها قال ميرك ينبغي أن  
يفسر التقوى بما قبل  
الفتور في قوله تعالى  
فأهلها فجورها وتقواها  
وهي الاحتراز من متاعية  
الهوى وارتكاب العجور  
والقوا حش لأن الحديث  
هو البيان للأية ( وزكها )  
امر من التزكية أى طهرها

من الذنوب ونفهم الصوب ( انت خير من زكها ) فيه إيماء الى قوله تعالى قد افطن من زكها وإشارة الى ان ضمير ( الهلال

الفاعل في زكاهالي من ليستقيم انت خير من زكاهوا اما اذا ﴿ ٣٥٩ ﴾ كان راجعا الى الله تعالى فينفعين انه هو المزمى لا غير

على ما هو في الحقيقة كذلك

وان الاسناد الى غيره مجازي (انتو لها) اي المتصرف فيها ومصلحها ومربها (ومولاه) اي ناصرها وما صعبا وقال الحسن بن عطف نفسه يري (الله في اعوذ بك من علم لا ينفع) اي علم لا يعمل به ولا علمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا يدني قلبه من شره وسبأني فيه زيادة بيان (وقلب لا ينشع) اي لا يطعن بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضا امره ونهيه (ومن نفس لا تشيع) اي لا تهاجها الله حيث لا تنفع ولا تفزع من الجمع لشدة ما فيها من الحرص او رادها بالتهمة وكثرة الاكل والمبالغة في حصول الشهوة (ومن دعوة لا تستجاب لها) الضمير ما تدعو اليه الدعوة واللام زائدة في جامع الاصول الدعوة لانستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة قد تنعدي باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينهما وبين الاجابة وليس ما في جامع الاصول نص على المقصود

اذ يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعاء لا يستجاب على انه يجوز تقديمه في

الهلال (انت بالذي خلقت ثلاثا) اي يكرر ذلك ثلاثا (ثم يقول بعده الحمد لله الذي ذهب بشركنا وجه يشركنا) قال الطيبي اما ان يراد بالحمد الشاء على قدرته بان مثل هذا الازدهار العجيب وهذا المعنى الغريب لا يشكر عليه الا الله او يراد به الشكر على ولى العباد بسبب الانتقال من الظلم الدينية والدينية ما لا يحصى وينصر هذا التأويل قوله هللال خير د (عن قتادة بلاغا) اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول له وابن السني عن ابي سعيد الخدري قال ابن القيم فيه وفيما بعده كان اذا رأى الهلال لين قال للعراقى واصنعه ايضا الدارقطني في الاثر ابو الطبراني في الاوسط عن أنس وقال ابو داود وليس في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح (في كتاب ابن السني عن عائشة رضى الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدي فاذا التمر حين طلع فقال تعوذى بالله من شره هذا الفاسق اذا وقب) اي التمر اذا غاب صكفا في تفسير الجلالين اي من شره اذا كشف كذا في لسان العرب من غسق غسوقا واضق اذا اظلم والتمر اذا خفف واخذ في الغيب اظلم كذا في مجمع بحار الانوار وايضا في تفسيره وانما يسمى صلى الله عليه وآله وسلم التمر غاسقا لانه اذا أخذ في الطلوع والغروب يظلم لونه لانه معرض بكونه البقرة المتصاعدة من الارض عند الاقنى انتهى (كان اذا رأى الهلال قال هللال خير ورشد) اضاف له الضمير والرد رجاء ان يقع فيه وتعلما لانه (الله في اسألت من خير هذا ثلاثا) اي يكرر ذلك ثلاثا ثم يقول (الله في اسألت من خير هذا الشهر وخير القدر) بالنصيرك (واعوذ بك من شره) اي ما ذكر من كل منهما يقول ذلك (ثلاث مرات) وهو تعليم الامة والافه محفوظ من جميع الشرور قال الحكيم المين السعادة والايان التلمية بينة بالله كانه سأل دوايمها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام فيسبل له شهره فان لله في كل شهر حكما وقضاء في المكوث فله شهره ورجب صفوته ورمضان مختاره وفيه تنبيه على ذنب الدناء عند ظهور الآيات وتقلب احوال النيرات ورؤية الهلال وعلى أن التوجه فيه الى الرب لالى المروب والالتفات في ذلك الى صنع الصانع لالى المصنوع ذكره التوريشي (طلب عن رافع بن خديج) قال الهيثمي اسناه حسن (كان اذا رأى الهلال) وهو أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قر (قال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لاحول ولا قوة الا بالله) الله في اسألت من خير هذا الشهر واعوذ بك من شر القدر) بالنصيرك (ومن شر يوم المحسر) فبحق وسكون ففزع موضع المحسر والحشر ككلس بمعنى المحشور المجموع فيه الناس والامر والاخير اعظم من شر يوم المحسر وخيره ولا مساوى ولا مقارب كيف هو يوم الغزاة الاكبر (عمر طوب كذا حديث د) وثبت هذه الثلاثة في بعض النسخ (عن عباد) قال الهيثمي فيه من لم أر ولم يسم قال الراوى حدثني من لا اتهم انتهى وقال العراقى رواه عنه ايضا ابن ابي شيبة واجد في مستدركهما وفيه من لم يسم وقال ابن حجر غريب ورجاله موثقون الا ان لم يسم (كان اذا رأى الهلال) كاسبق وقال القاضي الالهلال في الاصل رفع الصوت ثم نقل الى رؤية الهلال لانه الناس يرفعون اصواتهم اذا رآوه بالاخبار عنه ولذلك سمى الهلال هللا لانه سبب لرؤيته ومنه الى الخلاه وهو في الحديث بهذا المعنى أى اطعمه علينا وأرانا اياه مقترنا بالين والايان انتهى وقال التوريشي لما قدم



وقوله ربي وربك الله تنزيها للخالق أن يشاركه في تدبير ما خلق شيء وفيه رد  
للاقاويل الداحضة في الآثار العلوية بأوجز لفظ وفيه تنبيه على أن الله مستصحب  
سما عند ظهور الآيات وتقلب أحوال التورات وعلى أن التوجه فيه إلى الرب لا إلى المروب  
والانثبات في ذلك إلى صنع الصانع لا إلى المصنوع وقال الطيبي لما قدم في الدماء قوله آمين  
والإيمان والسلامة والإسلام طلب في كل من القترتين دفع ما يؤذي من المضار وجلب ما يرقه  
من المنافع وعبر بالإيمان والإسلام منها دلالة على أن نعمة الإيمان والإسلام شاملة لنعم  
وحتوية على المنافع بأمرها فدل على عظم شأن الهلال حيث جعل وسيلة لهذا المطلوب  
فانتبت إليه قائلا ربي وربك الله مقننًا بأبيه إبراهيم عليه السلام حيث قال لا أحب  
الأكليين بعد قوله هذا ربي واللفظ فيه أن المصطفى جع بين دفع المضار وجلب المنافع  
في الفاظ يجمعها معنى الاشتقاق حم ترك كلهم عن سليمان بن شعيبان عن بلال بن يحيى  
ابن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده طلحة بن عبيد الله أحد العشرة قالت حسن غريب  
وقال ابن حجر وصححه الحاكم وغلط واثما حسنته لشواهد انتهى ومن لطائف أسنده أنه  
من رواية الرجل عن أبيه عن جده (قال) هذا (هلال خير) أي محمود في آخره  
(الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا) مثلاً ذهب بالحرم وجاء بصفر  
(استلث) فيه النغات (خير هذا الشهر ونوره وبركته وهدهد) (بضم الهاء) (وطهوره)  
بفتح الطاء من الطهارة كذا ضبطه الخطي والعزي وفي النساوي والاكثر بضم  
الطاء من الظهور (ومعاقته) ونسبة الهدى وما يهده إلى الهلال على سبيل الجواز والمراد  
حصول ذلك فيه قال النساوي فيه كما قبله دلالة على عظم شأن الهلال حيث جعله وسيلة  
لمطلوبه وسأله من بركته وظهره (ابن السني عن عبيد الله بن مطرف) (بضم الميم) وقع المعجزة  
وشدة الرأى والبقاء ويقال ابن أبي مطرف الأزدي شامي قال الذهبي يروى له هذا حديث  
لا يثبت (كان إذا نظر وجهه) أي صورة وجهه (إلى الهلال) أي وقع بصره عليه والهلال  
كما في التهذيب اسم الشهر لليلتين من أول الشهر ثم هو قمر لكن في الصحاح اسم ثلاث ليل  
من أول الشهر (قال الله اجعله هلالين) (أو شد) أي هداية وصلاح أي  
يسر لنا صلاح الدنيا والدين (آمنت بالذي خلقك فعدا لك) بالتخفيف أي حسن صورتك  
تبارك الله أحسن الخالقين ظاهر مخاطبته له ليس بجمادى حتى يدرك يعقل وفهم فالجمعة  
الاسلام وليس في أحكام التريعة ما يدهسه ولا ما يهتبه فلا ضرر علينا في إثباته (ابن السني  
عن أنس) بن مالك (عن ابن عباس كان إذا دخل رجب) أي الشهر الذي هو فرد  
من أفراد الأشهر الحرم (قال الله بارك لنا في رجب) بالتثنية (وشعبان) أي وقتنا للأعمال  
الصالحات فيها (وبلغنا رمضان) لم يقل رمضان بل زاد وبلغنا ليمده عن أول رجب  
بجواب جواز الاستسقاء في المسجد في الجاسع أي فلا يشرط الخروج إلى الأعمار ولا يذرع  
الجوى باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالتقص إذا انتهكت محارمه (عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه يذكر أن رجلاً) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف  
الثاني عما يأتي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالبدنية (كان وجه النبي

أرق) (الله أنى أعودك  
من الجبن والبخل وسوء  
الهم) بضم الميم وسكونه  
أي رذله وهو الهرموقال  
المصنف أي عمر غير مرضى  
لا يعمل فيه عمل صالح انتهى  
وهو بضم السين ويجوز  
قصها في الصحاح ساءه  
يسوء وسوءاً بالفتح  
تقبض سره والاسم السوء  
بالضم ومن قبض فهو من  
الساء وقد قرئ بها عليهم  
دائرة السوء والحاصل أنه  
عمر يسوء صاحبه ولا يفرح  
به طالبه في العقبى) وقصة  
الصدر) قال المصنف يعني  
ما يوسوس به الشيطان  
في قلبه كما في الحديث من  
وساوس الصدر انتهى  
وقيل موت القلب وقصاؤه  
وقيل ما ينطوى عليه من  
غل وحسد وخلق سيئ  
وقيل هي الضيق المشار  
إليه بقوله تعالى ومن يردان  
بعضه يجعل صدره ضيقاً  
حرجوا هي الأنابة إلى دار  
مرو التي هي سجن المؤمنين  
والنجافي عن دار الخلود  
وهي التي مرضها كمرض  
السماء والأرض عكس  
حال من شرح الله صدره  
حيث يميل إلى دار العقبي  
ويزهده في دار الدنيا  
ويستعد لموت قبل نزوله  
لقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وهم التهيدون (بكسر)

الْمُتَّابِينَ لِمَوْتِ الْمُتَّقِينَ لَهُمْ مِثْلُ مَا لَهُمْ لِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّابُونَ ﴿٣٦١﴾ ﴿٣٦٢﴾ فِي جَنَّةٍ وَأَخْوَافٍ مِنْ نَارٍ لَهُمْ فِيهَا مِثْلُ مَا يَرْغَبُونَ ﴿٣٦٣﴾

بكر الواء وللإصلي وأبي الوقت وجاء بضمها أى مواجهه ومقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (مخطب) والجملة السابقة حالية أيضا (فاستقل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأما فقال يارسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فاستمع أن يكون أباسيقان لأنه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كإيمان أن شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلكت المواشى) من عدم ماتيس فيه من الأقوات المغفوعة بحبس الطر كذا في رواية أبي ذر كرمية من الكشمي الماشي وتغيرهما هلكت الأموال وهى في الفرع لآي ذر أيضا عنده والمراد بالأموال المواشى أيضا لالاصمات والمال عند العرب هى الأبل كأن المال عند أهل النجاشة الذهب والفضة ولابن عسك قال أبو عبدالله هلكت بئى الأموال وأبو عبدالله هو البخارى (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أى الطرق فلم تسلكها الأبل لهلاكها أوضعها بسبب قلة الكلأ وبأساك الأنوات فلم تجلب أو يمد بها فلم يوجد ما يحمل عليها وللإصلي بالثأنة الغوية وتشديد الطاء من باب النفل والاولى من باب الانفصال (فادع الله) فهو (يفينا) بالرغ على أن الأصل فادع الله أن يفينا غلظت أن فارتفع الفعل وهل ذلك متيس فيه خلاف ولاي ذر أن يفينا وضبطها البرماوى وغيره بالجزم جوابا لطلب وهو الأوجه لكن السدى رويها هنا هو الرغ والنصب كاسم ثم وقع في رواية الكشمي الآتية أن شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم وأما الفعل هنا فمضوم في جميع الفروع والأصول التى وقفت عليها من باب أغاث يثبت أغاثته من مزيد الثلاثى المجرد من الفوت وهو الإجابة أو هو من طلب الفيث أى المطر لكن المشهور عند القويين فتحها من الثلاثى المجرد في المطر يقال غاث الله الناس والأرض فيبينهم بالغث قال ابن القطاع غاث الله عباده غيثا وغيثا سقامه المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث بمعنى ورأى أى علوا قال بعضهم فيما نقله أبو عبدالله الابن على تقدير أنه من الأغاث لأن من طلب الفيث أنه من ذلك بالتعدي يعنى أنهم هبلنا غيثا كما يشال سقاء الله وأسفا أى حصل له سقاء على من فرق بين المغطين وضبطها البرماوى بلوجهين مقدما للفتح وكذا جوزهما في الفتح لكن يبقى النشر في الرواية ثم ثبت الوجهان في الرواية اللاحقة في فرع البونية (قال أنس فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) أى حذاه وجهودما (فقال في دعائه اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لأنه كان إذا دعاه ثلاثا وهمة اسقنا فيها وصل كافي الفرع وجوز الزركشى قطعها معللا بأنه ورد في القرآن ثلاثا ورباعيا قال في المصباح أن ثبت الرواية بهما أى بالوصل والقطع فلا كلام والافتصرا من الجائزين على ما وردت الرواية به (قال أنس ولا) بالواو ولاي ذروا بن عسكرا فلا والله أى فلازى (والله مازى في السماء من سحاب) أى يجتمع وحذف زى بمد فلا دلالة قوله مازى عليه وكرر التثنية للتأكيد (ولافزعة) بفتح الفاء والزاي والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحا على التبعية لقوله من سحاب محلا ولا يوزى ذر والوقت ولا قرعة مكسورا كسر أعراب على التبعية لفظا وهى قطعة من سحاب رقيقة كأنها غسل إذا مررت من تحت السحاب الكثير وخصه أبو عبد ياكون في الخريف (ولازى شيا) من ريح

(٤٦) (الدر الغالي) (في) الجرم والقرع ثلاثا بشكل باكتراحوال الانبياء والاولياء وكذا قوله الحالة الشافق والافاشد

الناس بلاء الانبياء مما مثل فتأمل وقيل ﴿ ٣٦٢ ﴾ هو ما يختار الموت عليها (ودرك الشقاء) بفتح الراء

وفي نسخة يسكنها قال صاحب الصلاح الدرك بفتح الراء وبالسكون مصدر وفي النهاية الدرك هو البقوع والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاء والشعارة بفتح نقيض المساعدة على ما في الصحاح وقال السقلائي بمجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقال المصنف المحفوظ فيه هو بفتح الراء وروى بإسكانها بهـ حتى ان يدركني شقاء وقد يرد أيضا في أسود الأخيرة (وسمى القضاء بمحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل أن يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضى لان حكم الله كراه حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي تلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيانه في المرقاة شرح المشكاة (وشماته الاعداء) قال المصنفه

فرج العد وبيلة تنزل بعده من شئت بكسر الميم شئت بفتحها (خ) أي رواء البخاري من أبي هريرة ورواه مسلم (الى)

وغيره ما جمل على المطر (وما) ولاي ذروالا (بيننا وبين سلم) بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالدينه (من بيت ولادار) يحبسنا عن رؤيته (قال فطلمت) أي غشرت (من ورائه) من وراء سلم (سحابة مثل الزرس) في الاستدارة لافي القدر زاد في رواية حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة فنشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر اليها وهو يدل على صغرها (فلما توسطت) السحابة السماء (انتشرت) بعد استمرارها مستديرة (ثم امطرت قال) أي أنس ولابن عساكر فقال بزيادة القاء (والله) بالواو ولا يوي ذر والوقت والاصيلي فوالله (مارأينا الشمس ستا) بكسر السين وتشديد الشاء الفوقية أي ستة ايام كذا في رواية الحموي والسقلاي ورواه سعيد بن منصور عن الدرا وردى ولا يوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر عن الكشميهني سينا بفتح السين وسكون الموحدة أي اسبوا وهو به لانه اوله من باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا ياتي بين الروايتين لان من قال سينا بالوحدة اضاف الى السنة وما ملفقا من الجمعتين وبأني من يدل ذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لان التكرار اذا تكررت دلت على التعدد وهذه القاعدة مجعولة على الغالب لما سألني ان شاء الله تعالى عند قول انس آخر الحديث لأدري وفي رواية اسحق عن انس فقال ذلك الرجل أو غيره بالشك ولا يي عوانة من طريق حفص عن انس فلما زلنا غطر حتى جاء الابرار (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل اولاً (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (مخطب) ولا يي ذر قائماً بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فانقلبه قائماً) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقله لانه المنصوب (فقال يا رسول الله هلكت الاموال اي المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرحى فهلكت المواشي في عدم المرحى) وانقطعت السبل (لتمذروسلوكها من كثرة المطر) فاعاد (بالعاء ولا يي ذر والاصيلي ادع الله يسكنها) بالجزم جواباً للطلب ولا يي ذر وابن عساكر ان يسكنها بزيادة ان ويجوز الرفع أي هو يسكنها والضمير للمطار أو السحابة (قال انس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي ازل المطر حوالينا (ولا تنزله علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث بأني قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (الهم على الاصكام) بكسر الهمزة على وزن الجبال ويهزمت مفتوحة بمدودة جمع اكسة بفتحات الزايب المجتمع أو اكبر من الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير او ما ترتفع من الارض (والجبال) زاد في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والاجام بالمواالجيم (والغراب) بكسر الميم آخره موحدة جمع غراب ككثف بكسر الراء جبل منبسط على الارض او الروابي الصغير دون الجبل أي ازل المطر حيث لا تستضر به قال البراموي والزركشي وخصت بالذكر لانها اوفق لارتفاع من رؤس الجبال اه وتعبه في المصابيح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هنا فانه المخصوصة في الذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية ومنابت الشجر) أي المرحى لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام يرفعه لانه راحة بل دعا بكشف ما يضرهم ويتصيره

والتسائي أيضا وقال بعض المحققين اعلم انه يفهم من ٣٦٣ م طرق هذا الحديث في الصحيحين أن المرفوع من الحديث

ثلاث جمل من الجمل الأربع  
والأربعة زادها سفیان  
ابن عیینة أحد رواة هذا  
الحديث من قبل نفسه  
لكن لم يبين فيها ما هي  
وقد بين الاسماعيلی في  
رواية قتلا من سفیان  
ان الجملة التي زادها سفیان  
من قبله هي جملة شامة  
الاعداء اقول جلالة  
سفیان تبعه ان يزيد من قبل  
نفسه ما يدرج في لفظ  
النسوة بل اغايه من زيادة  
راويه على سائر الرواة  
وزيادة الثقة بقوله وسياي  
اثبات هذه الجملة في حديث  
آخر من غير طرق الصحيحين  
والاعلم (الهم اني اخوذ  
بك من شر ما علمت ومن  
شر ما لم اعلم يعني استعاذته  
من شر يعلم معنى استعاذته  
ما لم اعلم فخرج على وجهين  
احدهما انه يثنى به في  
مستقبل الزمان والثاني ان  
استعاذته ان يتدخله العيب  
في ذلك كراهة التوريشي  
وفصله الاشراف فقال  
استعاذ من ان يعمس في  
مستقبل الزمان ما لا رضاه الله  
تعالى فانه لا يامن مكر الله  
الا قوم انما سرون وقيل  
ان يصير عيبا يشبه في  
ترك القبايح وسأل ان يرى  
ذلك من فضل الله تعالى  
تفله سرك (مدسق) اي

الحيث يسبق فقهه وخبره ولا يستضربه ساكن ولا ين سبيل وهذا من ادبه الكريم  
وخلقته العظيم فنبغي التأديب بتل ادبه واستبط من هذا ان من اثم الله عليه بنعمة لا ينبغي  
له ان يتعضلها لمارضي يعرض فيها بل يسئل الله تعالى رفع ذلك العارض وابقاء النعمة (قال)  
أنس (فانقطعت) أي الاطمار عن المدينة (وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك) الراوى  
(فألت) ولا صرلي فسلنا (انسا هو) أي السائل الثاني (الرجل الاول قال لا ادرى)  
عبر أنس اولاً بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبر ثانياً بقوله محمد دخل رجل قالى رجل نكرة  
في الموضوعين مع يحرره ان يكون الثاني هو الاول فقيه ان النكرة اذا عبيدت نكرة لا يحزم  
بان بدلولها ثانياً غير بدلولها اولاً بل الامر محتمل والمسئلة خرة في محلها قاله في المصابيح فان  
قلت لم يشرع سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض اكابر اصحابه اجيب بأنهم كانوا  
يسلكون الادب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان بهيماً أن يحيى الرجل من  
البادية فيسأل واستبط منه ابو عبد الله الانى أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كنهها  
ارجح لانهم اغتابوا في الفضل وفي هذا الحديث العديد والخبار والجماع والقول وشيخ  
المؤلف من افرادة وهو من الرابعات واخرجه أيضاً في الاستسقاء وكذا مسلم وابوداود  
والتسائي (كذاني صحيح البخاري كان اذا استسقى قال اللهم اسق) أمر من السقي من باب ضرب  
(عبدك) أي من ذوى العقول (وبهائك) أي من الحيوانات والحشرات (وانشر) بضم  
الشين أي وبسط (رحنك) على جميع الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى  
قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته أى في كل شئ من السهل  
والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوى رحمه الله تعالى (واحيى) أى بالانبات والنباتات  
وهو أمر من الاحياء (بلدك الميث) أي بعد يسه ومنه قوله تعالى ويحيى الأرض بعد موتها أى  
رواه ابوداود (عن ابن عمرو) بالواو وهو المراد بما في بعض النسخ من عمرو بن شعيب من  
ابيه عن جده عن عبيد الله بن عمرو رضى الله عنهما فائدة هذا التطويل ان في هذا  
الاستناد اعتراض ودفع بسطنا بحثهما في المرافقة شرح الشكاية (كان اذا استسقى قال  
اللهم ازل في ارضنا) وفي رواية على ارضنا (بركنها وزينتها) أى ما تقرين بها  
وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم انهم احسن عملا  
(وسكننا) قال المصنف رحمه الله تعالى ضجع السين والكاف أى غياث اعلمها الذى  
تمكن نفوسهم اليه انتهى وصححه صاحب الفائق بضم السين وسكون الكاف وقال  
السكن القوت لان السكنى به كاقبل الزل لان الزول يكون به (وارزقنا وان خير الرازقين  
طب وابوهانة من سمرة) بن جندب رضى الله عنه (اللهم ازل ارضنا زينتها  
وسكنتنا اللهم ضاحت جبالنا) قال المصنف رحمه الله تعالى بالضاد المجهية أى برزت  
لشمس وظهرت لعدم الثبات فيها وهي غاغت من ضحى مثل رامت من رمي وأصلها  
ضاحت انتهى فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة وهو ناقص يأتى لكنه مخالف لما في الناموس  
حيث ذكره في الجوف وقال صاحب البلاد خلت وقال في الناقص ضاحاً أى اتاه في  
النضوة (واخبرت) بتشديد الراء من الاخبار المأخوذ من الضار أى صارت مقبرة من قلة

رواه مسلم وابوداود والتسائي وابن ماجه عن عائشة (اللهم انى اخوذ بك من شر ما علمت) أى من المعاصى أو من المعاصى التي تب

عليها القورور (والجيب ومن شرم لم أعلم) أي من ﴿ ٣٦٤ ﴾ العبادات المقروضة على (من مع) أي رواه النسائي وابن أبي

النبات (أرضنا وهامت دواننا) بتخفيف الميم أي عطشت على ما في النهاية والمهم أيضا  
 المتغير الذهاب على غير وجهه ومنه قوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون (معطى  
 الخيرات) بالنصب على نعت النداء أو يحذف حرف النداء (من أمانتها ومنزل الرحمة)  
 أي المطر المسبب عن الرحمة (من معادتها) أي من حياض السماء وخزائنها (ويجري البركات  
 على أهلها) أي من يتابعها (بالغيث الغيث) أي بالمطر النافع وهو متعلق بالأوصاف  
 السابقة النصوبة ويجوز رفعها على أن التقدير أنت معطى الخيرات الخ ويؤيده قوله  
 (انت المستقر) بفتح الفاء أي الذي طلب منه الغفران (الفقار) أي الذي يغفر الذنوب  
 الكثيرة من الصغيرة والكبيرة (فتستقر كالعمامات) بتشديد الميم أي المعجمات (من ذنوبنا)  
 يقال أحتمت الحامة إذا أهمته كذا في السلاح أو الخصاصات في النهاية حامة الإنسان خاصته  
 ومن يقرب منه وهو الحميم أيضا وقال المصنف رحمه الله تعالى بالهاء المهمة وتشديد الميم  
 جمع حامة وهو الخاصة يقال كيف الحامسة العامة أي الخصاصات من ذنوبنا ولذا عطف  
 عليه وقال (وتنوب اليك من عوام خطايانا) انتهى وما في السلاح أظهر في المعنى ويمكن  
 جعل كلام غيره على ما ذكره في المؤدى فالخلاف في البسنى في القاموس أهم الأمر فلانا  
 أحمد حكمه والجيم كأمير الغريب كالمهم بهم والحامة خاصة الرجل من أهله وولده (اللهم  
 فارسل) يعني إذا كنت أنت موصوف بالنعوت المذكورة فارسل (السماء) أي علينا في نعمة  
 وهي المقابلة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم (معدرا) أي كثير الدور والسيلان  
 وفسر السماء بالغيث قال البيضاوي رحمه الله تعالى ويحتمل المظلة والذهب (وواصل)  
 أمر من المواصله للبالغة في الوصول والايصال وفي نعمة صحيحة أو وصل من باب  
 الأفعال (واكف) بضمزة وصل وكسرها قال المصنف رحمه الله تعالى من الكفاية وهي  
 الغنى أي أكفنا بالغيث وأوصلنا به (من تحت عرشك حيث يشقنا ويوعود علينا) أي يرجع  
 علينا نفعه (فيضا) أجاده ليصكون ضمة لوصفه بقوله (أما) أو معناه  
 شيئا ما فاعلى الأول نصبه على المصدر وعلى الثاني على كونه حالا (طيقا) بفتح تين  
 أي الذي يطبق وجهه الأرض وقال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الطاء والياء وهو  
 الامام الكبير (غذا) بفتح الغين والياء ولم أر من ذكره والظاهر أنه الغزير العظيم ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى قلت عكس أحسنه من قول أهل اللغة النيقوق كصبورنا يشرب  
 بالعين وغيره سقاء ذلك على التجر يدقناه ساقيا أو سقيا (بجلا) بكسر اللام المشددة  
 وفي نعمة بفتحها قال المصنف رحمه الله تعالى بضم الميم وفتح الجيم وكسر السلام  
 مشددة أي بحال الأرض بمائه وبثائه ويروى أيضا بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل  
 معناه حينئذ أصلا إلى جميع جوانب الأرض كالتي الجبل (غذا) بفتح تين أي كثيرا  
 ومنه قوله تعالى ماء غذا وقال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الغين والياء المهمة المطر الكبار  
 القطر (خصبا) بكسر فسكون أي ذا خصب قال المصنف رحمه الله تعالى بكسر الخاء  
 المعجمة واسكان الصاد المهملة وهي ضد الجلب يقال اخصب الرجل والقوم وكان مخصب  
 وخصيب أي مطر يحصل منه الخصب (رائقا) وفي رواية رائقا وقوله رائقا من الرقع

شبهة من مائة أيضا (اللهم  
 اني أعوذ بك من زوال  
 نعمتك) أي السدينية  
 أو السدينية النافعة في  
 الأمور الأخروية ونحو  
 ما فيك (بتشديد الواو  
 المضموه أي تبدل ما رقتي  
 من العافية إلى البلاء  
 وفي رواية ابن دود  
 وتحصيل مصدر باب  
 التفعيل المتعدي والتعل  
 للمطوعة لكن النسائي  
 أوفى وبجالة الزوال  
 أحق فان قلت ما الترق  
 بين الزوال والتحول  
 قلت الزوال يقال في شيء  
 كان ثابتا في شيء ثم فارقه  
 والتحول تفسير الشيء  
 وانفصاله عن غيره فغنى  
 زوال النعمة ذهبا من  
 غير بدل وتحول العافية  
 إبدال الصحة بالمرض وقال  
 المصنف تحول بضم الواو  
 مشددة يعني تحول لها  
 وانتهالها (وفجأة نعمتك)  
 بضم القاء وقح الجيم  
 ممدودة من فجاء مفاجأة  
 إذا جاء بقتة من غير تقدم  
 سبب وروى بفتح الفاء  
 واسكان الجيم من غير مد  
 انتهى والفتحة بكسر  
 فسكون وفي نعمة بفتح  
 فكسر كلمة وكلم وخم  
 فجاء الفتحة بالذكر لانها

أشد من أن تصيب غير ما ذكره المظهر والتممة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه أي يعاقبه على ما ذكره الجوهري (و)

ثم قوله (وجمع مخطك) أي جمع أصابع غضبك ﴿ ٣٦٥ ﴾ أجال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص (م د س)

أي رواه مسلم وأبو داود  
والنسائي عن ابن مسرر  
وكذا الترمذي على ما في  
الجامع (الهم أي أعدد  
بك من شريعتي) (بأن اسم  
كلام الزور والبهتان والغيبة  
وسائر أسباب المعاصي  
وأبأن لا اسم كلمة الحق  
وإن لا أقبل الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر (ومن  
شرب صمري) أي بأن انظر إلى  
غيرهم أو أرى أحدا  
يعين الاحتقار ولا تفكر  
في خلق السماء والأرض  
بنظر التفكر والاعتبار (ومن  
شرب لسان) (بأن اتكلم في مالا  
يعنيني أو أسكت غيابة نبي  
(ومن شرب لقي) (بأن شئت الله  
بغير أمر رب) (ومن شرب  
مئني) (بأن أوقفه في غير  
محله أو يوقفني في مقدمات  
الزنا من النظر والهيس  
والتمني والعزم وأمثال  
ذلك) (بأن في سلاح المؤمن  
أراد به فرجه) ووقع في  
رواية أبي داود يعني  
فرجه وقال بعض العلماء  
المنع جمع شبيهه وهي  
طول الأمل وقال المصنف  
الشيء ما الرجل يريد به  
وضعه في مالا يعمل انتهى  
وفيه أن الأولى من حيث  
المنع أن لا يفصح النبي جاء  
الرجل على ما في الهذيل  
لأن هذا الدام شامل أيضا

وهو الاتساع في الخصب وروى مرثعا أي بنت من الكسلا ما رتب فيه المواشي وتره  
انتهى والرائع يعني ذئب رتب كلاين وتمر (محرر النبات) أي كثره قال المصنف رحمه الله  
تعالى بضم الميم الأولى وكسر الراء قال أضرع السوادى إذا كثرت نباته واخصب انتهى وفي  
الشماس المرفع الخطيب ومرع رأسه بالدهن كنعه كثرته كأمره قاله في مكثر النبات  
وسبب وجود الخصب وعدم الجلب (عوكذا في الحصن الحصين عن أنس رضي الله عنه  
أن رجلا أهدى إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر  
في مسجد الشريفة (بالمدنية فقال) يا رسول الله (قط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء  
أي احتبس (فأنت ربك) وفي الاستسقاء قاع الله أن يسقينا (فقطرنا) وفي رواية فقطر  
صلى الله عليه وسلم (إلى السماء وما زنى من أصحاب) مجتمع فيها (فأنتسقى) قال الهم أعتدنا  
(فنشأ العشاب بمضد إلى بعض ثم مطروا حتى سالت مشاعب المدينة) بفتح الميم والمثناة  
وبعد الألف عين مهيمة مكسورة فوحدة جمع شعب أي مسايل الماء التي بالمدينة (فأزالت)  
قطر (إلى الجمعة المقبلة) (فقطر) وفي رواية بضم القافية وسكون القاف وكسر اللام  
ماتكف (ثم قام ذلك الرجل) الذي قال قطعت المطر (أورجل غيره) بالشك (والنبي صلى الله  
عليه وسلم يخطب) في يوم الجمعة الأخرى (فقال) يا رسول الله (خرقنا) من كثرة المطر  
(فأخرج ربك بمحبسها) بالجزم جواب الأمر (فخسك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال الهم  
حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكانية الجملة لأنه يعني الناحية ولا يضرجه  
عن الإبهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أي قدمت موضعه وهو مكان  
عبد الله وموضعه وهذا اختلاف الدار والمجيد فلانها مختصان لأن ذلك لا يطلق على كل  
موضع بل هو باصل وضعه لمنه مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر أي الهم اجعلها  
حوالينا (ولا تجعلها) (علينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فليتنا على المقدرة كالمطرف  
والمراد بحوالى المدينة موضع النبات والزروع لا في نفس المدينة وبيوتها ولا في حوالى المدينة  
من الطرق والألم يدل بذلك شكواهم جميعا (فجعل أصحاب تصدع) بوزن شغل أي يشق  
وفي الاستسقاء بلفظ ينقطع (من المدينة) حال كونه (يمينا وشمالا يحوالينا) (من أهل اليمن  
والشمال) ولا يطر فواشي (في المدينة (ريهم الله) عز وجل) كرامة تبيد صلى الله تعالى عليه  
وسلم عنده (واجابة دعوته) صلى الله عليه وسلم وكلمه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة  
عن أنس (بن مالك) رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا خطوا  
بفتح القاف والحاء في القرع محمدا عليه وضبطه الحافظ ابن جرر خطوا بضم القاف  
وكسر الحاء أي أصابهم التبعث (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضي  
الله عنه لرحم النبي ينته ويبن النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصله بمرعاة  
حقه إلى من أمره بصله الأرحام ليكون ذلك وسيلة إلى رحمة الله (فقال الهم أنا  
كنا نتوسل إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم) في حال حياته (فيسقينا وأنا)  
بعده (نتوسل إليك بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) أي العباس (فأعتنا قال  
فيستقون) وقد حكى عن كعب الأعبس أن بني إسرائيل كانوا إذا خطوا استسقوا بأهل

لنساء وأيضا شره ليس مفصرا في ما ذكره بل يعر مقدمته أيضا على ما قدمناه (ت د س د س)



أي السقوط من موضع حال أو الوقوع في نحو برئ ﴿٣٦٧﴾ قال المصنف الهدم بإسكان الدال هدم البيت وغيره

بمعنى الموت بالهدم والزدي  
بفتح التاء أو التثنية الدال  
مكسورة من ردى إذا  
سقط برؤ أو تسدر من  
جبل (وأعوذ بك من الفرق)  
بفتحها مصدر فرق في الماء  
ومنه قوله تعالى حتى إذا دركه  
الفرق (والحرق) بالتحريك  
إيضاح مصدر حرق في النار  
وقد يطلق على النار أو  
لهبها على عاقب القاموس وفي  
النهاية وإنما قال الحرق بالنار  
والحرق معا وإنما استأذ  
من الهلاك بضمه  
الأشياء مع ما فيه من  
نيل الشهادة لأنها مجاهدة  
مقلقة لا يكاد الإنسان يصبر  
عليها ويثبت عندها  
فعل الشيطان ينزف رصة  
منه فيعمله على ما يشاء  
ويضره بدنه ولأنه بعد  
نجاه وهي أخذة آسف  
على ما ورد في الحديث  
وقيل لله صلى الله عليه  
وسلم استأذ منها لأنها في  
الظاهر أمراض ومصائب  
والحن والبلايا كالأمراض  
السابقة المستأذ منها  
وأما ترتب الشهادة عليها  
فإلزام على أن الله تعالى  
يحبب المؤمن على المصائب  
كلها حتى الشوكية يشا كما  
لكن مع هذا فالعافية  
أوسع من أن ظاهر هذه  
الذكورات مشعرة بالفتن صورته قد هدم الهرم (وأعوذ بك من) أو لفظ الشكاة من (أن) بفتح الشين الشيطان) بتشديد الموحدة أي

من حاجب الوجه (فتعد على المنبر) أي الموضوع في الصعراء أو في مسجد الحرمين (فكر)  
أي قال الله أكبر أي فظم الله (وجدا لله عز) أي بذاته (وجل) أي بصفاته وفي الهداية  
هي كخطبة العيد عند محمد يعني فيكون خطبتين يفصل بينهما مجلس ولذا قاله بقوله  
وعند أبي يوسف خطبة واحدة وما صرح به في الرويات يوافق قول محمد أنها خطبتان  
بل في حديث أبي هريرة من رواية ابن ماجه قال فيه ثم خطبنا ودعا الله وهو غير لازم أن  
يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد في  
الخطبة المهدودة وهي خطبة الجمعة لأصل الخطبة فان التثنية إذا دخل على عقيد انصرف الى  
القيد وكذا لم ينته استدلال من أسند الحديث ابن عباس هذا للإمام أحمد إذا كان تعيينها  
أن يحكم بعدم صحة الوارد فيها وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن زيد  
ابن عاصم خرج عليه السلام يستسقي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ولم يقل بإسنتها وذلك لازم  
ضعف الحديث (ثم قال الحمد لله رب العالمين) أي على هذا الحال وعلى كل حال (الرحمن  
الرحيم) أي المعنوت بالرجة على صيغة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة (ملك يوم الدين)  
وفي نسخة ملك يوم الدين وهما قراءتان والاكثر على الأول وهو ابغى من الثاني  
عند الكل (لا اله الا الله يفعل ما يريد) أي ما يقص ويريد (اللهم انت الله لا اله الا انت  
الغنى) أي بذاتك (ونحن الفقراء) أي الى إيجادك وإمدادك كما قال الله تعالى والله الغنى  
وانتم الفقراء (أزل علينا الغيث) أي المطر الذي يثبنا عن الضرر (وأجعل مآثرات)  
أي من الخير المنزل (علينا) وفي رواية لنا (قوة) أي سببا لقوتنا على الطاعة (وبلائها)  
أي قوة وزادا قال المصنف البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب انتهى والمعنى  
مدلنا مددا طويلا (الى حين) أي زمن كثير أو الى حين فراغ آجبا لنا (ثم يرفع يده حتى  
يبدو) بفتح الياء وضم الدال بعده واوأي يظهر (ياض ابطين) بكسر الهمزة وسكون  
الموحدة وقد تكسر ما تحت الجناح وفي رواية ثم يرفع يده ولم يزل في الرفع حتى  
بدأ يا ض ابطين (ثم يحول الى الناس ظهره) أي يستقبل القبلة للدعاء على وجه  
الاخلاص ونهج الاختصاص (ويحول رداءه) أي بقلبه وفي رواية ثم يحول الى  
الناس ظهره وقلب أو حول رداءه قال ميرك المشهور عند الشافعية في كيفية  
تحصيل الرداء أن يأخذ يده اليمنى الطرف الأسفل من جانب يساره ويده اليسرى  
الطرف الأسفل أيضا من جانب يمينه ويقب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف القبوض  
يده اليمنى على كتفه الأيمن والطبوض اليسرى على كتفه الأيسر من اليسار  
فأدفع ذلك انقلاب اليمن يسارا وبالعكس والأعلى أسفل وبالعكس ذكره العلامة الأكراماني  
وقال الحافظ ابن حجر المستغنى وقوم في بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل بلفظ جعل  
اليمنى على الشمال والشمال على اليمين وفي رواية أخرى فجعل طماته الأيمن على يافته الأيسر  
وعطافه الأيسر على يافته الأيمن وفي رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى  
وعليه خبصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فصعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على يافته وقد  
استحب الشافعي في الجديد فعل ما هم النبي صلى الله عليه وسلم من تكليس الرداء مع التحويل

الذكورات مشعرة بالفتن صورته قد هدم الهرم (وأعوذ بك من) أو لفظ الشكاة من (أن) بفتح الشين الشيطان) بتشديد الموحدة أي



يعني بخطا ملوياً أو مجنوناً أو معتوهاً أو ضالاً (عند ٣٣٨) الموت (وقال الطبيب هو أن يضرب البعير الشئ تحت بده

الموصوف والجمهور على استصحاب التحويل فقط ولا ريب أن الذي استحبته الشافعي احوط  
ومن أبي حنيفة وبعض المالكية لا يستحبشئ من ذلك واختلف ايضا في الحكمة في هذا  
التحويل فجزم بعض العلماء بأنه لا تفاؤل بتحويل الحال عما هي عليه وورد في حديث حسن انتهى  
(وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس) أي توجه اليهم (ويزل فيصلي) وفي اصل الجلال  
ويصلي (ركعتين دحرج مس اللهم استغنا غنيا) أي مطري غنيا من الجلب فقوله (غنيا)  
تأكيدا وتجريدا أو اورد به المنع من الشدة على ما في النهاية وهو بضم الميم في جميع النسخ  
المعمدة والاصول المعتمدة قال المصنف بضم الميم يقال غيشت الأرض فهي مغيشة إذا أصابها  
المطر انتهى وفيه كإتال الحنفى أغاذكر من اللفظ لا بلاجم تعييده بالضم بل اغايلام الفتح فالظاهر  
ما قاله الطبيب عقب الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القطع بالغيث على الاسناد المجازي  
والا فالغيث في الحقيقة هو الله سبحانه وفي النهاية غاث الغيث الأرض إذا أصابها وغاث الله  
البلاد يغثها وفي القاموس غاث الله البلاد والغيث الأرض إذا أصابها وغيثت الأرض تغاثت  
فهي مغيثة ومغيثة (مرى) بفتح الميم وتشديد التمهيد في نسخة صحه فيه فلهي قال المصنف بفتح  
الميم وتشديد الزاء أي كثيرا غزرا والمرى والمرية النافذة الغزرة الدر من المرى وهو الحلب  
وروزنها فيسيل أو فصول انتهى فعليه ناقص أو مهموز بدل الهجر ياء أو واو أو ادفم كافي النبي  
وقال صاحب السلاخ المرى بفتح الميم وبالذ والهجر هو الحمود العاقبة الذي لا واء فيه انتهى  
فهو مهموز قال ميرك وهو الصحيح في اصولنا من الأذكار والسلاح والحصن قلت ويلا يسه  
ما في النهاية من أنه مهموز يقال مرى الطعام وأمرأ إذا لم ينقل على العدة وانحدر منها  
طيا قلت ومنه قوله تعالى فكلوه هنيا أمر يثا وقال التوريشتي في شرح المصابيح مرى يثا هنيا  
صالحا كالطعام الذي مرى ومعناه الخلو من كل ما يتقصه كالهدهم والفرق ونحوهما ويحتمل  
أن يكون بغير همز ومعناه مدرارا من قولهم فاقه مرى أي كثيرة الهن ولا حقه مرواية قال  
الحنفي بعد ما ذكر بعض الاقوال المذكورة والروايات المسطورة المقصود التنبيه على  
اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب  
عند ارباب الصواب فإن اختلاف رواية المحدثين كاختلاف قراءة القراء  
المعتبرين والدراية تابعة لاصول من القراءة والرواية كاهو معلوم عند ارباب الدراية  
من اصحاب البداية والنهاية ولكل جهة بين وجهه (مرى) بضم الميم أي مخصب أو نخلة صحه  
بفتحها أي خصصا على ما في المذهب وتحقيقه ان زرع هو الزيادة التاء على الاصل يقال راع  
الطعام وراع إذا صارت له زيادة في العجن والخبر وراعت الأبل إذا كثرت أولادها قاله  
استغنا غنيا كثير التواء كذا ذكره التوريشتي وقال المصنف بضم الميم وقهها وهو المنصب  
الناعم يقال أمرع الوادى إذا أخصب ومرع مراعة فهو مرع انتهى وفيه رد ما قاله  
الحنفي من أن سياق كلامه يدل على أن ضم الميم من أسرع وقهها من مرع والثاني منضم  
والاول محل بحث لانه لو كان من أمرع فهو مرع لا مرع لانه من أراع هذا وروى بضم الميم  
وبالاء الموحدة أي عاميا بغنى عن الاتباع والجمعة التجمعة اسم من الاتباع وهو طلب الكلاء  
كذا في الغرب فالناس يريون حيث شاؤوا أي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب

فيستطو وقال المصنف أي  
يلعب بي ويغتنى ويطلبني  
وأصله من الصرع انتهى  
وقال الحنفى الأولى أن  
يقال أصله من الخط يعني  
الصرع قلت كلامه لا  
يظهر له وجه في القاموس  
خط يخطب ضربه شديدا  
وكذا البعير يده الأرض  
كخطب وعليه شديد أو  
الشيطان غيلا نأذى  
كخطبه انتهى ثم قد تولد  
الصرع من سه كما يستفاد  
من قوله تعالى الذين  
يأكلون الربا لا يقومون  
الا كما يقوم الذي يخطبه  
الشيطان من المس  
(واعوذ بك من أن أموت  
في سبيلك مدبرا) أي أرا  
مس من الزحف أو أرتكا  
للطاعة ومركبا للمصيبة  
أورجوا إلى الدنيا بعد  
الاقبال على التقى أو  
اختيار الغفلة والهوى  
إلى السوى من حضور  
المولى قيل هذا وإشمال  
ذلك تعليم للامسة والا  
ف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يجوز عليه الخطي  
والفساد من الزحف  
ونحوهما والأظهر أن هذا  
كله تحدثت عليه  
وطلب التبات عليها  
واللذذ كرها للتضمن  
لشكرها الموجب لذلالم  
عليها التقضى لازالة النغم (واعوذ بك أن أموت) أي من أموت (لدينا) أي ملدونا فيل معنى مفعل من لدغ (الكلاب)

المغرب والحية تلدغه فهو ملودغ إذا ضربته بهما ذكره المصنف وفي القاموس لغته العرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من المغرب والحية وغيرهما والاستعاذة مختصة ﴿ ٣٦٩ ﴾ بأن يموت عقب الدغ فيكون من قبل موت الفجأة

والاصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من أثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكرم من أثر لدغ الحية في الفار (دس مس) أي رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصن ابى اليسر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق لما في المشكاة وفي نسخة كلهم عن ابى بن كعب ابن عمرو الانصاري ونسب الى ميرك واما علم اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق وهي الاحوال الباطنة (والاعمال)

أي الافعال الظاهرة (والا هواء) وهي جمع الهوى مصدر هواء اذا احببه ثم معنى بالهوى المشتبه محمود اكان او مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في القر بنسب الاولين من قبل اضافة الصفة الى المسو صوف وفي الثانية بيا نية لان الاهواء كلها منكرات انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى القوي بمعنى المشتات

الكلالة أو يكون من أربع الفيت إذا أنبت الربيع وروى يضم الميم وباءتة المثانة من فوق أي فبت من الكلالة ما يرتفع فيه الماشي وترماه والرتع التوسع في الخصب فكل مخصب يرتع وهاتان الروايتان مشهورتان وفي النهاية ذكرورتان (نافعا) اجمال بعبد تقصيل (غير ضار) مؤكدا قيله (ما جلد دمس) أي رواه أبو داود عن جابر وابن أبي شيبه عن كعب (غير أجل) مؤكدا لاجلا (د) أي رواه أبو داود عن جابر (غير راث) بضمزة ومثلثة قال المصنف غير بطيء متأخر (مص انتهى عن أنس رضي الله عنه قال أصابنا مطر ونحن مع رسول الله صلى عليه وسلم قال فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم يوبه حتى أصابه المطر وقال انه) وفي رواية فقد اناب رسول الله لم صنعت هذا قال لانه (حديث عهد به) عز وجل قوله حمرا مخ يعني حنجر كشف أي كشف بعض بدنه ومعنى حديث عهد بربه أي يكون بربه اياه ومعناه ان المطر درجة وهي قرية العهد بخلق الله تعالى لها فيترك بربا وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا انه يستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته ليناله المطر واستدلوا بهذا وفيه أن الفضل اذا رأى من العاقل شيئا لا يعرفه أن يناله عنه ليعلم اياه فيعمل به ويعلم غيره (رواه مسلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا) أي اجعله صيبا بفتح الصاد الهملة وتشديد المثانة التحيية وهو المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه بسلامات من جهة الزكيب والبناء والتكثير فدل على انه نوع من المطر شديد هائل ولذا اعتمد بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والقساو نحوه قول الشاعر

فسقي ديارك غير فسدھا \* صوب الربيع ديمة تهی \*

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير فسدھا قال في المصابيح وهذا أي قوله صيبا نافعا كالخبز الموطئ في قولك زيد رجل فاضل اذا الصفة هي المقصودة بالخيار بها ولولا هي لم تحصل الفائدة هذا ان يفتا على قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان يفتا على انه المطر الكثير كما نقله الواحد فكل من صيبا نافعا مقصود والاقتصار عليه يحصل الفائدة ولم يستعمل اللهم صيبا بالوحدة المشددة من غير مشاة من الصب أي الله اصبه صيبا نافعا (وعن سعد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في الاستعاذة اللهم جللا سبحا كشيئا قصيفا فادوا فاحسوا كقطر نائه رذاذ اقطعة طاحملا اذا الجلال والاکرام رواه أبو عوانة في صحيحه عن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان سليمان عليه السلام خرج يستقي فرأى غلة مستقيمة على ظهرها رافضة فوامها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بناغي عن سبائك فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم رواه أحمد وصححه الحاكم وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء قال جاءه من أصحابنا وغيرهم السنة في كل دماء ارفع بلاه كالقطر ونحوه أن يرفع يديه ويحصل ظهر كفيه الى السماء واذا دعا لسؤال شيء وتحصيلة جعل بطن كفيه الى السماء واحتضوا بهذا الحديث قوله عن

(٤٧) (الدر الثمالي) (في) الفسبة غيبة تكون مشتتة على المنكرات والعروقات اذ قد وافق الهوى الهدى ولذا قال الله تعالى ومن اضل من اتبع هواه فيريدني من الله والانسياك تكون القران على طبق واحد واغرب الخسفي حيث قال أي

الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها بان تكون الاخلاق منقسم الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما الموصوف منكراتها ﴿٣٧٠﴾ انتهى وغرابتها تخفى على ذوى النهى (ت حب مس) أي روا

أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه هذا الحديث بوجه ظاهره أنه لم يرفع صلى الله عليه وسلم الا في الاستسقاء وليس الامر كذلك بل قد ثبت رفع يديه صلى الله عليه وسلم في الدماء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من ان تحصر وقد جعلت منها نحواً من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما وذكرتها في أو اواخر باب صفة الصلاة من شرح المهذب وتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه الا في الاستسقاء وأن المراد لم أره رفع وقد رآه غيره رفع فقدم الثنوني في مواضع كثيرة وهم جاحات على واحد لم يحضر ذلك ولابد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم (أخرجه مسلم كذا في بدو في المرام وتحويل الثوب في الاستسقاء ليتحول النقط كافي مرسل أبي جعفر الباقر للدار فطن وحول رداه ليتحول النقط ذكره ابن جرير)

### ﴿ كتاب السلام ﴾

قال الله تعالى فإذا دخلتم بيوتا لکم لآهل بها (فسلوا على انفسكم) أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها أهل فسلوا عليهم (تحفة) مصدر حيا (من عدا الله مباركة طيبة) نأب عليها (كذلك بين الله لكم الآيات) أي بفضل لكم معالم دينكم (لعلكم تتقنون) لئس في فهموا ذلك قوله فإذا دخلتم بيوتا الخ اختلف المتأولون أي البيوت أراد تعالى في قول ابراهيم النخعي والحسن أراد المساجد والمعنى سلوا على من فيها فان لم يكن في المساجد أحد فالسلام ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقيل المراد بالبيوت البيوت المسكونة أي فسلوا على انفسكم قاله جابر وعبد الله وابن عباس أيضا وعطاء بن أبي رباح قالوا ويدخل في ذلك البيوت غير المسكونة ويسلم المرء فيها على نفسه بان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال ابن العربي القول بالعموم في البيوت هو الصحيح ولا دليل على التخصيص والطلاق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان لغيره أو لنفسه فإذا دخل بيتا لغيره استأذن كما تقدم اه قرطبي قوله تحية معمول لمقدر أي تحية أو تحية أو معمول سلوا لآله يلاقيه في المعنى وكلام الشارح يحتمل كلا من الوجهين اه شيخنا وفي السمع قوله تحية منصوب على المصدر من معني فسلوا فهو من باب قدمت جلوسا وقد تقدم وزن التحية ومن عند الله يجوز ان يتعلق بمحذوف صفة تحية وان يتعلق بنفس تحية أي تحية صادرة من جهة الله تعالى ومن لا بداء الغاية مجازا الآية به صكر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما به اه قوله من عند الله أي مابة يامره مسروعة من لدنه اه ابو السعود قوله ياب عليها تعبير مباركة واما طيبة صاها طيب بها نفس المستقيم اه شيخنا وفي البضاوى مباركة لانها يرعى بها زيادة الخير والواب طيبة تطيب بها نفس المستمع اه قوله لئس في فهموا ذلك

الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك (والادواء) جمع داء والتقدير من منكرات الادواء (ت) أي رواه الترمذي بهذه الزيادة عنه أيضا قال ميرك اه بأنه يفهم من كلام صاحب السلاخ أن زيادة الادواء في السند رك الحاكم لافي الترمذي حيث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في آخره والادواء وفي بعض الروايات والادواء وهذا اللفظ الترمذي خامل فيه والله أعلم قلت يمكن الجمع بان كلا منهما روى زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذي والطبراني والحاكم عن عم زياد بن عرفة (اللهم انفسك من خير ما سألت منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونموذيك من نمر ما استأذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم)

وسلوات السمان) أي المطلوب منك الموعظة (و عليك البلاغ) قال المصنف أي الكفاية ويحتمل ان يراد به ما (أي) يبلغ الى المطلوب من خيرا لدنا والآخر (ولا حول ولا قوة الا بالله ت) أي رواه الترمذي عن أبي امامة قال دنا رسول الله صلى

ى ما لم دينكم (وقال عز وجل واذا حيين بحية فحيوا يا حسن منها اوردوها) الجمهور  
 على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما بحسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة الله فاذا  
 قاله المسلم زاد وبركاته وهي الثنية وما يرد مثله لما روي ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام  
 السلام عليك فقالو عليك السلام ورحمة الله وقال آخر اسلام عليك ورحمة الله فقال عليك  
 السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال عليك السلام ورحمة الله  
 نقصني فان ما قال الله وتلا الآية فقال انك لم تذكر لي فضلا فرددت عليك مثله وذلك لتعظيمه  
 اقسام المطالب السائلة عن المضار وحصول النافع وسبيلها وهذا الوجوب على الكفاية  
 وحيث السلام مشروع فلا يرد في الناطقة وقراءة القرآن وفي الجماع وعند قضاء الحاجة  
 ونحوها ومنه قيل اوله تريد بين ان يجيب المسلم بعض النية وبين ان يجيب تمامها والنية  
 في الاصل مصدر حيك على الاخبار من الحياة ثم استعمل الحكم والعدا بذلك ثم قيل لكل  
 دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالنية العطية ووجب الثواب الوارد على المنهب وهو  
 قول قديم قشافي (ان الله كان على كل شيء حسيبا) يجيبك على النية وغيرها قوله  
 فقال وعليك أي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فتكون من رد التل وقول الرجل  
 نقصني أي الفضل الذي حبيته الاخرين فلي هذا لتسوية قوله فان ما قال الله وتلا  
 الآية لان رد التل عمل بالآية ولو قدر وعليك السلام ليلا ثم قوله فرددت عليك مثله الا ان  
 يجعل تقدير الكلام فان رد الاحسن المذكور في الآية وانتظام الآية بتلقيها والله اعلم  
 انه تعالى لما امر المؤمنين بالجداء لزمهم المجاوزة الى دار الحرب وما يقاربها فرجا بالوقوع  
 رجلا يسلم عليهم ولا يفتشون الى سلامه ويقتلوه وربما ظهر انه كان مسلما فامرهم الله تعالى  
 بان من يسلم عليهم او يكرمهم فانهم يقابلونه بتل ذلك الاكرام او ازيد فان كان كافرا لم يضر  
 المسلم مقابلة ذلك الكافر بنوع من الاكرام وان كان مسلما فقتله قبيح اعظم المضار والمفاسد  
 خلاص الكلام ان السلام نية أهل الاسلام من سلم عليك فسلموا على حسب  
 ما يدل عليه ظاهر حاله وهو الاسلام لا تقتلوه فهذه الآية من قبيل قوله تعالى  
 في هذه السورة بعد آيات ولا تقولوا ان اسقى اليكم السلام لست بمؤمنين اهل من  
 عبدالله بن عمرو (أي ابن العاص) رضي الله عنهما ان رجلا قال صاحب الفتح  
 لما عرف اسمه وقد قيل انه ابو ذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابو ذر  
 والوقت وابن عساكر (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي) خصال (الاسلام  
 خير قال) وفي رواية ابو ذر والوقت فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (تعلم الخلق  
 (الطعام) تطعم في محل رفع خير مبتدأ محذوف بتقدير أي أي هو ان تطعم الطعام فان مصدرية  
 والتقدير هو اطعام الطعام ولم يقل توكل الطعام ونحوه لان تقطع الاطعام يشعل الامم  
 والشرب والنواقيض الضايق الاطعمه وغير ذلك (وقرأ) فتح التاء ضم الهزلة مضارع  
 قرأ (السلام على من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تقص به احدا تكبرا وتجبيرا بل علم

والحاكم حسن أبي هريرة (أعوذ بالله من الكفر أي الشرك أو الكفران أو الضلال أو الفقر الذي كالأن كاذبان يكسون كثرًا وهو مناسب لأن يكون ثقة قوله) (والدين) بالفهم لكونه من الدين بالكسر على ماورد وأهل افتراءه لأن الكفر هو عبارة

المخلوق والدين يورث الملة عند الخلق فيكون خافيا عنه وراجيا منه فيقتضى نوما من الشرك أو جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق المبدعان الصالح من يكون قائمهما ﴿ ٣٧٢ ﴾ وقال ميرك سادى بين الدين والكفر لان الدائن شيه

بالمناقين لانه اذا غرم حدث  
فكذب واذا رعدا خلف  
كاورد في الحديث قاله قس  
الدائن اسو حلالا من  
المناقين (سحب من س)  
اي رواه النسائي وابن  
حبان والحاكم عن ابي  
سعيد الخدرى (اللهم انى  
أعوذ بك من غلبة الدين)  
كثيره فان قليله لا بد منه عند  
الحاجة (و غلبة العدو)  
أى من الكفار أو من الظلمة  
والفسقة او المتبدعة وفى  
رواية ابن حبان (و غلبة  
العباد) أى تسلطهم فهو  
يرجع الى المعنى الاول  
(وشماتة الأعداء من  
حب) أى رواه الحاكم  
وابن حبان عن عبيد الله  
ابن عمرو بالواو فى نسخة  
بالواو فى سلاح المؤمن  
عن عبيد الله بن عمرو أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يد صوب يده  
الكلمات اللهم انى اعوذ  
بك من غلبة الدين و غلبة  
العدو وشماتة الأعداء (اللهم  
انى أعوذ بك من علم لا ينفع)  
أى علم لا عمل به ولا عمله  
أو علم لا يحتاج اليه فى  
الدين أو علم ليس فيه اذن  
شرعى أو علم لا يسيذب

اخلاقه الباطنة فيسمى فى الأعمال الظاهرة العاجل ويعود الى الثواب الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته (بدل)  
بل لاسباب ثلاثة امكنه وسيلة الى ايصال الضرر والشركم البهر والطلمحات فانهم لا يصلحان الا للضرار واما

لكونه مضرا بصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم وأقل مضاره انه شروع فيما لا يعنى وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يشغل  
 به الخافض فيه كاجتث عن الاسرار الالهية وقال ﴿ ٣٧٣ ﴾ بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع

من العلوم كما استعاذ  
 من الشر والفساق  
 ومساوى الاخلاق وهو  
 العلم الذى لم يقترن به  
 التقوى فانه باب من ابواب  
 الدنيا وارباب الهوى  
 (وقلب لا يتخشم  
 ودماه لا يسبح ونفس لا  
 تشبع) قال بعض العلماء  
 اعلم ان فى كل من القرائن  
 الأربع ما يشعر بان وجوده  
 مبنى على ثابته وان الغرض  
 منه تلك الثابته وذلك ان  
 تحصيل العلوم انما هو  
 الانضاع بها فاذ لم ينفع به  
 لم يحصل منه كفا فابل  
 يكون وبلاولذلك استعاذ  
 منه وان القلب انما خلق  
 لان يشبع الرب وينشرح  
 لذات الصدور بقذف فيه  
 النور فاذا لم يكن كذلك كان  
 قلبا فخبيا يستعاذ منه قال  
 تعالى فويل للقاسية قلوبهم  
 من ذكر الله وان النفس  
 قديما اذا تجافت عن  
 دار المرور واثابت الى  
 دار الخلود فهى اذا كانت  
 منهومة لا تشبع وحريرة  
 على الدنيا كانت اعدى  
 عدو المرء فاولى شئ  
 يستعاذ منه هى وعدم  
 استجابة الدماء دليل على

بدل هذا على جواز الزيادة قلت بل الزيادة هو الافضل كما يستعاذ من الآيات ايضا فم يدل  
 على جواز تقديم السلام فى الجواب بل على بدبه لان المقام مقام التعليم لكن الجمهور  
 على ان الجواب بقوله وعليكم السلام افضل سواء زاد أم لا ولعل الملائكة ايضا  
 أرادوا انفساهم السلام على آدم كما يشع كثيرا فيما بين الناس لكن يشترط فى صحة  
 الجواب ان يقع بعد السلام لأن يقع معا كابدل عليه فاه التعقيب وهذه مسئلة أكثر  
 الناس عنها فاعلمون فلو اتفق رجلان وسلم كل منهما على صاحبه دفعة واحدة يجب على  
 كل منهما الجواب (قال) أى النبى عليه السلام (فكل) كذا فى الاصول المعتمدة من  
 البخارى وغيره. وجميع نسخ المصاييع بالقاء وهو متب على ما سبق من قوله خلق الله  
 آدم على صورته طوله ستون ذراعا وحاصله ان جميع (من يدخل الجنة) أى من أولاده  
 (على صورة آدم) أى يدخل على صورته أو فهو على صورته وهى بمحتل النورية  
 والخصبة (طوله) أى والحال ان طول من يدخل الجنة من ذرية ايضا (ستون ذراعا)  
 بناء على ان كل شئ يرجع الى أصله وفى الجامع على صورة آدم فى طوله ستون ذراعا  
 (فلم يزل) هذا القاء للترتيب على قوله طوله ستون ذراعا فى صدر الحديث متضمن  
 لجواب سؤال مقدر تقديره أنه اذا كان آدم طوله ستون ذراعا وذريته يدخلون  
 الجنة ايضا وطولهم ستون ذراعا فابالم نفس طولهم عن طول أبيهم على ما يشاهد فى  
 الدنيا أو هو نقصان تدريجى أو غير ذلك قال فلم يزل (الخلق) أى غايهم من أولاد بنى آدم  
 (يقص) أى طولهم عن طول أبيهم وأما قول الطيبى وجعلهم فأظنه محصيا مع ان  
 الحديث لا يدل عليه لازم الا صريحا (بعده) أى بعد آدم لحكمة اقتضت والله اعلم بها  
 (حتى الآن) بالنسب طرف يقص أى حتى وصل النقصان الى الوقت الذى ذكره النبى  
 صلى الله عليه وسلم الحديث والظاهر ان النقصان انتهى الى ذلك الزمان والافضل يحفظ تفاوت  
 فى طول القامة بين السلف والخلف الى مدتنا الآن متفق عليه وكذا رواه الامام أحمد فى مسنده  
 (عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا  
 تؤمنوا) قال النووى هكذا فى جميع الاصول والروايات بحذف النون من آخره انتهى ولعل  
 حذف النون للمجانسة والازدواج قال الطيبى ونحن اشتهرنا نسخ مسلم والبخارى وجامع  
 الاصول وبعض نسخ المصاييع فوجدنا ما يثبت بالنون على الظاهر قلنا ما نسخ المشكاة الصحيحة  
 المعتمدة المقروءة على الشيوخ الكبار كالخبرى والسيد اصيل الدين وجال الدين المحدث وغيرها  
 من النسخ الحاضرة كلها بحذف النون وما وجدنا نسخة فيها النون مثبتة وامامنا مسلم  
 الصحيح المقروء على مشايخ منهم السيد نور الدين الايبى قدس سره العزيز فهو بحذف  
 النون نعم فى الحاشية نسخة ببيان النون وامامنا سير الاصول الى جامع الاصول فليس فيه  
 الا بحذف النون بل قوله لا تدخلوا مخوف النون ايضا ولعل الوجه ان اللهى اما قدس  
 فكفه المشهور عند اهل العلم والله سبحانه اعلم والعنى لا تؤمنون انما نا كاملا (حتى تحابوا)

ان الداعى لم ينفع بعلمه ولم يشفع قلبه ولم تشفع نفسه والله الهادى الى صراط مستقيم (مس مى) أى رواه الحاكم وابن شعبة  
 كلاهما عن ابن مسعود وابن أبى شعبة عن ابى هريرة ايضا (ومن الجوع) أى المرقط المنع من الحضور واليه اشار صاحب البردة

في قوله قرب عظمة شرم من النعم (قائه بشس النعيم) المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد أي بيئس الصحاب لانه  
 يتبع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع \* ٣٧٤ \* يضعف التسوى ويشير افكارا رديئة وخيلات

بحذف احداث اثنين وتشديد الموحدة المضمومة أي حتى يحب كل منكم صاحبه (أولا أدلكم  
 على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشو السلام بينكم) قال الطيبي واعلم انه تعالى جعل افشاء السلام  
 سببا للعصية والمحبة سببا لكمال الايمان واعلان كمال الاسلام وفي التهاجر والتنازع والتفناء  
 تفرقة بين المسلمين وهي سبب لانكسار الدين والوهرن في الاسلام وجعل كلمة الذين كفروا  
 العليا وقتل تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعم الله عليكم اذ كنتم  
 اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا الآية رواء مسلم وكذا ابوداود والترمذي  
 (عن عمران بن حصين رضى الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
 السلام عليكم ) بضمير الجمع اما تعظياله صلى الله عليه وسلم واما الله ولما كان معه من اصحابه  
 فموجود الاحفال لا يصلح للاستدلال بأن يقال الافضل أن يؤتى بضمير الجمع وان كان المسلم  
 عليه واحدا (فرد عليه) اما بئله أيا حسن منه (ثم جلس) أي الرجل (فقال النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عشر) أي له عشر حسنات أو كتب أو ثبت عشر أو المكتوب له  
 عشر (ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه) فجلس (فقال عشرون ثم جاء  
 آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) قبل البركات عبارة عن الثبات ولذا لا يراد  
 عليه لافي السلام ولا في الجواب (فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثلاثون) أي كل لفظ بعشر حسنات (قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من  
 رواية معاذ بن انس زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
 قبل البركة الزيادة على الاصل (ومعرفته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل) أي  
 تزيد التواتر بكل لفظ يريده المسلم كذا جوزه بعض النراح من أمثنا (ذكره النووي) قال  
 النووي اعلم أن افضل السلام أن يقول المسلم عليه واحدا بقول المحبب والسلام ورحمة الله وبركاته  
 بواو الجمع وان كان المسلم عليه واحدا بقول المحبب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
 وبركاته وبأني بواو العطف في قوله وعليكم السلام وأقل السلام أن يقول السلام عليكم  
 وان قال السلام عليك أو سلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فقله وعليك السلام أو  
 وعليكم السلام فان حذف الواو اجزا وانفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم يكون جوابا  
 فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان قال الامام أبو الحسن الواحدى أنت في  
 تعريف السلام وتكبيره بالخيار قال التسوى ولكن الالف واللام أولى واذا نافي رجلان  
 وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي  
 حسين وصاحبه أبو سعد المتولى يصير كل واحد منهما مبتدأ بالسلام يستحب على كل  
 واحد أن يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان سلام  
 أحدهما بعد الآخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا قال وهو الصواب ولو قال  
 بغير واو قطع الامام الواحدى بأنه سلام يتختم على المخاطب به الجواب وان كان قد  
 قلب اللفظ المتبادر وهو الظاهر وقد جزم به امام الحرمين قال الطيبي فان قلت بين الى

قابضة ففضل بوظائف  
 العبادات ومن ثم حرم  
 صوم الوصال (مس من  
 أي رواء الحيا كموأبى  
 شيعة عن ابن مسعود هو  
 من تمة الحديث السابق  
 فلا وجه لتكرار الرمن  
 بل كان ينبغي أن يكتفى بالرحن  
 ههنا ليقين أن رواية ابن  
 أبي شيعة انتهت في هذا  
 الدعاء (ومن الخيانة) أي  
 في امانة الخلق والمخاقي  
 (فبقيت البطانة) أي  
 الخصلة الباطنية وقال  
 المصنف بكسر الباء خاصة  
 الرجل ويحتمل أن يراد  
 خلاف الظاهر وتوخلافه  
 ما يظهره فاستعاضته صلى  
 الله عليه وسلم من هذه  
 الاشياء ليكمل صفاته في  
 كل احواله وتعليق الله  
 ارشادا ليقدر ان يحصل  
 لهم خير الدنيا والآخرة  
 انتهى والظاهر أن المراد  
 بالاستعاضة هي طلب  
 الثبات والاستقامة على  
 صفات الكمال في كل  
 حال والاعلام بان هذه  
 اوصاف ذميمة فن وجدت  
 فيه يعالج في ازايتها  
 ومن هدت فيه بحمد الله  
 على ذلك ويطلب ثباتها

(ومن الكسل) أي في العبادة البدنية (والبخل) أي في الطاعة المالية (والجبن) أي في الجهاد الاصغر والاكبر (العرف  
 ومن الهرم) أي ومن طول العمر في صرف العصية كمال في موضع وسوء العمر اومن ضعف الكبر المانع عن القيام بالعباد

(ومن أن أراد إلى أرض العمر) أي الذي لا يعلم شيئاً من العلوم الباقية (ومن فتنة الدجال) أي وهي كل فتنة تؤدي إلى الكفر والضلal (وعذاب القبر) أي مما يودى إلى عقاب ٣٧٥ ٤ البرزخ (وفتنة الحباب المات) تعميم وتيمم اللهم

الانسائك عزائم ففترتك  
أي موجبات غفرك قال  
المعنف جمع هزيمة وهي  
ما عزم الله على العباد أن  
يعطوه ليفقر لهم انتهى  
وهو كذا في النسخ بل يخط  
أن يعطوه والظاهر أنه  
سهو وان الصواب أن  
يطعوه (ومنجيات امرئ)  
أي ما فيه امرئ قال المعنف  
والاظهر أن يقال أي  
مخلصات عهد امرئ  
(والسلامة من كل أثم) أي  
مدنية (والفتنة من كل بر)  
أي طاعة (والقوز) أي  
القطر (بالجنة والنساء)  
أي الجنة (من الناس)  
أي رواء الحاكم  
عن ابن مسعود (اللهم  
إني أسألك عسائراً  
نافساً) أي في الدنيا  
والعقبى (واع) وذبح من  
علم لا يفتح أي فيما (حب)  
أي رواء ابن حبان عن  
جابر (اللهم إني أعوذ بك  
من علم لا يفتح) وهوان  
لا يكون لله (وعلى لا يرفع)  
أي لبطانه ولعدم إخلاصه  
(وقلب لا يفتح) أي لذكره  
(وقول لا يفتح) أي كلام  
لا يقبل أودعاً لا يستجاب  
(حب من من) أي رواء

الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم قلت لا بد للمعروف بالاف والسلام  
من معهود أما خبري أو ذهني فاذا ذهبت إلى الأول كان المراد السلام الذي سلمه آدم  
عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قل لا آدم اذهب فسلم على هؤلاء الغر  
فانها تحييتك وتحية فريتك أو إلى الثاني فإن المراد جنس السلام الذي يعرفه كل أحد من المسلمين  
أنه ما هو فيكون ثم يضاهيان ضد لغيرهم من الكفار واليه الإشارة بقوله تعالى والسلام  
على من اتبع الهدى رواء ابو داود (عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه أن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن) قال ابن الملك هذا مختص بالنبي صلى  
الله عليه وسلم لانه من الوقوع في الفتنة وأما غيره فبكره له أن يسلم على المرأة الأجنبية إلا  
أن تكون مجزوة بعيدة عن مظنة الفتنة قبل وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل منهما على  
الآخر انتهى ومهما قيل بالكره على ما هو الصحيح فلم يثبت استحقاق الجواب والله أعلم  
بالصواب رواء أحمد وسائر في هذا المعنى حديث أسماء بنت يزيد في الفصل الثالث رواء  
ابو داود وابن ماجه والدارمي (وروى أبو مسعود الأنصاري) هو عتبة بن عسر بن  
ثعلبة البدرى صحابي جليل مات قبل الأربعين وقيل بعده (أن امرأة) جاءت إلى النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقالت عليك السلام (يتقدم عليك على السلام) فقال النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم هذا السلام على الموتى (في مختار الصحاح مات عوت وعات أيضاً  
فهومت وميت مشدداً ومغضاً وقوم موتى واموات وميتون مشدداً ومغضاً يستوى فيه  
المذكر والمؤنث) (ولكن قول السلام عليكم) بتقديم السلام على عليكم (كذا في بستان  
المعارفين) للشيخ الامام الفقيه أبي الليث نصر بن محمد الحنفى المرقندي المتوفى سنة خمس  
وتسعين وثلاثمائة رحمه الله (وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم مر على غلمان يلعبون) بـ كسر أوله جمع غلام بمعنى صبي أو مملوك (فسلم  
عليهم) أي تواضعوا لانه كان ملاً وكثر تهم صلى الله تعالى عليه وسلم في احتمال قال النووي فيه  
استحباب السلام على الناس كلهم حتى الصبيان المميزين وبينان تواضعه وكسالة  
شفقة على العالمين وأسلم على رجال وصبيان وردصبي منهم الأصح أنه يسقط فرض الرد  
كأنه سقط صلاة الجنائزة بصلاته الصبي وأسلم على جماعة وردصبرهم لم يسقط الرد عنهم  
فان اقتصر على رد أمة وأما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته أو جاريته أو محرماً  
من محارمه فهي معه كالرجل وان كانت أجنبية فان كانت جيلة يخاف الاغتصاب بها لا يسلم  
الرجل عليها ولو سلم لم ينجس لها رد الجواب ولا تسلم عليه فان سلمت لم تنجس جواباً  
فان اجتنبها كرهه وان كانت مجزوة لا يفتن بها جاز أن تسلم على الرجل وعليه الرد قاله أبو سعيد  
المتوفى قال فاذا كانت النساء جماعة فسلم عليهن الرجل أو كان الرجال جميعاً فسلموا على المرأة  
الواحدة جاز إذا لم يفتن عليه ولا يملين ولا عليها أو عليهم فتنة انتهى (وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم الراكب على المشاة) أي

ابن حبان والحاكم وابن أبي شبة عن أنس (نعم ذاب الله من عذاب النار نعم ذاب الله من الفتنة) أي الدنيوية والآخرة (ما ظهر منها وما  
باطن) أي ما يتعلق بالأمر الظاهر والباطن أو ما يظهر في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما



بطن (نحو ذلك من شدة الدجال) أي فإن غير فتنه سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به (هو) أي رواه أبو حنيفة  
زيد بن ثابت (الهم) المأمور بذلك أن يرجع على اعتابنا ﴿ ٢٧٦ ﴾ أي بالارتداد وعدم العلم كما كنا أول ما خلفنا سار:

لا تزعقلوا بني أدهم  
(أوفنتن) بصيغة المجهول  
أي فصل بالابتداع أو باختلاف  
الاتباع (من ديننا)  
فأول فتوى بالاشك كآلهم  
الحسن في بل من قبل قوله  
تعالى ولا تطع من هم آثم  
أو كفورا وقيل أشار  
بذلك إلى أن الرجوع على  
العقب كناية عن مخالفة  
الامر الذي تكون الفتنة  
سببها انتهى وخلاصته  
أنه استعاذ من  
الارتداد ومما يكون  
سبب من فتنة العباد (هو)  
خ (أي رواه الضاري  
ومسلم وغيرهم في كلام ابن  
أبي مليكة وهو عبد الله بن  
عبد الله بن أبي مليكة  
بالصغير أدراك ثلاثين من  
الحجج وهو ثقة قد مات  
سنة سبع عشرة ومائة  
ذكره ميراث في بعض  
النسخ هذا تقديم وتأخير  
بين الدلائل السافين  
(الهم) أي أعوذ من علم  
لا ينع (أي لآل ولا فئري  
(ومن قلب لا ينعش) أي  
عند كربي (ومن نفس  
لا ينعش) أي من الدنيا أو  
من شهورها (ومن دعاء  
لا ينعش) أي لا يستجاب

(الهم) أي أعوذ من هؤلاء الأربع (أي جميعها) هو تأييد وعزلة فذلك (مص ناس) أي رواه ابن أبي شيبة  
من أبي عمرو الطبراني في الأوسط عن ابن عباس (الهم اغفر لي ذنوبي) (أي كلها) (وخطائي) أي ذنبي الرافع خطأ أو

الصغار (وعدي) أي ذبي المتعد أو الكبار فالعطف تفصيلي (جلس) أي رواء الطبراني في الأوسط من ابن عباس (الهم أي اعوذ بك من دماء لا يسمع) أي بما وجب رد الدماء (وقلب ٣٧٧) لا يتشمع) أي بما يورث عدم خشوعه (ونفس لا تنشعب) أي من الحصر

المتضي ذلك (ط) أي رواء الطبراني عن جرير (الهم أي اعوذ بك من الكسل) أي الضعف عن العبادة (والهم أي الهجر عن العبادة) وقننة الصدر أي الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر (ط) أي رواء الطبراني عن ابن عباس (الهم أي أعوذ بك من يوم السوء) بضم السين ويخضع أي من يوم يقع فيه ما يسوء من أمر الدنيا والدين (ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء) وهي ساعة الغفلة عن الطاعة (ومن صاحب السوء) أي الذي يدل على السوء (ومن جار السوء) أي المسيء (في دار القامة) أي مكان الإقامة على وجه الادامة (ط) أي رواء الطبراني عن عتبة بن عامر (الهم أي اعوذ بك من البرص والجذون) وهو في أصل الجلال كافي الأذكار وعنه زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات العلية والعصية وفي المشكاة وقع والجسد كافي نخعة هنا سبق ببناء وعنه

عند البخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه النسائي وصححه ابن حبان بإسناد الفارس على الماضي والمأثري على القام المحدث ولوتلاق ماران را كان أو ماشيان قال الماوردي يبدأ الأدنى منهما الأعلى قدر في الدين اجلالا لفضله لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا لواتق را كان ومركوب أحدهما أعلى في الحسن من مركوب الآخر كالجل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو يكتفى بالنظر إلى اعلامهما قدر في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني أظهر كالأفطر إلى من يكون اعلامهما قدرا من جهة الدنيا الآن يكون سلطانا يخشى منه (ويسلم القليل على الكثير) لفضل الجماعة كما في هذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لانه سمع منه في مقام المذاكرة رده الحافظ ابن جر بأنه غلط عجيب فإن البخاري لم يذكر ابن طهمان فضلا عن أن يسمع منه فإنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة (حم خ من أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى أحدكم إلى المجلس) بحيث يرى الجالسين ورواه ويصمون كلامه (فليسلم) عليهم ندبا مؤكدا نقل ابن عبد البر الإجماع على أن ابتدء السلام سنة ورواه فرض (فاذا أراد أن يقصم فليسلم) وفي رواية فإن بدله أي ظهره أن يجلس معهم فيجلس أن شاء ثم إذا قام ليصرف فليسلم عليهم أيضا ندبا مؤكدا وإن قصر الفصل بين السالين وأقام فوراضه له فقال (فليس الأول) أي التسليمة (باحق من التسليمة الأخيرة) وفي رواية أخرى كلا التسليمتين حق وسنة وكان الأولى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذا الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة عند الحضور أولى من السلامة عند الغيبة قال النووي ظاهر الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وقال تهم وقيل يندب عند ردهم عند المفارقة قدمت حبسك وكذا من أبي هريرة نقل تهم صحيح وفي الأذكار أساتيد جادة قال التذري وزاد فيه رزين ومن سلم على قوم حسين يشوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده (قال الترمذي حديث حسن كان إذا أتى وإذا ظرفية أو شرطية وأنى بقصر الهزمة (باب قوم) بنحو زيارة أو عبادة أو غير ذلك من المصالح (لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه) كراهة أن يقع النظر على المآل إذا كشفه عما هو داخل البيت (ولكن يستقبله) من ركنه الأيمن أو الأيسر (كان يجعل يمينه الباب أو شماله) ويقول السلام عليكم السلام عليكم) وذلك لأن الدور يؤمّن لم يكن لها ستور أو الظاهر أن تكرار السلام إنما هو من يمينه مرة وعن يساره مرة (حم د عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وبتين ميملة ساكنة حديث حسن وفيه كآل ابن القطان بقبلة رجله معروف ومجد بن عبد الرحمن ذكره أبو حاتم ولم يذكر له حالا قال ابن القطان فهو مجهول عنده (حق) قال في التصريح الحق الشيء المنقح على الغير من غير أن يحسب في فيه تردد في ألهم الحق النابت وفي الشرع يقال هو واجب والتدوب المؤكد لأن كل منهما

(٤٨) (الدر الغال) (ق) (وسمى الاسم) أي سائر الأسماء السبعة (د ص) أي رواء أبو داود والنسائي وابن أبي شبة عن انس (الهم أي اعوذ بك من الشقاق) بكسر الشين والخلاف والعداوة ذكره المصنف (والشاق) وهو مخالفة الظاهر لباطن

دنيا وداينة (وسوما الاخلاق) أي وياقي الاخلاق السبعة ﴿٣٧٨﴾ فهو من مصنف العام على الخاص للتنبيه على أن الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه يسرى ضرره الى الغير (د) أي رواه ابو داود عن أبي هريرة (الهم اني اعدو ذلك من الجوع فانه يشي الضم

تأبث في الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا مؤكدا لان اطلاقه على الواجب أولى وقد أطلق على القدر المشترك كما في حديث خم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنابة واجابة الدعوة وتحييت العاطس (على من قام من مجلس) أي مجلس من مجالس الاسلام (أن يسلم عليهم) أي على ذلك المجلس عند مغادرتهم (وحق على من أتى مجلسا) كذلك (أن يسلم عليهم) أي عند قدمه ووثامه عند مغربيه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم ما لمصرع مانسى انتهى قال الحلبي وانما كان رد السلام في رضوا ابتداءه سنة لان أصل التسليم أمان ودعاء بالسلام وانه لا يريد شرا وكل اثنين أحدهما أمن من الآخر يجب أن يكون الآخر آمنا منه فلا يجوز إذا سلموا أحدهما على الآخر أن يسكت عنه فيكون قد خانته وأوهمه الشر (سم لمب من معاذ) بن أنس الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ورويان بن قاذ وقد ضعفا (وفي حديث أنس رضي الله عنه متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه بطل عرك) في مختار الصحاح طاله الشيء يطلو طولاً ابتداءه (وأذ دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى) أقلها ركعتان وأكثرها ثلث عشرة ركعة ولم يقل أزيد منها ووثما من ارتفاع الشمس كرح إلى الزوال (فانها صلاة الاوابين) أي الراجعين إلى الله تعالى بالتوبة (ذكره) (الملا على القسارى) النسوفي سنة سنة عشر وألف رجعة الله عليه ﴿باب الاستئذان﴾ وهو طلب الاذن في الدخول لمن لا يملكه المستأذن وقد أجعوا على مشروعيه وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) أي بيوتا لستم تملكونها وهذا مما أدب الله تعالى به عباده (حتى تستأذنوا) تستأذنون كما روى عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وقرأه وأخرج البيهقي بسند صحيح عن ابراهيم الضحى قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأذنوا وعند سعيد بن منصور عن ابراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسألوا على أهلها وتستأذنوا وأخرجه اسماعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله واجبه بان ابن عباس بناء على قرائنه التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قرائنها بالبين فلوافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءة ابي من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الأصل الاستعلاء والاستكشاف استعمال من آتس الشيء اذا أبصره طاهرا مكشوفاً أي تسألوا أي تطلبوا لكم الدخول أم لا وذلك بتسجيعة أو بكثيرة أو تخضع كما في حديث أبي ايوب عند ابن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فالاستئناس قال يتكلم الرجل بتسجيعة أو بكثيرة أو تخضع فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا فلاولى يسبح والثانية لينأبوا له والثالثة ان شأوا أذنوا له وان شأوا ردوا وقال البيهقي معنى حتى تستأذنوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حاله يكره صاحب المنزل لأن تطلبوا عليها (وتسألوا على أهلها) بان تقولوا السلام عليكم أدخل هل ثلاث مرات فان

واعوذك من الخيانة فانها يستتبع البغاة سنة (د) أي رواه ابو داود عنه أيضا (الهم اني اعدو ذلك من الاربع) اللام للمعد ينه بقوله (من علم لا يخفى ومن قلب لا يتشبع ومن نفس لا تشبع ودعاء) وفي نسخة ومن دعاء (لا يبعد) أي رواه ابو داود عنه أيضا (الهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) أي كل حالة حسنة (وفي الآخرة حسنة) أي كل حالة حسنة أي كل مرتبة مستغنية (وقنا عذاب النار) قال المصنف كان أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لما جعته من خيرات الدنيا والآخرة وقال النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها الصحة والمافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندى أن اجعها ان يراد بالحسنة عمومها في كل منها وتكررها مثل علمت نفس التتمول واعلاها أن يقول حسنة الدنيا متابعه الاولى وحسنة العقبى الرفيق الاصلى وعذاب النار

حجاب المولى (خم دس) أي رواه البخاري وسلمو ابو داود والنسائي عن انس قال كان أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم ثلاثا في الدنيا حسنة الحديث كذا في المشكاة وقال متفق عليه (الهم اغفر لي خطيئتي اى ذنبي ويجوز تسهيل الهجزة فيقال خطيئتي (اذن)

بالتشديد (وجملي) اي ماصدق من اجل جملي وفيه اياه الى قوله تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة قال البغوي اجمع السلف على ان من عصي الله فهو جاهل (واسراف) ٣٧٩ اي مجاوزي عن الحد (في امرى) بمحمول فملقه بجاهله وبجميع ما تقدمه (وما انت اعلم به منى) اي من الماصي والسيئات والتقصيرات في الطاعات وهو تجميع وتقييم (خم مص) اي رواه البخاري ومسلم وابن ابي شيبة عن ابي موسى الاشعري (الهم اغفر لي جدي وهزلي) كذافي اصل الجلال وهو مطاقي لما في الشكاة واكثر النسخ وفي الاصل مزلي وجدي وهو مساو في لمراعاة القواصل (وخطائي وعمدي) الخطا تقبض الصواب وقد يبدو الخطاء الذنب على مافي الصحاح وقال ميرك كذا وقع في نسخ الحصن بلفظ ضد المبدلكن وقع عند اكثر رواة البخاري وخطايي قال القسطلاني ووقع في رواية الكشي معني خطاي وكذا اخرج البخاري في الادب المفرد السند الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر العبد ولكن جهور الزوا على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف الحمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان تكون عبدا او خطا

أذن والراجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح تقدم الاستئذان واخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جده من ربي ابن حراش قال حدثني رجل انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قال ألع فقال لخادمه اخرج الى هذا ففعله فقال قل السلام عليكم ألع الخ الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير اذن وكان الرجل من أهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حينئذ صباحا وحينئذ مساء ثم يدخل فريعا أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (لعلكم تذكرون) قال الله عز وجل واذا بلغ الاطفال منك الحلم فليستأذنا (الآتين من أبي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان أذن لك) جوابه مخوف أي فادخل (والا رجع) تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذ استأذن احدكم ثلاثا (خم وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربي بن حراش) رضى الله تعالى عنه أنه جاء رجل من بني عامر فاستأذن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في بيته وفي نسخة (النابي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في بيت فقال) العامري (ألع) من الولوج أي الدخول كما قيل قدم الخروج على الولوج (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا) أي المستأذن الذي لم يأت الاستئذان على طريقته (فعله الاستئذان) المسنون (فقل له قل السلام عليكم أأدخلك) لا يخفى أن هذا ليس بأمر لان الأمر بالامر ليس بأمر حقيقة فليزم عدم صحة الاحتجاج به الا ان يدعى كفاية اثبات التذية كما في قوله عليه السلام مروا والادكم بالصلاة الحديث لكن كون تركه حينئذ من الاوقات فيه شبهة الا ان يدعى كون هذه الامر في المقام ايجابا مجازا بقرينة السياق فانهم (فسمع الرجل ذلك التعلیم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قبل تعلیم الخادم له (فقال السلام عليكم أأدخلك فأذن له النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل) اختلف العلماء في كيفية الاستئذان فقيل المسنون أن يقول السلام عليكم ثم الاستئذان مطلقا وقيل السلام مطلقا وقيل السلام عليكم ثم الاستئذان اذا رأى احدا من أهل الدار والعكس اذا لم ير احدا وهذا المختار كما ذكره الحنفي لا يخفى اذا كان هذا الحديث نصافي الاول فكيف يصور الاخيران فانهم رأين في مرض النص ولعلمنا نصان وجبان التزجيج على اعتقاد متمسكهما ثم لا يخفى أن ظاهر هذا الحديث يخالف لظاهر مطلوب المصنف اذا لظاهر من المصنف كفاية مطلق الاذن وظاهر الحديث عدمه فانهم (وعن جابر) عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهذلي الذي (قال سمعت جابرا) ولا يذکر جابرا بن عبد الله (يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في دين كان على ابي لاني التهم اليهودي وكان ثلاثين وسقما نثر (فدقت الباب) بقافين الثانية ساكنة من البق وعند

او من عطف احد العامين على الآخر والمعنى انه اعتبر الفارقة بينهما باختلاف الوصفين كما في قوله تعالى ثلاث آيات القرآن وكتاب مبين (وكل ذلك) اي كل ما ذكر من الامور (عندي) اي موجودا ويمكن وهو كالتذيل السابق قال النووي اي انما تصف بهذه الاشياء

فاغفر هالي قالها تراضها وهما لنفسه وعن علي كرم الله وجهه مدفوات الكمال وترك الاولى ذنوبا قبل ارادته ما كان قبل النبوة وقيل تعليل الامتناع قلت وما ذكره علي هو ﴿ ٣٨٠ ﴾ الاعلى والاعتبار اولي فان حسنات الابرار

الطيبين سيئات الاحرار  
المقرين (خ م) اى رواه  
البخارى ومسلم عن عائشة  
(انت المقدم وانت المؤخر)  
اى تقدم من تشاء وتوفيقك  
الى رحمتك (وآخر من  
تشاء حسن ذلك) (وانت  
على كل شئ قدير خ م)  
اى رواه البخارى ومسلم  
عنهما ايضا والظاهر ان  
هذه الزيادة من تنمذ الحديث  
فلاوجه لتكرار الرموز  
الهم الان بقال هذه  
الزيادة في رواية دون  
الآخرى (الهم اغفر لى  
جسدى وهزلى وخطاى  
ومعدى وكل ذلك هدى  
مسن) اى رواه ابن ابي  
شيبه عن ابن موسى وهو  
في المشكاة متفق عليه  
وتقدم ايضا (الهم اغسل  
عسى خطاياى بماء الثلج  
والبرد ونقى قلبي من  
الخطايا كما تقبى الثوب  
الايض من الدنس وبأحد  
ينى وبين خطاياى كما يهدت  
بين المشرق والمغرب)  
سبق مستوفى معنى ومعنى  
(خ م) اى رواه البخارى  
ومسلم كلاهما عن عائشة  
(الهم مصرف القلوب)  
يشد به الراء المكسورة

أى محو لها ومقلبها (صرف قلوبنا على طاعتك) اى اجعلها على عبادتك واجعلها مائلا الى طاعتك وأول (فيسن)  
الحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن قبلها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب اخ (م س) اى رواه

مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الهم اهدني) اي الى مصالح امرى أو يمتنى على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخلق (وسدني) امر من التسديد وهو ﴿ ٣٨١ ﴾ التوفيق والتأييد وقال المصنف من السداد انفع

وهو الاستقامة انتهى  
ولعله أراد أن المعنى  
اجعلنى على السداد ومنه  
قوله تعالى يا به الذين  
آمنوا اتقوا الله وقولوا  
قولا صديقا وقال الطيبي  
فيه معنى قوله تعالى  
فاستمع كما امرت واهدنا  
الصراط المستقيم اي اهدنى  
به داية لا اهيل الى طرفي  
الافراط والتفريط (م)

اي رواء مسلم عن علي  
رضي الله عنه (الهم اني  
أسألك الهدى) اي في  
أمر القبي (والسداد) اي  
في أمر الدين ان يكون لي  
منها ما يسدني عن الحاجة الى

غير المولى (م) اي ادواء  
مسلم عن أبي هريرة (الهم  
اني أسألك الهدى) اي في  
العفاف والخلق بالباطنة  
(والثقي) اي في الواو امر  
والتواهي وسائر الاعمال  
الطاهرة (والعفاف)  
بافتح فني الصالح يقال  
حرف من الحرام ضفا اي  
كيف فيكون تخصيصا بعد  
تعميم وتقتل صمن ابني  
التنوح التيسا بوري انه  
قال العفاف اصلاح النفس  
والقلب فهو تعميم بعد  
تخصيص والظاهر أن

فيس ذلك (وعنه) ايضا قال ما أخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدرجل ففارقته  
حتى قال اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والعفاف والكفاف والتوفيق (وفي الآخرة  
حسنة) يعني الثواب والراحة (وقنا) أي يفتكوك ومفترتك (عذاب النار) أي العذاب الذي  
استوجبناه بسوء أعمالنا وقال العلقمي قال شيخ شيوخنا اختلفت عبارات السلف في تفسير  
الحسنة فقيل هي العلم والعبادة في الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة  
الجنة وقيل هي العافية في الدنيا والآخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل حسنة الدنيا الرزق  
الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وقيل حسنة الدنيا العلم  
والعمل بحسنة الآخرة يسير الحساب ودخول الجنة وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن  
والاهل والمال والولد فقد آتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (وفي الفتية لغت  
الاعظم قدس سره وتكره مصاحفة اهل الذمة ﴿ باب جواز التجب ﴾ بلقط  
التسبيح والتهليل ونحوهما روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم (الهم اني أسألك الهدى) اي في  
أمر القبي (والسداد) اي  
في أمر الدين ان يكون لي  
منها ما يسدني عن الحاجة الى  
غير المولى (م) اي ادواء  
مسلم عن أبي هريرة (الهم  
اني أسألك الهدى) اي في  
العفاف والخلق بالباطنة  
(والثقي) اي في الواو امر  
والتواهي وسائر الاعمال  
الطاهرة (والعفاف)  
بافتح فني الصالح يقال  
حرف من الحرام ضفا اي  
كيف فيكون تخصيصا بعد  
تعميم وتقتل صمن ابني  
التنوح التيسا بوري انه  
قال العفاف اصلاح النفس  
والقلب فهو تعميم بعد  
تخصيص والظاهر أن

يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكلف لبلسان الحال كما اشار اليه سبحانه بحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم  
بسيماهم لا يسألون الناس الخلقا اي اصلا لا بلسان القال ولا بلسان الحال (والثقي) اي غنى القلب والاستغناء عن الخلق في

وقال الطبيب اطلق العمدى والتقى لينا ول كل ما ينبغي ان يهدى اليه امر الماشر والمعادو حكام الاخلاق وكل ما يجب ان يتقنه  
الشرك والمعاصى وردائل الاخلاق وطلبه الغاف ﴿ ٣٨٢ ﴾ والفتى تخصبص بعد تعمير هذا الدماء من الجواهر

أى قربتها الى نفسى ( فقلت لها ) سرا ( تتبجى بها ) أى بالفرصة ( أترادى ) لقطع راحة الأذى  
( والفرصة بكسر القاء وبالصاد المهملة القطعة والمراد بها تأخذ قليلا من مسك فتجعله  
في قلعة أو صوفة أو خرقه أو نحوها وتجعله في الفرج لطيب الحبل وتزيل الرائحة الكريهة  
﴿ باب من الشيطان كل مولود الامريم وابنها ﴾ ( عن ابو هريرة رضى الله عنه ) اتفقا  
على الرواية عنه ( مامن مولود يولد الا والشيطان يحسه ) يعنى لا يولد مولود في حال من  
الاحوال الا في حال من الشيطان ( حين يولد فيستهل ) أى يصيح ( صارخا من مس  
الشيطان اياه الامريم وابنها ) فذهب الشارحون الى ان المراد به المس الحسى لقوله عليه السلام  
كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبه حين يولد اما عدم مسه مريم وابنها  
فلا سحابة دله حنة في حقهما حين قالت ( انى اصبذهما بك وذريتهما من الشيطان  
الرجيم ) وفيه نظر لان استعاذتهما يجوز ان تكون من الاغواء لامن المس والاستعاذة  
كانت بعد وضعها والمس انما كان بحال الولادة على ان العقل باقى مما قالوا لان الشيطان  
لوسلط على الناس بنحسهم لانتلاث الدنيا صارخا والوجه ان يراد من المس الطبع  
في الاغواء لاحقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما خص مريم وعيسى بالاستثناء لان  
المخلصين كلهم كذلك واجب بان المعنى والله اعلم الامريم وابنها ومن في معناهما واليه  
اشار القاضي صياض اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان من الفضائل فاذا  
كان عليه السلام افضل واعلى كان الانصاف به أولى وأما اذا كان من خصائصها فلا يلزم ان  
يوجد في بيتنا عليه السلام اذكم من فضول مو صوف بخاصية لا يوجد في الفاضل فان  
قلت لولم يثبت حقيقة المس لم يسترب عليه استهلال الطفل اوجب بان استهلاله تخيل  
وتصور لطمع الشيطان كآه يحسه بيده ويقول هذا من اغويه ونحوه قول ابن الرومى  
لما يؤذن الدينا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد

( من استعاذ بالله ) الظاهر انه باى لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز ان يقول  
أعوذ بالله أو استعذ بالله بل وان يقول التجئ الى الله والوذ اليه وتحوذ لك ما يؤدى هذا المعنى  
وان كان بلفظ التعوذ أولى وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراءة والاصح  
عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعذ وقال  
المؤلف أى قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعذ كما ينسب في النثر انتهى  
وفيه أنه لا دلالة في الحديث على الايمان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصاد على أعوذ  
بالله من الشيطان الرجيم لقوله ( في اليوم عشر مرات من الشيطان الرجيم ) والمراد به رئيس  
الشياطينسمى بابلوس لكون شره أكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس  
( وكل الله به ) أى على ما في نسخة صحيحة أى قدر الله له ( ملكا برده عنه الشياطين ) أى  
يصرف عنه وسواسهم فاتهم اتباع كبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا بقوى القول  
بان اللام في الشياطين للجنس صى أو واء أو يعنى من أنس ( م من ص من حصن الحصين

( متفق ) أى رواه مسلم  
والزهد وابن ماجه  
عن ابن مسعود ( اللهم  
اصح لي ديني الذي هو  
عصمة امرى ) أى ما يتصل  
به في جميع امورى والعصمة  
على ما في الصحاح المنع  
والخلف قليل هو مصدر  
هناجنى القاهل وقد قال  
الله تعالى واصصم اصم  
الله جيمعا ( واصم لي  
دينى التى فيها عاشرى ) أى  
مكان عيشى وزمان حياتى  
بالكتاف فيما يحتاج اليه  
وبان يكون حلالا معينا  
على طاعة الله ( واصم لي  
آخرى التى فيها عسارى )  
أى مكان عودى وزمان  
امادى والطفن والتوفيق  
الى العبادات والاخلاص  
في الطاعة وحسن الخلق  
( وا جعل الحسنة ) أى  
مولود عرى ( زيادى فى كل  
خير ) أى من كل ايمان  
العلم واتقان العمل  
( وا جعل الموت ) أى  
تجمل موتى ( راحة لى من  
كل شر ) أى من الفتور والهم  
والانكسار والعصبية والفتنة  
وقال زين العربى بان يكون  
الموت على شهادة واعتقاد  
حسن وقيل فيه اشارة

الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا زدت بقوم فتنة فتوفنى غير فتون وهذا هو نقصان الذى يقابل الزيادة في القرينة السابقة  
وجمعه اجمع عرى مصروف ما تعجب وجنبى عما تكره فهذا الدماء ايضا من لجوامع ( م ) أى رواه مسلم عن أبى هريرة ( اللهم

اخضرى وارحنى وعافنى وارزقنى) اى رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال سرك من حديث ابي مالك معبد بن طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالجمجمة والغناية بوزن احد ﴿ ٣٨٣ ﴾ ابن مسعود الاشجسي قال المستطاني طارق بن

اشيم صحابى له احاديث قاله مسلم لم يروه عنه الا ابيه ابو مالك وهو تابعى ثقة من صفار الثايعين (واهدنى م) اى رواه مسلم عنه ايضا ولم هذه الزيادة من طريق آخر من طريق الرواية (رباعى) بنشديد التو ان امر من الا مانقاي وقتى لذكرك وشكرك وحسن عبادتك (ولان على) اى ولا تغلب على من ينصنى من طاعتك ويحببى عن عبادتك من شياطين الانس والجن (وانصرتى) اى على نفسى وشيطانى وسائر اعدائى (ولانصرتى على) اى لا تسلب على احدا من خلقك (وامكر لى) قيل شكر الله ابتغاء السلام بالاعداء من حيث لا يشعرون (ولانكر على) قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة (واهدنى ويسر الهدى لى) اى سهل لى اسباب الهداية لاجلى (وانصرتى على من بغى على) اى ظلم وتعدى وطغى (رب اجمع لى لك ذكرا) بنشديد الكاف فعال المبالغة

باب صلاة الكسوف ﴿ عن المصنف بن شعبة رضى الله تعالى عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات (ابن من مارية القبطه) (ابراهيم) بالمدينة فى السنة العاشرة من الهجرة كما دل عليه كلام جمهور اهل السير فى ربيع الاول اوفى رمضان اودى الجدة فى عشر الشهر وعليه الاكثر اوفى رابعه اوروباع عشره ولا يصح شئ منها على قول ذى الجدة لانه قد ثبت انه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذاك بمكة فى حجة الوداع لكن قيل انه كان فى سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بانها كانت سنة الحد ينية وبانه كان حينئذ بالمدينة ويحاج بانه رجع منها فى آخر القعدة فلهذا كانت فى اواخر الشهر وفيه رد على اهل الهيئة لانهم يزعمون انه لا يقع فى الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) يفتح الكاف والسين والفاء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينفكسان) يسكون النون بعد المنة التحيه المتوخة وكسر السين (لموت احد ولا حياته فاذا رأيت شيا) من ذلك فخذف المقول (فصلوا) وادعوا الله تعالى حتى يتكشف متفق عليه وفى رواية البخارى حتى تنجلي والبخارى من حديث ابي بكره فصلوا ادموا حتى يتكشف ما بكم وعن عائشة (أم المؤمنين بنت ابي بكر الصديق هى من أكثر الصحابة رواية روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخارى ومسلم على مائة واربعه وسبعين حديثا وانفرد البخارى باربعه وخمسين ومسلم بخمسة وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة (رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر فى صلاة الكسوف بقراءته فضلى اربع ركعات) اى ركومات (فى ركعتين واربع سجعات) وغاذه ذكره أن الزيادة مقتصرة فى الركوع دون السجود (متفق عليه) اى رواه البخارى ومسلم (وهذا لقول مسلم) (وفى رواية فبعت مناديا ينادى الصلاة جامعة وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال انخفضت الشمس) بنون بعد الف الوصل ثم جاء (على عهد رسول الله) اى زمنه ولا يدرى فى نسخة والاصلى وابى الوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى بالجماعة ليدل على الترجعة (فقام قياما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على أن القراءة كانت سرا ولذا قالت عائشة كما فى بعض الطرق عنها فخرت قراءته فأريت أنه قرأ سورة البقرة وأما قول بعضهم أن ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر المصنف فلم يسمع القراءة فخرز المدة فعارض بان فى بعض طرقه قت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فما سمعت منه حرفا ذكره ابو عمرو (ثم ركب ركوعا طويلا) نحو من مائة آية (ثم رفع من الركوع فقام قياما طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول

(لث شارا) قال المصنف اى كثير الذكر لله شكرا كثيرا لشكر الله تعالى (لث رهايا) اى كثير الخوف والرهبة من العصية او من القنص والخطا (لث مطسوا ما) بكسر الواو اى كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفى روايتان ابن شيبه



مطيعا اليك صلى ماقى حاشية الجلال وقال المصنف رحمه الله صلوا ما يكسر السجى مطيعا متقادا لامره تعالى اك  
 حجتنا من الخبث وهو المطيع من الارض قال الله ﴿ ٣٨٤ ﴾ تعالى وأخبتو الى ربهم اى اطعوا الى ذكره

نحر ركع وكوما طويلا نحو امان غانين آية (وهو دون الركوع الاول دون الركوع الاول ثم سجد) اى  
 سجدتين (ثم قال قيا طويلا) نحو امان النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع وكوما طويلا)  
 نحو امان صعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم ركع فقام قيا طويلا) نحو امان السائمة (وهو  
 دون القيام الاول ثم ركع وكوما طويلا) نحو امان خسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم ركع ركع ركع  
 طويلا) نحو امان خسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) اى سجدتين (ثم انصرف) من  
 الصلاة (وقد تجلجالت الشمس) اى بين جلوسه فى التشهد والسلام كأدل عليه قوله فى الباب السابق  
 ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال) بالفاو للاصيل وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر  
 كسوفهما (آيتان من آيات الله لا يصفان) بفتح اليا، وسكون الخاء وكسر السين (لموت احد  
 ولا حياته فادار ايم ذلك فذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيا فى مقامك) كذا  
 لاكثر تناولت بصفة الماضى ولكنهم يمتنعون تناول محمد ذى احد التائه بن تخفيفا وضم اللام  
 بالخطاب والمستقلى تناول باثباتها (ثم رأيناك ككحكمت) بالكافين التمر كثرين والمهلين  
 الساكتين ولكنهم يمتنعون تكلمت بزيادة مثناة فوقية اوله اى تأخرت أو تهتمرت وقال  
 أبو عبيدة كككته فتككع وهو يدل على أن ككع متعد وتككع لازم وككع يقتضى مفعولا  
 اى رأيناك كككمت نفسك ولمسلم رأيناك كككمت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذر  
 فى نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم اى رأيت الجنة) اى رؤيا عين كككفله عنها فراها على  
 على حقيقتها وطويبت المسافة بينهما كبيت المقدس حيث وصفه لقرش وفي حديث اسمه  
 الماضى فى أوائل صفة الصلاة ما يشهده حيث قال فهدت منى الجنة حتى اوجرت أتت عليها  
 جنة تكلم بكفان من قطنها أو مثلثه فى الحائط كاطنطاب الصور فى المرآة فسرى جميع ما فيها  
 وفى حديث أنس الا ترى أن شاء الله تعالى فى التوحيد ما يشهده حيث قال فيه عرضت على  
 الجنة والنار أيضا فى عرض هذا الحائط وانا اصلى وفى رواية لقد نلت ولمسلم صورت  
 ولا يقال الانطباع انما هو فى الأجسام الصلبة لأن ذلك شرط عادى فيجوز أن تخرق المادة  
 خصوصه صلى الله عليه وسلم (فتناولت) اى فى حال قيامه النانى من الركعة الثانية  
 كأرواه سعيد بن منصور من وجه آخر من زيد بن اسلم (عنقودا منها) اى من الجنة اى  
 وضعت يده عليه بحيث كنت قادرا على تحويله لكن لم بقدرى قطعه (ولو احبته) اى  
 ولو تمكنت من قطعه وفى حديث عتبة بن عامر عند ابن خزيمة ما يشهده هذا التأويل حيث  
 قال فيه أهوى يده ليقنول شيا (لا كلمت منه) اى من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك  
 انه يخلق الله تعالى مكان كل حبة تنعطف حبة اخرى ككها هو الروى فى خواص غر الجنة  
 والخطاب مام فى كل جماعة يتأى منهم السماع والاكلى اى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا  
 وسبب تركه عليه السلام تناول العنقود قال ابن بطال لأنه من طعام الجنة وهو لا يفسد والدنيا  
 قانية لا يجوز أن يؤكل فيها مالا يفسد وقال صاحب المطهر لأنه لو تناوله ورآه الناس لكان  
 إهانهم بالشهادة لا بالغيب فيحتسب أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع

وسكنت نفوسهم الى امره  
 وقال تعالى وبشر الخبيثين  
 الذين اذا ذكر الله وجلت  
 قلوبهم اى خالفت فافضت  
 هو الواقف بين الخوف  
 والرجاء وقال المصنف  
 اى خاشعا من الاغبات  
 وهو الخشوع والتواضع  
 (اليك أواها) يشديد  
 الواو اى كثير التأسوه  
 وقال صاحب السلاخ  
 اى يكاه وقيل هو فعال  
 للبالغة اى قال كثيرا  
 لفظا واه وهو صوت  
 الحزن اى اجعلنى متوجعا  
 على التفرط ومنه قوله  
 تعالى ان ابراهيم اولاه  
 حليم (منيا) اى ارجعا  
 اليك من المعصية الى  
 الطاعة وعن الغفلة الى  
 الحضرة وتقديم الصلاة  
 على متعلقاتها للاهتمام  
 واردة الاختصاص  
 (رب تقبل توبتى) اى  
 اجعلها قايمة لقبول  
 (واغسل حوبتى) بفتح  
 الحاء المهملة والحبوب  
 بالفتح والضم اللام كذا  
 فى السلاخ وغسلها  
 وغسلها كناية عن ازالها  
 بالكلية بحيث لا يبق منها  
 أثر (وأوجب دعوتى)

اى استجب دعائى (وثبت جسمى) قال المصنف اى قولى دائما فى الدنيا وعند جواب المليك وسدد (نفسا)

لسانى اى اجعل لسانى سديدا حتى لا أنطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق (واهد قلبى) أى قاه الاصل (واحل) بضم اللام

الأولى امر من مل السيف اذا خرج من القميد اى اخرج من حذو صدرى العنقية الضيقة من المصنعة وهى السواد قال المصنف بفتح السين الجملة وبإتمام الجملة الى الحنفى ﴿ ٣٨٥ ﴾ النفس والسيل الاخراج انتهى واضافها الى الصدر لان

مبدأها القوة الضيقة التى فى القلب الذى هو فى الصدر وصلها خارجها وتبقى الصدر منها وفى رواية ابن ابي شيبة قلبى موضع صدرى (عنه حب من حب) اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس (اللهم اغفر لنا وارحنا وارض عنا وتقبل منا) اى عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا (اى خلصنا) من النار واصنع لنا شأنا (اللهم وابدل اى امرنا كلنا) اى فى الدنيا والاخرى قال المصنف الشان الحلال والامر والخطب (قد) اى رواه ابن ماجه وأبو داود كلاهما عن ابي امامة الباهلى (اللهم ألفت) امر من التأليف من اللفة أى اوقع التآلف بين قلوبنا (اى مشعر المؤمنين واصنع ذات بيننا) اى الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال الحنفى لقطعة ذات مقصدة (واهدنا سبل السلام) اى طريق دار السلام من اللفة فى

نفسا بجانها لم تكن أمنت من قبل وقال غيره لأن الجنة جزء الاعمال والجزاء لا يقع الا فى الاخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبني للمفعول واقم المفعول السدى هو المرمى فى الحقيقة مقام الفاسد والنار نصب مفعول ثان لأن أريت من الارادة وهو يشتمل مفعولين وليس يرى ذر كفى الفتح ورأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوح حنين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته للجنة ~~صك~~ ما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلاه حتى أن الناس لم يركب بعضهم بعضا واذ رجع عرضت عليه الجنة فذهب يمشى حتى وقف فى مصلاه وبو بده حديث مسلم حيث قال فيه جدت بالنار وذلك حين رأيتنى تأخرت مخافة أن يصيبني من لغتها وفيه ثمج الجنة وذلك حين رأيتنى تقدمت حتى قلت مقابى الحديث واللام فى النار للمهدى أى رأيت نار جهنم (فلم ار منظرأ كالיום قط) ومنظرا نصب بأر وقط بتشديد الفاء وتخفيفها ظرف للماضى (وقوله افطع) افجع واشنع واسوأ صفة للمصوب وكاليوم قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه لبشاعة ما رأى فيه وجوز الحذف فى افطع ونهجه أن يكون بمنى قطع كأكبر بمنى كبير وأن يكون أفضل تقصيل على بابة على تقدير منه فصلا أفضل التفضيل محذوفة قال ابن سيده العرب تقول ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت كاليوم منظرا والرجل والمنظر لا يصح أن يشبها باليوم والنساء تقول معناه ما رأيت كرجل اراء اليوم رجلا وما رأيت كمنظر رأيت اليوم منظرا وتخفيفه ما رأيت كرجل اليوم رجلا وكمنظر اليوم منظرا تخفف المضاف وأقم المضاف اليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمنظر الى اليوم لتعلقهما به وملابستهما باعتبار رؤيتهما فيه وقال غيره الكاف هنا ضم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرا ومنظرا يتميز ومراده باليوم الوقت الذى هو فيه ذكره الدمامين والبر ماوى لكن تعقب الدمامين الاخير وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتبره فى الحديث يلزم منه تقديم التمييز على ماله والصحيح فى اعراجه أن منظرا مفعول أرو كالיום ظرف مستقر صنفه وهو بتقدير مضاف محذوف كاتقدم أى كمنظر اليوم وقط ظرف لأروأ قطع حال من اليوم على ذلك التثنية والمفضل عليه وجاره محذوفان أى كمنظر اليوم حال كونه افطع من غيره انتهى وللمعنى والمستقلى فلم انظر كاليوم قط افطع (ورأيت أكثر أهلها النساء) استشكل مع حديث أبى هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة واجب بحمل حديث أبى هريرة على ما بعد خروجهن من النار وأنه خرج مخرج التغليب والتوضيف وعورض بإخباره عليه الصلاة والسلام بأثرية الحاسلة وفى حديث جابر وأك - من رأيت فيها النساء اللاتي ان اتحن افشين وان سثن بخلن وان سألن الحن ران أعطين لم يشكرن فدل على أن المرمى فى النار منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا بجم يارسول الله) أصله جبالا للف وحذفت تخفيفا (قال بكفرهن قيل يكفرن بالله) وللاربعة يكفرن بالله

(٤٩) (الدر الغالى) (ق) الدارين أو طرق دار السلام أو المراد بالسلام اسم الله تعالى لقصد الطرق الموصلة اليه فان الطرق الموصلة الى الله بعدد أنفاس الخلائق (ونجنا من الظلمات) اى من ظلمات الشوك والاشبه والاهام والكفر والظن

والآثار (إلى النور) أي نور الإيمان والأيمان والطاعة والاحسان قال الحنفى في كافة إلى ما يحتاج إلى تقدير أو توضيح قلت يضمن معنى الإخراج لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور أي خلاصنا من الظلمات بخروا

﴿ ٣٨٦ ﴾

وموصلنا إلى النور ولعل  
تكتة جمع الظلمات وأفراد  
النور أن مرجع أفراد  
إلى العلم بالوحيد وللظلمة  
والجهل أنواع من الكفر  
والعصاوى (وجنيسا  
القواش ما ظهر منها  
ومابطن) بدلان من  
القواش (وبارك لنا فى  
اسمائنا) زيادة سماع الحق  
والأدلة الثقلية (وابصارنا)  
لنرى الآيات الآفاقية  
(وقلوبنا) لندرك الآيات  
الانفسية ونفهم الدلائل  
العقلية (وأزواجنا وذرياتنا)  
إى بأن تجعلهم قررة أعياننا  
بأن نراهم مطيعين لنا (وتب  
علينا) أى وقتنا بالتوبة  
وتقبلها منا وثبتنا عليها  
(أفكأنت التواب الرحيم  
واجعل لنا شركين نعمتك  
مشين بها) أى حامدين بها  
وقال المصنف أى قائلين  
(قائلين) أى قائلين نعمتك  
أخذين لها على نعمت  
القبول ووصف الرضا  
وفى نسخة قائلين على أنه  
اسم فاعل قال وهو قول  
المصنف لا يظهر لهما وجه  
وجبه وفى نسخة وهو  
أصل الجلال قائلين بفتح  
فاه فهم فسكون

موحدة وكسر لام فساه ساكنة وكتب الجلال تحته لله قائلها أى بإياتيل ولعل الياء حصلت من اتباع الكسرة وحاصله  
أنه من البلاغة أى الاعتناء بما ساقط الهم على وجهه الزيادة (واقمها علينا) من الأنعام وهو حسن الاختتام (حجب مسط) أى

رواه أبو داود وابن حبان والحاكم والطبراني عن ابن مسعود ( اللهم اني أسألك الثبات في الامر ) أي امر الدين ( وأسألك حرية الرشد ) قال المصنف بضم الراء واسكان ٣٨٧ الشين الصلاح والملاح انتهى وفي النهاية الرشد

كذلك ووجه خبره به يعلم من الحديث الصحيح من قرأ القرآن فقد ادرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوصي اليه والحديث الصحيح اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والحاصل أنه اذا كان خبر الكلام كلام الله فكذلك خبر الناس بعد النبيين من يتعلم القرآن ويعمله لكن لابد من تقييد التعلم والتعليم بالأخلاص قال الامام النووي رحمه الله في الفتاوى تعلم قدر الواجب من القرآن والفقهاء سواء في الفضل واما الزيادة على الواجب فالفقهاء أفضل انتهى وفيما قاله نظر ظاهر مع قطع النظر من اعادة الاطلاق لان تعلم قدر الواجب من القرآن علم يقيني ومن الفقه ظني فكيف يكونان في الفضل سواء والفقهاء لما يكون أفضل لكونه معنى القرآن فلا يشك ان به نعم لا شك ان معرفة معنى القرآن أفضل من معرفة لفظه وان اراد بانقدر الواجب من القرآن تعلم سورة الفاتحة مثلا فانه ركن على مذهبه والفقهاء معرفة كون الركوع ركنا مثلا فلا يستويان ايضا من وجوه والله اعلم ( رواه البزار وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يحمد فيه ) أي في روجه اليهم وقيل أي في طريقه وقال ابن حجر في إسناده يعني في مجملهم ( ثلاث خلقات ) جمع خالفة يشيع فكسر من خلقت الناقية أي جلت بسمي حاملات عظام في الكيفية والماهية ( سمان ) في الكيفية والخالبة ( قلنا نعم ) أي يقتضي الطبيعة وعلى وفق الشريعة ليكون للأخرة ذريعة ( قال ) أي فاذا سلمت ذلك وغفلت عما هو الأول ( ثلاث آيات ) وفي رواية بثلاث آيات أي فاعلموا ان قراءة ثلاث آيات خير لهم من ثلاث خلقات وقال ابن حجر فاذا كنتم تحبون ذلك فثلاث آيات ولا يخفى عدم السببية ولذا تكلف الطبيب حيث قال الفاء في فثلاث آيات جزاء شرط محذوف فالعني اذا قرأ ما زعمتم انكم تحبون ما ذكرت لكم فقد صح ان يفضل عليها ما ذكره لكم من قراءة ثلاث آيات لان هذه من الباقيات الصالحات وتلك من الزايدات القانبات ( يقرأ بين احدهم ) قال الطبيب الباء زائدة أو للانصاق ( في صلاته ) بيان للاكل وتقييد للافضل ( خسر له من ثلاث خلقات عظام سمان ) قال الطبيب التكرير تعظيم والتعظيم وفي الأول للشيعو في الاجناس فلذلك لم يعرف لثاني رواه مسلم ( ومن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن ) أي الخائق من المهارة وهي الخائق جزا ان يريده جودة الحفظ أو جوده اللفظ وان يريده كليهما وان يريده ما هو الا أهم منهما وقال الطبيب هو الكامل الحفظ الذي لا يتوقف في القراءة ولا يشك عليه قال الجعبري في وصف أئمة القراءة كل من اتقن حفظ القرآن وأدمن درسه واحكم بتجويد الفاتحة وعلم بآياته وعاطفه وضبط رواية قراءته وفهم وجوه امرأته ولفاته ووقف على حقيقة اشتقاقه وتفسيره ورسخ في ناصحه ومنسوخه واخذ حفظه واقرأ من تفسيره وتأويله وصان نقله عن الراوي وتبحر في مقاييس العربية ووسعه السنية وجله الوفاة وغره الحياء وكان عدلا منيظا ورعا معرضا عن الدنيا مقبلا على الآخرة قريبا من الله فهو الامام الذي يرجع اليه ويعول عليه وينتدى باقواله ويهتدى بأفعاله ( مع السفرة ) السفرة جمع سافر وهم الرسل الى الناس

حب من مص ( أي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن أبي شبة عن شدد ابن اوس وزاد الحاكم خلقا مستقيما قال صحيح على شرط مسلم ذكر ميرك ( اللهم اغفر لي ما قدمت ) أي من الاعمال السيئة ( وما أخرت ) أي من السنن السيئة وما أسررت وما

اعلنت) اي وما اعلنت كما في نسخة والراد اسئله الذ نوب باقواها واصنافها (وما انت اعلم به مني من) اي وادالحا كواج  
كلها من ابي هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر ٣٨٨ ابضا (لا اله الا انت ا) رواه احمد عنه ايضا

برحالة الله تعالى وقيل السفرة الكتب ذكره الطيبي وقال ميرك أي الكتب جمع صافر من السفر  
واصله الكشف فان الكاتب يبين ما يكتب ويوضحه ومنه قيل للكتاب سفر بكسر السين  
لانه يكشف الحقائق ويسفر عنها والمراد بها الملائكة الذين هم حجلة الوح المحفوظ كالق  
تعالى بأبدى سفره كرام ررة سموا بذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المنزلة الى الانبياء  
فكانهم يستنسخونها قال ابن الملك والمعنى الجامع بينهم كونه من خزنة الوحي وأثناء الكتب  
قال ميرك وقيل المراد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم أول من نسخوا القرآن  
وقيل السفرة الملائكة الكاتبون لاجال العباد أو من السفار بمعنى الاصلاح فالمراد بهم حينئذ  
الملائكة النازلون بأمر الله بما فيه مصلحة العباد من حفظهم عن الاكاث والمعاصي والهائم  
الخير في قلوبهم قال القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد بكونه مع الملائكة أن يكون له في  
الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة لانصافه بصفتهم من حل كتاب الله تعالى ويحتل  
أن يراد انه حامل بعلمهم وسالك مسلكهم من كون أنهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين  
ويكشون لهم ما ليس عليهم فكذلك الماهر (الكرام) جمع الكرم أي الكرمين على الله  
القربين عند مولا هم لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس العصية والخالفة (البررة) جمع البرار  
وهو الحسن وقال الطيبي أي المطيعون من البر وهو الطاعة يعني هو مع الملائكة في منازل  
الآخرة لانصافه بصفتهم من حل كتاب الله ويحتل أن يراد أنه حامل علمهم  
وسالك مسلكهم في حفظه وأدائه الى المؤمنين (والذي يقرأ القرآن ويتنعم فيه)  
أي يتردد وتلبد عليه لسانه ويقف في قراءته لعدم مهارته والتمتع في الكلام  
التردد فيه من حصر أوحى يقال تمتع لسانه اذا توقف في الكلام ولم يقطع لسانه (وهو)  
أي القرآن أي حصوله أو ترده فيه (عليه) أي على ذلك القارى (شاق) أي شديد  
تصنيفه مشقة جلية حالية (له اجران) أي أجر لقراءته وأجر تحمل مشقته وهذا تحريض  
على تحصيل القراءة وليس معناه ان الذي يتنعم فيه له من الأجر أكثر من الماهر بل الماهر  
افضل وأكثر أجرا فانه مع السفرة وله أجور كثيرة حيث اندرج في سلك الملائكة  
القربين أو الانبياء والمرسلين أو الصحابة المكرمين متفق عليه ورواه الاربعة (وعن ابي  
سعيد الخدري أن أسيد بن حصين) بالتصغير فيها والهاء المهملة (قال) أي يحكى عن نفسه  
(ينسأ هو) أي أسيد (يقرأ من الليل) أي في بعض أجزاء الليل وساماته (سورة البقرة  
وفرسه مربوطه عنده) وقيل التائيت في مربوطه على تأويل الدابة وصوابه ان القرس  
يشع على الذكر والاثنى كذا قاله الجوهرى والجملة حالية (اذ) ظرف ليقرا (حالت  
القرس) أي دارت وتحركت كالضرب المزجج من خوف زلذه (فسكت) أي أسيد عن  
القراءة لينظر ما السبب في جولائها (فسكتت) أي القرس عن تلك الحركة فظن ان  
جولائها أمر اتساقى (فقرأ فجالت فسكت) أي كذلك (فسكتت) فظن أنه لا أمر (ثم قرأ)  
أي ثم أراد ان يستظهر في أمره فتروى ثم قرأ فجالت القرس فسلم أن ذلك لأمر ازجها

الزيادة (الهم اقسم) أي  
اجعل قمتا نصيبا لنا (من  
خشيئت) أي من خوفك  
المقرون بظلمتك (ما تحول)  
أي يحجز ويمنع انت اوحى  
وبدل على الأول قوله به  
صلى ما في نصبة ويويد  
التاني ضبط لجلال بصيغة  
التذكير على ان الضمير على  
يحبب (ينشأون معاصيك  
ومن طاعتك ما ينشأ)  
بشدة اللام المكسورة  
ويحجز تخففها أي  
ما توصلنا (بجنتك ومن  
البقين) بك وبانه لا واد  
لقتضا لك وبانه لا يصينا  
الاما كتب الله لنا وان  
ما اخطانا لم يكن ليعصنا  
وما صابنا لم يكن ليعطشنا  
وبان ما قدرته لا يتحول عن  
حكمة ومصلحة واجتلاب  
منفعة (ما نون) بتشديد  
الواو المكسورة وقد  
ضبط بالتذكير والتأنيث  
أي تسهل وتخفف وفي  
نسخة صحيحة (به علينا  
مصائب الدنيا) وفي نسخة  
مصيبات الدنيا وهو  
بالنصب وفي نسخة بالرفع  
على ان تهنون بفتح وض  
مضارع هان مذكر اوا  
موتنا قال المصنف وروى

ملهون علينا عدمه يقتضى ان يكون بالياء آخر الحروف وايات به يقتضى ان يكون بالياء المشاء فوق (وتنصنا باسماعنا وابصارنا  
لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله توحيدهم طرقها لان البراهين علمها خودة من الايات المنزلة وذلك من السمع وامعان

الآيات المنصوبة في الآفاق والانس وذلك من البصر (وقوتنا) أي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع جناب ومدار إيماننا ومكان إيماننا والمراد قوة سائر قوتنا من الحواس الظاهرة ﴿٣٨٩﴾ والباطنة وقوى الأعضاء البدنية (مأجيتنا) أي مآدات حياتنا

الاحتياج إليها في حالة الحبيسة دون المات (واجبته المصدري) جعل الجبل وهو المقبول المطلق والوارث هو المقبول الأول ومنها في موضع المقبول الثاني أي اجعل الوارث من قبل نسلا لا كلاله خارجة عنا كما قال الله تعالى حكاية عن ذكره عليه السلام فهبلى من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه تمنعنا واجعل تمنعنا ما يورثنا في من بعدنا ونحن نطلبنا اليوم الحاجة وهو المقبول الأول والوارث مفصول ثان ومناسبة وقيل الضمير لما سبق من الإصبار والاسماع والقوة وأفراده وتذكره على تأويل المذكور والمعنى أنبت لنا زروعها عند الموت لزوم الوارث كذا حقته القاضي ويؤيد هذا الوجه الأخير الحديث الآخر (واجملها الوارث) أي اجعل الضمير إلى السمع والبصر والظاهر هنا أن يكون الضمير للتمتع

عن قرارها قبل تحرك القوس كان لنزول الملائكة لاسماع القرآن خوفا منهم وسكونها لمروجهما إلى السماء أولمدم ظهورهم وأتحرك القوس لوجدان الذوق بالقرأة وسكونها لذهاب ذلك الذوق منها بستر ك القرأة (فلما أصبح حدث به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرغت رأيي إلى السماء فاذمعت الظلة فيهما أشال المصاييح خرجت في الجوف حتى لأراها قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبح ينظر الناس إليها لا تسواري منهم) وفي رواية بسد قوله ثم قرأ بغالت القوس (فانصرف) أي أسيد من الصلاة أو من القرأة (وكان ابنه) أي ابن أسيد (يحيى قريبا منها) أي من القوس (فاشفق) أي خاف أسيد (أن تصيبه) أي القوس ابنه في جوفها فذهب أسيد إلى ابنه ليؤخره عن القوس (ولما أخره) أي أسيد ابنه صبحي عن قرب القوس (رفع رأسه إلى السماء فاذا) هي لمناجاة (مثل الظلة) وهي بالضم ما يقي الرجل من الشمس كالسحاب والسقف وغير ذلك أي شيء مثل السحاب على رأسه بين السماء والأرض (فيها) أي في الظلة (أشال المصاييح) أي أجسام لطيفة نورانية (فلما أصبح) أي دخل أسيد في الصباح (حدث النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكاه بجاءة لقزمه منه (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم مزلا لقزمه معلله بعلو مرتبته ومؤكده فيأزبد في طمأنينته (اقرأ يا ابن حصين اقرأ يا ابن حصين) كرر مرتين لأننا على ما في شرح ابن جرير تأكيد أي رددوا دم على القرأة التي هي سبب لئلا نأخذ على ما في شرح ابن جرير تأكيد أي رددوا دم على القرأة يستمر عليها استمناجها وقال الطيبي اقرأ لفظ أمر طلب للقرأة في الحال ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة في الزمان الماضي فكانه استحضرت تلك الحالة العجيبة الشان فيأمره بمرضا عليه انتهى فكانه قال هلا زدت وذلك (قال فاشفق) وفي نسخة اشفققت (بارسول الله أن يبطأ يحيى) أي خفت أن دنت عليها أن تدوس الفرس ولدي يحيى (وكان منها قريبا فانصرفت) أي من القرأة (إليه) أي إلى يحيى ترجأ عليه (ورفعت رأيي إلى السماء فاذا مثل الظلة فيهما أشال المصاييح) وهذا بحسب الظاهر تكرر ودفعه والله أعلم بأنه لما حكى له صلى الله عليه وسلم صدر القضية وهو جوف لأن القوس حين القرأة (فقال) صلى الله عليه وسلم اقرأ أي لو كنت زدت في القرأة فذكر العذر في تركها (فخرجت) أي من بيتي (لأراها) أي المصاييح اغاية القزم (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أو تدمري ماذا) أي تسلم أي شيء ذاك المرق (قال لأقل تلك الملائكة دنت) أي زلت وقربت (لصوتك) أي بالقرأة (ولو قرأت) أي إلى الصبح (لأصبحت) أي الملائكة (ينظر الناس إليها لا تسواري منهم) أي لا تقب ولا تخفى الملائكة من الناس ووجه التشبيه المذكور أن الملائكة ازدجوا على سماع القرآن حتى صاروا كالشيء السائر الحاجزينه وبين السماء وكان تلك المصاييح هي وجوههم ولما منع من أن الأجسام النورانية إذا ازدجت تكون كالظلة ولما أن بعضها كالأوجه أضواء من بعض كذا حقته ابن جرير متفق عليه

المأخوذ من قوله تمنعنا كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب فأنسب والمعنى اجعل التمتع المذكور بائنا إلى آخر عمرنا فيكون تأكيدها لما قبله وتأيدا (واجعل ثارنا) أي إيماننا ونصرنا (على من ظننا) أي مقصودنا عليه ولا نجعلنا بمن تعدى في

طلب ثاره وأخذ به غير الجاني كما كان يهودا في الجاهلية واجعل ادر الثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا وأصل الثار الخد والفضب ثم استعمل في مطالبه دم التيسل ﴿ ٣٩٠ ﴾ (وانصرنا على من عادانا) تعميم بمدته تخصيص (ولا

تجعل مصيبتنا في ديننا) أي لاتصبا بما يفسد ديننا من أكل الحرام واعتقاد السوء والقرعة في العبادة والفتنة عن الطاعة (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) الهم القصد والحزن أي لاتجعل أكبر قصدنا أو حزننا لأجل الدنيا بل اجعل أكبر قصدنا أو حزننا مصروفا في عمل الآخرة وفيه أن قليلا من الهم بما لا يدنس في أمر العاش مرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضي (ولا يبلغ علنا) بتقاع الملم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو القاية التي يلفها الماشي والمحاسب فيقف عندها أي لاتجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر إلا في الدنيا والحوال واجعلنا متفكرين في أمور العسبي متحصنين عن العلوم الفاسدة المتعلقة بأحوال الآخرة وبمجهل لاتجعل عنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية ربنا نكر قال المصنف في تصحيح الصابغ لماره في الحديث (ولا تسلط علينا من

والهظ البخاري وفي مسلم (خرجت) أي صعدت الملائكة وارتفعت فيه ليكون قطع القراءة التي نزلت لعمامها (في الجو) بتقاع الجلم وتشديد الواو أي في الهواء بين السماء والارض بدل (فخرجت) أي فكانت هذه الكلمة على صيغة التنكير أي في هذه وعلى صيغة النسائية في تلك (عن أبي سعيد الخدري) بتشديد اللام المقصورة (قال كنت أصلي) في المسجد قال ابن الملك وقصته انه قال مررت ذات يوم على المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقلت لقد حدثت أمر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى ثقل وجهك في التمام فقلت صحابي فقال زكمت ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فتكون أول من صلى فكنت أصلي (فدنا في النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه حتى صليت) كافي نعمة (ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) أي اعتذرا يا رسول الله (كنت أصلي قال ألم يقل الله استجبوا لله ولرسول اذا دعاكم) وحده الضمير لان دعوة الله تسمع من الرسول قال صاحب المادراك المراد بالاجابة الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتعريض وقوله تعالى لما يحبسكم أي من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كان الجهل موت قال

لاتحبسن لجهنول حقه ﴿ فسد الحديث ونويه كفن

قال الطيبي دل الحديث على أن اجابة الرسول لاتبطل الصلاة كان خطابه بقولك السلام عليك أيها النبي لا يبطلها انتهى قال البيضاوي واختلف فيه فقبل هذه الاجابة لاتقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل ان معناه كان لامر لا يتحمل التأخير والصلي أن يقطع الصلاة بمنه وغلها الحديث يناسب الأول انتهى والظاهر من الحديث أن الاجابة واجبة مطلقا في حقه صلى الله عليه وسلم كما يفهم من اطلاق الآية ايضا ولادلالة على البطان وعده والاصل البطان لا لطلاق الالفة والله أعلم (ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة) أي أفضل وقيل أكثر أجرا ومال الى الاول (من القرآن) قبل أن أخرج من المسجد فاخذ يدي) وفي رواية في القرآن وقيل السورة منزلة من البناء ومنها سورة القرآن لانها منزلة بصد منزلة مقطوعة من الاخرى قال البيضاوي وهي الطائفة من القرآن المترجمة التي ألقها ثلاثا يات وبسط في اشتقاقها وفي بيان الحكمة لوضعها قال الطيبي وانما قال أعظم سورة اعتبارا بسط قدرها وفردا بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور ولا شتمها على فوائد ومعاني كثيرة مع جازة الفاظها وقديلا جميع منازل السائرين مندرجة تحت قوله اياك نعبد واياك نستعين بل قال بعض المارفين جميع ما في الكتب المتقدمة في القرآن وجهه في القائمة وجميعها تحت نقطة الباء منطوية وهي على كل الحقائق والدقائق مخبوءة ولعله أشار الى نقطة التوحيد الذي عليها مدار سلوك أهل التعبد وقيل جميعها تحت الباء ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى هذه الباء بالاصطاق فهي تلصق البعد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الضمر الرازي وابن القيم في تفسيرهما

لا يربحنا) أي من الكفار والغيابوا الخلة بتوليهم علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم وبجور ان يجعل على ملائكة العذاب في القبر وفي النار ولا تمنع من ارادة معنى الجبم (تس مس) أي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن وقال الحاكم

صحيح على شرط البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني (اللهم زدنا) أي من العلم والعمل وزدنا معاشر المسلمين ﴿ ٣٩١ ﴾ بمعنى كثرتنا اللام في قوله (ولا تنقصنا) بفتح حرف

المضارعة وضم التاف

من نقص التمدى على

ما في النسخ المتجدة والا

صول المتبعة في القاموس

نقص لازم ومتعد وقال

المصنف بضم التاء وبالصاد

أي زدنا من الخير ولا تنقصنا

منه قال الحنفى الصواب

بفتح التاء من النقص من

باب طلب التنى ولا ينقص

أن هذه الخططة خطأ ظاهر

فانه جاء في اللفظة نقصه

ونقصه ونقصه وانتقصه

على ما في القاموس فحصل

كلام الشيخ صلى تسلك

اللفظة ويمكن أن يكون

رواية حيث صح كونه

دراية فلا معنى لجزمه

بقوله والصواب ينقص

التاء على الاطلاق والله

أعلم بالصواب (واكرهنا)

امر من الاكرام (ولانها)

بضم تاء تشديدون على

أنه انتهى من الالهانة قال

الجوهري الهوان والهانة استخفه

قال القاضي اصله لاجنونا

فقلت كسرة الواو الى

الهاء وحذف السواو

لسكونها وسكون النون

الاولى ثم ادغمت النون

الاولى في الثانية (واعطنا)

واخرجنا من على كرم الله وجهه أنه قال لو شئت أو قسبعين بعير من تفسير أم القرآن لعلت (قبل ان تخرج) أي أنت (من المسجد) قيل لم يعلم بها ابتداء ليكون ذلك أدعى لتفريع ذهنه وإقباله عليها بكليته (فاخذ يدي) على صيغة الأفراد (فلا اردنانا نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لا علك اعظم سورة من القرآن) سميت سورة الفاتحة اعظم سورة لا شتاها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله والتعبد بالامر والنهي وذكر الوعد لان فيه ذكر رجاء الله على الوجه الابلغ الاشمل لها وذكر الوعد لدلالة يوم الدين أي الجزاء لشارة الغضوب عليهم عليه وذكر تفرده بالملك وعبادة عباد اياه واستعانتهم بولاموسهم منه وذكر السعداء والاشقياء وغير ذلك مما اشغل عليه جميع منازل السائرين وشاغل السالكين ولا سورة بهذه المثابة في القرآن فهو اعظم كنية وان كان في القرآن اعظم منها كنية (قال الحمد لله) أي هي سورة الحمد لله (رب العالمين) فلا دلالة على كون اللفظة منها ام لا هي السبع المثاني) قيل اللام لامهم من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن الآية وسميت السبع لأنها مبع آيات اتفاق على خلاف بين الكوفي والبصري في بعض الآيات وقيل لان فيها سبع آداب وقيل لانها خلقت من سبعة احرف التاء والجيم والخاء والزاي والشين والطاء والقاف وادبان الشيء انما يسمى بما فيه دون ما بعده ويمكن دفعه بأنه قد يسمى بالصد كالكا فور لا السود وكل منهما لا ياتي في الآيات السبع كما أخرجه

الدار فطنى عن على كرم الله وجهه والثاني لتكررها في الصلاة كما جاء من عمر بسند حسن قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تنبئ في كل ركعة وقيل لانها تنبئ بسورة أخرى أو لانها نزلت مرة بكرة ومرة بالذينة تعظيها لها واحكاما بشأنها وقيل لانها آتيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها أو لانها من التاء فاعل منه جمع تني بجمع التاء كالمسودة بمعنى الحداد مؤنثة مفعلة من التاجعني التثنية أو اسم مفعول من التثنية بمعنى التكرار (والقرآن العظيم) عطف على السبع عطف صفة على صفة وقيل هو عطف خاص على عام الذي أوتيت اشارة الى قوله تعالى ولقد آتيناك الآية أو خصصته بالاعطاء وفيه دليل على جواز اطلاق القرآن على بعضه رواه البخاري (ومن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم بالضوء والكسر) متابر (أي خالية عن الذكر والطاعة تكون كالمقابر ويكونون كالوثى فيها أو مضعاً لا تدفنوا موتاكم فيها ويدل على المعنى الاول قوله (ان الشيطان) استشفاف كالتعليل (ينغر) بكسر الفاء أي يخرج وينسرد (من البيت الذي نقرأ فيه سورة البقرة) والمعنى يأمر من اغواء أهله ببركة هذه السورة أو لما يرى من جدهم في المعين واجتهادهم في طلب اليقين وخص سورة البقرة لطولها وكثرة اسماء الله تعالى والاحكام فيها وقد قيل فيها ألف أمر وألف نهى وألف حكم وألف خبر وفي الحديث دلالة على عدم كراهة أن يقال سورة البقرة خلافاً لما يقول انما يقال السورة التي فيها البقرة أو يذكر فيها البقرة رواء مسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أخر الحديث بلفظ ان الشيطان

من الاعطاء (ولا نخرونا) بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول الصحيحة وفي القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرماناً بالكر من منعه حقه وأحرمه اغية (وأمرنا) بالمدو كمر الثلثة أمر من الايسار بمعنى الاختيار (ولا تؤثر علينا) قال



القاضي يعني لا تغلب علينا أعداءنا وعطف النواهي على الأمور لتأكيد وقد حذف ثواني الثعولات في بعض الإصدارات  
الاجراما مجرى فلان يعطى ويتبع مبالغة وتعيما ﴿ ٣٩٢ ﴾ (وارضنا) من ارضاه اي ارضا عنك بمعنى

يقرب من البيت الذي يقرأ فيه البقرة (عن أبي أمامة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن) أى اغتصوا قراءته وداوموا على تلاوته (فانهما فى يوم القيامة شيعا) أى شيعا (لصاحبه اقرأوا) أى على الخصوص (الزهران) تنبيه الزهراء تأنيث الأزهر وهو المضيء الشديد الضوئى النورين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما فكأنهما بالنسبة الى ما عداهما عند الله كالعمرين من سائر الكواكب وقيل لان انتشار هماشيتهما بالقرنين البقرة وسورة آل عمران بالنصب على البدلية أو بتقدير اعنى ويجوز رفعهما وسميتهما زاهراوين لكثرة أنوار الأحكام السريعة والاعمال الحسنة الطيبة وذكر السورة فى الثانية دون الأولى لبيان جواز كل منهما (فانهما) أى نوابهما الذى استحقته التالى العامل بهما أو هما يتصوران ويتجسدان ويشكلان (تأنيان) أى تحضران (يوم القيامة) كأنهما (غمامتان) أى هما تان تظلل صاحبهما عن حر الموقف قبل هى ما بين الضوضاء وبمجره لشدة كثافته (أوغيا تان) وهى يالباين ما يكون أدون منهما فى الكفاية وأقرب الى رأس صاحبها كأفضل بالملك ف يحصل عنده الظل والغصه جميعا (أورقان) بكسر القاء أى طافئتان (من طير) جمع طائر (صواف) جمع صافه وهى الجماعه الواقعة على الصف أو الباسطات اجتمعنا متصل بعضها بعض وهما من الأولين اذ لا تنظر فى الدنيا الا ما وقع السليمان عليه السلام و او تحتمل الشك من الراوى والتخفيف فى تشبيه هاتين السورتين والأولى ان تكون لتقسيم القائلين لأن أوم قول الرسول صلى الله عليه وسلم لأن ترد من الرواة لاتساق الرواة عليه على موال واحد قال الطبري أو تنويع قالوا لى بقراءتهما ولا يفهم معناهما والثانى لى جمع بينهما والثالث لى ضم اليها تعليم الغير (تحتاجان) أى السورتان لادفان الجحيم والزانية أو ليجادلان وتغاضبان الرب أو الخمس (عن اصحابهما) وهو كناية عن المبالغة فى الشفاعة (اقرأوا سورة البقرة) قال الطبري تخصيص بعد تخصيص بعد تعميم أمر بالاقراءة القرآن وعلق بها الشفاعة فمخصص الزهراوين وناهما التخصيص من حر يوم القيامة بالتحجيم أو فردا بالبقرة واناط بها أمور ثلاثة حيث قال (فان أخذها) أى المواظبة على تلاوتها والتدبر فى معانيها والعمل بانها (بركة) أى منفعة عظيمة (وتركها) بالنصب أى يجوز ارفع أى تركها واسماها (حسرة) أى ندامة يوم القيامة كما ورد ليس تخترس اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يدكسروا الله فيها (ولا يستطيعها) أى لا يأتونها والتذكير أى ولا تغدو على تحصيلها (البطلة) أى أصحاب البطالة والكسالة لئلا يولوا وقيل أى الحسرة لان ما يأتون به باطل ساهم باسم فلهذا الباطل أى لا يأتون لولون لذلك ولا يوفقونه ويمكن أن يقال نعمته لا تقدر على إبطالها او على صاحبها السحرة لقوله تعالى فيها وما هم بضارين به من أحد الا بأذن الله الآية رواه مسلم (عن ابن كعب رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر بصيغته لاسأل كنية أبى كعب (تدري أى آية) اسم استعمالهم بحرب لازم الاضافة ويجوز

اجعلنا راضين بقضائك  
وقدورك وبحكمك وامرك  
(وارضى) بهزم وصل  
وتفخض ضاد امر من الرضا  
اي كن راضيا عسا (ت  
مسن) ابر واء التزمى  
والنساء والحاكم عن  
جرمن الخطاب رضى الله  
عنه فلا كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا  
نزل عليه الوحي مع عند  
وسجد دوى كدوى الفصل  
فازل عليه وما كنا شاة  
فسرى عنه اى كشف  
عنه ما اعتر من الوحي  
فاستقبل القبلة ورفع يديه  
وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا  
ثم قال ازل على قصر  
يات من اقامهن دخول  
بلدة ثم قرأ فاذل المؤمنون  
حتى ختم عشر ايات اللهم  
امر من الالهام  
الى اعلى (رشد) يضم  
سكون وفي نسخة فبهما  
هما لفتان وقرى بها  
اعلرت رد او فى القاموس  
رشد كعصر وفرح  
رشد ورشدا ورشادا اى  
مقدي وامام ذكره الحق  
ان الرشد يضم ال او ففهما  
سكون الشين وتختين  
ضاد والوايه ناعسل

الاول فوقع في غير محله فان القمع مع السكون غير صحيح والرواية غير محصورة على الاول فتأمل (واعذني) بفتح هـ فكسر عين امر من الاماذه الاجري واحفظني (من شرفة) ت اى رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب

(الهم فنى) اى احفظنى (من شرفسى واعزلى على رشد امرى) يقال عزمت على كذا اذا فعلت وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم لى على هداية امرى وصلاح قدرى (الهم اغفر لى ما سررت وما علنت وما اخطأت وما جعدت) يفتح الهماء المقصود وهو المناسب لمقابلته وفى نسخة وما علنت وهو الملامح قوله (وما جهلت) بكسر الهماء فقولوه وما اخطأت بمعنى اذنبت (مس س حب) اى رواه الحاكم والنسائى وابن حبان عن حصين بن عبيد والديجران المذكور وهو صحابى خزاعى لم يصب من نبي اسلامه (اسأل الله) بصيغة التكميل خبر بمعنى (الدهاء اى اطلب من الله) العافية فى الدنيا والآخرة (اى فى

تذكره وتأنيه عند اضافة الى المؤنث (من كتاب الله تعالى معك) اى حال كونه مصاحبا لك قال الطيبى وقع موقع البيان لما كان يحفظ من كتاب الله تعالى لان مع بكسة تدل على المصاحبة انتهى وكان رضى الله عنه من حفظ القرآن كله فى زمته صلى الله عليه وسلم وكذا ثلاثة من بنى عمه (اعظم) قال امحق بن براهوية وغيره المعنى راجع الى الثواب والاجر اى اعظم ثوابا واحدا وهو المختار كذا ذكره الطيبى (قلت الله رسول الله اعلم) فوض الجواب اولوا واجاب تائيبا لانه جوز ان يكون حدث افضلية شئ من الآيات غير الساتى كان يعلمها فلما كرر عليه السؤال والمعاد بقوله (قال يا ابا المنذر احدى اى آية من كتاب الله تعالى معك اعظم) ظن ان مراده صلى الله عليه وسلم طلب الاخبار عما عنده فاجابه بقوله (قلت الله الله الا هو الى القوم) اى الى آخر آية الكرسي كذا ذكره ابن جبر الاول ان قال فوض اولادها واجاب تائيبا طلبا لجمع بين الادب والاشغال كاهوداب ارباب التكمال قال الطيبى سؤاله عليه السلام من الصحابي فديكون لست على الاسماع وقد يكون للكشف من مقدار علمه وفهمه فلما راعى الادب والاور اى انه لا يكتفى به علمان المقصود استخراج ما عنده من مكنون العلم فاجاب وقيل انكشف له العلم من الله اومن مدد رسول به بركة تقويضه وحسن اذنه جواب سؤاله قيل وانما كان آية الكرسي اعظم آية لاحتمالها واشتمالها على بيان توحيد الله وتجيده وتعظيمه وذكر اسمائه الحسنى وصفاته العلى وكل ما كان من الاذكار فى تلك المعاني ابلغ كان فى باب التدبر والتعرب به الى الله اجل واعظم (قال اى ابنى) (فضرب) اى الذى صلى الله عليه وسلم (فى صدرى) اى محبة وتعدته بنى نظير قوله تعالى واصلى لى فى ذريتي اى اوقع الصلاح بينهم حتى يكونوا محلا له كقول الشاعر يرحم فى عراقيبه نصلى وفيه اشارة الى امتلاء صدره علما وحكمة (وقال ليهنك العلم) وفى نسخة ليهنك بهجة بعد انون على الاصل الخذف تخفيفا اى ليكن العلم هينا لك (يا ابا المنذر) قال الطيبى يقال هناء الطعام بهنائى وتهينى وهنأت اى تهأت به وكل امرأ آتاك من غير تعب فهو هنى وهذا داله على يسير العلم وروحه فيه ويلزمه الاخبار بكونه عالما وهو المقصود وفيه مدية عظيمة لابي المنذر رضى الله عنه رواه مسلم (وفى رواية ان لهذه الآية لسانا وستين قدس المالك عند ساق العرش سيد الناس آدم) اى غير من ورد فيهم أنهم افضل منه كأولى العزم محمد ابراهيم موسى كليم فضيى فتوح هم أولو العزم فاعلم

(٥٠) (الدر الفال) (فى) بالوافة حال كونى غير مبتلى او غير معاقب (واسألت حبك) اى حبى اياك وحبك اياى فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يجمعهم ويحبونهم (وحب من يحبك) الاظهر انه من اضافة المصدر الى فعله كاهو متعين فى قوله (وحب على يقرب) اى يقربنى (الى حبك) اى اياى (تمس) اى رواه الترمذى عن عاصدين جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح على شرط البخارى ذكره ميرك (الهم انى اسألك حبك وحب من يحبك والعمل) بالجبر عطف على من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف اى اسألك العمل (الذى يلغى حبك) بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اى يوصلنى

الى حبك ايلي اوحى اياك ( اللهم اجعل حبك ) اى حبي اياك ( احب الى من نفسي ) اى من حب نفسي ( واهلى ) قال القاضى عدل  
من اجعل نفسك احب الى من نفسي مر ا ما قل الادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فان قيل اما عدل لان النفس  
لا تطلق على الله تعالى قلت بل اخلاته صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انتهى وفيه  
ان المشاكلة انما تنصرف الى الثاني دون الاول كما في قوله تعالى وجزا سبعة سيئة ومن اعتدى عليك فاعذوا عليه الآية مع ان اطلاق  
النفس جده من غيره مشاكلة في قوله صلى الله عليه ٣٩٤ وسلم انت كما اثبت على نفسك ( ومن الماء البارد )

( وسيد العرب محمد وسيد ااروم صهيب ) ثم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يصبه ( وسيد القرم )  
سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سيناء وسيد انجر السدر وسيد الاشهر الاشهر الحرم )  
اى بعد رمضان فلان في ما مضى وبعده ذوالجدة كآمر ايضاً ( وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام  
القرآن وسيد القرآن البقرة وميد البقرة آية الكرسي ) وفيها من اسمائه تعالى في الظاهر  
والضمير ستة عشر اسماً وتفضيل البقرة على سائر سور القرآن لانها بعد ما ورد من أن قل هو الله أحد  
تعديل نلت القرآن وقل يا ايها الكافرون تعديل ربهم الخ ( اما ان فيها خمس كلمات في كل كلمة  
خسرون بركة الدليل من على رضى الله عنه من أبى هـ سريرة رضى الله تعالى عنه انه قال  
وكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان ) اى يجمع صدقة الفطر ليرفها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء وقال ابن جرير اى في حفظها اى فوض الى ذلك فالوكالة  
بمنهاها الفقوى وهو مطلق تفويض امر الفقير وقال الطيبي الاضافة لادنى ملازمة لانها  
شرعت لجبر ما عسى ان يقع في صومه فحيط بهى بمعنى اللام ( فأتاني آت ) اى فبعاني واحد  
( فبعل ) اى اطلق ( وشرع ) بمحو ( اى يعرف ) يأخذ هيلاً كايلاً ( من الطعام ) ويجعل  
في طعامه وذيله كعشى الزاب والمراد بالطعام البر ونحوه بما روى به في الفطرة ( فاخذته  
وقلت لا رنك ) هو من رفع الخضم الى الحاكم اى والله لا ذهبن بك ( الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ) اى لقطع يدك فالك سارق قاله ابن الماث تبعاً للطبي وفيه ان القطع  
انما يلزم اذا كان المال محرراً وقد اخرج به منه ولم يكن له استعناق منه ( قال دعني اتي  
محتاج ) اى فقير في نفسى ( وعلى عيال ) وهذا المحتاجين انتهى وفيه دلالة على جواز رؤية  
الجن واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فالعنى اننا لاراهم على صورتهم  
الاصيلة التي خلقوا عليها البعد الذين يبتنا ويذهب في ذلك لانهم اجسام نارية في نهاية الخفاء  
والاستتباء ولذا قال الشافعى من زعم انه رأى الجن عزز لحاقه القرآن بخلاف ما اذا تاملتوا بصور  
أخرى كثيفة وعلى عيال اى نفقتهم اظهار الزيادة الاحتياج ( ولى حاجة ) اى حادثة زائلة  
( شديدة ) اى صعبة كوت اوفاس او مطالبة دين او جوع مهلك واسماها ما اشندت الحاجة  
الى ما اخذته وهوناً كيد بعدناً كيد قال الطيبي اشارة الى انه في نفسه فقير وقد اضطر الآن الى  
ما هل لاجل العيال وهذا المحتاجين وفيه دلالة على جواز رؤية الجن واما قوله تعالى انه يراكم  
وهو وقبيله من حيث لا ترونهم فالعنى اننا لاراهم على صورتهم الاصيلة التي خلقوا

اى ومن حبه وفيه اشعار  
بانه كان يحبه حبا بليغاً  
وقد قال بعض العارفين  
اذ شربت ماء عذاباً راجد  
ر في من صميم قلبى وقد  
قال بعضهم أباد ومن ههنا  
ليدل على استئثار الماء  
البارد في كونه محبوباً  
وذلك ببعض الاحيان  
فانه يدل بالروح للسان  
ومن بعض الفضلاء ان الماء  
ليس له قيمة لانه لا يشتري  
اذا وجد ولا يباع اذا فدت  
( من ) اى رواه الترمذى  
والحاكم كلاهما عن ابى  
الدرداء قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
كان داود عليه السلام  
يقول اللهم انى اسألك  
حيك الخ قال وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا  
ذكر داود عليه السلام  
يحدث عنه قال كان اعمد  
البشر انتهى وهو يحتمل  
ان يكون في عصره وزمانه  
وان يراد انه اشكر الناس

قال الله تعالى اعلموا آل داود شكر اى بالغ في شكرى وايدل وسعك فيه ( اللهم ارزقنى حبك وحب من ) ( عليها )  
ينفنى حبه عنك اللهم فقها رزقنى بما احب ) اى من العليات ( فاجعله قرئى في ما تحب ) اى من الطاعات ( اللهم وما زويت  
عنى ) اى صرفت وحبست ( ما احب ) اى من النسم ( فاجعله قرأنا في ما تحب ) اى من الامر ( اللهم قال القاضى والمعنى ما صرفت  
عنى من محابى فضه عن قلبى واجعله سبباً لراغى لطاعتك ولا تشغل به قلبى فيشغلسنى عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره مبرك  
بقوله المعنى اجعل ما تحبته عنى من محابى عروا على شغلى لمحابتك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا يفرغ لمحابتك

المولى وكان ذلك الفراغ عواما لي الاشتغال بالأمور النافذة في القبي (ت) أي رواه الترمذي عن عبد الله بن زيد الخطمي (الهم متعني بمعنى ويصرى وأجلهما الوارث مني) أي الباقي عنى (وانصرفنى على من يظننى) ورواية البراء ظني (وخذمنه) أي بمن ظننى (يشارى) الباء زائدة لتأكيد التعدية وعنده البراء رواه في تارى (مس) أي رواه الترمذي والحاكم البراء كلهم عن أبي هريرة (ياقلب القلوب) أي محولها من حال إلى حال (ثبت قلبى على دنكك مس اص) أي رواه الترمذي عن أم سلمة والنسائي عن عائشة رضى الله عنها والحاكم عن جابر وأبو يعلى عن جابر أيضا وكان الأولى أن يرتب

الرموز يذكر الترمذي

واحد والنسائي والحاكم

وإبنى يعلى (الهم اتى أسالك

أيا فالأبرى) بتشديد الدال

قال المصنف أي لا يشتر

(وتعيا لا يند) بفتح القاد

وبالدال الجملة أي لا يذهب

ولا ينقص (ومراقبة بينا

محمد صلى الله عليه وسلم

في أعلى درجة الجنة)

قال المصنف أي أعلى

مراتب الجنة ولا يلزم من

مراتبه صلى الله عليه

وسلم أن يكون في منزلة في

الجنة فإن معناه أن يكون

رفيعة في الجنة فيوفى له عمل

بما ناله به ذلك انتهى (جنة

الخلد) يدل من الجنة أو

تأكدا وبدل من درجة

الجنة أو من أعلى والخلد

دوام البقاء (س حبس)

أي رواه النسائي وابن

حيان والحاكم عن ابن

مسعود (الهم أي أسالك

صحفي إيمان وإيماني حسن

خلق) بضتين وسكون

اللام (ونجحا) بفتح النون أي ظفر الجواجم الدينية (تبعه) يضم

أوله من الاتباع أي تعقبه انتيطلب (فلاخا) أي فوز بالمناصدة

الأخرى (ووجه منك) أي توفيق الطاعة (وماقية) أي صحة تعين على العبادة (ومفرة منك) أي من عندك تنصير أي

(ورضوانا) بكسر الراء ويضم أي رضا المصطفية (مس) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أبي هريرة (الهم

انقضي بما علني وعلني ما يغني وارتقى علما يغني به (مس) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أنس (الهم انقضي بما علني

أي علما وتعلما) (وعلني ما يغني) أي كالا وتكميلا (ورزني علما) أي لذي نسا وفهما عنديا (الجنة على كل حال) أي موجب

عليها لبعده الثبات بينهم في ذلك لأنهم أجسام نارية في غاية الخفاء والانتفاء ولذلك قال الشافعي من زعم أنه رأى الجن عزز لها الجنة القرآن بخلاف ما إذا عثوا بصور أخرى كثيفة (قال) أي أبو هريرة (فخليت) أي سبيله (هه) يعني تركته وليس فيه ما يدل على أنه أخذ منه الطعام أم لا بل ولأن الشيطان أخذوا أيضا لأن يحشو يحتمل أن يكون بمعنى يريد أن يحشو ليحتاج أي ابن حجر إلى معالجة كثيرة حتى يطابق الحديث قواعد مذهبه (فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعلت على بناء القاعل (أسيرك) أي مأخوذ (البارحة) أي الليلة الماضية قال الطبري فيه أخبارة صلى الله عليه وسلم بالقبب وتمكن أبو هريرة من أخذه الشيطان ورد، خاشا وهو كرامة ببركة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم منه أنه محل التبعوع وفي الحديث دليل جمع زكاة فظهر ثم توكلهم واحدا تنفر فيها (قلت يا رسول الله شكاجاة شديدة وعيالا فرجته فخليت سبيله قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أما) بالتحفيف لثبته (قد كذبت) بالتحفيف أي في اظهار الحاجة (وسعود) أي فمكن على حذر منه ففرفت أنه يسعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يسعود (فرصدته) أي انتظرته وراقبته وقول ابن جر قاني ليلة لا دليل عليه بل يدل على عدمه عدم تقيده صلى الله عليه وسلم قوله ما فعل أسيرك الاتي بقوله البارحة (نجاء يحشو) حال مقدرة لأن الخشوع عقب الجنى لاسمه ويحتمل أن يكون التقدير نجاء فجعل يحشو اعتمادا على ما سبق والمعنى أنه يأخذ أو يريد أن يأخذ (من الطعام فأخذه فقلت لأرسلنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني) أي أتركني (فاني محتاج وعلى عيال لا أعود فرجته) لعله لقوله لا أعود ولا فقد تحقق كذبه في اظهار الحاجة على إسان الصادق المصدوق وقيل ظن أنه تاب من كذبه (فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكاجاة شديدة وعيالا فرجته فخليت سبيله) أي لعهده بعدم العود ولعله تركه الراوى اختصارا (فقال أمانه قد كذبت) أي في عدم العود ويسعود (فرصدته فجاء يحشو من الطعام فأخذه فقلت لأرسلنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكره ما يطعم طعمه في أنه يطلعه فقال (وهذا آخر ثلاث مرات أنك) قال ابن جر هذا الجنى الذي جثته آخر ثلاث مرات أنك لتغليل لما تضمنه كلامه أنه لا يطلعه انتهى والمطاهر أن هذا مبتدأ وآخر بدل منه والخبر (ألك نزع) أي نطق أو تقول (لا تعود) ثم تعود وفي نسخة نزع أن لا تعود أي نطق أن لا تعود ثم تعود وقال

اللام (ونجحا) بفتح النون أي ظفر الجواجم الدينية (تبعه) يضم أوله من الاتباع أي تعقبه انتيطلب (فلاخا) أي فوز بالمناصدة

الأخرى (ووجه منك) أي توفيق الطاعة (وماقية) أي صحة تعين على العبادة (ومفرة منك) أي من عندك تنصير أي

(ورضوانا) بكسر الراء ويضم أي رضا المصطفية (مس) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أبي هريرة (الهم

انقضي بما علني وعلني ما يغني وارتقى علما يغني به (مس) أي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن أنس (الهم انقضي بما علني

أي علما وتعلما) (وعلني ما يغني) أي كالا وتكميلا (ورزني علما) أي لذي نسا وفهما عنديا (الجنة على كل حال) أي موجب

لمزيد كمال (وأعوذ بالله من حال أهل النار) أي غاب سائر الأحوال والأحوال سريعة الانتقال والزوال (تق مص) أي رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي شيبة عن أبي هريرة (اللهم بعلك الغيب) الباب للاحتطاف أي انشدك بحق تلك الغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات فان علك محيط بالجزئيات والكليات بل بالوجودات والمعدومات بل لم يكن لو كان صكيف كان (وقدرتك على الخلق) أي خلق كل شيء أو على المخلوقات جميعا (أحبني عاملت الحياة خير إلى وتوفني عاملت الوفاة خير إلى وأسألتك) صطفك على أنشدك التقدير وأغلب منك (خشتيك) ٣٩٦ أي خسوفك القسرون بالتظيم (في القسيب

والشهادة) أي في الحالين  
من الخلوة والجلوة أوفى  
الباطن والظاهر والمراد  
استيعابها في جميع الأوقات  
وقال الطبيب الراد بلخيشة  
في القسيب والشهادة  
أظهرها في السر  
والصلانية (وكلمة  
الاخلاص) ولفظ الشكاة  
كلمة الحق (في الرضا  
والغضب) أي في حال  
رضاء الخلق وغضبهم  
ذكره الطبيب أو في حال  
رضائهم وغضبي ولعله  
أولى في المعنى وزاد في  
الشكاة (وأسألتك القصد  
في القسر والغنى) أي  
الاقتصاد في الحالين أو القصد  
الحسن حال وجودهما  
من الصبر والشكر (وأسألتك  
نعما لا يند) كذا في نسخة  
(وقرة عين لا تنقطع) في  
النهاية جعل التركيبة  
من الشر والشد والبرد  
وكتابة عن الخير والهيبة  
وفي الصحاح يقال قرت

عينه تفرق بين صحت فلسرور دعة باردو للعرن دعة حارة قيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع (فلو)  
لقله تعالى ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين أو اراد المداومة على الصلاة قلوه صلى الله عليه وسلم قرة عين في الصلاة  
والأولى ان يراد قرة عين أي بردها كناية عن كل خير كائن في الدنيا والعقي (وأسألتك الرضا) بالتصبر وقديع في الصحاح  
الرضا مقصور مصدر يحض والاسم الرضاء عدودا (بالقضاء) أي طيب خاطر بقدره الله وقضاء من الأمور الكونية وما حكم فيها  
أمره ونهى عنه من الأحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضا بالقضاء باب الله الأعظم ويشير إليه قوله سبحانه ورضوان من

الله أكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه فإنه في حقهم وبحبونه (ورد العيش) أي الحياة لطيفة الكاملة (بعد الموت) قال المصنف  
أي الراحة الدائمة في البرزخ والقيامة (ولذا نظر إلى وجهه) قال المصنف فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى في دار الآخرة  
كما هو مذهب أهل السنة والجماعة فلا حرمنا منه (والشوق إلى لقاءك) أي الاستيقان إلى ملاقاتك في دار مجازاتك (واعوذك من  
ضراء) أي شدة من علة أوافقه (مضرة) بضم فكسروها التي لا صبر عليها (وقنعة) أي بلية ومحنة من كثرة مال أوسع  
جاء (مضلة) أي موصفة في الضلالة ولعل العدول ﴿ ٣٩٧ ﴾ عن السراء المقابل للضراء إلى القنعة للاستشارة بان

تحتها امتحان كثير ضررها

وان كان في الضراء أيضا  
استبلاه لكنسه اخف  
والحاصل ان المؤمن  
الكمال قال صلى الله  
عليه وسلم عجب الامر المؤمن  
ان اصابته سراء شكر  
فكان خير الله وان اصابته  
ضراء صبر فكان خيرا لله  
ولكن قال الله تعالى انما  
اموالكم واولادكم فتنة  
والله عنده اجر عظيم اي  
للمن يشغله محبة الاموال  
والاولاد عن خدمة رب  
العباد (اللهم زنا بربنا ايمان)  
اي توفيق الطاعة وحلية  
الاحسان ( واجعلنا  
هداة) اي هادين (مهتدين)  
اي الى مراتب الايمان  
وفي وصف الهداية  
بالمهتدين اشعار بان الهداي  
اذالم يكن مهتديا في نفسه  
لم يصلح ان يكون هاديا  
لغيره وفي نسخة مهتدين  
على وزن مرعى بمعنى  
مهتدين (س س اط) اي

فلو عرف لا وهم خلاف المقصود لانه امان يشار الى السابق اوالى العرف المشهور بين  
الناس وكلاهما غير مراد قال ابن الملك الحديث دال على ان تعلم العلم جائز بمن لم يصلح بما يقول  
بشرط ان يعلم المتعلم كون ما يتعلم حسنا واما اذا لم يعلم حسنه وفيه لا يجوز ان تعلم الا بمن عرف  
ديانته وصلاحه انتهى وفيه ان الاحاديث الموضوعة كثيرة في معاني حسنة الظاهر  
كفضيلته السور والعبادات والدعوات ولا يجوز التعلم في امثالهم الا من التفتت رواء  
البحار (من آي الرداء) ان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ عشر آيات  
من اول سورة الكهف عصم ( أي حفظ ( من الدجال ) أي من شره وفي رواية من فتنة  
الدجال قال الطبري كان أول تلك الفتنة عصموا من ذلك الجبار كذلك بعصم الله التاري من الجبارين  
وقيل بسبب ذلك ما فيها من الجبابرة والآيات فمن تدبرها لا يشتق بالدجال ولا تمنع من الجمع وهو الاظهر  
بالخصوص واللام العهد يصرح في آخر الزمان ويدهي الاكوه تطوارق تظهر على يديه كقوله  
للهما اطرى فطرقها وللارض انجي فتنبت لوقتها زائدة في الله تنه ولذلك لم توجد فتنة  
على وجه الارض اعظم من فتنته وما رسل الله من نبي الا حذرهم قومه وكان السلف يعلون حديثه  
الاولاد في المكتائب والجنس فان الدجال من يكفر من الكذب والتليس ومنه الحديث يكون في  
آخر الزمان دجالون أي كذابون أي مجوهرين وفي حديث لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا  
رواه مسلم وكذا أبو داود والنسائي والترمذي وفي رواية لا تزل كاسياتي من قرأ ثلاث آيات من  
اول الكهف عصم من فتنة الدجال قبل وجه الجمع بين الثلاث وبين العشر ان حديث العشر  
متأخرون عن عمل العشر فمدخل الثلاث وقيل حديث الثلاث متأخرون عن عصم ثلاث فلا حاجة  
له الى العشر وهذا قال ابى احكام النسخ قال ميرك الجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ وانا اقول النسخ  
لا يدخل في الاخبار وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن حفظ العشر  
وقرأ الثلاث كفي وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم من فتنته لقيه من قرأ  
الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والراصد  
العصمة الحفظ من آفات الدجال ( من كتب بس) أي سورته الى آخره بلا نقصان كلمة  
ولا حرف على الخط العثماني على انا مطلق أو بشيء لا يشرب المداد ثم يحى بماء مطهر  
وان لم يوجد ماء جار (نهر بها) بنماها ولا يبق ازا على الاناء وعلى اصبعه ولا يشترك

رواه النسائي والحاكم ووجدوا الطبراني عن عمار بن ياسر (اللهم اني اسألك من الخير كله) بالجر على انه تأكيد للخير وبالنصب على  
انه مفعول ثان لاسألك كما ذكرنا الخلق والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تأكيد لكل الخير والجرور لاسميا ومن زائدة  
لارادة الاستغراق والافصير التقدير اسألك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله (ما جعله وآجله) اي بحسب تقديرهما (ما علمت  
منه وما لم اعلم) اي منه (واعوذك من الشر كله ما جعله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم) اي اسألك من خير ما سألك عبدك  
ونبيك واعوذك من شر ما عاذتني عبدك ونبيك (وفي نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفي أخرى ما عاذتني بك عبدك لكن ليس

لهم اوجه ظاهر ( اللهم اني اسالك الجنة ومقارب ) بتشديد الراء اي ما قربني ( اريهم قولاً وعمل ) اي ظاهري واطلعي ( واعوذ بك من النار ومقارب اليها من قول او عمل ) قال المتنوع فيها ( واسالك ان تجعل كل قضاء ) اي قضيتك كافي لعمدة ( لي خيراً ) فعولان والظاهر ان لي متعلق به قدم اللاحتمام والاختصاص ( حبس ) اي رواء ابن ماجه وابن حبان والحاكم من عائشة ( واسالك ما قضيت لي من امر ان يجعل ) فعولان لاسالك ومفعولاه ( ما قربته رعداً ) بضم فسكون وبضمهما ( مس ) اي رواء الحاكم من ما شتر رضي الله عنها ايضا بهذه الزيادة ( اللهم احسن ) ٣٩٨ عاقبتنا في الامور كلها واجزنا من الاجارة اي احفظتنا ( من

خزي الدنيا ) بكسر فسكون اي قضيتها ( وهذاب الآخرة حبس ) اي رواء ابن حبان والحاكم كلاهما من يسر بن اريطة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما في التفریب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن ما قبلتنا الخ ( اللهم احفظني بالاسلام ) يحتمل ان يكون الباء للاستعطف

اي بحق الاسلام حال كوني قائماً واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام واقفا اي قائماً او مضطجعا او متكئاً والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال متقدمة عليها ( ولانثمت ) من الاشتمات اي لا تفرح ( في ) اي بسبب ابتلائي بالبلاد الديني أو الدينوي ( هدوا ) اي انساوا وجنبا قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي هدوا

بشره غيره ومع الجملة والخشبة والاخلاص والاعتقاد ( دخل جوفه ألف نور ) من فيوضات الرائي ( وألف رجة ) من هنات الرجائي ( وألف بركة ) من كرم السيرداني ( وألف دواء ) من علة السجاني ( وخرج منه ألف داء ) من غيرة الالهى وفي حديث الشكاة من أفس مرفوما ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن بس أي له وخالصه المودع فيه المقصود بس أي سورتها فان احوال الشيعة مذكورة فيها مستقصاة بحيث لم تكن في سورة سواها مثل ما فيها ولذا خصت بالقراءة على الموتى أو لكون قراءتها تحيي قلوب الاحياء والاموات وتقلها من الفضلة الى الطاعات والعبادات وقال ابن الملك أي ان امكن أن يكون له قلب لكان يس قلبه وقال لا محتواها مع قصرها على البراهين الساطعة والآيات القاطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقية والمواعيد الفائقة والزواجر البالغة ويمكن أن يقال ان لم يدرك الحقائق والمعاني ونظيره المحسوس على الانماط والبيان أي سمى قلبه الوقوف على جانب الايسر من السبع الشئاني أو لكون جملة ما فيها يسراً لمراد وعكسا وهي لا يلزم الاطراد في وجه التخصيص حتى يرد أنه ورد في غيرها ايضاً والاحسن ما قاله الغزالي ان الايمان يحته بالاعتراف بالخسر والنشر وهو مقرر فيها بابلغ وجه فكانت قلب القرآن ذلك واستحسنه انحرار الرأى وقال النسي ليس فيها الا تقرير الاصول الوحدانية والرسالة والخسر وهذه تتعلق بالقلب لا غير وما يتعلق باللسان والاحسان مذكور في غيرهما فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سميت قلباً ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم بقراءتها عند المختصر لا نه في ذلك الوقت يكون الجنان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع مجسوا فليقرأ عنده ما زاد به قوة في قلبه ويشد به تصديقه بالاصول انتهى وهو غاية المني وأغرب ابن حجر حيث قال وفيه كالذي قبله نظراً لأن كلام المعنى الاول والثاني موجود في سورة الاخلاص وفي رواية المشكاة ان لكل شيء قلباً وقلب القرآن بس ومن قرأ بس كتب الله له بقرائها قراءة القرآن عشر مرات أي من غيرها والله تعالى يخصص ما شاء بما أراد من مزيد الفضل ككلمة العسر من الزمان والحسرم من الامكنة وفي الحصن قلب القرآن بس لا يقرؤها رجل يريد الله والاخرة الاغفر له اقروها على موتاكم رواه نده حب عن عفضل بن يسار ورواه احمد والحاكم وصححه وفي حديث مرسل موصول عن علي ان القرآن افضل من كل شيء دون الله ونور القرآن قدور وقراه ومن لم

شياطين الانس والجن ( ولا حسدا ) تخصصص للعياء الان عداوته اقوى ( اللهم اني اسألك من كل خير خراشه يدك ) يحتمل ان تكون الجملة صفة خير او استئناف تعليل وهو أبلغ معنى والاول اظهر معنى ويؤيده ما سألني في الحديث الاتي وزاد في سلا المؤمن واعوذ بك من كل شر خراشه يدك ( مس حب ) اي رواء الحاكم من عبد الله بن مسعود وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( اللهم اني اعوذ بك من شر ما انتأخذ بناصيته ) اي من شر كل شيء ( واسألك من الخير الذي هو بيدك كله ) بالجهر على انه تأكيد للخير وفي نسخة بارفع على انه يدل من هو في أخرى بالنصب على انه يدل من يحمل الجبار والمجور أو

يتدبر اعني وقدم الحنفى النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسألت وفيه ما تقدم والله اعلم (حب) اى رواء ابن حبان عن عمر ايضا (الهم) اناسألت موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما فى الاصول المعتبرة والنسخ المصححة المعتبرة وهى على ما فى النهاية الكسبية السرى اوجبت لتألفها الجنة لكن الاولى وضع المصلحة الواقعة موضع الكلمة ووقع فى نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو ولم لا يمدح ان يقال المعنى نسألت الحالات التى اوجبت رحمتك لكن يؤيد الاولى قوله (وعزائم مفترتك) اى نسألت اعمالنا ليعزهم ويتكسبوا الى ﴿ ٣٩٩ ﴾ مفترتك على ما فى النهاية (والسلامة من كل امر الفضيحة من كل ر والهدوز بالجنة

والجنان من النار بس ط) اى رواء الحاكم والطبرانى عن عمرو بن ميمون رواء الحاكم عن ابن مسعود رواء الطبرانى فى كتاب السداه عن انس وزاد فى آخره اللهم لايح لنا ذنبا الخ قلت الظاهر ان الطبرانى له رواه ايشان فى الكبير مستثنان ور رواية فى السداه بالجسم بين الروايتين والله اعلم (الهم لايح) اى لا تترك (لنا ذنبا الا خفرت) استثناء فرغ اى لايح عنه بوجه من الاوصاف الا بالذات الوصف كونه تعالى لا يفسد صفة ولا كبيرة الاحصاء (ولاهما) اى غا (الفرجة) يشهد بالارواح تخفف اى كسفته وازلتها (ولادنا) اى من حقوق الله وعباده (الافضت) اى وقت على فضائه (ولاحاجة من حوائج الدنيا والآخرة الاضيها)

بورق القرآن فقد استغنى بحق الله وحرمة القرآن عند الله كرامة الوالد على ولده القرآن شافع مشفع ومجادل مصدق فن شفع له القرآن شفع ومن جادل له القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حجة القرآن هم المفسرون برجة الله المكسبون نور الله المتعلون كلام الله من ماداهم فقد ادى الله ومن والاهم فقد والى الله ياحجة كتاب الله استمبوا من الله بتوفير كتابه يذكركما ويحببكم الى خلقه يذم عن مسقع القرآن سوء الدنيا ويذم عن تالى القرآن بلوى الآخرة مستقيم آية من كتاب الله خير له من صبرة ذهبها وتالى آية من كتاب الله خير له من تحت اديم السماء وان فى القرآن لسورة عظيمة عند الله بدعى صاحبها الشريف عند الله بشفع صاحبها يوم القيامة فى أكثر من ربعة ومضروهى سورة يس (الرافعى من على أفروايس) اى سورته مطلقا أو على موناك ليعصمها فيصير بها على قلبه لان الانسان ضعيف القوى والاعضاء ساقط المنعة والقلب أقبل على الله بكتبه فترا عليه ما يزيد قوة ويشد تصديقه ويؤيد يقينه ويس مشكلة على احوال البعث والقيامة واحوال الآم ويان خاتقم وآيات التسدر وان افضل العباد مستندة اليه وثبات التوحيد ونفى الضد والند وامارة الساعف وبيان الاعادة والحضور فى العرصات والحساب والجزاء والرجوع والمآب بعد الحساب وغير ذلك فبها نها يتجدد له تلك الاحوال وينبه على امهات الاصول وينذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيامة ولذا قال (فان فيها عشر بركات) عظيمة نافعة للمؤمن المخلص (ما قرأها) ما نافية (جائع الشيع) وزال بقرائها جوده (وما قرأها مار) من العريان (الا اكتسى) اى وجد لباسا من فضل الله (وما قرأها اعزب الزوج) اى تكسح ما يلايه (وما قرأها خائف) من الانس والجن (الامن) من شر كل شئ (وما قرأها محزون) من جهة الدنيا (الافرح) وزال حزنه (وما قرأها مسافر الا عين على سفره) طويلا وقصيرا (وما قرأها رجل) ذكر الرجل غالى وكذا الانثى والخشى (ضلت له ضالة الا وجدها) ولو بعد اربعين يوما (وما قرئت) مبنى المفعول بالثابت (على ميت) اى من شأنه الموت أو قرب الموت لان الميت لا يقرأ عليه وأخذ ابن الرافعة بظاهاه فقص انها تقصرا عليه بعد الموت والاوى الجمع واستدل الحنفية على ان لهم ان يجعل ثواب عمله لغيره قرأة وصلاة وصدقة وسجدة خلافا للمعتزلة وبعض الشافعية وقالوا الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولا يه وأن ليس

اى قدرت قضائها (بارحم الراحمين طس) اى رواء الطبرانى فى الكبير وفى الدنيا ايضا عن انس (الهم) اعنا على ذكرك وشركك وحسن عبادتك مس) اى رواء الحاكم كواحد كلاهما عن اى هريرة (الهم) اعنى على ذكرك وشركك وحسن عبادتك مس) اى رواء البراء عن ابن مسعود رضى الله عنه كان الاولى ان يأتى بلفظ اعنا ويكتب فوقه اعنى ويجمع بين الروايتين الثلاثة آخرامع ان هذا الحديث وكثيرا تكرر ههنا ما يعرف وجهه وقد جعلت الادعية المطلقة فى الحرب الاعظم واغن انه وصل خمس مائة دية (الهم) فعنى بمارزقنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائب لى بخير) لله وصل وضم لام فى النسخ كلها وقال الصنف بضم



الهمزة واللام أي كن لي خلفا هل ما غاب عنى من مال وولد وغيره ليعود إلى بغیر انتهى وقيل الباء لتشديد أى اجعل خيرا لى من كرامة كانت لي خلفا عنها يجوز أن يكون من الاختلاف حيث ذكر في النهاية خلف الله الخ خلفا بغیر واختلف عليك خبراء بما أذهب منك وعوضك منه (مس) أي رواه الحاكم عن ابن عباس (الهمم إلى أسالك عيشة) بالكسر (تقية) تشديد التقيّة قال المصنف بكسر العين أي حياء طيبة والتي من كل شيء خياري وانظروا عليه يريد عيشا لا تكذب فيه (ومئة موية) أي مئونة في الظاهر مستقيمة في الباطن قال المصنف بكسر الميم معتدلة ﴿ ٤٠٠ ﴾ على الوجه الحسن (ومردا) خضع ميم وراء وتشديد دال

أي مرجعا (غير مخزى)

قال المصنف بشع الميم

واسكان الخاء وكسر الزاي

وتشديد الباء من الخزي

وهو الذل والهوان وقد

يكون الخزي بمعنى الهلاك

والوقوع في البلية (ولا

فاضح) من فضضه فاضض

إذا انكشف مساويه نسا

الله العافية انتهى (مس)

أي رواه الحاكم عن ابن

عمر بلا واو خلا لاساني

نخصة (الهمم إلى ضعيف) أي

في حد ذاتي ومربية ذاتي

(تقير) يفتح قاف وتشديد واو

امر من التقوية (ورضاك)

أي في تحصيل مرضاتك

(ضعفي) أي بتدليلي وتحويلي

(وخذ إلى الخبر بناصيتي)

وتقديم الجار للاختصاص

والإهتمام أي اجعلني

متوجها إلى الخير ومعرضا

عن الشر (واجعل الاسلام)

وهو الاتياد الكامل الشامل

لظاهر والباطن (منتهى

رضائي) أي نهاية مرضاتي

للإنسان الأماسي ولنا الأحاديث ونخصه عليه السلام عن آتة واستغفار الملائكة للمؤمنين (الاخف عنه) مبنى للمفعول بالتشديد سكرات الموت وإثقاله (وما قرأها عطشان الأروى) وزال عطشه (وما قرأها مريض الأبري) من مرضه إن كان له أجل مسمى (الدلسي من على رضى الله عنه وفيه) أي في طريقه (مسعدة بن اليسع كذاب) أي قيل في حقه كذاب من جهة التحديث ورواه حمده حب لك عن معقل بن يسار أقرؤا على موتاكم يس وزاد الدلسي وزل مع كل آية ثاقون ملكا (إن لكل شيء قلبا) أي ليا (وقلب القرآن يس) أي هي خلاصة المودع فيه المقصود منه لاحتوائها مع قصر نظرها وسفر جمعها على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكتسونة والمانى الدقيقة والمواعيد الرقيقة والزواج البائغة والآيات الباهرة والشواهد البديعة وقال جمة الاسلام الغزالي إنما كانت قلب القرآن لأن الأيمان يحتمه بالاعتراف بالحق والشر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه (ومن قرأ يس كتب الله له) أي قدر أو أمر الملائكة أن تكتب له بقرائنها (قراءة القرآن) أي ثواب قراءته (عشر مرات) أي بدون سورة يس قال المنذرى وورد اثني عشر ولا تعارض لاحتمال أنه أعلم أولا بالقليل ثم بالكثير الدارمي عن أنس قال الشيخ حديث صحيح (غريب ومن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله تعالى قرأ عليه ويس) أي افهمهما للائكتة والهمهم معناهما (قبل أن خلق) وفي رواية قبل أن يخلق (السموات والأرض بالف عام) أو أمر ملكا بقرائتهما (فلا سمعت الملائكة القرآن) أي طه وسب إذا لالام لاهد (قالت طوي) أي الراحة والطيب حاصل (لائة ينزل هذا عليها) والمراد بطوي شجرة في الجنة في كل بيت من بيوت الجنة منها غصن (وطوي لاجواف تحمل هذا وطوي لالسة تتكلم بهذا) وعنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفره (أي يطلب المغفرة) (سبعون ألف ملك) من حين قراءتها إلى الصبح (غريب وعن أبي رافع رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له) ذويه الصغار (غريب عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سورة في القرآن ثاثون آية شغعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي يسده الملك) يحتمل أن يكون قد مضى في القبر يعني كان الرجل يقرؤها

وفاة بختي وفيه إيماء إلى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلى قوله قال له رب اسلم قال اسلمت رب (ويعظم) العالمين (الهمم إلى ضعيف قوتي) تأكيد لمسبق (وإني ذليل) أي بدون اعزازك فأعزني (وإني فقير) أي محتاج إلى رزقك الحسي والعنوي (فأرزقني من مص) أي رواه الحاكم عن ابن عباس (شبهة كلاهما عن يريدين الحبيب الاسلم) (الهمم أنت الأول) أي بلا ابتداء (فلا شيء قبلك) أي لا (وانت الآخر) أي بلا انتهاء (فلا شيء بعدك) أي أبدا (اعوذ بك من كل دابة) أي من شركل دابة (ناصيتها يدك) أي أنت أخذ بناصيتها ومنتصرف في حالتها (واعوذ بك من الأثم) أي من جنس المعصية والكسل أي في الطاعة

والمقصود اظهار العبودية عند الحضرة الربوبية ( وهذاب القبر وفنسة القبر ) وفي نسخة الجلال وفنسة القبر  
( وأعو ذلك من المأمور المزمع ) أى من الحضور في مكان الامم المتعلق بحق الله وسكان الجنابة الواجبة لقفراته في حق  
العباد هو ابلغ من ارتكابها كالإتيان على ما حقق في قوله تعالى ولا تكسبن من المبرزين ( اللهم عفى ) أى غفنى وطهرنى  
( من خطيائي ) أى ذوبى الصادرة عني ( كما تقيت الثوب الأبيض من الدنس ) أى الوسخ المارض في البياض الاصلى  
الجليلة ( اللهم ياعد بيني  
والغير عن القطرة الاصلية

وبين خطيائي ) أى القدرة  
على المحنة وقهرها لدى  
( كما باعدت بين المشرق  
والغرب ) والمقصود  
التضرع والابتهال  
عندذى الجلال ( هداما  
سأل محمد ربه ) أى عليه  
أتمه اذ به قال المصنف هو  
من تمهدها صلى الله عليه  
وسلم لامن قول الراوى  
( طس ) أى رواه الطبرانى  
في الكبير والاولى ايضا  
عن ام سلمة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم هذا ما سأل  
محمد ربه اللهم الخ اللهم  
اى اسألك خير المسألة اى  
خير كل ما سأل من حضرتك  
( وخير الدماء ) أى وخير  
كل دم هو ومطلوب من  
رجتك ( وخير النجاس )  
أى وخير كل غفر ومغفر  
على مقصود ( وخير  
العمل ) أى من جنس  
الاعمال الظاهرة والباطنة  
( وخير الثواب ) أى الظاهر  
الاجر والثوبة ( وخير

ويظم قدرها فإلمات شغعت حتى دفع عنه عذابه ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل أى تشفع  
لن يقرؤها يوم القيامة ( وقال عقبه بن عامر رضى الله عنه ينأى نا أمير مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين الجحفة ) وهى ميقات أهل الشام ومصر والمغرب فى عقد الاحرام ( والاولاد )  
بضع الهمة وسكون الباء والبدجيل بين مكفو المدينة معنى بذلك لأن السبيل تبوء اليه وبه توفيت  
أم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هى قرية بينها وبين الجحفة عشرون ميلا ( اذ غشنا ) أى  
جاءتنا ( ربح ) وثمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أى علقق وشرع ) تعود  
ياعود رب العلقق وأعوذ رب الناس ويقول يا عتبة تعود ذمها فاعوذ متعوذ بجلعها ) أى  
ليس يعوذ ذبل هاتين السورتين بل هما افضل التعاوذ ( ذكره البغوى عن زيد بن اسلم ) العدوى  
المدنى مولى عمر ( ربه ) اسلم المحضر مالتو فى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد البراء من  
طريق محمد بن خالد بن عتبة عن مالك سمعت عمر ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير فى بعض  
اسفاره ) هو سفر المدينة كما فى حديث ابن مسعود عند الطبرانى وظاهر قوله عن زيد بن  
اسلم ربه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسل لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن  
قوله فى انشاء هذا الحديث فقال عمر فركت بعيرى الخ فتضى بأسمعه من عمرو يؤيده  
تصرحه رواية البراء بذلك كامر ( وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يسير معه ليلافسته )  
إن الخطاب سقم ابن الخطاب لاني ذر ( عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم )  
لاشغاله بما كان من نزول الوحى ( ثم سأله ) عمر ( فلم يجبه ) عليه السلام ( ثم سأله فلم يجبه ) تكرر  
السؤال ثلاثا ليحتمل أنه خشى أن النبي صلى الله عليه وسلم يكن سمعه ( فقال عمر ) بن الخطاب  
( نكثك امك ) وفى رواية نكثت بغض المثلث وكسر الكاف أى فقدت أم عمر ربهما على نفسه  
بسبب ما وقع منه من الانحاج وقال ابن الأثير دما على نفسه بالموت والموت يم كل أحد فاذا  
الدما كالدما ولا يذر من الكشيته نكثك ام عمر ( زرت ) زى مفتوحة مخففة وتنقل  
فرا ساكنة ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ألحق عليه والفتى فى السؤال ( ثلاث مرات  
كل ذلك لا يبيح قال ) ولا يذر فقال ( عمر فركت بعيرى حتى كنت امام الناس ) وفى رواية  
ثم تقدمت امام الناس ( وخشيت أن يزل فى القرآن ) بشد يله فى ولا يذر فى قرآن  
فاسقط آله التعريف ( فأنشبت ) بغض التون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة قوية  
غالبت وما طلعت بشئ ( ان سمعت صارخا ) لم يسمه ( بصرخ فى قال فقلت لقد خشيت أن يكون

( ٥١ ) ( الدرر الدلى ) أى الحياة والممات وفى نسخة وخير الممات أى وخير ممتها وخير ما فيها ( وثبتى ) أى على الحق ( وتقل موازيتى )  
أى موازىة اعمالى الصالح ( وحق لى ) أى بالثبات والديمام الى الممات ( وارفع درجائى ) أى علما وعلاؤيا واخرى ( وقيل  
صلاى ) أى وسائر عباداتى ( واغفر خطيائى ) أى جيع سبائى ( واسألك الدرجات العلى ) أى العاليتى المراتب العالية ( من  
الجنة آمين اللهم ائى اسألك فواخر الخ ) أى عبادته ( وخواتمه ) أى نهايته ( وجوامعه ) أى خيراته الجامعة النافعة فى الدنيا والاخرة  
( وأوله واخره ) أى الفرد الاول والاخر منه ( وظاهره وباطنه ) والمقصود امتثالا بجناس الخير وانو اعلموا صنفه وافراده

(والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألك خيراً ما آتى بعد الهزيمة كسر اثناء معكم مضارع من الايمان اى خيراً ما ظهر من القول باللسان (وخيراً ما أصل) اى فى سائر الاعضاء الاركان (وخيراً ما عمل) اى من طريق القلب والجنان فالقصد استقصاء اعمال الخير والعبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الطاهرة والساعات النفسية من الاخلاق الباقية وقال الحسن بن مائة اى الفصل والجلل الثلاث مقصدة فى المعنى ذكرت لتأكيد ما بالغة فى محل الدوام (وخيراً ما طهر) اى فى الكونين (والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألك ان ترفع ذكرى) اى (٤٠٣) تزيد فى رفعة ذكرى اوتدبر فمشتاى والافهم مرفوع الذكر

بفسوله تعالى ألم تشرك لآت صدرك ووضعتك لوزرك الذى انقض ظهرك ورفعتك لآت ذكرك وعلى هذا النوال قوله (وتضع وزرى) اى مثل شئ وتقصيرى (وتضع امرى) اى جميع شأنى (وتظهر قلى) اى عن العقائد القائمة والاخلاق الكاسدة (وتخصب الصادق نصفه بالتخصيب اى تفضل) (فرجى) اى من الميل الى محرم (وتورقلى) اى بانوار العلوم الدينية والامرار الربانية فلا تكرر بينه وبين ما سبق لان الاول اياه الى الخلية والتساقى الى التعلية وفى الكلام الطيب ما فلا عن الطبرانى (وتورقلى) فى قبرى وتقرى لى اى بحسبه واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى) بنسخ

اوله (وفى خلقى) بضمين اوبض اوله اى فى ظاهرى وباطنى (وفى هلى وفى محيا وفى ممات وفى عملى) اى فى جميع اعمالى اوفى على عند انما على فان الاعمال بالحواسم (وتقبل) بالنصب عطفا على تبارك على حذف احدى التاني منى (وان تقبل حسناتى) وفى بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة الامر وبؤه ما فى الكلام الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتى (واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين) وفى ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانهاى المطلوب الاعلى والمقصود الاسنى وتكرار آمين لتأكيد طلب الاجابة فى كل حين (مس طلس) اى رواه الحاكم والطبرانى فى الكبير وفى الاوسط ايضا من ام سلمة ايضا

( اللهم اجعل لوسع رزقي ) أي المعنوي ( عند كبر سن ) أي لا تقوى به على اصلاح شأني ( وانقطاع عمرى ) أي وهند انتهاء اجلى ليكون حسن على على وفق منتهى اعلى والمصنف حله على الرزق الحسى حيث قال يعنى انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعى والكد انتهى وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سألته عن ربه ومدبونا عن هو بدى بوضع درسه عنده وأوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا فنال الرزق انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعى والكد وانما كان يعيش بالجهاد والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل ( ٤٠٣ ) والاعتماد على ربه وقدره على الدنيا وميرورة

جبالها ذهباً فامرض عنها واختار الفقر على الغنى استغناء برزق المولى قائلا أجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى وورزق ربك خير وابقى ( مس طس ) أي رواء الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عائشة ( اللهم اغفرلى ذنوبى وخطايا ) الخطأ تقضى الصواب وقدمهم على ما فى الصحاح وهو يقتر مد فى الجلال وهو يحتمل ان يكون بلف بمسده ياء مفتوحة او بضمه بعده ياء ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف والهجر وفى نسخة خطأ ياء بصيغة الجمع الكسر لكن يؤيد الانفراد المضاف المراد به الجنس قوله ( ومحمدى حب ) أي رواء ابن حبان عن عثمان ابن العاص ( يامن لا تراه العيون ) قال المصنف يعنى

فاني احبهم ) فيه اشعار بان محبته لله ولذات رب محبته على محبته وفى ذلك اعظم متبنة لهموا لفظا لنداء اللهم ائى احبهم او كما قال رواء البزارى ( وعن اسامة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذنى فيقعدنى ) بضم الياء وكسر العين أى يجلسنى ( على فخذ ) أى اليمنى أو اليسرى ( ويقعد الحسن بن على رضى الله عنهما على فخذ الاخرى ثم يضمهما ) كذا فى الصابح وجامع الاصول وفيه التفتت من التكلم الى الغيبة ذكره الطيى والطاهر ان فى غيرهما يفتضا على قلب المتكلم كان فى يضمهما قلب الغائب فى تسميته الغائب نوع مسامحة ( ثم يقول اللهم ارحمهما ) أى رحمة شاملة كاملة فتنبهما عن رحمة من سواك ( فاني ارحمهما ) أى رحمة خاصة والافور رحمة عامة للمؤمنين بل شاملة للمسلمين رواء البزارى ( عن ابي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ) قال المظهر يعنى هما افضل من مات شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد به سن الشباب لانهم ماتا وقد كمل بل ما فعله الشاب من المروءة كما قال جلال رضى وان كان شيئا ابشر الى توفيه ومروءته أو انهما سيدا أهل الجنة سوى الانبياء والخلفاء الراشدين وذلك لان أهل الجنة كلهم فى سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل قال الطيى ويمكن أن يرادهما الاثنان سيدا شباب من هم من أهل الجنة من شباب هذا الزمان رواء الترمذى وكذا أجده عن ابي سعيد الطبراني عن عمرو بن على وعن جابر عن ابي هريرة عن الطبراني فى الاوسط عن اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدى فى الكامل عن ابن مسعود ورواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عرو لفظه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وابوهما خير منهما وكذا رواء الطبراني عن قره وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود ورواه أحمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد بلفظ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا بنى الخالفة ميسى ابن مريم ويحيى بن زكريا واما طه سيدة فساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت همران ( وعن ابن جرير رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحاني ) يخضعون وتشديد ياء قاسيق وفى نسخة صحيفه هما ريحاناي وفى نسخة ريحاني بكسر الذون ( من الدنيا كذا فى المصابيح ) باب الاراداف وما يضمن به ﴿ ( عن معاذ ابن جبل ) يصعنى ابا عبد الله الانصارى الخزرجى وهو أحد السبعين الذين شهدوا النبوة من الانصار وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وبعثه الى اليمن قاضيا ومعلما روى عنه

فى الدنيا ( ولا تخلفوا الطعنون ) أى لا يدخل فى عمله شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الا وهام الطعنون حتى يناسب ما قبله وما بعده ( ولا يصعد الواصفون ) قال المصنف أى يهجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ( ولا تغفروا الحوادث ) أى من الكائنات وجودا وعدمها ما لا يحمله حادث ولا يبلغ فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الحاد ( ولا يضحى المواتر ) أى لا يخاف هواقب الامور وحوادث الدهر كما قال الله تعالى ولا يخاف عقابها وورد لا متب محكمه و قال المصنف أى دوائر الزمان وتقلباته ( يعلم مناقيل الجبال ومسكيبيل البحار ) أى

مقادير هيمان عدد حصيات الجبال وقطرات البحار (وعدد قطرات المطار) أي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها  
والقطر جمع قطرة على مافي الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرد بالناه (وعدد ورق الاشجار) أي وسائر النباتات والازهار (وعدد  
ماظم عليه الليل واشرق عليه النهار) تعميم وتقييم أي عدد ما دخل تحت ظلة الليل واشراق النهار (ولا توادى) أي لا تحصى  
ولا تسر ولا تحجب ولا يحجز ولا تمنع (منه) أي من الله (سما) أي سماه فوفها الوتصها فان علم سبحانه يستوى فيه جميع الاشياء  
من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات ﴿ ٤٠٤ ﴾ في عالم الملكوت الملكوت والغبوب والشهادة ولهذا

عروا بن عمر وابن عباس وخلق سواهم مات وله ثمان وثلاثون سنة (رضي الله عنه قال  
كنت ردف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يكسر الزاء وسكون الدال الذي يركب خلف  
الراكب من الردف وهو العجز أي كنت ردفه (على حار) إشارة الى كمال التذكر بالقضية  
واشعار بتواضعه صلى الله عليه وسلم (ليس بيني وبينه) ارادة شدة القرب فيكون الضبط  
أكثر (الأمخرة الرجل) استنام غروهي العود الذي يكون خلف الراكب بضمت الميم بعدها  
هزة ساكنة وقد تبدل ثم خاء مكسورة وهذا هو الصحيح وفيه لغة أخرى بفتح الهزة  
والهاء المشددة المكسورة وقد خضع (فقال يا هذا هل تدري) أي تعرف (ما حق الله  
علي ما به) قال الزمخشري الدراية معرفة يحصل بضرب من الخلداع ولذا لا يوصف الباري  
بها ولا بالمعرفة لاستدخالها سبق جهل بخلاف العلم او لتعلق المعرفة بالجزئيات والله تعالى  
يعلم الجزئيات والكليات (وما حق العباد على الله) حق الله بمعنى الواجب واللازم وحق  
العباد بمعنى الجدير واللائق لان الاحسان الى من لا يتخذ رياسوا جدير في الحكمة أن يفضله  
ولا يجب على الله شيء خلافا لمثله وقبل حق العباد ما وعدهم به ومن صفة وعده أن يكون  
واجب الانجاز فهو حق بوعده الحق وقال النووي حق العباد على جهة المشاكاة والمقابلة  
لحقه عليهم ويجوز أن يكون من قول الرجل حلتك واجب علي أي قاضي به متأكده ومنه  
قول النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يقتل في كل سبعه أيام (قلت الله ورسوله  
أعلم قال قال) أي إذا فوضت فاعلم أن (حق الله على العباد أن يبدوه) أي يوحده أو  
يقوموا بعبادته وعبوديته بمقتضى الهيته وروبيته (ولا يشركوا به شيئا) الواء لمطلق الجمع  
وهو تأكيد بعبادته (وحق العباد) بالنصب ويجوز رفعه (على الله أن لا يذب من لا  
لا يشرك به شيئا) من الاشياء او الانسراك أي عذابا مخلدا فلا ينافي دخول جماعته النار من  
من عصاة الامة كما ثبتت به الاحاديث الصحيحة بل المتواترة ومن ثم أوجبوا الايمان به فان قلت  
كيف هذا مع قول البيضاوي وليس يحتم عندنا أن يدخل النار أحد من الامة بل العفو عن  
الجميع بموجب وعده ويفتر ما دون ذلك لن يشاء ويفتر الذنوب جميعا مرجع قلت البيضاوي  
لم ينف الدخول وانما نفى تحققه وجوز العفو عن الجميع من حيث عموم العودا ما من حيث  
اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا بد من دخول جمع من العصاة النار فلم يتعرض له البيضاوي  
على أنه قال اللازم على الوعيد المذكور عموم العفو وهو لا يستلزم عدم الدخول لجواز

قال (ولا أرض ارضا  
ولا بحر مافي قعره) أي من  
الجوارح والحيوانات  
والنباتات (ولا جبل مافي  
وصره) أي في جوفه فمن المعادن  
والنبات وغيرهما قال الله  
تعالى ويخلق ما لا تعلمون  
(اجعل خير عرى آخره  
وخير على خوايته) وفي  
نسخة خواتمه وقد سبق  
تحقيقهما (وخير اباي  
يوم القاك فيه) أي وقت  
اخضر عندك بالمسوت  
او بالعت وفي نسخة يوم  
لقائك (طس) أي رواه  
الطبراني في الاوسط عن  
انس (يا ولي الاسلام) أي  
متصرفه بتغير احكامه  
او باناصر الاسلام (واوله)  
بالجر عطف على الاسلام  
ولو روى بالنصب عطفًا  
على المضاف لكان له وجه  
كأقبل في قوله تعالى هو  
أهل التنوير واهل النفرة  
أي أهل ان يقاد حكمه  
ويطاع لامره (ينبغي به)

أي يقوله والقيام باحكامه (حتى ألقا ط) أي رواه الطبراني عنه ايضا (الله) أي أسألك الرضاء بالقضاء ورد الهيش بعد المنسوت  
ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضره) متعلق بالشوق او بلقائك ويمكن أن يكون بمعنى مع (ولافنة  
مضلة) تقدم قريباً مع تفاوت قليل لفظا (طس) أي رواه الطبراني في الكبير والوسط معا عن فضالة بن عبيد الله (الله احسن  
ما قبلنا في الامور كلها واخرجنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ط) أي رواه احمد والطبراني كلاهما من حديث بئر  
بن ارمطة من صفار الصحاب في قوله هذا اللفظ قبل ذلك بورقين ورق عليه حبس فلا ادري ما فائدة التكرار وتغيير الارقام

ذكره ميرك يعني وكان يمكنه أن يجمع بين الرموز حيث كان لفظ الحديث متحدا (من كان ذلك دلهاء) بالنصب ويعجز رفعه والمراد من داوم عليه (مات قبل أن يصيبه البلاء) أي المتوذعة أوجس البلاء الذي يكون سبب الخزي في إحدى الدارين (ط) أي رواه الطبراني عنه أيضا قال المصنف حديث جليل ينبغي أن يواظب عليه فإنه يجرب (الهم أي أسألت غنائى) أي غنائى (و غنا مولاى) أي من يدى من صنع الخلق في حق وأغرب الحق في قوله لهولى معان كثيرة يمكن أن يراد أكثرها في هذا المقام ثم لا يبعد أن يكون المراد مولاى هنا الناصر أي ٤٠٥ وخفى من نصرته في ديني (ط) أي رواه أحمد والطبراني كلاهما من

والطبراني كلاهما من حديث أبي صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الزاء المازنى الانصارى صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرا (الهم أي أسألت عيشة نقيذومية سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح ط) أي رواه الطبراني عن ابن عسرو بالواو وقد سبق بعينه قريبا إلا أنه رمز آخر (الهم اغفر لي أي بمحسني (وارحني) أي قبول حسنى (وادخلني الجنة) أي فضلك وكرمك لا بعداتي ولا بطماقي (ط) أي رواه الطبراني عن ثابت بن زيد (الهم يارك لي في ديني الذي هو عصمة أمري) تقدم ميثاء ومعناه (وفي آخره التي إليها مصيري) أي مرجعي ومآلي ومكان حسابي وزمان وناي (وفي دنياي

العفو عن البعض بعد الدخول وقيل استيفاه الغاب انتهى وفيه مع ذلك نظر لأن النصوص دلت على دخول جمع النار وتعذيبهم بها وقد استودت أديانهم حتى صارت كالنفس فوجب الإيمان بذلك (فقلت يا رسول الله أفلا ابشر به الناس) أي عموهم والقائى جواب الشرط المقدر أي إذا كان كذلك أفلا ابشرهم بماذا صكرت من حق العباد والبشارة اتصال خبر إلى أحد يظهر أثر السرور منه على بشرته وأما قوله تعالى فبشرهم بعباد السم فبشرهم (قال لا) تبشرهم قال بعض النحوي مخصوص ببعض الناس وبما أخرج البضارى على أن له عالم أن يخص بالم قوم لا يفهموا وقد يفهم ذلك أمثال هذه الأحاديث المطيلة وللباحية ذريعة إلى ترك التكليف ورفع الأحكام وذلك بفضي إلى خراب الدنيا بعد خراب القبي (فبتكوا) منصوب في جواب النهي بتقدير إن بعد الفاء أي يعتقدوا ويتركوا الاجتهاد في حق الله تعالى والنهي منصب على السبب والسبب مع أي لا يكن ذلك تبشيرا فتكامل منهم وانما رواه معاذ مع كونه منها عنه لا يعلم منه أن هذا الخبر يتغير بتغير الزمان والاحوال والقوم يومئذ كانوا إحدى عهد بالاسلام لم يعتادوا اشتكافه فلما تبشروا واستقاموا أخبرهم أوروا بعد ورود الأمر بالتبليغ والوعيد على التكتمان ثم إن معاذ مع جلالة قدره لا يخفى عليه ثواب نشر العلم ووبال كتمه فرأى التحدث واجباً في الجلة ويؤيده ما روى في الحديث الذي يتلوه فخير معاذ عند موته ناسا تأثروا وقيل إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ عن التبشير وأخبره معاذ بعد تبشير النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين فلا يلزم ارتكاب المنهى لأن النهي عن التبشير لا عن الأخبار متفق عليه ورواه أبو داود والزمذى والنسائي (كذا في الصحيح) وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم أي على دابة كافي رواية ففقه جواز الرداف على السدابة إن اطافته قوله (يوما) أي في يوم قوله (قال يا غلام) هو الصبي من حين يطم إلى تسع سنين وكان سنه إذ ذاك تسع سنين قوله صلى الله عليه وسلم إنى أهلك كليات أي ينفك الله بهن كافي رواية أخرى أي تتعلمن وقلمهن وهى وإن كانت قليلة فمعانها كثيرة جليلة قوله (احفظ الله) أي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة فتواه واجتناب نواهيه ومالابضه (يحفظك) في نفسك وأهلك وديناك ودينك لاسيما عند الموت إذا جازء من جنس العمل ومنه ما ذكروني إذ ذكركم أن تنصروا الله بنصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده

التي فيها بلاغى) أي وصلى إلى المراتب العلية والعلمية والاستعداد لمنازل العلية والرضية لامتداد العبادات ومزعة السعادة (واجعل الحياة زيادة في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر) أي رواه البراء عن الزبير بن العوام (الهم اجعلني صبورا) أي كثير الصبر على الطاعة عفو عن المعصية (واجعلني شكورا) أي كثير الشكر على نعمتك ومفتك بل وعلى نعمتك ومحتك (اجعلني في عيني صغيرا) لثلاث أفع في الغيب والفرور (وفي عين الناس كبيرا) ليؤثر فيهم وعطى وأمرى ونهى ولا يشعوا في معصية لاجل (ر) أي رواه البراء عن مريدة بن الحصيب الأسلمي (الهم أي أسألت الطيبات) أي الحلالات والمستلذات

القوية على الطاعات والعبادات قال الله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون ولا يبعد أن يكون التقدير فعل الطيبات من الأعمال الصالحة فيوافق رواية فعل الخيرات الملازمة للسهولة (وزك المفكرات وجوب المساكين وإن تسبب على) أي وإن توفى قنبره وتقبلها مني وتبني عليها (وإن أردت بعبادته فتنة) أي بليته ومحنة (إن تقبضني) يقول تأن لأسألت المقدراذ التفسيدوا سألت وإن أردت بعبادته فتنة إن تقبضني بكسر الهمزة أي ﴿٤٠٦﴾ توفى (اليك غير متون) أي سلما من الفتنة مقرونا

بحسن الخلق (ر) أي رواه البراء بن عازب عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم إني أسألك علما نافعا) أي زيادة على ما عني بقوله تعالى وقول رب زدني علما (أو هو ذك) من علم لا ينفع (كعلم الأنساب فانه علم لا ينفع وجهه لا يضر لكون الاشتغال به تضيق الفهم وخفة عن الذكر والفكر فيستعان منه لذلك (طس) أي رواه الطبراني في الكبير عن عائشة رضي الله عنها في الأوسط عن جابر (اللهم إني أسألك علما نافعا) وهو ما يميل به (وعلما متقبلا) ينفع الموحدة المشددة أي مقبولا أو محلا هو محل القبول وقابل لأصول (طس) أي رواه الطبراني في الأوسط عن جابر (اللهم ضم امر من الوضع أي اجعل في أرضنا بركتها) يتكثير

فقال تعالى هذا ما توعدون لكل أبواب حفظ قوله (احفظ الله تجده تجاهك) أي احفظ الله وإن عمن خشى الرحمن بالقرب وجاء بقلب منيب تجده تجاهك أي أمامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والأمانة حيثما كنت فتستأنس به وتستغنى به عن خلقه وخص الامام من بين الجيوش الست اشعارا بشرف المقصد وبأن الانسان مسافر الى الآخرة غير معبر في الدنيا والمسافر لما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت وتيمت وقصدت من أمر الدنيا والدين قوله (إذا سألت فاسأل الله) أي إذا أردت سؤال شيء فاسأل الله أن يعطيك إياه ولا تسأل غيره فإن خزائن الجود به وأزواجه الابدال قادر ولا يعطى ولا يمتنع غير فهو أحق أن يقصد سعيه وقدم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب العلم القديم الأزلي وإن كان يقع في ذلك تبديل في ألواح المحفوظ بحسب ما يليق على شرط ومن ثم كان السؤال فائدة لاحتلال أن يكون إعطاء السؤال ملقاعا على سؤاله روي أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الروح الأمين التي في روعي لن توفى نفس حتى تستكمل رزقها فاتصوا بالله واجلوا في الطلب أي طلب الحلال فمع الضر لذلك لفائدة في سؤال الخلق مع التعويل عليهم فإن قلوبهم كلها بيد الله بصرفها على حسب إرادته فوجب أن لا يعتمد في أمر من الأمور الأعلى فانه المعطى المانع لا مانع لما أعطى ولا معطى للمانع إلا الله الخلق والأمر ويده النفع والضر وهو على كل شيء قدير وقده في الحديث من لم يسأل الله بغضب عليه فليسأل أحدكم ربه حاجته حتى شبع ناله إذا انقطع وأخرج المصالح وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واستغفرتني فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين وفي الحديث إن الله يحب الملمح في الدماء أي أو المخلوق بغضب ويشتر عند تكرار السؤال وقد قال الله تعالى لومى عليه السلام سلمى في دعاك وجاء في صلاتك حتى ملح بعينك وأنت دعوا

- \* لا تستلن بنى آدم حاجة \* وسأل الذي أوباه لا يحجب \*
- \* الله يغضب إن تركتموه \* وبني آدم حين يسأل يغضب \*

فستان ما بين هذين وصحفيان تعلق بالآثر وأعرض عن العين ﴿٤٠٧﴾ وعظة ﴿٤٠٨﴾ سئل رجل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أن يعظه فقال الإمام إن كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمك بالرزق لماذا وإن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وإن كان الخلف على الله فالجمل لماذا وإن

نبتها وتحصيل ثمراتها فإشارة الى قوله تعالى ولوان أهل القرى آمنوا واتقوا لنعنا عليهم بركات ﴿٤٠٩﴾ من السماء والأرض (وزيتها) أي الى قوله تعالى ما جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم إيه أحسن عملا (وسكنها) قال المصنف يفتح السين والسكان أي ضيات أهلها الذي يسكن نفوسهم اليه انتهى وتقدم هذا في دواء الاستسقاء فلا تناسب ذكره في هذا المقام المعنوي بالأدعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب (ط) أي رواه الطبراني عن سمرة (اللهم إني أسألك) أي معترفا ومتوسلا (ياك الأول فلاشيء قبلت والاخر فلاشيء بعدك) سر مرارا (والظاهر) أي بالصفات وجود المصنوعات (فلا

شي فسوك ) اي فوق ظهورك \* في كل شيء شاهد يدل على انه واحد واختلف العار فسون باختلاف مقاماتهم وتفاوت حالاتهم فقال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وقال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله معه ( والباطن ) اي الذات ( فلا شيء ) دونك ( اي كمال البطون ) ولذلك لا يكتنه كنهه مع ذاته ولا يدرك كمال عظمتهم وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمتهم ( ان تقضى عنا الدين ) اي حق الناس ( وان ) ﴿ ٤٠٧ ﴾ تغنيانا من الفقر ) اي من الحاجة الى الخلق

كانت الجنة حقا فاراحة لماذا وان كانت النار حقا فالعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالعلمانية لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء قضاءه فالخزن لماذا قوله ( واذا استعنت فاستعن بالله ) اي اذا طلبت الامانة على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى من جلب مصالح نفسه ودفع مضارها كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله بكتك الله اليه وما أحسن قول الخليل على نينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له ألك حاجة حين التي في النار قال أما ليك فلا قل سربك قال حسبي من سؤالي عليه بحسبي فان قوله يتضمن أن المني من الشدة والمطى لسؤال هو الله تعالى دون غيره ( رواء الترمذي ) وقال حسن صحيح ﴿ باب ادعية ﴾ جميع دعاء ( مأثورة ) اي منقولة ( عزية ) اي منسوبة ( الى اسبابها ) وارباعها يستحب أن يدعو بها المرء صباحا ومساء وعقب كل صلاة فيها دعاء ما شرعني الله عنها ( أم المؤمنين ) بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ( في الاحياء ) اي احياء علوم الدين للإمام رحمه الاسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة خمس وخمسمائة رحمه الله تعالى ( قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها عليك بالجوامع الكوامل قوى اللهم اني اسألك من الخير ) أي خير كان جسمانيا او روحانيا ما ليا او بدنيا ظاهريا أو باطنا متديا أو فاضرا والام للاستغراق ( كله ) بالجر أي بساتر انواعه ( عاجله وآجله ) بالجر فيها ( ما علمت منه ) أي من الخير العاجل والآجل أي الديني والآخرى ( وما لم أعلم ) بحذف العائد أي منه والمجهول أكثر من المعلوم بالنسبة اليها ( واعوذ بك من الشر ) وهو الخير في العموم ( كله ) تأكيده أي بساتر انواعه ( عاجله ) أي الشر الديني ( وآجله ) أي الشر الآخرى ( ما علمت منه ) أي الشر الديني والآخرى وهو أقل من القليل ( وما لم أعلم ) أي منه ( واسألك الجنة ) الاعلى وسؤالها يستلزم سؤال ما فيها من النعيم المتيم وروية الملك العظيم ( وما قرب ) بتشديد الراء من التقريب أي قربني ( اليها ) أي الى الجنة ( من قول ) أي حسن كقوله تعالى ومن أحسن قولاً من دعا الى الله والتون لتعظيم أولئك كثير أي قول عظيم وأكثير مما يجب لقائه الجنة عقيب قوله من الدعوات أو الأذكار الموجبة لقائها الجنة كقراءة آية الكرسي وخواتم سورة الحشر والاخلاص وسيد الاستغفار ونحو ذلك ( وعمل ) أي خالص مشتمل على صلاح النية

قلت تأملنا فوجدنا في ما علمنا ما يدل على انه مروى عنه لانها حيث قال وقال الآخر لانه نص في ان القائل هو المذكور وقد عرفنا الامر قد ظهر لنا تأخره وان كان الفضل لم تقدم والله أعلم ( اللهم اني استغفرك لذني واستهدك لمرشد امرى ) اي لصالح شأني ومقاصد ومطالب فان المرشد فسر هالجوهري بمقاصد الطرق ( وأتوب اليك توب على ) أي تقبل توبتي وتبني عليا ( انك ان تدري ) اي فانت حسي ( اللهم فاجعل رغبتي ) اي طمعي ( اليك واجعل ضاى في صدرى ) اي لافى يدي ( وبارك لى فيما رزقتنى ) اي بان اتعب قليل وان أصرفه في رضا الجليل رجالا تواب الجزيل ( وتبلى منى ) اي على على وفق املی فضلك



وكرمك ( انك انت ربي مص ) اي رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال يركب اوردده صاحب السلاح عن عمر  
ابن الخطاب موقفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالنظار ايراد موقبل مص ( يامن اظهر  
الجبل ) اي الامر الجبل الذي نشأ من ظهور صفات الجبال كقول ميثاق غلبت رحمتي غضبي ( وسر القبح ) اي الامر  
المكروه الصادر من نعمت الجلال حيث نسبته الى الشيطان وسائر ارباب الضلال أو مصنا يامن اظهر جبل عباد و منظر  
قبحهم فان من جملة اسمائه الستار ويؤيده ٤٠٨ \* اصل الاصل وسر على القبح لاسما وقد ضبط

بشد يد ياد على قلبي  
يا من اظهر الجبل لدى وسر  
القبح على ( يامن لا يؤخذ )  
أي من شاء من عباد  
( بالجبر ) أي يسبب  
الجبرية ( ولا يهتك ) بكسر  
الفوقائية أي لا يخرق  
( السر ) بكسر السين يعني  
الستارة أي يامن لا يفضح  
بهتك السر من شاء من  
خلفه ( يا عظيم الغفور ) كذا  
في أصل الاصل وفي نسخة  
الجلال ( يا حسن النجاوز )  
بفتح الجاء والسين على  
انه صفة مشبهة وهو غافر  
الى تأكيد معنى قوله ولا  
يهتك السر تكرا ان قوله  
( يا واسع المغفرة ) ناظر الى ما قبله  
معنى قوله لا يؤخذ بالجبرية  
وقوله ( يا باسط اليدين  
بالرحمة ) بما يقوى معنى  
يا عظيم الغفور وبسط  
اليدين كناية عن صفة  
العطاف و اراد التشبة  
لارادة زيادة المبالغة  
( يا صاحب كل نجوى )

بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو و اربعة هم الآية وفيه اشعار بأنه يعلم السر والنجوى ( يا منتهى كل شكوى )  
اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كقول يعقوب عليه السلام انما شكوتني وحزني الى الله وذلك لانه لا مستعان الا هو فلا  
يسمان الا هو وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ( يا كريم الصفي ) أي التجاوز واصله على مافي النهاية من الاراض بصفحة الوجه  
كانه امرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى غفر عنهم واصفي ( يا عظيم المن ) أي العطايا والنعام والاحسان ( يا منتهى النعم )  
وفي نسخة يا منتهى النعم ( قبل استحقاقها ) أي بسبب الطاعة والعبادة بل قدر النعم قبل استمدادها فانه مع ان الاستمداد والاستحقاق

ايضا من جملة انعاماته (ياربنا ويا سيدنا) هكذا في اصل الجلال والواو العاطفة وهي ساقطة في اصل الاصيل ووجوه دها هو المناسب لقوله (ويا مولانا ويا غياة رغبتنا) اي نهاية مطلوبا (اصلا لك يا الله ان لتشوى) أي لا تحرق (خلقنا بانوار) وفي نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله لفظا واصل وجهد المبدول ان الجمع في ما سبق عام للمؤمن والكافر فلا بد ان يفيد عدم الاحراق بالنار لنفسه وفي مصنفه من تبعه (مس) اي روادها كما عن عروين شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواه كلهم مدينون فثبت (ثم نورك) اي كل وشم من اردت تنوره بالهداية (فهديت) اي ارشدته الى طريق الحق (فلا الحمد) اي على ذلك وفيه ايماء الى ماورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم عرض عليهم من نوره فغن اصابه من ذلك التوراهتدي ومن اخطأ مضل وغوى (عظم) بضم الظاء اي كث (سلك) اي صورك (صفوت فلك الحمد بسطت بك) بصيغة الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب فيسلك بالمتعصب وبسط اليد كناية عن هداية الكرم وغاية (٤٠٩) الجلود (فاعطيت فلك الحمد ربنا) أي ياربنا (وجهك اكرم الوجوه)

اي ذاك احسن الذوات  
وانقضا واجود دها  
(وجلحك اعظم الجاه) اي  
والقرب اليك اعظم  
من كل منصب (وعطيتك)  
اي الخسالية عن المنفعة  
والمنفعة افضل العطية  
واهانها (بهرتين اي  
الذها واحسنها) (تطامع  
ربنا) اي ياربنا (تشكر)  
اي فقباض الطبع على  
الطاعة وتثني عليه في كل  
ساعة والشكر في الاصل  
التناء على الحسن بما اولاك  
من المعروف والمراد هنا  
لازمه وهو اعطاء الجزاء  
على الطاعة والاطاعة  
ومنفوه تعالى هل جزاء  
الاحسان الا الاحسان

(وموسى نجيبك) أي مناجيك وكليكم (وعيسى) بن مريم يفت عمران (كلحك) سمي  
عيسى عليه السلام كلمة لان وجوده كان بكلمة الله وحده حيث قال له كن فساكن من  
غيارب ولا تحب ومادة (وروحك) ومعنى كونه روح من عند الله وجعله من عند الله  
تعالى أرسل جبريل عليه السلام الى مريم واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته  
وهي اضافة ملك الى ماله أي الروح الذي هو من الله وخلق من خلقه (وبتوراة موسى  
وانجيل عيسى وزبور داود) بن ايشابكر الهزمة وسكون الضيفة الشين العجبة وهو قد انزل بعد  
التوراة (وفرقان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين) وهو القرآن العظيم  
(وبكل وسح اوحينه) الى انبيائك ورسلك (أو قضاه) أي حكم وقدر (قضيتك) أي  
حكمتك وقدرته على مخلوقاتك (أو سائل) لما ولع ودين أو دنيا أو آخرة (اعطيتك)  
مسؤوله فوق ماؤله (أو غني) بأنواع الغنى الحسى والمعنوى (اقترته) بالعدل ومقتضى  
الحكمة بسلب القناعة وتسليط الحرص والطمع وازالة المال واسباب الكمال بالكفران  
والعصيان والمخذلان أو ازالة بركاتها للفسران والحرمان (أو فقير) مسكين خال من  
طريق العلم والكمال والأعمال وسائر اسباب الكمال (اغنتك) بالقناعة أو بالكمال  
وانواع المال فوق السؤال بالجلود والافضل (أو ضال) من طريق الدين والدنيا والآخرة  
أو عن معرفة حال نفسه ومعرفة الغير (هديتك) أرشدته الى أحكام الدين وأمر الدنيا  
وأحوال الآخرة وبترغيب النفس والحال لنفسه ولغيره ممن شئت (واسلك) أي اتوسل  
بك (باسلك) المعلوم عندك (الذي أنزلته على موسى صلى الله عليه وسلم واسلك)  
أي اتوسل بك (باسلك) المعلوم عندك (الذي يثبت به ارزاق العباد واسلك) أي

(٥٣) (الدر الثاقب) (في) ومن اسمائه مصناه الشكور وهو الذي يعطي الجزيل على القليل (وتعصى) بصيغة المجهول  
(ربنا) اي ياربنا (شفقت) اي لمن تشاء (وتجيب المضطر) اي اذا دعاك (وتكشف الضر) بالضم ويفتح اي تزيل الضرر  
اذ شئت (وتوفى) بفتح اوله اي تعاقب (السقيم) اي المريض (وتقفر الذنوب) اي التكرير (وتقبل التوبة) اي من كل الفضل والحلم  
(ولا يميز) بفتح الياء وكسر الزاي من الجزاء بمعنى الجواز اي لا يميز (بالألق) اي نعمائك احدين في الصحاح جزية بمعنى ما صنع  
جزاء وجازية بمعنى (ولا يبلغ مدحك) بكسر الميم اي لا يصل الى كمال مدحك (قول قائل) من المادحين والواصفين (ص موسى)  
اي رواء ابو يعلى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابي شبة عنه موقوفا (اللهم انى اسألك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها)  
اي رحمتك (الا انت) وكذا الفضل ولعله من باب الاكتشف أو ترك ذكره للعقيدة وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب  
والضيمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين  
(ط) اي رواء الطبراني عن ابن مسعود (اللهم اغفرلى ما أخطأت وما عمدت وما أسررت وما علنت وما جهلت وما علمت)

و المراد استغناء الذنوب واستصاء العيوب (ارط) أى رواه أحد والبراد والطبراني عن عمران بن حصين (الهمم اغفر لنا  
 ذنوبنا وظلمنا) أى تعذبنا على غيرنا (وهزلنا) أى فى نحو الكذب والسرقة (وجدنا وخلفنا ووجدنا وكل ذلك عندنا) أى  
 موجودا ويمكن (ط) أى رواه أحد والطبراني كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الهمم اغفرلى خطيئى وعمدى وهزلى  
 وجدى ولا تعمرنى) يفتح أوله ويجوز ضمه وكسر أوله من الحرمان أى لا تمنى (ركعة ما أعطينى ولا تمنى) بتشديد التو ن أى لا توقفت  
 فى الفتنه (ولا تمنى فى ما حرمنى) من الاحرام أى فى ما جعلتنى محروما (طس) أى رواه الطبراني فى الأوسط عن أبى بن كعب  
 (الهمم احسنه خلقى) وفى نسخة حسنت بالتشديد أى جعلت خلقى الطاهر حسنا (طحن خلقى) وفى رواية يأتى يعلى الحسن  
 خلقنى أى جعل اخلاقى الباطنة حسنة (اص) أى رواه أحد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة (رب اغفر وارحم واهدنى السبيل  
 الاقوم) أى الصراط المستقيم والدين القويم (اص) أى ١٠٠ ١٠٠ رواه أحد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود (سألو الله

العفو) أى عن الذنوب  
 (والمعافاة) أى عن  
 العيوب (فان احدا لم يعط)  
 بصيغة المجهول (بصد  
 اليقين) أى زوال الشك فى  
 الايمان وكال المعرفة  
 والايقان قال المصنف أى  
 العلم وزوال الشك  
 فى الايمان انتهى (خبراً  
 من المعافاة) فى حب  
 (ص) أى رواه الشريدى  
 والنسائى وابن ماجه وابن  
 حبان والحاكم كلهم عن  
 ابى بكر الصديق رضى  
 الله عنه ولفظ الحاكم  
 الله العفو والمعافاة واليقين  
 فى الاولى والاشخرة (يارسول  
 الله على شىء ادع الله به)  
 وفى نسخة ادع بالرفع

على تقدير انما اكثر النسخ على الجزم فى جواب الامر (قَالَ سَلْ رَبَّكَ الْمَعْفَاةَ فَكَانَتْ يَامَا) يفتح الكاف وضمها أى ثبت مسددة  
 (ثم حيث قلت يارسول الله على شىء اسأله) بالجزم وقيل بالرفع أى اسأل ذلك التى تروى واسئله منه (قال ياعم سأل الله  
 المعافاة فى الدنيا والاشخرة ط) أى رواه الطبراني عن العباس (ياعم كثر الدعاء بالمعافاة) امر من الاكثار (ط) أى رواه الطبراني  
 عن ابن عباس (مسأله الله) بالنصب وهو فى اصل الاصل ثابت (المباد) بالرفع (شىء) أى من الاشياء (أفضل من ان يغفر لهم  
 ويغفهم) أى من ذنب لا يغفر لهم (ز) أى رواه البراد عن ابى الدرداء (يارسول الله الا تعلى دعوة ادعومى) انتهى قال بقرى  
 الهمم رب انى محمد اغفرلى ذنبى واذهب من الاذهاب اى ازل (غيط طلي) أى كل ما يغط طلي من غل وسائر الاخلاق  
 الذميمة قال المصنف الغيط هو غضب كاش لا يجوز ذهابه من القلب فعمه لا يدر عليها (واجرنى) من الاجارة اى احفظنى من  
 مضلات الفتن اى من الفتن المضلة ومن المحن القوية (ما حرمنا) اى اى الى ان تو فانا على هذه الصفة (ا) أى رواه أحد من ام  
 سلمة (لا يقولن احدكم اللهم تقنى) بتشديد القاف والنون اى اللهم تقنى حتى ودلى على بنتى (فان الكافر يلقن) بتشديد القاف

المفتوحة أي يعنى (جنته) بالنصب قال المصنف أي يلقيه الشيطان الحجة الباطلة قال تعالى فجنتهم داحضة غمرتهم والجملة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السؤال وقع من الله فكيف قول المصنف يلقيه الشيطان فإن الأمر كله في الحقيقة راجع إلى الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء وإنما الشياطين مطاهر الجلال يشأهم الاضلال كما أن الأنبياء مطاهر الجلال ويظهر منهم الهدى والهدى ولا كمال فينتفى عن النبي الخلق من تلقين الحجة على الإطلاق والصواب بتعديده بدل قوله (ولكن يقول اللهم لتني بحجة الأيمان عند الممات) أي خصوصاً من المدار على حسن الخلق وتوضيحه السيد صاحب الدين في الموضعين لفظ تني بالوثنين وهو غير صحيح من جهة الأمل وله أراد دفع وهم القراء بنون واحدة والله سبحانه أعلم (ط) أي رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها فضل الصلاة والسلام على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿٤١١﴾ أي هذه الأحاديث وارد في فضيلة الصلاة والسلام على سيد الكرام ليكون سبب الختام وقد جمعت ﴿٤١١﴾ أربعين حديثاً في هذه القضية وصدرت بها في شرح الصلاة والحمدية

المنسوبة إلى الصادقات البكرية قدس الله أرواحهم السرية (ما جلس قوم مجلساً) أي جلسوا ومكانه أوزمائه (لا يذكر الله) أي صفات ربه فيه (ولم يصلوا على نبيه إلا كان) أي ذلك المجلس عليهم حسرة وفي نسخة بالرفع أي وقع عليهم ندامة تامة (يوم القيامة وإن دخلوا الجنة) أي ولو دخلوها (لثواب) أي لأعطاهم ثواباً بعد الحساب والعذاب وفي بعض النسخ لفظ ثواب غير موجود ويؤيده أنه لم يذكر صاحب السلاح لفظ الثواب لأن حبان

وذكر في السماء هو دواء الصدور وشفاء القلوب من جميع أمراضها من الشبهات والشهوات (والعلم به) أي بالقرآن (و) استلكت أن (تخلطد) أي تحمل التران العظيم مخالطاً وملابساً (بلمى ودعى وسمعى وبصرى) حتى الحرد به الشيطان عن أن يتسلط على المراد به دوام حفظ القرآن في القلب وسائر الأعضاء على وجه تكون الأعضاء مستعملة بحكمه بدل عليه قوله (و) استلكت أن (تستعمل به) أي بالقرآن وأحكامه ومنافعه (جسدي) أي ظاهر بدني وباطنه بحيث استمع بمواعظه واعتبر بأحكامه وأتبع بأدبائه وأومن بتشابهه (بحولك) أي بصوابك أي بما يحضرك مني (وقوتك) أي أقدارك على ما يرضيك مني (فانه) أي الحال والشأن (لا حول) أي لا انتقال ولا تحول من العصية (ولا قوة) ولا استطاعة على الطاعة لشيء من الأشياء (الابك) أي الأتوفيك وأما تنك (يأرحم الراحمين) ما من راحم يظن في العالم الأورحم رحمة بل لأرحم في الوجود حقيقة الأهو وما سواه صوري ومجازي وفرضي ﴿٤١٢﴾ دعاء بردين الحبيب ﴿بهمالين مصر أبي سهل﴾ (الأسلى) صحابي أسلم قبل بدمات سنة ثلاث وستين (روى أنه قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بإيدية الأهلكت كانت من أراد الله به خيراً علمه إياه ثم لم ينس إياه أبداً قال فقلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم إني ضعيف (إني في حد ذاتي ومرتبته صفاتي) (فوق) بفتح قاق ونشديد أو أمر من التقوية (في رضاك) أي في تحصيل مرضائك (ضعفي) أي يتبدله وتحوله (وخذالي الخبير بالصديق) وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام أي اجعلني متوجهاً إلى الخير ومعرضاً عن الشر (واجعل الإسلام) وهو الانقياد الكامل الشامل لظاهره والباطن (منتهى رضاي) أي نهاية مرضاتي وغاية تمنياتي (اللهم إني ضعيف فقوتي) تأكيد للمسبق (وإني ذليل)

لكن ذكره المنذرى في روايته ورواية احمد والحاكم أيضاً فقصص ان لابن حبان رواه ابن عثيمين ورواه الله اعلم قال الحنفى يدل الحديث بظاهره على ان كل احد من آحاد القوم ينبغي ان يقل هذين الامرين ولواتني عن واحد منهما كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهم ليس يكاف قلت دلالة على ان كل واحد ينبغي ان يفعل مسلم لكن لواتني عن واحد لا يكون الا حسرة عليه لانه لم يبل شبهة سواء قلنا انه من فروض العين او الكفاية (حب أدت من حس) أي رواه ابن حبان واحد وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم كلهم عن ابى هريرة وقال الترمذى حسن ولفظه الا كان عليهم رقعة نساء عذبهم وان شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابى امامة ايضا (اكثروا على من الصلاة يوم الجمعة) يصفين ويسكن الثاني (فان صلاتكم معروضة على) لا تخافى ان حديث ان الله تعالى ملائكة يسبحون بلفظي عن امتي السلام على ماسياي يدل على ان الصلاة مطلقاً مع وضعية عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة لزيد الفضيلة ترضى عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلاة عند لزوم الشر بصفة وسائر البقاع المنبهة فيه أخرج أبو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد من فوطان صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على غائباً بلفظه وابعد الحنفى في



عن حسين بن علي رضي الله عنهما (اكثروا الصلاة على نانا زكاة) اي طهرة من الشياطين واما في الطاعات (لكم) وقيل بمنزلة الركاة والمصدقة لقرانكم (ص) اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة (رغم) بكسر الهمزة وفتح الغين وفي نسخة بقضها في سلاح المؤمن رغم بكسر الهمزة والميم اي لصق بالزام وهو التراب وقال الهروي رواه ابن الاعرابي بقض الغين وقال معناه ذل (انصار) جيل ذكرت عنده بصيغة الفحول (فلم يصل على) تحب رط (اي رواه الترمذي وابن حبان والبراز والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة وحسنه الترمذي) رواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس وكعب ابن عجرة ايضا ذكره يثرب في بعض الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس والطبراني في حديثه ورواه ابن عجرة (من ذكرت عنده وفي بعضه رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس وكعب ابن عجرة) (من ذكرت عنده فليصل على) س طس ص ي احب ص (اي رواه) ٤١٣ \* النسائي والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن

السنن كلهم عن انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه (فانه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة) اي بلا واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه (ي) اي رواه ابن السنن هذه الزيادة قال مير لثرو رواه الحاكم ايضا (من ذكر في) اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق (مليص على) الظاهر ان الامر له وجوب لكن قال الطحاوي انه يتدخل في المجلس كعبادة التلاوة (ص) اي رواه ابو يعلى عن انس ايضا (ان الله ملائكة) اي جماعة من المقيمين (سياحين) اي سيارين في مجالس العلم

(القيام) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (اني انا الله الاانا العلي) فوق خلقه بالقرن (الطريق) الكبير (اني انا الله الاانا لم اولد) لا تنفسه المجانسته (ولم اولد) لا تنفسه الحدوث عنى (اني انا الله الاانا العفو) وهو الذي يحو الشياطين ويتجاوز من المعاصي (الففور) اي كشيء المغفرة (اني انا الله الاانا يميد) اي مظهر (كل شيء) من العدم الى الوجود (والى يعود العزيز) التسالب على امره (الحكيم) ذوا الحكمة في فصله (الرحن الرحيم مالك يوم الدين) اي الجزاء وهو يوم القيامة (خالق الخير والشر خالق الجنة والنار الواحد) المنفرد بالصفات لا مشارك له (الاحد) المنفرد بالذات لا مشارك له (القرن الصمد) اي السيد وهو المالك العتي الذي لا يحتاج الى شيء ولا يحتاج اليه كل أحد (الذي لم يتخذ صاحبة) اي زوجة (ولا ولدا) القرن (الوتر) الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر (عالم الغيب والشهادة) اي السر والعلانية (الملك) الذي لا يزول ملكه عن كل شيء (القدوس) الذي لا يليق به (السلام) ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسله خلق المجزة لهم (المهيمن) من هيمن بعين اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على مبادئهم (العزيز) القوى (الجلال) جبر خلقه على ما اراد (التكبر) مما يليق به (خالق الباري) بهمن في آخره ويموز ابداله باق الوقف المتشبه من العدم (المصور) اي المختص باحداث الصور المختلفة والبراكيب المتفاوتة (الكبير) اي ذو الكبرياء الاستعلاء ونهاية الترفع (المتعال) اي البالغ في العلو المرتفع من النقائص (المتندر) ذو القدرة (التهار) الغالب على خلقه بالقوة يغلب ولا يغلب (الحليم) اي الذي لا يجعل العقاب للعصاة قبل وقته (الكريم) هو الجواد العطى الذي لا يند

والعمل وغيرهما (يلفوني) بتشديد اللام من التبليغ وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما فوله تعالى بلغكم رسالاتي في التوفيق في نسخة تحضه على ان حذف احدهما على خلاف فيهما وقرئ بالوجهين قوله تعالى اتحاجوني في الله اي يوصلون الي (من امتي السلام) وكذا حكم الصلاة كما يدل عليه تعبيره بالسلام وبالصلاة اخرى فيستفاد منه ان الاكتفاء بما احدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النوي ومن تبعه ودلالة في قوله تعالى صلوا عليه وسلوا تسليما لان الواو لطلق الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة مأمورون بالتوازين فاذا صلوا مرة وسلوا اخرى خرجوا عن هذه التكليف في الدنيا والاخرى ثم اجمع بينهما افضل واكمل (من حب من) اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود (اني لقيت جبريل فيشترني وقال) وفي نسخة فقال (ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه) اي عشره كما ورد في رواية (ومن سلم عليك سلمت عليه) اي عشره وما احسن سلاما بوجهة السلام من الله السلام ومن تبعه عليه السلام النج لدخول دار السلام المنقضى لوت صاحبه على الاسلام وحسن الاختشام

فجاءت الشكر (أي على هذا الانعام (مس) أي رواه الحاكم وأبو داود عن عبد الرحمن بن عوف (يا رسول الله) وفي نسخة قلت يا رسول الله (جعلت) وفي نسخة صحيحة (أي جعلت) وفي أخرى اجعل (لث صلاتي) أي دعواتي (كلها) أي مخصصة لك وتحصو صلاتك ومصروفة اليك (قال) وفي نسخة صلى الله عليه وسلم (إذا) بالتونين (يكفي) بصيغة المجهول القابضة وله (هك) (أي) يرفع على تصحيح الأصل على أنه ثابت الفاعل بناه على أن كفي متعدي واحد على ما فهم من التاج حيث قال كذاك الشيء أي حسبك وهو الملام لمخاطبة قوله (وبغرض ذلك) وفي كثير من النسخ تكفي بصيغة المجهول المخاطب ونصب هك على أن كفي متعدي مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه الشيء كفاية مفعوله الأول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه هك أي إذا تكفي أنت هك على ما ذهب إليه الزعفراني من تراجم المصابع وقال صاحب التاج كفي متعد إلى مفعولين وهما مفعوله فيه ضمير أقيم مقام الفاعل وهك مفعوله الثاني وإماما دائما الخ من في ٤١٤ هـ أن الرواية بقاء المتأخر من فوق قد عوى بل دليل إذ مستنده في

عطاؤه ولا تقني خزائنه (أهل الشاء) بالفتح والمجد (أي العز والشرف) (أهل السر واخفي القادر) القوي (الرزاق فوق الخلق والخلقة) أي الخلاق يقال لهم خليفته الله وهم خلق الله وهو في الأصل مصدر كذا في بخار الصحاح (وذكر قبل كل كلمة أي أنا لله الله الأنا فاعبدي) وأوردناه في الأول فن دعا بهذه الأسماء فليقبل لك أنشاء الله (بدلني أنا لله (لا اله الا أنت) بدل لا اله الا أنا (كذا وكذا فن دعا بهم) أي بهذه الأسماء (كتب من الساجدين الحثين) أي المطيعين للتواضعين (الذين يجاورون محمد وأبراهيم وموسى وعيسى والبيين صلوات الله عليهم في دار الجلال وله ثواب العابدین في السموات والأرضين) صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وعلي كل عبد مصطفى انتهى عليه السلام قال النووي الشافعي رحمه الله تعالى وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يبيح فيه شيء من التي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء رحمه الله يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فلم تحصل مما قاله أن يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا (بالفتح أي مظهر) (ويقول عند المضمضة اللهم اسقنا من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كأسا) في بخار الصحاح الكأس مؤنثة (لا) بافية (نظما) فعل مضارع من غمى كغش وزناه معني ومصدرا وهي حالة تعرض للجوان عند طلب طبيعته لشرب الماء (بعدها) منصوب على الظرفية بالفعل قبله (أي) منصوب على الظرفية لنفي الظمأ والمال فيه الفعل المنق (ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرنا) بضم أوله وفتح (رائحة نعيمك وجنتك) الجنان بالكسر جمع جنة (ويقول عند غسل الوجه اللهم يرض امر من التبييض (وجهي يوم تبيض) فعل مضارع من الأبيضاض (وجوه) أي أي وجوه أهل السنة والجماعة (وتسود وجوه) أي وجوه أهل البدع والضلال يوم

الرواية السيد جلال الدين وهو تليذه السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع أن ميرك شاه ابن السيد جلال الدين صرح في شرح الثمناث أن ليس له مدعي رواية ولا سند يعتمد منهم (الحديث) أي بطوله كما سيأتي (ت) مس (أي) رواه الترمذي والحاكم وأبو داود عن أبي قال قلت يا رسول الله (أي) أكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع قال فان زدت فهو خير لك قلت فأنصفت قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فأنصفت قال ما شئت فان

زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال إذا يكتفي هك وبغرض ذلك رواه أحمد وأبو داود وعبد بن حديد في مسندهما والحاكم في المستدرج للزور ورواه ابن أبي تيبية في مصنفه واختصره فقال عن أبي قال رجل يا رسول الله رأيت أن جعلت صلاتي كلها لك قال إذا يكتفيك الله ما أهمك من أمر دنالك وآخرتك قال بعض المحدثين معنى الحديث أن أبي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل أجعل لك ربعه منه صلاته عليه إلى أن قال اجعل لك صلاتي كلها قال إذا يكتفي هك وبغرض ذلك ذبك لأن من صلى عليه واحدة صلى عليه الله عشرة ومن صلى عليه الله كذا هه وغفر ذنبه (من صلى على واحدة) أي صلاة واحدة أو مرة واحدة (صلى الله عليه عشر أم دس ط) أي رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة والطبراني عن أبي موسى الأشعري (جاء صلى الله عليه وسلم) أي حضر (ذات يوم) أي يوما من الأيام وقيل بإتمام الحديث ليكون صريحا بإدانة الهاردون الوقت الشامل للملوك (والبشر) تكسر الواحدة أي البهيمة والسمور (في وجهه) والجملة حالية (قال أنه) أي الشأن (جاء جبريل فقال أن ربك يقول أما يرضيك) أي عني وهو من الأرواح (يا محمد) أي الشأن

وهو صحيح سبعة على ما فعلوا من غير شيء (لا يصلي عليك أحد من أمته الاصلية عليه عشر ولا يسلم عليك أحد من أمته الاصلية عليه عشر من حبس من حبس) أي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة والدارمي كلهم عن أبي طه زيد بن ثابت الأنصاري قال مر لي برواه أجد أيضا (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت) يضمها تشديدا طاه أي وضعت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات من حبس (ط) أي رواه النسائي وابن حبان والحاكم والبراء والطبراني كلهم عن أنس والنسائي عن عمار بن عبد الله الأنصاري أيضا وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره انصف بقوله (وكتب له ما عشر حسنات ط) أي رواه النسائي عن عمار بن سعد والطبراني عن أبي هريرة (من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته) يالرفع وفي نسخة بالنصب أي مع ملائكته (سبعين صلاة) ويحتمل أن يراد بها الكثرة (أ) أي رواه أجد عن ابن عمرو والواو ﴿ ٤١٥ ﴾ (وكيف الصلاة ورفع الصلاة وفي نسخة بالضم وخففتها

القبالة) ويقول عند غسل الدين الأهم أعطني كتابي يميني (أي أعطني صحيفة أعمال يوم العرض والحساب من جهة اليمين فانه علامة للخلاص من العذاب المهيمن) (الأهم لا تعطني كتابي بشمال ويقول عند مسح الرأس الأهم حرم شرى وبشرى) أي ظاهر جلدتي (على النار واظني تحت ظل مرثك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الأذنين الأهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وهو ما فيه فلاحهم (ويقول عند غسل الرجلين الأهم ثبت) أمر من التثبيت (قدحى) بتشديد الياء على التثنية (على الصراط) وهو جسر ممدود على ظهر جهنم بين الموقف والجنة أدق من الشعر وأحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيصوره أهل الجنة ويزل به أقدام أهل النار (والحمد لله على التمام وحسن الختام والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام ذوى الجود والاحترام والله المستعان) أي المطلوب منه العونة (وعليه التكلان) يضم التاء في الصباح توكل على الله اعتمد عليه ووثق به واتكل عليه في امره كذلك الاسم التكلان يضم التاء انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم وله اتهم ثم الشرح المعنى بالدر الغالي في شرح ارشاد المهدي من سنن النبي العالي بالحرم المنى تجاه الكعبة التبرفة والحمد لله رب العالمين جدنا شاكرا ومن صلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين واتباعه ونوابه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ربنا تقبل منا انك انت العميع العليم ربنا لاننا اخذنا ناسينا واخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كبيرا على الذين من قبلنا ربنا ولا تجعلنا مالا طاقة لثابه واعف عنا غفر لنا وارحمتنا مولانا فافضلنا على القوم الكافرين آمين ومن صلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

نخفة بالضم وخففتها وفي اخرى وكيفية الصلاة (والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تقدم) أي في الصلاة بعد التشهد (قال هل رضى الله عنه كل دماء محبوب) أي مجموع عن كمال وصوله وجمال حصوله (حتى يصلى) بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة السائل الغائب أي السداحي وفي نسخة الخاطب أي حتى تصلى ايها الخاطب والداي (على محمد) وفي نسخة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم (وأك محمد الطاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية اعتراضية

ويحتمل ان يكون عطفه على الضمير المجرور في عليه بغير اعادة الجار عند من قال به من النصاة والقراء الاخبار (طس) أي رواه الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه قال مر لي هكذا رواه الطبراني في الاوسط موقوفا وروى الحسن بن عرفة عن علي رضي الله عنه مرفوعا وصده ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روى مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المنصف صلا يصدم ايرا دموقبل الرمز مع ان الصحيح في كل واحد منهما انه موقوف لان اللفظ الذي أورده لا يصلح الا أن يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم مرفوعا فاندفع ما قاله الخفي من أن ما روى عن علي وعمر يحتمل أن يكون موقوفا مرفوعا (عن عمر رضي الله عنه أن الدنيا موقوف بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة: وهو بفضياء والعين وفي نسخة بضم أوله أي لا يرفع أولا يرفع) منه) أي من الدنيا با تواعه (شيء) أي د (تصل) أي أنت (على نيك) فيه تنبيه على أن منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة والعدول عن وصف



أغنى بمبالغة والدلالة على أنه بوصف النبوة إذا كان يستحق الصلاة فكيف نعت الرسالة ويمكن أن يقال أن جهة النبوة التي هي ولايته المختصة بالوجود إلى الحضرة اعلی وأعلى من جهة الرسالة المشتقة بالخلق ولعل هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى أن الله ولائكم الله ولائكم يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ت) أي رواه الترمذي من طريق أبي قريبة الأسدي عن سعيد بن المسيب عن محمد بن عبد الله بن كبر التميمي وأبوه صحابي (وقال الشيخ) أبو سليمان الداراني نسبة إلى داريا قرية بالشام والتسمية ٤٢٦ داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب قاموس

الحديث الذي نزل الحديث كتابا متشابهها مثاني \* وشرح صدور خاصته لتدبر آياته طبرزا در البيان من جواهر هاتيك الباني \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم فكان أفصح من نطق بالصواب \* وزلت عليه آيات بينات فأحكم بها الحكمة وأبرمها فضل الخطاب \* وعلى آله الساجدين حل البقين على منوال منهاجه القويم ، وصحابته الذين أحرزوا قصب السبق في مضمار البلاغة تشييد هذا الدين المستقيم \* وبعد \* فيقول الفقير الراعي من ربه حصول الأمانى \* عبدالمجرب بن محمد فردوس المكي الأصفهاني \* قدمت بحمد الله المثلث المتعالي \* طبع كتاب الدرر العالي \* تشرح ارشاد المهلى من سن النبي العالي \* جزى الله مؤلفه وإيا \* بنظر المتوالي \* وهو كتاب في الحديث حافل برتبته على أبواب الفقه وأكثر فيه من الأدعية النبوية \* والآداب المصطفوية \* في المطبعة المصرية \* الكائنات بحمد المصيد \* في ظل من ألام الانام في ساحة العدل والأمان \* وأغنى عليهم سجال الفضل والاحسان \* خير خلف خلفاء الرحمن أشرف سلف آل عثمان \* السلطان الأعظم \* والخلفاء الحميد الأئمة \* ظل الله على ربه وخليفته في خليفته \* المحفوظ بآيات القرآن والسبع المثاني \* مولانا السلطان الغازي عبدالمجيد خان الثاني \* اللهم أدمه لزم والتكئين \* والنصر والظفر والفتح المبين \* واحتفظ أشباه الكرام \* وأصلح وزراءه وعمله وقضائه الفخام \* سيما المشير الفخام ، وإلى ولاية الجواز وشيخ الحرم \* صاحب الدولة صفوت باشا \* بلفه الله من الخير ما يشاء وكان طبعه على دمة مؤلفه المكرم العالم الفاضل عثمان إقدي القنوي وكان الصحیح على نسخة بخطه ومراجعته في محال التوقف وأمره بإبقاء ذلك فالهدة عليه في هذه النقلة وكان ختام طبعه في الثاني عشر من شهر جمادى الأولى من سنة الف وثلثمائة وخمسة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وعلى أصحابه وآله وكل تابع على مثاله ، ما كراجلديان \* وتعاقب الملوك

رحمة الله عليه وهو من جلة الأولياء الكبار إذا سألت الله حاجة أي إذا أردت أن تسأل من الله مطلبويا (فأبداه) أي سؤالا أو سؤالا (بالصلاة) على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع عاشت ثم اختتم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فإن الله سبحانه بكرمه يقبل الصلوات أي لا يحالة كرامة لتبعية الصلاة والسلام (وهو) أي سبحانه (أكرم من أكرم) أي يترك ما بينهما أي من الدماء غير يقول وفي نسخة يدم بينهما بدون ما لا تقدر هو أكرم من أن يدم الحاجة الواقعة بينهما إلى ما كرام الداراني ثم قال المصنف (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أجمعين) محمد عليه السلام



سيد تقدم بناء ومعناه وسبق أنه رواه أصحاب الكتب الستة وهو أصح ما طالع الصلاة الواردة في الصلاة وغيرها فيبني وظيفة والمداومة عليه اللهم صل عليه كما ذكره لذا كرون اللهم صل عليه كما غفل عن (وسلم) بكسر اللام المشددة (تسليما كثيرا) فيه إيسر بن في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لتكثير المقتد لتعليم (اللهم تحية) أي باحترامه واستحقاقه في رحمة الله أي في مقام ربك (ارفع من

اسحق (أي من عندهم وزيدتهم وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام (مازل بهم) من البلاد العام  
 (ولا تسلط عليهم من لأبراهيم) أي من الظلة الذين هم كالانعام (فقد حل) أي نزل (بهم ما ليرفعه غيرك ولا يدفعه)  
 أي عنهم (سواك) أي سوى حكمك وامرك (اللهم فرج) أي ازل (الكربة واكشف الغمة عنا يا كريم) أي يا أكرم  
 الأكرمين (يا أرحم الراحمين) أي بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عننا ما أريد الهمم سلب الظالمين  
 على الظالمين وأخرجنا من بينهم سالفين غائبين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
 (قال مؤلفه رحمه الله) كذا في نسخة وفيه دلالة على أن هذا من تصرف الكتاب بعد موته وفي نسخة بعض تلايته قال مؤلفه  
 (الشيخ الأجل) أي الأعظم (رحلة أجلة العلماء) يضم راء وهو كونه من رحل اليه لا أخذهم ونحوه والأجلة بفتح هـ  
 وكسر جيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى العظيم (وارث علوم الأنبياء) أي من الكتاب والسنة والفقه بأحكام الملة (ختم  
 المحدثين) يعني خاتمهم مطلقاً فإن من بعده لم يبعث مثله (وحيد العصر شرقاً وغرباً) لاسيما في القراءة كما يظهر من طبع نشره  
 (وفريد الدهر برأ وبهرأ) أي بدوا وحضروا (الذي نال في الألقا حظاً) أي نصيباً (وأفران الانتهاز) أي بعلى القراءة  
 والحديث (اشتهار النفس في نصف النهار) أي في كمال الظهور واستملاء النور (صاحب الانفاس القدسية) أي حال تقريره  
 (والكلمات الأنسية) أي وقت تحريره (والأخلاق السنية) بفتح فسحة كسر فتشديد أي الرضية العلية (السنية) يضم  
 فتشديد أي النسب على النسب على السنة من الثراء أو الوارث والدراية (واللغات) أي الحالات الباطنية (الملكية) أي المشابهة بأحوال  
 الملكة العلوية (مولانا) أي سيدنا أو معلمنا (شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري) تقدم تحفته (فاض الله بركاته)  
 أي بركات اقواله وأفعاله (على العالمين) عموماً (وعلى أصحابه) خصوصاً أي أمن أذكره صاحب سواه أخذ منه العلم  
 أم لا وفي نسخة بمحضه (قال كاتبه محمد بن محمد بن محمد الجزري لطف الله تعالى به في غرضه وخذ يده في شئته) أي أنه إلى أن آخر  
 تأليف هذا الحصن كان وقت الفريضة حال الشدة كما سيأتي (فرغت من صيف هذا الحصن الحصين) أي تعيره ما أخذ من الرصف  
 بحركة واحدة الرصف بجماعة مر صوف بمضاهي بعض في الميل ومنه عمل رصف بين الرصافة أي يحكم على ما في القاموس وفي  
 نسخة من تصريف هذا الحصن الحصين (من كلام سيد المرسلين يوم الأحد) ظرف فرغت (بعد الظهر) حال (الناس والقائم)  
 يوم الأحد (من ذي الحجة) بكسر الحاء أي من شهر مشعل على وقت تصد الحج فيه كان الحج بالنسبة قصد مكة للسك والكنس  
 ما حققه صاحب القاموس زاد في نسخة (الحرام) بمعنى المحترم أو باعتبار أنه كان قتال فيه حراماً فإنه من أشهر الحرم الأبرار  
 إحدى وتسعين وسبع مائة) أي من الهجرة (بدرستي التي أنشأها) أي بفتحها ابتداء من عندي من غير سبق لأحد على بنائها  
 (رأس عقبة الكتان) بفتح كاف فتشديد ثاء عروف وثبائه معتدلة في الحروف البرد واليوسفة فلا يلزق بالبدن و يقل قلبه كذا في  
 القاموس فاشتهر من أنهما تناسب الحرف غير صحيح والحاصل أنه مكان يعمل الكتان فيه واقع (داخل دمشق) بكسر الدال وفتح  
 الميم وتكسره وهو المشتهر الآن بالشام (المخرصة) أي المخرقة من أنواع البلية (جاءها الله تعالى) أي صانها (من الآفات) أي  
 الدينية والدنيوية (وسار بلاد المسلمين) أي وصان جميعها وأبقاها والاول ابلغ وآ كلفصوص الشام (هذا) أي خذ هذا أو  
 اعلم هذا وهذا التصنيف ختم (وجميع أبواب دمشق) أي قلته (مغلقة) بتشديد اللام الفتوحة أي مصكوة (بل مشددة) أي  
 مكدودة (بالجار) أي الكبار المرصوفة من وراء الأبواب لزيادة التقوية (والخلائق) أي أنواع الخلائق واصناف من الخلق  
 (يستغيثون) أي الله (على السوار) أي على كل جانب من جوانب السور (والناس في جهد) بضم الجيم ويفتح أي مشقة وتعب  
 (عظيم من الحصار) بكسر الحاء أي من جهة المحاصرة (والمياه) أي مياه الشام (مقطوعة) أي ممنوعة من الوصول إلى داخلها  
 (والأيادي) وفي نسخة الأيدي (إلى الله تعالى بالتضرع مر فوعة وقد أحرق ظواهر البلد) أي توحى الشام من البيوت والأشجار  
 (ونهب كثرة) أي أكثر ما كان في ظواهر البلد من الأموال (وكل أحد خائف على نفسه) أي كיום القيامة (وماله) أي الذي به قوة حاله  
 وقوة بجاله (وماله) أي من عياله ولقضاء أهله تقدم على ماله في الأصل ومؤخر في الجلال وضبط في بعض النسخ ما له بجهنم بمودة أي  
 ما يؤذي إليه أمره (وجل) بفتح فسحة كسر جيم أي خائف (من ذنوبه وسوء أعماله) أي الموجبة لسوء أحواله (وقد تحصن) بتشديد الصاد أي  
 استحكم الشام (عائذ عليه) بصيغة المجهول أي أقصى ما يمكن من التحصين (فجعلت هذا) أي التأييد المسمى بالحصن (حصني) أي  
 حاجتي ووقائي (وتوكلت على الله) أي في بدايتي ونهايتي (وهو حمي) أي كافي في جميع أمور (ونعم الوكيل) أي الموكل إليه الأمر  
 (وقد أجزت أولادي) أي أفضع محمد أو أبكر أحد) كذا في الجلال وفي الأصل محمد (وأيما التامم علياً بالخبر محمد أو فاطمة وعائشة وعلی  
 وخديجة روايته) أي رواية كتاب الحصن (عن مع جيع ما يجوز في روايته) أي من سائر مصنفات في علم القراءة والحديث (وكذا أجزت  
 أهل عصری) وتحقيق الأحازة وأوامها بانها في شرح الخفية (والجمدة) ولا وأخرها بانها ظاهر أو صلاته (وفي نسخة  
 الله (عليه سيد الخلق) وفي نسخة وأشر فهم محمد وعلى آله وصحبه وسلامه) أي وسلام الله تعالى كذلك عليه وعليهم انتهى

فهرست الجزء الثاني من كتاب الدرر النضالي شرح ارشاد المتطلي من سنن النبي الصالي

| صفحة | كتاب مناقك الحج                | صفحة |
|------|--------------------------------|------|
| ٢    | باب مايقول اذا رجع من الحج     | ٢١٧  |
| ١٨   | باب مايقال لمن قدم من الحج     | ٢١٧  |
| ٢٠   | باب دعاء الكرب                 | ٢٢٢  |
| ٢١   | باب مايقول اذا خاف سلطانا      | ٢٢٢  |
| ٤٩   | كتاب النكاح                    | ٢٢٣  |
| ٥٣   | باب مايقول اذا نظر في المرأة   | ٢٣٤  |
| ٦٤   | باب مايقال عند الولادة         | ٢٣٧  |
| ٦٧   | باب استحباب تحميم الاسم        | ٢٤٩  |
| ٦٨   | باب استحباب التهتة بالولد      | ٣٠٤  |
| ٦٨   | باب العقيقة                    | ٣٣٥  |
| ٧٥   | باب دعاء العائد للمريض         | ٣٣٨  |
| ٨٩   | باب تحيى المريض الموت          | ٣٥١  |
| ١١٣  | باب التسليم على القبور         | ٣٥٤  |
| ١٢٠  | باب العين                      | ٣٥٦  |
| ١٢٥  | باب الحمد للعالمس              | ٣٥٨  |
| ١٣١  | باب رقة الحية والعرب           | ٣٦٠  |
| ١٣٥  | باب ما جاء في اللباس           | ٣٧٠  |
| ١٣٧  | باب خلع الثوب                  | ٣٧٨  |
| ١٣٨  | باب مايقال في صبيحة يوم الجمعة | ٣٨٠  |
| ١٤٩  | باب في دعاء الحنف              | ٣٨١  |
| ١٥٤  | باب ما جاء في صلاة التسبيح     | ٣٨٢  |
| ١٥٥  | باب مايقال اذا طلعت الشمس      | ٣٨٣  |
| ١٥٦  | باب مايقال اذا دخل السوق       | ٣٨٦  |
| ١٥٨  | باب مايقوله في خروجه الى السوق | ٤٠٢  |
| ١٥٩  | باب صدقة السر                  | ٤٠٣  |
| ١٧٠  | باب فضل العلم                  | ٤٠٧  |
| ١٧٨  | كتاب اذكار الجهاد              | ٤٠٨  |
| ٢٠٨  | باب مايقول اذا رجع من الجهاد   | ٤٠٨  |
| ٢١٠  | باب في السلطان وما لا يمنه     | ٤١١  |
| ٢١٢  | باب في أيام الاحتجام           | ٤١٢  |
|      |                                | ٤١٢  |

❦ ❦ ❦  
فهرست شرح الحصن الحصين الذي في الهامش

| صفحه   | صفحه                                |
|--|-------------------------------------|
| ٢٢٦ واذا اتبعت من النوم                          | ١٦ بيان الرموز                      |
| ٢٣٠ من قال حين يترك من الليل                     | ٣٤ فضل الدعاء                       |
| ٢٣١ واذا قام من الليل يتعبد                      | ٣٨ معنى العافية                     |
| ٢٣٢ واذا توضأ                                    | ٤٧ فضيلة الذكر                      |
| ٢٣٤ فضيلة صلاة التهجيد المكتوبة                  | ٧٣ التسيجات بعد كل مكتوبة           |
| ٢٣٧ اذا قام لصلاة الليل                          | ٨٣ آداب الدعاء                      |
| ٢٦٢ واذا سمع من يحد ضالة                         | ٩٨ آداب الذكر                       |
| ٢٦٣ الاذان                                       | ١٠١ الذكر الخفي                     |
| ٢٧٢ من نزل به كرب                                | ١٠٣ ينبغي ان كان له ورد الخ         |
| ٢٩٢ وفي سجود القرآن                              | ١٠٤ أوقات الاجابة                   |
| ٢٩٢ واذا جلس بين المجدتين                        | ١١٣ أحوال الاجابة                   |
| ٣٠٠ في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم | ١١٥ ومعنى لاسيا                     |
| ٣٠٥ اذا صليتم على                                | ١١٦ ماه زمزم وسبب تسميتها           |
| ٣٠٥ صلاة أهل البيت                               | ١١٩ أما كن الاجابة                  |
| ٣٠٠ من جوامع الدعاء لهم اني ظلمت نفسي            | ١٢٢ الذين يستجاب دعوتهم             |
| ٣٠٠ بيد الاستغفار                                | ١٢٨ اسم الله الاعظم                 |
| ٣١١ اتصال السنة بالقرن                           | ١٣٧ الاسماء الحسنى                  |
| ٣٢٩ ما يقال بعد صلاة الصبح                       | ١٤٨ من سأل الله الجنة ثلاثا         |
| ٣٣٠ ما يقال بعد صلاة الصبح والمغرب               | ١٥١ ما يقال في الصباح والمساء       |
| ٣٣١ واذا دعي الى طعام                            | ١٧٢ سيد الاستغفار                   |
| ٣٣٣ واذا حضر الطعام                              | ١٧٩ واذا ابتلى بهم أو دين           |
| ٣٣٤ في بيان الشاة المسمومة                       | ١٨٠ من قال اللهم اغثنني             |
| ٣٣٦ في بيان نسيان التسبحة أول الطعام             | ١٨٢ معنى ليك وسعديك                 |
| ٣٣٧ وان أكل مع مجلوم                             | ١٩٠ فاذا خلعت الشمس                 |
| ٣٣٨ اذا فرغ من الأكل والشرب                      | ١٩٢ ما يقال في النهار               |
| ٣٤١ واذا غسل يده                                 | ١٩٥ ما يقال عند أذان المغرب         |
| ٣٤٣ اذا لبس شيئا من الثياب                       | ١٩٦ ما يقال في الليل                |
| ٣٤٦ في بيان دماء الاستفارة                       | ١٩٧ ما يقال في الليل والنهار        |
| ٣٥٤ في بيان خطية السكاح                          | ١٩٩ اذا دخل الرجل بيته              |
| ٣٥٩ في بيان تزويج طائفة رضى الله عنها            | ٢٠٠ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم |
| ٣٦١ واذا دخل بأهله أو اشترى رقيقا                | ٢٠٢ اذا أتى الرجل فراشه             |
| ٣٦٣ واذا أتى بيو لود                             | ٢٢٠ اذا رأى في منامه ما يحب         |
|  | ٢٢٠ واذا رأى في منامه ما يكره       |
|  | ٢٢٤ في الارق                        |

٣٩٤ وإذا رأى نوري العبد  
 ٣٩٥ وإذا رأى أمير المؤمنين عليه السلام  
 ٣٩٦ وإذا رأى من مدوا وغيره  
 ٣٩٧ وإذا وضع رجله في الركاب  
 ٣٩٨ وإذا رجع من السفر  
 ٣٩٩ وإذا ركب البحر  
 ٣٩٩ وإذا انقلبت دابة  
 ٣٩٩ وإذا رأى بلدا  
 ٣٩٩ وإذا أمسى المسافر  
 ٣٩٩ وإذا أبحر المسافر  
 ٣٨٥ وإذا كان سفره في حج  
 ٣٨٥ فإذا أحرم  
 ٣٨٨ فإذا طاف  
 ٣٩٠ فإذا فرغ من الطواف  
 ٣٩٩ وإذا رجع من عرفة  
 ٤٠٠ وإذا أراد رمي الجمار  
 ٤٠٢ وإذا ذبح  
 ٤٠٦ وإذا شرب ماء زمزم  
 ٤١١ إذا كان السفر فزاة  
 إذا أراد الامام أو العسكر لقاء  
 بها حصرهم مدو  
 وإذا دخل على أهله  
 ٤١ ومن زل به غم أو كرب  
 ٤٢ وما قال عبد أصابه هم أو حزن  
 من أكثر من الاستغفار (الجزء الثاني)  
 وأن توقع بلاء  
 وأن خاف أحدا  
 وأن خاف سلطانا  
 وأن خاف شيطانا  
 ١٣ فان استصعب عليه أمر  
 ١٤ وأن كان له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم  
 ١٥ ومن كانت له ضرورة  
 ١٦ ومن أراد حفظ القرآن  
 ٢٠ وإذا أخطأ أو أذنب  
 ٢١ مهمة للاستغفار  
 ٢٤ وإذا تحسرت المطر  
 ٤٠ وإذا سمع الرعد  
 ٤ إذا داء الله

٤٧ وإذا نظر إلى القمر  
 ٤٧ وإذا رأى ليلة القدر  
 ٤٨ وإذا نظر في المرأة  
 ٤٩ وإذا سلم على أحد  
 ٥١ وإذا رد السلام  
 ٥٤ وإذا بلغ أحد سلاما من أحد  
 ٥٤ وإذا عطس  
 ٥٩ طنين الأذن  
 ٦٢ وإذا رأى أخاه يضحك  
 ٦٢ وإذا أحبب أخاه  
 ٦٦ وإذا رأى ما يوجب  
 ٦٧ وإذا أتى بالدين  
 ٧٤ وإذا أخذ عيادة من تغل  
 ٨٠ من أتى بالو سويده  
 ٨٦ ومن انتهى إلى مجلس فجلس  
 ٩٣ وإذا رأى ياكورة قمر  
 ٩٤ ومن رأى مبتلى  
 ٩٦ وإذا ضاع له شيء  
 أيقم من الطيرة  
 من جهه الجان  
 ١١٥ ويرقى به من قرحة  
 ١٢٣ وأن أصابه ضرر  
 ١٢٤ وإذا جاد مريضنا  
 ١٣٢ ومن عاد مريضنا  
 ١٣٦ ومن سأل الله القتل  
 ١٤٤ ويقول صاحب المصيبة  
 ١٥٢ وأعلم أن الخبز لا يرد شيئا  
 ١٥٩ ومن رفع الميت على السرير  
 ١٥٩ وإذا صلى على الميت  
 ١٧١ وإذا وضع الميت في قبره  
 ١٧٤ ويقرأ على التبر  
 ١٨١ الذكر الذي ورد فضله غير مخصص من بوقت  
 ٢٩٦ فضل القرآن العظيم  
 ٣٤٢ من قرأ بالمعوذتين  
 ٤١١ فضل الصلاة والسلام على النبي صلى  
 الله عليه وسلم  
 لا يجوز طبع هذا الكتاب إلا بإذن مؤلفه





